رواية رومانسية

تأليف

منال محمد سالم

2015

رَفِقًا بِالْقَوَارِيــــرِ

خَطَأٌ لَا يُمْكِنَ إِصْلَاحُهُ

(مستوحاة من أحداث حقيقية)

رواية

خَطَأٌ لَا يُمْكِنَ إِصْلَاحُهُ

رَفِقًــا بِالْقَوَارِيــــــــــــرِ

(مستوحاة من أحداث حقيقية)

لـ

منال محمد سالم

2015

الحلقة الأولى :

وقفت السيارة أسفل أحد العقارات التي تمتاز بالطابع التاريخي في أحد أحياء القاهرة ، ثم ترجل منها رجل كبير في السن ومعه زوجته وبناته الثلاثة ، ثم نزل السائق من السيارة ليساعد هذا الرجل في انزال حقائب السفر و...

-السائق: حمدلله ع السلامة يا باشا

-صلاح : الله يسلمك يا أسطى

-السائق: نورتوا القاهرة

-صلاح: شكراً يا بني

-زينب: اخيرااااا رجعنا القاهرة تاني

-صلاح: الحمدلله

-زينب: يااااه يا حاج بقالنا يجي اكتر من 10 سنين ، تحس ان البلد اتغيرت

-صلاح: مش أوي

-زينب: يالا يا بنات ، خدوا الشنط وطلعوها معايا لفوق

-ندى: حاضر يا ماما

-نيرة: دول تقال أوي

-زينب: بلاش دلع يا نيرة ، شيلي معانا

-فاطيما: وأنا ياماما ، هاتلي شنطة

-زينب: خدي دي يا طمطم ، يدوب ع أدك

-فاطيما: انا مش صغيرة يا ماما ، أنا كبيرة

-زينب: طبعاااا يا حبيبتي

....

صلاح الدسوقي هو رب أسرة بسيط ومتواضع في أوائل الخمسينات من عمره ، أنعم الله عليه بثلاثة من البنات هن (ندي ، نيرة ، وفاطيما) ، منذ ان تزوج صلاح بجارته زينب وهو في سفر دائم بحثاً عن لقمة العيش ، إلى أن وجد عملاً في السعودية كمقاول تابع لأحد الشركات فأنتقل هو والأسرة للعيش هناك ، ولأن مصاريف الحياة كانت باهظة عليه ، اضطر أن يعمل ليلاً ونـهاراً من اجل توفير حياة كريمة لبناته ، وتحملت زوجته زينب مشاق الحياة معه ..

كانت زينب تقتصد في المصاريف من أجل ادخار ما يلزم لتجهيز بناتها حينما يأتي موعد زفافهن ، وبالتالي تتمكن من تجهيزهن بشكل يليق ، ولا تضطر وقتها للاستدانة من احد .. وانعكس هذا على حياة البنات الثلاث ..

ندى هي الابنة الكبرى لصلاح وزينب ، أنهت عامها الأول في كلية التجارة التابعة لأحد الجامعات الخاصة بالسعودية ، ولكن نظرا لعودة العائلة إلى القاهرة مرة اخرى ، قامت بالانتساب إلى كلية التجارة (قسم *انجليش*) بأحد الجامعات الخاصة للبنات ، تمتاز ندى بطباع هادئة وشخصية حالمة ، تعشق قراءة الروايات وخاصة النوع الرومانسي منها ، وتنتظر أن يأتيها الحب الحلال فتغدق على محبوبها من أنهار الحب .. وكانت ندى تقضي معظم وقتها في الغربة في قراءة الروايات أو الذهاب لجارتهم من أجل قراءة الكتب الموجودة في مكتبتها القيمة.

ندى وجهها طفولي جميل ، من النوع الذي تحب أن تنظر إليه ، لديها عينان عسليتان ، وشعرها مائل للون البني ، هو مموج ولكن يضيفي جمالاً عليها ، بشرتها بيضاء وهي متوسطة الطول ..

نيرة هي الابنة الوسطى لصلاح وزينب ، وهي طالبة في الصف الثاني الثانوي ، هي من النوع المتمرد الجريء ، تسعى دائماً للخروج عن المألوف ، لطالما تذمرت من وضعهم المادي والاجتماعي ، هي تريد أن تستمتع بكل شيء إلى أقصى حد ، ولا تضع حدوداً لأي شيء ، عانت معها زينب كثيراً من أجل أن تجمح تمردها .. وها هي نيرة قد عادت الآن للقاهرة لتنتظرها العديد من المفاجأت و.. والأحداث ...

نيرة تمتاز بالبشرة البيضاء ، والعيون البنية الواسعة ، وشعرها أسود حريري ، عيونها تعكس نظراتها الجرئية والقوية .. طباعها المتمردة تنعكس عليها في طريقة اللبس وفي شخصيتها ، ورغم هذا فهي محبوبة ومرحة بين قريناتها ، ولكن يعيبها الاندفاع والانسياق وراء كل ماهو جديد دون اي تفكير ...

فاطيما هي الابنة الصغرى ، وهي في الصف الرابع الابتدائي ، تمتاز عن اختيها بأن روحها مرحة ، صريحة ، ولا تكتم ســـــراً لأحد ما ، ورغم هذا هي متفوقة دراسياً ، وتشبه ندى في امتلاكها للعيون العسلية والشعر المموج البني ...

....

قبل عودة صلاح للقاهرة بشهر ، قام بتكليف احد أصدقائه المقربين بإنهاء جميع الاجراءات المتعلقة بتحويل بناته سواء إلى الجامعة أوالمدارس ، بالاضافة إلى هذا الانتهاء من استخراج التصاريح الخاصة بمكتبه الجديد الخاص بما يجيد فعله وهو (مجال المقاولات) ...

....

في شقة صلاح الدسوقي ،،،

صعدت زينب مع بناتها إلى شقتها القديمة ، بينما ذهب والدهم صلاح إلى أحد المطاعم القريبة ليحضر لهم طعاماً جاهزاً ، فتحت زينب الباب لتجد كل شيء كما تركته قبل سنوات عدة و...

-زينب: ياااااه ، ده زي ما يكون امبارح

-فاطيما : ده بيتنا يا ماما

-زينب: ايوه يا طمطم

-فاطيما: حلو أوي

-نيرة بقرف: ده شكله أنتيكا وعفا عليه الزمن

-زينب: بس يا بت ، انتي ايش فهمك في العفش والموبيليا

-نيرة: اووف

-ندى: تصدقي يا ماما أنا وحشني البيت أوي

-زينب: والنبي ما في البنات إلا انتي يا عاقلة يا راسية

-فاطيما: وأنا ؟؟

-زينب: وانتي طبعاً يا أخر العنقود

-نيرة: أه وأنا طبعاً بنت البطة السودة

-زينب: لو لسانك ده يتعدل ، ولا تتقص منه الحتة الزيادة هنرتاح

-نيرة: انا كده وهافضل كده

-ندى : سيبك منها يا زوزو ، وخلينا نشوف هنحط الشنط فين ، أنا فاكرة ان كانت أوضتنا هنا باين

-نيرة: اوووف يعني أنا هاقعد معاكو انتو الاتنين في أوضة واحدة

-ندى: ودي فيها ايه ؟؟ ما احنا كنا أعدين سوا في السكن

-نيرة: لأ معلش أنا كان ليا لي أوضة لوحدي ، دلوقتي هانقعد احنا التلاتة ازاي ، وخصوصا مع القردة دي

-فاطيما: انا مش قردة

-نيرة: صح ، انتي زئردة

-فاطيما: ماما ، شايفة نيرة بتغلس عليا ازاي

-زينب: بس انتو الاتنين

-ندى: يا بنتي الأوضة كبيرة وآآآ...

-زينب: هانبقى نقفلك البلكونة أما نفوق بعدين ، وابقى اعديها فيها براحتك

-نيرة: اوووف ، موت يا حمار

-زينب: بت اتعدلي معايا ، في ايه مالك

-نيرة : سوري يا ماما ، مقصدش بس أنا كنت عاوزة آآآ...

-زينب: خلاص أنا قولتلك اللي عندي ، واتفضلوا بقى شاهلوا معايا خلونا ننجز

-ندى : حاضر

-نيرة: طيب

-فاطيما: اوك يا ماما

....

ساعدت الفتيات والدتهن في ترتيب المنزل ، بدأوا بنزع الأغطية عن الأثاث ، ثم قاموا بمرحلة التلميع والكنس ، وانتهوا بمسح الأرضية وفرش السجاد و...

-نيرة: خلاااااص أنا موت ، مش قادرة ، هو شقى هناك وشقى هنا

-ندى: هانت

-نيرة: هانت ايه بس ، هو في حاجة بتخلص

-ندى: يا بنتي سبيها على الله

-فاطيما بصوت مرتفع : ماما أودي الجردل ده فين ؟؟

-زينب من داخل غرفة نومها : حطيه في الطرقة الصغيرة اللي جمب الحمام

-فاطيما: طيب

-نيرة: ياما كان نفسي بابا يكون من الأبهات الأغنية دول ، اللي الفلوس عندهم زي الرز عشان نصرف كده براحتنا ، ويبقى عندنا خدامين وشغالين يعملوا كل حاجة

-ندى: احمدي ربنا ع اللي احنا فيه ، احنا أحسن من غيرنا كتير

-نيرة: هه ، يا حسرة ، على ايه بالظبط ؟؟ ده احنا زي ما روحنا زي ما جينا ، لا زيدنا حاجة ولا اتنيلنا حاسينا بحاجة

-ندى: يا ساتر يا رب عليكي ، ايييه نسيتي اللي بابا عمله عشانا ؟؟ ده يا عيني كان بيطلع من صباحبة ربنا مايرجعش إلا أخر الليل وكل ده مش عشان مين ؟؟؟ عشانا احنا

-نيرة: هه

-ندى : ونسيتي المدارس الخاصة إلا كنا فيها ؟؟؟ ده كل مدرسة كانت بتاخد مصاريف في السنة اد كده ، وهو حرام مستخسرش فينا حاجة

-نيرة: بطلي الكلام الخايب ده ، تعليم ايه بس اللي ضيع فلوسه فيه ، بابا أصلاً بخيل بيطلع القرش بالعافية

-ندى: اعوذو بالله منك ، فعلاً الواحد غلطان انه بيتكلم معاكي ، بكرة ربنا يبتليكي بواحد يطلع عينك وساعتها هتعرفي إن الله حق

-نيرة: لأ يا حبيبتي ، أنا اللي هاتجوزه هايكون ليه شكل تاني خالص ، غني ومز وعنده شقة وعربية ، لأ وعاوز يتجوزني النهاردة قبل بكرة

-ندى: وده هياخد ع ايه ان شاء الله ؟؟

-نيرة: ع جمالي طبعاً ، هو هيلاقي زيي فين

-ندى : ممم.. فعلاً

....

عاد صلاح من الخارج وهو يحمل الطعام ، ثم دلف إلى داخل المنزل و...

-صلاح: يا بنـــــات ، يا زينب ، تعالوا يا حبايبي ، أنا جيبتلكم الأكل أهوو

-زينب: كويس يا حاج لأحسن أنا والعيال واقعين من الجوع

-ندى: جيبتلنا ايه يا بابا ؟؟

-فاطيما: الريحة دي أنا عارفاها ، دي كفتة صح ؟؟؟

-صلاح: شاطرة يا طمطم ، أنا جبتلكم كباب وكفتة

-فاطيما بفرحة: الله

-ندى: حلو أوي يا بابا

-نيرة: اهــا

-صلاح وهو يتجه لغرفة نومه : بقولك ايه يا زينب ، عاوزك شوية

-زينب: حاضر يا حاج ، جهزي السفرة يا ندى لحد ما أشوف أبوكي عاوز ايه

....

في غرفة النوم ،،،،

-زينب: خير يا أبوصلاح ، كنت عاوز ايه ؟؟؟

-صلاح: اطمني يا زوزو ، أنا بس مكونتش عاوز أتكلم قصاد البنات

-زينب: في ايه ؟؟ انت قلقتني

-صلاح: أنا كنت عاوز أقولك إني خلصت اجراءات الوديعة بتاعة البنات ، هما مش عارفين إني عامل ده عشانهم

-زينب: اه أطمن ، محدش فيهم عارف حاجة ، هما مفكرين ان اللي جاي يدوب ع أد اللي رايح ، وبعدين ربنا يخليك ليهم يارب ،ويديك طولة العمر وتفرح بيهم ، ده انت بتتعب عشانهم ، وطافح الدم بقالك سنين عشانهم

-صلاح: هو أنا عندي أعز من بناتي ، بس ماتنسيش إن الأعمار بيد الله ، وأنا عاوز آئمن مستقبلهم

-زينب: ماتقلقش يا حاج ، طول ما ايدنا في ايد بعض البنات هيبقوا بخير

-صلاح: أنا كمان خليت علي يجهز المكتب القديم ويوضبه عشان أبدأ شغل بأمر الله ع طول ، مش عاوز اشع وقت اكتر من كده

-زينب: ان شاء الله ربنا هيفتحها في وشك ، انت مخلص في شغلك وابن حلال ، والرزق هتلاقيه جاي لحد عندك وأنا بدعيلك وربنا اللي عالم

-صلاح: أه يا زينب الله يكرمك ، ادعيلي كتير ، أنا محتاج لكل دعواتك

-زينب : والله بدعيلك من غير حاجة يا حاج ، بس لأجل عيونك هاكثف الدعاوي

-صلاح ضاحكاً: عيوني تيجي ايه جمب عيونك انتي يا زوزوو

-زينب بخجل: عيب يا حاج احنا كبرنا ع الكلام ده

-صلاح: كبرنا ايه بس ، ده احنا لسه في عزنا

-زينب: ربنا يبارك في صحتك يارب ، طب يالا بقى لأحسن البنات زمانتهم كلوا الكل كله

-صلاح: بالهنا والشفا ع قلبهم ، ده انا أنزل أجيبلهم تاني

-زينب: ربنا ما يحرمني منك ولا من طيبة قلبك معايا ولا مع البنات

....

في غرفة البنات ،،،،

-فاطيما: أنا هنام ع السرير ده

-ندى: براحتك يا طمطم

-نيرة: انا هنام جمب الشباك ، وبعد كده المنطقة دي كلها بتاعتي

-فاطيما: ليه يعني ؟؟

-نيرة: هو كده

-فاطيما: ماليش دعوة أنا ليا لي في الحتة دي زيك

-نيرة: طب جربي كده تقربي من حاجتي ولا من المكان بتاعي وأنا هأعلقك في النجفة اللي فوق دي

-فاطيما : والله لأقول لماما عليكي

-نيرة بعدم اكتراث: قوليها ، أل يعني هاخاف

-ندى: خيفي عليها يا نيروو شوية

-نيرة: يا ندى هي اللي بترازي فيا ، وانا لو معملتش كده هلاقيها فوق دماغي

-ندى: هي حد غريب ، دي اختك الصغيرة

-نيرة: دي ابتلاء

-ندى : ربنا يهديكي

-نيرة: سيبك منها ، قوليلي هتعملي ايه

-ندى: في ايه ؟؟

-نيرة: في الكلية وكده ؟؟ هاتروحي تجيبي الجدول بتاعك امتى

-ندى : والله لسه فاضل اسبوع ع الدراسة ، أما تبقى تبدأ أبقى أروح أجيبه بالمرة

-نيرة: بالذمة في واحدة تبقى في كلية تجارة انجليش وجامعة خاصة كمان وماترضاش تروح

-ندى: انتي هبلة ، بقولك لسه بدري ع الدراسة

-نيرة: ده أنا لو من بدالك كنت روحت من دلوقتي أشوف الكلية عاملة ازاي ولا شكلها ايه من جوا

-ندى: هايفة

-نيرة: الدور والباقي عليا أنا ، ملاقوش إلا مدرسة حكومي معفنة يقدمولي فيها

-ندى: يا بنتي دي تجريبي ، وكويسة جداااااا

-نيرة: وانتي تعرفي منين ؟؟ الله أعلم بالأشكال اللي هاشوفها فيها ، أكيد ولاد بوابين ولا ناس لوكال

-ندى: ياباي ، ومالهم ولاد البوابين ، مش بني آدمين زينا ؟؟

-نيرة: اها ، بس مش من مستوايا

-ندى: حوش حوش بنت الوزير اللي معاهم ، يا بنتي ده انتي أبوكي مقاول مش وزير

-نيرة: برضوه ، كان المفروض يقدملي في مدرسة دولية ولا حاجة ع مستوى

-ندى: اهوو اللي حصل بقى ، بكرة حالك يبقى أفضل

-نيرة: أفضل ازاي يعني ؟؟ وبعدين مش كفاية ان بقالي سنة بتحايل عليه يغيرلي الموبايل ويجيبلي واحد حديث بدل العدة اللي عفا عليها الزمن دي

-ندى: ماله الموبايل ، ماهو شغال وبيقول ألوو ، عاوزة ايه تاني

-نيرة: يا بنتي انتي مش عايشة في الدنيا ولا ايه ، ده في موديلات حديثة وحاجات تخبل ، اوووف ياما نفسي أجيب أغلى حاجة وأمسكها في ايدي كده واتمنظر بيها ع الناس

-ندى: اتجدعني في الامتحانات وهاتي مجموع كويس وساعتها هيبقى يجيبلك واحد جديد

-نيرة وهي تقلد والدها : واحد جديد !! يبقى انتي مش عارفة الحاج صلاح ، ده هايجيبلي موبايل نص عمر ويقولي ده احدث حاجة يا بنتي ، مهلش الظروف وابصر ايه ...

-ندى: يبقى نصيبك جه كده

-نيرة: بلا قرف

- ندى : والله لو اتعملك ايه برضوه مش هايعجبك ، ويالا اطفي النور خلينا ننام

-نيرة: اوووف ، ماشي .. !

-نيرة في نفسها : حاجات كتير في البيت ده لازم تتغير ، مش هاسكت ع الوضع اللي احنا فيه ده ، هانفضل كده لحد امتى نبان فقرا قصاد الناس ، وبابا عمال يستخسر الحاجة الحلوة فينا ، أنا مش هرتاح إلا لما أعمل اللي انا عاوزاه ، واخليهم يجيبولي اللي انا عاوزاه ، حتى لو بالعافية .... !!!

....

الحلقة الثانية :

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

استيقظ صلاح مبكراً ، وأعدت له زينب طعام الافطار ، ثم نزل إلى مكتبه ، وبدأت زينب بعدها في تحضير طعام الافطار لبناتها و ..

-زينب بصوت مرتفع: يالا يا بنات اصحوا بقى ، يا نـــــــدى ، نيـــــرة ، طمطم !! قوموا يالا الفطار جاهز

-ندى من الداخل: حاضر يا ماما ، أنا صاحية أصلاً

-زينب: طب يالا يا حبيبتي ، رصصي الاطباق عقبال ما أصب الشاي وأجيبه واجي

-ندى: حاضر

-زينب: يا نيـــــــرة ، انتي يا بت ، اصحي بقى

-نيرة : اوووف ، هو الواحد ميعرفش ينام في أي حتة

-زينب: ابقي نامي لما نخلص كل اللي ورانا ، احنا عندنا حاجات كتير النهاردة

-نيرة وهي تتجه للحمام: يعني هنعمل ايه ؟؟؟

-زينب: هنفطر وبعدها ننزل ندفع مصاريف فاطيما واستلملها الكتب واروح اشتريلها لبس المدرسة ، وكمان تشوفوا اللي ناقصوا ، واحجزلك في مجموعات التقوية اللي عندك في المدرسة

-نيرة: اوووف ، مجموعات تقوية ، أنا عاوزة دروس مخصوص ليا ، مش أبقى زي بقية الناس وأروح مجموعات المرض دي

-زينب: اعوذو بالله منك ، انتي المفروض أصلاً عندك مخ زي الناس يعني تذاكري بيه ، مش لازم دروس ، أنا لولا بس ان أبوكي موصيني مقصرش معاكو مكونتش وافقت ع الحكاية دي

-نيرة: يا سلاااام .. ده ع أساس ان المدرسين هنا بيشرحوا ؟؟

-زينب: أهوو كل واحد وضميره ، اديني هأعمل اللي عليا معاكي واحجزلك في مجموعات التقوية وخلاص .. وروحي يالا اتشطفي وغيري هدومك

-نيرة: يووه

-زينب: ندى !

-ندى: ايوه يا زوزوو

-زينب: صحي اختك طمطم عشان تفطر هي كمان

-ندى: حاضر يا ماما ، اه وعلى فكرة الشاي غلى خلاص

-زينب: طيب أنا رايحه أشوفه

....

تناولت الفتيات الثلاث الافطار ، ثم جهزن انفسهن للنزول وشراء ما ينقصهن .. وبينما ككانت الفتيات في طريقهن للنزول قابلن احدى الجارات و..

-آمال: صباح الخير عليكو يا حلوين

-ندى: صباح الخير

-آمال: انتو تبع مين ؟؟

-نيرة: هو ايه اللي تبع مين ؟؟ احنا ساكنين هنا

-آمال: مقصدش يا حبيبتي ، أنا أقصد ان كنتو تبع حد أعرفه ولا لأ

-زينب وهي تنزل الدرج : ازيك يا آمال ؟

-آمال: الله ! مييين ؟؟؟ زينب ؟ مش معقووول !!

-زينب وهي تحتضن جارتها: لأ انا يا حبيبتي ، وحشاني والله

-آمال: حمدلله ع السلامة ، فينكو من زمان

-زينب: موجودين أهوو

-آمال: أقصد رجعتوا أمتى ؟؟

-زينب: لسه امبارح

-نيرة: هو احنا هنفضل واقفين كده كتير

-ندى: شششش ، عيب

-زينب: احم... نيرة بنتي

-آمال: ماشاء الله كبرت اهي ، دي كانت اد كده لما سافرتوا

-زينب: محدش بيفضل ع حاله ، ودي ندى الكبيرة

-آمال: بسم الله ماشاء الله ، بقت عروسة زي القمر

-زينب: تسلميلي يا رب

-آمال: ومين القطقوطة دي كمان ؟؟

-فاطيما: أنا مش قطقوطة ، أنا طمطم

-آمال : اخت بوجي ؟

-فاطيما: مين بوجي ده ؟؟؟

-نيرة بصوت هامس: يخربيت الآلش الرخيص

-زينب ضاحكة: هههههههه بس يا طمطم ، دي فاطيما أخر العنقود

-آمال: يااااه ، دي كانت لسه لحمة حمرا لما سافرتي بيها

-فاطيما: انا مش لحمة ، أنا طمطم

-زينب: ههههههههه بس يا ليمضة

-آمال: ههههههههههههه عسل يا ناس

-نيرة: ماما احنا كده هنتأخر

-زينب: اصبري يا نيرووو

-آمال: بصي كلام ع الطاير كده مش هاينفع ، احنا نتقابل وتقعدي تحكيلي عاملتي ايه ، ماشي ؟؟

-زينب: ان شاء الله

-آمال وهي تودعها : ماشي يا زينب ، أشوفك ع خير ، مع السلامة يا بنات

-ندى: باي يا طنط

-نيرة: اخيراااا

-فاطيما: يالا يا ماما

-زينب: مش تتلمي يا بت ، عيب تكمي مع الناس كده

-نيرة: هي دي ناس أصلاً .. خلينا نشوف ورانا ايه

......

وبالفعل ذهبت زينب مع بناتها الثلاث إلى مدرسة فاطيما لاستلام كتبها الدراسية وكذلك الزي المدرسي ، وتوجهوا بعدها إلى مدرسة نيرة وحجزت لها في فصول التقوية الدراسية بعد أن استلمت كتب الدراسة الخاصة بها ، وأخيراً توجهوا ناحية عدد من المحلات الخاصة بالملابس لشراء ما ينقصهم ، ثم عادوا إلى المنزل بعد أن أرهقوا كثيراً في قضاء المشاوير ...

....

في مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات ،،،

كان صلاح يتابع تجهيزات مكتبه الجديد مع صديق عمره علي و...

-صلاح: شكراً يا علي ع اللي عملته ، انت لو أخويا مش هاتتعبلي كده

-علي: متقولش كده يا بوصلاح ، ده أنت حبيبي وصاحبي من زمان ، وبعدين ان مكونتش هاتعبلك ، هاتعب لمين يعني ؟؟؟

-صلاح: الله يكرمك يا رب ، ويوسع علينا احنا الاتنين

-علي: ان شاء الله ، أنا بدأت اعمل دعاية لينا ، وخلال فترة قريبة ان شاء الله هتلاقينا مش ملاحقين ع الشغل

-صلاح: يا مسهل يا رب

-علي: أنا عملت اعلان برضوه عن طقم موظفين وسكرتارية ، وخلال يوميم هتلاقي الكل موجود

-صلاح: أهم حاجة الأمانة يا علي ، والاخلاص في العمل ، انا مش عاوز ناس أي كلام تشتغل معانا

-علي: اطمن

-صلاح: على بركة الله

-علي: بص المكتبة اللي هناك دي هانحط فيها الملفات والدوسيهات الخاصة بالشركات والعملاء اللي هنتعامل معاهم

-صلاح: خد بالك من اللي هانشتغل معاهم ، مش عاوزين ناس أي كلام

-علي: عيب عليك ، احنا برضوه عاوزين نعمل سمعة

-صلاح: بالظبط ، وكل حاجة بتروح ومش بيفضل غير السمعة

-علي: ايوه ، عندك حق !

-صلاح: تعالى بقى أما نشوف هنعمل ايه في الحتة اللي هناك دي

....

في أحد الكافيهات الغالية بمنطقة التجمع الخامس ،،،

كان يجلس بعضاً من الشباب يضحكون ويتمازحون فيما بينهم إلى أن جــاء إليهم أحد الأشخاص فبدأوا بالترحيب به و..

-أحمد: بااااشا ، منور الكافية

-ماجد: ده احنا قولنا هتطنشنا النهاردة

-يوسف وهو يخلع نظارته : وأنا أقدر برضوه اتأخر عليكو ؟؟؟

-مايا: no way طبعاً

-يوسف: ههههههههه

-أحمد: اطلبلك ايه ؟

-يوسف: العادي بتاعي

-ماجد: يعني الاكسبريسو

-يوسف: ييس

-رضوى: لسه ناقص يوسف !

-يوسف: أنا كلمته وهو هيحصلنا

-رضوى: تلاقيه شابك مع واحدة من اياهم

-يوسف: لأ يوسف ميعملش كده أبداً .. ده أخلاق

-مايا: فعلاً .. زيك بالظبط

-يوسف: احم... بلاش احراج

....

يوسف سليم الكومي هو شاب يتميز بالوسامة والجاذبية الشديدة ، جسده رياضي ، عيونه خضراء ، وشعره يميل للون الكستنائي ، تجاوز منتصف العشيرينات بقليل ، ورغم هذا هو مازال طالباً في السنة النهائية من كلية التجارة (قسم انجليش) ، حيث كان يأخذ العام الدراسي في سنة أو اكثر على حسب مزاجه الشخصي .. وهو من عائلة تمتاز بالغنى والثراء الفاحش ، ولا يشكل الأمر أي فارقاً لدى أفراد عائلته إن كان سينجح أما لا ، فمكانه ينتظره في شركات والده ... وكان لدى يوسف مجموعة من الأصدقاء المقربين هم مروان ، ماجد ، أحمد ، مايا ، ورضوى ، وكان أقربهم إليه هو مروان فهمي النقيب بحكم أنهم جيران و زملاء دراسة منذ الطفولة ....

كان مروان يتعمد أن يفشل في الاختبارات الخاصة بالكلية كي يظل مع صديقه ، وانعكس هذا على عائلة يوسف بالسلب .. ولم يعبأ مروان بغضب والده فهمي ولا حزن والدته هيام ، فكل ما كان يهمه هو أن يظل ملازماً لرفيقه يوسف. وكان مروان مشابهاً ليوسف في كثير من الصفات ولكنه يمتاز عنه بالطول الزائد والشعر البني ، والعيون الرمادية ...

-يوسف: اهو مروان جه

-مروان ملوحاً بيده : حبايب هارتي

-ماجد: ده احنا كنا هننساك

-مروان وهو يلوي ذراع ماجد : يا شيخ ، انت تقدر

-ماجد: لألألألأ

-يوسف: خلاص بيهزر معاك آمـــاروو

-مروان: ما أنا عارف ، بس بحب أعلم عليه

-مايا: مارو ، ازيك ؟

-مروان: تمام يا مايا ، انتي أخبارك ايه ؟

-مايا: fine

-رضوى: ها استعديتوا للدراسة ؟؟

-أحمد: ولزمتها ايه العكننة دي

-مايا: انتي يعني لازم تفكرينا

-رضوى: الله ، مش الدراسة كمان كام يوم ولازم نستعدلها ، ومتنسوش الأسرة بتاعتنا كمان ، عاوزين نضملها كل الجداد

-مايا: مممم...

-ماجد: أنا عن نفسي بفكر أفكس السنادي

-رضوى: ليه ان شاء الله ؟

-ماجد : ماليش مزاج ، السنة الجاية ابقى أفكر هاستعد ازاي

-رضوى: يا ساتر عليك

-يوسف هامساً : معانا عيال فرافير

-مروان: اه واضح ، أل دراسة أل اللي نستعدهلها

-يوسف: كبر مخك ، دول لسه مطلعوش من اللفة

-مروان: ايوه ، بس هنعمل ايه مضطرين نصاحبهم

-يوسف: مصالح عائلية وكده ، المهم احنا عاوزين نشوف وظاويظ السنادي

-مروان: يا عم انت مش مكفيك بتوع السنة اللي فاتت

-يوسف: دول طلعوا سَاكَة

-مروان: يا راجل ، اومال كنت لازق ليه للبت صافي ؟؟

-يوسف: كانت داخلة مزاجي ، وبعدين خلاص سلمتلي نفسها ، وأنا محبش أخد حاجة سكاند هاند

-مروان: هي بقت سكاند هاند إلا ع ايدك هههههههههه

-يوسف: مش بمزاجها، ولا أنا اللي غصبتها

-مروان: في دي عندك حق ، هي أصلاً كانت منحرفة ومستنية أي سكة مع أي حد

-ماجد : بتتوشوشوا ع ايه ؟؟

-يوسف: ع الدراسة

-مايا: لأ طبعاااا ، مصدقش

-مروان: طول عمرك ناصحة

-مايا: الحمدلله انك واخد بالك

-رضوى: هتفضلوا كده ترغوا كتير ، أنا جوعت

-ماجد : إلحقوا هاتولها أي حاجة بدل ما تفتح بؤها علينا

-يوسف: انا شايف كده برضوه ..

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،

-فهمي هاتفياً : والله ابنك يا سليم اللي مضيع ابني

-سليم هاتفياً: محدش عارف مين اللي مضيع التاني ، وبعدين يا فهمي سيبهم دول لسه صغيرين

-فهمي: صغيرين اييييه ؟؟ ده اللي زيهم ماسكين شركة واتنين وعشرة ، ودول بس مش فالحين غير في الفسح والخروجات والسفر والسرمحة لوش الفجر

-سليم: اهدى يا فهمي ، كل حاجة هاتيجي بالراحة مش بالنرفزة

-فهمي: ده انا خلاص برج من عقلي هيطير ، والبعيد ده ما عنده دم

-سليم: ده ابنك برضوه

-فهمي: استغفر الله العظيم يا رب ، هأقول ايه بس غير ربنا يهديه

-سليم: يا رب ، المهم أنا هشوفك امتى ؟؟

-فهمي : مممم... انا احتمال اروح نادي الجولف كمان شوية ، تحب نتقابل هناك

-سليم: الجولف .. ممم.. وماله ، يبقى نتقابل هناك بأمر الله

-فهمي: متفقين .. يالا اشوفك هناك

-سليم: اوك ، سلام يا فهمي

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

-ندى: اومال بابا لسه مجاش ؟

-زينب: هو اتصل وزمانته في السكة

-نيرة: طب اغرفيلي لأحسن جعانة أوي

-زينب: يا بت اصبري أبوكي زمانته جاي ، وهانقعد كلنا ناكل سوا

-نيرة: اوووف

....

فتح صلاح باب ليجد بناته ينتظرنه على مائدة الطعام و...

-صلاح: السلامو عليكم

-زينب: وعليكم السلام يا حاج

-ندى: وعليكم السلام يا بابا ، ازي حضرتك

-صلاح: الحمدلله تمام

-نيرة: يالا يا بابا تعالى اقعد معانا لأحسن انا واقعة من الجوع

-صلاح: حاضر يا بنتي ، هأغسل بس ايدي ، واجيلكم ، خدي يا زينب الفاكهة دي

-زينب: تعيش وتجيب يا حاج

-فاطيما: جيبتلي التووشوكليت يابابا ولا نسيتني ؟؟

-ندى: اسمها **chocolate**

-فاطيما: انا بأقولها صح انتي هتعرفي زيي ؟

-ندى ضاحكة : أكيد لأ

-صلاح: خدي يا حبيبتي ، هو أنا أقدر أنساكي برضوه

-فاطيما: حبيبي يا بابا

-زينب: اقعدي يا طمطم يالا ع تربيذة السفرة ، وخلي الشيكولاته بعد الغدا

-فاطيما: حاضر

-نيرة: ما تيجي حتة يا طمطومة

-فاطيما: لأ مش هاديكي عشان انتي وحشة

-نيرة: طب والله لو ما ادتيني حتة لأخدها كلها منك

-فاطيما: ماما الحقي نيرة عاوزة تاخد التيشوووكوليت مني

-زينب: بسسسسس ، أنا مش هاخلص منكو انتو الاتنين

-صلاح: خلاص يا بنات ، يالا عشان ناكل ، مممممم... الأكل ماشاء الله ريحته حلوة

-زينب: ولسه لما هتدوق يا حاج ، هيعجبك ان شاء الله

-صلاح وهو يقبل يدها : طول عمرك استاذة في الطبيخ يا زوزوو ، مووووه ، تسلم ايدك

-زينب بخجل: مش قدام البنات يا حاج

-صلاح: هما مش حد غريب !

-البنات: ههههههههههههه

....

تناولت الأسرة الطعام ، ثم ذهب صلاح لغرفته ليرتاح قليلاً قبل أن ينزل في المساء لمكتبه لمتابعة ما ينقص فيه ، وتوجهت الفتيات إلى غرفتهن لتشاهدن التلفاز و...

-نيرة: ياما نفسي اكبر وأخش كلية من اللي في العلالي دول

-ندى: افلحي في ثانوي الأول وبعد كده شوفي الكلية اللي انتي عاوزاها

-نيرة: الثانوية دي متفرقش معايا ، أنا عاوزة أخش جامعة خاصة كده من اللي فيها ولاد البشوات

-ندى: والله بطريقتك دي مش هاتحصلي معهد مجاري

-نيرة وهي تقذفها بالمخدة: بسسسسسس ، ملكيش دعوة انتي

-ندى: هههههههههههه ، بقى ، طب خدي

-فاطيما وهي تقذفها بمخدتها: متحدفيش ندى بالمخدة

-نيرة: آآآي .. ليه يا زئردة ؟

-فاطيما: عشانها اختي ،

-نيرة: دي ع اساس انها مش اختي أنا كمان

-فاطيما: هي اختي أنا لكن انتي لأ

-نيرة: طب خدي انتي كمان

-ندى وهي تقف على الفراش: اذن فهي الحرب ، هيالا هوووووب

وبدأت الفتيات يضربن بعضهن البعض بالخدديات وهن يضحكن ويمرحن سوياً ن فتحت زينب باب غرفتهن لتجدهن على تلك الحالة فابتسمت ، وأغلقت الباب في هدوء و......

-زينب في نفسها: ربنا يخليكوا لبعض يا حبايبي ، وتفضل الضحكة منورة في وشكم كده دايماااااا

....

مر أسبوع وكان صلاح قد انتهى فيه من تجهيز كل شيء يخص مكتب المقاولات ، بينما استعدت الفتيات من أجل بدء العام الدراسي ، وكذلك كان الحال مع يوسف ومروان وأصدقائهما ..

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

-زينب: كل سنة وانتو طيبين يا بنات ، ربنا يجعلها سنة خير عليكو ، وتجيبوا فيها أعلى المجاميع

-فاطيما: ان شاء الله هاطلع الأولى ع الكلاس كله

-زينب: يا رب يا حبيبتي ، عارفة ساعتها هاجيبلك ايه ؟؟

-فاطيما: ايه ؟؟

-زينب: بيت كبير تحطي فيه عرايسك كلها

-فاطيما بفرحة: بجد ؟

-زينب: اه يا حبيبتي ، بس شدي حيلك انتي الأول

-فاطيما: ده انا هاكل الكتب أكل

-زينب: هههههههههههه أما أشوف ، خدي سندوتشاتك وتاكليها كلها

-فاطيما: حاضر يا ماما

-زينب: يالا يا نيرة ، إلبسي بسرعة عشان توصلي اختك مدرستها

-نيرة بضيق: وهي صغيرة يعني ، وبعدين المدرسة مش بعيد

-زينب: يووه ، هو انتي مينفعش تعملي حاجة من غير مناهدة

-نيرة: اوووف ، حاضر ، اخلصي يا زئردة

-فاطيما: أهو انتي

-نيرة: اسكتي يا بت بدل ما اجيبك من شعرك

-فاطيما: ماما حوشيها عني

-زينب: نيرة ، خفي على اختك

-نيرة: طيب ، اومال ندى مش هاتروح كليتها ؟؟؟

-زينب: لأ ، شوية كده

-نيرة: يا بختها ، بتصحى براحتها

-زينب: يا بت بلاش تؤري ع اختك ، كليتها مش سهلة ، وبعدين دي رايحة كلية لسه متعرفش عنها حاجة ، وهتقابل ناس جداد

-نيرة: أل يعني انا اللي رايحة مدرسة أعرف كل الناس اللي فيها

-زينب: معلش برضوه ، انتي مدرستك انا عارفاها ومدرسينها كويسين وبيطلع منها الأوائل

-نيرة: هه

-زينب: أما توصلي اختك كلميني ع الموبايل

-نيرة: طب بمناسبة الموبايل ، انا كنت عاوزة أغير المرحوم ده

-زينب: اما تبقي تنجحي

-نيرة: نعـــم ؟؟ يعني كمان سنة !!

-زينب: أه ، وبعدين ماله اللي معاكي مش شغال اهوو

-نيرة: ده مات وادفن من زمان ، انا عاوزة واحد حديث

-زينب: هو ده الموجود دلوقتي ، ويالا بقى عشان متتأخلاوش

-نيرة: ماشي يا ماما ، بس أنا برضوه مش هاسكت عن موضوع الموبايل ده

-زينب: خلي بالك من اختك ، وماتنسيش تكلميني ، فاهمة !!

-نيرة : طيب

نزلت نيرة مع أختها الصغيرة وتوجها إلى مدرستيهما ، بينما دلفت زينب إلى غرفة ابنتها ندى لتوقظها و..

-زينب: نوودة حبيبتي

-ندى وهي ناعسة: هــه

-زينب: يالا يا نودة ، اصحي عشان تلحقي تروحي كليتك

-ندى: خليها بكرة يا ماما

-زينب: يا بنتي اصحي ، كان لازم يعني تسهري للفجر

-ندى بصت ناعس : كان فيلم حلو أوي اللي شغال

-زينب: اهوو جه ع دماغك

-ندى وقد أزاحت الغطاء عنها : أصلهم متعودين يجيبوا الأفلام الحلوة دايماً في الدراسة ووقت الاجازة الافلام التعبانة هي اللي بتيجي

-زينب: هههههههههههه ، شوف ازاي ، المهم قومي البسي وهاتي جدول محاضراتك وبعدين ابقى ارجعي نامي

-ندى: طيب . عشان خاطرك بس

-زينب: يخليكي ليا يا حبيبتي

بالفعل ارتدت ندى ملابسها واستعدت للذهاب إلى كليتها حيث تبدأ مرحلة جديدة في حياتها ...

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

دلفت ندى إلى الكلية وهي تشعر بالرهبة من ذلك المكان الجديد ، وجدت تجمعات لشباب وفتيات كثيرات يقفون سوياً يتحدثون ويضحكون ، نظرت إليهم بتعجب ثم سألت أحد أفراد الأمن بالكلية عن مكان الجداول الخاصة بالمحاضرات فدلها على مكانه ، ثم توجهت إليه ...

-ندى في نفسها: يااااه ، ده الكلية شكلها كبير أوي ، الواحد حاسس انه مش باين فيها ، ايه دول ، ممم.. ولاد على بنات ، كله كده عادي .. ممم.. احسن حاجة أسأل عن جدول المحاضرات وأمشي .. ايوه أنا هسأل بتاع الأمن اللي هناك ده ..!!!

-ندى لرجل الأمن: لو سمحت

-رجل الأمن : أيوه يا آنسة

-ندى: ممكن تقولي ألاقي فين جدول محاضرات الفرقة التانية

-رجل الأمن: بصي يا آنسة ، انتي تمشي على طول من هنا ، وبعدين تحودي يمين هتلاقي في لوحة متعلق عليها كل الجداول

-ندى: اها ... شكراً

....

في مكان أخر بالكلية ،،،،

-مروان: شايف يا جوو الوظاويظ الجداد

-يوسف: أها .. صواريخ أرض جو

-مروان: بص ع البت اللي هناك دي

-يوسف: طب شوف انت اللي لابسة جيبة فوق الركبة دي

-مروان: اوووووبا ، ده اللحم الأبيض كله باين

-يوسف: أبويا كان بيقولي زمان الجيبات كانت ايه ميكروجيب وحاجات ومحتاجات ، وكله كان باين ، وعلى عينك يا تاجر

-مروان: ده كان زمن القلع الذهبي

-يوسف: اه

-مروان: اومال فين بقية الشلة

-يوسف: بيلفوا ع المستجدين

-مروان: ممم... جو الأسر بتاع كل سنة

-يوسف: بالظبط

-مروان: طب بقولك ايه ، أنا ريقي ناشف وعاوز أشرب حاجة

-يوسف: لسه الكافيتريا مافتحتش

-مروان: طب والعمل ؟؟

-يوسف: بص أنا هاروح أجيبلنا حاجة ساقعة من برا

-مروان: اوك

-يوسف بغمزة : وتابعلي انت الجديد

-مروان: ماشي يا باشا

....

توجه يوسف إلى خارج الكلية ليشتري بعض المشروبات الباردة ، وفي نفس الوقت تقريباً كانت ندى قد انتهت من نقل جدول محاضراتها و...

-ندى: تمام أوي كده ، يعني انا يعتبر معنديش النهاردة محاضرات ، ممم.. كويس أوي ، أنا أروح بقى أنام

ثم رن هاتف ندى برقم والدتها و...

-ندى هاتفياً: ألوو ، أيوه يا ماما

-زينب: ايوه يا حبيبتي ، ها عاملة ايه ؟؟؟

-ندى: الحمدلله يا ماما

-زينب: ها طلع عندك محاضرات ؟؟؟

-ندى وهي تتجه لخارج الكلية : لأ يا ماما النهاردة مافيش

-زينب: طب كويس ، اركبي بقى التـ..آآ...آآ........

-ندى: الووو .. ماما !!

-زينب: آآ...مـ....آآ..تـ.. ....

-ندى: ألووو.. ماما.. الصوت مش واضح ، طب أنا هاطلع أكلمك من برا

كانت ندى في طريقها للخارج وهي ممسكة بهاتفها المحمول حيث كانت تحاول الاتصال بوالدتها مرة اخرى ، في حين كان يوسف يدلف لداخل الكلية ..

بدون قصد منها اصطدمت ندى بكتف يوسف ، اعتذرت له بدون أن تنظر إليه لأنها كانت مشغولة بالنظر لشاشة هاتفها ، مما دفعه للتعجب من تصرفها و...

-يوسف وهو يتجه للداخل : اووف ، الجو حر جداااا ، أنا مش عارف مش بيركبوا تكيفات ليه هنا؟

-ندى وهي ممسكة بهاتفها وتتجه للخـــارج: الشبكة وحشة اوي هنا ..!!

طـــــــاااخ

-ندى وهي تنظر لهاتفها : سوري

-يوسف بتعجب : هـــــه .... !

....

الحلقة الثالثة :

اصطدمت ندى بكتف يوسف ، اعتذرت له بدون أن تنظر إليه لأنها كانت مشغولة بالنظر لشاشة هاتفها ، مما دفعه للتعجب من تصرفها و...

-يوسف وهو يتجه للداخل : اووف ، الجو حر جداااا ، أنا مش عارف مش بيركبوا تكيفات ليه هنا؟

-ندى وهي ممسكة بهاتفها وتتجه للخــارج: الشبكة وحشة اوي هنا ..!!

طـــــــااااخ

-ندى وهي تنظر لهاتفها : سوري

-يوسف بتعجب : هـــــه ..!

تسمر يوسف في مكانه ناظراً للفتاة التي اصطدمت به وهي تتجه للخارج وكأنه مجرد شيء نكرة لا قيمة له و..

-يوسف وهو يتابعها بعينيه : مين دي؟؟ وازاي تخبطني كده بكتفها ومتبصليش حتى بعدها !! وبعدين لما اعتذرتلي ما رفعتش راسها ولا بصت في وشي ، ممم.. ده أنا كأني أصلاً مش موجود قدامها ، حاجة غريبة فعلاً !

-مروان من بعيد: ايه يا عم جووو ، كل ده بتجيب حاجة ساقعة ، ده المحل قصاد الكلية

-يوسف: هه .. بتقول حاجة

-مروان: ده انت مش معايا خالص

-يوسف وهو مستمر في النظر أمامه : أها

-مروان: انت بتبص على مين كده ؟؟

-يوسف: أصل في بت كده خبطتني وآآآ...

-مروان: بت فين يا عم ، ده مافيش في الطرقة دي إلا انا وانت

-يوسف وهو يتجه لخارج الكلية : لأ كان في بنت هنا كده وآآآ... استنى أنا هاطلع أشوفها برا

-مروان وهو يحاول اللحاق به : يا عم يوسف استنى ، هاتشوف مين بس ، ماتفهمني !.

توجه يوسف خارج الكلية وهو يبحث بعينيه عن تلك الفتاة التي صدمته ، ولكنه لم يجدها و...

-مروان: انت يا بني ، ماتقولي بتعمل ايه ؟؟

-يوسف: مش لاقيها

-مروان: هي ايه دي ؟؟

-يوسف: البت اياها

-مروان: مافيش يا عم أي بنات ، تعالى بس جوا لأحسن الظاهر ان وقفتك في الشمس أثرت على دماغك

-يوسف بضيق: لأ انا واثق م اللي بقولهولك ، هي كانت خارجة من الكلية وأنا داخل وخبطت فيا وسابتني ومشت من غير حتى ما تبصلي

-مروان: طيب ماشي ، تعالى بقى جوا

-يوسف: انت بتاخدني ع أد عقلي

-مروان: هو انت عيل أنا بضحك عليه بكلمتين

-يوسف: ماتشوف طريقتك

-مروان: طيب مش انت قولت انها كانت خارجة من الكلية وخبطت فيك

-يوسف: اه

-مروان: بسيطة ، يبقى أكيد البت دي في الكلية معانا

-يوسف : أها

-مروان: يبقى يابوالعريف هنشوفها أكيييد تاني

-يوسف: صح

-مروان: تعالى بقى نشوف المزز الجداد عاملين ايه

-يوسف: ماشي ..

-مروان: فاتك بقى حاجة إنما ايييييييييه .. اييييييه

-يوسف: طب وريهاني

-مروان: تعالى ، هتلاقيها مع الواد ماجد بيظبطها في الأسرة بتاعته

-يوسف: ماجد ده مش عاتق

-مروان: أل يعني انت اللي سايب حد

-يوسف: احم .. ده انا كشكول المحاضرات اتملى من كتر أسامي البنات اللي متسجلة فيه

-مروان: هو كشكول واحد بس ، قول كشاكيل كتير

....

في مدرسة نيرة ،،،،

كانت نيرة تشعر بالضيق لتواجدها في تلك المدرسة والتي من وجهة نظرها لا تليق بمستواها ، كانت تنظر لزميلاتها بتعالي مما دفعهن للتهامس والحديث عنها و...

-فتاة ما: شايفة البت دي بتبصلنا

-فتاة اخرى: باين عليها واخدة في نفسها مقلب كبير

-فتاة ما: ده أنا ممكن أقوم أعرفها قيمتها الوقتي

-فتاة اخرى: سيبك منها ، دي ماتجيش جمبك حاجة

كانت هناك فتاة تجلس بالقرب منهما وتستمع إلى ما تقولان مما دفعها للنهوض والتوجه إلى نيرة

-نسمة : صباح الخير عليكي

-نيرة وهي تتفحصها: هه

-نسمة: أنا نسمة ، بصي البنتين اللي هناك دول عمالين يتكلموا عليكي

-نيرة بضيق: ايييه ؟؟

-نسمة: اقعدي بس ، البنتين دول معروف عنهم انهم مشاغبين وممكن يحطوكي في دماغهم ، فأحسنلك ماتبصيش عليهم

-نيرة: لأ هما مايعرفوش أنا أبقى مين

-نسمة: طب ما أنا كمان معرفش انتي مين ، ممكن تقوليلي بقى اسمك

-نيرة: أنا نيرة

-نسمة: الله ! اسمك حلو أوي ، انتي من هنا ؟؟

-نيرة: لأ طبعاً ، أنا كنت عايشة في السعودية

-نسمة: كمان ، ماشاء الله ، طب وايه اللي رجعك هنا

-نيرة: آآآ... بابي شغله اتنقل هنا

-نسمة: بابي !! مممم... طب وهو بيشتغل ايه ؟؟

-نيرة: هه ..

وهنا دلفت المعلمة إلى داخل الفصل و...

-المعلمة: يالا كل واحدة تقعد في مكانها ، وطلعوا الكتب بتاعتكم

-نسمة هامسة: هنبقى نتكلم بعدين

-نيرة: اوك

-نيرة في نفسها : الحمدلله ان المس دخلت وإلا كنت هاضطر أكدب ع البت دي واترسم عليها ، بس مش لازم اعرف أي حد حاجة عني ، لازم أبقى بالنسبالهم حاجة لارج مستوى عالي خالص

....

في الكلية ،،،،،

ظل يوسف صامتاً لبعض الوقت ، بينما كان مروان ينتقل بين الفتيات الجديدات ويتعرف إليهن ، ثم لمح يوسف الجالس في مكانه وتوجه إليه و...

-مروان: انت لسه برضوه بتفكر في البت اللي طلعتلك دي

-يوسف: هه .. لأ

-مروان: اومال قاعد زي خبيتها كده ليه

-يوسف: خبيتها !!

-مروان وهو يصفر : ايوه ، يا عم انت فايتك حبة حتت جديدة إنما اييييه فووو

-يوسف: طب تعالى وريني الحتت دي

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

وصلت ندى إلى منزلها ، ووجدت والدتها في المطبخ تعد لهم الطعام و..

-ندى وهي تفتح الباب: ماما !!

-زينب من داخل المطبخ: تعالي يا ندى ، أنا في المطبخ

-ندى: حاضر

-زينب: واقلعي الجزمة برا يا حبيبتي عشان لسه ماسحة الأرض

-ندى: أنا خلاص قلعتها

دلفت ندى إلى داخل المطبخ لتتحدث مع والدتها و...

-ندى: معلش يا ماما الموبايل علق وأنا بكلمك

-زينب: أنا قولت موبايلي أنا اللي باظ

-ندى: مش عارفة والله يا ماما ، فجأة وانا بكلمك علق الخط وماسمعتش حاجة وبعد كده محطتش منطق

-زينب: أما يجي أبوكي خليه يشوفه ، يمكن محتاج يتصلح

-ندى: بصي أنا فصلته خالص ، هافتحه وألمع البطارية وأرجع احطها تاني يمكن يشتغل ، وساعتها مايبقاش في داعي اننا نقول لبابا

-زينب: وماله يا بنتي ، اللي يريحك

-ندى: اوك

-زينب: خشي غيري هدومك وريحي شوية لحد مايجي ميعاد مرواح اختك فاطيما وتنزلي تجبيها

-ندى: حاضر يا ماما

-زينب: هو النهاردة بس ، وأما يجي أبوكي خليه يظبط مع أبونيه ولا حاجة يبقى يوديها ويجيبها

-ندى: اوك ، مافيش مشكلة يا ماما ، وبعدين ده المدرسة مش بعيدة أصلاً

-زينب: برضوه ، الحرص واجب

-ندى: أها

....

في مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات ،،،،

دلف علي إلى المكتب وهو يحمل أخباراً عن شغل جديد و..

-علي : صلاح ، يا بوصلاح

-صلاح: ايوه يا علي ، في ايه ؟

-علي: جايبلك حاجة اخبار انما اييييه هتبسطك اوي

-صلاح: اخبار ايه ؟؟

-علي: بص يا سيدي في شركة من الكبار أوي هتعمل فرع تاني ليها وعاوزين حد يمسك المقاولة دي

-صلاح: أها ، وبعدين

-علي: اخوك بقى لما سمع بالحكاية دي ، راح لواحد حابنا شغال هناك وكلمه يحط اسمنا ضمن الناس المرشحين لده

-صلاح: مممم..

-علي : وباذن الله هنتولى المقاولة دي

-صلاح: يعني لسه مش أكيد

-علي: يعني ، بس ان شاء الله تكون من نصيبنا

-صلاح: ربنا علبه جبر الخواطر

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،،،

كانت السكرتيرة تعرض على فهمي النقيب ملفاً خاصاً بأسماء لمكاتب بعض من المقاولين و...

-السكرتيرة: دول يا فندم أسماء بمكاتب المقاولات اللي حضرتك طلبتها

-فهمي: أها

-السكرتيرة: وفي اسماء لمكاتب مقولات جديدة

-فهمي: كم اسم عندك ؟

-السكرتيرة: ممم.. 3 يا فندم

-فهمي: طيب هاتلي معلومات عنهم ، ونشوف يمكن يطلعوا أحسن من اللي كنا بنتعامل معاهم قبل كده

-السكرتيرة: حاضر يا فهمي بيه

-فهمي: عاوز المعلومات تكون عندي كمان ساعة بالكتير

-السكرتيرة: حاضر يا فندم

-فهمي: اتفضلي ع مكتبك

....

في مدرسة نيرة ،،،،

انتهى اليوم الدراسي ، وكانت نيرة في طريقها للمنزل حينما أوقفتها نسمة و...

-نسمة بصوت مرتفع: نيرة ، نيـــــــرة

-نيرة بصوت هامس : اوووف ، وانا مش هاخلص من البت دي ولا ايه

-نسمة وقد لحقت بها: ايه يا نيرة مش سمعاني ؟؟

-نيرة بتعجرف: اووه مخدتتش بالي

-نسمة : مش مشكلة ، المهم إني لحقتك

-نيرة: انتي عاوزة حاجة مني ؟

-نسمة: بصراحة كده عاوزة نبقى أصحاب

-نيرة: وهو الصحوبية بالعافية ، سوري يعني أنا مش بصاحب أي حد

-نسمة: مممم... بس أنا مش أي حد

-نيرة وهي تتحرك للأمام : بقولك ايه ، أنا تعبانة وعاوزة أروح البيت

-نسمة وهي تمسكها من ذراعها : طب استني بس

-نيرة: ايه تاني ؟

-نسمة: بصي هاتلي رقمك وخلينا نتكلم

-نيرة: مش بدي رقمي لحد

أخرجت نسمة هاتفها المحمول وكان من أحدث الموديلات الموجودة بالسوق مما لفت نظر نيرة ، ولاحظت نسمة هذا و...

-نسمة: عجبك الموبايل ؟

-نيرة:هه .. آآآ...

-نسمة: ده انا لسه جايباه من كام يوم

-نيرة: بجد

-نسمة : اها ، خدي رقمي ورني عليا

-نيرة: آآآ... اصلي معييش رصيد

-نسمة: ولا يهمك ، انا معايا ، هاتي رقمك وأنا هرن عليكي

-نيرة: اوك .. رقمي هو ********

-نسمة بثقة : انا واثقة اننا هنكون أصحاب أوي

-نيرة: اها

رن هاتف نسمة فاستئذنت من نيرة لكي تجيبه و...

-نسمة: ثانية بس هارد ع المكالمة دي

-نيرة: اوك

-نسمة: اوعي تمشي

-نيرة: طيب

-نسمة هاتفيا وهي تبتعد قليلاً عن نيرة : ألوووو .. ايوه

-المتصل: ....

-نسمة: أنا لسه خارجة اهوو من المدرسة ، انت بقى اللي فين ؟؟

-المتصل: ....

-نسمة بمياعة: لا والله ، وأنا هاصدقك لما تحلف ، تؤ ..

استغربت نيرة من طريقة نسمة في الحديث ، ولكنها ظلت تتابعها في صمت و..

-نيرة في نفسها: مالها دي ، بتتكلم كده ليه ؟؟ ومين ده اللي عمالة تتمرقع معاه في التليفون ؟؟؟ طب وأنا اشغل بالي ليه بيها ، ماتولع

-نسمة هاتفياً: أنا أصلاً واقفة مع واحدة صاحبتي ، يعني مش لوحدي

-المتصل: ....

-نسمة : مش مصدقني ، طب أنا هسمعك صوتها ثواني كده

-المتصل: ....

-نسمة بصوت مرتفع : نيرة ..

-نيرة: نعم

-نسمة هاتفياً: ها صدقت ؟

-المتصل: ....

-نيرة بضيق: أنا ماشية ، واتكلمي براحتك في التليفون، انا مش فايقة للي بتعمليه ده

-نسمة: استني يا نيرة

-نيرة : اوووف

-نسمة هاتفياً: اقفل دلوقتي وهاكلمك بعدين لأحسن صاحبتي الجديدة زعلت

-المتصل: ....

-نسمة : اوك ع ميعادنا ، حاضر .. مش هتأخر ، باي

أسرعت نسمة خلف نيرة لكي تلحق بها و...

-نسمة: انتي مشيتي ليه بس؟؟

-نيرة وهي تتعمد تاجهل اسم نسمة : بصي يا .. يا

-نسمة: انا نسمة

-نيرة: بصي يا نسمة ، أنا واحدة وقتي محبش اضيعه في اني استنى حد ولا أقف كده في الشارع لحد ما حد يحن عليا ويكلمني ، أنا ليا لي وضعي ومقبلش حد يلمسه ، اوك

-نسمة وهي تضع يدها على ذراع نيرة : سوري .. أنا مكونتش اقصد والله ، مش تزعلي مني

-نيرة: اوووف

-نسمة باصرار: بجد أنا اسفة ، مش حابة نزعل من بعض ، بليز

-نيرة وهي تبعد يدها: باي

-نسمة في نفسها: ممم.. وماله ، كله بالحنية بيجي ، وأنا تقريباً عرفت هاخشلك ازاي ، وواحدة واحدة هتبقي تبعي ..!!!

-نيرة في نفسها : أنا غلطانة اني بقف مع الأشكال دي ، أصلاً هي طريقتها مش مريحاني ، أحسن حاجة أعملها إني معرفهاش تاني ..

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

عادت نيرة من الخارج لتجد والتدها تعد مائدة الطعام ، وفاطيما تتفحص كتبها وندى تعاون والدتها و...

-ندى: حمدلله ع السلامة ، ايه أخبار المدرسة

-نيرة: تقرف

-ندى: ممم..

-فاطيما: ماما مستر الماث عاوز الكراسة تتجلد بالأزرق

-زينب: حاضر

-فاطيما: ومس الدراسات عاوزة كشكول صفحة وصفحة

-زينب: طيب

-فاطيما: ومس الـ...آآآآ

-زينب مقاطعة: أجلي الطلبات دي كلها لبعد الغدا ، وقومي اغسلي ايدك خلينا ناكل

-نيرة: ايه ده هناكل بدري ! مش معقول ، اومال مش هنستنى بابا زي عوايدنا

-زينب: لأ أبوكم هيتأخر النهاردة ، وكمان انتو أول يوم دراسة فحرام تفضلوا ع لحم بطنكم كل المدة دي

-نيرة: يا سلااااااام ع الحنية

-ندى: بس متتعوديش كتير

-نيرة: اها

-زينب: أومال هتبدأي المجموعات امتى ؟؟؟

-نيرة: ايه يا ماما ، مالك سخنة عليا أوي كده ليه ، ده انا لسه في أول يوم دراسة

-زينب: اتكلمي كويس يا بت معايا ، أنا مش واحدة صاحبتك ، هي سخنة دي كمان

-ندى: هي ماتقصدش يا ماما

-زينب: تقصد ولا متقصدتش المفروض تتعلم انها تتكلم أحسن من كده

-ندى: نيرة اعتذري لماما بسرعة

-نيرة: أسفة

-زينب: اتفضلوا كلوا ، خليني أشوف اللي ورايا بعد كده

-ندى هامسة لنيرة: عاجبك كده

-نيرة بضيق : هو انا قولت حاجة غلط ، ولا أنا الكلمة بتاعتي هي دايماً اللي بتقف في الزور

-ندى: ششش.. خلاص

انتهت الفتيات من تناول الغذاء ثم توجهن لغرفتهن ، بينما أكملت زينب باقي أعمال المنزل ...

....

عاد صلاح من عمله ليجد البيت هادئاً ، فاستفسر من زينب زوجته عن السبب و...

-صلاح: اومال البيت ساكت كده ليه؟؟

-زينب: نيرة نايمة في اوضتها ، وندى نزلت مع فاطيما يشتروا بقية طلبات المدرسين اللي مش بتخلص

-صلاح : اها ، طيب حضرلي الأكل لأحسن تعبان وهلكان من الشغل

-زينب: حاضر ياخويا من عينيا .. أه بالحق

-صلاح: ايه يا زينب ؟

-زينب: كنت عاوزاك تشوفلي سواق كده تعرفه يودي البنات مدارسهم ويجيبهم بدل ما يتبهدلوا في المواصلات مع اللي يسوى واللي مايسواش

-صلاح: حاضر ، هاشوفلك

-زينب: يا ريت لو يبقى من بكرة

-صلاح: طيب ، هاكلم علي وأشوف ان كان يعرف حد كويس ولا لأ

-زينب: تسلملي يا حاج ..

-صلاح: طب يالا بقى جهزي الغدا

-زينب: أوام يا حاج ، مسافة ما تغير هدومك هتلاقي محطوط ع التربيذة برا

-صلاح: ربنا يباركلي فيكي يا زينب ، أنا فعلاً ربنا بيحبني لأنه رزقني بيكي

-زينب: لأ أنا أمي اللي كانت دعيالي فربنا كرمني بيك

-صلاح: لأ أنا اللي آآآ...

-زينب مقاطعة: احنا كده مش هانخلص يا حاج

-صلاح: ع رأيك ، ناكل الأول وبعدين نجي نشوف مين بيحب التاني أكتر

-زينب: هههههههههههههه ، طيب يا حاج ، واهو تكون البنات نامت

-صلاح: ايوه يا زوزووو يا جامد

....

في غرفة البنات ،،،،

كانت نيرة تغط في سبات عميق حينما رن هاتفها برقم غريب ، لم تجب نيرة في البداية ، ولكن لاصرارا المتصل على تكرار اتصاله اضطرت نيرة أن تجيبه وهي في قمة الضيق و...

-نيرة بحدة هاتفياً :الووو ايييه ، في ايه ؟

-نسمة هاتفياً: الوووو ، نيرة ، انتي مش عارفاني

-نيرة: لأ معرفكيش ، واقفلي بقى خليني أنام

-نسمة: ده انا نسمة

-نيرة: نسمة مين ؟؟

-نسمة: نسمة صاحبتك اللي في المدرسة ، انتي كنتي نايمة ولا ايه ؟؟؟

-نيرة: أه كنت نايمة ، وبعدين طالما انا مردتش عليكي لازمتها تزهقيني باتصالك كل شوية ليه

-نسمة: مممم.. طالما بتتكلمي كده يبقى انتي لسه زعلانة مني

-نيرة: أنا لا زعلانة ولا مضايقة ، أنا تعبانة وعاوزة أنام

-نسمة: طيب خلاص هاكلمك وقت تاني تكوني صاحية فيه

-نيرة: لا وقت تاني ولا تالت ، أحسن حاجة تعمليها انك متكلمنيش خالص ، باي

أغلقت نيرة الهاتف دون أن تنتظر أي رد من نسمة مما صدمها و..

-نسمة في نفسها: الظاهر ان الموضوع مش هيبقى سهل زي ما كونت مفكرة ، أنا كده محتاجة افكر في طريقة أخلي بيها نيرة تبقى صاحبتي .... !!!!

..

الحلقة الرابعة :

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

كان صلاح يستعد للنزول مبكراً حينما أبلغ زوجته زينب بأنه قد وجد سائقاً للفتيات و...

-زينب: انت هتنزل بدري ؟؟

-صلاح: أه يا زينب ، عندي شغل عاوز اخلصه بدري في مصلحة حكومي ، وانتي عارفة يومهم بسنة

-زينب: أها ... الله يعينك يا حاج

-صلاح: بالحق أنا كنت كلمت علي ع موضوع السواق وهو لاقالي واحد كويس

-زينب: بجد ؟؟

-صلاح: أيوه يا زينب ، هو اسمه مجدي وملتزم في شغله وان شاء الله يكون ليه نصيب معانا

-زينب: يا رب ، وهو هيجي امتى ؟؟

-صلاح: هو هيعدي عليا في المكتب النهاردة وأنا اشوفه واتفق معاه

-زينب: طب خير ، ولو كده يبقى يجي للبنات من بكرة

-صلاح: ان شاء الله ، روحي انتي صحي البنات عشان يلحقوا يلبسوا ويروحوا مدارسهم

-زينب: حاضر

-صلاح: صحيح مقولتليش ندى عاملة ايه في كليتها ؟؟

-زينب: راحت امبارح ومكنش عندها محاضرات فرجعت بدري

-صلاح: أها ، ربنا يعينها .. هنزل أنا بقى وابقي سلميلي ع البنات أما يصحوا

-زينب: حاضر يا حاج ، تروح وترجعلنا بالسلامة يا رب

-صلاح: ان شاء الله

نزل صلاح من المنزل ، بينما توجهت صباح لغرفة البنات لتوقظهن ، وبعد ان انتهين من ارتداء ملابسهن ، أسرعن بالذهاب إلى أماكن دراستهن سواء المدارس أو الجامعة و....

-زينب: خدوا بالكوا من بعض يا بنات

-ندى : حاضر يا ماما

-فاطيما: ندى انتي الي هتوصليني النهاردة صح ؟؟

-ندى: اه يا طمطم

-فاطيما بفرحة: هيييييييه ، أحسن من نيرة

-نيرة: بس يا زئردة بدل ما أشدك من شعرك

-فاطيما: ماما

-زينب: خلاص بقى ، هتفضلوا ناقر ونقير كده لحد امتى ، يالا عشان متتأخروش ، وابقي طمنيني عليكي يا ندى أما توصلي كليتك

-ندى: حاضر

-زينب: وانتي يا نيرة عدي على أختك بعد مدرستك أما تخلص تجيبها في ايدك وانتي جاية

-نيرة: هو أنا مش هاخلص من الموضوع ده

-فاطيما: ماما أنا أعرف اجي لوحدي

-زينب: أنا عارفة يا حبيبتي ، بس برضوه عشان الشارع بيبقى زحمة والعربيات بتمشي بسرعة ، وانا بخاف عليكي يا قلب ماما

-فاطيما: اوك يا ماما

-نيرة: يالا بينا

انطلقت الفتيات إلى حيث اماكن دراستهن ، ليبدأن أحداثاً مشوقة اليوم ...

....

في مدرسة نيرة ،،،،

دلفت نيرة لداخل مدرستها لتتفاجيء بأن نسمة تنتظرها عند البوابة و...

-نيرة في نفسها: اوووف

-نسمة: صباح الخير يا نيرة

-نيرة: انتي عاوزة ايه تاني ؟؟

-نسمة: انا مش عاوزاكي تزعلي مني ،أنا عاوزة نبقى أصحاب

-نيرة: وانا قولتلك أنا مش عاوزة

-نسمة: يا ستي أنا أسفة انك كنت ضايقتك بتصرفي ، والله مش بقصد

-نيرة: بصي أنا مش بحب اصحاب واحدة معرفش هي بتعمل ايه ولا فارق معايا بتعمل ايه ، لكن كون اني اكون طرف في شيء أنا مش واثقة منه ده اللي يفرق معايا

-نسمة: تقصدي ع مكالمة امبارح

-نيرة: كويس انك عارفة

-نسمة: بصي ده واحد صاحبي وفي حكم خطيبي

-نيرة: صاحبك وفي حكم خطيبك ؟؟؟ طب ازاي ؟؟؟

-نسمة: عشان أنا لسه صغيرة فمش هاينفع أتخطب دلوقتي ، لكن ده مش يمنع ان ليا صاحب بيحبني وبيخاف عليا ، ولعلمك هو اللي جابلي الموبايل ده هدية

-نيرة: هه

-نسمة: انتي كمان ممكن يبقالك أصحاب زيي كده ويهادوكي

-نيرة بحدة: أهــا .. قولتيلي بقى ، أنا مش من النوع ده يا نسمة ، انتي فهمتيني غلط ، وأنا فهمتك صح .. عن اذنك

-نسمة: استني بس

تركت نيرة نسمة والتي ماتزال عاقدة العزم على أن تكون صديقتها و...

-نسمة بضيق: مش هتعرفي تهربي مني يا نيرة ، لازم تبقي صاحبتي وزيي .. أصل اللي زيك دول مطلوبين كتير

-هالة: مالك يا نسمة ، انتي بتكلمي نفسك ؟؟

-نسمة: لأ ..

-مي: مممم.. الظاهر ان في حد جديد شاغل تفكيرها

-نسمة: بقولكم ايه عاوزاكم تعملوا اللي هاقولكم عليه مع البت نيرة

-مي: نيرة مين ؟؟

-هالة: تقصدي البت الجديدة اللي جت مدرستنا دي

-نسمة: اه هي

-هالة: اوك ، شوفي انتي عاوزة ايه واحنا نعمله

-نسمة: بصوا .... !!!

....

في كلية تجارة انجليش ،،،

دلفت ندى إلى داخل كليتها وهي في حيرة من أمرها ، هي مازالت لا تعلم أماكن المحاضرات ولا أي احد بالداخل ، لذا قررت أن تتوجه إلى أقرب فتاة تجدها في طريقها لتعرف منها مكان المحاضرة و...

-ندى : لو سمحتي

-مايا وهي تنظر لها من فوق لأسفل: خير ؟

-ندى: ممكن تقوليلي مكان محاضرة الـ ((...))

-مايا بحدة: حد قالك اني مسئولة العلاقات العامة للدكاترة هنا ؟؟ ولا كنت السكرتيرة بتاعتهم عشان أعرف هما فين ؟؟

-ندى: أنا.. آآ... أنا مقصدش

-مايا: روحي اسألي حد تاني غيري ، ولا هي تماحيك والسلام عشان خاطر نبقى أصحاب

-ندى بعدم تصديق: هه

-مايا: انا عارفة البنات اللي زيك ، بيبقوا جايين عاملين فيها مستعبطين وهما لافيين ودايرين وعارفين أنا أبقى مين ومجرد بس سكة في طريقهم عشان يوصلوا للي عاوزينه

-ندى بضيق: بس خلاص ، ده مكنش سؤال

-مايا: اييييه ؟؟

-ندى: لو مش عارفة قوليلي معرفش ، أنا مش فاهمة ايه لازمتها المحاضرة دي كلها ، أنا غلطانة اني سألتك من البداية ، عن اذنك

-مايا: استني هنا ، أنا لسه مخلصتش كلامي

-ندى هي تبتعد عنها: بس أنا خلصت .. !

-مايا بضيق وهي تنظر لندى وهي تبتعد : اشكال تقرف ، أنا عارفة ازاي بيقبلوهم هنا في الكلية !

ثم جاء مروان ونظر إلى حيث تنظر مايا و...

-مروان: مالك يا مايا ؟؟ بتبصي ع ايه

-مايا: ع واحدة كده باين عليها فلاحة

-مروان: فلاحة !!

-مايا: متخدش في بالك ، المهم قولي فين يوسف ؟؟

-مروان: بيركن هناك ، وجاي

-مايا: اوك .. ناويين تحضروا محاضرات النهاردة ولا أجازة

-مروان: لأ هنحضر طبعاً ، عاوزين نشوف الجو هيبقى ماشي ازاي

-مايا: انا مودي قفل النهاردة ، فمش هاحضر ، هستناكوا في الكافيه لما تخلصوا

-مروان: اوك

-يوسف من بعيد : هاي مايا

-مايا: هاي جوو ، ازيك

-يوسف: تمام أوي

-مايا: مممم.. واضح عليك الحماسة والشياكة

-يوسف: طول عمري شيك

-مايا: بس النهاردة زيادة حبتين

-يوسف: طبعا ، هو مروان مقالكيش ان عندنا محاضرة

-مروان: لأ طبعاً قولتلها

-يوسف بغمزة : يبقى المفروض تفهمي

-مايا: والله انتو ما هتجيبوها لبر أبداً

-مروان: ههههههههههه ، وهو في حد يقول للخير لأ

-يوسف: ده يبقى أهبل

-مروان: بالظبط

-يوسف: طب يالا عشان نلحق ندخل المحاضرة

-مروان: اوك .. سلام يا مايا

-مايا: ماتنسوش هستناكو في الكافيه لما تخلصوا كلموني

-يوسف: اوك .. تشـــــــاو !

....

في داخل قاعة محاضرات الفرقة الثانية ،،،،

وجدت ندى مكان المحاضرة بعد أن دلتها أحد الفتيات عليها و..

-ندى: هي دي قاعة رقم 3

-وفاء: أه هي

-ندى: شكراً

-وفاء: انتي جديدة هنا صح ؟؟

-ندى: اها

-وفاء: أنا وفاء ، وعلى فكرة أنا معاكي في نفس المحاضرة

-ندى: بجد ؟؟ يعني انتي في الفرقة التانية زيي ؟؟

-وفاء: أه ، بس انتي مقولتيش اسمك ايه ؟

-ندى: اووه ، سوري ، أنا اسمي ندى

-وفاء: عاشت الاسامي يا ندى

-ندى: الله يخليكي يا وفاء

-وفاء وهي تنظر لما في يد ندى: الله ! هو انتي بتقري

-ندى: اها .. بحب القراية جدا

-وفاء: وبتقري ايه ؟؟

-ندى: الروايات الرومانسية ، بموت فيها أوي ، بتدخلني جو تاني خالص

-وفاء: ماشاء الله ، أنا عكسك تماماً مش بحب القراية ولا الكتب

-ندى: ليه بس ؟؟

-وفاء: مش غاوية قراية خالص ، كمان في كام كتاب كده قريت أوله عقدني من القراية وقفلوني خالص

-ندى: ع فكرة أنا ممكن أقولك ع اسم كام كتاب شيق أول ما هتقريهم هتحبي القراية خالص وهترجعي تقري من أول وجديد

-وفاء: اوك ، نتكلم في ده بعدين ، و يالا ندخل لأحسن زمانت الدكتور جاي

-ندى: اوك

....

في قاعة محاضرات الفرقة الرابعة ،،،،

كان مروان ويوسف يجلسان وسط مجموعة من فتيات الفرقة يضحكون جميعاً سوياً ، وذلك حينما دلف أحد الأساتذة المحاضرين لداخل القاعة و..

-الأستاذ مدحت : هدوء من فضلكم

-الجميع : آآآ... ممم... شششش ...

-الاستاذ مدحت مكرراً : خلاص طالما أنا دخلت يبقى المفروض حضراتكو تسكتوا .....

-يوسف هامساً: الراجل ده احنا أقدم منه في الكلية

-مروان: فاكر أما كان معيد اول ما دخلنا

-يوسف: اه كان معفن وبيلبس هدوم مأيحة عليه

-مروان: اييبه زمن ، سبحانه العاطي الوهاب بعد الشبشب والقبقاب

-يوسف ضاحكاً: ههههههههههههههههههههه

-الأستاذ مدحت بصوت عالي : الكابتن اللي بيضحك ورا ده ، ما تضحكنا معاك ، ولا شايف أراجوز قدامك

-يوسف: احم .. سوري يا دكتور

-الاستاذ مدحت: سوري !، اتفضل برا

-يوسف: نعم !!

-الاستاذ مدحت: زي ما سمعت ، برا ! اللي ما يحترمش الأستاذ اللي واقف قدامه يبقى مايستهلش يحضرلي ، بـــرا !!

-يوسف بضيق وهو يكور قبضتي يديه : هــــه

-الاستاذ مدحت: من هنا ورايح أي حد مش هيحترم نفسه ولا المكان اللي هوا فيه ، أحسنله مايحضرليش

-مروان: اهدى يا يوسف ، مايستهلش تتعصب عشانه

-يوسف: أنا مش هاسكت عن ده

-مروان: استنى

-يوسف: انا هوريه شغله

-الاستاذ مدحت: مش هنستنى سيادتك كتير ، يالا اتفضل ، وابقى خد الباب في ايدك

-يوسف وهو يجز على أسنانه : جرررر ....

-الاستاذ مدحت: الكل يركز معايا ، النهاردة هناخد آآآآ .... !!!

خرج يوسف من المحاضرة وعلى وجهه علامات الضيق والغضب ، كانت عينات تكاد تنفجر من الغيظ و...

-يوسف: والله ما هعدي اللي عمله ده بالساهل ، أنا اتهزأ قصاد شوية عيال وعشان خاطر ايه ، طيب ماشي يا مدحت الكلب !!!

....

لم يتحمل مروان خروج صديقه من المحاضرة، فأسرع بالخروج هو الأخر ورائه و...

-مروان: معلش يا دكتور ، عندي مغص ومش هأقدر أقعد أكتر من كده وإلا هتحصل حاجات ما يعلم بيها إلا ربنا

-الأستاذ مدحت: اتفضل ، مع السلامة

-مروان: شكرااا ، ومانجيلكش في زنقة !

....

في نفس التوقيت كانت ندى قد انتهت من محاضرتها ، وأرادت أن تذهب مع صديقتها الجديدة وفاء للمحاضرة التالية ولكن ...

-ندى: كانت محاضرة خفيفة

-وفاء: اه اوي

-ندى: طب يالا عشان نلحق نحجز مكان في المحاضرة التانية

-وفاء: لأ أنا خارجة أفطر مع أصحابي

-ندى: هه ؟

-وفاء: أها .. أصل أصحابي تقريبا خلصوا السكشن بتاعهم ، واحنا متفقين نتقابل عشان نفطر ، فهفوت أنا المحاضرة دي

-ندى: ممممم..

-وفاء: والله كان بودي أروح معاكي ، بس أنا وعدتهم

-ندى: عادي ولا يهمك يا وفاء ، أنا هحضرها وابقى أكتب المهم فيها ، واقولك عليه

-وفاء: ميرسي يا نوودة ، يالا أشوفك بعدين

-ندى: اوك .. باي

توجهت ندى إلى خارج قاعة المحاضرات وهي تشعر بالضيق لعدم وجود أحد ما يساعدها في معرفة من يعطي تلك المحاضرة أو حتى مكانها و...

-ندى: اووف ، طب هاعمل أنا ايه الوقتي ، ده انا كنت معتمدة ع وفاء انها عارفة أماكن المحاضرات والدكاترة ، اووف ، أنا أحسن حاجة أعملها إني اعتمد ع نفسي وأشوف فين مكان المحاضرة ، ممم.. أنا حاطيت الجدول فين ؟؟

قامت ندى بسند كشكول المحاضرات الخاص بها وكتاب للمحاضرات ، وفوقهما الرواية التي تقرأها على سيارة جيب سوداء حتى تتمكن من البحث عن جدول المحاضرات في حقيبة يدها و...

-ندى لنفسها وهي تضع الحقيبة على السيارة : أنا فاكرة إني حاطيت الجدول هنا ، مممم.. ماهو مش في الكشكول ولا في الكتاب ، يبقى أكيد في الشنطة ، أما أسند الكتب ع العربية دي لحد ما أشوفه في الشنطة ، اوووف انت روحت فين ؟؟ انا واثقة اني جبتك معايا ، ياااا ربي

....

في نفس الوقت خرج يوسف من الداخل ليتفاجيء بفتاة ما تسند أشيائها على سيارته ، فتعصب أكثر لهذا و...

-يوسف بضيق: انتي يا آنسة ، شيلي حاجتك من هنا

-ندى دون أن تنظر إليه: حاضر ، ثانية واحدة بس

-يوسف بنرفزة: لا ثانية ولا عشرة ، لو مشلتيش حاجتك دلوقتي أنا هاتصرف !

-ندى وهي مستمرة في النظر داخل حقيبتها : اييه في ايه ، الدنيا مطارتش ، لحظة بس وهاخد حاجتى

-يوسف بضيق: اوووف ، أنا مش هاستنى حد

قام يوسف بفتح القفل الخاص بسيارته ، ثم ركبها وأدار المحرك وتحرك بالسيارة للخلف وعليها متعلقات ندى مما جعل حقيبتها تسقط على الأرض ويتبعثر ما بداخلها ، فانحنت ندى لجمع أشيائها و..

-ندى وقد تفاجئت بما فعل : استنى يا كــــــابتن ، شنطتي !!!

-يوسف وهو يزيح كتب ندى بيده ويلقيها على الأرض : خدي دول كمـــــان !!

-ندى بضيق وهي تحاول اللحاق به : استنى !!! الكتب والكشكول !!

طاااااااااخ ..

-ندى وهي تنحني لتجمع كتبها: طب ليه كده بسسسسسسس ؟؟

-يوسف : بعد كده ماتسنديش حاجتك ع اللي مايخصكيش

انطلق يوسف مسرعاً بالسيارة بينما وقفت ندى تزفر في ضيق مما حدث و...

-ندى: معندكش دم ، فيها ايه لو كنت استنيت أما أخد حاجتي الأول ، حسبي الله ونعم الوكيل في اللي زيك

كان مروان قد خرج هو الأخر من المحاضرة وظل يبحث بعينيه عن مكان يوسف أو حتى سيارته ، ولكنه لم يجد اي منهما ، فقط وجد فتاة تجمع أشيائها من على الأرض ، فتوجه إليها ليسألها و...

-مروان: يا آنسة !

-ندى: أفندم ، حضرتك بتكلمني

-مروان: ايوه ، بقولك ماشوفتيش يوسف ؟؟

-ندى بعدم فهم: مين يوسف ده كمان ؟؟

-مروان: يوسف الكومي ، ازاي مش عارفاه ؟؟

-ندى: والله ماحصليش الشرف ، وأنا لا شوفت يوسف ولا غيره ، وعن اذنك

-مروان: اوك ..

-ندى في نفسها: اوووف ما نابني إلا البهدلة وقلة القيمة ، ربنا يسامحك يا وفاء ، مش لو كنتي معايا الوقتي ، كان زمان ده كله محلصش ، هأقول ايه بس غير قدر الله وما شاء فعل ، الحمدلله انها جت ع أد كده ..!

....

-مايا من بعيد: ماروووو

-مروان: ايوه يا مايا

-مايا: انت واقف بتتكلم مع البت دي ليه

-مروان: عادي ، كنت بسألها ان كانت شافت يوسف ولا لأ

-مايا: وملاقتش إلا دي وتسألها

-مروان: أهوو اللي لاقيتها واقفة ، وبعدين انتي بتسألي ليه ؟؟

-مايا: هه .. كبر مخك ، ماله يوسف بقى؟؟

-مروان: الفقري اللي بيدينا فوق حرجه قصاد الدفعة فيوسف خد في وشه ومشى

-مايا: طب تعالى نكلمه

-مروان: ما أنا بطلبه مش بيرد

-مايا : استنى أنا هاطلبه

-مروان: اوك

حاولت مايا أن تطلب يوسف ، ولكن دون جدوى

-مايا : برضوه مش بيرد

-مروان: مش أنا قولتلك .. هو أكيد مضايق ومش عاوز يرد على حد ، شوية وهيهدى وهيكلمنا بنفسه !!

-مايا: أنا قلقانة عليه ، حاول تتصرف يا مارووو

-مروان: بصي أنا هاكلم عمو سليم وهو اللي هيعرف يظبطه

-مايا: يا ريت

طلب مروان المهندس سليم الكومي هاتفياً وأبلغه بما حدث في المحاضرة ، وتعهد سليم بحل تلك المشكلة وتهدئة ابنه يوسف ...

-مروان هاتفياً : حبيبي يا أبو يوسف ، أنا من الأول قولت مافيش إلا انت اللي هيعدل المايل

-سليم: اطمن يا مروان ، أنا هعرف اخلي يوسف يفك ويرجع لطبيعته

-مروان: الله عليك

-سليم: ابقى سلملي ع أصحابك ، وانا هخلي يوسف يحصلكم

-مروان: الله يسلمك .. اوك

....

كان يوسف يدور بسيارته في شوارع القاهرة وهو في قمة غضبه إلى أن جاءه اتصالاً من والده ، فأجاب عليه و..

-يوسف هاتفيا: الووو .. ايوه يا بابا

-سليم هاتفياً: انت فين يا يوسف ؟

-يوسف: في الشارع بلف بالعربية

-سليم: يعني مش في الكلية بتاعتك ؟؟

-يوسف: لأ ، سبتها

-سليم: مممم.. طب تعالالي الشركة شوية ، انا عاوزك

-يوسف: بابا أنا مضايق شوية ، ممكن نخليها بعدين

-سليم: معلش يا جوو ، تعالى على نفسك شوية وعدي عليا في الشركة

-يوسف: حاضر يا بابا

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،

كانت السكرتيرة تتناقش مع مديرها الأستاذ فهمي النقيب حول مكاتب المقاولات المكلفة بجمع معلومات عنها و...

-السكرتيرة: اتفضل يا فندم ، دي كل المعلومات اللي حضرتك طلبتها

-فهمي: انا مش قايلك عاوزهم امبارح ؟؟؟ جايباهم النهاردة ! لسه فاكرة

-السكرتيرة: يا فندم انا أعدت أدور ع أي معلومات ليهم ع النت ملاقتش ، وبالتالي بعت حد من الشركة يروح الأماكن بتاعتهم يتأكد من المكاتب دي وملكيتها ويتحرى ورا أصحابهم

-فهمي : أها

-السكرتيرة مكملة: أنا عارفة ان حضرتك بتحب الدقة في المعلومات ، فمكنش ينفع اجيب لحضرتك حاجة ناقصة

-فهمي: تمام

-السكرتيرة: في مكتبين من التلاتة موثقين ، والتالت طلع وهمي ، صاحبه نصاب

-فهمي: برافو عليكي

-السكرتيرة : حضرتك تقدر تقرى أسامي المكتبين وتختار ما بينهم

-فهمي وهو ينظر للملف: مممم... عندي مكتب رياض الأحمدي ، ومكتب صلاح الدسوقي للمقاولات .. يا ترى أختار مين فيهم ؟؟

....

في شركة الكومي للتطوير والاستثمار العقاري ،،،

-سليم: ايه مالك ؟

-يوسف: مخنوق يا بابا

-سليم: من ضايقك يا جوو

-يوسف: مافيش

-سليم: هو أنا مش عارفك لما تبقى مضايق

-يوسف وهو يزفر: اوووف

-سليم: قولي يا حبيبي

-يوسف: عندي دكتور رزل حب يفرد عضلاته عليا فقام مهزأني قصاد الدفعة كلها

-سليم: وده اللي مضايقك ؟

-يوسف: طبعاااااا .. هو في اكتر من كده ممكن يضايقني ، يابابا أنا ليا لي سمعة في الكلية ، ومحبش حد يجي جمبها

-سليم: ولا يهمك يا حبيبي ، أنا هحللك المشكلة دي ، وهخلي الدكتور ده بنفسه يشكرك قصاد الدفعة كلها ، لأ ويخليك كمان الكل في الكل

-يوسف: طب ازاي ؟؟

-سليم: بطريقتي ، روح انت لصاحبك وملكش دعوة

-يوسف: اوك !

-سليم في نفسه : مبقاش سليم الكومي إن ماخليتك يا يوسف تبقى ع القمة ، هو أنا عندي أعز منك يا بني .... !!!!

....

الحلقة الخامسة :

في مدرسة نيرة ،،،،

كانت نيرة تتابع ما تقوم المعلمة بشرحه إلى أن وقفت عند جزئية ...

-المعلمة: كل واحدة فيكو مطلوب منها تعمل بحث عن الحملة الفرنسية من 4 لـ 5 صفحات

-الطالبات بتذمر: يوووه – ليه بس – لألألأ- اوووف

-نسمة: يعني احنا المفروض نروح المكتبة نجيبه يا ميس ؟

-المعلمة: لأ ، انا عاوزاه من ع النت عشان يكون مدعم بالصور، وهشوفه الحصة الجاية

-نيرة في نفسها : من ع النت !!! وهو احنا أصلاً عندنا نت في البيت !! ده بابا كان رافض يدخله واحنا في السكن في السعودية ، هيوافق دلوقتي .. ممم!

-المعلمة: وعشان محدش يكروت في البحث أنا هاحط عليه من درجات أعمال السنة

-الطالبات: يوووه ، كمان .. ليه بس كده

-المعلمة: بسسس .. مش عاوزة صوت ، اتفضلوا اكتبوا الواجب اللي عندكو النهاردة

-نسمة بصوت هامس: بسيطة ، أنا هاخلي تامر يظبطلي البحث ده

-مي: يا بختك عندك اللي يخلصلك كل حاجة

-نسمة: طبعاااا ، ده أنا نسمة

-المعلمة: ششششش .. الكل يقعد ساكت

-مي هامسة: اومال هنعمل ايه مع البت الجديدة

-نسمة: في المرواح هتعملوا اللي قولتلكم عليه

-مي: اوك

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

-مروان هاتفياً: انت فين يا جوو

-يوسف: أنا طلعت ع صالة البولينج

-مروان: ايه ده يعني مش جاي تاني الكلية

-يوسف: لأ ، أنا قفلت منها ، حصلوني ع هناك

-مروان: اوك ، هاجيب مايا وأجيلك

-يوسف: وعرف بقية الشلة

-مروان: اوك

-مايا: ها يا ماروو ؟ جوو جاي

-مروان: لأ هايروح ع صالة البولينج

-مايا: واو .. خلينا نروحله ع هناك

-مروان: ما أنا قولتله اننا جايين ، بس عاوزين نبلغ رضوى وماجد وأحمد

-مايا: رضوى هتلاقيها بتدح في المدرج ، وماجد وأحمد ممكن يكونوا صايعين مع البنات

-مروان: محدش عاتق فيهم

-مايا: طبعاً أصدقاء السوء

-مروان: ههههههههههه بالظبط ، يالا بينا احنا ع الصالة

-مايا: اوك

....

في مدرسة نيرة ،،،

انتهى اليوم الدراسي ، وتوجهت نيرة إلى بوابة المدرسة ولكن اعترض طريقها مجموعة من الفتيات و...

-فتاة ما : انتي بقى السفيرة عزيزة

-نيرة بعدم فهم : نعم ؟؟

-فتاة اخرى: ما تردي عدل يا بت

-نيرة : في ايه ؟؟ هو أنا جيت جمبكم ؟؟

-فتاة ثالثة: وانتي تقدري ، الظاهر انك عاوزة اللي يعرفك مقامك

-نيرة: انتي .. انتي .. آآآآآه

بدأت تلك الفتيات في التكالب على نيرة ومحاولة الاعتداء عليها بالضرب ولكن أسرعت نسمة ورفيقتيها إليها لكي يساعدوها و...

-نسمة بصوت مرتفع : نيـــــــرة !! ابعدوا عنها يا شوية مقاطيع

-نيرة متألمة: آآآآه ، سيبوني

-مي : حاسبي يا بت انتي وهيا

-هالة: اوعي من هنا ، دي تبعنا !!!

-فتاة ما: مكوناش نعرف انها تبعك يا نسمة

-نسمة: اه تبعي ، واديكي عرفتي

-فتاة اخرى: لامؤاخذة ، احنا افتكرناها بت من اياهم المنفوخين ع الفاضي ، عندنا دي يا نسمة

-نيرة متألمة: آآآه ، انتو معندكوش دم أصلاً

-نسمة: اتفضلوا اعتذرولها

-فتاة ما: أسفين

-مي: متزعليش يا نيرة

-نيرة: انتي مين ؟؟

-مي : أنا مي

-هالة: وأنا هالة

-نسمة: تعالي يا نيرة

-نيرة وهي تنظر لحالة ملابسها : اوووف ، هاروح البيت ازاي دلوقتي

-نسمة: ع فكرة قريبتي ساكنة قريب من هنا ،ممكن نطلع ناخد منها هدوم سلف ليكي

-نيرة: لأ شكراً ، أنا لازم أمشي ، اختي طلعت من مدرستها وأنا اتأخرت عليها

-نسمة: اختك !!

-نيرة: وشكراً على مساعدتكم ليا

-مي: العفو

-هالة: احنا معلملناش حاجة

-نيرة: عن اذنكم

-نسمة: بصي طول ما انتي معانا محدش هيقدر جمبك من المقاطيع اللي هنا

-نيرة: أها ..

-مي: يالا يا نسمة عشان نلحق معادنا ، قصدي الدرس

-نسمة: اوك .. باي يا نيرة ، وهابقى اكلمك

-نيرة: اوك .. باي

توجهت نيرة إلى مدرسة اختها الصغيرة فاطيما لكي تقلها معها إلى المنزل ، تفاجئت فاطيما بهيئة اختها المزرية و...

-فاطيما: ايه اللي حصلك ؟؟؟

-نيرة: ولا حاجة

-فاطيما: الميس ضربتك ولا ايه ؟؟

-نيرة: لأ

-فاطيما: اومال في ايه

-نيرة: خناقة عادية

-فاطيما: خناقة ؟؟ طب ليه ؟؟ قوليلي أنا عاوزة أعرف

-نيرة: بقولك ايه ملكيش دعوة باللي ميخصكيش ، وامشي وانتي ساكتة

-فاطيما: يوووه

....

-نسمة: برافو يا بنات ع اللي عملتوه

-فتاة ما: انتي تؤمري يا نسوووم ، بس شكراً كده ع الناشف ؟

-نسمة: لأ طبعاااا ، خدوا

-فتاة اخرى: الله ! كل ده

-نسمة: طبعاا .. ويالا بقى من هنا ، وزي ما اتفقنا محدش يعرف حاجة

-فتاة ما: اطمني

-نسمة: أشوفكم بعدين

-فتاة اخرى: احنا في الخدمة ، اطلبينا وقت ما تعوزينا

-نسمة: تمام ...

-مي : مش كتير اللي اديتهولهم ده ؟؟؟

-نسمة: هو أنا بدفع من جيبي يعني

-هالة: بس برضوه ، كده يطمعوا فينا

-نسمة : يا بت اطعم الفُم تستحي العين

-مي: مممم....

-هالة: تفتكري باللي اتعلم ده هيجيب نتيجة مع البت نيرة

-نسمة: طبعاااا ، وبكرة تشوفي ، ان ما كانت البت دي زي الخاتم في صوباعي مبقاش أنا نسمة

-مي: طب يالا لأحسن اتأخرنا أوي

-نسمة: اه زمانت تامر وصل الشقة

-مي: جاي لوحده

-نسمة: مش عارفة ، بس هنشوف أما نوصل

-هالة: انا مش عاوزة أتأخر

-نسمة: أل يعني في حد بيسأل عنك

-هالة: الله ، برضوه دي سُمعتشي يا اخوتشي

-نسمة : هههههههههههههههههههه فعلاً

....

في صالة البولينج ،،،،

-يوسف ملوحاً بيده : مارووووو ، مايا ، تعالوا

-مايا: هاي جوو ، هاسلم بس ع البنات اللي هناك دل وجايلك

-يوسف: اوك

-مروان وهو يصافح يوسف : حبيب قلبي ، ايه يا عم

-يوسف: تعالى العب قصادي ، خليني أغلبك

-مروان: مدوخنا وراك كده

-يوسف: فكك من جو الكلية الخنيق ده

-مروان: عملت ايه مع ابوك ؟

-يوسف بدهشة: وانت عرفت منين اني كنت مع بابا ؟؟

-مروان بتردد: آآآ... أصل .. آآ .. بصراحة كده لما ملاقتكش وسألت عنك البت اللي كانت واقفة وقالت مشافتكش

-يوسف: بت مين دي ؟؟

-مروان: البت اللي كانت بتلم حاجتها من ع الأرض

-يوسف وقد تذكرها: أهــا ، انت تقصد البت اللي حدفتلها حاجتها

-مروان: نعم ؟؟ انت اللي حدفتلها حاجتها

-يوسف: أنا كنت متنرفز وعلى أخري ومش شايف قصادي ، فجت فيها

-مروان: اها

-يوسف: انت تعرف هي مين ؟؟

-مروان: الصراحة لأ

-يوسف: حد من الجداد ؟

-مروان: اكيد من الدفعة الفريش الطازة

-يوسف: الوراور الجداد

-مروان: اها .. أكيد انت لما هتشوفها هتعرفها

-يوسف : ممم.. أصل أنا بصراحة مش فاكر شكلها أوي

-مروان: ليه ؟؟ كانت مخفية قصادك ؟؟

-يوسف: لأ مش بالظبط ، بس هي كانت ملبوخة بحاجتها ، وأنا ..أنا كنت مترفز فمكنتش مركز معاها

-مروان: ماشي

-مايا: بترغوا في ايه ؟؟؟

-مروان: ولا حاجة

-مايا: مم.. يا ماروو ، مش عليا ده أنا مايا

-يوسف: بقولكوا ايه هتتغدوا هنا ولا تحبوا نروح مكان تاني

-مايا: مش هنستنى بقية الشلة ؟

-يوسف: يبقوا يحصلونا على هناك

-مروان: طب أنا هالعب معاك دور وبعد كده نطلع ع المطعم

-يوسف: استعد للهزيمة ودفع الحساب

-مروان: مش المرادي يا جوو

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

عادت نيرة من الخارج ومعها اختها الصغيرة فاطيما ، فتعجبت زينب لحالها و...

-زينب بخضة: ايه اللي حصلك يا نيرة ؟؟

-نيرة: مافيش يا ماما

-زينب: ازاي مافيش وانتي جاية البيت مبهدلة بالشكل ده

-نيرة وهي تبتعد عن والدتها : اوووف

-زينب وهي توقفها : استني هنا وقوليلي اللي حصل

-فاطيما: أصلها اتخانقت يا ماما

-زينب: ايه ؟؟؟ اتخانقتي ؟؟ فين ومع مين ؟؟ انطقي بسرعة !!!

-نيرة: شوية بنات بيئة في المدرسة البيئة اللي أنا فيها هجموا عليا وخلوني أبقى بالشكل ده !

-زينب: اييييه ؟؟؟

-نيرة: عشان تعرفي يا ماما ان المدرسة اللي انا فيها مش حلوة زي ما أنتي مفكرة ، الزمن اتغير

-زينب: أنا بكرة هاروح للمديرة واشتكي في البنات دول

-نيرة بضيق : ماما !! انتي عاوزة تشغلليها اكتر، البنات دول لو شموا خبر إني روحت اشتكيتهم مش بعيد يفتحوا عليا مطواة ولا آآآ....

-زينب مقاطعة: بلاش الكلام ده قصاد اختك ، خشي يا طمطم غيري هدومك

-فاطيما: مامي أنا عاوزة أسمع

-زينب بحدة: أنا قولت ايه يا طمطم ، يالا ع الأوضة

-فاطيما: حاضر

دلفت فاطيما إلى الداخل بينما أكملت زينب حديثها مع ابنتها و...

-زينب: فهميني بقى اتخنقتي عشان ايه ؟؟

-نيرة: والله ما اعرف يا ماما ، فجأة طلعولي البنات دول وأل ايه عاوزين يربوني

-زينب: طلعولك كده من الباب للطاء

-نيرة: أه ..

-زينب: وبعدين ؟؟

-نيرة: مافيش !

-زينب: هو ايه اللي مافيش ، يا بت انا بطلع الكلام بالعافية منك

-نيرة: شوية بنات تانيين أصحابي جومساعدوني واتحلت المشكلة

-زينب: مممم... أنا لازم أقول لأبوكي ع اللي حصل

-نيرة: مافيش داعي يا ماما ، انتي كده هتكبري المواضيع ، وانا مش عاوزة البنات البيئة دول يحطوني في دماغهم

-زينب: لأ برضوه

-نيرة: يا ماما عشان خاطري ، بصي لو اتكرر الموضوع ده تاني ابقي قوليله

-زينب: ماشي

-نيرة: ربنا يخليكي ليا يا ماما

-زينب: طب خشي جوا غيري انتي كمان هدومك ، وانا هنبه ع البت طمطم متقولش حاجة لأبوها ، لأحسن انا عارفاها مش بيتبل في بؤها فولة

-نيرة: لأ سيبي عليا الموضوع ده ، أنا هخليها ما تتكلمش خاااالص

-زينب: ماشي ، أما أكلم ندى اشوفها فين

-نيرة: اوك ..

كانت نيرة على وشك أن تدخل غرفتها حينما تذكرت أن ...

-نيرة: ماما ، بالحق آآآ.....

-زينب: خير ، في ايه تاني

-نيرة: الميس كانت عاوزانا نعمل بحث

-زينب: طب ودي فيها ايه ، ماتعمليه

-نيرة: هي عايزاه من ع النت

-زينب: ده اللي هو ازاي يعني

-نيرة: هي قالت كده ، عاوزة بحث من ع النت وبالصور وعليهدرجات من أعمال السنة

-زينب: طب ما انتي عارفة ان احنا معندناش نت ، فمقولتلهاش ده ليه

-نيرة: عاوزاني أقولها معنديش نت ، واتهزأ قدام بقية البنات

-زينب: اوووف

-نيرة: المفروض تدخلوا نت الشقة زي بقية البشر الطبيعيين ، ولا عاوزاني كل شوية انزل اروح سايبر نت

-زينب: ايه البتاع ده كمان

-نيرة: ده مركز نت بيقعد فيه الشباب ، أنا بقى المفروض انزل اقعد معاهم عشان اعمل البحث المطلوب مني

-زينب: لألألألأ ، كله إلا كده

-نيرة: اتصرفي بقى وقوليلي لبابا ، لأن الدراسة كلها بالشكل ده ، بيطلبوا حاجات من ع النت، وعليها درجات ، ومش معقول كل شوية هاقولك عاوزة أروح سايبر

-زينب: استغفر الله العظيم يا رب

-نيرة: أنا قولتلك اللي حصل ، واسألي ندى ماهي أكيد هتحتاجه في دراستها

-زينب: اديني اتلبخت فيكي ونسيت أختك ، خليني بقى اكلمها وبعدين اشوف موضوع الزفت النت ده

-نيرة: اوك

....

في مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات ،،،،

كان صلاح يتحدث مع السائق الجديد الذي رشحه له صديقه علي و...

-صلاح: الأستاذ علي قالي عليك

-مجدي: متقلقش يا باشا ، انا طول عمري سواق بريموو

-صلاح: تمام ، تمام .. بص يا اسطى مجدي ، انا عاوزك توصل البنات وتجيبهم من مدارسهم وبس ، ولو في مشاوير زيادة هحاسبك عليهم

-مجدي: أنا خدامك يا باشا

-صلاح: اهم حاجة مش عاوزك تتأخر ، وشوف انت عاوز كام ومش هنختلف

-مجدي: الله يخليك يا باشا

-صلاح: على بركة الله ، هنستناك بكرة ع الساعة 7 وربع الصبحية ، ودول عناوين مدارس البنات ، وتحتهم عنوان البيت

-مجدي: حاضر يا باشا

-صلاح: وخد دول تحت حساب الشهر ده

-مجدي: ياخد عدوينك يا رب

-علي وهو يدلف لداخل المكتب: ها يا مجدي ، عاوزك تشرفني

-مجدي: اطمن يا استاذ علي

-صلاح: ان شاء الله خير ، اتفضل انت يا اسطى مجدي ، وهستناك بكرة

-مجدي: حاضر يا باشا، سلامو عليكو

-صلاح: وعليكم السلام

-علي: وعليكم السلام ورحمة الله

وما إن خرج السائق مجدي حتى بدأ صلاح بالحديث مع علي ...

-صلاح: مافيش أي اخبار عن المقاولة الجديدة ؟

-علي: لا والله لسه يا بوصلاح

-صلاح: الظاهر إن مالناش نصيب فيها ، قدر الله وماشاء فعل

-علي: والله أنا عملت اللي عليا ، بس لعل المانع خير

-صلاح: ع العموم احنا برضوه مش هانكست ، هنحاول ندور ع حاجات تانية

-علي: اوك ، انا برضوه هطأس عن كام حد من حبايبي القدام يمكن نلاقي مقاولة حلوة

-صلاح: اوك

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،،،،

كان فهمي يحاول الاختيار ما بين المكتبين المطروح اسمائهما في الملف أمامه ، وقرر أن يستشير صديق عمره في الاختيار و...

-فهمي هاتفياً: ها ، ايه رايك ؟

-سليم هاتفياً: أنا شايف ان المكتب التاني ده ممكن يكون أفضل

-فهمي: مممم... ليه ؟

-سليم: الراجل جاي من السعودية قريب ، والسعودية هناك بيعملوا مباني على مستوى عالي جدا ، فأكيد هتكون عنده خبرة افضل

-فهمي: بس الأولاني اتعاقد مع شركة سياحية قبل كده ونفذلها تصميم القرية اللي في الساحل

-سليم: بص أنا قولتلك اللي شايفة من وجهة نظري ، وانت ليك حرية الاختيار

-فهمي: تمــام .. ع العموم انا هافكر تاني ، وهاخد القرار النهاردة

-سليم: اوك ، اشوفك بعدين

فهمي: ان شاء الله ، سلام

-فهمي بعد أن أنهى المكالمة : ممم... خلاص أنا هتوكل على الله وأختار زي ما سليم اقترح .. مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات .... !!!!

...

الحلقة السادسة :

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

كانت زينب تعد الطعام حينما سمعت طرقاً على باب منزلها و...

-ترررررررن ... تررررررررررن

-زينب : اكيد دي ندى ، أيوووه يا ندى ، جاااية ، انتي مش معاكي المفتاح يا حبيبتي ، اصبري

توجهت زينب إلى الباب لكي تفتحه لتتفاجيء بجارتها و...

-آمال: ازيك يا زوزوو

-زينب: آمــال ، ازيك ؟ خير في حاجة يا حبيبتي

-آمال: انتي هاتسيبني واقفة كده ع الباب كتير ؟؟

-زينب: لا مؤاخذة ، اتفضلي

-آمال: أنا عارفة انها ساعة غدا ، بس قولت هضمن ان ألاقيكي فيها ، وكمان مايكونش الحاج صلاح جه

-زينب: طيب ثانية أقفل البوتجاز واجيلك

-آمال: خدي راحتك يا حبيبتي

-نيرة من الداخل : ماما .. هه .. ازيك .. يا.. يا طنط

-آمال: ازيك يا حبيبتي

دلفت نيرة خلف والدتها إلى المطبخ و..

-نيرة: هي الولية دي عاوزة ايه

-زينب: والنبي ما أعرف يا بنتي ، أنا هاشوفها وبعد كده اغرفلكم الغدا

-نيرة: ده انا جعانة أوي

-زينب: اصبري .. وبعدين اكرام الضيف واجب

-نيرة: ده لما يكون ضيف خفيف مش زي الولية دي

-زينب: ششششش .. روحي انتي ع أوضتك وشوفي مذاكرتك ، وأنا خمساية وهخليها تمشي

-نيرة: ماشي ، بس ماتطوليش عن كده وإلا وربنا هأجي واحرجها

-زينب: ربك يسهلها

رحبت زينب بجارتها آمال وقدمت لها المشروب وبعض الحلوى ثم تحدث آمال عن ...

-آمال: شوفي يا زوزو يا حبيبتي وعشان معطلكيش أنا جاية لبنتك ندى عريس

-زينب: عريس !

-آمال: اه يا حبيبتي ، راجل ملو هدومه ، ومحترم

-زينب: أنا مقولتش حاجة ، بس مش بدري ع الكلام ده

-آمال: بدري ايه بس ، ده النبي حارسها وصاينها كبرت وفارت وادورت واحلوت ،واللي زيها الوقتي حامل

-زينب: حامل ايه بس ، ده لسه ندى معدتش العشرين

-آمال: ياختي البنات بتجوز أول ما تجيلها الدورة

-زينب: الكلام ده كان زمان أوي ، لكن الوقتي البنات بتتجوز أما تخلص تعليمها وتشتغل وآآآآ...

-آمال مقاطعة: وهو في حد لاقي عريس اليومين دول

-زينب: أما يجي نصيبها وقتها بقى

-آمال: لأ نصيبها عندي ان شاء الله

-زينب: بصي أنا مش هاقدر اديكي رأيي في الموضوع ده إلا لما اسأل أبوها الأول ، ولو وافق ساعتها نبقى نتكلم

-آمال: طيب أنا هأقولك برضوه شوية معلومات عنه ، عشان لما تحكي مع الحاج

-زينب: مافيش داعي ، استني أما أشوف رأيه الأول

-آمال: دي معلومات مش هاتضر ، هو اسمه علاء ، وعنده 27 سنة وشغال في الضرايب

-زينب: اها

-آمال مكملة: وعنده شقته في نفس العمارة اللي هو ساكن فيها مع أمه

-زينب: الله ساكن مع أمه ؟؟

-آمال: لأ شقته في نفس العمارة

-زينب: أها ..

-آمال مكملة: المهم هو بيقبض حلو من شغلانته وعنده عفشه كمان

-زينب باستغراب: عفشه ؟؟

-آمال: أصله كان كاتب كتابه وآآآ... ويعني آآآ

-زينب: ما تقولي يا آمال على طول

-آمال: يعني هو كان متجوز بس جواز كده وكده

-زينب: نعم ؟؟؟ هو ايه كان متوجز ، وكان جوازه كده وكده

-آمال: أقصد يعني انه اتجوز لكن ما دخلش ع مراته وانفصلوا بعدها بأسبوعين

-زينب: يا ساتر يا رب

-آمال: مالهاش في الطيب نصيب

-زينب: بس متأخذنيش يا ست آمال ، أنا بنتي ماهياش بايرة ولا خرج بيت عشان تتجوز واحد مطلق

-آمال: ده ملحقش يدخل دنيا ، ده في حكم كتب الكتاب

-زينب: بس برضوه

-آمال: ماتحكميش عليه من غير ما تشوفيه الأول

-زينب: بصي أنا هاخد رأي الحاج الأول وبعد كده يبقلنا كلام

-آمال: اللي تشوفيه ، وصدقيني مش هتلاقي أحسن منه

-زينب: اللي فيه الخير يعمله ربنا

-آمال: طيب أسيبك أنا بقى ، واجيلك وقت تاني

-زينب: ما لسه بدري

-آمال: لأ يدوب ألحق أسخن الأكل للعيال وأبوهم ، وإن شاء الله أسمع منك الأخبار الحلوة قريب

-زينب: ربنا يسهل

كان زينب على وشك فتح باب المنزل حينما وجدت ندى تدلف للداخل و...

-ندى: ماما .. طنط آمال

-آمال بفرحة وهي تقبلها : أهلاااا بعروستنا الحلوة

-ندى: ازيك يا طنط

-زينب: خشي يا ندى جوا ، غيري هدومك لأحسن اخواتك مستنينك من بدري

-ندى: هه

-آمال: خشي ارتاحي يا عروسة

-زينب: احم... ماشي يا آمال .. سلميلي ع العيال ، وتسلم رجليكي ع الزيارة دي

-آمال: الله يخليكي يا حبيبتي

أغلقت زينب الباب لتجد ندى مازالت واقفة في مكانها و..

-ندى: كانت عاوزة ايه طنط آمال

-زينب: هه.. ولا حاجة ! انتي لسه مغيرتيش هدومك ، يالا أوام عشان ألحق أغفرلكم الغدا

-ندى:حاضر يا ماما

....

في غرفة البنات ،،،،

دلفت ندى لداخل الغرفة ، فأسرعت إليها فاطيما لتقبلها وتقص عليها ما حدث مع اختها نيرة و...

-فاطيما: فاتك يا ندى الخناقة بتاعة نيرة

-ندى بعدم فهم : خناقة ايه ؟

-نيرة: انتي يا بت يا زئردة انتي ، مش أنا منبهة عليكي ماتفتحيش بؤك وإلا هاقصلك شعرك قرعة وانتي نايمة

-فاطيما وهي تمسك شعرها: عااااااااااااا ، والله لقول لماما عليكي

-نيرة: قوليلها ، وهخليكي قرعة برضوه

فاطيما وهي تجري خارج الغرفة: مامـــــــــا ..!!!

-ندى: بس يا نيرة ماتخوفيهاش

-نيرة: انتي مش شايفة بتقول ايه رغم إني محذراها

-ندى: دي لسه عيلة

-نيرة: اووووف

-ندى: في ايه اللي حصل ؟؟

-نيرة: عادي ، خناقة زي أي خناقة ، وخلصت !

-ندى: بس كده

-نيرة: ايوه .. المهم أنا كنت عاوزاكي تفتحي بابا في موضوع كده

-ندى: موضوع ايه

-نيرة: عاوزين نركب نت في البيت

-ندى: نت !! بس انتي عارفة ان بابا مش هيرضى ، ده كان رافض الموضوع ده واحنا في السكن في السعودية

-نيرة: بس احنا في القاهرة دلوقتي مش في مصر ، هناك كان النتغالي وبالشيء الفلاني ، لكن هنا هو رخيص ، وبعدين أنا مش محتاجاه عشان ألعب ، ده انا عاوزاه للدراسة

-ندى: يا سلام

-نيرة: أه طبعاا ، وتقدري تروحي المدرسة عندي وتسألي الميس بتاعتي وهي تقولك انها عاوزة الأبحاث من ع النت !

-ندى: مممم...

-نيرة مكملة: وبعدين انتي في كليتك أكيد هتحتاجيه ، ماهو مش معقول يعني كل ما هنعوز حاجة من ع النت هننزل ندور على سايبر نقعد فيه مع الشباب

-ندى: مش عارفة

-نيرة: استحالة مش هتحتاجيه ، ده الكل الوقتي بيشتغل ع النت ، بس عشان انتي لسه في الأول فمطلبوش منك حاجة ، خليكي حلوة واتكلمي مع بابا اننا نشترك في النت

-ندى: بصي هو انتي ممكن تكوني بتتكلمي صح ، ان الدراسة حالياً بتتطلب حاجات تنزل من ع النت وأبحاث ومراجع نجيبها منه ، بس ده مايغنيش عن أهمية المكتبة والكتب وآآآ...

-نيرة: بمناسبة المكتبة والكتب ، انتي هتلاقي اللي عاوزاه من أي كتب ع النت ، ممكن تقريها عليه ، وساعتها مش هتحتاجي تروحي لمكتبة

-ندى: لأ أنا بحب أقرى في الكتاب وأنا ماسكاه في ايدي

-نيرة: يعني لو كتاب مش لاقياه تقدري تدوري عليه وتقريه من ع النت

-ندى: مممم..

-نيرة: احسبيها بعقلك كده هتلاقي اننا هنستفيد أوي من وجود النت ، ويعدين هو احنا زي الشباب اللي بيبقى عاوز النت عشان يدخل ع المواقع اياها

-ندى: استغفر الله العظيم يا رب

-نيرة: يعني احنا هنركب النت بغرض تعليمي بحت

-ندى: اها

-نيرة: بصي هي ماما هتفاتح بابا أما يرجع ، واحنا بقى علينا نزن عليه ، وان شاء الله يوافق

-ندى: اوك

-نيرة في نفسها: أخيرااااا ندى وافقت ع حاجة بدون ما تذلني عليها ، كده مش قدامي غير إني بس أقنع بابا ، وساعتها يبقى عندنا نت في البيت ، وأقدر اتابع كل حاجة براحتي ....!!!

....

في مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات ،،،،

دلف علي إلى المكتب وهو في قمة فرحته حينما تم ابلاغه بأن مكتبهم سيتولى المقاولة القادمة و...

-علي: الله اكبرررر .. يا بوصلاااح .. المقاولة رست علينا

-صلاح بعدم تصديق: انت بتكلم جد ؟؟

-علي: اه والله ، الحمدلله احنا اللي هنعمل مقاولة الشركة الجديدة

-صلاح: طب وانت عرفت ازاي ؟؟

-علي: لسه سكرتارية شركة النقيب مكلمني ومبلغني بده

-صلاح: الف حمد وشكر ليك يا رب ، الحمدلله ، عاوزين بقى يا علي نشد حيلنا ونثبت نفسنا

-علي: بأمر الله طبعاااا ... اطمن

-صلاح: كلم المحامي بتاعنا عشان لما نروح الشركة نبقى ماشيين رسمي معاهم

-علي: وهما يعني مش هايجيبوا محامي ليهم

-صلاح: لأ اكييييد هيجيبوا ، بس برضوه عشان لو في جزئية مش فاهمينها هو يوضحهلنا

-علي: ماشي يا بوصلاح

-صلاح: أنا لازم اجيب للعيال حاجة حلوة بمناسبة الخبر الحلو ده

-علي: وماله ، حقك يا أبوالبنات

-صلاح : ايوه ، وأنا مروح ان شاء الله هاجيبلهم جاتوه

-علي: والغلبان اللي زيي

-صلاح: هبقى أعمل حسابك في لقمة

-علي: ههههههههههههههههههههههههههههه

-صلاح: يدوب عشان السكر

-علي: ان كان كده ماشي

....

في أحد المطاعم الفاخرة ،،،،،

كان يوسف ومروان وباقي أصدقائهما يتناولون الطعام حينما اقترح ...

-مروان: ايه رأيكم نعمل رحلة

-يوسف: رحلة

-مروان: اها

-أحمد: مش وقتها ع فكرة

-مروان: ليه مش وقتها ، احنا نعمل رحلة لمدة يوم لاسكندرية ولا الفيوم ولا أي حتة

-مايا: ومين هيطلعها ؟؟؟

-مروان: احمد ومايا دي لعبتكم

-أحمد: مممممم

-ماجد: اعملوها عن طريق الأسرة بتاعتكم

-مروان: بالظبط وأهي تبقى دعاية تانية لأسرتكم

-أحمد: هي فكرة مش وحشة

-مايا: وانا هاكلم دادي يظبطلنا الباصات

-مروان: وادي مشكلة الباص اتحلت كمان

-يوسف: حلوو أوي ، يبقى احنا طالعين فيها وش

-مروان: متفقين

-مايا: اوك ، أنا هاكلم رضوى وأعرفها بده

-يوسف: اوك

....

في شركة الكومي للاستثمار والتطوير العقاري ،،،،

كان سليم الكومي جالساً في غرفة الاجتماعات يتحدث مع عميد كلية تجارة و..

-سليم: واحشني والله يا عماد

-عماد: وانت أكتر يا سليم

-سليم: لازم يعني اطلبك مخصوص عشان أشوفك

-عماد: ما انت عارف مشاغلي ، والكلية والطلبة

-سليم: اها .. الله يكون في عونك

-عماد: شكراً يا سليم. مقولتليش انت كنت عاوزني في ايه ؟؟

-سليم: بص يا سيدي ، أنا ابني يوسف اقترح عليا اقتراح ومصمم انه يعمله

-عماد بعدم فهم: اقتراح ايه ؟؟

-سليم: هو عاوز يعمل في الشركة عندي دورات تدريبية للطلبة زمايله بحيث يديهم خبرة قبل ما ينزلوا يشتغلوا بعد التخرج

-عماد: والله فكرة حلوة

-سليم: وأل ايه مصمم ان الدكتور بتاعه اللي اسمه ممم... مش فاكر كان قالي عليه ممم.. يعني يكون المشرف معاه في ده بحكم خبرته

-عماد: مين الدكتور ده

-سليم: مممم... أظن ان اسمه مدحت تقريباً

-عماد: أه فعلاً الأستاذ مدحت الفرماوي بيدي الفرقة الرابعة

-سليم: اهو يوسف ابني معجب أوي بالاستاذ مدحت، وأخده قدوته ، خيل انت يا عماد ، مش سائل في أبوه وعاوز يبقى زي الأستاذ ده

-عماد: ههههههههههه غلطان فعلاً ، ده المفروض يستفاد منك

-سليم: فأنا يا سيدي عاوزك تكلم الأستاذ مدحت وتعرض عليه اقتراح يوسف ابني لأحسن هو محرج ان الاستاذ مدحت ميرضاش بده

-عماد: خلاص سيب الحكاية دي عليا ، وأنا هاتكلم معاه

-سليم: ده العشم برضوه منك يا عماد

-عماد: المهم خلي يوسف يشد حيله بقى السنادي ، مش معقول هيفضل كده في الكلية ، ده بقى أقدم مني

-سليم: هههههههههههههههه على رأيك

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،،

عاد صلاح من الخارج وهو يحمل في يده علب من الجاتوه والحلوى و...

-صلاح بفرحة: يا زينب، يااااا بنات

-زينب من الداخل: ايوه يا حاج ، انت جيت ؟

-صلاح: ايوه

-زينب وهي تحمل عنه العلب: ايه دول يا حاج

-صلاح: حاجات حلوة ليكي وللبنات

-زينب بفرحة: ماشاء الله ، وده بمناسبة ايه

-صلاح: شغل جديد الحمد لله جالنا ، فأنا قولت أفرحكم معايا

-زينب: ربنا يرزقك يا أبوعيالي ويوسع عليك رزقك

-فاطيما: بابا ، انت جبت ايه معاك ؟

-صلاح: جيبتلك يا طمطم جاتوه

-فاطيما: بالتشيوووكوليت

-صلاح: اه يا حبيبتي

-فاطيما بفرحة وهي تحتضن والدها: هيييه ، هييييه

-نيرة: ازيك يا بابا ؟

-صلاح: ازيك يا بنتي ، تعالي يا حبيبتي كلي من الجاتوه اللي جبتهولكم

-نيرة: شكراً يا بابا

-ندى: بابا ! حمدلله ع سلامتك

-صلاح: الله يسلمك يا بنتي ، اخبار الكلية ايه ؟

-ندى: ماشي الحال

-صلاح: ربنا يكرمكم يا رب ، وينور مخكم

-ندى: اللهم أمييين

-صلاح: بالحق يا زينب ، بكرة ان شاء الله هايجي السواق الجديد

-زينب: خيرررررر

-فاطيما: هو في حد هيوصلنا المدرسة يا بابا ؟؟

-صلاح: اه يا حبيبتي ، الأسطى مجدي

-نيرة: كويس ، بدل ما الواحد بيمشيها ع الصبحية

-صلاح: المهم هو هيجي ع 7 وربع الصبح ، يا ريت تبقوا جاهزين

-زينب: ان شاء الله يا حاج ، اطمن أنا هتأكد انهم جاهزين قبل كده كمان

-صلاح: بأمر الله

-نيرة هامسة لوالدتها: ماما ماتنسيش تفاتحي بابا في موضوع النت

-زينب: ربنا يسهل

-نيرة: ماشي ..

-زينب : يالا يا حاج عشان ترتاح شوية

-صلاح: اه يا زينب ، أنا فعلاً محتاج أرتاح ، جسمي كله مكسر

-زينب: أنا هاعمل صينية غدا معتبرة وتاكل وانت ع السرير

-صلاح: طيب يا زوزووو

-زينب في نفسها: ربنا يستر من ردة فعله لما يعرف بموضوع النت وموضوع عريس ندى .... !!!

....

الحلقة السابعة :

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

في غرفة نوم صلاح وزينب ،،،

تناول صلاح غذائه ، ثم تمدد على الفراش قليلاً ، وبدأت زينب في طي الملابس والحديث عن ....

-زينب: بقول يا حاج

-صلاح: خير يا زينب

-زينب: كان في عندي كده حاجتين عاوزة اقولهالك

-صلاح: ايه هما ؟؟؟

-زينب: البت نيرة كانت عاوزة تركب نت

-صلاح باستغراب : نت !!

-زينب: أيوه بتقول الأبلة عندهم طالبة ابحاث من ع النت ، وعليها درجات من الامتحان

-صلاح: وبعدين !

-زينب: فبدل يعني يا حاج ماتنزل في البتاع ده اللي بيقعدوا فيه الشباب ، نركبهولها هنا

-صلاح: ممممم

-زينب: والله يا حاج ده للدراسة وبس

-صلاح: انتي عارفة دخول نت هنا البيت معناه ايه ؟

-زينب: بناتك مايتخفش عليهم

-صلاح: هيضيعوا وقتهم ع الفاضية وع المليانة

-زينب: دول محتاجينه يا حاج

-صلاح: الحرص واجب يا زينب

-زينب: يعني يا حاج انت يرضيك البت تقعد مع الولاد تعمل حاجة المدرسة بتاعتها فيه

-صلاح: مافيش داعي انها تعمله من أساسه ، تعتذر للأبلة وخلاص

-زينب: طب افرض ندى هي كمان عازته ؟؟

-صلاح: هه

-زينب: النت مهم اليومين دول يا حاج

-صلاح: أنا عارف ده ، بس خايف على بناتي ، خايف اني لما أسمح بدخوله هنا يحصل بلاوي سودة

-زينب: لأ يا حاج ، اطمن ، انا هاخدبالي من كل حاجة

-صلاح: ربنا يسهل ، أنا هحاول أشوف حد يعملنا وصلة نت زي ما تكون كده وخلاص

-زينب: تعيش يا حاج

-صلاح: بس والله لو لاقيته بيلهي البنات عن المذاكرة هاقطعه فوراً

-زينب: ماشي يا حاج ، اللي تشوفه

-صلاح: طب ده الأولاني ، ايه بقى الموضوع التاني ؟

-زينب: بتك ندى جايلها عريس

-صلاح وهو يعتدل في جلسته : اييييه ؟؟؟؟ عريس !!! ازاي ؟؟ وده حصل امتى ؟؟

-زينب: شششش ، وطي صوتك يا حاج ، البت متعرفش لسه

-صلاح: طب فهمني كده بدل ما أنا عمال أطلع الكلام منك بالعافية

-زينب: ع الغدا جت الست آمال جارتنا

-صلاح بتمعض : هي فيها آمال !!

-زينب: اسمع بس !

-صلاح: كملي

-زينب: هي يا سيدي جايبة عريس لقطة لبنتك ، شغال في الضرايب وعنده 27 سنة واسمه علاء وعنده شقته

-صلاح: طب وهو عرف بنتك منين ؟؟؟

-زينب: هو لسه مايعرفهاش ، ده آمال عاوزة تعرفه بيها

-صلاح: اها

-زينب: بس هو في مشكلة كده صغيرة في العريس

-صلاح: ايه هي ؟

-زينب: احم... هو يعني آآآ... يعني كان آآآ...

-صلاح: ما تقولي يا زينب على طول

-زينب: هو كان كاتب كتابه

-صلاح بدهشة : هه ، كاتب كتابه ؟؟

-زينب: أقصد يعني كان متجوز

-صلاح : هو كان كاتب كتابه ولا متجوز ، ماتوضحيلي ؟؟؟

-زينب: هو اتجوز بعد ما كتب كتابه بس مدخلش !

-صلاح: نعم !!!

-زينب: طلق بعد اسبوعين

-صلاح: اييه ؟؟؟

-زينب: بس آمال بتشكر فيه اي

-صلاح: طب واحنا ايه اللي يجبرنا ع واحد زي ده ؟؟؟

-زينب: هو حد لاقي عرسان اليومين دول يا حاج

-صلاح: ما ان شاء الله ما لاقينا ،هي بنتي كانت ناقصة ايد ولا رجل عشان أجوزها واحد مطلق وهي لسه مدخلتش دنيا

-زينب: يا حاج ده مدخلش يعني في حكم المكتوب كتابه

-صلاح: دخل ما دخلش ، مايفرقش معايا ، انا كل اللي يهمني هو بنتي وبس

-زينب: طب يا حاج نشوفه ونتكلم معاه الأول ونعرف الأسباب ، مش يمكن يكون مظلوم ؟؟ مش يمكن يكون مالوش ذنب

-صلاح: واحنا ايه اللي يورطنا مع واحد زي ده من الأول

-زينب: مش انت يا حاج دايماً تقول مانخدش الناس بالظاهر، ونسمع منهم الأول !

-صلاح: مممممم...

-زينب: احنا نديله فرصة ونسمعه الأول ، ولو طلع وحش يبقى بناقص منه ، ولو طلع كويس يبقى نصيب البت ندى

-صلاح: هــه

-زينب: فكر يا حاج كويس ، هو حد هيلاقي في الزمن ده عريس عنده شقه وابن ناس وشغال كمان شغلانة حلوة ، يعني هيقدر يصرف على بنتك ويهننها

-صلاح: ربنا يسهل ، سيبني أفكر في الموضوع ده

-زينب: فكر على أقل من مهلك يا حاج

-صلاح: انتي قولتيلي اسمه ايه ؟؟؟

-زينب: علاء يا حاج

-صلاح: انا عاوز اسمه بالكامل عشان أسأل عنه

-زينب: خلاص هاقول لآمال وهي تجيبهولي

-صلاح: وبالمرة هاتي منها عنوان بيته ، عشان أعرف أطأس عنه براحتي

-زينب: حاضر يا حاج

-صلاح: واياكي تجيبي سيرة للبت ندى ولا لأي حد لحد ما أشوف هاعمل ايه في الموضوع ده

-زينب: من عينيا يا حاج

....

في صباح اليوم التالي ،،،،،

أيقظت زينب بناتها لكي يجهزن انفسهن ، واخبرت نيرة عن موافقة والدها على موضوع تركيب الانترنت بالمنزل و...

-نيرة بفرحة: الله عليكي يا ماما ، انا قولت من الأول ما يجيبها إلا ماما ، عاشت زوزووو

-زينب: كل ده عشان النت

-نيرة: طبعاااا يا ماما

-ندى: اللي يشوفك وانتي فرحانة بالنت ، يقول البت نجحت ولا خدت الثانوية العامة

-نيرة: يا ندى ده انا كنت حاسة ان مافيش امل في الموضوع ده ، وماما بفضل الله قدرت تقنع بابا بيه

-ندى: ماشاء الله عليكي يا ماما ، لما بتحطي حاجة في دماغك بتتعمل

-زينب: الحمدلله ، المهم يالا اجهزوا شان السواق جاي كمان شوية

-نيرة : فوريرة

-زينب: بت يا طمطم ، يالا اصحي

-فاطيما: مش قادرة يا ماما

-زينب: يا بت بطلي كسل ، قومي يالا عشان تلحقي تروحي مدرستك

-فاطيما: تعبانة يا ماما

-زينب: اه طبعاً لازم تتعبي من كتر الجاتوه اللي أكلتيه امبارح

-فاطيما: بطني يا ماما بتوجعني

-زينب: طب قومي خشي الحمام ، وأنا هعملك نعناع يروق بطنك

-فاطيما: طيب

-زينب وهي تتحس جبهة ابنتها: حرارتك عادية ، يعني أكيد ده مغص من الأكل

-فاطيما: حرمت أكل تاني تشيووكوليت قبل ما أنام

-زينب: طب يالا يا حبيبتي ، خشي الحمام وان شاء الله هتبقي كويسة

-فاطيما: ماشي

أعدت زينب مشروب النعناع الساخن لابنتها الصغرى فاطيما لكي تشربه وتهون عليها آلام معدتها و...

-زينب: اشربي ده وهاتبقي كويسة

-فاطيما: طيب

-زينب: بصي يا طمطم لو لسه بطنك بتوجعك ممكن أخليكي تغيبي بس النهاردة بس !!

-فاطيما بفرحة: بجد يا ماما ؟؟؟ هاغيب ، هيييييه

-زينب متعجبة: أنا شايفة ان المغص فجأة راح لما قولت هاتغيبي

-فاطيما: آآآ... م الفرحة يا ماما

-زينب: بقى كده ، طب يالا خلصي شرب النعناع

-فاطيما: حاضر

-نيرة: ماما ، أنا خلاص لبست ،فين بقى سندوتشاتي ؟؟

-زينب بتعجب: الله يباركله النت مخليكي فايقة ورايقة

-نيرة: طبعاً يا ماما ، دي أول حاجة أطلبها بدون مناهدة وتعب قلب وتوافقوا عليها

-زينب: عجايب ، ما احنا طول عمرنا بنعملك اللي انتي عاوزاه

-نيرة: اه بس بعد طلوع الروح ، لكن المرداي ع طول وافقتوا

-زينب: أبوكي يا حبيبتي بيوافق ع اي حاجة ليها علاقة بالدراسة ، غير كده كان قال لأ

-نيرة: اها

-صلاح وهو يخرج من غرفته: صباح الخير يا بنات

-نيرة: صباح الخير يا بابا

-فاطيما: صباح النور يا بابا

-صلاح: ها جهزتوا ، لأحسن مجدي السواق رن عليا

-نيرة: انا جاهزة يا بابا

-فاطيما: وأنا كمان

-صلاح: وندى ؟؟؟

-ندى : أنا يا بابا عندي النهاردة محاضرة متأخرة

-صلاح: وصاحية من بدري ؟؟

-ندى: قولت أساعد ماما شوية ، وبعدها أقرى حبة في القصة اللي معايا ، وأما يجي معاد الكلية ألبس وأروح

-صلاح: ربنا يكرمك يا بنتي

-نيرة: طب أنا هاسبقك بقى يا زئردة

-صلاح: استني يا نيرة أنا جاي معاكي تحت عشان أعرفك ع السواق مجدي

-فاطيما: ماما أنا هاخش الحمام لأحسن النعناع اشتغل

-زينب: ههههههههههههههه ، خشي يا حبيبتي ، وهما هيستنوكي

-صلاح: يالا يا بنتي

-نيرة: حاضر يا بابا

....

نزل صلاح بصحبة ابنته نيرة إلى أسفل العقار الذي يقطنون به ليجدا السائق مجدي بانتظارهما و..

-مجدي: صباح الفل يا باشا

-صلاح: صباح الخير عليك يا اسطى مجدي ،دي بنتي نيرة الوسطانية اللي هتوصلها كل يوم لمدرستها

-مجدي : تمام يا باشا ، ازيك يا آنسة نيرة

-نيرة بقرف: كويسة

-صلاح: اركبي يا نيرة ورا ، وكل يوم هايجي الأسطى مجدي يوديكي ويجيبك ماشي ، فمتتحركيش من المدرسة إلا لما هو يجي

-نيرة: حاضر يا بابا

-مجدي: أمشي أنا يا باشا ؟

-صلاح: لأ لسه في فاطيما ، هتنزل هي كمان ، بس اصبر شوية

-مجدي: ماشي يا باشا

-صلاح: أنا عارف ايه اللي اخرها كده

ركب السائق مجدي سيارته ، بينما ظل صلاح واقفاً في مدخل العقار منتظراً نزول ابنته الصغرى و...

-فاطيما وهي تنزل السلم مسرعة: أنا جيت

-صلاح وهو يحتضن فاطيما: حبيبة قلبي

-فاطيما: معلش يا بابا اتأخرت عليك

-صلاح: ولا يهمك يا حبيبتي ، المهم انك كويسة دلوقتي

-مجدي وهو ينظر في مرآة السيارة: هي دي اختك ؟

-نيرة وهي تلتفت للخلف: أه هي

-مجدي: مممم... طيب

-صلاح: تعالي يا طمطم سلمي ع عمو مجدي ، هو ده اللي هيوصلك كل يوم للمدرسة بتاعتك

-فاطيما: ازيك يا عمو

-مجدي: ازيك يا فاطيما

-فاطيما: لأ قولي طمطم

-مجدي: ماشي يا طمطم

-نيرة بضيق : يالا بقى لأحسن كده هنتأخر

-صلاح: خلوا بالكو من نفسكم

-نيرة: حاضر

-فاطيما: ماشي يا بابا

-مجدي: أي أوامر تانية يا باشا ؟؟

-صلاح: لأ يا مجدي ، اتوكل انت على الله !

أوصل السائق مجدي الفتاتين إلى مدرستيهما ، ثم انطلق باحثاً عن لقمة عيشه ..

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

اجتمع عميد الكلية عماد مع الأستاذ مدحت وأبلغه باقتراح يوسف أو بمعنى ادق اقتراح سليم له بالأمس ، أعجب الأستاذ مدحت بالاقتراح كثيراً و...

-الأستاذ مدحت: والله الاقتراح حلو

-عماد: الطلبة هيستفادوا من الخبرة العملية جدااا

-الأستاذ مدحت: وخصوصاً الفرقة الرابعة لأنها ع وشك التخرج وأكيييييد هتحتاج النوع ده من الخبرات لما ينزلوا سوق العمل

-عماد: بالظبط ، ويوسف الكومي هو الـ آآآآ...

-الأستاذ مدحت: يوسف الكومي !!

-عماد: ما هو صاحب الاقتراح ده

-الأستاذ مدحت: مممم... غريبة !

-عماد: هو ايه اللي غريب يا أستاذ مدحت

-الأستاذ مدحت: أصل يوسف ده يبان عليه لعبي ومستهتر ، فإزاي يعني يطلع منه اقتراح زي ده

-عماد: ساعات الطلبة يا استاذ مدحت بيبقى عندهم أفكار مجنونة بس منتظرين اللي يسمعلهم

-الأستاذ مدحت: ولو إني مش مقتنع بيوسف ده

-عماد: انت مش هتخسر حاجة يا أستاذ مدحت ، ده هيبقى نوع جديد من الخبرة اللي هتخوضها لعل وعسى تقدر تحقق فيها انجاز

-الأستاذ مدحت: ربنا يسهل

-عماد: والطالب يوسف هيعدي عليك في مكتب حضرتك ومعاه كل التفاصيلل

-الأستاذ مدحت: اها

-عماد: وربنا يوفقك يا أستاذ مدحت في اللي بتعمله للطلبة

-الأستاذ مدحت: شكراً

-عماد: ومعلش ان كنت عطلتك شوية

-الأستاذ مدحت: انا تحت أمرك يا د. عماد

....

في مكان ما بالكلية ،،،،

كان يوسف وأصدقائه جالسون بالقرب من سياراتهم و...

-أحمد: النهاردة الهلال الأحمر جاي عندنا الكلية

-رضوى: اها ، أنا علقت اعلانات بده

-يوسف: وايه المناسبة ؟؟؟

-رضوى: حملة التبرع بالدم

-يوسف: أها

-مروان: وانتو كل ترم لازم تعملوا الموضوع ده

-رضوى: طبعاااا ، اومال ازاي هتبان الأسرة بتاعتنا انها ليها في النشاط المجتمعي

-يوسف: مممم....

-مايا: هاي يا جماعة

-يوسف: هالو مايا

-مروان: ازيك يا مايا

-رضوى: ميوووي ، ازيك

-مايا: تمام ، هو الاسعاف بيعمل ايه في كليتنا ؟؟؟ في حد مات ؟؟؟

-مروان: يا ساتر يا رب ، هو لازم الاسعاف يكون في الكلية عشان حد مات

-مايا: اومال

-مروان: هو يا ستي هنا عشان حملة التبرع بالدم ، ازاي مش عارفة وانتي أنتيمتك رضوى اللي منظماها

-مايا: أنا مش بحب الحاجات دي ، ياي تقرف ، وبتجيب تلوث وامراض

-رضوى: لأ انتي غلطانة

-أحد الأشخاص من بعيد : آنسة رضوى !

-رضوى: أيوه

-أحد الأشخاص: يالا عشان هنبدأ

-رضوى: حاضر جاية

-احد الأشخاص: اوك

-رضوى: عن اذنكو يا جماعة عشان هنبدأ الحملة

-يوسف: الله معكي

-أحمد: استني أنا جاي معاكي

-رضوى: بالحق يا أحمد جبت الـ juice & chocolate للمتبرعين

-أحمد: اها

-يوسف: وانتو هتحتاجوهم لإيه ؟؟؟

-رضوى: عشان لو حد اغمى عليه كده ولا كده بعد التبرع بالدم ، دول يفوقوه

-مروان: مممم ، فكرة برضوه

-رضوى: طبعاً احنا عاملين حسابنا لكل حاجة

-أحمد: طب يالا لأحسن كده هنتأخر

-رضوى: اوك

-مروان: ايه رأيك يا جوو نروح نتفرج ع الحملة دي

-يوسف: مش عارف

-مروان: تعالى بس يمكن نلاقي مزز هناك واقفة

-يوسف: وبعدين يعني

-مروان: ولا قبلين ، هنظبط المغمى عليها ونفوقها

-يوسف: نسترزق يعني

-مروان: بالظبط

-يوسف: اشطا ، يالا بينا

-مايا: استنوا هنا ! انتو بتتكلموا جد ؟؟

-مروان: طبعا

-مايا: لأ ماينفعش ، يعني هاتسيبوني واقفة لوحدي ، وتروحوا مع البتوع اللي هناك دول

-يوسف: تعالي معانا ، ماهو احنا مش هنضيع فرصة زي دي

-مروان: ايوه

-مايا: لأ أنا ماليش في الجو ده

-يوسف: بصي احنا هنروح نشوف الجو ايه ، ولو طلع ناشف هنيجي نقعد معاكي لحد ما يطرى

-مايا: ممم.. برضوه بتدوروا ع مصلحتكم

-مروان: طبعاااااااااااااااااا

-مايا: اوك ، وأنا هستناكوا في الكافيه

-يوسف: تمام

-مروان: ماشي

-يوسف: يالا بينا يا ماروو

....

توجه كلاً من مروان ويوسف نحو سيارة الاسعاف المخصصة لحملة التبرع بالدم ، ووجدا إن الاقبال ضعيف جداً على الحملة و...

-يوسف باستغراب: اومال فين المزز ؟؟

-رضوى: مزز ايه ؟؟

-مروان: مش في حملة هنا ، وبنات بيغمى عليها وحركات كده

-أحمد: محدش لسه جه يا ماروو

-رضوى: الظاهر ان الكل خايف من انه يتبرع بدمه

-يوسف: طب سيبي الموضوع ده عليا ، أنا هخلي الكل يجيلك هنا خلال نص ساعة

-رضوى: طب ازاي ؟؟

-يوسف: مش مهم ازاي ، بس جهزي نفسك للجماهير العريضة !

-رضوى: اوك ، أنا جاهزة لأي عدد

-مروان: انت هتعمل ايه بالظبط ؟؟

-يوسف: تعالى معايا وانت تشوووف .... !!!

...

الحلقة الثامنة :

في كلية تجارة انجليش ،،،،

كانت رضوى تنتظر أن يأتي أي أحد للتبرع في حملة التبرع بالدماء التي تشرف عليها بالتعاون مع أسرتها ..

-رضوى: أنا مش عارفة يوسف ناوي على ايه؟

-أحمد: دماغه دي سِم ! يعني هيعرف يتصرف

-رضوى: ربنا يستر

....

قام يوسف بالتعاون مع مروان في طباعة منشورات دعائية خاصة برحلة الجمعة القادمة إلى الاسكندرية ووضع تخفيض يصل إلى 40 % لمن يقوم بالتبرع في حملة التبرع بالدم المقامة بالكلية و...

-مروان: ده انت رهيب

-يوسف: ايه رأيك في الفكرة دي

-مروان: جبارة ، مش ممكن

-يوسف: واهو كده نبقى ضربنا عصفورين بحجر ، عملنا دعاية للرحلة بتاعتنا ، وفي نفس الوقت جيبنا متبرعين لحملة رضوى

-مروان: بس كده احنا هنخسر في الرحلة دي

-يوسف: ولا هنخسر ولا حاجة ، احنا بدل ما كنا هنعمل فقرة زيادة في برنامج الرحلة ، نلغيها كأنها مكنتش موجودة ونطول في المدة في أي حاجة تانية ، وبكده نبقى مخسرناش !

-مروان: لأ برافو

-يوسف: يالا بقى عشان نبدأ عملية التوزيع

-مروان: اوك

-يوسف: ومتنساش وظاويظ الفرقة الأولى

-مروان بخبث: عيب عليك ، دول الهدف الأسمى للحملة

-يوسف ضاحكاً: هههههههههههههه الله عليك وانت فاهمني

بدأ يوسف ومروان في توزيع الأوراق على الطلاب والطالبات بطريقة جذابة ، وبالفعل استطاعوا أن يجذبوا الكثير منهم لحملة التبرع بالدم.

....

في مدرسة نيرة ،،،،،

-نسمة: ازيك يا نيرة

-نيرة: هاي

-نسمة: انا مردتش اكلمك امبارح قولت لأحسن تكوني مشغولة

-نيرة: اها

-مي: حد جه جمبك النهاردة ؟

-نيرة: لأ

-هالة: محدش يا ميووي يقدر يجي جمبها طول ما احنا معاها ، ولا ايه يا نسمة

-نسمة: بالظبط .. المهم احنا كنا خارجين بعد المدرسة ، ها هتيجي معانا ؟

-نيرة: لأ طبعاً

-نسمة: ليه ؟؟

-نيرة: اولاً السواق هيجي يوصلني ، ثانياً ماما مش هترضى اني اخرج بعد المدرسة ، وثالثاً وده الأهم أنا هبدأ من النهاردة مجموعات التقوية ، وعاوزة ألحق أرتاح قبل ما أنزل تاني

-نسمة: اييييه كل ده ، طب ما تطنشي السواق بتاعك

-نيرة: نعم ؟؟ اطنشه

-مي: اه ، قولي لمامتك عندك مجموعة بدري

-نيرة: هه

-هالة: اعملي زي ما بنعمل ، قولي ان الميس خلت معاد المجموعة بدري ، وانها بعد المدرسة ع طول ، ومش هاينفع تفوتيها ، فمامتك مش هترضى انك تضيعي المجموعة ، وساعتها هنقدر نصيع براحتنا

-نيرة: بس آآآ...

-نسمة: مافيش بس ، اطلبي مامتك بسرعة وقوليها يالا

-نيرة: هه

-مي: يالا قبل ما الميس تيجي

-نيرة: طيب ، حاضر

بالفعل طلبت نيرة والدتها وكذبت عليها بشأن مجموعة التقوية

-زينب هاتفياً : فجأة كده الأبلة تغير الميعاد

-نيرة هاتفياً : اهوو اللي حصل يا ماما

-زينب: لا حول ولا قوة إلا بالله

-نيرة بضيق : خلاص يا ماما لو مش عاوزاني أحضر مش مهم ، بس مترجعيش تقولي جايبة مجموع وحش ليه

-زينب: خلاص .. استنى هأقول لأبوكي ، بس انتي المفروض كده هاتخلصي ع الساعة كام

-نيرة: بعد ميعاد المرواح بـ... آآآآ

-نسمة هامسة : ساعتين

-نيرة: ساعتين يا ماما

-زينب: ليه ساعتين ؟؟؟ كتير

-نيرة: ابقي قولي الكلام ده للميس

-زينب: خلاص

-نيرة: ماشي يا ماما أنا هأقفل لأحسن وقت البريك خلص

-زينب: طيب ، وابقي كلميني قبل ما تخلصي الدرس عشان نبعتلك السواق

-نيرة: ماشي

أنهت نيرة المكالمة مع والدتها و...

-نسمة: ها أمك قالت ايه ؟

-نيرة: وافقت

-نسمة: عشان تعرفي ان الدروس ومجموعات التقوية بيعملوا أحلى شغل

-نيرة: بس احنا هنروح فين ؟

-نسمة: هنتفسح شوية

-نيرة: أنا مش عاوزة اتأخر

-مي: طب ما ايه رايكم نزوغ

-نيرة: ايييه ؟؟

-هالة: فكرة

-نسمة: ممم...

-نيرة: لأ طبعاً

-مي: لأ ليه ، ماهو كده كده ، اخر حصتين دول رسم ومالهومش أي لازمة

-هالة: أنا موافقة ، ايه رأيك يا نسوم ؟؟

-نسمة: طب أما اكلم تا.... قصدي بنت خالتي وأشوف نظامها ايه

-هالة بغمزة: وماله

-نيرة: وهتكلمي بنت خالتك ليه ؟؟

-نسمة: هي عندها عربية وبتسوق فتوصلنا بدل ما نتبهدل في المواصلات والوقت يضيع

-نيرة: اها ..

-مي: ده احنا هنظيط النهاردة

-هالة: جداااااااااااااااا

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،

كان صلاح في طريقه لمقابلة فهمي النقيب حينما اتصلت به زينب لتبلغه بأمر درس نيرة المبكر و..

-صلاح هاتفياً: ايوووه يازينب ، في ايه؟؟

-زينب هاتفياً: انت فين يا حاج ؟

-صلاح: في شغل يا زينب ، ومش فاضي ، عاوزة ايه ؟

-زينب: طب يا حاج مش هعطلك ، أنا كنت بس عاوزة أقولك تخلي مجدي السواق يروح للبت نيرة المدرسة متأخر

-صلاح: ليه ؟

-زينب: البت عندها مجموعة تقوية بدري بعد المدرسة وهتفضل أعدة في المدرسة لحد ما تخلصها

-صلاح: والمجموعة دي طلعت فجأة

-زينب: الأبلة قالتلهم ده من شوية في الفصل

-صلاح: طيب يا زينب أنا هاكلمه أما أخلص الاجتماع ، في حاجة تانية ؟؟

-زينب: لأ يا حاج ، أه ... آآه متنساش تشوف موضوع النت للبنات

-صلاح: طيب ان شاء الله ، مع السلامة عشان عندي شغلك

-زينب: الله يسلمك يا رب

....

في داخل مكتب سكرتارية فهمي النقيب ،،،،

-صلاح : السلام عليكم

-السكرتيرة: وعليكم السلام ، أيوه يا فندم

-صلاح: آآآ... انا .. كان عندي ميعاد مع الأستاذ فهمي

-السكرتيرة: مين حضرتك

-صلاح: انا صلاح الدسوقي ، صاحب مكتب الدسوقي للمقاولات

-السكرتيرة: اه يا فندم ، حضرتك انتظر هنا لحد ما اديله خبر

-صلاح: طيب

دلفت السكرتيرة لداخل المكتب لتبلغ فهمي بوصول صلاح الدسوقي ، ثم خرجت بعد لحظات و..

-السكرتيرة: استاذ صلاح اتفضل ! فهمي بيه في انتظارك

-صلاح: شكراً

دلف صلاح إلى داخل المكتب و...

-صلاح: السلام عليكم

-فهمي: عليكم السلام ، اتفضل

-صلاح: شكراً يا فندم

-فهمي: أنا قريت الملف اللي انت مكتبك مقدمه يا استاذ صلاح عن المقاولة الخاصة بالشركة الجديدة بتاعتي

-صلاح: بأمر الله يا فندم المكتب قادر ينتهي من العمل في المهلة المحددة

-فهمي: تمام .. على فكرة لو شغل المكتب بتاعك عجبني ، انت مش عارف أنا ممكن أجيبلك شغل اد ايه لمكتبك ، لكن لو طلع شغلك أي كلام ، صدقني هتندم انك جيت تشتغل في حاجة تخصني

-صلاح: أنا بعامل ربنا قبل أي شيء يا فندم

-فهمي: تمام .. المفروض في محامي جاي معاك

-صلاح: أيوه ، هو جاي في السكة

-فهمي: اوك ، ولحد ما هو يجي أنا هاجيبلك العقود تقراها وتطلع عليها كويس ، وفي شرط جزائي فيه !

-صلاح: هه

-فهمي: انت اكيد عارف ان الغش موجود وأنا ضد أي حد يستغفلني ، ده لو حد فكر بس يعمل فيا كده اوديه ورا الشمس واضيعه

-صلاح: تمام ، وربنا ما يجيب حاجة من دي

-فهمي: اقرى العقد كويس ، واطلع ع البنود اللي فيه ، وناقش أي جزيئة مع المحامي بتاعك ، وأنا في انتظارك

-صلاح: ماشي يا فهمي بيه

-فهمي: تمام .. اتفضل حضرتك ع اوضة الاجتماعات وأنا هدي خبر للـ security أما محاميك يوصل يحصلك ع هناك ، وانا هخلص اللي ورايا واجيلك

-صلاح: اوك .. شكراً يا فهمي بيه ، وان شاء الله يبقى ده بداية تعاون بينا

-فهمي: ان شاء الله

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

أنهت زينب أعمالها المنزلية بسرعة لتتوجه إلى جارتها آمال لتعرف منها معلومات أكثر عن عريس ندى و...

-آمال: البيت نور والله يا زوزوو يا حبيبتي

-زينب: الله يخليكي يا آمال

-آمال: استني بقى أما أجيبلك حاجة ساقعة تشربيها

-زينب: لأ مش وقته ، أنا عاوزة اتكلم معاكي قبل العيال ما يرجعوا من مدارسهم

-آمال: خير يا زوزو

-زينب: بصي يا آمال ، انا كنت فاتحت الحاج صلاح في موضوع العريس اللي انتي جايباه لندى

-آمال: ها وبعدين

-زينب: هو عاوز يطأس الأول عنه قبل ما يشوف هنعمل ايه

-آمال بفرحة: يعني نقول مبروك

-زينب: مبروك على ايه بس ، أنا بقولك هو موافقش لسه ، لكن هو عاوز يعرف شوية معلومات عنه

-آمال: طالما عاوز يعرف عنه حاجة يبقى خديها مني كلمة ، هو موافق بس مستني يطمن عليه ، وأنا بقى اللي هطمنك عليه

-زينب: سبيها على الله

-آمال: أنا هاجيب بقى شربات بدل الحاجة الساقعة

-زينب: مافيش داعي

-آمال: لا والله ابداً ... مسافة ما تشربيه هاكتبلك البيانات بتاعة العريس وربنا يجعل في وشه القبول

-زينب: يا رب

....

في كلية تجارة انجلش ،،،،،

وصلت ندى إلى الكلية لتتفاجيء بوجود سيارة اسعاف بداخل الكلية وتجمع كبير للطلبة والطالبات ، فانزعجت وظنت أن هناك أمراً سيئاً ، ولكنها قابلت صديقتها وفاء فطمأنتها و...

-ندى: هو في ايه ؟؟؟

-وفاء: حملة تبرع بالدم

-ندى: هه ، أنا اتخضيت بصراحة لما شوفت المنظر

-وفاء: لأ ده عادي ، هما كل سنة بيعملوا الحملة دي مرتين ، مرة في الترم الأول ، ومرة في الترم التاني

-ندى: اها .. والله حاجة كويسة فعلاً

-وفاء: ها ناوية تتبرعي ولا لأ ؟

-ندى: مش عارفة

-وفاء: انا كنت ناوية اتبرع بس للأسف مش هاعرف

-ندى: ليه ؟

-وفاء: احم ... اصلهم قايلين ان اللي تتبرع بالدم لازم متكونش لا حامل ولا آآآ... آآآ

-ندى: ولا ايه ؟؟

-وفاء: ولا .. آآآ... ولا تكون يعني أجازة ومش بتصلي

-ندى: اها

-وفاء: وطبعاً أنا كده out

-ندى: يالا معلش ، تتعوض مرة تانية ان شاء الله

-وفاء: ان شاء الله ، بصي بصي ، ده في واحدة مغمى عليها هناك أهي

-ندى: يا ساتر يا رب ، بس في شباب هناك بيفوقوها

-وفاء: اوووف ، أصلك مش فاهمة حاجة

-ندى: حاجة ايه ؟

-وفاء: يعني مش هانخلص من حركات فلانتينو وصاحبه

-ندى: مين دول ؟

-وفاء: يوسف ومروان ، ما بيصدقوا يزيطوا في الحكايات دي ، من صباحية ربنا وهما واقفين يسندوا في دي ، ويشيلوا في دي ، والبنات طبعاص ما بتصدق تروح تتبرع عشان تنول شرف الشيل أو السند ع ايدهم

-ندى باستغراب: يا سلام ، طب واللي مش عاوزاهم يساعدوها ؟ أو عاوزة مثلاً بنت تسندها

-وفاء: يا بنتي انتي مش عايشة هنا ولا ايه ، ده البنات ما بتصدق انه يقف معاهم

-ندى: غريبة والله

-وفاء: ولا غريبة ولا حاجة ، ده العادي هنا

-ندى: بصي أنا كنت عاوزة أروح اتبرع ، بس بصراحة لما شوفت المناظر دي مش هاعرف أروح

-وفاء: بصي هما شوية وهيمشوا ، وبعد كده ممكن تبقي تروحي

-ندى: اوك ، أما أشوف

-وفاء: طب يالا بينا احنا ع المحاضرة بتاعتنا

-ندى: اوك .. يالا

توجهت ندى وصديقتها وفاء إلى محاضرتهم ، بينما ظلت أعداد الطالبات أمام سيارة الاسعاف في ازدياد و...

-رضوى: مالوش حل يوسف ، ده احنا مش ملاحقين ع كمية الناس اللي جت

-أحمد: قولي كمية البنات ، مش الناس !

-رضوى: ع رأيك

-أحمد: ادي البنت اللي خلصت دي العصير

-رضوى: أوك

-يوسف: ايه رأيك يا مارووو

-مروان: ده احنا بقينا أشهر من نار على علم

-يوسف: احنا مش محتاجين شهرة أصلاً ، بس كده تقريباً عرفنا كل وظاويظ الدفعة الجديدة

-مروان: آآآآخ ، ومش اي وظاويظ ، ده حاجات جامدة فحت

-يوسف: ايوه ، الدفع بتطور

-مروان: جداااااااااا ، بقولك ايه ، هو احنا المفروض نفضل أعدين لحد أمتى هنا ؟

-يوسف: انت زهقت ؟؟؟

-مروان : لأ تعبت ، وبصراحة عاوز اجيب أكل يعوض هدة الحيل بتاعة النهاردة

-يوسف : ههههههههههههههه لأ صح اشتغلنا كتير

-مروان: ايوه

-يوسف: طب روح هاتلنا أي أكل تيك أواي

-مروان: في مطعم فاتح جديد ، انا كنت ناوي أعدي عليه بالليل ، بص هاروح بالعربية الوقتي أجيبلنا منه فراخ مشوية والسلاطات بتاعتها

-يوسف: اوك .. فكرة ، وهات لبقية الشلة معانا

-مروان: اوك .. مش هتأخر .. الزحمة هنا تخف وأنا هطير بالعربية

-يوسف: كلها ربعاية وتلاقي الحشد ده بخخخخ

-مروان: ايوووه ، ما احنا بقالنا أد كده شغالين

-يوسف: اها

....

في مدرسة نيرة ،،،،

-نسمة: ها يا نيروووو ناوية تزوغي معانا

-نيرة: لأ طبعاً ، انتي عاوزة الميس تعرف وتبلغهم في البيت

-نسمة: انتي هبلة ، ميس مين اللي هتعرف ، ده محدش بياخد باله من حد هنا ، احنا هنطلع عادي ومحدش هيقدر يفتح بؤه

-نيرة: لأ مش هأقدر أعمل كده ، أنا أخاف أتقفش

-نسمة: يا بنتي جمدي قلبك

-مي: أنا هاخش الحمام أغير هدومي

-هالة: وأنا كمان ، وهالبس بس القميص ع الوش

-مي: فل أوي

-نيرة: انتو هتعملوا ايه ؟

-مي: هنغير هدومنا ، اومال يعني هنخرج مع تامـ..

-نسمة مقاطعة بسرعة: ايييييه يا مي ، ما بالراحة ، الله !!!!!

-نيرة: انا مش فاهمة حاجة

-نسمة: احنا مش هينفع نخرج بهدوم المدرسة ، فبنجيب معانا هدوم خروج في الشنطة ونغير في الحمام ونخرج براحتنا

-نيرة : اييه ؟؟؟ طب محدش بياخد باله في البيت عندك ؟؟؟

-نسمة: ولا الهوا ، محدش فاضي لحد يا نيروووو ، انتي عايشة في الكهف ولا ايه ، احنا كل واحد فينا بيعمل اللي ع مزاجه ومحدش بيقوله لأ

-نيرة: انا مقدرش أعمل كده ، ماما تقفشني وساعتها هتقول لبابا وهتبهدل منه

-نسمة: اوووف ، مش لازم امك تعرف كل حاجة عنك

-مي: ده انا أمي أصلاً متعرفش أنا في سنة كام ولا باخد ايه

-هالة: ولا أنا

-نيرة: بس أنا ماما وبابا بيتابعوا ورايا

-نسمة: خلاصة الكلام انتي ناوية تعملي ايه ؟

-نيرة: هستنى لميعاد المرواح وبعد كده أخرج

-مي: يوووه ، ده كده كتير

-نسمة: اوك ، ماشي هنستناكي

-هالة: طب ما نخرج احنا لحد ما هي تخلص الحصص

-نسمة: انا قولت ايه ، احنا كلنا هنخرج سوا ، وخلاص

-مي: ماشي !

-هالة: طيب

....

في مدرسة فاطيما ،،،،

كانت فاطيما تشعر بآلام حادة في معدتها ، فاستأذنت معلمتها في أن تذهب إلى الحمام ، وما إن دلفت إلى داخل الحمام حتى صرخت و...

-فاطيما: عاااااااااااااااااااااا

-الدادة: ف ايه يا بنتي ؟؟

-فاطيما: الحقيني يا دادة أنا اتعورت جامد ، اهيء .. اهيء

-الدادة: من ايه بنتي

-فاطيما: معرفش !

-الدادة: طب افتحي الحمام خليني أشوف

-فاطيما: حاضر

فتحت فاطيما باب الحمام لتتفاجيء العاملة بأن فاطيما بالفعل تنزف دماً ، ولكن هذا لأنها قد بلغت وهذا هو دم الحيض ..

-الدادة بفرحة: يا طعامتك

-فاطيما ببكاء: طعامة ايه ، ده أنا متعورة

-الدادة: متخافيش يا حبيبتي ، ده عادي ، تعالي معايا نروح لأبلة الحكيمة وهي هتقولك انك كويسة

-فاطيما: لأ انتي بتضحكي عليا

-الدادة: والله ما بضحك عليكي ، تعالي بس

-فاطيما: طيب

-الدادة: استني بس أما أعدلك هدومك

-فاطيما: ماشي

وبالفعل اصطحبت العاملة فاطيما إلى مكتب المسئولة عن الوحدة الصحية بالمدرسة و...

-الدادة: أبلة الحكيمة

-الطبيبة: خير يا دادة

-الدادة: عندنا كتكوتة كبرت خلاص اهي وبقيت آنسة محترمة

-الطبيبة: بجد ، اسمك ايه يا حلوة

-فاطيما وعيناها مليئة بالدموع: انا طمطم

-الطبيبة: لأ اسمك بالكامل يا طمطم ، ومتعيطيش يا حبيبتي

-فاطيما: أنا اسمي فاطيما صلاح الدسوقي

-الطبيبة: الله ! اسم حلو أوي

-فاطيما: أنا خايفة أوي يا ميس لأني اتعورت

-الطبيبة: لأ يا حبيبتي متخافيش ، انتي حلوة ومتعوريش

-فاطيما: لأ اتعورت ، وفي دم نزل كمان

-الطبيبة ضاحكة: أه يا حبيبتي في دم بس ده مش تعويرة ، ده عشان انتي بقيتي كبيرة

-فاطيما: انا مش فاهمة حاجة

-الطبيبة: هتفهمي بعدين يا قمر انتي ، بصي احنا الوقتي هنخلي الدادة تحوطلك الفوطة دي ، وهنكلم مامي وهي هتفرح أوي بيكي

-فاطيما: هتفرح عشان اتعورت

-الطبيبة: اه ، وخدي البسكويت ده عشانك

-فاطيما: لأ أنا عاوزة تشيوووكوليت

-الطبيبة: حاضر يا فاطيما .. روحي يا دادة معاها الحمام ، وانا هاكلم الناظرة تطلب مامتها تجيلها

-الدادة: حاضر يا أبلة

بالفعل طلبت الطبيبة ناظرة المدرسة لتبلغها بأمر فاطيما وضرورة حضور والدتها لاستلامها ، فقامت الناظرة بتكليف وكيلة شئون الطلبة بالاتصال بمنزل فاطيما ، ولكن لم يجيب أحد لأن زينب كانت لا تزال عند جارتها آمال ، لذا قامت الوكيلة بالاتصال بهاتف صلاح الذي كان مازال موجوداً في شركة النقيب و...

-صلاح هاتفياً: الووو

-الوكيلة: الاستاذ صلاح الدسوقي

-صلاح: ايوه أنا ، مين معايا ؟؟؟

-الوكيلة: مع حضرتك مدرسة ((....)) للغات

-صلاح بخضة: خير في ايه ؟؟؟ بنتي جرالها حاجة ؟؟

-الوكيلة: اطمن يا استاذ هي بس تعبانة شوية ومحتاجة تروح البيت، واحنا كنا بنطلب الوالدة في البيت ومحدش بيرد

-صلاح: لأ فهميني بالظبط لأني قلقت ، انتو مخبيين حاجة ؟؟

-الوكيلة : احم.. لأ مافيش والله ، بس فاطيما محتاجة تروح وتقعد مع مامتها ..

-صلاح: ممم ، بس آآآآ...

-الوكيلة: أنا زي ما بقول لحضرتك هو الموضوع مش خطير أوي ، بس لو ينفع حد يجي يستلمها الوقتي

-صلاح: هاه ! بس انا في الشغل الوقتي ، ينفع أبعت السواق

-الوكيلة: مافيش مشكلة ، ولو إننا كنا نفضل وجود الوالدة

-صلاح: للأسف مامتها مش بتنزل من البيت ، ع العموم أنا هاكلم السواق وهو هايجي ياخدها ويجيبهالي الشغل

-الوكيلة: تمام ، بس حضرتك بلغني باسم السواق ايه عشان أسلمه البنت

-صلاح: هو اسمه .... !!!

...

الحلقة التاسعة :

في شركة النقيب للاستيراد ،،،

استأذن صلاح من الاجتماع لكي يطلب السائق مجدي و...

-صلاح هاتفياً: الوووو ، ايوه يا أسطى مجدي

-مجدي: أيوه يا باشا

-صلاح: معلش هاطلب منك خدمة الوقتي

-مجدي: اطلب يا باشا براحتك

-صلاح: عدي على مدرسة فاطيما بنتي وهاتها

-مجدي مستفهماً: ليه في حاجة حصلت ؟؟؟

-صلاح: لأ .. بس هما عاوزين حد مني أنا أو أمها يجي ياخدها ، وأنا مش فاضي وأمها مش بترد ع تليفون البيت

-مجدي: تمام يا باشا ، طب أنا الوقتب اجيبها من المدرسة وأوديها فين ؟؟

-صلاح: هاتهالي ع العنوان ده ((.......))

-مجدي: خلاص عرفته يا باشا

-صلاح: وقبل ما أنسى هتعدي ع مدرسة نيرة متأخر ساعتين لحسن عندها درس في المدرسة

-مجدي: مافيش مشكلة يا باشا ، معاك في أي حاجة

-صلاح: متشكر يا مجدي ، وانا هاشوفك

-مجدي: الله يكرمك يا باشا

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

-مروان: بيتهيألي كده الزحمة خفت

-يوسف: اها ، معظم الموجودين دلوقتي شباب

-مروان: اشطا ، أخلع أنا بقى واجيب الأكل وارجع

-يوسف: اوك ، بس متتأخرش

-مروان: انت ونصيبك ، لو الطريق سالك يبقى هتلاقيني عندك هوا

-يوسف: اوك ، وأنا هستناك في الكافيه

-مروان: اشطا ، سلام مؤقت

بالفعل انصرف مروان ليحضر الطعام من أحد المطاعم الجديدة ، وفي نفس الوقت كانت ندى وصديقتها وفاء قد انتهيتا من محاضرتهما و...

-وفاء: اوووف ، انا جالي صداع ، رغي رغي ايه مش بيفصل

-ندى: انا كنت بحاول أكتب وراه أي حاجة بس مش قادرة أربط اللي بيقوله ببعضه

-وفاء: هو الدكتور ده كده ، بيقول حاجة ، والكتاب مكتوب في حاجة ، واللي بيجي في الامتحان حاجة تانية خالص

-ندى: يااني

-وفاء: متقلقيش الكل بيعدي فيه

-ندى: والله أنا كده قلقت

-وفاء: قلقتي ، لأ القلق مش الوقتي خالص

-ندى: ربنا يعدي السنادي ع خير

جاءت بعض الفتيات ليتحدثن مع وفاء و..

-احد الفتيات ملوحة بيدها : ويفووو ، ازيك ؟ ها خلصتي ولا لسه ؟

-وفاء: أه خلصت الوقتي ، بس لسه عندنا محاضرة كمان شوية

-فتاة اخرى: حلو أوي ، واحنا كمان عندنا سكشن كمان ساعة ، تعالي نشرب حاجة

-وفاء : اوك ، ثواني بس أشوف ندى زميلتي

-أحد الفتيات: اوك

....

-وفاء: بقولك ايه ، احنا رايحين الكافيه بتاع الكلية ، تحبي تيجي معانا

-ندى: انا كنت بفكر أروح اتبرع بالدم في الحملة دي ، معدتش في حد واقف هناك

-وفاء: اها .. فعلاً ، ده مافيش أي حد

-ندى: ما تيجي معايا

-وفاء: بيني وبينك ، أنا بخاف من شكل الحقن فمابالك بانه يتسحب منك دم .. ياااي جسمي بيقشعر

-ندى: هههههههههههه ، للدرجادي

-وفاء: ايوه ، ده انتي متعرفنيش

-ندى: انتي عاملة زي اختي نيرة ، برضوه رهيبة في موضوع الحقن ده

-وفاء: يعني مش لوحدي

-ندى: اها

-وفاء وهي تتجه ناحية الكافيه: طيب احنا هنسبقك ، واما تخلصي تعاليلنا على هناك

-ندى: اوك

توجهت ندى إلى حيث تقف سيارة الاسعاف و...

-رضوى: تقريبا احنا كده خلصنا

-أحمد: ايوه ، حتى العصير و الشيكولاته خلصوا كمان

-رضوى: بصراحة لولا يوسف وأفكاره مكوناش هنعمل الشغل ده

-أحمد: عندك حق

-ندى مقاطعة: سلامو عليكم

-رضوى: وعليكم السلام

-ندى: هو أنا ممكن أتبرع بالدم ؟ أنا كويسة ومافيش أي مانع عندي

-رضوى: والله احنا خلــ... آآآ...

-أحمد مقاطعاً: اه ممكن ، بس احنا معندناش عصير ولا شيكولاته يعني عشان تاخديها بعد ما تتبرعي بدمك ع أساس ممكن تدوخي أو تتعبي وكده

-ندى: مممم...

-أحمد: بصي براحتك

-رضوى: احنا أصلاً يعني جمعنا أكياس دم كتير وآآآ

-ندى: مافيش مشكلة ، أنا هاتبرع برضوه ، ده عمل خيري ومش هتأخر عنه عشان خاطر شوية عصير

-رضوى بدهشة : واو

-أحمد: ربنا يكتر من أمثالك

-رضوى : اتفضلي يا آنسة

-ندى: أوك

-رضوى: يا دكتورة احنا معانا حد عاوز يتبرع تاني بالدم

-الطبيبة: اوك ، تعالي من فضلك هنا

-ندى: حاضر

....

في نفس التوقيت كان مروان يطلب يوسف هاتفياً و...

-مروان هاتفياً: معلش يا جوو اسألي أحمد ورضوى هياكلوا ايه ، لأحسن أنا نسيت أسألهم

-يوسف: يوووه ، طب ما تكلمهم

-مروان: هما فاضيين أصلاً يردوا ع حد ، روحلهم بس الله يكرمك

-يوسف: انت هتخليني ارجع تاني بعد ما كنت رايح الكافية

-مروان: ال يعني هتقطع مشوار كبير ، ده دقيقة مشي

-يوسف مستسلماً: طيب هسألهم وأرجع اطلبك

-مروان: اشطا ، وأنا مستني مكالمتك

كانت ندى قد انتهت تقريباً من التبرع بالدم ، وشعرت بالدوار نتيجة فقدها لتلك الكمية من الدماء و..

-رضوى: معلش انتي هاتحسي بالدوخة شوية ، بس بعد كده هتروح منك

-ندى: أها..

-أحمد: أنا ممكن اروح اشتريلك عصير من بره وأرجع بسرعة

-ندى وهي تمسك رأسها : ما... مافيش داعي

-رضوى: خليكي أعدة شوية لحد ما تفوقي

-ندى: هه .. لأ .. أنا .. أنا هبقى كويسة

-أحمد: ده يوسف جاي هناك أهوو

-رضوى: الله ! ده احنا خلصنا أصلاً

-احمد: يمكن جايبلنا زبونين كمان

-رضوى: هههههههههه ع رأيك ، هو النهاردة كان نجم الليلة

-ندى وقد انتبهت للاسم في نفسها: لأحسن يكون ده الولد اياه اللي مابيصدق يستغل الفرص ، أحسن حاجة اعملها اني أضغط ع نفسي وأمشي من هنا

قررت ندى ان تتحامل على نفسها وتنهض من مكانها وتبتعد عن سيارة الاسعاف وكذلك الاتجاه الذي يأتي منه يوسف و...

-رضوى باستغراب : انتي رايحة فين

-ندى وهي تنهض من مكانها : لازم... لازم آآآمشي

-رضوى: استني بس أما تقدري تقفي

-ندى: أنا... أنا كويسة ، شكراً

-رضوى: يا آنسة بس استني

-ندى: مـ...معلش ، عن اذنك !

-أحمد بتعجب : مالها ؟

-رضوى: مصممة تمشي

-أحمد: خلاص براحتها

-رضوى: يا بني دي ملحقتش تفوق ، ومخدتش حتى حاجة مسكرة ، يعني ممكن تقع من طولها

-أحمد: هي اللي عاوزة كده ، وبعدين هي مش قالتلك انها كويسة

-رضوى: اه

-أحمد: يبقى خلاص مالناش دعوة

لمح يوسف ندى وهي تسير بخطوات مترنحة وتحاول أن تبتعد عن الاتجاه الذي يأتي هو منه فاستغرب لهذا و...

-يوسف: هي مالها

-أحمد: مين ؟

-يوسف: البنت اللي هناك

-أحمد: متخدش في بالك

-يوسف: أصلها بتمشي بطريقة غريبة اوي

-أحمد: اه ، أصلها لسه متبرعة بالدم فتلاقيها مدروخة شوية

-يوسف: والله

-أحمد: والأغرب من ده كله لما تعرف انها صممت تمشي بعد ما اتبرعت بدمها من غير ما تستنى أنها تفوق حتى

-يوسف: أها ... المهم الوقتي مروان بيسألكوا هتاكلوا ايه ؟

-أحمد: أي حاجة بس يلحقنا الله يكرمك

-يوسف: يعني مافيش طلب محدد

-أحمد: لأ

-رضوى: انتو لسه مجبتوش اكل ، ده أنا خلاص عصافير بطني عاملة ثورة جوا

-يوسف: ما أنا بشوف عاوزين ايه عشان مروان يجيبلكم

-رضوى: بص أنا عاوزة آآآآ.........

-الطبيبة مقاطعة : يا رضوى !

-رضوى وهي تلتفت لها : ايوه يا دكتور

-الطبيبة : معلش عاوزاكي شوية

-رضوى: حاضر

-رضوى: عن اذنكم شوية يا شباب

-أحمد: اوك

-يوسف: ماشي

-يوسف: ثواني اكلم مروان أقوله ع الأورد

-أحمد: طيب ، والحاجة الساقعة ماتنساش

-يوسف: حاضر

اتصل يوسف بمروان ليبلغه بما يريد أصدقائه على الغذاء ، بينما صعدت رضوى لداخل سيارة الاسعاف و...

-الطبيبة : بقولك هو أخر بنت جت تتبرع بالدم لسه موجودة ؟

-رضوى: ليه يا دكتور ؟

-الطبيبة : الظاهر انها نسيت تاخد كتبها معاها

-رضوى: اوووبا ، دي مشيت أصلاً

-الطبيبة: طيب عينهم معاكي لحد ما تيجي تسأل عليهم

-رضوى: اوك يا دكتور

عادت رضوى مرة أخرى للوقوف مع أصدقائها و...

-أحمد مستفهماً: كانت عاوزة ايه الدكتور منك ؟

-رضوى وهي تمسك بكتب ندى: بتقولي ان البنت اللي جت تتبرع بالدم ، أخر واحدة دي نسيت كتبها

-أحمد: اها

-يوسف: البت اللي كانت ماشية مش على بعضها دي

-أحمد : اه ، دي يا عم صممت انها تتبرع بالدم رغم انها عرفة ان مافيش حاجة مسكرة هتاخدها بعدها

-يوسف: غريبة أوي

-رضوى: أنا هاعين الكتب بتاعتها عندي لحد ما هي تيجي وتشوفها

-يوسف: طب هاتوا الكتب دي ، أنا أصلاً لسه شايفاها ماشية من هناك

-رضوى: يا جوو ماتتعبش نفسك ، دي زمانتها مشيت

-يوسف: هاتي بس الكتب ومالكيش دعوة

-رضوى: اتفضل

....

في مدرسة فاطيما ،،،،

وصل السائق إلى مدرسة فاطيما ، أبلغ البواب بأنه قد جاء ليصطحب الطفلة الصغيرة ، وبالفعل دلف البواب للداخل ليبلغ الادارة ثم عاد مرة اخرى و...

-مجدي: اسم الكريم ايه ؟

-مرزوق: محسوبك مرزوق

-مجدي: عاشت الاسامي يا مؤزوق ، تاخد سيجارة

-مرزوق: تشكر آذوق

-مجدي وهو يدخن السيجارة : البت هتتأخر جوا

-مرزوق: لأ زمانتها جاية مع الدادة

-مجدي: طيب

.....

-فاطيما من بعيد: ده عمو مجدي اهوو

-الدادة: مين ده يا فاطيما

-فاطيما: ده اللي بابا جايبه عشان يوصلنا كل يوم

-الدادة: طب يا حبيبتي

-فاطيما وهي تجري ناحية السائق: عمـــو مجدي

-مجدي وهو يرمي السيجارة على الأرض: طمطم

-فاطيما: ازيك يا عمووو ، انت هتوديني عند بابا وماما صح ؟

-مجدي: اه يا طمطم ، يالا تعالي

ثم حمل السائق مجدي الطفلة فاطيما وتوجه بها نحو سيارته ، ثم بدأ في قيادتها و..

-مجدي: تعرفي أنا أول ما بابا قالي أني أجي أوصلك بدري أنا فرحت

-فاطيما: انا كمان مبسوطة اني هروح بدري

-مجدي: اها

-فاطيما: عارف يا عمو مش انا النهاردة اتعورت وأعدت أعيط كتير

-مجدي: اييه ؟؟

-فاطيما: بس محدش زعل مني وقالولي ده ماما هتفرح أوي لما تعرف ده وجابولي حالويات والدكتورة قالتي اني بقيت كبيرة

-مجدي بخبث: بجد ؟

-فاطيما وهي تلوح بيدها: اه والله ، هبقى زي نيرة وندى ، بس أنا لسه صغنونة .. يعني أد كده

-مجدي مبتسماً وهو يضع يده على صدرها ليتحسسه : هما يقصدوا انك هتكبري من هنا

-فاطيما بدهشة : هه

-مجدي محاولاً التلطيف : أقصد يعني هتكبري من دماغك ومن بطنك وتطولي اوي أوي أوي

-فاطيما: بس انا عاوزة أفضل كده صغنونة

-مجدي: بقولك ايه يا طمطم ، تحبي تسوقي ؟

-فاطيما: أسوق العربية دي ؟

-مجدي: ايوه ، ايه رأيك ؟

-فاطيما: بس أنا معرفش أسوق ؟

-مجدي: مش مهم ، أنا هخليكي تسوقي

-فاطيما: ازاي يا عمو ؟

-مجدي: تعالي اقعدي على حجري وامسكي الدريكسيون كده وهتسوقي

-فاطيما: بجد

-مجدي: اه يا حبيبتي

ركن مجدي السيارة في شارع جانبي شبه خالي ، ثم وضع فاطيما على حجره بطريقة مريبة ، وبدأ في ايهامها بأنها تقود السيارة ولكن كانت نواياه خبيثة معاها و...

-فاطيما: كده يا عمو أنا بسوق

-مجدي وهو يتصبب عرقاً: اهـــا

-فاطيما: بس العربية مش بتمشي

-مجدي: انتي .. اتـ..اتحركي وهي هتمشي

-فاطيما: اتحرك ازاي ؟

-مجدي وهو يمسكها من وسطها: كده

-فاطيما ضاحكة: هههههههههههه بغير يا عمو ، مش تزغزغني

-مجدي: أها

-فاطيما: يالا يا عمو سوق العربية

-مجدي وهو يحاول التقاط انفاسه : حــ.. حاضر

-فاطيما: انت تعبان يا عمو زيي ؟؟

-مجدي: هه

-فاطيما: طب خلاص يا عمو بكرة أبقى أسوق لما تخف

-مجدي: اهــا .. أنا .. أنا خــ..خلاص بقيت أحسن

-فاطيما: الحمدلله

-مجدي: يالا بقى عشان أوديكي عند بابا

-فاطيما: هيييييه ...

ثم بدأ مجدي بالتحرك بالسيارة مرة أخرى بعد أن جعل فاطيما تجلس بجواره وتوجه نحو شركة النقيب للاستيراد ..

....

في نفس التوقيت في كلية تجارة انجليش ،،،

كانت ندى قد تحاملت على نفسها من أجل أن تنهض وتحاول السير حتى تصل إلى الكافيه ، ولكن لأنها لم تكن قد استعادت اتزانها بدرجة كافية ظلت تترنح في خطواتها ، ثم استندت على إحدى السيارات وهي تحاول أن تبقي نفسها واعية بقدر الامكان و..

-ندى في نفسها: آآآه ، مش قادرة ، دماغي وجعاني أوي ، محتاجة أرتاح لأحسن حاسة إني هاقع أوي

-يوسف وهو يبحث عنه بعينيها: راحت فين دي ؟؟ أنا كنت شايفها ماشية من هنا

ثم لمحها يوسف وهي تستند بطرف يدها على سيارته فابتسم و..

-يوسف في نفسه: الله ! دي ساندة على عربيتي ، حلو أوي ، أنا كده أقدر أكلمها براحتي

-ندى في نفسها: لازم احاول اوصل الكافيتريا وارتاح ع الكرسي هناك ، مش هاينفع افضل واقفة كده وساندة ع عربيات الناس لأحسن يحصل زي الموقف البايخ اللي حصل قبل كده

-يوسف وقد اقترب منها : يا آنسة

-ندى بخضة: هه

-يوسف: لو سمحتي

-ندى بلهفة: حاضر مش هاسند ع العربية ، هامشي

-يوسف مسرعاً: لأ أنا مقصدش

-ندى: مافيش داعي أنا ماشية

-يوسف وقد أمسكها من ذراعها: استني بس

-ندى بفزع وهي تبعد يده: لو.. لو سمحت مايصحش كده

-يوسف: أنا مش قصدي ، انا كنت عاوز أديكي حاجتك

-ندى وقد جذبت كتبها منه : هات ، شكراً

-يوسف باقتضاب: العفو

بدأت ندى في التحرك سريعاً و بعيداً عن يوسف ، ولكن للأسف لم تسعفها خطواتها ، شعرت بالدوار الشديد ، لذا أسندت أشيائها على الأرض ، وجلست على ركبتيها ممسكة برأسها ..

-ندى: آآآه ، مش قادرة

كان يوسف يتابع ندى بنظراته ، وتعجب من طريقتها المختلفة عن أي فتاة اخرى قابلها و..

-يوسف: البت دي غريبة أوي ، أي واحدة ما بتصدق اني أجي أقف جمبها ، لكن دي الوحيدة اللي .. آآآ.. الله ! هي مالها

أسرع يوسف ناحيتها و..

-يوسف: انتي كويسة ؟

-ندى: اها

-يوسف: بس انتي مش قادرة تقفي ع الأرض

-ندى: اعتقد ان.. ان الأ.. الأرض ملكية عامة

-يوسف: طب تعالي اسندي ع اي حاجة لحد بس أما تفوقي ، كده انتي هتتعبي أكتر ، وبعدين لازم ترجعي دماغك لورا وإلا هتدوخي اكتر

-ندى: أنا.. أنا كـ..كويسة

-يوسف: يا آنسة بلاش تعاندي

-ندى: آآ..

ثم مالت فجأة ندى على يوسف وقد فقدت الوعي تماماً ، فأسندها يوسف بيده و...

-يوسف بفزع: يا آنسة .. يا آنـــــسة .... !!!!

....

الحلقة العاشرة ،،،،

في مدرسة نيرة ،،،،

حان موعد انصراف الفتيات من المدرسة وبدأت نسمة وصديقتيها في تغيير هيئتهن و..

-هالة: جهزتي ؟

-مي: اها

-نسمة: يالا بسرعة لحسن خلاص زمانته جاي

-نيرة: مين ده ؟

-نسمة : آآآ... العربية يا بنتي بتاعتة بنت خالتي

-نيرة: بصوا بصراحة كده أنا خايفة اطلع معاكو حد يشوفني

-هالة: انتي هبلة ، وهما هيشوفكي ازاي

-نيرة: انا مضمنش الظروف

-نسمة: محدش هيشوفك ولا حاجة ، احنا كده كده هنكون جوا العربية ، ولو بفرض حد شافك هنقول ان المجموعة اتلغت وبنت خالتي بتوصلك

-مي: بالظبط

-هالة: كلام جميل

-نيرة: مش عارفة ، أنا برضه مش مطمنة

ثم رن هاتف نسمة فأجابت على الاتصال على الفور و..

-نسمة هاتفياً: الوو .. ايوه

-المتصل: ....

-نسمة: لأ احنا خلاص جهزنا ، وطالعين

-المتصل: ....

-نسمة: ماشي هنستنى هناك ، اوك

-المتصل: ....

-نسمة: تمام ، يالا باي

-هالة: ها ايه الاخبار ؟

-نسمة: آآآ... بنت خالتي مستنيانا قدام شوية

-نيرة: أها

-مي : حلو أوي ، والدور ده جاية لوحدها ولا لأ ؟

-نسمة: مش عارفة

-نيرة : يعني ايه جاية لوحدها ؟؟ هو في حد تاني بيجي معاها

-مي: ساعات كده أصحابها

-هالة بخبث: ومش أي أصحاب

-نيرة في نفسها: انا مش مطمنة

-نسمة: طب يالا بينا عشان منضيعش وقت

-هالة: اوك

-مي: يالا

ظلت نيرة في حيرة من أمرها ، هل تذهب معهن أم لا ، ولكنها عقدت العزم على الذهاب وتجربة شيء جديد و...

-نيرة في نفسها: يا ترى أروح معاهم ولا لأ ؟؟ طب ..طب ماهو ممكن يكونوا ناويين يعملوا حاجة غلط ! بس نسمة قالت انهم خارجين مع بنت خالتها يعني بنت زيها زينا ، ايه الغلط في انهم يخرجوا ؟؟ ما انا طول الوقت محبوسة في البيت ومش بخرج .. مش فيها حاجة لما أخرج مع أصحابي شوية ,, أنا هاطلع وأشوف النظام ايه ، ولو حاجة مش عجباني همشي ع طول ، ايوه ده اللي أنا هأعمله ..!!!!

-نسمة: يالا يا نيروووو ، انتي لسه واقفة عندك

-نيرة: هه .. آآ.. لأ جاية اهوو

-نسمة: اوك

....

في كلية تجارة انجليش ،،،

كان يوسف يتحدث مع ندى إلى أن وجدها فجأة مالت عليه وفقدت الوعي و..

-يوسف: يا آنسة .! يا آنســـة !! ردي عليا ... طب أعمل ايه الوقتي .. ممم أحسن حاجة اعمله أحطها في العربية وأنادي ع الدكتورة تفوقها

بالفعل حمل يوسف ندى وحاول فتح باب سيارته وأجلسها على المقعد الأمامي ، ثم عاد مرة اخرى ليضع أشيائها في المقعد الخلفي لسيارته ، وتوجه مسرعاً حيث توجد سيارة الاسعاف المخصصة لحملة التبرع بالدم ولكنه لم يجد اي أحد هناك و...

-يوسف: الله ! هما راحوا فين ؟؟؟ مش كانوا واقفين هنا من دقايق ؟؟ طب أتصرف أنا أزاي ؟؟؟ ممم... أحسن حاجة أعملها أخدها لأقرب مستشفى وهما يتصرفوا .. بالظبط ده الحل السليم

توجه يوسف إلى سيارته مسرعاً ، ثم ركب بجوار ندى وقاد السيارة في اتجاه أقرب مستشفى ....

-يوسف: أنا عارف ان اخرتي هاتيجي ع حاجة زي كده ، ما أنا كان مالي ، بس يعني كنت هسيبها مغمى عليها ، والله قلبي الطيب ده اللي موديني في داهية !

....

بجوار مدرسة نيرة ،،،،

خرجت الفتيات من المدرسة ثم بدأن بالسير قليلاً إلى أن وجدت نيرة نسمة تلوح بيدها لأحد الأشخاص في سيارة ما فارهة و..

-نسمة ملوحة: هـــاي

-نيرة : ده مين ده ؟

-هالة وهي تشير بيدها : تامر ، هالوو

-نيرة: الله ما تفهموني ، مين تامر ده ؟

-مي: تعالي معانا يالا

-نيرة: اجي معاكي فين ؟

-مي وهي تجذبها من يدها: تركبي معانا العربية

-نيرة وهي تبعد يدها: لأ طبعاااا

-مي: نسمة تعالي شوية

-نسمة: ايه في ايه ؟

-مي: تعالي شوفي نيرة ، مش عاوزة تيجي معانا

-نسمة: في ايه يا نيرة ؟؟ ايه اللي حصل

-نيرة بضيق: احنا ماتفقناش ع كده

-نسمة: مش احنا متفقين نخرج بعد المدرسة ، وانتي وافقتي ، فين المشكلة ؟؟

-نيرة: اه اتفقنا نخرج مع بنت خالتك ، لكن ماتفقناش اننا هنخرج مع ولاد

-نسمة: بس ده مش ولاد ، ده تامر

-نيرة: انا ماليش دعوة بتامر بتاعك ده

-مي: أنا من الأول قولت بلاش ناخدها معانا

-هالة: اووف ، لازمته ايه العكننة دي

ترجل تامر من سيارته ليرى ما يحدث من جدال بين الفتيات و..

-تامر: ايه يا بنات في ايه ؟ بتتخانقوا على ايه ؟؟

-نسمة: تعالى شوف يا تامر ، نيرة مش عاوزة تخرج معانا

-تامر وهو يتفحصها: ليه بس ؟؟

-نيرة بحدة: وانت مالك ؟

-تامر بحنية: طب ليه كده بس

-مي: انتي غلطانة يا نسمة انك تجيبها معانا

-هالة: اه فعلا

-نيرة: انا أصلاً غلطانة اني وافقتكم ع اللي بتعملوه ده ، انا مش كده

-تامر وهو يضع يده على طرف ذقنها : في ايه يا حلوة ما تفكيها شوية ؟

-نيرة وهي تصفعه: نزل ايدك من عليا ! طاااااخ

-نسمة بحدة : انتي اتجنني ؟؟

-هالة: ازاي تعملي كده ؟؟؟

-تامر: بس خلاص .. مافيش حاجة

-نسمة: أنا غلطانة اني حاولت أخليكي صاحبتي

-نيرة : تغور الصحوبية اللي بالشكل ده ، أنا مش عاوزاها

-تامر: اهدوا يا جماعة ، مش هتتخانقوا عشاني

-نيرة: انت مين أصلاً عشان اتخانق عشانك ، أنا ماشية

-مي : في داهية

-هالة: اياكش تولعي ، حرقتي دمنا

-نسمة: ماشي يا نيرة

-تامر : انت هُبل ، ازاي تخلوها تمشي

-نسمة: انت مش شايف عملت ايه فيك ؟؟؟

-تامر: القلم هدفعهولها عشرة ، بس لازم تبقى معانا

أسرع تامر خلف نيرة محاولاً الحديث إليها و...

-تامر : استني بس يا نيرة

-نيرة بحدة: ابعد عني بدل ما أصوت وألم عليك الناس

-تامر: خلاص ، مافيش داعي ، أنا عاوزك بس تسمعيني

-نيرة بنفاذ صبر: أنا أحسن حاجة أعملها إني أبعد عن خلقتك

قررت نيرة أن تعبر الشارع المزدحم بالسيارات دون أن تنتظر الاشارة حتى تبتعد عن ذلك المدعو تامر وفجـــأة .... !!

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،،

أوصل مجدي فاطيما إلى مقر شركة النقيب حيث يوجد والدها ، وقبل أن ترحل فاطيما أخبرها السائق مجدي بـ ...

-مجدي: بقولك ايه يا طمطم

-فاطيما: ايوه يا عمو

-مجدي: متقوليش لبابا ولا لماما اني خليتك تسوقي العربية

-فاطيما: ليه ؟؟

-مجدي: آآآ... لأحسن يزعقولك ومتركبيش معايا العربية تاني

-فاطيما: هاه

-مجدي: وبعدين ده هيبقى سرنا الصغير ، مش انتي شطورة وبتسمعي الكلام

-فاطيما: ايوه

-مجدي: وأنا كل مرة هاخليكي تسوقي فيها واجيبلك شيكولاته وحاجات حلوة كتير بس متقوليش لحد

-فاطيما: طيب

-مجدي: هاتي بقى بوسة لعمو

-فاطيما وهي تقبل خده: مووووه ، باي يا عمو

-مجدي: باي يا حلوة ..

....

كان صلاح ينتظر وصول ابنته في الاستقبال الخاص بالشركة وما إن دلفت حتى حضنها وحملها بين ذراعيه و..

-صلاح: طمطم حبيبتي ، انتي كويسة

-فاطيما: ايوه

-صلاح: ايه اللي حصل في المدرسة

-فاطيما: أنا دخلت الحمام لاقيتي اتعورت من غير ما أعمل حاجة

-صلاح : هـــاه

-فاطيما مكملة: وروحت عند الدكتورة قالتي انتي كبيرة وجابتلي بسكوت ، بس مش فاهمة ليه ، والدادة حطت فوطة ليا

-صلاح ضاحكاً: احم هههههههه .. عشان انتي قمر

-فاطيما: بجد

-صلاح: أيوه يا حبيبة بابا ...

-صلاح في نفسه: كل ده فاطمة مش في البيت ، عمال أطلبها من بدري وهي ماصدقت تنزل ، واكيد زي عوايدها سايبة الموبايل بتاعها في البيت ! استر ياللي بتستر

-فاطيما: بابا هو ده الشغل بتاعك

-صلاح: لأ يا حبيبتي ، بصي انتي هاتقعدي هنا ، ,انا 5 دقايق وهاخلص ونروح سوا

-فاطيما: ماشي

-صلاح: اوعي تعملي شقاوة

-فاطيما: حاضر يا بابا

....

في سيارة يوسف ،،،،،

كانت ندى قد بدأت تستعيد وعيها تدريجياً و..

-ندى: آآآآه

-يوسف: اطمني ، احنا شوية وهنوصل المستشفى

-ندى: انا... أنا فين ؟

-يوسف: انتي دوختي ، وأنا حاولت أفوقك ومعرفتش ، فخدتك في عربيتي ورايحين ع المستشفى

-ندى بفزع : هه .. عربيتك

-يوسف: ايوه

-ندى: وقف العربية

-يوسف : نعم ؟

-ندى: بقولك وقف العربية حالاً

-يوسف: ليه في ايه ؟؟؟ ع فكرة أنا مش هاخطفك

-ندى: دي أخرت اللي يعمل خير أصلاً ، يا رتني ما روحت اتبرعت بالدم ، مكنش ده حصلي

-يوسف: انتي ليه عملاها مشكلة ، مافيش حاجة كبيرة لكل ده

-ندى: لأ في .. لو سمحت وبعد اذنك ممكن توقف العربية ، أنا بقيت كويسة

-يوسف: أسف مش هاقدر

-ندى: اييه ؟؟؟

-يوسف: معلش أنا هرجعك الكلية تاني وانتي حرة بعد كده ، لكن مش هاسيبك في الشارع لوحدك ، لا قدر الله يحصلك حاجة ، أشيل انا ذنبك !

-ندى: من فضلك وقف العربية

-يوسف: مش هايحصل إلا ان كنتي عاوزاني أوصلك بيتك ، وفي الحالة دي أنا معنديش مانع

-ندى بخضة : بيت اييه !! لأ خلاص رجعني الكلية

-يوسف : اوك

ظلت ندى صامتة ومتوترة وهي جالسة بجوار يوسف ، تحاول ألا تنظر إليه أبداً وتركز فقط فيما أمامها وتشعر كأنها ارتكبت جريمة وكل الناس تلومها عليه ...

حاول يوسف أن يكسر حاجز الصمت و...

-يوسف: على فكرة أنا اسمي يوسف

-ندى: ....

-يوسف: أكيد انتي تسمعي عني ، أشهر واحد في الكلية وكمان من اقدمهم

-ندى: اووف

-يوسف: انتي بقى اسمك ايه ؟

-ندى: ....

-يوسف: أنا بكلمك على فكرة

-ندى: وأنا مش عاوزة أتكلم

-يوسف: طب بصيلي حتى وأنا بكلمك

-ندى: لأ .. ومن فضل حضرتك تركز في السواقة وتبص قدامك

-يوسف باستغراب: حضرتي ... طيب

-ندى في نفسها: يا رب سامحني ع اللي حصل ده ، استغفر الله العظيم يا رب ، أنا اصلاً مكونتش في وعيي ولا كنت أفكر ان ممكن يحصل ده ، يا رب أرجع بس الكلية ومعدتش هيبقالي دعوة بأي حد

-يوسف في نفسه: غريبة اوي البت دي .. أنا أول مرة أصادف في حياتي واحدة بالشكل ده ، عادة البنات مابيصدقوا ان واحد يقف معاهم ، وخصوصاً لما أكون انا ، لكن هي مش طيقاني ولا طايقة نفسها ولا أي حاجة

....

أحضر مروان الطعام ، ثم اتجه عائداً للكلية من طريق مختصر ليتجنب الزحام ، وفي نفس التوقيت قررت نيرة أن تعبر الشارع المزدحم بالسيارات دون أن تنتظر الاشارة حتى تبتعد عن ذلك المدعو تامر ، وفجـــأة ظهرت أمامها سيارة من حيث لا تدري كانت على وشك أن تصطدم بها ، ولكن أوقفها سائقها في أخر لحظة واصطدم بالرصيف ثم ترجل منها ليطمأن على السيارة ، بينما تعثرت نيرة من الخضة ووقعت على الرصيف و..........

-تامر : استنــــــــي !

-نيرة بخضة : هــــــاه

-مروان: اوووبا ، دي طلعت منين دي !!

طرااااخ ...

-تامر بصوت هامس : اووف ، دي حادثة أما أخلع أنا بدل ما ادبس والعين تفتح عليا !!!

-نيرة: هـــه

-مروان وهو يتفحص السيارة : يا دين النبي ، الوش اتبهدل ع الأخر !!!!

-نيرة وهي تنفض نفسها من التراب : مش تحاسب يا أخ ، في بني آدمين بتعدي الشارع ده مش قطط عشان تدوسها

-مروان: افندم ؟؟ انتي بتكلميني أنا ؟؟

-نيرة: ايوه

-مروان: انتي مش واخدة بالك اني أنا ضحيت بالعربية عشان مدوسش سيادتك

-نيرة: والله ده اللي المفروض تعمله

-مروان: حضرتك دي اشارتي ، يعني أنا اللي أعدي مش انتي

-نيرة: ايوه اتحجج اتحجج بالاشارة عشان تداري انك ما بتعرفش تسوق ، عالم معندهاش لا أخلاق ولا ضمير !

-مروان: ده اللي هو أنا ؟؟؟

-نيرة بضيق : استغفر الله العظيم ، هو اليوم باين من أوله ، دي نتيجة ان الواحد يكدب

-مروان: انتي بتكلميني ؟

-نيرة: لأ بكلم نفسي عندك مانع

-مروان: لأ

-نيرة وقد بدأت في الابتعاد لنفسها: انا معنتش هاكدب تاني ع ماما ، الحمد لله ان ربنا سترها معايا ، بناقص من دول أصحاب ، انا كنت مفكراهم حاجة عدلة طلوا ولا حاجة

-مروان وهو يحاول اللحاق بها : استني استني ، انتي هاتمشي !

-نيرة: نعم يا حضرت

-مروان: انتي مش شايفة ان وش العربية اتبهدل

-نيرة: والمطلوب ؟

-مروان: مين حضرتك هيصلح الأضرار دي

-نيرة: معرفش

-مروان: والله اللي غلط المفروض يتحمل ده

-نيرة: أهــا .. قولتلي ، يبقى يعوض عليك ربنا ، وابعد انت التاني بدل ما أصوت وأقول بتعاكسني

-مروان بصدمة : نعم ؟؟ أعاكسك ، أهو ده اللي كان ناقص أعاكس واحدة أد عيالي .... !!

....

الحلقة الحادية عشر :

حاول مروان أن يتفادى الاصطدام بنيرة التي ظهرت أمامه ، لذا فضل أن يدخل بسيارته في الرصيف ، وبدلاً من أن يتلقى كلمة شكر منها عاتبته و..

-مروان وهو يحاول اللحاق بها : استني استني ، انتي هاتمشي !

-نيرة: نعم يا حضرت

-مروان: انتي مش شايفة ان وش العربية اتبهدل

-نيرة: والمطلوب ؟

-مروان: مين حضرتك هيصلح الأضرار دي

-نيرة: معرفش

-مروان: والله اللي غلط المفروض يتحمل ده

-نيرة: أهــا .. قولتلي ، يبقى يعوض عليك ربنا ، وابعد انت التاني بدل ما أصوت وأقول بتعاكسني

-مروان بصدمة : نعم ؟؟ أعاكسك ، أهو ده اللي كان ناقص أعاكس واحدة أد عيالي !

-نيرة: اديك قولت أنا واحدة اد عيالك ، فمش عيب عليك يا حضرت تعمل كده

-مروان: أنا ؟؟؟

-نيرة: ايوه انت ، عن اذنك بقى !

لم تترك نيرة الفرصة لمروان لكي يكمل كلامه حيث ابتعدت مسرعة لكي تعود إلي منزلها ، بينما وقف مروان مصدوماً مما حدث و...

-مروان: لأ بجد أنا مش مصدق ، دي أكيد نكتة بايخة ! فعلاً الواحد ياما هيقابل ، الوقتي أنا أعمل ايه في وش العربية اللي اتبهدل ده، أكيد هاسمعلي كلمتين بايخين من بابا ، اوووف يعني أنا كنت ناقص

....

في كلية تجارة انجلش ،،،،

أوصل يوسف ندى إلى الكلية مرة أخرى ، وهي لم تنتظر حتى أن يركن السيارة حيث فتحت الباب بسرعة وانطلقت من السيارة وهي تلوم نفسها على ما حدث و...

-ندى في نفسها وهي ترحل مبتعدة : أنا السبب ، مكنش لازم أوافق اني أتبرع بدمي ، أديني حطيت نفسي بدون قصد في الموقف ده ، يا ترى الناس هاتقول عليا ايه الوقتي ؟؟ اوووووف

-يوسف منادياً اياها : يا آنسة استنى !

راقب يوسف ندى وهي ترحل مبتعدة و..

-يوسف هامساً بعد أن ابتعدت: تركيبة عجيبة الواحد أول مرة يشوفها الصراحة ..

ثم رن هاتف يوسف برقم مايا فأجاب الاتصال و...

-مايا هاتفياً: انت فين يا جوو كل ده

-يوسف: موجود

-مايا: طب يالا تعالي ، احنا كلنا موجودين في الكافيه

-يوسف: ماشي جاي

-مايا: انا بطلب مروان مش بيرد ، فحاول توصله

-يوسف: أوك ، هاقفل معاه واكلمه

-مايا: اوك ، don't be late

-يوسف : حاضر

أنهى يوسف المكالمة مع مايا ، ثم طلب صديقه مروان و...

-يوسف هاتفياً: انت فين يا بني كل ده ؟

-مروان: يا سيدي وأنا جايلكم عملت حادثة

-يوسف بفزع: طب انت كويس ؟

-مروان: الحمدلله ، هو الوش اتبهدل شوية

-يوسف: ده مين الغبي اللي دخل فيك ؟

-مروان: هو مش غبي ، هو الرصيف اللي أنا دخلت فيه

-يوسف: الرصيف !! ليه ؟

-مروان: واحدة معرفش طلعتلي منين فبدل ما كنت هخبطاها حودت بالعربية وخبطت في الرصيف

-يوسف: اوووبا

-مروان: والمصيبة ان البت مطلعاني غلطان ، أد كده بس لسانها مسحوب منها

-يوسف: ههههههههههه ، حظك بقى ، المهم هاتجي امتى لأحسن الجماعة هيموتوا من الجوع وفضحونا

-مروان: اديني ، جاي في السكة ، اصبروا

-يوسف: تمام ، متتأخرش بقى

-مروان: ماشي

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

عادت زينب إلى المنزل بعد أن قضت وقتاً طويلاً بصحبة آمال جارتها ، ولم تدرك أن الوقت قد تجاوز ميعاد عودة بناتها من المدرسة بكثير و...

-زينب بقلق: يالهوي ، ده أنا اتأخرت أوي عند آمال !! الوقت سرقني وأنا عمالة أحكيلها عن اللي حصلنا هناك ومخدتش في بالي .. ربنا يستر ومايكونش حاجة حصلت ... وبعدين البت فاطيما ايه اللي أخرها كل ده ، دي كان زمانها جت من بدري

نظرت زينب في هاتفها المحمول فوجدت عدة مكالمات فائتة من زوجها و...

-زينب: ده صلاح طلبني فوق العشر مرات !! استر يا رب ، أما اطلبه كده وأشوف في ايه ! وأسأله ع البت طمطم لأحسن يكون خدها معاه الشغل ولا حاجة

طلبت زينب زوجها على هاتفه ولكنها وجدت ان الهاتف مغلق ، فتوترت أعصابها و...

-زينب: الله ! ده تليفونه مقفول ، طب هأعمل أنا ايه الوقتي ؟؟؟ هاكلمه ازاي ولا أعرف ان كانت البت معاه ولا لأ .. ربنا يستر

ثم سمعت طرقاً على الباب ، فتوجهت لترى من الطارق و...

-طق ... ترررررن

-زينب: اكيد دي طمطم ، الحمدلله ، ايوووه ياللي ع الباب ، أنا جاية أهوو

-زينب بعد أن فتحت الباب: نيرة !

-نيرة: السلام عليكم

-زينب: وعليكم السلام يا بنتي ، ايه اللي رجعك بدري ؟؟ انتي مش كنتي هتخلصي كمان ساعة باين

-نيرة: آآآ... المجموعة . آآ.. اتلغت

-زينب: اتلغت كده فجأة !! لأ أنا مش فاهمة ازاي تقولك الأبلة انها بعد المدرسة وفجأة تتلغى كده

-نيرة: اهوو اللي حصل يا ماما

-زينب: وبعدين مال شكلك مبهدل كده ؟ في ايه حصل يا بت ، ماتنطقي

-نيرة: ماحصلش حاجة يا ماما

-زينب: اوعي تكوني يا بت مخبية عني حاجة

-نيرة: هاخبي ايه بس يا ماما ، أنا محتاجة أستحمي وأنام لأحسن تعبانة اوي

-زينب: والله حالك ده مش عاجبني يا نيرة ، ولو فضلتي ع الوضع ده كتير أنا هاضطر أقول لأبوكي

-نيرة: تقوليله ايه يا ماما ؟؟ أني رجعت تعبانة من المدرسة ؟؟

-زينب: انتي مش شايفة شكلك عامل ازاي ؟؟ ووشك اللي شكله مش طبيعي ، يا بنتي أنا أمك ومحدش هيخاف عليكي أدي ، قوليلي في ايه ؟؟؟

-نيرة : بصراحة كده يا ماما وأنا جاية ع البيت عربية كانت هتخبطني

-زينب بخضة: يا ساتر يا رب ، وده حصل فين

-نيرة: بعد المدرسة بشوية ، فالحمدلله ربنا ستر

-زينب: والزفت اللي كان سايق ده مش يخلي باله

-نيرة: الحمدلله يا ماما انها جت ع أد كده

-زينب: طب فيكي حاجة بتوجعك ، اتخبطتي في حتة كده ولا كده ، طمنيني يا بنتي

-نيرة: لأ أنا الحمدلله بخير يا ماما ،اطمني

-زينب: الحمدلله يا رب، أنا هاصلي ركعتين شكر لله انه حفظك ونجاكي ، وربنا ينتقم من العيال المستهترة اللي مش بتحافظ ع أرواح غيرها

-نيرة: اها

-زينب: وانتي كمان صلي ركعتين شكر لله عشان هو نجاكي

-نيرة: فعلاً يا ماما، أنا محتاجة أصلي أوي

-زينب: ايوه ، ولا يحمد على مكروه سواه

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،،

ترك صلاح فاطيما لمدة طويلة في الاستقبال الخاص بالشركة وذلك لاجتماعه مع محاميه ومحامي شركة النقيب لمناقشة بنود العقد والشرط الجزائي ، فشعرت فاطيما بالملل وذهبت لتسأل موظف الاستقبال عن والدها و..

-فاطيما: عمـــو

-موظف الاستقبال: ايوه يا أمورة

-فاطيما: أنا طمطم

-موظف الاستقبال: ايوه يا طمطم

-فاطيما: هو بابا هيخلص شغل امتى يا عمو ؟

-موظف الاستقبال: بابا مين ؟

-فاطيما: بابا صلاح

-موظف الاستقبال: أها ... لسه يا حبيبتي مخلصش

-فاطيما: طب يا عمو ممكن تجيبلي كرتون دورا أتفرج عليها لحد ما يخلص

-موظف الاستقبال باستغراب: نعم

-فاطيما: أصل أنا يا عمو زهقت من الفيلم اللي انتو مشغلينوه ده ، ودورا معادها جه وأنا عاوزة اشوفها

-موظف الاستقبال : احم.. طيب شوية كده

-فاطيما وهي تشير لأحد المقاعد : ولما بابا يخلص قوله أنا أعدة هنا عشان ميدورش عليا

-موظف الاستقبال مبتسماً : حاضر

جلست فاطيما على المقعد وظلت تشاهد الفيلم الوثائقي عن شركة النقيب إلى أن بدأت تشعر بالنعاس وغفت في مكانها ...

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

في الكافيه ،،،

وصلت ندى حيث تجلس صديقتها وفاء بصحبة صديقاتها و..

-وفاء : نــــدى ، تعالي احنا هنا

-ندى: هاه

-وفاء: ايه يا بنتي اللي اخرك كل ده

-ندى: آآآ...

-وفاء: انتي يا عيني وشك مخطوف ومتاخد من اللي حصل

-ندى: اها

-وفاء: والله كنت عاوزة أقف معاكي بس انتي عارفة السبب بقى

-ندى: ولا يهمك

-وفاء: ها تاكلي ايه ؟

-ندى: لأ أنا مش عاوزة حاجة

-وفاء: بصي احنا طلبنا سندوتشات وزمانتها هتخلص ، كلي معانا ماشي ، أنا عزماكي النهاردة

-ندى: والله ما عاوزة أي حاجة

-وفاء: متكسفنيش بقى ، ماشي ؟

-ندى مستسلمة : اوك

....

في نفس التوقيت كان يوسف قد وصل تقريباً إلى الكافيه حيث يجلس أصدقائه و...

-مايا بصوت مرتفع: جووو .. تعالى احنا هنا

-يوسف: أوك جاي

-رضوى: انت اختفيت فين ؟

-يوسف: ولا اختفيت ولا حاجة

-رضوى: اديت للبنت كتبها ؟؟

-مايا: بنت مين ؟

-يوسف: آآآ... ملحقتهاش

-مايا: كتب ايه ؟؟ ما تفهموني

-رضوى : يا ستي في بنت جت تتبرع بالدم، وبعد كده نسيت كتبها فيوسف قال انه هيروح يديهالها بنفسه

-مايا بضيق: لا والله ، فعلاً حنين

-يوسف: سيبكم من الموضوع ده ، مروان جاي في السكة

-أحمد: اشطا ، عشان ناكل بقى

-يوسف: أها منا عارف ان همكم ع بطنكم

-أحمد: ده احنا سلمنا من بدري

-رضوى وقد لمحت ندى : بالظبط ، الله ! مش دي البنت اللي اتبرعت بالدم ، بص كده يا أحمد

-أحمد : اه هي

-يوسف وقد التفت ليراها: هــاه

-مايا وقد نظرت حيث ينظرون: فين دي ؟

-رضوى: اهي اللي هناك دي

-مايا بصدمة : لأ مش ممكن دي !!

-أحمد: انتي تعرفيها ؟

-مايا: دي من الجداد اللي بيتمحكوا فيا عشان خاطر يوصلوا ليوسف !

-يوسف بدهشة: نعم ؟؟

-مايا مدعية كذباً : ايوه ، كذا مرة تيجي تكلمني وتسألني عن شلتنا

-رضوى: مممم...

-أحمد: ممكن برضوه

-مايا: الأشكال دي أصلاً نكرة ، وما بتصدق انها تلاقي حد يعبرها

-رضوى: عشان كده كانت مصممة انها تتبرع بالدم رغم انها كانت عارفة ان مافيش لا juice or chocolate عشان تاخده بعد ما تتبرع

-أحمد: لا يا ستي مش للدرجادي

-مايا: حيلة رخيصة عشان خاطر تقرب مننا وتعجبكم

-رضوى: البنات ألاعيبها كتير ، ومحدش بيبقى عارف دماغهم عاملة ازاي

-أحمد: هو في حد بيفكر كده ؟

-يوسف: لأ مش معقول !

-رضوى: البنات دلوقتي غير زمان ، وكل دفعة بتبقى اسوأ من اللي قبلها !

-مايا: بجد أنا هأقوم أهزئها

-رضوى: مافيش داعي

-أحمد: اقعدي يا مايا

-يوسف: خلاص يا مايا

-مايا بنرفزة: لأ أنا مش هاسكت عن ده

-يوسف: مافيش حاجة مستهلة

-مايا وقد نهضت من مكانها : انا هخليها عبرة لغيرها

-يوسف وهو يحاول منعها : يا مايا استني بس

-مايا: لأ

-أحمد: بلاش تدخل يا جوو ، دول بنات في بعض

-رضوى: ايوه

-يوسف وقد جلس في مكانه يشاهد ما يحدث : مايا دماغها ناشفة

توجهت مايا حيث تجلس ندى مع وفاء وبعض الفتيات بدأت في الشجار مع ندى و...

-مايا بصوت مرتفع : انتي يا ماما

-ندى باستغراب : انتي بتكلميني أنا ؟

-وفاء: في ايه ؟؟

-مايا: اه انتي ؟؟

-ندى: هو في حاجة

-مايا: يعني مش عارفة ان حركاتك الرخيصة دي ماتخيلش علينا !

-ندى بعدم فهم: حركات ايه ؟

-مايا: انتي عارفة كويس انتي بتعملي ايه عشان تقربي من الشباب ، بطلي بقى الأساليب البيئة دي

-ندى بصدمة: أنـــا ؟؟؟

-مايا: ايوه ايوه اعملي عبيطة قصاد أصحابك ، بس أنا فاهمة النوعية بتاعتك كويس

-ندى بدهشة : انتي بتقولي اييه ؟؟؟؟؟

-وفاء: مش معقول الكلام ده يا مايا

-مايا: وأنا هكدب ليه ؟؟ أسأليها وشوفي الهانم بتعمل ايه

-وفاء: في ايه اللي حصل يا ندى ؟

-ندى: انا مش فاهمة حاجة ، ولا عارفة هي تقصد ايه أصلاً

-مايا: طالما مش عاوزة تقولي ، أقول أنا ، الاستاذة راحت تتبرع بالدم وهي عارفة كويس ان مافيش أي حاجة هتاخدها بعد ما تتبرع بدمها عشان خاطر يُغمى عليها فتصعب ع الشباب فيحاولوا يفوقوها وخصوصاً يوسف

-ندى: ايييه ؟؟ انتي.. انتي

-مايا مكملة: طريقة رخيصة عشان تقرب من شباب شلتي وتخليهم يتعرفوا عليها وآآآآ.....

-وفاء وهي تنظر لندى مقاطعة: حقة ده حصل ؟؟

-ندى: هي بتتبلى عليا

-مايا: أنا هتبلى عليكي انتي ؟؟ ليه ان شاء الله ، أظن ان رضوى كانت موجودة ، وأحمد وهم قالولك ده كويس وانتي صممتي ، ودي مش اول مرة تحاولي تقربي فيها مننا عشان توصلي ليوسف

-ندى: يوسف مين ده اللي بتكلمي عنه ؟

-مايا وهي تشير إلى يوسف : ده يا حلوة ، ايه مش عارفاه

-ندى بصدمة: لأ مش ممكن !

-مايا: عيبي أني بعرف أكشف أمثالك كويس ، ومن أول مرة فهمتك وحاولت أمنعك تستمري في ده بس انتي اللي حاطنا في دماغك معرفش ليه !!!

-وفاء: انتي يا ندى تعملي كده ؟؟

-ندى وعيناها ممتلئة بالدموع: لأ مش انا ..

-مايا: تقدري تنكري انك روحتي تتبرعي بدمك

-وفاء: ردي يا ندى ع اللي بتقوله

-أحد الفتيات: اووف شكل صاحبتك يا وفاء واقعة لشوشتها وبترسم ع تقيل

-ندى: والله انا كانت نيتي أتبرع بالدم بس

-وفاء: أنا مش عارفة أقول ايه

-فتاة اخرى: وفاء احنا مش هينفع نقعد مع صاحبتك دي تاني ، ولو انتي حابة تقعدي مع النوعية دي من البنات بيتهيألي إنتي عارفة هيكون رد فعلنا ايه

-وفاء: لأ انتو أصحابي من زمان وأنا مش هاخسركم عشان حد أنا مش ضمنا أخلاقه

-ندى: أنا .. أنا معنديش حاجة اقولها غير حسبي الله ونعم الوكيل .. حسبي الله ونعم الوكيل

-مايا: حسبني وحطي وش البراءة ، بس أنا مش بيخيل عليا الكلام ده

-ندى: اهيء...

-أحد الفتيات: احنا ماشيين

-وفاء: استنوني انا جاية معاكو ، يالا بينا يا بنات

-مايا وهي تبتسم ابتسامة شيطانية: ابقي بصي ع أدك يا حلوة

-ندى: ربنا مطلع وعارف انك ظلمتيني ، وان شاء الله ربنا هايجيبلي حقي منك

ثم رحلت ندى وعيناها تفيض من الدمع ...

كان يوسف ورضوى وأحمد يراقبون الوضع من بعيد و...

-يوسف : مش شايفين ان مايا زودتها

-رضوى: انت عارف يا جوو كويس ان مايا مش بتحب حد يفرض نفسه علينا

-يوسف: ماشي بس ده مايمنعش انها احرجت البنت قصاد أصحابها ، وأكيد ادتها كلام جامد

-أحمد: من الناحية دي أنا واثق ان مايا حدفت طوب مش كلام جامد وبس

-يوسف: الله ، ده الكل ماشي ، والبنت بتعيط

-رضوى: اها

-يوسف: اوووف ، مكنش ليه لازمة والله ده كله ، أنا بجد مضايق

-احمد: اهوو اللي حصل بقى

عادت مايا إلى أصدقائها مرة أخرى وابتسامة النصر تعلو وجهها و....

-مايا: فضحتها قدام أصحابها ، كنتوا شوفوا شكلها وهي مش عارفة ترد عليا

-يوسف بضيق: واستفدي ايه لما عملتي ده

-مايا: الله! يعني كنت عاوزني أسكت عن اللي عملته

-يوسف: بس هي معملتش حاجة تستاهل كل ده

-مايا: وانت محموء أوي ليها كده ليه

-يوسف: أنا بس حاسس انك بالغتي في اللي عملتيه وهي مالهاش ذنب

-رضوى: أنا مع يوسف في كلامه

-مايا: مش انتي كنتي موافقاني يا رضوى ع اللي عملته

-رضوى: أنا متخيلتش انك تقومي تحرجيها بالشكل ده

-يوسف: بقولكم ايه انا ماشي

-أحمد: ليه بس كده يا عم جوو

-يوسف: مافيش تعبان وعاوز أرتاح

-مايا: طب ومروان ؟؟ والأكل اللي زمانته هيجيبوه ويجي

-يوسف: ألف هنا

-احمد: طب كُل الأول وبعد كده امشي

-يوسف : ماليش نفس

....

في نفس الوقت كانت ندى في طريقها للخروج من الكلية وهي شبه منهارة مما حدث ، هي لم تكن تعلم أنها ستقابل أشخاصاً بمثل هذا السوء ، ورغم شعورها بالاعياء إلا أنها تحاملت على نفسها حتى لا تسقط على الأرض

-ندى في نفسها: يا رب انت عارف أنا اتظلمت أد ايه ، ساعدني يا رب واكشف الحقيقة ، مش لازم أستنى هنا ثانية واحدة

كان مروان قد عاد لتوه إلى الكلية واستغرب لرؤية تلك الفتاة الباكية وتذكر أنه قابلها من قبل ، ولكنه لم يريد أن يتدخل حتى لا تحرجه واكتفى فقط بالنظر إليها من بعيد حتى خرجت تماماً من الكلية

-مروان في نفسه: الله مش دي البت بتاعة الكتب باين ، هي مالها ؟؟ الظاهر ان في حاجة جامدة عكننت عليها ، أنا مالي بدل ماتقولي كلمة بايخة ، أنا مش ناقص احراج تاني النهاردة

......

توجه مروان إلى الكافيه حيث يجلس أصدقائه ، ولكنه تفاجيء بيوسف في طريقه و..

-مروان: يوسف ! انت رايح فين ؟؟ ده انا جبت الغدا

-يوسف: ماليش نفس

-مروان: في ايه اللي حصل

-يوسف: معلش يا مروان مضايق شوية

-مروان: في حد زعلك ؟؟ في دكتور تاني كلمك ؟؟

-يوسف: لأ ، بس أنا عاوز أمشي ، بعدين هابقى أكلمك

-مروان: طب والأكل ؟

-يوسف: وديه للشلة هتلاقيهم لسه أعدين في الكافيه

-مروان: أوديه للشلة ، لأ اكيد في حاجة حصلت ؟؟ ما تقولي

-يوسف: معلش يا مروان ، بعدين نبقى نتكلم ، سلام دلوقتي

-مروان : هو ماله ! هو اليوم انضرب باين عليه ، أما أروح أشوف بقية الجماعة

وصل مروان إلى الكافيه ليجد أن أحمد ومايا ورضوى قد جمعوا أشيائهم وفي طريقهم للذهاب ، فتعجب لهذا و...

-مروان: انتو رايحين فين انتو كمان ؟؟؟

-أحمد: ماشيين

-مروان: ليه ؟

-مايا: مخنوقين

-مروان: هو أنا كل ما اكلم حد النهاردة يقولي مخنوق ، في ايه اللي بيحصل بالظبط

-رضوى: مش وقته يا مروان

-مروان: طب والأكل اللي أنا جايبه ده ؟

-رضوى: الظاهر ان مش مكتوبلنا ناكل سوا النهاردة ، يالا باي أشوفكم بكرة

-أحمد: وانا كمان

-مايا وهي تضع نظارتها: باي يا ماروو

-مروان باستغراب: باي يا ماروو .. تصدقوا أنا غلطان اني جبتلكم أكل ، ابقوا قابلوني ولو سكعت تاني مشوار عشانكو

انصرف الجميع من الكلية ، وقرر مروان ان يتوجه إلى شركة أبيه و...

-مروان: أحسن حاجة أعملها إني أروح أتغدى مع بابا ..!

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

طرقت ندى باب المنزل ففتحت لها والدتها وتفاجئت بوجهها الذابل والحزين و...

-زينب: نــــــــدى !

-ندى وهي تحاول أن تخفي حزنها: ازيك يا ماما

-زينب: ايه اللي رجعك بدري يا بنتي ؟؟ انتي مش كان عندك محاضرات لحد بالليل باين

-ندى: معلش يا ماما أصلي تعبانة شوية

-زينب بخضة: مالك يا حبيبتي ؟؟

-ندى : مافيش يا ماما

-زينب: مافيش ازاي ده انتي وشك أصفر ودبلان

-ندى: مـ...معلش يا ماما

دلفت ندى لداخل الصالة ثم أمسكت برأسها وشعرت بثقل كبير فيها ، فرأتها نيرة فأسرعت إليها و...

-نيرة : ندى مالك

-ندى: مـ... مافيش

-نيرة: يا بنتي بصي لنفسك

-ندى: أنا محتاجة أنام

-نيرة: طب تعالي معايا

ساعدت نيرة اختها ندى في الدخول لغرفتهما ثم أجلستها على الفراش و..

-ندى: ممكن يا نيرة كوباية عصير

-نيرة: حاضر

-زينب وهي تربت على كتف ابنتها : في ايه يا نودة ؟

-ندى: آآآ...

-زينب: قوليلي يا حبيبتي ع اللي مزعلك

-ندى: هه

-زينب: فكراني مش هاعرف لما تكوني مضايقة

-ندى: أنا بس تعبانة عشان اتبرعت بالدم

-زينب: اييبه ؟؟ اتبرعتي بالدم ؟؟

-ندى: عمل خيري فتلاقيني مش قادرة من كده

-زينب: ومخدتيش حاجة بعدها ؟؟

-ندى: لأ

-زينب: أتاري وشك أصفر وهمدان ، ثواني يا حبيبتي هاعملك أكلة ترد الدموية في وشك

-نيرة وهي تدلف للغرفة: وأنا جيبتلك شوب عصير فريش هينعشك

-ندى: شكراً يا نيروووو

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،،

وصل مروان إلى شركة والده فهي ، ركن سيارته أمام بوابة الشركة ثم ترجل منها ودلف للداخل ، سأل موظف الاستقبال عن والده ثم لمح طفلة صغيرة نائمة على المقعد فاستفسر عنها و...

-مروان: بقولك هو بابا فاضي ولا مشغول

-موظف الاستقبال: فهمي باشا عنده اجتماع وشوية وهينتهي منه

-مروان وقد لمح فاطيما : اها .. الله اومال مين دي؟

-موظف الاستقبال: دي بنت الأستاذ صلاح اللي والد سيادتك مجتمع معاه

-مروان: أها ، طب وسايبنها نايمة كده ؟

-موظف الاستقبال: مقدرش اعملها حاجة

-مروان: انت عارف بابا لو شافها كده هيزعق ، فأحسن حاجة أصحيها بدل ما البنت يا عيني تتخض ولا حاجة

توجه مروان إلى فاطيما وحاول أن يوقظها و..

-مروان: انتي يا أمورة ، يا كتكوتة

-فاطيما: هـ....

-مروان: انتي يا حلوة ، اصحي يا لوزة

-فاطيما بصوت ناعس : انا..أنا مش لوزة ، انا طمطم

-مروان باستغراب: طمطم

-فاطيما: اه

-مروان: ماشي يا طمطم

-فاطيما وهي تدعك عيناها : انت مين ؟ وبابا فين ؟

-مروان: أنا مروان ، وباباكي لسه مخلصش

-فاطيما: ياه كل ده مخلصش ، أنا زهقت ، اووف

-مروان: يالا معلش دلوقتي يخلص

-فاطيما: بس أنا جوعت أوي

-مروان وفد اخذ يفكر في شيء ما: هه

-فاطيما وهي تفتح حقيبتها وتبحث فيها : الشندوتش خلص ومافيش تشيووكليت معايا

-مروان: طب أنا معايا أكل ، اجيبلك وناكل سوا

-فاطيما: لأ .. أنا ماما قالتي مخدتش اكل من حد غريب

-مروان: بس أنا مش حد غريب ، أنا مروان ، وبعدين أنا معايا أكل ، فراخ مشوية وشاورمة وحاجات حلوة

-فاطيما: Yummy .. ودول سخنين ؟

-مروان: أه ، ومعاهم كمان بطاطس محمرة

-فاطيما: طب بص أنا هاخد منك حتة صغنتوتة وانت مش تقول لماما ، ماشي ؟

-مروان مبتسماً: طيب

-فاطيما هامسة: ده هيبقى سرنا الصغنن زي عمو مجدي ما بيقولي

-مروان باستغراب: عمو مجدي ! مين ده ؟

-فاطيما: ده السواق بتاعنا بيخليني آآآ...

-صلاح مقاطعاً من بعيد : فاطيما .... !!!

....

الحلقة الثانية عشر :

في شركة النقيب للاستيراد ،،،

كانت فاطيما تتحدث مع مروان حينما نادى عليها والدها و...

-فاطيما هامسة: ده هيبقى سرنا الصغنن زي عمو مجدي ما بيقولي

-مروان باستغراب: عمو مجدي ! مين ده ؟

-فاطيما: ده السواق بتاعنا بيخليني آآآ...

-صلاح مقاطعاً من بعيد : فاطيما !

-فاطيما بفرح: بابا

-صلاح: تعالي يا حبيبتي ، احنا خلصنا

-فاطيما: هيييه يعني هنروح

-صلاح : اه

حمل صلاح ابنته فاطيما بين ذراعيه ثم قبلها وبعد هذا أنزلها على الأرض وامسك بيدها ، ثم اقترب من مروان و..

-صلاح: معلش يا بني لو كانت بنتي ضايقتك

-فاطيما: لأ يا بابا أنا مش ضايقته

-مروان: لا بالعكس دي لذيذة أوي

-فاطيما مبتسمة: سامع يا بابا ، أنا كنت حلوة أهوو

-صلاح: شطورة يا حبيبتي

-فاطيما: طب يالا بقى نروح لأحسن جوعت أوي

-صلاح: ماشي يا قلب بابا

-مروان: ع فكرة انا جايب أكل وممكن هي تاكل لحد ماآآآ...

-صلاح مقاطعاً : كتر خيرك ، احنا خلاص مروحين

-فاطيما وهي تشير بيدها : اخد حتة صغنتوتة منه بس يابابا ، أد كده مش هتبان

-صلاح: عيب يا طمطم

-مروان: خدي يا طمطم الكيس كله

-صلاح: أنا عارف انها أكيد ضايقتك يا بني ، فمعلش سامحها

-مروان: لا والله بالعكس ده أنا مبسوط منها أوي

-صلاح: ربنا يكرمك ببنوتة زيها

-مروان: الله يخليك

-صلاح: مش يالا بينا يا طمطم

-فاطيما: ماشي يا بابا

-صلاح: سلامو عليكم

-فاطيما وهي تلوح بيدها: باي يا مروان

-مروان وهو يودعها : باي يا طمطم

.....

خارج الشركة ،،،

-صلاح لابنته : دي مامتك اتصلت كتير

-فاطيما: اكيد قلقت عليا

-صلاح : استني اما أكلمها

-فاطيما: ماشي

-صلاح هاتفياً: الووو .. أيوه يا زينب

-زينب: ايوه يا حاج ، انا طلبتك كتير وآآآ...

-صلاح: فاطيما معايا ، وأنا كلمتك من بدري بس انتي مكونتيش بتردي

-زينب: انا أسفة يا حاج ، اتلهيت مع آمال والوقت سرقني ونسيت أخد الموبايل معايا

-صلاح: هنكمل كلامنا أما أرجع ان شاء الله

-زينب: طيب يا حاج ترجعوا بالسلامة

-صلاح : ان شاء الله ، مع السلامة

-زينب: سلام يا حاج

أنهى صلاح الاتصال مع زوجته ثم ...

-صلاح: قبل ما هنروح البيت ، هنعدي ع بتاع النت اللي جمبنا يا طمطم عشان نشوف موضوع الوصلة ده

-فاطيما: ماشي بس هاتلي حاجة حلوة يا بابا

-صلاح: حاضر يا حبيبتي

....

في فيلا سليم الكومي ،،،

وصل يوسف بسيارته الجيب السوداء إلى فيلته ، كان يزفر في ضيق مما حدث ، قرر أن يغلق هاتفه لبعض الوقت حتى لا تزعجه مكالمات أصدقائه وخاصة مايا ، ثم لمح وجود بعض الكتب في المقعد الخلفي فتذكر انها لتلك الفتاة التي كانت تجلس بجواره ونسيت أن تأخذها و...

-يوسف وهو يفحص كتبها : الله ! دول الكتب بتاعة البنت اياها ، أنا نسيت أديهملها ، مممم... دي في الفرقة التانية واسمها ندى صلاح .. اسم حلو فعلاً لايق عليها .. باينها بتحب القراية ، لأ ومش اي حاجة بتقراها روايات رومانسي ! ممم.. بص غريبة أوي ان مايا تقول عليها بنت مستهترة وعاوزة تتقرب مننا وكشكول محاضرتها مليان ،

يبقى ازاي هي كده ؟؟ استحالة طبعاً ، أكيد في حاجة غلط ! بكرة ان شاء الله لما أروح الكلية أبقى أرجعلها كتبها وبالمرة أعرف مايا قالتلها ايه بالظبط .. يا رب ميكونش حصل أي لبخ في المواضيع .. !

ثم دلف يوسف إلى داخل الفيلا حيث كانت تجلس والدته مع والده وهما يتناولان الطعام و...

-عبير: يوسف تعالى يا حبيبي اتغدى معانا

-يوسف: شكراً يا ماما بس ماليش نفس

-سليم: في حد ضايقك تاني يا بني في الكلية ، قولي وأنا هاتصرف

-يوسف: لأ يا بابا مافيش

-سليم: اومال الاستاذ اياه عمل معاك حاجة

-يوسف مستفهماً: استاذ مين ؟

-سليم: اللي كان مضايقك في الكلية ده !

-يوسف: أها.. ده لسه عندي بكرة ، وبعدين هو مكنش مضايقني اوي يعني

-عبير: اومال مالك بس؟

-يوسف: مخنوق

-عبير: طب ما تخرج مع أصحابك ولا تسافر يا حبيبي تغير جو

-يوسف: لأ مش عاوز

-سليم: اومال ايه الكتب اللي في ايدك دول

-يوسف بتردد : هه .. دول آآآآ

-عبير بخبث : ايه ده انت بتقرى روايات ؟

-يوسف: احم.. لأ دول مش بتوعي

-سليم: اومال بتوع مين ؟

-يوسف: واحدة زميلتي نسيتهم معايا

-عبير مبتسمة: أها .. وزميلتك دي بتحب الروايات وكده

-يوسف: معرفش والله

-عبير: ممم....

-سليم: سيبك من الكلام ده يا عبير ، المهم أنا عاوزك تشد حيلك السنادي يا جوو ، عاوزين نخلص من الكلية دي بقى ، أنا سايبك براحتك ع الأخر ، بس بيتهيألي لو الموضوع زاد عن كده هيبقى بايخ أوي

-يوسف: ربنا يسهل

-عبير: ربنا يقويك يا حبيبي

-يوسف: عن اذنكو انا هاطلع أرتاح شوية

-سليم: ماشي يا جوو

-عبير: اوك يا حبيبي

صعد يوسف إلى غرفته ليرتاح قليلاً ، ثم وضع الكتب إلى جواره ، وجلس يفكر مع نفسه فيما حدث اليوم بهدوء تـــام ...

....

في شقة تامر ،،،،

كانت نسمة تشعر بالحنق مما حدث مع نيرة ، وكذلك كان تامر ...

-تامر بضيق: يعني كان لازم تيجي الفقرية دي معانا

-نسمة: أه كان لازم ، بس هي دماغها ناشفة حبتين ، لكن مع الوقت هتلين

-تامر: هتلين ازاي وهي لطشتني بالقلم !

-نسمة: معلش يا بيبي ، كل ده أنا هدفعهولها ، وغالي كمان !!

-تامر: ازاي ؟

-نسمة: اصبر عليا ، بص في حاجة في دماغي بس هتحتاج لترتيب

-تامر: اما أشوف

-نسمة: ان ماخليتها تيجي برجلها هنا ، وتبقى زيها زيي

-تامر: وماله ، مش عيب

-نسمة: طب ولعلي سيجارة عشان أطفي النار اللي في صدري

-تامر: ومين اللي هيطفي النار اللي جوايا

-نسمة: تعالى وأنا أطفيهالك

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

عاد صلاح إلى منزله ومعه ابنته الصغرى فاطيما ، وما إن دلفت إلى المنزل حتى اسرعت إلى والدتها لتقبلها و..

-فاطيما: ماما أنا جيت

-زينب: حبيبتي يا طمطم وحشتني أوي ، ها اتبسطي مع بابا ؟

-فاطيما: مش أوي

-زينب: ما أنا قولتلك قبل كده الشغل مع بابا وحش مش حلو

-فاطيما: اها

-زينب: طب يالا تعالي عشان تغيري هدومك

-صلاح: زينب عاوزك الأول شوية

-زينب: طب اسبقيني يا طمطم ع الحمام

-فاطيما: حاضر

-زينب: خير يا حاج

-صلاح: بصي وكيلة المدرسة بتاعة فاطيما كلمتني النهاردة

-زينب: ليه في ايه ؟

-صلاح: تقريباً كده بنتك كبرت

-زينب: هه

-صلاح مبتسماً: الظاهر انها حصلت ندى ونيرة بس بدري أوي

-زينب: مش معقول

-صلاح: كده بقى عندنا 3 عرايس

-زينب: بس ده بدري أوي عليها

-صلاح: فهميها انتي بقى ، لأحسن بنتك غلبت تسألني وأنا مكونتش عارف أرد عليها

-زينب بخجل: هتقولها ايه بس يا حاج

-صلاح: عشان كده الوكيلة كانت عاوزاكي انتي

-زينب: عندها حق ، هتقولك ايه بس ، هاروح أشوفها واطمن عليها وأفهمها ع أد سنها

-صلاح: بالظبط ، وأما تخلصي حضريلنا الأكل

-زينب: من عينيا

-صلاح: بالحق انا روحت لبتاع مركز النت ده اللي جمبنا

-زينب: اها

-صلاح: الراجل قالي انه هيجي بالليل يركب الوصلة واشتراكها 45 جنية في الشهر

-زينب: طب والله كويس

-صلاح: وزي ما قولتلك لو لاقيت ان النت ده هيعطل البنات عن مذاكرتهم هشيلها فوراً

-زينب: حقك يا حاج

-صلاح: انا مركبه بس عشان مصلحتهم ، غير كده بناقص منه ومن البلاوي اللي بتيجي من وراه

-زينب: مظبوط

-فاطيما من داخل الحمام : يالا يا ماما

-صلاح: روحي شوفي طمطم

-زينب: حاضر

....

دلفت زينب خلف ابنتها فاطيما في الحمام وبدأت في مساعدتها في تغيير ملابسها و...

-زينب: طمطم يا حبيبتي ، النهاردة الميس بتاعتك قالتي ع حاجة حصلت

-فاطيما: اني اتعورت

-زينب: ايوه

-فاطيما: والله يا ماما ماعملتش حاجة ، أنا فجاة لاقيت دم معرفش جاي منين

-زينب: طب بصي يا حبيبتي ، أنا عاوزة افهمك حاجة

-فاطيما: ايه هي يا ماما ؟

-زينب: الوقتي انتي كبرتي

-فاطيما بعدم فهم: ازاي ؟

-زينب: كل شهر يا حبيبتي هتلاقي شوية دم صغننين كده بينزلوا منك

-فاطيما: هاه

-زينب: ودول بيقعدوا يومين وبيخلصوا

-فاطيما: طب ليه ؟

-زينب: مممم.. ده عشان جسمك الدم اللي فيه وحش فبيطلع مكانه الدم الكويس عشان تبقي قوية وجميلة وحلوة

-فاطيما: بجد

-زينب: اه يا حبيبتي ، والمهم أنا هاجيبلك فوط صغيرة بتاعتك دي تستخدميها وهأقولك نحطها ازاي ونغيرها امتى

-فاطيما ضاحكة: هههههههههههه دول زي بتوع ندى ونيرة

-زينب: اه يا حبيبتي زيهم

-فاطيما: هيييه

-زينب: انتي فرحانة ؟

-فاطيما: اه ، عشان مش كانوا بيرضوا يدوني منهم

-زينب: لأ الوقتي هما هيدوكي ...

-فاطيما: وأنا لما تجيبلي فوطي مش هاديهم حاجة

-زينب: بقى كده ، طيب يالا بقى عشان تستحمي

-فاطيما: اوعي تجيبي الصابون في عيني

-زينب: متخافيش

....

في غرفة نوم صلاح وزينب ،،،،

انتهى صلاح من تناول غذائه ثم جلس ليتحدث مع زوجته قليلاً و...

-صلاح: عملتي ايه بقى عند آمال

-زينب: أنا عاوزة اقلك ان آمال تقريباً حكيتلي قصة حياة العريس

-صلاح: مممم..

-زينب: هو شغال في الضرايب واسمه علاء سامي عبدون وعنده 27 سنة ، وساكن في ((...)) .. أهله ناس طيبين وفي حالهم ، وعنده شقته مجهزة ع احدث حاجة

-صلاح: كل ده كويس بس مقالتلكيش ايه سبب الطلاق ؟

-زينب: بتقولي ان البت كانت وحشة واهلها ناس مش كويسين وآآ.. ويعني كانت عندها حالة نفسية وكده

-صلاح: بصي أنا مش هاظلم حد ، أنا هاخد الكلام اللي انتي قولتيه ده وهسأل عنه ، ولو طلع فعلاً كويس هأقعد معاه وأشوف نظامه ايه، واللي فيه الخير يقدمه ربنا

-زينب: ربنا يجعل لندى نصيب فيه

-صلاح: ان شاء الله

....

في غرفة البنات ،،،

كانت ندى مستلقية على الفراش ، فجلست إلى جوارها فاطيما وظلت تتحدث بلا توقف و...

-فاطيما: أنا روحت مع بابا شغله في حتة كبيرة اوي ، وناس كده لابسين زي ما بيلبس الولاد في الفرح

-ندى: بدل

-فاطيما: اه

-ندى: وبعدين

-نيرة: انتو مش هتبطلوا رغي بقى

-فاطيما: لأ أنا بحكي مع اختي حبيبتي

-نيرة: اشبعوا ببعض

-فاطيما: وبعدين جه مروان وأعد معايا وكان معاه اكل كتير

-ندى: مين مروان ده

-فاطيما: ده صاحبي في شغل بابا

-ندى: مممم..

-فاطيما مكملة: كنت لسه هبدأ أكل لكن بابا جه

-ندى: أها .. وطبعا روحتي

-فاطيما: ايوه ، أقولك ع سر يا ندى

-ندى : سر ايه ؟

-فاطيما بصوت هامس : بس متقوليش لحد

-ندى: طبعا يا حبيبتي مش هاقول

-فاطيما: عارفة عمو مجدي السواق

-ندى: اها، ماله ؟

-فاطيما: النهاردة كان آآآ.............

ثم رن جرس الباب و...

ترررررررررررررن

-نيرة: ده جرس الباب بيضرب

-فاطيما وهي تقفز من على الفراش : انا اللي هافتح

-ندى: طب مش هاتقولي ع السر

-فاطيما: اما أرجع

ذهبت فاطيما لترى من بالباب ولكن كان والدها الأسرع وفتح الباب و..

-صلاح: استني يا طمطم أنا اللي هافتح

-فاطيما: ماشي يا بابا

-صلاح بعد أن فتح الباب : أيوه

-عامل ما: سلامو عليكو

-صلاح: وعليكم السلام

-عامل ما: انا جاي من شركة ((....)) لخدمات الانترنت عشان أركب الوصلة

-صلاح: ايوه ايوه ، اتفضل

-عامل ما: شكراً

حضر أحد العمال المسئولين عن تركيب وصلات الانترنت وقام بتركيبها في غرفة الفتيات لتكون متصلة بجهاز الحاسوب الخاص بهن ليبدأن أحداثاً اخرى جديدة في حياتهن ..

....

في صباح اليوم التالي ،،،

كانت لا توجد لدى الفتيات أي رغبة في الذهاب إلى مدارسهن أو حتى الجامعة و...

-زينب: يعني ايه محدش فيكو عاوز يروح ، الله ! احنا هنبدأ الاستهترار من دلوقتي

-ندى: انا تعبانة أوي يا ماما، ومش قادرة أروح النهاردة

-زينب وهي تتحس جبهتها : اه يا حبيبتي ، ده انتي دافية شوية ، وحتى كان باين عليكي من امبارح

-فاطيما: وانا يا ماما كبرت ومش عاوزة اروح زي ندى

-زينب: لأ يا طمطم ، لازم تروحي عشان تتعلمي ومخك يكبر

-فاطيما: لأ أنا عاوزاه يفضل كده صغنون

-زينب: يالا بقى ، بلاش دلع

-فاطيما: اووف

-زينب: وانتي يا نيرة ، يالا قومي

-نيرة: ماما مش عاوزة أروح المدرسة النهاردة

-زينب: لأ بقى ، انتو الظاهر عاوزيني أروح أقول لأبوكو يجي يشيل النت اللي اتركب ده

-نيرة: والله يا ماما احنا لسه مش فتحناه حتى

-زينب: ماهو لما تبدأي انتي واختك الدلع من ساعة ما اتركب ، يبقى ابوكي هيفتكر ايه ، وهو حلفان انه لو لاقى حد فيكو مقصر في دراسته هيشيلوه على طول

-نيرة: اووف ، ماشي أديني قايمة

-زينب: كده أحسن

ارتدت الفتاتين ملابسهما ، بينما ظلت ندى نائمة في فراشها ، وأغلقت عليها والدتها الباب لترتاح ، كانت ندى في قرارة نفسها ترفض الذهاب للكلية بعد ما حدث ، هي تشعر بالاحراج ولا تريد أن تخلط باحد بعد ما حدث ، ثم قررت أن تغلق هاتفها المحمول نهائياً ...

-ندى في نفسها: الحمدلله انها جت من عند ربنا ، أنا أصلاً مش عاوزة أروح الكلية دي تاني ، كفاية أوي اللي حصل امبارح ، دي غلطتي اني حاولت اتعرف على أصحاب

جداد وافتكرت انهم بجد مصدقني ، وهما مع اول مشكلة بعدوا عني بدون مايدوني فرصة اني ادافع عن نفسي.. حسبي الله ونعم الوكيل في اللي كان السبب !

....

رن السائق مجدي على هاتف صلاح مما جعله يخبر بناته بالاستعداد والنزول فوراً و..

-صلاح: يالا يا بنات ، مجدي السواق جه تحت

-نيرة: طب أنا لسه مفطرتش

-زينب: خدي السندوتشات دي معاكي

-صلاح: انزلي انتي يا طمطم الأول

-فاطيما: حاضر

-صلاح: ويالا يا نيرة خلصي بسرعة عشان تحصلي أختك

-نيرة ماشي

-صلاح: اومال ندى فين ؟

-زينب: تعبانة من امبارح فمش هاتروح الكلية النهاردة

-صلاح: ليه مالها

-زينب: هي دفيانة ، الظاهر انها خدت برد

-صلاح: طب خليها تنام وترتاح وتاخد الدوا

-زينب: أنا ناوية اعملها فطار الأول عشان تاخد بعده الدوا ، مش معقول هتاخده ع معدة فاضية

-صلاح: صح

....

في سيارة السائق مجدي ،،،

رأى مجدى فاطيما وهي تخرج من بوابة العقار الذي تسكن به فابتسم ابتسامة شيطانية و...

-مجدي : تعالي يا طمطم

-فاطيما: عمو مجدي ازيك ؟

-مجدي وهو يشير لخده : ازيك كده من غير بوسة

-فاطيما: لأ صح ، استنى يا عمو

-مجدي وهو يحتضنها بشدة: وحشتني يا طمطم

-فاطيما وهي تشعر بقوته على جسدها الضئيل: آآه يا عمو ، انت فعصتني

-مجدي: معلش يا حبيبتي ، أصل انا بحبك أوي ، وانتي كمان بتحبيني ؟

-فاطيما : آآآ.. معرفش

-مجدي: لأ أنا كده أزعل منك

-فاطيما: ليه

-مجدي: ممم.. عشان أنا بحبك وانتي المفروض تحبيني برضوه

-فاطيما: هاه

-مجدي: طب أقولك ع حاجة ، ايه رأيك أفسحك النهاردة بعد المدرسة

-فاطيما بفرحة: بجد يا عمو

-مجدي: اه ، هوديكي مكان حلو ، بس متقوليش لحد

-فاطيما: ده سر برضوه

-مجدي: شطورة

لمح مجدي نيرة وهي تخرج من بوابة العقار فغير الحديث تماماًو...

-مجدي: المهم بتحبي المدرسة بتاعتك

-فاطيما: اه ، الميس بتدينا ستار كل ما نجاوب صح

-مجدي: برافو عليكي

-نيرة وقد فتحت باب السيارة: يالا يا اسطى ، تعالي يا طمطم جمبي

-مجدي: حاضر

-فاطيما: لأ أنا هاقعد جمب عمو قدام

-نيرة: أنا قولت ايه ، يالا

-مجدي وهو ينظر لنيرة في المرآة الأمامية : اقعدي يا طمطم جمب اختك

-فاطيما: لأ

-مجدي: ده انتي شطورة وبتسمعي الكلام

-فاطيما: ياباي .. ماشي

جلست فاطيما في الخلف مع اختها نيرة التي كانت تنظر للسائق بكل قرف و...

-نيرة في نفسها: معرفش ليه الراجل ده مش بينزلي من زور !

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

تأنق يوسف كعادته وذهب إلى الكلية وهو عاقد العزم على أن يلتقي بندى لكي يعطيها كتبها ، توجه إلى مكان محاضرات الفرقة الثانية ، ثم بحث بعينيه عنها ولكنه لم يجدها ، فقرر أن يسأل عليها إحدى زميلاتها و...

-يوسف: صباح الخير

-فتاة ما: صباح النور

-يوسف: اومال متعرفيش فين ندى صلاح

-فتاة ما: مين ندى دي

-يوسف: البنت اللي معاكو في الدفعة

-فتاة ما: بصراحة انا معرفهاش ، بس ممكن تسأل وفاء هي دايماً بتصاحب البنات الجداد

-يوسف: وفين وفاء ؟

-فتاة ما : أهي واقفة هناك

-يوسف: طيب شكراً

-فتاة ما : العفو

توجه يوسف إلى وفاء ثم بدأ في الحديث معها و..

-يوسف: صباح الخير

-وفاء: صباح النور

-يوسف: انتي صاحبة ندى صلاح

-وفاء بضيق: أنا مش صاحبتها أوي على فكرة ، احنا زمايل في الدفعة وخلاص

-يوسف: أها .. معلش أنا بس كنت عاوز أسألك عنها

-وفاء: وأنا قولتلك أنها مش صاحبتي

-يوسف: طب ماتعرفيش هي فين ؟

-وفاء: لأ ، أنا أصلاً مشوفتهاش النهاردة

-يوسف: طب هي متعودة تجي متأخر ؟

-وفاء: معرفش والله ، بس هي دايماً بتيجي ع معاد المحاضرة أو قبلها بحاجة بسيطة

-يوسف: وهو انتو المفروض هتبدأوا امتى

-وفاء: بعد 5 دقايق

-يوسف: ممم.. طيب أنا هستناها ، ولو شوفتيها يا ريت تبلغيها إن يوسف الكومي عاوزها في حاجة مهمة

-وفاء: ان شاء الله ، عن اذنك

....

في مدرسة نيرة ،،،،

في حصة الألعاب ،،،

ظلت نيرة تحاول أن تتجنب نسمة وصديقتيها طوال اليوم ، إلى أن جاءت حصة التربية البدنية ، حيث كانت الطالبات تمارسن بعض التمارين الرياضية ، فجاءت نسمة وهالة ومي إلى نيرة و أحاطوا بها و..

-نسمة: مفكرة انك هتهربي مننا

-نيرة: انتو عاوزين ايه

-نسمة: ينفع اللي عملتيه ده

-نيرة: انا معملتش حاجة غلط

-هالة: يعني تضربي ابن خالة نسمة وآآآ

-نيرة: هو ده ابن خالتك ؟

-نسمة: أيوه ، اخته تعبت ومعرفتش تيجي

-نيرة: هه

-نسمة: واحنا كنا رايحين نشوفها

-نيرة: مش معقول

-مي: ده اللي حصل

-نيرة في نفسها: واضح انهم بيحوروا عليا

-نسمة: المهم يعني احنا عاوزين نبقى أصحاب بجد

-مي: ونخرج سوا

-نيرة: بصراحة مش هاينفع ، بابا جابلي سواق مخصوص يوديني ويجيبني وجاب جدول المجموعات من ماما وهيتابع ورايا ، وانا أخاف أتقفش

-نسمة: مممم...

-نيرة: بصوا نبقى نتكلم بعدين لأحسن الميس بتبص علينا

-نسمة: ماشي

....

بدأت الطالبات في التدريب قليلاً إلى أن أعطتهم المعلمة وقتاً للراحة فنادت احدى الفتيات على نيرة و....

-نهلة : نيرة تعالي كده

-نيرة: ايوه يا نهلة

-نهلة : بصي شوفي الصورة دي

-نيرة: دي ايه دي

-نهلة: دي صورة للفستان اللي الخياطة هتفصهولي

-نيرة: ده تحفة اوي

-نهلة: ده في كتير من الفساتين دي على جروب (سواريهات) ع الفيس بوك

-نيرة: هه

-نهلة: قوليلي اسم الأكاونت بتاعك وأنا أضيفك عليه

-نيرة: بس أنا مش عندي فيس بوك

-نهلة: مش معقول

-نيرة: أه والله

-نهلة: ازاي يا بنتي ؟؟ ده انتي كده مش عايشة في الدنيا

-نيرة: هاعمل ايه بقى

-نهلة: طب استني أنا هعملك أكاونت ، انتي معاكي موبايل صح ؟

-نيرة: ايوه

-نهلة: حلو أوي ، كده أقدر اعملك واحد

-نيرة: أها

-نهلة : الفيس بوك ده بقى عالم تاني خالص .. هيعجبك ع الأخر ، بصي هتلاقي عليه كل حاجة ممكن تتخيليها

-نيرة: يا سلام

-نهلة : طبعاً يا بنتي

-نيرة: طب وريني كده

-نهلة: بصي ....

.....

-هالة من بعيد: البت نهلة واكلة ودان نيرة

-نسمة: سبيها هي بتعمل اللي أنا قولتلها عليه

-هالة: ايه بقى ده؟

-نسمة: بكرة هتعرفي ، بس لو نهلة فعلاً جرت رجل نسمة للي أنا عاوزاه يبقى كده سهلت عليا حاجات كتير اوي

-هالة: ولو إني مش فاهمة حاجة بس ماشي

-مي: نسمة طالما حطت حد في دماغها يبقى مش هاتسيبوه

-نسمة: بالظبط كده .. !

....

في مكتب صلاح للمقاولات ،،،،،

-صلاح: عاوزك يا علي تجيبلي معلومات عن واحد

-علي: خير ؟؟ عملك حاجة ؟؟

-صلاح: لأ يا سيدي ده عريس جاي لبنتي ندى

-علي: بجد ؟

-صلاح: اه ، فكنت عاوز أسأل عنه

-علي: حقك .. دي ندى تستاهل كل خير والله

-صلاح: ربنا يكرمها باللي يستاهلها ، المهم دي بياناته

-علي: اديني ساعتين زمن وهاجيبلك أراره

-صلاح: ماشي يا علوة

-علي: بالحق أنا بدأت اشتغل في المقاولة الجديدة واجهز المطلوب مننا

-صلاح: حلو أوي ، احنا عاوزين نثبت نفسنا وإلا ممكن سمعتنا تبوظ لو راحت مننا الشغلانة دي

-علي: اطمن

-صلاح: وانا برضوه هتابع ورا الرجالة ، وربنا يكرمنا

-علي: ان شاء الله تكون الشغلانة دي هي فاتحت الخير علينا كلنا

-صلاح: يا رب

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

انتظر يوسف لعدة ساعات على أمل أن تحضر ندى ، ولكن دون جدوى . جاءت إليه مايا وبعدها رضوى ولكنه حاول تجنبهما و...

-يوسف في نفسه: كل ده ومجتش ، اووووف ، ده انا زهقت من الأعدة كده

-مايا: جوو .. انت فين ؟؟ ده أنا عمالة ادور عليك من بدري ، وانت أعد هنا !!!

-يوسف: معلش يا مايا أنا مش فاضي ورايا حاجة كده

-مايا: حاجة ايه دي

-يوسف وهو يتابع بعينيه الفرقة الثانية وهم يدلفون خارج القاعة: هه ..

-مايا: في ايه مالك ؟

-يوسف: مافيش

-مايا: بتبص على ايه ؟؟

-يوسف: ماقولتلك مافيش يا مايا ، بلاش تخنقيني بأسئلتك الكتير

-مايا: اوووف

-رضوى وقد انضمت إليهم : هاي جوو ، انت عامل ايه ؟

-يوسف: اهلاً يا رضوى

-رضوى: ناوي تحضر النهاردة ولا نظامك ايه ؟

-يوسف: لأ ماليش مزاج

-مروان من بعيد: جوو

-يوسف مصافحاً مروان: أهلا ماروو

-مروان: انت بتعمل ايه هنا ؟

-يوسف: هه ، ولا حاجة

لمح يوسف وفاء وهي تخرج من القاعة فأسرع إليها و...

-يوسف: ثواني كده

-مروان: انت رايح فين ؟

-مايا: جوو مش مظبوط النهاردة

-رضوى: أها

-يوسف لوفاء: لو سمحتي

-وفاء: ايوه في ايه تاني ؟

-يوسف: هي ندى برضوه مجتش

-وفاء: لأ مجتش

-يوسف: طب هي مش ناوية تيجي ؟

-وفاء : الله اعلم

-يوسف: يعني هي متعودة ماتحضرش ؟

-وفاء باقتضاب : قولتلك أنا معرفش حاجة عنها ، وعن اذنك

-يوسف: ماشي .. اتفضلي

-يوسف في نفسه وهو في حيرة من أمره : طب وأنا هأعرف ان كانت هتيجي ولا لأ من مين ....؟؟؟

....

الحلقة الثالثة عشر :

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

دلفت زينب إلى غرفة ابنتها لتتحدث معها قليلاً و...

-زينب: نوووودة حبيبة قلب ماما ، انتي صاحية يا حبيبتي ؟

-ندى: أيوه يا ماما

-زينب: بصي أنا عملتلك فراخ بشوربتها هتشربيها من هنا ، هتبصي تلاقيكي خفيتي بسرعة ان شاء الله

-ندى: يا رب يا ماما

-زينب: كمان كنتعاوزة أقولك ع حاجة قبل ما اخواتك يرجعوا

-ندى: خير يا ماما

-زينب: بصي يا ست البنات ، ان شاء الله جايلك عريس

-ندى باستغراب: عريس !

-زينب: أه يا حبيبتي ، طنطك آمال جيبالك عريس إنما اييه حاجة

-ندى: مش لسه بدري ع الكلام ده يا ماما

-زينب: بدري من عمرك يا حبيبتي ، ده انتي عقبال ما تتعرفي عليه وتتخطبي هتبصي تلاقي الأيام جرت

-ندى: بس أنا مس بفكر في الموضوع ده دلوقتي

-زينب: أنا عارفة يا حبيبتي ان دماغك في المذاكرة والدراسة ، بس كل بنت في الأخر مصيرها الجواز ، ولو جه حد كويس يبقى حرام علينا نضيعه

-ندى: أها

-زينب: وبعدين الموضوع كله في ايد أبوكي ، أنا نفسي أفرح بيكي وأشوفك لابسة الفستان الأبيض والطرحة

-ندى: ان شاء الله يا ماما تشوفني أنا وأخواتي

-زينب: يا رب يا حبيبتي يا رب ، المهم لو أبوكي لاقاه كويس يبقى ان شاء الله تشوفيه وتقابليه ولو حصل بينكم القبول يبى نتوكل على الله

-ندى: طيب

-زينب: المهم مش عاوزاكي تجيبي سيرة لأخواتك ولا لأي حد ، أنا بس عرفتك عشان متتفاجئيش لو أبوكي سألك

-ندى: اها

-زينب: وربنا يجعلك في الخير نصيب

-ندى: يا رب

-زينب: هاسيبك يا نودة تكملي اكلك ، عاوزة الأطباق دي مسح

-ندى مبتسمة: حاضر

تركت زينب ابنتها ندى لتكمل طعامها وخرجت من الغرفة ، بينما ظلت ندى تفكر فيما قالته والدتها و...

-ندى: الظاهر ان ماما عندها حق .. كل واحدة أخرها الجواز ، ولو ربنا كاتبلي نصيب مع العريس ده يبقى أنا المفروض مفكرش إلا فيه وإزاي أرضيه وأكون كل حياته .. يا سلام لو يطلع زي الأبطال اللي بقرأ عنهم في الروايات .. يااااه

....

في مدرسة نيرة ،،،،

قامت نهلة بانشاء حساب لنيرة على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك ، وطلبت نيرة من نهلة ألا تضع أي صوراً شخصية لها على ذلك الموقع وتكتفي فقط بوضع صورة وردة بيضاء كصورة شخصية لها و..

-نهلة: فاضل بس نحطلك الصورة ويبقى الأكاونت بتاعك متفعل

-نيرة: بس أنا مش عاوزاكي تحطيلي صورة

-نهلة: اومال عاوزة تحطي ايه ؟

-نيرة: حطيلي أي صورة عادية ، ولا أقولك خلي صورتي وردة بيضا

-نهلة: ممم... يا بنتي كل البنات بتحط صورها ع الفيس بوك

-نيرة: أنا لأ

-نهلة: براحتك

-نيرة: كده أنا أقدر اشغله براحتي

-نهلة: ايوه ، استني أنا هبعتلك طلب اضافة

-نيرة: اوك

-نهلة: ولو حبيتي تغيري الباسورد بتاعتك بتكون من هنا

-نيرة: كويس أوي .. ميرسي يا نهلة

-نهلة: يا بنتي هو أنا عملت حاجة ، ده أنا لسه هظبطك في الجروبات والصفحات ، يومين وهتلاقيكي بقية خبيرة فيس بوك

-نيرة ضاحكة: ههههههههههههههه ، مش أوي كده

....

في مدرسة فاطيما ،،،،

وصل السائق مجدي مبكراً إلى المدرسة ، أراد أن يأخذ فاطيما مبكراً عن ميعاد انصرافها ولكنه فشل و...

-مجدي: ازيك يا عم مرزوق ، مش فاكرني

-مرزوق: لأ مش واخد بالي

-مجدي: انا السواق بتاع البت فاطيما ، جتلك امبارح

-مرزوق: ايوه ايوه ، افتكرت

-مجدي: تاخد سيجارة

-مرزوق: توشكريا ذوق

-مجدي: بقولك ايه هو أنا ماينفعش أخد البت بدري وأروحها بدل ما أعد استنى معاد المرواح ، لأحسن بعيد عنك الشوارع زحمة وأبوها لسانه طويل لو أنا اتأخرت عليها

-مرزوق: لأ ماينفعش

-مجدي: طب ليه كده بس

-مرزوق: لازم اذن رسمي لو البت هتمشي ، وبيكون يا من الأب يا الأم ، يا حد منهم مبلغ ان في حد هيجي ياخدها بدري ، غير كده أبلة الناظرة مش بترضى

-مجدي: قولتلي

-مرزوق: ابقى خلي أبوها يكلم أبلة الناظرة انك تروحها بدري

-مجدي: لأ مافيش داعي بدل ما أسمعلي كلمتين رزلين منه

-مرزوق: براحتك

-مجدي: ماشي يا عم مرزوق ، أنا هاروح أعملي مشوار ولا اتنبن يكون جرس المرواح ضرب

-مرزوق: ماشي

-مجدي في نفسه : اووووف، كده مش هاعرف ازوغ بالبت في أي حتة ، ده أنا لو فكرت بس نطلع ع مكان كده ولا كده هتأخر ع اختها التانية ، والبت التانية دي شكلها حاطتني في دماغه ، يالا تتعوض في وقت تاني ! ماهي البت صغيرة وتستاهل ..!!!

....

في كلية تجارة انجليش ،،،

ظل يوسف مرابطاً في المنطقة المخصصة لمحاضرات الفرقة الثانية على أمل أن يلتقي بندى ولكن للأسف لم تظهر بعد ..

-يوسف : الظاهر انها مش ناوية تيجي النهاردة ، اووف ، وأنا زهقت من الأعدة كده عمال أبحلق للي رايح وللي جاي

وفجأة ظهر أمامه الأستاذ مدحت و..

-مدحت : يوسف ! انت بتعلم ايه هنا ؟

-يوسف: ازي حضرتك يا دكتور مدحت

-مدحت: **بخير ، المهم أنا كنت عاوز أقولك ان فكرتك اللي اقترحتها ع العميد حلوة ، مع انه مش بيبان عليك ده ، بس أنا مرحب أوي بالاقتراح ومستعد أدعمه بكل وقتي**

-يوسف: **شكراً يا دكتور**

-مدحت: **بس مقولتليش بتعمل ايه هنا ؟**

-يوسف بتردد: **آآآ...**

-مدحت: **اوعى يكون عندك اقتراح تاني ؟**

-يوسف: **أصل .. أنا ..أنا يعني كنت بفكر نعمل حاجة بين طلاب الفرقة التانية والرابعة ، نشوف الخبرات اللي اكتسبوها في الكلية وكده**

-مدحت: **مش فاهم تقصد ايه ؟**

-يوسف: **يعني كفرقة رابعة احنا ع وشك التخرج ، فأكيد كل واحد فينا عنده مخطط معين لمستقبله ، لكن كطلاب للفرقة التانية وبعد سنة من الدراسة أكيد عندهم رأي أو فكر عن اللي درسوه ، يعني أنا بحاول أوجد علاقة بينهم**

-مدحت: **مممم... الظاهر ان زعيقي ليك في المحاضرة جاب نتيجة ، ابقى عدي عليا في المكتب وأنا هحاول أشوف معاك الفكرة دي ازاي نتطورها ونستفيد منها**

-يوسف: **ان شاء الله يا دكتور**

-مدحت: **طب يالا اسبقني ع المحاضرة ولا ناوي متجيش**

-يوسف: **هه .. آآ.. لأ طبعاً هاحضر**

-يوسف في نفسه: **مضطر احضر المحاضرة دي عشان الراجل ميفتكرش اني بشتغله**

....

في مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات ،،،

قام علي بتجميع المعلومات المطلوبة عن علاء سامي عبدون ثم حضر للمكتب لإبلاغ صلاح بها و...

-علي: جبتلك كل اللي انت عاوزه عن عريس بنتك

-صلاح: هو لسه مبقاش عريس بنتي

-علي: ربنا يقدم اللي فيه الخير ، المهم سألتلك عنه في الشارع اللي هو ساكن فيه ، والكل تقريباً بيقول عنه كلام طيب ، انه في حاله ، مالوش دعوة بحد ، أهله طيبين ، بيروح شغله وملتزم في الصلاة ومالوش في القيل والقال والهري اللي ع الفاضي ، ومش بيقعد ع قهاوي زي حالاتي كده

-صلاح: وايه كمان

-علي: وعنده شقته ، وآآآ.. وكان آآآ...

-صلاح: متجوز قبل كده ، صح ؟

-علي: انت عارف دي كمان

-صلاح: ايوه

-علي: طب ده أنا كنت خايف أصطدمك بالمعلومة دي

-صلاح: المهم متعرفش هو انفصل عن مراته الأولانية ليه ؟

-علي: يعني اللي وصلتله انهم متفقوش ، وانهم يدوب أعدوا اسبوعين وانفصلوا في هدوء ، والكلام ده كان من سنتين

-صلاح: اها

-علي: ومن ساعتها مش بيختلط بأي حد ، يعني محدش شافه مرتبط بواحدة كده ولا كده ، وبس ع طول بيروح لشغله يا بيسافر في مأموريات

-صلاح: ممم.. يعني يعتبر الكلام عنه عادي

-علي: ايوه ، ها ناوي بقى على ايه ؟

-صلاح: والله بفكر اقابل علاء ده واشوف نظامه ايه ، وكمان أعرف منه شوية تفاصيل

-علي: تمام .. يبقى المفروض تكلمه وتحدد معاه معاد

-صلاح: لأ مش أنا اللي هاكلمه ، هو اللي هيكلمني ، أنا بس هابلغ مراتي باللي عرفته وهي هتتصرف

-علي: هههههههههه الستات هما اللي بيسلكوا في المواضيع دي

-صلاح: بالظبط

-علي : المهم احنا هنبدأ ان شاء الله في مقاولة النقيب

-صلاح: اه خلاص انا ظبطت الدنيا كلها ، وكمان المقر الجديد في حتة حلوة في وسط البلد، وان شاء الله تكون فاتحة خير علينا

-علي: يا رب ، فهمي النقيب ده راجل مسهور ومجرد انه يرشح اسمنا لأي شركة ده هيكون مكسب كبير أوي لينا ، وهنتنقل نقلة كبيرة أوي لفوق

-صلاح: بالظبط ، وقبل ده كله لازم الأمانة والاخلاص في الشغل

-علي: عندك حق

....

في مدرسة فاطيما ،،،،

حان موعد الانصراف ، وكان مجدي السائق في انتظار خروج فاطيما ، وما إن خرجت حتى استقبلها بالأحضان كعادته ولكن هذه المرة كانت امام الجميع ، ولأنه أدرك خطأه أسرع بتصحيح الوضع و...

-مجدي: آآآ... يالا يا طمطم يا بنتي عشان أوصلك عند ماما

-فاطيما: ماشي

-مجدي في نفسه: لازم أخلي بالي ومتهورش قصاد الناس وإلا حد ياخد باله وأتفضح .. أنا مش عاوز حد يحس بحاجة ، بالظبط ، لازم اكون واعي أكتر من كده واتحكم في نفسي

-فاطيما: عمو مجدي ، انت سرحان في ايه ؟

-مجدي: هه ، ولا حاجة !

-فاطيما: عمو اقولك على حاجة

-مجدي: ايه هي

-فاطيما: المدرسة عملالنا حفلة كمان يومين ، وهنروح بدري

-مجدي وقد انتبه لما قالته: ايه حفلة ؟

-فاطيما: اه يا عمو ، هيجيبولنا فيها العرايس وهنغني ونرقص وهيوزعوا علينا هدايا وحاجات حلوة وهنلبس هدوم خروج وبعد ده كله هنروح بدري

-مجدي وقد أخذ يفكر في شيء ما : مممم..

-فاطيما: انا هلبس بقى جيبة سودة وقميص أبيض وعليه شريط ستان فوشيا

-مجدي: طمطم

-فاطيما: أيوه يا عمو

-مجدي: مش انتي شطورة وأما بقولك حاجة بتعمليها

-فاطيما: أيوه

-مجدي: طيب أنا مش عاوزك تقولي لماما انك هتروحي بدري يوم الحفلة

-فاطيما: ليه؟

-مجدي: آآ.. عشان آآآ.. اه عشان انا هاجيبلك هدية كبيرة هتعجبك اوي

-فاطيما: بجد يا عمو؟؟ هتجيبلي ايه ؟

-مجدي: انتي بتحبي ايه ؟

-فاطيما: انا بحب العرايس أوي أوي ، عاوزة عروسة كبيرة وبتلبس فساتين حلوة

-مجدي: وانا هجيبلك عروسة يا عروسة !!! بس متقوليش لحد

-فاطيما: ده سر برضوه

-مجدي: أه

-فاطيما: ماشي ، اتفقنا

-مجدي: هاااح .. انتي حبيبة قلبي ، هاتي بقى بوسة لعمو

-فاطيما: طيب

ثم أدار مجدي سيارته وانطلق بها نحو مدرسة نيرة ليصطحبها من هناك ويعود بهما إلى المنزل ..

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

اتصل صلاح بزوجته هاتفياً ليبلغه بما عرف من معلومات عن علاء و...

-زينب بفرحة: خير اوي يا حاج ، يعني نقول مبروك مقدماً صح

-صلاح: بقولك أنا عاوزك تبلغي آمال بموافقتي ع اني أشوفه ، مش ع اني موافق يتجوز بنتي

-زينب: ربنا يجعل في وشه القبول

-صلاح: ان شاء الله ، سلام الوقتي ، ونبقى نكمل كلامنا لما أرجع

-زينب: بأمر الله

......

أسرعت زينب بارتداء الاسدال ، ثم توجهت إلى شقة جارتها آمال لتبلغها بالأمر و..

-آمال بفرحة: والنبي لأزغرط

-زينب : ششششش .. مش الوقتي يا آمال ، المهم خليه يكلم الحاج ويحدد معاه معاد عشان يتقابلوا

-آمال: من عينيا يا حبيبتي

-زينب: هاطلع أنا بقى فوق لأحسن زمانت البنات راجعوا من مدارسهم

-آمال: لألألأ ، ماتنفعش الزيارة اللي ع الواقف دي

-زينب: أنا عارفة إن دي ما تتحسبش يا آمال ، أشوفك على خير ان شاء الله

-آمال: ماشي يا حبيبتي ، وألف مبروك مقدماً

-زينب: الله يبارك فيكي

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

انتهى يوسف من المحاضرة والتي حضرها رغماً عنه ، وحضر معه أصدقائه ولاحظوا شروده معظم الوقت في المحاضرة و...

-رضوى: انت كنت سرحان في ايه يا جوو

-يوسف: ولا حاجة

-مايا: اوعى تكون لسه زعلان مني ، انت عارف اني مش بستحمل حد يحور علينا

-يوسف: عادي يعني

-مروان: أحسن حاجة نعملها اننا نطلع رحلة يوم الجمعة

-يوسف: والله ما ليا مزاج

-مروان: ده انت اللي منظمها

-يوسف: معلش

-مروان: لألألأ .. استحالة نطلعها من غيرك

-مايا: ده احنا عاوزين نغير جو الاكتئابده

-مروان: بالظبط

-أحمد: ايوه يا جدعان ده احنا طالع عينا في الكلية دي

-يوسف: هو احنا لحقنا

-مروان: ايوه يا عم فك بقى وخليك معانا ع الخط

-يوسف: ماشي

-مايا: هتبقى رحلة جميلة

-رضوى: يا رب

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

في المساء ،،،

رن هاتف صلاح برقم غريب فأجاب على الاتصال و...

-صلاح هاتفياً: الوو

-علاء: سلامو عليكم

-صلاح: وعليكم السلام

-علاء: الأستاذ صلاح الدسوقي

-صلاح: أيوه ، مين معايا ؟

-علاء: مع حضرتك المحاسب علاء عبدون

-صلاح: اها .. أهلا وسهلا بيك يا بني

-علاء: انا كنت بتصل بحضرتك عشان أحدد ميعاد نتقابل فيه

-صلاح: تمام

-علاء : بس عندي طلب ، ممكن؟

-صلاح: اتفضل

-علاء : عاوز الآنسة ندى تحضر معانا المقابلة دي
.. !!!!

....

الحلقة الرابعة عشر:

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

اتصل علاء بصلاح هاتفياً وأبلغه برغبته في تحديد موعد لمقابلته هو و... ونـدى !

-علاء: انا كنت بتصل بحضرتك عشان أحدد ميعاد نتقابل فيه

-صلاح: تمام

-علاء : بس عندي طلب ، ممكن؟

-صلاح: اتفضل

-علاء : عاوز الآنسة ندى تحضر معانا المقابلة دي !

-صلاح: نعم ؟؟

-علاء: معلش يا استاذ صلاح ، أنا عاوز في المقابلة دي أتقابل مع الآنسة ندى بالمرة ، ولو ربنا يسر واتفقنا نمشي في باقي الاجراءات

-صلاح: بس أنا كنت عامل حسابي إني هقابلك انت بس وأقعد أتكلم معاك

-علاء: أنا انسان واضح ونفس الكلام اللي هاقوله لحضرتك هاقوله للآنسة ندى ، فمافيش داعي اني أضيع وقت وأفضل أعيد وأزيد في اللي هاقوله

-صلاح: مممم...

-علاء: وكده كده لازم اقعد مع الآنسة ندى قبل ما نحدد هنكون لبعض ولا لأ عشان نفهم وجهات نظر بعض ، ولو محصلش نصيب يبقى حضرتك مش مضطر انك تقعد معايا اكتر من مرة

-صلاح: أها

-علاء: فبعد اذنك نستفيد من الوقت ونتقابل كلنا سوا

-صلاح: ربنا يسهل، هاخد رأي أمها والبنت وبعد كده أرد عليك

-علاء: وانا في انتظار رد حضرتك

-صلاح: ان شاء الله

-علاء: مع السلامة يا استاذ صلاح

أنهى صلاح المكالمة مع علاء ، ثم أخبر زوجته بـ...

-زينب بلهفة : ها طلع هو ؟؟

-صلاح: ايوه

-زينب: قالك ايه يا حاج ؟

-صلاح: عاوز يشوفني أنا وندى

-زينب: نعم !

-صلاح: بيقول مش لازم يفضل يعيد في الكلام اللي هايقوله اكتر من مرة ، عاوز يتكلم معاها ومعايا بكل صراحة ووضوح

-زينب: اها

-صلاح: ولو ربنا يسر هيكمل ، لو لأ يبقى ينتهي الموضوع ع أد كده ، انتي ايه رايك يا زينب ؟

-زينب: أنا شايفة انه مش غلطان

-صلاح: أنا مش عارف يا زينب ، مش مرتاح

-زينب: يا حاج احنا مش خسرانين حاجة ، كده كده هيتقابلوا بره ، واحنا معاها ، ولو في نصيب يجوا البيت ، مافيش ولا كأن حاجة حصلت

-صلاح: يا زينب انتي مش فهماني ، أنا ندى غالية عندي ومش عاوز أي كلمة تجرحها ولا حتى البصة نفسها ، فمش معقول أعرضها لموقف تترفض فيه ويكون قصادي

-زينب: اطمن يا حاج ، بنتك طيبة وربنا هيجيبلها نصيبها لحد عندها ، سيبها انت على الله وان شاء الله خير

-صلاح: ربنا يجيبها جمايل من عنده

-زينب: أما أخش أقول للبت

-صلاح: هو انتي كنتي قولتيلها

-زينب بتردد: آآآ... أنا .. أنا بس كنت بلمحلها عن الموضوع ، لكن مقولتلهاش حاجة بالظبط

-صلاح: أها

-زينب: وبعدين هي كبرت ولازم تعرف ان في عرسان بيطلبولها ، خلي البت تحس بقيمة نفسها شوية

-صلاح: هههههههههههههه كبرتنا ندى

-زينب: عقبال يا رب ما نجوز التلات بنات ونفرح بعيالهم

-صلاح: يا رب ان شاء الله

....

في غرفة البنات ،،،

كانت فاطيما نائمة بجوار ندى ، بينما ظلت نيرة تتحدث إلى ندى حول الفيس بوك و...

-ندى: انتي بتعملي ايه يا نيرة ؟

-نيرة: أعدة ع الفيس بوك

-ندى باستغراب: فيس بوك !

-نيرة: هو أنا مقولتلكيش اني عملت اكاونت ع الفيس بوك وسميته (نيرو نيرو)

-ندى: ولازمتها ايه تشتركي في الفيس بوك

-نيرة: يا بنتي ده عالم تاني خالص ، أنا مش عارفة الواحد كان عايش ازاي من غيره

-ندى: يا سلام

-نيرة: اه طبعاً ، ده الواحد حاسس زي ما يكون فاته كتير

-ندى: والله انتي مجنونة

-نيرة : ده في حد باعتلي طلب صداقة

-ندى: مين ده ؟

-نيرة: معرفش بس اسمه اللحن الحزين

-ندى: بقولك ايه يا نيرة ، اللي اعرفه ان الفيس ده سلاح ذو حدين ، يعني لو مخدتيش بالك ممكن لا قدر الله آآآ....

-نيرة: يا بنتي سلاح ايه ومسدس ايه ، ده فيس بوك ، يعني كلام في الهوا ، مش حاجة يعني

-ندى: ماهو ده اللي الواحد يخاف منه !! الكلام اللي في الهوا ده

-نيرة: يوووه

ثم دلفت زينب إلى داخل الغرفة و...

-زينب: الله هي طمطم نامت

-ندى : من بدري يا ماما

-زينب: طب كويس ، المهم كنت عاوزاكي شوية يا نودة

-ندى: خير يا ماما

-زينب: قومي يا بت يا نيرة اعمليلي شاي

-نيرة: ماما أنا مش فاضية

-زينب: مش فاضية ؟؟ ليه وراكي الديوان ؟؟

-نيرة: لأ عندي شغل بخلصه

-زينب: قومي يالا واسمعي الكلام

-نيرة: أنا مش هاخلص

-زينب: يا بت بلاش مناهدة

-نيرة: طيب

وما إن خرجت نيرة من الغرفة لتعد الشاي لوالدتها حتى أخبرت زينب ابنتها الكبرى ندى بأمر مقابلة العريس و...

-زينب: العريس طلب يشوفك

-ندى: ايه ؟

-زينب: اه يا حبيبتي ، مصمم انه يشوفك انتي وابوكي سوا

-ندى: طب ازاي ؟؟ هو بابا أصلاً قابله

-زينب: لأ

-ندى: اومال طالب يشوفني ازاي وهو لسه مقابلش بابا

-زينب: مش عاوز يضيع وقت ، الظاهر عليه مستعجل

-ندى: هه

-زينب: أنا حاسة ان ربنا هيجعله من نصيبك

-ندى: ربنا يستر

-زينب: انتي مش مبسوطة ولا ايه يا نودة ؟؟

-ندى: حاسة يا ماما ان كل حاجة بتيجي بسرعة كده

-زينب: يا بت خير البر عاجله

-ندى: ربنا يكرمني بالأحسن

-زينب: يا رب يا حبيبتي

-ندى: بقولك يا ماما أنا بكرة مش هاروح الكلية برضوه

-زينب: ليه ؟ انتي لسه تعبانة يا حبيبتي

-ندى: يعني شوية فأخاف أنزل يزيد التعب ولا حاجة

-زينب بلؤم : اه يا نودة ، بلاش منها الكلية اليومين دول ، وخصوصاً اننا ورانا مشوار مهم وعاوزين وشك يبقى مورد فيه

-ندى مبتسمة: اها

....

في اليوم التالي ،،،،

في كلية تجارة انجليش ،،،

توجه يوسف منذ الصباح الباكر إلى الكلية ، وتحديداً إلى لوحة الاعلانات المعلق بها جدول محاضرات الفرقة الثانية ليعرف منها مواعيد محاضرات ندى وأماكنها ، ثم توجه إلى حيث المحاضرة التي من المفترض أن تحضرها ندى و..

-يوسف: هي اكيد هتحضر المحاضرة دي ، فرصة اشوفها واديها حاجتها وأعرف منها اللي حصل ، أنا هتتجن وأعرف مايا قالتلها ايه ، ومايا مش هتقولي أي حاجة بالساهل لو أنا سالتها عليها ..

انتظر يوسف لساعات أمام قاعات الدراسة على أمل أن يرى ندى ، ولكن للأسف كان انتظاره دون أي جدوى ، ثم لمح يوسف وفاء وهي تأتي بصحبة زميلاتها من بعيد فأسرع إليها و...

-يوسف: آنسة وفاء من فضلك

-وفاء: انت تاني

-يوسف: معلش كنت عاوز آآآ...

-وفاء: بص لو هتسألني عن ندى فأنا معرفش حاجة عنها ، وهي مجتش النهاردة

-يوسف: برضوه مجتش !

-وفاء: ايوه ، وعن اذنك بقى

-يوسف: طب معلش سؤال أخير

-وفاء باقتضاب: خير

-يوسف: هو ايه اللي حصل مع مايا ؟

-وفاء: ليه هو انت مش عارف

-يوسف: معلش عاوز أسمع منك

-وفاء: ماشي هاقولك ، بس دي هتبقى أخر مرة تسألني فيها عن ندى أو اللي يخصها

-يوسف: ماشي

قصت وفاء على يوسف ما حدث في الكافيه بين مايا وندى مما صدمه تماماً وخاصة ردود فعل ندى ، فشعر بالضيق و...

-يوسف: مش ممكن

-وفاء: ده اللي حصل ،وعن اذنك بقى عشان أنا اتأخرت

-يوسف: سوري اني عطلتك .. اتفضلي !

-يوسف في نفسه: دي ندى أصلاً متعرفش أنا مين ولا اني تبع شلة مايا يبقى ازاي كانت بتتقرب من شلتنا زي ما مايا بتقول ، وبعدين ماهو كان قدامها فرصة وأنا بوصلها بالعربية انها تتعرف عليا لكن دي مكانتش طايقاني ولا عاوزة تركب معايا ، أنا من الأول كنت شاكك ان في حاجة غلط ، حاسس بده بس غلطتي ان سكت لمايا وسبتها تعمل اللي هي عاوزاه ، معلش كل ده هيتصلح ... !

....

في مدرسة نيرة ،،،،

-المعلمة: ان شاء الله يا بنات ميعاد المجموعة الساعة 4 ، وفي ميعاد الساعة 5 بعد المدرسة ان شاء الله ، اوعوا تتأخروا ، ومحدش ينسى فلوس المجموعة ،ماشي ؟

-الطالبات: حاضر يا ميس

-نيرة في نفسها: يييه ، كنت عاوزة اروح أنام عشان أعرف أقعد ع الفيس بوك بالليل براحتي ، دلوقتي هاضطر احضر الدرس وأرجع بقى مدروخة وأضطر أنام بدري .. يا

باي ، وكمان البت فاطيما أعدة في البيت النهاردة مرحتش المدرسة يعني هتبقى لازمة للجهاز .. أووف

-نهلة: ايه يا نيرو ، مالك سرحانة في ايه ؟؟؟؟

-نيرة: اوووف ، أصل انا كنت مفكرة ان الميس هتلغي الدرس النهاردة

-نهلة: تلغي ايه بس ، دي سبوبة يا بنتي ، فلوس بالعبيط ، هتلغيها عشان تضيع فرصة القبض

-نيرة: لا والله

-نهلة: طبعاً ، دول مافيا يا حبيبتي ، بس قولي الميس لسه ع صغير ، لكن لو شوفتي مستر الـ math هتقولي عليه سفاح فلوس

-نيرة: يا ساتر يا رب

-نهلة: المهم سيبك من ده ، ايه رأيك في الجروب

-نيرة: حلو اوي

-نهلة: ولسه هتشوفي حاجات أحلى

-نيرة: امبارح في واحد باعتلي طلب صداقة اسمه اللحن الحزين

-نهلة: وده مين ده ؟

-نيرة: معرفش

-نهلة: ممم.. وعملتي ايه ؟

-نيرة: ولا حاجة ، أكيد هرفض

-نهلة: طب ما تقبلي الطلب يا بنتي

-نيرة: لألألألأ ، أنا مش بضيف ولاد

-نهلة: ولاد ايه ، انتي هبلة ، هو في حد لسه بيفكر في الكلام ده ، ده فيس بوك يعني تضيفي براحتك اللي انتي عاوزاه ومحدش ليه عندك اي حاجة

-نيرة: مش الفيس ده بيبقى صورة عن شخصيتي ، يعني من حقي أقبل أو أرفض اللي أنا عاوزاه

-نهلة: يا نيروو كله بيتزوء ع الفيس بوك ، ومحدش بيقول حاجة حقيقية عن نفسه ، فبراحتك تعملي اللي انتي عاوزاه

-نيرة: لأ برضوه

-نهلة: خلاص براحتك .. أنا عن نفسي عاملة 3 اكاونت، وكل واحد فيه مليان مزز انما ايييييه ، حاجة ولا في الخيال

-نيرة: بجد ؟

-نهلة: اه طبعاً ، ومحدش عارف أنا مين ، وكلها بأسماء مستعارة ، والكل بيدخل يتغزل فيا وفي جمالي

-نيرة:والله

-نهلة: اومال انتي مفكرة ايه

-نيرة: طب احكيلي انتي بتعملي ايه بالظبط.. خليني أتعلم

-نهلة بخبث: حاضر يا نيرووو ، هأقولك ع كل حاجة !

....

في مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات ،،،

اتصل صلاح بعلاء هاتفياً وحدد معه ميعاد للمقابلة بعد يومين ، ثم أخبر صديقه علي بذهابه إلى موقع العمل الجديد والخاص بمقر شركة النقيب ...

-صلاح: بقولك ايه يا علي

-علي: قول يا بوصلاح

-صلاح: أنا هاروح ع الموقع أتابع الشغل والعمال هناك ، ولو اتأخرت اقفل انت المكتب

-علي : أنا أصلاً رايح أخلص ورق عند واحد صاحبي ، عقبالك يا رب طالع عمرة كمان شهر

-صلاح: بجد ، ربنا يتقبل منك

-علي: الله يكرمك يا رب

-صلاح: خلاص خلي ناجي يقفل المكتب أما انت تمشي

-علي: ماشي يا بوصلاح ، مقولتليش عملت ايه مع عريس الغفلة ؟

-صلاح: ان شاء الله هنقابله كمان يومين

-علي: ع البركة ان شاء الله

-صلاح: يا ميسر

-علي: طب يالا عشان متتأخرش لأحسن الشوارع الميعاد ده بتبقى موت

-صلاح: على رأيك .. سلام يا علوة

-علي: مع السلامة يا بوصلاح

....

في مدرسة نيرة ،،،،

انتهت نيرة منيومها الدراسي ولكنها اتصلت بوالدتها لتبلغها بميعاد المجموعة وضرورة دفع النقود الخاصة بها اليوم ، ولكن والدتها لم تجب على الهاتف كعادتها و...

-نيرة: أنا عارفة ماما مش بترد ليه ع الموبايل ، ده مافيش مرة اطلبهافيها وترد ع طول ، بجد كأنه مالوش لازمة عندها ، الواحد لما يحب يبلغها بحاجة لازم يقولهالها قبلها بفترة ، طب هأعمل أنا ايه الوقتي ؟؟ المفروض عندي درس بدري والميس عاوزة الفلوس النهاردة وأنا مش هاينفع أطنش وماحضرش ، ممم.. طب أتصرف ازاي؟؟ أيوه ، أنا أكلم بابا وهو يتصرف

طلبت نيرة والدها لتبلغه بما حدث و...

-صلاح هاتفياً: امك أصلاً عدوة للموبايل ، لا بتطيقه ولا بتستخدمه

-نيرة: اه والله

-صلاح: طب عدي ع المكتب بتاعي يا نيرة ، انتي عارفة عنوانه صح

-نيرة: ايوه

-صلاح: هتلاقي عمك علي هناك خدي منه فلوس الدرس وبعدين اركبي تاكسي وروحي على طول عليه

-نيرة: اوك يا بابا

-صلاح: وتاني مرة تاخدي بالك مش لازم الشحططة دي

-نيرة: حاضر ، بس هي الميس السبب

-صلاح: يا بنتي أنا مش عاوزك تتبهدلي في المواصلات ، لو كان مجدي السواق موجود كنت بعتك معاه ، بس هو بلغني الصبحية انه النهاردة مسافر ، فمضطرين نستحمل غيابه

-نيرة: طيب

-صلاح: وابقي كلميني أما توصلي

-نيرة: ماشي يا بابا

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،،

اتصل فهمي بابنه مروان ليطلب منه أن ...

-فهمي: أيوه يا مروان

-مروان: خير يا بابا

-فهمي: عاوزك يا بني تعدي عليا في الشركة عشان هاديك شيك بفلوس تسلمه لبتاع المقاولات

-مروان: بس يا بابا أنا في الكلية الوقتي

-فهمي: ماهو أنا مش هأمن أدي الشيك ده لموظف عادي ، ومدير الحسابات مش موجود بيخلص شغل ليا برا ، فتعالى على نفسك شوية واعملي الخدمة دي

-مروان: ماشي يا بابا ، عشان خاطرك بس

-فهمي: طيب متتأخرش

-مروان: اوك

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

-مروان : بقولكم ايه يا شباب أنا مضطر امشي الوقتي لأحسن الحاج فهمي عاوزني في مهمة مستعجلة

-يوسف: أنا أصلاً ماشي

-مايا: مش هاتقعد معايا

-يوسف: لأ

-رضوى: ليه ؟

-يوسف: تعبان

-مايا: انت بقالك يومين متغير يا جوو ، قولنا ايه اللي مغيرك كده

-يوسف: بعدين ، مش يالا بينا يا مروان

-مروان: يالا

انصرف مروان ويوسف سوياً ، بينما ظلت مايا في حيرة من أمرها بشأن تغيير معاملة يوسف لها خلال اليومين الماضيين ...

-مايا: يوسف مش طبيعي ، في حاجة فيه متغيرة ، طريقته معايا مش زي زمان ، وأنا لازم أعرف ماله ...!!!

-رضوى: يا بنتي عادي

-مايا: لأ مش عادي ، أنا واثقة من اللي بقوله

-رضوى: والله أنا شايفاه عادي

-مايا: انتي متعرفيش حاجة يا رضوى ، ده يوسف وانا عارفة امتى بيكون متغير وامتى بيكون ع طبيعته

-رضوى: انت أدرى !

-مايا: وأنا مش ههدى ولا أرتاح غير لما أفهم اللي مخليه متغير كده

....

في مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات ،،،

ذهبت نيرة إلى مكتب أبيها ، ولكنها تفاجئت أن المكتب مغلق ، فاتصلت بوالدها و..

-نيرة هاتفياً: ألوو .. أيوه يا بابا

-صلاح هاتفيا: الوو ، أيوه يا نيرة ، ها وصلتي ؟؟

-نيرة: أه وصلت ، بس المكتب مقفول

-صلاح : مقفول !! يااااه ، صحيح ده أنا نسيت أن علي كان هيمشي بدري عشان يخلص ورق العمرة بتاعه

-نيرة: طب هأعمل أنا ايه الوقتي يا بابا ، أنا محتاجة الفلوس عشان المجموعة !

-صلاح: خلاص يا نيرة ، تعاليلي ع العنوان ده

-نيرة: عنوان ايه ؟

-صلاح: عنوان الشغل اللي أنا فيه

-نيرة: ماشي ، بس اوعى يكون بعيد يا بابا ، أنا مش عاوزة أتأخر

-صلاح: لأ ده في وسط البلد هو عند ((....))

-نيرة: أها .. عرفته يا بابا

-صلاح: خلاص هستناكي هناك ، وأول ما توصلي كلميني

-نيرة: حاضر يا بابا

أوقفت نيرة سيارة اجرة ثم توجهت بها نحو مقر شركة النقيب الجديدة في وسط البلد

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،،

وصل مروان إلى مقر الشركة ، ثم توجه إلى مكتب والده و..

-فهمي: خد يا مروان الشيك ده ووديه ع عنوان مقرنا اللي في ((...))

-مروان على مضض: ماشي يا بابا

-فهمي: أنا عارف انك مضايق اني ببعتك في مشاوير زي دي ، بس هاعمل ايه معنديش حد اثق اني اديلوه مبلغ زي ده غيرك انت ومدير الحسابات

-مروان: ولا يهمك يا بابا

-فهمي: بص أما توصل هناك إسأل عن الأستاذ صلاح الدسوقي ، ماشي ؟

-مروان: تمام، واديله الشيك صح

-فهمي: بالظبط ، وتاخد منه الإيصالات الخاصة بالحاجات اللي جابها

-مروان: ماشي ، حاجة تانية ؟

-فهمي: لأ ، وأما تخلص كلمني

-مروان: حاضر

-فهمي: يالا ، اتوكل انت على الله عشان تلحق وقتك

-مروان: اوك

استقل مروان سيارته وتوجه بها إلى مقر الشركة الجديد بوسط البلد و... !!!!

....

الحلقة الخامسة عشر :

في موقع بناء فرع شركة النقيب الجديدة ،،،

وصلت نيرة بسيارة الأجرة إلى المكان الذي وصفه لها والدها و..

-نيرة: ايوه هنا يا أسطى

-السائق: حاضر يا استاذة

-نيرة وهي تعطيه النقود : اتفضل

-السائق: متشكرين

نزلت نيرة إلى المكان وأخذت تبحث بعينها عن والدها ، ووجدت الكثير من العمال المشغولين في أعمال البناء و...

-نيرة: يا ترى بابا فين ؟ المفروض يكون موجود هنا مع العمال دول ! أكيد هو مداري في حتة هنا ولا هنا .. طيب أنا هحاول كده أبص عليه من هناك .. اوووف ، الوقت بيجري وأنا عاوزة ألحق المجموعة قبل ما تبدأ

في نفس التوقيت وصل مروان بسيارته إلى موقع المقر الجديد ...

-مروان: الحمدلله ، هو ده المكان

كانت نيرة تتراجع بظهرها للخلف وهي تبحث عن والدها دون أن تنتبه للطريق حينما كان مروان على وشك الاصطدام بها ، فاضطر أن يحرك السيارة بعيداً ويرتطم بالرصيف و...

-نيرة وهي تتراجع للخلف: مممم.. أكيد هيكون واقف هنا !

-مروان وهو يمسك بعجلة القيادة : لألأ .. مش ممكن

بيييييب .. بيييييب

طاااااااخ ...

-نيرة وهي تنظر للسيارة : يا ساتر يا رب

ترجل مروان من السيارة ثم نظر لمقدمتها و...

-مروان: يا دين النبي ! ده الوش اتبهدل أكتر ماهو .. هو أنا مكتوب عليا أغيره كله

نظر مروان للفتاة التي كانت السبب فيما حدث لسيارته فوجد أنها تلك الفتاة التي تسبب في حادث السيارة الأول و..

-مروان بدهشة: انتي !

-نيرة: آآآ... ده انت ؟

-مروان: انتي متسلطة على عربيتي ؟؟ في حد موصيكي تبهدليهالي ؟؟

-نيرة : ليه يعني ؟؟ هو انت عشان مش عارف تسوق هتطلعني الغلطانة !

-مروان: نعم ؟؟ أنا اللي غلطان ؟؟

-نيرة: ايوه

-مروان: ده ع اساس انك واخدة بالك أوي من الشارع وانتي بتعديه

-نيرة: طبعاً ، اتعلم السواقة قبل ترمي غلطك على الناس !

-مروان: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ده بدل ما تشكريني ع إني ضحيت بعربيتي ومدستكيش

-نيرة: كمان ! أحسن حاجة أعملها إني أبعد عنك بدل ما تقولي انتي السبب في أي بلوة بتعملها

-مروان: يكون أحسن برضوه ، خلي العربية توصل سليمة البيت

-نيرة: هه

لمحت نيرة والدها فأسرعت إليه وتركت مروان يحاول تفحص الأضرار التي لحقت بالسيارة و..

-نيرة وهي تلوح لوالدها : بابا

-صلاح: نيرة ! تعالي يا بنتي

-نيرة: يااه ، الجو حر هنا

-صلاح: معلش ، عرفتي توصلي بسرعة ؟؟ ولا السواق توهك

-نيرة: لأ الحمدلله

-صلاح: طيب خدي فلوس المجموعة ، واركبي على طول عشان تلحقي

-نيرة: حاضر

-صلاح: مش عاوزة حاجة تانية

-نيرة: شكراً يا بابا

-صلاح: وابقي طمنيني أما توصلي

-نيرة : ماشي

-أحد العمال: أووستاذ صلاح

-صلاح: ايوه

-أحد العمال: في أفندي بيسأل عليك

-نيرة: طيب يا بابا مش هعطلك

-صلاح: ماشي يا بنتي، روحي ع مجموعتك وربنا يوفقك ، وماتنسيش تكلميني

-نيرة: حاضر ، سلام يا بابا

انصرفت نيرة ، ثم ذهب صلاح مع العامل إلى حيث الشخص الذي ينتظره و..

-صلاح باستغراب : الله ! انت يا ابني

-مروان: مش معقول والد البنوتة طمطم ، ازي حضرتك ؟

-صلاح : بخير الحمدلله

-مروان: حضرتك الأستاذ صلاح

-صلاح: أيوه

-مروان: بجد أنا فرحان اني شوفت حضرتك تاني ، أنا أبقى مروان ابن فهمي النقيب

-صلاح: ابن المحاسب فهمي النقيب ، يا أهلا وسهلاً بيك يا ابني

-مروان: بابا كان باعت لحضرتك المبلغ ده عشان الشغل

-صلاح: تمام يا بني ، تعالى بقى شوف احنا بنعمل ايه هنا

-مروان: خليها وقت تاني

-صلاح: وده يصح برضوه ، لازم يا بني تعرف شغل والدك ماشي ازاي

-مروان: عشان خاطرك بس يا عم صلاح

-صلاح: الله يكرمك يا بني

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

-زينب: ها يا نودة ، أقول لأبوكي انك فاضية امتى عشان تقابلي العريس

-ندى: خليها بكرة يا ماما

-زينب: بأمر الله يا حبيبتي ، يا رب يجعلك فيه نصيب ونفرح بيكي عن قريب

-ندى: ان شاء الله يا ماما

ثم سمعت زينب طرقاً على الباب فتوجهت لكي تفتحه و..

طق ... طق ... طق

-زينب: أهلا يا آمال ، تعالي

-آمال: أنا بس كنت عاوزة اطمن

-زينب: ان شاء الله خير

-آمال: يا رب يا زوزوو ، يعني أقول لعلاء ايه ؟

-زينب: ماتقوليش حاجة ، الحاج صلاح هيكلمه

-آمال: طب أطمنه بس

-زينب: طمنيه وقوليله يستنى مكالمة من الحاج

-آمال بفرحة: ربنا يطمن قلبك يا زوزووو

....

في كلية تجارة انجليش ،،،

كانت مايا تحاول اقناع صديقتها رضوى بـ....

-مايا: يوسف متغير خالص ولازم أرجعه زي الأول

-رضوى: تلاقي بس عنده مشاكل في البيت

-مايا: لأ ماعتقدش ،ده أنكل سليم راجل لارج خالص وأنطي عبير لذيذة

-رضوى: كبري دماغك يا مايا

-مايا: لازم نخليه يطلع معانا الرحلة بأي شكل

-رضوى: ممم..

-مايا: رضوى ماتخليكي جدعة كده وتخلي يوسف من منظمين الرحلة

-رضوى: لأماينفعش ، انتي عارفة انه هو مش بيرضى يكون شايل مسئولية ، هو أه بيجهز كل البروجرام بس بيحب يشتري دماغه ويكون ع راحته

-مايا: عشان خاطري المرادي ، خليه يكون من ضمن المنظمين بأي شكل ، إن شاءالله مش تقوليه حتى

-رضوى: ده ممكن يضايق لو أنا عمت كده من غير ما أقوله

-مايا: بليز عشان خاطري، أنا عاوزة اغير مود جوو

-رضوى: اوووف

-مايا: بليز رضوى ، ده انتي صاحبتي الأنتيم ، يعني لازم قفي جمبي

-رضوى: المرادي بس

-مايا بفرحة: ثانكس يا رووضي

-رضوى: ربنا يستر بقى من رد فعل يوسف

....

في مدرسة نيرة ،،،،

حضرت نيرة مجموعة التقوية الخاصة بها ، وما إن انتهت حتى لحقت بها نهلة و...

-نهلة : عملتي ايه ؟

-نيرة : في ايه ؟

-نهلة : يا بنتي في موضوع اضافة الولد اللي اسمه اللحن الحزين

-نيرة: ولا حاجة

-نهلة: قوليلي يعني هتتصرفي ازاي ؟؟

-نيرة: ما أنا قولتلك ، أنا مش هأقبل طبعاً

-نهلة: ليه بس يا بنتي ؟

-نيرة: هو كده ، أنا مش بضيف حد مش أعرفه ، مش ناقصة مشاكل

-نهلة: مشاكل ازاي بس

-نيرة: بقولك ايه يا نهلة ، أنا مش فاضية وعاوزة أروح البيت لأحسن تعبانة طول اليوم عمالة ألف وأدور من هنا لهنا

-نهلة : اوك .. بس هأبقى اكلمك تاني

-نيرة: إن شاء الله ، باي

وما إن انصرفت نيرة حتى طلبت نهلة صديقتها نسمة و...

-نهلة هاتفياً: الووو ، أيوه يا نسوم

-نسمة: ها ؟ ايه الاخبار

-نهلة : دماغها ناشفة اوي

-نسمة: يعني مقبلتش الاضافة

-نهلة: لأ

-نسمة: طب خلاص ، أنا هتصرف

-نهلة: اوك .. سلام !

....

في منزل تامر ،،،،

-نسمة: البت عاملالي فيها شريفة وعفيفة ، وانا مسلطة نهلة عليها عشان تخليها توافق ع انها تقبل طلب الصداقة لكن هي برضوه رافضة

-تامر : والمطلوب ايه الوقتي ؟

-نسمة: تعمل اللي هأقولك عليه

-تامر: ها !

-نسمة : بص .... !!

....

في المساء ،،،،

في فيلا سليم الكومي ،،،

أبلغت رضوى يوسف بأمر وضع اسمه في قائمة منظمي رحلة الجمعة القادمة مما أغضبه بشدة و...

-يوسف هاتفيا: ازاي تعملي كده يا رضوى ؟؟؟ انتي عارفة إني ماليش في الجو ده

-رضوى:معلش يا جوو المرة دي وبس

-يوسف: لأ طبعاً مش موافق

-رضوى: بليز يا جوو ، انا كده هتعرض لمشكلة

-يوسف: ماليش فيه

-رضوى: الله يخليك يا جوو

-يوسف بنرفزة: لأ .. زي ما حطيتي اسمي بدون علمي ، اتصرفي وشيليه

-رضوى: هاه

-يوسف: ومع السلامة بقى بدل ما أقول كلام يزعل

أغلق يوسف الهاتف وهو يزفر في ضيق مما جعل والده سليم يستفسر عن السبب و...

-سليم: في ايه يا يوسف ؟

-يوسف: مافيش

-سليم: مافيش ازاي وانت شكلك بيقول في بلوى حصلت ، قول يا بني ولو أقدر أساعدك انت عارف مش هتأخر عنك

-يوسف: اووف

-سليم: اتكلم يا حبيبي ده انت صاحبي قبل ما تكون ابني

-يوسف: رضوى كتبت اسمي في مجموعة المنظمين لرحلة الجمعة الجاية

-سليم : ودي فيها ايه ؟

-يوسف: فيها إني هاضطر أشيل مسئولية كل اللي في الباص ومش هأعرف أعمل أي حاجة أنا كان نفسي فيها

-سليم: عادي يا بني

-يوسف : يا بابا أنا أعمل أه برنامج معين ، ارشحلهم أسامي مناطق جديدة لكن أتحمل مسئولية الناس ، لأ أنا أسف مقدرش

-سليم: أول خطوات الرجولة اللي بجد يا بني انك تتعلم ازاي توجه غيرك وتخليهم يعملوا اللي انت عاوزه

-يوسف: لأ يا بابا ، أنا لسه مش مستعد لده

-سليم: معلش يا بني اغصب ع نفسك واتحمل المسؤلية دي ، وبعدين ان شاء الله انت أدها وادود

-يوسف: اوووف

-سليم بغمزة : وبعدين مش من الأصول ان بنوتة تطلب منك مساعدة في حاجة وانت ترفضها

-يوسف: هه

-سليم: اعملها بجميلة معاها

-يوسف: والله ما ليا الرغبة يا بابا

-سليم: معلش يا بني .. برضوه الصديق اللي بجد هو اللي يقف مع أصحابه ويدعمهم ، مش يخذلهم ، والبنت زي ما أنا شايف حاطة امل كبير عليك

-يوسف: ممم...

-سليم: روح يا بني وانت مش هاتخسر حاجة ان شاء الله

-يوسف : ربنا يسهل

-سليم: قوم كلم صاحبتك وقولها انك هاتكون من المنظمين

-يوسف: شوية كده

-سليم: لأ الوقتي

-يوسف: يا بابا آآآ....

-سليم بإصرار : يالا يا بني ، ده البنت زمانتها بتضرب أخماس في أسداس وبتفكر هتعمل ايه الوقتي

-يوسف مستسلماً : طيب حاضر

طلب يوسف صديقته رضوى وأبلغها بموافقته على المشاركة في تنظيم الرحلة مما أسعدها كثيراً ....

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

في غرفة نوم صلاح وزينب ،،،

طلب صلاح علاء هاتفياً ليبلغه بموافقته على المقابلة وموعدها و...

-صلاح هاتفياً: بأمر الله هنتقابل بكرة ع الساعة 7 في كافيه الـ ((...))

-علاء: تمام يا عمي ، بس ممكن نخليها في كافيه ((.....)) ده هيكون أهدى وأحسن

-صلاح: مافيش مشكلة

-علاء: بأمر الله ، وان شاء الله مايحصلش غير كل خير

-صلاح: وأنا أول ما هوصل هاكلمك

-علاء: بأمر الله

....

في غرفة البنات ،،،،

كانت ندى تبحث عن الرواية الأخيرة التي كانت تقرأها ، ولكن للأسف لم تجدها و..

-ندى: أنا كنت بسيبها هنا ، راحت فين بس ؟ اللهم يا رب الضالة رد عليا ضالتي

-فاطيما: بتدوري على ايه يا ندى وأنا أساعدك

-ندى: الرواية اللي كنت بقراها ، ماشوفتيهاش يا طمطم

-فاطيما: لأ يا ندى ، أنا هابص تحت السرير يمكن تكون اتزحلقت

-ندى: لأ مش موجودة ، أنا دايماً بسندها هنا ، اوووف

-فاطيما: والله أنا مش جيت جمبها

-ندى: أنا عارفة يا طمطم

كانت نيرة منشغلة بموقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) ورأت رسالة داخلية مرسلة إليها من ذلك المدعو (اللحن الحزين) فقررت أن تقرأ محتواها و...

-نيرة في نفسها: ايه ده ، ده اللحن الحزين باعتلي رسالة ، يا ترى كاتب فيها ايه ؟

كان محتوى الرسالة هو ...

((الصورة اللي انتي حطاها غريبة أوي ، أنا مشوفتش حد لسه بيحط صور ورد أبيض ع البروفيل بتاعه ، أكيد هي رومانسية زيك يا .. يا نيرة))

تعجبت نيرة من ذاك الشخص الذي يعرف اسمها ، فقررت أن ترد على رسالته و...

-نيرة: نـ.. نيرة !! هو يعرف اسمي منين؟؟؟؟؟؟ أنا مضطرية ارد عليه وأعرف السبب وإلا دماغي مش هتهدى ولا ترتاح من كتر التفكير

أرسلت نيرة رسالة كتبت فيها ..

((انت تعرف اسمي منين ؟؟؟؟)) ...

ثم ظلت جالسة تنتظر الرد ، وتفاجئت أنه رد عليها و...

•••-اللحن الحزين: خمنت

-نيرة: أفندم

-اللحن الحزين: خمنت انه يكون اسمك نيرة ، وطلع صح ده عشان انا محظوظ

-نيرة: ....

-اللحن الحزين: انتي ساكتة ليه ؟؟

-نيرة: ....

-اللحن الحزين: ع فكرة أنا بحب الورد الأبيض أوي ، وبجد مستغرب ان في بنات ليه زيك ، نفسي أعرف انتي اخترتي الصورة دي ليه ؟؟

-نيرة: ....

-اللحن الحزين: لو مش حابة تردي عليا براحتك ، بس ع الأقل عرفيني بده ، احتراماً ليا

-نيرة: أه مش عاوزة أتكلم معاك

-اللحن الحزين : طب رديتي عليا ليه ؟

-نيرة: انا معرفكش ، وانتي باعتلي رسالة ع الفيس بوك وفيها اسمي فده اللي خلاني أرد

-اللحن الحزين: طيب .. بس أنا فرحان لحاجة واحدة انك رديتي عليا ، وده أسعدني أوي

-نيرة: باي !

-اللحن الحزين: ليه بس ؟.

-نيرة : ....

-اللحن الحزين: اوك ، براحتك باي ! •••

شعرت نيرة بشيء غريب لمجرد حديثها المكتوب مع هذا الشخص الذي لا تعرفه ، شعرت أنها ترتكب خطئاً ما ، وعليها أن تبتعد عن الاستمرار فيه فوراً ...

-نيرة: أنا إيه اللي عملته ده ، ازاي اتكلم مع حد مش عارفاه ع الفيس ، أنا كده مش صح .. لازم أخلي بالي بعد كده ..!!

....

في اليوم التالي ،،،

في كلية تجارة انجليش ،،،

توجه يوسف إلى حيث محاضرة ندى ، وظل يبحث عنها بين الموجودين ولكن للأسف لم تحضر و...

-يوسف: برضوه مش باينة ! هو ايه بس اللي حصلها ؟؟ اوووف

وفجأة قطع تفكيره وصول مروان و...

-مروان: ايه يا جووو ، بتدور ع مزة جديدة ولا ايه

-يوسف: بطل بواخة

-مروان: ماشي يا جوو .. أنا سمعت انك من منظمين الرحلة

-يوسف: ده ابتلاء

-مروان: يالا معلش ، نصيبك بقى

-يوسف: والله شكلك انت اللي ورا الموضوع ده

-مروان: ابداً والله ، أنا بس اتفاجئت لما عرفت انك من ضمنهم

-يوسف: أعمل ايه في رضوى وابويا ، هما اللي صمموا اني أتنيل أوافق ع تنظيمها

-مروان: ولا يهمك أنا معاك ، وان شاء الله تكون رحلة فلة

-يوسف: يا رب

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

كانت زينب تحاول أن تنتهي من اعمال المنزل مبكراً قبل أن تأتي نيرة وفاطيما من المدرسة حتى تسطيع أن تستعد مع ابنتها لموعد الليلة و...

-زينب: نووودة أوعي تعملي حاجة

-ندى: ليه بس يا ماما ، ده أنا عاوزة أساعدك

-زينب: لأ يا عروسة ، انتي تقعدي مرتاحة في مكانك كده وأنا اللي هاعمل كل حاجة

-ندى: وده يصح يا ماما ، والله ما يحصل أبداً

-زينب : ربنا يباركلي فيكي يا حبيبتي ، ويتمملك ع خير ان شاء الله

-ندى: يا رب

-زينب: ها عرفتي هتلبسي ايه بالليل ؟؟

-ندى: اه هلبس الجيبة الكحلي وعليها الشميز الأبيض

-زينب: ليه هو انتي رايحة مدرسة ؟ لأ انتي البسي الطقم السوارية الغالي اللي جايبنه ده

-ندى: لأ يا ماما

-زينب: لأ اسمعي الكلام ، لازم العريس يشوفك حلوة في عينيه

-ندى: هو أنا وحشة ؟

-زينب: لأ انتي زي القمر يا قلب أمك ، بس لازم تكوني أحلى واحدة النهاردة

-ندى: ربنا يسهل

-زينب: خلاص سيبي بقى كل حاجة ، وروحي اعملي الماسكات اللي انا مجهزهالك في المطبخ عشان يبقى وشك حلو

-ندى: طيب

....

في المساء ،،،،

استعدت ندى ووالديها لمقابلة علاء في الكافيه ، كانت فاطيما ترغب في الذهاب معهم ولكن رفضت زينب أن تأتي معهم و...

-فاطيما: أنا عاوزة أروح معاكو ماليش دعوة

-زينب: لأ ماينفعش

-فاطيما: ليه ؟؟؟

-زينب: دي حاجة خاصة بالكبار وبس

-فاطيما: طب ما أنا كبرت زي ندى ونيرة وانتي بتجيبلي بتوع زيهم

-زينب ضاحكة: هههههههههه لأ مش كده ، أما تطولي يا طمطم

-فاطيما: طب خليني ألبس الكعب بتاعك وأبقى طويلة زيهم

-زينب: لأ برضوه

-صلاح: ماتخليها تيجي يا زينب وخلاص

-زينب: لأ مش هاينفع يا حاج صلاح ، احنا مش رايحين عزومة

-صلاح: والله أنا مش شايف فيها حاجة

-زينب: لأ فيها ، خلينا بس نركز مع ندى النهاردة ، يالا يا ندى

-ندى وهي تخرج من غرفتها : أنا خلصت يا ماما

-زينب: بس الله ماشاء الله ، أيوه كده مش تقوليلي جيبة وقميص

كانت ندى ترتدي فستاناً أزرق اللون ، وربطت شعرها كذيل حصان خلف ظهرها ، وأطلقت العنان لبعض الخصلات لتطير فوق وجهها ، ووضعت (ميك أب) خفيف و...

-فاطيما: ايوه وانتو رايحين فرح ومش قايلنلي

-ندى: لا والله

-فاطيما: أنا زعلانة منكو

-ندى: متزعليش يا طمطم

-زينب: خلاص بقى يا طمطم ، ويالا بينا يا صلاح

-فاطيما بحزن : كده بتضحكوا عليا ، ماشيَ!

-ندى: والله ما رايحين فرح يا طمطم

-فاطيما وهي تتجه لغرفة البنات : انا مخصماكي ، حاسبي

-ندى: يا طمطم استني

-زينب: مش وقت دلع ، يالا يا ندى احنا اتأخرنا ، وهو أنا هافضل أتحايل ع كل واحد فيكو شوية

-ندى: حاضر ياماما

كانت ندى تشعر بالضيق لحزن اختها الصغيرة وودت لو اصطحبتها معها ، ولكن للأسف في تلك المقابلة غير مسموح بحضورها ..

-ندى في نفسها : والله لو كان ينفع يا طمطم كنت خدتك معايا ، بس هاعمل ايه !!!

....

انطلق صلاح بصحبة أسرته إلى الكافيه ليتقابل مع علاء ، وما إن وصل إلى هناك حتى أخرج هاتفه المحمول ثم طلب علاء هاتفياً و...

-صلاح هاتفيا: ألوو ، ايوه يا علاء يا بني ، انا عمك صلاح

-علاء هاتفياً: الوو ، ايوه يا عمي ، حضرتك فين

-صلاح: أنا موجود في الكافيه ومعايا المدام وبنتي !

-علاء: خلاص أنا شوفت حضرتك ، لحظة وهاكون قصادك

-صلاح: طيب .... !!!

...

الحلقة السادسة عشر ،،،،

في أحد الكافيهات ،،،

وصلت عائلة صلاح الدسوقي إلى الكافيه ، ثم طلب صلاح علاء ليعرف مكانه و...

-صلاح هاتفياً : أنا موجود في الكافيه ومعايا المدام وبنتي !

-علاء: خلاص أنا شوفت حضرتك ، لحظة وهاكون قصادك

-صلاح: طيب ...

-زينب هامسة: عاوزاكي يا نودة تضحكي في وش العريس ، ووشك يبقى في الأرض

-ندى: حاضر

-زينب: واقري الفاتحة كده في سرك

-صلاح: خلاص بقى لأحسن شكله هو ده اللي جاي علينا

-زينب: طيب

-علاء: سلامو عليكم ، استاذ صلاح

-صلاح: وعليكم السلام .. أيوه

-علاء مصافحاً اياه : ازي حضرتك

-صلاح: بخير يا بني

-علاء : أهلاً وسهلا بيكي يا هانم ، ازيك يا آنسة ندى

-زينب: تسلم يا بني من كل شر

-ندى: الحمدلله

-علاء: اتفضلوا ، أنا حاجز تربيذة جوا

-صلاح: يالا يا حاجة ، يالا يا ندى

-زينب: حاضر

دلف الجميع إلى داخل الكافيه وجلسوا سوياً يتحدثون و..

-علاء: أنا مبسوط إني اتشرفت بمقابلة حضرتك يا أستاذ صلاح

-صلاح: الله يكرمك يا بني

-علاء: تحبوا تشربوا ايه

-صلاح: ولا حاجة يا بني

-علاء: لأ ازاي ما يصحش ، يا جرسون من فضلك

-النادل: أفندم

-علاء: تحب يا عمي تشرب ايه

-صلاح: شاي بعد اذنك

-علاء: والحاجة ؟

-زينب: عصير ليمون

-علاء: وانتي يا آنسة ندى ؟

-ندى بخجل: لمون

-علاء: 1 شاي ، و 2 ليمون ، وهاتلي قهوة بعد اذنك

-النادل: حاضر يا فندم

-علاء: اكيد حضرتك سألت عني قبل ما توافق على مقابلتي صح ولا أنا غلطان

-صلاح: احم... صح يا بني

-علاء: تمام .. وفي ده عندك حق ، عشان تطمن للشخص اللي هتديه لبنتك

-صلاح: انت لو مكاني هتعمل كده

-علاء: بالظبط .. وعشان كده أنا طلبت من حضرتك إني أقابلك وأتكلم معاك ومع الآنسة ندى

-صلاح: أها

-علاء: في البداية احب أعرفكم بيا ، أنا علاء عبدون خريج كلية الحاسبات بتقدير جيد جدا ، قدمت في وظايف كتير لحد ما ربنا كرمني واشتغلت في الضرايب

-صلاح: تمام

-زينب: ربنا يوفقك يا بني

-علاء: طبعاً حصل اني اتعرفت ببنت واتخطبنا وبعد كده اتجوزتها بس للأسف مكملناش ، يعني هما اسبوعين وانفصلنا

-صلاح: أها

-علاء: اكيد حضرتك عاوز تعرف ايه السبب في الطلاق

-صلاح: ايوه

-علاء: مخبيش عليك ، أنا اتصدمت في مراتي بعد الجواز ، ويعني من غير احراج كده مكنش ينفع نكمل سوا

-صلاح: اها ..

-زينب: معلش أنا مش فاهمة

-علاء: يعني كنت مفكرها حاجة وبعد الجواز اتفاجئت بحاجة تانية ، ورغم ده أنا بتمنالها الخير مع غيري

-صلاح: طب اتجوزتها ليه من الأول

-علاء: كنت مفكرها الانسانة اللي تستاهل إني أديها اسمي وأعملها كل اللي هي عاوزاه

-صلاح: أها

-علاء: أكيد حضرتك عارف ان في فترة الخطوبة كل واحد بيحاول يظهر أفضل ما عنده ، لكن بعد الجواز بتتكشف كل حاجة

-صلاح: مظبوط

-زينب: أيوه

-علاء: ده اللي ممكن أقوله عن جوازتي السابقة ، إني في فترة الخطوبة كنت مفكر ان البني آدمة اللي اخترتها هي الانسانة المناسبة ليا ، لكن بعد أول يوم جواز اتضح العكس ومحصلش نصيب ، وطبعاً كان افضل حل اني أنفصل عنها

-صلاح: الحمدلله

-علاء: وخلال سنتين اتعرض عليا بنات كتير لكن أنا كنت رافض الفكرة لحد ما الحاجة آمال كلمتني عنكم

-زينب: فيها الخير

-علاء: حسيت من طريقة كلامها عنكو إني ان شاء الله هلاقي الآنسة ندى هي البنت اللي أستاهلها

-صلاح: ربنا يقدم اللي فيه الخير

-علاء: إذا سمحتلي ممكن أتكلم مع الآنسة ندى شوية لوحدنا

-صلاح: هه

-علاء وهو يشير بيده : انا هأقعد معاها في التربيذة دي

-علاء: يعني حابب كده أتفاهم معاها في كام جزئية قبل ما تاخدوا القرار

-زينب: ايه رأيك يا حاج

-صلاح على مضض: طيب .. روحي يا بنتي مع الأستاذ علاء

-ندى: حـ... حاضر

..

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

استغلت نيرة عدم وجود أحد بالمنزل وذهاب فاطيما للنوم لكي تقضي وقتها في تصفح الانترنت ، وخاصة موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك ، فبدأت في تصفح أخر الأخبار ثم فتحت الرسائل لتجد رسالة جديدة من اللحن الحزين كان مضمونها

((مساء مليء بـ الورد الأبيض على أرق فتاة لم أعرفها في الواقع ولكنها شغلت كل تفكيري في عالمي الافتراضي))

تعجبت ندى من تلك الرسالة وحزمت أمرها في ألا ترد عليه و...

-نيرة: ده ايه ده كمان، هو في من الكلام ده ، لأ مش هاينفع كده ، ما انا لو رديت عليه ما هيصدق يبعتلي تاني ، وأنا مش هاخلص .. أحسن حاجة أطنشه .. بس الصراحة هو كاتب كلام جامد !

...

في الكافيه ،،،،،

انتقلت ندى للجلوس على طاولة أخرى قريبة مع علاء ، وبدأ الاثنين الحديث و...

-علاء: ازيك يا آنسة ندى

-ندى بصوت هامس وهي تنظر للأرض : الحمد لله

-علاء: انتي مش بتبصيلي ليه؟

-ندى بخجل: آآآ...

-علاء: أنا أحب لما أتكلم مع حد يكون باصصلي ، فبعد اذنك بصيلي

-ندى: ط... طيب

-علاء: عشان مضيعش وقتك ، أنا عاوز أطمنك من ناحيتي ، إن لو حصل بينا نصيب مش هابخل عليكي بأي حاجة ، هاكون الزوج اللي يهتم ببيته ويشوف طلباته ويراعي مراته

-ندى: كـ... كويس

-علاء: انتي ليه بتدرسي صح

-ندى: ايوه

-علاء: وقدامك بتاع سنتين عشان تخلصي

-ندى: أها

-علاء: بتفكري تكملي دراسات عليا ؟

-ندى: حالياً لسه مش عارفة بس آآآ...

-علاء: لو حصل بينا نصيب أتمنى انك متكمليش وتكتفي فقط بشهادة الكلية وخلاص

-ندى: هــه

-علاء: انا احب مراتي تقعد في البيت وتهتم بيا

-ندى: والله آآآ...

-علاء: قوليلي ليكي في الطبيخ ؟

-ندى: يعني أنا بعرف أعمل حاجات بسيطة بس ان شاء الله أقدر آآآ....

-علاء: بحكم شغلي وإني ساعات بتأخر فباضطر أجيب أكل جاهز واكل من برا البيت ، وكمان لمرض والدتي فمش بتطبخ كتير فأنا مش حابب ان ده يستمر بعد الجواز

-ندى: اصلاً كتر الأكل الجاهز مش حلو

-علاء: بالظبط ، فأنا عاوز مراتي تطبخلي

-ندى: تمام

-علاء: انتي بتحبي ايه ؟

-ندى: القراية

-علاء: ممم... أنا مش غاوي قراية بس ده مايمنعش اني أقرى الصحف وأتابع الأخبار

-ندى: لأ أنا أقصد قراية الكتب والقصص الرومانسية

-علاء: أها ... طيب

-ندى في نفسها: انا حاسة إني متاخدة من كل اللي بيحصل، وإني مش مركزة ، ومش عارفة أخد قرار ، أنا أكيد بحلم ، ربنا يهون وتخلص المقابلة دي

ظلت ندى صامتة للحظات لا تجد ما تتحدث عنه إلى أن قطع صمتها علاء و...

-علاء: ساكتة ليه

-ندى : مش لاقية اللي أقوله

-علاء: طب ما تسألني عن أي حاجة

-ندى: عن ايه ؟

-علاء: شوفي انتي عاوزة تسألي عن ايه وأنا أجاوبك عليه

-ندى: احم... يعني مافيش في دماغي حاجة محددة

-علاء: أنا عادة بحاول دايماً أرتب أفكاري واكتب كل اللي يخطر ببالي في ورقة عشان منساش ، ليه ماتعمليش ده

-ندى: ربنا يسهل

-علاء: طيب انا هاكلمك عن نفسي

-ندى: اتفضل

-علاء: أنا عندي 27 سنة وكنت خاطب قبل كده وبعدين كتبت كتابي واتجوزت وبعدها انفصلت

-ندى: اها

سكتت ندى لبعض الوقت ، فتحدث علاء بـ...

-علاء: يعني مسألتنيش عن مراتي الأولى

-ندى: احم.. ما حضرتك قولت انكم انفصلتوا

-علاء: وإنتي مسألتيش سبب الانفصال ايه ؟

-ندى: براحتك لو عاوز تقول ، ولا مش عاوز تقول خلاص

-علاء: مممم... كلامك ده معناه ايه ؟

-ندى: أنا مقصدش والله حاجة ، بس أنا شايفة ان طالما مرحلة من حياتك انتهت مع حد فمش لازم تقف عند المرحلة دي كتير وتفضل تحكي عنها

-علاء: لأ أنا عكسك تماماً ، المفروض احكي عنها لأن بيترتب عليها مسائل تانية كتير

-ندى: اها

-علاء: أنا على فكرة حبيت الانسانة دي أوي ، ولسه لحد الوقتي بحترمها رغم إني عرفت ان ربنا يسرلها طيقها مع انسان تاني وبالعكس أنا بتمنالها الخير ، هي تستاهل ده

-ندى: كويس

-علاء: ويوم ما فكرت أرتبطت أنا حابب ان الانسانة اللي أرتبط بيها تديني كل حاجة ، كل المشاعر اللي بحلم بيها ، تديني قلبها وعقلها ، تديني حياتها وتبقى ليا أنا وبس

-ندى: بس هي مش هتدي من غير ما تاخد مقابل

-علاء: أنا هوفرلها كل اللي هي عاوزاه ، هخليها تعيش في الجنة ، هاعمل كل اللي أقدر عليه عشان ماتحسش بحد في حياتها إلا أنا

-ندى : ربنا يقويك

-علاء: على فكرة أنا معجب بطريقتك

-ندى: ميرسي

-علاء: والله مش بجامل ، بس أنا شايف فعلاً إنك مختلفة عن أي حد تاني قابلته

-ندى: أنا بس مش بحب أتكلم عن حد مش عارفاه بصورة وحشة ، وكمان لازم أراعي حرية الغير في الكلام .. يعني مش بدخل في اللي ماليش فيه ، أنا مش فضولية

-علاء: أنا مستغرب ان لسه في بنات زيك في الزمن اللي احنا فيه

-ندى: والله في كتير ، بس الكل بيدور ع المظاهر

-علاء: عندك حق ، وده اللي كان حصل معايا ، أنا انخدعت بالمظاهر

-ندى: ربنا يعوضك بالأحسن

-علاء: ممكن اسألك سؤال أخير

-ندى: اتفضل

-علاء: انتي ايه رأيك فيا

-ندى: آآآ...

-علاء: قوليلي رأي مبدأي

-ندى: يعني مقدرش احكم على حضرتك من أول مقابلة

-علاء: وأنا مش هافضل أقابلك بدون ما يكون في رابط بينا

-ندى: هه

-علاء: بصراحة كده أنا هاطلب من والدك اننا نعمل قراية فاتحة

-ندى بدهشة : نعم ؟

-علاء: أنا شايف ان دي الطريقة اللي تخليني أقدر أتكلم معاكي وأفهمك اكتر بدون وجود حساسية بينا

-ندى: احم... الكلام ده حضرتك تتناقش فيه مع والدي ، مش معايا

-علاء: تمام

في نفس الوقت على طاولة صلاح وزينب ،،،

-زينب: شايف يا حاج الاتنين لايقين على بعض ازاي

-صلاح: والله أنا مش مرتاح

-زينب: ليه بس

-صلاح: معرفش الولد كويس بس متكالمش أوي عن جوازته الليفاتت ولا ليه انفصل عن مراته الأولانية

-زينب: يا حاج ماهو قال في وسط الكلام انه كان مفكرها حاجة ولاقاها بعد الجواز حاجة تانية ، اكيد طلعت خاينة ولا بت من اياهم ، وكتر خيره سترها

-صلاح وهو يفكر في الأمر : مممم

-زينب: وبعدين يا حاج شوف هو جايبنا في مكان عامل ازاي ، والظاهر عليه شاري بنتك وماليه دماغه

-صلاح: مش بالمكان يا زينب ، هو أنا هجوزه بنتي عشان أعدنا في كافيه غالي

-زينب: لأ مقصدش يا حاج ، أنا أقصد انه مستعد يصرف ومش بخيل

-صلاح: بصي الكلام ده آآآآ...

قطع الحوار وصول ندى وعلاء إلى الطاولة و...

-علاء: استاذ صلاح ممكن كلمة على جمب

-صلاح: ايوه يا بني ، خير

....

-زينب: ها قالك ايه

-ندى: كلام كتير أعد يحكي عن نفسه ، وسألني عن نفسي شوية

-زينب: ها ، وبعدين ؟

-ندى: بس وفي الاخر قالي إنه عاوز يقرى الفاتحة عليا

-زينب بفرحة: بجد ، يا ما انت كريم يا رب

-ندى: ايه يا ماما مش كده ، انتي عاوزاه يقول علينا مدلوقين

-زينب: طيب خلاص

وقف صلاح مع علاء بعيداً عن ندى ووالدتها ، ثم طلب علاء منه أن .....

-علاء: أنا مش عارف أشكر حضرتك ازاي ع المقابلة دي ، ولو تسمحلي أنا ممكن أطلب من حضرتك إني أقرى الفاتحة على ندى

-صلاح بصدمة : هه .. تقرى الفاتحة

-علاء: بصراحة مش عاوز أضيع وقتي وعاوز أتعرف على ندى اكتر واكتر في اطار شرعي لأني ان شاء الله ناوي خير

-صلاح: بس يا بني إحنا لسه ما قررناش هنعمل ايه ولا ندى قالت رأيها في الموضوع كله

-علاء: خدوا راحتكم في التفكير ، وأنا هنتظر قراركم يا إما بالموافقة وتحديد ميعاد لقراية الفاتحة يا ... يا .. احم يعني مافيش نصيب وكده

-صلاح: ماشي ، إدينا فرصة نتكلم مع بعض ونتناقش واللي ربنا عاوزه هيكون

-علاء: يا رب يكرمني بالخير

-صلاح: يا رب ، ماشي يا ابني أحنا هنمشي وشكراً على العزومة دي

-علاء: ما لسه بدري

-صلاح: لأ يدوب عشان نلحق الطريق

-علاء: تمام .. وأنا هنتظر من حضرتك الرد

-صلاح: بأمر الله .. يالا يا حاجة زينب ، يالا يا بنتي

-علاء: أنا سعيد إني قابلتكم النهاردة

-زينب بفرحة : واحنا كمان يا بني

-علاء: فرصة سعيدة يا آنسة ندى

-ندى: ميرسي

-صلاح: طيب يا علاء يا بني ، أشوفك ع خير

-علاء: ان شاء الله ، مع السلامة يا أستاذ صلاح ، مع السلامة يا هانم

-زينب: الله يسلمك يا بني

انصرف الجميع عائدين إلى منازلهم ، وكان صلاح طوال الطريق باله مشغول حيث كان يفكر في أمر ندى ابنته

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

في غرفة نوم صلاح وزينب ،،،

-زينب: انا شايفة انه شاب كويس وعاوز يمشي ع الأصول

-صلاح: أنا مش مرتاح

-زينب: انت بتحاول تدور ع أي حجة عشان ترفضه وخلاص

-صلاح: يا زينب مش كده ، بس كلامه فيه شوية غموض وأنا مش مطمن

-زينب: انت مش سألت عليه في الشارع بتاعه

-صلاح: أه

-زينب: وكل الناس اجمعوا انه كويس وابن ناس طيبين وفي حاله

-صلاح: أيوه

-زينب: والراجل طلب مننا ايد بنتنا عشان يتعرف عليها ويقرب منها بالأصول

-صلاح: ايوه

-زينب: يبقى فين المشكلة

-صلاح: احساسي يا زينب

-زينب: لأ دي وساوس شيطان عاوزة تخليك كده متردد ومش عارف تاخد قرار

-صلاح: وساوس شيطان وساوس عفاريت أنا مش هاعمل أي حاجة إلا لما أشوف ندى هتعمل ايه

-زينب: يعني انت مش هاتقول رأيك ؟؟؟

-صلاح: رأي بنتي هو الأهم عندي !

-زينب: خلاص انا هاروح اسالها الوقتي

-صلاح: لأ سيبيها تفكر براحتها ، ومتضغطيش عليها يا زينب

-زينب: يووه يا حاج ، أنا نفسي أفرح ببنتي

-صلاح: اصبري وبلاش تستعجلي

-زينب: حاضر

-صلاح: يا رب خيب ظني ، وننتهي من الموضوع ده ع خير

....

في غرفة البنات ،،،

عادت ندى من الخارج لتجد نيرة مازالت مستيقظة وتتصفح الانترنت و...

-ندى : انتي لسه صاحية ، اووبا ، وكمان فاتحة النت ، أه لو بابا شافك

-نيرة: ششششش.. وطي صوتك ، أنا .. أنا كنت بشوف الأبحاث بتاعتي

-ندى: عليا برضوه ، ولا بتصيعي ع النت

-نيرة: اصيع ايه ، هو انا بتاعة الكلام ده ، قوليلي بقى كنتوا فين

-ندى: هه

-نيرة: فكراني مش واخدة بالي ، الزواء والشياكة دي أكيد مش عشان زيارة عادية لأ ده فيها حاجة مهمة

-ندى: آآآآ...

-نيرة: عريس صح ؟

-ندى: هو باين أوي

-نيرة: انتي مفكرة ان كل الناس زيك كده على نيتهم ، لأ ده انتي طيبة أوي

-ندى: طب عرفتي ازاي ؟

-نيرة: يا بنتي أنا بفهمها وهي طايرة

-ندى: يا سلام !

-نيرة: أه يا نودة ، وبصراحة كده فقست الموضوع من ساعة ما لاقيت امك زياراتها كترت عند الست آمال ، وكلامها عن لبسك وانك تريحي ومتنزليش الكلية ، فخمنت انه عريس

-ندى: لأ ناصحة فعلا

-نيرة: طبعاً يا بنتي ، ها هتعملي ايه مع اللي أمه دعياله بيكي

-ندى: مش عارفة والله ، أنا محتارة

-نيرة: عاوزة رأيي

-ندى: قولي

-نيرة: لو مستعد يعمل كل حاجة عشانك يبقى حرام عليكي تضيعيه

-ندى: هــــاه

-نيرة: الزمن ده عاوز الواحد اللي يعرف ازاي يصرف على مراته ومايخلهاش محتاجة لحاجة

-ندى: بس أنا بدور ع اللي يحبني مش اللي يصرف عليا

-نيرة: الحب بتاعك اللي في القصص تمامه القصص وبس ، لكن الحب اللي بجد هتلاقيه في الراجل اللي بيجيبلك كل حاجة وخصوصاً أحسنها !

-ندى: برضوه بتفكري في الفلوس

-نيرة: والله ده رأيي ، الراجل من غير فلوس مايسواش عندي حاجة

-ندى: انتي بتقولي كده عشان لسه مجربتيش الحب

-نيرة: ويا ريت ماجربوش ، أنا هبقى ملكة نفسب ومافيش حد يكسرني ولا يذلني

-ندى: أنا أحسن حاجة أعملها إني أستخير ربنا ، وهو بمشيئته هيرشدني للي فيه الخير .... !!!

....

الحلقة السابعة عشر :

في صباح اليوم التالي ،،،

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

كانت فاطيما تستعد للذهاب إلى مدرستها ، ولكن هذه المرة وهي ترتدي فستاناً أبيض اللون وتاركة شعرها خلف ظهرها وذلك من أجل حفلة المدرسة و....

-فاطيما: أنا عاوزة احط روج وكحل في عيني زي البنات الكبار

-زينب: لأ ماينفعش

-فاطيما: ليه ؟؟ دي حفلة

-زينب: حفلة في مدرسة ، مش حفلة بالليل ، ولا فرح يا طمطم

-فاطيما: يوووه ، هو كل حاجة لأ

-زينب: والله احلف عليكي ما تنزلي المدرسة بالفستان

-فاطيما: خلاص مش عاوزة

-زينب: متتأمصيش

-فاطيما: أوووف

-زينب: يالا يا نيرة ، خلصي قبل السواق ما يجي

-نيرة: طيب حاضر

-زينب: خدى يا طمطم السندوتشات بتاعتك ، وكليها كلها

-فاطيما: ماشي

-زينب: وخدي الفلوس دي عشان تجيبي حاجة حلوة كمان

-فاطيما بفرحة: حبيبتي يا ماما

-زينب: لسه زعلانة

-فاطيما: لأ

-نيرة: أنا خلاص خلصت !

-صلاح : يالا يا بنات ، مجدي السواق رن عليا

-فاطيما: أنا جاهزة

-نيرة: وأنا كمان

-صلاح: أول مرة تخلصوا بدري ، تتحسدوا

-فاطيما: أنا طول عمري بخلص بدري، نيرة هي اللي بتتأخر

-نيرة: طول عمرك ، ده انتي لسه مكملتيش كام سنة يا زئردة

-فاطيما: سامع يا بابا بتقول عني ايه

-صلاح: بس يا نيرة ، متقوليش كده ع أختك

-فاطيما وهي تخرج لسانها لنيرة: هــاه

-نيرة: طب يالا قدامي

-زينب: خدوا بالكو من بعض

-نيرة: ان شاء الله

نزلت نيرة مع اختها الصغرى فاطيما حيث ينتظرهم السائق مجدي الذي كان ينظر بشراهة لفاطيما و...

-مجدي في نفسه: عاملة زي العروسة في ليلة فرحها يا طمطم . يااااااااااه ، من أد أيه وانا مستني اللحظة دي

أوصل السائق مجدي نيرة أولاً إلى مدرستها ، ثم انطلق مع فاطيما إلى مدرستها و..

-مجدي: قولتي لحد يا طمطم انك هتروحي بدري ؟

-فاطيما: لأ .. مش انت قولتلي ده سر يا عمو

-مجدي: شطورة يا طمطم ، أنا النهاردة هفسحك حابة كتار أوي

-فاطيما بفرحة: بجد يا عمو ؟؟

-مجدي: أه ، وكمان هاجيبلك هدية حلوة

-فاطيما: هيييييه

وصلت فاطيما إلى مدرستها ، ترجل من السيارة السائق مجدي معها و...

-مجدي: يالا يا طمطم ، هستناكي

-فاطيما: اوك يا عمو

-مجدي: مافيش لا حضن ولا بوسة لعمو

-فاطيما وهي تحتضنه : اه صح

-مجدي: باي يا حبيبتي

-فاطيما: باي يا عمو

-مجدي: سلامو عليكو يا عم مرزوق

-مرزوق: وعليكم السلام

-مجدي: هما المفروض يخلصوا الحفلة امتى

-مرزوق: ع الساعة 11

-مجدي: طب تمام أوي ، متشكر

-مرزوق: العفو

-مجدي في نفسه: الليلة ليلتلك يا ... يا طمطم

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

-مايا: بجد أنا مش مصدقة انك هتكون من المنظمين يا جوو

-يوسف: هاعمل ايه بقى

-مروان: احنا محتاجين نظبط اللي هنحتاجه في الرحلة صح

-يوسف: انت طالع معايا

-مروان: طبعاً ، أنا معاك وش يا معلم

-يوسف: فل أوي

-رضوى: متقلقش يا جوو ، أنا هاظبط الكشوف بكل حاجة ، يدوب بس انت هتراجع ع الأسماء

-يوسف: لأ ، أنا عاوز اخد فكرة عن كل حاجة بالظبط

-رضوى: باختصار احنا هنعمل البروجرام اللي اتفقنا عليه قبل كده ، وفي الطريق هنظم شوية مسابقات للطلبة واللي هيكسب هياخد جوايز زي أقلام ، notebooks ، ماجات ، ميداليات ، يعني حاجات زي كده

-يوسف: احنا عاوزين المسابقات تكون مميزة ، بلاش الحاجات التقليدية اللي بتتعمل دي

-رضوى: انت بتفكر تعمل ايه ؟

-يوسف: عاوزين نجرب نظام الكروت اللي بتتخربش ، وتكسب بها حاجة بس تكون طريفة

-مروان: زي واحد مثلاً يخربش يكسب مصفاية ، واحد تاني بامبرز ، واحد تالت ببرونة

-مايا: هههههههههههههه دي هتبقى مسخرة

-أحمد: ومتنسوش المقالب

-يوسف: انا عاوز رحلة السنادي الكل يحكي عنها ، وكمان عاوز يكون في جوايز قيمة

-رضوى : زي ايه ؟

-يوسف: ساعة ، عقد حريمي ، برفان

-مايا: واو .. باين انت عاوز تضرب كل الأسر باللي ناوي تعمله

-يوسف: طبعاً

-مايا: بجد أنا مبسوطة أوي انك هتعمل الرحلة دي ، أنا متوقعة ان الاقبال هيكون فيها تاريخي

-يوسف: اه يا بنتي ، هو انا بهزر ، كمان عاوز هدايا كده تكون مختلفة تتوزع ع كل واحد طالع معانا الرحلة زي تذكار

-رضوى: انت ناوي ان الأسر كلها تتجنن باللي هتعمله

-يوسف: أنا عاوز أعمل دعاية ع مستوى الجميع واثبتلهم ان يوسف الكومي لما هينظم رحلة هتكون مختلفة عن أي رحلة

-مايا: متققلش ، احنا كلنا معاك

-أحمد: انت عامل شغل واضح انه هيكسر الدنيا

-مروان: طب أنا أعرف مكان بيبيع حاجات مختلفة وغير تقليدية ، هو بعيد شوية بس حاجته مافيش زيها

-يوسف: حلوو أوي ، انا عاوزك يا مروان تروح تجيبلي كام عينة من الحاجات دي ، وبناءاً ع العدد النهائي للمشتركين في الرحلة هنجيبلهم كلهم

-رضوى: بس كده احنا مش هنعمل مكسب

-يوسف : مش مهم المكسب المرادي ، المهم نعمل شغل يجذب الجميع

-رضوى: طب وبالنسبة للمشتركين في الرحلة

-يوسف: مالهم ؟

-رضوى: يعني هيكونوا بس من الكلية ولا هنجيب حد من برا ؟

-يوسف: ممممم...

-مايا: أنا رأيي نخليها ع أد اللي في الكلية وبس

-أحمد: طب ما نجيب ناس من برا

-مروان: شوفوا انتو عاوزين ايه وأنا معاكو

-يوسف: خلوا نسبة تشترك من برا ، بس ع شرط انهم يكونوا ع معرفة بينا ، يعني مش حد غريب أوي ، نبقى مطمنين ليه عشان ميعملناش مشاكل

-رضوى: تمام ، هتحط عدد معين للمرافقين ؟

-يوسف: كفاية اوي 2 مرافقين من برا الكلية لأي حد مشترك معانا من كليتنا

-رضوى: اوك ، احنا نحضر المحاضرة دي ، وبعدها نظبط كل حاجة

-مايا : لألألأ أنا مش عاوزة أحضر

-رضوى: هو انتي بتحضري اصلاً

-مايا: أنا باجي الكلية عشانكو ، مش عشان المحاضرات

-يوسف: طب أنا هاروح أشوف حاجة كده وراجع

-مروان: اجي معاك

-يوسف: لأ استناني هنا

-مايا: رايح فين يا جوو

-يوسف: هاشوف حاجة كده ع السريع وجاي

-مايا: طيب متتأخرش ، أنا هستناك هنا عشان نفطر سوا

-يوسف وهو يبتعد : اوك

-مروان: بقولك يا رضوى قوليلي كام واحد مشترك لحد الوقتي في الرحلة

-رضوى : لحد الوقتي عندنا ....

....

توجه يوسف إلى مكان محاضرات الفرقة الثانية على أمل أن يجد ندى ، ولكن كان الوضع كاليومين السابقين ، ليس لها أي أثر !

-يوسف في نفسه: بقالها كذا يوم مش بتيجي ، أنا عارف ان مايا كانت رزلة معاها ، بس للدرجادي هي مش عاوزة تيجي الكلية ، بنت غريبة فعلاً ! ولو روحت سألت البت أم بوز دي مش هينوبني منها غير ردود باردة ، يالا يمكن تيجي ع الأسبوع الجاي ، الله أعلم بقى ، أنا أحسن حاجة أعملها أستنى أما تظهر بنفسها ووقتها أبقى اكلمها وأعرف اللي حصل وإلا كده مايا والشلة هياخدوا بالهم

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

كانت زينب تحاول أن تعرف رأي ابنتها ندى في العريس المتقدم لها و..

-زينب: نودة ، حبيبة قلب ماما

-ندى: ايوه يا ماما

-زينب: ها ايه الاخبار ؟ فكرتي يا حبيبتي

-ندى: ممم...

-زينب: قوليلي وطمنيني

-ندى: والله يا ماما أنا مترددة مكدبش عليكي

-زينب: ليه بس يا بنتي ، ده باين عليه انسان كويس ومستواه حلو

-ندى: أنا لسه مش عارفاه

-زينب: طب ما تدي نفسك فرصة تعرفيه أكتر

-ندى: ما أنا بفكر في ده

-زينب: يا بنتي ممكن تكون أول مقابلة مش مخلياكو تعرفوا بعض كويس

-ندى: جايز

-زينب: يا بنتي أول مقابلة دي ماتعتبرش حاجة ، ده كل واحد فيكو كان باين عليه انه خايف من التاني ومتوتر ، لكن أنا بقول لما نقرى فاتحة هتقدروا تتعرفوا على بعض بشكل أفضل وكمان محدش يتكلم ويقول ده مين ده وطالعين نازلين نقابل مين ، وانتي عارفة الناس مش بتسيب حد في حاله

-ندى: هه

-زينب: أنا أمك وأدرى منك ، وأنا شايفة انه كويس ومناسب ليكي

-ندى: ممم..

-زينب: ها ، أقول لأبوكي ايه لأنه مستني رأيك

-ندى: خلاص يا ماما ، قوليله اني موافقة على قراية الفاتحة بس ، وخلي الخطوبة بعدين

-زينب بسعادة جلية : ايوه كده يا نوودة ، فرحي قلبي ... لوووللووولي ، أما أروح اكلم أبوكي وابلغه لأحسن العريس على نار

-ندى: أها

....

أسرعت زينب بالاتصال بزوجها هاتفياً لتبلغه بموافقة ندى على الارتباط بعلاء و...

-زينب هاتفيا: خلاص يا حاج هي وافقت

-صلاح بدهشة: وافقت !

-زينب: اه يا حاج ، دي فيها حاجة غريبة

-صلاح: يعني ، أنا توقعت أنها ترفض ، دي شخصيته مختلفة تماماً عنها

-زينب: النصيب لما بيجي يا حاج بقى محدش يقدر يقف قصاده

-صلاح: على رأيك

-زينب: كلم العريس وطمنه ، وشوف هينزلوا يجيبوا الدبل امتى

-صلاح: طيب بالراحة ، بدل ما يقول علينا ملهفوين

-زينب: خير البر عاجله يا حاج

-صلاح: ان شاء الله ، أخلص بس اللي في ايدي وبعدين أكلمه

-زينب: ماشي يا حاج ، وهستنى منك تليفون

-صلاح: بأمر الله ، سلام !

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

كان مروان يستعد للذهاب من اجل شراء العينات التي يريدها يوسف من احد محلات الهدايا و...

-مروان: هاروح أنا أجيبلك الهدايا تشوفها

-يوسف: ماشي ، بس حاول متتأخرش

-مروان: اوك

-رضوى: عاوزة أقولك ان من ساعة ما الكل عرف انك المنظم للرحلة وانا عندي حجوزات بالهبل

-مروان: أرزاق

-يوسف: بلاش أر

-أحمد: انتي هتخلي المعاد النهائي للحجز أمتى

-رضوى: لحد بكرة بالليل ، ع أساس لو حد حب يبلغي ألاقي البديل ليه

-أحمد: اوك

-مروان: انا لو قعدت أسمعلكم مش هاخلص ، أنا ماشي

-يوسف: سلام يا ماروو

....

في مدرسة فاطيما ،،،،

انتهت الحفلة المقامة للأطفال في مدرسة فاطيما ، وكان مجدي السائق ينتظر قبل ميعاد انصرافها بمدة لكي يضمن أن يأخذها مبكراً ويستفيد بوقته معاها ..

-مجدي بصوت مرتفع : طمـــــــطم !

-فاطيما وهي تخرج من المدرسة : عمو مجدي

-مجدي: يالا يا طمطم

-فاطيما: حاضر

ركبت فاطيما السيارة إلى جوار السائق مجدي وانطلق بها نحو مكان ما بعيد و..

-فاطيما بسعادة : هتفسحني فين يا عمو ؟؟

-مجدي بخبث : حزري فزري ؟

-فاطيما: ممم.. هنروح الملاهي ؟

-مجدي: لأ

-فاطيما: اومال ؟ يبقى هنروح نشتري آيس كريم من المول الجديد

-مجدي: برضوه لأ

-فاطيما: اومال هنعمل ايه ؟

-مجدي: مش هاقولك الوقتي

-فاطيما: ليه يا عمو

-مجدي بلؤم : لأنك مادتيش عمو مجدي البوسة بتاعته

-فاطيما: سوري

اقتربت فاطيما من السائق مجدي لتقبله في وجنته ولكنه أدار وجهه فجأة لكي يجعلها تقبله في شفاهه مما جعل فاطيما تشعر بالفزع و...

-فاطيما بفزع : آآآآ...

-مجدي: مالك يا طمطم

-فاطيما: أنا.. انا أسفة مش يصح نعمل كده ، ماما قايلة ده غلط

-مجدي: لأ عادي يا طمطم ، أنا مش حد غريب

-فاطيما وهي تمسح فمها بيدها : لأ .. ماما قالت مش نعمل ده خالص

كان السائق مجدي يشعر بالاثارة ، فقام بالإمساك بيد فاطيما ثم قبلها و...

-مجدي وهو متوتر : مووه ، مع ...مع عمو مجدي مافيش حاجة اسمها غلط

-فاطيما بعدم فهم : هــاه

-مجدي وهو يحاول أن يبدو طبيعياً : احم... وعشان انتي شطورة بصي شوفي أنا جيبتلك ايه ؟

-فاطيما: أبص فين ؟

-مجدي: في الكرسي اللي ورا

-فاطيما وهي تمسك بعروسة صغيرة: الله ! دي عروسة

-مجدي: ايوه يا طمطم ، عروسة زيك بالظبط

-فاطيما: الله ، دي حلوة أوي

-مجدي: عجبتك

-فاطيما: جدااا

-مجدي وقد وضع يده على فخذها : طب ايه رأيك نلعب بيها لعبة حلوة

-فاطيما وهي تنظر إليه : لعبة ايه يا عمو ؟؟؟

-مجدي بنظرة مخيفة : لعبة عروسة وعريس ....!!!!

-فاطيما: هــاه ، بس آآآ...

-مجدي محاولاً ألا يثير شكوكها : لأ مافيش حاجة اسمها بس ، دي لعبة حلوة أوي ، أه وخدي دول كمان

-فاطيما وهي تأخذ كيس الحلوى : الله ! حلويات

-مجدي وهو ينظر أمامه : طبعاااا عشانك يا قمر

-فاطيما: شكراً يا عمو

-مجدي: ولسه هخليكي تتبسطي كمان وكمان ..!!!!!

استغل مجدي السائق انشغال فاطيما باللعبة الجديدة والحلويات ، وانطلق بسيارته الأجرة نحو أحد الأماكن الغير مأهولة بالسكان حتى يستطيع الانفراد بفاطيما الصغيرة

....

في سيارة مروان ،،،،،

كان مروان يحاول تذكر المكان الذي يبيع الهدايا المميزة بأسعار رمزية في المنطقة التي وصلها و...

-مروان: انا فاكر إن المحل كان هنا في الحتة دي ، اه لو طلع قافل ولا مش موجود أصلاً ، هايبقى منظري فانلة قصاد جوو والشلة !

....

وصل مجدي السائق إلى أحد الأبنية التي كانت تحت الانشاء ، ثم طلب من فاطيما أن تترجل من السيارة و...

-مجدي: تعالي يا طمطم

-فاطيما: فين يا عمو ؟

-مجدي: هنا يا حبيبتي

-فاطيما: هنا فين

-مجدي: تعالي متخافيش ، ده أنا عاوز أوريكي حاجة حلوة

-فاطيما وهي تمسك بلعبتها : حاجة ايه ؟

-مجدي وهو يشير بيده : جوا العمارة دي في اوضة مليانة لعب وعرايس حلوة اوي

-فاطيما: هاه

-مجدي وهو يمسك بيدها: تعالي معايا وانا هوريهالك

-فاطيما: بس أنا خايفة أوي ، المكان ده شكله وحش

-مجدي: لأ متخافيش وأنا معاكي

كانت فاطيما تشعر بالخوف يدب في أوصالها فتركت يد مجدي وجرت بعيداً عنه و...

-فاطيما وهي تترك يده : لأ أنا مش عاوزة أروح هناك

-مجدي: طمطم استني

-فاطيما وهي تجري: لأ

-مجدي وهو يحاول اللحاق بها: استني هنا ، بقولك تعالي

-فاطيما بصوت مرتفع : أنا عاوزة أروح لماما

جرت فاطيما بأقصى سرعتها ، وحاول السائق مجدي اللحاق بها ، ولكنه لمح سيارة تأتي في نفس الاتجاه من بعيد فشعر بالقلق من قائد السيارة حينما يرى ما يحدث

في تلك الأثناء كان مروان يقود سيارته في الاتجاه الذي تجري فيه فاطيما ، فلمحها وعرفها على الفور و...

-مروان في نفسه : الله ! مش دي ..دي البت الصغيرة اللي شوفتها عندي في الشركة ، أه هي .. أنا عارفها ، طب ايه اللي جابها هنا في الحتة المقطوعة دي ....؟؟؟؟؟

..

الحلقة الثامنة عشر :

كان مروان يقود سيارته في الاتجاه الذي تجري فيه فاطيما ، فلمحها وعرفها على الفور و...

-مروان في نفسه : الله ! مش دي ..دي البت الصغيرة اللي شوفتها عندي في الشركة ، أه هي .. أنا عارفها ، طب ايه اللي جابها هنا في الحتة المقطوعة دي ؟؟؟

أدار مروان سيارته في اتجاه فاطيما وظل يضغط بيده على بوق السيارة وينادي على فاطيما و...

بيييييييييب ... بيييييييييب

-مروان بصوت مرتفع: يا ... يا طماطم .. طمااااااطم

انتبهت فاطيما لصوت السيارة ولمحت مروان بداخلها و...

-فاطيما: مـــ.... مروان

رأى مجدي السائق السيارة التي تقترب من فاطيما فاختبيء خلف أحد الأبنية كي لا يراه أحد و...

-مجدي: اووبا ، ده في حد جاي من بعيد ع البت ، والظاهر كده انه عارفها ، أحسن حاجة اعملها إني أستخبى لحد ما هو يمشي

ركن مروان سيارته ثم ترجل منها فأسرعت فاطيما إليه وهي تبكي من الخوف واحتضنته و...

-فاطيما: اهيء

-مروان بدهشة: مالك يا طماطم بتعيطي ليه

-فاطيما: أنا طمطم مش طماطم

-مروان: معلش ، نسيت ، انتي بتعيطي ليه ؟؟ وكمان ايه اللي جايبك هنا لوحدك ؟؟

-فاطيما: أنا بعيط عشان خايفة من الحتة دي

-مروان: طب ومين جابك هنا ؟؟

-فاطيما: عمو مجدي

-مروان: عمو مجدي !! مين ده

-فاطيما: ده اللي بيوديني ويجيبني من المدرسة

-مروان: وانتي مدرستك اسمها يا طمطم ؟؟

-فاطيما: مدرستي اسمها ((.....))

-مروان: يااااه ، دي بعيدة أوي

-فاطيما: أنا خايفة يا مروان ، مش عاوزة أفضل هنا

-مروان: طب تعالي معايا ، أنا هوصلك المدرسة بتاعتك

-فاطيما: ماشي

-مروان وهو يبحث بعينيه عن السائق: اومال فين مجدي ده كمان ؟

-فاطيما : معرفش ، أنا جريت وسيبته يشوف هو لوحده أوضة اللعب

-مروان: اوضة اللعب

-فاطيما: اه ، وأنا قولتله مش عاوزة ألعب هنا لعبة عريس وعروسة

-مروان بصدمة: نعم !!!!

-فاطيما وهي تلقي بلعبتها : اه .. ومش عاوزة كمان اللعبة دي

-مروان: تعالي يا طمطم ، متخافيش

-مروان في نفسه: الكلب الواطي الظاهر انه كان ناوي على حاجة زبالة زيه ، لازم اعرف من طمطم بالراحة كده هو كان عاوز ايه منها ...

ركبت فاطيما السيارة بجوار مروان ، وتحرك بها بعيداً عن ذلك المكان المهجور ، بينما راقب مجدي السائق الوضع من بعيد ، شعر بالقلق والاضطراب وانه ربما سيقع في مشكلة كبيرة إن لم يتصرف فوراً و...

-مجدي: أنا لازم أتصرف بسرعة ، لو البت دي فتحت بؤها وقالت حاجة هبقى روحت في داهية ، أيوه أنا لازم أخلي بالي ، طب اعمل ايه ، ايوه ايوه ... أنا أكلم أبوها وأقوله إني ع طريق سفر ومش هاعرف أرجع أجيب البت من المدرسة ، وأخلع خالص .. بس ربنا يستر من بواب المدرسة اللي اتكلمت معاه الصبحية ... !

....

أخرج مجدي السائق هاتفه المحمول وطلب صلاح هاتفياً و...

-مجدي هاتفيا: صلاح باشا

-صلاح: ايوه يا مجدي

-مجدي: معلش يا باشا أنا مش اعرف أجيب البنات من مدراسهم النهاردة لأحسن أنا ع طريق السفر والعربية عملتها معايا

-صلاح: هــاه ... طب كويس انك قولتلي عشان أتصرف

-مجدي: غصب عني يا باشا

-صلاح: مش مشكلة يا مجدي ، ترجع بالسلامة

-مجدي: الله يخليك يا باشا

أنهى مجدي المكالمة مع صلاح وهو يبتسم ابتسامة شيطانية ..

-مجدي: كده أنا في السليم ومهما البت قالت محدش هيصدقها ..!

....

في موقع بناء فرع شركة النقيب الجديد ،،،

طلب صلاح الدسوقي علاء ليبلغه بموافقة ندى على ...

-صلاح هاتفياً: البنت وافقت

-علاء: خير يا عمي ، أنا بجد مش عارف أقول ايه

-صلاح: متقولش حاجة ، ربنا يقدم اللي فيه الخير ليكو

-علاء: طيب أنا هاعدي بالليل بالعربية على بيت حضرتك عشان اخد الآنسة ندى ووالدتها عشان يتعرفوا بوالدتي ونشتري بالمرة الدبل ونقرى الفاتحة على بكرة

-صلاح: بالسرعة دي ، إدينا وقت يا بني

-علاء: مافيش داعي لأي تأخير يا عمي ، أنا مش حابب إني أضيع وقت

-صلاح: ربنا يسهل ، هاكلمهم الأول في البيت واشوف إن كان يناسبهم النهاردة ولا لأ ، وبعدين نتكلم في قراية الفاتحة

-علاء: اوك .. وأنا منتظر اتصال حضرتك

-صلاح: ان شاء الله

-صلاح في نفسه بعد أن أنهى المكالمة : أنا مش عارف هو ليه مستعجل على كده ، ده المفروض يصبر وياخد الأمور بالراحة

....

في سيارة مروان ،،،،

حاول مروان أن يتحدث مع فاطيما بطريقة سلسة حتى يستطيع أن يفهم منها ماحدث دون أن يثير الريبة في نفسها و...

-مروان: ايه الفستان الحلو ده

-فاطيما: ....

-مروان: انتي لسه زعلانة

-فاطيما: اه

-مروان: طيب أنا عاوز اسألك حاجة

-فاطيما: ايه ؟

-مروان: مامي عارفة انك هتخرجي مع عمو مجدي ده

-فاطيما: لأ

-مروان: ليه

-فاطيما: عشان احنا اتفقنا انه سر

-مروان: طب وهو ينفع بنوتة شاطرة زيك كده تخبي حاجة على مامتها

-فاطيما: عمو مجدي قالي عادي لو عملت كده عشان ده سرنا

أخذ مروان يفكر فيما قالته فاطيما ، ثم تذكر أنها كانت تريد أن تخبره من قبل عن سر ما و..

-مروان: طمطم !

-فاطيما: أيوه

-مروان: فاكرة لما اتقابلنا في شغل باباكي وكنت جايبلك أكل

-فاطيما: اه

-مروان: انتي كنتي يومها عاوزة تقوليلي على حاجة

-فاطيما: هه .. مش فاكرة !

-مروان: لأ افتكري يا طمطم ، كانت حاجة ليها علاقة بعمو مجدي ، سر صغنون بينكم

-فاطيما: ممم...

-مروان: ها يا طمطوومة ، افتكرتي

-فاطيما: لأ

-مروان: طيب قوليلي هو عمو مجدي ده كان بيجي جمبك

-فاطيما: ازاي

-مروان: احم .. يعني كان مثلاً بيحب يهزر معاكي يزغزغك كده

-فاطيما: لأ ، بس خلاني أقعد فوق حجره وأسوق العربية وهي واقفة

-مروان وقد جحظت عيناه : نعم !!!

-فاطيما: أه والنهاردة كمان أنا بوسته في بؤه وده غلط

-مروان: يا صلاة النبي .. وايه كمان

-فاطيما: بس

-مروان: طيب يا طمطم هو عمو مجدي حاول يحط ايده على .. آآآ... يعني على جسمك

-فاطيما: لأ

-مروان: مممم... ولا حتى يحضنك

-فاطيما وهي تضع يدها على صدرها : يووووه ، ده كتير كان بيحضني كده ، ويحط ايده هنا ويقولي أنا هاكبر

-مروان بصوت هامس : الكلب النجس بيستغفل البت الصغيرة ، اه لو كنت وقعت في ايدي

-فاطيما: بتقول ايه يا مروان

-مروان: بصي يا طمطم ، أنا عاوزك يا حبيبتي تحكي كل اللي حصل ده لماما

-فاطيما: هي هتضربني لو عرفت ده

-مروان: لأ مش هتضربك ، انتي قوليلها بس

-فاطيما: لأ مش هاقول حاجة ، انت مش عارف ماما

-مروان وقد أخذ يفكر في حل ما : مممم ...

-فاطيما: هــه

-مروان: طب انتي ليكي اخوات

-فاطيما: اه ندى ونيرة

-مروان: بنات زيك

-فاطيما: اه

-مروان: طب مين اكتر حد في البيت بتحبيه ؟

-فاطيما: ندى اختي

-مروان: ودي كبيرة ولا أصغر منك

-فاطيما وهي تشير بيدها لأعلى: لأ دي كبيرة اوي

-مروان: طب حلو اوي ، انتي احكيلها كل ده وهي هتتبسط أوي منك لأنك بتقولي كل حاجة ومش بتخبي عنها أي سر

-فاطيما: ماشي

-مروان بصوت هامس : ويا ريت اختك تكون واعية وتفهم النصيبة اللي كنتي فيها

-فاطيما: ندى حلوة وجميلة ، لكن نيرة وحشة هتقعد تتريق عليا

-مروان: ممم .. معلش هي بتحبك أكيد بس غاوية تهزر معاكي

-فاطيما: لأ ، دي غلسة وبتضايقني

-مروان: خلاص ماتقوليش حاجة ليها

-فاطيما: ماشي ، احنا هنروح فين ؟

-مروان: هوديكي ع مدرستك تاني

-فاطيما: طيب

-مروان: أنا عاوز اطلب منك طلب يا طمطم

-فاطيما: ايه يا مروان

-مروان: متخليش أي حد مهما كنتي تعرفيه يجي جمبك

-فاطيما: مش فاهمة

-مروان: يعني انتي بنوتة شاطرة وحلوة وجميلة ، والبنات اللي زيك محدش المفروض يلمسهم ..

-فاطيما: اها

-مروان: انتي بس احكي لندى اختك وهي هتقولك تعملي ايه

-فاطيما: طيب

....

في مدرسة نيرة ،،،،،

كانت نيرة على وشك الانصراف من المدرسة حينما أوقفتها نـهلة و...

-نهلة: ايه يا بنتي مش عارفة اتكلم معاكي طول اليوم

-نيرة: ما انتي عارفة الميس مركزة معانا ، وأصلاً حاطة الكلاس في دماغها بسبب شقاوة البنات

-نهلة: ايوه ، المهم مقولتليش رأيك في جروب أخر شقاوة

-نيرة: حلو ، في أفكار جديدة

-نهلة: تمام ده بتاعي بقى ، يعني عاوزاكي تظبطيني فيه

-نيرة: اوك

-نهلة: اومال مافيش اخبار عن الواد اللي كان باعتلك اضافة ده

-نيرة: اللحن الحزين

-نهلة : ايوه هو

-نيرة: عمال يبعت في رسايل وأنا مش برد عليه

-نهلة: مممم..

-نيرة: كبري دماغك من الأشكال دي

ثم رن هاتف نيرة برقم والدها و...

-نيرة : الله ده بابا بيتصل

-نهلة: طب شوفيه

-نيرة: أكيد عاوز يقولي حاجة

أجابت نيرة على اتصال والدها و..

-نيرة هاتفياً: ايوه يا بابا

-صلاح: بقولك يا نيرة ، انتي روحتي ولا لسه ؟

-نيرة: الباب هيفتح كمان 5 دقايق

-صلاح: طب معلش عاوزك تعدي على اختك طمطم في المدرسة وتجبيها في ايدك وتروحوا سوا

-نيرة: ليه يا بابا ، هو مجدي السواق مش جاي

-صلاح: لأ مسافر ، وأنا مش هاعرف أروح أجيبها

-نيرة على مضض : طيب يا بابا

-صلاح: على طول يا نيرة ، هي مدرستها قريبة منك

-نيرة: حاضر

أنهت نيرة مكالمتها مع والدها ، ثم توجهت إلى مدرسة اختها لتصطحبها و...

-نهلة: انتي مروحة ؟؟ ما تخليكي شوية

-نيرة: لأ مش هاينفع

-نهلة: ليه بس ؟؟

-نيرة: بابا اتصل وقالي السواق مش جاي ، فهاجيب اختي من مدرستها

-نهلة: أها .. طيب

-نيرة: يالا أشوفك بعدين

-نهلة: اوك ، وأنا هاكلمك ع الفيس

-نيرة: اوك ، باي ...

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

كانت زينب لا تصدق أذنيها حينما علمت من زوجها صلاح أن علاء يريد أن يقابلهم في المساء للتعرف على والدته وشراء الدبل ومن ثم تحديد موعد لقراءة الفاتحة و...

-زينب: اللهم صلي على النبي ، النصيب لما بيجي محدش بيقدر يقف قصاده

-ندى: اها

-زينب: أنا هاقول لأبوكي اننا موافقين ننزل بالليل ، مافيش داعي نعتذر طالما الواد شاريكي

-ندى بدون اكتراث : طيب

-زينب: أنا بقى عاوزاكي تلبسي أحلى ما عندك عشان تعجبي حماتك

-ندى: ان شاء الله

-زينب: يااااااه ، أنا مش مصدقة انك كبرتي وخلاص شوية وهتبقي عروسة

-ندى: ماما هي قراية فاتحة بس مش أكتر من كده !

-زينب: أيوه ما أنا عارفة ، الخطوبة وكتب الكتاب بعدين يا قلب ماما

-ندى: اها

....

عند مدرسة فاطيما ،،،،

وصلت نيرة إلى مدرسة اختها فوجدت بوابة المدرسة مغلقة ، ولا يوجد أي أحد ، فتعجبتك كثيراً وحاولت أن تبحث عن حارس البوابة لتسأله عن اختها ولكنها لم تجده و...

-نيرة وهي تحاول النظر عبر البوابة الحديدية : الله ! ده باب المدرسة مقفول ..!! اومال فين العيال والمدرسين ، مش معقول يكون خرجوا من بدري ، ده أصلاً معادهم يعني في الوقت ده ، طب والبت طمطم فين .. اوووف !! حتى البواب مش موجود أومال هسأل مين !

....

وصل مروان بالسيارة إلى مدرسة فاطيما، ولمحت فاطيما اختها من نافذة السيارة و...

-فاطيما: دي نيرة واقفة اهي

-مروان: نيرة مين

-فاطيما وهي تشير بيدها : اختي اللي واقفة هناك دي

-مروان: طب تعالي نروحلها

-فاطيما: ماشي

ركن مروان السيارة بالقرب من بوابة مدرسة فاطيما ، وبدأت فاطيما بالنداء عالياً على اختها و....

-فاطيما بصوت عالي : نيرة .. نيـــــــــــرة !!

-نيرة وقد انتبهت للصوت: ده صوت البت طمطم

التفتت نيرة لتجد اختها تترجل من سيارة غريبة فانزعجت كثيراً لهذا ، وما زاد من انزعاجها بل وغضبها أنها رأتها تنزل مع ....

-نيرة: مش ممكن ، انت !

-مروان: دي اختك

-فاطيما: اه

-نيرة بنرفزة : انتي بتعملي ايه يا زفتة مع ده ؟

-فاطيما: انا مش زفتة ، وده مروان صاحبي

-نيرة: نعم ياختي ؟؟ صاحبك !!

-فاطيما: اه

-نيرة: وقعتك سودة بس أما نروح البيت ، واقول لماما عنك هاخليها تعلقك

-فاطيما: مش قولتلك يا مروان

-مروان: بالراحة يا آنسة

-نيرة: وانت مالك أصلاً ، وبعدين انت بتعمل ايه مع اختي ؟؟؟

-فاطيما: متقولهاش حاجة يا مروان

-مروان: أولاً أنا معرفش انها اختك انتي، وثانياً اعرفها من شغل والدي

-نيرة: وأديك عرفت ، اتفضل قولي كنت اخدها معاك في العربية ليه ؟؟؟؟

-فاطيما: أنا...

-نيرة بنرفزة: اسكتي مش تفتحي بؤك الوقتي خالص

-فاطيما: يوووه

-مروان: والله أختك ليها حق تقول عليكي غلسة

-نيرة بضيق: نعم ؟؟ غلسة !!

-فاطيما: وباردة

-مروان: اه و باردة

-نيرة: تصدق أنا غلطانة اني واقفة أتكلم معاك ، بس حسابك معايا في البيت يا طمطم لما أقول لماما على اللي عملتيه ده

سحبت نيرة اختها فاطيما من يدها وتحركت في اتجاه المنزل وهي في حالة غضب وضيق ، فأسرع مروان بالوقوف أمام نيرة
و... !!!

..

الحلقة التاسعة عشر :

سحبت نيرة اختها فاطيما من يدها وتحركت في اتجاه المنزل وهي في حالة غضب وضيق ، فأسرع مروان بالوقوف أمام نيرة و....

-مروان: أنا لسه مخلصتش كلامي

-نيرة: بس أنا خلصت

-مروان: استني يا آنسة

-نيرة: يوووه ، عاوز ايه تاني

-مروان: من أدب الحوار لما أكون بكلمك ماتمشيش وتسيبيني

-نيرة: ده لما أعرفك

-فاطيما: نيرة

-نيرة: اسكتي انتي ، ده أنا هاقول لماما ع كل حاجة

-فاطيما: لأ متقوليلهاش عشان خاطري

-مروان: انتي متكبرة كده ليه ؟؟

-نيرة: متكبرة ، وانتي تعرفني منين عشان تقول كده ؟؟ ليه حق بابا يجيبلنا سواق يريحنا من الناس الرزلة اللي في الشارع

-مروان: طب بمناسبة السواق بتاعكو ده ، أنا كنت عاوز أقولك انه آآآ...

-فاطيما: مروان

-مروان: ايوه يا طمطم

-نيرة بقرف : هــه .. طمطم !

-فاطيما: قولها متقولش حاجة لماما

-نيرة: لأ هاقول

-مروان: في ايه لكل ده ، ليه متعصبة على اختك الصغيرة كده ، المفروض تتعاملي معاها بأسلوب احسن شوية

-نيرة: وانت مالك

-مروان: لأ مالي ، لما اكون شايف حاجة غلط يبقى مالي

-نيرة: يالا يا طمطم

-مروان: اصبري أنا لسه مخلتصش كلامي ، الزفت اللي بيوصلكم د تعرفوه كويس

-نيرة: تقصد مين ؟

-مروان: السواق مجدي

-نيرة: اه نعرفه ، وبابا واثق فيه أوي ، وأظن ان ده مالوش علاقة بيك

-مروان: ممكن تتكلمي كويس

-نيرة: اوووف

-مروان: لو سمحتي خلي والدك يطلب من السواق ده ميجيش تاني يوصلكم وآآآ...

-نيرة مقاطعة بضيق : قولتي بقى ، مش عاوزه يجي عشان تقف تعاكسنا وتضايقنا براحتك ، تصدق أنا هاطلبه واسترجاه يجي يوصلنا بدل ما أنا واقفة أرغي مع واحد زيك

-فاطيما ببكاء: لألألألأ .. متكلميهوش يا نيرة ، أنا مش عاوزاه

-نيرة: لأ هاكلمه

-مروان بضيق: في ايه ، انتي مستقوية كده ليه على اختك ؟

-نيرة: وانت محشور ليه في اللي مايخصكش

-مروان وهو يمسك بيد فاطيما : لأ طمطم تخصني

-نيرة: اوعى ايدك عنها

-مروان: مش هوعي !

-نيرة: طب والله لو ماسيبتها لأخلي الشارع كله يتلم عليك ويعرفك مقامك

بدأت فاطيما في البكاء ، واصرت نيرة على أن تأخذها بالقوة و...

-فاطيما : اهيء

-مروان: عاجبك كده

-نيرة: بس ابت انتي كمان

-مروان: أنا عندي الحل ، ثواني

-نيرة: يووه، بلا ثواني بلا دقايق ، أنا منابني من اللي بيحصل ده كله إلا إنتي اتأخرت

-مروان بزعيق: اسكتي بقى ! يا باي ده انتي صداع !

-نيرة: انت بتزعقلي ؟؟

-مروان بحدة : أه ..

-فاطيما: بس بقى

-مروان: خلاص يا طمطم ، انا قولت هاتصرف

قام مروان باخراج هاتفه المحمول وطلب من الاستعلامات الخاصة بشركة والده رقم هاتف صلاح الدسوقي و..

-مروان هاتفياً: الووو ، ايوه ..

-الموظف: ايوه يا مروان بيه

-مروان: لو سمحت هاتلي رقم الاستاذ صلاح المسئول عن مقاولة الفرع الجديد

-الموظف: حاضر يا فندم

-نيرة بصوت هامس : اوووف ، والله ما هسيبك .. ده أنا هوريكي

-فاطيما: اهيء .. أنا مش بحبك

-مروان بصوت هامس : عندك حق ، باردة

-مروان بعد لحظات: ها

-الموظف: اتفضل يا مروان بيه ، رقم المكتب *******

-مروان: تمام ، والموبايل

-الموظف: رقم موبايله هو ***********

-مروان: ماشي شكراً

-فاطيما: هتعمل ايه يا مروان

-مروان وهو ينظر لنيرة بتحدي: هتشوفي يا طمطم

أنهى مروان المكالمة مع موظف الشركة ثم طلب صلاح الدسوقي هاتفياً و...

-مروان هاتفيا: ألوو

-صلاح هاتفياً: الوو .. ايوه

-مروان: ازيك يا استاذ صلاح ، أنا مروان النقيب ، ابن المحاسب فهمي النقيب ، حضرتك فاكرني

-صلاح: ايوه طبعاً ، أهلاً بيك يا أستاذ مروان ، خير يا بني في حاجة

-مروان: اه في

-صلاح: ايه

-مروان: أنا كنت شوفت بنت حضرتك طمطم في الشارع في منطقة ((.....)) ، وبعدين رجعتها عند مدرستها تاني

-صلاح بصدمة: هــاه ، ازاي ؟؟؟

-مروان: ده اللي حصل ، وأنا كنت أصلاً هاكلمك عشان أقولك ع حاجة كده بس بعدين

-صلاح برعب وتوتر : أنا .. أنا .. مش عارف أقول ايه ، طب .. طب هي ازاي راحت هناك لوحدها ؟؟ اوعى يكون حصلها حاجة يا بني وانت مش عاوز تقولي

-مروان: لألألأ .. اطمن هي كويسة ، اتفضل كلمها عشان تطمن

-صلاح: الله يكرمك يا بني

-مروان: خدي يا طمطم كلمي باباكي

-فاطيما: حاضر

-فاطيما هاتفياً: الووو ، ايوه يا بابا

-صلاح بلهفة: طمطم بنتي ، انتي كويسة يا حبيبتي

-فاطيما: اه يا بابا

-صلاح: الحمدلله يا رب ، الحمدلله ، قوليلي يا طمطم انتي ازاي روحتي المكان البعيد ده لوحدك

-فاطيما بتردد: أصل آآآآ....

-صلاح: اتكلمي يا طمطم

-فاطيما: آآآ.....

-صلاح: روحتي هناك لوحدك ازاي ؟؟

-فاطيما: آ... مم... آآ

أخذ مروان الهاتف من يد فاطيما حينما شعر أنها لا تريد أن تحكي شيئاً لوالدها و...

-مروان هاتفياً: أيوه يا استاذ صلاح

-صلاح بقلق: هي مالها ساكتة ليه

-مروان: احم .. انا هابقى اقول لحضرتك بعدين

-صلاح: لأ أنا كده قلقت

-مروان: متقلقش كل حاجة بخير ، وهابقى احكي لحضرتك كل حاجة ، بس الوقتي أنا كنت عاوز استأذن حضرتك اني أوصل طمطم واختها للبيت

-صلاح باستغراب: هي نيرة معاها ؟؟؟

-مروان: أه ، وكانوا بيتخانقوا

-صلاح: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ماهو لو كان مجدي السواق آآآآ.....

-مروان : اهوو البني آدم ده بالذات مافيش داعي ان حضرتك تكلمه تاني ، بالعكس ده المفروض يتعمل معاه السليمة

-صلاح بعدم فهم: تقصد ايه ؟

-مروان: أنا هفهم حضرتك كل حاجة ، بس الوقتي أنا كنت عاوز أعرف رأي حضرتك في إني أوصل البنات البيت

-صلاح: مممم...

-مروان: لمصلحتهم حالياً إني أنا اللي أوصلهم

-صلاح: طيب ، وخليهم يكلموني أما يوصلوا

-مروان: حاضر .. وأنا بعد ما هاوصلهم جاي لحضرتك في الموقع

-صلاح: ماشي ، وانا منتظرك

أنهى مروان المكالمة مع الأستاذ صلاح وهو يبتسم و..

-مروان مجبراً نفسه على الابتسام: اتفضلوا .. أنا هوصلكم

-فاطيما: هييييه

-نيرة بدهشة: نعم ؟؟

-مروان: أظن انك سمعتيني كويس ، بس مافيش مشكلة إني أعيد تاني ، اتفضلوا أنا هوصلكم

-فاطيما وقد أسرعت ناحية السيارة : أنا هاقعد قدام

-مروان: براحتك يا طمطم

-نيرة بصدمة: ازاي بابا يوافق ع كده

-مروان: راجل بيفهم

-نيرة: أنا استحالة أركب معاك

-مروان: لأ للأسف .. لأن انتي مضطرية تركبي معايا العربية سواء رضيتي ولا لأ .. اه ، وأنا هسيبك تختاري تقعدي في اي مكان ان شالله شنطة العربية ، معنديش مانع

-نيرة وهي تزفر في ضيق: اوووف

-مروان وقد فتح لها باب السيارة الخلفي : اتفضلي

-فاطيما وهي تطل برأسها من شباك السيارة : يالا يا مروان

-مروان: حاضر يا طمطم

اضطرت نيرة أن تركب السيارة مع مروان الذي انطلق بها سريعاً إلى منزلهم ...

كانت تتابع المشهد من بعيد مي ، فقامت باخراج هاتفها المحمول والتقطت صورة لنيرة ومروان وهما يتحدثان ، وأيضاً وهما يتجهان للسيارة و...

-مي: ووويا ، اللي أنا شوفته ده بجد ، البت اللي عاملة فيها خضرا الشريفة بتركب عربيات نضيفة اهي مع مز جامد طحن .. ده خبر الموسم أكيييد لما نسوووم تعرف مش هتصدقني ،بس بالصور دي كده بقى كله متوثق ، ومافيش حاجة مالهاش لازمة عند نسمة ..... !

....

في موقع مقر فرع شركة النقيب الجديد ،،،

كان صلاح يفكر فيما قاله مروان ولكن قطع تفكيره صراخ أحد العاملين بالموقع و...

-صلاح: يقصد ايه مروان بإنه عاوز يكلمني .. اكيد في حاجة هو عاوز يقولهالي بس مش قصاد البنات، طب ايه هي يا ترى ؟؟ ربنا يستر ، ماهو أنا هحــ.....

-أحد العمال صارخاً : يا اوووستاذ صلاح .. يا اوووستاذ صلاح

-صلاح: في ايه

-أحد العمال: إلحق يا أوووستاذ صلاح رجب وقع من ع السقالة

-صلاح بفزع: اييه ؟؟ ازاي ده حصل

جرى صلاح في اتجاه الحادث الذي وقع وهو يدعو الله ألا يكون قد أصاب ذلك العامل أي مكروه ...

....

في سيارة مروان ،،،،

-فاطيما: عربيتك حلوة يا مروان

-مروان: شكراً يا طمطم

-نيرة وهي تقلده في المقعد الخلفي وتهز رأسها بطريقة كوميدية : شكراً يا طمطم

-مروان مبتسماً : على فكرة انا بشوف من المراية اللي قدامي

-فاطيما: ايه

-نيرة باحراج: احم...

-مروان : تحبي أجيبلك آيس كريم يا طمطم

-فاطيما: أه ماشي

-مروان: واختك ؟

-نيرة: لأ

-مروان: على فكرة أنا بسأل طمطم مش انتي

-نيرة وقد احرجت منه : هـه

-فاطيما: لأ متجبلهاش

-مروان: ليه بس ؟

-فاطيما: عشانها بتزعلني دايماً

-مروان: معلش خلي قلبك طيب زيي وسامحيها

-فاطيما: لأ

-مروان: طيب ولو قولتلك عشان خاطري أنا

-نيرة بصوت هامس وهي ساخرة : اتنحنح يا خويا

-مروان ضاحكاً : وربنا المراية اللي قدامي بتبين كل حاجة

-نيرة: احم ...

أوصل مروان فاطيما ونيرة إلى منزلهما ، ثم انطلق إلى فرع الشركة الجديد ليقابل صلاح هناك .. وحينما وصل لم يجده وعلم بما حدث مع أحد العمال و...

-مروان: يعني هو راح معاه المستشفى

-أحد العمال: ايوه يا باشا

-مروان: طب حالته خطيرة

-أحد العمال: الظاهر رجليه اتكسرت

-مروان: يا ساتر يا رب ، ماشي شكراً

-احد العمال: ماشي يا باشا

-مروان في نفسه : ممم.. الظاهر مش مكتوبلي أحكيلك ع اللي حصل النهاردة !

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

قصت نيرة ما حدث لوالدتها وأضافت عليه بعض العبارات مما أغضبها من فاطيما كثيراً و...

-زينب بحدة: فاطيمـــــا .. تعالي هنا

-نيرة بخبث : استلقي وعدك يا أوزعة

-فاطيما بخوف : آآآ... ايوه يا ماما

-زينب: ايه اللي اختك بتقوله ده

-فاطيما: والله يا ماما آآآآ...

-زينب: بقى بتزوغي من مدرستك وكمان تركبي العربية مع واحد مش عارفينوه ، لأ و تتكلمي وحش مع اختك

-فاطيما: ماما والله هي اللي آآآ...

-زينب مقاطعة: اسبقيني ع الأوضة ليكي حساب معايا جوا

-فاطيما : أنا أسفة يا ماما ، سوري والله ما هتكرر تاني

-زينب: ع الأوضة يالا

-ندى: في ايه يا ماما ، مالها طمطم

-نيرة: اختك بتركب مع ناس منعرفهاش العربيات بتاعتهم وبتزوغ من المدرسة وعاملة فيها واحدة كبيرة

-ندى: ايه اللي بتقوليه ، فاطيما مش ممكن تعمل كده

-نيرة: لأ عملت كده

-زينب: أنا لازم أعلمها غلطها

-ندى: استني يا ماما ، أنا هتكلم معاها

-زينب: بس برضوه لازم تعرف غلطها

-نيرة: أحسن خليها تتربى

-ندى: قبل ما تلومي على أختك اسأليها الأول عملت كده ليه واسمعي منها للأخر

ثم دق جرس باب المنزل فأسرعت نيرة بفتحه وكانت الجارة آمال و...

-آمال: ازيك يا قمر

-نيرة: أهلا يا طنط

-آمال: اومال فين ماما

-نيرة بصوت عالي : ماما ... تعالي ! طنط آمال عاوزاكي

-زينب من الداخل: أيوه يا آمال ، تعالي يا حبيبتي ، الحاج لسه مجاش من برا

-آمال: طيب

أغلقت نيرة باب المنزل ، وذهبت إلى غرفتها ، بينما جلست زينب مع آمال في الصالون و...

-آمال بفرحة: ان شاء الله أنا جاية معاكو بالليل

-زينب: بجد

-آمال: اه ، علاء كلمني وطلب أجي معاكو عشان متكونوش محرجين لما يوصلكم عند الست والده

-زينب: والله عنده زوق وبيفهم

-آمال: طبعاً ولما بس تعرفوه أكتر واكتر هتحبوه

-زينب: ربنا ييسر الأمور كلها

-آمال: أنا قولت بس أعرفك عشان أما تلاقوني تحت معاكو متستغربوش

-زينب: خير ما عملتي يا آمال

-آمال: هاقوم أنا بقى عشان تشوفي وراكي ايه

-زينب: ماشي يا حبيبتي

....

في غرفة البنات ،،،،،

في نفس الوقت كانت فاطيما تبكي بحرقة ، حاولت ندى أن تهدئها وتفهم منها ما حدث و...

-ندى: اهدي بس يا طمطم ومتعيطيش

-فاطيما: اهيء.. أنا.. انا مــ... معملـ...معملتش حاجة

-ندى: طيب خلاص ، بطلي عياط عشان أعرف افهمك وأسمعك

-فاطيما: هو.. هو قــ...قال لــ... لبابا .. وأنا مش...مش

ثم دلفت نيرة لداخل الغرفة وحاولت اغاظة فاطيما أكثر وتخويفها و...

-نيرة: عيطي عيطي ، مافيش حد هيرحمك من ايدين ماما

-ندى: بس يا نيرة

-نيرة: البت تدي محتاجة تتربى من أول وجديد ولسانها ده يتقص

-فاطيما: عاااا

-نيرة: ان ماخليت ماما تحلقلك قرعة عشان تحرمي مابقاش انا نيرة

-ندى بحدة: نيـــــــــــرة ! بس بقى

-نيرة: انتي ماشوفتيش البت دي عملت ايه

-ندى: وان يكن مش دي طريقة تفاهم ولا تربية

-نيرة: والله ده اللي تستاهله

أفرغت فاطيما ما في معدتها من كثرة البكاء و...

-نيرة بقرف : يععععععععع .. انتي كمان رجعتي

-فاطيما: اهيء .. عاااااااااا

-ندى: اهدي يا طمطم ، اهدي

-نيرة بصوت مرتفع: يا مامـــــــــا .. تعالي الحقي بسرعة

-فاطيما: لألألألأ.. مش تناديها

-ندى: خلاص اهدي ، مافيش حاجة ، أنا هنضف كل حاجة

-فاطيما: ماما هتضربني وأنا.. وأنا مــ...معملتش حاجة

-ندى:ششششش طب تعالي معايا تغيري هدومك ، وتغسلي وشك

أخذت ندى فاطيما إلى الحمام لكي تغسل وجهها وتبدل ملابسها ، ثم وضعتها في فراشها ودثرتها لكي تنام وتهدأ ، وقامت بتنظيف الغرفة ..

جاءت زينب لترى ما يحدث بعد أن انصرفت آمال ، فتفاجئت بما حدث و...

-زينب: هو ايه اللي حصل هنا؟

-ندى : ماما ، سيبي فاطيما تنام شوية ، وانا هاقولك بره

-زينب: اووف .. طيب

-ندى: شكراً يا ماما

-زينب: طب اعملي حسابك ان طنطك آمال هاتيجي معانا بالليل

-ندى: ان شاء الله

-زينب: ربنا يهون ويعدي اليوم ده ع خير .... !!!

....

الحلقة العشرون :

في كلية تجارة انجليش ،،،

عاد مروان إلى الكلية ونسي تماماً أن يحضر الهدايا و...

-يوسف: ايه يا عم ماروو اللي أخرك كل ده

-مروان: معلش حصلت شوية حاجات ورا بعض كده فده اللي اخرني

-يوسف: وبعدين فين الهدايا اللي انت جايبها عشان توريهالنا

-مروان وهو يخبط يده بجبهته اوووبا ، اتلبخت ونسيت الموضوع ده خالص

-مايا: ليه بس يا ماروو

-يوسف: انت دماغك مش فيك

-مروان: خلاص انا رايح أجيبهم

-يوسف: لأ استنى ، أنا هابقى أروح معاك

-رضوى: احنا لحد الوقتي معانا ناس تكفي لباصين كاملين ولسه الحجوزات مستمرة

-أحمد: ده حاجة عظيمة اوي

-مايا: طبعاً ، ده الناس ما هتصدق انها تطلع معانا

-رضوى: هو احنا أي حد يا مايا

-أحمد: ايوه

-يوسف: ربنا يسهل بس ومايحصلش اي مشاكل في الرحلة

-رضوى: انا بقول نقفل الحجز ع كده

-أحمد: وانا كمان ، كفاية لحد كده

ثم رن هاتف يوسف برقم والده فأجاب على الاتصال و..

-يوسف هاتفياً: الوو .. ايوه يا بابا

-سليم: تعالى يا يوسف بسرعة ع البيت

-يوسف: في ايه يا بابا

-سليم: مامتك تعبت شوية وآآآ....

-يوسف مقاطعاً: ايه ؟؟ ماما تعبت ، انا جاي حالاً

أنهى يوسف المكالمة مع والده ثم أسرع نحو سيارته ليستقلها ، حاول مروان اللحاق به وفهم ما يحدث و...

-مروان: في ايه يا جووو

-يوسف: ....

-مروان: يا بني استنى وفهمني في ايه

-مايا: ماله جوو ، بيجري كده ليه

-رضوى: مش عارفة

-أحمد: أنا هحاول أحصله وأفهم في ايه

-مايا: اه يا ريت

ركب مروان مع يوسف سيارته وعرف منه أن والدته مريضة و...

-مروان: ان شاء الله هتبقى كويسة متقلقش

-يوسف: ربنا يستر

-مروان: طب أبوك قالك فيها ايه

-يوسف: لأ ، وده اللي راعبني

-مروان: ان شاء الله مايبقاش في حاجة وحشة

-يوسف بقلق: يا رب

....

في أحد المطاعم الخاصة بالوجبات السريعة ،،،

كانت نسمة تجلس بصحبة تامر حينما جاءت إليها مي و...

-نسمة وقد لمحت مي: ميوووي ، تعالي

-مي: هاي

-تامر: ازيك يا ميوي

-مي: هاي تامر

-نسمة: انتي كلمتني وقولتي عاوزة تشوفيني عشان حاجة مهمة

-مي: ده خبر الموسم يا نسوم

-نسمة: ايه

-مي وهي تخرج هاتفها المحمول من حقيبتها : بصي عالصور دي وقوليلي رأيك

-نسمة: وريني

رأت نسمة صوراً ملتقطة لنيرة ومروان وهما يتحدثان سوياً وأيضاً وهما يركبان السيارة و...

-نسمة: مش معقول ، دي البت نيرة

-مي: اه هي ، ها ايه رأيك بقى في الصور دي

-نسمة: دي البت بتلعب ع تقيل ، وبس عملالنا فيها الملاك البريء

-مي: شوفتها بالصدفة وأنا ماشية فقولت أما أصورها واوريكي

-نسمة: دي احسن حاجة عملتيها

-تامر: انتو بتحكوا عن مين

-نسمة: عن نيرو نيرو

-تامر: البت بتاعة الوردة البيضا

-نسمة: بالظبط يا .. يا بتاع اللحن الحزين

-تامر ضاحكاً: ههههههههههههه ، أنا عارف اخترتي الاسم النكدي ده ليه ليا وأنا أصلاً مش كده

-نسمة: سيبك من الكلام الفاضي ده ، الوقتي البت نيرة دي طلعت مش سهلة ، واحنا لازم نزود العيار معاها شوية

-مي: طب نعمل ايه؟

-نسمة: لازم اللحن الحزين يشتغل عليها أكتر

-تامر: يا بنتي ممكن تشك

-نسمة: لأ .. طالما هتعملوا اللي هاقولكم عليه يبقى هتقع في المصيدة ، المهم كمان عاوزين نخلي البت نهلة تظبطها في الجروب الجديد اللي عاملينوه وتدخلها من سكة الأنشطة والمعلومات

-مي: أنا مش فاهمة حاجة

-تامر : ولا أنا

-نسمة: أنا هافهمكم ، الوقتي هندخل البت نيرة في جروب خاص بالمعلومات العامة ويكون اللحن الحزين عضو في نفس الجروب ، ونخلي الكل يكتب كلمات تشجيع ليها فتحس انها شخص مهم ، واللحن الحزين اللي هو تامر يشتغل عليها بالتشجيع وانه يتكلم عن نفسه كل شوية ويلهيها ودايماً يكون متابع ليها فهي غصبن عنها هتتعود على وجوده في حياتها

-تامر: بس ده هياخد وقت كتير

-نسمة: مش مهم كبرها شهر معانا ، بس هيجيب نتيجة في الأخر ، وده اللي أنا عاوزاه إني أجرها لسكتنا وأستفيد

-مي: أها

-تامر: ده انتي شر

-نسمة: اومال ايه ، ده أنا هحاصرها من كل حتة !

....

في فيلا سليم الكومي ،،،

وصل يوسف إلى فيلته ، انتظر مروان في الردهة بينما صعد يوسف إلى الطابق العلوي ، وما إن وصل لغرفة والدته حتى وجد الطبيب خارجاً منها فسأله عنها و...

-يوسف: خير يا دكتور ماما مالها

-الطبيب: اطمن ، مافيش حاجة خطيرة

-سليم: تعالى يا جوو

-يوسف وهو يقبل رأس والدته : ماما .. انتي كويسة ؟؟ في ايه اللي حصل يا بابا

-عبير: آآآ.. أنا .. أنا بخير يا بني

-سليم: الحمدلله مامتك بقت أحسن

-يوسف: هو حصل ايه ؟

-سليم: غيبوبة سكر ، والحمدلله لحقناها ، بس الدكتور طالب شوية تحاليل وفحوصات أكتر عشان نطمن

-يوسف وهو ينظر لذراعها : طب ايه اللي حصل لدراعك

-عبير: اتلوى

-يوسف: مش تاخدي بالك أكتر يا ماما

-سليم: احنا ان شاء الله هنروح المستشفى بس أما مامتك تشد حيلها ونطمن أكتر

-يوسف: يالا الوقتي يا بابا

-عبير: لأ يا بني بعدين

-يوسف: مافيش حاجة اسمها بعدين

-سليم: اهدى يا جوو ، مامتك كويسة ، هي بس ترتاح شوية وبعد كده هنروح ع المستشفى ونطمن .. المهم انت ركز في كليتك واللي وراك

-يوسف وقد تذكر مروان: اووويا ، ده انا نسيت مروان تحت

-سليم: هو مروان هنا

-يوسف: اه جه معايا وماسبنيش

-سليم: طب استى يا بني أنا نازل معاك أسلم عليه

-يوسف: اوك

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

عاد صلاح من الخارج بعد يوم مرهق قضاء في المستشفى الحكومي من اجل الاطمئنان على ذلك العامل البسيط رجب و..

-زينب: ايه يا حاج اللي اخرك كل ده ؟

-صلاح: اسكتي يا زينب ، كانت هتحصل مصيبة في الشغل النهاردة بس الحمدلله ربنا ستر

-زينب: يا ساتر يا رب في ايه اللي حصل

-صلاح: الواد رجب وقع من ع السقالة وكان ممكن يروح فيها بس ربك سترها معاه ورجله اتكسرت

-زينب: يا ربي ! وبعدين

-صلاح: خدته وجريت ع المستشفى مع كام واحد واتجبست رجله

-زينب: الحمدلله انها جت ع أد كده

-صلاح: قدر ولطف

-زينب: المهم احنا المفروض هننزل نقابل العريس وأمه ع الساعة 8

-صلاح: أنا معرفش هو مستعجل على ايه ومسربعنا معاه

-زينب: الراجل جاهز ايه اللي يخليه يضيع وقت

-صلاح: اوووف

-زينب: وبعدين يا حاج احنا ادينالـه كلمة ، مش معقول هنرجع فيها ، ده غير ان الست آمال جاية معانا

-صلاح: ربنا يسهل

-زينب: أنا هاجهزلك الغدا ، وبعدها أبدأ أجهز أنا والبت ندى

-صلاح: اه الله يكرمك لأحسن محتاجة أنام من التعب

-زينب: على طول

أعدت زينب الطعام لزوجها الذي تناوله ثم ذهب في نوم عميق من كثرة التعب والارهاق ، بينما بدأت ندى تستعد للقاء والدة علاء الليلة و...

-نيرة بخبث: ممم.. أيوه يا عم

-ندى: بس يا نيروو

-نيرة: ها هتقابلي حماتك النهاردة

-ندى: ايوه ، و ربنا يستر

-نيرة وهي تشير لفاطيما : هي البت دي هتفضل نايمة كده كتير

-ندى: سيبيها ملكيش دعوة بيها

-نيرة: ايوه خليها تعمل نفسها نايمة عشان تهرب من العقاب ، بس أنا هفضل وراها لحد ما تتعدل

-ندى: اعوذو بالله ، تموتي في الأذية

-فاطيما: يا رب الميس تضربك في المدرسة عشان أفرح فيكي

-نيرة: يعني انتي صاحية اهوو

-فاطيما: لأ نايمة

-نيرة وهي تقفز فوقها : طيب أنا بقى هاصحكي

-فاطيما: آآآآآه ، ندى ابعديها عني

-ندى: بس انتو الاتنين

-نيرة وهي تشد أختها من شعرها: بتصيعي يا بت من ورانا

-فاطيما: آآآآآآآآه .. شعري

-ندى: سيبي شعرها يا نيرة

-نيرة: لأ ، ده انا نويالها ، عشان كمان تبقى تتريق عليا مع اللي اسمه بتاع ده

-فاطيما: آآآآه ..

-ندى: هي متقصدش

-نيرة: ايوه ياختي افضلي دافعي عنها لحد ما تتنمرد علينا بزيادة

-ندى وقد خلصت فاطيما من يد أختها : ادك دي عشان تفضلي تستقوي كده عليها

-فاطيما وهي تتجه لباب الغرفة : يا رب يرزقك بواحد مفتري يا نيرة يطلع عينك

-نيرة بغضب: بت ، طب والله ما هسيبك

-فاطيما وهي تجري خارج الغرفة : عااااا

-زينب من الخارج : ششششش ... أبوكو نايم ، بطلوا دوشة

-فاطيما: ماما والله هي اللي بتضايقني

-زينب: أنا لسه مكلمتكيش عن اللي حصل ، بس أما أرجع من برا بالليل هنتكلم ونتحاسب

-فاطيما بخوف: هــه

-زينب: اتفضلي خلصي الواجب بتاعك وحسك عينك ألاقي حاجة ماتعملتش

-فاطيما: حــ... حاضر

-زينب: وانتي يا ندى حاولي تخلصي بسرعة

-ندى: طيب

....

انتهت ندى من ارتداء ملابسها ، وكذلك كان الحال مع زينب ، وانتظروا وصول علاء في الأسفل لكي يصطحبهم مع الجارة آمال لكي يروا والدته و..

-صلاح: علاء لسه قافل معايا ، هو منتظركم تحت

-زينب : خلاص احنا لبسنا ، هاشوف آمال فين وننزله

-صلاح: متتأخروش يا زينب

-زينب: لأ يا حاج ، يدوب بس نشوف أمه وينزلوا العيال ينقوا الدبل ونرجع على طول

-صلاح: ربنا يسهل الحال

-زينب بصوت مرتفع: يالا يا نــــــــــــدى

-ندى من داخل غرفتها : حاااضر ، جاية يا ماما

خرجت ندى من غرفتها وهي متأنقة وترتدي جيبة لونها أسود ومن فوقها قميص لونه (أوفوايت) ووضعت ميك آب بسيط ...

-صلاح: ماشاء الله يا بنتي زي القمر

-ندى: شكراً يا بابا

-زينب: الله يحميكي من العين يا نودة

-صلاح: اوعوا تتأخروا وخليكوا على اتصال بيا

-ندى: حاضر يا بابا

....

في سيارة علاء ،،،،

كان علاء منتظراً أسفل العقار ، وركبت بجواره الجارة آمال وانتظروا أن تنزل إليهم ندى ووالدتها و...

-آمال: انت هتاخد جوهرة يا علاء

-علاء: أها

-آمال: بت زي القمر مالهاش زي ، أدب وأخلاق وتربية

-علاء: ما أنا عارف

-آمال: أهوم نزلوا

ترجل علاء من السيارة وكذلك الجارة آمال ليرحبوا بندى ووالدتها و..

-آمال: أهلا يا عروسة ، اللهم صلي على النبي قمر يا ناس

-ندى بخجل: ميرسي يا طنط

-علاء: ازيك يا آنسة ندى

-ندى: الحمدلله

-زينب: ازيك يا آمال احنا متأخرناش أهوو

-آمال: لأ يا حبيبتي ، في ميعادكو مظبوط

-زينب: ازيك يا علاء يا بني

-علاء: الحمدلله يا طنط ، اتفضلي حضرتك في العربية

-زينب: حاضر يا بني

ركب الجميع في السيارة ، ثم انطلق بهم علاء نحو منزله لكي يقابلوا والدته و..

-علاء: والله ماما متشوقة انها تتعرف عليكم أوي

-زينب: واحنا كمان يا بني

-آمال: مش عاوزة اقولك أد ايه الحاجة سناء من اصل طيب وحاجة كده من الناس الكُرما الطيبين بتوع زمان

-زينب: اكيد طبعا ، ده أنا متوقعة انها هتبقى زي اختي واكتر

-آمال: الحاجة سناء زي البلسم والله ، لو عرفتيها هتحبيها أوي

-زينب: ان شاء الله

....

في أحد المستشفيات الخاصة ،،،،

اصطحب سليم ويوسف السيدة عبير إلى المستشفى من أجل اجراء الفحوصات اللازمة للاطمئنان على صحتها و..

-الطبيب: نتيجة الأشعة هتطلع كمان يومين ، متقلقوش

-يوسف بقلق: استرها يا رب

-سليم: اوعي يكون يا دكتور عندها حاجة وحضرتك مخبي علينا

-الطبيب: أنا مقدرش اجزم بده ، بس احنا بنطمن بزيادة عليها

-يوسف: اوووف ، أنا كده قلقت أكتر

-الطبيب: مافيش داعي .. في خلال يومين النتايج ختطلع وبأمر الله أطمنكم

-سليم: شكراً يا دكتور ع تعبك معانا

-الطبيب: أنا معملتش حاجة ، ده واجبي ، عن اذنكو

-سليم: اتفضل

-يوسف: لأ أنا كده مش هاعرف أعمل أي حاجة غير لما أطمن على ماما

-سليم: تقصد ايه ؟

-يوسف: انا مش طالع الرحلة ، مش معقول اسيب ماما وهي كده عشان أطلع أتفسح

-سليم: يا بني متقلقش أمك هتكون بخير

-يوسف: برضوه ، انا هاكلم رضوى يا تأجل الرحلة ، يا يطلعوها من غيري ، لكن أنا دماغي مش رايقة لأي حاجات من دي الوقتي

-سليم: اللي يريحك يا بني

اتصل يوسف بصديقته رضوى ليبلغها باعتذاره عن الرحلة و...

-رضوى هاتفيا: طب ليه بس

-يوسف هاتفيا:ماينفعش أسيب ماما وهي كده

-رضوى: انت عندك حق .. بس آآآ... بس الناس كلها عارفة انك انت المنظم وهتعملهم مفاجأت كتير

-يوسف: والله لو حابة تأجليها براحتك ، حابة تطلعيها برضوه معنديش مانع ، لكن أنا مش هاروح في حتة وأنا مش مطمن على ماما

-رضوى: لأ حقك .. انا هتكلم مع باقي الشلة والأسرة ونشوف هنعمل ايه

-يوسف: تمام .. سوري يا رضوى أنا عارف اني عملتلك مشكلة بس آآآ...

-رضوى مقاطعة: لأ متقولش كده ، دي برضوه مامتك ، واي حد في مكانك كان هيعمل كده

-يوسف: شكراً يا رضوى

-رضوى: ألف سلامة عليها ، وان شاء الله أكلمك تاني عشان أطمن عليها

-يوسف: بأمر الله ... سلام

-رضوى: باي

-يوسف في نفسه بعد أن انهى المكالمة: كده أحسن .. مافيش داعي أشيل مسئولية حد وأنا بالي مشغول على أمي .. أي حاجة تهون إلا الأم ..!

....

في منزل علاء ،،،،

ترجل علاء من السيارة وكذلك فعل الباقون ثم توجهوا لداخل العقار الذي يسكن به علاء و...

-علاء: انا ساكن مع ماما والعيلة هنا ، وشقتي بعدها بدورين

-آمال: اها

-زينب: ماشاء الله

-علاء: اتفضلوا في الأسانسير

-زينب: طيب

....

وصل الجميع إلى شقة أسرة علاء عبدون ، فتح علاء الباب ودلف الجميع للداخل و..

-علاء: اتفضلوا يا جماعة في الصالون ، ماما جاية حالاً

-زينب: يزيد فضلك يا بني

-آمال: ماشي يا علاء

....

في غرفة الصالون ،،،

ظلت ندى ووالدتها تتأملان ذلك المنزل الهادىء ، كانت ندى تشعر بالضيق من وجودها في هذا المكان ، هو هادىء جداً وأضوائه خافتة بالاضافة إلى انه غير جيد التهوية ، ثم بعد لحظات دلف علاء ومع والدته

و.. !!!

....

الحلقة الحادية والعشرون:

في منزل علاء ،،،

في غرفة الصالون ،،،

ظلت ندى ووالدتها تتأملان ذلك المنزل الهادىء ، كانت ندى تشعر بالضيق من وجودها في هذا المكان ، هو هادىء جداً وأضوائه خافتة بالاضافة إلى انه غير جيد التهوية ، ثم بعد لحظات دلف علاء ومع والدته و...

-علاء: اتفضلي يا ماما

-سناء: سلامو عليكم

-آمال بفرحة: حاجة سناء ، ازيك

-سناء وهي تحتضنها: الله يسلمك يا آمال

-آمال: دي الست زينب

-سناء وهي تصافحها: أهلا بيكي يا حاجة زينب ، نورتينا

-زينب: الله يخيكي يا حاجة سناء ، ده البيت منور بأصحابه

-سناء: شكراً

-آمال: ودي بقى عروستنا الحلوة ندى

-سناء وه تتفحص ندى بعينيها: أهلا بيكي يا بنتي

-ندى : أهلا بحضرتك يا طنط

-علاء: انتو هتفضلوا واقفين كده كتير ، اتفضلوا اقعدوا

-سناء: اتفضلوا يا جماعة ، معلش أنا عارفة اني تعبتكم وخليتكم تيجوا عندي وأنا المفروض اللي كنت أروحلكم بس اصلي تعبانة والدكتور منبه عليا ممنوع الحركة الكتير

-آمال: يزيد فضلك يا حاجة سناء .. وسلامتك يا حبيبتي من كل سوء

-زينب: ولا يهمك يا حاجة ، وألف سلامة عليكي ، احنا واحد وقريب هنبقى عيلة

-سناء: شكراً .. ده العشم برضوه

-زينب: اكيد ..

-علاء: لحظة واحدة وراجع تاني

-آمال: خد راحتك يا علاء

ساد الصمت للحظات قليلة ، فقطعته سناء بـ....

-سناء: ازيك يا حاجة زينب

-زينب: الحمدلله في نعمة

-سناء: انتي بتشتغلي ؟

-زينب: لأ .. أنا اتجوزت بدري وأقعدت في البيت

-سناء: اها .. وعلى كده معاكي شهادة يا حاجة زينب

-زينب: احم.. أه كان معايا الدبلوم

-سناء: أها

-آمال متدخلة في الحوار : آآآ... مقولتلناش ايه رأيك يا حاجة سناء في عروستنا الحلوة

-سناء: هي فعلا حلوة

-ندى: ميرسي

-سناء: انتي لسه بتدرسي يا ندى صح ؟

-ندى: ايوه يا طنط في تانية تجارة انجليش

-سناء: ماشاء الله

-آمال: ندى دي أشطر اخواتها ، ومؤدبة .. حاجة مش موجودة في الزمن الأغبر اللي احنا فيه ده

-سناء: لأ ماهو واضح فعلاً

....

دلف علاء وهو يحمل صينية بها بعض من المشروبات والحلوى للترحيب بالضيوف

-آمال مسرعة: عنك يا ابني

-علاء: أنا عارف يا طنط أشيل الصينية

-آمال: طبعاً يا بني ، أنا بس بحب أساعد

-سناء: حطها عندك هنا يا علاء

-علاء : اوك

-سناء وهي تقدم لهم المشروب: اتفضلوا

-زينب: شكراً يا حاجة ، دايما عامر يا رب

-آمال: خدي يا عروسة من ايد طنطك سناء

-ندى: ميرسي

-سناء: علاء ابني يعني مش محتاج أتكلم عنه كتير بس فعلاً اللي هتاخده هتشوف معاه أجمل أيام في حياتها

-زينب: طبعا

رن جرس باب المنزل فأمرت علاء بالذهاب واحضار الضيف الجديد ...

-سناء: روح افتح الباب يا علاء ، دي أكيد مدام يمنى

-علاء: حاضر

-آمال مستفهمة : هو انتي عازمة حد معانا تاني يا حاجة سناء

-سناء: لأ دي مدام يمنى ، مش حد غريب ، وبعيد الوقتي هتعرفوا هي جاية ليه

-آمال: اها

-زينب في نفسها: يا خبر بفلوس دلوقتي يبقى ببلاش

دلفت السيدة يمنى إلى داخل غرفة الصالون ورحبت بالجميع و...

-علاء: اتفضلي يا مدام يمنى

-يمنى: شكراً يا عريس ، وربنا يتمملك ع خير

-علاء: اللهم أمين

-يمنى: مساء الخير عليكو جميعاً

-سناء: ازيك يا مدام يمنى

-يمنى وهي تحتضنها : حاجة سناء ازيك ، بجد أنا فرحانة اني شوفتك واني دايماً بقابلك في المناسبات السعيدة

-سناء: تسلميلي يا حبيبتي

-يمنى وهي تشير لندى : أكيد دي العروسة صح

-سناء: أه هي ، ودي والدتها الحاجة زينب ، ودي الست آمال

-يمنى: الست آمال غنية عن التعريف ، أخبارك ايه

-آمال: مدام يمنى وحشاني والله

-يمنى : انتي اكتر ، ازيك يا حاجة زينب

-زينب: بخير الحمدلله

-يمنى: تعالي يا عروسة جمبي

-ندى: اروح يا ماما

-زينب: هي دي محتاجة سؤال ، روحي يا بنتي جمبها

-ندى: حاضر

-سناء: مدام يمنى دي صاحبتي وعندها محل دهب وبنتعامل معاها من زمان

-زينب بدهشة : هه

-ندى: هــاه

-سناء: أنا طبعاً عشان مش بنزل كتير ، فطلبت منها انها تجيب كام حاجة كده عشان عروستنا تشوفها وتختار

-ندى: ايه

-زينب: آآآ...

-يمنى وهي تفتح كيس قماشي صغير : ده أنا منقية احسن حاجة عندي في المحل عشان العروسة تختار براحتها

-زينب: بس آآآ.. يعني احنا كان المفروض هنتقابل في المحل وكده ، ده اللي علاء بلغه للحاج صلاح ، مش كده يا بني؟

-علاء : الحقيقة آآآ...

-سناء مقاطعة : انتي شايفة صحتي عاملة ازاي ، وأنا مقدرش أتحرك كتير ، فأنا طلبت منه انه يجيبكم عندي

-زينب: اه يا حاجة بس آآآ...

-آمال متدخلة في الحوار : وماله مش عيب ، العروسة بس تشوف وتختار ، ولو معجبهاش حاجة مدام يمنى تجيبلها غيره

-سناء: بالظبط

-آمال: ايه رأيك يا زينب ؟

-زينب على مضض: طيب

أخرجت يمنى بعض الدبل من الكيس القماشي لكي تراهم ندى و..

-يمنى: شوفي الدبلة دي يا عروسة

-ندى وهي تنظر لها : حلوة

-يمنى: طب بصي لدي بقى

-ندى: كويسة

-يمنى: ها ، ودي كمان

-ندى: احم.. جميلة

-يمنى: ملي عينك كده واختاري

-ندى: أها

ظلت ندى تتفحص الدبل وهي غير متقبلة للوضع بالمرة ، هي تشعر أن هناك شيئاً خطئاً بالموضوع ، ولكنها لا تريد أن تتسبب في احراج أي أحد ، ثم أخذت تجرب مقاس الدبل في إصبعها وكان غالبيتهم واسع عليها بدرجة كبيرة مما قلل فرصة الاختيار بالنسبة لها و...

-يمنى: بصي مافيش بعد كده ، دي أحدث حاجة في السوق

-سناء: ممكن توريني يا مدام يمنى

-يمنى: أه طبعا ، اتفضلي

-سناء: مممم... لأ حلوين فعلا

-آمال: خليني أشوف أنا كمان

-يمنى: اتفضلي

-آمال: بصي يا زينب ع الجمال والرقة

-زينب: اها حلوين

-يمنى: ها يا عروسة ، في حاجة في دول عجبتك

-علاء مقاطعاً : أنا ممكن اقول رأيي؟

-آمال: أه طبعاً ، ده انت العريس ، ولا ايه يا زينب

-زينب: ايوه مظبوط

-علاء: انا رأيي تختاري الدبلة اللي من غير فصوص بتكون عملية اكتر ومش بتتبهدل

-يمنى: عندك حق يا علاء ، الدبل اللي بفصوص بتقع فصوصها بسرعة وبندوخ عقبال ما نجيب نفس الشكل والتصميم

-سناء: صح .. كلامك مظبوط يا علاء يا بني، ولا انتي ليكي رأي تاني يا ندى ؟

-ندى باحراج: احم.. اللي تشوفوه

-زينب: اختاري يا حبيبتي اللي يعجبك ،ولو عاوز حاجة تانية قولي ماتتكسفيش

-ندى: الدبلة دي كويسة

-سناء: فعلاً حلوة

اختارت ندى الدبلة التي لا تحتوي على أي شيء سوى نقوش بسيطة للغاية ، والتي كانت مقاربة لحجم اصبعها ...

-زينب: دي اللي عجبتك يا ندى

-ندى: ايوه يا ماما

-زينب على مضض: مش بطالة ، بس شوفي ان كان في حاجة تانية ولا لأ

-ندى: احم... دي كويسة يا ماما

-آمال: سبيها على راحتها يا زينب ، هي العروسة وتختار اللي يعجبها ، وأنا شايفة كده انها هتتفق مع علاء جداااا

-علاء: ممكن اذا سمحتي يا طنط أنزل أنا وندى تحت نشوف دبلتي من محل الفضة اللي جمبنا

-زينب بتردد: بس آآآ...

-علاء: مش هنتأخر

-سناء: ماهو أكيد محتاج يلبس هو كمان دبلة زي العروسة

-آمال ضاحكة : ههههههههههههه العريس دايماً بيتنسى في موضوع الدبل دي

-سناء: اه والله ، ولو كنت بصحتي وقادرة أنزل كنا روحنا كلنا عند المحل ده

-آمال: ربنا يديكي الصحة يا حاجة سناء ويشفيكي قادر يا كريم

-سناء: امين

-زينب: طيب ، انزلي يا ندى مع عريسك

-ندى: حـ... حاضر

....

اصطحب علاء ندى إلى محل المشغولات الفضية الموجود بجوار منزله لكي ينتقي دبلته الخاصة ، كان علاء متوتراً من وجود ندى معه ، وهي شعرت بتوتره هذا ..

-علاء: آآ... دي أول مرة اتكلم معاكي من غير ما حد يكون متابعنا

-ندى: اها

-علاء: ها مبسوطة ؟

-ندى: الحمدلله

-علاء: بصي أنا بأمر الله لما نتفق على كل حاجة هاجيبلك أحسن شبكة في الدنيا وأعملك كل حاجة في الشقة فوق ما تتخيلي

-ندى: إن شاء الله

-علاء: مش عاوزك شيلي هم أي حاجة ، احنا كمان مش هنطول لا في خطوبة ولا غيره ، كله هيبقى ورا بعضه

-ندى: أهــا

-علاء وهو يشير بيده : المحل أهوو .. تعالي أما نشوف هنختار ايه سوا

-ندى: اوك

دلفت ندى بصحبة علاء إلى داخل محل المشغولات الفضية لتبدأ أولى المواجهات بينهما .....

...

في منزل تامر ،،،،

كان تامر يفكر في نيرة كثيراً خاصة أنها أول فتاة تستعصى عليه ، لذا قرر أن يغير في الاستراتجية التي اتفق مع نسمة عليها ، ظل يفكر ملياً في كيفية استغلال الصور التي بحوزته ، وبالفعل وصل إلى .....

-تامر: أنا لو أعدت أسمع كلام البت نسمة دي مش هوصل لحل وهاتطلع عيني عقبال ما أوقعها، لكن أنا لو اتعامل مع نيرة بطريقتي هاجيب رجلها بسرعة، و هاعرف ازاي أوقعها .. أيوه واللي هيحصل نسمة مش هتعرف عنه أي حاجة ، أيوه بالظبط .. كده أحسن ، أنا هاقص الصورة اللي اتصورت دي وأبعتها بوش البت نيرة بس وأشوف بقى ردة فعلها لما تلاقي صورتها في رسالة ع النت .. !!!

...

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،،

كانت فاطيما مشغولة باتمام واجبها المدرسي ، بينما كانت نيرة تقضي وقتها على موقع الفيس بوك و...

-نيرة: اووف ، مافيش اي جديد خالص ، كل حاجة مملة ، مممم... ده ايه الجروب ده كمان .. الله ! ده فيه معلومات حلوة .. الله كمان عاملين جوايز للي يجاوب ، طيب أما أجرب كده

-فاطيما: نيرة تعالي ساعديني في الـ homework ده

-نيرة: أنا مش فاضية الوقتي

-فاطيما: ماهو لو ندى موجودة كانت هتساعدني

-نيرة: يووووه ، أما تبقى تيجي ندى خليها تساعدك

-فاطيما: غتتة

-نيرة: بتقولي ايه ؟

-فاطيما: مافيش

-نيرة: الله ! ده في حد باعتلي رسالة ، اما أشوف مين ...

قامت نيرة بفتح الرسائل الخاصة بها على الفيس بوك لتتفاجيء برسالة أخرى جديدة من ذلك المدعو اللحن الحزين ...

-نيرة: برضوه اللحن الحزين ، هو ايه مش بيزهق ، أما أشوف كاتب ايه المرادي

كان نص الرسالة المكتوب على الفيس بوك

((لم أعد أطيق أن يراكي غيري ويتمتع بصحبتك بدلاً مني ، فأنتي خُلقتي لتكوني ملكة على قلبي))

بالاضافة إلى صورة ملحقة بالرسالة والتي كانت عبارة عن صورة خاصة بها هي

أصيبت نيرة بالرعب حينما رأت تلك الرسالة والصورة ، فأرسلت رداً على الفور

-نيرة: انت مين بالظبط ؟؟ وجبت الصورة دي منين ؟؟

انتظرت نيرة لعدة دقائق دون أن ياتيها أي رد .. لم تكن تعرف كيف ستتصرف ، هي خائفة ولكن لا تعرف السبب .. فمعنى وجود أي صورة لها مع أحد لا تعرفه أنها في مأزق كبير

....

في محل المشغولات الفضية ،،،

دلفت ندى بصحبة علاء إلى داخل المحل ، كان علاء من النوع الذي يتعرق من يده حينما يصاب بالتوتر و...

-علاء: احم... اصل الواحد أما بيتوتر بتلاقيه كده مش ع بعضه

-ندى: ولا يهمك

-صاحب المحل: مساء النور

-علاء: مساء الخير

-صاحب المحل: تؤمروا بايه حضراتكم

-علاء: عاوز دبلة فضة على مقاسي

-صاحب المحل : عريضة ولا صغيرة ، بفصوص ولا سادة

-علاء لندى: انتي رأيك ايه ؟

-ندى: اللي يريحك

-علاء: طب ورينا كده المجموعة اللي عندك دي واحنا هنختار

-صاحب المحل: حاضر

لاحظت ندى تصبب العرق من يد علاء فقامت بفتح حقيبة يدها واخرجت علبة المناديل وأعطت علاء منديلاً لكي يمسح به يده

-علاء وهو ينظر لها: شكراً

-ندى: العفو

اخذ علاء يقيس الدبل على حجم اصبعه المبتل من التوتر ، فأخرجت ندى منديلاً أخر لكي يمسح به علاء يده ، ولكن تلك المرة أخذه علاء منها دون أن يشكرها ولكنه اكتفى بنظرة نارية تخرج من عينيه خافت على اثرها ندى منه ..

-علاء: تمام أنا هاخد الدبلة دي

-صاحب المحل: ذوقك حلو ، تحب نكتب عليها التاريخ والاسم ؟

-علاء: لأ التاريخ بس ، ووقت ما هنحدده هبلغك

-صاحب المحل : تمام

-علاء لندى : ايه رأيك ؟

-ندى: جميلة ماشاء الله

وضع علاء الدبلة الخاصة به في علبة صغيرة ، ثم خرج مع ندى من المحل لتبدأ أول مراحل الشجار بينهما و...

-علاء بحدة : ايه اللي عملتيه ده جوا ؟

-ندى بخوف: أنا عملت ايه ؟

-علاء: يعني مش عارفة

-ندى: لا والله أنا معملتش حاجة

-علاء بنرفزة : لا والله ، طب والمناديل اللي عمالة تطلعيها عمال على بطال عشان تحرجيني قصاد الراجل جوا

-ندى: والله ما أقصد، أنا بس كنت عاوزة اديك منديل تمسح بيه ايدك

اخذ علاء نفساً طويلاً كي يهدأ قليلاً ثم تحدث قائلاً ...

-علاء: تاني مرة متعمليش كده لو سمحتي ، وأنا لو عوزت حاجة هابقى اقولك

-ندى: حاضر

-علاء: بس ع فكرة انتي ذوقك زيي

-ندى: اها

-علاء: اوعي تكوني زعلانة مني

-ندى: لأ عادي

-علاء: انا بس عاوزك تفهميني عشان نقدر نكمل بعض بدون مايحصل خلاف بينا

-ندى: بأمر الله

-علاء: انتي لسه مش عارفاني واكيد لما هنفهم بعض كويس هتلاقي الأمور بينا ماشية

-ندى: اكيد

-علاء: طب يالا عشان محدش يقلق عليكي

-ندى: اوك

صعدت ندى مع علاء إلى منزلهم مرة أخرى ..

....

في النادي ،،،،

-مايا: يعني ايه مش طالع الرحلة

-رضوى: هو اتصل واعتذر عشان مامته تعبانة

-مايا: طب وهنعمل ايه الوقتي

-رضوى: مش عارفة

-مايا: ده انا كنت معتمدة ع انه طالع الرحلة دي عشان نكون سوا ونقرب من بعض أكتر وأكتر .. اوووف

-رضوى: أنا هاضطر أبلغ المشرفين ع انه مش طالع

-مايا: طب مافيش بديل تاني

-رضوى: لأ ، في ..

-مايا: ايه هو ؟؟

-رضوى: إننا ممكن نأجل الرحلة

-مايا: هـــه ! تتأجل

-رضوى: أه ، بس ده معناه اننا هنخسر معظم المشتركين معانا

-مايا: ممم...

-رضوى: ده طبعاً غير ان مافيش أرباح هتطلعلنا منها ، والله أعلم بقى الباصات هنعرف نجيبها تاني ولا الشركة هتطلعها في رحلة تبعنا تاني

-مايا: بصي كل ده عادي نقدر ندبره ، وأنا دادي ممكن يظبطني في الحاجات دي

-رضوى: يعني ايه ؟

-مايا: يعني أجلي الرحلة

-رضوى: ايه ؟

-مايا: أجلي الرحلة اسبوع واعلني ده للكل ، اننا هنأجلها لظروف مرض والدة يوسف الكومي ، وكلمتين تضامن معاه هتلاقي الكل أقدر

-رضوى: بس آآآآ....

-مايا: من غير بس ولا حاجة ، يوسف أما هيعرف اننا عملنا ده عشانه هيفرح جدا ، وأي حاجة ناقصة انا هظبطكم فيها

-رضوى: على ضمانتك

-مايا: sure

-رضوى: يبقى بكرة هنزل اعتذار في الكلية وهبلغ كل الناس ، واللي عاوز يسحب فلوسه براحته ، واللي مش عاوز مافيش مشكلة احنا معاه

-مايا: وسيبي باب الحجز في الرحلة مفتوح ، وده أكيد هيعوض لو حد سحب

-رضوى: اوك

....

في منزل علاء ،،،،

-زينب: طيب يا حاجة سناء نستأذن احنا

-سناء: ما لسه بدري ، ده انو لسه اعدين معايا ومشرفيني

-زينب: يدوب نلحق نروح

-علاء: انا هتلكم مع الاستاذ صلاح ع ترتيبات قراية الفاتحة

-زينب: وماله يا بني

-سناء: انا هخلي علاء يحدد ميعاد مناسبه ويناسبكم بحيث نيجي نقرى الفاتحة ونتفق على كل حاجة

-زينب: بأمر الله

-آمال: لوووولووولي .. الف مبروك .. يا رب يسعدكم

-يمنى: وأكون أنا كمان حطيت الدبل في علبة شيك وكتبت عليها الاسامي والتواريخ

-علاء: لأ كفاية التواريخ بس

-يمنى: مش هاتكتب اسم عروستك

-علاء: لأ مافيش داعي ، أنا عاوز التواريخ بس

-يمنى: اللي يريحك

-زينب: يالا بينا يا ندى

-علاء: استني يا طنط أنا جاي معاكو أوصلكم

-زينب: مافيش داعي تتعب نفسك يا بني ، خليك مرتاح

-علاء: لأ أبدااااا .. مافيش تعب ولا حاجة

-آمال: نشوف وشك ع خير يا حاجة سناء

-سناء: تسلميلي يا آمال

-زينب: انا فرحانة اني اتعرفت عليكي

-سناء: وأنا أكتر

-ندى: مع السلامة يا طنط

-سناء: ألف سلامة يا عروسة

نزل الجميع من المنزل وركبوا سيارة علاء الذي قادها إلى حيث يقطنون ...

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

ظلت نيرة جالسة أمام شاشة الحاسوب تنتظر أي رد من اللحن الحزين ولكن دون جدوى ..

-نيرة: مين ده ؟؟ وليه مردش عليا لحد الوقتي ؟؟ طب جاب صورتي منين ؟؟ هو ممكن يكون بيراقبني ؟؟ بجد أنا هتجنن !!

....

سمعت نيرة صوت باب المنزل يُفتح وبالتالي خمنت أنها والدتها واختها ففأغلقت الحاسوب على الفور ، وجلست على الفراش وهي ممسكة بأحد الكتب وكأنها كانت تستذكر دروسها

-نيرة في نفسها: ده بين ندى وماما جوم ، لو شافني لسه أعدة ع النت هيعملوهالي قضية ، لأ أنا أحسن حاجة أطفيه وأقوم أذاكر ..

....

-فاطيما: ماما جت ، نووودة جبتلي حاجة حلوة

-ندى: اه يا طمطم ، خدي

-فاطيمت: ميرسي

-صلاح: حمدلله ع السلامة ، ايه الأخبار ؟

-ندى: الحمدلله

-زينب بضيق: الولية وابنها بلفونا يا حاج

-صلاح: يعني ايه مش فاهم ؟

-فاطيما: ولية مين ؟

-زينب: ملكيش دعوة .. تعالى يا حاج أما أحكيلك جوا

-صلاح: طيب

-فاطيما: عملتي ايه يا نودة

-ندى: ولا حاجة يا طمطم ، قوليلي خلصتي واجبك ولا لسه ؟

-فاطيما: لأ لسه في كام حاجة طلبت من نيرة تساعدني فيها بس هي مرضتش

-ندى: طب تعالي هاغير هدومي وأساعدك

-فاطيما: ماشي ، وأنا كمان عاوزة أحكيلك على حاجة

-ندى : اوك

....

في غرفة صلاح وزينب ،،،،

قصت زينب ما حدث معها هي وندى لصلاح الذي استغرب كثيراً و..

-زينب: الولية بتزنوقنا وبتتحجج وبلفتنا في ثانية

-صلاح: مش يمكن تكون تعبانة فعلاً

-زينب: لأ يا خويا دي كانت أعدة زي ضربة الدم

-صلاح: ممم... طيب وانتي رأيك ايه ؟؟ نفضها سيرة

-زينب: هــاه

-صلاح: أما يتصل أعتذرله

-زينب: لأ .. أنا مقصدش ، أنا بس بحكيلك ع اللي حصل ، هما لو كانوا قالوا من الأول كنا هنبقى مجهزين نفسنا ، لكن دول خدونا على مشمنا ، والبت بنتك هبلة ومعرفتش تاخد وتدي معاهم

-صلاح: مش الحاجة عجبتها وخلاص ،وبعدين دي لسه دبلة ، يعني في الشبكة تبقى تنقي وتختار

-زينب: ده أنا هبقى واعيلهم

-صلاح: وهو قالك هيتصل امتى ؟

-زينب: أكيد على بكرة نكون فكرنا في ميعاد مناسب لقراية الفاتحة

-صلاح: وانتي يناسبك امتى ؟

-زينب: أنا رأيي نخليها كمان يومين ولا تلاتة نكون وضبنا البيت وندى جابتلها حاجة جديدة تلبسها

-صلاح: طيب

....

في غرفة البنات ،،،

كان بال نيرة مشغول في أمر ذلك الشخص المسمى اللحن الحزين ، حاولت أن تغفو وتنام ولكنها فشلت للأسف ، بينما كانت ندى وفاطيما يتحدثان سويا و..

-نيرة في نفسها : لازم أعرف مين اللحن الحزين ده .. استر يا رب !

-فاطيما: ندى أنا كنت عاوزة اقولك ع حاجة

-ندى: ايه هي

-فاطيما بصوت هامس: هو ينفع حد كبير يمسكنا

-ندى: يمسكك ازاي

-فاطيما وهي تضع يدها على صدرها: يعني يحط ايده ع جسمنا كده

-ندى: لأ طبعاً ، ده غلط جداااا ، ولو حد عمل كده لازم نقول عليه على طول

-فاطيما: اها

-ندى وهي تنظر لفاطيما : انتي بتسألي ليه بقى يا طمطم

-فاطيما : أصل آآآ...

-نيرة بصوت مرتفع: اسكتوا بقى عاملين ترغوا وأنا مش عارفة أنام ، ايه مش بتزهقوا

-ندى: طب ما تنامي هو في حد حايشك

-نيرة: ما أنا مش عارفة انام من صوت البت دي المسرسع

-فاطيما: أنا صوتي مش مسرسع

-ندى: خلاص ، مش هنتخانق على اخر الليل ، يالا ننام عشان وراكو مدارس بكرة

-فاطيما: وأنا بكرة هابقى أحكيلك الباقي

-ندى: طيب

-نيرة: اطفوا النور بقى

-فاطيما: يوووه ، طيب

....

في منزل علاء ،،،،

-علاء: ها يا ماما ايه رأيك في ندى ؟

-سناء: كويسة ، شكلها هادي ومش بتاعة مشاكل

-علاء: ايوه

-سناء: بس أمها اللي مش عجباني

-علاء: وأنا مالي ومال أمها .. المهم عندي ندى

-سناء بمكر : بس شوفت ازاي عرفت أخليهم ياخدوا اللي أناعاوزاه

-علاء: طبعاً ، هو في حد زيك في تفكيرك العبقري ده

-سناء: ما احنا مش هنغلط تاني ونصرف ونكلف وفي الأخر تخسر كل حاجة

-علاء: ايوه ، الجوازة الأولى كلفتني كتير ، وأنا مش مستعد أخسر تاني

-سناء: بالظبط .. وأديك مخسرتش حاجة ، الدبلة القديمة اتلمعت والبت اختارتها

-علاء: ده أنا كنت خيف لأحسن تاخد حاجة تانية غيرها

-سناء: عيب عليك ، أومال أنا كلمت يمنى ليه وقولتلها تيجي ع البيت

-علاء: أها

◘◘◘ Flash Back لما حدث ،،،،

اتصلت السيدة سناء بصديقتها صاحبة محل المشغولات الذهبية يمنى لتطلب منها ...

-سناء هاتفيا: ازيك يا يمنى

-يمنى: حاجة سناء ، وحشاني ، فينك من زمان ؟؟ ده أنا قولت انتي نستيني والله

-سناء: معلش يا يمنى ، انتي عارفة صحتي ع ادها

-يمنى: ربنا يديكي الصحة وطولة العمر يا رب

-سناء: أنا كنت قصداكي في خدمة كده يا يمنى

-يمنى: خير يا حاجة أؤمريني

-سناء: بصي ماخبيش عليكي ابني علاء ناوي يخطب قريب ان شاء الله

-يمنى: بجد ، ألف ألف مليوووون مبروك

-سناء: الله يبارك فيكي ، المهم يعني أنا كنت عاوزاكي في خدمة

-يمنى: خدمة ايه يا ترى ؟

-سناء: بصي أنا كان عندي الشبكة القديمة بتاعة ابني

-يمنى: اها ، عاوزاني أغيرهالك

-سناء: لأ مش كده ، أنا كنت عاوزاكي تيجي عندي البيت لما تيجي العروسة وأمها

-يمنى: تمام

-سناء: وقبلها تاخدي الدبلة القديمة دي وتلميعها وبعد كده تحطيها وسط كام دبلة من المقاس الكبير كده وتقدميهم على انها حاجات العروسة تنقي منها

-يمنى: اها .. بس مش ممكن العروسة تضايق لو عرفت ده

-سناء: وهي هتعرف منين ؟؟؟

-يمنى: يعني .. مش هتشك أما ده يحصل

-سناء: لأ متقلقيش ، احنا لو عملنا ده محدش هياخد في باله ، المهم بس انتي موافقة على ده

-يمنى: أنا عادي ، مش فارقة معايا

-سناء: تسلميلي يا يمنى ، وأنا هشوفك يا حبيبتي

-يمنى: خيرك سابق يا حاجة سناء

-سناء: أنا برضوه هعدي عليكي في المحل عشان عاوزة أشتري غويشة جديدة بس أخلص من خطوبة علاء دي

-يمنى: تشرفي في أي وقت ، ده المحل بتاعك

-سناء: ربنا يخليكي ، المهم وقت ما هاعرف الميعاد هكلمك وأعرفك على طول

-يمنى: تمام ، وأنا مستنية منك تليفون

-سناء: ان شاءالله ◘◘◘

....

عودة للوقت الحالي ،،،،

في منزل علاء ،،،،

-سناء: المهم تكون البت عجباك ، ومش زي الأولانية

-علاء: لأ من الناحية دي اطمني يا ماما ، هي مختلفة وفي حالها وعجينة طرية أقدر أشكلها زي ما أنا عاوز

-سناء: تمام يا بني .. شوف انت ناوي تكلمهم امتى عشان تحدد معاد قراية الفاتحة

-علاء: بكرة ان شاء الله ، وهحاول اخليها خلال يومين

-سناء: بأمر الله

-علاء: ولازم من البداية يكونوا عارفين احنا نظامنا ايه ويمشوا عليه .... !!!!!

....

الحلقة الثانية والعشرون :

في صباح اليوم التالي ،،،،

في منزل صلاح الدسوقي،،،

اتصل السائق مجدي بصلاح ليبلغه بأنه لن يستطيع أن يوصل الفتيات لمدارسهن لاستمراه في السفر

-مجدي: غصب عني يا باشا ، لسه مرجعتش من البلد

-صلاح: ماشي يا مجدي ، لما تخلث اللي وراك وترجع بالسلامة عرفني

-مجدي: أه طبعاً

أنهى مجدي المكالمة وهو شبه مطمئن من عدم وجود أي مشاكل و...

-مجدي في نفسه: الظاهر ان البت الصغيرة مقالتش حاجة ، يومين كمان كده واعمل فيها مستعبط وأكلمه وأشوف النظام ايه

....

توجهت نيرة مع اختها الصغرى فاطيما إلى مدرستيهما بصحبة والديهما ..

-فاطيما: ده احلى يوم روحت فيه المدرسة النهاردة

-صلاح: ليه يا طمطم

-فاطيما: عشان انت اللي هتوصلني يا بابا

-صلاح: حبيبتي يا طمطم

-نيرة: اومال هاتيجي تاخدنا يا بابا ولا هنعمل ايه ؟

-صلاح: كلميني قبل ما تروحي وأنا هاشوف ان كنت فاضي هاعدي أجيبكم من المدرسة

-نيرة: طيب

-صلاح: وانتي يا طمطم ماتخرجيش من باب المدرسة إلا اذا انا جيت أو أختك ماشي

-فاطيما: حاضر ، بس والنبي يا بابا انت اللي تجي معانا وتروحنا

-صلاح: ربنا يسهل يا طمطم

-فاطيما: عشان خاطري ، انا عاوزة أروح معاك

-صلاح: ادعي ربنا أخلص بدري وأنا أجيلك

-فاطيما: يااااااااا رب تخلص بدري يا بابا يا رب

-صلاح: أمييين يا طمطووومة

....

قررت ندى أن تذهب إلى كليتها لتأخذ مافاتها من محاضرات ...

-ندى: ماما أنا هاروح الكلية النهاردة أشوف المحاضرات اللي فاتتني

-زينب: طيب يا حبيبتي متتأخريش

-ندى: حاضر ، هاخلص واجي على طول

-زينب: ماشي يا قلبي

....

في مدرسة نيرة ،،،،

كانت نيرة مازالت تفكر في اللحن الحزين ورسالته لها ، فقطعت تفكيرها قدوم نسمة ومي إليها و...

-نسمة: الجميل بيفكر في ايه

-مي: ممم... اكيد الجو الجديد

-نيرة بعدم فهم : جو مين ده

-نسمة: بس يا مي ، نيرة مالهاش في الكلام ده

-نيرة: انا مش فاهمة انتو بتكلموا عن ايه بالظبط

-مي: ازاي مش فاهمة وفي عربيات وحركات كده كانت بتتعمل امبارح

-نيرة : أفندم ؟؟ انتي بتقولي ايه

-هالة من بعيد: الحقوا يا بنات

-نسمة: في ايه؟؟

-هالة: البت دينا اللي في فصل 2/5

-نسمة: مالها

-هالة: اتمسكت هي وواحد قدام المدرسة

-نيرة: يا ساتر يا رب

-مي: ايه

-نسمة: ومين اللي مسكها ؟؟؟

-هالة: الاستاذ محفوظ بتاع العربي ، شافها وهي أعدة جمبه وع اللي عمله فيها وفيه ومصمم يكلم أهلها ويعرفهم ، والواد يسلمه للقسم

-مي: اوووبا

-نسمة: دي البت اتفضحت

-مي: لأ والواد هيطحن

-نيرة: عديها على خير يا رب

-هالة: تعالوا نتفرج ع اللي هيحصل

-نيرة: مالناش دعوة

-هالة: مالناش دعوة ايه ، ده انتي متعرفيش أم البت دينا هتعمل ايه في الاستاذ محفوظ ولا في ادارة المدرسة

-نسمة: ده لو دينا منحرفة قراط ، فأمها 24 قراط

-مي: هي هتجيبوه من بره

-هالة: يالا بقى خلونا نلحق نبص

-نيرة وهي تتجه لفصلها : لأ أنا هطلع ع الحصة

-نسمة بصوت هامس : وماله اطلعي ، الدور هيجي عليكي قريب ومش احنا بس اللي هنتفرج عليكي ، لأ ده الشباب كله !!!!

-نيرة في نفسها: ربنا يستر وما عملش غلط ولا أقع في مصيبة زي البت دي كده ....!!!!

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

وصلت ندى إلى الكلية وهي تشعر أن مضى عليها سنوات وهي غائبة عنها وليس فقط عدة أيام ..

-ندى: كأن الواحد بقاله سنين مجاش هنا ، يالا الحمدلله ، اخر يوم أصلاً كان سيء ، وأنا مش حابة أفتكر اللي حصل تاني

توجهت ندى إلى المكان المخصص لمحاضرات الفرقة الثانية فلم تجد أحداً هناك ثم سألت عنهم وعلمت أن الجميع في ندوة تثقيفية بمسرح الكلية ، ففضلت أن تقضي وقتها في مكتبة الكلية إلى أن ينتهوا من الندوة وتنضم معهم للمحاضرات

-ندى: لو سمحت اومال فين طلاب الفرقة التانية

-عامل النظافة: الكل موجود في ندوة في المرسح يا أبلة

-ندى: تقصد مسرح الكلية

-عامل النظافة: ايوه

-ندى: طيب شكراً

-ندى في نفسها: أحسن حاجة أطلع أقعد في المكتبة أقرى شوية لحد ما يخلصوا ، أنا من هنا ورايح مش عاوزة يكون ليا علاقة بحد ، كله يبقى على اد ازيك الله يسلمك وخلاص ..كفاية اللي حصل قبل كده

توجهت ندى إلى مكتبة الكلية وظلت جالسة بها تتطالع الكتب الموجودة بها وتنتقي ما يناسبها لكي تقرأه ..

-ندى: ماشاء الله ده في كتب حلوة أوي هنا ، ممم... أنا هقرى شوية في الرواية دي لحد ما يخلصوا الندوة وبعد كده أحصلهم ع القاعة

....

في المقر الجديد لفرع شركة النقيب ،،،

كان صلاح الدسوقي يتابع مع العمال أعمال البناء والانشاء الخاصة بالمقر و...

-صلاح: تمام يا بشمهندس ، في حاجة تانية

-المهندس: لأ .. يهمني بس اللي في التصميم ده يتعمل ، واهم حاجة جودة الخامات

-صلاح: أطمن يا بشمهندس ، أنا كل حاجة بتابعها بنفسي

-المهندس: ربنا يعينك يا عم صلاح

-صلاح: الله يكرمك يا بشمهندس

-المهندس: بالحق عملت ايه مع رجب ؟

-صلاح: رجله اتكسرت وهيفضل في الجبس بتاع شهر

-المهندس: لا حول ولا قوة إلا بالله ، لازم تخلي بالك يا عم صلاح من اجراءات السلامة الخاصة بالعمال ، وإلا هتقع في مشكلة كبيرة

-صلاح: والله غلبت معاهم ، بس تقول ايه معظمهم أخد العملية فهلوة وبالدراع

-المهندس: لأ لازم تفتح عينك أكتر عليهم

-صلاح: حاضر يا بشمهندس

-المهندس: ولو في حاجة كلمني

-صلاح: ماشي

ظل صلاح يتابع العمال إلى أن رن هاتفه المحمول برقم علاء ، فأجاب على اتصاله و...

-صلاح هاتفياً: الووو

-علاء: ازي حضرتك يا أستاذ صلاح

-صلاح: ازيك يا بني

-علاء : ها يا عمي ايه الأخبار ؟

-صلاح: خير ان شاء الله ، البنت وأمها موافقين

-علاء: يعني نقدر نحدد ميعاد لقراية الفاتحة

-صلاح: طبعاً

-علاء: ايه رأي حضرتك في بكرة

-صلاح: لأ كده على طول ، ادينا يومين يا بني نستعد فيهم

-علاء: طيب على السبت مثلاً ؟؟؟

-صلاح: خليها على يوم الأحد ان شاء الله

-علاء: تمام ... واذا سمحتلي يا عمي ممكن أنزل مع ندى ومامتها طبعاً نشوف ايه اللي هتلبسه وكده وترتيبات قراية الفاتحة

-صلاح: هه

-علاء: انا حابب من البداية نكون متشاركين في كل حاجة

-صلاح: ربنا يسهل ، هاشور المدام الأول وبعد كده نتكلم

-علاء: منتظر تليفون حضرتك

-صلاح : بأمر الله

أنهى صلاح المكالمة مع علاء وهو في حيرة من أمره ، فعادة العروس وأهلها هم من يتولون الأمور الخاصة بقراءة الفاتحة ولكن ...

-صلاح: غريب اوي الجدع ده ، ايه اللي عاوز يشارك فيه بالظبط في موضوع قراية الفاتحة ، ده حاجة عادية مش مستهلة كل ده ، الواحد لسه ياما هيشوف

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

كانت مايا تجلس في الكافيه الخاص بالكلية ومعها مروان و...

-مايا: هو جوو مش جاي النهاردة ؟؟ اصله قافل موبايله ومش بيرد عليا

-مروان: لأ .. هو هيفضل مع أبوه وأمه اليومين دول لحد ما يطمن على أمه

-مايا: اوووف

-رضوى من بعيد: أنا خلاص علقت الاعلان وبلغت كل الناس بإن الرحلة إتأجلت

-مايا: اها

-مروان مستفهماً : هو انتو اجلتوا الرحلة ؟

-رضوى: أيوه

-مروان: ليه ؟

-مايا: أنا اللي قولت لمايا تعمل كده عشان خاطر جوو

-رضوى: في ناس سحبت فلوسها ، وفي ناس لسه مكملة معانا

-مايا: مش مهم ، اعلني انتي بس بعد كده أما نطمن على إن جوو طالع معانا على فتح باب الحجز تاني في الرحلة

-رضوى: أوك ولو إني أشك ان في حد هيطلع تاني معانا

-مروان: يا رضوى انتي مش عارفة شعبية جوو ولا ايه ، اصبري بس ع أول الاسبوع الجاي وهتلاقي طوابير ع الرحلة

-رضوى: اوك

-احمد وقد انضم إليهم: ازيكم عاملين ايه

-رضوى: انت فين من بدري

-أحمد: كنت في الندوة اللي كانت شغالة من شوية

-مايا: انا مش عارفة انت بتستحمل الجو الخنيق ده ازاي

-رضوى: يا مايا هو غاوي ندوات ولا انتي يعني مش عارفاه

-مايا: ده أنا بزهق بسرعة

-أحمد: انتي أصلاً التعليم مش في دماغك

-مايا: هاخد ايه منه ، هي مجرد شهادة هتتعلق مع غيرها

-رضوى: سيبكم بقى من الكلام ده وخلونا نشوف هنعمل ايه مع الناس اللي عاوزة تسحب فلوسها من الرحلة

-مروان: رجعيها عادي ، هنعملهم ايه يعني

-رضوى: اوك

-أحمد: هاتي بس أسامي الناس اللي عاوزة تسحب فلوسها وأنا هعمل كشف بيهم

-رضوى: ماشي

-مروان: طيب عقبال ما تخلصوا أنا ورايا مشوار كده وبعدين هارجعلكم

-مايا: مشوار ايه ده

-مروان: متخديش في بالك ، دي حاجة عادية

....

في مدرسة نيرة ،،،،

قصت نيرة على صديقتها نهلة ما حدث لكي تأخذ بمشوارتها و...

-نهلة: ودي فيها ايه يخوف

-نيرة: بقولك معاه صورة ليا أنا معرفش جابها منين ولا ازاي

-نهلة: هي الصورة دي فيها حاجة

-نيرة: تقصدي ايه ؟

-نهلة: يعني كنتي في وضع كده ولا كده ، ولا متصورة مع واحد

-نيرة: هااااه ، انتي بتقولي ايه؟؟ لألألألأ طبعاااا

-نهلة: يبقى خايفة من ايه

-نيرة : خايفة انه يعمل بالصور دي حاجة مش مظبوطة

-نهلة: متخافيش يا بنتي ، تلاقيه حد بيعمل فيكي مقلب ولاحاجة

-نيرة: مش مطمنة

-نهلة: المهم انا عاوزة أطلب منك طلب

-نيرة: ايه هو ؟

-نهلة: بصي أنا هاخرج أتمشي شوية وكنت قايلة لماما اني معاكي في الدرس

-نيرة: نعم ؟؟

-نهلة: فلو ماما كلمتك وسألتك عني قوليلها اني معاكي ، ماشي

-نيرة: لالالا .. أنا ماليش دعوة

-نهلة: يا بنتي جمدي قلبك ، مافيهاش حاجة ، ما أنا ياما بعمل كده أنا والبنات ، ومحدش بيدور ورانا

-نيرة: بس أنا محبش أعمل كده

-نهلة: هي مش هتكلمك ، بس يعني لو صادفت وكلمتك تقوليلها إني معاكي

-نيرة: اوووف

-نهلة: عشان خاطري ، مش انا صاحبتك ؟

-نيرة: صاحبتي أه ، بس مش في الكوارث دي

-نهلة: اطمني مش هاتحصل حاجة

....

في موقع مقر فرع شركة النقيب الجديد ،،،،

استقل مروان سيارته وتوجه إلى مقر الشركة الجديد لمقابلة الأستاذ صلاح ، بحث عنه بعينيه إلى أنه وجده مشغولاً بالحديث مع أحد العمال ، فركن سيارته وترجل منها ثم ذهب إليه و...

-مروان بصوت مرتفع: استاذ صلاح يا استـــــاذ صلاح

-صلاح وقد التفت إليه : أهلا .. ازيك يا بني

-مروان: ازيك يا استاذ صلاح ، ايه الأخبار ؟

-صلاح: زي ما انت شايف ، احنا شغالين بايدنا وسنانا وإن شاء الله هننجز

-مروان: الله يعينك يا رب .. احم .. يا استاذ صلاح أنا .. احم كنت عاوز يعني آآآ..

-صلاح: في ايه بني

-مروان: انا كت بس عاوز اسألك عن .. آآآ.. عن السواق بتاع بنات حضرتك

-صلاح: مجدي !

-مروان: اه هو الزفـ... قصدي اه هو

-صلاح: ده مسافر من امبارح والله ، كنت عاوزه في حاجة مهمة ؟؟

-مروان: لأ .. بس كنت عاوز اعرف هو حضرتك بتثق فيه وآآآ...

-صلاح مقاطعاً: ده علي صاحبي جايبه وكان بيشكر فيه أوي، والصراحة هو ملتزم معايا واخلاق ومالوش في شغل اللبش ، بس ظروف السفر اليومين دول هي اللي لخبطته

-مروان هامساً: اياكش يسافر مايرجع تاني

-صلاح: بتقول حاجة يا بني ؟

-مروان: انا بس كنت بسأل ان كانت طمطم بنتك اشتكت منه

-صلاح: لأ بالعكس دي بتحب انه يوصلها ، بس على غير العادة كانت مبسوطة اني بوصلها النهاردة المدرسة

-مروان : لا والله

-صلاح: اه يا بني ، وبعدين أنا مش هاجيب أي حد يوصل بناتي المدرسة ، وعلي لما جابه قالي انه مجربه من قبل واشتغل معاه لفترة ، وهو أهل للثقة ومحترم أوي كمان معايا

-مروان: ساعات المظاهر بتخدع يا استاذ صلاح

-صلاح: تقصد ايه

-مروان: أقصد ان آآآآ...

-احد العمال: احنا جهزنا المونة يا عم صلاح

-صلاح: طب استنى أما أشوف المهندس يكشف عليها قبل ما تعملوا الصبة ، مش عاوزين غش

-أحد العمال: ماشي

-صلاح: معلش يا بني انت شايف أنا أد ايه مشغول

-مروان: ولا يهمك .. أنا مستنيك

بحث صلاح عن المهندس ولكنه كان غير موجود بالموقع ، فاتصل به هاتفياً وطلب منه أن يأتي ولكنه اعتذر عن الحضور وطلب من صلاح اتمام العمل ..

-المهندس هاتفياً: والله يا عم صلاح مش هاعرف اجي ، أنا عندي اجتماع ويدب وصلت الشركة

-صلاح: ده العمال جهزوا كل حاجة

-المهندس : البركة فيك يا عم صلاح ، انت تمم عليهم بنفسك ، وسيبلي بس عينة وأنا لما هخلص هارجع أشوفها

-صلاح: طيب يا بشمهندس

-المهندس: أنا معتمد على الله ثم عليك .. وربنا يقويك

-صلاح: تسلم يا بشمهندس

صلاح للعمال: ابدأوا الشغل ، أنا جايلكم

-عامل ما: حاضر يا ريس

-عامل أخر: ماشي يا عم صلاح

-صلاح وقد تذكر شيئاً ما: يااااه ، ده انا نسيت المفروض هاروح أجيب طمطم ونيرة من المدرسة

-مروان في نفسه : نيرة ..!!

-صلاح: استغفر الله العظيم يا رب ، راح من بالي خالص موضوع المدرسة ده

-مروان مقترحاً : أنا ممكن أوصلهم

-صلاح: لأ يا بني مش عاوز أعطلك ولا أضيع وقتك

-مروان: تعطلني ايه بس ، دي طمطم زي اختي الصغيرة ، وبعدين مدرستها في سكتي يعني مش هاروح بعيد

-صلاح: ربنا يكرمك يا بني ، انا مش هنسالك الجميلة دي

-مروان: متقولش كده يا عم صلاح ، هو أنا عملت حاجة

-صلاح: الله يكرمك يا رب ويرزقك ببنت الحلال اللي تستاهلك

-مروان: الله يخليك

ركب مروان سيارته وقرر أن يتوجه إلى مدرسة فاطيماً أولاً ثم إلى مدرسة نيرة و...

-مروان بفرحة: مصايب قوم عند قوم فوايد .... !!

....

في شركة الكومي للتطوير والاستثمار العقاري ،،،

كان يوسف يجلس مع والده في المكتب يتحدثان حول الوضع الصحي لوالدته و...

-سليم: لو لا قدر الله امك طلع فيها حاجة كده ولا كده أنا مش هاسكت هسفرها أحسن مكان تتعالج فيه

-يوسف: ربنا يستر ، بجد أنا خايف وقلقان

-سليم: ربنا يعديها ع خير

-يوسف: هو المفروض نتايج التحاليل هتبان امتى ؟؟

-سليم: بكرة ان شاء الله ، والدكتور قالي أول ما هتظهر هيكلمني على طول مش هايستنى

-يوسف: ربنا يستر لحد بكرة

-سليم: المهم انت حاول تبان طبيعي قدام أمك ، مش عاوزينها تقلق من حاجة

-يوسف: حاضر

-سليم: صحيح انت ماروحتش كليتك النهاردة

-يوسف: لأ مش هاروح في حتة غير لما أطمن على ماما الأول

-سليم: مصلحتك يا بني

-يوسف: مافيش اي حاجة مهمة عندي إلا ماما وبس

-سليم: ربنا يطمنا عليها

-يوسف: يااا رب

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

انتهت ندى من قراءة الرواية التي كانت بحوزتها ولم تدرك أن الوقت قد فاتها دون أن تحضر باقي المحاضرات الخاصة بفرقتها و...

-أمينة المكتبة : يا آنسة لو سمحتي

-ندى: ايوه

-أمينة المكتبة : ميعاد الانصراف من المكتبة

-ندى وقد أدركت أنها تأخرت: اووبس ، معلش الوقت سرقني

-أمينة المكتبة: ولا يهمك ، تقدري تستعيري الكتاب لو عاوزة تخلصيه

-ندى: اها

-أمينة المكتبة: اعملي كارنيه اشتراك في المكتبة وهتقدري تاخدي الكتب اللي انتي عاوزاها وتقريها

-ندى: تمام ، ممكن حضرتك تكتبلي المطلوب في ورقة عشان أعمل كارنيه الاستعارة

-أمينة المكتبة : اوك .. لحظة واحدة

كتبت أمينة المكتبة ماهو مطلوب لندى لكي تستخرج كارنيه الاستعارة ، ثم انصرفت بعدها لمنزلها خاصة بعد أن اتصلت بها والدتها و...

-ندى هاتفياً: خلاص يا ماما أنا جاية

-زينب: تيجي بالسلامة يا عروسة ، وماتنسيش تجيبي وانتي جاية الماسك بتاع البشرة من الصيدلية

-ندى: حاضر

....

عند مدرسة فاطيما ،،،،،

وصل مروان بسيارته عند مدرسة فاطيما ، ووقف ينتظرها حتى تخرج ، وما إن رأته فاطيما حتى أسرعت إليه و...

-فاطيما بفرحة : مـــــروان !

-مروان: طمطم

-فاطيما: انت بتعمل ايه هنا ؟

-مروان: انا استأذنت والدك هوصلك النهاردة للبيت

-فاطيما: بجد ؟

-مروان: اه ، يالا تعالي

-فاطيما: ماشي

-مروان: احنا المفروض نجيب اختك معانا صح ؟

-فاطيما: نيرة !

-مروان: اه هي

-فاطيما: ايوه بابا كان قايل هنروح سوا، انت هتلاقيها في السكول (school) بتاعتها

-مروان: اوك ، انتي عارفة مكانها السكول دي

-فاطيما: أه ، هي اسمها ((....)) وموجودة هناك

-مروان: تمام .. انا عرفتها .. يالا

-فاطيما: اوك

ركبت فاطيما في المقعد الأمامي بجوار مروان الذي أدار سيارته واتجه بها نحو مدرسة نيرة ..

....

عند مدرسة نيرة ،،،،

-نهلة: والنبي يا نيروو ماتنسيش اللي قولتلك عليه

-نيرة: ربنا يسهل

-نهلة: هي مش هاتكلمك بس برضوه ، تكوني مستعدية ، وبصي سجلي رقمها عندك عشان متتفاجئيش

-نيرة: ماشي ، بس أنا مش عاوزة مشاكل

-نهلة: متخافيش مافيش حاجة هتحصل

-نيرة: ربنا يعديها ع خير

-نهلة وهي تقبلها : باي يا نيروووو يا أجدع صاحبة في الدنيا

خرجت نيرة من بوابة مدرستها لتتفاجيء باختها فاطيما تقف وهي ممسكة بيد مروان ويلوح الاثنان لها و...

-فاطيما وهي تلوح بيدها : نيــــرة .. !

-نيرة بدهشة: هـــاه

-مروان مبتسماً وملوحاً بيده : هاي

-نيرة: انت.. !! ايه اللي جابك هنا ؟؟

-فاطيما: أنا اللي جبته

-مروان: أه هي

-نيرة: انتي جيتي معاه ازاي ؟؟ مش بابا منبه عليكي ماتخرجيش بره المدرسة إلا لما هو يجي أو أنا ؟؟

-مروان: بالراحة يا نيرة

-نيرة: نعم ؟؟ نية كده حاف

-مروان: يعني أحط الاسم في سندوتش ولا عليه شوية غموس عشان يعجب

-نيرة: لأ انت جاي تهزر ، وانا مش فايقة ارد عليك ، يالا يا طمطم

-فاطيما: أنا هاروح مع مروان

-نيرة : هو عند وخلاص

-فاطيما: بابا قاله يوصلنا

-نيرة: نعم ؟؟

-مروان: اه هو قالي كده

-نيرة: يعني مش هنخلص منك بالساهل

-مروان: للأسف لأ .. لأني رزل في الحاجات دي

-نيرة بضيق : انت فعلا كده !

-فاطيما: يالا بقى

اضطرت نيرة أن تركب السيارة مع مروان واختها فاطيما ، ثم انطلق هو بهم إلى منزلهم ..

-مروان: ايه اخبار المدرسة يا طمطم

-فاطيما: شغالة

-مروان وهو ينظر في المرآة الأمامية : ممم ... هي فعلاً شغالة مش وحشة

-نيرة: استغفر الله العظيم يا رب

-فاطيما: ع كده يا مروان انت بتروح المدرسة زينا ؟

-مروان: لأ أنا في كلية

-فاطيما: زي ندى اختي

-مروان: اها ..

-نيرة: بطلي رغي بقى صدعتيني

-فاطيما: أنا بتكلم مع مروان مش معاكي

-نيرة: ربنا يهون

-مروان هامساً لفاطيما: هي اختك دي على طول روحها في مناخيرها

-فاطيما بصوت منخفض: اه.. محدش بيستحملها

-مروان: عندهم حق

-فاطيما: انت عندك كام سنة

-مروان: أنا 25

-فاطيما: يااه وكل ده ولسه في كلية

-مروان: نصيبي بقى

-نيرة بصوت منخفض: طبعاً عشان ساقط وخايب ومش فاضي غير لمضايقة الناس

-مروان: ع فكرة أنا سامعك

-نيرة وهي تتمتم : احم... اياكش تكون بتحس

ثم رن هاتف نيرة برقم والدة نهلة صديقتها ، فاضطربت و...

-نيرة باضطراب: دي .. دي مامت نهلة

-مروان : ايه مش ناوية تردي

-نيرة: ملكش دعوة

-فاطيما: رقم غريب ده يا نيرة ؟

-نيرة: لأ

-فاطيما: طب ما تردي

-نيرة: أنا حرة مش عاوزة أرد

-فاطيما: يبقى أكيد بتكلمي حد ومش عاوزاني أعرف عشان مش اقول لماما عنك

-نيرة: بس آبت

-فاطيما: طب والله لأقول لماما

-مروان: خلاص يا طمطم ، سبيها ..

رن الهاتف مرة اخرى ، فلم يكن أمام نيرة إلا الرد وإلا سوف تثير الشكوك بعدم ردها على الهاتف

-نيرة هاتفياً: ألوووه ، ايوه يا طنط

-المتصل : ....

-نيرة: لأ احنا خلصنا المدرسة وعندنا مجموعة الوقتي يا طنط ، هي نهلة مقالتش لحضرتك ؟

-المتصل: ....

-نيرة: حاضر ..أول ما هنخلص هنكلمك على طول ..

-المتصل: ....

-نيرة: مافيش ازعاج ولا حاجة يا طنط

-المتصل: ....

-نيرة: ميرسي يا طنط

-المتصل : ....

-نيرة: يا رب أمين ، مع السلامة

-فاطيما: درس ايه ده اللي عندك يا نيرة

-نيرة: وانتي مالك

-فاطيما: مش انتي بتقولي عندك مجموعة الوقتي

-نيرة: أنا أقول اللي أنا عاوزاه ، خليكي انتي بس في حالك ،واقعدي ساكتة

-مروان متدخلاً في الحوار: سبيها يا طمطم تكدب متدخليش ، ماهو الكداب بيروح فين ؟

-فاطيما: النــــــار يا مروان

-مروان: بالظبط كده

-نيرة: وانت مالك أكدب ولا أقول الحقيقة ، ده هيضرك في حاجة

-مروان: لأ مش هيضرني أنا ، بس هيجيب الأذية لغيري

-نيرة: والله كل واحد حر يعمل اللي هو عاوزه

-مروان: أه بس طالما مش هيأذي غيره ، وانتي باللي عملتيه ده أذيتي صاحبتك

-نيرة: والله هي حرة ، وأنا عملت اللي هي عاوزاه ، فأمها تحاسبها ولا لأ ماليش فيه

-مروان: انتي ساعدتيها على الغلط ، فانتي شريكة زيك زيها ولازم تتحاسبي معاها

-نيرة: انت.. انت بتكلمني كده ليه

-مروان: أنا بفهمك الصح

-نيرة: ملكش دعوة ، أنت مش من بقية عيلتنا عشان تنصحني

-مروان : والله النصيحة لوجه الله

-نيرة: خليهالك مش عاوزاها وخصوصاً لو كانت من واحد زيك

-مروان وهو ينظر لنيرة : أنا آآآآآآ..........

-فاطيما برعب: حاسب يا مـــــــــــروان !

وفجـــــأة ارتطمت سيارة ما مسرعة وقادمة في الاتجاه الخاطيء بسيارة مروان و..........................!!!

..

الحلقة الثالثة والعشرون :

كان مروان ونيرة يتجادلان حينما صرخت فاطيما و...

-فاطيما برعب: حاسب يا مـــــــــــروان !

-مروان وقد أدار رأسه : هـــاه

وفجـــــأة ارتطمت سيارة ما مسرعة وقادمة في الاتجاه الخاطيء بسيارة مروان ارتطاماً قوياً من الخلف مما جعل السيارة ترتد بقوة وتصطدم بعمود الإنارة و...

طاااااااااااااخ

-فاطيما: عاااااااا

-نيرة: لألألألأ

ثواني مرت وكأنها لحظات طويلة على الجميع ..

ومن فضل الله تعالى أن سيارة مروان كانت من نوع الدفع الرباعي مما جعلها تتحمل الارتطام القوي ..

تجمع المارة وبعض راكبي السيارات ليتابعوا الحادث ، أفاق مروان مما حدث، ثم نظر إلى فاطيما بجواره والتي كانت تقطر دماً من جبهتها و ...

-مروان بلهفة: طمطم .. انتي كويسة ، طمطم !

-فاطيما بتألم: آآآآه ، دماغي

-مروان: ششش .. بس متتحركيش ، انتي هتبقي كويسة

-فاطيما: اها

نظر مروان للخلف ليجد نيرة فاقدة للوعي في المقعد الخلفي وتنزف دماً هي الأخرى ، فترجل من السيارة وأسرع إليها ..

-شخص ما: حضرتك كويس

-مروان: ايوه أنا بخير

-شخص آخر: يا ساتر يا رب

-شخص ثالث: لا حول ولا قوة إلا بالله

-شخص رابع: حد يطلب الاسعاف بسرعة

-شخص ما: المرور جاي في الطريق

-شخص أخر: عيال مستهترة مش هاممها أرواح الناس

-مروان لنيرة وهو يحاول افاقتها : نيرة .. نــيرة ... !

-شخص ما: متحركهاش ، استنى الاسعاف لأحسن يكون فيها كسر ولا حاجة

-شخص أخر: ده يومهم بسنة

-مروان: من فضلكم يا جماعة توسعوا شوية

-فاطيما: مروان

-مروان: أنا هنا يا طمطم

-فاطيما: هي نيرة مش بترد ليه

-مروان: ان شاء الله هتبقى كويسة ، متخافيش

وصلت سيارة الاسعاف إلى منطقة الحادث ونقلت نيرة إلى أقرب مشفى خاص بناءاً على طلب مروان ، ثم صعد معها مروان وفاطيما ....

....

في أحد المطاعم ،،،

كانت نسمة تجلس مع تامر يتناولان الغذاء و...

-نسمة: تامر أنا عاوزة فلوس

-تامر: ربنا يسهل

-نسمة: ان شاء الله هيسهل بس هاتلي انت فلوس

-تامر: يوووه ، انتي مش بتزهقي يا نسمة ، كل يوم كده هات فلوس هات فلوس

-نسمة: الله ! يعني اطلب من مين غيرك ؟

-تامر: هو انا كنت خلفتك ونسيتك !

-نسمة: ايه النبرة الجديدة دي اللي بتكلمني بيها

-تامر : عشان أنا اتخانقت وزهقت من الزن بتاعك ده كل يوم ، فارحميني شوية

-نسمة: اوووف

-تامر: بقولك ايه انا قايم

-نسمة: بس أنا لسه مخلصتش أكل

-تامر: كلي براحتك ، أنا هدفع الحساب ، وخدي فلوس تاكسي عشان تروحي

-نسمة: يعني انت ماشي ؟

-تامر: اه .. طهقان ، باي يا نسمة

-نسمة: ماله ده ، ايه اللي غيره كده عليا ؟؟؟؟

جلست نسمة مع نفسها لتتذكر ما حدث لها و..

◘◘◘ Flash Back لما حدث مع نسمة قبل فترة ،،،،

كانت نسمة فتاة شقية وفضولية تحب أن تلف الانظار إليها ، ولأنها كانت الأقل جمالاً بين قريناتها فقد كان أكثر اهتماماتها هو البحث عن الحب والتميز بين الغير ، انفصلت أمها عن ابيها في سن مبكرة وتزوج كلا منهما من أحد أخر ، وظلت نسمة مقيمة مع والدتها ..

◘◘◘ ولأن نسمة لم تكن تحظى بالاهتمام الكافي نصحتها احدى الصديقات بأن تنشأ حساباً خاصاً على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتستغله في الحصول على الاهتمام والحب بدون أن يعرفها أي أحد ..

◘◘◘ وبالفعل قامت نسمة بعمل هذا ، كانت في البداية تجد هذا الموقع ممل إلى أن أرسل في طلب صداقتها عصام ، فقبلت الطلب على الفور وبدأت المحادثات والرسائل اليومية بينهما ، كانت الرسائل في البداية عادية ليس بها أي شيء ، إلى أن تغير مجرى الحديث تماماً و....

-عصام: نسوووومة قلبي

-نسمة: ايوه

-عصام: أنا هافضل كده أكلمك من غير ما أشوف صورتك ولا أسمع صوتك حتى

-نسمة: مش هاينفع يا تامر

-عصام: هو ايه بس اللي مش هاينفع ، أنا نفسي بجد أشوف شكلك ، انتي مش عارفة انتي شقلبتي حالي ازاي

-نسمة: يا سلام

-عصام: أه طبعاً ، ده انا يومي من غير ما أكلمك مالوش طعم

-نسمة: بلاش هبل

-عصام: أنا عاوز أقولك اني .. اني .....

-نسمة: انك ايه يا عصام

-عصام: إني بحبك !

-نسمة غير مصدقة: مش معقول

-عصام: اه يا نسمة أنا بحبك أوي .. انا مش عارف انتي جننتيني ازاي بحبك

◘◘◘ ظل عصام يلعب على وتر الحب والأشعار لعدة أيام حتى يضمن وقوع نسمة في شباكه ، وما إن اطمأنت له حتى طلب منها ...

-عصام: مش ناوية بقى توريني صورتك

-نسمة: تؤ

-عصام: طب وريهاني وأنا هبعتلك انسيال دهب

-نسمة: تؤ برضوه

-عصام: ليه بس كده ؟؟

-نسمة: اصل أنا شكلي مش حلو

-عصام: أنا مش فارق عندي الشكل ، المهم الروح

-نسمة: بلاش الكلام ده عشان أنا مش بصدقه

-عصام: طب خلاص أنا مش هافضل أتحايل عليكي كتير

-نسمة: انت زعلت ؟

-عصام: ....

-نسمة: عصام ! متزعلش مني يا حبيبي ، أنا بس مش عاوزة أبعت أي حاجة

-عصام: ....

-نسمة:عصام ، رد عليا أرجوك ، عصام من فضلك !

◘◘◘ تعمد عصام أن يتجاهل رسائل نسمة المتكررة إليه لعدة أيام ، مما أصابها بحالة من اليأس والاكتئاب ، ثم بعد فترة رد عليها حينما أرسلت له ....

-نسمة: وحشتني

-عصام: بجد

-نسمة بفرحة شديدة بعد أن قرأت رده : اه والله ، انا مش مصدقة انك رديت عليا

-عصام: كنت مضايق

-نسمة: انا أسفة يا حبيبي ان كنت ضايقتك

-عصام: اها

-نسمة: انت لسه زعلان مني

-عصام: عاوزة الصراحة

-نسمة: ياريت

-عصام: لسه شوية

-نسمة: طب انت عاوز ايه عشان أصالحك ؟

-عصام: عاوز أشوف صورتك

-نسمة: ....

-عصام: ها قولتي ايه؟؟

◘◘◘ ظلت نسمة مترددة في قرارها ولكنها عقدت العزم على أن ترسل له صورتها لخوفها من ان تخسره مرة أخرى خاصة بعد أن تعودت على وجوده في حياتها الافتراضية و..

-نسمة: اوك

-عصام بعدم تصديق: انتي بتقولي كده عشان تسكتيني

-نسمة: لأ طبعاً .. أنا عاوزة أرضيك وأوريك اني بحبك فعلاً

-عصام: طيب ، وريني

-نسمة: بس توعدني الأول انك مش تتريق عليا

-عصام: أوعدك

-نسمة: وكمان انك مش توري صورتي لحد

-عصام: يا نسوم انتي عاملة زي الهوا اللي بتنفسه ، وأنا وعدتك اني هحافظ عليكي

-نسمة: ثواني هبعتهالك

▫▫▫ حاولت نسمة أن تنتقي صورة مميزة لها ، ثم أرسلتها لعصام وانتظرت رأيه فيها و..

-عصام بعد أن رأى صورتها : ايه ده ؟

-نسمة: ايه معجبتكش

-عصام: أصل أنا كنت متوقع حاجة تانية خالص

-نسمة: حاجة زي ايه ؟

-عصام: استنى هابعتلك اللينكات

-نسمة : اوك

▫▫▫ أرسل عصام لنسمة عدة روابط لصور مختلفة وما إن فتحتها نسمة حتى صدمت مما رأت ، فقد كانت الصور لفتيات شبه عاريات أو عاريات بالفعل و..

-نسمة بصدمة : ايه دول ؟؟

-عصام: صور

-نسمة: دول .. آآآ... دول صور.. آآآ

-عصام: صور بنات لامؤاخذة ، صح

-نسمة: ايوه ، انت بعتهوملي ليه ؟؟؟

-عصام: أصل أنا فكرت انك هتبعتيلي صورتك وانتي لابسة بكيني مثلاً ، وصدرك باين كده منه ، ولا حتى وانتي عريانة .. اي حاجة كده من اللي تفتح النفس

-نسمة بصدمة: هــاه

-عصام: لأحسن تكوني مفكرة ان اللي بعتيها دي صور ولا حاجة ، ده أنا عمال أحور ع اللي جابوكي بقالي أد كده وفي الأخر أشوف منك وش معفن

-نسمة: آآآ..

▫▫▫ ألجمت المفاجأة لسان نسمة ، لم تستطع أن تستوعب ما حدث ، ولم تجب على رسائل عصام التي كانت بمثابة السوط اللاذع على ظهرها ...

-عصام مكملاً: هو أي حد يبعت يقولك انتي حبيبة قلبي ولا أنا بعشقك تصدقيه على طول ، انتي عبيطة ولا حاجة ، يا بت بطلي هبل ، أل مفكرة اني بحبك ، انا بس زهقت منك وقولت أشوف أخرتها معاكي ايه ، وفي الأخر طلعتي شبه وش البومة ، أنا أحسن حاجة أعملها إن اديكي بلوك محترم وأرحم أمي من وشك .....!!

▫▫▫ شعرت نسمة وهي تقرأ كل كلمة بأنها سكيناً يُغرز في قلبها وصدرها ، ظلت تبكي لما حدث وقررت ألا تصدق ما تقرأ أو تشاهد على الفيس بوك إلى أن تعرفت على رامي الذي انتهج نفس اسلوب عصام السابق في الحب والرومانسية مما أثر على نسمة مرة اخرى ولكنها كانت اكثر حذراً من السابق ...

-رامي: نوسة ، انتي موجودة

-نسمة: أيوه

-رامي: وحشتيني

-نسمة: وانت كمان

-رامي: بقالك كام يوم مش باينة ليه

-نسمة: عادي يعني

-رامي: لأ مش عادي ، ده انتي غيابك فرق معايا أوي

-نسمة: لا والله

-رامي: أه يا نووسة

◘◘◘ ظل رامي يلعب في رأس نسمة بالكلام المعسول إلى أن اطمأنت له هو الأخر ، وتناست ما حدث تماماً من قبل مع عصام .. ثم ....

-رامي: نوسة ، ممكن أشوف صورتك

-نسمة: ليه

-رامي: نفسي أشوفك أوي ، أنا كل يوم باقعد أتخيل فيكي

-نسمة: أنا عادية مافياش حاجة

-رامي: طب اوصفيلي نفسك حتى

-نسمة: ممم...

-رامي: أي حاجة بس عشان الصورة اللي رسمهالك تكمل في دماغي

-نسمة : طيب

بدأت نسمة في وصف شكل جسدها وهيئتها بطريقة مثيرة مما أثار رامي وجعله يصر على أن يرى صورة نسمة و...

-رامي: انتي جننتيني بكلامك ده ، ،انا مش على بعضي من وصفك ده

-نسمة: يا سلام

-رامي: أنا متخيل ان اللي زيك لازم يتعمله تمثال

-نسمة: مش أوي كده

-رامي: والله مش بهزر ..

-نسمة: اوك

-رامي: نفسي أشوفك صورتك أوي

-نسمة: رجعنا للكلام ده تاني

-رامي: والله انا عاوز بس اشوف صورتك عشان مش قادر خلاص أعيش من غيرك

-نسمة: انت بتكلم جد

-رامي: لو عاوزاني اقسم ع المصحف اني فعلاً متعلق بيكي أنا مستعد

-نسمة: خلاص مصدقاك

-رامي: طب هتحني عليا امتى وتخليني أتملى في جمالك

-نسمة: ربنا يسهل

-رامي: اي صورة طبيعية ليكي ، أنا مش عاوز اكتر من كده

▫▫▫ اخذت نسمة تفكر فيما يقوله رامي ، وكأن الشيطان يمهد الطريق لها لكي تستمر فيما تفعل وفي النهاية قررت أن ترسل صورة لرامي

-رامي بعد أن رأى الصورة: ماشاء الله حلوة اوي

-نسمة بعدم تصديق: بجد

-رامي: اه والله ، زي القمر

-نسمة: ميرسي

-رامي: ينفع بقى لو صورة تانية ليكي وانتي أعدة في البيت

-نسمة: افندم

-رامي: نفسي أشوفك على الطبيعة ، وانتي اعدة كده بلبس البيت بتاعك

-نسمة: ممم..

-رامي: ها قولتي ايه

-نسمة: مش عارفة

-رامي: انا ناوي بأمر الله أجي أخطبك

-نسمة: انت بتكلم جد ؟؟ هتخطبني ؟؟

-رامي: اه طبعاً ، بس لازم أبقى عارف شكل اللي هخطبها ولا أنا غلطان

-نسمة: أها

-رامي: ده أنا موريكي كل الصور بتاعتي عشان تبقى عارفة شكلي ، صح ؟

-نسمة: صح

-رامي: يبقى أنا برضوه من حقي أشوف شكلك وأعرفك أكتر ع طبيعتك

-نسمة: اوك

-رامي: يعني هتبعتيلي صورتك وانتي في البيت

-نسمة: ايوه

-رامي: طب امتى ؟

-نسمة: بكرة

-رامي: لأ الوقتي ، أنا مش هاقدر أصبر لبكرة

-نسمة بعد تفكير : ماشي ، هاصور نفسي وأبعتهالك

-رامي: وأنا مستنيكي يا حبيبتي

▫▫▫ قامت نسمة بالتقاط صورة لنفسها وهي ترتدي بيجامتها ثم أرسلتها إلى رامي الذي تمادى في طلباته منها و...

-رامي: تحفة اوووي

-نسمة: حلوة ؟

-رامي: دي مش حلوة بس ، دي تطير العقل

-نسمة: ميرسي

-رامي: ممكن أقولك على حاجة كمان ؟

-نسمة: حاجة ايه ؟

-رامي: حاجة كده انا لمحتها في الصورة وعجبتني أوي أوي أوي

-نسمة: ايه هي ؟

-رامي: بصراحة كده شكل صدرك حلو اوي

-نسمة بخضة: ايه ده هو باين ؟

-رامي: يالهوي ، انا مش متخيل انه كده ، ده انتي متفجرة الانوثة ، حاجة مالهاش حل

-نسمة: ميرسي

-رامي: انتي كده خلتيني اطمع بزيادة فيكي واطلب اشوف صورة ليكي بحاجة خفيفة شوية

-نسمة: لالالالا ..

-رامي: ليه بس ؟؟ ده انا خلاص وقعت على جدور رقبتي معاكي يا نسوومتي

-نسمة: لأ مش هاينفع

-رامي: والله هاينفع ، انتي بس البسي حاجة تبين صدرك وصوريها وانا هستناكي ان شاء الله للفجر

-نسمة: بس آآآ...

-رامي: من غير بس ، يالا يا نسوومتي ، وبعدين أنا هابقى جوزك يعني مش حد غريب ، ولا انتي ناوية تعصيني من أولها

-نسمة: لأ طبعاً

-رامي: يالا يا قمري ، وأنا مستنيكي ، بس بلاش صورة واحدة ، أنا عاوز كتيرررررر

▫▫▫ قامت نسمة بتنفيذ ما طلبه منها رامي ، ولكن حاولت أن تخفي وجهها في الصور ، ثم أرسلتهم إليه و....

-رامي : الصور حلوة ، بس فين وشك

-نسمة: وانت عاوز وشي ليه

-رامي : يعني هاعرف منين ان الصور دي بتاعتك

-نسمة: والله بتوعي

-رامي : خلاص مش مشكلة ..

-نسمة: ناوي على ايه بعد كده

-رامي: عاوز أشوفك واتفق معاكي على تفاصيل الخطوبة

-نسمة: بجد

-رامي: اه طبعاً

▫▫▫ تبادل كلاً من رامي ونسمة أرقام الهواتف المحمولة وظلا يتحدثان هاتفياً لبعض الوقت ، ثم اتفقا على أن يتقابلا في أحد المطاعم ...

ذهبت نسمة في الميعاد المحدد لكي تقابل رامي ، انتظرته لفترة طويلة ولكنه لم يحضر ، حاولت الاتصال به مراراً وتكراراً ولكن دون جدوى و....

-نسمة : الله ! ده فات أكتر من ساعة ورامي لسه مجاش ، طب أكلمه ولا أعمل ايه

-النادل: تطلبي حاجة يا آنسة

-نسمة: آآآ... عصير من فضلك

-النادل: عصير ايه ؟

-نسمة: أي حاجة

-النادل: فراولة كويس ؟

-نسمة: ماشي

-نسمة في نفسها بقلق وتوتر : يا ربي ايه اللي أخره كل ده ، أنا هاكلمه أشوف هو مجاش ليه ... ده موبايله غير متاح .. يكون راح فين بس

وبعد ان انتظرت لعدة ساعات في المطعم قررت أن تعود إلى منزلها ، فتحت الحاسوب لتتفاجيء أن رامي قد حظرها من حسابه على الفيس بوك ، والغى كل شيء كان يربطهما سوياً

▫▫▫ ظلت نسمة غير مصدقة لما حدث ، شعرت بالندم والتسرع وأنها كانت مخطئة للمرة الثانية ، دخلت في مرحلة اكتئاب جديدة ، حاولت أن تبتعد عن المحيطين بها إلى أن تعرفت بتامر الذي عرف كيف يوقعها في شباكه بكل سهولة ، حيث اغدقها في الحب والاهتمام ،وظل يعاملها لفترة طويلة على انها ملكة إلى أن وثقت به تماماً فتجرأ وطلب منها أن تقابله ، وبالفعل قابلته في سيارته و...

-تامر: هاي

-نسمة: اهلا

-تامر : ازيك

-نسمة: الحمدلله

-تامر وهو يقدم لها علبة مغلفة : اتفضلي دي عشانك

-نسمة: ايه دي ؟

-تامر: افتحيها وانتي هتعرفي

◘◘◘ فتحت نسمة العلبة المغلفة لتتفاجيء بأنواع مختلفة من الشيكولاته الفاخرة ، ففرحت بها كثيراً و...

-تامر: عجبتك

-نسمة: اه أوي

-تامر: أنا كنت خايف لأحسن متعجبكيش

-نسمة: لأ بالعكس ، الهدية دي مميزة اوي

-تامر: ولسه هاجيبلك حاجات كمان وكمان

-نسمة: بمناسبة ايه

-تامر: من غير مناسبة ، لأن انتي عندي أغلى واحدة

◘◘◘ استطاع تامر بذكائه أن يستغل سذاجة نسمة وافتقارها للاهتمام والمتابعة من والدتها في ايقاعها وجرها إلى فعل أشياء شنيعة ، وهي كالغبية استسلمت له و..

-تامر وهو يفتح باب شقته : تعالي يا نسوومة

-نسمة: ايه المكان ده يا تامر

-تامر: دي شقتي يا قلبي

-نسمة : هــاه ، شقتك

-تامر: أه ، عشان نكون فيها على راحتنا

-نسمة: أها

-تامر: تعالي ، تحبي تشربي ايه

-نسمة: ولا حاجة

-تامر: لأ ازاي ، ده انا مجهزلك احلى اكل ... تعالي بس

-نسمة: اوك

▫▫▫ بدأ تامر في اغواء نسمة بطريقته التي تشبه من يضع السم في العسل إلى أن استطاع أن يحصلها منها على مايريد وهي استسلمت له بكل سهولة، ولم يكتفي بهذا بل طلب منها أن تأتي بصديقاتها ليكونوا مثلها ، فحالهن ليس افضل منها بكثير ، وكلما أوقعت الكثيرات كلما حظيت على الأموال منه ...

-نسمة: في بت جديدة وشكلها كُحيتي ومستعدة تعمل اي حاجة عشان الفلوس ، وانا خلاص ظبطتهالك

-تامر: برافو عليكي ، انتي كده تعجبيني

-نسمة: فين بقى مكافئتي

-تامر بخبث : عاوزة فلوس ولا آآآ....

-نسمة: الاتنين يا قلبي

-تامر: طول عمرك طماعة

-نسمة: البركة فيك يا تمورة ، انت اللي ضيعتني

-تامر: لأ يا نسوووم ، انتي كنتي جاهزة تعملي أي حاجة ، بس مش لاقية المقابل ، والوقتي انتي بتاخدي قصاد اللي بتعمليه وكتير اوي، صح ولا أنا غلطان

-نسمة: ايوه ..! ومش ندمانة ع اللي عملته ده

-تامر: طب يالا تعالي أما أروق عليكي يا .. يا حلوة ▫▫▫

....

عودة للوقت الحالي ،،،،

أفاقت نسمة من ذكريات الماضي على صوت رنين هاتفها المحمول ، كانت نهلة هي المتصلة ، أجابت نسمة الاتصال و...

-نسمة هاتفياً : هاي

-نهلة هاتفياً: هاي نسووومة ، ازيك

-نسمة: كويسة ، خير في حاجة

-نهلة: كنت عاوزة أبلغك بحاجة كده من بدري بس مجتش مناسبة

-نسمة: حاجة ايه ؟

-نهلة: نيرة كانت حكتلي عن اللحن الحزين ده اللي بيقرفها ع الفيس برسايله

-نسمة وقد انتبهت للحديث: ماله

-نهلة: هو الظاهر بعتلها صورتها ، وهي هتموت من الرعب منه

-نسمة: صورتها

-نهلة: ايوه ، وشغال عليها في قصايد حب وغزل

-نسمة: لا والله

-نهلة: اه والله

-نسمة: تمام .. في حاجة تانية

-نهلة: مش اللحن الحزين ده حد تبعكم صح ؟

-نسمة: اه ، بنت من البنات بتهزر مع نيرة شوية

-نهلة: تمام ، أصل انا خوف يكون واحد بجد وناويلها ع حاجة وحشة

-نسمة: لأ يا نهلة ده كله هزار ، ما أنتي عارفة

-نهلة: اوكيشن ، يالا مش عاوزة حاجة مني

-نسمة: لأ .. هو انتي لسه مع الواد اياه

-نهلة: ششش .. لأحسن هو جمبي

-نسمة: طيب يا بيبي ، انجوي

-نهلة: اوك ، باي

أنهت نسمة المكالمة مع نهلة وهي متفاجئة مما يدبره تامر من ورائها و...

-نسمة في نفسها : مش بعد كل اللي عملته ده والتضحيات اللي قومت بيها عشانك اترمى كده ، لأ انت غلطان يا تامر وتبقى مش عارفني صح .. نسمة الهبلة بتاعة زمان اتغيرت ، وأنا محدش يعمل مصلحة من ورايا !!!

انصرفت نسمة من المطعم ويعلو وجهها علامات الغضب ، ولكنها لن تترك الأمور تمر بسلام ....

....

في المستشفى الخاص ،،،،

وصلت سيارة الاسعاف بنيرة واختها ومعهما مروان إلى المشفى الخاص ، تم إدخال نيرة إلى غرفة الطواريء لفحصها ، بينما تم وضع ضمادات للرأس لفاطيما و..

-فاطيما بحزن: هو نيرة هتموت

-مروان: متقوليش كده ، ان شاء الله هتبقى كويسة

-فاطيما: اومال هي ليه مش فاقت زيي ولا ردت عليا

-مروان: هي تعبانة شوية

-فاطيما: اهيء ...

-مروان: متعيطيش وادعيلها

-فاطيما: يارب نيرة تبقى كويسة وأنا مش هتشاكل معاها تاني

-مروان : يا رب ، خليكي أعدة هنا يا طمطم وأنا هاجيبلك حاجة ساقعة

-فاطيما: لأ مش عاوزة حاجة ، أنا عاوزة اختي بس

-مروان وهو يضع يده على رأسها: ربنا معاها

خرج الطبيب من غرفة الفحص ، فلمحه مروان ، فترك فاطيما تجلس على المقعد و أسرع إليه و...

-مروان: خير يا دكتور ؟؟

-الطبيب: الحمدلله مافيش حاجة خطيرة ، كلها كدمات ورضوض مكان الخبطة

-مروان: الحمدلله يا رب ، يعني مافيش أي كسر أو نزيف أو أي حاجة ؟؟

-الطبيب: لأ الحمدلله ، ستر ربنا ان عربيتك نوعها متين فاستحمل الصدمة وخفف كتير ، لكن لو كانت أي عربية تانية كان ممكن لا قدر الله تحصل حاجات أسوأ

-مروان: الحمدلله يا رب ، الحمدلله ، بس هي .. آآآ...هي كانت مش فايقة ولا بترد علينا لما كلمناها

-الطبيب: جايز من الخضة اغمى عليها ، أو من أثر الخبطة

-مروان: طب ممكن يكون مخها فيه حاجة ؟؟؟

-الطبيب: لأ اطمن ، احنا عملنا الفحوصات اللازمة ومافيش حاجة

-مروان: الحمدلله ، شكراً يا دكتور

-الطبيب: العفو

كان الطبيب على وشك الانصراف حينما ناداه مروان و...

-مروان بصوت عالي : دكتور لو سمحت

-الطبيب: ايوه

-مروان: هي فاقت دلوقتي

-الطبيب: اه هي كويسة ، الممرضة معاها جوا بتعملها ضمادات ع الجروح

-مروان: طب تقدر تروح البيت النهاردة ؟

-الطبيب: اه اكيد ، بس بعد ما تخلص ، وفي جوا روشتة معاها بمضادات حيوية ومراهم للكدمات عشان تستعملهم

-مروان: شكراً يا دكتور

حضر أحد الضباط لعمل محضر بالحادث ثم أخذ أقوال مروان ، وما إن انتهى من الاجراءات القانونية حتى أعطى مروان رقم المحضر وانصرف

....

طرق مروان الباب الغرفة قبل أن يدلف لداخل الغرفة ، فسمحت له الممرضة بالدخول و...

-مروان: حمدلله ع السلامة

-نيرة: شكراً

-مروان للممرضة: اومال فين الروشتة اللي الدكتور سابها هنا

-نيرة: انت عاوزها ليه

-مروان متجاهلاً اياها : فين الروشتة ؟

-الممرضة: هناك ع التربيذة

-مروان: اوك

-نيرة: انت عاوزها ليه ؟؟

-مروان وقد نظر لما هو مكتوب فيها: تمام .. هو الدكتور عاوز حاجة تانية غير اللي مكتوبين هنا ؟

-الممرضة: لأ

-نيرة: أنا مش بكلمك ، ما ترد عليا

-مروان: عن اذنكم

-نيرة: الله ! ده ماله ده

وماهي إلا لحظات حتى دلفت فاطيما لداخل الغرفة لتجري على اختها وتحتضنها بشدة و..

-فاطيما: نيرة اختي ، انتي كويسة صح ؟

-نيرة: اه يا طمطم

-فاطيما: متزعليش مني

-نيرة: لأ مش زعلانة منك

ثم جاء مروان لداخل الغرفة ومعه كيس مليء بالأدوية و...

-مروان: اتفضلي

-نيرة: ايه ده

-مروان: ده الدواء بتاعك

-نيرة: شكراً مش بقبل العوض من حد

-مروان: عوض ايه بالظبط ، ده العلاج بتاعك والدكتور منبه يتاخد

-نيرة: على نفسه التنبيه ده مش عليا

-مروان: هو انتي عنيدة كده على طول

-نيرة: مش كفاية انك السبب في اللي حصلي ، كان زماني الوقتي في البيت

-مروان: الحمدلله انها جت ع أد كده

-نيرة: هــه

-فاطيما: طب احنا هنروح البيت امتى ؟

-مروان: في تاكسي تحت أنا موقفه هيوصلكم للبيت

-نيرة: كويس لأنه أكيد بيعرف يسوق أحسن منك

-مروان: لا حول ولا قوة إلا بالله ، انتي كده لسانك مسحوب منك

-نيرة: مع اللي زيك .. أه !

-مروان: احسن حاجة اني مردش عليكي

ظل مروان واقفاً بجوار الباب ، بينما طلبت فاطيما من اختها أن تنهض لكي يعودا لمنزلهما و..

-فاطيما: يالا بينا يا نيرة

-نيرة وهي تستند على اختها الصغرى : ماشي ، امسكي ايدي بس

-فاطيما: طيب .. يااه ده انتي تقيلة أوي

-نيرة: بس يا بت ، ده انا خف الريشة

-فاطيما: هو في ريشة وزنها 80 كيلو

-نيرة: هتلمي نفسك ولا اخليكي تنامي مكاني

-فاطيما: حاضر هاسكت ، بس متسنديش جامد عشان كتفي مش يوجعني

-نيرة: طيب ..

وما إن اقتربت نيرة من الباب حتى طلب مروان من فاطيما أن تترك اختها ليقوم هو بحملها وايصالها لسيارة الآجرة التي تنتظرهم في الأسفل و...

-مروان: حاسبي يا طمطم

-فاطيما: ليه؟

-نيرة: وتحاسب ليه ؟؟ انت مش شايفها سنداني

-مروان: الوقتي هتعرفي ، تعالي ورانا يا طمطم

-فاطيما: حاضر

-نيرة وقد حملها: انت مجنون ؟؟ انت بتعمل ايه ؟

-مروان: ....

-نيرة: نزلني أنا مش مشلولة ولا مكسحة

-مروان: ....

-نيرة: انت مش بترد ليه ؟

-مروان: أصل انا عارف لسانك ، فمش هخلص منه ، فخليني أعمل اللي أنا عاوزه وأنا ساكت أحسن

-نيرة: طب سبني بقى

-مروان وهو يهز رأسه بالرفض : تؤ

-نيرة بضيق: اوووف

-فاطيما: هي تقيلة صح ؟

-مروان: اه يا طمطم

-فاطيما: من كتر الشيبسي اللي بتاكله

-نيرة: انا برضوه ولا انتي اللي شغالة عليه

-فاطيما: دي بطاسطية واحدة بس اللي باكلها

-نيرة: يا شيخة ؟

-فاطيما: اه و ابقي خسي عشان أما مروان يشيلك تاني تبقي خفيفة عليه

-نيرة باحراج: بت ، اتلمي

-مروان: خلاص أنا اللي هاخس ، ويالا لأحسن كده الكل هيتفرج علينا

-فاطيما: اوك

أوصل مروان نيرة إلى التاكسي ، وجلست بجوارها فاطيما اختها ، ثم ركب مروان في المقعد الأمامي وانطلق معهم إلى منزلهم ....!!!

....

الحلقة الرابعة والعشرون :

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

كادت زينب أن تُجن خاصة بعد تأخر عودة كلاً من نيرة وفاطيما ، حاولت أن تتصل بنيرة ولكن لم تجد أي رد ، وطلبت صلاح ولكن كان هاتفه هو الأخر غير متاح ، وصلت ندى للمنزل فوجدت والدتها في تلك الحالة و...

-ندى: في ايه يا ماما ؟؟

-زينب: الحقيني يا ندى ، اخواتك الاتنين لسه مجوش وأنا هاتجنن عليهم

-ندى: ازاي ؟؟

-زينب: اللي حصل ، وعمالة اطلب أبوكي ويقولي ان البتاع ده غير متاح

-ندى: طب انا هنزل أدور عليهم عند مدرستهم

-زينب: تنزلي فين ، لأ استني هنا ، انتي خليكي ورا ابوكي لحد ما يرد

-ندى: استر يا رب

-زينب: يا رب طمني عليهم ، أنا مش مرتاحة

....

في أسفل العقار ،،،

وصلت سيارة الآجرة أسفل المنزل ، ثم ترجل منها مروان وفتح الباب الخلفي لكي تنزل فاطيما ونيرة و...

-مروان: يالا يا بنات

-فاطيما: ماشي

-مروان: هاتي ايدك يا نيرة

-نيرة : لأ شكراً نا أعرف أقوم وأتحرك لوحدي ، مافيش داعي تتعب نفسك اكتر من كده

-مروان: مش تعب ولا حاجة

-آمال من بعيد: نيرة ، طمطم ! في ايه يا بنات ؟؟؟ ومين ده

-نيرة: ازيك يا طنط

-آمال: يا ساتر يا رب ايه اللي حصلك ؟

-فاطيما: احنا عملنا حادثة يا طنط لما كنا راكبين مع مروان

-آمال: هه

-فاطيما مكملة: وهو ودانا المستشفى وبعدين شال نيرة وجابلنا التاكسي وجينا أهو

-نيرة: تعرفي تقفلي بؤك شوية

-آمال : يا ساتر يا رب ، وانتي كويسة يا بنتي ؟؟

-نيرة: الحمدلله

-مروان: طب كده انا اطمنت عليكم ، أستأذن أنا بقى

-آمال وهي تتفحصه: أه وماله !

-مروان: سلامو عليكم

-فاطيما: باي يا مروان

-مروان: باي يا طمطم

-آمال: مممم... لأ باين عليه راجل ملو هدومه ، عرفتي تقعي عليه ازاي يا نيرة

-نيرة بضيق:أقع عليه ؟؟ ايه الكلام ده يا طنط ؟؟ هو انا بتاعة الحاجات دي

-آمال: وفيها لما تبقي كده ، خليكي ناصحة وماتبقيش عبيطة ، وكل ما تتخطبي وتتجوزي بدري بدري تضمني عيالك تربيهم في شبابك

-نيرة في نفسها: ايه الست العجيبة دي حاشرة مناخيرها في اللي مالهاش فيه

-آمال مكملة: شدي حيلك عشان نفرح بيكي زي اختك كده

-نيرة بضيق : عن اذنك يا طنط ، يالا يا طمطم

-فاطيما: طيب

....

ظلت زينب في حالة من القلق والتوتر على ابنتيها و...

-زينب: ابوكي ليه مردش

-ندى: التليفون مش بيجمع يا ماما

-زينب: اه يا بناتي ! روحتوا فين يا حبايب قلبي

ثم رن جرس الباب فأسرعت ندى بفتحه وتفاجئت بشكل نيرة وفاطيما و...

-ندى: ايه اللي حصل ؟؟

-نيرة: حاسبي يا ندى خليني أدخل

-زينب من الداخل بلهفة : ده صوت البت نيرة ، قلبي .. فاطيما

خرجت زينب من داخل الغرفة لتتفاجيء هي الأخرى بشكل نيرة وفاطيما و...

-زينب: يالهوي ! ايه اللي حصلكم

-فاطيما: حادثة يا ماما

-زينب: حداثة ايه دي

-فاطيما: كنا راكبين مع آآآ....

-نيرة مقاطعة: واحد صاحب بابا كان بيوصلنا فعربية خبطت فيه ، بس الحمدلله احنا كويسين

-زينب: يا ساتر يا رب

-ندى: الحمدلله انها جت ع اد كده

-زينب: وايه اللزق ده اللي في وشك وع دراعك

-نيرة: دي حاجة بسيطة

-فاطيما: احنا كويسين الحمدلله ، مروآآآ.....

-نيرة مقاطعة: ششش .. كفاية رغي بقى يا طمطم ، اطمني يا ماما ، احنا بخير ، يالا يا طمطم خلينا نغير هدومنا بدل ما بابا يشوفنا ويتخض

-ندى: اه يا ريت

-فاطيما: انتي بتسكتيني ليه ؟؟ مش أنا بحكي ع اللي حصل

-نيرة: أحسنلك تسكتي بدل ما أعلقك

-فاطيما: يوووه

-زينب: الحمدلله يا رب انهم بخير ، الحمدلله ، أنا لازم اصلي ركعتين شكر لله

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،،

حكى مروان لوالده ما حدث لسيارته ولكنه حذف الجزء الخاص بنيرة وفاطيما و...

-فهمي بفزع: وازاي تسيب اللي خبطك ده ومتجرهوش ع القسم وتعمله محضر

-مروان: حصل خير يا بابا

-فهمي: لأ محصلش ، خدت رقم العربية

-مروان: يا بابا خلاص ، المهم اني كويس

-فهمي: الحمدلله ، بس اللي غلط لازم يتحاسب ، كون انك تسيبوه كده يبقى هيقرر اللي عملوه

-مروان: يا بابا ده هو مدغدغ في المستشفى والله اعلم هيجراله ايه ، ومتقلقش اتعمل محضر في مكان الحادثة والمستشفى كمان

-فهمي: هو كان في مستشفى كمان ؟

-مروان بتردد : آآآآ... يعني عشان أطمن على نفسي وكده

-فهمي: طيب ، المهم انك بخير ، والعربية هوديها التوكيل تتصلح

-مروان: ماشي يا بابا

-فهمي: روح انت البيت ارتاح

-مروان: اوك

....

في فيلا سليم الكومي ،،،،

علم يوسف بما حدث مع صديقه مروان حينما اتصل به هاتفياً و...

-يوسف هاتفياً: كل ده حصل ومتقوليش

-مروان: الحمدلله عدت على خير

-يوسف: الحمدلله ، بس أهم حاجة انت كويس

-مروان: اه والله

-يوسف: الظاهر ان الرحلة اللي كنا هنطلعها دي فقر ، جاية علينا بالنحس

-مروان: باين كده ، أهي اتأجلت

-يوسف: انتو أجلتوها ؟ ده انا كنت مفكرها اتلغت

-مروان: هتعمل ايه في ست مايا ، مصممة انك انت اللي تطلع الرحلة

-يوسف: والله أنا مش عاوز أحرجها ، بس بجد تصرفتها الكتير دي بقت بتخنقني

-مروان: اه فعلا عندك حق

-يوسف: بس مقولتليش مين المزة اللي اتصابت معاك

-مروان: لا مزة ولا غيره ، دي بت مسحوبة من لسانها

-يوسف: عليا برضوه

-مروان: اه والله ، سيبك بس انت منها الوقتي وخلينا في مامتك ، اخبرها ايه

-يوسف: هي الحمدلله أحسن ، واحنا مستنيين نتايج التحاليل

-مروان: ربنا يطمنكم عليها

-يوسف: يا رب

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

عاد صلاح من العمل ليجد البيت هادىء ، فتوجه إلى غرفته ليجد زينب جالسة تقرأ في المصحف قليلاً ، وما إن رأت زوجها حتى أنهت القراءة ، ثم نهضت من مكانها و...

-زينب: انت جيت يا حاج

-صلاح: اه يا زينب ، مال البت هادي كده ليه

-زينب: اسكت يا حاج ، حصلت النهاردة حادثة للبنات بس ربنا سترها

-صلاح بفزع: ايه حادثة ، ومحدش كلمني

-زينب: لأ اطمن هما بخير الحمد لله

-صلاح: محدش قالي ليه ؟؟؟ مكلمتنيش ليه يا زينب ؟؟

-زينب: والله كلمناك فوق الـ 100 مرة بس مكنش الخط بيجمع

-صلاح: انا عاوز أغير الموبايل ده ، لا بسمع منه ولا بيوصلني منه أي حاجة

-زينب: ان شاء الله يا حاج ، نطمن بس الأول على ندى ونخلص من خطوبتها وبعد كده ربنا يسهل

-صلاح: طب بمناسبة خطوبة ندى ، العريس كان عاوز يجي معاكو وانتو بتظبطوا حاجة قراية الفاتحة

-زينب: الله ! وده يصح برضوه

-صلاح: هو مصمم انه يجي بنفسه معاكو ، عاوز يشوف ان كان ناقصكم حاجة كده ولا كده عشان يجيبها

-زينب: كتر خيره ، احنا مش محتاجين حاجة ، كل حاجة موجودة

-صلاح: والله أنا شاكك ان الواد ده اخدة حجة عشان يتكلم مع البت ندى

-زينب: هههههههه ، شباب الايام دي معندهومش صبر

-صلاح: بصي أنا رأيي خليه يجي معاكو واهوو بالمرة ندى تاخد عليه ، عشان مايبقاش غريب عليها

-زينب: ماشي يا حاج ، اللي تشوفه

-صلاح: وأهوو انتي عينك هتبقى عليه برضوه

-زينب: حاضر

-صلاح: انتو هتنزلوا تجيبوا الحاجة امتى

-زينب: بكرة ان شاء الله

-صلاح: طب حلو أوي ، يبقى بكرة أخر النهار يروح معاكو ، ولو كنت أنا فاضي هاجي

-زينب : بأمر الله

-صلاح: انت عاوزة قراية الفاتحة امتى ؟

-زينب: خليها ع الأحد ولا الاتنين ، يدوب نكون كملنا اللي ناقص وخلصت من ترويق البيت

-صلاح: يبقى ع الاتنين ، انا كنت بفكر أعملها الاحد

-زينب: لالالا .. خليها ع الاتنين ان شاء الله

-صلاح: بأمر الله ، خلاص أنا هاكلمه واعرفه انه يجيلكم بكرة ع المغربية ، وقراية الفاتحة ع يوم الاتنين

-زينب: ماشي يا حاج

وبالفعل أبلغ صلاح علاء هاتفياً بما اتفق عليه مع زوجته زينب ..

....

في غرفة البنات ،،،،

كانت نيرة تفكر فيما حدث طوال اليوم ، وتتذكر تصرف مروان معها ، ابتسمت بعفوية حينما تذكرت كيف كان يحملها بين ذراعيه و..

-نيرة في نفسها: والله الواد مجنون ، هو صحيح كان جينتل معايا بس برضوه مجنون ..! انا مش قادرة أقوم أفتح الفيس ولا أشوف الزفت اللي اسمه اللحن الحزين ده رد عليا ولا لأ .. جسمي واجعني مكان الخبطات ، اوووف ! الحمدلله انها جت ع أد كده

كانت ندى تفكر في علاء وخاصة أول تصرف له معها ، حاولت أن تجد له مبرراً و...

-ندى في نفسها: هو أكيد مايقصدش يتعامل معايا كده ، برضوه احنا لسه مخدناش على بعض ، واكيد لما هنعرف بعض أكتر هيحصل بينا تفاهم . ربنا يكتبلي اللي فيه الخير ويجعله الزوج الصالح ليا ..

....

في اليوم التالي ،،،

في المساء ،،،،

كانت نيرة راقدة طوال اليوم في الفراش مدعية المرض لتتجنب القيام بأي أعمال منزلية ، بينما استعدت ندى وزينب للنزول لشراء متطلبات الحفل الخاص بقراءة الفاتحة و...

-زينب: يالا يا ندى ، العريس زمانته على وصول

-ندى: حاضر يا ماما ، هلبس بس الشراب وبعد كده اجي ألبس الـ shoes

-زينب: طيب

-فاطيما: وانتو برضوه مش هتاخدوني معاكو

-زينب: لأ يا طمطم ، احنا مش فاضيين ، وبعدين انتي اقعدي مع اختك المكسحة اللي جوا دي

-نيرة من الداخل: سمعاكي يا ماما

-زينب: طب كويس انك سمعاني ، قومي ياختي رتبي الأوضة ، وروقي دولابك اللي كل ما أفتحه الهدوم تقع عليا

-نيرة: ان شاء الله لما أخف ، مش كفاية النت مقطوع من امبارح ولا عارفة أشوف أي حاجة

-زينب: احسن ، اياكش معاد يجي ، هو ده اللي مضيع وقتك

-نيرة: والله انتي ظلماني يا ماما

-زينب: أنا هافضل أرغي معاكي كده ومش هاخلص ، وانا ورايا لسه حاجات أد كده عاوزة تتجاب وتتعمل ، يالا يا ندى انجزي انتي كمان

-ندى: خلاص أنا خلصت

كانت ندى ترتدي بنطالاً من الجينز الأزرق وعليه قميص من اللون الروز الفاتح ووضعت شالاً من القماش حول رقبتها ..

-زينب: زي القمر يا ناس

-ندى: حبيبتي يا ماما

-فاطيما: ابقي هاتيلي كيس حاجة حلوة أد كده وانتي جاية

-ندى: حاضر يا طمطم

-زينب: يالا يا بنتي ، العريس واقف تحت من بدري

-ندى: وانتي عرفتي منين يا ماما

-زينب: انتي مش سامعة صوت الكلاكس اللي بيضرب من الصبح

-ندى: لأ ، وبعدين في اختراع اسمه موبايل ، ما يرن على بابا واحنا هننزل

-زينب: ابوكي في الشغل ومش فاضي

-ندى: الله يعينه ، بس المفروض ياخد أجازة اليومين دول

-زينب: هو عاوز ينجز الشغل بسرعة ، دي أول شغلانة مهمة تجيله وعاوز يثبت نفسه فيها ، هو أنا هاقولك ولا ايه يا ندى

-ندى: اها

-زينب: يالا بقى بسرعة

-فاطيما: متنسنيش يا نودة

-ندى: حاضر ، باي يا طمطم

-فاطيما: باي

....

نزلت زينب مع ابنتها الكبرى ندى لتجد علاء في انتظارهما ، ومعه والدته ، وللمرة الثانية تتفاجيء زينب بوجود والدته بدون علمهما و...

-زينب في نفسها: الله ! مش دي الولية أمه ، هي جاية معانا ولا ايه

-سناء: مساء الخير عليكم

-زينب محاولة أن تبتسم: حاجة سناء ، ازيك

-سناء: الحمدلله بخير ، ازيك انتي يا حاجة زينب ، اظن انها مفاجأة حلوة

-زينب: أها

-سناء: ازيك يا ندى يا بنتي ؟

-ندى: الحمدلله يا طنط

-علاء: ازيك يا ندى

-ندى: تمام

-علاء: مساء الخير عليكي يا طنط

-زينب: مساء النور يا بني

-علاء: اتفضلوا اركبوا ، تحبوا أوصلكم فين

-زينب: مكنش في داعي يا بني ، احنا بس هانجيب كام حاجة نقصانا

-سناء: قوليلي ايه اللي ناقص يا حاجة زينب ، واحنا نجيبه معاكي

-علاء: بس الأول نروح نشرب حاجة ساقعة كده في كافيه

-زينب: احنا كده يا بني هنتأخر

-علاء: لا تأخير ولا حاجة ، ده 10دقايق بس ، مش هنطول

-زينب على مضض : ماشي

....

توجه علاء بسيارته إلى أحد الكافيهات القريبة ، ثم دلف الجميع للداخل ، فاستأذن علاء من زينب أن يجلس مع ابنتها في الطاولة المجاورة و..

-علاء: ممكن يا طنط أقعد أنا وندى مع بعض شوية

-زينب: هــاه

-علاء: هنكلم بس شوية ، يعني نتفق احنا الاتنين وكده ع النظام في قراية الفاتحة

-زينب: بس آآآ...

-سناء مقاطعة: يا حاجة زينب ، هما العرسان من حقهم يقرروا ويختاروا عاوزين ايه ، واحنا ننفذ طلباتهم

-زينب: مماشي ، بس احنا متفقناش على كده ، بعض الخطوبة يبقوا يعملوا اللي عاوزينوه

-سناء: دول 5 دقايق يا حاجة ، مش هتخسر حاجة

-زينب: عشان خاطرك بس يا حاجة سناء

-سناء: تسلميلي يا رب

جلست ندى مع علاء على الطاولة المجاورة ثم بدأ علاء بالحديث و...

-علاء: اخبارك ايه ؟

-ندى : الحمدلله

-علاء: ها ناوية تلبسي ايه في الخطوبة

-ندى بخجل: فستان ان شاء الله

-علاء: طب كويس أوي ، هيكون لونه ايه ؟

-ندى: ممم... بفكر في اللون الأحمر

-علاء: لألألأ .. بلاش اللون ده خليه أزرق ولا حاجة تانية

-ندى: ليه ؟

-علاء: مش عاوزك تكوني ملفتة والناس تبص عليكي ، انتي بتاعتي وبس

-ندى : اها

-علاء: هتتزوئي في البيت ولا عند كوافيرة ؟

-ندى: لأ عند كوافيرة

-علاء: اوك ، بس يا ريت ميكونش الفستان مفتوح ولا عريان

-ندى: لأ انا مش بلبس عريان

-علاء: تمام ، قوليلي هو انتو ناويين تعزموا مين ع قراية الفاتحة ؟؟

-ندى: يعني احنا مش هنعزم ناس كتير ، يدوب احنا وآآآ...

-علاء بحدة : نعم مش هتعزموا حد ؟؟ ليه ان شاء الله

-ندى: دي لسه قراية فاتحة وكده

-علاء: يعني ايه قراية فاتحة ، يعني أنا هاعزم كام حد من عيلتي وانتو مافيش حد عندكم معزوم ؟؟ عاوزة شكلي يكون قصاد الناس ايه ؟؟ ولا انتو مستعريين مني

-ندى: ليه الكلام ده بس ، كل الحكاية ان قراية الفاتحة دايماً بتكون ع الضيق وكده

-علاء: لأ أنا مش عاوز كده ، انا عاوز ألاقي قرايبكم موجودين وبيتعرفوا عليا وعلى عيلتي

-ندى: ربنا يسهل ان شاء الله ، انت تقدر تتفق مع بابا في الكلام ده

-علاء: ماشي ، بس انتي برضوه بنته وعاوزك تديله فكرة ، ماشي

-ندى: ان شاء الله ، مش يالا بقى لأحسن هنتأخر كده

-علاء: طيب ، بس أنا فهمتك ع اللي عاوزه ، فياريت ده يحصل

-ندى: والله زي ما قولتلك ، تقدر تتكلم مع بابا وهو هيقرر

....

في نفس الوقت على طاولة زينب وسناء ،،،،

-سناء: عاوزة أقولك يا حاجة زينب ان علاء ابني مش بيخلي في وسعه حاجة إلا لما بيعملها

-زينب: اها ، ما احنا الحاج صلاح الله يبارك في عمره مش بيتأخر عن بناته في حاجة

-سناء: طب كويس ، ناويين بقى تجيبوا ايه لبنتكم

-زينب: مش فاهمة

-سناء: اقصد يعني العفش

-زينب: الحاجات دي يبقى يتكلم فيها علاء مع الحاج صلاح

-سناء: وماله .. بس أنا كنت عاوزة أديكي فكرة ان علاء لسه عنده الصالون بتاعه

-زينب: نعم؟

-سناء: احنا مابعنهوش ، محتفظين بيه ، هو لسه قيم وعلى حالته

-زينب: يعني تقصدي ان صالون جوازته الأولانية لسه موجود

-سناء: أه ، ماهو لو كان باعه هيخسر فيه ، وانتي يا حاجة ميرضكيش انه يخسر

-زينب: لأ ، بس بنتي عروسة جديدة ، ومن حقها انها تدخل على عفش جديد

-سناء: ماهو لسه جديد ، ملحقش يا حاجة

-زينب: برضوه ، انا بنتي مش هتدخل على عفش واحدة غيرها

ثم انضم إليهما علاء وندى و..

-علاء: مش يالا بينا

-زينب بضيق : اه يا ريت

-سناء: ماشي يا بني ، بس اسندني الأول

-علاء: حاضر ، تحبوا تروحوا فين ؟

-زينب: ع المول اللي جمبنا هنا ، احنا هنجيب منه اللي ناقصنا

-علاء: اوك

-زينب: روح انت مع الحاجة والدتك ، واحنا هنشوف اللي ناقصنا براحتنا

-علاء: بس آآآ...

-زينب: عشان ماتتعطلش معانا ، وبعدين الحاجة سناء محتاجة ترتاح ، ولا ايه ؟

-سناء: اه يا بني ، وديني البيت لأحسن رجلي شادة عليا

-علاء: اوك ، هوصلكم بس المول ، وبعد كده احنا هنطلع ع البيت يا ماما

-سناء: ماشي يا بني

-زينب في نفسها: الظاهر ان الجوازة دي فقر ومنظورة ...!!

...

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

عادت زينب وندى بعد ان اشتروا ما يلزم ، بالاضافة إلى قيام ندى بالحجز عند أحد مراكز التجميل القريبة من المنزل لكي تتجمل فيها و...

-زينب: آآآخ يا رجلي ، تعبت من كتر اللف والفرجة

-ندى: يا ماما ما أنا قولتلك من الأول خلينا نجيب الفستان الأزرق وخلاص

-زينب: ازرق ايه وكحلي ايه ، انتي يا تلبسي أحمر يا دهبي يا بامبي ، أي ألوان فاتحة ، رايحة تدوريلي ع الكحلي والغوامق ، هو انتي مفكرة انك معزومة في فرح ، دي قراية فاتحتك يعني تلبسي اللي عاوزاه ، وحاجة تنورك

-ندى: بس أصل علاء بيحب الألوان دي

-زينب: يحب مايحبش انتي تلبسي وتتوضبي يا حبيبتي ، ده انتي العروسة ، وهو يحمد ربنا ويبوس ايده وش وضهر إننا رضينا بيه

-صلاح: في ايه بتتخانقوا ليه

-زينب: يعني يرضيك يا حاج ننزل تحت نلاقي الولية أم علاء أعدة في العربية ومستنيانا

-صلاح: ايه ؟

-زينب: لأ وعاوزة تيجي معانا كمان تشوف هنشتري ايه

-صلاح: يا ستي الموضوع مش مستاهل

-ندى: بابا كنت عاوزة اسألك هو حضرتك هتعزم مين في قراية الفاتحة

-صلاح: والله أنا كنت بفكر أعملها ع الضيق ، يعني ده لسه تعارف وكده ، وبعدين في الخطوبة والفرح نبقى نعزم الحبايب كلهم

-ندى: ممم...

-زينب: انتي بتسألي ليه

-ندى: أصل علاء كان عاوزنا نعزم مجموعة من قرايبنا عشان يتعرفوا عليه هو وعيلته

-صلاح: والله لما تبقى خطوبة هنعزم كل الناس ، لكن دي حاجة ع الأد ، وبعدين انتو شايفين البيت مش هيستحمل عدد كبير من المعازيم

-ندى: اها

-زينب: طب شوف النصيبة التانية يا حاج

-صلاح: نصيبة ايه بس ؟

-زينب: أل ايه الولية أمه عاوزة بنتي تدخل على الصالون القديم بتاع مراته الأولانية

-صلاح: ايه ؟

-ندى: نعم ؟

-زينب: مش مكفيها إن احنا ساكتين ع اللي بيعملوه ، قالت أما تسوق فيها وتحدفلي البلوى دي كمان

-صلاح: لأ احنا لسه متفقناش ع الأمور دي ، أنا هاتكلم مع علاء في قراية الفاتحة

-زينب: اه يا ريت تقوله عفش بنتي كله يبقى جديد في جديد

-صلاح: إن شاء الله

-زينب: خشي انتي بقى يا نووودة ارتاحي ، وأنا كمان هدخل أغير هدومي وانام لأحسن ورايا هم ما يتلم بكرة

-ندى: حاضر يا ماما ، تصبحوا على خير

-زينب: وانتي من أهله يا ضنايا

-صلاح: تلاقي الخير يا ندى

....

استغلت البنات مناسبة قراءة الفاتحة كحجة للغياب عن المدارس والجامعة ، والاستعداد لذلك الحفل ، ظللن طوال اليومين الذين سبقا حفل قراءة الفاتحة في معاونة والدتهن في توضيب المنزل ، واعداده لاستقبال الضيوف ، واتفق صلاح مع علاء على أن تتناقش العائلتين في أمور الخطبة وترتيبات الزواج في حضور الجميع يوم قراءة الفاتحة .... !!!

....

الحلقة الخامسة والعشرون:

قرر صلاح أن يأخذ يوم خطبة ابنته أجازة من العمل لكي يستعد لذلك اليوم الهام ، فقام بالاتصال بفهمي هاتفياً وأبلغه بـ...

-صلاح هاتفياً: هستأذنك يا فهمي بيه اني مش هاجي بكرة عشان قراية فاتحة بنتي

-فهمي هاتفيا: بجد ، ألف الف مبروك ، ربنا يتمملها على خير

-صلاح: الله يبارك فيك يا رب ، هي حاجة ع الضيق كده ، بس ان شاء الله في الليلة الكبيرة حضرتك هتكون معزوم

-فهمي: بأمر الله ، خلاص ادي العمال في الموقع أجازة ، مش هيشتغلوا من غير مشرف عليهم ، صح ولا انت رأيك ايه ؟

-صلاح: لأ تمام .

-فهمي: وألف مبروك مرة تانية

-صلاح: الله يبارك فيك

قرر صلاح أن يدعو صديقه علي فقط على الحفل الصغير ، كما اتفق مع زينب على عدم دعوة أحد من الأقارب حتى يتفق مع علاء وعائلته على كل اساسيات الزواج ومن ثم يدعو العائلة والأقارب والأصحاب وجميع من يعرف على حفل الخطوبة المنتظر ..

....

في أحد المستشفيات الخاصة الكبيرة ،،،

ظهرت نتائج التحاليل الخاصة بالسيدة عبير زوجة سليم الكومي ، وبفضل الله كانت النتائج مبشرة ، فأسرع الطبيب بالاتصال بـ...

-الطبيب هاتفيا: الووو .. سليم باشا

-سليم بقلق هاتفياً: ايوه يا دكتور ، النتايج ظهرت

-الطبيب: اه ، والحمدلله كلها كويسة ، مافيش أي حاجة في الهانم

-سليم: اللهم لك الحمد والشكر ، ده انا كنت شايل الهم والله

-الطبيب: لأ اطمن ، هي بس تلتزم بالعلاج بتاعها ، وخصوصاً عشان الكوريسترول عندها عالي شوية

-سليم: تمام ..تمام ، شوف انت عاوزها تعلم ايه واحنا هنمشي ع التعليمات بالحرف يا دكتور

-الطبيب: اوك ..

....

أنهى سليم المكالمة مع الطبيب ثم اتصل بابنه يوسف لكي يطمئنه هو الأخر على والدته و...

-سليم هاتفياً: الوو ، ايوه يا جوو انت فين ؟

-يوسف: انا كنت رايح ع النادي يا بابا ، في حاجة حصلت ؟

-سليم: لأ متقلقش ، أنا بس كنت عاوز اطمنك على مامتك

-يوسف بلهفة: ها يا بابا ، نتايج التحاليل ظهرت

-سليم: اه ، والحمدلله طلع مافيش حاجة

-يوسف: بجد يا بابا ؟؟؟ ولا انت بتقول كده عشان مزعلش ؟؟

-سليم: لا والله يا بني ، الدكتور لسه قافل معايا وطمني الحمدلله على أمك

-يوسف: يااااااااااه ، ده انا كنت هاموت م الرعب لو كان فيها حاجة

-سليم: الحمد لله ربنا كريم

-يوسف: الحمدلله

-سليم: روح يا بني انت بقى شوف حياتك وكليتك ومتعطلش نفسك اكتر من كده

-يوسف: ماشي يا بابا ، بس لازم نعمل حفلة بالمناسبة دي لماما

-سليم: هنعمل بدل الحفلة عشرة بس الأول هطلع حاجة لله

-يوسف: ماشي يا بابا

-سليم: ومافيش داعي تجيبلها سيرة يا بني عن التحاليل دي

-يوسف: لأ اطمن يا بابا ، مش هانطق

-سليم: ايوه كده يا جوو ...

....

في النادي ،،،،

كانت مايا ورضوى تجلسان في النادي حينما انضم إليهم أحمد ثم لحق به مروان و...

-رضوى: عاوزة أقولك يا مايا ان الحجز ع الرحلة لما اتأجلت بقى اكتر من الأول

-مايا: مش قولتلك

-رضوى: فعلاً طلعتي بتخططي

-مايا: اومال ايه

-أحمد: مسا مسا على أحلى بنوتات في النادي كله

-مايا: هاي أحمد

-رضوى: ازيك يا أحمد

-احمد: الحمدلله تمام ، ايه لسه برضوه بتكلموا عن الرحلة

-مروان من بعيد: وهما وراهم حاجة غير كده

-مايا: ماروو .. how are you ؟ انت فين ؟

-مروان: كنت مشغول شوية

-مايا: سوري عشان العربية بتاعتك ، أنا عرفت انك عملت حادثة بيها

-مروان: اها .. ولا يهمك ، الحمدلله

-مايا: مافيش أخبار عن جوو

-يوسف من بعيد: مين بيسأل عني ؟

-مايا بفرحة: مش معقول جوو بنفسه في النادي

-يوسف: أينعم بشحمي ولحمي ، ازيكم جميعا

-مروان وهو يصافحه: وشك ولا القمر

-يوسف: حبيبي يا ماروو

-أحمد: لأ مش معقول ده جوو اللي كان شكله نكدي من يومين

-يوسف: لأ خلاص جو النكد ده راح لحاله

-مايا: واو .. بجد أنا مبسوطة انك رجعت لطبيعتك

-يوسف: الحمدلله مطولتش في المود النكد ده كتير

-مروان: اه كنت خانقة جدا ومحدش كان طايقك إلا أنا

-احمد: هههههههههههه فعلا

-يوسف: المهم يعني أنا رجعت زي الأول تاني ، وبجد عاوز أشكركم ع اللي عملتوه معايا

-مايا: متقولش كده يا جوو ، ده احنا معملناش حاجة

-يوسف: الصاحب اللي بجد هو اللي يستحمل صاحبه في الوقت الصعب

-مروان: ومافيش صاحب زيي

-احمد: بما انك رجعت لسابق عهدك ، فناوي تعوضنا بايه

-يوسف: شوفوا عاوزين ايه وأنا جاهز

-مايا: مممم... استنى أما أفكر

-يوسف: فكري براحتك

-رضوى: على كده انت هتطلع الرحلة معانا صح ؟

-يوسف: ان شاء الله ، لو مافيش حاجة جدت أنا معاكو

-مايا: وااااو .. ده خبر حلو أوي

-مروان: ايوه بقى عاوزين نشهيص الدنيا

-أحمد: عاوزين الرحلة تكسر الدنيا

-يوسف: اوك .. طب تعالوا نشوف هنعمل ايه

-رضوى: انا لسه سايبة باب الحجز لأخر الاسبوع ، وعاوزة اقولك ان احنا كده هنقفل عدد رهيب

-يوسف: مم.. ماشي ، بس أنا عاوز الكشف النهائي بالاسماء ع يوم الأربعاء بالكتير

-رضوى: اوك

-مروان: هو احنا هنفكر على معدة فاضية ، شوفلي أكل

-يوسف: شوف عاوز ايه وأنا أجيبهولك

-أحمد: احم.. مش لوحده ، كلنا

-يوسف: حاضر

ظل يوسف يناقش مع أصدقائه ترتيبات رحلتهم القادمة وكيفية تحضير مفاجأت لكل من سيشترك بها

....

في منزل علاء ،،،،

كانت سناء تحدد من ستقوم بالاتصال به من أقاربها لكي تدعوهم لحفل قراءة فاتحة ابنها علاء و...

-علاء: عزمتي مين تاني يا ماما

-سناء: عمتك وجوزها

-علاء: تمام .. وأنا هعزم عمرو صاحبي عشان يصورنا

-سناء: انت مش ناوي تروح استديو تتصوروا فيه ؟

-علاء: وأروح ليه وعمرو موجود ، هو هيظبط الدنيا كلها ، وبعدين أنا مش عاوز اتكلف حاجات مالهاش داعي عشان شوية مظاهر فارغة

-سناء: عندك حق يا بني ، جوازتك اللي فاتت كلفتنا كتير ، وكل ده راح ع الفاضي ، فعاوزين المرادي ناخد بالنا ، ونكون واعيين

-علاء: من الناحية دي اطمني يا ماما ، أنا مش ناوي أخسر حاجة ولا أتكلف أي حاجة ، وان كان عاجبهم

-سناء: اها

-علاء: وبعدين ده ليهم الشرف انهم يناسبونا

-سناء: اه يا حبيبي ، مش هيلاقوا زيك اليومين دول ، عريس شغال وبياخد مرتب حلو وعنده شقته وربيته ومستعد يعمل كل حاجة في بيته

-علاء: ادي ومش لايقين اللضا

-سناء: بالظبط ، وشد ع البت ندى ، هي زي العجينة ، عاوزة اللي يشكلها

-علاء: اطمني يا ماما ، أنا هفهمها ع طريقتي وخليها تمشي ع نظامي من الأول

-سناء: برافو عليك ، هو ده الكلام

....

يوم الخطبة ،،،،

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

كانت زينب تستعد لايصال بناتها إلى مركز التجميل القريب ، ومن ثم العودة لتجهيز المنزل لحفل قراءة الفاتحة و...

-زينب: خدوا كل حاجة معاكو عشان تلبسوا هناك

-ندى: اوك

-نيرة: ماشي يا ماما

-فاطيما: انا جهزت حاجتي يا ماما

-زينب: نيرة تخلي عينيكي ع طمطم

-نيرة على مضض: طيب

-ندى: ماما ألبس هنا ولا هناك في الكوافير ؟

-زينب: لأ يا حبيبتي هناك ، و انتو تغيروا وتجهزوا عشان أخد الهدوم بتاعتكو معايا وأنا راجعة البيت ، وبعد ما أظبط الدنيا هلبس هنا ، وأرجعلكم يا بنات

-ندى: ماشي ياماما

-زينب: وعوزاكي تضحكي يا عروسة

-فاطيما: وانا كمان يا ماما؟؟؟

-زينب: اها يا حبيبتي وانتي يا قمرة تضحكي برضوه

-فاطيما: ماشي

....

عند مركز التجميل ،،،

وبالفعل انطلقت الفتيات بصحبة والدتهن إلى مركز التجميل القريب ، وفيه بدلت ندى ملابسها وارتدت فستاناً من اللون الأحمر ، ووضعت فوق راسها تاجاً رقيقاً بعد أن عقصت شعرها للخلف .. بينما ارتدت نيرة فستاناً من اللون الزيتي وتركت شعرها ثائراً خلف ظهرها، وارتدت فاطيماً فستاناً من اللون الذهبي .. بدأت مصففة الشعر في وضع اللمسات الأخيرة على ندى و...

-المصففة: تحبي نحطلك مونكير ولا هتتكفي فقط بالفرانشا

-نيرة: حطيها مونكير ، دي العروسة

-فاطيما: وأنا كمان عاوزة فراشة

-نيرة: اسمها فرانشا يا جاهلة

-ندى: بسسس يا نيرة ، مش تشتمي اختك

-فاطيما: أيوه أنا مش جاهلة ، انا شاطرة وبجيب دايماً الـ **full mark**

-نيرة: هــه

-المصففة: ها يا عروسة ؟

-ندى: اللي تشوفيه مناسب اعمليه

-المصففة: اوك

جاءت زينب إلى مركز التجميل لتتفاجيء ببناتها وهن في أبهى صورهن ، كادت الدمعة أن تفر من عينيها حينما رأت ابنتها الكبرى وهي كالأميرة الصغيرة ، وتذكرت كيف مرت الأيام سريعاً منذ ميلادها وحتى حانت لحظة خطبتها و...

-زينب والدموع في عينيها: ماشاء الله يا حبيبتي ، زي القمر ، الله يحميكي من العين

-ندى: ماما حبيبتي ، بلاش تعيطي

-زينب: دي دموع الفرحة يا قلب ماما

-ندى: ربنا ما يحرمني منك يا ماما

-فاطيما: ايه رأيك يا ماما فيا وفي الفستان

-زينب وهي تمسح دموعها : طعمة يا ناس

-نيرة: مبروك يا نوودة ، وربنا يتمملك ع خير

-ندى: الله يبارك فيكي يا نيروو ، وعقبال ما تخلصي الثانوية وتخشي الكلية كده وتحصليني

-نيرة: لأ أنا لسه بدري عليا

-المصففة: ممكن بس تقعدي يا عروسة عشان أظبطلك الماسكرا

-ندى: حاضر

انتهت المصففة من تجهيز ندى ، وماهي إلا بضع لحظات حتى سمع أصواتاً لأبواق بعض السيارات تقف في الخارج ، خرجت زينب لترى العريس ، وبالفعل وجدته بصحبة والدته وبعض الأقارب ، فرحبت بهما و...

-زينب: اهلا يا حاجة سناء

-سناء: الف مبروك يا أم العروسة

-زينب: الله يبارك فيكي

-سناء: العروسة خلصت ولا لسه

-زينب: لأ خلاص تمام

-علاء: ازيك يا طنط ؟

-زينب: الحمدلله يا عريس ، مبروك ليك يا بني

-علاء: الله يبارك فيكي يا طنط

-زينب: طب يالا عشان تاخد عروستك

-علاء: اوك

وبالفعل دلف علاء لداخل مركز التجميل ليتفاجيء بندى التي ارتدت الفستان الأحمر ، مما ضايقه وبدى هذا جلياً على وجهه ، ورغم هذا اصطحب دى من يدها للسيارة و...

-علاء بضيق: برضوه لبستي الفستان الأحمر

-ندى: هاه

-علاء: ع العموم مش هنتكلم دلوقتي ، يالا بينا

-ندى بقلق: اوك

خرجت ندى من المركز وتعالت الزغاريط في أرجاء المكان ، ورغم هذا لم تشعر بالفرحة التي كانت تنتظرها ، ركبت في المقعد الخلفي في السيارة المخصصة للعرائس ، وجلست اختها نيرة في الأمام ، بينما ظلت فاطيما مع زينب وركبتا سيارة اخرى مع السيدة سناء و....

كان علاء يتلقى التهنئات من أقاربه و أصحابه وظل منشغلاً معهم لبعض الوقت ، وبينما كانت نيرة تتحدث مع ندى قاطع حديثهما علاء حينما طل برأسه من نافذة السيارة و....

-نيرة: مالك في ايه ؟

-ندى: مافيش

-نيرة: يا بنتي ده انتي من ساعة ما خرجتي من جوا وانتي وشك اتقلب فجأة

-ندى: عادي

-علاء وهو يطل برأسه بنرفزة : كنت متأكد انك هتعملي كده

-ندى بفزع: هــاه ، اعمل ايه ؟

-علاء: بصي على ايدك يا هانم

-ندى: مالـها ؟

-علاء: ايه اللي انتي حطاه ده ؟

-ندى: انا مش حاطة حاجة

-علاء: اومال المونكير اللي في ايدك ده ايه ؟؟ ها ؟؟؟

-ندى: ده ...ده حاجة عادية

-علاء: عادية ازاي يعني ؟؟ فهميني ؟؟ احنا متفقناش ع كده

-نيرة متدخلة في الحوار: دي عروسة والمفروض تعمل كل حاجة في اليوم ده

-علاء: لو سمحتي ماتدخليش بيني وبينها ، أنا كلامي مع اختك مش معاكي

-نيرة: بس آآآ...

-ندى مقاطعة: خلاص يا نيرة ، سوري يا علاء أنا مكونتش أعرف

-علاء: وبعدين مش احنا اتفقنا انك هتلبسي فستان غامق

-ندى: ماما اقترحت اني آآآآ..

-علاء مقاطعاً : بدأنا بقى في ماما قالت ، وماما عادت ، يا بنت الناس احنا كنا متفقين يبقى المفترض انك تعملي اللي اتفقنا عليه ، صح ولا أنا غلطان؟

-ندى: سوري

-علاء وهو يركب السيارة: اوووف ...

-نيرة في نفسها : الله يكون في عونك يا ندى ، ده باين عليه غتييت ورخم ..!

-ندى في نفسها: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ده المفروض الفرحة تكون مش سيعانا ، لكن هو بيدور على أسباب تافهة عشان يتخانق

ثم انطلق الجميع نحو منزل صلاح الدسوقي ...

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

وصل الجميع إلى المنزل ، وصعدت ندى مع عريسها علاء حيث كان ينتظرهم والدها فوق ، وبدأ في الترحيب بالضيوف و...

-صلاح: يا أهلا وسهلا ، مبروك يا ولاد ، تعالوا جوا

-علاء: الله يبارك فيك يا عمي

-علي: الف مبروك يا عريس

-آمال: لوووولوووولي ... زي القمر يا ولاد ، ربنا يهنيكم

زينب: لووولوووولي ، الف مبروك يا نوودة ، يالا يا عروسة

-صلاح: اتفضلوا يا جماعة في الصالون

جلس الجميع في غرفة الصالون وبدأت مراسم قراءة الفاتحة

-أحد الأشخاص: احنا جايين النهاردة يا استاذ صلاح عشان نطلب ايد بنتك المصونة ندى لابننا الغالي علاء

-صلاح: ده احنا نتشرف بيكو والله ..

-أحد الأشخاص: ده الشرف لينا احنا ، وكل اللي هتطلبوه هتلاقوه

-صلاح: مش هنختلف بأمر الله

-علاء متدخلاً في الحوار : وزي يا عمي ما قولتلك قبل كده ندى هحطها في عيني وأنا مستعد أعمل كل حاجة ليها ان شاء الله

-صلاح: ان شاء الله

-أحد الأشخاص: يعني نتوكل على الله ونقرى الفاتحة

-صلاح: طالما العروسة موافقة مافيش مانع

-سناء: ايه رأيك يا عروسة

-ندى بخجل: آ.....

-آمال: يبقى السكوت علامة الرضا يا جماعة

-أحد الأشخاص : سمعونا الفاتحة بالصلاة ع النبي

ثم قرأ الجميع الفاتحة ، وتعالت بعدها أصوات الزغاريط والأغاني المبهجة و..

-آمال: لوووولووولي ... ألف ألف مبرووووووك يا عرسان

-زينب وهي تقبل ابنتها : مبروك يا عروسة

-سناء: مبروك يا علاء يا بني

-علاء: الله يبارك فيكي يا ماما

-نيرة وهي تحتضن اختها : مبروك يا ندى ، وربنا يعينك ع اللي جاي

-ندى: الله يبارك فيكي يا نيرة

-فاطيما: مبروووووووك يا نوووودة

-ندى: تسلميلي يا طمطم

أسرعت زينب بالذهاب إلى المطبخ لاحضار المشروبات والحلوى للجميع ، فلحقت بها آمال و...

-آمال: مبروك يا زوزو ، بنتك ولا القمر

-زينب: الله يبارك فيكي يا آمال ، عقبال ما تفرحي بعيالك ان شاء الله

-آمال: ان شاء الله .. بقولك

-زينب: خير يا آمال

-آمال: اومال العريس اللي جاي لبتك نيرة هيخطبها امتى ؟

-زينب بدهشة: عريس ! مين اللي قالك الكلام ده .... ؟؟؟؟

...

الحلقة السادسة والعشرون

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

في المطبخ ،،،،

أسرعت زينب بالذهاب إلى المطبخ لاحضار المشروبات والحلوى للجميع ، فلحقت بها آمال و...

-آمال: مبروك يا زوزو ، بنتك ولا القمر

-زينب: الله يبارك فيكي يا آمال ، عقبال ما تفرحي بعيالك ان شاء الله

-آمال: ان شاء الله .. بقولك

-زينب: خير يا آمال

-آمال: اومال العريس اللي جاي لبتك نيرة هيخطبها امتى ؟

-زينب بدهشة: عريس ! مين اللي قالك الكلام ده ؟؟

-آمال: بقى بتخبي عليا يا زوزو

-زينب: انا مش فاهمة حاجة من اللي انتي بتقوليها دي

-آمال: يا زوزو أنا بتكلم عن الشاب الحليوة اللي كان بيوصل بنتك نيرة من يومين

-زينب: هاه

-آمال: ساعت ما كانت راجعة مع طمطم من المدرسة

-زينب: ده امتى ده

-آمال: لالالا يا زينب ، انتي أكيد مش عاوزاني أعرف

-زينب: والله ولا فاهمة حاجة من اللي بتقوليها

-آمال: اسألي بنتك وهي تقولك

-زينب: آآآ... طب خدي معايا الصينية للضيوف لأحسن كده اتأخرنا عليهم

-آمال : ماشي ، وعقبال شربات الفرح ان شاء الله

أخذت زينب تفكر فيما قالته آمال وتحاول أن تستوعبه و..

-زينب في نفسها: مين الشاب ده اللي بتكلم عنه آمال ؟؟ ووصل البنات امتى ؟؟ انا اللي اعرفه ان صاحب الحاج هو اللي كان وصل البنات مرة باين ولا اتنين ، يبقى

شاب منين ؟؟ الموضوع ده مش هيعدي بالساهل .. أخلص بس من الليلة دي وهاعرف كل حاجة من نيرة .. !

....

في غرفة الصالون ،،،،

قام عمرو صديق علاء بالتقاط بعض الصور الفوتوغرافية للعروسين وللموجودين و..

-نيرة في نفسها: مش المفروض يروحوا استديو تصوير يتصوروا ، باين عليه عريس بخيل ، حتى الصورة مستخسرها ، أعوذو بالله

-عمرو: اضحكوا يا عرسان

-علاء: اوك ، صور كويس يا عمرو ، مش هوصيك

-عمرو: اطمن

-ندى هامسة: هو ده صاحبك

-علاء: أه ده عمرو صاحبي ، انا موصيه يصور قراية الفاتحة ، انتي عارفة الاستديوهات زحمة وبتاخد فلوس كتير ع صورتين تلاتة ، لكن عمرو هيصور كتير وهيبعتلي الصور ع فلاشة نختار احلاهم ونطبعها

-ندى وهي تمط شفتيها: طيب

ثم طلب علاء لاحقاً من صلاح أن يصطحب ندى لتناول العشاء في أحد المطاعم القريبة و...

-علاء: ممكن يا عمي أخد ندى وأعزمها ع العشا برا

-صلاح: ممم.. والله يا بني آآآ...

-علاء باصرار: مش هتأخر يا عمي ، هي ساعة بالكتير ، وبعدين أنا هاخدها ونروح في مطعم هنا قريب

-صلاح مستسلماً : ماشي

-علاء: يالا بينا يا ندى

-صلاح: خدي بالك من نفسك يا بنتي

-ندى: حاضر يا بابا

اصطحب علاء ندى إلى المطعم القريب ، بينما ظلت باقي العائلة تتناقش في تتيبات الخطوبة والزواج

-صلاح: ان شاء الله أنا هاجيب لبنتي أحسن حاجة ، مش هابخل عليها بأي شيء ، كل اللي هتحتاجه هجيبهولها ، وربنا يعيني على ده

-سناء: وأنا علاء ابني هيفرش الشقة بالعفش المناسب ، وان شاء الله يعجب العروسة

-آمال: اكيد هيعجبها طالما منكم

-سناء: اهم حاجة هما الاتنين يختاروا سوا اللي عاوزينه ، يتفقوا مع بعض وبعد كده يختاروا

-صلاح: اها ..

-آمال: كلامك مظبوط يا حاجة سناء ، مش هما هيعيشوا مع بعض ، يبقى يختاروا اللي عاوزينه بنفسهم

-سناء: كمان احنا عاوزينكو تحددوا يوم تيجوا تشوفوا فيه الشقة

-صلاح: بأمر الله ، هظبط مع الحاجة زينب ونبلغ علاء

-سناء: متفقين

....

في سيارة علاء ،،،،

ركبت ندى في المقعد الأمامي في السيارة وكانت في قمة الخجل والاحراج ، بدأ علاء في التحدث معها و...

-علاء: انا مش عاوزك تزعلي مني ، بس انتي بتاعتي لوحدي ، وأنا مش بحب غيري يبص عليكي

-ندى: أها

-علاء: تعرفي انك حلوة أوي

-ندى: ميرسي

-علاء: خدي خط الموبايل ده

-ندى : ليه ؟

-علاء: عشان أكلمك منه

-ندى: بس أنا عندي خط بتاعي

-علاء: بقولك ايه ، انتي تنسي الخط اللي معاكي ده ، وتكلميني من الخط اللي أنا جايبهولك

-ندى: اوك

-علاء: يالا بدلي الشريحة

-ندى: لما أروح البيت ان شاء الله عشان بس لو ماما أو بابا كلموني

-علاء: ماشي ، قوليلي هو مافيش حد من قرايبكم جه ليه

-ندى: آآآ.. ان شاء الله هيجوا

-علاء: ده انا جايب نص عيلتي معايا ، وانتي مافيش حد كده

-ندى: احم.. يعني أكيد هيحضروا الخطوبة ان شاء الله

-علاء: اما نشوف .. ها تحبي تاكلي ايه ؟

-ندى: مش احنا هنروح المطعم ؟

-علاء: لأ أنا بصراحة مش حابب اننا نروح المطعم والناس تقعد تبص عليكي

-ندى: اومال هناكل فين

-علاء: هنا في العربية

-ندى بصدمة: ايه ؟

-علاء: احنا هنطلب اللي عاوزينه وناكل هنا في العربية

-ندى على مضض: اوك

-علاء: بصي أنا طول عمري باكل من برا ، عشان ظروف ماما وكده فهي مش بتطبخ كتير ، فأنا عاوزك بقى تطبخي ، الأكل من برا هيكون كل فين وفين ، ماشي

-ندى: ان شاء الله

-علاء: أنا هاطلب شاورمة ، تحبي تاكلي ايه ؟

-ندى: أي حاجة

-علاء: مممم.. خلاص أنا هاجيبلك حاجة على ذوقي ونتقاسمها سوا

-ندى: اوك ، بس يا ريت بسرعة عشان انا مش عاوزة اتأخر

-علاء: حاضر

أحضر علاء الطعام من أحد المطاعم القريبة ، ثم ركن السيارة بجواره ، وبدأ في تناول الطعام و...

-علاء: طعمه حلو الأكل ده

-ندى: اها

-علاء وهو يناولها السندوتش الخاص به : خدي دوقي

-ندى: آآآ...

-علاء: ايه انتي هتقرفي مني

-ندى: لأ .. بس أنا مش بحب أكل مكان حد

-علاء بحدة : وهو أنا أي حد ، ده أنا خطيبك ! يا ريت تبقي عارفة ده كويس

-ندى: أنا مقصدش بس آآآ...

-علاء : ولا تقصدي حتى ، يالا عشان أوصلك بيتك ، سديتي نفسي ع الأكل

-ندى بصدمة: هـــه !

قاد علاء السيارة عاءداً إلى منزل ندى مرة أخرى وهي لا تكاد تصدق أذنيها ، لم ترد أن تقص على والدتها ما حدث حتى لا تفسد اجواء الفرحة في البيت ، ولكنها كانت لا تعلم أن بصمتها سيحدث الكثير...

....

في غرفة البنات ،،،،

اخذت زينب نيرة من يدها لتتحدث معها على انفراد خاصة بعد أن غفت فاطيما ، وانشغال ندى بتبديل ملابسها في الحمام و...

-زينب: تعالي هنا يا بت عاوزاكي

-نيرة: في ايه يا ماما

-زينب: ايه ياختي موضوع الشاب الجميل اللي وصلك من يومين ده

-نيرة بعدم فهم : شاب مين ؟؟

-زينب: انتي هتعمليهم عليا ، بقولك ايه آمال شافت واحد بيوصلك انتي واختك من يومين ، وانا مردتش أتكلم قصاد أبوكي عشان مكبرش الموضوع ويقلب عليكي

-نيرة: يا ماما ده واحد صاحب بابا ، وحتى بابا عارف

-زينب: نعم ؟؟ أبوكي عارف !

-نيرة: ايوه ، بالأمارة هو اللي قاله يوصلنا لما مجدي السواق مجاش، وتقدري تسأليه بنفسك

-زينب: هـــاه

-نيرة: وبعدين انتي عارفاني يا ماما انا مش بتاعة لف ولا دوران

-زينب: ماهو عشان عارفاكي لازم أدور وراكي

-نيرة: اووف ، وبعدين الولية آمال دي اييه مابتصدق تشوف حاجة وتعمل عليها أفلام وتألف قصص محصلتش

-زينب: والله اللي ميعرفش يقول عدس

-نيرة: طيب يا ماما في حاجة تانية

-زينب: لأ ، بس برضوه أنا هسأل أبوكي واعرف منه

-نيرة: براحتك يا ماما ، خليني بقى أروح أغير هدومي

-زينب: روحي ..!

....

تحققت زينب من كلام نيرة من خلال حديثها مع زوجها صلاح وتأكددت أنه طلب من مروان أن يوصل الفتاتين إلى المنزل لانشغاله في العمل فاطمئن بالها و...

-زينب: الحمدلله ، يعني البت مش بتكدب

-صلاح: لأ ، وهتكدب ليه ، مروان عرض يوصل البنات وألح ع ده وأنا وافقت

-زينب: ممم... اسمه مروان

-صلاح: أيوه

-زينب: وانت تعرفه منين يا حاج

-صلاح: ده ابن صاحب الشركة اللي أنا ماسك مقاولتها

-زينب: ابن صاحب الشركة ، ماشاء الله

-صلاح: ولد طيب وابن حلال ، المهم يا زينب ان اليوم عدى على خير

-زينب: الحمدلله

-

....

في اليوم التالي ،،،،

ذهب صلاح إلى عمله ، بينما ظلت الفتيات في المنزل يعانين من ارهاق حفل الأمس ولم يذهبن إلى أماكن دراستهن و...

-زينب: خلاص ده اخر يوم للدلع ، بعد كده الكل هيروح مدرسته تاني

-نيرة: هو احنا لحقنا

-زينب: كفاية تضييع وقت أكتر من كده

-نيرة: طيب

-فاطيما: ماشي

-ندى: انا من بكرة هانتظم في الكلية لأحسن حاسة انه فاتني كتير

-زينب : ماشي يا نودة

-نيرة: أنا هادخل اشوف الدنيا عاملة ايه ع الفيس

-زينب: يابت سيبك من الزفت اللي بيضيع الوقت ده وركزي في مذاكرتك

-نيرة: يا ماما هي نص ساعة بس

-ندى: النص بتقلب بساعة والساعة باتنين وهلم جر

-نيرة: اهدي يا نووودة ، ايه يا عروسة ، هي الخطوبة هتغيرك علينا ولا ايه

-ندى: لا هتغيرني ولا حاجة ، ده انا زي ما أنا

وفجـــأة رن هاتف ندى برقم علاء ، فتعجبت كيف يظهر الرقم على شاشة هاتفها المحمول وهي لم تسجله بعد ، ولكنها تذكرت أنها بدلت شريحة الهاتف بالأمس حينما عادت من الخارج ، فتوقعت انه سجل رقمه على الشريحة .. لم تفكر طويلاً وإنما ردت على الاتصال و...

-ندى هاتفياً: الووو

-علاء هاتفيا: الوو ، ايه يا بنتي ، كل ده عشان تردي

- ندى: معلش مكونتش عارفة انك بتتصل

-علاء: انتي تخلي التليفون دايماً معاكي عشان اما أكلمك في أي وقت تردي

-ندى: حاضر

-علاء: ها نمتي كويس

-ندى: الحمدلله

-علاء: نمتي أد ايه ؟

-ندى: الطبيعي اللي بنامه

-علاء: لأ أنا عاوزك تنامي كويس عشان وشك يبقى فايق ومنور

-ندى: طيب .

-علاء: ومافيش داعي انك تساعدي أمك في شغل البيت

-ندى: ليه

-علاء: من غير ليه ، انا عاوزك تبقي مريحة كده ومافيش أي حاجة تعمليها ، تبقي فاضية ليا وبس

-ندى: ربنا يسهل

-علاء: وابقي رني عليا كل شوية ، أو تبعتيلي رسالة تطمنيني فيها عليكي

-ندى: ليه كل ده

-علاء: عشان أعرف اخبارك ايه ، ماهو أنا مش موجود معاكي عشان أشوف بنفسي بتعملي ايه ، فالرسايل والمكالمات هتطمني عليكي

-ندى: اوك

-علاء: على فكرة أنا محضرلك مفاجأة حلوة

-ندى: مفاجأة ايه

-علاء: هاقولك لما أتأكد بس الأول منها

-ندى: ماشي

-علاء: روحي ريحي لحد ما أكلمك تاني

-ندى: اوك ، باي

أنهت ندى المكالمة وهي تتعجب من طريقة علاء معها و..

-ندى في نفسها: هو ايه ده اللي نامي وريحي وماتعمليش حاجة ، اوووف ، باين عليا هحتاج مجهود كبير عشان أغيره !

....

في كلية تجارة انجليش ،،،،

في قاعة محاضرات الفرقة الثانية ،،،

كانت وفاء شاردة مع نفسها لبعض الوقت ، حيث كانت تشعر بالذنب لأنها ربما تكون قد تسرعت وظلمت ندى بدون أن تتسمع لها ، وما يضايقها أكثر هو أن بعد ما حدث اختفت ندى ولم تعد تأتي إلى الكلية و...

-وفاء في نفسها : باين عليا اتسرعت لما ظلمت ندى ، ده من يوم الشكلة اللي حصلت في الكافيه وهي مش بتيجي خالص ، يا ترى هي عاملة ايه ؟؟ أنما لازم اكلمها واسأل عليها

طلبت وفاء ندى ولكن وجدت ان هاتفها غير متاح فاستغربت لهذا و..

-وفاء: ده حتى موبايلها غير متاح ، ربنا يستر ومايكونش حصل عندها حاجة

-فتاة ما: ايه يا ويفووو ، انتي بتكلمي نفسك ؟

-وفاء: لأ عادي

-فتاة ما: طب يالا عشان نلحق السكشن

-وفاء: اوك ، انا جاية

-وفاء في نفسها: يا رب سامحني لو كنت ظلمتها ولا ظنيت فيها السوء ! أنا هحاول لما ترجعع بالسلامة أطمن عليها

....

في مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات ،،،

حضر السائق مجدي إلى المكتب لكي يقابل صلاح ، ولكنه لم يجد إلا علي ، و أحد الموظفين فقط و...

-مجدي: سلامو عليكو

-ناجي: وعليكم السلام ، ايوه يا حضرت

-مجدي: هو الاستاذ صلاح موجود

-ناجي: لأ

-علي : الله ! مجدي ..! تعالى

-مجدي: ازيك يا علي باشا

-علي: بخير الحمدلله ، ايه يا مجدي جاي المكتب ليه ؟

-مجدي: كنت عاوز أقابل الاستاذ صلاح

-علي: ليه في حاجة

-مجدي: اصل أنا كنت آآآ... يعني عاوز اعتذر عن شغلانة توصيل بناته للمدرسة

-علي: طب ليه ؟؟

-مجدي: مشغول اليومين دول وهيبقى صعب عليا ألتزم معاهم

-علي: ممم.. والله مش عارف أقولك ايه ، بس صلاح مش موجود في المكتب الوقتي

-مجدي: خلاص هابقى أعدي عليه وقت تاني

-علي: طب ما تروحله الموقع اللي هو شغال فيه

-مجدي: وده فين ده

-علي: استنى أما اكتبلك العنوان في ورقة

-مجدي: ماشي يا علي باشا

-علي وهو يدون العنوان على ورقة صغيرة: انت روح اتفاهم معاه بنفسك ، وعشان يديك بقية حقك

-مجدي: تمام

-علي: هو بيفضل هناك لمتأخر يعني هتلاقيه ان شاء الله

-مجدي: متشكر اوي يا علي باشا

-علي: وربنا يوفقك في اللي بتعمله

-مجدي: الله يخليك يا رب

توجه مجدي إلى مقر الفرع الجديد لشركة النقيب لكي يقابل صلاح هناك ...

....

وفي تلك الأثناء كان مروان متوجهاً لمقابلة الأستاذ صلاح بعد أن اتصل به هاتفياً و طلب أن يقابله و...

-صلاح هاتفياً: الوو ، ايوه يا استاذ مروان

-مروان هاتفيا: ازيك يا عم صلاح ، ايه الاخبار ؟

-صلاح: في نعمة الحمدلله

-مروان: يا رب دايما

-صلاح: معلش يا بني أنا كنت عاوزك تجيلي شوية ، ده لو مش هعطلك ولا حاجة

-مروان: لأ عادي ، أنا مش ورايا حاجة الوقتي

-صلاح: ربنا يكرمك يا رب ، وأهو بالمرة تشوف الشغل ماشي ازاي في الفرع الجديد

-مروان: أوك .. مسافة السكة وهاكون عندك

....

في مقر فرع شركة النقيب الجديد ،،،،

وصل مجدي السائق إلى الموقع ، وبحث بعينه عن صلاح ، ثم سأل أحد العمال عنه ، فأرشده إليه و...

-مجدي: والنبي يا خويا الله يكرمك ماشوفت الاستاذ صلاح

-أحد العمال : عم صلاح الدسوقي

-مجدي: اه هو

-أحد العمال: موجود هناك

-مجدي: هناك فين

-أحد العمال: تعالى أما أوريك هو واقف فين

-مجدي: ماشي

-أحد العمال وهو يشير بيده : أهوو ، واقف هناك

-مجدي: ايوه .. ايوه ، أنا شوفته خلاص ، تشكر يا ذوء

-أحد العمال: ماشي يا ريس

توجه مجدي إلى حيث يقف صلاح ثم بدأ بالحديث معه و..

-مجدي: صلاح باشا

-صلاح: مجدي ، حمدلله ع السلامة

-مجدي: الله يسلمك يا رب

-صلاح: كويس والله اني شوفتك ، بس انت عرفت مكاني ازاي ؟

-مجدي: اللي يسأل ميتوهش يا باشا

-صلاح: صح عندك حق ، خير يا مجدي

-مجدي: معلش يا باشا أنا كنت بس عاوز أعتذر عن شغلانة الأبونية دي

-صلاح: ليه ؟؟؟ هو في حاجة حصلت

-مجدي: آآآ.. لأ يا باشا ، بس أنا بس اللي عندي كام مصلحة والدنيا متلخبطة عندي ومش هاعرف أوصل البنات ولا أجيبهم في ميعادهم

-صلاح: مممم...

-مجدي: والله يا باشا كان على عيني ، ده الصراحة مافيش زيك في معاملته معايا

-صلاح: أنا مش عارف أقولك ايه

-مجدي: ربنا يرزقك بواحد سواق أحسن مني

-صلاح: أصله صعب في الوقت ده اني ألاقي سواق زيك

-مجدي: غصب عني يا باشا والله

-صلاح: خلاص يا مجدي هاقولك ايه ، ربنا يسهلك طريقك

-مجدي: الله يخليك يا باشا

-صلاح: أنا هديك اجرتك عن الأيام اللي فاتت وزيادة كمان

-مجدي: خلي يا باشا ، خيرك سابق

-صلاح: لأ ماينفعش ، الاتفاق اتفاق

-مجدي: تسلم يا صلاح باشا

وفي نفس الوقت تقريباً وصل مروان إلى الموقع ، ثم لمح صلاح وهو يتحدث مع أحد الأشخاص ، فصف سيارته على جنب ، وترجل منها وتوجه إليهما و...

-مروان: سلامو عليكم يا عم صلاح

-صلاح وهو يصافحه : وعليكم السلام يا بني

-مروان: أنا جيت لحضرتك زي ما طلبتني

-صلاح: شكراً يا بني ، لحظة وهاكون معاك

-مجدي: طب يا باشا ، هستأذن أنا ، واشوفك على خير

-صلاح: ان شاء الله ، وربنا ييسرلك طريقك

-مجدي: يا رب يا باشا ، سلامو عليكم

-مروان بعدم اكتراث : وعليكم السلام

كان مجدي على وشك الانصراف حينما ناداه صلاح و..

-صلاح: وعلكيم السلام ، لو عوزت أي حاجة ابقى تعالالي المكتب يا ..مجـــــــدي !

-مروان وقد انتبه للاسم بصدمة : ايييييه ! هو ده مجدي السواق ؟؟؟؟؟...

...

الحلقة السابعة والعشرون:

في موقع مقر الفرع الجديد لشركة النقيب ،،،،

كان مجدي على وشك الانصراف حينما ناداه صلاح و..

-صلاح: وعلكيم السلام ، لو عوزت أي حاجة ابقى تعلالي المكتب يا ..مجــــــدي !

-مروان وقد انتبه للاسم بصدمة : ايييييه ! هو ده مجدي السواق !

-صلاح: اه هو

-مروان بحدة وعيون نارية : استنى عندك

-مجدي وقد التفت خلفه: هــاه

-مروان: انت بقى مجدي اللي لا مؤاخذة بتلاغي العيال

-مجدي وقد بدى التوتر عليه: آآآآ... هاه ، تـ... تقصد ايه يا بيه ؟

-مروان: لأ انت فاهمني كويس

-مجدي: أنا مش فاهم حاجة يا بيه ، و.. و..آآآ... عن اذنك ورايا مصالح

أمسك مروان بمجدي من ياقته وإنهال عليه بالضرب المبرح ، لم يعرف صلاح السبب وحاول أن يحول بينهما و...

-صلاح: في ايه يا بني ، بتتخانق معاه ليه بس

-مجدي متألماً: آآآآه ، ايه يا جدع انت بتضربني ليه

-مروان: أنا مش بس هاضربك ، ده أنا هدبحك .. خد .. طاااااااخ .. بوووم

-صلاح: يا بني اهدى ، هو عمل ايه لكل ده

-مروان: عمل بلوى سودة على دماغه ودماغ اللي جابوه

-مجدي: حوشه عني يا صلاح باشا

-صلاح وهو يحاول التفريق بينهما : طب فهمني هو عمل ايه ؟

-مروان: الكلب النجس ده كان بيتعرض لبنتك طمطم

-صلاح بصدمة: ايه ؟ بتقول ايه ؟

-مجدي: البت كدابة ، أنا مجتش جمبها

-مروان: اه يا و*** ، يا حيوان ، مين دي اللي كدابة ، ولما خدتها ف حتة المقطوعة كنت عاوز منها ايه يا *****

-صلاح وقد أمسك بمجدي لكي يفتك به هو الأخر: اه يا نجس بقى أنا أئتمنك على بناتي تقوم يا وسـ* تعتدي عليهم

-مجدي: آآآآآآآآه ... كفاية

-صلاح : ده أنا مش هارحمك ، وعمال أشكر فيك ، وانت يا كلب بتنهش في عرض بناتي

-مروان: الكلب ده لازم يتسلم للقسم

-مجدي: لا الله يكرمك ، والله معنتش هعمل كده تاني

-صلاح: وبتعترف كمان

-مروان بغضب عارم : وانت كنت ناوي تعمل كده تاني

-مجدي: الشيطان غواني ، وأنا .. أنا ضعفت

-مروان: ده انت هتتنفخ

-صلاح: انا عاوز أعمل محضر في النجس ده

-مروان: وانا مستعد أشهد معاك

-مجدي: الله يخليك يا صلاح باشا كده انا هاروح في داهية

-مروان: ربنا ياخدك وياخد أمثالك

-صلاح بصوت عالي : اطلبوا الشرطة بسرعة للكلب ده

-أحد العمال : حاضر يا عم صلاح

-صلاح: ليه يا مروان مقولتيش ع الكلب ده من بدري

-مروان: والله جتلك أكتر من مرة بس الظروف مكنتش سامحة إني أقابلك أو احكيلك

-صلاح بغضب : آآآآخ ، لو اطول أدبحه كنت عملت

-مروان: ده كلب ولا يسوى يا عم صلاح ، متوديش نفسك في داهية عشانه ، الوقتي الشرطة هتيجي وهيتعمل معاه الصح ، وأنا ليالي معارف في الشرطة هوصيهم عليه ، متقلقش ، حق طمطم هيتجاب من الوا** ده

بالفعل حضرت الشرطة إلى الموقع وتم اصطحاب مجدي السائق للقسم ، وذهب مع رجال الشرطة كلاً من صلاح ومروان لعمل المحضر ، وطلب الضابط من صلاح أن يحضر ابنته الصغري لكي تقص ما حدث معها حتى يتم اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة ضد هذا السائق ...

....

كان أمام صلاح الدسوقي مهمة صعبة ، فهو يريد أن يأتي بابنته الصغرى فاطيما للقسم بدون أن يحكي شيئاً لزوجته وإلا سترفض احضارها ، فكان عليه أن يلجأ للحيلة ، وهنا تدخل مروان وعرض عليه المساعدة و...

-صلاح: طب أقول لزينب ايه ؟ والنبي لا تجيبي البت عشان تحكي عن الكلب اللي جه جمبها ، دي يمكن تروح فيها ، أتصرف ازاي

-مروان وقد خطرت على باله فكرة ما : أنا عندي اقتراح يا عم صلاح لو مافيهاش مضايقة

-صلاح: قول يا بني ، ده انت كتر خيرك انك عرفتني باللي حصل ، وإلا كان زماني نايم على وداني ومش عارف أي حاجة ، والكلب النجس ده سارح على بنتي وعلى بنات الناس

-مروان: بص مش بنت حضرتك الكبيرة نيرة باين في ثانوي

-صلاح: أيوه

-مروان: طيب ايه رأيك لو تقول انك لاقيت ميس جديدة ليها تديها الدرس ، والناس بتشكر فيها وتاخدها هي وفاطيما ، فاهم .. آآآ.. يعني كأنكم رايحين تشوفوا الدرس ده نظامه ايه

-صلاح: اها ، وبعدين

-مروان: بس ، وتاخد فاطيما وتفهمها انها تحكي اللي حصل معاها في القسم لواحد صاحبك ، ونيرة متقولهاش خالص انك اخد فاطيما عشان تعمل محضر

-صلاح: طب ماهي نيرة أكيد هتسأل أنا أخد فاطيما ليه للقسم

-مروان: بسيطة ، تقول انك بتسلم ع صاحبك وعاوز منه عنوان الميس دي عشان تروحولها مكان الدرس بتاعها

-صلاح: مممم...

-مروان: ده أئمن حل

-صلاح: والله حل مش بطال

-مروان: وأنا مستعد أجي معاك

-صلاح: ده أنا تعبك معايا والله

-مروان: لا يا عم صلاح تعب ايه بس ، متقولش كده ، ده أنا أزعل والله

-صلاح: طب يالا بينا يا بني

وبالفعل توجه صلاح مع مروان إلى منزله لكي يأخذ كلاً من نيرة وفاطيما معهما .....

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،

في غرفة البنات ،،،،

كانت ندى تجلس على الفراش وهي تتخيل حياتها مع زوجها المستقبلي علاء ، حاولت أن ترسم له صورة رومانسية تتماشى مع أحلامها البريئة ، تخيلت يوم عرسها وهي تزف إليه بالفستان الأبيض ويكسو وجهها الخجل والحياء وهو يقترب منها ليطبع قبلة على وجنتيها ، ولكن قطع تفكيرها صوت أختها نيرة و...

-نيرة بصوت عالي: نـــــــــدى !

-ندى بخضة: في ايه ؟؟؟

-نيرة: بنادي عليكي بقالي ساعة وانتي مش هنا

-ندى: عاوزة ايه يا نيرة

-نيرة: بصي في حاجة كده أنا كنت عاوزة أقولك عليها بس متتعصبيش

-ندى: حاجة ايه ؟

-نيرة: احم... بصي في حد كان باعتلي اضافة ع الفيس بوك و..آآآ

-ندى: حد مين ؟؟ وده عاوز ايه

-نيرة: انا معرفش هو مين، بس المشكلة انه عمال يبعتلي في رسايل ع الفيس وأخرها باعتلي رسالة ومعاها صورتي

-ندى بفزع وهي تمسك ذراع اختها: اييييه ؟؟؟ صورتك ؟؟؟ ازاي ده ؟؟ انتي عملتي ايه بالظبط احكيلي

-نيرة: والله ما عملت حاجة ،أنا معرفش هو مين ، وبعت أسأله ورد عليا بـ.. آآآآ

-ندى: رد بايه ؟

-نيرة : كاتبلي (هتعرفي أنا مين لما أقابلك)

-ندى: ايه الجنان ده ؟؟ وازاي تسمحي بكل ده يحصل ؟؟ وصورتك جابها منين

-نيرة: معرفش جابها منين ، وأنا خايفة أرد عليه

-ندى: لأ انتي مترديش خالص ، لو يكون احسن تقفلي البتاع ده ، الغيه من حياتك

-نيرة: بس آآآ...

-ندى: بس ايه تاني

-نيرة: شوفي الصورة اللي هو صورهالي ، كانت بلبس المدرسة

-ندى: هـــاه ... ده معناه انه ..انه

-نيرة مكملة : انه عارف أنا فين

-ندى: طب .. طب يمكن يكون مقلب من حد من صحباتك في المدرسة

-نيرة وهي تنهض من مكانها بقلق : مش عارفة ، بس أنا حاسة ان في حاجة غلط

-ندى وهي تجلس على حافة الفراش : انا قولت من الأول وجود البتاع ده هنا هيجيب مصايب ، اقفليه ، مقدمكيش إلا كده

-نيرة: اوووف

-ندى: ع الأقل الفترة دي لحد الشخص اللي بيعمل كده يعرف ان انتي مش في بالك

-نيرة: ممم...

-ندى : انتي لسه هتفكري ، يا بنتي أنا باسمع ان اللي بيمشي ورا الناس دي بيروح في داهية ، وأظن اننا مش هننتظر انك تروحي في مصيبة عشان عندك

-نيرة: طب أنا عندي آآآ....

ثم دلفت زينب إلى الغرفة بصورة مفاجئة مقاطعة لحديث الفتاتين و...

-زينب: البسي يا نيرة بسرعة

-نيرة: ليه ؟

-زينب: ابوكي جاي ياخدك تشوفي درس جديد

-نيرة بعدم تصديق: نعم ؟؟؟ درس ايه الوقتي ؟؟

-زينب: هو اتصل بيا ، وقالي انك تجهزي نفسك عشان هياخدك تشوفي ميس جديدة

-نيرة: طب أنا مش عاوزة ، ما كفاية المجموعة اللي باخدها

-زينب وهي تفتح الدولاب لتنتقي ملابس لفاطيما : والله أبوكي مصمم

-نيرة بدهشة: وانتي بتطلعي هدوم البت طمطم ليه

-زينب: أصلها هتلبس وتروح معاكي

-نيرة بصدمة أكبر : نعم ؟؟؟

-ندى: هو في ايه بالظبط يا ماما

-زينب: والله ما أعرف أبوكي اللي عاوز كده ، فخلصي لبسك أوام

رن هاتف ندى ، فنظرت إلى شاشة هاتفها المحمول فوجدت المتصل هو علاء ، تحرجت ندى من الرد عليه امام والدتها واختها ، ففضلت أن تضعه على الوضع الصامت إلى أن تخلو الغرفة وتتحدث معه على انفراد و..

-ندى في نفسها: أما ماما تخلص ونيرة تلبس أبقى اكلمك ..

-نيرة : كل يوم درس ، كل يوم مدرسة ، مش هنخلص من الموال ده أبداً

-زينب: افلحي في دروسك وانتي تخلصي

ثم انصرفت زينب خارج الغرفة تاركة نيرة في حالة من الضيق والتذمر و...

-نيرة بضيق: هو انا كنت ناقصة درس تاني

-ندى: أهوو احسن من انك تضيعي وقتك ع النت

-نيرة: اوووف ، حاجة تقرف

....

وصل مروان بسيارته أسفل عقار الأستاذ صلاح الدسوقي الذي استأذن لكي يصعد إلى شقته ويأتي بإبنتيه و...

-صلاح: ثواني يا بني هاطلع بس اجيب البنتين من فوق

-مروان: براحتك يا عم صلاح

-صلاح: الله يكرمك يا بني

-مروان: ماتنساش يا عم صلاح ان محدش يعرف باللي حصل

-صلاح: اطمن يا بني

.....

انتظر مروان في السيارة وتعلو شفتيه ابتسامة لا يعرف من أين تأتي ولكنها للأكيد بسبب توقه لرؤية نيرة ، وما هي إلا لحظات مرت كالدهر عليه حتى سمع صوت فاطيما يأتي من بعيد هاتفاً باسمه فالتفت إليها وهو على يقين من أن المفاجأة بل الصدمة ستلجم نيرة حينما تراه أمامه و..

- فاطيما من بعيد: الله ! ده مــروان

-صلاح: اه هو

-نيرة وقد فغُرَّ فاهها من الصدمة: هـــاه

-مروان ملوحاً بيده : هاي

-نيرة: مش ممكن

كانت نيرة ترتدي بنطالاً من الجينز ذو اللون الأزرق الداكن و يعلوه قميصاً باللون الأصفر الليموني

-مروان: طمطم ، تعالي

-صلاح: يالا يا نيرة ، مالك متسمرة في مكانك ليه

-نيرة: هو ايه اللي جاب ده هنا

-صلاح: مش وقته ، يالا بس عشان نلحق اللي ورانا

-نيرة على مضض: طيب

ركبت نيرة في المقعد الخلفي وعلى وجهها علامات التوتر والضيق ، بينما جلست بجوارها فاطيما التي وقفت لتتحدث مع مروان وهو يقود السيارة في مهارة و...

-فاطيما: أنا فرحانة اني بشوفك كل يوم يا مروان

-مروان: ,انا كمان

-فاطيما: هو احنا هنتفسح يا بابا ؟

-صلاح: اه يا حبيبتي ، بس الأول هاعدي ع واحد صاحبي في القسم أسلم عليه وبعد كده نطلع نتفسح

-نيرة: والدرس اللي انت قولت عليه يا بابا وخليتني ألبس بسرعة عشانه

-صلاح: آآآ...

-مروان متدخلاً في الحوار: هنروحه يا آنسة نيرة بس أما يخلص الأستاذ صلاح مشواره الأول

-فاطيما: يا رب كل يوم نخرج كده ونتفسح

-صلاح وهو يقبل ابنته: حبيبتي يا بنتي ، مش عاوزك تزعلي اني كنت مقصر معاكي

-فاطيما: مش فاهمة

-صلاح: ولا يهمك يا حبيبتي ، المهم انتي واخواتك عندي أغلى من أي حاجة في الدنيا كلها

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

رن هاتف ندى برقم علاء الذي نسيت تماماً أن تطلبه حينما اتصل بها قبل قليل ، فأجابت الاتصال على الفور لتتفاجيء بموجة من الغضب العارم الذي صدمها و...

-علاء بنرفزة هاتفياً: أخيراااا حنيتي عليا ورديتي ، ايييه يا هانم كل ده عشان تردي على تليفوناتي ؟؟

-ندى: انت أول ما طلبتني أنا رديت على طول والله

-علاء: لأ أنا طلبتك قبل كده ومردتيش

-ندى: كنت مشغولة ، ومخدتش بالي انك بتتصل

-علاء: مش أنا قايلك تنامي وتريحي وماتعمليش حاجة

-ندى: الله ! معملش حاجة ازاي يعني ؟؟ لو ماما طلبت مني حاجة أقولها لأ ... ده ما ينفعش ولا يصح أصلاً

-علاء بضيق: طيب .. ماشي ، أنا هاعدي ده بس عشان خاطر امك ، المهم قوليلي أخبارك ايه

-ندى: الحمدلله

-علاء: عملتي ايه في الكام ساعة اللي فاتوا دول

-ندى: شغل البيت

-علاء: ممم... طيب قوليلي انتي لابسة ايه الوقتي ؟

-ندى : نعم ؟؟؟

-علاء : ايه مكسوفة تقوليلي

-ندى: لو سمحت يا علاء مافيش داعي نتكلم في الكلام ده قبل أوانه

-علاء: مش احنا مخطوبين ، وقريب هنتجوز

-ندى: لما نبقى نتجوز ، لكن الوقتي ماينفعش الكلام ده

-علاء: اوووف ، قفلتيني !

-ندى: هاه

-علاء: هابقى اكلمك تاني ، باي

-ندى: باي

أنهت ندى المكالمة وهي تشعر بأنها قد تسرعت في أمر موافقتها على الارتباط بهذا الشخص و...

-ندى: لأول مرة احس اني اتسرعت في قرار ، بجد الانسان ده مش مفهوم بصراحة ، تصرفاته غريبة ..!

....

عند قسم الشرطة ،،،

وصل مروان بالسيارة إلى قسم الشرطة ، تعجبت نيرة من هذا المكان الذي وقفت السيارة بجواره ، طلب صلاح من فاطيما أن تنزل معه لكي تسلم على صديقه ، بينما طلب من نيرة أن تنتظره في السيارة و...

-نيرة في نفسها متسائلة : قسم شرطة الـ ((....)) ، ايه اللي جابنا هنا ؟؟ درس ايه ده اللي في القسم

-صلاح: يالا يا طمطم

-فاطيما: هنروح فين يا بابا ؟

-صلاح: هندخل نسلم ع واحد صاحبي جوا

-فاطيما: وبعدها نتفسح

-صلاح: اها

-فاطيما: ماشي

-صلاح: يالا يا قلب بابا

أمسك صلاح بيد ابنته الصغرى فاطيما ودلف بها إلى داخل القسم ، كان يحاول أن يخفي الحزن البادي على وجهه ، هو سيستمع لأول مرة إلى ما مرت به ابنته دون وعي منها على يد ذلك الذئب المتجسد في صورة انسان .. بينما ظلت نيرة منتظرة في السيارة وهي متقبلة لذلك لوضع

ظل مروان يراقب نيرة من المرآة الأمامية وهو يبتسم عفوياً ، ثم حاول أن يتطرق معها إلى ....

-مروان: ازيك

-نيرة: أحسن منك

-مروان مبتسماً : طب الحمدلله

-نيرة: احنا ايه اللي جابنا هنا

-مروان: العربية !

-نيرة: لا والله

-مروان وهو يلتفت إليها : اه والله

-نيرة: طب بص قدامك

-مروان: لأ

-نيرة: يعني انت مصمم اني أشتبك معاك

-مروان: وليه نشتبك ما تخلينا كده سمنة على عسل

-نيرة: حد قالك انك بارد

-مروان: طب ليه الغلط بس

-نيرة: انا مش عارفة بابا ايه اللي خلاه يجيبك توصلنا بدل مجدي السواق

-مروان بصبية: متجبيش سيرة الزفت ده تاني

-نيرة: في ايه؟؟ انت مالك بيه ؟؟ ده السواق بتاعنا

-مروان: الكلب الحيوان

-نيرة: متغلطش فيه

-مروان: وانتي بتدافعي عنه أوي كده ليه

-نيرة: وانت ايه اللي مضايقك منه

-مروان: متردیش على سؤالي بسؤال

-نيرة: يوووه ، أقولك على حاجة أنا ماشية من هنا

-مروان: لأ مش هتنزلي من العربية

-نيرة وهي تحدق به : افندم ؟

-مروان: انتي أمانة معايا لحد ما باباكي يطلع من جوا

-نيرة: أهــا .. قولتلي .. الكلام ده تمشيه ع حد تاني مش عليا ، فاهم !

كانت نيرة على وشك الخروج من السيارة ولكن منعها مروان بضغطه على القفل الالكتروني الخاص بسيارته فأغلق الأبواب كلها

-نيرة وهي تحاول فتح الباب: انت عملت ايه ؟؟ افتح الباب !

-مروان: لأ مش فاتح ، وهتفضلي هنا

-نيرة: انت ايه ؟؟ بتضايقني كده ليه

-مروان: اوووف

-نيرة: استغفر الله العظيم ، يا رب هون

-مروان محاولاً أن يبدو هادئاً: قوليلي ، هو الزفت اللي اسمه مجدي ده .. آآآ... آآآ... اتعرضلك في حاجة

-نيرة بعدم فهم: اتعرضلي ؟

-مروان: اها

-نيرة: وانت بتسأل ليه

-مروان: كده وخلاص ، ممكن تردي على سؤالي بعد اذنك

-نيرة: لأ

-مروان محاولاً أن يسألها بطريقة اخرى : يعني آآآ... محاولش انه ..آآ.. يقرب منك أو يلمسك

-نيرة: قطع ايده هو ولا غيره قبل ما يعمل كده ولا حتى يفكر في ده ، هو أنا كنت هاسكت أصلاً ، لأ انت متعرفنيش بقى

-مروان وقد اطمئن: طب كويس

-نيرة : وبعدين قولي انت عمال تسأل عنه كده ليه؟؟

-مروان: عادي يعني

-نيرة: والله أنا حاسة ان في حاجة ورا اسئلتك دي

-مروان: هـاه .. متخديش في بالك

....

في داخل القسم ،،،،

دلف صلاح إلى غرفة الضابط المسئول عن تحرير المحضر ، وبدأ في مخاطبة فاطيما باسلوب بسيط وسلس كي يعرف منها ما يريد دون أن تشعر بالريبة أو البغض مما حدث و..

-صلاح : سلمي على عمو الظابط يا طمطم

-فاطيما وقد ذهبت إليه : حاضر

-الضابط وهو يصافحها بيده : انتي فاطيما ؟

-فاطيما: ايوه يا عمو أنا طمطم

-الضابط: ممم.. طمطم ، اسم حلو ، انتي في سنة كام يا أمورة ؟

-فاطيما: في رابعة ابتدائي

-الضابط: ماشاء الله ، ده انتي كبيرة

-فاطيما: ايوه

-الضابط: طمطم أنا كنت عاوز أحكي معاكي في حاجة

-فاطيما: ايه يا عمو

-الضابط: عارفة مجدي السواق

-فاطيما وقد تغيرت ملامح وجهها واختفت البسمة من على وجهها: هـاه

-الضابط: أنا مسكته عشان بيعمل حاجات غلط ووحشة

-فاطيما وهي تهز رأسها : أها

-الضابط مكملاً : وهيتعاقب عن كل حاجة غلط عملها ، قوليلي بقى يا طمطم هو مجدي ده عملك حاجة

-فاطيما وهي تنظر لأبيها بخوف: آآآ...

-الضابط: متخافيش يا حبيبتي ، قوليلي ومحدش هيعملك حاجة

-فاطيما بخوف:آآآ... أنا .. أنا

-صلاح: طمطم حبيبتي قوليلي مجدي ده عملك حاجة ، قولي يا بنتي و متخافيش

-فاطيما: بس .. آآ..

- صلاح: بس ايه ؟

-فاطيما: أصل ماما ممكن آآآ...

-صلاح: ملكيش دعوة بماما ، هي مش هتعرف حاجة ، احكيلي لعمو عن مجدي ده وهو هيتعاقب ع اللي عملوه

-فاطيما: حاضر

بدأت فاطيما في قص ما حدث من تجاوزات من مجدي معها بكل براءة ، بينما كان وجه صلاح يحتقن بالدماء مع كل كلمة يسمعها من ابنته الصغرى ، كيف يمكن لذئب كهذا أن يستغل سذاجة وبراءة طفلة لا تعي أي شيء من اجل شهوات حيوانية شاذة

وما إن انتهى الضابط من سؤال فاطيما حتى أعطاها بعض الحلوى لشجاعتها ونصحها بـــ...

-الضابط: أي حد يا طمطم يقولي ع حاجة لازم تحكيها مع ماما أو بابا ، ومتخليش أي حد مهما كان انه يحط ايده عليكي أو يلمسك

-فاطيما وهي تهز رأسها بالايجاب : حاضر

-الضابط: ومتخافيش من أي غلط عملتيه لازم تقولي لحد كبير ، مش تسكتي

-فاطيما: طيب

-الضابط: وحضرتك يا استاذ صلاح لازم تكون اكتر وعي للناس اللي شغالين معاك ، في ناس كتير نفوسها مريضة ونوايها خبيثة ، والحمدلله ان الموضوع بان في بدايته

-صلاح: حاضر يا حضرت الظابط ، الغلط عندي إني آمنت على بناتي مع كلب زي ده من غير ما أتأكد منه

....

في مكتب علاء ،،،

استغل علاء وقت الراحة الخاص به ليطلب إحدى قريباته ويستفسر منها عن ...

-علاء وهو يبحث عن رقم ما بهاتفه: مممم... أنا فاكر إني مسجل رقمها هنا ، أيوه أيوه .. هو ده

اتصل علاء بقريبته رضوى لكي يطلب منها خدمة ما و...

-علاء هاتفياً : الووو

-رضوى: الوو ، ايوه ، مين معايا ؟

-علاء: ايه ده نسيتي صوتي بالسرعة دي

-رضوى بعدم فهم : انت مين ؟

-علاء: متخافيش يا رضوى ، أنا علاء

-رضوى: علاء مين ؟

-علاء: علاء ابن طنطك سناء ، نسيتني

-رضوى وقد تذكرته: أهـــا .. علاء .. ازيك ؟؟ فين أراضيك يا بني ؟

-علاء: انا تمام يا رضوى ، انتي عاملة ايه ؟

-رضوى: أنا الحمدلله بخير

-علاء: يا رب دايماً ، المهم أنا كنت عاوزك في خدمة

-رضوى : قول كده بقى ، انا برضوه شكيت ، انت دايماً بتتصل لما تكون عاوزة مصلحة من حد

-علاء ضاحكاً : دايماً فهماني يا رضوى

-رضوى: ها ، قول عاوز ايه ؟

-علاء: انتي لسه بتطلعي رحلات زي عوايدك

-رضوى: أها .. ايوه لسه بنظم رحلات

-علاء: طب كويس أوي ، انتي هتطلعي رحلة قريب

-رضوى: ايوه

-علاء: حلو جداااا ، أنا عاوزك بقى تحجزيلي فيها لـ 2

-رضوى: ممممم... قولتلي ، لمين ؟

-علاء بفرحة: ليا ولخطيبتي

-رضوى بعدم تصديق: ايه ده ، هو انت خطبت ؟

-علاء: ايوه يا ست رضوى ، خطبت من كام يوم

-رضوى: ألف الف مبرووووك ، ومين دي بقى تعيسة الحظ اللي وقعت معاك

-علاء بضيق وحدة: رضـــــوى، أنا مش بحب الكلام ده ، وأظن انتي عارفة ده كويس

-رضوى: سوري مقصدش ، أنا بهزر معاك

-علاء بحدة : المهم يعني في مكان فاضي في الرحلة دي

-رضوى وهي تتحدث بلكنة جدية : اه يا علاء في مكان

-علاء: طب احجزيلي فيها

-رضوى بتردد: آآآ...

-علاء: ها يا رضوى ؟

-رضوى: اوك حاضر يا علاء عشان خاطرك بس

-علاء: اوك ، ومتنسيش تعمليلي تخفيض ، ولا احنا قرايب ع الفاضي

-رضوى على مضض: احم... أه طبعاً

-علاء: ماشي ، وأنا هبقى أعدي عليكي اديكي الفلوس

-رضوى: اوك

-علاء: يالا سلام

-رضوى: باي

أنهت رضوى المكالمة مع علاء وهي تدعو الله أن يعين تعيسة الحظ التي ستتزوج منه و..

-رضوى لنفسها: الله يكون في عون البنت اللي هتجوزك ، بجد أنا مش عارفة دي وافقت ازاي ع الارتباط من أساسه بيك .. ده انت .. استغفر الله العظيم ، انت زي ما انت ، ماتغيرتش .... !!!!!

..

الحلقة الثامنة والعشرون :

في سيارة مروان ،،،،

ظلت نيرة صامتة لا تتحدث ، حاول مروان أن يبدأ معها الحديث مرة اخرى و...

-مروان: تعرفي انا مبسوط انك كده

-نيرة بتجاهل: هــه

-مروان: يعني لو بنت تانية في مكانك كان زمانتها مصدقت ان معاها شاب زي ولفت عليه

-نيرة بصوت خافت: مغرور

-مروان: سمعتك

-نيرة بثقة : ما تسمعني ، هو أنت مفكرني إني هخاف منك ولا حاجة

-مروان وهو ينظر إليها بنظرات كلها تحدي : والله !

-نيرة: أمثالك دول معروفين ، تافهين مالهومش شخصية وعاوزين البنات تفضل حواليهم عشان صورتهم تكمل

-مروان: طب لمي لسانك بدل ما أقصهولك ، وخليني محترم للأخر معاكي

-نيرة: ولا تقدر تعمل اي حاجة

-مروان: بلاش أنا !

-نيرة وقد لمحت والدها : بابا

-مروان وقد انتبه لمن تنظر إليه : احم ...

-نيرة وهي تتعمد اغاظته: جالك اللي هيعدلك ، افتح بقى الـ lock

-مروان وهو يفتح القفل الالكتروني : اووف

خرج صلاح من القسم وعلى وجهه علمات التجهم وهو أيضاً يحمل ابنته بين ذراعيه ، ثم ركب صلاح سيارة مروان ووضع ابنته فاطيما على حجره وضمها إليه ، ثم أشار لمروان بالتحرك و...

-صلاح: اطلع بينا يا مروان ع البيت

-مروان: حاضر

-نيرة: هو احنا مش هنروح الدرس يا بابا ؟

-صلاح وقد شرد في عالم تاني : هــه ....

-نيرة: بابا !

-مروان: احم... تقريبا مافيش درس النهاردة

-نيرة: أنا مش بكلمك ، أنا بكلم بابا

-صلاح بصوت جهوري آمر : نيـــــــرة ! اسكتي مش عاوز أسمع أي حس الوقتي

-نيرة وقد شعرت بالاحراج : حـ.. حاضر

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

عاد صلاح إلى المنزل مع ابنتيه ، كان صلاح يحمل فاطيما التي غفت في الطريق ورافض أن يتركها من بين ذراعيه أو حتى يجعلها تفيق ، ثم دلف بها إلى غرفة نومه ، ودثرها في فراشه ، تعجبت زينب لحاله وحاولت أن تستفسر من نيرة عما حدث و..

-زينب وهي في حيرة من زوجها : هو أبوكي ماله ؟

-نيرة بضيق وهي تدلف لغرفتها : معرفش

-زينب: الله ! مش انتي كنتي معاهم

-نيرة: ابقي اسألي بابا

-زينب: طيب والدرس

-نيرة: مافيش درس

-زينب: لأ الوضع كده مايتسكتش عليه ، أنا لازم اعرف في ايه اللي بيحصل

دلفت زينب إلى غرفة نومها ، فوجدت صلاح ويبدو كما لو كان يبكي و..

-زينب: مالك يا حاج ، في ايه

-صلاح: مافيش

-زينب: انت بتخبي عليا يا حاج

-صلاح: زينب ، من فضلك ، اخرجي الوقتي وسيبني مع طمطم

-زينب: ليه مالها ؟ في ايه اللي حصل يا حاج

-صلاح بنرفزة: ايه يا زينب ، هو أنا ماينفعش أقعد مع بنتي شوية

-زينب: لأ ينفع ، بس شكلك مش مطمني ، هو .. البت ... جرالها حاجة

-صلاح وقد شرد : هــه

-زينب: بنتي جرالها حاجة وانت مش عاوز تقول

-صلاح: لأ الحمدلله ، بس كان ممكن تضيع مننا واحنا مش حاسين

-زينب : ازاي ؟

حكى صلاح لزوجته زينب ما مرت به فاطيما من نهش لبرائتها بدون أن يعلم أي منهما عن هذا الأمر أو حتى تدركه ابنتهم الصغيرة ، ولولا فضل الله لكانوا يعانون من مأساة بحق ...

-زينب بصدمة وهي تلطم على صدرها: يالهوي ، يادي النصيبة ، بنتي !!

-صلاح: الحمدلله انها جت ع أد كده ، بس دي غلطتنا

-زينب: البت كانت هتروح واحنا ولا هنا ، يا نصيبتي ياني

-صلاح: آآآخ ... وده اللي قهرني يا زينب ، اننا مكوناش مدين خوانة

-زينب: لا حول ولا قوة إلا بالله ، القذر اللي آمناه ع بناتنا يعمل كده

-صلاح: بايدي أنا سمحت لكلب زي ده يدنس بنتي

-زينب: ششششش .. وطي صوتك يا حاج مش عاوزين البت تسمع

-صلاح: من هنا ورايح يا زينب تتابعي بناتك كويس ، حطي عينك عليهم ووعيهم

-زينب: حاضر

-صلاح: ومعدتش حد هيوصلهم تاني ، أنا اللي هوديهم وأجيبهم ، كل حاجة تغور إلا بناتي

-زينب: ايوه ، عندك حق

....

في غرفة البنات ،،،،

كان يبدو الوجوم جلياً على وجه ندى ، وكذلك كان حال نيرة.. ظلت كلتيهما صامتتين وسارحتين في حالهما و...

-نيرة في نفسها : يعني كان لازم تحرجني يا بابا قصاده ، وحد زي ده ما هيصدق يمسكهالي ذلة ، وبعدين هو أصلاً ليه بيطلعلي في كل حتة كده ، أنا أصلاً إيه اللي مخليني أفكر فيه ، يوووه

-ندى في نفسها: يا ترى أنا فعلاً هاكون سعيدة مع علاء ، ولا هيكون مجرد واحد اتفرض عليا في حياتي ، أنا مش حساه قريب مني ، حساه بيحاول يفرض شخصيته عليا ويلغيني ، أنا لازم متسرعش في قرار الاستمرار معاه ، هديله فرصة اخيرة اعرفه أكتر فيها ، وإلا مافيش داعي نستمر سوا

قطع تفكير ندى رنين هاتفها الملقى على الوسادة ، فأخذته ثم نظرت للمتصل والذي كانت خمنت من هو قبل أن ترى اسمه ...

-ندى: اوووف .. هو ! مضطرية أرد

-علاء هاتفياً: الوو..

-ندى: الوو

-علاء بصوت هاديء : وحشتني يا نونو

-ندى: نونو !

-علاء: أها .. جاي على بالي أدلعك

-ندى: أها

-علاء: تعرفي أنا عملك مفاجأة حلوة

-ندى: مفاجأة ايه

-علاء: مش قبل ما تديني بوسة جامدة من شفايفك

-ندى وقد صدمت من كلامه: نعم ؟

-علاء: ايه ، بوسة ع الهوا ، دي فيها ايه دي كمان

-ندى: مافيهاش ، بس أظن اننا اتفقنا مافيش داعي للكلام حالياً

-علاء: يوووه ، يا بت أنا بحاول أعبرلك عن مشاعري ، مالك مش قادرة تفهميني ليه

-ندى: معلش أنا كده ، مش حابة أستعجل حاجة

-علاء: استعجال ايه ، اومال لما أخدك في حضني وأفعصك بين ايديا هتعملي ايه

-ندى بخجل : لو سمحت

-علاء: ماشي .. ماشي الكلام ده مايصحش يتقال فهمت ، بس ده مايمنعش اني أنفذه عملي

-ندى بصدمة: ايه ؟

-علاء: اما نتجوز يا قُطتي ، المهم يعني اعملي حسابك يوم الجمعة الجاية هنطلع أنا وانتي رحلة سوا

-ندى : رحلة ؟؟ لوحدنا ؟؟

-علاء: اه طبعا لوحدنا

-ندى: كده عادي

-علاء: ايوه ، أنا عاوز اطلع معاكي رحلة وخلاص ظبطت الدنيا

-ندى: ودي بمناسبة ايه ان شاء الله؟

-علاء: من غير مناسبة ، أنا عاوز أقضي وقت أكتر معاكي ، ونتعرف على بعض وآآ... ونتقرب اوي من بعض ، هاه ، فهماني ؟

-ندى: وهي الرحلة دي هي اللي هتقربنا من بعض

-علاء وهو ينتوي على شيء ما : أه .. فرصة انتي مش فاهمة، وبعدين ده احنا هنروح اسكندرية يوم وراجعين

-ندى: سوري ، معتقدش ان بابا هيوافق

-علاء: ملكيش دعوة بأبوكي ، أنا هاكلمه

-ندى: لأ مافيش داعي ، هو اكيد هيرفض

-علاء: مش هيقدر ، وانا عارف هقنعه ازاي

-ندى: مم...

-علاء: المهم عاوزك تلبسي لبس مافيهوش بهرجة ولا حاجة تلفت النظر ، ماشي

-ندى: اما بابا يوافق الأول

-علاء: يوووه ، هو كل شوية هتقوليلي بابا بابا ، يا بنتي اسمعي كلامي من اول مرة ، متخلنيش اتعصب واضايق منك

-ندى وقد ارتفعت نبرة صوتها : هو انا عملت حاجة غلطت عشان تتعصب ، بقولك استأذن بابا الأول وبعد كده نتكلم ، دي فيها ايه

-علاء: لاحظي انك بقيتي بتعلي صوتك عليا ، وده أنا مش بسمح بيه

-ندى: أنا مقصدش ، بس انت مش عاوز تفهمني

-علاء: عاوزة تقولي إن أنا غبي ؟

-ندى: لأ .. انت ليه بتغير في الكلام

-علاء: سلام يا ندى

-ندى: استنى يا علاء .. الووو

أنهى علاء المكالمة دون أن يستمع إلى رد نيرة ، بل إنه أغلق هاتفه تماماً ، حاولت ندى أن تطلبه ولكنها ظلت تستمع إلى الرسالة الصوتية المسجلة (الهاتف مغلق)

-ندى بضيق: ده ماله ده كمان ، هو أنا قولتله حاجة غلط ، والله هو بيدور على سبب للخناق !

-نيرة : انتو اتخنقتوا

-ندى: اه

-نيرة: بدأتي بدري اوي

-ندى: ولا بدري ولا حاجة ، ده انا في الغلب ده من لحظة ما اتقرت فاتحتي عليه

-نيرة: وانتي ايه اللي جابرك عليه ، ما تفكرشي وتريحي نفسك

-ندى : هــه

-نيرة: أنا لو مكانك مكونتش قبلت ببني آدم زي ده

-ندى باضطراب : لأ.. أنا.. أنا مش هاينفع .. آآآ..

-نيرة: والله العظيم انتي لو سبيته هتبقي الكسبانة ، ده ابتلاء ، انا معرفش اللي زي ده بيجي يخطب بنات الناس ليه ؟؟ مش بيحمد ربنا انك وافقتي بيه ، لأ عمال يتأمر ويبيع ويشتري فيكي كأنك جارية عنده ، بلا قرف ..!

-ندى وقد أخذت تفكر في كلام اختها ملياً : ممم...

....

في منزل علاء ،،،،

كان علاء يدور في غرفته ذهاباً واياباً ويلقي بالأشياء الموضوعة على مكتبه على الأرض ، جاءت والدته على أثر الصوت العالي لتحطم الأشياء وتفاجئت بمنظر الغرفة المبعثرة و...

-سناء بصدمة: في ايه يا علاء ؟؟ مالك متعصب كده ليه

-علاء وقد ضاق خلقه: مافيش

-سناء: مافيش ازاي ؟ انت مش شايف شكلك

-علاء: يوووه

-سناء: هي البت ندى ضايقتك

-علاء: يعني

-سناء: عملت ايه فيك ؟

-علاء: كل ما اقولها حاجة تقولي استنى أما أقول لبابا ، اصبر أما أخد اذن بابا ، حاجة تخنق

-سناء: ها وعملت ايه معاها ؟

-علاء: قفلت السكة في وشها وفصلت الموبايل يمكن تخلي عندها دم وتحس باللي عملته

-سناء: عندك حق ، شد عليها يا حبيبي ولا يهمك ، وإديها فوق دماغها ، دي لسه عبيطة وزي العجينة الطرية ، تشكلها زي ما انت عاوز

-علاء: ما أنا ناوي أعمل كده

-سناء: ايوه ربيها ، متغلطش زي المرة اللي فاتت وتسكت ، خد حقك اول بأول ، اومال أنا وافقت تتجوز بت صغيرة ليه ، مش عشان أضمن انها تكون تحت طوعك

-علاء: اه صح ، وانا هعرفها غلطها

....

في فيلا فهمي النقيب ،،،،

في غرفة مروان ،،،

كان مروان ممداً على فراشه يفكر في نيرة تلك الفتاة التي سلبت تفكيره وشغلته بطريقتها ، أحياناً يشعر بالحنق لطريقتها في التعامل معه ، ثم يبتسم حينما يتذكر أنها تفعل هذا مع كل من تقابله من عالم الرجال .. هي غريبة الأطوار بالنسبة له ، ولكنها استحوذت على تفكيره و..

-مروان: مجنونة ! لأ مش طبيعية ، بس هبلتني بطريقتها

دلفت والدة مروان (السيدة أحلام) إلى داخل غرفته لترص بعض الملابس في دولابه حينما سمتعه يتحدث مع نفسه و..

-أحلام: هي مين دي اللي مجنونة

-مروان وقد انتبه لوجود والدته: آآآ... ماما

-أحلام وهي تضع الملابس داخل دلفة الدولاب: آه يا مارو ، مين دي بقى

-مروان: دي .. دي

-أحلام وقد جلست بجواره على الفراش: بنت جديدة ؟

-مروان: أها

-أحلام: وايه اللي خلاك تقول عليها مجنونة ؟

حاول مروان أن يغير مجرى الحديث مع والدته لكي يخفي ارتباكه و..

-مروان: اومال فين الشغالة ، انتي بنفسك اللي جاية تحطي الهدوم في الدولاب

-أحلام : ممم.. غير في الموضوع غير ، برضوه في الأخر هتيجي وتقولي

-مروان: اها .. المهم انتي ازيك

-احلام: انا بخير يا بني

-مروان: طيب يا ماما مش هاتقومي تشوفي الحاج فهمي ، ده أنا سامعه بيناديكي

-أحلام: والله بس أنا مسمعتش !

-مروان: بس أنا سامعه

-أحلام ضاحكة : والله انت اللي مجنون مش هي

....

في اليوم التالي ،،،،

أوصل صلاح بناته بنفسه إلى أماكن دراستهن ، وشدد على إدارة المدرسة بعدم السماح لأي أحد باصطحاب ابنتيه وخاصة فاطيما .. فهو من سيتولي تلك المهمة من الآن فصاعداً .. ثم توجه إلى عمله ، وحينما وصل إلى هناك رن هاتفه برقم علاء فأجاب على اتصاله و...

-صلاح هاتفياً: الوو ، ايوه ياعلاء يا بني

-علاء هاتفياً: صباح الخير يا عمي ، ازي حضرتك

-صلاح: بخير يا بني ، خير في حاجة

-علاء: أه ، كنت عاوز اطلب منك طلب ويا ريت توافق عليه

-صلاح: ايه هو ؟

-علاء: عاوز ندى تطلع معايا رحلة يوم الجمعة الجاية

-صلاح باستغراب: رحلة ؟ رحلة ايه دي يا بني

-علاء: رحلة لاسكندرية لمدة يوم واحد ، أنا عازم ندى عليها

-صلاح: بس ماينفعش يا بني ندى تسيب دراستها وتطلع معاك رحلات

-علاء: ده انا خطيبها يا عمي

-صلاح: برضوه ، مايصحش

-علاء: يا عمي أنا عاوز أتعرف على ندى أكتر

-صلاح: طب ما تجي تزورها في البيت

-علاء: يا عمي أنا عاوزها تغير جو وتتعود على وجودي في حياتها

-صلاح: عشان تتعود عليك أقوم أنا أوافق أخليها تطلع رحلة معاك لوحدها

-علاء: يا عمي دي هدية مني ليها ، والرحلة دي مع مجموعات شباب زينا يعني مش هاتكون لوحدها خالص

-صلاح: ممم..

حاول علاء جاهداً أن يقنع الأستاذ صلاح بالموافقة على ذهاب ندى إلى الرحلة ، اخذ يختلق له المبررات والحجج من أجل أن يوافق ، فاضطر صلاح تحت إلحاحه المستمر أن يوافق ولكن بشرط

-صلاح وقد فاض به الكيل: خلاص يا بني أنا موافق

-علاء بعدم تصديق: بجد ؟

-صلاح: اه ، بس بشرط

-علاء: قول يا عمي

-صلاح: هتاخد اخواتها معاها

-علاء: ايه ؟؟

-صلاح: هو ده شرطي ، يا تكون البنات سوا ، يا إما لأ

-علاء على مضض : ماشي

-صلاح: عاوز حاجة تانية ، خليني أروح أشوف ورايا ايه

-علاء: لأ متشكر يا عمي

-صلاح: مع السلامة

أنهى علاء المكالمة مع صلاح وهو يسب ويلعن ذلك الشرط الذي فرضه والد ندى ، هو كان يريد الانفراد بها ، ولكن وجود اختيها سيعيق مخططه ، كما أنه الآن يواجه مشكلة اخرى ، حيث بات عليه أن يحجز لأختي ندى وهو ما لم يكن في حسبنه

-علاء : أعوذو بالله ، ابوها الفقري ده حطلي العقدة في المنشار ! يا إما اخواتها يطلعوا يا لأ .. حاجة فقر ، لأ والنصيبة السودة اني هدفعلهم تمن التذاكروأتحمل مصاريفهم طول الرحلة ، أل أنا كنت ناقص ده !!

....

في النادي ،،،،

كان يوسف وأصدقائه يضعون التصورات النهائية لرحلة الاسكندرية حينما انضمت رضوى وعلى وجهها علامات الضيق

-يوسف متسائلاً : في ايه يا بنتي ، ضاربة بوز ليه ؟

-رضوى: محتاجة اوفر مكانين كمان في الرحلة

-يوسف: لأ صعب أوي ، ده احنا مقفلين 3 باصات كبار

-مروان: ده غير الناس اللي واقفة في الطرقة

-أحمد: معدتش فاضل غير اننا نحمل ع السقف

-رضوى: عشان خاطري يا جوو حاول تدبرلي المكانين دول كمان

-يوسف: ممم.. وهما تبع مين

-رضوى: برضوه تبع قريبي

-يوسف: كده هيبقى حاجز 4 أماكن ، وده صعب أوي

-مايا: عشان كده مش بحب أعزم قرايبي معايا في اي رحلة

-رضوى: ده مصمم انه يطلع الرحلة دي بالذات مع خطيبته ، ولو مطلعش هيفضحني في العيلة كلها

-مروان: أعوذو بالله من القرايب اللي من النوع ده

-يوسف: مستغلين

-مايا: ويقرفوا

-أحمد: كبري دماغك منه

-رضوى: اسكت يا أحمد الله يكرمك ، مش هاينفع أكبر دماغي مع النوع ده

-يوسف: بصي أنا أخري معاه اني أوفرله مكان زيادة وبس

-رضوى: ممم.. طيب

-أحمد: بصي وقت الرحلة الناس بتقف فعادي محدش بيدقق مين أعد فين ،وهتعدي

-مايا: بالظبط

-رضوى: 3 أماكن مش وحشين ، ونبقى نتصرف وقتها

-يوسف: تمام .. تعالوا نشوف هنروح فين بالظبط

-الجميع: اوك.

....

أبلغ صلاح زينب بطلب علاء في اصطحاب الفتيات في رحلة ترفيهية لمدة يوم واحد في الاسكندرية وموافقته على هذا بمضض .. رحبت زينب بالفكرة لكي تتعرف ندى أكتر إليه وتدرس طباعه عن كثب ..

-زينب: وماله يا حاج ، خلي البنات تفرح

-صلاح: أنا أصلا موافق بالعافية

-زينب: ده يوم يا حاج ، وبعدين البت ندى محتاجة تعرف طباع علاء كويس

-صلاح: ويعني هي مش هتعرفه إلا لما تطلع معاه الرحلة دي

-زينب: معلش يا حاج ، أهي مرة ، وبعدين هما مع بعض كلهم

-صلاح: اوووف ، ربنا يهون

طوال يومين ظل علاء متجاهلاً ندى ولم يجب على أي من اتصالاتها الهاتفية، ورغم أن ندى في قرارة نفسها كانت مرتاحة لتجاهله اياها ، إلا أنها واظبت على الاتصال به حتى لا تترك له الفرصة ليتشاجر مجدداً معها ...

-ندى: والله الواحد باله رايق ، لكن غصب عني مضطرية اتصل بيه عشان مش ناقصة انه يعملهالي زعلة

-نيرة: الحسنة الوحيدة اللي خدنها من الفقري بتاعك ده اننا هنطلع رحلة نغير بيها جو

-فاطيما: مين الفقري ؟

-نيرة: خطيبها

-فاطيما: هو مش اسمه علاء

-نيرة: لأ الفقري

-ندى: بس انتو الاتنين ، خليني اعرف اكلمه

و أخيراً قرر علاء أن يحن على ندى ويهاتفها و..

-علاء هاتفياً: الوو

-ندى: الوو

-علاء باقتضاب: اخبارك ايه

-ندى: الحمدلله ، انت لسه زعلان

-علاء: هيفرق معاكي

-ندى: يعني

-علاء: ع العموم بكرة هنتحاسب

-ندى: هــه

-علاء: أنا كنت بتصل عشان أكد عليكي انك تجهزي نفسك انتي واخواتك من بدري بكرة عشان هاخدكم الرحلة

-ندى: طيب

-علاء: انا هاكون عندكم ع 6 الصبح ، وبلغي أبوكي بده

-ندى : ماشي

-نيرة بصوت خافت: الفقري شغال نكد ع اختك

-فاطيما: اها .. انا مش هناديه بعد كده بعلاء ، أنا هاقوله يا فقري

-نيرة: ششش .. بس لأحسن هو اللي يسمعك ويتكدر

-فاطيما: هههههههههههه فقري ..!

....

في يوم الرحلة ،،،

أشرقت شمس صباح يوم جديد لتعلن فيه عن بدء يوم جديد مليء بالاثارة ...

انتظر علاء أسفل عقار ندى في سيارته ، وما هي إلا لحظات قليلة حتى نزلت ندى وبصحبتها أختيها ، زم علاء شفتيه في ضيق حينما رأهم ، ولكن حاول أن يرسم البسمة على وجهه و..

-علاء مدعياً الابتسام : اركبوا يالا يا بنات ، تعالي يا ندى جمبي

-ندى: اوك

-فاطيما: ازيك يا علاء

-علاء بضيق: اسمي آبيه علاء ، أنا مش ادك عشان تقوليلي كده

-فاطيما: بس مروان اكبر مني بكتير وأنا بقوله مروان عادي

-علاء مستفهماً: مين مروان ده ؟؟

-نيرة: متخدش في بالك

-علاء وهو ينظر لندى : لأ ، أنا عاوز اعرف مين ده ؟؟؟ تعرفيه يا هانم ؟؟؟

-ندى: آآآ...

-نيرة: لأ هي مش تعرفه لأنه صاحب بابا في الشغل ، وهو كان ساعات اللي بيوصلنا للمدرسة

-علاء غير مقتنعاً : ممم... هنتكلم أنا وانتي سوا يا ندى

-فاطيما بصوت أقرب للهمس: آآآخ الفقري هيزعل نودة

-نيرة بصوت خافت: ششش، بدل ما يسمعك انتي كمان

انطلق علاء بسيارته وهو يزفر في ضيق ، وبوادر مشكلة قريبة تلوح في الأفق ..

....

كان العشرات من الشباب والفتيات قد بدأوا بالتجمع بالقرب من الكلية في انتظار وصول الاتوبيسات التي ستقلهم إلى الاسكندرية ، كان يوسف يتابع مع مروان أسماء جميع المشتركين في الرحلة و..

-يوسف: بص يا مروان معايا ع الاسماء كده

-مروان: هات الكشف

-يوسف: اتأكد ان الكل موجود

-مروان: ماشي

جاءت مايا وهي متأنقة كعادتها حيث ارتدت شورتاً قصيراً ، ومن الأعلى ارتدت (بادي) يكشف اكثر مما يداري ووضعت طقية عريضة فوق رأسها ثم بدأت تختال في مشيتها أمام الجميع متعمدة بهذا أن تلفت انتباه يوسف ونجحت في تحقيق غرضها و...

-يوسف بضيق : ايه اللي انتي لابساه ده

-مايا: ايه رأيك ، sexy صح ؟؟

-يوسف: مايا انتي عارفة ان اللبس دهماينفعش في النوع ده من الرحلات ، وأنا خايف عليكي

-مايا: بجد .. خايف عليا

-يوسف: ايوه ، الكل هيقول عليكي ايه الوقتي ، وخصوصاً زمايلنا اللي في الكلية

-مايا: انا مايهمنيش حد إلا انت ، وبعدين اللي متغاظ مني ، يقلدني !

-أحمد وهو يصفر : ايييه ده يا مايا ، فووووفوووو ، جامد

-يوسف: انت بتشجعها

-احمد: بصراحها لازم ، اما يبقى معانا الصاروخ ده لازم نشجع طبعا

-مايا: ثانكس احمد ...

كانت رضوى تقف على جنب تحاول أن تهاتف علاء لتطلب منه أن يتعجل في الحضور و..

-رضوى هاتفياً: انت فين يا علاء ؟؟

-علاء هاتفياً: 5 دقايق وهاكون عندك

-رضوى: يالا بسرعة ، الناس كلها تقريباً جت ، معدتش إلا انت

-علاء: طيب .. باي

-مروان: أنا ظبطت الدنيا ، وأعدت كل الناس ، بس فاضل كام حد لسه مجاش

-يوسف: اوووف ، خليهم في الباص عندنا لحد ما نشوف

-مروان: اوك

-يوسف بصوت مرتفع: رضـــوى ، الكل عندك موجود

-رضوى: فاضل قريبي

-يوسف على مضض : طب لما البيه يشرف بالسلامة ، خليه يجي معانا ع الباص بتاعي

-رضوى: حاضر

-يوسف: يالا يا مارو ، ع الباص

-مروان: أنا طالع معاك وش

-مايا: استنوني أنا جاية معاكو

-مروان: اوك

-احمد: انا هطلع الباص بتاعي ، أشوفكم في الريست

-مروان: ان شاء الله ، انجوووي

....

أدركت ندى من الطريق الذي يسلكه علاء أنهم يتجهون نحو كليتها ، اذن سوف يكون مكان التجمع من هناك ، وصل علاء بسيارته متأخراً ، كانت رضوى في انتظاره ، وما إن رأته حتى أسرعت إليه لتوبخه على تأخيره ، و...

-رضوى: ايه يا علاء ، كل ده تأخير

-علاء: معلش يا رضوى

وقف علاء أمام سيارته فغطى بجسده رضوى التي كانت تحادثه ، ولم تهتم ندى للأمر كثيراً ، فهي كانت منشغلة بالنظر إلى الجهة الأخرى

-نيرة من داخل السيارة: مين دي ؟

-ندى بعدم اكتراث وهي تنظر للجهة الأخرى : معرفش

-نيرة: الظاهر انها قريبته ولا حاجة

-رضوى: بس احنا عندنا مشكلة

-علاء: مشكلة ايه

-رضوى: انا عرفت احجزلك بس 3 كراسي

-علاء: هاه ، طب ليه ؟؟ مش أنا ماكد عليكي

-رضوى: هاعمل ايه ، كان الحجز اكتمل ، وللأسف التالت مشترك مع حد تاني

-علاء: كمان !

-رضوى: سوري يا علاء ، انت عارف النظام وكده

-علاء: خلاص مش مشكلة ، المهم ان أنا وخطيبتي أعدين جمب بعض

-رضوى: لأ اطمن ، انتو سوا

-علاء: كويس

-رضوى: اه سوري ، مبروك ع الخطوبة

-علاء: الله يبارك فيكي ، استني أما أعرفك بيها

-رضوى: اوك

-علاء وهو يلتفت لندى : تعالي يا ندى

-ندى: حاضر

ترجلت ندى من السيارة لتتفاجيء أن من تتحدث مع علاء هي رضوى تلك الطالبة التي صادفتها في حملة التبرع بالدماء و...

-ندى وهي لا تصدق عينيها: انتي

-رضوى وهي مصدومة: مش ممكن !

-علاء باستغراب: هو انتو تعرفوا بعض ؟

-ندى بتردد: آآآ...

-رضوى: يعني .. مش أوي ، أنا ساعات كنت بشوفها في الكلية وكده

-علاء وهو يفكر في شيئاً ما : مممم... طيب !

-رضوى: طب يالا نادي بقية الناس اللي جاية معاك

-علاء بضيق: نادي لأخواتك يا ندى عشان نطلع الباص

-ندى: حاضر

أخرج علاء من جيبه ورقة ما ثم دون فيها بالقلم ملوحظة ما ، وطوى الورقة ووضعها مرة أخرى في جيبه .. ثم ركب سيارته لكي يصفها على جانب الطريق ،

ترجلت الفتاتين من السيارة وذهبتا بصحبة اختهما ندى إلى الأتوبيس ، ثم لحق بهم علاء بعد أن تأكد من اغلاق سيارته و...

-نيرة وهي تمسك بيد أختها : ربنا يستر ، شكل الرحلة دي هتكون عكننة علينا كلنا

-فاطيما بصوت خافت: اه بسبب الفقري

-علاء وهو يسير بجوار ندى: انتي هتقعدي جمبي ، واخواتك هيقعدوا في حتة تانية بعيد عننا

-ندى : ايه ، لأ مش هينفع !

-علاء وقد أمسكها من ذراعها : نعم ؟؟؟ انتي هتعارضيني ولا ايه

-ندى وهي تحاول افلات قبضتها : لأ مش بعارضك ، بس مش ده الاتفاق

-رضوى بصوت مرتفع آمر: يالا بسرعة يا جماعة ، احنا اتأخرنا أوي

-علاء: اوك يا رضوى

-علاء بنظرات غاضبة : اطلعي ع الباص وفوق هنتكلم

-ندى بضيق: ماشي... !!!

....

الحلقة التاسعة والعشرون :

توجهت ندى إلى الحافلة ويعلو وجهها الغضب من تصرف علاء الغير لائق معها ، ولحق هو بها ، اصطف المتأخرين في طابور قصير لمراجعة أسمائهم قبل الصعود إلى الحافلة، كان كلاً من يوسف ومروان يقفان بجوار الباب يدونان الأسماء ..

لم يطق علاء الانتظار فتخطى الطابور الواقف وتوجه مباشرة إلى يوسف و...

-علاء بضيق : احنا كده هنقف كتير ومش هنلاقي حتة نقعد فيها

-ندى بصوت خافت : يعني أعمل ايه في ده كمان

-علاء وهو يتحرك من مكانه: متعمليش حاجة ، أنا اللي هاعمل

-ندى: انت رايح فين ؟؟

.....

-يوسف وهو ينظر للكشف الذي في يده : شوف الاسم ده عندك يا ماروو

-مروان: اوك

-يوسف : ها لاقيتوه متسجل ؟

-علاء مقاطعاً حديثهما: آكبـاتن

-يوسف وهو يتفحصه : أفندم

-علاء: معلش أنا كنت عاوز أطلع الباص

-يوسف بتجهم : وحضرتك شايفنا بنعمل ايه ؟؟ ما احنا بنراجع الاسماء اهوو

-علاء : لأ أنا مش عاوز أستنى

-مروان: والله احنا ماشيين بالدور

-يوسف مضيفاً: وكمان واضح ان حضرتك جاي متأخر

-رضوى متدخلة في الحوار: جوو .. ده علاء قريبي ، معلش ممكن تخلصه بسرعة

-يوسف بصوت هامس: ممم.. الرزل

-مروان: عشان خاطرك يا رضوى بس ... هنخلصه الأول

تعالت بعض الهمهمات والتذمرات بين الواقفين و...

-أحد الأشخاص متذمراً : ليه يعني ؟؟ اشمعنى هو الأول

-شخص أخر: احنا جايين من قبله

-رضوى: معلش يا جماعة ، ع طول الكل هيطلع

-شخص ما: والله ماينفع الكلام ده

-رضوى: الكل هينجز بسرعة متقلقوش

-يوسف موجهاً حديثه لعلاء : اسمك ايه ؟

-علاء : علاء ..

-يوسف وهو يطالع الكشف: اها .. حضرتك معاك 4 أفراد بس ليك 3 كراسي ، 2 في النص وواحد قدام

-علاء: ماشي

-يوسف وهو يعطيه قلماً ما: وقع هنا

-علاء وهو يمسك بالورقة: طيب

وما إن انتهى علاء من التوقيع حتى نادى على ندى وأختيها لكي يصعدا على متن الحافلة و...

-علاء بصوت مرتفع وآمر: نـــدى ، تعالي انتي واخواتك يالا

-ندى ملوحة من بعيد: اوك

صعد علاء أولاً لكي يرى المكان الذي سيجلس فيه مع ندى ، كان على وشك التشاجر مع أحد الأشخاص لأنه كان يمد قدمه فتعركل بها ، حاولت رضوى أن تهديء من ثورته التي لا داعي لها و..

-علاء بغضب: ايه يا عم ، مش تلم رجلك شوية ، انت أعد فين ، ولاتكونش مفكره باص أمك !

-شخص ما بضيق : هو أنا جيت جمبك يا كابتن انت ؟

-علاء: لأ أنا اللي قاصد أتكعبل فيك

-شخص: الظاهر عليك عاوز تتخانق ، وانا جاهز

-رضوى: خلاص يا جماعة حصل خير ، اهدى يا علاء ، وتعالى شوف هتقعد فين

-علاء بقرف: اوووف

....

اقتربت ندى من الحافلة ، ثم وقفت خلف يوسف الذي كان منهمكاً في النظر إلى الكشف الذي يمسكه بيده و..

-ندى بصوت هامس: بعد اذنك ممكن أعدي

-يوسف وهو يوليها ظهره: لحظة وهاكون معاكي

-ندى مكررة: احنا مع الاستاذ علاء

-يوسف بضيق: أها .. طب اتفضلي

أفسح يوسف المجال لندى لكي تصعد إلى الحافلة ولكنه للحظة رفع رأسه ليراها أمامه ، تلك الفتاة التي ظل يبحث عنها لأيام متتالية ها هي الآن تقف أمام عينيه ، لم يصدق أنها هي ، ثم هتف باسمها بصورة عفوية لتلتفت إليه وتُصدم لرؤيته و..

-يوسف: ندى !

-ندى بصدمة: هــاه .. آآآ... انت

ألجمت المفاجأة لسان ندى ، فعجزت عن النطق ، ظلت تنظر ليوسف الذي لم ينزل عينيه عنها ، كانت تلك هي المرة الثانية التي يراها فيها عن كثب -بخلاف فقدها للوعي- للحظات سرح الاثنين في أعين بعض ، ولبرهة كانت تدور الكثير من التساؤلات في ذهن كلاً منهما ، كانت العيون هائمة ، ولكن كان صوت علاء كالقنبلة التي أعادتهما للواقع و..

-علاء بصوت جهوري آجش: نـــــدى ، يالا اطلعي

-ندى: هه.. حاضر

-يوسف وهو مثبت عينيه عليها: آآآ.. أنا

لم تعطي ندى الفرصة ليوسف لكي يتحدث معها ، فقد صعدت مسرعة إلى الحافلة ، ولحقت بها أختيها ، بينما تابعها هو بعينيه حتى اختفت عن ناظريه و..

-فاطيما متسائلة : احنا هنقعد فين يا نيرة

-نيرة وهي تبحث بعينها عن مقاعد خاوية: استني أما أشوف

-فاطيما: بصي شوفي في كراسي ورا كده

-نيرة وهي تحاول أن تطيل رقبتها للأعلى لكي ترى : كله مليان يا طمطم

انتبه مروان لذلك الصوت الذي يعرفه جيداً ولم يغفل عنه ، بل إنه يستطيع أن يميزه من بين مئات الفتيات ، هل حقاً هي ؟ أم أنه يتوهم هذا ؟ لم يعطي نفسه الفرصة للتفكير وإنما التفت مروان خلفه ليجد نيرة تقف أمامه تحاول البحث عن مقعد خاوي بعينيها ، أدارت وجهها قليلاً لتتفاجيء به يبتسم لها ابتسامة غريبة ويحييها فصعقت لرؤيته و..

-مروان في نفسه: لأ مش ممكن ، أنا أكيد بحلم ، الصوت ده مش غريب عليا ، استحالة تكون هي

-نيرة: الظاهر اننا هنقعد ع السقف ، ده مافيش ولا حتة فاضية

-فاطيما: الله ! مش احنا المفروض نقعد جمب ندى

-نيرة وهي تدير رأسها : ايوه بس آآآآ...

-مروان والابتسامة تعلو شفتيه: هـــاي

-نيرة وقد فغر فاهها : هـــاه !

-فاطيما مبتسمة : الله ، ده مروان !

-مروان: فعلاً اللي قال ان الدنيا صغيرة أد كده مكدبش ، أخر مكان كنت أتخيل اني أشوفكم فيه

-نيرة بصدمة: انت بتعمل ايه ؟

-مروان: أنا من مشرفين الرحلة ، انتو بتعملوا ايه هنا

-فاطيما: احنا طالعين الرحلة دي

-مروان بعدم تصديق وهو يحملق بنيرة: والله !

-فاطيما بسعادة: انت طالع معانا الرحلة صح ؟

-مروان: أه ، شوفتي الحظ يا طمطم

-نيرة غير مستوعبة لما حدث : مش ممكن

-مروان: ها فين مكانكم ؟

-رضوى مقاطعة: دول اللي هايقدوا جمبك يا مروان ، مافيش مكان ليهم إلا ده

-مروان بفرحة عارمة: ايوه بقى ، هو ده الكلام

-نيرة: لأ مش ممكن ، أنا مش موافقة ع كده ، المفروض انا وأختي لينا كرسيين جمب بعض

-رضوى: للأسف يا آنسة ده صعب ، والأستاذ علاء عارف بده

-نيرة: كمان عارف

-مروان هامساً لنيرة : حظي الحلو انك هتبقي جمبي

-نيرة: اووف

بعد أن تأكد يوسف من تسجيل أسماء جميع من على متن الحافلة ، أمر الجميع بالجلوس في مقاعدهم ، ثم بدأت الحافلة في التحرك والانطلاق إلى مدينة الاسكندرية الساحرة ، وبدأ يوسف في شرح برنامج الرحلة ، واثناء حديثه كان يحاول أن يجد المكان الذي تجلس فيه ندى ، وبالفعل لمحها وهي تتوارى للخلف ويجلس بجوارها ذلك الكائن المسمى علاء .. حاول أن يبدو طبيعياً هادئاً على قدر الامكان و..

-يوسف: آآآ.. ازيكم جميعا، من فضلكم تقعدوا ، ان شاء الله احنا حاطين برنامج حلو للرحلة .. آآ.. يعني .. نتمنى انه يعجبكم ، ورضوى هتشرحلكم الرنامج بالظبط ، صح يا رضوى ؟

-رضوى مكملة الحديث: أه طبعاً .. احنا عاملين ....

ظل يوسف يتابع ندى بنظرات متقطعة ، كأنه يحاول ألا يكشفه أحد باختلاسه النظر إليها

....

في حين كانت نيرة تجلس في المقعد الأمامي وتجلس على قدميها اختها الصغيرة فاطيما ، من ينظر إلى وجه نيرة يجد أن بركاناً غاضباً على وشك أن يثور ، وخاصة حينما جلس مروان إلى جوراهما وبدأ في الحديث و...

-مروان: انا أسعد واحد النهاردة عشان انتو أعدين جمبي

-فاطيما: وأنا مبسوطة انك معانا

-نيرة: أنا لأ .. ربنا يسامح اللي كان السبب

-مروان: ده ربنا يجازيه عنا كل خير

-فاطيما: هتفسحنا فين يا مروان

-نيرة: اسكتي يا طمطم

-مروان: شوفي انتي عاوزة تروحي فين وأنا أوديكم

-فاطيما: ممم... البحر

-مروان: وأنا بقول كده برضوه

-نيرة بضيق: اتاخر شوية مش عارفة أقعد أنا ولا أختي

-فاطيما: بس أنا عارفة أقعد

-نيرة وهي تنهرها: ملكيش دعوة أنا اللي اقوله تسمعيه

-مروان: سبيها يا طمطم ، اختك أصل تخنت اليومين الي فاتوا ، فطبيعي الكرسي مش مكفيها

-نيرة بغيظ وهي تنظر له : مين دي اللي تخنت ؟؟ انا زي ما أنا ؟؟

-مروان ضاحكاً: حلاوتك وانت متعصب ....!

-نيرة وهي تدير وجهها للنافذة : بارد

....

كان علاء يحاول أن يتقرب من ندى الجالسة بجواره ، وكلما اقترب منها ابتعدت عنه قليلاً إلى أن نهرته بعدم فعل هذا و...

-ندى: من فضلك يا علاء أنا كده مش عارفة أقعد

-علاء: في ايه يا ندى ، انا خطيبك يعني مش حد غريب

-ندى: برضوه ، ده مايصحش ، الناس أعدين حوالينا وبيبصوا علينا

-علاء بضيق: مايولعوا ، محدش ليه حاجة عندنا

-ندى بصوت خافت: من فضلك اتكلم بشويش

-علاء: اوووف ، ماشي

-ندى : شكراً

وضع علاء يده في جيبه لكي يخرج الورقة التي كان يدون بها شيئاً منذ قليل ثم ...

-علاء وهو يخرج ورقة ما من جيبه : الوقتي أنا كنت عاوز أتحاسب معاكي في شوية حاجات غلط انتي عملتيها

-ندى والدهشة تعلو وجهها: نعم ؟؟ حاجات ايه اللي غلط وأنا عملتها

-علاء وهو يفتح الورقة : هتعرفي الوقتي

....

في تلك الأثناء كان يوسف يراقب الوضع من بعيد ، وما إن اقتربت رضوى منه حتى ناداها بصوت خافت لكي يستفسر منها عن ...

-يوسف: رضوى

-رضوى وقد التفتت اليه : ايوه يا يوسف

-يوسف: معلش عاوزك شوية

-رضوى: خير

-يوسف: بقولك هو انتي تعرفي علاء ده كويس

-رضوى: هو قريبي بس أعوذو بالله منه ، انت عارف كمان مين تبقى خطيبته

-يوسف وهو يدعي عدم معرفة الاجابة: ها مين ؟

-رضوى: فاكر البنت اللي مايا اتشاكلت معاه من قريب في الكافيه

-يوسف: انهو بنت

-رضوى: اللي جت تتبرع بالدم

-يوسف: اها

-رضوى: دي بقى تبقى خطيبته

-يوسف وهو يدعي عدم اهتمامه: مممم...

-رضوى مضيفة: انا بس اللي مستغرباه هي ازاي وافقت عليه

-يوسف مستفهماً: تقصدي ايه ؟

-رضوى: بعيد عنك علاء ده كان متجوز قبل كده ومطلق

-يوسف بصدمة: ايه ؟؟؟ متجوز ومطلق

-رضوى: اه ، وبخيل ومأيح وحاجة تقرف

-يوسف: طب ايه اللي يخلي واحدة زي ندى ترتبط بيه

-رضوى: مش عارفة ، بس أكيد في سبب يخليها توافق عليه

-يوسف: طب انتي متعرفيش هو طلق ليه

-رضوى: بص هو كان في كلام كتير ، واللي وصلنا انه احم.. يعني كان مش عارف آآآ... مم

-يوسف: ماتقولي على طول

-رضوى: بس اللي اعرفه ان مراته اطلقت وهي لسه بنت بنوت !

-يوسف وقد فغر فاه : هـــاه

-رضوى: غير كده معرفش !!

-يوسف: مش معقول اللي انتي بتقوليه ده

-رضوى: هو ده اللي اعرفه

....

في الخلف ،،،

بدأ علاء في قراءة ما هو مكتوب بالورقة المطوية لندى التي كانت مندهشة مما تسمع و..

-علاء : بصي يا هانم ، أنا كاتب في الورقة دي كل حاجة انتي عملتيها غلط ، عشان نتحاسب سوا ، وكمان عشان منساش حاجة

-ندى بصدمة: نعم ؟؟؟

-علاء: فاكرة أول مرة قابلتك فيها لما آآآآ...

-ندى مقاطعة: ايه اللي انت بتعمله ده ؟؟؟

-علاء: أنا لسه معملتش حاجة ، عوزاني أفوتلك غلطاتك عشان تسوقي فيها أكتر

-ندى بضيق: وتفوت ليه ؟؟ قول اللي عندك

أدرك علاء أن الوقت ربما يكون غير مناسب لكي يتناقش مع ندى والتي اقفهر وجهها من اسلوبه، فحاول أن يلطف الأجواء قليلاً و..

-علاء: ممم... أقولك خلينا نتكلم في الحكاية دي بعدين ، أنا ميرضنيش انك تزعلي في أول رحلة نطلع فيها سوا

-ندى: كتر خيرك

-علاء: معاكي أكل ايه بقى

-ندى: سندوتشات

-علاء: مم... طب كويس ، طب ما تخلينا ناكل

-ندى: اوك

فتحت ندى الحقيبة التي كانت بحوزتها ، فوجدت أن الشطائر الخاصة بأختيها مازالت معها ، فقررت أن تعطيها لهما و..

-ندى وهي تنظر بداخل الحقيبة: الله ، دي سندوتشات اخواتي معايا

-علاء: ودي فيها ايه ؟

-ندى: فيها انهم مش هيعرفوا ياكلوا كده الوقتي

-علاء: خلاص مش مهم

-ندى بضيق: هو ايه اللي مش مهم ، دول اخواتي يا علاء مش حد من الشارع ، وهما مسؤليتي ، أظن ابسط حقوقهم انهم ياخدوا اكلهم وياكلوه

-علاء بنفاذ صبر: خلاص روحي اديهم اكلهم وتعالي تاني

-ندى: ماشي ، وسع خليني أعدي

-علاء بخبث: طب ما تعدي من فوقي ، وأنا همسكك من وسطك الملبن ده عشان متقعيش

-ندى محذرة: علاء من فضلك !!

-علاء وهو ينهض من مكانه : وماله ، كلها أد كده ونبقى في بيت واحد

-ندى في نفسها: يا رب ينجيني منك ، بجد الغلطة اللي عملتها اني اتسرعت ووافقت ع واحد زيك

نهضت ندى من مكانها ، وبدأت تتحرك رويداً رويداً للامام من اجل أن تصل إلى المقعد الذي تجلس فيه اختيها ، لمحت ندى رضوى وهي واقفة تتحدث مع أحد الأشخاص ، فمالت عليها متسائلة ...

-ندى : لو سمحتى

-رضوى وهي تلتفت إليها: أيوه

-ندى: اخواتي اللي كانوا معايا ، أعدين فين ؟

-رضوى: معلش مش واخدة بالي

-ندى: اخواتي اللي هما واحدة طولي والتانية صغيرة ، اللي جايين مع الاستاذ علاء

-رضوى وهي تشير بيدها للأمام : ايوه ، ايوه ، هما أعدين قدام هناك

-ندى: شكراً

أكملت ندى طريقها ببطء ، وكان يوسف يتابعها من مكانه ، وكلما اقتربت منه قليلاً كلما علت الابتسامة وجهه ، وما إن وصلت إلى المكان الذي تجلس فيه اختيها حتى ...

-ندى: نيرة ، طمطم

-فاطيما: نووودة

-ندى وهي محرجة : آآآآ.. بصوا أنا .. آآ

غمز يوسف لمروان وناداه لكي يتحدث معه ، ففهم مروان ما يريده يوسف ونهض من مكانه ليترك المجال لندى لكي تتحدث مع اختيها

-يوسف غامزا: بسسس .. مروان تعالى هنا ، عاوزك شوية

-مروان: أها

...

-مروان وقد نهض من جواره : اتفضلي يا آنسة ، كلميهم براحتك

-ندى: ميرسي

-نيرة : ندى ، انتي فين يا ندى ؟؟ شوفتي اللي خطيبك عمله فينا ، كل واحد فينا أعد في حتة ولا كأننا طالعين مع بعض ولا أي حاجة

-ندى: وأنا كنت هاعرف منين انه هيعمل كده

-نيرة بقرف: فقري

-فاطيما ضاحكة: هههههههه ، انا قولت كده

-ندى هامسة : ششششش .. وطوا صوتكم

-نيرة: أوطي ايه بس ، ده أنا هطق من اللي حاصل هنا

-ندى: معلش ، أهي رحلة تفوت ولا حد يموت ، وان شاء الله أما نرجع حاجات كتير هتتغير

-نيرة: يا رب تكوني رجعتي لعقلك

-ندى: خلاص بقى ، مش وقته الكلام ده ، المهم خدوا السندوتشات بتاعتكم

-نيرة: ايه ده هو انتي مش هتقعدي معانا

-فاطيما: انتي مش هتاكلي معانا ؟؟؟؟

-ندى: لأ للأسف ، مضطرية أكل مع علاء

-نيرة: ربنا يعينك

-ندى: أنا هسيبكم بدل ما يعملي فضيحة ويحرجني قصاد الناس

-نيرة: اوك ، اتوكلي على الله

نهضت ندى من جوار أختيها لتعود لكي تجلس بجوار علاء .. قام السائق بايقاف الحافلة بصورة مفاجئة لكي يتفادى سيارة ما تحاول تجاوزه مما جعل ندى ترتد للخلف بقوة ويختل توازنها ....

-السائق وهو يضغط الفرامل: غبي اللي سايق قدامي ده

فوووووووووووووووووووو

-ندى وهي ترتد للخلف : هــــاه

-يوسف مسرعاً لكي يمسكها : حاسبي يا ندى !

أمسك بها يوسف وأسندها بذراعيه كي لا تسقط فارتطمت بصدره وسقطت في أحضانه مما أربكها وجعل وجهها يكتسي بحمرة الخجل و...

-يوسف وهو يتأملها: إنتي كويسة ؟

-ندى بخجل: أها

-يوسف وهو يعدل ندى: الحمدلله ، الحمد لله إني لحقتك

-ندى وقد احمر وجهها : آآآ.. شـ... شكراً

وما إن رأى علاء ما يحدث حتى نهض من مكانه كالثور الهائج يريد أن يفتعل مشاجرة و..

-علاء بصوت مفزع وعالي: نـــــــدى

-ندى بخوف: آآآ.. علاء .... !!!

....

الحلقة الثلاثون:

رأى علاء ما حدث مع ندى ويوسف ، فاندفع كالثور الهائج من مكانه نحوهما و...

-علاء بصوت مفزع: نـــــدى !

-ندى بخوف: آآآ... عـ.. علاء

-علاء: ايه اللي بيحصل عندك يا هانم

-نيرة: ندى

-فاطيما: هاه

-يوسف وقد تدخل في الحوار: محصلش حاجة يا استاذ

-مروان: اهدى يا كابتن

-علاء بنرفزة: انت تسكت خالص ، حاطط ايدك ع خطيبتي وتقولي محصلش حاجة

-يوسف: يا استاذ كانت هتقع أسيبها تتبهدل وتتعور

-علاء: يا حنين

-ندى: علاء من فضلك

-علاء وقد جذبها بعنف من يدها: تعالي معايا

-ندى متألمة: آآآه ... طيب بالراحة

-فاطيما: سيب اختي ماتمسكهاش كده

-مروان وهو يضع يده على كتفه : اهدى شوية يا كابتن

-علاء وهو يدفعه بيده: انت تبعد من وشي بدل ما أخرشمك

-نيرة: علاء خلاص ماحصلش حاجة لكل ده

-علاء: اخرسي انتي كمان

-مروان بحدة: اتكلم كويس

-ندى: خلاص يا جماعة محصلش حاجة

-رضوى: في ايه يا علاء

-علاء: الأستاذ ماسك الهانم وهاتك يا تفعيص وتحضين فيها

-ندى وقد كانت على وشك البكاء: اسكت بقى

-نيرة: انت قليل الأدب

-علاء: أنا ولا اختك اللي عاوزة تربية من أول وجديد

-يوسف بنظرات نارية : لو ما احترمتش نفسك قسماً بالله هتنزل من الباص حالاً

-رضوى: تعالى يا علاء معايا

-علاء وهو يزفر في ضيق: تعالي يا ندى هانم قصادي

-ندى: اوك

-مروان بصوت مرتفع: خلاص يا جماعة ، الكل يرجع مكانه ، محصلش حاجة

-فاطيما: احنا هنسيب ندى تروح مع الفقري ده

-نيرة: هنعمله ايه ؟ انتي مش شايفة هو غبي ازاي ، بس والله لأحكي لبابا وماما ع اللي حصل

-فاطيما: وانا كمان

....

عادت ندى لتجلس في مقعدها مع علاء الذي كان ينتوي شراً لها ، وبالطبع لم تسلم من توبيخاته ولسانه الحاد معها في العتاب واللوم و..

-علاء: اترزعي

-ندى: خلي اسلوبك كويس معايا

-علاء: وعملالي فيها مكسوفة ، ولأ متقربليش ، لأ ماتلمسنيش ، وانتي مقضياها قدام

-ندى: والله ما عملت حاجة ، غصب عني وقعت

-علاء: ماهو لو انتي معتبراني راجل معاكي مكونتش هتسمحيلي لنفسك ان حد تاني يقرب منك

-ندى: خلاص يا علاء كفاية أرجوك

-علاء: لأ مش كفاية ، ده انتي حظك انك لسه مش ع ذمتي ، كنت دبحتك فيها

-ندى بصدمة: هــاه

-علاء: حسك عينك طول الرحلة دي تعملي أي حاجة تاني غلط ، وإلا مش هتشوفي مني غير الوش الزفت

-ندى: ان شاء الله

عقدت ندى العزم على أن تنهي تلك الخطبة فور عودتها من الرحلة ، فالانسان يظهر على طبيعته من خلال المواقف ، وها هي تعاني معه الكثير من أبسط الأشياء ، فماذا عن المواقف الكبيرة ، هي الآن باتت مقتنعة أن إنهاء تلك الزيجة هو كالنجاة بعمرها من براثن ذلك الشخص الهمجي ..

-ندى في نفسها: ربنا يصبرني ويعدي اليوم ده ع خير ، بس أرجع البيت بالسلامة وأنهي الموضوع ده وبناقص منها خطوبة .. ده أنا أعصابي تعبت منه ، أعوذو بالله منه .. مش بني آدم ، ده انسان همجي متخلف !

....

في المقاعد الأمامية بالحافلة ،،

كان يوسف مشتعلاً من الغيظ مما حدث ، ولولا أن مروان وغيره من الأشخاص تدخلوا لكان الوضع تطور كثيراً و...

-يوسف بكل غل: شايف البني آدم الزفت ده قال ايه

-مروان: ما انت عارف انه رزل وغبي

-يوسف: البنت كانت هتقع وأنا يدوب لحقتها

-مروان: انا عارف ده كويس ، بس هو اللي مخه مقفل مش عاوز يفهم ولا حتى يتفاهم مع حد

-يوسف: قسماً بالله أنا كنت هاحدفه برا الباص ، ويولع هو وفلوسه

-مروان: معلش اهدى

في حين كانت نيرة كمن يجلس على موقد نار مشتعل ، تغلي مما فعله علاء مع اختها و..

-نيرة : انا مش عارفة هي ازاي سكتاله ؟؟ ده انا لو مكانها كنت طبقت في زومارة رقبته

-فاطيما: وانا كمان

-نيرة: انسان معندهوش لا أخلاق ولا دم ، واللي غايظني انها وافقت ترتبط بواحد زي ده

-فاطيما: وأنا كمان

-نيرة: انتي هتقعدي تقولي وأنا كمان كده كتير ، أنا مش نقصاكي

-فاطيما: طب ما تزعقليش

لمح مروان نيرة والغضب يعلو وجهها ، فترك يوسف لكي يجلس بجوارها ويحاول تهدئتها و...

-مروان: طب يا يوسف اهدى انت بس

-يوسف: أهدى ازاي ووشه العكر ده قصادي

-مروان وهو ينظر لنيرة : معلش .. هاسيبك انا واقعد لأحسن رجلي ورمت من الوقفة

-يوسف: رجلك برضوه

-مروان: اه

....

توجه مروان إلى مقعده وجلس بجوار نيرة التي ما إن رأته أدارت وجهها وهي تزفر في ضيق و...

-مروان: أنا جيت

-نيرة: اوووف ، أل أنا كنت نقصاك انت التاني

-مروان بعفوية وهو ينظر لنيرة : يرضيكي اللي حصل ده يا .. يا آآآ... طمطم

-فاطيما: لأ طبعا

-مروان: طب وانتي يا نيرة

-نيرة بنرفزة: اسكت خالص بدل ما أطلع غلبي عليك

-مروان: وأنا ذنبي ايه ، هو انا اللي كنت بتشاكل

-نيرة: اوووف ، رحلة فقر باللي فيها

-مروان: انتي هتفضلي كده كتير لسانك مسحوب منك

-نيرة بنرفزة: قوم من جمبي

-مروان وهو ينظر لها بتحدي : لأ مش قايم ، ده مكاني ، ولو مش عاجبك اخبطي راسك في الازاز اللي جمبك

-نيرة: ايييه ؟

-فاطيما: انتو هتتخانقوا برضوه ؟

-مروان: شايفة اختك

-نيرة: يووووه

-فاطيما وهي تربت على كتفه: معلش يا مروان هي طول عمرها كده

-مروان: ربنا يهديها ، قوليلي معاكي أكل

-فاطيما: اه ، اهوو

-مروان: وأنا كمان معايا ، تعالي بقى أما ناكل سوا عشان يبقى بينا عيش وملح

-فاطيما: ماشي

-مروان: انتي معاكي سندوتشات ايه

-فاطيما: جبنة ولانشون ، وفي جبنة رومي وبسطرمة وحلاوة

-مروان: سيبكم من دول ، خدي كلي السندوتشات الشاورمة دي

-فاطيما بفرح: الله !

-مروان وهو يمد يده لها بالشطيرة : تاخدي يا نيرة شاورمة

-نيرة: ده أنا لو هاموت من الجوع مش هاكل حاجة منك انت بالذات

-مروان وهو يقطم شطيرته : انتي الخسرانة ، ده حتى سخن وطعمه حلو .. ممم..

-نيرة: يا مهون

-مروان: عاوزك تدعي كتير ، يمكن ربنا يستجب ويهون

-نيرة: اوووف

....

بدأت رضوى في توزيع عدد من الأوراق لكي يلعب من في الحافلة لعبة تسمى (التُنبلة) وهي تشبه لعبة الـ BINGO الشهيرة ، حيث يتم اختيار أرقام عشوائية وشطبها من الأوراق التي بحوزة الجميع ومن ينتهي من حذف الأرقام في صف كامل وأحيانا في الورقة باكملها يفوز

-رضوى: يالا يا جماعة هنبدأ لعبة التنبلة

-أحد الأشخاص: هيييه

-شخص اخر: ايوه بقى

-فتاة ما: تمام ..

-فتاة أخرى: أنا هاكسب

-يوسف: لأ أنا ، دي لعبتي

-شخص ما بالخلف: يالا ابدأوا يا جماعة

-شخص بجواره وهو يصفر: فووووفووو .. عاوزين نبدأ

-رضوى: اوك ، جاهزين

-الجميع: ايوه

....

رفضت نيرة أن تأخذ من رضوى ورقة اللعب ، فأخذها مروان بدلاً منها و...

-مروان لنيرة: مش هاتلعبي ؟

-نيرة: لأ مش عاوزة

-مروان: خلاص ألعبلك أنا

-فاطيما: وأنا كمان يا مروان عاوزة ألعب

-مروان: اوك يا طمطم

....

أرادت ندى ان تشارك الجميع في اللعب ولكن رفض علاء هذا ، فبدأ الشجار بينهما مرة أخرى و...

-ندى لرضوى: انا عاوزة ورقة من فضلك

-علاء بخشونة: لأ مش عاوزين

-ندى باصرار: بس أنا عاوزة ألعب

-علاء: وأنا قولت لأ

-ندى: يوووه ، هو أنت مش عاوزني أعمل أي حاجة في الرحلة دي

-علاء: لأ عاوزك تتبسطي معايا ، لكن انتي عاوزة تركزي مع غيرك وتهمليني

-ندى: دي رحلة يعني المفروض نتبسط فيها مع الناس

-علاء: رحلة الشوم والندامة، أنا لو كنت اعرف انها بالشكل ده مكونتش طلعت

-ندى: ان شاء الله تبقى أخر رحلة نطلعها

-علاء: اه ، بعد كده هنطلع وانتي مراتي ولوحدنا

-ندى بتهكم وبصوت خافت: عشم ابليس

....

كان يوسف يراقب كل ما يدور بين علاء وندى من مكانه ، حتى أنه رفض ان يجلس كي تكون الرؤية واضحة أمامه ، هو يلاحظ أن هناك شد وجذب بين كلاهما ، وعلى ما يبدو أن ندى متذمرة من وضعها مع علاء ، هو في نفسه يريد التحرك وابعادها عنه ، ولكن بأي صفة سيتدخل بينهما .. لذا ظل يشاهد فقط وهو في وضع استعداد للاشتباك مع علاء لو تخطى الأمر أكثر من هذا بقليل ...

-يوسف في نفسه بغل: البت مش طايقة خلقتك ، وانت شغال مرازية فيها ، فكر بس تجي جمبها وأنا والله ما عارف هاعمل فيك ايه

....

نهضت فاطيما من جوار اختها وتوجهت ناحية رضوى لتقف بجوارها عند اختيار الأرقام ، بينما كان مروان في قمة سعادته لأن نيرة باتت تجلس بجواره مباشرة ، ولا يوجد بينهما أي حائل ... بدأت رضوى تتلو الأرقام على الجميع ، والكل يشارك بشطب الأرقام من الأوراق ، وفجـأة صاح مروان..

-مروان بسعادة: أنا كملت صف

-رضوى: وريني كده

-مروان وهو يريها الورقة : شوفي

-رضوى وهي تراجع الأرقام: صح .. تمام .. برافو يا مارووو ، انت فعلاً كسبت

-مروان: الله اكبر ، اديني بقى الهدية عشان أديها لصاحبتها

-رضوى باستغراب: صاحبتها ؟

-مروان: اها .. حاجة كده تخصني

-رضوى غامزة: اوك يا ماروو ، اتفضل

أعطت رضوى الهدية لمروان والتي كانت عبارة عن مصفاة صغيرة ، فأخذها منها وعاد ليجلس بجوار نيرة و...

-مروان: ايه دي

-رضوى: مصفى

-مروان: وانا هاعمل بيها ايه

-رضوى بلؤم: تديها لصاحبتها

-مروان: مممم... ماشي

.....

-مروان وهو يناول المصفاة لنيرة : اتفضلي

-نيرة: ايه دي

-مروان: بتاعتك

-نيرة: لأ طبعا مش بتاعتي

-مروان: بس أنا لعبتلك وكسبت دي

-نيرة : مش عاوزاها

-مروان: لأ خديها ، أهي تنفع في جهازك ان شاء الله

-نيرة: اهـا .. قولتلي ، ده انت خفيف وظريف

-مروان: وعسل وشربات ودمي زي السكر

-نيرة: لو مابعدتش المصفى دي عن وشي هلبسهالك في دماغك

-مروان بصوت آجش : طب جربي كده وأنا هكسرلك ايدك قبل ما تعمليها

-نيرة: ايه ؟

-مروان: اللي سمعتيه ، أنا ممكن أسمح بالهزار في حاجات ، لكن أكتر من كده بيبقالي رد فعل وحش

-نيرة : احم..

-مروان: ناس ماتجيش إلا بالعين الحمرة

....

وصلت الحافلات إلى استراحة في منتصف الطريق ، ترجل الجميع منها ، كانت ندى تريد أن تنزل من الحافلة ولكن رفض علاء أن تتحرك من مكانها وطلب منها أن تظل جالسة بجواره و...

-ندى وهي تنظر من النافذة : اخيراً الباص وقف

-علاء: ما يقف

-ندى: عن اذنك عاوزة انزل

-علاء: لأ

-ندى باستغراب: لأ ليه

-علاء: هو كده

-ندى : ماهو كل الناس نازلة أهوو قصادك

-علاء: ما ينزلوا ، لكن انتي هتفضلي أعدة جمبي

-ندى: اللهم طولك يا روح .. ودي فيها ايه كمان

-علاء: مافيهاش ، بس ناوية تخشي حمام ، هتلاقيه زحمة ، والشباب زي ما انتي شايفة مالي الدنيا تحت ، ولا انتي حابة الكل يقعد يتفرج عليكي

-ندى: يتفرجوا عليا ليه ان شاء الله ؟؟ ما أنا عادي اهو ومافيش فيا حاجة مميزة ، وبعدين البنات تحت وأنا عاوزة أطمن على اخواتي

-علاء: ماهم أعدين زي ضربة الدم قصادك اهوو

-ندى بقرف: ايه الألفاظ دي ؟؟ اتكلم كويس عنهم

-علاء: يوووه ، مش هاخلص منك

-ندى: لا حول ولا قوة إلا بالله

....

طلبت فاطيما من اختها ندى أن تنزل معها ليذهبا سوياً إلى المرحاض ، ولكن للأسف رفض علاء ايضاً و...

-فاطيما وهي تتجه لندى: نووودة ، تعالي معايا الحمام

-علاء: لأ

-ندى: اختي عاوزة تروح الحمام ، فيها أيه

-علاء: عندها اختك التانية

-ندى: بس هي عاوزاني معاها

-علاء وهو ينهر فاطيما: امشي يا فاطيما عند اختك ، خليها هي اللي توديكي الحمام ، أنا مش فايق للعب العيال بتاعك ده

-فاطيما: اوووف .. فقري

-علاء بضيق وصوت حاد نسبياً : نعم بتقولي ايه ؟؟

-فاطيما بغضب وهي تجري من أمامه : مـــافيش

-ندى : يعني كان لازم تكلم اختي كده

-علاء: مااينفش مع العيال اللي السك ع دماغهم ، وبعدين ما الهانم اختك موجودة ، ولا هي برنسيسة طالعة تتفسح ع قفايا

-ندى بصوت هامس : يااا ربي ، ايه التدبيسة السودة دي اللي وقعت نفسي فيها

-علاء: بتقولي ايه

-ندى بضيق : مافيش !

....

توجهت فاطيما إلى اختها نيرة لتطلب منها مصاحبتها إلى المرحاض بعد أن اشتكت لها مما فعل علاء و...

-فاطيما: تعالي معايا الحمام يا نيرة

-نيرة: اومال ندى مش هاتجي معانا

-فاطيما: الفقري قالي لأ

-نيرة: ياباي .. تعالي

نهضت نيرة من مكانها وهي تمسك باختها فاطيما ، فسألها مروان عن ...

-مروان: انتو رايحين فين

-نيرة بتهكم: الحمام ؟ تحب تيجي معانا ؟

-مروان: اه يا ريت

-نيرة وهي تنظر له بنظرات حادة : افندم

-مروان: بهزر بهزر ، بلاش بس البصة دي

ترجلت نيرة من الحافلة وهي تسب وتلعن ، وانطلق مروان خلفها و...

-نيرة: كان يوم اسود يوم ما طلعنا الرحلة دي

-مروان من خلفها: لأ كان يوم فل والله

-فاطيما وهي تحدثه: هو اسود عشان فيه الفقري

-مروان: إن كان كده أه .. السؤال اللي محيرني اختك موافقة ع الكائن ده ازاي

-نيرة وقد التفت له : انت هتفضل لازقلنا كده كتير ، ابعد عننا بقى

-مروان: هو أنا ماسك فيكي ، انتي بس اللي ماشية معايا ع الخط

-نيرة بضيق وهي تضع يدها في وسطها: لا والله ؟؟

-مروان بنظرة قاسية وصوت آمر : بلاش الوقفة دي ، انتي فاهمة !

-نيرة وقد ارتعدت من نظرته تلك: هــاه

-مروان وهو يشير بيده : عاوزين تروحوا الحمام ، اهو هناك ، اتفضلوا !

-نيرة: طـ.. طيب

-فاطيما: شكراً يا مروان

....

كانت مايا تجلس في الحافلة الأخرى بطريق الخطأ ، وكادت أن تجن حينما علمت أن يوسف ليس موجوداً معها ، لذا تحاملت على نفسها إلى أن وصلت الاستراحة ، فترجلت من الحافلة وتوجهت إلى يوسف وهي غاضبة و...

-مايا : بقى كده يا جوو ، تخليني اركب باص تاني غير اللي انت فيه

-يوسف: كلهم واحد يا مايا

-مايا : لأ مش واحد طبعاً ، أنا طالعة عشانك ، وفي الأخر اقعد في باص تاني ، دي كارثة

-يوسف: عادي يا مايا ، مش قضية !

-مايا وهي تسحبه من يده : طب تعالى نشرب حاجة في كافيه الريست

-يوسف على مضض: اوك

....

أصبحت الحافلة التي تجلس فيها ندى تقريباً شبه خالية من الركاب ، فجميع من فيها ترجل منها واتجه للاستراحة إما لتناول مشروب دافيء أو مثلج ، أو إما للذهاب إلى المرحاض ، وكانت أصوات حوارات جميع من يقف بالخارج مرتفعة نظراً للموسيقى الصاخبة التي يديرها صاحب الاستراحة ..

انتهز علاء فرصة خلو الحافلة -وانشغال المعظم خارج الحافلة بما يفعلون - في التفكير في طريقة للتقرب من ندى أكثر ، بل الأحرى أن نقول أن برأسه تدور أفكاراً شيطانية .. فهو يريد أن....

-ندى بضيق: الباص كله فضى ، مافيش إلا احنا ، مبسوط دلوقتي

-علاء وهو يفكر ملياً في أمر خبيث: هــه

-ندى: مش كنا نزلنا وقفنا تحت بدل التكتيفة السودة اللي احنا فيها دي

-علاء: اها

لمح علاء سائق الحافلة وهو يترجل منها هو الأخر ، فقرر أن يقترب من ندى أكثر ويلتصق بجسدها و....

-علاء في نفسه: حلو أوي ، السواق كمان نازل من الباص

-ندى وهي تنظر من النافذة : يا رب نيرة تفتكر تجيبلي مياه ساقعة لأحسن هاموت من الحر

-علاء وقد اقترب منها : انا برضوه مولع زيك

-ندى وقد انتبهت لما يفعل : انت بتعمل ايه ؟

-علاء وهو يحطيها بذراعيه : هو أنا عملت حاجة لسه

-ندى وهي تدفعه بكلتا يديها: ابعد عني انت اتجننت

مد علاء كِلا ذراعيه لكي يضم ندى إليه ويقربها أكثر منه ، ولكنها كانت تقاومه وتدفعه عنها بكل ما تملك من قوة ، وحتى لا يراهم أي أحد من الواقفين بالخارج قام بانزال الستائر الخاصة بالحافلة و...

-علاء وقد مد يده ليغلق ستارة الحافلة : ده انا هاموت عليكي

-ندى: ابعد عني يا حيوان

-علاء وقد صفعها: اخرسي .. أنا هاعرفك ازاي أنا حيوان

-ندى متألمة: آآآآآه ... انت بتمد ايدك عليا

-علاء وقد بدأ في لمس جسدها: ده انا هاقطعك الوقتي !!

-ندى بصريخ: لألألأ

كمم علاء فم ندى لكي يمنعها من الصراخ بيده ، وحاول باليد الاخرى أن يضع يده على أجزاء من جسدها بينما تقاومه ندى بكل قوة و...

-علاء : محدش هيسمعك دلوقتي ، الكل مشغول تحت ، وصوت الأغاني عالي ، يعني لو صوتي محدش هينجدك

-ندى وهي تقاومه: ممم...مممممم..

-علاء: متخافيش أنا بس هامتع نفسي بيكي كده ، حاجة ع الطاير ، تصبيرة زي ما بيقولوا، يوم الفرح بقى هاكمل الباقي

-ندى: انت قذر ..

-علاء: أنا هاجرب بس لأحسن المسائل عندي كانت بعافية شوية وانتي ولعتيها

-ندى: آآآه ... ابعد عني

....

رغم استمرار مايا في الحديث مع يوسف إلا أنه لم يعيرها انتباهه ، وظل يبحث بعينيه عن ندى وسط الحاضرين فباله كان مشغولاً كثيراً عليها ، ولكنه لم يجدها فزفر في ضيق و..

-مايا: لازم تتصرف وتشوفلي آآآ....

-يوسف في نفسه : هي مش واقفة مع أي حد ، أنا مش شايفها خالص ، بس يمكن تكون راحت الحمام .. اووف

-مايا: يا جووو .. انت مش معايا

-يوسف وقد انتبه لصوتها: لأ معاكي يا مايا

-مايا: طب شوفلي حل وخليني معاك في الباص

-يوسف: ان شاء الله

-مايا: الله ، انت رايح فين

-يوسف: ثواني هاشوف حاجة كده

-يوسف لنفسه: يمكن تكون واقفة عند الباص ولا حاجة ، أنا هابص كده أل يعني بتمم ع الناس بالظبط ..

توجه يوسف ناحية الحافلة وبحث عن ندى بين الموجودين ، ولكنها لم تكن موجودة ، والحافلة كانت خالية .. كان على وشك الانصراف والعودة لمايا ولكنه بدون إرادته نظر ناحية نوافذ الحافلة ، ولمح أحد الستائر تهتز فشعر بالريبة و...

-يوسف محملقاً في الجميع: برضوه مش واقفة هنا ، طب هاتكون راحت فين ، ممم.. يبقى اكيد في الحمام .. خلاص أروح أبص هناك كده .. الله ! مالها الستاير دي .... !!!!

...

الحلقة الحادية والثلاثون:

توجه يوسف ناحية الحافلة وبحث عن ندى بين الموجودين ، ولكنها لم تكن موجودة ، والحافلة كانت خالية .. كان على وشك الانصراف والعودة لمايا ولكنه بدون إرادته نظر ناحية نوافذ الحافلة ، ولمح أحد الستائر تهتز فشعر بالريبة و...

-يوسف محملقاً في الجميع: برضوه مش واقفة هنا ، طب هاتكون راحت فين ، ممم.. يبقى اكيد في الحمام .. خلاص أروح أبص هناك كده .. الله ! مالها الستاير دي بتتحرك كده ليه ؟؟ تكونش ندى فوق .. بس ازاي ، لأ أنا أروح أبص كده هناك مش هاخسر حاجة ..!

بالفعل توجه يوسف ناحية الحافلة ، دار من حولها حتى يصل إلى الباب ، ثم صعد على الدرج ليستمع إلى صوت شجار بين علاء وندى

في نفس التوقيت كان علاء يقيد حركة ندى بيد ، وباليد الأخرى يحاول لمس جسدها وهي تقاومه ...

-علاء: هتروحي مني فين ، جسمك زي الملبن

-ندى وهي تحاول دفعه بعيداً عنها: يا قذر يا حيوان

-يوسف من بعيد: في ايه اللي بيحصل هنا ؟؟

تفاجيء علاء من وجود يوسف فأسرع بالابتعاد عن ندى وترتيب هندامه ، ثم أدعى بالباطل على ندى التي كانت تضربه بقدميها ...

-علاء بتردد: آآآ... خلاص يا حبيبتي مـ... مش وقته ، بكرة هيكون لينا بيت نبقى ع راحتنا . احم ..

-ندى بحدة وهي تبكي: ابعد عني يا و*** ، انت انسان همجي وحيوان ، والله ما هدي اللي حصل ده ع خير

اقترب يوسف من علاء ليتفاجيء بوجود ندى وهي جالسة على المقعد ، وتهندم من ملابسها ، فصُدم لرؤيتها في تلك الحالة ، وكذلك هي ..

-علاء: احم ...

-يوسف والصدمة تعلو وجهه: نـ... ندى !

-علاء بوقاحة: لا مؤاخذة يا كابتن ، كنت بتكلم أنا وخطيبتي شوية

-يوسف باحراج وخيبة أمل: آآآ... سوري ، مكونتش اعرف انكم هنا .. عن اذنكم

-علاء: ماشي .. اذنك معاك

تحرك يوسف مبتعداً عن علاء وهو يكاد لا يصدق ما رأته عيناه وسمعته اذنيه وكأنه أصيب بخيبة أمل آلمته في قلبه ، فأسرع بالنزول سريعاً من الحافلة .. بينما نهضت ندى من مكانها والغضب يعتريها و...

-ندى وهي تبكي بحرقة : أنا مش خطيبتك ، وأدي دبلتك أهي

قامت ندى بإلقاء الدبلة في وجه علاء الذي أصابه هياج عصبي فور رؤيته لندى وهي تفعل ذلك ، فهجم عليها بكل قوته ليفتك بها ، حيث قام بجذبها من شعرها بشدة ، وصفعها على وجهها بصفعات متتالية الأمر الذي جعلها تصرخ صرخات مفزعة ومستنجدة بأي أحد لكي ينقذها ، مما جعل يوسف يرتد عائداً للحافلة ليرى ما يحدث و...

-علاء وقد أصابه الجنون: انتي اتجننتي ، بترمي الدبلة في وشي ، والله ليكون اخر يوم في عمرك .. طرااااااااااخ ... طاااااااااااااخ !!!

-ندى متألمة: آآآآآآآآآآآه .. ابعد عني ، آآآآآآآآه .. عاااااا .. الحقووووني

صعد يوسف على متن الحافلة مرة أخرى ، وما إن رأى منظر علاء وهو يعتدي بالضرب بصورة وحشية على ندى حتى أصابته هو الأخر حالة من الثورة العارمة وهجم على علاء بكل شراسة ليخلصها منه ، فقام يوسف بجذبه من ظهره ودفعه إلى الخلف بغل ، ثم إنهال عليه بالركلات أسفل معدته ولكمه عدة لكمات متتالية وتركه يعاني من الآلم و...

-علاء وهو يضرب ندى بوحشية: محدش هينجدك مني يا ** .. طاااااااخ .. طاااااااخ**

-ندى صارخة : آآآآه ... عااااااا ...

-يوسف بذهول : يا بن الـ..* ..**

-علاء وقد جذبه يوسف : آآآآه

-يوسف وهو ينهال عليه بالضرب المبرح : مش سايبك النهاردة إلا متشرح !

طاااااااااخ .. دش .. بووووووووم .. طراااااااخ

-علاء متألماً بشدة : آآآآه ... آآآي... أووووه ..

ثم توجه إلى ندى التي كانت تخبيء وجهها بكفيها ، فحاول تهدئتها وأمسك بكفي يديها يحاول ابعادهما عن وجهها و..

-يوسف مهدئاً إياها: ششششش .. اهدي يا ندى

-ندى وهي تغطي وجهها بكفيها: عااااا .. ابعد عني

-يوسف وهو يمسك بيديها: اهدي ، انا يوسف مش الحيوان التاني

-ندى: لألألأ... ابعد عني

-يوسف: اهدي خلاص ، هو مرمي زي الكلب مش هيعملك حاجة

استطاع يوسف أن يزيح يدي ندى عن وجهها ، ليتفاجيء بآثار الاعتداء الوحشي عليها ، كاد أن يفقد عقله ويتهور مرة أخرى على علاء ، ولكنه بالكاد سيطر على أعصابه من أجل اسعاف ندى و..

-يوسف: الحيوان ابن الـ ** .. الز*****

-ندى ببكاء حار: اهيء .. اهيء

-يوسف : ششششش ... اهدي مافيش حاجة

-ندى: انا عاوزة أمشي من هنا

-يوسف: حاضر حاضر ..

-علاء من الخلف وهو يعاني: والله لأفضحك يا بنت الـ* وأقول انك زبالة ومقضياها مع البيه اللي مشالش عينه من عليكي من وقت ما ركبنا الباص**

-يوسف وقد جن جنونه: مابدهاش بقى

لم يستطع أن يتحمل يوسف الاهانات اللاذعة والاتهامات الباطلة التي وجهها علاء لندى فهجم عليه مرة اخرى وكال له ما يستحق

....

في نفس الوقت تقريباً كانت نيرة وفاطيما في طريقهما للحافلة ، وبالطبع كان مروان ملازماً لهما و..

-نيرة : يالا يا طمطم ، خلينا نطلع الباص

-فاطيما: مش هانشرب حاجة أنا عطشانة ؟

-نيرة: لأ ..

-مروان: اسبقوني وأنا ثواني و هاجيبلكم عصير أو أي حاجة ساقعة

-نيرة بقرف: يالا يا طمطم .. مش ناقصين عطلة ولا عاوزين حاجة منه

-فاطيما: طب ما هو هيجبلنا نشرب

-نيرة بحدة: مش ناقص إلا ان حد غريب يصرف علينا

-فاطيما: بس مروان مش آآآ...

-نيرة مقاطعة وهي تنهرها: طمطم ! خلاص انا قولت كلمة

-فاطيما وهي تزم شفتيها في ضيق: يوووه

أسرعت نيرة في خطاها وهي ممسكة بيد فاطيما وتوجهت كلتاهما إلى الحافلة وما إن صعدوا حتى تفاجئوا بما يحدث فصرخت نيرة على الفور فبدأ الجميع بالتجمع و.

-نيرة بصوت حاد ومرتفع : عاااااااااااااااااااا

-احد الأشخاص: في ايه ؟؟

-فتاة ما: هي بتصرخ ليه كده

-شخص أخر: تعالوا نشوف في ايه

رأت نيرة أختها ندى في حالة يرثى لها ، فأسرعت ناحيتها وضمتها إلى حضنها و..

-نيرة برعب: نـــدى !

-ندى: اهيء

-نيرة: ايه اللي حصلك ؟؟في ايه ؟؟ الحيوان ده عملك حاجة

-ندى: الحقيني يا نيرة ، الحقيني أنا اتبهدلت ع الأخر

-نيرة بغضب عارم: عملت في اختي اييييييه ؟؟

-فاطيما بخوف: ندى ، مالك ؟؟

صعد عدد من الأشخاص على متن الحافلة ليتفاجئوا أيضاً بالمنظر الصادم لهم ، وأسرع البعض منهم في التخليص بين يوسف وعلاء وابعاد كلاً منهما عن الأخر و..

-أحد الأشخاص: ده يوسف بيتخانق مع واحد

-شخص اخر: ايدك معايا بسرعة نبعده

-شخص ثالث: ده هيموته

-شخص ما وهو يمسك بيوسف:كفاية يا يوسف هتموته في ايدك

-شخص أخر وهو يمسك بعلاء: ايه اللي حصل وخلاكوا تمسكوا في بعض بالشكل ده

-علاء وهو يقطر دماً من أنفه: اسأل البيه ، ولا تحب أنا أقول شوفت ايه بعيني ؟

-يوسف: شوفت ايه يا قذر ؟؟؟

-شخص ثالث مستفهما: شوفت ايه

-علاء: البيه لاقيته عمال يعاكس في خطيبتي ويغازلها والهانم موالسة معاه ، فالدم فار في نافوخي

-يوسف بنظرات نارية: يا كداب يا بن الـ.... ، انت بتتبلى عليا وعليها

-علاء: ايوه ايوه اعمل الشويتين دول ، ماهو طبعاً انت فلانتينو الرحلة والكل هيصدقك

لم يتخيل يوسف أن يكون علاء بمثل تلك الوضاعة والدناءة والخسة حيث أدعى بالباطل على ندى التي اعتدى عليها قبل قليل ، وإتهمها بما يسيء إلى سمعتها وشرفها ، ولم يكتفي بهذا بل أشار بأحاديث كاذبة عنه هو الأخر ...

-شخص ما: مش معقول

-ندى بحرقة: انت ، كداب ومفتري ، حرام عليك ، اتقي الله

-يوسف بصوت مرعب : اخرررررس ، ماتفتحش بؤك عنها بكلمة واحدة

-نيرة: عملت فيك ايه اختي عشان تفتري عليها بالشكل ده ؟؟؟؟

-فاطيما: منك لله يا وحش .. يا فقري

-علاء: داري على اختك داري ، ماهو العينة واحدة ، والتربية الو*** باينة آآآ....

لم يمهل يوسف علاء الفرصة لكي يكمل كلامه وإنما صفعه مرة اخرى بعد أن استطاع الافلات ممن يمنعه من الاقتراب

-يوسف صافعاً علاء: ندى اشرف منك يا نجس .. طاااااااااااااااخ

-علاء متألما: آآآآه ، شايفين بيضربني ازاي عشان فضحته هو وهي ..!!

-يوسف: والله لأموتك النهاردة

تدخل الجميع للفصل بين الاثنين فلم يكن يوسف في وعيه حينما سمع كم الادعاءات الكاذبة ، وعلاء الذي لم يدخر أي شيء لكي يطعن ندى في شرفها أمام الغرباء ..

....

وصل مروان إلى الحافلة ليتفاجيء هو الأخر بما يحدث من شجار عنيف بين يوسف وذاك الكائن الـ (رزل) كما يسميه ، فتدخل على الفور دون ان يعرف سبب الشجار و..

-مروان : الله ! ايه اللي بيحصل هنا ، ده .. ده يوسف بيتشاكل مع الكائن الهلامي الرزل ، لألألألأ.. كله إلا يوسف .. حاسب انت وهو

انتقلت أخبار الشجار الدائر بين يوسف وأحد الركاب بين الجميع ، فأسرعوا بالتوجه إلى الحافلة ليروا ما يحدث .. نجح بعض الأشخاص في ابعاد يوسف عن علاء ، وانزال علاء من الحافلة .. ومن ثم إدخاله إلى الاستراحة ، بينما ظلت ندى واختيها في الحافلة ومعهم يوسف ومروان وعدد قليل من الشباب والفتيات و...

-علاء بصوت جهوري : أنا مش هاكست عن اللي حصل ده

-يوسف بصوت اكثر صرامة: وأنا مش عاوزك تسكت ، هات أخرك يا **

-شخص ما: ابعدوهم عن بعض

-شخص أخر: نزلوه من الباص ، خلوه يروح الريست

-ندى والدموع تغرق وجهها: أنا معملتش حاجة ، معملتش حاجة ، الجبان ده هو اللي اتعرضلي

-نيرة: ششششش .. اهدي يا ندى ، هنرجع بس القاهرة وبابا هيعرفه مقامه

......

-فتاة ما هامسة: شايفة المحن

-فتاة اخرى: اه ياختي ، البت من دول تعمل العاملة من هنا ولما تتمسك تقول أنا بريئة أنا مسكينة ، ده هو اللي آآآ...

-فتاة ما بصوت خافت : طب ششششش لأحسن تسمعك

-فتاة أخرى: ما تسمع هو أنا هخاف منها

....

-نيرة وهي تتفحص وجه ندى: يااااني ، شوفي منظر وشك بقى عامل ازاي

-ندى: آآآه .. الجبان مرحمنيش

-نيرة: هاتي يا فاطيما مناديل من الشنطة بسرعة

-فاطيما: حاضر

حاول مروان أن يلطف الأجواء قليلاً ، وتهدئة صديق عمره يوسف و..

-مروان : ده انت فرمته يا عم الفتوة

-يوسف: ده لولا انهم حاشوه عني كنت قتلته

-مروان: عارف والله .. بس ليه كل ده

-يوسف: عشان ....

قص يوسف على مروان ما حدث مع ندى وما رأه مما جعل الدماء تغلي في عروقه ، فأثنى مروان على ما فعله يوسف و...

-مروان: برافو ع اللي انت عملته ، ده أنا لو كنت مكانك كنت سويت بيه الأسفلت

-يوسف: حظ امه الحلو ان الناس لحقته

-مروان: طب احنا الوقتي عندنا مشكلة

-يوسف: ايه تاني ؟؟

-مروان : ازاي هنكمل الرحلة بعد اللي حصل ؟

-يوسف فاغراً فاه: هـــاه

....

كانت مايا تبحث عن يوسف بين الحاضرين ، ثم وصل إلى مسامعها أنباءاً عن الشجار الذي دار بين يوسف وأحد الركاب فأسرعت إلى الحافلة المتواجد بها يوسف وأخذت تبحث عنه بعينيها ، وحينما لم تجده صعدت على متن الحافلة لتجده جالساً بجوار مروان في الأمام يتحدثان ومعهما بعض الشباب ورضوى ، بينما لمحت ندى وكم فتاة مجتمعات حولها و...

-مايا وهي تبحث عن يوسف : هو يوسف فين ؟؟؟ المفروض كان هنا .. يووه أنا مش عارفة انت بتزوغ مني فين بالظبط

-أحد الأشخاص: ده طحنه

-شخص ما: طحنه كلمة قليلة ع اللي اتعمل فيه

-شخص أخر: ده لولا ان مروان وغيره وصلوا بسرعة كان ممكن بنتكلم مع جثة الوقتي

-مايا متسائلة في نفسها: هما بيتكلموا عن مين بالظبط ؟؟

-شخص أخر: يوسف مش بيتفاهم ما احنا عارفين

وما إن نبس أحد الأشخاص باسم يوسف حتى انطلقت كالسهم ناحية الحافلة و..

-مايا: ايه ؟؟ يوســـف !!!

....

-مروان: شوف عاوزنا نعمل معاه ايه ؟

-يوسف: يولع بجاز ، مش هايكمل معانا

-شخص ما: اهدي يا يوسف شوية

-رضوى: بليز يا جوو تفكر كويس ، البني آدم ده مش سهل ، لأ ده فظيع جداا وبيرمي بلاه ع الناس ده غير انه رزل وثقيل

-يوسف محاولاً أن يتحكم في أعصابه : يعني انتي عاوزاني أعدي اللي حصل ده بالساهل وكأنه محصلش ؟

-رضوى: لازم تعديه ع الأقل عشان مصلحة البنت اللي كانت معاه

-يوسف بنرفزة : يا سلام بالبساطة كده

-رضوى: انت مضطر تعمل كده ، وإلا لو طلع عليها كلام وحش صدقني ندى هي اللي هتضر ، والبعيد مش هايكون عنده دم

-مروان: ده واحد جلنف

-شخص ما: أعوذو بالله من الأشكال دي

-يوسف محذراً : ينطق بس أي حد عنها بكلمة وأنا آآآ...

-رضوى مقاطعة: انت مش هاتقدر تمنع الناس انها تكلم ، ومش شرط يتكلموا قصادك لأ من وراك .. والموضوع ده يمسع سمعة بنت .. انت كشاب محدش هيكلمك كتير ، لكن هي كبنت هيفرق معاها الكلام ده أوي

-مروان: رضوى بتتكلم صح

....

قامت نيرة باستخدام المناديل المرطبة لمسح وجه ندى ، وساعدتها فتاة أخرى في وضع بعض مساحيق التجميل الخفيفة لاخفاء آثار ما حدث و..

-ندى متألمة: آآآآه

-نيرة وهي تبعد يدها عن وجه ندى: ســوري

-فتاة ما: معلش لازم تنضف وشك كويس

-فاطيما: متزعليش يا نووودة ، هو واد وحش

-ندى: آآه .. انا محروقة من اللي عمله أوي

-نيرة: احنا هنجيبلك حقك منه ، متقلقيش يا ندى ، ان مخليناه يقول حقي برقبتي ما نبقاش بنات صلاح الدسوقي

-فتاة اخرى: بصي أنا هاحطيلك شوية ميك آب عشان تداري الورم ده

-فاطيما وهي تشير لوجهها : وأنا كمان عاوزة

-نيرة بتهكم : ده مش فرح عشان نحطلك انتي كمان ...

....

في الأمام ،،،

كان النقاش مازال مستمراً بين يوسف وأصدقائه حول أمر علاء ، وكيفية التصرف معه بحزم ...

-رضوى: المشكلة اللي بجد اننا ازاي نقنع ندى انها متعملش مشكلة مع علاء

-يوسف مدافعاً عن ندى: ده حقها انها تمسح بيه البلاط ، انتي ماشوفتيش كان عامل معاها ايه

-رضوى: برضوه

-مروان: احنا بنحاول ندور ع حل سريع للمشكلة ، لكن في نفس الوقت منضيعش حق الغلبانة دي

-رضوى: حطوا سمعتها وكلام الناس قصاد عينكو ، انتو متعرفوش علاء زي ما أنا أعرفه ، ده ممكن يطلع عليك كلام ماتتخيلش انه حصل ، وعنده القدرة ع ده

-يوسف على مضض: خلاص حاولي معاها ولو رضيت أنا مش هاتكلم ، بس اشك انها توافق

-رضوى: ع الأقل هفهما هو عامل ازاي لأن واضح انها على نيتها ومتعرفش أي حاجة خالص عنه

-مايا وقد صعدت للحافلة : what's wrong ؟؟ في ايه؟؟

-مروان: مــ..مايا!

-يوسف وقد أدار وجهه الناحية الأخرى : اووف

-مايا: في ايه ياجوو ؟؟ مالك ؟؟ انت شكلك فيه حاجة ! قولي في ايه

-مروان : مش وقتك يا مايا

-مايا: رضي فهميني في ايه

-يوسف متدخلاً في الحوار: مايا مافيش داعي لأي أسئلة الوقتي ، أنا روحي في مناخيري ومش طايق حد

-مايا وهي تمط شفتيها في ضيق: ماشي .. بس انت شوفتلي حل في موضوع الباص ده ، ماهو أنا مش هاركب لوحدي في الباص التاني !

-رضوى وقد خطر ببالها فكرة ما: ممم...

-مروان: مش وقتك يا مايا ، الباصات كلها زي بعض

-رضوى: أنا عندي فكرة

-مايا مستفهمة : فكرة ايه ؟

-مروان: هـا

-رضوى وهي موجهة حديثها ليوسف: يوسف ايه رأيك لو خلينا علاء يروح مكان مايا

-يوسف: هاه !

-مروان: نعم ؟

-رضوى مكملة: احنا نبعده السعادي عن ندى ، ونخلي مايا أعدة جمبها

-يوسف متردداً وهو ينظر لمايا : بس آآآ...

-رضوى غامزة: مايا أرحم بكتير منه ، ولا رأيك ايه

-مروان: انا شايف ان اقتراح رضوى مش بطال

-مايا بعدم فهم : انتو بتتكلموا عن ايه ؟؟ فهموني ؟

-رضوى: فكر كده فيها ، لو علاء قال اي كلمة عنها محدش هيصدقه لما يلاقيها ع طبيعتها مع الناس ، وفي نفس الوقت هتكون مايا جمبها ، والكل عارف أصلاً ان مايا عاوزة تيجي معانا هنا في الباص ، فهيبان الوضع طبيعي

-يوسف وقد أخذ يفكر في الأمر: مم...

-مايا: في ايه ؟؟

-مروان: كلام منطقي

-يوسف: وتفتكروا هي هتوافق

-رضوى وهي تتحرك من مكانها : انا هتكلم معاها

-يوسف وقد أمسكها من ذراعها : بلاش انتي ، انا اللي هاروح

-مايا: انت رايح فين ؟؟؟ يا جوو .. يوسـف !

-مروان مانعاً مايا من المرور: استني انتي يا مايا

-مايا: انا لازم أعرف في ايه

نهض يوسف من مكانه متجاهلاً نداءات مايا له لكي يتحدث مع ندى ويحاول اقناعها باقتراح رضوى .. فليس أمام ندى خيار اخر حالياً .. فهي لا يمكن أن تتنبأ بما سيقوم به شخص دنيء كعلاء ..

اقترب يوسف من المقعد الذي تجلس فيه ندى ، ثم استأذن الفتيات الواقفات في الحديث مع ندى على انفراد .. وبالفعل رحلت كلهن ماعدا اختيها ، ثم بدأ يوسف في الحديث مع ندى وهو ينظر أسفل قدميه ، فهو يعلم في قرارة نفسه أن الطلب الذي سيطلبه منها من الصعب ان تتقبله بسهولة ، كان يوسف متردداً في كيفية فتح الحوار ولكنه رغم كل شيء تكلم و..

-يوسف: بعد اذنكم ممكن أتكلم شوية مع ندى

-فتاة ما: اه اتفضل

-فتاة اخرى: يالا بينا

-فتاة ثالثة: طب تعالوا على جمب شوية

-يوسف متردداً: آآآ.. ازيك الوقتي

-ندى بصوت خافت: آآ.. الحمدلله

-يوسف وهو ينظر أسفل قدميه : أنا ... آآآ.. كنت ..

-ندى هامسة: شكراً ع اللي عملته معايا

-يوسف وقد أدار وجهه ناحيتها متأملا اياها : آآ.. العفو .. انا معملتش حاجة

-ندى: اها ..

-يوسف : أنا كنت عاوز .. أ..أطلب منك حاجة

-نيرة متدخلة في الحوار: لازم تجيبولنا حق ندى من البني آدم العرة ده

-يوسف: حاضر يا آنسة .. بس مش دلوقتي

-نيرة بصدمة: يعني ايه مش دلوقتي

-يوسف وهو يفرك يديه في توتر: أنا .. انا كنت عاوز اطلب منك يا ندى انك تأجلي موضوع الشكوى ضد الزفت اللي كان هنا لحد ما نرجع القاهرة تاني

-ندى بصدمة وهي تنظر في عينيه مباشرة: نعــم ؟

ابتلع يوسف ريقه بصعوبة وهو يحاول أن يبرر سبب التأجيل لندى خاصة انها تنظر في عينيه مباشرة ، فلو كان الأمر بيده لقام بسفك دمه على الفور ، ولكن حفظاً على كرامتها وسمعتها أمام الجميع عليه أن يضغط على نفسه ويبرر سبب طلبه هذا و..

-يوسف: احم .. آآآ... للأسف انتي مضطرية تعملي ده لأنه ممكن يطلع عليكي كلام انتي مش هاتكوني . آآ.. يعني مبسوطة لما تسمعيه

-نيرة بعصبية: تقصد ايه بكلامك ؟؟ معلش فهمني كده ؟؟

-يوسف موجهاً حديثه لنيرة: بعد اذنك ممكن تهدي انتي كمان

-نيرة: لأ مش هاهدى ، دي اختي ، مش كلبة من الشارع عشان أقول ربنا يسامح اللي عامل كده

-ندى بضيق : نيرة ، من فضلك !

-نيرة على مضض: اوووف

-يوسف لنيرة : قسماً بالله أنا هاجيبلها حقها ، بس صدقيني مواجهة ندى لوحدها مع واحد زي ده هتحطها في موقف بايخ ، وخصوصا أن محدش شافه بيعمل اي حاجة ليها إلا أنا .. يعني آآآ... الكلام هيمسها ..! وهو مش هيهمه يطلع عليها سمعة وحشة ، انتي ماتتوقعيش ممكن يعمل ايه

-ندى : يعني .. أنا .. الناس ممكن تتكلم عني بالباطل ؟

-يوسف كمن ينطق بصعوبة : آآآ.. احـتمال كبير !

-ندى وقد بدأت الدموع تتجمع مرة اخرى في مقلتيها: حسبي الله ونعم الوكيل

....

في الاستراحة ،،،

كان بعض الشباب يحاولون تهدئة علاء وفهم ما حدث منه ، وهو لم يدخر وسعه في نقل الأكاذيب عن ندى ويوسف واطلاق الاشاعات الباطلة عنهما و...

-علاء وهو يمسح قطرات الدم من فمه : أروح اجيب مياه لخطيبتي أبضص ألاقي البيه عمال يتغزل فيها ، لأ وبيعدلها القُصة بتاعتها ، وأما أجي أكلمه يقولي خليك خليك راجل سبور !!

-شاب ما: ما انت غلطان انك تسكت

-شاب أخر: اسكت يا بني متولعهاش

-علاء مضيفاً : كنتو عاوزيني أسكت ، ده أنا مبقاش راجل لو فوت الليحاصل ، ايه مفكرني راجل لامؤاخذة !!!!

-شاب ما: طب اهدى ، المشاكل دي ماتتحلش كده

-علاء: مش كفاية اني مستحمل مرقعتها مع اللي يسوى واللي مايسواش ، واقول ربنا هيتوب عليها ! وهي سايقة الهبل ع الشيطنة ومش هاممها

-شاب آخر: استهدى بالله طيب ..

-علاء: الحمدلله ان الواحد عرف الأشكال الوسـ دي وهو لسه ع البر ، بدل ما كان ادبس فيها والله اعلم كان ساعتها هيعمل ايه**

-شاب ما: يا عم بلاش كده ، دي ولية برضوه !

....

في الحافلة ،،،

لم تتقبل نيرة اقتراح يوسف ، وإنما أصرت على أن تذهب وتأخذ حق اختها بنفسها من ذلك الهمجي ..

-نيرة : ابداً ما هيحصل ، مش أنا اللي هاسكت عن حق اختي مهما حصل

-يوسف: الكلام بيمس سمعتها لازم تهدي شوية

-نيرة: ده أنا هاطلع عينه وعين اللي جابوه ، بقى يمد ايده ع اختي وأنا ساكتة ،ده لا عاش ولا كان

لم تترك نيرة الفرصة ليوسف لكي يكمل كلامه ، وإنما انطلقت كالصاروخ في اتجاه باب الحافلة لكي تخرج منه ، ولكن أوقفها تقدمها مروان حينما أمسكها من ذراعها بشدة ومنعها من المرور و...

-يوسف: استني يا ... يا آآآ.. ما تقولي لأختك تستنى شوية

-ندى : نيرة استني

-نيرة: مش هاستني أنا هولع فيه

-مروان وقد امسكها من ذراعها بقوة: استني هنا

-نيرة وهي تحاول التحرر من قبضته: اوعى سيب دراعي

-مروان بحدة وعيون غاضبة: انتي رايحة فين ؟

-نيرة: وانت مالك ؟

-مروان مكرراً بلهجة أعنف: بقولك رايحة فين ؟

-نيرة وهي تتلوى أمامه : اوعى .. آآآه .. نازلة أربي الكلب اللي تحت ده

-مروان آمراً: انتي هتقعدي هنا ومش هتنزلي في حتة !

-نيرة وهي تنظر بتحدي: ليه ان شاء الله ؟؟ انت مالك بيا ؟

لم يطق مروان استمرار نيرة في التصرف بحماقة ، فأمسك بها من كلتا ذراعيها واجلسها بالقوة على مقعدها في الأمام ، ثم ثبتها رغماً عنها بكلا يديه في المقعد،و بلهجة آمرة صاح بها ..

-مروان وقد اجلسها: انتي تترزعي هنا ، ولما أقولك ماتنزليش يبقى تسمعي الكلام ، انتي فاهمة

-نيرة بنظرات خوف: هـاه

-مروان: عاوزة تروحي تتشاكلي مع الكلب ده ، ولما يمد ايده عليكي هاقف أنا اتفرج

-نيرة وهي تنظر له بذهول وصدمة: ايه

-مروان بصوت جهوري آجش ومرعب : هي كلمة واحدة وتتسمع .. انتي فاهـــــــــمة ...!

-نيرة وهي تهز رأسها: آآآ... اوك

ثم تركها مروان وابتعد عنها وتوجه ناحية باب الحافلة لكي يسده بجسده وهو يزفر في ضيق .. فمجرد التفكير فيما قد يحدث لنيرة اصابه بالجنون ، بينما جلست نيرة مشدوهة بما فعله مروان معها للتو.. !!

....

الحلقة الثانية والثلاثون:

في الاستراحة ،،،،

كان علاء مازال يسب ويلعن ندى امام بعض الحاضرين ، بل إنه يتعمد أن يجعلها تبدو كساقطة في نظرهم و..

-علاء: ده بدل ما تقول الحمدلله انها لاقت المغفل اللي زيي ويتستر عليها ، لأ شغالة .. مش راحمة نفسها

-شاب ما: بلاش كده

-شاب أخر: شششش .. بس لأحسن احمد جاي

-علاء: احمد مين ده كمان ؟؟

-شاب ما: ده واحد من منظمين الرحلة

-علاء: وماله ما يجي هو انا قولت حاجة غلط ، ده المفروش يجوا يسترجوني اسامحهم ع اللي حصل .. ويتأسفولي كمان

جاء احمد إلى علاء لكي يبلغه بشأن انتقاله للجلوس في حافلة اخرى لتجنب مزيد من الاشتباكات و..

-احمد: معلش يا استاذ علاء ، حضرتك هاتروح تقعد في باص تاني

-علاء: اشمعنى

-احمد: احم.. يعني عشان اللي حصل ...

-علاء: شايفيين ، أهوو مجبتش حاجة من عندي

-شاب ما بصوت خافت: واضح ان كلام الجدع ده صح

-شاب أخر: ماتستبعدش

ثم انضمت رضوى إلى احمد لكي تتأكد من انتقال علاء إلى الحافلة الأخرى و..

-رضوى: علاء لو سمحت

-علاء: خير يا رضوى

-رضوى: احمد جه كلمك عشان تطلع الباص التاني

-علاء : اه جه ، وانا بقى مش عاوز اطلع

-رضوى: هــاه

-علاء بوقاحة: هو أنا اللي غلطان عشان أسيب الباص ، ما تحطي في عينك حصوة ملح يا رضوى ،ده أنا الراجل ! ومغلتطش في حاجة

-رضوى فاغرة فاهها: نعم ؟

-علاء مكملاً: أنا طالع وقاعد على قلوبكم في الباص ده ومش نازل منه ، وأوعي بقى

-رضوى: يا علاء استنى

لكي يثبت أن روايته صادقة تماماً ، أصر علاء على الصعود على متن نفس الحافلة مع يوسف وندى ، مدعياً أنه لم يفعل شيئاً مخزياً ، لقد كانت البجاحة والوقاحة في أسوأ صورها متجسدة في مثل هذا الشخص ...

-علاء بصوت مرتفع: وسعوا كده ، أنا طالع الباص ده

رأت ندى علاء وهو يقترب من الحافلة من نافذتها فتملكها الرعب من هيئته ، فلا إرادياً تراجعت للخلف وأمسكت بيد يوسف الواقف بجوارها ، فنظر إليها بدهشة غير

مصدق لما فعلت ، ولكنه انتبه لما تنظر إليه بعيون جاحظة ، بلى إنه ذاك الوقح المسمى علاء يقترب من الحافلة بكل ثقة وكأنه لم يفعل أي شيء ..

-ندى بصدمة وقد وضعت يدها على كف يوسف : لأ.. لأ ... مش .. مش .. ممكن

-يوسف بدهشة ناظراً إليها : هـــاه .. ايه ده ، ده ابن الـ..... ، ايه اللي جايبه هنا ؟؟

كان مروان يقف حائلاً أمام علاء ويمنعه من الصعود إلى الحافلة و..

-علاء بغيظ: وسع يا كابتن ، أنا طالع

-مروان وقد وقف أمامه: لأ مش هايحصل

-علاء باصرار: ورحمة الغاليين كلهم لأنا طالع الباص ده

-مروان بتحدي: طب ورحمة الغاليين بتوعك ما أنت طالعه

-علاء: اوعى من وشي بدل ما أدفنك هنا

-مروان: تدفن مين

-يوسف من الخلف: سيببه يا مروان يطلع الباص

-مروان بصدمة: نعـــم ؟؟

فكر يوسف في حل سريع لتلك المعضلة ، فإن أصر على رفضه لصعود علاء على متن الحافلة ستحدث كارثة بكل المقاييس ، وإن قبل بصعوده وندى موجودة سيحدث الصدام لا محالة بينهما .. لذا الحل الذي وصل إليه هو أن يأخذ ندى وأختيها وينزل بهن من الحافلة وينتقل لحافلة أخرى ....

-يوسف لندى: تعالي معايا

-ندى: هاه

-يوسف: يالا مش هانقعد هنا

-ندى : آآآ.. بـ... بس

-يوسف: يالا

مد يوسف يده وجذب حقيبة ندى ، ثم أمسك بندى من كف يدها وسحبها خلفه ، وانطلق بها خارج الحافلة ، صُدم كلاً من مروان وعلاء لرؤية يوسف وهو ممسكاً بندى ومنطلقاً بها خارج الحافلة فعجز علاء عن النطق و..

-يوسف وهو يمسك بحقيبة ندى: تعالي معايا

-ندى وهي مشدوهة مما يفعل: انت رايح فين

-يوسف: هنسيب الباص خالص

-ندى غير مصدقة: اييه ؟؟

-مروان: يعني ايه أسيبه يطلع ؟

-يوسف: حاسب كده يا مروان

-نيرة بدهشة: ندى ! انتي رايحة فين ؟؟

-فاطيما وهي تنهض من مكانها : خديني معاكي يا ندى

أسرعت فاطيما خلف أختها ندى وأمسكت بيدها وتركت الحافلة معها ، فما كان من نيرة إلا أن تنهض هي الأخرى وتذهب خلفهما ....

-علاء غير مصدقاً لما يرى: ايه اللي بيحصل ده

-مروان بقرف: اتفضل ياخويا ، الباص كله بتاعك

انطلق مروان هو الأخر خلف نيرة وأختيها تاركاً علاء واقفاً غير مستوعباً للذي حدث تواً ..

-أحد الأشخاص لعلاء : وسع يا كابتن خلينا نطلع

-علاء: ما تطلع هو انا حاشيك

-شخص ما: ماشي

صعد يوسف على متن الحافلة الأخرى – والتي كانت غالبيتها من الفتيات - واتفق مع أحمد أن ينتقل هو ورضوى إلى الحافلة الأولى ، ورغم انه لم توجد أي أماكن شاغرة في الحافلة إلا أن يوسف أصر على ايجاد مقعد واحد شاغر على الأقل لكي تجلس عليه ندى أو إحدى أختيها ثم يتبادلن الجلوس سوياً عليه ، ووضع في الممر من الأمام مقعداً بلاستيكاً لكي تجلس عليه الأخت الأخرى ، وفضل أن يجلس هو في ظهر المقعد المجاور للسائق لكي يكون مقابلاُ لهن مباشرة ...

-يوسف: أحمد معلش هتروح انت مع رضوى الباص التاني

-أحمد: اوك

-يوسف: ومش هوصيك ع الحيوان اللي هناك ، عاوزك تروق عليه

-احمد: متقلقش ، اعتبره اتنفخ من دلوقتي

-يوسف وهو يربت على كتفه : تسلم

-يوسف آمراً ندى بالجلوس: تعالي يا ندى ، اقعدي هنا

-ندى: فين ؟

-يوسف مشيراً بيده لأحد المقاعد: ع الكرسي ده ، بعيد عن أي حد و ورا السواق ، عشان محدش يضايقك

-ندى: بس اخواتي هيقعدوا فين ؟

-نيرة بتهكم : مكان السواق أكيد

-يوسف: لأ .. بصي أنا هاحط كرسي بلاستيك هنا جمب اختك ، معلش هو هيبقى الأعدة صعب شوية بس اهون من الأعدة في الباص التاني

-نيرة: اي حتة بعيد عن الزفت ده تبقى جنة

-ندى: اها

-فاطيما: وأنا هاقعد ع حجرك يا نوودة

-ندى: ماشي

بالفعل جلست ندى على المقعد ، ثم اجلست فاطيما فوق حجرها ، بينما جلست نيرة على المقعد البلاستيكي .. لحق مروان بهم ، وتأكد من أن الأوضاع على ما يرام بداخل الحافلة ... ثم أمر السائق بالانطلاق واستئناف الرحلة ...

بدأ الجميع في الصعود على متن الحافلات واستئناف الرحلة ، كانت مايا تظن أن يوسف مازال في الحافلة الأولى ، لذا بدون تفكير منها انتظرت لأخر وقت ثم صعدت الحافلة مع رضوى وأحمد وظلت تبحث بعينيها عن يوسف بين الركاب ، ولكنها لم تجده ، وكانت تلك كارثة بالنسبة لها خاصة حينما بدأت الحافلات بالتحرك و..

-مايا : ممم.. انا هستنى شوية عشان أتأكد ان الكل طلع الباص ، وبعد كده أطلع انا .. أيوه ،مش هايكون قدام جوو أي فرصة غير انه يسيبني معاه في الباص .

-رضوى بصوت حاد نسبياً: يالا يا جماعة ، احنا ماشيين

-احد الأشخاص: طيب ..

-شخص أخر: اوك

-شخص ثالث من الخلف: اتوكلي على الله لحسن اتأخرنا أوي

-فتاة ما: يالا يا أسطى

-أحمد: تمام كده ، الكل موجود

-شخص بالخلف: اه يا ريس

-مايا وهي تسرع الخطى : استنوني ، أنا طالعة معاكو

-رضوى بدهشة: مايا ! انتي ايه اللي جايبك هنا

-مايا: عادي يعني

-أحمد : يالا يا اسطى ، اتوكل على الله

-السائق: حاضر

-مايا وهي تحدق في وجوه الموجودين: اومال فين جوو

-رضوى: ها ه

-مايا: يوسف اعد فين ؟

-رضوى: هو نزل من الباص ده وركب في الباص التاني

-مايا بصدمة وعدم تصديق: اييييه ؟؟؟ ازاي ؟؟

-رضوى: اهوو اللي حصل

-مايا: مش ممكن ، وقفوا الباص أنا لازم أنزل منه فوراً

-رضوى: للأسف مش هاينفع، احنا خلاص مشينا

-مايا وهي تركل بقدميها الأرض: اوووف ، يادي الحظ !

....

في الحافلة الأخرى ،،،

بدأ الشباب والفتيات في ترديد الأغاني المشهورة في الرحلات وأضافوا جواً من المرح والبهجة على الموجودين ..

في حين كانت ندى تنظر من النافذة وهي تتذكر ما حدث لها قبل قليل مع ذلك الهمجي فتنساب دموعها على وجنتيها ، حاولت أكتر من مرة ألا تفكر فيما حدث ، ولكنها لم تستطع ، هي تعرضت لأسوأ المواقف في حياتها ، لم تتخيل وجود أشخاص وضعاء بمثل تلك الطريقة في الحياة ، هي تعلم أن ذلك الموضوع لن يمر مرور الكرام ، فشخصية مثل شخصية علاء على استعداد تام لفعل أي شيء وايذاء الأخرين دون تردد ..

وبأصابعها الرقيقة كانت ندى تحاول أن تمسح دموعها المناسبة و..

-ندى في نفسها وهي تنظر من النافذة : مش ممكن يكون في حد بالبشاعة دي ، أنا ايه بس اللي عملته غلط عشان أشوف واحد زي ده ، حسبي الله ونعم الوكيل فيه ، حسبي الله ونعم الوكيل فيه

-فاطيما بصوت خافت: ندى ، انتي بتعيطي ؟

-ندى: هـه .. لــ..لأ يا طمطم

-فاطيما: اومال ده ايه

-ندى وهي تمسح دموعها بطرف اصبعها : ده عيني بس بتوجعني من التراب

-فاطيما: طيب

كان يوسف يراقب كل حركة تصدر من ندى ، ويكاد قلبه يعتصر من الآلم عليها ، هو يريد أن يهون عليها ما حدث ، ولكن كيف سيفعل هذا ..؟

-يوسف في نفسه: اه لو أقدر أنسيكي اللي حصل ، أنا عارف انه كان صعب عليكي ، بس الحمدلله ان أنا كنت موجود ، أنا مش عارف لو مكنش ربنا بعتني ليكي كان ممكن ايه اللي يحصلك

أما عن نيرة فكانت تسب وتلعن بصوت خافت ، هي تود لو كانت تمسك بعصا حديدية وتطرق بها على رأس ذلك الحيوان فترديه قتيلاً على الفور ، بينما كان مروان واقفاً بجوار الباب يراقبها في صمت و..

-نيرة بصوت خافت وهي تسب وتلعن : أما نرجع بس القاهرة لهحكي لبابا ع اللي حصل ، ومش هنخلي الوضوع ده يعدي على ابن سناء الـ ..... ده ، يا سلام لو كان معايا شومة ولا بلطة كنت نزلت بيها ع نافوخ أمه وجبت أجله

-مروان بصوت هامس : يا سلام لو ربنا يتوب عليكي وتبطلي تشتمي

أغمضت ندى عينيها لكي تستريح قليلاً مما حدث ، فمازال الطريق أمامهم طويل إلى حد ما .. غفت ندى قليلاً ، فقام يوسف بالاشارة لفاطيما لكي تنهض من على اختها وتتركها ...

-يوسف هامساً: طمطم

-فاطيما: ايوه

-يوسف: تعالي جمبي

-فاطيما: ليه

-يوسف وهو يشير لأختها ندى: اختك نامت ، فقومي من عليها واقعدي جمبي

- فاطيما وهي تنظر لأختها : اوك

-يوسف: برافو يا طمطم

ظل يوسف يتأمل ندى وهي نائمة من مكانه ، ما كاد يثير حنقه بالفعل هو وجود أثار اعتداء على خلجات وجهها ، والتي كانت تبدو ظاهرة للعيان رغم المساحيق الموضوعة عليها لاخفائها، وكلما تذكر الوحشية التي كان يعتدي بها علاء عليها ، احتقن وجهه وغلت الدماء في عروقه ، وتمنى لو كانت الفرصة مازالت مواتية أمامه للانقضاض عليه من جديد ...

-يوسف وهو يتآمل ندى: اه لو اطولك تاني يا ** ، كنت فرمتك تحت ايدي ، كنت خليتك كل حتة فيك لوحدها ، آآآه .. حظك انك مش قصادي .. آآآخ !!!!**

توجه مروان للخلف وطلب من أحد الفتيات أن يصطحبن نيرة واختها الصغرى معهن كي يهون عليهما ، وبالفعل جاءت إحدى الفتيات لنيرة وطلبت منها بتهذيب أن تنضم إليهن ، ونتيجة لإلحاح فاطيما المستمر وتشجيع يوسف والفتاة اضطرت نيرة أن تنهض من مكانها و تشارك الفتيات غنائهن ..

-مروان: بقولك ايه سالي

-سالي: ايوه يا ماروو

-مروان: ممكن تخلي نيرة الي أعدة قدام دي واختها الصغيرة يقفوا معاكو شوية

-سالي: طب ما يجوا عادي ، مافيش مشكلة

-مروان: معلش روحيلها انتي بنفسك أصلهم مكسوفين وكده

-سالي: اوك .. انت تؤمر بس يا ماروو

-مروان: شكراً يا سالي

....

-سالي بصوت مهذب : يا آنسة بعد اذنك

-نيرة وقد التفتت لها: ايوه

-سالي: ممكن تيجي تقفي معانا

-نيرة: ليه ؟

-سالي: ده الوقت بتاع البنات اللي بيغنوا فيه ، وكلنا أعدين ورا ومافيش شباب كتير موجود معانا ، فتعالي صقفي ويانا

-نيرة : لأ مش عاوزة ، شكراً

-فاطيما: يالا يا نيروو نروح نتفرج

-نيرة: لأ

-فاطيما: عشان خاطري ، أنا زهقت من الأعدة كده

-نيرة: وأسيب ندى وهي في الحالة دي

-يوسف متدخلاً في الحوار: أختك نايمة ، يعني مافيش مشكلة

-نيرة: هــاه

-فاطيما: عشان خاطري

-سالي: يالا تعالي

-فاطيما وهي تهز أختها: يالا يا نيرو ، حبة صغننتين أد كده وهنرجع تاني

-نيرة على مضض: اووف

-سالي: بصي احنا هنصقف ونغني بس ..

-فاطيما وهي تقبل اختها على وجنتها : يالا يا نيرو .. موووه

-نيرة: طيب ..

-فاطيما بفرحة: هيييييه

ابتسم مروان حينما رأى نيرة وقد نهضت لتشارك الفتيات الغناء والتصفيق ، لعلها تستطيع أن تندمج وتنسى ما مرت به اختها ، بالاضافة إلى محاولته لتخفيف جو الاحتقان والتوتر الموجود فبالتالي يثنيها بطريق غير مباشر عن مواجهة علاء فهو لا يضمن تصرفات نيرة الطائشة و..

-مروان مبتسماً: الحمدلله انها قامت ، يمكن تنسى شوية لحسن دي عاملة زي المجنونة، يمكن لو شافت الزفت ده قصادها تنط وتهبش في كرشه، وأنا مش عارف ساعتها هاعمل ايه بالظبط ..!

....

على ما يبدو أن ندى كانت تعاني من آثار كابوس ما حيث بدأت تتحرك جفونها بعصبية ، وتتنفس بصعوبة ، فلاحظ يوسف هذا فأسرع بالجلوس على المقعد البلاستيكي بجوار ندى وحاول افاقتها و..

-ندى وهى غافلة : آآ... مم..

-يوسف وهو ينتقل للجلوس بجوارها : الظاهر انها بتحلم بكابوس

-ندى وهي تتنفس بصعوبة: آآ...

وضع يوسف يده على كف ندى برقة ، ثم همس في أذنها باسمها لكي تنهض و..

-يوسف وهو يضع يده على كفها : نـــدى !

بدأت ندى تفيق على صوت يوسف الهامس لها ، فتحت عينيها بصورة مفاجاة وكأنها ترى علاء جالساً أمامها ، فانتفضت في مكانها ، فحاول يوسف أن يهدأ من روعها ويطمئنها و...

-يوسف مكرراً بصوت هامس: ندى !

-ندى وقد فتحت عينيها: هـــاه .. لأ .. لأ .. عــ.. علاء

-يوسف وهو يمسك كف يدها بكلتا يديه : اهدي يا ندى ، مافيش حاجة ، انتي في الباص

-ندى وهي تنظر إليه بخوف: عـ.. علاء

-يوسف: متخافيش الكلب ده مش هنا ، اهدي ، انتي كويسة ومعايا ، محدش هيقدر يعملك حاجة

-ندى: آآآ...

-يوسف: بسسس .. متخافيش ، أنا معاكي ومش هاسيبك

-ندى وقد نظرت ليديه الممسكة بيدها: آآآ...

اكتست وجنتي ندى بحمرة الخجل حينما رأت كفي يوسف ممسكين بكفها ، فسحبت يدها على الفور من كفيه ، واعتدل هو في جلسته ثم ..

-يوسف: احم.. سوري .. أنا مكونتش أقصد أمسك ايدك ، بس انتي الظاهر كنتي بتحلمي بكابوس وانا كنت عاوز افوقك منه

-ندى بخجل: آآآ.. شـ.. شكراً

-يوسف : انتي كويسة الوقتي

-ندى: اها

مد يوسف يده لحقيبته الخاصة وأخرج منها زجاج المياه الخاصة به ثم أعطاها لندى لكي ترتشف منها بعض الماء و..

-يوسف: اتفضلي

-ندى باصرار: لأ شكراً ، مش عاوزة

-يوسف: والله أنا لسه ماشربتش منها ، دي نضيفة

-ندى : لأ مش القصد بس آآآ...

-يوسف بإصرار : اشربي بؤ بس ، بلي ريقك

-ندى: لأ شكراً

-يوسف: والله ماهي راجعة ، أمانة عليكي لتشربي .. ماشي ، ماتكسفنيش بقى

-ندى بحياء: اوك

ابتسم يوسف وشعر بارتياح لأن ندى كانت تتجاوب معه ، وأنه نجح إلى حد ما في التهوين عليها .. حتى وإن كان يضمر في صدره الكثير تجاه علاء .. هو عقد العزم ألا يترك علاء مهما حدث ، بل إنه سيلقنه الدرس الذي يستحقه ، ولكن في الوقت المناسب ....

...

في الاسكندرية

وصلت الحافلات إلى مدينة الاسكندرية –عروس البحر المتوسط- حيث اصطفت جميعها في محطة الرمل لتبدأ منها أولى الجولات في تلك الرحلة المثيرة

أبلغ المنظمين جميع المشاركين في الرحلة أن امامهم ما يقرب من الساعتين لعمل جولة حرة في محطة الرمل ، أو التوجه خلال تلك الفترة إلى قلعة قايتباي ، أو التجول على الكورنيش .. تركوا للجميع حرية الاختيار والتصرف بشرط الالتزام بالحضور في الميعاد المحدد للانصراف ..

ترجلت مايا من الحافلة وهي تتذمر من الوضع الذي كانت فيه ، أسرعت ناحية الحافلة المتواجد بها يوسف وهي تنادي بأعلى صوتها و...

-مايا: جووو .. جووو

-مروان وقد رأها : دي مايا اللي بتنادي دي ولا ايه

-يوسف وقد التفت ناحية مصدر الصوت : أه هي

-مروان: يا ساتر يا رب ، ع وشها زعابيب أمشير

-يوسف: ربنا يستر ، أنا مش ناقصها الوقتي

-مروان: انا نازلها

-يوسف: يا ريت

ترجل مروان من الحافلة وتوجه ناحية مايا الثائرة و...

-مروان بهدوء: ايه يا مايا في ايه

-مايا بنرفزة : فين يوسف ؟

-مروان: فوق في الباص ليه

-مايا: أنا عاوزاه ، عاوزة أتكلم معاه

-مروان: ليه ؟

-مايا: بقى ينفع اللي بتعملوه فيا ده انتو الاتنين ؟؟ أنا طالعة الرحلة دي مخصوص ومظبطة الدنيا كلها عشان أكون مع يوسف ، مش عشان اكون شوية مع دول وشوية مع ناس معرفهاش

-مروان: طب خلاص اهدي ، الموضوع مش مستاهل العصبية دي كلها

-مايا: انا حاسة ان في حاجة بتحصل من ورايا ، وخصوصا إني سمعت كلام مش مريحني في الباص

-مروان مستفهماً : كلام ايه بالظبط

-مايا: كلام عن خناقة بين يوسف وواحد تاني بسبب بنت باين

-مروان: اها

-مايا: أنا أصلاً واقفة بتكلم معاك ليه ، أنا هاروح أشوف جوو بنفسي

-مروان محاولاً منعها : استني يا بنتي هو نازل

-مايا : لأ أنا رايحاله بنفسي

....

على متن الحافلة ،،،

كان يوسف يحاول اقناع ندى بالنزول من الحافلة والترفيه عن نفسها قليلاً ، ولكنها كانت خائفة من مجرد فكرة النزول ورؤية علاء امامها مرة اخرى ...

-يوسف: انزلي يا ندى متخافيش

-ندى: لأ مش عاوزة ، أنا هافضل هنا في الباص

-نيرة: ايه ؟

-يوسف: هتفضلي لوحدك

-ندى: لأ معايا اخواتي

-يوسف: طب وهما ذنبهم ايه يفضلوا محبوسين كده في الباص

-ندى: مش عاوزة أنزل

-فاطيما: ليه يا نودة ، أنا عاوزة أنزل اتفسح شوية

-نيرة: مش بقولكم دي رحلة النكد والعكننة ، أنا رأي نرجع تاني بدل ما احنا عاملين زي قرد قطع كده

-ندى: لأ محدش هينزل أنا مش عاوزة اشوف خلقة البني آدم ده قصادي تاني

-يوسف وهو يضع يده على رأسه: لا حول ولا قوة إلا بالله .. طب ما السواق كده كده هيقفل الباص ويروح يشوف حاله الساعتين دول

-ندى: مش مهم ، انا مش حابة أنزل ، ليه مش عاوزين تريحوني

....

-مايا بضيق: حاسب كده يا مروان ، أنا هاشوف يوسف بنفسي

-مروان: يا ستي استني

انطلقت مايا ناحية الحافلة لتجد يوسف جالساً في مواجهة فتاة ما يتحدث إليها ، فاستشاطت غيظاً على الفور و...

-مايا بصوت حاد : الله ! الله ! .. ايه اللي أنا شايفاه ده

صُدم يوسف لرؤية مايا بتلك الحالة الغريبة ، فنهض من مكانه ووقف في مواجهة مايا و..

-يوسف: مايا

-مايا: اه مايا يا جوو ... هما دول اللي سايب الباص عشانهم

-يوسف: مايا اتكلمي عدل

-مايا: هو أنا لسه قولت حاجة .. بقى انت سايبني وأعد مع دول

-يوسف بضيق : مالهم دول ، وبعدين ما أنا جيت الباص هنا ،و معرفش انتي روحتي فين

-مايا: أنا روحتلك الباص بتاعك ، ومش لاقيتك هناك

نهضت ندى من مكانها وقررت أن تترك الحافلة فلا داعي للتواجد الآن مع مايا وخاصة أنها تعلم مدى وقاحتها ..

ولكن كانت الكارثة الحقيقية هي حينما دققت مايا النظر وتأكدت أن الفتاة التي اشتبكت معها من قبل في كافيه الكلية هي نفس الفتاة التي كان يتحدث معها يوسف ، فثارت ثائرتها و...

-مايا وقد ذهلت من رؤية ندى : آآآ.. انــــــــــتي !

-ندى: عن اذنكم

-مايا: استني عندك

-نيرة: في ايه يا استاذة وسعي شوية

-مايا وهي تدفع نيرة بيدها: اوعي يا بت انتي ، تعاليلي هنا يا حلوة ، بقى انتي اللي أخدة جوو تحت دراعك وأعدة معاه

-نيرة بضيق: الله ! انتي بتزوعيني

-ندى : أنا .. آآآ..

صعد مروان هو الأخر على متن الحافلة لأنه أدرك أن قتالاً من نوع أخر على وشك النشوب و...

-مروان: خلاص يا مايا محصلش حاجة لكل ده

-نيرة بضيق: دي بتزوءني

-مروان مهدئاً إياها : عندي دي يا نيرة

-مايا وهي تنظر لمروان: كمان عارف البت دي انت التاني ، أتاريك عمال تداري على صاحبك

-مروان: مايا ، اسكتي

-يوسف: جرى ايه يا مايا ، انتي هتغلطي كده كتير

-مايا: اسكت انت يا جوو ، انت مش عارف حاجة

-يوسف بتهكم : نعم

-مايا موجهة حديثها لندى : أتاري الكلام اللي بيتقال عنك صحيح

-ندى : كلام ايه ؟

-مايا : خطيبك مش مالي عينك فبتلفي وتدوري ع رجالة الرحلة كلها

-يوسف بنظرات نارية لمايا: مــــــايا ، اخرررسي

-مايا: لأ مش هاخرس ، ده بيتقال عنها انها آآآآآ...

-يوسف مقاطعاً بلهجة آمرة : قسماً بالله حرف واحد زيادة وهايكون أخر مابينا يا مايا

لم تتحمل ندى أن تتلقى الكثير من الاهانات والاتهامات الباطلة ، فشعرت بأنها أضعف من أن تتحمل كل هذا ، فبدأت الدنيا تظلم في عينيها ، وضعت يدها على رأسها ، وبدأت تترنح وهي واقفة ، ثم انهارت فاقدة للوعي .. لمحتها نيرة فصرخت على الفور ..

-ندى في نفسها: كفاية حرام .. أنا معنتش قادرة أستحمل أكتر من كده .. لألأ كده كتير .. آآآآآه

-نيرة بصريخ: نــــدى ! مالك

-ندى وقد بدأت تفقد الوعي : آآآ....

انتبه يوسف لصوت نيرة ، فالتفت لندى على الفور ، ولأنه كان الأقرب لندى فأسرع بامساكها ، وضمها إليه وقد غابت عن الوعي تماماً .... !!

...

الحلقة الثالثة والثلاثون:

لم تتحمل ندى أن تتلقى الكثير من الاهانات والاتهامات الباطلة ، فشعرت بأنها أضعف من أن تتحمل كل هذا ، فبدأت الدنيا تظلم في عينيها ، وضعت يدها على رأسها ، وبدأت تترنح وهي واقفة ، ثم انهارت فاقدة للوعي .. لمحتها نيرة فصرخت على الفور ..

-ندى في نفسها: كفاية حرام .. أنا معنتش قادرة أستحمل أكتر من كده .. لألأ كده كتير .. آآآآآه

-نيرة بصريخ: نــــدى ! مالك

-ندى وقد بدأت تفقد الوعي : آآآ....

انتبه يوسف لصوت نيرة ، فالتفت لندى على الفور ، ولأنه كان الأقرب لندى فأسرع بامساكها ، وضمها إليه وقد غابت عن الوعي تماماً ...!

-نيرة بفزع: نـــــدى

-يوسف بخوف شديد: نـــــدى ، مالك

-فاطيما: ندى !

-مروان: يا ساتر يا رب

أمسك يوسف بندى بكلتا ذراعيه ، ورفعها قليلاً إليه ، ثم مد احد ذراعيه خلف ظهرها ، و الأخر أسفل ركبيتها ثم حملها ووضعها على أقرب مقعد ثنائي ..

-يوسف وهو يحملها :ندى ، .. ندى

-نيرة: ندى حصلك ايه

-مروان: اسندها هنا يا يوسف

-مايا بقرف: هــه

وما إن وضع يوسف ندى على المقعد حتى وضع كف يده على وجنتها لكي يهز رأسها ويحاول افاقتها بهدوء ، كان القلق يبدو جلياً على وجهه و...

-يوسف بخوف : نـــدى .. ردي عليا ! .. نـــدى

أمسكت نيرة بكف اختها ندى وظلت تفرك فيه بكلتا يديه لكي تفيق ، ولكن دون جدوى ..

-نيرة بخوف وقلق: نـــدى .. يا ندى ، دي ..دي ايدها متلجة أوي

-مروان: الموقف صعب وماستحملتش

-مايا: ده كهن بنات

-نيرة: ابعدي عننا السعادي ، انتي السبب

-فاطيما وهي تدفع مايا: امشي بعيد عن اختي يا وحشة

-مايا وهي تقاومها: اسكتي يا شبر ونص !

كان يوسف يحاول إفاقة ندى بأي شكل ، ظل يضرب وجنتيها برفق لكي تستجيب معه ، كانت مايا تقف في الخلف والضيق يعتريها ، لم ترغب في استمرار يوسف فيما يفعل ، لذا بدأت بالسخرية والتهكم على ندى و...

-مايا بتهكم : ايوه ، اعملي نفسك مغمى ليكي ، فرصة تكملي الفيلم البايخ بتاعك ده

-يوسف: مايا .. من فضلك اسكتي بقى

-نيرة بصوت حاد : ما تحترمي نفسك شوية وتتكلمي عن اختي عدل

-مايا: ماهو واضح اوي ان اختك تصرفتها عدل

كان الوضع شبة متأزم ، ولأن مروان على معرفة بتصرفات نيرة الطائشة وردود فعلها السريعة فكان عليه أن يتدخل فوراً ،لذا طلب من مايا أن تنزل من الحافلة على الفور و...

-مروان وهو يدفع مايا برفق بعيداً : مايا ، بعد اذنك ممكن تنزلي الوقتي

-مايا رافضة: لأ .. وأنزل ليه ، أنا عاوزة أشوف اخرت التمثيلية دي ايه

-مروان بصوت خافت: تمثيلية ولا مسرحية فمافيش داعي لأي تعليق منك

-مايا: خلاص خلاص .. اديني هاسكت

ظل يوسف يضغط قليلاً على أعلى أنف ندى باصبعيه كي تستجيب هي للآلم ، وبالفعل بدأت تلك الحركة تأتي باستجابة و..

-فاطيما بعدم فهم : انت بتعمل ايه

-يوسف موضحاً: أنا بحاول أفوقها

-فاطيما: ازاي

-يوسف مكملاً: أنا بضغط بايدي على الحتة دي هنا عشان تفوق ندى

-فاطيما: بس مش كده هتوجعها

-يوسف: ايوه ، وده اللي انا عاوزه

لم تتحمل مايا ما يقوم به يوسف ، فقررت أن تتصرف هي ، حيث أخرجت من حقيبتها زجاجة مياه ، ثم فتحتها واقتربت من ندى ...

-مايا بغيظ : لأ كده كتير ... أنا مش هأقدر أقف ساكتة اتفرج ع اللي بيحصل

وفجــأة رشقت مايا وجه ندى بالمياه وسط ذهول الجميع و...

طششششششش

-يوسف فاغراً فاه : هـــاه

-نيرة بذهول : ايه ده

-مايا: خـــدي ، الوقتي كده هتفوقي

-مروان : يادي النصيبة

-فاطيما: ايه المياه دي

-يوسف بصوت حاد : ايه اللي عملتيه ده يا مايا ؟؟؟ في حد يتصرف كده

-مايا: هو ده اللي عندي

-نيرة والغضب يعلو وجهها : وربنا ماسيباكي

انقضت نيرة على مايا كما ينقض الأسد على فريسته ، حيث اندفعت بكل قوة تجاه مايا ، مما جعلها ترتد للخلف وتسقط على المقعد المجاور ، ثم أخذت نيرة تجذبها بشدة من شعرها ، وتضربها بيديها على جسدها ، بل إنها غرزت أنيابها في ذراع مايا التي كانت تستغيب بيوسف ومروان و..

-نيرة وهي تكيل لمايا: ده انا هاطلع غلب النهاردة فيكي

-مايابصريخ: عاا... الحقووني ، سيبني يا متوحشة ، ابعدي عني

-نيرة: احنا كنا ناقصينك ، خـــدي ..!

-مايا مستغيثة: الحقني يا يوسف ، الحقني يا مروان ، هاموت في ايد البت دي

لم يكن أمام مروان سوى التدخل والفصل بين الاثنين ، فقام بجذب نيرة بعيداً عن مايا من ذراعها ، وحاول ابعادها للخلف ، وحينما نجح في هذا وقف حائلاً بينها وبين مايا .. حيث كان ظهره لنيرة ووجهه لمايا و...

-مروان: ماينفعش كده يا جماعة

-مايا وهي تدفع نيرة: حوشها عني

-مروان: ابعدي يا نيرة عنها

-نيرة: مش هاسيبها النهاردة

-مروان: كفاااية

-مايا متألمة: آآآه .. يا بيئة يا لوكال

حاول يوسف تجفيف وجه ندى ومسح المياه عن وجهها ، وفي نفس الوقت بدأت ندى تستعيد وعيها تدريجياً ، مما جعل يوسف يستمر فيما يفعل ، بالاضافة إلى تدليكه لكف يدها بكلتا يديه و..

-ندى وهي تحرك رأسها قليلاً : آآ..... آآ

-يوسف : نـــدى .. ندى

-فاطيما: هي بتفوق، صح ؟

-يوسف بلهفة: ايوه .. نـــدى .. سمعاني .. يا ندى

....

حجز مروان نيرة في الجزء الخلف من الحافلة بجسده ، ورغم أنها كانت ضئيلة الحجم بالنسبة إليه إلا انها كانت تحاول بكل ما استطاعت من قوة أن تطول مايا بيدها و..

-نيرة وهي تمد ذراعيها: اوعى بس ، خليني اجيبها من شعرها

-مروان: اهدي انتي التانية

-مايا : أنا هاعملك محضر وأسجنك

-نيرة: تسجيني مين يا معصعصة يا بنت الـ ***

-مروان بحدة: بسسسسسسسس .. شتيمة وقلة آدب لأ

-مايا: خليك شاهد هي بتعمل ايه ، وأدي أول قضية هرفعها ضدك

-نيرة: ارفعي ان شاء الله عشرة هو أنا يهمني

-مروان: بس أنا يهمني

-مايا: أنا هعملك محضر واتهمك فيه بالسب والقذف يا تربية الشوارع ، وهسجنك

-مروان: انزلي يا مايا من الباص ، كفاية كده

-مايا: ان ما وريتك ، مابقاش انا مايا !!!!

نزلت مايا من الحافلة وهي عازمة على رد الصاع صاعين لنيرة واختها .. بينما صاح مروان بنيرة أن تكف عما تفعل و...

-مروان بحدة: ارحمي نفسك شوية

-نيرة: انت مش شايف عملت ايه

-مروان: أه شوفت ، وانتي اتصرفتي غلطت

-نيرة بصوت مرتفع ونرفزة: وانت مالك

-مروان بنظرات حادة : متعليش صوتك وانتي بتتكلمي معايا ، فاهمة !

-فاطيما بصوت مرتفع: ندى فاقت ، ندى فـــاقت

أوقف مروان شجاره مع نيرة حينما سمع بأن ندى قد أفاقت ، وأسرع الاثنين في اتجاه ندى التي بالفعل كانت قد استعادت وعيها و..

-يوسف: نـــدى ..

-ندى: آآآه

-نيرة: ندى ... انتي كويسة

-مروان: ندى ، سمعانا كويس ؟؟

-ندى: اها

-يوسف بقلق : حاسة بايه قوليلي ؟؟

-ندى: صداع .. جامد

-يوسف: معلش الوقتي هايروح

-نيرة: الحمدلله انك فوقتي

-يوسف: مروان انزل بسرعة هات عصير من أي حد لندى

-مروان: أوك ع طول

-ندى وهي تضع يدها على رأسها : مافيش داعي

-يوسف: لأ لازم تاخدي حاجة مسكرة .. حاجة تفوقك كده

-نيرة: ايوه هو بيتكلم صح

ترجل مروان من الحافلة وتجوه على أقرب كشك يبيع العصائر والحلوى لكي يشتري منه عصيراً مثلجاً لندى ..

في نفس الوقت كانت نيرة تشعر بالضيق لأن مروان كان يلومها لدفاعها عن أختها ، وظنت أنه يقف بصف صديقته (الغبية) كما أسمتها ..

-نيرة في نفسها: بتقف مع الغبية دي ضدي ، وتحاميلها وهي الغلطانة ، ماشي يا .. يا مروان .. ماهو الواحد غلطان انه بيعمل للي زيك قيمة ..!

خفت حدة القلق لدى يوسف حينما وجد ندى تتحدث معه ، حاولت ندى أن تنهض من مكانها ، ولكن رفض يوسف أن تتحرك ، ثم ساعدت نيرة ندى في الاعتدال في جلستها ، ورغم هذا ظلت ندى مغمضة العينين ..

-ندى : أنا.. أنا عاوزة أقوم

-يوسف رافضا: لأ مش هاينفع

-نيرة: خليكي أعدة يا ندى لحد ما تفوقي خالص

-ندى: انا بقيت كويسة

-يوسف موجهاً حديثه لنيرة : طب ساعديها تقعد عدل

-نيرة وهي تهز رأسها بايجاب : أوك

كانت ندى تشعر أن ملابسها رطبة ، فوضعت يدها على صدرها لتتحسسه، وبالفعل وجدت أن ملابسها مبتلة من الأمام نتيجة القاء مايا بالماء عليها و..

-ندى وهي مغمضة العينين : مش عارفة ليه حاسة ان .. ان هدومي مبلولة

-نيرة: أصل .. آآ...في بت غبية حدفت عليكي مياه

-يوسف: احم.. معلش ، الوقتي أنا هاتصرف

-ندى باحراج وقد فتحت عينيها: هاه ..

تصورت ندى أنها كانت تتخيل سماعها لصوت يوسف ، ولكن حينما أصبحت تقريباً واعية لكل مايحدث من حولها ، وأدركت أن يوسف بالفعل واقف بجوارها شعرت بالاحراج منه، فضمت بكلتا يديها صدرها لكي تداريه ، لأنها توهمت أن ملابسها أصبحت شفافة وكل شيء بالأسفل بات واضحاً له .. فمجرد ورود تلك الفكرة في مخيلتها جعل وجنتيها تكتسي بالحمرة و..

-ندى وقد ضمت صدرها بكلتا ذراعيها : انت... انت مـ.. موجود

-يوسف وقد أدار وجهه الناحية الأخرى : آآآ.. اهــا .. متقلقيش ، كل حاجة هتتحل

-فاطيما: الحمدلله انك فوقتي يا نودة ، أنا كنت خايفة عليكي

-ندى: شكراً يا طمطم

توجه يوسف إلى المكان الذي يجلس فيه ، ثم أنزل حقيبته الخاصة من أعلى الرف بالحافلة ، وبحث فيها عن (تي شيرته) الخاص والذي يحمله معه لاستخدامه في حالة الطوارىء ، ثم عاد إلى ندى مرة أخرى ومد يده لها به و..

-يوسف : اتفضلي

-ندى: ايه ده ؟

-يوسف: ده التي شيرت بتاعي البسيه عشان ماتبرديش

-ندى رافضة : لأ مش هاينفع

-يوسف باصرار: لأ هاينفع ، إلبسيه انتي بس ، ماهو مش معقول هتفضلي أعدة كده وهدومك مبلولة

-ندى: آآ.. دلوقتي تنشف

-نيرة: هتنشف ازاي وهي عُصرة كده

-يوسف: وانا هاقعد استنى لحد ما تنشف ، وبعدين أي حد ممكن يشوف جسمك وآآآ..

-ندى وقد طأطأت رأسها في خجل : احم...

-نيرة: هو عنده حق

-يوسف: إلبسيه وخلاص

-فاطيما: ده شكله حلو يا نودة ، إلبسيه

-يوسف: اسمعي كلام اختك طمطم

-ندى: بس آآآ...

-يوسف : أنا هاقف بعيد وغيري يالا هدومك

-نيرة: يالا يا ندى ، ماتخفيش محدش هيشوفك

-ندى: مش هاينفع والله

-نيرة: مقدمكيش حل ده ع الأقل لحد ما نلاقي محل هدوم فاتح نشتري منه أي حاجة مناسبة

-يوسف: اختك بتكلم صح

-نيرة: يالا بسرعة قبل ما حد تاني رزل يجي

-ندى مستسلمة : طيب

وقف يوسف بعيداً على باب الحافلة ، بينما أنزلت نيرة الستائر الخاصة بالحافلة وساعدتها فاطيما ، ثم بدلت ندى ملابسها وارتدت على عجالة (التي شيرت) الخاص بيوسف

-نيرة: أنا هنزل الستاير عشان محدش يشوف حاجة ، تعالي ساعديني يا طمطم

-فاطيما: حاضر

كان لون (التي شيرت) أسوداً ، وعليه عبارات باللون الأبيض .. ومن الماركات العالمية الشهيرة والتي تأخذ شكل الجسم بمجرد ارتدائها.. ورغم أن مظهره رجالي ، إلا أنه أعطى لندى شكلاً جذاباً ومثيراً ، حيث ابرز معالم جسدها وتفاصيل قسماته و..

-يوسف من بعيد: ها ، خلصتوا ؟

-ندى: ثواني

-يوسف: خدي راحتك

-نيرة: ممم.. شكلك اتغير

-ندى بصوت خافت: شكلي بقى عامل ازاي

-نيرة : يعني بقيتي مش انتي

-ندى: جسمي باين ؟

-نيرة: هو مش باين بالظبط بس آآآ... بقى مجسم

-فاطيما: الله ، انتي بقيتي حلوة أوي

-ندى بصدمة: اييه ؟

-يوسف بصوت مرتفع: ها يا جماعة ، ايه الأخبار ؟

-نيرة: خلصنا خلاص

-يوسف: اوك

-ندى باحراج : ممكن تخليك عندك ومش تيجي

-يوسف مستغرباً : ليه ؟

-ندى: آآآ.. عادي يعني

-يوسف : مافيش مانع

كانت ندى تشعر بالخجل من هيئتها تلك ، وشعرت أن لو أي أحد رأها وهي ترتدي تلك الملابس ربما يتحدث عنها بالسوء

-ندى هامسة : مش ممكن حد يشوفني وانا كده

-نيرة هامسة : يعني هانعمل ايه ، ماهو احنا لازم انسيب الباص وننزل

-ندى: اتصرفي ، شوفيلي أي محل هدومفاتح وهاتيلي منه قميص بناتي ألبسه

-نيرة: طيب .. حاضر

-ندى: طمطم

-فاطيما: أيوه يا نودة

-ندى: هاتيلي الشنطة بتاعتي أحطها ع صدري تداري شوية

-نيرة ساخرة : انتي هتداري ايه ولا ايه

-ندى: اهو أرحم من مافيش

-فاطيما: حاضر

-ندى: بسرعة انتي شوفي أي حد قريب من هنا فاتح

-نيرة: اوك .. رايحة

ذهبت فاطيما إلى مقعد ندى وأحضرت منها حقيبتها ، وعادت لتجلس في الخلف معها، بينما ترجلت نيرة من الحافلة لكي تبحث عن محل ملابس مجاور لكي تشتري منه قميصاً ما لندى ...

كان يوسف متلهفاً لرؤية ندى وهي ترتدي (تي شيرته) الخاص، لم يكن يتصور أن هذا التي شيرت الذي يحضره معه دائماً في الرحلاسيكون مصيره اليوم أن ترتديه ندى .. وهذا ما جعل الابتسامة تشرق من جديد على وجهه..

-يوسف لنيرة : انتي رايحة فين ؟

-نيرة: هاشوف حاجة لندى

-يوسف: طب ماتبعديش عشان ماتهويش

-نيرة: اوك

....

لم يتحرك علاء من مكانه ، وإنما ظل مرابطاً امام الحافلة الأولى ومراقباً لما حدث .. وحينما رأى مايا وهي تنزل من الحافلة وعليها الغضب ، قرر أن ينتهز الفرصة و...

-علاء وهو يحاول اللحاق بمايا : يا أستاذة

-مايا وهي تنظر له بقرف : عاوز ايه ؟

-علاء: هو ايه اللي حصل فوق

-مايا وهي تبتعد : وانت مالك

-علاء وقد وقف أمامها : لأ مالي ، أنا عاوز أعرف البت اللي فوق دي بتعمل ايه مع الواد اللي كنتي بتكلميه

-مايا: ليه ؟

-علاء: أصل بنت الـ *** دي خطيبتي وكانت بتلاغيه

-مايا فاغرة فاهها : ايييه ؟؟؟

-علاء: بس انا فركشت معاها ، لكن عاوز أربي امها

-مايا: لأ .. احكيلي بالظبط ايه اللي حصل

إدعى علاء بالكذب مرة أخرى على ندى ، وأوهم مايا أن ندى كانت تشاغل يوسف وتداعبه ، وحينما اكتشف علاء هذا ثارت ثائرته ولكنها لم تهتم وتمادت في أفعالها ، فما كان منه إلا أن فسخ الخطبة على الفور ، وهو الآن يحاول الثأر لكرامته و رد اعتباره

-مايا بعدم تصديق: مش ممكن ، مش ممكن

-علاء: لأ صدقي ، ده البت دي مُلعب ، ودايرة ع حل شعرها

-مايا: ايييه؟؟

-علاء: بس اللي عملته معايا أنا مش هعديه ، وأكيد انتي مايخلصكيش اللي حصل

-مايا وهي في قمة غيظها : بنت الـ..** ، أنا هوريها**

-علاء: شوفي انتي هتعملي معاها ايه ، بس أنا ع نفسي مش هاسيب حقي !

أشعل علاء فكرة الانتقام في رأس مايا التي كانت كالحمم البركانية الملتهبة ، تريد أن تثور الآن في ندى وتنسفها نسفاً ..

....

كان مروان عائداً إلى الحافلة حينما لمح نيرة وهي تسير بمفردها محركة رأسها في كل الاتجاهات وكأنها تبحث عن شيء معين ، فأسرع إليها ثم استوقفها و...

-مروان: انتي رايحة فين ؟؟

تجاهلت نيرة مروان ولم تجبه ، واستمرت في التحرك والبحث ، فما كان منه إلا أن أمسكها من ذراعها واوقفها بالقوة ...

-نيرة وهي تمط شفتيها : هـــه

-مروان بضيق وقد أمسكها من ذراعها: لما أكلمك تقفي وتسمعيني

-نيرة وهي تتلوى أمامه: اييبه ، عاوز ايه مني ؟

-مروان : رايحة فين

-نيرة: في داهية

-مروان بحدة: اتكلمي عدل

-نيرة: يوووه ، ابوس ايدك تحل ع دماغي السعادي ، أنا مش فايقالك

-مروان: حسني أسلوبك شوية

-نيرة: بقولك ايه ، أنا مش بحب حد يفرض نفسه عليا ، ولا يتحشر في اللي يخصني

-مروان وهو مشدوه بما تقوله : نـــعم ؟؟

-نيرة مكملة : انت مش قريبي ، ولا حد معينك من اهلي وصي عليا ، فابعد عني ، وروح أعمل الشويتين دول مع غيري

كانت تلك العبارات اللاذعة من نيرة لمروان بمثابة الفتيل الذي أشعل القنبلة ، كور مروان قبضتي يده ، فلو كانت نيرة شاباً واقفاً أمامه لكان لكمها بكل ما أوتي من قوة ، وربما لو لم تكن في ذرة صبر زائدة لكان صفع نيرة إلا أنه حاول قدر الامكان التحكم في أعصابه ..

لقد وضع مروان ما قالته نيرة في عين الاعتبار وقرر أن يتصرف وفقاً لما قالت و...

-مروان وهو يجذ على أسنانه : انتي عاوزاها رسمي ، ماشي همشيهالك رسمـــي ....!

....

الحلقة الرابعة والثلاثون :

وضع مروان ما قالته نيرة في عين الاعتبار وقرر أن يتصرف وفقاً لما قالت و...

-مروان وهو يجذ على أسنانه : انتي عاوزاها رسمي ، ماشي همشيهالك رسمـــي ......!

-نيرة بعدم فهم :تقصد ايه ؟؟

-مروان بتحدي : هتعرفي الوقتي

أخرج مروان هاتفه المحمول من جيب بنطاله ، ثم بحث عن رقم الأستاذ صلاح بين الأسماء المسجلة لديه ، وما إن وجده حتى اتصل به هاتفيا ، و..

-مروان هاتفياً : الوو ، استاذ صلاح

-صلاح هاتفياً : الوو .. مروان ! خير يا بني

-مروان وهو ينظر لنيرة بتحدي : خير ان شاء الله يا استاذ صلاح ، معلش انا عارف اني طلبت حضرتك وأزعجتك

-صلاح مقاطعاً : لا ولا يهمك يا بني

-نيرة بعدم اكتراث : فكرك لما تكلم بابا أناهخاف ، هــه

كانت نيرة على وشك الانصراف وترك مروان واقفاً ، ولكنه أحكم قبضته على ذراعها ولم يتركها ..

-نيرة متألمة : آآآه

-مروان مستأنفاً حديثه : أنا كنت عاوز يا عمي أطلب من ايدك الآنسة نيرة بنت حضرتك

-صلاح بعدم تصديق: هـــاه .. مين ؟

-مروان: أنا عارف اني فاجئت حضرتك بالكلام ده ، بس أنا كنت عاوز أدي لحضرتك فكرة قبل ما أجي وأتقدم رسمي ، يعني عشان ماتتفجيئش بطلبي

-نيرة فاغرة فاهها: هـــاه

-صلاح: يا بني الكلام ده ماينفعش يتقال في التليفونات وآآآ...

-مروان مقاطعاً: انا عارف كل ده ، وان شاء الله هاجي لحضرتك نتكلم ونتفق ، بس مبدئياً بدي لحضرتك علم باللي أنا نويت عليه ان شاء الله

-صلاح: ربنا يسهل ، انا مش عارف أقولك ايه ، بس في كلام كتير في الموضوع ده ، ومش هاينفع في التيلفونات

-مروان: تمام

-صلاح: شوف انت فاضي امتى يا بني وعدي عليا نتكلم في المكتب

-مروان: بأمر الله ، بكرة مناسب لحضرتك

-صلاح: تمام .. هنتظرك

-مروان:وانا هاكلم حضرتك بكرة الصبح أحدد الميعاد

-صلاح: ان شاء الله .. سلام يا بني

-مروان وهو ينظر في عيني نيرة بجرأة : سلام يا عمي

أنهى مروان المكالمة مع صلاح ، ثم ترك يد نيرة التي كانت غير مصدقة لما فعله ، ظلت تنظر إليه بغل وحقد ، وبطبيعة الحال لم يسلم مروان من عصبيتها ولسانها و..

-نيرة بغل : انت ايه اللي عملته ده ؟؟؟ انت ... انت ...

-مروان: مشيتها رسمي

-نيرة: الكلام ده مايمشيش عليا

-مروان: غصبن عنك هيمشي

-نيرة بنرفزة : انت مجنون

-مروان: شوفي بقى من أولها أنا محبش خطيبتي تطول لسانها عليا

-نيرة وهي تركل بقدميها في الأرض: خطيبة مين دي ؟؟

-مروان: انتي .. خطيبتي !

-نيرة: انت اتهبلت

-مروان محذراً : لتاني مرة بقولك محبش خطيبتي تطول لسانها عليا

-نيرة وهي تشيح بيدها في وجه مروان: لأ بقى أنا مش هاسكت ع الهبل والجنان اللي بتعمله ده وآآآ... آآآآآآآآآآآآآآه

أمسك مروان بذراع نيرة ثم قام بلويه خلف ظهرها ، والضغط عليه بقوة مما آلمها كثيراً ، ثم همس لها بصوت يحمل من القوة ما أرعبها بـ ....

-مروان بلهجة حادة: أنا قولت ايه ! ممكن أخليكي الوقتي ترجعي لأبوكي من غير دراع ، وأنا أقدر أعمل ده كويس .. ومش هيفرق معايا أتجوزك وانتي ناقصة دراع

-نيرة متألمة وهي تحاول التحرر منه : آآآآه .. آآه

-مروان: من هنا لحد ما ترجعي بيتك تتعاملي عدل معايا ، وتنفذي كل اللي أقولك عليه بالحرف الواحد

-نيرة : آآآآ...

-مروان مكرراً بلهجة آمرة : ماسمعتش قولتي ايه ؟

-نيرة : حــ... حاضر .. حاضر ، سيب دراعي بقى

-مروان وقد ترك ذراعها : اتفضلي قدامي

-نيرة بصوت هامس : ربنا يخدك

-مروان وهو ينظر لها بجرأة : بتبرطمي بايه ؟؟؟

-نيرة على مضض: مافيش

ظلت نيرة تفرك بيدها ذراعها الذي كان يؤلمها بشدة من مروان ، ثم أمرها مروان بالسير أمامه فإمتثلت لأوامره ، وانطلقت أمامه ، فأضاف قائلاً

-مروان: امشي عدل

-نيرة بضيق: ما أنا ماشية أهو

-مروان: أنا عاوز عسكري ماشي جمبي ، مش واحدة بتأصع في مشيتها

-نيرة: نعم ؟

-مروان محذراً مرة اخرى : هـــا ؟؟؟

-نيرة: حاضر .. طيب .. ماشي

-مروان مبتسماً بعفوية من خلفها : ايوه كده

....

في الحافلة ،،،،

كان مروان يختلس النظر إلى نيرة بين الحين والأخر ، لقد كان يعيش في تلك اللحظات مشاعر جميلة لا يعرف ماهيتها .. ولكنه واثق أن تلك الفتاة حركت شيئاً ما جميلاً بداخله ..

-يوسف في نفسه : البنت دي فيها حاجة غريبة ، أنا مش قادر اقول ايه هي ، بس أنا حاسس انها مختلفة عن اي بنت تانية قابلتها في حياتي

في حين كانت ندى تشعر بالخجل مما مرت به أمامه ، كم تمنت لو كانت الظروف التي قابلته فيها غير تلك المواقف المشينة والمتكررة التي حدثت أمام ناظريه ..

-ندى: كل مرة اقابلك فيها لازم تكون في كارثة يا فضيحة بتحصلي .. أنا مش عارفة هارفع وشي ازاي قدامك تاني بعد كل اللي حصل ده .. !

شعرت فاطيما بالضجر والملل من الانتظار لذا اقترحت على ندى أن تنزل من الحافلة وتقف أمامها لكي تنتظر نيرة .. وافقت ندى بشرط ألا تبتعد عنها ، كما أخبرها يوسف أنه سوف يتابعها بعينيه وهي واقفة بجوار الحافلة و..

-فاطيما: انا زهقت

-ندى: معلش

-فاطيما: طب ينفع أقف تحت أبص ع نيرة لحد ما ترجع

-ندى: لأ يا طمطم عشان متوهيش

-فاطيماوهي تشير بيدها : لأ أنا مش هاتوه ، أنا هاقف بس هنا

-ندى: يا طمطم آآآ...

-يوسف مقاطعاً: طب ممكن أقول حاجة

-ندى على استحياء: احم.. آآ.. اتفضل

-يوسف: خليها تقف تحت، وأنا هابص عليها من عندي

-فاطيما: اه .. أنا هاقف تحت مش هامشي

-ندى بتردد : بس آآآ..

-يوسف باصرار: متخافيش ، أنا عيني عليها

-ندى: اوك

......

وقفت فاطيما بجوار الحافلة ، وكانت تبتسم للسائرين ، وبين الحين والأخر كانت تلتفت وتلوح تارة لندى ، وتارة اخرى ليوسف ...

ظلت ندى صامتة لبعض الوقت ، فحاول يوسف اختلاق حواراً ما مع ندى ليكسر حاجز الصمت بينـهما و..

-يوسف بصوت متحشرج : بيتهيألي تي شيرتي جه مقاسك ، ولا أنا غلطان

-ندى : هه .. انت بتكلمني ؟

-يوسف : احم.. الظاهر ان صوتي بعافية شوية

-ندى مبتسمة: اها .. ولا يهمك

-يوسف: انا كنت بسأل ان كان التي شيرت جه مقاسك ولا لأ

-ندى: اه .. لأ و ده طلع ضيق كمان

-يوسف: هي الخامة بتاعته كده

-ندى: أها .. تمام

-يوسف بتردد : طب انتي .. آآ... يعني سقعانة ولا حاجة

-ندى: لأ ، التي شيرت بتاعك مدفيني

-يوسف بعفوية: بجد ؟

-ندى مسترسلة في الحديث: اه والله ، الخامة بتاعته نضيفة .. باين عليه غالي

-يوسف: مايغلاش عليكي

-ندى باحراج : ميرسي

....

كان علاء يراقب ندى من بعيد ، فرأها جالسة بجوار النافذة تبتسم ابتسامة عريضة وكأنها لم تفعل شيء له ، بالإضافة لحديثها مع هذا الذي يبغضه ، لاحظ علاء أن ندى كلما تتحدث تحمر خجلاً أو تزيح خصلة من شعرها بيدها للخلف ، ولأن نظره كان ثاقباً استطاع أن يلمح أنها بدلت كنزتها بملابس شبه رجالية ، لذا بدأ شيطانه يوسوس له بارتكاب حماقة ما ، خاصة وأنه رأى يوسف يقف مستنداً على باب الحافلة يبادلها الابتسامات والحديث بأريحية شديدة وكأنهم على معرفة تامة ببعض ..

-علاء بغيظ : والله عال أوي ، أنا واقف ولعان تحت ، وهما عامليني فيها جوز حبيبة ولا على بالهم أي حاجة .. طيب .. أنا هكدركم ع الأخر .. ! ايه ده .. ده البت غيرت هدومها ، لأ كده الكلام بقى كبير .. ماشي .. أنا بقى هاعرف أندمها ع اللي عملته

لم يكن علاء يحتاج لسبب أو لموقف لكي يعكر صفو الأجواء ، يكفي وجود مايا في الموضوع لكي تقلب الأوضاع رأساً على عقب ..

انطلقت مايا كالقذيفة ناحية الحافلة حينما رأت يوسف واقفاً مستنداً على بابها و..

-مايا بصوت مرتفع: خلاص خلصت معاها

-يوسف: مايا ! تاني !!

-مايا بغل : تاني وتالت وعاشر ، إن شاء الله مليون مرة ، هو انت يا يوسف مفكرني هاقف ساكتة وأتفرج ع اللي بيتقال من غير ما أعمل حاجة

سحب يوسف مايا من ذراعها وسار بها بعيداً عن الحافلة كي يتحدث معها دون أن تضطر ندى لأن تسمع أي حوارات مسيئة إليها و..

-يوسف وهو يسحبها: تعالي معايا

-مايا: انت رايح فين

-يوسف: هنتكلم بعيد عن هنا

-مايا: وماله

-يوسف: في ايه يا مايا ؟؟ مين مسخنك عليا كده ؟؟ وبعدين أنا مش بعمل حاجة غلط عشان تحاسبيني بالشكل ده

-مايا: انا واثقة فيك انك مش بتعمل حاجة غلط ، بس البت التانية لأ !

-يوسف: مش فاهمك

-مايا: يا يوسف ، افهم دي بنت من اياهم ، بتصطاد الشباب وتوقعهم في آآآ...

-يوسف بصوت آجش وحاد وهو يشير باصبعه في وجه مايا : مايا مش هاسمحلك تكلمي عنها بكلام مش مظبوط

-مايا: انت اللي رافض تسمع أي كلمة مني

-يوسف مبرراً: انا مش محتاج أسمع لأى حد ولا حتى أي حاجة ، لأني شوفت بعيني

-مايا: كل الي شوفته كان تمثلية منها عشان تداري فضايحها

-يوسف: ملكيش دعوة .. وبعدين مش عيب عليكي تنهشي في عرض بنت زيك

-مايا: ماتقولش انها زيي ، ده أنا أشرف منها

....

كانت نيرة في طريقها للحافلة بصحبة مروان حينما استمعت بدون قصد لحوار مايا مع يوسف ، فلم تتحمل كلمة اخرى مسيئة بحق اختها ، فجرت ناحيتها كالمجنونة و...

-نيرة بعصبية : كدب .. كدب كل اللي بيتقال ده كدب

-مروان: نيرة

-نيرة وهي تندفع ناحية مايا : لأ ده افترى ، وأنا مش هاسكت عن حق اختي

-مروان: استني هنا ...

فقدت نيرة قدرتها على التحكم في انفعالاتها ، حيث قفزت فوق ظهر مايا ، مما جعلها تسقط على الأرض فوراً ، ثم جذبتها من شعرها بكل غل مرة أخرى ، وانهالت عليها بالصفعات والضربات المتتالية

-نيرة: والله ماهسيبك إلا ع نقالة

-مايا: عااااا .. حوشوا المجنونة دي عني

-نيرة: انا فعلا هابقى مجنونة لو سبتك

-يوسف: نيرة ، اهدي ..ماينفعش اللي بتعمليه ده

-مايا متألمة : الحقني يا يوسف ، هاموت في ايدها .. آآآآآه

حاول يوسف منع نيرة مما تفعل ، ولكنها كانت كالثور الهائج الذي لا يستطيع أحد الاقتراب منه .. تدخل مروان هو الأخر ليبعدا كلتاهما عن بعضهما البعض

-مروان: نيرة ، سبيها ، كفاية كده

-نيرة : لألألأ ... ع جثتي لو سبتها

-مايا: آآآآه .. هاموت ، آآآه .. مش قادرة ، ابعدي عني يا ** ، آآآه**

وقف مروان خلف نيرة ، ثم مد كلا ذراعيه حول خصرها ، وحملها بكل قوته من وسطها لكي يبعدها عن مايا ، ولكنها كانت مستميتة فيما تفعل ، ولم تفلت مايا بل إنها أصرت على جذبها من شعرها الذي كاد أن ينقطع من قوة الشد ، وأخذت تركلها بكلتا قدميها ، مما دفع يوسف للتدخل ومحاولة تخليص شعر مايا من يدي نيرة و ابعدها عنها ..

-مروان وهو يحمل نيرة من وسطها: تعالي بس

-نيرة: اوعى ، سيبني أموتها

-مايا متألمة بشدة : آآآآآه .. ابعدوها عني .. آآآه ، شعري هايطلع في أيدها ، آآآآه

-يوسف: البت شعرها هيطلع في ايدك

-نيرة: مش هاسيبها

-مروان: فك يا يوسف ايدها

-مايا بصريخ: شعرررري

-يوسف: حاضر ...

-نيرة وهي تركلها: خدي يا بنت الـ **** .. انتي ماتستهليش إلا كده

-يوسف: البت ماتت ، رحميها

-مروان: كفاااية يا نيرة

-نيرة بحدة: ملكش دعوة

وما إن نجح يوسف في تخليص مايا من أيدي نيرة ، حتى سار مروان بها على الفور وحاملاً إياها من وسطها مبتعداً عن مايا ، ثم اتجه بها ناحية الحافلة ..

كانت نيرة تركل بقدميها في الهواء بكل غضب ، وتحاول الاشتباك بيدها ، مما جعل مروان يستخدم إحدى يديه في تكبيل يديها وتقييد حركتها قدر الامكان

-مروان وهو يحملها مبتعداً : ايه القوة اللي نزلت عليكي فجأة دي

-نيرة: اوعى ، سيبني عليها

-مروان وقد قيد كلتا يديها بيد واحدة: أسيبك ايه ، دي أكيد جالها عاهة مستديمة

-نيرة: سيب ايدي

-مروان: اهدي .. خلاص

-نيرة: لألألأ..

لمحت ندى من نافذة الحافلة مروان وهو يأتي مسرعاً وفي نفس الوقت حاملاً نيرة معه من وسطها ، فصُدمت مما رأت ونهضت من مكانها على الفور ، واتجهت مسرعة ناحية الباب لكي تنزل من الحافلة ، وتناست تماماً أنها كانت رافضة للنزول بسبب ارتدائها لـ (تي شيرت) يوسف ...

- فاطيما: ايه ده ؟؟ مال نيرة ؟؟؟

-ندى بفزع: ايه اللي حصل ؟

-نيرة: خليه يسبني يا ندى أموت البت دي

-فاطيما: بت مين ؟

-مروان : لأ مش سايبك

-نيرة وهي ترفس بقدمها في الهواء : لألألأ ..

-مروان: حاسبي يا ندى !

-ندى: اوك

تنحت ندى جانباً تاركة المجال لمروان لكي يصعد على الحافلة مرة أخرى بنيرة ..

أجلس مروان ندى على المقعد ، ظلت تقاومه وتحاول النهوض لكنه كان أقوى منها فنجح في تثبيتها ومنعها من النهوض و..

-نيرة بنظرات غاضبة : حــــاسب بقى

-مروان بعند : لأ

-نيرة: اوووف ، انت ايه

-مروان: أنا اللي ربنا مسلطه عليكي

-نيرة: انت ايه ياخي ، معندكش دم

-مروان بنظرات نارية : اسكتي !

-نيرة وهي تنظر لندى: خليه يسبني يا ندى ، قوليله يبعد عني

-مروان: مش هاسيبك غير لما تهدي وتقعدي في مكانك وماتتحركيش منه

-نيرة وهي تحاول النهوض: يوووووه

-ندى: اهدي بس يا نيرة وفهميني ايه حصل تاني

....

حاول يوسف تهدئة مايا ولكن كان الأمر شبه مستحيل معها ، فقد كانت هي الأخرى عنيدة بدرجة كبيرة و..

-يوسف: انتي غلطانة يا مايا انك عملتي ده

-مايا: بعد اللي حصل ده أنا مش هاسكت وهفضحها في كل حتة

-يوسف: الله يكرمك عدي الرحلة دي ع خير

-مايا: مافيش حاجة هتعدي خلاص ، أنا هعرفها بنت الـ **** مقامها

-يوسف: يوووه ، برضوه بتشتميها

-مايا: ده أقل حاجة الشتيمة ، ان ما خليتها تيجي توطي تبوس رجلي هو واختها السنكوحة

-يوسف: ده انتي التفاهم معاكي صعب ، أنا ماشي

-مايا: التفاهم معايا صعب ولا انت اللي ع طول سلمت نفسك للقذرة دي

لم يطق يوسف أن يسمع اهانة أخرى عن ندى ، فإلتفت مندفعاً ناحية مايا ، ثم أمسكها من فكها بكف يده وضغط عليه بقوة محذراً إياها و..

-يوسف بلهجة مخيفة ومحذرة : مش عاوز اسمع منك حرف تاني عنها ، انتي فاهمة

-مايا متألمة: آآآآه ..آآآ...

-يوسف: ندى دلوقتي تخصني ، ماشي !

-مايا: آآآ.. ا.. أوك

ترك يوسف مايا وهو في قمة غضبه .. لولا أن مايا فتاة لكان رد عليها رداً تستحقه ، ولكنه تحامل على نفسه وابتعد ..

وكعادته استغل علاء بدء تجمع المشتركين في الرحلة وبدأ في اطلاق الشائعات الباطلة عن علاقة ندى بيوسف ، بل وصل به الأمر أن اتهمها بأن هناك علاقة آثمة بينهما تمت في الحافلة ، وعلى أثرها بدلت ندى ملابسها ..

-شخص ما: لالالا مش ممكن

-علاء: ده اللي حصل ولو مش مصدقني هتلاقيها غيرت هدومها

-شخص أخر: بقى خطيبتك تعمل كل ده

-شخص ثالث: بلاش افترى

-علاء: انا شوفتهم بعيني ، وأهي موجودة قصادك تقدروا تشوفوا وتحكموا

-شخص ما: طب تعالوا نشوف كده

-علاء في نفسه بنظرات شيطانية: سمعتك ضاعت يا .. يا حلوة ، وريني بقى هتعملي ايه دلوقتي ، وأهوو اللي بيقف قصاد علاء عبدون .. لازم يخسر !

....

كانت ندى تحاول جاهدة هي الأخرى تهدئة نيرة ، ولم تنتبه أن يوسف قد صعد على متن الحافلة ووقف خلفها و..

-مروان لندى : هاتي لأختك مياه يمكن لما تشربها تهدى

-نيرة: مش عاوزة حاجة غير إني أولع في البت دي

-مروان: ده اختك صاحبة المشكلة مش منفعلة زيك

-نيرة: انا كده ، مش بسكت عن حقي ولا حق أي حد يجي جمب اخواتي

-ندى: كل اللي حصل ده هانقوله لبابا لما نرجع ، لكن ماينفعش نتصرف كده

-نيرة: يا ندى انتي لو سمعتيها وهي بتتكلم عنك مش هايخلصك

-ندى: عشان خاطري اهدي

-نيرة: لأ .. ماهي لو كانت وقعت معايا كنت خدت راحتي أكتر ، لكن هي وقعت مع الغلبانة الطيبة دي

-مروان: يا شيخة هو انتي كل ده ما عملتيش فيها حاجة ، ده البت اتخرشمت واتشرحت

-ندى: أنا نازلة أديها كلمتين في جنابها ، اهدي بقى

-مروان: مافيش داعي هي خدت كفايتها

خطت ندى للأمام وهي ملتفتة لاختها نيرة تحدثها ، ولم تنتبه ليوسف الذي كان صاعداً للحافلة ، فارتطمت به دون قصد ، وأرتمت في أحضانه مما صدمها .. وأذهله

-ندى وهي تخطو للأمام : يمكن لما تسمع كلمتين مني آآآآ... آآآه

-يوسف وقد ارتطمت ندى به : خدي بالك

-ندى بذهول: هــاه ...

ابتعدت ندى على الفور من أحضان يوسف وهي تعتذر ، وكانت حمرة الخجل تعلو وجهها ، حاول يوسف أن يبدوا طبيعياً كي يخفف حدة الموقف و..

-ندى وحمرة الخجل تكسو وجهها: سـ.. سوري

-يوسف: احم .. آآ.. ولا يهمك

في تلك الأثناء كان يقف بعض الشباب بالأسفل ممن بخ علاء السم في آذانهم ، فرأوا ما حدث فبدأت الاشارات والايحاءات البذيئة عن ندى ويوسف ..

-شاب ما بصوت مرتفع : والعة أهي

-شاب اخر : حوش اللي وقع منك

-شاب ثالث: امسك ، واقفش

-شاب رابع: حاسب الحتة الطرية تفرك منك

-شاب ما: لأ ماهي فركت خلاص ولبست التي شيرت

-شاب أخر ساخراً: لبست التي شيرت ، يادي الفضايح ، يعني لا مؤاخذة احنا بنتأرطس

-شاب ثالث : اعمل نفسك مش شايف

-شاب رابع: طب انت شوفت اللي تحت التي شيرت ولا غيرت ع الناشف

-شاب ما: لأ شوفت ، حاجة ملبن ، تتاكل أكل زي العنب

-شاب أخر: أموت أنا في الملبن المتعاص بالعنب

سمع الجميع تلك الاساءات الصريحة عن ندى ، فلم يتحمل يوسف تلك البذاءات فأسرع إليهم ولحق به مروان

-يوسف: ايه الكلام القذر اللي بيتقال ده

-مروان: آآ...

-ندى وهي تشعر بالخزي : أنا .. انا

-نيرة: هما بيقولوا ايه ؟؟ دول يقصدوا ندى صح ؟؟؟

-يوسف: أنا مش هاسيبهم

-مروان وقد حاول منعه : استنى يا يوسف

-يوسف وهو يدفعه : حاسب يا مروان

توجه يوسف إلى هؤلاء الشباب والغضب العارم يعتريه ، كان يمكن أن يتغاضى عن أي شيء إلا أن تمس تلك الكلمات سمعة وشرف ندى ..

-يوسف والدماء تغلي في عورقه: انتو أد الكلام ده ؟؟

-شاب ما: حد كلمك يا كابتن يوسف

-شاب أخر: الظاهر إن اللي ع راسه بطحة بـ...آآآآ

-يوسف وقد لكمه في وجه: اخرررررس

-شاب أخر متآلما: آآآه .. بتاخدني ع خوانة

-يوسف بنظرات نارية قاتلة : وأموتك لو فتحت بؤك وجبت سيرة مراتي بكلمة .... !!!!!!

...

الحلقة الخامسة والثلاثون:

سمع يوسف الهمهمات والاهانات المسيئة والموجهة لندى وإليه ، فلم يتحمل أكثر من هذا ، فترجل من الحافلة على الفور وتوجه إلى هؤلاء الشباب ليلقنهم درساً قاسياً ..

قام يوسف بلكم أحدهم حينما استمر في تطاوله بالألفاظ على ندى و..

-شاب أخر متألما: آآه .. بتاخدني ع خوانة

-يوسف بنظرات نارية قاتلة : وأموتك لو فتحت بؤك وجبت سيرة مراتي بكلمة ...!

-مروان مشدوهاً بما يُقال: مرات مين ؟

-شاب ما باستغراب : مراتك ؟

-يوسف بثقة واضحة : اه هي مراتي .. !

-شاب أخر: طب.. طب ازاي ؟؟

-يوسف : زي الناس

-شاب ثالث مستفهماً : ده اذا كان في واحد بيقول انه خطيبها ، يبقى ازاي انت بتقول انها مراتك ؟؟؟

-يوسف: كـــداب .. !

-شاب أخر: بس آآآ....

-يوسف بثقة : روح هات اللي بيقول كده عنها

-شاب ما : تعالوا يا جماعة نناديله..

-شاب أخر: اوك

-يوسف: وأنا مستنيكم عند الباص ...

رحل الشباب بحثاً عن علاء لاحضاره إلى يوسف للتأكد من صدق روايته .. في حين حاول مروان أن يفهم من يوسف السبب الذي دفعه لادعاء هذا بالكذب على ندى و...

-مروان وهو يمسك بكتف يوسف: انت ايه اللي عملته ده ؟؟

-يوسف: اللي حصل بقى

-مروان: نعم ؟؟ انت عارف انت عملت ايه الوقتي

-يوسف: أيوه

-مروان: الكلام اللي انت قولته ده يودي في داهية ، لأ ويمكن يبقى فيه قطع رقاب

-يوسف: يعني كنت هاسكت العالم الـ**** دول ازاي ؟؟

-مروان: بأي كلام غير كده

-يوسف: مكانوش هيصدقوا ، دول نازلين نهش في لحم ندى بسبب الكلب علاء

-مروان: أهوو الكلب ده هايجي الوقتي وهيطلعك كداب قصادهم ، ومش هاينوب البنت غير الفضيحة والسمعة البطالة !

-يوسف: ما أنا عاوزك معايا الوقتي نقنع ندى انها تكمل معايا في التمثيلية دي

-مروان باستغراب: أنا ؟؟

-يوسف: ايوه ، وبعدين مافيش وقت ، لازم نكلمها حالاً

-مروان بصوت هامس : ربنا يستر .. والله البت نيرة دي طلع عندها حق لما قالت انها رحلة فقر

-يوسف: بتقول ايه ؟

-مروان: مافيش ، بدعي ربنا يعديها ع خير

أسرع كلاً من يوسف ومروان في خطاهم واتجهوا نحو الحافلة ..

كانت ندى تشعر بالقلق والخوف مما قد يحدث ، ولكن بمجرد رؤيتها ليوسف وهو قادم من بعيد بدأت الطمأنينة تعود إليها رويداً رويداً ..

-ندى بصوت خافت ونبرة هادئة : الحمد لله ، هو جاي .. قصدي آآ.. هما جايين أهوم

-نيرة: أها

ظل يوسف يفكر في وسيلة سريعة يحاول بها أن يقنع ندى بما إدعاه ، هو يريد أن يُحكم السيطرة على الأمور ، ويقطع تلك الألسنة التي تتمادى في نشر الأكاذيب ونهش الأعراض بلا رحمة ..

صعد يوسف على متن الحافلة أولاً ، ثم تلاه مروان الذي كانت ملامح التوتر بادية على وجهه ، وبدأ يوسف بالحديث و...

-يوسف بتردد : أنا .. أنا ...

-نيرة : الكلاب دول كانوا عاوزين ايه ؟

-مروان: احم.. اتكلم يا جوو بسرعة ، مافيش وقت

-ندى: خير ؟؟

-يوسف بنبرة صوت سريعة : بصي يا ندى أنا قولت لشوية الأوباش اللي كانوا بينعروا تحت انك انتي آآآ...

مال مروان قليلاً ناحية يوسف وهمس في أذنه قائلاً ...

-مروان: مش لازم تقف عند الحتة دي

-يوسف هامساً : سيبني أخد وقتي

-مروان : ابقى خده بعدين ، لكن احنا الوقتي في عرض كل ثانية !

-يوسف: طيب

-نيرة وقد نفذ صبرها: ماتقولوا في ايه ؟؟ احنا مش فاهمين حاجة

-يوسف: أنا.. يعني .. قولت للزفايت دول

-نيرة: قولت ايه ؟

-ندى وهي تحدق بيوسف: ها

لاحظ يوسف أن ندى تقف أمامه وهي ترتدي التي شيرت الخاص به بدون خجل كما كانت قبل قليل ، ربما هذا لأنها انشغلت بما جرى ، وغضت النظر عن خوفها من أن يراها أي أحد .. شرد يوسف في ندى وتأملها وسكت عن الحديث فهو لم يكن يتخيل أنه سيبدو عليها بمثل هذا الجمال ، ولكن قطع تأملاته صوت مروان و...

-مروان وهو يدفع كتفه: ايه يا عم ، انت سكت ليه

-يوسف وقد أفاق من شروده : هــاه

-مروان: انت بتيجي ليه عند الحتة المهمة وتسكت ، كمل الله يكرمك

-يوسف: م الأخر كده أنا قولت يا ندى للعالم دي انك مراتي !

نزلت كلمات يوسف على ندى كالصاعقة ، كان من الممكن أن تتخيل أنه يريد أن يبلغها بأي شيء إلا هذا .. لم يخطر ببالها أنه فعل هذا و..

-ندى فاغرة فاهها: انت.. انت بتقول ايه ؟

لم يكن حال نيرة أقل شأناً من حال اختها .. هي كانت مصدومة مما سمعت و..

-نيرة: مين اللي مرات مين ؟

حاول يوسف أن يوجد المبررات المقنعة للأختين و..

-يوسف: أنا .. أنا مقدرتش أستحمل انهم يتكلموا عنك وحش ، فـ.. آآآ... فاضطريت أكدب وأقول كده

كانت نيرة هي الأسرع في الرد –كعادتها ، هي لم تمهل ندى الفرصة لكي تستوعب ما قيل وترد عليه ، فكانت ردة فعلها حادة ورافضة لما حدث ..

-نيرة بضيق: الواحد ممكن يكدب ويقول أي حاجة إلا انه يقول ع واحدة كده ، انت عارف معنى كلامك ايه ؟؟؟ انت.. انت كده أذيت اختي وطلعت عليها سمعة وحشة

-يوسف مدافعاً عن نفسه: أنا قصدت أحميها

-نيرة: تحميها من ايه

-يوسف: من كلام الناس الزبالة دول عنها

-نيرة بنبرة حادة : تقوم تقول انها مراتك

-مروان: نيرة ! اهدي

-نيرة بتهكم : نعم ، انت عاوزني اهدى ؟؟ ده أنا المفروض أصوت ع اللي حصل ده .. هانقول لبابا ايه لما نرجع ، كانت ندى مسافرة وهي مخطوبة لواحد ورجعت متجوزة بوئي واحد تاني ؟؟؟ انت ترضاها لأختك ؟؟

جلست ندى على أقرب مقعد ، وظلت صامتة تفكر في كل ما حدث ، هي تلوم نفسها على ما آلت إليه الأمور ، فلو كانت تمهلت في اختيار خطيبها ما كان حدث كل هذا ، ما كانت اضطرت للسفر وللاشتباك مع الغير ، وما كانت الآن متواجدة في مثل هذا الموقف المخزي ...

-ندى في نفسها: أنا السبب في كل ده ، أيوه أنا السبب في اللي حصل ، ما انا لو كنت رفضت من الأول موضوع الخطوبة دي مكنش حصل ده كله ، ولا كنت هاقابل الناس دي ! ايوه مكونتش هبقى في الموقف المحرج ده !

وجهت نيرة أنظارها نحو ندى اختها تحاول أن تفهم منها سبب صمتها و..

-نيرة بضيق: انت ساكتة ليه يا ندى ؟؟ ولا كلامه عاجبك ؟؟ ردي يا ندى ع اللي بيتقال !

أخذت ندى نفساً طويلاً وكأنها تحاول أن تستجمع به شجاعتها التي تلاشت لكي تتحدث و..

-ندى : أنا .. أنا مش قادرة أصدق كل ده

-يوسف محاولاً تلطيف الأجواء: ده وضع مؤقت يعني آآآ...

-ندى مقاطعة : أنا عارفة إني السبب في اللي حصل ده كله ، ومقدرش ألوم أي حد ع أي كلمة بتتقال

-يوسف بدهشة: انتي بتقولي ايه؟

-ندى : محدش يقدر يلومك انت أو غيرك لما تتكلموا عني وتطلعوا كلام وحش في حقي .. أنا عذراك .. الغلطة من الأول غلطتي ، وانت بتحاول تصلح الغلط ده

-مروان: ايه الكلام ده يا ندى

-نيرة: ندى انتي قصدك ايه ؟

-ندى : مش من حق أي حد يتحمل نتيجة غلطة أنا عملتها من البداية ، محدش ليه ذنب ولا مجبر ع ده

-يوسف: يعني ايه؟

-ندى وقد نهضت من مكانها : يعني أنا هتصرف

-نيرة بعدم فهم: هتعملي ايه يا ندى ؟

-يوسف: انتي رايحة فين ؟؟

لم تجب ندى على تساؤلاتهم ، وإنما نهضت من مكانها وترجلت من الحافلة وهي عاقدة العزم على انهاء تلك المسألة .. حاول يوسف اعتراض طريقها ولكنها أصرت على المضي قدماً فيما هداها إليه تفكيرها و..

-يوسف وقد وقف أمامها : ندى استني ، ماتعمليش حاجة تندمي عليها بعد كده

-ندى : بعد اذن حضرتك .. الموضوع ده يخصني ، وأنا ملزمة اني احله

-يوسف: انتي ليه بتعملي كده

-نيرة: استني يا ندى ، بلاش تهور

-ندى محذرة : نيرة متدخليش .. ده موضوعي ، وأنا اللي هاتصرف فيه

-نيرة: هتعملي ايه ؟؟؟

-ندى : هاصلح غلطي !

-نيرة وقد أمسكت بكتف أختها : اقفي بس وفهميني .. يا ندى

-ندى بنبرة حادة وهي تزيح يدها : نيرة ، اطلعي الباص واستنيني فوق .. أنا و.. آآ... وخطيبي علاء !

-نيرة بدهشة : ايييه ؟

-يوسف غير مصدقاً لما سمع : مين؟؟

-مروان بدهشة: نـــعم ؟؟

-نيرة: لألألأ.. انتي اكيد اتجننتي ؟؟

-ندى : الجنان اني أوافق ع اللي بتقولوه

-يوسف مقاطعاً: انتي عارفة الكائن ده كان بيقول عنك ايه

-ندى وهي تحاول تجنب النظر في أعينهم : مش مهم ، بس في الأول وفي الأخر ده خطيبي ، ايوه غلطتي إني اتسرعت و فركشتها كان لازم أستحمل طيشه ع الأقل لحد ما أرجع لوالدي وهو يتصرف معاه التصرف السليم

أمسك يوسف ندى من كلتا ذراعيها بيديه محاولاً أن يردها إلى عقلها .. ولكن دون جدوى

-يوسف وقد أمسكها من ذراعها: انتي أكيد مش طبيعية ، انتي واعية للي بتقوليه ؟؟؟

-ندى وهي تشيح بوجهها : لو سمحت نزل ايدك ، مايصحش اللي بتعمله ده

-يوسف وقد أبعد يده : بس يصح اللي انتي بتعمليه ؟

-ندى: اه .. عن اذنك

-نيرة: حرام عليكي يا ندى ، انتي كده هتعملي مصيبة

تجاهلت ندى توسلات اختها نيرة ، ومضت في طريقها باحثة عن علاء للحديث معه .. حاولت نيرة أن تجعل مروان يتدخل لمنعها ، ولكنه رفض كي لا يزيد الطين بلة و..

-نيرة برجــاء : مروان أرجوك ، امنعها من اللي هي هتعمله

-مروان بتردد: أنا .. انا ..

- نيرة: ندى هتضيع نفسها ومحدش عاوز يساعدها

-مروان: مشكلة اختك انها راكبة دماغها ! ومصممة تعمل اللي هي عاوزاه ، وأنا لو حاولت أضغط عليها ، الله اعلم هتتصرف ازاي .. وأنا مش عاوز الدنيا تولع وآآآ...

-نيرة وقد أصابتها خيبة الأمل: كل الرجالة زي بعض .. كله زي بعض

ابتعدت نيرة عن مروان ويوسف ، ووقفت بجوار اختها فاطيما .. ترقرقت الدموع في عيني نيرة حزناً على اختها ، وكانت تلك هي المرة الأولى التي يرى فيها مروان نيرة بتلك الطريقة ، فهي دائماً أمامه كالوحش الكاسر الذي لا يخشى أحد .. وها هي الآن تبكي على شقيقتها كأي فتاة عادية رقيقة .. بدأت تعلو شهقات نيرة ، حاول مروان التخفيف عنها و..

-مروان وهو يتأمل نيرة: مش ممكن تكون دي نيرة اللي أنا أعرفها ، ده مافيش مرة شوفتها فيها إلا وهي عاملالي فيها أبوزيد الهلالي .. ازاي تبقى كده !

-نيرة: اهيء ... اهيء

-مروان وقد اقترب منها : نيرة ..

-نيرة وهي تمسح دموعها باطراف أصابعها : افندم

أخرج مروان منديلاً ورقياً من جيبه ثم مد يده به إليها لكي تستخدمه ، ولكنها رفضت ..

-مروان وهو يعطيها المنديل: اتفضلي

-نيرة: شكراً مش عاوزة

-مروان: أنا عاوزك تعرفي إني آآآ...

-نيرة بعدم اكتراث: يالا يا طمطم ، خلينا نطلع نستنى ندى فوق

-فاطيما: اوك

تركت نيرة مروان واقفاً بمفرده ، ثم صعدت على متن الحافلة .. شعر مروان أن بتصرفه هذا ربما أصاب نيرة بخيبة الأمل ، ولكنه كان يريد التعقل قبل اتخاذ أي خطوة ومن ثم التصرف بحكمة ..

لم يستوعب يوسف ما قالته ندى قبل قليل .. ظل يردد داخل نفسه أسئلة باحثاً عن إجابات لها ، لماذا تصرفت ندى هكذا ؟ وكيف يمكن أن ترتكب مثل تلك الجريمة في حق نفسها ؟ وكيف يمكنها أن تلقي بنفسها مرة اخرى في جحيم هذا الرجل وتتحمل إهاناته بل وربما اعتداءاته اللفظية والجسدية عليها ايضاً ؟ لما كل هذا ؟؟؟ .. والسؤال الهام الذي أراد أن يعرف اجابته هل هي فعلا واقعة في غرامه ؟؟

مجرد التفكير في هذا الأمر أثار حنقه الشديد ، وجعله في حالة عصبية ..

بلى نفسه ثائرة ، جوارحه مشتعلة ، وقلبه ملتاع .. هو يحاول أن يبدو هادئاً متعقلاً ، لكن كل ذرة في جسده ترفض هذا .. لذا لم يكن أمامه أي خيار سوى الابتعاد عن المكان والتوجه لمنطقة الكورنيش لعله يجد في هواء البحر ما يهديء من ثورته الداخلية ...

....

تجولت ندى في أرجاء المنطقة باحثة عن علاء ، وأخيراً وجدته يجلس على أحد المقاهي القريبة ويدخن (الشيشة) .. ورغم شعورها بالاشمئزاز منه إلا أنها فضلت أن تتحمل هي وحدها اللوم والعتاب على أن تشرك غيرها في أمر ليس لهم ذنب فيه ..

اقتربت ندى من المقهى الشعبي ، ثم أشارت لعلاء بيدها الذي تعمد في البداية أن يتجاهلها و..

-ندى ملوحة بيدها وبنبرة مرتفعة نسبية : عــ.. علاء !

-علاء وهو يدير وجهه الناحية الأخرى : اوووف

-ندى مكررة: عـــلاء !

قام أحد المتواجدين في المقهى الشعبي بلفت نظر علاء بأن هناك فتاة ما تشير إليه ، مما أجبره على أن يدير رأسه ناحيتها و..

-شخص ما متواجد بالمقهى: كابتن

-علاء وهو يدخن الشيشة : ايه ؟

-شخص ما: في واحدة بتشاورلك

-علاء بعدم اهتمام: دي فين دي ؟

-شخص ما وهو يشير بيده حيث تقف ندى : أهي .. واقفة هناك

-علاء: أها .. متشكر

نهض علاء من مكانه بعد أن دفع حسابه ، ثم وضع يديه في جيبه وتوجه ناحية ندى ونظرات الاحتقار تعلو وجهه خاصة بعد أن رأها ترتدي (تي شيرتاً) غير تلك الكنزة التي جاءت بها معه و..

-علاء بقرف : عاوزة ايه

-ندى وهي تفرك كفي يدها من التوتر : آآ.. أنا .. انا كنت عاوزاك في كلمتين

-علاء وهو يتفحص جسد ندى بنظرات جريئة : عاوزة ايه ؟ مممم... واضح فعلاً إن التي شيرت الرجالي مخليكي آآآ..... ولا بلاش لأحسن تعمليلي فيها لامؤاخذة خضرة الشريفة

لم تسلم ندى من وقاحة علاء معها ولا حتى من نظراته الفاحصة لجسدها ، حاولت أن تبدو طبيعية امامه ، أزاحت بيدها خصلة من شعرها كان الهواء قد عبث بها ونثرها على وجنتها ..

-ندى وهي تعيد خصلة شعرها للخلف: بص أنا .. انا كنت جاية أعتذرلك عن اللي حصل ، وأطلب اننا .. اننا نرجع لبعض وكأن مافيش حاجة حصلت

سمعت ندى صوت قهقهات علاء العالية والتي تحمل من السخرية ما جعلها تندم على قرارها المتسرع بالمجيء إليه

-علاء: هع هع هع .. لا والله .. ده بأمارة ايه ان شاء الله

-ندى بتوتر : آآ.. آآ.. يعني اللي آآ..

-علاء مقاطعاً : انتي هتهتهي ..

-ندى : هاه .. آآ.. سوري ، انا بتأسفلك عن اللي حصل ، اعتبرها .. اعتبرها غلطة ومش هتتكرر تاني ..

-علاء بتهكم: ممم.. غلطة !

-ندى بنبرة متوترة : ايوه ، أنا.. أنا غلطت وكان لازم اقدر انك عاوز تتقرب مني وآآآ.. وماتسرعش في اللي عملته ، وأطلب منك بأدب انك تصبر يعني ... لحد .... ما نتجوز

-علاء: وايه كمان

-ندى: بس ..

-علاء: بس كده

-ندى وهي مطأطأة الرأس : اها

-علاء: طب بصيلي يا .. يا حلوة واسمعي الكلمتين دول كويس

-ندى وقد رفعت وجهها : ها ..

-علاء بثقة : عشان ماضيعش وقتك و أنسى اللي حصل قبل شوية في الباص ونرجع لبعض يبقى هتنفذي شروطي بالنص

-ندى : شـ... شروط

-علاء: طبعاً ، اومال انتي مفكرة اني هاعدي اللي عملتيه ده بالساهل

-ندى: آآآ...

-علاء: ده أنا هاطفحك الدم قبل ما أوافق اني أرجعلك ..

-ندى غير مصدقة لما تسمع : ايه ؟؟

-علاء مكملاً: هو انتي فاكرة اني مختوم ع قفايا

-ندى : يعني ايه ؟؟؟

-علاء: بصي يا ... يا ست البنات أول شرط هتعمليه انك تقفي قصاد بتوع الرحلة كلهم وتتأسفيلي ع اللي عمليته وتعترفي انك غلطتي في حقي

-ندى فاغرة فاهها : هـاه

-علاء مضيفاً: وتبوسي راسي قصادهم ..

-ندى: كمان !

-علاء : مش بس كده ، لأ انتي وعيلتك هتتحملي نتيجة غلطتك دي ، وهتشيلوا الليلة كلها

-ندى : مش فاهمة

-علاء: الخطوبة معروف انها ع العروسة ، يبقى هتعملي خطوبة تليق بيا وبعيلتي في أحسن قاعة في القاهرة ، وترضي بالشبكة اللي هقدمهالك ...

-ندى : أنا ... أنا آآآ...

-علاء : اصبري ، أنا لسه مخلصتش باقي كلامي .... !!!

...

الحلقة السادسة والثلاثون:

بحثت ندى عن علاء لكي تتحدث معه وتحاول اقناعه بنسيان ما حدث ، ثم تجاوز ما جرى من مشادات بينهم بأقل الخسائر ، فاستغل علاء الفرصة ووضع عدة شروط لكي يلتزم بخطبته مع ندى و...

-علاء: اصبري أنا لسه مخلصتش كلامي

-ندى : هو في لسه حاجة تانية غير كده ؟

عبث الهواء بشعر ندى فسقطت خصلتها مرة اخرى على وجنتها ، فأخرج علاء يده من جيب بنطاله ، ثم مدها تلقائياً لكي يزيحها عن وجه ندى ، والتي ارتعدت لمجرد فكرة لمسه لها وارتدت للخلف على الفور و..

-علاء وهو يمد يده : ايه مالك ؟

-ندى بخوف: هــه .. انت .. انت بتعمل ايه

-علاء: أنا كنت هعدلك القصة ، يعني مش هاجي جمبك !

-ندى وهي تزيحها بيدها: أنا عدلتها ، مافيش داعي انك آآآ...

وبينما كانت ندى تتحدث إليه ، أدار علاء رأسه إلى يساره ثم بصق بطريقة مقززة ، مما جعل ندى تشمئز منه و..

-علاء : لامؤاخذة

-ندى في نفسها : يعع .. مقرف

-علاء : اه كنت بقول ايه .. مم.. ايوه ، افتكرت .. هاكملك بقية الشروط

-ندى بتهكم: هو لسه في باقي ؟

-علاء: اه ، شقتي اللي هاتسكني فيها مش هاغير فيها قشاية ، لا بلاط ولا دهان ولا حتى عفش

-ندى باستغراب: عفش ؟؟

-علاء: هي أمي مقالتلكيش ان عفشي اللي جبته للأولانية لسه فيها ، الصالون وأوضة النوم

-ندى بدهشة : أنا أول مرة أسمع الكلام ده

-علاء: ده انا فاكر ان امي بلغت أمك بإني مش هاجيب صالون جديد عشان بتاعي القديم لسه زي ما هو .. بس الصراحة معرفش ان كانت قالتلك ع حوار أوضة النوم ولا لأ ..

ظلت ندى صامتة تستمع إلى كل ما يُقال في صمت ، هي عاجزة عن الرد تماماً ، لم تكن تتصور أن علاء شخصية حقيرة لتلك الدرجة ...

-ندى في نفسها: مش ممكن يكون في حد كده ، لأ ده أنا اللي بسمعه جنان رسمي

-علاء مكملاً: الصراحة أنا كنت ناوي أتفق مع صاحب معرض موبليا معرفة انه يحطلك أوضة النوم بتاعتي عنده، واوريهالك ع انها جديدة وأصمم عليها قصادك .. بس الوقتي مافيش داعي أعمل كده ، كان صاحب المعرض هيلهف قرشين في العملية دي .. فأنا بقولهالك أهوو الأوضة زي ماهي مش هاتتغير

-ندى : اهـا .. وايه كمان ؟

-علاء: البركة في أمك تملى الشقة تحف وأنتيكات أصلية .. أنا مش عاوز الحاجات المضروبة اللي في السوق ، لأ عاوز حاجات ع الفرازة

لم يكن أمام ندى أي خيار أخر وهي تستمع للهراء الذي يتحدث عنه علاء سوى أن تعقد كلتا يديها أمام صدرها وتنظر لعلاء بنظرات أقل ما يقال عنها أنها نظرات ندم على معرفة شخص كهذا ...

-ندى بتهكم: أها .. حقك .. في حاجة تانية ؟

-علاء: دي أهم حاجة بقى يا ست البنات .. أنا مكونتش قولتلك ع سبب طلاقي من مراتي الأولانية ، بس من حقك تعرفي عشان نبقى ع نور

-ندى : ممم..

-علاء: ماهو الوقتي احنا بنلعب ع المكشوف ، فمافيش داعي أخبي عنك أي حاجة بقى

-ندى: قول ..

....

على الكورنيش ،،،

لم يستطع يوسف أن يبعد عن تفكيره كل كلمة قالتها ندى ، بل إن الكلمات ظلت تتردد في عقله مراراً وتكراراً مسببة له الآلم النفسي والجسدي .. قرر أن يجلس على أحد المقاعد المخصصة للجلوس ع الكورنيش في مواجهة البحر .. يود لو يشكي له همومه فيأخذها المد ، ثم يعيد له الجزر ذهنه صافياً..

-يوسف في نفسه وهو يزفر في ضيق : يا ريتك يا بحر كنت تقدر تاخد الهم اللي انا شايله جوا قلبي وتغسله .. يا ريتك ! أنا حاسس بضيق وخانقة ، مش قادر أتصرف ، أنا متكتف .. ليييه أنا مش قادر اشيلها من دماغي ، لييه كل كلمة قالتها لسه بترن في وداني ؟ اوووف

كان يوسف يرى الأشخاص الذين يتحركون أمامهم وكأنهم خيالات أو أشباح ، يود لو ينفرد أكثر بنفسه ، ولكن ليس باليد حيلة .. هو يشعر انه عاجز عن فعل أي شيء .. هو فقط متفرج ومشاهد لما يحدث .. كيف يمكن أن يكون بمثل تلك السلبية تجاه انسانة على وشك أن تلقي بنفسها في جحيم رجل كشفه على حقيقته من أول مرة ..

-يوسف: ازاي انا سكت وماتحركتش ومنعتها عن اللي هي عاوزاه ، ازاي انا فضلت واقف اتفرج كده .. طب ماهي رفضت اني أقول عنها انها مراتي ، بس .. بس كنت هاعمل ايه ؟؟ ما أنا كنت عاوز أدافع عنها .. طب .. طب ازاي هي ترفض اقتراحي وترضى بالذل تاني مع الـ* ده**

لم تكن ندى بالنسبة له كأي فتاة قابلها من قبل ، هي ليست كهؤلاء الفتيات العابرات اللائي سعين جاهدات إليه ، بل إنها في كل فرصة كانت تسنح لها بالتقرب منه ، تسعى هي جاهدة بكل ما أوتيت من قوة في الابتعاد عنه ..

هي أوجدت في نفسه شيئاً ما .. وهذا الشيء مع الأيام اتضح انه المشاعر .. لم يستطع أن يتبين ماهية تلك المشاعر الآن .. ولكن الأكيد أنها وضعت بداخله أول بذور الحب ...

....

بجوار المقهى الشعبي ،،،

أكمل علاء باقي شروطه المفروضة على ندى لكي يعيد المياه إلى مجاريها ، ويتناسى كل شيء وكأنه لم يكن ...

-علاء: شوفي يا بنت الناس ، انا لما اتجوزت أول مرة ، يعني كده ومن غير كسوف ، أنا ومراتي معرفناش

-ندى بعدم فهم: معرفتوش ايه ؟

-علاء: معرفناش ناخد ع بعض

-ندى : طب.. طب ده عادي ، الناس في أول جوازها آآ.. يعني لسه بيكونوا مكسوفين .. احم .. يعني وبعدين بيبقوا عادي

-علاء: باين عليكي مافهمتنيش .. أنا أقصد يا بنت الحلال ان أنا كان عندي مشكلة كده ومعرفتش أدخل ع مراتي

وما إن نطق علاء بمثل تلك الكلمات الفجة على مسامع ندى حتى اكتسى وجهها كله باللون الأحمر ، وشعرت بالحرج الشديد مما يقوله ..

-ندى باحراج : مافيش داعي انك تكمل

-علاء: مالك وشك جاب ألوان ليه ؟؟ هو أنا قولت حاجة غلط ، ماهو انتي لازم تعرفي ده .. أنا تمام الوقتي وزي الفل ، ولو تحبي أوريكي أنا .. أنا جاهز

-ندى وقد تراجعت للخلف: لألألأ .. بلاش .. مش عاوزة أعرف أكتر من كده

-علاء بنظرات وقحة : الحق يتقال انتي فيكي حاجة كده تخلي الواحد مش ع بعضه .. وأنا مطمن من الناحية دي اني هاكون شغال 24 قيراط معاكي !

-ندى محاولة انهاء الموضوع : في حاجة تانية عاوز تقولها ؟

-علاء : أنا هاسيبلك فرصة تفكري ، وتوزني الكلام في دماغك ..

-ندى: اها

-علاء: يعني قدامك لحد ما نرجع القاهرة تفكري وتقوليلي رأيك .. وخلال الفترة دي يا بنت الناس أنا حاطط عيني عليكي وهاشوف هتعملي ايه ..

-ندى : ممم..

-علاء: وزي ما طلعت عليكي كلام ، هاقدر في لحظة أمسحه وكأنه مكانش !

-ندى بصدمة: ايه ؟؟ طلعت عليا كلام ؟؟

-علاء: يعني .. كنت مضايق

-ندى: طب كلام ايه ده ؟؟؟

-علاء بلا مبالاة: عادي ، متخديش في بالك ! هجس كده بس كله بيتنسى في الهوا ! ويالا بقى عشان وقتك خلص معايا ، والحجرين اللي عملتهم طاروا

-ندى: مممم.. ماشي ، عن اذنك

....

ابتعدت ندى عن المكان الذي كادت أن تختنق فيه مع كل نفس يصدر من علاء .. لقد

أدركت ندى أنها أخطأت في حق نفسها حينما فكرت أن تعيد التفكير في مسألة ارتباطها بذلك الشخص ... لم يكن أمامها إلا أن تبتعد عنه وتتوجه إلى مكان أخر لتفكر في كل ما حدث ، وفي خطوتها القادمة .. فسمعتها على المحك ، وليس هذا فقط بل سمعة عائلتها أيضا

-ندى وهي تلوم نفسها: ازاي انا اتهبلت وفكرت أرجع تاني لواحد بالشخصية دي ، أنا كده مش هاكون بس ظلمت نفسي لأ أنا هاكون حكمت ع نفسي إني أدفن وأنا حية !

بس ... بس دي برضوه سمعتي وسمعة عيلتي واخواتي البنات.. يا ربي .. هاتصرف ازاي ؟ أنا مش ممكن أرتبط بالانسان ده .. مش ممكن

قادتها قدميها إلى الكورنيش ، فجلست على أحد المقاعد وظلت تنظر للبحر وتتأمل حركة أمواجه .. أغمضت ندى عينيها لكي تستمتع بـ نسمات الهواء الرطبة ، حيث كانت تشعر أن هواء البحر المنعش يُثلج صدرها ..

....

نظر يوسف في ساعة هاتفه المحمول فوجد أن وقت التجمع للجميع عند الحافلة قد آن أوانه ، فنهض من مكانه ، ورغم شعوره باليأس ـ وأنه لم يعد بمقدره أن يفعل أي شيء ، فقد سبق السيف العزم – إلا أن شيئاً ما دفعه للالتفات ناحية اليمين ، فأدار رأسه رويداً رويداً ليجد ندى جالسة على مقربة منه تتأمل البحر

-يوسف وهو يدير رأسه : نـــدى !

وكأن روحه عادت إلى الحياة مرة اخرى حينما رأها بجواره ، لقد كان يدور في باله الهواجس بشأنها .. ولكن ها هي تجلس الآن في نفس المكان الذي فضل أن يجلس هو فيه ليختلي بنفسه بعيداً عن الآخرين..

-يوسف غير مصدقاً: مش ممكن .. دي .. دي ندى هنا ، هي أعدة هنا معايا ، أنا حاسس زي ما تكون روحي ردت فيا ..

لم يجد يوسف نفسه إلا وقد انطلق تلقائياً تجاه ندى ، وكأن قدميه تعرفان الطريق إليها ، ثم جلس بجوارها يتأملها وهي في حالتها تلك ..

ظل يوسف صامتاً يراقب تنهيداتها ، وحركة جفونها ، وكل حركة بسيطة تصدر منها وهي مغمضة العينين .. حتى شعرها نفسه كان ثائراً متمرداً رافضاً لما يحدث .. لم يرد يوسف أن يقطع عليها خلوتها، ولكن ما أسره بالفعل هو رؤيته لعينيها تذرف الدموع ولكن بصمــت مع تنهيدة تحمل من الآلام ما يهز جبلاً شامخاً .. لقد كانت دموعها هي لسان حالها ..

مد يوسف أصابعه لكي يمسح تلك الدموع التي تحرق قلبه قبل قلبها ، وما إن لمست أطراف أصابعه وجنتها حتى انتفضت فزعة في مكانها ونهضت على الفور و..

-ندى بفزع: انت .. انت .. بـ .. بتعمل ايه

-يوسف وقد نهض هو الأخر من مكانه: أنا مقصدش ، بس ماستحملتش اشوف دموعك نازلة

-ندى: ده .. ده شيء يخصني أنا

-يوسف : انا عاوزك تسمعيني للأخر

-ندى : اسمع ايه بالظبط

-يوسف: تسمعي وتفهمي اللي أنا عاوز أقولهولك

-ندى: معدتش في حاجة تتقال ، أنا قولتلك اني غلطت، ولازم أتحمل نتيجة غلطي لوحدي ، مش هاشيل حد ذنبي

-يوسف: بس أنا .. أنا عاوز أساعدك

-ندى: وأنا مش محتاجة مساعدة من حد

أسرعت ندى بالابتعاد عن يوسف وهي تنظر في الأرض دون ان تنتبه أنها متوجهة ناحية الطريق السريع للسيارات ، جحظت عيني يوسف حينما رأى هذا ، لم يترك لعقله مهلة التفكير وإنما حركه قلبه و أسرع خلفها ..

كانت ندى على وشك أن تصدمها سيارة مسرعة إلا أن أذرع يوسف القوية جذبتها إليه بكل قوة ليضمها في أحضانه ويحيطها بذراعيه وكأنه يعلن لها عن عدم تخليه عنها ..

-ندى وهي مطأطأة الرأس : اهيء

-يوسف بنظرات جاحظة : لأ .. مش ممكن

-ندى وقد جذبها يوسف: هـــاه ، في ايه

-يوسف وقد ضمها لصدره : حاسبي يا ندى .. حاسبي

لقد سكنت روح ندى في أحضان يوسف وهدأت كثيراً ، بلى لقد وجدت الملاذ الذي تلجأ إليه ..

حاولت ندى أن تبتعد عن يوسف ، ولكنه أصر على ضمها إليه إلى أن وافقت على السير معه للحافلة ..

- ندى: من.. من فضلك

-يوسف: مش هاسيبك وانتي كده

-ندى: أرجوك

-يوسف: لأ ..

-ندى: خلاص أنا بقيت كويسة

-يوسف: برضوه مش هاسيبك

-ندى: طب .. أنا عاوزة أرجع الباص

-يوسف: اوك هوديكي .. مش هاسيبك تروحي لوحدك

-ندى وقد اجهدت من الجدال: ماشي ..

اطمئن يوسف حينما وافقت ندى على طلبه دون جدال ..

....

عند الحافلة ،،،،

بدأ الجميع في التوافد على الحافلة والصعود لاستكمال باقي البرنامج المخصص ، لم تكن لدى نيرة الرغبة في الاستمرار ، هي تود لو تستقل سيارة ما لتعود بها إلى القاهرة .. بلى لم تعد حالتها المزاجية تسمح بأن تستمتع بأي شيء حولها ، أو حتى تتحمل وجود أي شخص بقربها .. وخاصة مـروان ....

-نيرة في نفسها: أنا معنتش طايقة حد .. أنا عاوزة أي عربية توديني القاهرة تاني ، خلاص اتخنقت ، وزهقت ، كل حاجة مقرفة هنا ، مش قادرة استحمل النفس حتى هنا .. اووووف !

وقف مروان على بعد يراقب نيرة ، هو يعلم أنها غاضبة منه ، وهو لا يريد أن يزيد الأمر سوءاً بالضغط عليها .. سيتركها لتهدأ قليلاً ثم يعاود الحديث معها و...

-مروان في نفسه وهو ينظر لنيرة : أنا عارف انك مش طايقاني ، وغصب عني إني أشوفك في الحالة دي وماتصرفش .. !

سار يوسف بجوار ندى إلى أن أوصلها للحافلة ، وكان بين الحين والأخر ينظر إليها بنظرات مختلفة عن أي نظرات سابقة .. يكاد يُجزم أن السعادة فقط تكون بجوارهـا .. حاول أن يختلق حواراً مرحاً معها ، ولكنها كانت تصده بردودها المقتضبة و...

-يوسف مبتسماً: الجو حلو

-ندى : ....

-يوسف: أنا .. بحاول اني آآ..

-ندى باقتضاب : أنا مش حابة أتكلم

-يوسف: أها .. وأنا مقدر ده ، بس عاوزك تعرفي ان الكلام اللي أنا قولته من شوية آآآ.....

-ندى مقاطعة بحزم : من فضلك مافيش داعي تكرره

لم يستطع يوسف أن يتحمل فكرة خسارة ندى ، لذا قرر أن يحزم أمره معها ، فأسرع خطاه قليلاً ثم وقف أمام ندى ليسد عليها الطريق و...

-يوسف وقد وقف أمامها: ندى أنا مش هاكرره تاني

-ندى وهي تنظر إليه : كويس ..

-يوسف بنظرات كلها ثقة وإصرار: أنا هانفذه أول ما أرجع القاهرة على طول .... !!!!

...

الحلقة السابعة والثلاثون :

لم يستطع يوسف أن يتحمل فكرة خسارة ندى ، لذا قرر أن يحزم أمره معها ، فأسرع خطاه قليلاً ثم وقف أمام ندى ليسد عليها الطريق و...

-يوسف وقد وقف أمامها: ندى أنا مش هاكرره تاني

-ندى وهي تنظر إليه : كويس ..

-يوسف بنظرات كلها ثقة وإصرار: أنا هانفذه أول ما أرجع القاهرة على طول ..!

صدمت ندى من إصرار يوسف على تنفيذ ما قاله و..

-ندى والصدمة تعتري وجهها: نعم ؟؟ تنفذ ايه ؟؟ المواضيع دي مش هزار ، وأنا قولتلك ان الغلط عندي من البداية وهتصرف فيه ؟

-يوسف: انسي كل حاجة حصلت .. انسي انك كنتي تعرفي في يوم انسان زي ده ، انسيه خالص

-ندى: لأ ... ده آآآآ...

-يوسف مقاطعاً لها حاسماً لأمره : أنا خلاص قررت ، وانا لما بقول حاجة بعملها ، مش بفصل أعيد وأزيد ع الفاضي .. ويالا بينا ..

بدأ يوسف في التحرك ، ولكن ظلت ندى واقفة في مكانها مشدوهة بما سمعت منه ، هي لم تتوقع أن يكون عنيداً لتلك الدرجة ، وهو لم يترك لها مهلة للتفكير أو حتى الانتظار ، وإنما عاد إليه مرة أخرى وطلب منها بكل أدب أن تسير معه إلى الحافلة و..

-يوسف بنبرة هادئة : بعد اذنك ممكن تمشي ، احنا اتأخرنا

-ندى: هـه

-يوسف: ميعاد التجمع تقريبا عدى بقاله فترة ، وكده الجميع هيكون منتظرنا

-ندى: اها .. طيب

وبالفعل انطلق الاثنين سوياً إلى حيث تصطف الحافلة ...

....

كان علاء عائداً هو الأخر إلى الحافلة حينما اصطدمت به إحدى الفتيات ، والتي كانت تبدو من هيئتها أنها فتاة مشبوهة ، اعتذر لها علاء وهو يفحصها بنظرات وقحة ، ولكن ..

-علاء بنظرات جريئة : لامؤاخذة

-الفتاة بضحكات رقيعة: هههههه .. مؤاخذتك معاك

-علاء: الله .. الله .. الله هو في كده ع الصبح

-الفتاة بمياعة : في كده ، وفي كده .. انت بتحب ايه

-علاء وهو يجاريها في الحوار: أنا أحب كده ، وأبو كده ، وأم كده

-الفتاة: طب ما تيالا

-علاء: كان بودي بس مش هاينفع ، معنديش مكان ولا آآآ...

-الفتاة: يوه ، هو انت جيت في جمل

-علاء بنظرات شهوانية : قصدك ايه

-الفتاة: أنا عندي المكان ، وهظبطلك الأعدة وكل حاجة

-علاء: ان كان كده يبقى مدعوء أبو الرحلة ع اللي فيها ، انا جاي معاكي يا حلوة ، بس اصبري عليا أعمل مكالمة كده

-الفتاة وهي تضع يدها في وسطها : وماله ، أنا مستنياك ع نار

-علاء: أيوه عاوزك كده مولعة

أخرج علاء هاتفه المحمول وطلب رضوى ليبلغها هاتفياً عن اعتذاره عن اكمال الرحلة و..

-رضوى هاتفيا: نعم ؟؟ يعني ايه الكلام ده يا علاء

-علاء هاتفيا: يعني مش هاكمل الرحلة ، ايه غريبة دي

-رضوى : بس .. بس ده غلط وآآآ..

-علاء: غلط ولا صح أنا مش عاوز اكملها ، وهارجع لوحدي ، اه ويا ريت تبلغي الهانم الصايعة اللي معاكو اني مستني ردها النهائي هناك .. سلام

لم يعطي علاء رضوى الفرصة لكي تجيبه ، بل إنه أغلق الهاتف في وجهها وانطلق مع تلك الفتاة و..

-علاء وهو يجذ على شفتيه : خلاص يا حلوة أنا فضيتلك نفسي

-الفتاة: ده أنا هاخليك تعيش ليلة ولا ألف ليلة ، بس نتفق الأول

-علاء: وماله ، أشوف الأول وبعد كده تاخدي اللي عاوزاه

-الفتاة: طب واقفلنا تاكسي

-علاء: ماشي

....

بجوار الحافلات ،،،،

تجمعت غالبية المجموعات الشبابية أمام الحافلات ، ومن ثم بدأ المشرفون في أمرهم بالصعود إليها لينطلقوا إلى المزار التالي ..

وصلت ندى بصحبة يوسف إلى الحافلة ، وحينما رأت تلك الحشود ارتعدت قليلاً حيث ظنت أن الجميع يتحدث عنها وعما حدث .. لاحظ يوسف توترها فحاول طمأنتها و..

-يوسف وهو يتأمل ندى : متخافيش ، انا معاكي

-ندى بنظرات حائرة : هــه

أمسك يوسف بكف يدها بين يديه وربت عليه قليلاً ، نظرت ندى بدهشة إلى كفه المشبك في كفها و..

-يوسف وهو يمسك بكف يدها : اهدي .. مافيش أي حاجة

-ندى : آآآ...

-يوسف: يالا ، تعالي

-ندى مستسلمة : اوك

وكأن لتلك اللمسة مفعول السحر ، حيث بعثت في نفس ندى الشعور بالراحة والطمأنية واجتازت الموجودين بقليل من الشجاعة التي اكتسبتها من يوسف وصعدت للحافلة وجلست في مقعدها بجوار نيرة ..

-فاطيما: نودة ، كنتي فين كل ده

-نيرة: عملتي اللي في دماغك برضوه ؟

ظلت ندى تتأمل اختها في صمت ، ولم تجب عن أسئلتها ، هي اكتفت فقط بمتابعة ردود فعلها وعصبيتها الزائدة بسبب ما حدث ، هي لم تتوقع أن تكون بداخل نيرة تلك الصفات ، فهي دائما طائشة ، مندفعة ، متهورة ، لكن أن تكون في المواقف الصعبة ذات تفكير عقلاني ، وشجاعة لا مثيل لها .. هذا ما جعلها تندهش فعلاً

.. حاولت نيرة ان تدفع ندى للتحدث معها و..

-نيرة بانفعال: ماتبصليش كده يا ندى ، قوليلي عملتي اللي في دماغك ؟؟ خلاص قررتي ترجعي للزبالة ده ؟؟

-ندى: هه ..

-نيرة : أنا عاوزة أعرف عملتي ايه ؟ ماتسبنيش كده ، أنا هاموت من القلق عليكي ! أنا لو بايدي أطول أخنق الواد ده كنت عملت ، بس هاعمل ايه في اللي كان السبب ، وعامل فيها راجل وهو بؤ ..!

تعمدت نيرة وهي تلقي تلك الجملة الأخيرة أن تنظر إلى مروان وكأنها تقصده بكلامها هذا ، مما جعله يشعر بالحنق منها ..

-مروان في نفسه بحنق : بؤ .. طيب يا ندى ! هوريكي .. اصبري عليا .. حسابك جاي ع الكلام ده بعدين ..

-نيرة مكملة بنبرة مرتفعة قليلاً : قوليلي بقى عملتي ايه ، وإلا والله لو ما اتكلمتي لأروحله بنفسي أسأله ، ومش هخاف منه ولا من غيره

-مروان في نفسه وهو يزفر في ضيق : اللهم طولك يا روح ، يعني كنت أسيبك مثلا تروحي للطاعون ده وأتفرج عليه وهو بيرزعك كف يجيبك الأرض .. ساعتها هتتبسطي !

....

بحثت رضوى عن يوسف لكي تبلغه بما أخبرها به علاء ، وحينما علم بهذا ارتسمت الابتسامة على وجهه ،وشعر بالارتياح الشديد بعد أن رحل ذلك العبء المثقل عنه وعن ندى الفتاة الرقيقة التي تعهد في نفسه بأن تكون له و..

-يوسف بارتياح : الحمدلله انه غار في داهية ، أنا مكونتش عارف هنكمل بقية الرحلة ازاي وهو موجود فيها

-رضوى: بس .. آآآ..

-يوسف: في ايه تاني

-رضوى: خطيبته واخواتها آآآ..

-يوسف بحدة: معدتش خطيبته خلاص ..دي .. دي هتبقى مراتي

-رضوى بصدمة: مين دي اللي مراتك ؟؟؟

-مايا من الخلف : انت بتقول ايه يا يوسف ؟؟

-يوسف بثقة : ندى هتبقى مراتي ، وده اللي المفروض الكل يعرفه

-مايا غير مصدقة: مش ممكن ، انت .. انت .. ازاي آآ..

-يوسف : عن اذنكم

ترك يوسف كلاً من رضوى ومايا تعانيان من آثار الصدمة ، وصعد هو للحافلة ليجلس في مكانه في مواجهة ندى ..

وقفت فاطيما مع الفتيات في الحافلة تغني معهن ، بينما استغلت ندى الفرصة وأخبرت أختها باختصار نيرة بانهاء علاقتها مع علاء نهائياً ، ولكنها لا تريد أن تخبر أي أحد بهذا لأن ...

-ندى هامسة : خلاص انا نهيت الموضوع

-نيرة وهي رافعة حاجبيها : بجد ؟؟

-ندى هامسة: ششش .. وطي صوتك ، أنا مش عاوزة حد يعرف بده

-نيرة بصوت خافت : تقصدي يوسف ؟

-ندى مبررة : يوسف او غيره ، أنا عاوزة الكل يفكر اني موافقة ع علاء لحد ما نرجع القاهرة ، لازم بابا يعرف باللي حصل ، ومش بالتليفون ، لأ مني انا شخصياً ..

-نيرة: اها ..تمام

-ندى: عاوزاكي تفضلي زي ما انتي قصادهم، مضايقة ، مخنوقة مش طايقة روحك

-نيرة بحماسة : اوك .. متقلقيش ، ده انا هاكون بوتجاز أعد جمبك

-ندى: ششششش .. مش عاوزة حد ياخد باله

-نيرة: طيب .. طيب

دقق مروان نظراته لنيرة وتأمل كل تغيير يحدث في تعبيرات وجهها وكأنه صقر يراقب فريسته ، لقد لاحظ تحولها من الضيق للفرحة في ثواني ، وتابع إيماءات رأسها بالايجاب وكأنها تعقد اتفاق مع اختها و...

-مروان في نفسه وهو محدق بها : البت دي فيها حاجة مش طبيعية ، لألألأ.. هي مش ع بعضها ، الظاهر ان في حاجة جدت .. بس يا ترى ايه هي ؟؟؟

....

تراجع يوسف إلى منتصف الحافلة وصاح بأعلى صوته ليخبر جميع من فيها بأن المكان التالي الذي ستتوجه إليه الحافلة بهم هو أحد المولات الشهيرة بمنطقة سان ستيفانو لكي يتسوق الجميع من هناك ..

-يوسف: خلاص يا جماعة، الكل سمع احنا رايحين فين ؟

-احد الأشخاص: ايوه

-شخص ما: اوك

-فتاة ما: طب والتجمع امتى ؟

-يوسف: قدامكم ساعة ونص تعيشوا حياتكم هناك

-فتاة اخرى معترضة: ده احنا منلاحقش نبص ع الهدوم ولا نشتري أي حاجة

-يوسف: احنا مرتبطين ببرنامج معين وعاوزين ننفذه كله

-فتاة ثالثة: ماشي .. ماشي

-نيرة هامسة: اخيراً هانروح حتة ناكل فيها ونخش الحمام

-ندى : اها .. بس زي مافهمتك ، عاوزين نبقى في حالنا وواخدين جمب

-نيرة: اوك

جاءت فاطيما من بعيد وهي تجري وتحمل أحد أكواب الآيس الكريم الذي أعطته لها فتاة ما بالحافلة ، فتعثرت في خطواتها وألقته على نيرة ، فاتسخت ملابسها على الفور و..

-فاطيما وقد تعثرت : آآآآه

-نيرة محذرة : حاسبي !

-فاطيما: اوووبا

-ندى: يا ساتر يا رب

-نيرة بعصبية : ايه اللي عملتيه ده يا طمطم ؟؟ في حد يجري كده ، شوفي انتي بهدلتيني ازاي ؟؟؟

-فاطيما بخوف : أنا .. أنا اتكعبلت و.. آآآ..

-مروان متدخلاً: خلاص حصل خير

-نيرة متجاهلة اياه : أعمل أنا ايه الوقتي ؟؟ اكمل بقيت الرحلة ازاي ؟؟

-فاطيما وقد ترقرت الدموع في عينيها: سوري يا نيرة

ربت مروان على كتف فاطيما محاولاً التخفيف من حدة الموقف ، ولكن ظلت نيرة تسب وتلعن و..

-نيرة : كان يوم اسود يوم ما طلعنا الرحلة دي ، كل حاجة فيها ماشية بالعكس معانا، مافيش حاجة عدلة شوفتها طول اليوم

-مروان: دي حاجة بسيطة ، مش مستاهلة العصبية دي كلها

-نيرة ملتفتة إليه : وانت مالك ؟؟ دي حاجة بيني وبين اختي ، وبعدين شيل ايدك من عليها

-مروان بنظرات نارية: نعم ؟؟

-نيرة وهي تجذب اختها : انت سمعتني كويس .. اوعـــى كده !

-ندى : بالراحة يا نيرة

جذبت نيرة اختها فاطيما إليها ، وظلت توبخها على ما فعلت ، في حين كور مروان قبضتي يده في غضب ، وحاول أن يتحكم في أعصابه أمام الجميع ..

-ندى وهي تحاول تهدئتها : الحمد لله ان احنا رايحين المول دلوقتي ، تقدري تشتري من هناك اي حاجة

-نيرة بضيق: وهو المول ده حاجته ببلاش يا ندى ، ما انتي عارفة اللي فيها ، وبعدين احنا كنا عاوزين نجيبلك انتي بلوزة ولا قميص بدل البتاعة اللي اتبهدلت

-ندى وهي تتأمل نفسها : مش مهم أنا .. أديني مستورة اهو بالتي شيرت اللي لابساه

-نيرة: اوووف .. يوم ما يعلم بيه إلا ربنا !

-ندى: لا حول ولا قوة إلا بالله ، يا رب عديها ع خير

كانت فاطيما تبكي من كلام نيرة لها ، فصاحت بها نيرة محذرة بـــ..

-نيرة لفاطيما: اتنيلي اسكتي بقى ، صدعتيني

-فاطيما: اهيء .. اهيء

-ندى: بس يا نيرة ، تعالي يا طمطم

-فاطيما ببكاء: والله ما كنت أقصد

-ندى: انا عارفة .. امسحي بس دموعك

-فاطيما: طيب ..

....

وصلت الحافلة إلى منطقة سان ستيفانو ، وترجل الجميع منها ، ودلفوا إلى داخل المول ليبدأوا في جولتهم الحرة هناك ..

توجهت ندى مع نيرة إلى أحد المحال التجارية الخاصة ببيع اللبس الحريمي لكي يشتروا شيئا مناسباً لنيرة بدل ذاك الذي أفسدته فاطيما دون قصد ..

كانت الأشعار باهظة ، وبالتالي كانت الخيارات محدودة أمام نيرة لكي تنتقي شيئاً مناسباً لها في السعر ..

ابتاعت نيرة بنطالاً من الجينز ذو اللون الأزرق السماوي ، وكذلك قميصاً قصيراً نوعاً ما ومقارباً للون الجينز ، ثم بدلت ملابسها في المحل و...

-ندى بعد أن رأت ما ارتدته نيرة: واو .. شكله تحفة عليكي

-فاطيما: جمييييل أوي عليكي

-نيرة وهي تتأمل شكلها في المرآة : ممم.. اها ، بس المهم سعره كام ؟

-ندى : تعالي نشوف

توجهت الفتيات إلى البائعة ليعرفن ثمن تلك الملابس والذي معقولاً إلى حد ما فاستطاعوا شرائهم ، ثم خرجوا من المحل و..

-نيرة: سوري يا ندى ، أنا تقريباً خليتك تصرفي كل اللي معاكي

-ندى: ولا يهمك ، المهم تكوني مبسوطة الوقتي

-نيرة: اهي دي الحاجة العدلة اللي طلعت بيها من الرحلة دي

-فاطيما: هنعمل ايه الوقتي ؟

-ندى : ولا حاجة ، هنتمشى ونضيع وقت لحد ما يجي معاد التجمع

-فاطيما: يعني مش هاشتري لعبة من هنا

-نيرة وهي تحاول إغاظة فاطيما: لأ .. عشان انتي يا زئردة بوظتي هدومي وفلوسنا راحت ع اللبس ده

-فاطيما وهي تزم شفتيها : يعني انتي تلبسي وتتبسطي وأنا ماشتريش عروسة حتى

-ندى برقة : معلش يا طمطم أنا هابقى اجيبلك واحدة أما نروح بيتنا

-فاطيما وهي تركل بقدميها الأرض: ماليش دعوة أنا عاوزة لعبة

-نيرة: اسكتي يا بت ، انتي السبب !

-ندى: خلاص يا نيرة ، انتي مش اشتريتي حاجة جديدة ، مافيش داعي كل شوية تشدي مع اختك

-نيرة: اووف

-ندى لفاطيما : اوعدك يا طمطم اني هاجيبلك لعبة حلوة ، خلاص ؟

-فاطيما على مضض : ماشي

....

في نفس الوقت بالمول ،،

دلف يوسف إلى داخل أحد محال الملابس الحريمي لكي ينتقي شيئاً ما مميزاً لندى .. هو يعلم أنها تشعر بالخجل لارتدائها (تي شيرته) ، ولأنه يبرز تفاصيل جسدها بطريقة تثيره هو شخصياً قرر أن يشتري لها وشاحاً صيفياً ذو لون أحمر قاني ومشبح بخطوط بيضاء لتضعه على كتفها وتداري بها جسدها دون أن تضطر لخلع تي شيرته أو ارتداء شيء أخر .. هو يريدها أن تظل مرتدية شيئاً يخصه لأطول مدة ممكنة ...

-يوسف وهو يعطيها الوشاح : أنا هاخد ده

-البائعة بمدح: ذوقك تحفة

-يوسف: شكراً

-البائعة: حضرتك هتدفع كاش ولا بكارت فيزا

-يوسف: لأ فيزا !

-البائعة : اوك ..

-يوسف بابتسامة عفوية : ممكن تشيلي السعر من عليه والفاتورة كمان أصله هدية لمراتي

-البائعة مبتسمة مصطنعة: حاضر يا فندم ..

....

انتهى يوسف من التسوق ووجد مروان هو الأخر قد انتقى لنفسه ملابس جديدة ، حيث بدل بنطاله الجينز بـ (شورت ذو لون زيتوني قاتم) و ارتدى من فوقه تي شيرت أبيض اللون و...

-يوسف : لحقت تشتري وتغير هدومك كمان ؟

-مروان: طبعاً ، ما انت عارف بعد كده هنطلع ع المنتزه ، وده عاوز استعداد معين

-يوسف وهو يهز رأسه : ممم.. قولتلي بقى

-مروان وهو ينظر للأكياس التي بحوزة يوسف : وانت بقى اشتريت ايه ؟

-يوسف محاولاً اخفاء الحقائب: هــه .. آآآ.. عادي يعني

-مروان بغمزة: حاجة للمدام ولا ايه ؟

-يوسف مبتسما: يعني

-مروان: يباركله يا سيدي

....

انتهى الوقت المخصص للتسوق في المول ، وتجمع الجميع أمام الحافلات للانطلاق للوجهة التالية ..

كانت ندى تتوقع أن ترى علاء بين المتواجدين ،ظلت تبحث عنه ولكنها لم تلمحه إلى الآن ، شعرت بالطمأنية لأنها لن تضطر للاختباء منه أو حتى محاولة إدعاء انها تريد الارتباط به مجدداً خاصة امام يوسف ...

-نيرة : بتبصلي على ايه ؟

-ندى بصوت خافت: بشوف ان كان علاء واقف هنا ولا هنا

-نيرة : اعوذو بالله ، بلاش السيرة اللي تعكر المزاج دي

-ندى: الحمدلله ، هو مش باين لحد الوقتي

-نيرة: احسن ، ربنا ياخده ومانشوفش خلقته أبداً

-ندى: طب يالا بينا نطلع ع الباص

-نيرة: اوك

....

في الحافلة ،،،

مرة أخرى وقف يوسف في منتصف الحافلة ليخبر الجميع عن المكان التالي في برنـامج الرحلة و..

-يوسف بصوت حاد: ان شاء الله الوقتي احنا رايحين ع المنتزه

صاح الجميع بسعادة ، فمنطقة المنتزه من المناطق الشهيرة بالاسكندرية وتعتبر من المزارات المفضلة للجميع حيث الحدائق الملكية الخلابة والشواطيء الساحرة .. لذا كان يتوقع يوسف أن يستمتع الجميع بأوقاتهم هناك ..

في نفس الوقت كان يدور شيئاً ما في رأس مروان ، ظل يختلس النظر لنيرة من حين لأخر وهو يتعهد بــ..

-مروان في نفسه: حلو أوي ، المنتزه ده لعبتي .. وقسماً بالله يا نيرة لهخليكي تندمي ع كلامك اللي قولتيه .. وهاعرفك إني لما أقول انك مسئوليتي يبقى أنا راجل و أد كلامي ده .... !!

....

الحلقة الثامنة والثلاثون :

وصلت الحافلات إلى منطقة المنتزه ، وترجل الجميع منها ، وانطلقوا في تلك البقعة الجميلة ليستمتعوا بها ، فضلت ندى أن تجلس مع فاطيما في الحديقة وتستمتع بجمال المناظر الخلابة بها .. فهي تريد أن تستغل الجمال هنا في إنعاش روحها والانطلاق من جديد ..

-ندى: تعالي يا طمطم ، احنا هنقعد هناك

-فاطيما: الله ، ده المكان ده حلو أوي

-ندى: جداا ، عارفة اسمه ايه

-فاطيما: النزهة

-ندى : لأ دي منطقة المنتزه ، وفيها ....

بدأت ندى تتحدث عن منطقة المنتزه بطريقة شيقة ومبسطة لفاطيما حتى تستطيع أن تفهمها ..

ظل يوسف يراقب كل حركة واشارة تصدر عن ندى وهو عاقد ذراعيه أمام صدره مبدياً اعجابه بها .. ففي كل لحظة بالقرب منها يدرك اكثر واكثر أنها ليست كالأخريات هي فتاة مميزة ، هي تلك التي استطاعت بجدارة أن تجذبه إليها ببساطتها ورقتها وحتى .. تضحيتها ... !

....

في نفس الوقت قررت نيرة أن تنطلق مع نفسها وتتوجه إلى الشاطيء لتمتع نفسها بمنظره ، كان مروان يراقبها من على بعد ، هو لا يريد أن يلفت انتباهها إليه .. يريدها أن تكون على سجيتها حتى تتاح له الفرصة التي وعد نفسه بها لكي ينفرد بها ...

-نيرة لندى: أنا هاطلع ع البحر شوية

-ندى برجاء : ماتخليكي معانا

-نيرة بنفاذ صبر: لأ ، أنا مخنوقة ومش حابة اعد هنا ، وعاوزة أقعد مع نفسي شوية

أرادت ندى ألا تضغط على نيرة ، وتتركها تختلي بنفسها لعلها تستعيد نشاطها وحيويتها من جديد .. خاصة أن اليوم من بدايته كان مرهقاً لكلتاهما..

-ندى: طب خلي بالك من نفسك

-نيرة: اوك

-ندى: انا هاكلم ماما أطمنها علينا ، ومش هاجيبلها سيرة باللي حصل

-نيرة: ماشي ، أحسن برضوه ، مافيش داعي يقلقوا علينا

-ندى: بالظبط

-نيرة وهي تشير بيدها : بصي أنا هاقف هناك ، يعني مش هاروح بعيد

-ندى وهي تومىء برأسها : اوك

-نيرة ملوحة: باي ..

-ندى : باي .. يالا بينا احنا يا طمطم نشوف هنعمل ايه

-فاطيما: اوك

....

عند البحر ،،،

توجهت نيرة إلى الشاطيء ، كان المنظر جميلاً ، أغمضت عينيها واستنشقت الهواء النقي ، ثم زفرته بحرارة وكأنه تزيح عن صدرها أثقالاً تحملتها اليوم .. ابتسمت مع نفسها لأن ذاك الحقير علاء لن يكون له مكان في حياة أختها .. ظل الهواء يداعب وجنتيها وشعرها مما زاد من سعادتها وشعورها بالارتياح

لمحت نيرة أحد الأشخاص والذي يبدو كرجل كبير في السن وبجواره عدداً من القوارب الصغيرة ولافتة بجواره ويتحدث إليه بعض الأشخاص .. دققت النظر جيداً فقرأت ان تلك اللافتة تشير لتأجير القوارب لمن يرغب في النزول للبحر والاستمتاع به ..

بلى لقد طرأ ببالها فكرة مجنونة ، فهذا المكان بسحره الخاص أوحى لها بأن تستأجر إحدى تلك القوارب الصغيرة لتركبها في البحر وتعيش لحظات مجنونة خاصة بها .. لذا توجهت إلى هذا الشخص و...

-نيرة : سلامو عليكم يا حاج

-العم غريب: وعليكم السلام يا بنتي

-نيرة: ممكن أعرف اسم حضرتك ايه ؟

-العم غريب: أنا عم غريب

-نيرة: اهلا بيك يا عم غريب ، معلش أنا كنت عاوزة اسألك في حاجة

-العم غريب: اسألي يا بنتي

-نيرة وهي تشير بيدها: هو حضرتك بتأجر المراكب دي

-العم غريب: ايوه يا بنتي

-نيرة: طب ينفع آجر واحدة ؟؟

-العم غريب: ينفع ، بس مين معاكي

-نيرة: لأ أنا معييش حد ، أنا لوحدي

-العم غريب وهو يحك رأسه: بس ده ماينفعش

-نيرة بخيبة أمل : ليه مش هاينفع ؟؟؟

-العم غريب: لأن يا بنتي المأديف تقيلة وعاوزة واحد لامؤاخذة عفي عشان يعرف يأدف بيها في المالح ، وانتي مش هتعرفي

-نيرة: اديهاني انت بس وأنا هاتصرف

-العم غريب: يا بنتي دي مش لعبة

-نيرة بحزن: يوووه ، يعني انا كده مش هاعرف أنزل البحر ؟

شعرت نيرة بالحزن لأنها لن تتمكن من النزول للبحر والاستمتاع به.. ولاحظ العم غريب هذا فاقترح عليها ...

-العم غريب: اصبري شوية يكون الواد سعد رجع مع النفرين اللي هناك دول وأخليه ياخدك في المركب بتاعته

-نيرة وقد أخذت تفكر ملياً فيما يقول: مممم...

-العم غريب مطمئناً اياها : متخافيش ده ابني مش حد غريب

-نيرة : اها

-العم غريب: أنا بخليه يطلع مع البنات واللي مش عارف يأدف

-نيرة: طيب .. مافيش مشكلة هستناه

-العم غريب: ماشي يا بنتي

-نيرة: قولي يا عم غريب هتاخد كام مني ؟

-العم غريب: مش هنختلف ان شاء الله

-نيرة: اوك .. بس ماتخدش مني كتير ، أنا اللي معايا يدوب ع الأد

-العم غريب مجاملاً : خليها علينا خالص

-نيرة وهي تشير بيدها : الله يكرمك يا رب ، بص أنا هاقعد هناك ، ولما هو يجي ناديني يا عم غريب

-العم غريب : ماشي يا بنتي

توجهت نيرة إلى مكان قريب من القوارب وجلست على الرمال تعبث بها .. كان مروان لا يزال يراقبها من بعيد ، واستغل فرصة ابتعادها عن العم غريب وانشغالها في اللعب بالرمال ، وتوجه إليه و...

-مروان: سلامو عليكم يا عمنا

-العم غريب: وعليكم السلام ، أؤمر

-مروان: الأمر لله .. بقولك ايه يا حاج ، هي نيرة بنت عمي كانت عاوزة منك ايه

-العم غريب باستغراب : نيرة مين ؟

-مروان وهو يشير إليها بعينيه: البنت اللي أعدة هناك دي

-العم غريب: ايوه ايوه .. دي عاوزة تأجر مركب

-مروان مصدوماً بما سمع : نعم ؟؟ تأجر مركب ؟؟ لوحدها كده؟ اتبهلت دي ولا ايه ؟

-العم غريب: ما أنا مرضتش يا بني وقولتلها تصبر لحد ابني سعد ما يرجع ويطلع معاها

-مروان: ممم... طيب ماشي يا نيرة !

وضع مروان يده على كتف العم غريب وبدأ يعقد معه اتفاقاً ما و..

-مروان: بص يا حاج آآآ...

-العم غريب: محسوبك عمك غريب

-مروان: عاشت الأسامي يا عم غريب

-العم غريب: الله يكرمك يا بني

-مروان: شوف يا عم غريب أنا عاوزك تأجرلي مركبة حلوة كده ع ذوقك ، وهاديك اللي انت عاوزه

-العم غريب: عينيا

-مروان: تسلم .. بس هاطلب منك طلب كده معاه

-العم غريب: خير

-مروان مشدداً : أنا عاوزك تروح لنيرة (بنت عمي) اللي هناك دي الوقتي وتقولها ان المحروس ابنك جه

-العم غريب: هـه .. بس هو مجاش لسه ؟

-مروان: ركز معايا يا عم غريب الله يكرمك ! انت هاتقولها بس كده .. يعني هتضحك عليها

-العم غريب وهو يوميء برأسه : اهــا .. قولتلي ، وبعدين ؟

-مروان: وتطلب منها تجي عندك عشان تركب المركب ، وهي لما تيجي هنا سيب الباقي عليا

-العم غريب: بس يا بني مافيش مركب ليها وآآآ...

-مروان مقاطعاً : يا عم غريب أنا هأجرلها مركب وهأدف بنفسي ، بس هي عشان مخصماني فأنا عاوز أفاجئها وأصالحها

-العم غريب: ممم..

-مروان وهو يحرك يده في الهواء : ادعي ربنا يهديها وتسامحني خلينا نتلم في بيت واحد بدل الشحططة اللي احنا فيها دي

-العم غريب مستفهماً : هو انتو آآآ.... ؟؟

-مروان مقاطعاً وموضحاً : احنا في حكم المخطوبين ، بس هي معاندة عليا ، دماغها حجر ونفسي تحن شوية

-العم غريب: ربنا يهديهالك ويجمعكم مع بعض

-مروان: امين يا رب .. ها اتوكل انت على الله ، وأنا مستني هنا

-العم غريب: ماشي يا بني

اختبيء مروان خلف إحدى القوارب المرابطة أمام الشاطيء منتظراً مجيء نيرة بصحبة العم غريب ...

وجدت نيرة عصا صغيرة ملاقاة على الشاطيء فأخذتها وظلت تكتب بها على الرمال ، و ترسم أشكالاً مضحكة ، ورموزاً مختلفة إلى أن رسمت لا إرادياً قلباً و به سهمٍ يخترقه من المنتصف ، ثم كتبت عند طرفي السهم أول حرف من اسمها ، وأول حرف من اسم مروان وظلت تتأمل الرسمة لفترة غير قليلة ..

توجه العم غريب إلى نيرة ولمح ما كتبته فابتسم ، ثم قاطعها و...

-العم غريب مبتسماً : يا أووستاذة

اضطربت نيرة لرؤية العم غريب فأسرعت بمحو الرسمة بالعصا ، وحاولت أن تبدو هادئة

-نيرة باضطراب: احم .. آآآ... ايوه يا عم غريب

-العم غريب: معلش خضيتك ولا حاجة

-نيرة: لأ أبداً .. ها ابنك مسعد جه ؟؟

-العم غريب: اسمه سعد

-نيرة معتذرة: أها .. سوري ، هو جه ؟

-العم غريب وهو يشير بيده : اه يا بنتي واقف هناك ومستنيكي

-نيرة وهي تنفض يدها من الرمال : تمام ، انا جاية معاك

نهضت نيرة من مكانها ونفضت نفسها من رمال البحر العالقة بملابسها ثم سارت خلف العم غريب وتوجهت حيث أشار لها ..

....

جلست ندى في الحديقة تستمع بالمناظر الجميلة ، بينما انضمت فاطيما إلى مجموعة من الأطفال الصغار لتلعب معهم .. ثم جاء يوسف وجلس بجوار ندى و..

-يوسف: تسمحيلي أقعد جمبي

-ندى بخجل: آآ... اتفضل

-يوسف: شكراً ..

-ندى بصوت خافت: العفو

ظل الاثنين صامتين لعدة لحظات إلى أن قرر يوسف أن يقطعه بـ..

-يوسف وهو يرمقها بتمعن : نــدى أنا كنت عاوز أقولك ع حاجة

-ندى : حاجة ايه

-يوسف: أنا .. انا مش عارف ايه اللي بيحصلي وانتي معايا

-ندى بتوتر: هــه

-يوسف: انتي فيكي حاجة مختلفة عن أي واحدة قبلتها ، في حاجة بتشدني ليكي أوي

-ندى: أنا مش حابة انك تـ...

-يوسف مقاطعاً: من فضلك سيبني أكمل كلامي

-ندى: أنا مش قصدي أقاطعك ، بس أنا مش عاوزاك تفضل تجيب مبررات تحاول تقنع بيها نفسك ان اللي عملته ده هو الصح .. الموضوع مش محتاج كل المجهود ده منك ، هو مايستهلش

-يوسف: ليه بتقولي كده ؟؟

-ندى: لأني عارفة ان اللي عملته ده عشان تحميني من واحد أقل ما يقال عنه انه وضيع ، وانت بدون ذنب جت رجلك في المشكلة دي

-يوسف: بس أنا مبسوط إني آآآ...

حاولت ندى أن تتحدث بتعقل مع يوسف لكي تثنيه عما ينتوي فعله حينما يعود ، هي أرادت أن تجعل الصورة واضحة امامه و...

-ندى مقاطعة : أنا عاوزاك تفكر كويس ، أنا مش حابة ان قرار خدته في ساعة انفعال يخليك تتضطر انك تجبر نفسك ع حاجات انت مش عاوزها عشان تثبتلي انك أد كلمتك أو وعدك

-يوسف بإصرار : لأ .. أنا محدش يقدر يجبرني ع حاجة أنا مش عاوزها

-ندى: وانا مش هاكون السبب في انك تشقلب حياتك عشاني .. انت متعرفنيش ويدوب مرة ولا اتنين اللي شوفتني فيهم ...

-يوسف: دول عندي كفاية

-ندى: للأسف أنا مش هاقدر أوافق ع انك تظلم نفسك معايا ، انت كتر خيرك ع اللي عملته ، وأظن الموضوع دلوقتي محدش هـ.....

-مايا من بعيد: أجيب ملاية ومخدة عشان تدخلوا هنا ؟؟

-ندى : هــاه

-يوسف وقد نهض من مكانه: مايا ، احترمي نفسك شوية

-مايا: أنا برضوه ولا الهانم اللي معاك !

-يوسف بنبرة حادة و قاسية : اخرسي ماتجبيش سيرتها ع لسانك

-مايا: انا مش محتاجة أجيب سيرتها ، هي معروفة لوحدها

نهضت ندى هي الأخرى من مكانها والشعور بالحرج الممزوج بالخزي يعتريها ، ثم اتجهت ناحية فاطيما اختها ..

-ندى في نفسها: أنا استاهل اللي بيتقال عني ، مش بتعلم من غلطي .. لازم أبعد من هنا وخصوصاً عن ... عن يوسف !

أمسك يوسف بذراع مايا والغضب يعتريه ، ثم نهرها بكل حدة على ما تقول و..

-يوسف بنظرات حادة وغاضبة: مايــا ، أنا بحــذرك ! انتي متعرفنيش

-مايا: ولا انت تعرف البت دي ، دي .. دي بت شمــال !

لم يشعر يوسف إلا بيده وهي تنزل على وجه مايا صافعاً اياها بقوة و...

-يوسف وهو يصفعها: اخرررررسي ... طراااخ

-مايا متألمة: آآآآه ... انت .. انت بتضربني عشانها ؟

-يوسف: ايوه ، أنا حذرتك كذا مرة ، وانتي برضوه مصممة تتكلمي عنها وحش

-مايا: أنا مش هاسكت عن القلم ده يا يوسف ، وهدفعها التمن غالي .. وهتشوف !

ابتعدت مايا وهي تتوعد لندى بالرد المشين على ما فعله يوسف معاها ، فهي تظن أن ندى هي السبب وراء هدر كرامتها وإفساد فرصتها في التقرب من يوسف ..

بحث يوسف بعينيه عن ندى ولكنه لم يجدها، لقد اختفت ولم يعد لها وجود .. أخذ يسير في اتجاهات متعددة باحثاً عنها ، ولكن للأسف كان بحثه هذا دون جدوى ..

-يوسف وهو يزفر في ضيق : راحت فين بس ؟؟ دي كانت هنا من ثانية ؟؟ استغفر الله العظيم يا رب ، منك لله يا مايا ، ده أنا كنت مصدقت انها بتتكلم معايا وكنت هاقنعها ..
لا حول ولا قوة إلا بالله ...!!!!

....

عند البحر ،،،،

اتجهت نيرة إلى حيث أشار العم غريب ، وبحثت بعينيها عن ذاك الصبي المسمى سعد ، ولكنها لم تجده ، وكانت صدمتها الكبرى حينما التفتت برأسها لتجد مروان واقفاً أمامها حينما نطق باسمها و..

-نيرة بصوت خافت: اومال فين الواد ابنه ده ؟؟ هو مش كان قايل انه واقف هنا ؟؟

-مروان: نيرة !

-نيرة بصدمة: انـــت !

-مروان: ايوه انا

-نيرة: انت ايه اللي جابك هنا ؟؟

-مروان: جاي عشان اتكلم معاكي و... نتحاسب

-نيرة باستهزاء : اها ... قولتلي بقى ، يبقى اتكلم مع نفسك

تركت نيرة مروان واقفاً وسارت مبتعدة قليلاً عنه .. وماهي إلى خطوتين سارتهما للامام حتى وجدت ذراع مروان القوية تقبض على ذراعها بقوة و..

-مروان بضيق: أنا مخلصتش كلامي عشان تمشي

-نيرة دون أن تلتفت إليه : يوووه ، انا مافيش بيني وبينك حاجة

ترك مروان ذراع نيرة ثم تحرك ووقف أمامها وبدأ بالحديث

-مروان بثقة: لأ في بينا ، ولا نسيتي ؟

-نيرة بنظرات كلها تحدي وبرود : الكلام اللي انت قولتله لبابا ده تبله وتشرب مايته ، ماشي ! أنا مش هخاف منك ولا من عشرة زيك .. واعمل راجل ع حد تاني غيري ، فاهم !

حاول مروان أن يتحكم في أعصابه مع نيرة ، فكور قبضتي يده ونظر إليها بنظرات شرسة و..

-مروان بحنق ونظرات نارية : بلاش اسلوب الكلام ده معايا يا نيرة ! انتي مش عارفاني

-نيرة باستخفاف : هه .. ولا عاوزة اعرفك !

ثم سارت نيرة مرة أخرى بعيداً عنه ، فلم يكن أمام مروان إلا أن يلقنها درساً بعد أن نجحت في اغاظته ..

أسرع مروان خلفها ثم أمسكها من ذراعها بيده ، وحملها قسراً فوق كتفه وسار بها ناحية القارب الذي استأجره قبل قليل

-مروان مغتاظاً: مابدهاش يا نيرة !

-نيرة وقد جذبها مروان من ذراعه بقوة : آآآآه .. انت بتعمل ايه .. نزلني .. نزلني ، سيبني ..!!

لم يعبأ مروان بصرخات نيرة ولا مقاومتها له ، حيث استمراي في طريقه ناحية القارب .. ظلت نيرة تركل بقدميها ويديها في الهواء ، وهو لا يعيرها اي انتباه ..

-نيرة: اوعى ، نزلني ! انت مجنوووون ..

-مروان: هــه

لقد كان شغله الشاغل هو أن يضعها في القارب الصغير وينطلق بها في البحر .. وبالفعل نجح في هذا ، حيث وصل إلى القارب الصغير ثم أنزلها من على كتفه وأنامها

بداخل القارب وقيد ذراعيها بحبل صغير كان موجوداً بالقارب ، وبعدها قام بدفع القارب بكل قوته لينزل في مياه البحر ...

-نيرة وهي تقاومه : وابعد عني ، انت عاوز ايه مني

-مروان وهو يقيد يدها: هنتحاسب يا نيرة !

وما إن لامست المياه القارب الصغير حتى قفز مروان بداخله بكل رشاقة وقوة و... قام بالتجديف بمهارة إلى أن ابتعد عن الشاطيء بمسافة معقولة

كانت نيرة تحاول جاهدة أن تنهض ولكن عجزت عن هذا بسبب يديها المقيدتين ، وبسبب سرعة مروان ..

وما إن اطمئن مروان أنه ابتعد عن الشاطيء بالقدر الكافي ، حتى بدأ بـ..

-مروان بتحدي: اهوو كده نتحاسب ع رواقة

-نيرة بقلق : انت.. انت عاوز مني ايه ؟

-مروان: مش أنا قايلك قبل كده تتكلمي عدل ، وتحترمي نفسك وانتي بتتكلمي معايا

-نيرة محاولة أن تبدو شجاعة : يوووه

-مروان: انا بقى قررت أربيكي ع طريقتي واعرفك ان أنا راجل في كلامي معاكي

-نيرة وقد ارتعدت فرائصها : انت .. انت هاتعمل ايه

-مروان: انا مش هاعمل حاجة ، أنا بس هافضل أعد كده معاكي لحد ما يطلع علينا صبح

-نيرة : يعني ايه ؟؟

-مروان: يعني انتي مش هترجعي تاني لاخواتك إلا لما تعرفي غلطتك معايا

-نيرة: بس .. بس

-مروان: بسبسي للصبح ،صوتي للفجر ، محدش هنا هيسمعك

-نيرة بصوت مرتفع: الحقوووني .. الحقوووني ، الواد ده خاطفني

-مروان: كمـــان واد ! طيب

قام مروان بالتجديف أكثر وأكثر داخل مياه البحر .. إلى أن رأت نيرة ان الشاطيء قد ابتعد تماماً عنهما بمسافة كبيرة و..

-نيرة: أنا أسفة .. رجعني معنتش هاقول عنك حاجة تانية

-مروان بعناد: لأ .. انتي غلطتي غلطةماينفعش تتصلح أبداً

-نيرة: أنا أسفة ، أي غلطة ممكن تتصلح

-مروان بغمزة: إلا دي يا نيروو

-نيرة متسائلة : طب انت عاوزني أعملك ايه ؟؟

-مروان: شوفي انتي

-نيرة: يووه

-مروان: اهوو طول ما أنتي كده أنا هافضل معاند عليكي

-نيرة بنفاذ صبر : قولي انت عاوز ايه وخلصني

-مروان بثقة: عاوزك توافقي ع جوازنا

-نيرة بصدمة: نعـــم ؟؟

-مروان: هو أنا مقولتلكيش ان الفكرة شعشعت في دماغي ، وقررت أتجوزك ع طول ، بلاها خطبة بلاها تعارف .. احنا كده فل أوي مع بعض !

-نيرة: ايييه ؟؟

-مروان: رضيتي بقى ولا مرضتيش أنا هاتجوزك يعني هاتجوزك

-نيرة: مش ممكن

-مروان: وماله ، خلينا بقى أعدين هنا لحد ما يبقى ممكن

-نيرة: وأنا مش هوافق

قام مروان بهز القارب بكل قوة ليترنح من الجانبين ، مما جعل نيرة ترتعد كثيراً خاشية أن تغرق خاصة لأنها لا تعرف السباحة

-نيرة برعب : عاا .. انت .. بتعمل ايه ، متهزش المركب ، احنا كده هنغرق

-مروان: مش مهم ، طالما هانكون سوا

-نيرة: انت مجنون

-مروان: لأ انا مش مجنون ، أنا راجل مش واد ولا عيل زي ما قولتي

-نيرة: خلاص انت راجل ونص

-مروان: مش بالكلام يا قطة

-نيرة: اومال بايه

-مروان وهو مستمر في هز القارب: أنا رأيي أقلب المركب أحسن ، وأهو يمكن يطلع علينا سمك قرش ولا سمك مسمم يموتنا واحنا سوا

-نيرة برعب: لألألأ .. كفاية هز الله يخليك

-مروان: مش انتي مش بيهمك حاجة ، خايفة من ايه

-نيرة: لألألأ .. أنا أسفة ، أنا اسفة ، أنا جبانة وبوٌ ع الفاضي

-مروان: مم.. كويس ، وايه كمان ؟؟

-نيرة : ومقصدش أزعلك

-مروان: حلو ، وايه كمان

-نيرة: واني غلطت في حقك وعاوزة أصلح غلطي

-مروان: ممم... بس أنا قولتلك غلطتك دي مش هاتتصلح

-نيرة باستعطاف : الله يخليك سيبني

-مروان: لأ .. أنا الغلطة عندي بجوازة

-نيرة: ايه ؟

-مروان: هو كده

ظلت نيرة تجادل مروان وهو بكل برود مستمر في تحريك القارب مما أصابها بالارهاق والغثيان و..

-نيرة برجــاء: كفاية بقى ، تعبت

-مروان: مش قبل ما تسمعيني اللي أنا عاوزه

-نيرة: يوووه ، في ايه تاني

-مروان: في أهم حاجة

-نيرة: ايه هي ؟؟؟

-مروان مكرراً : انك موافقة تتجوزيني

-نيرة بضيق : برضوه

-مروان: ايوه ، ولا أقولك احنا نموت سوا أحسن

زاد مروان من حدة اهتزاز القارب ، مما دفع نيرة للاستسلام والرضوخ لطلبه الأهم خوفاً على حياتها و..

-نيرة مستسلمة بصوت حاد : خلاااااص موافقة

!! ....

....

الحلقة التاسعة والثلاثون :

عند الحافلة ،،،،

بدأ الجميع في التجمع بجوار الحافلات ، صعدت ندى إلى الحافلة مبكراً وقررت أن تبدل مكانها مع احدى السيدات الجالسات في الخلف بعد أن أقنعتها ، وذلك لتتجنب الجلوس على مقربة من يوسف ..

بلى لقد عقدت العزم على الابتعاد نهائياً عنه وعن غيره وتتحمل هي عواقب ما حدث بمفردها ...

وقف يوسف بين الحاضرين ، وظل يبحث بعينيه عن عن ندى بين الواقفين ، ولكن للأسف لم تكن متواجدة ، أدار رأسها للناحية الأخرى فلمحها تجلس في الخلف من نافذة الحافلة ، وما إن رأته ندى حتى أنزلت الستائر لتخفي وجهها عنه ، احتار يوسف في كيفية التصرف مع ندى ، هي لم تترك له الفرصة ليعبر لها عما يشعر به ، ومجيء مايا بتلك الطريقة وإهانتها العلنية لندى أفسدت عليه أي فرصة للتقريب بينهما ...

-يوسف في نفسه : ليه بتعملي كده يا ندى ؟؟ ليه كل ما أحاول أقرب منك بتبعدي ؟ أنا .. أنا مش عارف أعمل ايه معاكي ؟ ومايا دي اللي جت وبوظت كل حاجة بغبائها ، هي

مفكرة لما هتعمل كده أنا هاغير فكرتي عن دنى ، استحالة .. ندى دي بنت غير أي بنت ، وأنا عمري ما هاسيبها ..

اعتقدت ندى أن نيرة قد عادت من جولتها على الشاطيء وجالسة في المقعد الأمامي ، وجاء ظنها هذا لأنها رأت فاطيما تتحدث عن نيرة ، وتنظر للأمام .. فاعتقدت أنها تخاطبها ، وبالتالي لم تعر للأمر أي اهتمام ، واكتفت بارجاع ظهرها للخلف ، وأغمضت عينيها لتخفي آلامها ..

....

في القارب ،،،

زاد مروان من حدة اهتزاز القارب ، مما دفع نيرة للاستسلام والرضوخ لطلبه الأهم خوفاً على حياتها و..

-نيرة مستسلمة بصوت حاد : خلاااااص موافقة ..!

-مروان: موافقة ع ايه ؟؟؟

-نيرة بتردد: ع ... ع .. اني أتـ... اتجوزك

-مروان بعدم تصديق : بجد ؟

-نيرة : اه .. وكفاية هز بقى لأحسن خلاص هارجع

-مروان: ماشي هابطل بس عشان انتي بتسمعي الكلام

رفعت نيرة يديها المقيدتين في وجه مروان لتطلب منه أن يحررها .. وبالفعل فعل هذا

-نيرة برجاء: ممكن بقى تفك ايدي ؟

-مروان: طيب .. هاتي ايدك

-نيرة : اتفضل

حل مروان وثاق نيرة ،والتي ظلت تفرك رسغيها من الآلم ..

-مروان: ها ايدك بتوجعك

-نيرة وهي تنظر له بتوعد: أهــا

اعتدلت نيرة في جلستها ، ولكنها كانت تفكر في الانتقام من مروان لما فعله معاها ..

-مروان: انا هارجعك تاني للشط ، بس فكري مرة تانية تعارضني وأنا هفاجئك !

-نيرة وهي تشيح بوجهها عنه وتنظر لمياه البحر : ان شاء الله

عاد مروان بالقارب إلى الشاطيء مرة أخرى ، ولكنه تركه بالمياه ولم يدفعه للرمال ، ثم طلب من نيرة أن تنهض لكي يحملها للشاطيء حتى لا تبتل ملابسها .. كانت نيرة معترضة في البداية ولكنها وافقت لاحقاً و..

-مروان ممدداً ذراعيه: يا بنتي تعالي ، ولا عاوزة هدومك تتبل وتمشي كده قصاد الناس

-نيرة: لأ أنا عاوزة أتبل

-مروان: بس أنا مش عاوز جسمك يبان لحد تاني غيري ، أنا راجل وبغير ع مراتي أوي !!

اكتسى وجه نيرة بحمرة الخجل نتيجة توترها ، حاولت أن تبدو طبيعية ، ولكن

-مروان مبتسماً : أموت أنا في الأحمر لما ينور الوش الأبيض

-نيرة بخجل : هه

-مروان باصرار: ماهو انتي يا هتيجي بالذوق ، يا أنا هاشيلك بالعافية ! فاختاري !!

-نيرة: احم .. آآآ.... ماشي

اقتربت نيرة من مقدمة القارب ، وأسندت إحدى قدميها على حافته ، ثم مدت يديها لتستند على مروان ، ولكنه وضع احدى ذراعيه خلف ظهرها ، والأخرى أسفل ركبتيها، ثم حملها بخفة واتجه بها نحو الشاطيء و..

-مروان ضاحكاً: بس تصدقي انتي بقيتي خفيفة

-نيرة والتوتر يعتري كل ذرة في جسدها : مـا.. مـا ....

-مروان وهو ينظر لها بتمعن : خلاص متمأمأيش .. احنا وصلنا

-نيرة وهي تحملق فيه: اهــا

أنزل مروان نيرة بهدوء ، ورغم أنها وقفت على قدميها إلا أنه ظل واضعاً يده حول خصرها مقرباً اياها إليه ، وكأنه يعلن بهذه الطريقة الغير مباشرة رفضه لابتعادها عنه ..

كانت تلك هي المرة الأولى التي يرى فيها مروان عيني نيرة عن قرب ، فرغم خلافاتهم المستمرة ، إلا أنه ولأول مرة يدقق النظر فيها وهو حاملاً اياها .. وكذلك كان الحال معها فهي لم تره من قبل عن قرب .. شعور غريب اجتاح كلاً منهما وهما ينظران لبعضهما البعض ..

-مروان متغزلاً فيها: عينيكي مالهومش حل

-نيرة وقد أخفضت بصرها: هاه .. احم ..

تحررت نيرة بصعوبة من ذراع مروان المحيطة به ، هي باتت تعلم أنها على وشك الانهيار أمامه ، رغم محاولتها أن تبدو متماسكة أمامه .. ظلت نيرة تقاوم تلك الأفكار الغريبة التى تجتاح عقلها ، وتحاول فقط أن تركز في الانتقام منه ..

....

أعاد مروان القارب للعم غريب وشكره على الوقوف بجانبه ، كانت نيرة تراقب مروان عن كثب ، هي تحاول أن توهمه أنها مازالت قوية أمامه ، لم تستطع كلماته أن تقتحم قلبها ، أو تحرك مشاعرها بعنف .. ولذا قررت أن تركز –على قدر ما تستطيع- من اجل ايجاد الفرصة المناسبة للانقضاض عليه ...

-نيرة في نفسها: أنا .. انا ايه اللي بفكر فيه ده ، لأ .. لازم أبان قدامه مش سهلة ، أيوه .. ايوه ، أنا آآ..

رن هاتف مروان ، مما جعل نيرة تنتبه ، نظر مروان في شاشة هاتفه ووجد أن المتصل هو يوسف والذي أبلغه بضرورة العودة و...

-يوسف هاتفياً: انت فين يا بني ؟؟

-مروان هاتفياً: أنا في مشوار كده

-يوسف متسائلاً : انت معاك نيرة ؟

-مروان وهو ينظر إليها : أها .. معايا

-يوسف: طب احنا خلاص كاملين ومش ناقص إلا أنتو

-مروان: انتو رايحين فين الوقتي ؟؟

-يوسف : طالعين ع المعمورة

-مروان: طب تمام .. اسبقوني وأنا هاحصلكم

-يوسف : تمام ، خد بالك منها

-مروان: اوك .. متقلقش

-يوسف محذراً : مروان احنا مش عاوزين مشاكل

-مروان ناظراً لنيرة بثقة : عيب عليك .. انت بتتكلم مع مروان ، يعني سيد الرجالة كلهم ..!!!

-نيرة هامسة وباستخفاف: اه واضح .. راجل بيتشطر ع بنت !

-يوسف: ماشي يا سيدي ، سلام

-مروان: سلام

أنهى مروان المكالمة مع يوسف وهو يصفر صافرات تدل على فرحة الانتصار مما جعل نيرة تشتعل غيظاً من تصرفاته ..

وبينما كان على وشك إعادة هاتفه المحمول مرة أخرى لجيبه ، إذ به يتفاجيء بنيرة تهجم عليه كالنمر المفترس ، فارتد للخلف وسقط على ظهره جاذباً اياها من خصرها لتسقط فوقه، ارتفعت قليلاً عنه ثم بدأت نيرة في ضربه بكلتا يديها بكل حدة على صدره ووجهه ، حاول مروان أن يتفادى ضرباتها المتلاحقة ، فرفع ذراعه أمام وجهه و...

-نيرة وهي تقفز فوقه : هاااااااه

-مروان بخضة: اييه في اييييه ؟؟؟

-نيرة وهي تضربه: خــد .. بتستقوى عليا

-مروان وهو يحاول تفاديها: يا .. آآآه... يا بنتي .. آآه.. اصبري بس

-نيرة وهي مستمرة في ضربه: والله ما سيباك

-مروان مبتسماً بعفوية: وأنا مش عاوزك تسيبني .. أنا عاوزك تمسكي فيا بايدك واسنانك .. لأني آآآ... آآ..

ألجمت كلمات مروان لسان نيرة وجعلتها تتوقف للحظات ، فاستغل هو ردة فعلها تلك وامسك بيديها ودفعها للخلف قليلاً ، ولأنه كان يتمتع بالقوة الجسمانية واللياقة البدنية العالية ، استطاع بمهارة أن يقلب نيرة ويدور بها ، ويجعلها ترقد أسفله ، ثم ثبت كلتا يديها بقبضتي يده على الرمال و...

-نيرة : لألألأ ..

-مروان بكل ثقة: قولتلك انتي مش أدي ومصدقتنيش

-نيرة مقاومة اياه : اوعــى .. سيبني

-مروان: لأ ..

ظلت نيرة تتلوى من أسفله محاولة أن تحرر يديها منه ، ولكنه كان يمنعها بكل سهولة ، استسلمت نيرة ولم تعد تقوى على مقاومته و...

-نيرة: انت عاوز ايه الوقتي

-مروان: أنا مش عاوز حاجة إلا انتي !!

-نيرة: وأنا مش عاوزاك

-مروان: والوعد اللي قولتيه من شوية؟؟

-نيرة: اووف .. ده كان عشان أخلص منك

-مروان بابتسامة تحدي : ممم.. بقى كده ، طيب أنا عاوز أقولك يا حلوة ان الباص مشى و انتي مش هتخلصي مني

-نيرة بصدمة : ايييه ؟؟ مشى ؟؟ طب ازاي ؟؟

-مروان: وريني بقى ازاي هتتصرفي

ترك مروان يدي نيرة ، ثم نهض عنها ووقف لينفض نفسه من الرمال وهو ينظر لنيرة بنظرات تحدي وثقة .. أسندت نيرة ذراعيها على الرمال لكي تنهض بمفردها ، ولكن مد مروان يده لها لكي يساعدها على النهوض ولكنها رفضت ونهضت بنفسها ..

-مروان: هاتي ايدك

-نيرة : لأ

-مروان: انتي كل حاجة عندك لأ وخلاص ؟؟

-نيرة: ملكش دعوة

سمع مروان صوتاً رجالياً يأتي من الخلف متغزلاً في نيرة ، مما جعله يستدير في غضب و..

-شخص ما: الحلو عاوز مساعدة ، احنا في الخدمة

-مروان وهو يدير رأسه : نـــعم !!

-شخص ما: أنا أحب اساعد المزز الأوزز اللي زيك

-مروان وقد انقض عليه : انت مش عاجبك الراجل اللي واقف معاها .. خد

طاااااخ .. بووووم

لم يترك مروان لهذا الرجل الغريب الفرصة لكي يتلفظ بألفاظ اخرى ، فقد هجم عليه وكال له من اللكمات ما جعله يندم على التعرض لنيرة ..

وقفت نيرة مشدوهة بما بحدث ، غير مصدقة لما تراه عيناها ، أدركت للتو أن هناك فرقاً كبيراً بين رجل كمروان ، وأشباه رجال كعلاء ..

فر الرجل هارباً بعد أن تلقى ما يستحقه من مروان الذي كان يلهث بعصبية مسنداً يديه على ركبتيه .. ظلت نيرة متسمرة في مكانها تنتظر ردة فعله تجاهها ..

....

في أحد البيوت المشبوهة ،،،

كان علاء بصحبة الفتاة التي قابلها في الصباح ، كان يجلس على فراش رديء في حجرة شبه وضيعة يفكر في حاله ، أشعل سيجارة كانت موضوعة على الكومود المجاور ، وظل ينفث دخانها في ضيق و..

-علاء في نفسه: أوووف .. برضوه طلعت متنيل على عيني .. لا زفت نافع معايا ، ولا نيلة جايبة نتيجة ، اوووووف !!!!!!

..وبينما كان علاء يُرثي حاله ، إذ بالفتاة تدخل عليه في مياعة وتنظر لها نظرات تحمل من السخرية والاستهزاء ما أثار حنقه ، ولكنها زادت الطين بلة حينما تحدث بـ....

-الفتاة: اييييه ، هتفضل تبصلي كده كتير

-علاء وهو يشيح بوجهه : اعوذو بالله منك

-الفتاة: الظاهر ان ده تمامك .. تبص وبسسس !

-علاء: اييه ، حصل ايه يعني ؟ أنا مرهق شوية ، وبعدين انا بدفعلك فلوس عشان تكيفيني

-الفتاة ساخرة وهي تشير بيدها بايحاءات بذيئة : وأنا يا ادلعدي عملت ايه غير كده ، عمالة أقول هيه يمكن يجيب معاك نتيجة لما أعمل كده ، ولا أهبب كده ، بس يا حسرة مشوفتش حاجة خالص ، وعلى رأي المثل ايش ياخد الريح من البلاط

جن جنون علاء حينما سمع ما قالته تلك الساقطة ، فانقض عليها وظل ينهال بالصفعات واللكمات على وجهها

-علاء بجنون: انتي اتجننتي ، بقى حتت واحدة وسـ بنت *** زيك تتكلم كده**

طاااااخ .. طراااااخ

-الفتاة متآلمة ومستغيثة: آآآآآآه ... آآآآه .. سيبني .. آآآآه ، الحقوووني

تخيل علاء أن تلك الساقطة هي ندى ، وأنها تستهزأ به ، فزاد هذا من ثورته وهياجه العصبي ، وظل يعتدي بالضرب على الفتاة

-علاء والغضب يعتريه: أنا هوريكي يا ندى ، انا هولع فيكي ....!

-الفتاة صارخة: عاا... آآآآآآآآآآآه .. الحقوووني

طااااخ ... طراااااااااااخ

دلف أحد الأشخاص ذوي الأجساد الضخمة إلى الغرفة مسرعاً لتخليص الفتاة من براثن علاء ، ثم أخرجه من الغرفة و..

-شخص ما: تعالى معايا يا بيه

-علاء: سيبني أموتها بنت الـ..* دي**

-شخص ما: اهدى يا باشا ، محصلش حاجة لكل ده

-علاء: ده أنا هحرقها بجاز و**

حاول (البودي جارد) تهدئة علاء الذي كان مستشاطاً ، وادخله غرفة أخرى ، فجلس على أحد المقاعد القديمة وظل يسب ويلعن ، وتوعد بالانتقام و..

-علاء بنظرات نارية : قسماً بالله ما هعدي اللي حصل ده يا ندى ، انتي السبب ، انا كنت كويس ، بس انتي السبب .. انتي اللي خلتيني أروح مع البت دي وافضح نفسي .. أنا مش هاسيبك .. مش هاسيبك .... !!!

..

الحلقة الأربعون :

عند الشاطيء ،،،

ظلت نيرة متسمرة في مكانها بجوار الشاطيء تنتظر ردة فعل مروان تجاهها ، اعتدل مروان في وقفته ، ثم سار ناحية نيرة التي تراجعت للخلف خوفاً منه و..

-نيرة بعيون مرتعدة : أنا .. أنا

-مروان بضيق: عاجبك اللي حصل ده ؟؟؟؟

-نيرة وهي تبتلع ريقها : أنا .. آآآ

-مروان بصوت آجش ونبرة آمرة : اتفضلي قدامي، ولا هتستني لحد ما أموتك واحد عشان تتحركي

-نيرة وهي تومىء بايجاب: اوك ... حاضر

سار مروان بجوار نيرة التي كانت ترتجف أطرافها بشدة منه ، حتى أنها حاولت أن تسبقه بخطوة لتتجنب النظر إليه ، هي خائفة ان يتهور عليها كما تهور على الرجل قبل قليل .. بينما ظل هو يتمعن في تصرفاتها وارتباكها أمامه ، ويشعر أنه بدأ يؤثر فيها بشكل أو بأخر ...

أشار مروان لأحد سائقي التاكسي وطلب ايصاله لمطعم مشويات قريب .. تعجبت نيرة من طلب مروان الغريب، فهي توقعت أن يأخذها إلى المحطة التالية في تلك الرحلة العجيبة ، وليس إلى مطعم ..

لاحظ مروان علامات الدهشة البادية على وجهها ، ولكنه فضل أن يصمت ويتركها في تلك الحيرة حتى يتلذذ أكثر بتعذيبها على طريقته ...

-مروان بصوت حاد: تـــــاكسي

-سائق ما: أيوه يا باشا

-مروان وهو يميل على النافذة : فاضي يا أسطى

-سائق: اركب يا باشا

-مروان بلهجة آمرة وهو يفتح لها باب السيارة الخلفي : اركبي يالا

-نيرة وهي تومىء برأسها : اوك

-السائق: على فين يا باشا ؟

-مروان : ودينا ع مطعم ((........)) !

-السائق: ماشي

وانطلق سائق الأجرة بسيارته نحو المطعم ..

....

في المنزل المشبوه ،،،

بعد أن استطاع علاء السيطرة على نفسه ، والتحكم في أعصابه ، خرج من الغرفة التي كان متواجداً بداخلها ثم بحث عن الفتاة التي ضربها بوحشية لكي يعتذر لها و..

-علاء متنحنحاً : احم ... اومال فين آآآ...

-شخص ما ضخم البنية : جوا

-علاء: طب معلش ناديهالي

-شخص ما بتردد : بس آآآ...

-علاء : أنا عاوز اتأسفلها ع اللي حصل ، أنا مكونتش اقصد ..

-شخص ما: طيب .. أنا هادخل أشوفها

-علاء: وأنا منتظر هنا

دلف ذلك الشخص إلى غرفة مجاورة وأغلق الباب خلفه .. غاب في الغرفة لعدة دقائق ، ثم خرج منها ومن خلفه الفتاة و..

-شخص ما: تعالي يالا ، أنا موجود

-الفتاة برعب : اها

كان وجه الفتاة شبه مشوهاً من أثر الاعتداء الوحشي عليها ، حاولت الفتاة ألا تقترب كثيراً من علاء ، ظلت تقف في الخلف متوجسة خيفة منه .. بادر هو بالاعتذار وتبرير موقفه و...

-علاء: معلش ، أنا... أنا أسف ع اللي عملته

-الفتاة بقلق: آآآ..

-علاء: أنا عارف ان ايدي كانت طارشة عليكي ، بس أنا ماستحملتش التلئيح بالكلام

-الفتاة: أها

وضع علاء يده في جيب بنطاله ، واخرج منه حفنة أوراق نقدية ثم طواها ومد يده ليعطيها للفتاة و..

-علاء ممدداً يده : خدي دول .. يعني حاجة بسيطة تعويض عن اللي حصل لوشك

-شخص ما: مدي ايدك يا بت

-الفتاة وهي تمد يدها: طــ... طيب

-علاء وهو يسمح بيده ع وجهها : مم... بكرة هتخف !

سار علاء متجهاً لباب المنزل بينما بصقت الفتاة عليه من الخلف وهي تسب وتلعن حظها العاثر الذي أوقعها في طريقه ..!

-الفتاة: اتفوووو.. الله يحرقك ، كانت ساعة بنت ستين *** لما شوفتك فيها ، إلهي تروح ما ترجع يا *****

....

في المطعم ،،،،

أوصل سائق سيارة الأجرة مروان ونيرة إلى المطعم .. فتح مروان الباب لنيرة ، ثم أشار لها بيده لكي تدخل ، وبالفعل دلفت للداخل ، وتوجه ناحية إحدى الطاولات وحرك أحد المقاعد قليلاً ، وأشار لنيرة بعينيه لكي تجلس عليه ، ثم جلس في مقابلها و...

-مروان وهو يحرك المقعد : اتفضلي

-نيرة: اوك .. شكراً

-مروان وهو يتجه للمقعد المقابل: العفو

-نيرة متسائلة : ممكن أعرف انت جايبنا هنا ليه ؟

-مروان باقتضاب : جعان

-نيرة : افندم

-مروان: ايه ماسمعتنيش ؟؟ بقولك أنا جعان

-نيرة وهي تزم شفتيها: اها

-مروان: ها تاكلي ايه؟

-نيرة وهي تستند على أحد ذراعيها: مش عاوزة

-مروان بصوت مرتفع: مـــــــــتر ! المينو لو سمحت

جاء النادل من بعيد وهو يحمل قائمتي الطعام ثم وضعهما على الطاولة وانتظر أن يقرر كلاهما ماذا سيتناولان ..

قرر مروان أن يحضر ما لذ وطاب ليأكله ..نظرت نيرة له متعجبة و..

-مروان : بص يا متر أنا عاوزك تجيبلي فراخ مشوية ، وكومبو ميكس جريل و رز بالخلطة وشوربة ، ويا سلام بقى لو معاهم بطاطس محمرة وكول سلو

-النادل وهو يدون الطلبات : تمام يا فندم حاجة تانية ؟

-مروان: لأ .. تمام أوي كده

وجه مروان حديثه إلى نيرة التي كانت تنظر إليه باستغراب و..

-مروان متسائلاً: هتعوزي حاجة ؟؟

-نيرة نافية : لأ

-مروان: احسن برضوه

-مروان للنادل: هحاول تجيبلي الحاجات دي بسرعة لأحسن أنا واقع

-النادل: حاضريا فندم

ظلت نيرة تنظر حولها وتتأمل المطعم في محاولة منها لتجنب النظر في عيني مروان مباشرة ، في حين كان مروان يمر بعينيه بتمعن شديد على كل تفصيلة في نيرة .. هو كان كالطبيب الذي يدرس حالة مرضية امامه ، محاولاً أن يستكشف تفاصيلها .. هو مستمتع بوجودها معه .. كانت نيرة بين الحين والأخر تداعب بأطراف أصابعها كأساً من المياه موضوعاً أمامها .. كان مروان يحسد ذلك الكأس الذي تلامسه يداها بحرية كاملة .. لذا قرر أن يبادر بالحديث وإلا تهور وارتكب حماقة معها لو استمرر في تحديقه الشديد لها و..

-مروان: ساكتة ليه

-نيرة وقد انتبهت : هه ، عادي

-مروان وهو يتأملها : مممم.. بتفكري في بلوى جديدة تعمليها

-نيرة وهي تزفر في ضيق: لأ طبعاً .. أنا بس عاوزة أرجع الباص مع أخواتي

-مروان: أما يجيلي مزاج نرجع هنرجع .. ماهو أنا الراجل هنا

-نيرة بصوت هامس: عملت ايه في دنيتي عشان تتسلط عليا بالشكل ده

بعد برهة ، أحضر النادل الطعام ووضعه أمام مروان .. وما إن انصرف ، حتى نهض مروان من مكانه ، وتحرك ناحية مقعد نيرة ، ثم جذبها من ذراعها بشدة لتنهض ، وسحبها من يدها لتجلس مكانه و..

-نيرة باستغراب: انت قومت ليه ؟

-مروان وقد جذبها من ذراعها: تعالي مكاني

-نيرة فاغرة شفتيها : هــاه .. ايه ؟

-مروان : اقعدي هنا

-نيرة: انت .. انت بتعمل ايه

-مروان: أنا طالب الأكل ده كله عشانك

-نيرة بصدمة: نعم ؟؟ عشاني ؟؟

-مروان: اه طبعاً عشانك .. اومال يعني عشان مين ؟؟؟

-نيرة بنبرة حادة : بس أنا مطلبتش اكل ، وقولتلك مش عاوزة أكل

-مروان: مش مهم تطلبي ، أنا هنا الراجل واقرر عاوز ايه ، وانا قررت انك تاكلي

-نيرة: وأنا مش هاكل حاجة من دول

مال مروان قليلاً على نيرة الجالسة في مقعده ، ثم همس في اذنيها بصوت عميق مليء بالقوة بــ...

-مروان: ماهو لو انتي مكالتيش بالذوق ، أنا هأكلك بالعافية ومش هيهمني حد من الناس اللي قاعدة دي كلها .. ماشي !

-نيرة وهي تحدق فيه : هـــاه

جذب مروان بالشوكة قطعة من اللحم المشوي ، ودسها في فم نيرة وهو مبتسم وعاد ليجلس مكانها و..

-مروان: كلي يا نيرووو

-نيرة بعدم تصديق : مم...

-مروان: واعملي حسابك مش هانقوم من هنا إلا لما تخلصي الأكل ده كله ..

-نيرة وقد ابتلعت القطعة بصعوبة: ايييه ؟؟

لمس مروان بيده الكأس التي كانت تداعبها نيرة قبل قليل ، ثم رفعه إلى فمه ليرتشف الماء و..

-مروان: اللي سمعتيه .. ممم... المياه حلوة !

اضطرت نيرة أن تجبر نفسها على تناول الطعام الموضوع أمامها حتى تتخلص من مروان وعناده معها ..

ظل مروان يراقبها وهي تأكل الطعام وابتسامة الرضا تعلو شفتيه، ولن ينكر احد أنها كانت جائعة بالفعل ، فقد كانت تحاول أن تبدو أمامه مجبرة على هذا .. لكن في الحقيقة هي كانت تتلوى من الجوع ، لذا أكلت على قدر ما استطاعت ..

-نيرة: أنا معنتش قادرة

-مروان وهو ينظر لأطباق الطعام: بس الأكل زي ماهو

-نيرة بحدة : زي ماهو ازاي ؟؟ ده أنا كلت كل الميكس جريل ونص الفرخة ونص البطاطس والرز تقريباً مافيش فيه إلا حبة اد كده

-مروان مبتسماً: بألف هنا وشفا

-نيرة: احم..

-مروان : أنا هخلي الجرسون يلفلك الباقي تيك أوي عشان تاكليه لو جوعتي واحنا في السكة

-نيرة وهي تشير بيديها: لألألأ .. كفاية !

....

في منطقة المعمورة ،،،

وصلت الحافلات إلى منطقة المعمورة ثم بدأ الجميع بالترجل منها ، كانت ندى تنتظر أن تفرغ الحافلة من ركابها كي تستطيع التحرك للامام لملاقاة أختيها ، ولكن كانت المفاجأة أنها وجدت اختها الصغرى فاطيما ممسكة بيد يوسف بجوار الحافلة ، ونيرة ليست بالحافلة أو خارجها حتى ..

-فاطيما ملوحة بيدها: نوÙووودة ، أنا أهوو

-ندى وهي تحاول تجنب النظر ليوسف : الله اومال فين نيرة ؟؟

-فاطيما: معرفش !

-يوسف متدخلاً في الحوار : مع مروان !

اعتلت الصدمة وجه ندى حينما سمعت هذا مما اضطرها لأن تحدق في وجه يوسف و..

-ندى : انت بتقول ايه ؟؟

-يوسف: هي كانت مع مروان في المنتزه ، وقال انه هيجيبها ويجي ويحصلنا ع هنا

-ندى : نعم ؟؟؟ يعني هي ماركبتش الباص معانا

-يوسف: ايوه

-ندى بعصبية: وانت كنت عارف ده ؟؟؟

-يوسف: آآآ.. بصي هو الحكاية إن آآآ...

-ندى مقاطعة بنبرة حادة وباردة : ازاي حضرتك تبقى عارف ان في واحدة ناقصة في الرحلة وتخلي الباص يتحرك ؟؟ فين دورك كمشرف هنا في الرحلة ؟؟؟؟

-يوسف: متخافيش هي آآآ...

-ندى مكملة: مخافش ، ده أختي مش حد غريب !!! أنا عاوزة اختي حالاً .. اتفضل هاتهالي

-يوسف: خلاص اهدي مافيش داعي للنرفزة دي .. هي في الطريق ، مش قضية يعني

-ندى: ماهي لو كانت اختك كنت آآآآ..

-يوسف مقاطعاً: اختك هاتكون عندك .. وأنا وعدتك بده

وقف يوسف بعيداً عن ندى وأخرج هاتفه المحمول ليطلب مروان ويعرف منه السبب وراء كل هذا التأخير و...

-يوسف هاتفياً بنرفزة : انت فين كل ده ؟؟

-مروان هاتفياً ببرود : بتغدى

-يوسف: انت أعد تتغدى ولا على بالك ، فين نيرة ؟

-مروان وهو ينظر لنيرة : موجودة اهي

-يوسف: طب شهل بسرعة وتعالى ، أنت مش هاتتبسط ع قفايا ، وأفضل أسمع أنا كلمتين في جنابي

-مروان: ربنا يسهل

-يوسف: أنا مش بهزر في الحاجات دي ، انجز في السريع

-مروان: ماشي .. خلاص

-يوسف: سلام ..!

....

في المطعم ،،،

ما إن انتهى مروان من مكالمته مع يوسف حتى نادى على النادل وطلب منه أن يحضر له الفاتورة ، ثم طلب من نيرة أن تنهض معه ليتوجها سويا للمكان التالي ..

-مروان وهو يضع النقود في الحافظة : يالا يا نيرة

-نيرة: طيب

أوقف مروان سيارة أجرة ، ثم فتح باب المقعد الخلفي لنيرة لتجلس فيه ، وركب هو هذه المرة بجوارها ..

تفاجئت نيرة بما فعل ، هي لم تتوقع أن يجلس مروان بجوارها ، فقد ظنت أنه كالمرة السابقة سيجلس في المقعد الأمامي ، ولكنه خالف توقعاتها وجلس بجوارها وعلى شفتيه ابتسامة تحدي ..

-مروان غامزاً بعينه: منور صح ؟

-نيرة بانزعاج : اوووف

-مروان للسائق: اطلع يا اسطى ع المعمورة

-السائق: حاضر يا بيه

أمال مروان رأسه قليلاً على نيرة الجالسة بجواره ، ثم همس لها بصوت خافت بـ..

-مروان: مافيش أحلى من كده رحلة ! صح ولا انتي رأيك ايه

-نيرة : ربنا يرحمني

-مروان: ويرحمني أنا كمان وأرتاح بقى

....

ضل علاء طريقه حينما نزل من ذاك المنزل المشبوه ، أخذ يحاول مع نفسه أن يجد الطريق الرئيسي ، ولكن دون جدوى ، وبينما كان سائراً في أحد الطرق هاجمه بعد الأشخاص الملثمين الذين يحملون أسلحة بيضاء و...

-شخص ما ملثم بنبرة حادة ومخيفة : اقف ياض عندك

-علاء: هــاه .. انتو .. انتو مين ؟؟

-شخص أخر ملثم: إب ياله باللي معاك بسررررعة

-علاء: انتو ... انتو حرامية ؟؟

-شخص ما مستهزئاً: لأ ياض بوليس .. انت هاتهزر ؟؟ انجززززز لأشقك نصين !

-علاء: بس أنا .. أنا مش معايا

قام شخص ثالث بالالتفات حول علاء وإمساكه من رقبته ، ثم طعنه في جانبه و..

-شخص ثالث وهو يطعنه: انتو لسه هتحكوا مع القفل ده ، نفضوه من اللي معاه بسرعة وارموه للكلاب ، يالا أوام

-علاء متألما: آآآآآآآآآآآآه

بالفعل قام اللصوص بسرقة ما كان بحوزة علاء من أموال ، وبطاقة الهوية وبضعة كروت ائتمانية وتركوه مسجى على وجهه في ذلك الطريق الشبه مهجور ينزف دمــاً ......

....

في المعمورة ،،،

ظلت ندى تنتظر أختها مع فاطيما التي كانت مرهقة للغاية ، إلى أن وصلت إحدى سيارات الأجرة وترجل منها مروان ومن خلفه نيرة .. وحينما لمحتها ندى أسرعت إليها ، ثم أمسكت بها من ذراعها ووبختها بشدة و...

-فاطيما: نيرة ، انتي كنتي فين ؟؟ احنا وقفنا نستناكي كتير

-نيرة : آآآ...

-ندى بحدة: ايه اللي انتي عملتيه ده ؟؟ ازاي تفضلي معاه لوحدكم ؟؟

-نيرة بتردد: غـ.. غصب عني والله

-ندى: أنا كنت هاتجنن لما عرفت انك مش في الباص ، طب مافكرتيش فيا أنا واختك ؟؟ افرضي كان حصلك حاجة ، كنت هاتصرف أنا ازاي ؟؟

تدخل مروان محاولاً أن يهديء الوضع قليلاً ..

-مروان: حصل خير يا ندى ، أنا لما لاقيتها لوحدها خدتها في تاكسي وجينا ع هنا

-ندى : يعني انت يرضيك اللي حصل ده ؟؟

-مروان: لأ طبعاً .. بس أنا كنت معاهم ، والحمدلله محصلش حاجة

-ندى: برضوه ، افرض انت مكونتش موجود ؟؟ ها قولي كان ممكن هي تتصرف ازاي

-نيرة وهي تمسك بذراع اختها: خلاص يا ندى ، أنا هأحكيلك اللي حصل كله

-يوسف: ممكن يا جماعة تفضلوا بقى ع الملاهي ، معدتش فاضل حد إلا انتو

-فاطيما بسعادة: هيييه ، هنروح الملاهي

-نيرة: يالا بينا جوا وانا اقولك ع كل حاجة حصلتلي

-ندى على مضض : مـاشي

دلف الجميع إلى داخل الملاهي ، ذهب يوسف ومروان لابتياع التذاكر للجميع ، وقفت ندى ونيرة أمام أحد الألعاب المخصصة للأطفال حتى تلهو فاطيما بداخلها، ثم قصت نيرة ما حدث لها مع ندى والتي كانت مذهولة من كل ما حدث و ..

-ندى بعدم تصديق : مش معقول اللي انتي بتقوليه ده

-نيرة: والله ده اللي حصل

-ندى: يعني هو طلب يخطبك من بابا ؟؟

-نيرة : ده كان الصبح

-ندى: وطول اليوم عمال يلح عليكي عشان توافقي ؟؟

-نيرة: أها ..

-ندى: ده اسمه جنان رسمي

-نيرة: أنا قولت كده

حضر يوسف ومعه التذاكر ثم أعطاها لندى التي رمقته بنظرات باردة ..

هي تحاول قدر الامكان أن تتجنب الاحتكاك به ، تريد أن تعطيه انطباعاً أنها غير موافقة بالمرة على ما اقترحه وعقد العزم على تنفيذه ..

-يوسف: دول التذاكر بتاعتكم

-ندى: متشكرين، يالا يا نيرة

-نيرة : اوك

في تلك الأثناء وقفت مايا مع مروان تشتكي له ما حدث ، كانت بين الحين والأخر تضع يديها على ذراعه ، وتعبث بشعرها وهي تحدثه ، بينما حاول مروان أن يبتعد عنها لمسافة حتى لا تلمسه سواء متعمدة أو لا .. بالاضافة إلى تصميمه على ألا يتدخل فيما يخص مايا لأنه على يقين تام أنها تسعى فقط لما يخدم مصالحها ..

كانت ندى ونيرة يراقبان فاطيما وهي تلعب .. في البداية كانت نيرة رافضة لأن تلعب أي شيء ، ولكن حينما أدارت رأسها لمحت مروان وهو يتحدث مع مايا وتضع هي يديها على ذراعه ، ثم اذ بها تبكي وهو يحاول أن يهون عليها ، اشتعلت الغيرة في قلبها وقررت أن تثير حنقه وغيرته .... !!!!

....

الحلقة الحادية والأربعون:

كانت ندى ونيرة يراقبان فاطيما وهي تلعب .. في البداية كانت نيرة رافضة لأن تلعب أي شيء ، ولكن حينما أدارت رأسها لمحت مروان وهو يتحدث مع مايا وتضع هي يديها على ذراعه ، ثم اذ بها تبكي وهو يحاول أن يهون عليها ، اشتعلت الغيرة في قلبها وقررت أن تثير حنقه وغيرته ..

-نيرة بضيق: أنا .. انا هاروح ألعب شوية

-ندى باستغراب: الله مش انتي مكونتيش عاوزة تلعبي ، وقولتي هتقفي معايا

-نيرة : لأ أنا زهقت من الواقفة وهاروح ألعب شوية في الألعاب دول

-ندى: طيب .. بس بلاش تهور

-نيرة : أها .. ان شاء الله

ارتسمت ملامح الضيق على وجه نيرة ، ولكنها حاولت أن تبدو غير مبالية ، لذا قررت أن تتحرك من أمام مروان لتلفت نظره لها ..

مرت نيرة من أمام مروان ، ثم وضعت يديها في شعرها لتنفضه إلى الخلف بطريقة مثيرة جعلت مروان يسلط أنظاره عليها .. ظل متابعاً بعينيه نيرة وهي تتجه إلى أحد نوافذ حجز التذاكر لتقطع التذاكر الخاصة بلعبة (المنخل)

لعبة المنخل هي عبارة عن دائرة كبيرة واسعة وفارغة من المعدن ، مثبت بها مقاعد دائرية على أطرافها ، يجلس الأشخاص على تلك المقاعد المعدنية ثم يتمسكون بالمقعد من خلال المقابض الحديدية المثبتة في الخلف ، ومن ثم يبدأ هذا المنخل في التحرك بحركات دائرية واهتزازية سريعة مما تجعل الجالسون يختل توازنهم ويسقطون فوق بعضهم البعض ويصطدمون ببعض في قوة وعنف – أي انه يتم (نخلهم كما يحدث

بالمنخل أو الغربال المنزلي عند تنقية الحبوب أو الدقيق) ، لذا اطلق عليها ذلك الاسم ..

لاحظت مايا أن مروان غير مهتم بحديثها وأنه ينظر بتركيز في اتجاه ما ، فأدارت وجهها لتجده ينظر لنيرة و...

-مايا: انت مش مركز معايا مروان

-مروان غير مبالي لها : هــه .. لأ .. انا .. أنا مركز

-مايا وهي تدير رأسها : انت .. بتبص ع ايه كده ؟؟ مممممم... ماشي

-مروان وهو يبتعد عنها : بقولك ايه يا مايا ، انا هاروح اشوف حاجة كده ونبقى نتكلم بعدين ، وانتي هدي نفسك واتبسطي في الرحلة .. سلام !

أسرع مروان الخطى لكي يتمكن من اللحاق بنيرة ...

كانت نيرة بالفعل قد حجزت لها مكاناً في تلك اللعبة وصعدت لتجلس مع الجالسين فوق ، جن جنون مروان حينما رأها جالسة بأعلى اللعبة ، اضطر مروان هو الأخر أن يقطع التذاكر الخاصة بتلك اللعبة ، وحجز مقعداً له ، ثم صعد على الفور للأعلى ليلحق بها ..

جلس مروان بجوار نيرة وعلى وجهه علامات الحنق والغيظ ثم بدأ في توبيخها و...

-مروان بنبرة معادية: انتي اتجننتي ؟؟ ازاي تطلعي ع اللعبة دي ؟؟ انتي مش عارفة ايه اللي بيحصل فيها ايه ؟؟

-نيرة غير مبالية : عادي يعني ، لعبة زي أي لعبة

-مروان بحدة وهو ينهض من مكانه : لأ مش زي أي لعبة يا استاذة ، ده الكل بيقع فيها على بعض وبتبقى مسخرة !

-نيرة وهي تشيح بوجهها الناحية الأخرى : مش مهم

أثارت ردود نيرة حنق مروان أكثر ، مما اضطره لجذبها من ذراعها لكي تنهض معه و..

-مروان: بت انتي ماتعصبنيش ، قومي يالا انزلي معايا

-نيرة وهي تزيح يده بعيداً عنها بإصرار وتحدي : لأ مش هانزل ، أنا عاوزة ألعب اللعبة دي بالذات

-مروان: متخلنيش أعمل حاجة تندمي عليها بعد كده

وفجــأة سمع مروان صوت الصافرة الخاصة ببدء تشغيل اللعبة مما اضطره أن يجلس بجوار نيرة وهو ينظر لها بنظرات نارية قاتلة .. بينما كانت هي تبتسم له ابتسامة باردة ...

توووووووت

-مروان بضيق: عاجبك كده

-نيرة: هــه ، ولا يهمني

-مروان: طب امسكي ياختي كويس

أدرات نيرة كلتا يديها للخلف لكي تتمسك بالمقبض الحديدي جيداً ، وكذلك فعل مروان ..

بدأ المنخل في الدوران رويداً رويداً إلى أن ازدادت سرعته وبدأت عملية الاهتزاز السريعة المصاحبة للدوران .. لم يستطع بعض الأفراد الصمود فسقطوا على الفور في المنتصف ، في حين أفلت عدداً أخر يده وسقط فوق أناس أخرين ..

كان مروان يخشى على نيرة من السقوط أو التصادم .. لذا حاول قدر الامكان أن يجعل جسده حائطاً لها ليحميها ..

لم تتحمل نيرة السرعة الزائدة للمنخل فبدأت يدها بالانزلاق ، فصاحت على الفور بــ..

-نيرة بخوف: مش قادرة ..آآآه .. ايدي بتزفلط

-مروان: امسكي كويس

-نيرة: مش عارفة .. آآآه

أفلت نيرة يدها ، ولكن كان مروان منتبهاً له فأسرع بمد يده والامساك بها من ذراعها بقوة ، ثم جذبها إليه ..

-مروان: حاسبي يا نيرة

-نيرة: آآه ، ماتسبنيش

كادت أن تفلت منه نيرة ، ولكنه في خفة ومهارة عالية مد ذراعها حول خصرها ، ورفعها إليه وأجلسها مكانه وطلب منها أن تتمسك به ..

-مروان : امسكي فيا كويس

-نيرة : حــ... حاضر

ازدادت سرعة المنخل ، وبدأ الجميع يتهاوون ويتساقطون على بعضهم البعض وسط ضحكات وصرخات البعض وسخرية الأخرين ..

-أحد الأشخاص باستهزاء: زود السرعة يا عم

-فتاة ما بصوت حاد : عاااااا... كفاية

-شخص أخر ساخراً : أونطة .. أونطة

-فتاة ثانية بصريخ : عاوزة أنززل .. عاااااا

لم تكترث نيرة لمن حولها ، وإنما حاولت أن تمنع نفسها من السقوط ، فقامت بلف كلتا ذراعيها حول رقبة مروان الذي ضمها إلى صدره وأحكم ذراعه جيداً حولها ، وبالذراع الأخر حاول تثبيت نفسه جيداً ..

تمسكت نيرة بمروان جيداً ، بل الأحرى أن نقول أنها التصقت به ثم أغلقت عينيها ، وخبأت رأسها في صدره كي تحمي نفسها من السقطات الفجائية لمن حولها ..

على الرغم من أن مروان كان متضايقاً في البداية من عِند نيرة واصرارها على الاشتراك بتلك اللعبة ، إلا أنه كان يشعور بالنشوة العارمة لأنها بسبب تلك اللعبة كانت في أحضانه برضائها .. ارتسمت ابتسامة سعادة على وجهه وهو يتأملها ، كان يشعر بأنفاسها المتلاحقة على صدره فتزيد من لهيب شوقه ، أراد أن يظلا هكذا لفترة .. ولكن توقفت اللعبة عن الدوران .. وبدأ الجميع في النزول منها ما بين راضياً ومتزمراً ..

ورغم توقف اللعبة تماماً عن الحركة إلا أن نيرة ظلت على وضعها هذا .. فبدأ مروان بمداعبتها بالكلام و...

-مروان: احم .. نيرة .. اللعبة وقفت

-نيرة وقد رفعت رأسها : هــه

لقد كانت نيرة قريبة جداً من مروان .. بل إنها أقرب إليه من أي مرة سابقة ، تأمل مروان كل ذرة في وجهها ، كل ايماءة ، حركة ، رعشة ، اهتزازة تصدر عنها .. أرادها له .. وسيفعل المستحيل ليظل دائماً إلى جوارها ، وتظل هي في أحضانه ..

-مروان مبتسماً وهو ينظر لها : أنا بقول نلعب دور كمان

-نيرة بارتكاب: آآآ... لـ.. آآ

-مروان: وربنا أنا حبيت اللعبة دي أوي ..

أرخت نيرة ذراعيها عن رقبة مروان ، ثم نهضت في خجل وهي تعبث بخصلات شعرها لتنزل من اللعبة ، بينما نهض هو الأخر بعدها وهو يحاول أن...

-مروان: قومتي ليه بس ، ده أنا كنت خلاص هاعمل اقامة دايمة هنا

حاولت نيرة أن تخفي اضطرابها أمامه ، وتبدو متماسكة ، ولكن خانتها تعبيراتها وردود أفعالها ...

-نيرة محاولة أن تبدو متماسكة: احم... أنا .. أنا عـ..عاوزة أجرب حاجة تانية

-مروان: هو في أحلى من كده

-نيرة: لو سمحت

-مروان: أقولك ع حاجة ، أنا هاروح ألعب معاكي كل حاجة

-نيرة: يوووه ، هو أنا مش هاخلص منك ولا من زنك ده

-مروان: لأ هاتخلصي مني

-نيرة بفرحة : امتى ؟

-مروان: أما يتقفل علينا باب واحد

-نيرة : يوووه

....

كانت ندى تراقب فاطيما المستمتعة بألعاب الأطفال .. أرادت فاطيما أن تذهب إلى لعبة (بيت الكرات البلاستيكية) فاصطحبتها ندى إلى هناك ..

حجزت لها مكاناً ثم وقفت تنتظرها في الخارج ، لمحها وهي تقف بمفردها ثلاثة شباب هيئتهم غير مريحة بالمرة .. وقرروا أن يتحرشوا بها ..

-الشاب الأول وهو يشير برأسه : وله .. شايف الطلقة اللي واقفة ع شمالك دي

-الشاب الثاني: اووويا ، حاجة مستوردة دي

-الشاب الثالث: عاوزة تتفرتك

-الشاب الأول غامزا: طب ما تياله نجرب معاها

-الشاب الثاني: اشطا

-الشاب الأول من خلف ندى: الجميل واقف لوحده ليه ؟؟

-الشاب الثاني: الظاهر ان البأف اللي مدياه معاد طنش ومجاش

-ندى وقد تملكها الرعب: مــ.. من فضلكم ابعدوا

-الشاب الثالث : نبعد ايه بس ، ده احنا عاوزين نقرب حبة حبة ونزيد بينا المحبة

-ندى: لو... لو مبعتدوش أنا .. أنا هاصوت

-الشاب الأول: ياااامه ، خوفت .. لأ شرس ياض

-الشاب الثاني: تعالي معانا واحنا هنشوف مزاجك وآآآ..

لم يكمل الشاب الثاني جملته حيث وجد لكمة قوية موجهة إلى فكه من يوسف فجعلته يسقط على الفور

-يوسف بكل غضب ونظرات قاتلة : ابعد يا كلب منك ليه عن مراتي !!

-الشاب الأول : مــ... مراتك !

-يوسف وقد هجم ع الشاب الأول ليفتك به: أنا هشرحكم النهاردة

-الشاب الثالث: لا مؤاخذة يا كابتن ، مكوناش نعرف

ساعد الشاب الثالث زميله الشاب الثاني في النهوض وابتعدوا عن يوسف .. فالتفت يوسف لندى المرتعدة ، وسحبها من ذراعها خلفه و...

-يوسف بلهجة آمرة : تعالي معايا

-ندى مستسلمة له : بس .. بس فاطيما

-يوسف بصوت آجش : هنرجعلها بسرعة

-ندى: اوك

اصطحب يوسف ندى إلى الحافلة وطلب منها أن تصعد معه إليها ليعطيها شيئاً ما ..

أخرج يوسف الحقيبة البلاستيكية الذي كان يضع فيه الوشاح وسلمه لها .. تعجبت ندى من تلك الحقيبة ، ورفضت أن تأخذه ولكنه أصر على أن تأخذه وتفتحه لترى ما فيه ..

-يوسف باصرار: افتحيه يالا

-ندى: بس آآ...

-يوسف : من غير بسبسة ، يالا بسرعة

-ندى: حــ.. حاضر

فتحت ندى الحقيبة البلاستكية لتتفاجيء بالوشاح ذي اللون الأحمر القاني والنقوش البيضاء التي تزينه .. لقد آسر نظرها ذاك الوشاح ..

-ندى بدهشة: ايه ده ؟

-يوسف: ده عشانك

أخرجت ندى الوشاح من الحقيبة البلاستيكية وتحسسته بأناملها .. لقد كان ملمسه ناعماً جداً ويبدو عليه أنه غالي الثمن ..

تأمل يوسف ندى بتمعن وهي تتفحص ذلك الوشاح ، شعر بالارتياح لأنه كان بادياً عليها من نظرات عينيها أنه لاق اعجابها .. فاطمئن قلبه

-يوسف في نفسه: الحمدلله انه عجبها .. يااه ، انا كنت خايف يطلع ذوقي وحش ومايعجبهاش

ترددت ندى في قبول تلك الهدية ، ولكنها حسمت قرارها سريعاً حيث أعادته ندى مرة أخرى لداخل الحقيبة البلاستيكية ثم مدت يدها بها إلى يوسف و...

-ندى: أنا أسفة مش هاقدر أخد ده منك

-يوسف بصدمة: نعم

-ندى: أنا ماينفعش أقبل حاجة منك

-يوسف بصوت هادئ مليء بالثقة والتحدي: لأ ينفع ، لأنك هاتبقي مراتي ، وأنا بهادي مراتي مش حد غريب

جذب يوسف الحقيبة البلاستيكية من يد ندى بقوة ، ثم فتحها وأخرج الوشاح منها وفرده أمامه ورفع يديه عالياً في الهواء ، ثم أدار ذراعيه حول ندى لكي يلفها به ..

تسمرت ندى في مكانها مما فعله يوسف، لم تكن تتوقع منه أن يفعل هذا .. انتفض جسدها مع كل اقترابة أو حركة من يوسف، حتى شعرها تمرد وتبعثر حول وجهها

غطى يوسف كتفي ندى بالوشاح ، ثم بهدوء وتمهل غطى به صدرها وذراعيها ، وأحكم غلقه عليها بيديه ، وكأنه يخبيها من أعين الناس جميعاً .. وهمس لها بصوت يحمل من الشوق ما جعلها تضطر ....

-يوسف هامساً: التي شيرت ده ماينفعش حد يشوفه ع مراتي ، ده ليا أنا وبسسس .. مهما حاولتي تبعدي عني ، أو تعملي فيها مش همك ، برضوه مش هاسيبك ، ولا هتهربي مني .. انتي ليا وبس ..

مال يوسف قليلاً على ندى واقترب من أذنيها و...

-يوسف بصوت خافت: أنـــا .. بـــحبك !

كانت كلمات يوسف تنزل على مسامع ندى كالسحر الذي هز قلبها وأوقظه ، لامست كلماته أوتار قلبها وعقلها .. بل إن كل خلية في جسدها تستمتع الآن بذلك السحر العجيب .. لقد طمأن يوسف نفسها المضطربة .. هي تشعر الآن أنها في ايد أمينة ، لا خوف يعتريها ..

أمسك يوسف بخصلات شعر ندى الثائرة حول وجهها ، وأزاحها خلف اذنها لتغريه وجنتها المكتسية بحمرة الخجل ، فيميل أكثر عليها ويطبع قبلة صغيرة على وجنتها و..

-يوسف: مش هاتخلى عنك مهما حصل

اقشعر جسد ندى على أثر تلك القبلة الساحرة ، تجمدت أوصالها ، حتى أنها عجزت عن أن تنطق بكلمة لتنهره فيها على ما فعل ، أو حتى أن تحرك يدها لتصفعه .. هي كانت مصدومة ، مشدوهة ، مأخوذة بما فعل ..

لاحظ يوسف الاضطراب الذي اعتلى ندى ، فأراد ألا يزيد من حدة التوتر و..

-يوسف: كده كويس .. تقدري تنزلي الوقتي وترجعي لفاطيما

نزل يوسف من الحافلة أولاً ثم تبعته ندى واتجها عائدين للملاهي مرة أخرى ..

....

توجهت نيرة إلى لعبة (التصادم بالسيارات) ، وكان مروان خلفها .. حمد الله في نفسه أنها لم تختار لعبة أخرى متهورة ، فقد كانت ذراعه تؤلمه من الضغط عليها في اللعبة السابقة و..

-نيرة لمسئول اللعبة وهي تشير بيدها : عاوزة ألعب لو سمحت دي

-مسئول اللعبة: ماشي .. هاتي الـ تيكت يا آنسة

-نيرة وهي تعطيه التذكرة: اتفضل

-مسئول اللعبة وهو يشير بيده : عدي يا آنسة ، اركبي العربية اللي هناك دي

-نيرة: اوك

دلفت نيرة إلى مضمار السيارات لتستقل أخر سيارة متاحة للعب ، وحينما حان دور مروان للحاق بها اعتذر له مسئول اللعبة لعدم وجود سيارات شاغرة ، مما أثار غضب مروان و...

-مروان بنرفزة : نعم ؟؟ يعني ايه مافيش عربية فاضية ؟؟

-مسئول اللعبة : خلاص العدد كده كمل ، وانا هاشغل اللعبة

-مروان: لأ معلش أنا مش هاسيب خطيبتي تركب لوحدها وأنا أقف هنا أتفرج

-مسئول اللعبة ساخراً : خلاص اركب جمبها ، هاقولك ايه يعني

-مروان معجباً بالاقتراح : تصدق انت بتكلم صح .. أنا هاروح أركب جمب خطيبتي ، استنى وماتشغلش اللعبة

انطلق مروان مسرعاً في اتجاه سيارة نيرة ، كانت نيرة غير منتبهة إليه ، تفاجئت به يقفز بداخل السيارة معها ويجلس إلى جوارها ..

-نيرة بصدمة: انت جاي هنا ليه ؟

-مروان: عشان أركب جمبك يا قمر

-نيرة: قوم من جمبي

التصق مروان بنيرة أكثر ، مما أزعجها ، هو لا يفوت أي فرصة تتاح له لكي يزعجها

-مروان: لأ ..

-نيرة: قوم أنا عاوزة ألعب لوحدي

-مروان: بس انا عاوز ألعب معاكي

-نيرة: اتاخر شوية ، أنا مش عارف أقعد منك

-مروان: اموت أنا في جو الاتوبيسات ده

-نيرة وقد وقفت في مكانها : أوووووف انا مش هاعرف اسوق منك كده

-مروان: مش مهم انتي تسوقي ، أنا اللي هاسوق بيكي

سُمع صوت صفير تشغيل اللعبة يدوي في المكان

توووووووت ....

فاستغل مروان أن نيرة واقفة والتهائها بالصوت ، وتحرك سريعاً مكانها لتتعثر هي في قدمه وتسقط على ركبتيه فيمسك هو بها ويجعلها تجلس فوق حجره ، وينطلق بالسيارة و..

-نيرة : آآآآه

-مروان مبتسماً : مسكت

-نيرة وهي تحاول النهوض : اعوذو بالله

-مروان محاوطاً اياها : ايوه استعيذي بالله ، لأحسن الشيطان ابن الكلب عمال يزن من الصبح في وداني وأنا حايش أمه بالعافية !

كانت أطول ثلاث دقائق على نيرة وهي في حضن مروان للمرة الثانية على التوالي .. كانت بالنسبة له أسرع اللحظات ، ولكن لها أطولها .. هو فعلياً لم يقد السيارة ، وإنما اكتفى بالاحاطة بنيرة بكلا ذراعيه موهماً إياها أنه يمسك بمقود السيارة

ويا حبذا لو صدمتهم احدى تلك السيارات الطائشة التي لا يعرف ركابها كيفية قيادتها ، فترتد نيرة للخلف وتصطدم بصدره ويعبث شعرها بوجهه ..

-مروان مازحاً: أنا بعد كده هاقصلك شعرك ده لأحسن مجنني

-نيرة وهي تنظر له محذرة : اياك تيجي جمبه

-مروان بغمزة: قمـــر !

-نيرة باحراج: اوووف ..

توقفت السيارات عن الحركة فنهضت نيرة على الفور لتبتعد عن مروان الذي كان في كل مرة تكن هي فيها في أحضانه يزداد شوقاً ولهيباً إليها ...

....

عاد يوسف وندى إلى فاطيما التي كانت مستمتعة كثيراً بالملاهي ، ثم طلبت منهما أن يشاركها لعبة (الفنجان) .. خشيت ندى أن تركبها حتى لا تصاب بالدوار ، في حين اصر يوسف على أن تركب معهما

وبعد إلحاح ركب ثلاثتهم وبدأت اللعبة في الدوران ..

في البداية كانت ندى خائفة ، ولكن لعفوية فاطيما ولعبها الطفولي الجميل معها أزال ذلك الشعور عندها .. بل إنها اندمجت سريعاً مع اختها وشاركتها اللعب

كانت ضحكات ندى الممزوجة بالخوف عالية مما أثارت مشاعر الشوق واللهفة لدى يوسف ..

كان يوسف يتأملها بتمعن شديد ، هو يريد الاستمتاع بالنظر إلى كل تفصيلة بها وكل حركة تصدر عنها ، كان يراقبها وهي تعدل بيدها الوشاح لتمنعه من الطيران ، وكان يراقب شعرها المتطاير في الهواء فيثير جنونه أكثر .. ويراقب حركة يدها وهي تضم اختها الصغرى إلى صدرها وتقبلها بحنية شديدة .. كان يراقبها وهي تضغط على شفاهها حينما يدور (الفنجان) أكثر وأكثر، كم يتمنى أن يلمس تلك الشفاه الجميلة الممتلئة ويشعر بها وبحرارتها .. ظل يوسف يطلق تنهيدات لو كانت تنطق لعبرت عن أشواقه الحارة لها ...

ضحكت ندى حتى ذرفت الدموع ..

-يوسف : مبسوطين

-فاطيما بسعادة: اه ، أوي .. أوي

-يوسف : وانتي يا ندى ؟

-ندى مبتسمة : جداااا .. أنا ماتبسطش في حياتي أد النهاردة

-يوسف بنظرات رومانسية : يا رب دايماً تكوني مبسوطة على طول وانتي معايا..

-ندى بخجل: احم ..

نزل الجميع من اللعبة ، ثم احتضنت فاطيما يوسف بعفوية و

-فاطيما بعفوية: أنا بحبك أوي يا يوسف

-ندى : طمطم .. عيب كده

-يوسف ناظراً لندى : سيبيها ، هي بتقول اللي في قلبها .. عقبال ناس تانية

-فاطيما: يالا نروح نجرب حاجة تانية

-ندى: لألألأ ... كفاية عشان تعبت

-فاطيما: طب هاتيلي آيس كريم

-ندى: حاضر

-يوسف: استنو أنا هاجيبلكم ، بتحبيه بطعم ايه يا طمطم

-فاطيما وهي تضع اصبعها على طرف رأسها : مممم ... آآآ... فراولة ومانجة وشيكولاته وفانيليا

-يوسف: وايه كمان ؟

-فاطيما: ممم... بس كده

-يوسف: حاضر .. وانتي يا ندى ؟

-ندى: لأ شكراً مش عاوزة

-يوسف مبتسماً بثقة : خلاص هاجيبلك حاجة ع ذوقي أنا ..

....

توجهت نيرة إلى لعبة (السجادة) لكي تركبها ، وكالعادة كان مروان ملازماً لها ..
حجزت نيرة مكاناً لها على اللعبة ثم صعدت إليها ... لحق مروان بها وهو يمني نفسه بأن يكون أقرب مرة أخرى إليها ، ثم حجز هو الأخر في اللعبة وجلس بجوارها و..

-مروان : هو ليه كل الالعاب اللي بتختاريها عنيفة

-نيرة ساخرة : عنيفة ! هما دول حاجة اصلا

-مروان: يا سلام ..

-نيرة : دي السجادة يعني مش حاجة !

-مروان وهو ناظراً لها بتحدي : وماله ، أهو نجرب فيها حظنا يمكن .. آآآ..

لعبة (السجادة) هي لعبة تشبه البساط السحري بها مقاعد حديدية متقابلة ، يجلس الشخص عليها ثم يوضع حاجزاً حديدياً عليه ليمنعه من الانزلاق أثناء صعود اللعبة للأعلى والأسفل ولليسار واليمين ، ومثبت في الأمام مقبض حديدي ليمسك به الجميع ..

بدأت اللعبة في التحرك والاهتزاز ، وتعالت معها صرخات الفتيات الموجودات بها ..
كانت نيرة تضغط بكل قوة على المقبض الموجود أمامها بكلتا يديها ، وتصرخ عالياً ..

وضع مروان يده على كف يد نيرة وكأنها يريد أن يبث الطمأنية في نفسها ..

وكلما مالت اللعبة لليسار أو اليمين مالت نيرة ناحية مروان واصطدمت بكتفه ..

-مروان مازحاً : آآآي كتفي ورم

-نيرة: سوري ! مقصدش

-مروان مبتسماً : و لا تقصدي .. أنا معنديش مانع !

توقفت اللعبة وكانت نيرة تشعر أن معدتها متقلبة .. الاهتزاز الجامد سبب لها اضطراباً في المعدة ، هي كانت قاب قوسين أو أدني من افراغ ما في معدتها ، ولكنها حاولت أن تتحامل على نفسها ..

نزلت نيرة من اللعبة وهي تضع يدها على فمها .. لاحظ مروان امتعاق وجه نيرة ، حاول أن يعرف منها سبب تكشيرتها و..

-مروان: مالك ؟ فيكي ايه

-نيرة على مضض : مافيش

-مروان: بس وشك اتقلب فجأة كده

-نيرة: قولتلك مافيش

وفجأة ظهرت مايا من حيث لا يدري مروان ، ووقفت أمامهم وهي تضع أحدى يديها في وسط خصرها وباليد الأخرى تلوح في وجه نيرة و ...

-مايا: قولتلي بقى انك مش فاضي وعاوز تشوف حاجة ، وانت أصلاً لازق للبت دي

-مروان: في ايه يا مايا ؟؟ أنا حر اعمل اللي عاوزه ، وبعدين احنا في رحلة

-مايا بتهكم : أه رحلة ...مممم.. المفروض اننا طالعينها سوا عشان نكون مع بعض ، لكن اللي أنا شايفاه غير كده ، يوسف لازق للبت الشمال ، وانت لازق لأختها وآآآآ....

لم تكمل مايا كلامها لأن نيرة أفرغت ما في معدتها في وجه مايا التي اشمئزت على الفور وصرخت مما حدث .. بينما وقف مروان مذهولاً مما حدث ...

-نيرة وهي تفرغ معدتها : إعععع

-مايا بصريخ: لألألألأ ... يععع ، ايه القرف ده

-نيرة: آآآآه ..

-مروان: اوووويا !

-مايا بعصبية : انتي.. انتي اتجننتي

-نيرة: الصراحة كنت ماسكة نفسي بالعافية ، بس أما شوفت خلقتلك العكرة دي قولت مابدهاش ..

-مايا بقرف: يععع .. أنا ..أنا مش طايقة نفسي

-نيرة: ولا حد هيطيقك بعد كده .. آآآه .. الحمدلله أنا كده ارتحت

ثم تركتها نيرة وابتعدت .. نظر مروان لمايا مشمئزاً وهو يضع يده على فمه وأنفه و..

-مروان: الريحة صعب أوي ، حاولي تتصرفي لأن كده محدش هيطيقك في الباص !

-مايا : انت كمان؟؟

-مروان: اوووف، أنا ماشي لأحسن هرجع أنا كمان

أسرع مروان خلف نيرة التي ذهبت للمرحاض لتغسل وجهها وفمها ..

انتظرها مروان في الخارج ، أسند ضهره للحائط ، وكذلك ثني احدى ركبتيه وأسندها على الحائط ، وما أن خرجت نيرة ، حتى تفاجئت بوجوده و..

-نيرة بدهشة: انت برضوه ورايا ورايا

-مروان وقد اعتدل في وقفته : عاملة ايه الوقتي ؟

-نيرة: الحمدلله

-مروان: مقولتليش ليه انك تعبانة ؟

-نيرة: عادي يعني

-مروان: تحبي نروح لدكتور ولاحاجة

-نيرة: الموضوع مش مستاهل

-مروان: بس تصدقي انتي جبارة ، مكونتش أتخيل انك ممكن تعملي كده في مايا

-نيرة: تستاهل اللي حصلها ، نصيبها إني أرجع عليها

-مروان: طب تعالي نروح الباص بقى ترتاحي

-نيرة : لأ طبعاً ، أنا لسه ملعبتش

-مروان: كل ده وما لعبتيش ؟؟ مممم... تلاقيكي مبسوطة اني جمبك

-نيرة : مغرور

-مروان: وانتي حبيبتي

أسرعت نيرة من أمام مروان وهي مبتسمة من كلامه .. بينما انطلق هو ورائها واضعاً كلتا يديه في جيبه ...

....

كانت اللعبة التالية التي اختارت نيرة أن تلعبها هي لعبة (الاعصار) ، توجس مروان خيفة منها ، فهذه اللعبة عادة تسبب حالات الاغماء لذوي القلوب الضعيفة أو من يعانون من الضغط ...

لعبة (الاعصار) هي لعبة تدور حول نفسها بالاضافة لدورانها حول مركزها .. يجلس فيها الشخص على أحد المقاعد ثم يتم تثبيته بحاجز حديدي قوي ، وتتدلى قدميه من الأسفل ، ترتفع اللعبة أعلى الأرض بمسافة كبيرة ، وأثناء دورانها تنقلب رأساً على

عقب لتجعل من يركبها يرى ما يوجد أسفله بالمقلوب وتقف .. ثم فجأة تدور وينزلق من بها ويعاني من تغيير الضغط ..

صممت نيرة أن تركب تلك اللعبة رغم اعتراض مروان عليها ، ولكنها رفضت أن تنصاع لطلبه و...

-نيرة بتصميم: أنا هاركبها يعني هاركبها

-مروان: يا بنتي أنا خايف عليكي ، دي شكلها صعب أوي

-نيرة: مش مهم ، أنا هجربها

-مروان: يا نيرة اعقلي !

-نيرة: لأ

-مروان: استني هنا

دلفت نيرة سريعة إلى داخل اللعبة وحجزت لها مقعد ، وما كان من مروان إلا أن يرضخ لها ويجلس بجوارها ..

-مروان: دي أخر لعبة هتركبيها ، انتي فاهمة !

-نيرة: ان شاء الله

بدأت اللعبة في الدوران ، والجميع يصرخ ويصيح من قوتها .. حتى مروان نفسه كان يشعر بأن تلك اللعبة ليست بالهينة .. كانت نيرة تصرخ بجواره عالياً ، أمسكت بالحاجز الحديدي بكلتا يديها ، كانت تخشى أن تنزلق خاصة حينما انقلبت اللعب رأساً على عقب .. شعرت أن الدماء تتدفق بقوة إلى رأسها

-نيرة : عاااااااااااااااااا

-مروان بحدة : قوتلك... من ... الأول بلاش منها ، وانتي .. مش.. بتسمعي ... الكلام

وفجـــأة استكانت نيرة ولم يعد يسمع لها مروان أي صوت .... !!!

....

الحلقة الثانية والأربعون :

كانت نيرة تصرخ عالياً في لعبة الاعصار إلى أن هدأت فجأة ولم يعد لها صوت ، اضطرب مروان حينما أدرك أن نيرة مستكينة بجواره ، أمسك بيدها وحاول تحريكه فوجد ذراعها متدلي .. انقبض قلبه وحاول افاقتها و..

-مروان بلهفة: نيرة .. نـــيرة ! ردي عليا .. نيرة

ظل مروان يصرخ ويسب ويلعن بصوت عالي حتى يوقف أي أحد اللعبة ، ولكن دون جدوى فقد توقفت اللعبة بعد دقيقة ومروان تفكيره كله منصب على نيرة ..

كان مروان يعد الثواني كي يتحرر من قبضة الحزام الحديدي الموضوع عليه ، وحينما تحرر منه ، أسرع إلى نيرة الجالسة بجواره ، والتي كانت فاقدة للوعي تماماً ورأسها مائل ناحية اليسار ، ظل مروان يربت على كف يدها ويفرك فيه بكلتا يديه ، ولكن دون جدوى ، ثم رفع حزامها الحديدي عالياً ، و..

-مروان وهو يرفع عنها الحزام: نيرة .. نيرة .. ردي عليا

تجمعت بعض الفتيات حول مروان وكذلك عدداً من الشباب لمعرفة ما حدث و..

-أحد الفتيات: اووف ، دي مغمى عليها ولا ايه

-فتاة اخرى: باين كده

-فتاة ثالثة: اعدل دماغها يا كابتن

-شاب ما: وسعوا يا جماعة ، خليها تاخد نفسها

-شاب أخر: بالظبط كده

حاول مروان أن يعدل من وضعية نيرة ، وخاصة رأسها المائل للجنب ، ولكن مسئول اللعبة طلب منه النزول وافاقتها بالأسفل لوجود الكثير ممن يرغب في الصعود على اللعبة .. تعصب مروان من طلب المسئول المستفز وكان على وشك الشجار معه ، ولكن تدخل بعض الموجودين وحالوا بينهما و..

-المسئول: من فضلك خدها وانزل تحت .. في ناس عاوزة تطلع تلعب

-مروان بعصبية: انت غبي ، ما تولع اللعبة ، انت مش شايف هي عاملة ازاي

-المسئول: والله مش ذنبنا ، احنا منبهين ان اللعبة دي محدش يركبها لو مش أدها

-مروان وقد أمسك بياقته : أنا هموتك الوقتي

-شاب ما: خلاص يا كابتن ، اهدى

-شاب اخر: يا عم امشي الوقتي ، مش لازم تشغلها يعني

-المسئول: ده شغلي ، هعطله عشان واحدة فرفرت

-مروان بحدة : ابعد عن وشي بدل ما اخلي ترقد جمبها !!!!

أخرجت احدى الفتيات زجاجة عطر من حقيبتها ، ثم أعطتها لمروان لكي يستخدمها في إفاقة نيرة و..

-فتاة ما: اتفضل يا حضرت البرفان ده ، خليها تشمه يمكن تفوق

-مروان: شكراً

رش مروان بعضاً من العطر على يده ثم مرر يده على أنف نيرة بهدوء كي تستنشق العطر ..

أحضرت فتاة اخرى زجاجة مياه وأعطتها له لكي ينثرها على وجه نيرة .. وبالفعل قام مروان بعمل هذا ...

بدأت نيرة تستعيد وعيها تدريجياً .. حركت رأسها قليلاً و...

-نيرة: أها .. آآآ...

-مروان: نيرة .. الحمدلله

-فتاة ما: أهي بتفوق

-فتاة ثانية : طب كويس اوي

-مروان: نيرة سمعاني

-نيرة : آهـا

-مروان: تقدري تقومي

-نيرة وهي تومىء برأسها: أه

وضعت نيرة يدها على طرف رأسها وظلت تدلكها برفق ..

طلب مروان من نيرة أن تنهض حتى يتركا تلك اللعبة ، لأن المسئول عديم الاحساس يقف من على بعد ينظر لهم بضيق واحتقار ..

-مروان: ها ، تقدري تقفي ع رجلك

-نيرة: أيوه .. بس اصبر عليا أفوق خالص الأول

-مروان وهو ينظر نظرات غل للمسئول: معلش عشان في واحد رزل عاوز يشغل اللعبة تاني

-نيرة: طيب

نهضت نيرة من مكانها، وسارت قليلاً بخطوات مترنحة ، أسندها مروان بأحد ذراعيه ، ولف يده الأخرى حول خصرها ، ونزلا سوياً من تلك اللعبة

-مروان معاتباً إياها : يا نيرة مكنش ليه لازمة انك تركبي اللعبة دي ، أنا من الأول مكونتش موافق

-نيرة وهي تضع يدها على طرف راسها : خلاص بقى

-مروان: ماهو لازم تعرفي غلطك عشان متكرريهوش تاني

-نيرة ورأسها محني: عشان خاطري كفاية

-مروان: ماشي .. طب انتي كويسة

-نيرة بوجه ممتعق وهي تنظر لقدميها : لأ دماغي لسه بتلف بيا

-مروان: طيب ، تعالي

كانت نيرة تركز في خطواتها وهي تسير ، وفجأة شعرت أن الأرض تختفي من أسفلها ، حيث حملها مروان بكل خفه بين ذراعيه ، وسار بها نحو الحافلة ..

لم ترد نيرة أن تعترض على ما فعله مروان أو حتى تجادله تلك المرة لأنها لم تكن قادرة على المواصلة ، اكتفت فقط بلف ذراعها حول رقبته وأراحت رأسها على صدره ..

ظل مروان ينظر إليها وهي في تلك الحالة .. رغم حنقه على ما حدث فوق ، ولكنه كان المستفيد الوحيد مما حدث لها ، فقد اقترب منها كثيراً وتأكد من مشاعره تجاهها ، حتى أنه استطاع أن يكسب ثقتها رغم عنادها المستمر معه ..

-مروان في نفسه: أوعدك هاحافظ عليكي من اي حاجة تفكر تلمسك .. انتي هتفضلي جوا قلبي وعينيا ، محدش هيقدر يبعدك عني .. وقريب أوي هنكون سوا !

....

عند الحافلة ،،،

لم يتواجد إلا عدداً قليلاً ممن شعر بالارهاق من الرحلة بالقرب من الحافلة في انتظار وصول السائق ليفتحه لهم ..

ثم انضم إليهم يوسف ومعه ندى وفاطيما ، كانت فاطيما شبه غافلة ، أرادت أن تنام وبدأت في (الزن) على ندى و...

-فاطيما بصوت ناعس: ندى ، أنا عاوزة أنام

-ندى : اصبري شوية يا طمطم ، الوقتي السواق هيجي ويفتح الباص وتنامي فوق

-فاطيما وهي تستند برأسها على جسد ندى: لأ أنا عاوزة نام الوقتي

-ندى: يا طمطم ... اصحي

-فاطيما: هااه

-يوسف: هاتيها يا ندى ، أنا هخليها تنام ع كتفي لحد ما يجي السواق

-ندى: بس آآآ...

-يوسف: ده طمطم خلاص تقريباً نامت

-ندى: اوك

حمل يوسف فاطيما لكي تنام على كتفه ، كانت ندى تعدل ملابس فاطيما حينما لامست أصابعها بدون قصد ذراعه مما جعلها تسحب يدها بسرعة ، ويبتسم هو لفعلتها تلك ..

-ندى : آآ.. سوري

-يوسف: ولا يهمك .. خدي راحتك ، ده أنا مبسوط انك معايا وآآ..

-ندى بخجل : آآ.. احم

-يوسف متسائلاً : ندى ، ممكن أسألك سؤال ؟

-ندى : اتفضل

-يوسف: هو .. آآ.. علاء كان حاول قبل كده انه آآ.. انه يقرب منك ؟

-ندى : هه

-يوسف: أنا مقصدش حاجة وحشة والله ، أنا بس عاوز أشوف ان كان الكلب ده جه جمبك ولا لأ ..

-ندى: احنا .. كنا لسه قاريين فاتحة من كام يوم ، يعني مالحقناش اصلاً نقعد مع بعض ولا نعرف بعض

-يوسف: طب ليه وافقتي عليه ؟

-ندى: عادي ، مافيش سبب معين

-يوسف وهو يفكر في كلامها : ممم..

لمحت ندى مروان قادماً من بعيد وهو يحمل فتاة ما بين ذراعيه .. أمعنت النظر جيداً فوجدت أنها نيرة اختها ، ارتعدت ندى لرؤية اختها هكذا فجرت ناحيتها و..

-ندى: الله ! دي .. دي نيرة

التفت يوسف ناحية المكان الذي تنظر إليه ندى ليجد مروان بالفعل ومعه نيرة و..

-يوسف بدهشة : مــروان !

-ندى بلهفة: ايه اللي حصلها

-مروان محاولاً طمأنتها : متقلقيش ، هي داخت بس من اللعبة

-ندى: برضوه ركبت دماغها وطلعت الألعاب الصعبة

-يوسف: فين أم السواق ده خليها تطلع فوق

-مروان: كلمه يا جوو

-يوسف: ما أنا طلبته من بدري ، وهو معرفش مزوغ فين

-السائق من بعيد: لا مؤاخذة يا بهوات كنت في الحمام

-مروان بلهجة آمرة : طب افتح الباص بسرعة

-السائق : يا ساتر يا رب ، هو ايه اللي حصلها ؟؟

-ندى : تعبت شوية

-السائق: ألف سلامة عليها ، ثواني وهايكون مفتوح

فتح السائق الحافلة وبالتالي صعد الجميع على متنها ...

كان أول من يصعد على الحافلة هو مروان حاملاً نيرة بين ذراعيه .. أسندها برفق على المقعد الأمامي ، ثم جلست بجوارها ندى اختها على المقعد البلاستيكي لتطمئن عليها ..

-ندى : انتي كويسة يا نيرة

-نيرة: اها

-ندى معاتبة إياها : عملتي في نفسك كده

-نيرة: خلاص عشان خاطري ، انا مش قادرة

-مروان: ندى ، سبيها الوقتي

-ندى: ماشي

غفت نيرة على المقعد ، خلعت ندى وشاحها وغطت به اختها ، بينما أجلس يوسف فاطيما على مقعد أخر لتنام فيه بجوار طفلة أخرى بعد أن استأذن والدتها ..

-يوسف شاكراً السيدة : شكرا

-السيدة: ولا يهمك ... دي زي بنوتي

-يوسف: ربنا يخليهالك

تجمع تقريباً جميع من في الحافلة ، وبدأ السائق في التحرك نحو طريق الرئيسي للعودة إلى القاهرة بعد هذا اليوم المشحون ..

كان غالبية المتواجدين مرهقين ، لذا نام معظمهم ، والبعض الأخر كان يتهامس بالحديث ...

....

في الطريق ،،،

بدأت ندى هي الأخرى تغفو وهي جالسة في مقعدها البلاستيكي .. لاحظ يوسف هذا ، لذا بحث عن كرسي أخر بلاستيكي ووضعه بالقرب من ندى وجلس عليه حتى يتمكن من اسناد ندى وهي غافلة دون أن تشعر بوجوده بقربها ..

قام يوسف بوضع يديه على ذراعي ندى ثم أرجعها قليلاً للخلف لكي تستند على كتفه وتنام ..

كان يوسف يشعر بأنفاس ندى الحرارة وهي تلسع رقبته فتغمره بالسعادة ، هي تنفث لهيب عشقه الذي ينتظره على أحر من الجمر .. هو يمني نفسه بقربها ، وينتظر ان يجعل هذا القرب حقيقياً ودائماً ..

-يوسف في نفسه: قريب أوي يا ندى هانكون في بيت واحد ، وانا .. أنا مش هاسيبك تبعدي عني مهما حصل .. !

ظل يوسف يداعب خصلات شعرها ويلفه على أصابعه ، ثم يطلق له العنان بعد ذلك لينفرد مرة أخرى

....

بدأت ندى تفيق مرة أخرى لتتفاجيء بنفسها نائمة على كتف يوسف ، فتخجل من نفسها و..

-ندى وهي تعتدل في جلستها : سـ.. سوري ، أنا بايني نمت وانا مش حاسة

-يوسف: مايهمكيش ، كملي عادي

-ندى: احم ..

-يوسف بصوت خافت : عارفة يا ندى ان دي أحلى رحلة في حياتي ومكنش نفسي انها تخلص أبداً

-ندى :اها

-يوسف: بس ان شاء الله ، اللي جاي هايكون أحسن لأنك هاتكوني معايا ع طول

-ندى وهي تعبث بشعرها: آآآ.. ربنا يسهل

-يوسف بتنهيدة : آآآخ ..

-ندى : في ايه

-يوسف: بلاش الحركة دي لأنها بتخليني أفكر في حاجات مجنونة

-ندى وقد اكتست وجنتها بالحمرة: هااه ..

حاولت ندى أن تتحدث في امر اخر حتى تخفي خجلها و..

-ندى : آآآ... اومال فين طمطم

-يوسف مبتسما: ممم.. بتتهوي في الحوار ، اوك مافيش مشكلة ، هي ع العموم نايمة ورا مع الست اللي هناك دي

-ندى: أها

....

كان مروان يراقب نيرة وهي غافلة ، لم يرفع عينيه عنها ، بل ظل مدققاً النظر فيها ، هي طائشة مجنونة مزعجة ، ولكنها استطاعت أن تآسر قلبه بطبيعتها تلك .. أمامه الآن تحدي كبير في جعل الارتباط بها ممكناً .. فهو لا يتوقع ردة فعل أهله بشأن قراره المفاجيء هذا ...

-مروان: ربنا يستر من اللي جاي ... بس أنا هاعمل اللي أقدر عليه عشان تكوني معايا .. !!!

....

وصلت الحافلة إلى مكان التجمع عند الكلية .. طلبت ندى من يوسف أن يذهب إلى الخلف ويوقظ فاطيما ويحضرها إليها .. في حين حاولت أن توقظ نيرة التي كانت مستغرقة في النوم العميق و..

-ندى وهي تهز جسدها بصوت هامس : نيرة .. نيرة ، اصحي احنا وصلنا

-نيرة : آآ..

-ندى مكررة : يالا يا نيرة ، فوقي احنا خلاص وصلنا

-نيرة : آهــا

-ندى: يا بنتي اصحي ، مالك

-نيرة: أنا .. أنا تعبانة ، مش... قادرة .. أقوم

وضعت ندى يدها على جبهة نيرة لتتحسها فوجدتها ساخنة ، اضطربت ندى و..

-ندى وهي تتحس جبهة اختها : ده ، انتي سخنة اوي

-نيرة : اها

كان مروان شبه غافياً حينما استيقظ على صوت نداءات ندى لأختها نيرة ، فانتبه لما يحدث بينهما و..

-مروان بخضة: في ايه؟

-ندى : نيرة سخنة وأنا مش عارفة مالها

وضع مروان هو الأخر يده على جبهتها ليتفاجيء بحرارتها المرتفعة و..

-مروان : فعلاً دي مولعة

-نيرة بصوت ضعيف: عضمي ... بيوجعني ، أنا .. مش ... مش قادرة

-ندى: الظاهر انها خدت برد

تذكر مروان ما مر به هو ونيرة على مدار اليوم من أحداث كثيرة شملت محطة الرمل و البحر والمطعم والملاهي ، وتغير الجو والانفعالات الكثيرة بينهما قد انعكس بالسلب عليها ..

-مروان: أهــا

-ندى : نيرة حاولي بس تمسكي نفسك لحد ما ناخد تاكسي ونرجع البيت

-مروان: أفندم ؟؟ تاخدوا تاكسي لوحدكم ؟؟

-ندى: أها ، اومال يعني مين اللي هيوصلنا ، علاء سابنا وآآ...

-يوسف مقاطعاً: انا موجود أوصلكم ، بلاش سيرة علاء الزفت ده السعادي

-مروان: أنا عربيتي أصلاً مركونة هنا ، هوصلكم للبيت ، أنا عارفه كويس

-ندى: هاه

....

بدأ الجميع بالنزول من على متن الحافلة ، وانتظر يوسف ومروان حتى أصبحت الحافلة خالية تماماً من الركاب ، ثم اتفق كلاهما معاً على أن يوصل يوسف ندى ونيرة وفاطيما بسيارته ، ويركب مروان معه ليريه الطريق ..

-يوسف: الكل نزل تقريبا

-مروان: طب هات العربية جمب الباب

-يوسف مسرعاً : على طول

ترجل يوسف من الحافلة ليحضر سيارته بجوار الحافلة ..

-مروان: ندى خدي طمطم والشنط وانزلوا ، وأنا هاجيب نيرة وأحصلكم

-ندى : انا مش هاسيب اختي ، انا هافضل هنا

-مروان: ممم.. براحتك ، بس شوفيلي يوسف جه ولا لأ ..

-ندى : اوك

-فاطيما بعدم فهم : هي نيرة مالها

-ندى: تعبانة شوية

-فاطيما: اها .. يعني هتبقى كويسة ؟

-ندى : ايوه يا حبيبتي ، متقلقيش

-فاطيما: طيب

....

توجه يوسف ناحية سيارته ليتفاجيء بوجود مايا بجوارها وهي تهز قدميها بعصبية و..

-يوسف : مايا ! انتي واقفة بتعملي ايه هنا ؟؟

-مايا: مستنياك توصلني

-يوسف: أنا أسف مش هاينفع

-مايا بضيق: ليه ان شاء الله

-يوسف: عشان أنا هوصل ندى واخواتها

-مايا: اييييييه ؟؟؟ هتوصل مين ؟؟

-يوسف: لو هتغلطي فيها تاني أنا مش عارف ممكن أعمل فيها ايه

-مايا وهي تتحسس وجنتها : هتمد ايدك عليا تاني ؟؟

-يوسف: أنا أسف ، بس انتي اللي بتضطريني لده ، عن اذنك

أزاح يوسف مايا بيده بعيداً عن السيارة ، ثم ركبها وقادها للأمام ..

كانت مايا تسب وتزفر في ضيق وعاهدت نفسها إلا تترك ندى تهنأ مع يوسف .. !

ركن يوسف سيارته على مقربة شديدة من الحافلة ، وما إن رأته ندى حتى أبلغت مروان بهذا و..

-ندى : يوسف وقف تحت

-مروان: تمام

اقترب مروان من نيرة ، ثم أزاح الوشاح عنها وضع أحد ذراعيه خلف ظهرها ، والأخرى أسفل ركبتيها ثم حملها برقة بين ذراعيه وترجل من الحافلة

فتح يوسف باب السيارة الخلفي ليضع مروان نيرة في المقعد الخلفي ، ثم جلست ندى بجوارها ، بينما جلست فاطيما مع مروان في الأمام ، وقاد يوسف السيارة إلى منزل ندى

دل مروان يوسف على الطريق للمنزل ، وكان مروان بين الحين والآخر يلتفت ليطمئن على نيرة ، بينما كان يتابع يوسف ندى من مرآة سيارته الأمامية ..

وصل يوسف أسفل البناية التي تقطن بها ندى وأختيها ، ترجل مروان من السيارة وأنزل فاطيما من على حجره ، فتحت ندى باب السيارة ، ثم أفسحت المجال لمروان لكي يدلف للداخل ويحمل نيرة مرة أخرى ويصعد بها إلى منزلها ..

....

طرقت ندى باب المنزل ليفتح لها والدها الأستاذ صلاح الذي تفاجيء بوجه ندى الشاحب وإذ به يجد مروان حاملاً نيرة فيصدم و...

-صلاح : حمدلله ع السلامة يا نـ..آآآآ ، الله ! مروان ! انت .. ايييه ده ... دي نيرة ، في ايه مالها ؟؟؟

-ندى : هي تعبت في السكة يا بابا

-مروان: عن اذنك يا عم صلاح ، ممكن أدخلها أوضتها

-صلاح: اتفضل يا مروان يا بني ، وريه السكة يا ندى بسرعة

اندهشت ندى من معرفة والدها بمروان، فهي لم تتصور أنه يعرفه معرفة سابقة .. ولكنها تغاضت عن دهشتها حالياً لكي تفسح الطريق لمروان حتى غرفة نومهن ..

-ندى : تعالى ، من هنا

-مروان: اوك

دلف مروان إلى داخل غرفة البنات ، وأشارت ندى بيدها إلى فراش نيرة ، فتوجه إليه ثم وضع نيرة برفق عليه ، همس مروان في أذن نيرة بـ...

-مروان هامساً: حمدلله ع سلامتك .. ان شاء الله هتروقي وتبقي كويسة !

قام مروان بسحب يده برقة من أسفل نيرة ، ثم سحب الغطاء ودثرها جيداً .. وتطلع إليها بنظرات أخيرة حانية متعهداً في نفسه ألا يتركها .... !!!!

..

الحلقة الثالثة والأربعون :

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

اطمئن مروان على نيرة ثم استأذن بالانصراف من غرفتها ..

دلفت فاطيما خلفهما وارتمت هي الأخرى على فراشها ولوحت بيدها لمروان قبل أن تغفو و..

-فاطيما بصوت ناعس: باي يا مروان

-مروان: باي باي يا طمطم

في نفس الوقت كان يوسف يتحدث مع الأستاذ صلاح ويقص له ما حدث باختصار ، اعتلت الدهشة والصدمة وجه صلاح الذي لم يتخيل أن ابنته مرت بتلك التجربة القاسية بمفردها و..

-يوسف: الآنسة ندى انفصلت عن اللي اسمه علاء ده

-صلاح: نعم ؟؟ انفصلت

-يوسف: ايوه ، الكلب كان عاوز يعتدي عليها في الباص وأنا ادخلت ومنعته

-صلاح بصدمة : ايييه ؟؟ يعتدي عليها ؟؟ الواطي الحيوان الـ *****

-يوسف: متقلقش حضرتك احنا ظبطناه

-صلاح بضيق: وازاي محدش بلغني باللي حصل ده ؟؟هو أنا أخر من يعلم باللي حصل مع بنتي

-يوسف محاولاً تهدئته : لأ مش كده والله ، احنا بس مكوناش عاوزين نقلق حضرتك

-صلاح: نعم ؟؟ تقلقني ؟؟ دي بنتي مش حد غريب

-يوسف: اهدى يا استاذ صلاح .. هي والله بخير ، وانت شوفتها بنفسك

-صلاح : قسماً بالله ما سايبه ، هو مفكرني ايه ؟؟ دي ندى مش اي حد ... أنا من الأول مكونتش موافق ع الجوازة دي ، بس أمها اللي صممت

سكت يوسف لبرهة من الوقت ليفكر بشأن مفاتحة الأستاذ صلاح بشأن ارتباطه بندى ، ولكنه حسم الأمر بـ...

-يوسف بتردد: استاذ صلاح ... آآآ... أنا .. أنا عارف ان ده مش وقته ، بس ... بس أنا كنت... آآآ.. كنت عاوز اطلب ايد ندى بنتك

-صلاح : انت كمان ؟؟

-يوسف بعدم فهم : مش فاهم حضرتك ؟ يعني ايه أنا كمان ؟؟؟؟

خرج مروان من الغرفة فاستمع إلى الجزء الأخير من الحوار الدائر بين يوسف والاستاذ صلاح ، فعلق على كلامهم بـ ...

-مروان: هو يقصدني أنا

-يوسف وقد التفت اليه : انت

-مروان: أصل أنا الصبحية طلبت ايد نيرة

-صلاح: أنا مش عارف أقولكم ايه ، بس ده لا الظرف المناسب ولا حتى الوقت المناسب لطلباتكم دي ، واعذروني أنا محتاج أطمن ع بناتي وأشوف حالهم ..!

-مروان: بس نيرة تعبانة جوا وآآآ...

-صلاح مقاطعاً: أنا هتصرف ، دي بنتي وهعرف اطمن عليها بنفسي

-يوسف وهو يضع يده ع كتف مروان : يالا يا مروان

-صلاح باقتضاب : شرفتوا

-مروان: تصبحوا ع خير

-صلاح: وانت من اهله

انصرف يوسف ومروان من منزل الأستاذ صلاح ..

بينما أسرع صلاح لغرفته لكي يوقظ زوجته التي كانت تغط في سبات عميق و..

-صلاح: اصحي يا زينب بناتك رجعوا بالسلامة

-زينب بصوت ناعس: طب الحمد لله

-صلاح: فوقيلي كده يا زينب ، البت نيرة تعبانة جدا وندى فركشت خطوبتها

-زينب وقد جحظت عينيها من الكلام: بتقول اييييه ؟؟

نهضت زينب من نومتها ، واعتدلت في الفراش لتتلقى الصدمة التي أخبرها صلاح بها و..

-صلاح: زي ما سمعتي

-زينب: يعني ايه ؟؟؟ أنا قايمة أشوف في ايه

....

توجهت زينب لغرفة بناتها ، وبالفعل أخبرتها ندى بكل ما حدث معها بعد أن قامت بعمل كمادات مياه باردة لنيرة ، واعطاها جرعة دواء وخافض للحرارة ...

أصاب زينب الحزن بعدما علمت بما صار خلال الرحلة ، حاولت ندى التهوين عليها و..

-ندى وهي تربت على كتف والدتها: الحمدلله يا ماما انها جت ع أد كده

-زينب بنبرة حزن: الحمدلله

-ندى مكملة : محدش عارف كان ممكن يجرالي ايه لو كنت كملت معاه ولا بقيت مراته حتى ، ده انسان مش طبيعي بالمرة

-زينب وهي تزم شفتيها : ولا كان يبان عليه ، وأمه بس عمالة تتشرط علينا وتتفرد وتتنك ... تروح تشوف ابنها الأول بدل ما كانت بتتنطط علينا

-ندى: ايوه

-زينب: كانت نصيبة سودة ، معلش يا بنتي ربنا يعوضك بالأحسن منه

-ندى مبتسمة : يا رب

-زينب: نامي انتي يا حبيبتي ، والصباح رباح ان شاء الله

-ندى: حاضر يا ماما ، المهم بس انتي متزعليش نفسك

-زينب وهي تمط شفتيها: محدش يستاهل أزعل عليه ، ربنا ينتقم من اللي كان السبب ووقعنا معاهم

-ندى: نصيبنا ، وأهي تجربة وعدت بخيرها وشرها

-زينب: ايوه ، الحمدلله .. قومي يالا غيري هدومك ونامي

-ندى: حاضر يا ماما ، تصبحي ع خير

-زينب: وانتي من أهله

....

في غرفة نوم صلاح وزينب ،،،،

كان عقل صلاح مشغولاً بالتفكير في كل ما حدث مع ابنتيه اليوم .. حاولت زينب أن تهون عليه ولكنه كان يشعر بالآسى ، بل يلوم نفسه لأنه تساهل مع من لا يستحق و..

-صلاح بآسى: ده أنا كان ناقص أعمله كل حاجة عشان خاطر بنتي ، والكلب ده ميقدرش الأمانة اللي معاه ويتعرضلها

-زينب: واد قذر ناقص رباية ، حقنا نروح نفضحه ونفرج عليه الدنيا

-صلاح بتوعد : يطلع بس علينا النهار وهاخلي اللي ما يشتري يتفرج عليه.. مش بنت صلاح الدسوقي اللي يجي واحد زي ده جمبها ويفكر يلمسها غصب عنها ...... !!!!

-زينب: حقك يا أبو البنات

-صلاح : المهم وسط ده كله يا زينب ألاقي الشابين اللي جايبنهم طالبين ايد بناتك الاتنين

-زينب باستغراب : اييبه ؟؟ شابين مين ؟؟ لأ فاهمني يا حاج من الأول

-صلاح : بصي يا زينب آآ................................... !

....

في فيلا سليم الكومي ،،،

عاد يوسف إلى فيلته بعد أن أوصل مروان إلى فيلته ، صعد الدرج وتوجه إلى غرفته ، ثم ألقى بنفسه على الفراش وهو يتذكر كل تلك اللحظات التي قضاها مع ندى .. بلى هي ندى قلبه وروحه ... هي تلك التي استطاعت أن تقتحم عالمه بقوة وتطغى عليه .. لقد مست كيانه بالكامل برقتها وعذوبتها وطريقتها ، لقد اكتفى بوجودها في حياته .. بات يوسف زاهداً في كل شيء إلا وجوده بقربها ...

أدهشه في البداية معرفة مروان بوالدها ، ولكن تلاشت تلك الدهشة حينما علم سبب المعرفة ، لذا أصبحت الأمور بالنسبة له الآن أكثر وضوحاً ، وبناءاً عليه بدأ يفكر في التخطيط لما سيحدث لاحقاً ..

لقد عقد العزم على أن يفاتح والديه باكر في أمر ارتباطه الرسمي بندى ، حتى يضمن أنها له .. بلى له هو فقط دون غيره ..

....

في فيلا فهمي النقيب ،،،،

دلف مروان إلى غرفته وهو يكاد لا يستطيع أن يوقف عقله عن التفكير بنيرة وحالها الآن ، هو يريد أن يطمئن عليها ، ولكن كيف سيفعل هذا ، هو لا يملك حتى رقم هاتفها المحمول ، فقط رقم والدها الذي يخشى من ردة فعله بعدما علم بما حدث ..

المشكلة الأكبر لدى مروان الآن ليست والد نيرة أو حتى نيرة نفسها ، وإنما المشكلة الحقيقية هي والده فهمي ، فهو رجل صعب المراس ، اقناعه بأمر الارتباط بفتاة ما وهو مازال يدرس هو أمر شبه مستحيل ، فماذا عن ردة فعله حينما يعلم أنها مازالت في المرحلة الثانوية .. هو يعتمد على الله أولاً ثم والدته السيدة أحلام في مساندته في تلك المسألة المصيرية بالنسبة له ..

قرر مروان أن يستحم ثم يخلد للنوم ومن ثم يبدأ تحديه الجديد في الصباح الباكر مع والده ......

....

في صباح اليوم التالي ،،،،

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

قرر صلاح أن يتناول افطاره ثم يذهب إلى مسكن علاء هذا لكييوبخه على ما فعل مع ابنته .. كانت زينب تشجعه على هذا ، في حين حاولت ندى أن تثني والدها عن اقحام نفسه في مزيد من المشاكل مع أمثال هؤلاء ..

-ندى : يا بابا عشان خاطري ، هو خلاص غار بعيد عننا ، مافيش داعي نكبر المسائل

-صلاح: عاوزاني أسكت ازاي يا ندى وهو مد ايده عليكي وحاول انه آآآ...

-ندى وقد أطرقت رأسها: الحمدلله يا بابا ، هي عدت ع خير ، عشان خاطري الانسان ده بجح ووشه مكشوف مش هايهمه انه يطلع عليا كلام وحش ولا يجيب سيرتي بحاجة بطالة

-صلاح بنرفزة : ده أنا أقطع لسانه قبل ما يفكر حتى يعمل كده

-ندى متوسلة : أمانة عليك يا بابا لو بتحبني بجد متروحش ليه ، هو انتهى بالنسبالنا ، الله يخليك يا رب

نتيجة توسلات ندى المستمرة ، اضطر صلاح أن يرضخ لمطلبها ، وعَدَل من رأيه وقرر عدم الذهاب إليه ، وإنما التوجه فقط إلى عمله

بعد أن انصرف صلاح ، أمسكت زينب بذراع ابنتها وطلبت منها أن تقص لها حكاية ذاك الشاب الذي تقدم لخطبتها بالأمس و...

-زينب بسعادة: نووودة حبيبة ماما ، تعالي بقى يا أمورة قوليلي ايه حكاية الشاب الحليوة اللي جه يتقدملك

-ندى بخجل: ماما

-زينب: لأ ده انا عاوزة أعرف كل حاجة بالتفصيل الممل .. تعالي في الأوضة عندي احكيلي بالظبط قبل اخواتك ما يصحوا

....

في فيلا سليم الكومي ،،،

على غير عادته ، استيقظ يوسف مبكراً لكي يتحدث إلى والده قبل أن يذهب إلى عمله ..

استغرب سليم كثيراً حينما رأى ابنه مستيقظاً منذ الصباح الباكر ، عَدَل من وضعية نظارته على أنفه ، ووضع الجريدة جانباً ، ثم أشار له لكي يجلس معه ويتناول الافطار و..

-سليم: أول مرة أشوفك بتصحى بدري ، وخصوصا لما تكون راجع من رحلة

-يوسف مبتسماً : اها .. احم .. آآآ

-سليم: ها ، عاوز ايه يا جوو ؟

-يوسف : هو باين أوي عليا إني عاوز حاجة

-سليم: اه طبعاً .. ده انت ابني الوحيد وانا عارفك كويس

-يوسف: طب حيث كده بقى أنا كنت عاوز أفاتح حضرتك في موضوع آآآ...

انضمت عبير إليهم على مائدة الافطار و...

-عبير مقاطعة بابتسامة عريضة : مش معقول ، جوو هيفطر معانا ، أنا مش مصدقة

-يوسف وهو يقبل والدته : صباح الخير يا ماما

-عبير وهي تحتضنه: صباح الخير يا حبيبي ، حمدلله ع سلامتك

-يوسف: الله يسلمك يا ماما

-عبير وهي تمسح بيدها على رأس ابنها : ها يا قلبي اتبسطت في رحلتك ؟

-يوسف: الحمدلله أوي

-عبير: ربنا يبسطك كمان وكمان

-يوسف: تسلميلي يا أمي

-سليم: ها كنت عاوز تقولي ايه ؟

-عبير بعدم فهم وهي تجلس : في ايه ؟

-سليم: أصل ابنك جوو كان عاوز يفاتحني في موضوع مهم

-عبير: ممممم...

-يوسف: الحكاية كده من غير أي مقدمات اني عاوز اخطب

-سليم: تخطب !

-عبير مبتسمة: بجد ؟؟

-يوسف: ايوه

-سليم: بنت حد نعرفه ؟

-يوسف: هو احنا نعرفه ومش نعرفه في نفس الوقت

-سليم مستفهماً : تيجي ازاي دي ؟

-يوسف: والد ندى شغال في آآآ...

-عبير مقاطعة بابتسامة عريضة: ممم.. اسمها ندى

-يوسف ملتفتاً لوالدته : ايوه يا ماما

-عبير: طب كمل يا جوو

-يوسف موجهاً حديثه لوالده : باباها ماسك شغل المقاولات بتاع عمو فهمي

-سليم وهو يطرق باصابعه على الطاولة : أها .. وبعدين

-يوسف: بس وهما ناس طيبين وفي حالهم وأنا عاوز أتجوزها

-سليم: ممممم... تجوزها !

-يوسف: ايوه

-سليم: لما نتأكد الأول من أبوها وعيلتها دي ، ساعتها نشوف موضوع الجواز ده

-يوسف مضيفاً : لعلمك يا بابا مروان ناوي يخطب أختها الصغيرة

-عبير بدهشة: كمان ؟

-سليم مستغرباً: ايييه ؟

-يوسف مؤكداً : ايوه ، هو طلبها من أبوها بس الأستاذ صلاح مردش عليه

-سليم وقد نهض من مكانه : هنبقى نتكلم في الموضوع ده بعدين يا يوسف

-يوسف بفزع : يعني انت مش موافق يا بابا ؟؟؟

-سليم: يا بني أنا لا موافق ولا مش موافق .. انا بس عاوز أعرف معلومات الأول عنهم وبعد كده نبقى نتكلم .. انت مش ابن أي حد ، انت ابن سليم الكومي

-يوسف وقد أطرق رأسه : طيب

-سليم: مش عاوزك تقلق يا بني ، أنا بس هاطمن الأول ع الجماعة دول واعرف كل حاجة عنهم وساعتها هاقولك رأيي

-يوسف: طب هترد عليا امتى ؟

-سليم: اديني فرصة لحد ما أعرف اللي أنا عاوزه عنهم

-يوسف : طيب يا بابا

-سليم: أنا رايح الشركة ، اشوفكم بعدين ، سلام

-يوسف: مع السلامة يا بابا

-عبير: سلام يا سليم .. طمني اما توصل

-سليم: حاضر

انصرف سليم إلى عمله ، بينما ظلت عبير مع يوسف تحاول أن تعرف منه معلومات اضافية عن تلك الفتاة التى آسرت قلبه ...

-عبير: طب البنت عرفتها فين ؟

-يوسف: هي معايا في الكلية

-عبير: زميلتك في الدفعة

-يوسف: لأ في الفرقة التانية

-عبير غامزة: حلوة ؟

-يوسف: زي القمر يا ماما

-عبير مازحة : احلى مني ؟

-يوسف: لأ طبعاً .. انتي الأصل يا أمي

-عبير : يا بكاش

-يوسف: عشان خاطري يا أمي أنا بجد حبيت ندى من قلبي ، فعاوزك تخلي بابا يوافق عليها

-عبير: اطمن يا جوو ، لو ابوك كان رافض الفكرة كان قفل ع الموضوع ، لكن اديله فرصة بس يعرف اللي هو عاوزه ويطمن وبعد كده اللي فيه الخير يقدمه ربنا

-يوسف: تفتكري بابا ممكن يرفض عشان هما مستواهم المادي أقل مننا

-عبير: لأ معتقدش .. باباك تفكيره مش كده

-يوسف بقلق : ربنا يستر

....

في فيلا فهمي النقيب ،،،،

كان مروان ينتظر استيقاظ والديه من النوم على أحر من الجمر .. وما إن رأى والده ينزل الدرج حتى أسرع إليه يطلب منه الحديث معه في أمر هام و...

-مروان بلهفة: بابا ..

-فهمي بدهشة: مروان ! خير يا بني في ايه ؟؟ انت واقف هنا ليه

-مروان: ده أنا مستنيك من بدري عشان تصحى

-فهمي: ليه ؟؟ في ايه حصل ؟؟

-مروان: اطمن يا بابا مافيش حاجة خطيرة ، بس أنا كنت عاوز اكلم حضرتك في حاجة مهمة تخصني

-فهمي وهو يشير بيده : طب تعالى نتكلم جوا المكتب

-مروان: حاضر

دلف مروان خلف أبيه إلى ذاك المكتب الفخم والضخم بفيلتهم ، جلس والده أولاً على مقعده الوثير ثم أسند ظهره للخلف وظل ينظر لمروان بتمعن شديد .. جلس مروان أمامه ، وهو يفرك يديه في توتر شديد .. وبدأ بالحديث و...

-مروان بتوتر : بابا آآآ .. انا .. انا كنت آآآ ..

-فهمي : في ايه يا مروان اتكلم ... قولي عاوز ايه

-مروان: أنا بحب واحدة وكنت عاوز آآآ..

-فهمي بنظرات باردة : ها ...كمل

-مروان: انا كنت عاوز آآآ .. اخطب

-فهمي وقد اعتدل في جلسته : نعم ، تخطب ؟

-مروان : احم.. ايوه

-فهمي بتهكم : مش لما تفلح في دراستك الأول تبقى تيجي تقولي اخطب

-مروان : ما انا ان شاء الله ناوي انجح السنادي

-فهمي : يبقى بعدها تيجي تكلمني

-مروان : بس انا كنت عاوز اتجوزها وانا في الدراسة

-فهمي : اها .. قولتلي بقى .. بلاش الهبل ده

-مروان بحدة : بابا ده مش هبل ، دي حياتي اللي انا بفكر فيها ومستقبلي اللي انا آآآ....

-فهمي مقاطعا بضيق وهو يضرب بقبضة يده على سطح المكتب : مستقبلك ده اللي انت مضيعه بقالك كام سنة ، جاي دلوقتي تقولي عاوز اتجوز عشان مستقبلي

-مروان: قبل كده مكنش عندي هدف ولا دافع .. لكن الوقتي نيرة هي الدافع اللي هيخليني أخد بالي اكتر من مستقبلي

-فهمي: ممم.. اسمها نيرة ! ودي بنت مين في مصر ان شاء الله

-مروان بتردد : بنت آآآ... بنت الأستاذ صلاح

-فهمي: الأستاذ صلاح مين ؟

-مروان: الأستاذ صلاح الدسوقي ، اللي ماسك مقاولة الفرع الجديد

-فهمي بنرفزة: نعم ؟؟؟ بنت المقاول ؟؟ انت اتجننت

-مروان: لأ يا بابا

-فهمي : رايح تحبيلي بنت المقاول بتاعي ؟؟

-مروان: مالها بنت المقاول يا بابا ؟؟ بنت تربية وكويسة واخلاق

-فهمي ساخراً : ياسلام ..! ودي لحقت تعرفها امتى عشان تحبها ؟؟؟ رد عليا

-مروان: شوفتها كام مرة واتكلمت معاها وآآ..

-فهمي: لا والله عشان شوفتها يبقى خلاص بقيت بتحبها

-مروان: أيوه يا بابا ، أنا عرفت بنات كتير قبلها ومكنوش يفرقوا معايا ، لكن دي الوحيدة اللي قدرت تخطف قلبي

-فهمي : بلاش كلام لأفلام الهابطة دي

-مروان: يا بابا ده مش كلام ، دي حقيقة

-فهمي: قفل معايا في الموضوع ده أنا مش فاضي للكلام الفاضي ده ، وصلاح حسابه هيكون معايا عسير

-مروان: تقصد ايه يا بابا ؟؟ انت ناوي ع ايه؟

-فهمي : أنا طالع الشركة .. سلام !

انصرف فهمي من مكتبه تاركاً مروان يتخبط في أفكاره وفي مصير مستقبله .. لكن رغم كل ما سيحدث سيظل ثابتاً على موقفه ولن يتخلى عن نيرة ...

....

في شركة فهمي النقيب للاستيراد ،،،

وصل فهمي للشركة وهو في قمة ضيقه يعامل كل من يقابله بحدة ونرفزة ، حاول الموظفون تجنبه قدر الامكان وعدم الاحتكاك به حتى يتقوا شره .. وما إن دلف لمكتبه حتى طلب السكرتيرة لكي تأتي إليه فوراً و....

-فهمي بنرفزة: اطلبيلي اللي اسمه صلاح الدسوقي وخليه يجيلي المكتب فورا

-السكرتيرة : المقاول

-فهمي بحدة: ايوه الزفت

-السكرتيرة بقلق : حاضر يا فندم

بالفعل اتصلت السكرتيرة هاتفياً بالاستاذ صلاح وابلغته بضرورة الحضور فوراً إلى مقر الشركة الرئيسي لمقابلة فهمي بيك في أمر عاجل ..

....

بعد برهة من الوقت ،،،

وصل الأستاذ صلاح إلى الشركة ، ثم صعد إلى المكتب وانتظر دوره .. أبلغت السكرتيرة الاستاذ فهمي بوصول صلاح فأمرها بأن تسمح له بالدخول و..

-السكرتيرة وهي تشير برأسها : اتفضل فهمي بيه في انتظارك

-صلاح: شكراً يا بنتي

طرق صلاح الباب قبل أن يدخل ، ثم سمع صوتاً من الداخل يسمح له بالدخول و..

-صلاح : سلامو عليكم

-فهمي باقتضاب : وعليكم..

-صلاح: خير يا فهمي بيه ؟؟ في حاجة

-فهمي: عاوزك تلم كل عمالك واللي يخصك من الموقع وتسلم ورق المقاولة للسكرتيرة

-صلاح بعدم فهم : ليه يا فهمي بيه؟؟ هو حصل حاجة لا سمح الله ؟؟

-فهمي: خلاص انا نهيت التعاقد معاك

-صلاح فاغراً فاه : هـــاه

-فهمي: ومش عاوز اشوف وشك تاني في أي مكان يخصني

-صلاح: طب ليه كده بس ؟؟

-فهمي بعصبية : مش عارف ليه ؟؟؟ أعملي فيها غبي ومش فاهم وانت مخلي بنتك تلف ع ابني وتضحك عليه

-صلاح والدهشة تعلو وجهه : اييييه ؟؟ بنتي ؟؟

-فهمي: ايوه بنتك .. ولو خايف ع بنتك بجد تبعدها عن مروان ابني ، أحسنلك تخليها في البيت ، وإلا قسماً بالله هتندم .. والله هتندم ..!

-صلاح بقلق: هــاه .. آآ..

-فهمي وهو يشير بيده للباب : اتفضل من غير مطرود ، والمحامي هيكلمك عشان الشرط الجزائي

-صلاح وهو مطرق الرأس : اللي تشوفه حضرتك .. عن اذنك

انصرف صلاح من المكتب وتدور في رأسه ألاف الأفكار عن سبب انهاء التعاقد ، ولم يخطر بباله أن تكون ابنته هي السبب في هذا ، بل الأسوأ من هذا أن حياتها مهددة ...

....

في شركة سليم الكومي للاستثمار والتطوير العقاري ،،،

اتصل سليم هاتفياً بصديقه فهمي ليستفسر منه عن أمر صلاح الدسوقي و...

-سليم هاتفياً: ازيك يا فهمي ، اخبارك ايه ؟

-فهمي هاتفياً : الحمدلله

-سليم: بقولك ايه ، انا كنت عاوز اسألك عن واحد شغال عندك

-فهمي : مين ده ؟

-سليم: هو ماسك عندك شغل مقاولات باين ، آآآ... اسمه تقريباً صلاح

-فهمي: صلاح الدسوقي

-سليم: اه هو

-فهمي بعصبية : عمل ايه الزفت ده كمان

-سليم: الله ! مالك بتكلم عنه كده ليه ؟؟

-فهمي: عشان بنت الباشا عرفت ازاي تبلف الواد مروان وتوقعه ! أل ايه مروان عاوز يتجوز ، تخيل !!!!

-سليم ضاحكاً: هههههههههه ، هو لحق يقولك

-فهمي: انت بتضحك

-سليم: ايوه بضحك ، أصل يوسف هو كمان لسه قايلي ع البؤين دول

-فهمي : أنا مش فاهم حاجة

-سليم: بص يا فهمي الواد جوو كان صاحي من الفجرية ، ودي من المرات النادرة اللي بتحصل ، أل ايه عشان يقولي انه عاوز يتجوز

-فهمي: اها .. وبعدين

-سليم: وأما سألته عاوز تتجوز مين ؟ وليه؟ وعشان ايه ؟ قالي عاوز أتجوز بنت صلاح الدسوقي ودي ابوها شغال في مقاولة عمي فهمي وانه بيحبها ، ده حتى مروان ابنك بيحب اختها !

-فهمي وهو يمط شفتيه : يروح يتنيل الأول ينجح .. ها وعملت ايه ؟

-سليم: ولا حاجة ..

-فهمي بنفاذ صبر : ازاي ولا حاجة ؟؟ ده أنا طربأت الدنيا ع اللي اسمه صلاح ده هو واللي جابوه

-سليم: ليه بس كده يا فهمي

-فهمي: انت مالك بارد كده ليه يا سليم ؟؟ بقى ابنك يقولك انا عاوز اتجوز بت مش من مستوانا ولا تليق بينا وانت عادي كده

-سليم: طب وفيها ايه ، مش هو بيحبها

-فهمي: نعم ؟؟ حب ، انت عارف كويس إني مش بتاع الكلام الفارغ ده

-سليم: بس مسيرهم يحبوا ويتجوزوا ويكونوا بيت ويستقلوا بحياتهم عننا

-فهمي: أها .. ده امتى بالظبط ؟؟ اومال لو مكنش ولادنا الاتنين ساقطين وبينجحوا بالضالين

-سليم: طب مايمكن حبهم للبنات دول يديهم الحافز انهم ينجحوا ويتعلموا ازاي يتحملوا المسؤلية

-فهمي بعصبية : ده اسمه كلام فارغ ولعب عيال

-سليم: ماينفعش الأمور تتاخد بالعصبية دي يا فهمي ، اهدى وخلينا نتكلم بالعقل

-فهمي: أنا لو ما اتصرفتش دلوقتي ابني هايضيع مني ، وأنا مش هاستنى لما البت دي تضحك عليه وتضيعه

-سليم: طب ما هو يوسف ابني وانا بحاول اتصرف برضوه معاه ، بس بالعقل

-فهمي: والله أنا طريقتي غير طريقتك ، وتفكيري غير تفكيرك ، وأنا مش هاستنى ضياع ابني واقف ساكت أتفرج

-سليم: بس متخليش عصبيتك دي تيجي على ابنك وتضيعه منك .. انت عارف مروان عنيد ازاي ، هو مش صغير ولا لسه في ثانوي عشان تتعامل معاه بالشكل ده .. ابنك راجل كبير دلوقتي بغض النظر عن انه فاشل في الدراسة زي صاحبه الانتيم

-فهمي: انا مش طايق أسمع كلمة زيادة في الموضوع ده يا سليم !

-سليم: طب انا هاكلمك بعدين ، بس قبل ما تعمل حاجة تندم عليها بعد كده ، حط حب ابنك ومصلحته قدام عينيك !!

-فهمي: يولع الحب واللي عاوزه ، وأنا يا سليم بقولك اهوو .. انا مش هاسيب صلاح الزفت ده إلا لما أدمره هو وبنته طالما فكروا يجوا جمب ابني .... !!!

....

الحلقة الرابعة والأربعون

في مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات ،،،،

كان مكتب صلاح الدسوقي يمر بأزمة طاحنة وذلك نتيجة إلغاء عدة مقاولات قد تم الاتفاق عليها مسبقاً .. ففهمي النقيب لم يضيع وقته وإنما عَمِد إلى تدمير صلاح الدسوقي بكل ما أوتي من قوة كي يلقنه درساً ....

-علي : أنا مش عارف إيه بس اللي حصلنا ، ما احنا كنا ماشيين كويس

-ناجي: والله يا أستاذ علي أنا كل شوية عميل يكلمني ويلغي معايا اتفاق كنا ماضيين عليه من فترة أو حتى بدأنا نشتغل عليه

-علي : المكتب كده هيتخرب من اللي بيحصل فيه ، لا حول ولا قوة إلا بالله

-ناجي: هانبلغ الأستاذ صلاح بده

-علي: لازم نبلغه ، ماهو اكيد هيعرف

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،

طلب شاكر بيك مقابلة فهمي النقيب ... شاكر بيك هو والد مايا ، وهو أحد اهم رجال الأعمال المعروف عنهم بالنفوذ القوي والسلطة .. ولأن مايا تعهدت بالانتقام من ندى واختها ، لذا بدأت بتنفيذ مخططها وتسليط والدها لفعل ما تريد .....

-فهمي مشيراً بيده : اتفضل يا شاكر بيه ،منور الشركة

-شاكر وهو يدخن سيجاره الفاخر: شكراً يا فهمي بيه

-فهمي: ازي مايا ؟ اخبارها ايه

-شاكر: ممم.. أنا جاي النهاردة مخصوص عشانها ؟

-فهمي: مالها مايا ؟؟ في حاجة حصلتلها

-شاكر: بصراحة أه .. بسبب ابنك

-فهمي: مروان ؟؟ عمل فيها ايه ؟

-شاكر: ابنك عرف بنت كده مش تمام وآآآ.. ومايا حاولت تحذره لكن هو تتطاول عليها ، ولولا اني عارف مروان واخلاقه مكونتش عديت الموضوع ده

-فهمي بنظرات نارية : أكيييييد بنت الزفت صلاح

-شاكر : أنا رأيي تاخد بالك من ابنك كويس .. احنا عارفين ان الشباب طايش ومش عارف بيعمل ايه ، لكن في الأخر بيعقلوا ، ووظيفتنا اننا ناخد بالنا منهم حتى لو غصب عنهم

-فهمي: اطمن يا شاكر بيه ، أنا مش ساكت

-شاكر: ويا ريت تبلغ سليم صاحبك بده

-فهمي : قصدك سليم الكومي

-شاكر وهو ينهض من مكانه : أيوه .. لمصلحتكم ان ولادكم يبعدوا عن البنات دول .. تمام

-فهمي: حاضر ...انت قومت ليه يا شاكر بيه ؟

-شاكر وهو ينظر في ساعته باهظة الثمن: يدوب .. انت عارف الواحد وقته محسوب بالثانية ، ومشاغلي لا حصر لها

-فهمي: اه طبعاً ، الله يكون في عونك

-شاكر وهو يصافحه : شكراً يا فهمي بيه ، وأكيد هنتقابل تاني

-فهمي: طبعاً .. طبعاً

انصرف شاكر ويعلو وجهه ابتسامة شيطانية مخيفة خاصة بعد أن اطمئن أنه أشعل نيران الحقد لدى فهمي النقيب ..

....

بعد مرور عدة أيام ،،،

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

تغيرت معاملة صلاح مع ابنتيه كثيراً .. فهو بات خائفاً عليهن جميعاً من أي شيء قد يسبب لهما الضرر والأسى ، خاصة بعد تهديدات فهمي النقيب الصريحة.. لذا طلب من صديقه علي أن يسرع في عمل اجراءات القيد المنزلي لنيرة واستخراج تصاريح خاصة بأجازة مرضية لها ، حتى لا تضطر للذهاب إلى مدرستها سوى فقط في أيام الامتحانات ، أما بخصوص ندى ، فأسلم شيء لها هو أن تقديم اعتذار رسمي عن الحضور في الكلية حتى يضمن عدم مقابلتها لمروان أو يوسف ، بالاضافة إلى أن يكون كلاهما قد تخرج من الكلية ، فتكون ندى على حريتها ..

لقد كان تفكير صلاح متهوراً .. ولكن كان شاغله الكبر هو حماية فلذات كبده ، فكل شيء يهون أمام حياتهن الغالية ...

أصيبت كلاً من ندى ونيرة بخيبة الأمل بعد القرارات التي اتخذها والدهما ، حاولت الاثنتين كثيراً معه ، ولكنه كان عنيداً بدرجة لم يتخيلاها ..

-ندى : حرام والله يا بابا

-صلاح بضيق: ده اخر كلام عندي

-نيرة: طب ما كده السنة هتروح ع ندى

-صلاح: تروح ، مش مهم ، تبقى تعيدها السنة الجاية

-ندى: طب ليه كل ده

-صلاح: هو كده .. أنا مش ناقص وجع دماغ ، وكده أحسن .. آآه .. نسيت أقولكم أنا لاغيت اشتراك النت ، مافيش داعي ليه ، كفاية اوي عليكم التلفزيون

-ندى: يا بابا احنا مش عاوزين إلا اننا نكمل تعليمنا

-نيرة : ايوه يا بابا حرام كل ده يضيع ع الفاضي

-صلاح: انتو هتكملوه بس في البيت، والدروس اللي هاتعزوها هتكون برضوه هنا ، محدش هينزل فيكو الشارع ، وطمطم أنا اللي هوديها واجيبها .. ماشي ؟

-ندى : طب ده بالنسبة لنيرة وطمطم ، وأنا يا بابا ؟؟ انا ماليش دعوة بحاجة والله

-صلاح: أنا قولتلك يا ندى ، السنة دي مش مهم ، هاقدملك اعتذار ، أي حاجة بس محدش هيروح في حتة لحد ما تعدي السنة دي ع خير .. فاهمين ..!!

لم تستطع ندى ان تقنع والدها ، فهو قد اتخذ قراره بالفعل ، ولم يترك لهم المجال للمناقشة أو الحوار أو حتى التفاهم ..

شعرت نيرة بالأسى على اختها التي ضاع عامها الدراسي و..

-نيرة وهي تربت على كتف اختها: والله يا نوووودة أنا حاولت اقنعه بس هو دماغه ناشفة

-ندى والدموع في عينيها: أنا مش عارفة هو ليه عمل كده

-نيرة: ان شاء الله يغير رأيه قريب

-ندى ببكاء : معتقدش .. اهيء ..

دلفت ندى والحزن يعصر قلبها إلى غرفتها ، حاولت نيرة التهوين عليها ، ولكن ما الفائدة .. وهي فقط تواسيها بالكلام وتعجز عن فعل أي شيء لها ..

....

في كلية تجارة انجليش ،،،

ظل يوسف طوال عدة أيام متتالية يبحث عن ندى في كل مكان ولكنه لم يجدها .. كان يفقد صوابه لأنها لم تظهر منذ الرحلة ..

ذهب إلى قاعة محاضرات الفرقة الثانية لعله يجدها هناك ، ولكن للأسف لم تكن بين الحاضرين ..

فكر يوسف أن يلجأ إلى الأستاذ مدحت ليعرف منه إن كانت ندى تواظب على محاضراتها أم لا من باقي الأساتذة والمعيدين و...

-مدحت: والله يا يوسف البنت اللي أنت سألتني عليها بقالها كام يوم مش بتحضر

-يوسف بدهشة: هه

-مدحت مكملاً : واللي عرفته ان والدها قدم اعتذار عن حضور بنته السنادي

كانت وقع الكلمات على يوسف كالذي يلقي بدلو ماء بارد على رأسه و..

-يوسف بنظرات صادمة: اييه ؟؟ تعتذر عن الحضور ؟؟؟ طب ليه

-مدحت وهو يقلب في بعض الأوراق أمامه : مش عارف .. بس ده اللي وصلتله

-يوسف محاولاً التحكم في نفسه: آآآ... شكراً يا د. مدحت ، أنا أسف ان كنت تعبت حضرتك

-مدحت: ولا يهمك يا يوسف ، المهم أنا منتظر منك أفكار جديدة لمشروع التيرم

-يوسف: أها .. أكيد طبعاً ، عن اذنك يا دكتور

-مدحت وهو يشير بيده : اتفضل

خرج يوسف من مكتب الأستاذ مدحت بالكلية وهو يكاد يجن مما علم .. لم يتوقع يوسف هذا أو يخطر على باله أن تختفي ندى بكل بساطة وبتلك الطريقة من حياته ..

أخرج يوسف هاتفه المحمول ليتصل بمروان ويستفسر منه عن أي شيء يخص نيرة ، ولكن لم يجب مروان على اتصاله .. ظل يوسف يزفر في ضيق ، ثم وضع يده فوق رأسه يعبث بشعره ذهاباً وإياباً .. وكأنه يحث عقله على التفكير من أجل إيجاد أي طريقة تمكنه من الاطمئنان على ندى والوصول إليها ..

ولكن قطع تفكيره هذا وجود مايا التي ارتسم على وجهها علامات الانتصار والفرحة ..

-مايا بابتسامة قاسية: هاي جوو .. ايه أخبارك

-يوسف على مضض: تمام

-مايا محاولة استفزازه : ممممم.. لأ واضح ان في حاجة مضيقاك .. تكونش بتفكر في البت اياها

-يوسف بحدة: مايا ، من فضلك .. ! أنا مش ناقصك

-مايا وهي تنظر لأظافرها المطلية بعدم اكتراث : ع العموم لو كنت بتدور ع البت زي فماتتعبش نفسك

-يوسف بتركيز : تقصدي ايه ؟؟

-مايا وهي تنفس الهواء في أظافرها : هوووف .. أقصد انها خلاص بخخخ..

-يوسف: ايييه ؟؟

-مايا: ومش بس هي .. لأ ده باباها كمان بقى بخخخ

-يوسف وقد أمسك بذراعيها يهزها بعنف : تقصدي اييه بكلامك ده ؟؟ ها ؟ ردي عليا !

-مايا: اقصد اني عملت اللي أمثالها يستحقوه ، خليتها تعرف قيمتها هي وباباها

-يوسف بنبرة مخيفة : عملتي ايه انطقي ؟؟

....

في نفس التوقيت أمام مدرسة نيرة ،،،

كان حال مروان لا يختلف كثيراً عن حال يوسف ، ظل مرابطاً لأيام عدة أمام مدرستها على أمل أن يراها ، ولكن للأسف لم تظهر ..

حاول أن يعرف أي شيء عنها من حارس بوابة المدرسة ، ولكنه لم يتعرف على الفتاة التي يسأل عنها ،

-مروان: ازاي مش عارفها ؟؟ طب هي اسمها نيرة صلاح

-الحارس : يا بيه دول بنات كتير هاعرفهم ازاي ، أنا لو شوفتها أقدر اقولك اه هي ، لكن الاسم الصراحة مش عارفه

-مروان: ماشي متشكر

استمعت نسمة لحواره بالصدفة ، تسائلت في نفسها عن ذاك الشاب الرياضي مفتول العضلات الذي يسأل عن نيرة ، وما إن لمحته يسير مبتعداً نحو سيارته حتى أسرعت إليه و...

-نسمة بصوت مرتفع: يا كابتن ،يااا كابتن

-مروان بضيق : افندم ؟ حضرتك بتكلميني

-نسمة: ايوه انت

-مروان بوجه مقفهر : خير في ايه ؟

-نسمة: مش انت بتسأل عن نيرة

-مروان بلهفة: انتي تعرفيها ؟؟

-نسمة بخبث: أه طبعاً دي صاحبتي الأنتيم

-مروان: طب هي فين ؟؟ مش بتيجي ليه ؟؟

-نسمة بلؤم : ممم.. بصراحة أنا .. أنا مش هاعرف أقولك حاجة وأنا واقفة كده ، الناس رايحة وجاية بتبص علينا ، وممكن حد يفهمنا غلط واحنا واقفين كده

-مروان: عندك حق .. طب انتي تحبي ايه

-نسمة وهي تهز كتفيها : والله اللي انت تشوفه

-مروان: طب أنا ممكن أعزمك ع حاجة تشربيها في أي كافيه قريب

-نسمة: احم .. بس آآآ..

-مروان: مش هاعطلك .. ده 10 دقايق بالكتير

-نسمة: اوك ..

فتح مروان باب سيارته الأمامي لنسمة لكي تركب معه ، ثم تحرك هو سريعاً نحو مقعده الأمامي وقاد السيارة إلى أقرب كافيه ..

كانت نسمة تتأمل السيارة الجالس بها مروان وهيئته بطريقة مريبة ، لقد كانت تحسد نيرة على معرفتها بمثله .. فهي رغم مهارتها التي اكتسبتها من تامر في اصطياد الرجال والايقاع بهم إلا أنها لم تستطع أن توقع رجلاً مثل مروان .. لذا هي بدأت في إلقاء شباكها عليه و..

-نسمة: ماشاء الله عربيتك حلوة أوي

-مروان: شكراً ..

-نسمة: هو انت تعرف نيرة منين ؟

-مروان: احنا قرايب

-نسمة: ممم.. بس اللي أعرفه ان نيرة مالهاش قرايب هنا ، يعني معظم حياتها كانت في السعودية وتقريباً علاقتها بأقاريبهم مقطوعة

-مروان: والله احنا قرايب من ناحية أبوها

-نسمة: وماله .. بس أنا معرفش اسمك

-مروان: أنا مروان

-نسمة بابتسامة خبيثة : وااو .. اسم حلو .. لايق عليك

-مروان: شكراً ، هو انتي معاكي رقم نيرة

-نسمة: أه معايا ، هي مش مديهولك ؟؟

-مروان بتردد: آآآ... لأ كان معايا بس موبايلي اتسرق وآآ.. وانا كنت عاوزه

-نسمة مدعية البراءة : اوووه يا حرام ... ربنا يعوض عليك

لم يسترح مروان لطريقة نيرة معه في الحوار ...

-مروان في نفسه : البت دي شكلها مش مريحني ع الأخر ، عمالة تلف وتدور وتحور عليا ، باين عليها كده بتشتغلني !

استغلت نسمة انشغال مروان بالقيادة وتركيزه في الطريق فمدت يدها لتعبث بشعره بمياعة مما صدمه بشدة، فنظر إليها نظرات نارية مخيفة مما جعلها تتراجع على الفور و..

-نسمة بتردد: كان في آآآ.. كان .. في كده حاجة في شعرك

-مروان: من فضلك ماتعمليش كده تاني ، ماشي

-نسمة: اوك

رن هاتف مروان برقم يوسف لعدة مرات ، ولكنه لم يجبه لانشغاله مع نسمة ..

-مروان وهو يلقي بالهاتف على تابلوه السيارة : مش وقتك يا جوو ..

صمت مروان لبرهة ثم قرر أن يقطع هذا الصمت بسؤال نسمة عن ...

-مروان: انتي بقى تعرفي نيرة منين؟

-نسمة وهي تمط شفتيها: عادي يعني ...

-مروان مستفهماً : عادي ازاي ؟

-نسمة: هي معايا في الفصل ، بس آآآ...

-مروان وهو ينظر إليها : بس ايه ؟؟ ما تتكلمي يا ..

-نسمة: أنا اسمي نسمة ، وصحابي بيقولولي نسووم

-مروان: ماشي يا نسمة ، كملي كلامك لو سمحتي

-نسمة : بص هي نيرة صاحبتي أه ، بس أخلاقها يعني مش أد كده

-مروان متعجباً : نعم ؟؟

-نسمة: يعني معروف عنها انها مع كل واحد شوية ، مقضياها من الأخر كده

ضغط مروان على مكابح سيارته بصورة مفاجئة مما جعل نسمة ترتد إلى الأمام ، ثم صاح فيها بـ....

-مروان بحدة : انزلي من العربية

-نسمة بصدمة: اييه ؟؟

-مروان: بقولك انزلي ، ايه مش سامعة

-نسمة بتردد : طب .. طب ليه ؟

-مروان: عشان انتي واحدة كدابة وآآآ .. وممكن أقول كلمة تانية تجرحك بس أخلاقي ماتسمحش ، اتفضلي يالا بره

ترجلت نسمة من السيارة وهي مصدومة من طريقة مروان معها ، ولكنها لم تصمت بل أساءت إلى نيرة وإدعت عليها كذباً بـ...

-نسمة وهي تصفع باب السيارة بقوة : بكرة ترميك زي ما رميت اللي قبلك ، ده طبعها مش جديد عليها يعني ، وعلى فكرة هي مش أحسن مني في حاجة ، هي زيي بالظبط .. هاااا .. زيي بالظبط !

لم يمهل مروان نسمة الفرصة لكي يستمع أكثر إلى هذا الهراء الذي تلفظه ، وإنما ضغط على دواسة السيارة وانطلق مسرعاً بعيداً عنها حتى لا يتهور ويقتلها ...

وقفت نسمة تبتسم ابتسامة شيطانية لأنها ظنت أنها استطاعت أن تفسد ما بين نيرة ومروان ..

-نسمة: هه.. وريني بقى يا نيرة هانم هاترجعوا لبعض ازاي ؟ مش أنا اللي أخد البواقي وانتي تاخدي من وش القفص ..!

....

في سيارة مروان ،،،

كاد مروان أن يجن مما سمع ، هو يعلم أن تلك الفتاة الحقيرة ما هي إلا كاذبة ، ولكن مجرد تخيل أن نيرة بها تلك الصفات أثار غضبه وحنقه الشديدين ، ظل مروان يضرب بقبضتي يده على مقود السيارة لأكثر من مرة وهو يصرخ ...

-مروان بعصبية : استحالة نيرة تكون كده ، عمرها ما اتصرفت معايا إلا باحترام ، بنت التيييت دي كانت قاصدة تحرق دمي .. اووووف ، وأنا هاموت وأعرف أي حاجة عنها لكن مالهاش أثر .. ايه اللي حصل ؟؟ أنا هيجرالي حاجة !

ثم رن هاتفه مرة أخرى ، فمد يده على تابلوه السيارة ، فوجد أن المتصل هو يوسف ، لذا أجاب عليه و...

-مروان هاتفياً بنبرة صوت مختنقة : ايوه

-يوسف هاتفياً بحدة: انت فين ؟؟ عمال أطلبك من بدري ومش بترد

-مروان: عاوز ايه يا جوو

-يوسف: تعالالي بسرعة ، في كاثة حصلت

-مروان بعدم اكتراث :كارثة ايه تاني

-يوسف: مايا عملت مصيبة كبيرة في ندى ونيرة

استرعى اسم نيرة انتباه مروان ، مما جعله يصف سيارته على جانب الطريق ، ثم ..

-مروان بلهفة: عملت ايه ؟؟؟

-يوسف : الهانم خلت أبوها يروح عند أبوك ويملى دماغه بكلام فارغ عن عم صلاح وأذاه في شغله

-مروان بصدمة: اييه ؟؟

-يوسف: لأ واسمع كمان .... !!

مجرد أن يعرف مروان أن والده فهمي الكومي تسبب في إلحاق الأذى بوالد الفتاة التي احبها كان كافياً لجعل الدماء تحتقن في وجهه ..

أنهى مروان مكالمته مع يوسف وانطلق أولاً إلى مقر الفرع الجديد ، وبالفعل لم يجد أي أثر لأي عمالة أو حتى للأستاذ صلاح .. وعرف من حارس المنطقة بأن الاستاذ صلاح تم إنهاء التعاقد معه ، وطرده من المنطقة قبل أيام عدة ...

لم يصدق مروان ما سمع بأذنيه ، وضع كلتا يديه فوق رأسه يحاول أن يعي ما يحدث و..

-مروان: طب ليه كده بس ؟؟ ليه ؟ هو كان ذنبه ايه الراجل عشان يتأذى في شغله !!

انطلق مروان ناحية شركة والده ...

....

في شركة سليم الكومي للاستثمار والتطوير العقاري ،،،

دلف يوسف إلى مكتب والده والغضب بادياً على وجهه .. حاول سليم أن يعرف السبب وراء ذلك الوجه الغاضب و..

-سليم: في ايه يا جوو ؟؟

-يوسف بحزن: في ان البنت اللي حبيتها بجد الكل بيحاربني عشان أقدر اكون معاها

-سليم: يا بني محدش بيحاربك ، انت ركز في مذاكرتك وبعد كده نشوف الموضوع ده

-يوسف بتهكم : مذاكرة ! هه ، وهو أنا في دماغ أصلاً للمذاكرة .. انا خلاص معنتش عاوز حاجة .. أنا كنت مفكر انك معايا وبتدعمني لكن .. لكن اللي قدامي غير كده

-سليم: يا يوسف مش معنى إني لو معملتلكش اللي انت عاوزه ، أبقى أنا ضدك !

-يوسف وهو يتجه للباب : خلاص يا بابا .. أنا ماشي

-سليم: يا يوسف استنى بس .. استنى !

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،

وصل مروان إلى مقر شركة والده ، صف السيارة بالأسفل ثم صعد بأقصى سرعته إلى مكتب والده ، قابل السكرتيرة في الخارج و..

-مروان : بابا جوا

-السكرتيرة: ايوه يا مروان بيه ، بس عنده آآآ...

لم يمهل مروان السكرتيرة الفرصة لكي تنهي كلامها ، ولكنه انطلق كالقذيفة إلى مكتب والده الذيكان منشغلاً في اجتماع ما و...

-السكرتيرة وهي تسرع الخطي خلفه : يا مروان بيه ، استنى من فضلك

-مروان بضيق: بابا لوسمحت

-السكرتيرة: والله يا فهمي بيه أنا حاولت أقوله ان حضرتك في اجتماع بس هو آآ...

-فهمي مشيراً بيده : خلاص .. روحي انتي شوفي وراكي ايه ..

-السكرتيرة وهي تومىء برأسها : حاضر يا فندم

-فهمي ناظراً لمروان: استناني هناك

-مروان بضيق: طيب

جلس مروان على الأريكة وهو يهز قدميه بعصبية مفرطة .. في حين حاول فهمي انهاء اجتماعه بـــ...

-مروان : سوري يا جماعة ، ده مروان ابني .. انتو عارفين الشباب بقى وحماسهم

-أحد العملاء : اه طبعاً .. ربنا يخليهولك

-عميل أخر: ما شاء الله كبر

-فهمي وقد نهض من مكانه : نكمل ان شاء الله الاجتماع الأسبوع جاي تكون دراسة الجدوى جهزت ، والملفات اللي أنا عاوزها عن الصفقة تكون كملت

-أحد العملاء: تمام .. على ميعادنا

-فهمي: شرفتوا

انصرف العملاء من مكتب فهمي ، ثم توجه هو إلى حيث يجلس ابنه وجلس على الأريكة المقابلة واضعاً قدماً فوق الأخرى ونظر إلى ابنه بكل برود و..

-فهمي: خير ؟

-مروان: ممكن يا بابا تفهمني عملت كده ليه في الأستاذ صلاح

-فهمي : عشان أحميك منه ومن بنته

-مروان: تحميني منهم ليه ؟؟ هما عملولي ايه ؟؟

-فهمي: أي حد هيجي جمب مستقبلك واللي أنا راسمهولك هامحيه من طريقك

-مروان: ماشي وشاكر بيه !

-فهمي وقد اعتدل في جلسته : ماله

-مروان: ماله ؟؟ مش هو اللي جه قالك الكلام ده بناءاً ع كلام بنته المصون

-فهمي: وفيها ايه ؟؟ الراجل عاوز مصلحتك .. كتر خيره ع اللي عمله

-مروان وقد نهض من مكانه: لأ فعلاً .. ده المفروض نعمله تمثال ، راجل بيحب الخير فعلاً

-فهمي: انت عاوز ايه يا مروان

-مروان: كان ممكن تعمل أي حاجة يا بابا إلا إنك تأذي حد في رزقه

-فهمي: والله أنا ماذنتوش ، هو اللي جلب لنفسه !

-مروان: يعني عاوز تفهمني يا بابا انك اكتفيت بسحب المقاولة منه

-فهمي: احم .. أنا حبيت أقرص ودنه بس

-مروان: تقرص ودنه تقوم تدمره يا بابا

-فهمي بعدم اكتراث وهو يمط شفتيه : هــه

-مروان: طب وبنته ذنبها ايه انها متكملش دراستها ؟؟

-فهمي: كده أحسن ، خليها يربيها ، التعليم هيفيدها بايه ان كانت هي عديمة الرباية !

-مروان بنظرات نارية : أنا كان ممكن أتخيل أنك تعمل اي حاجة يا بابا إلا إنك تكون بالشكل ده .. بجد أنا مصدوم فيك .. أنا مش مصدق

-فهمي ببرود : بكرة تيجي تشكرني ع اللي عملته ده

-مروان: أشكرك ..! صدقني يا بابا أنا ندمان إني آآ... ولا مافيش داعي .. انا ماشي

-فهمي: استنى يا مروان أنا لسه مخلصتش !

-مروان: بس أنا خلصت !

ترك مروان والده وقلبه معتصر من الآلم لأن شكوكه باتت صحيحة الآن .. فوالده هو المتسبب الرئيسي في أذية والد نيرة ، بل والأهم من هذا هو سبب امتناعها عن الدراسة هي واختها ندى ..

قاد مروان سيارته وهو يبكي بحرقة .. كيف سيسامح والده على ما فعل ، ، كيف سينسى أذيته لنيرة تلك الفتاة التي خطفت قلبه قبل عقله ، كان يضرب مقود السيارة بكل عصبية بكلتا يديه ، ولم ينتبه لاشارة المرور المضاءة في الطريق العكسي ، وفجــأة سُمع صوت ارتطام قوي و.................................. !!!

...

الحلقة الخامسة والأربعون :

كان مروان يقود سيارته وهو في حالة يرثى لها من الضيق والحزن ، لم ينتبه إلى إشارة المرور المضاءة في الاتجاه العكسي ، وفجـأة سُمع صوت ارتطام قوي بسيارته .. لقد كانت شاحنة ضخمة قادمة في الاتجاه العكسي ، ولم يستطع السائق تفادي مروان رغم إطلاقه لتحذيرات متعددة ببوق سيارته ..

ترنحت سيارة مروان على إثر الارتطام ودارت حول نفسها عدة دورات متتالية إلى أن توقفت تماماً عن الحركة .. وأصيب مروان بإصابات بالغة

أسرع عدد من المارة إلى سيارة مروان لتفقد حالته ، بينما اتصل أحد الأشخاص بالاسعاف والنجدة ...

كان يوسف يقود سيارته متجهاً نحو فيلته حينما ورده اتصال هاتفي ، أمسك بالهاتف في يده ليجد أن المتصل هو مروان ، أجاب على اتصاله و..

-يوسف هاتفياً : الوو ، ايوه يا مروان ، عملت ايه مع أبوك

-احد الأشخاص: سلامو عليكم

-يوسف بدهشة: مين معايا ؟ ده رقم مروان

-أحد الأشخاص: حضرتك أنا معرفش الخط ده بتاع مين ، بس صاحب الموبايل ده عمل حادثة ونقلناه المستشفى وآآآ..

-يوسف بصدمة: ايييه ؟؟ بتقول ايه؟؟؟

تلقى يوسف خبر إصابة مروان في حادث مروري كالصاعقة ، لم يعرف كيف يتصرف أو ماذا يفعل ، ولكنه أدار السيارة بسرعة جنونية عكس الاتجاه ليذهب إلى صديقه ..

....

في المستشفى ،،،

وصل يوسف إلى المستشفى ، صف سيارته بجوار الصيف ، ثم جرى مسرعاً إلى الاستقبال و...

-يوسف وهو يلهث : في حد كلمني وقالي ان مروان النقيب عمل حادثة واتنقل على هنا

-موظف الاستقبال: لحظة أشوف الاسم

-يوسف بعصبية : بسرررعة

-موظف الاستقبال : حاضر ...

تفحص موظف الاستقبال عدداً من الأوراق الموضعة أمامه ، ثم بدأ يضع اصبعه على قائمة مسجل بها عدداً من الأسماء ، ثم ...

-موظف الاستقبال : ايوه فعلا ، الاسم موجود

-يوسف : طب هو فين ؟

-موظف الاستقبال : في الطواريء

-يوسف: ودي فين دي

-موظف الاستقبال وهو يشير بيده : هناك

جرى يوسف ناحية غرفة الطواريء التي أشار إليها موظف الاستقبال ، فتح الباب ليجد مروان مسجى على فراش ما ، وبعض الممرضين ومعهم طبيب ما يداوون جراحه ..

-يوسف بلهفة: مـــروان

لمحه أحد الممرضين فطلب منه الانصراف على الفور ، ولكن يوسف أصر على عدم الذهاب و...

-ممرض ما: لو سمحت ،ماينفع حضرتك تكون هنا

-الطبيب: اطلع بره لو سمحت

-يوسف بحدة : انا مش خارج من هنا

-الطبيب: اتفضل بعد اذنك خلينا نشوف شغلنا

منع الممرض يوسف من التقدم أكثر داخل غرفة الطواريء ، حاول يوسف اعتراضه و..

-يوسف بنرفزة: قولتلكم مش ماشي غير لما أطمن على مروان

-الطبيب: اطمن هو هيبقى كويس ، خليني بس أكمل شغلي وبعد كده تقدر تشوفه

اضطر يوسف أن يخرج من الغرفة وينتظر بالخارج .. كان يتحرك ذهاباً وإياباً في الممر ، ويدعو الله ألا يصيب صديقه أي مكروه ...

بعد فترة خرج الطبيب ، أسرع يوسف تجاهه و..

-يوسف: طمني يا دكتور على مروان

-الطبيب: الحمدلله ، ربنا لطف وعدت ع خير

-يوسف: يعني هو كويس

-الطبيب: ان شاء الله ، احنا عملنا الفحوص اللازمة ليه وأشعة المخ ، والحمدلله مافيش حاجة مقلقة

-يوسف : الحمدلله

-الطبيب : بس آآآ...

-يوسف بفزع : بس ايه ؟؟

-الطبيب: هو في غيبوبة !

-يوسف: اييييييييه ؟؟؟ غيبوبة ؟؟؟ يعني ايه ؟؟

-الطبيب: نتيجة الارتطام القوي حصله غيبوبة

-يوسف: طب هو هيفوق منها امتى ؟؟

-الطبيب: الله أعلم .. ممكن بعد يوم أو اتنين ، اسبوع .. يعني ع حسب حالته ونفسيته

-يوسف: لا حول ولا قوة إلا بالله ، يعني مروان مش هايفوق ويكلمني ؟؟؟

-الطبيب وهو يهز رأسه يميناً ويساراً : آآآ.. دي حاجة في ايد ربنا

-يوسف: ونعم بالله ..

-الطبيب: عن اذنك

انصرف الطبيب ، بينما ظل يوسف متسمراً في مكانه مصدوماً بما حدث لصديق عمره ، تذكر أنه لم يبلغ أحد بما حدث ، فاتصل أولاً بوالده ليخبره بهذا الأمر .. ثم بوالد مروان الذي جن جنونه حينما علم بما أصاب ابنه ....

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

كان صلاح يتحدث في هاتفه المحمول مع علي الذي أبلغه بالخسائر الفادحة التي تعرض لها مكتبهم ، وما زاد الطين بلة هو وجود شكوى خاصة بالتهرب الضريبي و...

-صلاح هاتفياً : كل ده يا علي ، كل ده

-علي هاتفياً : أنا مش عارف ايه اللي حصل فجأة الدنيا اتقلبت علينا

-صلاح: تعبي وشقايا راح

-علي: منه لله اللي كان السبب

-صلاح: أنا عارف هو مين ، بس مكونتش أتخيل انه يأذيني بالشكل ده رغم اني وعدته اني هبعد بنتي عن ابنه مروان

-علي: قدر الله وماشاء فعل

-صلاح بحزن: حسبي الله ونعم الوكيل ..

لم يتخيل صلاح أن نيرة تقف خلفه واستمعت دون عمد للمحادثة الهاتفية الدائرة بينهما ...

كانت صدمتها أقوى من أن تتحملها هي ، ارتجفت أوصالها ، وارتعدت من وقع الكلمات الصادمة التي دمرت حياة أسرة بأكملها ، هي أخطأت (خطأٌ لا يمكن إصلاحه) ، أخطأت حينما تعرفت إلى مروان وتمادت معه ، أخطأت حينما وثقت به وتخيلته فتى أحلامها المرتقب ، أخطأت حينما سمحت لمشاعرها أن تظهر معه ، وها هو دمر حياة أسرتها بالكامل نتيجة ذلك الخطأ ..

سقطت صينية القهوة التي تحملها لوالدها من يدها على الأرض ، فأحدثت دوياً عالياً ، وسقطت هي خلفها فاقدة للوعي

التفت صلاح على أثر الصوت ، فوجد ابنته فاقدة للوعي ، أسرع إليها صارخاً ، ثم جثى على ركبتيه ، وأمسك برأسها وأسندها على ركبتيه وحاول إفاقتها و..

-صلاح بصدمة: نيرة .. بنتي ! ردي عليا .. نيرة .. يا نيرة

خرجت زينب من المطبخ لترى ما حدث فوجدت ابنتها ملاقاة على الأرض ، فلطمت على صدرها و...

-زينب من بعيد: في ايه اللي حصل .. بنتي !

تعاون صلاح مع زينب في حمل نيرة إلى غرفتها ..

كانت ندى تقرأ إحدى تلك الروايات الرومانسية حينما تفاجئت بوالديها وهما يحملان نيرة ، فألقت بالكتاب وأسرعت ناحيتهما و...

-ندى بقلق بالغ : في ايه ؟؟ مالها نيرة ؟؟

-صلاح: مش عارف يا ندى والله ، مش عارف

-زينب: دي عين وصابتنا .. احنا اتحسدنا والله

-صلاح: مش وقته الكلام ده ، أنا هاروح أشوف دكتور ولا حاجة يجي يطمنا ع البنت

-ندى: استنى يا بابا أنا هاجي معاك

-صلاح: لأ خليكي هنا جمب اختك ، وأنا مش هتأخر

كانت نيرة صامتة كلوح الثلج ، لا تتحرك .. أطرافها باردة ، عيونها مغمضة ، بشرتها شاحبة .. فقط بضع قطرات من الدموع تنزل على وجنتيها وتبلل أذنيها ..

قلق صلاح كثيراً على ابنته ، فاستدعى الطبيب المقيم على مقربة من بنايتهم و...

-الطبيب بعد أن كشف عليها : عندها صدمة عصبية

-زينب: يالهوي ! وده جالها من ايه

-ندى : ايييه ؟

-الطبيب: اتعرضت لموقف أكبر من طاقتها فسببلها ده

-زينب وهي تحتضن ابنتها: يا حبيبتي يا بنتي ، كان مستخبيلنا كل ده فين يا ربي

-صلاح: طب هي هاتبقى كويسة

-الطبيب وهو يعطيه روشتة ما : ان شاء الله ، هي بس تاخد الحقن دي وان شاء هاتبقى كويسة

نظر صلاح في الروشتة بتمعن شديد والحزن يكسو خلجات وجهه و...

-صلاح: لا حول ولا قوة إلا بالله

-الطبيب: متقلقش عليها ،ان شاء الله هتفوق وتكون أحسن ، بس أهم حاجة بس الراحة خلال اليومين الجايين ، وانها تبعد عن أي حاجة تسببلها توتر عصبي

-صلاح: حاضر يا دكتووور

-زينب: منهم لله ، حسدوني ع بناتي .. منهم لله ، ملحقتش اتهنى بيهم

-ندى: خلاص يا ماما

-زينب: اه يا نيرة ، كنتي وردة مفتحة يا حبيبتي

-ندى : مافيش داعي لكل ده يا ماما

-زينب: الخراب المستعجل جه ع دماغنا، وكل ده ليه عشان احنا طيبين وفي حالنا

....

في المستشفى ،،،،

وصل فهمي إلى المشفى الراقد به ابنه ، كاد قلبه يموت قهراً عليه ، لم يتخيل أنه سيرى ابنه راقداً في تلك الحالة ، لم تكن حالة زوجته أحلام أقل قدراً منه .. بل بالعكس كانت شبه منهارة و...

-أحلام ببكاء مرير: ابني ضاع مني ، ابني راح يا فهمي

-فهمي : اهدي يا أحلام متقوليش كده ، ان شاء الله هايبقى كويس ، الدكتور طمنا

-أحلام بعصبية : هيبقى كويس ازاي وهو بالحالة دي ؟؟ انت بتكدب عليا

-فهمي: أرجوكي يا أحلام

-أحلام وهي تنظر له بنظرات قاسية : انت السبب في اللي حصل لابنك ، انت السبب ، مروان غلب يفهمك انه بيحب البنت وعاوزها في الحلال وهيغير من نفسه عشانها ، وانت .. انت كل همك الفلوس والمستوى .. ضيعت ابني عشان الفلوس .. حرام عليك

-فهمي: خلاص يا أحلام

-احلام بعصبية وحدة : لأ مش خلاص .. لازم تسمعني غصب عنك ، ابنك كان بيتقطع قدامك وانت ولا همك، قولي الوقتي الفلوس هتعمل ايه عشان ابني ؟؟ فيها ايه لو كنت اتفاهمت معاه بالراحة ولا سمعتله ؟؟؟ ابني الوحيد راح بسببك انت ... وأنا مش مسمحاك لو جراله حاجة ، مش مسمحاك

مع كل كلمة كانت تنطق بها أحلام لفهمي ، كان الآلم يفتك بقلبه ، لقد كانت كلماتها اللاذعة كالسياط الحامي الذي يجلده بلا رحمة أو شفقة ..

هي أصابت حينما أخبرته أنه أخطأ في حق ابنه ، أخطأ (خطأ لا يمكن إصلاحه) حينما رفض أن يستمع إلى ابنه ويتفهم مشاعره ويتناقش معه بالعقل لا بالحدة والشدة ..

أخطأ حينما انساق وراء اشاعات أطلاقها غيره دون أن يتأكد من صحتها فقط ليدمر عائلة لا ذنب لها سوى أن ابنه أحب ابنتهم ...

وقفت أحلام تبكي بشهقات عالية وهي ترى ابنها الوحيد .. فلذة كبدها .. راقداً لا يتحرك ، وجسده متصلاً بأجهزة الكترونية واخرى كهربائية ..

وقف فهمي هو الأخر ينظر إليه وعبرات الندم واللوم تسقط على جبينه و..

-فهمي في نفسه: أنا أسف يا بني ، أنا السبب في اللي جرالك ، أوعدك لو قومت بالسلامة هاعملك اللي انت عاوزه ، انا مش عايز حاجة من الدنيا الوقتي غير إني أشوفك مبسوط وسعيد في حياتك ، ولو سعادتك هاتكون مع الانسانة دي فأنا مش هاقف في طريقك .. يااا رب اشفي ابني ... يا رب ..

....

وقف يوسف يراقب المشهد من بعيد .. لم ينطق بأي حرف منذ اصاب ما حدث مروان - صديق عمره وصديق طفولته ، ظل جالساً في الممر يتذكر كل ما مروا به سوياً منذ نعومة أظافرهما إلى الآن .. لقد كان يبكي في صمت على شقيقه .. بلى هو شقيقه الذي لم تلده أمه ....

وصل والدا يوسف إلى المشفى ، ووجدا يوسف جالساً القرفصاء واضعاً وجهه داخل كفي يده ، فأسرعت عبير إلى ابنها واحتضنته و..

-عبير: اهدي يا يوسف انشاء الله هايكون كويس

-يوسف وهو يحتضن أمه وينتحب: أنا خايف عليه أوي يا ماما ، ده أخويا مش بس صاحبي .. أنا هاموت لو جراله حاجة

-عبير وهي تذرف الدموع: خلي عندك أمل في ربنا ، ان شاء الله هايكون كويس ، وهايفوق وتكونوا سوا في كل حاجة زي ما انتو متعودين

-سليم وهو يربت على ظهره: ربنا يقومه بالسلامة يا يوسف ، أمسك بس نفسك عشان خاطر صاحبك

-يوسف: مش قادر يا بابا .. مش قادر

-سليم: لا حول ولا قوة إلا بالله ، أنا هاروح أطمن ع فهمي وأحلام هانم ..

-عبير وهي تشير برأسها : اوك .. وانا جاية وراك ، بس أشوف يوسف

-سليم: ماشي ..

....

بعد مرور عدة أيام

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

ظلت أحوال نيرة كما هي لا جديد يذكر فيها .. فقط تكتفي بتناول الطعام والتحليق في سقف الغرفة لساعات دون أن تنطق بكلمة ، فقد تذرف الدموع في صمت .. حاولت ندى وفاطيما معها كثيراً لكي تهونا عليها ما حدث ، أحياناً تستجيب وأحياناً أخرى تظل صامتة كلوح ثلج لا روح فيها ..

-فاطيماوهي جالسة بجوار أختها : مش هاتقومي بقى يا نيرة تلعبي معايا ؟؟ طب حتى اتشاكلي معايا زي عوايدك ؟؟ انتي ليه ساكتة كده ؟؟؟ انتي مخصماني ولا ايه

-ندى: معلش يا طمطم ، هي تعبانة

-فاطيما: طب هي لسه زعلانة مني ؟؟ أنا مش هاخد تاني الحاجة بتاعتها بس هي تكلمني

-ندى والعبرات تترقرق في عينيها : اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه ...

احتار والديها كثيراً في حالها .. فجميع الأطباء الذين أحضرهم صلاح لها أكدوا أنها تعاني من صدمة نفسية ، وتحتاج للرعاية والانتباه بالاضافة إلى تغيير الظروف المحيطة بها والابتعاد عن أي مسببات عصبية خلال تلك الفترة ..

حاولت زينب أن تنفذ جميع التعليمات التي طلبها الأطباء ... وتعاونت معها ندى وفاطيما ، وأحرزوا تقدماً صغيراً .. حيث تكلمت نيرة ولكن بكلمات مقتضبة .. ولكنها كانت كافية بالنسبة لهم ليطمئنوا على أحوالها .....

....

في مكتب صلاح الدسوقي ،،،،

كانت أحوال المكتب في تدهور مستمر .. تكالبت الديون بدرجة كبيرة على صلاح الدسوقي ، وطالب الكثير من الدائنين مستحقاتهم ، حاول علي قدر الإمكان أن يؤجل تلك الديون ، ولكن نتيجة لأمر ما خفي كان كل شيء يتعقد اكثر وأكثر و..

-علي : انا مش عارف البلاوي دي كلها جت ازاي ؟؟ سبحان الله زي ما يكونوا كلهم متفقين علينا

-صلاح بنبرة حزن : منهم لله اللي ضيعوا كل تعب السنين

-علي : طب انت ناوي على ايه يا صلاح ؟

-صلاح: معدتش قدامي غير إني اصفي المكتب هنا وابيع البيت عشان اسدد الديون واحاول أقسط الباقي

-علي : طب البنات وأمهم هتعمل ايه فيهم ؟؟

-صلاح: ماهما خلاص تقريباً شبه عارفين باللي حصل

-علي : لا حول ولا قوة إلا بالله

-صلاح: انا ع العموم بفكر أخد البنات وأمهم وارجع تاني السعودية ، معدتش ليها لازمة الأعدة هنا

-علي بخضة: طب ليه كده بس

-صلاح: معدتش جايبة همها ، وكفاية اوي اللي حصلنا .. المهم أنا كنت عاوزك يا علي تشوفلنا موضوع التأشيرات دي وتنجزهالي

-علي: طب أصبر شوية

-صلاح: هاصبر لحد ايه تاني ؟؟ الحمدلله ع كل شيء ..

....

في المشفى ،،،،

علم غالبية طلاب كلية تجارة (انجليش) بما حدث مع مروان ، فتناوب الجميع على زيارته والاطمئنان عليه ..

كان حال والده فهمي لا يسر أي أحد .. فرغم دعوات الكثيرين لابنه بالشفاء إلا أنه مازال يحمل نفسه ذنب ما حدث لابنه ، خاصة أن ذلك الحادث الآليم وقع مباشرة بعد تركه للشركة ..

لم يتخلى يوسف عن صديق عمره ، وإنما ظل مرابطاً أمام غرفته بالمشفى ، يجلس معه بالساعات ، لا يمل ولا يكل ... لا يلتزم بمواعيد الزيارة أو غيرها .. هو فقط يجلس ليتحدث معه وكأنه يبث فيه الحماسة لكي ينهض من جديد ...

-يوسف بنبرة حزينة: هتفضل لحد امتى كده ساكت ومش بترد عليا ؟؟ انت عاجبتك الأعدة كده يا مارو ولا ايه ؟؟ قوم يا عم خلينا نرجع زي زمان .. !

كان فهمي يراقب من بعيد يوسف وهو يتحدث مع ابنه ، لقد استمع تقريباً إلى ذكريات عن ابنه لم يكن يعلم عنها شيئاً .. عن مواقف لم يعشها مع ابنه الوحيد .. شعر بمدى قسوته وبرودة قلبه حينما عبر ابنه لأول مرة له عن مشاعره تجاه فتاة ما خفق لها قلبه .. كم كان ظالماً ، قاسياً .. تذكر وسط هذا كله أنه لم يدمر حياة ابنه فقط ، ولم تعد حياته هي التي على المحك ، وإنما حياة اسرة اخرى على وشك التدمير الكلي بسبب تحكماته وقسوته ...

-فهمي بنبرة آسى عميقة ، وتنهيدات حارة في نفسه : أه لو يرجع بيا الزمن يا بني ، آآآآآآه ... مكونتش فكرت اني أعملت كده .. آآآآه ..

حاولت عبير أن تواسي أحلام وتمدها بالقوة لكي تستمر من أجل ابنها ولكنها فقدت طعم الحياة ، فقدت كل شيء بسكون ابنها .. لم تعد ترغب في أي شيء سوى أن ترى ابنها يتحرك أمامها ، فقط تشعر به كما كان معها قبل أن يصير هكذا لا حول له ولا قوة ..

-أحلام ببكاء مرير : ده كان دايماً يحاول يخليني أضحك حتى لو مين خانقني ، كان مالي عليا حيااااتي .. آآآآآه يا بني ، آآآه يا نور عيني .. هاعيش بعدك لمين ، أنا ملحقتش افرح بيك .. كان فرحان يا عبير ، كان مبسوط ان لاقى واحدة يحبها ، وحسيت من كلامه عنها انه ناوي فعلاً يتغير ويهتم بمستقبله ..

-عبير: استهدي بالله ، ان شاء الله هيفوق

-أحلام متضرعة للمولى عزوجل : يااا رب ، انت العالم باللي فيا ، يااااا رب اشفيلي ابني ، أنا مش عاوزة حاجة من الدنيا دي كلها غير ابني وبس .. يااااا رب

-عبير: قادر ع كل شيء .. ان شاء الله ربنا هيسمع منك ويرجع زي الأول وأحسن

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

كانت زينب في حيرة من أمرها ، ترددت كثيراً في امر إبلاغ بناتها بعودتهن للسعودية مرة أخرى ، ولكن لا مفر من الحقيقة ، فسوف يعلمون عاجلاً أم آجلاً .. لذا ...

-زينب وهي تجلس على فراش نيرة : أنا ... أنا كنت عاوزة أقولكم حاجة كده يا بنات

-ندى : خير يا ماما

-زينب بتردد : أبوكم قرر اننا .. آآآ... يعني نرجع السعودية

-فاطيما: هانروح السكن تاني ؟

-ندى بصدمة : اييه ؟

-زينب: هو تقريباً بيخلص في اجراءات السفر والتأشيرات ، كلها كام يوم وآآ.. ونسافر

-ندى وهي مطرقة الرأس تحاول منع عبراتها من النزول : أها ..

-زينب: طبعاً انتو مش محتاجين اعرفكم السبب ايه ، بس خلاص كل حاجة هنبيعها وهنرجع ، معدتش ليها لازمة الأعدة هنا واحنا خسرنا كل حاجة

-ندى وهي تمسح دموعها : ولا يحمد على مكروه سواه

....

سمعت زينب صوت اغلاق باب المنزل ، فأدركت أن زجوها صلاح قد عاد للمنزل ، لذا تركت البنات في غرفتهن ، وتوجهت إليه ..

اتجه صلاح إلى غرفة نومه ، والحزن لا يفارق وجهه .. لقد تكالبت المصائب عليه ، ليس بيده حيلة ، طرق كل الأبواب ولكن دون جدوى .. لم يعد أمامه إلا أمراً واحداً .. هو يعلم أنه عاهد نفسه ألا يفعل هذا ، ولكن ضاقت به السبل ..

جاءت زينب إليه فوجدته جالساً على طرف الفراش يمسك بعدة أوراق في يده ويتمعن فيها جيداً ، تعجبت من أمره ثم ....

-زينب: مالك يا حاج ؟ ايه الورق ده اللي انت ماسكه ؟؟؟

-صلاح: ده .. ده ورق ودايع البنات يا زينب

-زينب وقد جلست بجواره : ودايع البنات

-صلاح: أيوه يا زينب

-زينب: طب وانت ماسكهم ليه ؟

-صلاح: أنا .. أنا مضطر إني اكسر الودايع دي كلها عشان أسدد بيها ديوني

-زينب فاغرة شفاهها: هـــاه

-صلاح: كنت معاهد نفسي إني مكسرهمش إلا لما أجوز البنات ، لكن الحمل طلع كبير أوي يا زينب ، معنتش قادر عليه لوحدي .. معنتش قدامي حل إلا كده

-زينب: بس .. بس دول فلوس جهاز البنات وآآ..

-صلاح: أنا لو ما اتصرفتش في الفلوس هــ... هتسجن يا زينب

-زينب: اكسرهم يا حاج .. الفلوس بتروح وبتيجي ، لكن وجودك جمبنا ده الأهم

-صلاح: ان شاء الله لما أرجع السعودية تاني هاشتغل بايدي وسناني وأعوض البنات

-زينب: دي فلوسك يا حاج ، تعبك وشقاك .. اعمل بيهم اللي انت عاوزه

-صلاح بحزن: تعبي اللي راح من غير ذنب ، يالا .. هاقول ايه بس

-زينب وهي تربت على كتفه : منهم لله اللي كانوا السبب .. منهم لله .... !!!

...

الحلقة السادسة والأربعون :

استطاع علي أن ينتهي من اجراءات السفر والتأشيرات الخاصة بعائلة صلاح الدسوقي ، توجه إليه في منزله ليسلمه الأوراق ، استقبلته زينب بالترحاب .. دلف علي إلى غرفة الصالون و...

-علي بحزن وهو يناوله الأوراق : الورق كله خلص يا صلاح

-صلاح وهو يمد يده ليأخذها : متشكر يا علي ، أنا عارف إني تقلت عليك الفترة اللي فاتت دي وزهقتك من كتر الطلبات والمشاوير

-علي : ماتقولش كده يا بوصلاح ، أنا أكتر حاجة حازة في نفسي انك .. انك هتسيب البلد وتمشي

-صلاح: الحمدلله ، رب هنا هو رب هناك .. كويس انها جت ع أد كده .. أنا أخر حاجة عاوزها منك انك تشوف بيعة كويسة للشقة دي بالحاجة اللي فيها ، أنا ماضمنش ان كنت هارجع تاني ولا لأ .. بس محتاج أسدد اللي ناقص ، والسيولة اللي هتتبقى معايا هابدأ بيها ان شاء الله هناك

-علي: برضوه مصمم تبيع الشقة ، طب ما انت تقريباً سددت كل ديونك بودايع البنات ، واللي فاضل أمرهم سهل

-صلاح: معلش .. برضوه أنا محتاج أبدأ من غير ما أكون مديون لحد .. محدش ضامن عمره ، وأنا مش عاوز أسيب هم كبير للبنات ، كفاية عليهم غلب السفر والغربة

-علي: ربنا يقويك ويديك الصحة وتفرح بيهم

-صلاح: يا رب ..

-علي: انت المفروض هتسافر كمان يومين

-صلاح: ايوه ، بيع الشقة ع مهلك وحولي الفلوس ع هناك

-علي : حاضر ..

-صلاح: والله انت لو أخويا مش هاتتعب عشاني بالشكل ده

-علي : عيب عليك يا صلاح ، ده احنا عشرة عمر ..

-صلاح وهو يربت على ظهره: الله يكرمك يا علي

-علي وقد نهض من مكانه : طيب هستأذن أنا بقى

-صلاح: طب ليه بس ، ما لسه بدري

-علي: عشان أسيبك تجهز نفسك انت والعيلة للسفر ، وأنا بأمر الله اللي هاجي و أوصلك ع المطار

-صلاح: مافيش داعي يا علي

-علي: لألألألأ .. مش هايحصل

-صلاح وهو يحتضنه: ربنا يخليك لينا يا علي

-علي: ولعلمك أنا برضوه مش هاسيبك ، هافضل وراك لو روحت فين

-صلاح مبتسماً: وأنا عاوزك تفضل لازق فيا ..

....

في المستشفى ،،،

كان سليم منتظراً مع صديقه فهمي في الخارج حينما جاء شاكر بيك ومعه مايا لزيارة مروان .. كان فهمي ينظر شظراً لشاكر بيك ، فهو المتسبب الرئيسي فيما آلت إليه الأمور ، لو لم يكن قد ملأ رأسه بتلك التفاهات لم يكن ليشدد على ابنه الوحيد ويقسو عليه فيخرج من شركته غاضباً وفاقداً لرغبته في الحياة ...

-شاكر مصافحاً فهمي: قلبي عندك يا فهمي بيه

-فهمي بنظرات حانقة: شكراً

-شاكر: معلش اتأخرت في الزيارة ، بس هأعمل ايه وقتي مش ملكي

-فهمي: كتر خيرك.. تعبت نفسك

-شاكر: مروان ده زي ابني ، مايا نفسها انهارت لما عرفت بالله حصله

-فهمي وهو ينظر لمايا: لأ واضح فعلا تأثرها

كانت مايا متأنقة كعادتها ، لم يبدو عليها أي ملامح للتأثر أو لحزن حتى .. بل بالعكس لقد تزينت وارتدت أفخم الثياب ووضعت أشهر العطور ، ولم تغفل عن اضافة مساحيق التجميل ذات الماركات العالمية المعروفة فقط لتلفت انتباه يوسف ، وليس لزيارة مروان كما إدعى والدها ...

اقترب مايا من يوسف الجالس بجوار مروان ، لم ينتبه في البداية لوجدها ، لذا استغلت هي الفرصة ووضعت يدها على كتفه ضاغطة عليه و..

-مايا: هاي جوو ، ازيك ؟

-يوسف وهو ينظر إليها بضيق: أهلا

-مايا: ايه يا جوو هتفضل واخد جمب كده كتير

-يوسف: أفندم ؟؟ مش فاهمك

-مايا: يعني هاتفضل حابس نفسك هنا كتير

-يوسف بنظرات نارية : نعم ؟؟ هو انتي بتسمي أعدتي مع مروان حابسة ؟؟

-مايا بتردد: أنا .. أنا مقصدش ، كل الحكاية يعني اني عاوزاك تغير مود وتخرج من الكآبة دي

-يوسف : امشي اطلعي برا يا مايا .. براااااااا

-مايا بصدمة: ايه ؟؟

-يوسف بنبرة حادة : بـرااااااااا

ارتعدت مايا من صوت يوسف المرعب، وخرجت على الفور من الغرفة ...

تجمع والدي مروان ووالدي يوسف على إثر الصوت ، وتفاجئوا بعصبية يوسف الغير معتادة خاصة مع صديقته مايا حينما لحق بها خارج الغرفة و..

-يوسف مكملاً : انتي مش بني آدمة ولا عندك احساس بأي حد ولا بأي حاجة ، بجد الواحد ندمان انه عرف واحدة زيك

-فهمي: في ايه يا يوسف

-سليم: اهدي يا يوسف مش كده يا بني

-عبير مستفهمة: هي عملت ايه ؟؟

-فهمي: ما تقول يا بني

-يوسف: مافيش داعي يا عمي ، اللي زي دي ماتستهلش ان اسمها يجي حتى على لسانا ولا يتحط في جملة !

وفجـأة لمحوا ممرضة تدخل غرفة مروان مسرعة ، واخرى خلفها وإذ بالأولى تصيح بالممرضة الثانية أن تأتي بالطبيب على الفور

ارتعد الجميع مما يحدث في الغرفة ، تسائل يوسف عما يحدث بالداخل و..

-يوسف : هو في ايه ؟؟

-فهمي بقلق واضح : حصل ايه ؟

-الممرضة: المريض اتحرك وفتح عينيه

-أحلام بصريخ: ابني ... مروان !

-يوسف: يعني .. يعني هو فاق

-الممرضة: مقدرش اجزم بده ، الدكتور بنفسه هو اللي هيطمنا

بالفعل جاء الطبيب ودلف لغرفة مروان بالمشفى وكشف عليه ، وما إن خرج من الغرفة حتى أسرع الجميع حوله و..

-فهمي بلهفة: ابني فاق يا دكتور ؟؟ طمني الله يكرمك

-الطبيب: الحمدلله ، أنا أقدر أقول ان مؤشراته الحيوية بخير .. ويمكن يستعيد وعيه في أقرب وقت

-أحلام بتنهيدة ارتياح: الحمدلله يا رب الحمد لله

-الطبيب مكملاً : مجرد انه فتح عينه واستجاب وغفل تاني ده في حد ذاته انجاز .. وأنا أتوقع ان شاء الله ان يكون في تطور كبير في حالته

-فهمي: يا رب أمييين

....

بعد مرور يومين ،،،،

استعدت عائلة صلاح الدسوقي للسفر ، كانت الحقائب موضوعة بالقرب من باب المنزل في انتظار حارس العقار لينزلها في الأسفل ويضعها بالسيارة ..

-زينب: يالا يا بنات ، خدتوا كل حاجتكم

-فاطيما: ايوه يا ماما

-ندى بنبرة حزينة : كان بودي أخد الكتب دي معايا ، بس للأسف مش هاينفع

-زينب: بكرة تشتري بدالهم يا حبيبتي

-ندى: اها ...

-زينب: اختكم نيرة جهزت ؟

-ندى : اه يا ماما

-فاطيما: أنا هاروح أنديلها

-نيرة وهي تخرج من غرفتها : مافيش داعي ، أنا جاية بنفسي

-زينب: يالا يا بنتي عشان منتأخرش ، أبوكم واقف تحت من بدري مع صاحبه

-ندى: طيب

-نيرة : أها

نزلت الفتيات وهن يحملن بعض الحقائب ، ولحق بهم حارس العقار وهو يحمل البقية ، وتم وضعها جميعاً في السيارة ، ثم انطلق بهم علي نحو المطار ...

....

في المشفى ،،،،،

وقف يوسف أمام فراش مروان ، ثم أمسك بكفه بين يديه وكانه يحثه عى النهوض مجدداً و..

-يوسف : أنا عارف انك سامعني ، عارف انك حاسس بكل حاجة بتحصل حواليك ، اوعى يا مروان تستسلم ، لازم تقاوم

انضم فهمي هو الأخر إلى يوسف ، ثم طلب منه أن يتركه يختلي مع ابنه قليلاص و..

-فهمي برجاء: ممكن تسيبني شوية يا يوسف مع مروان

-يوسف ناظراً إليه : حـ.. حاضر ، أنا هاروح أصلي وأدعيله لعل ربنا يستجيب

-فهمي وهو يربت على كتفه : يا رب يا بني

خرج يوسف من الغرفة ، ثم احضر فهمي أحد المقاعد ووضعه بجوار فراش ابنه ، جلس عليه وأمسك بكف يده ، قبلها أولاً ، ثم بدأ بالتحدث و...

-فهمي بعيون دامعة: مروان .. سامعني يا بني ؟ أنا عارف انك مضايق مني عشان أنا زعلتك .. بس والله كان غصب عني ، أنا كنت بفكر بعقلي واتعاملت معاك ع انك صفقة لازم أكسبها وأحافظ عليها بأي تمن ، نسيت انك ابني من لحمي ودمي .. نسيت انك روحي

بدأت عبرات فهمي في التساقط ، فمسحها بكف يده ثم اكمل ..

-فهمي مكملاً : قوم يا بني ماتفضلش كده ، قوم يا حبيبي افرح بشبابك واتهنى .. أنا عمري ما هزعلك تاني ، عمري ما هاخليك تتآلم .. أنا كنت قاسي أوي عليك .. أنا غلطت في حقك .. سامحني يا بني سامحني ..

حاول فهمي أن يستجمع أكبر قدر من شجاعته لكي يعترف لإبنه بـ ...

-فهمي: عارف أكتر حاجة وجعتني ايه ، اني كنت شايفك قدامي بتتوجع وأنا واقف اتفرج عليك ، شايف قلبك بيتحرق وأنا مش سأل فيك .. بس أوعدك لو قومت اني مش هاقف في طريق سعادتك ، هاسيبك تختار طريقك زي ما أنت عاوز .. هاسيبك تتجوز البنت اللي انت بتحبها .. أيوه ، أنا موافق انك تتجوزها ، قوم انت بالسلامة ، وانا والله لأجوزهالك حتى لو غصبن عنك وعنها وعن أهلها كلهم .. أيوه أهلها اللي أنا ظلمتهم بعندي .. أنا هاصلح كل حاجة ، هارجع كل حاجة زي الأول وأحسن ، بس ات قوملي يا حبيبي ، قوم بقى يا بني ، أنا معنتش قادر أستحمل سكوتك ده ، قووم كلمني ، عاتبني قولي انت غلطان يا بابا .. قولي أي حاجة ماتفضلش ساكت كده ، أنا قلبي بيتقطع عليك ... اهيء .. اهيء

لم يتمالك فهمي نفسه ، وإنما بكى كما لم يبكي من قبل ، بكى على ابنه بكاءاً صادقاً من القلب ، ذرف دموع الندم لعله بها يستطيع أن يشفي قلبه من الآلم الذي يقتله ..

أخفض فهمي رأسه و ظل يبكي ويبكي والدموع تنهمر من عينيه بغزارة لتغرق كف ابنه الذي حركه وهمس بـ ..

-مروان هامساً: أنا .. أنا مش.. مش زعلان منك يا .. يا بابا

صُدم فهمي حينما سمع ابنه يتحدث إليه ، رفع رأسه ليتفاجيء به يبلل شفتيه بلسانه وكأنه يريد أن يرتوي بالماء ، نهض فهمي مسرعاً ، ومال ناحية ابنه يقبل رأسه طالباً منه الغفران و...

-فهمي: سامحني يا بني ، أنت أغلى حاجة عندي

-مروان: أنا.. مسامحك

-فهمي بلهفة : أنا .. أنا هنادي الدكتور .. ثواني وجايلك

خرج فهمي من الغرفة وهو يعدو صائحاً بـ ..

-فهمي: مروان فاق ، مروان فاق وكلمني .. ابني صحى واتكلم معايا

انتفض الجميع على صوت فهمي ودلفوا إلى الغرفة سريعاً ، وتأكدوا من صحة كلام فهمي و...

-سليم: الحمدلله يا رب

-أحلام وهي تحتضن ابنها: الحمدلله يا بني انك رجعتلي ، الحمدلله ان ربنا استجاب لدعائي ، الحمدلله

-عبير: حقك تطلعي حاجة لله يا أحلام

-أحلام : كل حاجة فدى ابني ، أنا مش عاوزة إلا هو وبسسس

حضر الطبيب إلى داخل الغرفة وطلب من الجميع الانصراف لينتهي من عمله بالداخل ، إمتثل الجميع إلى أوامره ، ووقفوا متشوقين في الخارج ..

جاء يوسف من بعيد فوجد الجميع واقفين على أقدمهم ، و التوتر يسود الأجواء ، شعر أن هناك أمراً ما قد حدث ، خطى سريعاً إليهم ، كاد يموت رعباً ، ولكن طمأنه أنه رأى ابتسامات تعلو وجههم ..

-يوسف متسائلاً : في ايه ؟؟ حـ... حصل حاجة ؟

-سليم وهو يشير بيده : بص وانت تعرف

أدار يوسف رأسه رويداً رويداُ ناحية نافذة الغرفة الزجاجية ليجد مروان قد أفاق ، والطبيب يفحصه

لم يصدق يوسف عيناه ، لقد خر لله ساجداً أنه قد استجاب لدعائه و..

-يوسف: اللهم لك الحمد والشكر .. الحمدلله يا رب ، الحمد لله

أنتهى الطبيب من الكشف على مروان ، ثم خرج ليطمأن الجميع و..

-الطبيب: الحمدلله ، هو بخير ، واقدر أقولكم انه عدى مرحلة الخطر

-سليم: الحمدلله

-عبير: يااااه ..

-أحلام: يعني .. يعني مافيش حاجة فيه ؟

-الطبيب: هما بس الكسور البسيطة وشوية الكدمات والرضوض نتيجة الحادثة، ودي ان شاء الله هتتعالج وتخف وهتروح مع الوقت

-فهمي: الحمدلله .. طمنتنا الله يكرمك يا رب

-الطبيب: الله يخليك ، تقدروا كلكم تدخلوا تشوفوه وتتكلموا معاه ، بس ياريت محدش يجهده ، هو برضوه لسه محتاج يرتاح

-فهمي: متقلقش يا دكتور

....

كان أول من دلف للغرفة هو يوسف الذي كادت دموع الفرحة تنطق بدلاً منه و..

-مروان: انت بتعيط

-يوسف: خضتني عليك

-مروان: انت كنت بتعيط عشاني

-يوسف: وقعت قلبي

-مروان: يعني انت عيطت

-يوسف: خلاص بقى انت هتمسكهالي ذلة

-مروان: طب ينفع أخدك صورة للذكرى

-يوسف وهو يحتضنه: خد الف صورة ، مش مهم عندي أي حد إلا انت

-مروان: هو أنا بقالي أد ايه هنا

-يوسف: كتير .. متعدش

-مروان بتردد: طب وآآآ.. ونيرة !

-يوسف بتنهيدة : مافيش اي أخبار عنها ولا عن ندى

-مروان : أها

دلف فهمي وأحلام إلى الغرفة والفرحة تكسو وجههما .. إلى الآن لا يصدقان أن مروان مستيقظ ويتحدث إليهم ...

-فهمي لأحلام: ان شاء الله أنا هاصلح كل حاجة يا أحلام ، عمري ما هاكسر بخاطر ابني

-أحلام: يا ريت يا فهمي ، ياريت تعوضه عن اللي حصل

-فهمي: يخرج بس بالسلامة من هنا ،وان شاء الله خير

-أحلام: يا رب يسرله كل أمر عسير

-فهمي: امين ...

....

في المطار ،،،،

أوصل علي عائلة الاستاذ صلاح إلى المطار ، انتظرهم بالخارج إلى أن اطمأن على انتهاء الاجراءات بسلاسة ويسر ثم ودع صلاح رفيق الدرب ، ورحل حزيناً على فراقه ..

كانت عائلة صلاح الدسوقي على أعتاب تحدي جديد .. لقد خسروا كل شيء هنا ، ولكنهم كسبوا الشيء الأهم .. هو وجودهم معاً رغم تلك الأزمات الطاحنة التي مروا بها

سمع صلاح صوت الميكروفون الداخلي وهو يعلن عن رقم رحلتهم .. نهض من مكانه و..

-صلاح: يالا يا بنات ، دي طيارتنا

-زينب: اها .. طيب

-ندى: حاضر يا بابا

-فاطيما: أنا عاوزة أقعد جمب الشباك

-زينب: أما نطلع فوق ابقي اقعدي في الحتة اللي انتي عاوزاها

-صلاح: دي مش ميكروباص يا زينب ، دي طيارة ، يعني كل واحد ليه مكان محدد جواها

-زينب: طيب ، وبعدين مش احنا أعدين كلنا جمب بعض هنبقى نبدل سوا

-صلاح: برضوه اللي في دماغك هتعمليه

كانت نيرة شاردة تفكر في كل ما حدث ، في كل ما عصف بحياتها هنا ، في كل ما نزع استقرارهم الأسري ، بلى لقد كانت تضع أمام عينيها عائلة النقيب و خاصة مروان ، هم من دمروا عائلتها ، هم من شتتوا شملهم وأعادوهم للغربة فقراء لا يحملون إلا الهم والتعاسة والبؤس والشقاء ، لقد حرموهم من أبسط حقوقهم وهي التمتع بحياتهم .. هي عقدت العزم في نفسها ألا تكرر ذلك الخطأ مرتين ، ألا تثق في رجل مهما كان ، وألا تترك الفرصة -ان سنحت لها- لتنتقم من عائلة النقيب

لاحظت ندى شرود اختها ، فوضعت يدها على كتف اختها لتنبهها و..

-ندى : يالا يا نيرة ، طيارتنا جت

-نيرة: طيب

....

صعد الجميع على متن الطائرة ، جلست نيرة بجوار ندى التي استغلت الفرصة لتسأل عما كانت تفكر فيه و...

-ندى: انتي كنتي سرحانة في ايه يا نيرو

-نيرة : هه .. مافيش

-ندى : ممم.. عليا برضوه

-نيرة: عادي

-ندى باصرار: لأ بجد ، قوليلي كنتي بتفكري في ايه ؟؟

-نيرة: بأفكر إني مغلطتش تاني

-ندى بعدم فهم : هـاه ، مش فهماكي

-نيرة بنظرات باردة مليئة بالقسوة : أقصد يعني لوحصل إني في مرة غلطت يبقى لازم متكونش (غلطة معرفش أصلحها) .... !!!!!!!

....

الحلقة السابعة والأربعون :

في المشفى ،،،

بدأ مروان يتماثل للشفاء ، ظل يوسف مرابطاً إلى جواره ، لم يتخلى عنه للحظة .. ما كان يهون على مروان الأمر هو أن والده قد رق قلبه إليه ، وحاول كثيراً أن يغير من

نفسه .. كان يعد الأيام والليالي لكي يخرج من ذلك المكان الكئيب ، فقد مل الجلوس فيه و..

-مروان: أنا زهقت ، نفسي أخرج من هنا واشم هوا

-يوسف: هانت ، يتفك بس الجبس وهاتنطلق يا معلم

-مروان: يا مهون .. المهم مافيش برضوه أي أخبار عن الجماعة

-يوسف: والله ما اعرف ، أنا بقالي كتير ماروحتش الكلية ، بس أنا وصيت رضوى لو هي شافت ندى تتصل بيا فورا

-مروان: اها .. طيب

-يوسف: ان شاء الله بس تخرج من هنا ونظبط كل حاجة

-مروان: يا معين يا رب ... أنا خلاص هاتجنن ، نفسي أشوف نيرة أوي واطمن عليها

-يوسف: ومين سمعك ، أنا ندى معششة جوا قلبي وعقلي ، ولولا اللي حصل كان زماني عملت حاجة في موضوعنا

-مروان: الحمدلله ع كل حال ، ماهو اللي حصل ده خلى حاجات كتير تتغير

-يوسف مازحاً: ايوه يا سيدي مصايب قوم عند قوم فوائد

-مروان: انت هتفول في وشي ؟

-يوسف: لأ هافول العربية !

-مروان: آآآه .. دخلنا في الألش الرخيص

-يوسف: أهي حاجة بنحاول نهون بيها ع نفسنا لحد ما نشوف المزز

-مروان: ألا البت مايا فين

-يوسف وقد لوى شفتيه : يا عم افتكرلنا سيرة عدلة

-مروان: أنا مشوفتهاش من يوم ما فوقت

-يوسف: ولا هاتشوفها

-مروان: انت عملت فيها ايه

-يوسف : اسكت يا عم انت متعرفش عملت ايه

-مروان: حاجة تانية غير اللي ابوها عمله

-يوسف: اها

-مروان: طب قولي

-يوسف: بلاش لأحسن تزعل

-مروان: لأ انا مش بزعل بالساهل

-يوسف : ماشي ، براحتك .. بص هي كانت آآآآآ........................

قص يوسف على مروان ما حدث من مايا أثناء مرضه ، ولكن لم يبدو على مروان التأثر فقد كان يتوقع منها شيئاً كهذا خاصة أنها تعشق تدمير العلاقات وتسعى في تخريب الروابط خاصة إن كانت بين الأحبة و...

-مروان : مش جديد عليها ، هي طول عمرها كده

-يوسف: الحمدلله ، أدينا خلصنا منها

-مروان: ايوه .. المهم بقى نركز في اللي جاي

-يوسف غامزاً: بالظبط .. واللي جاي احلى اكيييييييد

-مروان والابتسامة تعلو شفتيه: طبعااااااااااا...

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،

علم فهمي النقيب من سكرتيرته الخاصة بأمر سفر صلاح وعائلته بعد أن انتهى من تصفية مكتبه الخاص بالمقاولات وبيع ما يملك تقريباً لسداد ديونه و..

-السكرتيرة : هو صفى المكتب بتاعه وسرح الموظفين ، وباع كل حاجة يملكها عشان يسدد الديون

-فهمي بصدمة : كل ده حصل

-السكرتيرة : ايوه يا فندم ، مكتبه ماستحملش الضغط عليه وانسحاب العملاء منه ، فانهار على طول

-فهمي وقد أسند ظهره للخلف بقلق : طب أتصرف أنا الوقتي ازاي ؟؟؟ ده لو مروان عرف مش بعيد .. مش بعيد آآآآ... لألألأ .. أنا لازم أحاول أوصل لصلاح ده وأتكلم معاه

-السكرتيرة: للأسف هو سافر خلاص

-فهمي وقد نهض من مكانه : ايييه سافر !

-السكرتيرة: ايوه يا فندم

-فهمي : طب .. طب سافر لوحده ولا خد حد معاه

-السكرتيرة: سافر هو وعيلته يا فهمي بيه

-فهمي بصدمة : يادي الكارثة ، لأ كده الموضوع اتعقد أوي !

-السكرتيرة: تؤمرني بحاجة تانية يا فندم

-فهمي: لأ ، اتفضلي ع شغلك

ظل فهمي يفكر في حل لتلك المعضلة التي هو بصددها ، هو يخشى على ابنه من صدمة معرفته بما حدث مع صلاح وانهيار عمله الخاص ، فما باله إذا علم بأمر سفره

هو وأسرته للخارج وتركهم القاهرة للأبد .. هو يخشى كثيراً من ردة فعله .. لذا قرر ألا يخبره بما عرف حتى يصل إلى حل ما ...

....

بعد مرور عدة أيام ،،،،

كان مروان قد تماثل للشفاء تقريباً ، لم يبقى في جسده إلا كدمات بسيطة تكاد تكون تلاشت .. خرج من المشفى وجلس بالفيلا إلى أن قرر أن يذهب إلى الاستاذ صلاح ، فهم لم يعد يطق الانتظار أكثر من هذا ..

-مروان هاتفياً : ايوه يا جوو ، انت فاضي

-يوسف هاتفياً: ولو مش فاضي ، هافضيلك نفسي

-مروان: طب اشطا ، عدي عليا عشان عاوز أروح مشوار مهم

-يوسف: مممم.. اوعى يكون اللي بفكر فيه

-مروان: أه ، هو .. بس اطمن أنا هاروح المكتب بتاعه ، أنا فاكر كان العنوان في الاستقبال عند شركة بابا ، أنا هاكلمهم وأجيبه ونروحله ع هناك

-يوسف : اوك .. خلينا نتوكل على الله ونخطب البنات

-مروان: أيوه .. كفاية الوقت اللي ضاع ده كله وأنا مش عارف حاجة عنها ولا عارف حتى أوصلها

-يوسف : اوك .. البس وأنا هاكون عندك كمان نص ساعة

-مروان: تمام .. وأنا مستنيك !

....

عند مكتب صلاح الدسوقي للمقاولات (سابقاً) ،،،

وصل مروان أسفل البناية التي يوجد بها مكتب الأستاذ صلاح بعد أن حصل على العنوان من موظف الاستقبال بشركته ..

-يوسف وهو ينظر من نافذة سيارته : هو ده المكان

-مروان: باين هو

-يوسف: طب يالا بينا

-مروان : ماشي

ترجل الاثنين من السيارة وتوجها إلى المبنى ، صعدا عدة طوابق إلى أن وصلا للطابق المنشود ، وكانت المفاجأة انه لا يوجد أي لافتة تشير لوجود مكتب خاص بالمقاولات بالطابق .. شك مروان أنه ربما قد دون العنوان الخاطيء، ولكنه تأكد من صحة ما لديه من معلومات حينما قابل حارس البناية و...

-مروان بصوت مرتفع : يا عمنا

-البواب: ايوه يا بيه

-مروان: بقولك يا بلدينا هو فين مكتب المقاولات اللي هنا ؟

-البواب: مافيش إهنه مكاتب يا بيه

-مروان: ازاي مافيش ؟؟ الظاهر عليك شغال هنا جديد

-البواب: لأ يا بيه أنا بجالي 3 سنين بواب إهنه

-مروان: يعني المفروض تكون عارف ان في مكتب مقاولات هنا

-البواب: لا يا بيه مافيش أي مكاتب إمقاولات إهنه ، أني واثج من اللي بجوله

-يوسف: لألألأ .. أكييييد انت غلطان ، كان في هنا مكتب بتاع الاستاذ صلاح !

-البواب: تقصد عم صلاح الدسوقي

-مروان: أيوه هو

-البواب: ياااااه ، ده مشي من زمان بعد ما قفل المكتب بتاعه وباع الشقة

صدم كلاً من يوسف ومروان مما قاله حارس البناية .. لقد أثارت كلماته تلك عدة تساؤلات في عقليهما و...

-مروان بصدمة: قفل مكتبه طب ليه ؟؟

-البواب: ماخبرش

-مروان: يعني ماتعرفش أي حاجة

-البواب: لع

-يوسف: طب ولا قالك راح فين ؟

-البواب: لع يا بيه

-مروان بحيرة: طب احنا هنوصله إزاي ؟؟

-يوسف: مش عارف

-مروان: مقدمناش غير إننا نروحله ع بيته

-يوسف: ماشي

انطلق يوسف بسيارته وبصحبته رفيقه مروان إلى منزل صلاح الدسوقي ، وما إن وصل الاثنين إلى هناك حتى صف يوسف السيارة ، ثم ترجل كلاهما منها وصعدا إلى منزله .. ظل مروان يطرق الباب عدة مرات ولكن دون جدوى .. تعجب الاثنين كثيراً ، فعادة في مثل هذا الوقت تكن معظم الاسر المصرية متواجدة في منزلها ..

كانت في تلك الآثناء الجارة آمال تصعد الدرج حينما وجدت الاثنين يقفان أمام باب المنزل و...

-آمال متسائلة : عاوزين ايه يا حضرات

التفت كلاً من يوسف ومروان إليها ، ثم بدأ يوسف أولاً بالحديث و..

-يوسف: لو سمحتي مش ده بيت الأستاذ صلاح الدسوقي

-آمال وهي تومىء بايجاب: أه كان بيته

-مروان بتركيز : يعني ايه كان بيته ؟ أنا مش فاهم

دققت آمال النظر في مروان جيداً وكأنها تشبه عليه ، هي رأته قبل فترة ولكن لا تتذكر أين .. ثم أكملت حديثها و...

-آمال بنظرات فاحصة ومدققة: يعني هو ساب البيت بتاعه وسافر

-مروان بصدمة: ايييه ؟؟ سافر ؟؟ ده امتى الكلام ده

-آمال : من كام يوم يا بني ؟؟ انت بتسأل ليه ؟؟؟ تكونش انت المشتري الجديد للبيت ، أصله عرضه للبيع

-مروان بصدمة اكبر : كمـــان !

كانت الصدمات تتوالى على مروان بصورة متدافعة ، لم يتوقع أن يحدث كل هذا خلال فترة رقوده بالمشفى ، جلس على سلم الدرج محاولاً استيعاب وفهم ما يحدث ، وضع رأسه بين كفيه محاولاً إجبار نفسه على تقبل ما يُقال و..

-آمال: هو ماله

-يوسف: آآآ.. معلش هو تعبان شوية

-آمال وهي تمط شفتيها: الف سلامة عليه

-يوسف: شكراً

كان يوسف يحاول أن يبدو متماسكاً أمام تلك المرأة الغربية حتى يستطيع أن يستشف منها أي معلومات تفيده عن مكان صلاح الدسوقي الحالي

-يوسف متسائلاً: هو سافر فين بقى

-آمال : رجع السعودية

-يوسف بصدمة: السعودية !!

-مروان : كله كده ضـــاع ، المكتب والبيت وحتى . حتى نيرة !!

حاول يوسف أن يغطي على انفعالات مروان حتى لا تشعر تلك الجارة بالشك أو الريبة ..

-آمال ناظرة إليه : بتقول ايه يا بني

-يوسف: معلش يا حاجة ، ممكن بس تركز معايا

-آمال: أه وماله

-يوسف: طب .. طب لو حبينا نتفرج ع الشقة ، نقدر نكلمه ازاي ؟

-آمال : والله الست زينب مراته الله يمسيها بالخير سابتلي رقم واحد صاحبه ، أنا مش فاكرة حاطها فين ، بس كانت قيلالي لو حد جه سأل عن الشقة ولا اللي يخص الحاج صلاح يبقى يكلم الراجل ده

-يوسف بلهفة: اسمه اييبه الراجل ده

-آمال: مش فاكرة ، كله كان مكتوب في ورقة صغيرة

-يوسف: طب الله يكرمك ممكن الورقة دي

-آمال : هابقى ادورلك عليها يا بني

-يوسف: طب ينفع تشوفيهالي الوقتي ؟

-آمال بتردد: بس آآآ...

-يوسف: بصي حضرتك ، احنا هنستناكي تحت ولو لاقيتها هانكون شاكرين أفضالك اوي

-آمال: طيب

-يوسف : معلش يا حاجة هنتعبك معانا

-آمال وهي تجز على شفتيها : أها .. ولا يهمك

صعدت آمال إلى منزلها ، بينما ظل مروان جالساً والحزن يكسو كل خلجات وجهه ، حاول يوسف بث الأمل فيه من جديد ، ولكن كان مروان على يقين أن كل شيء تغير ، ولم يعد بإمكانه أن يعيد كل شيء كما كان .. فهناك أخطاء لا يمكن إصلاحها .....

-مروان بنبرة كلها آسى وحزن: كله راح يا يوسف ، وأنا وأبويا السبب .. الراجل بيته اتخرب ع ايدينا ، باع كل حاجة وساب البلد وخد نيرة معاه ومش ، خد كل حاجة يا يوسف

-يوسف وهو يمسك بذراعه : اهدى يا مروان مش كده ، لازم نفكر بالعقل ، احنا عاوزين نلحق نتصرف ، مش عاوزين نفضل نندب حظنا وتقف محلك سر ، بالشكل ده مش هنعمل حاجة .. أنا عاوزك تكون أقوى من كده ..

-مروان: أنا .. أنا خلاص فقدت الأمل في كل حاجة

-يوسف: اهدى بس ، وتعالى نستنى الست دي تحت

....

جلس مروان في السيارة في المقعد الأمامي ، ظل شارداً مع نفسه ، يفكر في كل شيء مر به مع نيرة ، يتذكر لحظات غضبها عفويتها برائتها عنادها .. كل حركة كانت تقوم بها ، حاول كثيراً أن يتماسك وألا يذرف الدمع ، ولكن خانته العبرات .. فهي عبرات الاشتياق واللوعة .. لقد كان يفتقدها بكل جوارحه ، شعر أن ما كان يعطي لحياته معنى قد سلب منه ورغماً عنه .. ود لو كان يعلم بأمر سفرها مبكراً لكان منعها بالقوة ..

وقف يوسف أسفل العقار السكني منتظراً نزول الجارة ، وبالفعل بعد وقت ليس بالقليل نزلت آمال وفي يدها ورقة مطوية و...

-آمال: معلش يا بني اتأخرت عليك

-يوسف بلهفة: ها لاقيتي الرقم ؟؟؟؟

-آمال وهي تمد يدها: آه يا بني ، أهي في ايدي

-يوسف وقد أخذ الورقة: متشكر أوي

-آمال وهي تنظر بعينيها لنافذة السيارة : الجدع اللي معاك ده أنا بشبه عليه ، أنا حاسة اني شوفته قبل كده ، بس فين ؟؟ الله أعلم !

-يوسف: يخلق من الشبه أربعين .. عن اذنك بقى يا حاجة

ركب يوسف السيارة ومعه الورقة المطوية ، ورغم محاولته أن يبدو أكثر صلابة وتماسكاً أمام مروان ، إلا أنه كان يعتصر آلماً وحزناً على فراق ندى .. ندى قلبه وروحه .. لا يريد أن ينهار هو الأخر ، يريد أن يتصرف بعقلانية حتى يصل إليهما ، لذا

قبض على تلك الورقة المطوية بقوة ، وقرر أن يتصرف بمقتضى ما فيها .... !!!

...

الحلقة الثامنة والأربعون:

في شركة سليم الكومي للاستثمار والتطوير العقاري ،،،،

قص يوسف على والده ما حدث مع الأستاذ صلاح الدسوقي ، وتفاجيء يوسف بأن والده يعرف بكل ما جرى بالتفصيل ، تعجب كثيراً لهذا ، ولكان زال سبب التعجب حينما عرف أن فهمي النقيب كان يسعى جاهداً هو الأخر من اجل الوصول إلى صلاح الدسوقي ، وإصلاح خطأه ..

-يوسف بدهشة: حضرتك كنت عارف ده كله

-سليم: ايوه يا جوو ، عمك فهمي قلب الدنيا ع صلاح عشان يوصله ، واتصدم لما عرف بالتطورات الأخيرة

-يوسف: طب وناوي ع ايه ؟

-سليم: والله احنا هنحاول نوصله في السعودية ، وان شاء الله خير

-يوسف: يا رب يا بابا لأحسن أنا هاتجنن ، قصدي أنا ومروان عاوزين نطمن

-سليم مبتسماً : إن شاء الله خير يا بني ، سيبها على الله وكل حاجة هتتحل ، احنا مش ساكتين

ظل يوسف يفكر ملياً في أمر ما قد دار في رأسه و...

-يوسف : طب أنا عندي اقتراح

-سليم: ها ؟

-يوسف : احنا معانا رقم الراجل اللي اسمه على ، صاحب الأستاذ صلاح ، ايه {إيك نكلمه ونعرف منه تليفونات صلاح ولا حتى عنوانه في السعودية

-سليم متعجباً : وده هنكلمه بمناسبة ايه ؟

-يوسف : احنا هانقوله اننا عاوزين نشتري الشقة بتاعته ، حاجة كده وكده يعني وآآآ...

دلف مروان إلى غرفة المكتب فجأة هو ووالده وتدخل في الحديث و..

-مروان مقاطعاً بجدية : أنا نويت أشتري شقة عم صلاح

-سليم: تعالى يا مروان ، ازيك يا فهمي ؟؟ عامل ايه الوقتي ؟

-فهمي مصافحاً إياه : الحمد لله يا سليم ، انت أخبارك ايه

-يوسف عاقداً حاجبيه : نويت ! ده هزار يا مروان

-مروان: أنا بقى مش بهزر ، أنا فعلاً قررت أشتري الشقة بتاعته

-يوسف: طب ليه ؟؟ احنا مش محتاجين نشتريها ، احنا محتاجين بس نعرف ايه هو عنوانه

-مروان: وأنا مش هاستنى ان المكان اللي كانت عايشة فيه نيرة انه يضيع هو التاني..!

-يوسف بحيرة : أنا مش فاهم حاجة

-سليم وهو يشير للجميع بالجلوس : ما تفهمنا يا فهمي على اللي في دماغك

جلس الجميع حول طاولة الاجتماعات ، وبدأ فهمي في الحديث ..

-فهمي موضحاً : أنا بعد لما عرفت اللي حصل لصلاح ، دورت والله عليه عشان أعوضه عن اللي اتسببتله فيه ، لكن للأسف عرفت متأخر انه صفى شغله وسافر ، ولما مروان قالي ع موضوع بيع شقة صلاح ، فأنا قولت ليه ما نشتريهاش احنا بدل ما يجي الغريب ويشتريها

-سليم: طب وانت هتستفاد ايه يا فهمي ؟؟؟

-فهمي: مش أنا اللي هاستفيد ، ده مروان

-مروان: أنا هحافظ ع الشقة دي لحد ما نيرة وعيلتها يرجعوا بالسلامة وأسلمهالهم ..
-فهمي: ده أقل تعويض ليهم عن اللي أنا عملته فيهم

-سليم: بجد أنا مش عارف أقول ايه

-يوسف: يااااه يا مروان ، أنا متخيلتش انك تفكر بالشكل ده

-مروان: أنا اتغيرت يا جوو ، وعندي أمل ان بمعارف بابا هنقدر نوصل لعم صلاح ونخليه يرجع القاهرة تاني

-يوسف : ياااا رب

-سليم: ولحد ما نقدر نوصل ليهم انتو يا ولاد عليكم دور مهم

-يوسف: ايه يا بابا ؟

-سليم: لازم تاخدوا بالكم من دراستكم ، الوقت عدى والامتحانات خلاص ع الأبواب ، وبعدين كان زمانكم متخرجين ؟ صح ولا أنا غلطان ؟؟؟ ما تقول حاجة يا فهمي

-فهمي مؤكداً : سليم بيتكلم صح .. ركزوا انتو في دراستكم وامتحاناتكم واحنا هنتولى موضوع صلاح وعيلته .. وأوعدك يا بني ان أنا مش هيهدالي بال إلا لما أوصلهم مهما كلفني الموضوع

-مروان وهو يربت على ظهر والده : ربنا يخليك ليا يا بابا

...

بعد مرور عدة أيام ،،،

استطاع صلاح بفضل سمعته الطيبة وخبرته السابقة في مجال المقاولات بالسعودية أن يحصل على عمل مستقر نوعاً ما ، ومن خلاله تعرف على أحد رجال الأعمال الهامين والمقيم بدولة الإمارات العربية المتحدة ..

أقترح ذلك الرجل عليه أن ينتقل هو وأسرته للعمل بالامارات وفتح مكتب خاص به للمقاولات هناك ، وتعهد الرجل بأنه يساعده ويسانده حتى يقف العمل على قدميه ، وما شجعه على هذا هو أن مجالات العمل أوسع ، وفرص الربح وتحقيق الثراء اكبر .. خاصة أن دولة الامارات تفتح ذراعيها للجميع

احتار صلاح في أمر ذلك العرض المغري كثيراً ، هل يقبل به ويقبل بالمغامرة ويبدأ من جديد هو وأسرته رغم التحديات التي من المتوقع أن يواجهها هناك في ذلك المكان الجديد ، أم يظل في السعودية حيث بدأ وعرف طبيعة العمل في ذلك المكان ؟

-صلاح والحيرة تبدو جلية عليه: والله يا زينب ما عارف اعمل ايه

-زينب : اللي يريحك يا حاج اعمله واحنا معاك

-صلاح بتردد: انا خايف ارفض الفرصة اللي جاتلي دي يمكن معرفش أعوضها ، وخايف اقبل واضيع كل حاجة

-زينب: طالما انت مخلص في شغلك يبقى خايف من ايه

-صلاح: الحمد لله يا زينب ، أنا لو اتحطيت في أي حاجة هاسد بفضل الله ، بس برضوه مقلق مش مطمن

-زينب: اللي فيه مصلحتك ومصلحة البنات يا حاج اعمله

-صلاح : لو هابص لمصلحة البنات يبقى الشغل في الامارات أحسن ، لو هابص لمصلحتي يبقى شغلي هنا أضمن

-زينب وهي تزم شفتيها : والله يا حاج مابقاش في حاجة مضمونة في الزمن ده .. انت نسيت اللي حصلنا في مصر ولا ايه ؟؟

-صلاح: لأ مانستتش ، وده اللي مخليني خايف وقلقان

-زينب: صلي لربنا واستخيره ، وان شاء الله أنا معاك في اللي تختاره

-صلاح: أنا محتاج فعلاً افكر كويس ، واصلي ، واللي فيه الخير يقدمه ربنا

-زينب: ربنا يكتبلك الخير كله يا حاج ، ويعوضنا ع اللي فات ...

....

حسم الأستاذ صلاح أمره في النهاية وقرر أن ينتقل هو وأسرته إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وتحديداً في دبي .. دعمت أسرته قراره هذا ، فهم على يقين ان صلاح قد اختار الصالح والأفضل لهم ..

وبالفعل انتقلوا للعيش هناك حيث تبدأ مرحلة جديدة في حياة البنات ....

....

أوصى فهمي بعضاً من معارفه ذوي الصلات ببعض رجال الأعمال بالسعودية بمحاولة تقصي أي شيء يخص صلاح الدسوقي ...

ورغم هذا لم يصل فهمي إلى أي جديد بشأن صلاح وأسرته ، فأخر ما وصله هو انه ترك عمله بالسعودية وانتقل هو وأسرته إلى مكان أخر .. ولكن للأسف لم يعلم أين هذا المكان .. ولكنه عاهد نفسه على الاستمرار في البحث عنه ..

استطاع مروان أن ينجح في شراء شقة صلاح الدسوقي وبثمن باهظ ، حاول مع علي كثيراً لكي يعرف أي شيء عن صلاح وعائلته ، ولكن فشل في هذا لأن علي نفسه لم يكن يعلم عنهم إلا القليل .. فأخباره قد انقطعت بعد أن أرسل له التحويل المالي الأخير والخاص ببيع شقته ..

....

كاد مروان أن يجن ويفقد عقله مما حدث ، ولكن ما كان يواسيه ويهون عليه آلام الفراق هو أنه يومياً يقضي بضعة ساعات في منزل صلاح الدسوقي وتحديداً على فراش نيرة .. يظل جالساً بالساعات عليه متأملاً المكان الذي كانت تقضي فيه أغلب وقتها ..

ثم ما يلبث في النهاية أن يبكي شوقاً ولهفاً عليها .. يحاول أن يهديء نفسه ولكن لا ينجح فهي قد أخذت روحه معها برحيلها عنه ، تركته جسداً بلا روح ..

لقد تغيرت طباع مروان كثيراً مع غيره ، اعتكف على نفسه ، لم يعد له من الأصدقاء سوى يوسف تقريباً ، خاصة بعد أن قطع علاقته بمايا وكل من يمت لها بصلة ...

أراد أن ينسى الماضي ، ولكن تأبى الذكريات أن تنساه ، فكلما حاول أن ينسى تذكر أكثر واكثر ..

....

لم تختلف حال يوسف كثيراً عن مروان ، صار اكثر خشونة في التعامل مع الغير ، قلبه لم يعرف الحب إلا لندى ، وعاهد نفسه ألا يجعل قلبه يدق مرة أخرى إلا لها فقط ..

كان مروان قد اخبر يوسف من قبل عن شغف ندى بالقراءة ، خاصة بعد أن وجد مكتبتها الصغيرة في منزلهم .. فعكف يوسف على شراء كتاب رومانسي جديد كل أسبوع لها ، ثم يفتح أول صفحاته ويخط فيها بخط يده إهداءاً خاصاً لندى ...

يوسف لم يعشق القراءة يوماً ، هو ليس من هواة الكتب أصلاً ، ولكن لأنه أدرك مدى حب ندى لذلك الشيء ، فقرر أن يكون على صلة بها بطريقة أو بأخرى ، كان يوسف يرى الحب والرومانسية في تلك الكتب التي طيالعها أنها متجسدة في شخص ندى ، ندى وفقط هي البطلة مهما تغيرت الشخصيات والأسماء ..

....

بعد مرور ثلاثة أعوام كاملة ،،،،

تغيرت الأوضاع كثيراً خلال تلك الأعوام المنصرمة ، فحال الأستاذ صلاح الدسوقي تحسن كثيراً بفضل تعبه واجتهاده المتواصل ، هو لم يتوانى لحظة واحدة عن العمل ، ولم يكل أو يشتكي يوماً ، وذلك فقط لتعويض بناته عما تعرضن له من قبل ..

نجح صلاح في تأسيس مكتب المقاولات الخاص به في دبي ، وحصل على كثير من الصفقات والاتفاقيات ، ونتيجة لسمعته الطيبة استطاع أن يجذب الكثير من العملاء ويضع اسمه بقوة وسط اهم مكاتب المقاولات بدولة الإمارات ...

وساعدته ندى كثيراً -والتي أنهت دراستها الجامعية- في عمله ..

لقد كانت ندى مشورع سيدة أعمال صغيرة وناجحة ، كل شيء عندها مرتب ، منظم ، مرتبط .. تعلمت الالتزام والمثابرة من والدها وتفوقت عليه بذكائها ..

كان صلاح منبهراً كثيراً بالتغيير الايجابي الذي طرأ على ابنته الكبرى ندى .. فهي لم تستسلم وتضعف ، ولكنها صارت أفضل حالاً من قبل وكأن تلك التجربة التي مروا بها جميعاً قد علمتهم شيئاً هاماً وهو الصمود والسعي إلى النجاح والاصرار عليه مهما كلف الأمر ...

اجتهدت ندى كثيراً وبذلت أقصى جهدها حتى تضمن وقوف عمل والدها على قدميه .. وكان نجاحه هو نجاحها الشخصي ، لذا لم تبخل بوقتها ولا بأي شيء من اجل والدها ...

ورغم انشغالها الدائم إلا أنها لم تنقطع عن هوايتها المفضلة وهي قراءة الروايات الرومانسية ، فقد كانت تخصص لنفسها وقتاً يومياً ، ووقتاً أخر اسبوعياً لقراءة بعض القصص الرومانسية القصيرة أو لتنتهي من رواية ما طويلة ..

ظل القاسم المشترك بينها وبين يوسف هو الكتب واقتنائها .. ولكن لم يعلم كلاهما هذا عن الأخر ...

....

أما عن أحوال نيرة فقد تغيرت تماماً ، اختلفت نيرة عن ذي قبل ، والاختلاف هنا ليس في المظهر فقط ، ولكن في الطباع أيضاً ..

التحقت نيرة بكلية التجارة بأحد الجامعات الخاصة هناك ، وكانت إلى حد ما تحاول توفيق أوضاعها فيها ..

قصرت نيرة من طول شعرها رغم اعتراض والدتها على هذا ، ولكنها أرادت أن تتمرد على طبيعتها ، دائماً ما تعمد لجعل شعرها مموجاً تموجات شديدة .. حاولت زينب معها ولكنها لم تقدر على عنادها ..

صارت نيرة أكثر حدة مع الرجال وما يخصهم ، حاول الكثيرون -خاصة في الكلية- التقرب منها ، ولكنها كانت تعاملهم معاملة جافة قاسية ، ولا تعبأ بهم ولا بتعليقاتهم الساخرة عنها ، هي أقسمت ألا تثق برجل ، ألا تضع أمرها بين يدي رجل مهما كان ، هي سيدة قرارها ..

....

أما عن فاطيما فقد أصبح أكثر جمالاً واشراقاً ، ورغم هذا ظلت محتفظة بشخصيتها المرحة الصبيانية والصريحة ..

حمدت زينب الله كثيراً أن فاطيما لم تتغير .. فقد كانت تعاني الأمرين مع نيرة ، أما عن ندى فقد كانت تتركها لشأنها ...

....

تخرج كلاً من يوسف ومروان ، وقررا أن يعملا سوياً في مجال الانشاءات والمقاولات ..

استطاعا بفضل الله أولاً ودعم والديهما أن يؤسسا شركتهم الخاصة ، وأثبتا بعد كفاح مستمر أنهما قادران على ادارتها بكفاءة ... كونا كلاهما اسماً خاصاً بهما بين رجال الأعمال الشباب .. رفض كلاهما مسألة الارتباط رغم محاولات والديهم المستمرة ، و تمسك كل منهما بحبه الضائع ..

....

وفي أحد الأيام قررت زينب بعد أن شعرت بالضجر والضيق من انشغال صلاح وندى بالعمل المستمر أن تعود لمصر في اجازة قصيرة لتقضي وقتاً طيباً بها ..

رفض صلاح في البداية أن تنزل زينب بمفردها ، ولكن بعد إصرار منها وافق على أن تعود لمصر ولكن بشرط واحد وهو العودة بصحبة نيرة وفاطيما ، ثم يلحق بها هو وندى ويقضيا فترة لا تتجاوز الأسبوعين كأقصى تقدير على أن يعود الجميع معاً إلى الامارات ..

وافقت زينب على مضض ، فهي كانت تريد أن تقضي وقتاً أطول في القاهرة ، ولكن ليس باليد حيلة ..

وبالفعل حجز صلاح لها ولنيرة وفاطيما تذاكر العودة للقاهرة ، كانت نيرة هي الوحيدة المتزمرة بشأن تلك الرحلة .. كانت تود أن تقضي كل وقتها في دبي والتنقل بين الأماكن السياحية المبهرة بها

-نيرة بضيق: أنا مكونتش عاوزة أنزل

-زينب: ده هما يومين بس يا نيرة

-نيرة بضيق : اسمي ناروو

-زينب : ايه الاسم العجيب ده ؟ مالها نيرة ، ماهو طول عمره حلو

-نيرة بحنق : عاجبني ، بصي يا ماما من الأخر كده أنا مش مسافرة ولا عاوزة أقعد في مصر دي ولا حتى ساعة واحدة ، ايه اللي يخليني أسيب دبي عشان انزل البلد دي !..

-زينب: دي بلدنا يا بنتي

-نيرة بقرف : لأمش بلدي ، كنتي خدي ندى وسيبني

-زينب: بقولك ايه ، أنا خلاص معنتش حمل مناهدة معاكي ، هو أبوكي قال كده ، وانتي لو مش عاجبك كلميه

-نيرة وهي تزفر في ضيق: بتمسكيني من ايدي اللي بتوجعني

-زينب: كويس انك عارفة ابوكي

-نيرة: ماشي يا ماما ، بس أحنا هننزل ع شرم مش القاهرة ، اوك

-زينب: ابوكي حجزلنا في قرية جديدة فاتحة في الساحل الشمالي ، هنقضي فيها اسبوعين

-نيرة: أنا مش عاوزة الساحل

-زينب: حتى في دي هتزهأيني ، أنا ماشية من قدامك بدل ما ضغطي يعلى .. !

-نيرة بعناد وصوت مرتفع : برضوه هانروح شرم

....

بعد عدة أيام ،،،،

في أحد القرى السياحية بالساحل الشمالي ،،،،

وصلت زينب ومعها ابنتيها نيرة وفاطيما إلى مطار القاهرة ثم انتقلن بسيارة خاصة إلى القرية السياحية الجديدة

أقل ما يُقال عن تلك القرية أنها جنة الله على الأرض ، لقد تم انشائها قبل عام وصممت على الطراز الفرنسي وكانت الوانها هادئة ومبهجة للعين ، ووفر صاحبها فيها كل ما

يحتاجه الزائر أو السائح من خدمات لكي يستمتع أثناء اقامته فيها .. الحدائق والخضرة تحيط بكل الشاليهات الموجودة بها ، حتى الغرف الفندقية تطل على حدائق صغيرة خاصة .. وهناك حمامات سباحة منوعة وموزعة في أنحاء القرية ، بالاضافة إلى حمام السباحة الرئيسي الموجود في وسطها ..

-زينب وعلامات الانبهار تعلو وجهها : ماشاء الله ، المكان شكله جميل أوي

-نيرة باقتضاب: عادي

-فاطيما: عادي ايه يا ناروو ، ده تحففففة ، انتي مش شايفة الـ design بتاعه عامل ازاي

-نيرة: اوووف، توتا بليز ، أنا دماغي أد كده ومصدعة ، فخفي عني ، اوك

-فاطيما: اوك

توجهت زينب والفتاتين إلى الاستقبال بالقرية حيث انتهوا من اجراءات تسجيل الدخول .. أخذ العامل حقائبهن وتوجه بهم إلى الشاليه الذي حجزوه مسبقاً

أعطت زينب بقشيشاً للعامل الذي شكرها على كرمها الزائد ، ثم ألقت نيرة بنفسها على الفراش ، ولحقت فاطيما بها و...

-نيرة: هاموت من الصداع

-فاطيما: احنا ملحقناش نرتاح ، يدوب من الطيارة ع القرية

-نيرة: أنا عاوزة أنام ومحدش يصحيني إلا لما تقولولي إنكم راجعين دبي

-فاطيما ضاحكة: هههههههههههه يبقى كده مش هاتصحي خالص !

-نيرة: يكون احسن

-فاطيما: بس أنا مايهونش عليا أسيبك نايمة ، خـــــــدي

قامت فاطيما بإلقاء الوسادة على رأس اختها نيرة مما أشعل الغضب بها و...

-نيرة: الظاهر انك عاوزاني أتشاكل معاكي زي زمان

-فاطيما بدلع : يا ريت

-نيرة وهي تمسك بالوسادة : يبقى انتي الجانية ع نفسك

وبدأت فاطيما ونيرة حربهما المعتادة بالوسائد .. تعالت الضحكات وتأوهات الآلم ، ورغم أنها حاولت أن تبدو صارمة ، متكلفة ، متعالية ، جادة ، حادة مع الأخرين ، إلا أنه ظل بنيرة شيئاً ما صبيانياً يحمل من شخصيتها السابقة روح فتاة مازحة تتجاوب مع من حولها ببساطة وعفوية .... !!!

....

الحلقة التاسعة والأربعون:

في شركة 2 Brothers للمقاولات وأعمال البناء ،،،

كان يوسف جالساُ على مكتبه الخاص بشركته التي أسسها مع مروان صديقه وشقيق عمره الوحيد يتابع أحدث الاصدارات الخاصة بمعدات البناء عبر شاشة الحاسوب .. ظل يتابع بعينيه أخر المستجدات ، ثم التفت إلى جواره لينظر في بعض الملفات الموضوعة على مكتبه ...

أمسك يوسف بأحد الملفات المغلقة، ثم بدأ في فتحها والاطلاع عليها وهو عاقد حاجبيه ، ماهي إلا لحظات ثم ترك الملف ووضعه جانباً وامسك بأخر موضوع أسفله ، واستمر هكذا إلى أن انتهى من جميع الملفات ..

ظل يوسف يزفر في ضيق ، ثم نهض عن مكتبه ، وتوجه ببصره ناحية طاولة الاجتماعات ، ولم يجد عليها أي شيء ، رفع سماعة الهاتف واتصل بالسكرتيرة و..

-يوسف: مدام ريهام عاوزك شوية

-ريهام: حاضر

دلفت السكرتيرة ريهام إلى داخل المكتب ، وبدأ يوسف في الحديث معها و..

-يوسف بضيق: ملف قرية (جريني بالمز) موجود عندك

-ريهام: لأ يا فندم ، لسه مجاش

-يوسف: ازاي مجاش ، ده مروان مأكد عليه ان مستر جلال بعته من امبارح ع الشركة

-ريهام: أنا راجعت يا فندم كل الأوراق اللي جت ، والبوسطة ومافيش أي ملف وصلني

-يوسف بضيق: ماشي يا مدام ريهام ، أنا هاشوف الموضوع ده بس يا ريت لو جالك الملف في أي وقت تبلغيني فوراً

-ريهام: حاضر

-يوسف: تقدري تتفضلي تكملي شغلك

-ريهام: تمام

ظل مروان يفرك رأسه بكلتا يديه محاولاً تذكر أين وضع الملف ، ولما يأس من هذا قرر أن يطلب مروان هاتفياً ليستفسر منه و..

-يوسف هاتفيا: الوو .. ايوه يا ماروو ، انت فين ؟

-مروان وهو يقود سيارته : أيوه يا عم جوو .. أنا موجود هاروح فين

-يوسف بنفاذ صبر : يعني فين بالظبط ؟

-مروان: ع الطريق راجع من آلكس

-يوسف: يعني خلصت المشكلة اللي كانت في التصاريح

-مروان: كله تمام .. أنا ظبطت الدنيا كلها متقلقش ، وأديني راجع

-يوسف: أها .. ماشي ، قولي بقى فين ملف قرية جريني بالمرز ؟

-مروان بعفوية : ماهو عندك

-يوسف نافياً : لأ مش عندي ، أنا دورت عليه ومش لاقيه في أي حتة

-مروان متعجباً : ازاي ، ده مستر جلال مأكد عليا انه بعتهولك امبارح

-يوسف: محصلش والله ، ده انا دايخ عليه

-مروان: طب اقفل معايا وأنا هاكلمه أشوف ايه الموضوع

-يوسف: طب يا ريت تنجزلي في الموضوع ده أوام لأني عاوز أحدد المطلوب ايه النهاردة عشان أعمل طلب شراء واجهز كل حاجة

-مروان: حاضر ، اديني بس 10 دقايق أكلمه واطلبك بعدها

-يوسف: اوك

....

أنهى يوسف مكالمته الهاتفية مع مروان الذي صف سيارته على جانب الطريق السريع ، ثم طلب هاتفياً مستر جلال صاحب القرية السياحية الجديدة و...

-مروان هاتفياً : سلامو عليكم يا مستر جلال

-جلال هاتفياً: وعليكم السلام .. ازيك يا مروان بيه

-مروان: تمام

-جلال: والوالد أخباره ايه ؟ صحته تمام

-مروان: الحمدلله ، يوم كده ويوم كده ، ما أنت عارفه بقى ، مضيع صحته كلها في الشغل

-جلال: الله يديه الصحة ويقويه

-مروان: بقولك يا مستر جلال

-جلال: أيوه

-مروان: هو حضرتك بعت ملف القرية الجديدة

-جلال: أه طبعاااا

-مروان: ممـمم.. غريبة

-جلال باستغراب : هو في حاجة حصلت ؟

-مروان: أصل احنا مش لاقيين الملف ، طب انت بعته مع مين

-جلال: المفروض أنا باعته مع محمد من امبارح

-مروان: طب اسأله كده ان كان فعلا وداه ولا لأ

-جلال: طب ثواني كده ..

-مروان: خد راحتك

غاب جلال لعدة دقائق بينما انتظره مروان على الهاتف ، ظل مروان يطرق بأصابعه على مقود السيارة ، عدل من وضعية نظارته الشمسية ، نظر في ساعة يده الفضية ثم

زفر في ضيق ، وأخذ يراقب حركة السيارات التي تسير من حوله من المرآة الجانبية للسيارة و...

-جلال هاتفياً: أسف يا بني اتأخرت عليك

-مروان باقتضاب: ولا يهمك

-جلال: آآآ... للأسف محمد موداش الملف

-مروان: ايه

-جلال: عمل حادثة امبارح بعد ما كلمني و ماجليش القرية ولا خده من مكتب الاستعلامات

-مروان: طب والعمل ايه ؟؟ احنا محتاجينه ضروري النهاردة

-جلال: مش عارف والله ، أنا معنديش حد أصلاً يغطي مكان محمد هنا في القرية ، فما بالك باللي يسافر

-مروان: يا مستر جلال حضرتك عارف كويس ان يوم الحكومة عندنا بسنة ، واحنا عاوزين ننجز والملف فيه التصاريح والموافقات الأصلية ، واحنا حاطين جدول زمني عشان نمشي عليه ، وانا عملتلك كل حاجة من يومين ، كان فاضل بس الجزئية اللي تخصك عشان نبدأ الشغل وآآآ......

-جلال مقاطعاً : والله غصب عني ، طب أنا عندي اقتراح ، لو انت لسه ع الطريق عدي عليا في القرية وخده بنفسك

-مروان: والله اللي بيحصل ده كتير

-جلال: أنا بعتذرلك تاني ، وان شاء الله هاعوضك

-مروان: مش مسألة تعويض ، انت عارف احنا أهم حاجة عندنا الالتزام بالمواعيد وآآآ...

-جلال مقاطعاً مرة أخرى: شرفني بس يا مروان بيه وانا هراضيك

-مروان ممم...

-جلال: مش هتتعطل كتير ، يعني انت مستخسر إني أشوفك وأسلم عليك بنفسي

صمت مروان لبرهة من الوقت لكي يفكر ويحسب المسألة بعقله ، كان يسب في نفسه ، فمشوار كهذا سيعطله عن أعماله ،بالاضافة إلى الإجهاد البدني وإرهاق السفر ، وفي النهاية حزم أمره بـ...

-مروان بضيق واضح : ماشي .. عشان خاطرك بس

-جلال: وأنا شاكر تعبك معايا

-مروان على مضض : بس يا ريت مايحصلش ده تاني

-جلال: ان شاء الله مش هتتكرر

-مروان: أوك أنا ساعة بالكتير وهاكون عندك في القرية

-جلال : وأنا منتظرك

-مروان: اوك .. سلام

-جلال: مع السلامة

أنهى مروان المكالمة مع مستر جلال ، ثم اتصل بيوسف ليبلغه بأمر عودته إلى الساحل الشمالي لاحضار الملف بنفسه ....

....

في القرية السياحية ،،،،

كانت نيرة مستغرقة في النوم حينما قفزت فوقها فاطيما لتوقظها و..

-فاطيما وهي تهز نيرة : اصحي بقى يا ناروو ، كل ده نوم

-نيرة بصوت ناعس وهي تضع الغطاء على رأسها : حلي عن نافوخي

-فاطيما: يااااي ، بتقول نافوخي ، اسمها دماغي

-نيرة : أنا مش فايقالك

-فاطيما: وأنا عاوزاكي تفوقيلي

اعتدلت نيرة على فراشها وهي تزفر في ضيق و..

-نيرة: عاوزة ايه مني السعادي ، ماتسبيني أنام شوية

-فاطيما: هو احنا جايين القرية هنا عشان ننام ، يا بنتي ده المناظر تحفة تحت!

-نيرة بعدم اكتراث : ان شاء الله تكون ايه ، أنا مش فارق معايا حاجة ، أنا جاية هنا عشان أنام وبس

-فاطيما وهي تمط شفتيها : ايه الاجازة الغريبة دي

-نيرة: أه هي فعلاً غريبة ، مش كفاية اني جاية أصلاً هنا بالعافية

-فاطيما برجــاء : يعني انتي يرضيكي يا ناروو أفضل أعدة كده لوحدي

-نيرة: وليه تقعدي لوحدك ، ما تنزلي تشوفي المناظر بتاعتك دي ، هو أنا منعتك ولا حوشتك حتى ، وبعدين عندك ماما روحي معاها

-فاطيما: مامي أعدة في الريسبشن تحت ، ومش عاوزة تتحرك من مكانها

-نيرة: مش مشكلتي ، خلاص انزلي مع نفسك

-فاطيما: بس أنا مش عاوزة أنزل لوحدي

-نيرة بقرف : ليه هو انتي لسه نوغة ، ده انتي شوية وهاتبقي طولي

-فاطيما وهي تشير لنفسها : أنا طول عمري صغننة وهافضل صغننة

-نيرة: طب ابعدي بقى وخليني أنام

-فاطيما: لأ مش هاسيبك ، بجد أنا زهقانة أوي وعاوزة أغير جو

-نيرة: هو أنا اللي هاعيده هازيده ، أنا عاوزة أنام .. دي فيها ايه غريب ومش واضح

-فاطيما: ابقي نامي بعد ما نتفسح

-نيرة: يوووه ، يا بت حلي عني

-فاطيما وهي تقبل وجنتها : عشان خاطري يا نارووو

-نيرة: لأ

-فاطيما وهي تقبل وجنتها الأخرى وتنظر لها بعينين حانيتين : بلييييز

-نيرة مستسلمة: ماشي ، بس هي ساعة واحد بس ، أكتر من كده تعيشي مع نفسك

أمسكت فاطيما رأس اختها نيرة بكلتا يديها ، ثم قبلتها بحرارة على وجنتيها وهي تصرخ بسعادة ..

-فاطيما: قلبي يا نارووو

نهضت نيرة من الفراش ثم دلفت للمرحاض لكي تستعد للنزول مع اختها فاطيما ..

ارتدت نيرة سروالاً من النوع الـ (برمودا) وهو أسود اللون يصل إلى ما بعد الركبة بقليل ، وارتدت من فوقه كنزة واسعة بيضاء ذو كتف ساقط وعليها نقشة لفتاة تعزف موسيقى على الجيتار ، ومن أسفلها (بادي أسود) حمالات ..

تركت نيرة شعرها الغجري الأسود القصير يتناثر حول رأسها ، وضعت نظارتها السوداء على وجهها ، ثم انطلقت مع فاطيما التي انتهت هي الأخرى من ارتداء ملابسها الكاجوال (جينز أزرق فاتح مع بادي من اللون الروز)

....

في مكتب مستر جلال بالقرية السياحية ،،،

وصل مروان إلى القرية السياحية ، دلف بسيارته الجيب الكبيرة إلى الداخل ، ثم صفها أمام مكتب الاستقبال وتوجه ناحية مكتب مستر جلال ..

استقبله جلال بالترحاب الشديد ، واعتذر له بشدة عما حدث ، ووعده بزيادة العمولة الخاصة بشركته فور البدء في انشاء القرية الجديدة ، بالاضافة إلى وضع اسم شركة (2 Brothers) على موقع القرية الخاص كنوع من الدعاية الاعلانية بدون أي مقابل مادي و....

-جلال : أهم حاجة تكون مرضي

-مروان: مافيش داعي لده كله

-جلال: لأ ازاي ، كون انك تعبت نفسك وجيت لحد عندي هنا في القرية دي كبيرة عندي ، وبعدين انت مش عارف معزة الوالد عندي عاملة ازاي

-مروان مبتسماً: مممم.. يعني كل ده عشان خاطر الوالد مش عشاني

-جلال ضاحكاً: انتو الاتنين واحد ، وبعدين هذا الشبل من ذاك الأسد

-مروان بابتسامة مصطنعة : اها ..

-جلال: اقعد بقى اتغدى معايا ، ده انا هعزمك ع وجبة سمك إنما ايييه ، مش هتلاقي زيه في أي حتة

-مروان وهو ينظر في ساعة يده الفضية الرولكس : لألألأ .. ده أنا يدوب ألحق أرجع

-جلال وهو يمسك بذراعه : لأ والله ما ينفع

-مروان: معلش وقت تاني ، أنا عندي مشاغل ، هاخلصها وأبقى اجيلك أقضي يومين هنا

-جلال: ده انت تشرفني في أي وقت ، وبعدين القرية كلها بتاعتك ، ده انتو اللي مشطبينها

-مروان : ع رأيك ، عارفين مداخلها ومخارجها

دلف أحد الأشخاص إلى مكتب مستر جلال ليبلغه بأمر وصول وفد سياحي للقرية و..

-فريد مقاطعاً : مستر جلال ، الوفد السياحي موجود في الاستقبال

-جلال وهو ينظر إليه : طيب ماشي ، اسبقني وأنا جاي وراك

-مروان: هامشي أنا بقى عشان معطلكش

-جلال: ده أنا هاخلص مع الوفد بسرعة وأرجعلك

-مروان: مافيش داعي ، يالا أشوفك ع خير

-جلال: والله كان بودي إنك تقعد أكتر من كده ، سلملي ع الوالد أوي

-مروان: يوصل ان شاء الله ، عن اذنك

-جلال: اتفضل .. اتفضل ، أنا جاي معاك أوصلك

-مروان وهو يتجه للخارج : مافيش داعي ، أنا عارف المكان ولا نسيت

-جلال مبتسماً وهو يتبعه : عندك حق .. ده مكانك

....

في نفس الوقت بمكان ما بالقرية ،،،

اكتشفت فاطيما وجود منطقة خاصة بتأجير الدراجات ، فرغبت بشدة أن تستأجر واحدة وتركبها مع اختها ..كانت نيرة رافضة للأمر في البداية ، ولكن مع إلحاح فاطيما وإصرارها اضطرت أن توافق و...

-فاطيما بتوسل : يالا يا نارووو ، ماتبقيش بايخة بقى

-نيرة: عجل ايه ده اللي انتي عاوزاني أركبه

-فاطيما: والله ده جميل ، وبعدين أنا نفسي أركب عجل أوي ، ومصدقت لاقيت حتة مقفولة عشان أركب براحتي فيها

-نيرة: طب اركبي انتي

-فاطيما: أنا عاوزاكي تركبي معايا

-نيرة: بس أنا مش عاوزة

-فاطيما: لييييه بس ؟؟

-نيرة: كده ، وبعدين أنا رجلي هاتوجعني من التبديل وأنا مش ناقصة قرف

-فاطيما محاولة اقناعها : طب نركبهم 10 دقايق بس

-نيرة: شوفي اي حاجة تانية يا توتا

-فاطيما: يا بنتي بصي حواليكي القرية فاضية ، مافيش حد موجود يعني هانعرف نركب عجل براحتنا

-نيرة: لأ برضوه

-فاطيما بضيق: يبقى انتي خايفة مني عشان أنا ممكن أكسبك

-نيرة وهي تنظر لها بنظرات تحدي : تكسبي مين يا توتا ؟؟ ده أنا بعرف أسوق عجل من قبل ما انتي تتولدي

-فاطيما: مش بالكلام يا نارووو

-نيرة: طيب أنا هوريكي

-فاطيما: واو هنعمل سبق بينا

-نيرة: أه ، بس لو كسبتك اياكي تطلبي مني أركبها تاني ، موافقة

-فاطيما : اوك

-نيرة: أه وكمان تحلي عني طول الأجازة

-فاطيما بقلق : اووويس .. ده انتي واثقة من نفسك

-نيرة : طبعا

-فاطيما: اوك .. بس لو أنا اللي كسبتك يبقى هتخرجي معايا ، deal ؟

-نيرة: اوك .. deal ..

وبالفعل استأجرت نيرة وفاطيما دراجتين من متجر تأجير الدراجات الملحق بالقرية ، وبدأت الاثنتين في ركوبها والانطلاق بها ..

كانت نيرة في البداية غير قادرة على قيادتها ، ولكن بعد دقيقتين تمكنت من تذكر مهاراتها القديمة في ركوبها ، وانطلقت بها في أرجاء القرية تتسابق مع اختها الصغرى فاطيما ..

....

خرج مروان من الاستقبال واضعاً نظارته السوداء على وجهه ومعه الملف المطلوب ، فتح باب سيارته الأمامي وجلس خلف عجلة القيادة ، ثم أغلقه ، وضع الملف على المقعد المجاور له ، وبدأ في التحرك لخارج القرية ..

-مروان: يدوب ألحق أرجع، أصل أنا كنت ناقص أتعطل

كانت بوابة الخروج من القرية السياحية غير بوابة الدخول ، فالاثنتين تبعدان مسافة عن بعضهما ، لذا على المتوجه لخارج القرية أن يلتف من طريق ما شبه منحني مرصوف بداخل القرية حتى يصل للبوابة الخاصة بالخروج ..

انطلق مروان نحو الطريق المخصص للخروج بسيارته ، في البداية كان يقود بسرعة بطيئة ثم بدأ يسرع قليلاً ..

لاحظ مروان أن بطارية هاتفه المحمول على وشك النفاذ لذا كان يحاول وضع هاتفه على الشاحن المتصل بالسيارة وانشغل به ، ولم ينتبه لتلك الفتاة القادمة من بعيد ....

-مروان بضيق لنفسه : وده وقتك يعني ، اوووف .. اصبر عليا بس أحطك في الشاحن ، اوعى تفصل ..!!!

في نفس الوقت كانت نيرة قادمة من بعيد بسرعة فائقة وهي تركب دراجتها ، وكانت بين الحين والأخر تدير رأسها للخلف لترى المسافة بينها وبين فاطيما ، وابتسمت ابتسامة انتصار واضحة حينما رأت بعد المسافة بينهما ..

-نيرة بسعادة : أيوووه ، هو ده الكلام ، كده مش هاتعرف توصلي ، الفرق بينا بقى كبير ، يدوب بس أوصل أنا لأول القرية وآآ.....

انتبهت نيرة وهي تسير على الطريق بدراجتها أن هناك سيارة ضخمة قادمة في اتجاهها تسد عليها الطريق ، ولأن الطريق كان منحدراً فكانت مسألة الضغط على مكابح الدراجة لتفادي الاصطدام أمر شبه مستحيل

و...

....

الحلقة الخمسون :

في القرية السياحية ،،،،

انتبهت نيرة وهي تسير على الطريق بدراجتها أن هناك سيارة ضخمة قادمة في اتجاهها تسد عليها الطريق ، ولأن الطريق كان منحدراً فكانت مسألة الضغط على مكابح الدراجة لتفادي الاصطدام أمر شبه مستحيل ...

تملك الرعب والخوف الشديد من نيرة خاصة أنها أدركت ان السائق مشغول بأمر ما وغير منتبه للطريق

-نيرة بنظرات رعب: لألألأ .. اييه ده ، السواق ده مش في وعيه ولا ايه ، انا .. انا كده هالبس فيه وش ..!!

اعتدل مروان في مقعده وتفاجيء باقتراب فتاة ما من السيارة بسرعة رهيبة ، ضغط بكل قوة على مكابح السيارة ، ثم أدار عجلة القيادة على جانب الطريق كي يتفادى الاصطدام بها ، ولكن للأسف أدار المقود في نفس الاتجاه الذي حاولت نيرة أن تتجه إليه لكي تتجنبه .. وهنا حصل الاصطدام ، ولكن بدرجة أقل ..

ارتطمت دراجة نيرة بمقدمة سيارة مروان ، فسقطت نيرة فوراً على الأرض ومن فوقها دراجتها ..

ترجل مروان من السيارة مسرعاً والقلق يبدو جلياً عليه ليطمئن على الفتاة ويعتذر لها عما حدث ...

كانت نيرة توليه ظهرها ، ولكنها انهالت عليه بالسباب اللاذع قبل أن يقترب منها حتى مما اضطره للوقوف بعيداً عنها والتراجع عن قراره بالاعتذار و...

-نيرة بغضب عارم: انت متخلف ، وحيوان ، لو مش عارف تسوق يبقى متركبش عربيات من الأصل .. يخربيت اللي علمك السواقة وجابلك العربية من أساسه

-مروان بضيق وهو يعقد ساعديه أمام صدره : تصدقي بالله أنا كنت ناوي أتأسفلك ع اللي حصل ، بس بعد اللي قولتيه ده أنا غلطان اني مسوتكيش بالأسفلت ..!

صدمت نيرة من الصوت الذي سمعته ، لقد خفق قلبها فوراً واضطرب لسماع ذلك الصوت الذي اخترق قلبها قبل أذنيها .. لقد عرفته على الفور ، لقد استطاعت أن تميزه قبل ان تراه ، إنه هو .. إنه مروان ..

ارتعدت نيرة في نفسها ، كانت تخشى أن تضعف حينما تراه ، ظلت تتوعد لنفسها أنها سوف تريه ما لم يراه في حياته ، لن تحن إليه ، ستجعله يعاني الأمرين معها .. ولكن ما حدث هو العكس تماماً ... خفق قلبها بقوة ، تسارعت أنفاسها ، بدأت الحمرة تكسو وجهها

-نيرة في نفسها : لأ مش ممكن.. مش معقول .. ده ... ده هو .. استحالة ! طب .. طب ازاي ؟؟؟

لم تجب نيرة على مروان رغم استطاعتها هذا بكل بساطة ، وإنما صممت وظلت مولياه ظهرها ونثرت شعرها القصير على وجهها كي يعطيها غطاءاً أكثر حتى لا يتبين ملامحها ، ووضعت نظارتها الشمسية لتخفي وجهها ، ثم حاولت النهوض والتحرك بسرعة بعيداً عنه رغم اصابتها بالجروح السطحية وكدمة بالقدم ..

....

تحاملت نيرة على نفسها ونهضت ثم أطرقت رأسها وهي تمر بجواره ، وسارت مبتعدة عنه

تفاجيء مروان بردة فعلها الغريبة ، فقد كان يمهد لنفسه معركة التراشق بالألفاظ ، ولكن صُدم وعلت الدهشة وجهه حينما رأها تبتعد بكل بساطة وكأن شيئاً لم يحدث .. فقط تركت دراجتها أسفل عجلة سيارته ولم تأخذها معها ...

-مروان متسائلاً في نفسه وهو فاغر فاه : هـاه .. ده ايه ده ؟؟ هي مشت ليه ؟؟ بجد حاجة غريبة !!! أنا ماشوفتش كده في حياتي ..!

....

مال مروان ناحية سيارته وبدأ في ازاحة الدراجة من أسفلها بتمهل، ثم وضعها بجوار الرصيف

في تلك الأثناء كانت فاطيما قد وصلت تقريباُ إلى المكان ولاحظت وجود دراجة نيرة بحوزة شخص ما يحاول اسنادها بجوار الرصيف .. فضغطت على مكابح الدراجة ، وبكل خفة نزلت منها وتوجهت إليه و...

-فاطيما بقلق : هو ايه اللي حصل هنا

-مروان وهو يوليها ظهرها مسنداً الدراجة : مافيش حاجة

-فاطيما وهي تنظر للدراجة : دي العجلة اللي كانت راكباها ناروو ، هي بتعمل ايه هنا ؟؟

أدار مروان رأسه ناحية فاطيما ، وبدأ يشرح لها ما حدث ، صدمت فاطيما حينما رأته أمامها ، ورغم مرور ثلاث سنوات إلا أنها تعرفت إليه بكل سهولة .. بلى إنه مروان صديق الطفولة ....

ورغم حديث مروان الجاد مع فاطيما ، إلا أن الابتسامة قد علت وجهها ، تعجب مروان من حال تلك الفتاة الصغيرة و..

-مروان بدهشة: هو أنا بقول حاجة تضحك لا سمح الله

-فاطيما بابتسامة : لأ

-مروان: اومال أنا شايف انك مبسوطة باللي حصل

-فاطيما: أنا فعلا مبسوطة بس مش عشان كده

-مروان: اومال ؟

-فاطيما: عشان أنا شوفتك

-مروان بضيق وحدة: نعم ؟؟؟ اييه ياختي ؟؟؟

-فاطيما: مش معقول معرفتنيش

-مروان : وأنا هاعرف واحدة ادك منين ان شاء الله ، ده أنا أخلفك ؟

-فاطيما مدعية الحزن: اخص عليك ، نسيتني ، ماشي يا مروان

-مروان والدهشة تعتريه : كمان عارفة اسمي !

-فاطيما: اه طبعاً عارفاه ، انا زعلانة انك معرفتنيش ، أنا توتا

-مروان: توتا مين ؟؟ انا معرفش توت ولا برقوق

-فاطيما مبتسمة وهي تخبط بكفها مقدمة رأسها: أه صح ، أنا غيرت اسم الدلع بتاعي من زمان ، أنا طمطم يا مروان ..!

-مروان فاغراً فاه : اييه ؟؟ ميين ؟؟

-فاطيما: أنا طمطم اخت ندى ونيرة الصغيرة

وكأن شيئاً ما ثقيلاً قد هبط فجأة من السماء على رأسه ليعيد إليه ذكريات سنين قد مضت في لحظة واحدة و..

-فاطيما مكملة: مش ممكن تكون نستني ؟؟ ده احنا كنا اصحاب أوي

أمسك مروان بذراعي فاطيما يهزها بقوة ليتأكد أنه لا يتوهم و..

-مروان: مش ممكن ، انتي طمطم

-فاطيما: أه والله ، صحيح أنا شكلي اتغير شوية ، وطولت حبة ، بس أنا لسه زي ما أنا

تدفقت المئات والمئات من التساؤلات إلى رأس مروان في لحظة واحدة ، أراد هو أن يعرف من فاطيما كل شيء صار لهما منذ 3 أعوام حتى الآن ...

-مروان متسائلاً : طب .. طب انتي بتعملي ايه هنا ؟ وجيتوا امتى من السفر ؟؟؟ وأبوكي فين ؟؟ و.. ونيرة عاملة ايه ؟؟؟

-فاطيما: كل دي أسئلة .. يااااه ، ده أنا مش هالحق أجواب عليها كلها ،

-مروان: أنا عاوزك أطمن عليكو وأعرف انتو فين دلوقتي

-فاطيما: احنا اعدين في دبي ، وحالياً انا اعدة في القرية هنا بصيف

-مروان: لـ... لوحدك ؟

-فاطيما: طبعاً لأ .. مع مامي واختي

-مروان بقلق: هــاه .. أختك آآآ...

خشى مروان أن ينطق باسم نيرة أمام فاطيما فينفضح أمره ..

-فاطيما بعفويتها المعتادة : ناروووو ، قصدي نيرة اللي انت كنت ماسك العجلة بتاعتها من شوية

كانت المفاجأت والصدمات تتوالى على رأس مروان الواحدة تلو الأخرى ... لم يكن يخطر بباله أبداً أن من كان يحدثها قبل دقائق معدودة هي نيرة ، تلك الفتاة الغاضبة الحانقة ذات الشعو الأسود الغجري القصير ، لقد ارتاب من أمرها حينما انصرفت فجأة قبل أن تكمل الشجار معه ..

-مروان بعدم تصديق : مش معقول !!!

خمن مروان أن نيرة قد تعرفت عليه ، وبالتالي أسرعت بالابتعاد عنه حتى لا يتعرف هو الأخر عليها ..

-مروان في نفسه : أكيييييد هي عرفتي ، ايوه ، أنا كنت شاكك ان في حاجة مش مظبوط من الأول

ندم مروان لأنها كانت أمامه ورحلت فجأة دون سابق انذار ، وهو فشل في الاحساس بوجودها حوله ، وأنه لم يستطع أن يتعرف عليها ...

-مروان بلهفة : يعني انتو لسه أعدين هنا في القرية

-فاطيما: أه ، هنقعد حوالي اسبوعين هنا

-مروان: اسبوعين بس

-فاطيما: أه ، وبعد كده هنسافر

-مروان: طب انتو أعدين فين بالظبط يا طمطم

-فاطيما: ياااااااااه ، من زمان محدش ناداني طمطم

-مروان: ده أنا ههريكي بالاسم ده ، بس قوليلي الأول انتو أعدين في شاليه ايه ولا أوضة رقم كام ؟؟

-فاطيما: لأ احنا أعدين في شاليه رقم ((..)) هتلاقيه موجود جمب البحر

-مروان: اوك ... أنا هابقى أشوف هو فين بعدين ، المهم انكو موجودين

-فاطيما: أه .. بجد أنا مبسوطة اني شوفتك أوي يا مروان

-مروان: أنا بقى مش عارف أوصفلك احساسي الوقتي عامل ازاي يا طمطم..

-فاطيما: مبسوووط طبعاً

-مروان: مبسوط دي كلمة ماتوصفش اللي جوايا

-فاطيما متسائلة : بس غريبة ان نارو سابت عجلتها ومش

-مروان بارتباك : آآآ.. عادي يعني

-فاطيما: لألألأ مش عادي ، ده انت مش عارف ناروووو ، يااااني لو حد جه جمبها ، دي ممكن تولع فيه وفي المكان والموجودين فيه ، أصل نارو بقت صعب أوي

-مروان: أها .. وايه كمان ؟؟؟ قوليلي

حاول مروان أن يستشف أي أخبار عن نيرة وما يخصها من خلال حديق فاطيما المفصل عنها .. لقد كانت فاطيما تحدث بصراحتها (كالعادة) ، ولم تبخل على مروان بأي شيء ..

....

في الشاليه ،،،،

عادت نيرة إلى الشاليه وهي في حالة نفسية ومزاجية سيئة ، كان من الممكن أن تتحمل الآلم العضوي ، لكن الآلم النفسي هو خارج قدرتها على الاستحمال ....

ظلت تسب في نفسها وتلعن حظها العثر الذي فر منها هارباً حينما التقت بمروان .. كانت قد تدربت مع نفسها مئات المرات أمام المرآة على المواجهة الحاسمة معه ، ولكي تضمن قدرتها على مواجهة مروان بكل قوة حينما تشاء الأقدار أن يلتقيا .. ولكن للأسف كل هذا انهار فقط أمام صوته الذي أذاب كل شيء ..

لم تستطع أن تواجهه ، فرت من أمامه ، ارتعدت من أن يعرفها .. رغم أنها كانت تتمنى مثل ذلك اللقاء .. حاولت نيرة أن تسيطر على مشاعرها ، وتذكر نفسها بما صار مع عائلتها بسببه ..

بدأت رويداً رويداً تستعيد هدوءها .. بدأت تفكر كيف ستكون خطواتها القادمة ، وماذا ستفعل حينما تلاقاه مرة أخرى ؟؟؟؟ ولكن في النهاية كان الأمر شبه محسوب بالنسبة لها .. هي لن تترك الفرصة له لكي يسيطر عليها وعلى حياتها وحياة أسرتها من جديد ، هي ستكون أقوى منه ولن تنهار أمامه .. ستجعله يدفع الثمن غالياً فهو قد أخطأ في حقها خطأ لا يمكن إصلاحه ولا حتى نسيانه ولو مر عليه عشرات السنين .... !!

..

الحلقة الحادية والخمسون:

في القرية السياحية ،،،،

لم يصدق مروان عينيه ولا أذنيه حينما قابل فاطيما بالصدفة ، والتي تعرفت إليه من أول وهلة ، استطاع بحنكته أن يعرف بصورة مبسطة ما يريد من معلومات عن عائلة صلاح الدسوقي ، وبناءاً عليه سيتخذ الخطوات القادمة ...

في نفس الوقت كانت نيرة تشتعل غضباً لأنها لم تستطع أن تواجهه رغم انتظارها لمثل تلك الفرصة منذ زمن بالاضافة إلى تدريب نفسها على ذاك اللقاء أكثر من عشرات المرات .. كانت المفاجأة وخفقان قلبها هما السببين اللذين منعاها من المواجهة ، ولكن أن يتكرر مثل ذلك الخطأ مرتين ، هو أمر مستبعد بالنسبة لها ...

....

اطمأن مروان على أحوال فاطيما ، ثم استئذن منها لكي ينصرف ، كانت فاطيما سعيدة جدا بمقابلته ، وكان هذا جلياً في كل تصرفاتها وطريقتها المرحة معه ، وقبل أن يرحل وعدها بالمجيء مرة اخرى .. هو أراد أن يبلغ نيرة بصورة ما أو بأخرى أنه قادم من أجلها ..

-مروان: مش عارف أقولك أنا أد ايه مبسوط ان شوفتك يا طمطم

-فاطيما مبتسمة : انا بقيت توتا بقى ، اوعى تنسى

وضع مروان يده على وجنة فاطيما ، ثم قرصها قرصة صغيرة وهو مبتسماً بمرح ..

-مروان: انتي هتفضلي طول عمرك طمطم بالنسبالي

-فاطيما: ممم... ماشي ، عشان خاطرك انت بس

-مروان: حبيبتي يا طمطم ، خلي بالك انتي ع نفسك ، وأنا جاي تاني

-فاطيما: انت ماشي كده ع طول

-مروان: أنا عندي بس شغل ع السريع ، هاخلصه واجي هنا ع القرية وأقعد كام يوم

-فاطيما بسعادة: بجد .. طب حلو اوي

-مروان: أنا مش هتأخر .. روحي انتي بقى لنيرة ، قصدي لباباكي واخواتك وكده

-فاطيما : لأ بابا جاي كمان كام يوم مع ندى

-مروان: هي ندى مش هنا

-فاطيما: لأ ، مع بابا في دبي ، هتخلص شغلها وتيجي ع هنا معاه

-مروان بخبث : يوصلوا بالسلامة ان شاء الله ، عاوزك تسلميلي بقى ع ماما ونيرة ، ها ماشي

-فاطيما وهي ترفع اصبع الابهام: أوك ، don't worry

ركب مروان سيارته ، وارتسمت الضحكات على وجهه ، ثم انطلق بسيارته نحو الخارج وظل يلوح لفاطيما بيده ويتابعها وهو يقود السيارة من مرآتها الجانبية ..

-مروان في نفسه: يوم واحد بس يا نيرة وهارجعلك ومش هاسيبك للأبد .. وده وعد مني ..!!!!!

....

في الشاليه ،،،

عادت فاطيما من الخارج بعدما أعادت الدراجتين لمحل التأجير ، بحث بعينيها عن نيرة فوجدتها جالسة في التراس شاردة وتنظر للسماء .. كعادتها قفزت فوقها لتنبها ، فصاحت بها نيرة بكل غضب وضيق و...

-فاطيما وهي تقفز : انـــا جيييييييت

-نيرة بغضب: اييييه يا بنتي في ايه ؟؟ في حد عاقل يعمل كده ، ولا انتي بتستهبلي

-فاطيما بنبرة حزينة: في ايه يا ناروو ، ما انا طول عمري بعمل كده وانتي مش بتضايقي مني

-نيرة: الوقتي بقيت بضايق من الحاجات دي

-فاطيما: ممم.. ماشي

صمتت فاطيما لبرهة ثم بدأت بالحديث مرة أخرى ، ولكن هذه المرة عن مروان و..

-فاطيما : عارفة قابلت مين ؟؟

-نيرة بعدم اكتراث : مش عاوزة أعرف

-فاطيما: انتي مش هتصدقيني لو قولتلك

-نيرة وهي تمط شفتيها : هه

-فاطيما: أنا قابلت مروان ، اللي كان معانا زمان ده ، فاكراه يا ناروو

-نيرة في نفسها بغل : وهو أنا عمري نسيته

-فاطيما: ايييه يا ناروو ، مش معقول متكونيش فكراه ، ده كان معانا في الرحلة بتاعة زمان دي

-نيرة: أها .. ماله يعني

-فاطيما: تخيلي معرفنيش وآآآ....

ظلت فاطيما تثرثر كثيراً ، ونيرة غير منتبهة لها بالمرة إلى أن قالت لها ..

-فاطيما: وباعتلك بقى السلام يا ناروو

اعتدلت نيرة في جلستها بعد أن استمعت إلى تلك الجملة الأخيرة و..

-نيرة بدهشة : نعم ؟؟ باعتلي السلام ؟

-فاطيما وهي توميء بالايجاب: اه ، ده موصيني أسلم عليك ، وبيقول هما يومين وهايجي هنا

-نيرة بصوت هامس: يبقى جه لقضاه

-فاطيما: بتقولي ايه يا ناروو

-نيرة: مافيش

نهضت نيرة من مكانها ، وسارت إلى داخل الشاليه وهي تعرج قليلاً ، لاحظت فاطيما ذلك فأسرعت خلفها و..

-فاطيما: هو انتي مالك ؟؟

-نيرة: عادي

-فاطيما: اوعي تكوني قابلتي مروان ومش عرفتيه

-نيرة بحدة: طمطم كفاية بقى كلام في السيرة دي

-فاطيما باستغراب : أول مرة تقوليلي طمطم من فترة ، تعرفي ان مروان برضوه مصمم يقولي طمطم

-نيرة بضيق ونفاذ صبر : اوووف .. ارحميني بقى ، أنا مش عاوزة أتكلم في أي حاجة تخص الجدع ده

-فاطيما: ماشي .. ماشي

....

قاد مروان سيارته بصورة جنونية كي يصل إلى القاهرة في أسرع وقت ممكن ، لم يرد أن يبلغ يوسف بما رأه في القرية السياحية هاتفياً ، فقد كان يريد أن يرى وقع تلك المفاجأة على وجهه .. كانت الفرحة والسعادة تحلقان من حوله .. فهو الآن قد بات وشيكاً من تحقيق علمه المؤجل منذ ثلاثة أعوام ، بلى .. لقد جاءته الفرصة الآن لكي يصحح هو وأبيه الخطأ الذي حدث من قبل ..

هو لن يتأخر أبداً عن تعويض نيرة وأسرتها عما مروا به من تجربة مريرة خلال تلك السنوات المنصرمة ..

....

في القاهرة ،،،

في شركة (تو برازرز) للمقاولات ،،،

وصل مروان بكل سلامة إلى مقر شركته ، صف سيارته أمام بوابة الشرطة الرئيسية ، ثم خطى سريعاً لداخل الشركة ، وتوجه إلى مكتب يوسف ..

نهضت السكرتيرة ريهام حينما رأته ، ولكنه أشار لها بيده آمراً إياها بالجلوس ، ثم دلف إلى داخل المكتب وهو يلهث بصعوبة ..

تعجب يوسف من حالة مروان ، فهو عادة يأتي متأخراً وخاصة حينما يعود من السفر إلا ان يوسف شك ان في مجيئه هذا أمراً ما عاجلاً

-يوسف وهو عاقداً حاجبيه : في ايه يا ماروو ، مالك بتنهج كده ليه ؟؟

-مروان وهو يتنفس بصعوبة: مـ..مش .. هـ..هتصدق ، في حاجة .. ما... ما تخطرش ع بالك حـ...حصلت

-يوسف: أصدق ايه ؟ خد بس نفسك الأول وبعدين نتكلم

-مروان وهو يأخذ نفساً عميقاً : اوووه

-يوسف وهو ينظر لشاشة حاسوبه: ها ، جبت ملف الـ ((جريني بالمز))

-مروان: اه يا جوو جبته ، بس مش ده الموضوع اللي أنا عاوز أقولهولك

-يوسف وهو يضغط بعض الأزرار: ها .. في ايه ؟

-مروان: أنا شوفت نيرة

-يوسف وقد انتبه لما يقوله مروان: نعم ؟؟

-مروان: أه والله ، شوفتها ، وكانت قصادي بس للأسف مشيت قبل ما أكلمها

-يوسف ساخراً : وده حصل فين ؟؟ وانت ع الطريق ولا وانت نايم ع السرير .. يا عم متبقاش تسوق وانت مش فايق ، احنا مش ناقصين مصيبة تحصل

-مروان: أنا مش بهزر والله ، ده حصل بجد في قرية مستر جلال

-يوسف وقد نهض من مكانه : في القرية !!

-مروان مؤكداً : ايوه ، موجودة هي ومامتها واختها

-يوسف بلهفة: وندى معاها ؟؟

-مروان: لأ .. ندى هاتيجي كمان كام يوم القرية

-يوسف: طب .. طب انت عرفت ده كله منين ؟؟

-مروان: من طمطم .. فاكر البت الصغيرة اللي كانت معاهم

-يوسف: أيوه ايوه .. اختهم

-مروان: اه هي .. تخيل انها عرفتني وأنا لأ .. سبحان الله ربنا لما بيريد

-يوسف: طب احنا هنتصرف ازاي الوقتي ؟؟؟

-مروان: انا هاخد أجازة وش يا معلم ، انا مش هاستنى نيرة تضيع من ايدي

-يوسف: يعني ناوي ع ايه

-مروان: هسافر القرية ألبد لها هناك وأفضل وراها لحد ما أبوها يرجع من دبي

-يوسف باستغراب: دبي

-مروان مبتسماً : اسكت مش هما سابوا السعودية وراحوا ع دبي واشتغل ابوهم لحد ما عمل سمعة حلوة هناك ، لأ وندى بتساعده كمان

-يوسف بلهفة : انت ماتختصرليش في الكلام ، وتجيبلي من كل فيلم أغنية ، احكيلي كل حاجة بالظبط

-مروان: ماشي

بدأ مروان في سرد ما حدث منذ لحظة مقابلته لنيرة حتى التقائه بفاطيما وحكيها لما حدث مع عائلتها ..

تعجب يوسف كثيراً مما سمعه ، بل تملكته الدهشة الشديدة والاعجاب في نفس الوقت ، فتلك العائلة البسيطة لم تنهار للحظة ، ولكنها كافحت من أجل الوقوف على قدميها

مرة اخرى رغم الظروف السيئة المحيطة ، ورغم أنه لم يعرف عن ندى إلا القليل ، إلا انه كان سعيداً للغاية لأنها كانت بخير ، وقرر هو الأخر ان ..

-يوسف: انا هاطلع معاك الأجازة دي

-مروان مندهشاً : بجد ؟

-يوسف: اه طبعا ، أنا ابقى غبي لو سبت ندى تروح مني تاني

-مروان: انت عارف الحاجة اللي مخوفاني ان البنات ممكن يكونوا اتغيروا

-يوسف: ماتستبعدش ده ، بس الظروف الوقتي ، غير الظروف زمان

-مروان: عندك حق

-يوسف مكملاً : ومافيش حاجة بتفضل ع حالها

-مروان وقد نهض من مكانه : بالظبط

-يوسف متسائلاً : انت رايح فين ؟؟

-مروان: رايح أجهز نفسي للسفر ، وبالمرة أفاتح بابا وماما في موضوع نيرة

-يوسف: انت هاتقول لأبوك

-مروان: طبعاً .. ده داخ عشان خاطر يوصل لعم صلاح .. فأكيد لازم أعرفه بده ، وبعدين أنا مش محتاج إني أخبي أي حاجة عليه هو أو ماما ، أنا الوقتي أقدر أعتمد ع نفسي في كل حاجة ، ولا انت نسيت يا جوو ، احنا businessmen !

-يوسف: لأ طبعاً مانسيتش .. يبقى ع بركة الله ، جهز نفسك للسفر وأنا هاحصلك كام يومين أكون ظبطت الدنيا هنا

-مروان: اشطا

-يوسف: بس ماتنساش يا حلو تبلغني بكل اللي تعرفه عن ندى ، ماشي ؟

-مروان وهو يوميء برأسه : عيب عليك

-يوسف: ماشي ، اتوكل انت على الله عشان ماتضيعش وقتك

-مروان: اوك ، أشوفك ع خير ..

-يوسف: سلام

....

في شركة النقيب للاستيراد ،،،،

انطلق مروان بسيارته إلى شركته أبيه أولاً لكي يبلغه بما حدث ، اعتلت الدهشه وجه فهمي ، ولكنه في نفس الوقت كان سعيداً لأن الفرصة قد جاءته لكي يصلح أخطائه وخاصة ما ارتكبه في حق صلاح الدسوقي قبل أن يتوفاه الله و...

-فهمي بارتياح: الحمدلله ان ربنا مد في عمري لحد ما عرفت هو فين عشان أعوضه عن اللي حصله

-مروان: انا عاوز أقولك انه اتغير كتير ، ومستواه بقى أحسن من الأول

-فهمي بإصرار : وان يكن .. ده مايمنعش ان في رقبتي دين ليه لازم اسدده

-مروان وهو يمسك كف أبيه : بابا أنا بعرفك من دلوقتي اني ناوي أتجوز نيرة

-فهمي وهو يربت على يده : انت الوقتي حر في حياتك ، وأنا مش هافرض عليك رأيي

-مروان: ربنا يخليك ليا يا بابا

-فهمي: بس انت مقولتليش هتعمل ايه

-مروان: أنا هسافر ع الساحل في القرية اللي هما أعدين فيها وأظبط الأعدة هناك لحد ما انت وماما تحصلوني

-فهمي : ممم..

-مروان: خدلك اجازة كام يوم من الشغل ، وأهي فرصة تغير جو انت وماما وتصيفوا هناك

-فهمي: والله فكرة .. أنا فعلاً بقالي مدة مافسحتش أمك

-مروان: ايوه ، ويمكن نبل الشربات هناك

-فهمي غامزاً : ممم.. قول كده بقى

-مروان بسعادة : طبعاااا .. ده أنا مصدقت اني وصلتلها بعد الوقت ده كله

-فهمي : وماله يا بني، ربنا يسعدك ويهنيك

-مروان: الله يخليك يا بابا ، أنا هامشي الوقتي عشان ألحق اعرف ماما ، وأجهز نفسي للسفر

-فهمي متسائلاً : انت هتسافر ع طول ؟

-مروان: من الفجر ان شاء الله

-فهمي: اها .. مش عاوز تضيع وقتك

-مروان: كفاية الوقت اللي ضاع قبل كده

-فهمي: عندك حق ، واللي بيروح مش بيرجع تاني

-مروان: ايوه

-فهمي: ربنا يوفقك ويكتبلك في كل خطوة سلام

-مروان: الله أميين ، عن اذنك يا بابا

-فهمي: اتفضل يا مروان

....

أعد مروان عدته للانتقال فوراً إلى القرية السياحية بالساحل الشمالي ، سعدت والدته أحلام كثيراً لهذا التغيير الايجابي الذي طرأ عليه فجأة ، وحينما عرفت السبب سعدت أكثر و..

-أحلام: ربنا يفرحك كمان وكمان يا مارو

-مروان وهو يقبل يدها : أه يا ماما ، ادعيلي الله يخليكي

-احلام: بدعيلك يا قلبي من زمان ، وربنا اللي عالم

-مروان مبتسماً : أهوو ربنا الحمدلله استجاب لدعائك

-أحلام: بكاش

-مروان: عاوزك بقى الفترة الجاية تكثفي الدعاء أوي ، أنا محتاجه أوي .. وخصوصاً إني داخل ع معركة حامية مع نيرة

-أحلام باستغراب : معركة ؟؟ هي حرب يا بني

-مروان: أنأح .. أصل أنا عارف نيرة ، ان كانت عنيدة قبل كده قيراط ، فحالياً قولي 72 قيراط ، 100 قيراط .. ربنا يعيني على دماغها الناشفة

-احلام : ربنا يعدلك المايل

-مروان : أيوه هي دي الدعوة التمام ، ربنا يعدلي المايل

....

لم يدخر مروان وسعه في انجاز الكثير في وقت قليل ، وكأن أدرينالين الحب أعطاه القوة الكافية للانطلاق وعدم إضاعة الوقت فيما لا يفيد ..

....

كان يوسف هو الأخر في حالة ليست أقل وصفاً من مروان ، فقط ما يعيقه عن الانطلاق هو أن مسؤلية الشركة ملاقاة حالياً على عاتقه ، وعليه أن يتخذ التدابير اللازمة قبل أن ينطلق هو الأخر للساحل الشمالي ، وربما يكون عدم وجود ندى حالياً هو ما جعله يستغل الوقت في توفيق الأوضاع بالقاهرة ..

ولم ينسى يوسف أن يبلغ والديه هو الأخر بأمر عودة عائلة صلاح الدسوقي للقاهرة ورغبته في السفر إليهم في المصيف ، رحب سليم بتلك الفكرة كثيراً ، وطلب من يوسف أن ..

-سليم: احنا كمان هنروح هناك

-يوسف: والله ؟

-سليم بخبث : ايوه يا جوو .. عاوزين نفرح بقى يا حبيبي بيك

احتضن يوسف والده الذي فهمه دون الحاجة لأي تبريرات أو تفسيرات ..

-يوسف: ربنا يخليك ليا ومايحرمنيش منك أبداااا

-سليم: أنا مش عاوزك تضيع وقت يا جوو .. استعمل كل أسلحتك وخلي البنت تبقى من نصيبك

-يوسف بكل ثقة : طبعاااا .. ده أنا هاستخدم كل الخطط المسموح بيها والغير مسموح بيها عشان أقدر أخليها توافق ع جوازنا

-سليم ضاحكاً : هههههههههههه . ده انت ناوي بقى تخلص ع طول

-يوسف بنبرة جدية : ايوووه يا بابا ، احنا معدناش وقت نضيعه

-سليم: الله يعينك !

....

في صباح اليوم التالي ،،،،

في القرية السياحية ،،،

لم تنم نيرة جيداً طوال الليل ، ظل بالها مشغولاً كثيراً ، تفكر فيما قالته فاطيما لها ، حاولت أن تجبر عقلها على أن ينساه ، ولكنه أبى ألا ينصاع إليها ، ولشعورها بالملل والضيق ، قررت أن تخرج من الشاليه وتتوجه إلى حمام السباحة رغم أن الوقت كان مبكراً جداً للخروج ..

ظلت تعرج قليلاً وهي تتجه إلى حمام السباحة، وجدت جميع المقاعد الموجودة أمام حمام السباحة خالية تقريباً من قاطني القرية السياحية ، فمن يمكن أن يتواجد في ذلك الوقت المبكر هنا .. حمدت الله أنه لا يوجد أي احد لكي تنام على راحتها دون أي ازعاج ..

-نيرة بارتياح : الحمدلله ان مافيش حد موجود ، كده أقدر أريح دماغي من غير ما حد يقرفني ولا يضايقني ، اوووف .. مش قادرة من الصداع

....

في نفس الوقت تقريباً كان مروان قد وصل إلى القرية السياحة ، قام بتسجيل الدخول بها بعد أن حجز بالأمس شاليهاً يقع بالقرب من عائلة صلاح الدسوقي ، فقد كان الأمر صعباً في البداية لوجود وفد سياحي ، ولكن استطاع مستر جمال أن يحل المسألة بحكمة وتريث ..

صف مروان سيارته أمام الاستقبال الخاص بالقرية و..

-موظف الاستقبال: حمدلله ع السلامة يا فندم

-مروان: شكراً ، في حجز موجود باسم مروان النقيب وعيلته

-موظف الاستقبال: لحظة واحدة

أدخل الموظف اسم مروان على أحد البرامج الالكترونية الموضوعة أمامه على شاشة الحاسوب ليظهر التأكيد بالحجز و...

-موظف الاستقبال: فعلاً يا فندم .. الحجز موجود ، لحظة واحدة أجيب لحضرتك مفتاح الشاليه

-مروان: طب فين استمارة البيانات

-موظف الاستقبال: مستر جمال خلص كل حاجة تخص حضرتك

-مروان باعجاب: والله .. طب كويس أوي ، بلفه تحياتي

-موظف الاستقبال: حاضر يا فندم

ثم نادى الموظف بصوت عالي نسبياً لكي يأتي حامل الحقائب ويوصلها للشاليه

-موظف الاستقبال مشيراً بيده : روح مع مروان بيه ، وخد الشنط بتاعته ووديها للشاليه يا حسن

-حسن: حاضر

-مروان: تعالى ورايا

-حسن: حاضر يا فندم

بالفعل أخذ حامل الحقائب حسن الحقائب الخاصة بمروان وأوصلها للشاليه ، ثم أعطاه مروان بقشيشاً جيداً ..

بدأ مروان في تفقد الشاليه ، فتح نافذة الشرفة ، ودلف للتراس وظل ينظر للشاليهات القريبة محاولاً تخمين أي منها توجد بها نيرة ..

-مروان متسائلاً في نفسه: يا ترى انتي موجودة في أنهي واحد.. كلها حبة وهاعرف انتي فين بالظبط ، وأخدك تاني في حضني .. هانت !!

ولأن الجو كان حاراً نوعاً ما .. قرر مروان أن يتجه لحمام السباحة الملحق بالقرية لكي ينتعش قليلاً و..

-مروان: الجو حر ولا أنا اللي حران ، اوووف ، أحسن حاجة أعملها أروح أخد غطس في البسين قبل ما يتزحم ومعرفش أتبسط

بدل مروان ملابسه بأخرى خاصة بالسباحة ، أحضر معه منشفته الخاصة ، وارتدى زي السباحة ومن فوقه تيشيرتاً رياضياً .. ثم انطلق في اتجاهه ..

ولأن شركة مروان ويوسف كانت مسئولة عن أعمال المقاولات الخاصة بالقرية ، فلم يجد مروان أي صعوبة في الوصول إلى حمام السباحة ..

نظر مروان إلى المقاعد الخالية أمام حمام السباحة وابتسم و..

-مروان : هو مين أهبل هايجي الوقتي هنا ..

وفجــأة تلاشت الابتسامة من على وجهه حينما لمح فتاة ما مستلقية على بعد بمفردها على أحد تلك المقاعد ..

تسمر مروان في مكانه حينما أمعن النظر فيها جيداً
و... !!!

....

الحلقة الثانية والخمسون :

في القرية السياحية ،،،

توجه مروان إلى حمام السباحة الذي يعرف طريقه جيداً .. لم يجد أي أحد بالمكان ، ولكن لمح فجـأة فتاة ما تجلس على أحد المقاعد البعيدة ، وحينما أمعن النظر فيها وجد أنها نيرة ..

لم يصدق مروان عيناه حينما رأها .. ظل يفرك فيهما بكلتا يديه و..

-مروان بصدمة فاغراً فاه : مش ممكن ، دي هي .. لأ أنا أكيد بحلم ، لأ دي تهيؤات .. لألأ .. مش معقول

وعلى ما يبدو أن نيرة لم تره لأنها كانت قد غفت في مقعدها ..

لم يمهل مروان الفرصة لنفسه لكي يفكر ، وإنما انطلقت قدماه بصورة تلقائية نحوها ـوكأنهما تعرفان الطريق مسبقاً إليها ..

وقف مروان أمامها مشدوهاً مصدوماً فرحاً .. انتابته الكثير من المشاعر في الوقت نفسه ، يشعر وكأن الكلمات قد طارت من عقله أو تجمدت على لسانه ، لا يستطيع أن يوصف حالته في تلك اللحظة

ولكنه وقف فقط صامتاً متأملاً إياها .. بلى لقد تغيرت نيرة بالفعل ، لهذا لم يتعرف إليها في البداية .. ورغم التعديلات التي أجرتها على نفسها إلا أنه واثق أنها كما هي

لفت انتباه مروان تسريحة شعرها الجديدة ، فنيرة كانت تمتاز بالشعر الأسود الحريري الطويل ، ولكنه صار الآن قصيراً للغاية ومموجاً بل متمرداً كما أراد أن يقول ..

ما جعل مروان يشعر بالطمأنية أن نيرة لم تكن واعية وهو واقف بجوارها وإلا لكانت اندلعت الحرب بينهما مبكراً .. فهو فقط أراد أن يراها عن كثب ويتفحصها بهدوء شديد ...

بدأت نيرة تتململ في مقعدها ، فسقطت خصلة من شعرها على وجهها لتغطيه ، شعر مروان برغبته العارمة في لمس تلك الخصلة وإبعادها عن وجهها لكي يراها بوضوح ..

مال مروان قليلاً على نيرة ، ثم بأطراف أصابعه أزاح تلك الخصلة ، ولكن فجــأة فتحت نيرة عينيها ...

-نيرة بصدمة: هـــه

صدمت نيرة حينما وجدت مروان أمامها وفي نفس الوقت مائلاً عليها ، تراجعت في مقعدها للخلف بعد أن أبعدت يده بقسوة ، ثم نظرت إليه نظرات باردة و...

-نيرة بنظرات قاسية وباردة : انت !

-مروان مبتسماً: وحشتيني

-نيرة بضيق ملحوظ : انت جايهنا ليه

-مروان: عشانك

-نيرة وهي تنظر للاتجاه الأخر: بدأنا الكدب

-مروان: نيرة .. من فضلك أنا عاوزك تسمعيني

-نيرة بصرامة وحدة : لأ

لم تترك نيرة المجال لمروان لكي يكمل حديثه ، وإنما نهضت مسرعة من مقعدها ، وبدأت في السير بعيداً عنه ..

-مروان بلهفة: نيرة ، استني

أسرع مروان خلفها ، ثم مد يده وأمسك بذراعها بقوة لكي يوقفها .. ورغم أنها توقفت إلا أنها لم تهتم بما يقول وظلت تنظر أمامها

-مروان: نيرة ، أنا عارفان في حاجات كتير غلطت حصلت وآآ..

-نيرة: مش عاوزة أعرف حاجة ، كفاية أوي اللي عرفته بنفسي

-مروان مقاطعاً: والله اللي حصل كان غصب عني وأنا مكونتش أصلاً في وعيي

-نيرة ساخرة: يا سلام .. مكونتش في وعيك ! ليه كانوا سقينك حاجة صفرا .. بطل كلامك الأهبل ده ، انا مش بصدق في الحاجات دي

-مروان: أنا مش بكدب ولا بأقول كلام أهبل ، أنا عاوز أعرفك اللي حصل

-نيرة: مش هتفرق معايا

-مروان: بس هتفرق معايا أنا

-نيرة: ميهمنيش ، لكن ده مش هيغير من اللي حصل

-مروان: أنا أسف عن أي حاجة حصلتلكم بسببي

-نيرة: بالبساطة كده بتتأسف ..

-مروان: اوعدك اني هاعوضكم عن اللي حصل كله

-نيرة وهي تخبطه على كتفه : بقولك ايه ، أنا الكلام ده مايكولش معايا الوقتي ، روح شوفلك اي واحدة عيلة تضحك عليها بالكلمتين دول ، لكن أنا لأ .. !

-مروان: نيرة بلاش كده

-نيرة بحدة : اسمي الآنسة نيرة !

-مروان بتحدي : وماله يا آنسة .. بس قريب هاتبقي مراتي !

-نيرة بضحكة رقيعة ساخرة : هههههههههههه ، بجد .. لألألأ .. تصدق ضحكتني وأنا ماليش مزاج .. so funny

-مروان بضيق: احترمي نفسك وبلاش الضحكة دي

-نيرة بنبرة قوية : اتلم انت معايا ، انت متعرفنيش .. نيرة بتاعت زمان انتهت ، أو بمعنى أدق ماتت ، معدش ليها وجود ، فخلي أوهامك دي لنفسك

-مروان: دي مش أوهام ، وبكرة هاتبقى حقيقة

-نيرة بتهكم : أها .. عارف المشمش .. الأورانج الصغير ده .. أنا بقولك في المشمش يا .. يا كابتن

ثم تركته نيرة وابتعدت عنه ، بينما ظل مروان ثابتاً يرمقعها بنظرات تحدي و..

-مروان: أنا عارف من الأول ان الموضوع مش سهل ، بس يا نيرة أوعدك ان خلال الكام يوم دول هاتكوني معايا وفي بيتي ......!!

....

في شاليه صلاح الدسوقي ،،،،

عادت نيرة من الخارج لتتفاجيء بها والدتها زينب و..

-زينب باستغراب: نيرة ! هو انتي كنتي بره ولا ايه؟

-نيرة: أها ..

-زينب: طب ليه ؟

-نيرة: مكنش جايلي نوم ، فقولت أتمشى شوية لكن لاقتني زهقانة فرجعت تاني

-زينب: طيب ... هاتروحي تفطري معايا في المطعم

-نيرة: لأ مش عاوزة

-زينب: ماشي ، ع العموم لو اختك توتا صحت خليها تحصلني ع هناك

-نيرة: دي نايمة زي القتيل ، يعني مش هاتقوم ولا العصر

-زينب: أهي لو صحيت قوليلها برضوه

-نيرة : ان شاء الله

خرجت زينب من الشاليه لتتوجه إلى مطعم القرية لتتناول وجبة الافطار ، وهناك تعرفت إلى عدد من السيدات ، وأصبحن صديقات .. واتفقن على الالتقاء مساءاً لتمضية الوقت سوياً في الـ SPA من أجل الاسترخاء

-زينب: خلاص نتقابل ع 9

-سيدة ما: انا يناسبني الميعاد

-سيدة اخرى: أنا هتأخر عليكو شوية

-زينب: براحتك ، المهم اننا أساسي هنتقابل النهاردة

-سيدة ما: أه أكيييد ان شاء الله

-سيدة أخرى : بأمر الله ، ده الـ spa تحفففة وهيعجبكم أوي

-زينب: أها ، أدينا هنجرب و هنشوف ..

....

ظلت نيرة تفرك يدها في عصبية ، هي بالفعل استطاعت أن تعامل مروان بما يستحقه –من وجهة نظرها- ولكنها لم تقتنع بما فعلت ، هي ترغب في تعذيبه ، في إيلامه أكثر واكثر ..

-نيرة: لازم أخليك تدوق المر والغلب اللي دوقناهطول السنين اللي فاتت ، زي ما كسرت قلبي ودمرت عيلتي، هاخليك تحس بده كله .. واكترررررر !!

....

في وقت لاحق من اليوم ،،،

توجه مروان إلى الاستقبال ليسأل عن موقع شاليه صلاح الدسوقي ، وبالفعل أخبره الموظف بمكانه ، ثم عاد مروان إلى شاليهه الخاص ، ودلف إلى التراس الواسع ونظر بعينيه إلى الموقع الذي أبلغه فيه الموظف بمكان عائلة صلاح الدسوقي..

-مروان بنظرات فاحصة: مش معقول هاتحبس نفسها طول اليوم ، دي نيرة وأنا عارفها ، لازم هتطلع !

ظل مروان يراقب الشاليه بنظرات صقر ينتظر فريسته .. وكما توقع مروان وجد نيرة بالفعل تدلف إلى التراس الملحق بالشاليه الخاص بهم بعد وقت طويل .. اختبيء مروان كي لا تراه ، وبالتالي تدلف للداخل ، وحتى يتسنى له مراقبتها بكل وضوح بدون أن يثير الريبة ...

....

كانت نيرة تستند بكلتا يديها على حافة بَلكون التراس ، وتتأمل المنظر أمامها بعيون شاردة .. هي تفكر في طريقة للانتقام من مروان ، ولكن كيف ستفعل هذا ؟ هداها تفكيرها لأن تثير حنقه وغيرته وعدم مبالاتها به ، فأكثر ما يغضب الرجال هو ألا تعيرهم أي امرأة الانتباه ، فما بالك إن أثارت غمرأة غيرة رجل يحبها بجنون ..

-نيرة : أنا لازم أخليه يولع في نفسه ، يحس انه مالوش قيمة ولا يسوى .. ايوه ، ده هيحرقه أوي .. اها مافيش قدامي إلا كده ..

خرجت فاطيما هي الأخرى لتقف بجوار اختها وتتحدث إليها ، ولكن تجاهلت نيرة حديثها التافه ، ودلفت للداخل لتبدأ في الاعداد لخطتها ..

خطر ببال نيرة أن تذهب إلى (الديسكو) الخاص بالأجانب والملحق بالقرية ، وتتأكد من أن يعلم هو بهذا .. هي فقط ستذهب لكي ترقص وتتمايل أمام ناظريه وتشعره بأنه لم يعد له قيمة ، وأنها صارت متحررة وتغيرت كثيراً ..

لم تضع نيرة في اعتبارها أنها تسيء لنفسها قبله .. وخاصة أن ذلك المكان متحرر بدرجة كبيرة ، ومقتصر على الأجانب وأصحاب (المزاج) كما يُقال .. لذا تم تصميمه في مكان بعيد إلى حد ما عن الشاليهات الخاصة بالنزلاء

....

كانت فاطيما في طريقها لمطعم القرية لتناول وجبة الغذاء هناك ، بينما طلبت نيرة أن تحضر لها الطعام في الشاليه ..

-نيرة: خلي الأكل بتاعي يجيلي دليفري

-فاطيما: ايه ده ، هو انتي مش هتطلعي معانا تتغدي

-نيرة باقتضاب : لأ .. مش فاضية

-فاطيما: اوك براحتك ، أنا هاخلص غدا واجيللك أكل وأرجع

-نيرة: اوك

....

في طريقها للمطعم صادفت فاطيما مروان الذي كان عائداً من هناك ، علت الابتسامة الممزوجة بالسعادة وجهها و..

-فاطيما: انت هنا

-مروان مبتسماً: أه من بدري

-فاطيما: بجد أنا مش مصدقة عينيا ، أنا افتكرت انك هاتغيب كام يوم لحد ما ترجع تاني

-مروان: أنا خدت أجازة من الشغل عشان أبقى ع راحتي

-فاطيما: كويس اوي ..

-مروان: انتي رايحة فين كده؟

-فاطيما: هاروح أتغدى مع ماما هناك

-مروان باستغراب : طب واختك ؟

-فاطيما: لأ هي هتاكل في الشاليه

-مروان : لوحدها

-فاطيما: ايوه ، ناروو دماغها عجيبة شوية ، غير كل الناس

-مروان: في دي عندك حق ، يالا انتي روحي ع المطعم ، أنا مش هاعطلك واشوفك بقى بعدين

-فاطيما وهي تلوح له بيدها : اوك يا مروان .. باي

عاد مروان إلى الشاليه الخاص به وظل جالساً لفترة طويلة منتظراً أن تخرج نيرة ولكن للأسف لم يحدث هذا هذه المرة ، غفا مروان على معقده بعد أن مل من كثرة الانتظار والترقب ...

....

في شاليه صلاح الدسوقي ،،،،

انتظرت نيرة بفارغ الصبر للمساء ، وأعدت عدتها لتلك الليلة الحافلة .. كانت فاطيما متعجبة من تصرفات نيرة طوال اليوم و..

-فاطيما: هو انتي بتعملي ايه

-نيرة: مايخصكيش

-فاطيما: ده انتي طول اليوم عمالة تدوري في الهدوم وقالبة الأوضة

-نيرة: تعرفي تخليكي في نفسك

-فاطيما بضيق : طيب

بدأت نيرة في ارتداء احد الفساتين (السواريه) والخاصة بالسهرات الليلية أو المناسبات الخاصة بعد أن تأكدت من خروج والدتها لموعدها المسائي في الـ Spa ..

كان الفستان من اللون الأحمر الصريح ، عاري الصدر و الكتفين ، قصير في طوله حيث يصل لما فوق الركبة بقليل .. وكان ضيقاً للغاية يبرز تفاصيل جسدها بوضوح شديد ، ثم ارتدت كعباً عالياً رغم أن قدمها كانت لا تزال تؤلمها ..

كانت نيرة في ذلك الفستان مثيرة للغاية .. اندهشت فاطيما مما تفعله اختها بنفسها ، فهي لا ترتدي مثل تلك الفساتين إلا في مناسبات خاصة بالفتيات فقط ، وعادة لا تخرج بمثل ذلك النوع من الفساتين إلا وهي ترتدي من فوقه شيئاً طويلاً يغطي جسدها ..

وما أثار الشك لدى فاطيما أكثر هو تعمد نيرة لوضع مساحيق تجميل بصورة غير طبيعية، وبالأحرى أحمر الشفاه المغري الذي وضعته ...

-فاطيما: ناروو ، هو انتي رايحة فين ؟

-نيرة: مش رايحة في حتة

-فاطيما باستغراب: ازاي وانتي عاملة كل ده في نفسك

-نيرة: عادي يعني ، هاطلع اتمشى شوية

-فاطيما متعجبة : تتمشي وانتي كده

-نيرة: أه ، وفيها ايه

-فاطيما بتردد : يعني الـ ... آآآ... الفستان والروج آآآ...

-نيرة: بقولك ايه ، أنا عاجبني شكلي كده ، فريحي بالك انتي وروحي اركبي عجل ولا شوفي انتي بتعملي ايه مع نفسك كده ، وما تركزيش معايا

-فاطيما: أنا بس مستغربة آآآ...

-نيرة مقاطعة بعد ان انتهت من وضع عطرها القوي : ماتستغربيش ، تشاوو عشان انا كده اتأخرت ع الديسكو

-فاطيما فاغرة فاهها : ايييه ؟؟ ديسكوو

-نيرة وهي تمد شفتيها للامام : ييس ، موووه .. باي

خرجت نيرة من الشاليه وهي متعمدة أن تبلغ فاطيما بمكانها ، لأنها على يقين أنها ستبلغ مروان بهذا حال رأته ..

ابتسمت في نفسها وهي تشعر أنها على وشك اشعال نيران الحنق والغيظ به .. بالاضافة إلى غيرته .... !

توجهت نيرة إلى (الديسكو) ، وفي طريقها لاحظت وتابعت نظرات الاعجاب الممزوجة بنظرات الرغبة في التعرف عليها من قبل المتواجدين من شباب في القرية السياحية ..

كل هذا جعل نيرة تغتر أكثر بنفسها ، وتشعر أنها تقترب من تحقيق انتقامها .. ما عليها إلا أن تدلف للداخل وتنتظر وصول مروان لكي تبدأ معركتها معه ..

....

في نفس التوقيت تقريباً .. خرجت فاطيما خلف نيرة لكي تبحث عن مروان ، لم تعرف مكانه في البداية ، ولكنها ظلت تتجول في القرية على أمل ايجاده جالساً بأحد المناطق ، ولما يئست قررت العودة إلى الشاليه الخاص بعائلتها ..

كان مروان قد استيقظ للتو متآلما من رقبته ، نظر للسماء فوجد المساء قد حل ، وحينها أدرك أنه قد غفا لوقت طويل في مكانه

نهض مروان من مقعده ووقف ينظر للتراس الخاص بشاليه عائلة صلاح الدسوقي ، كان التراس مضاءاً بإضاءة خافتة ..

لمحت فاطيما مروان وهي تدير رأسها بالصدفة في اتجاه الشاليه الخاص به ، فشعرت بالارتياح وأسرعت إليه وهي تنادي ..

-فاطيما بنبرة عالية : مروان .. مـــروان !

انتبه مروان لذاك الصوت الذي يناديه وحينما دقق نظره وجد أنها فاطيما و..

-مروان : طمطم

-فاطيما بلهفة : أخيراااا لاقيتك ، ده أنا رجلي ورمت من كتر التدوير عليك

-مروان بقلق : ليه في ايه ؟؟؟ في حاجة حصلت ؟؟

-فاطيما: هو في حاجة هتحصل

-مروان: حاجة ايه دي ؟؟

-فاطيما: اصل .. آآ..

-مروان: ما تقولي في ايه يا طمطم ؟؟

-فاطيما: اصل نيرة لبست هدومها وآآ ..

-مروان: عملت ايه ؟؟؟ كملي

-فاطيما: كل الي اعرفه انها لبست لبس صعب شوية وقالت رايحة الديسكو

-مروان بنظرات مصدومة وفاغراً شفاه : نـــعم ؟؟ ديسكو !

-فاطيما : أيوه

-مروان بغضب: وده من أمتى ان شاء

-فاطيما : من شوية .. أنا حاولت أكلمها بس هي مرضتش تسمعني

لم ينتظر مروان سماع مبررات فاطيما ، وإنما أسند احد يديه على حافة بلكون التراس ، ثم بكل مهارة وخفة قفز من عليه لينزل على الأرض بجوار فاطيما و..

-مروان بعصبية وهو يسرع الخطى : اتجننت دي ولا ايه ، هي متعرفش ان الديسكو ده بتاع الأجانب وآآآ ...

اختصر مروان في جملته ولم يكملها لأنه وجد فاطيما تتبعه وتنصت له ..

-مروان: انتي رايحة فين ؟

-فاطيما: جاية معاك

-مروان: لأ انتي استنى هنا

-فاطيما: لأ .. أنا هاروح معاك

أسرعت فاطيما في خطواتها لكي تسبق مروان ، ولم يكن أمام مروان أي فرصة للجدال أو النقاش مع فاطيما ، فما كان منه إلا أن تركها تأتي معه ..

....

بداخل الديسكو ،،،

دلفت نيرة إلى داخل ذلك المكان، لن تنكر نيرة أنها شعرت بإنقباض صدرها والرعب يتملك أوصالها حينما أصبحت بداخله ..

هي لم تتوقع أن تجد جميع من بالداخل يتعامل بحرية مطلقة .. بدون رقيب أو حسيب على أفعالهم ..

ارتعدت قليلاً ولكنها حاولت أن تبدو طبيعية .. لم ترد أن تجلس على أي طاولة خاصة حينما رأت نظرات الكل مسلطة عليها ، وتلك النظرات ليست بريئة بالمرة .. فضلت أن تتجول بالمكان لتتعرف عليهلكي تتحاشى تلك النظرات الوقحة الخبيثة ، ثم خطر ببالها أن تذهب للمرحاض وتنتظر به قليلاً حتى تهديء من روعها .. أو بالأحرى تختبيء فيه ...

فكرت نيرة ملياً ، وأدركت أنها ربما تكون قد تسرعت باختيار ذلك النوع من الانتقام ، فهو لن يضر إلا هي . لذا قررت أن تترك ذلك المكان على الفور وترحل

....

وصل مروان إلى مكان (الديسكو) ثم طلب من فاطيما أن تنتظره بالخارج ..

دلف هو إلى الداخل ، وظل يبحث بعينيه عن نيرة بين الحاضرين .. لم يجدها في البداية فشعر بالاطمئنان قليلاً ، ولكن ما لبث أن تلاشى ذلك الشعور سريعاً حينما وجدها تخرج من المرحاض

هنا لمحته نيرة فعدلت عن قرارها سريعاً ، وقررت أن تنفذ خطتها ..

أرادت أن تعلمه أنها رأته لذا لم ترمش حينما نظر إليها ، ونظرت هيا إليه .. وكأنها تعمدت أن توصل لها من نظرات عينيها أنها تتحداه بقدومها إلى هنا ، وأنه لن يستطيع أن يفعل لها شيئاً ..

لم تقف نيرة في مكانها طويلاً ، وإنما تحركت ناحية المنطقة المخصصة للرقص حيث يتواجد العديد من الفتيات والشباب لتبدأ في التمايل والرقص وسطهم ..

أثارت رؤية نيرة بذلك الشكل نيران الغضب والحنق لدى مروان ، غلت الدماء في عروقه ، واحتقن وجهه بالدماء .. كان على وشك أن يفتك بها وبالمكان.. فمع كل حركة تقوم بها لتستفزه ، كان لهيب الغضب ونيران الغيرة يزدادان اشتعالاً ...

لم يظل مروان متسمراً في مكانه ، وإنما تحرك مسرعاً ناحية نيرة ثم جذبها بقوة من ذراعها وسحبها خلفه للخارج ، لم يعبئ مروان بمقاومتها أو حتى بسبابها له ..

كان كل ما يهمه هو الخروج بها من ذلك المكان دون ارتكاب أي جريمة ..

-نيرة وهي تقاومه : اوعى ، سيب ايدي ، انت ماسكي لييييه .. يوووه ، اوووعى

دلف الاثنين إلى الخارج ، فجذبت نيرة يدها بكل قوة لتتحرر من قبضته التي أرخاها فقط لكي يتحكم في أعصابه و...

-نيرة بعصبية : انت اتجننت

-مروان وهو يزفر في ضيق : اووووف

-نيرة : انت مالك بيا وباللي بعمله ، أما شيء بارد صحيح

-فاطيما : ناروو

التفت نيرة لتجد فاطيما واقفة خلفها ، فبدأت بتوبيخها أمام مروان و...

-نيرة بضيق : توتا !! انتي بتعملي ايه هنا ؟

-فاطيما وهي تنظر لمروان : آآآآ...

-نيرة بحدة : انتي قولتيله ع مكاني ؟؟؟ انطقي

-فاطيما: بصراحة أه !

-نيرة بغضب: ليه تعملي كده ؟؟ ازاي تجيبي البني آدم ده هنا ؟؟؟

-مروان وهو يزفر في يق : استغفر الله العظيم

-فاطيما: أصل أنا خوفت عليكي وآآ ... وآآ .. روحت لمروان أطلب منه يجي عشان ياخدك من هنا

-نيرة: انتي اتهبلتي ؟؟ ازاي تعملي كده ، وبعدين انتي مالك باللي بعمله ؟؟

-فاطيما: لأ مالي ، عشان انتي اختي ، ولما أشوف حاجة غلطت مش لازم أسكت عليها ، وانتي كنتي هتعملي حاجة غلط !

كانت نيرة على وشك صفع أختها الصغرى فقط لشعورها بالغيظ من مروان الذي ظل صامتاً ومشاهداً لما يحدث ، هي فقط أرادت أن تنتقم منه عن طريق اختها الصغرى ، ولكن قبل أن تصل يدها إلى وجه اختها كانت يد مروان القوية تمسك بها و..

-مروان بضيق واضح : انتي هاتعملي ايه

-نيرة وهي تتلوى أمامها : انت مالك ، دي حاجة بيني وبين اختي

-مروان: وأنا مش هاسيبك تمدي ايدك عليها لمجرد أنها حاولت تساعدك

-نيرة بنبرة حادة: وانت مالك بينا ، حاشر نفسك ليه ؟؟ مفكر بكده انك واحد مننا ، لأ انت أبعد ما يكون عننا ..

أدار مروان وجهه بعيداً عن نيرة حتى لا يتهور معها ، ولكنه لاحظ نظرات بعض الشباب القادمين للـ (الديسكو) والتي أثارت غيرته وغضبه بالفعل و..

-مروان وهو يمسح بيده على وجهه بنفاذ صبر : طب يالا من هنا الوقتي

-نيرة: لأ مش يالا .. انت مين عشان تأمرني بده

-مروان: أنا هابقى جوزك

-نيرة بتهكم : يخربيت دي كلمة انت بتقولها

مر الشباب من أمام مروان وهم مستمرين بالنظر إلى نيرة بنظرات تحمل معاني قذرة ثم دلفوا للداخل ..

لم يريد مروان أن يدخل في جدال أو حتى شجار مع أحد لأنه على يقين أنه سيقتل أحد ما بفعل غضبه المكبوت حالياً بداخله ..

وفجأة قام مروان بخلع التي شيرت الخاص به ، ثم قام بإلباسه لنيرة رغماً عنها حتى يداري جسدها شبه العاري الذي يستفزه حينما ينظر إليه أي أحد ..

-نيرة: انت بتعمل ايه ، آآآآه

-مروان بضيق وهو يحاول وضع التي شيرت عليها : البسي ده

-نيرة وهي تبعده عنها: لأ .. حاسب ..

-مروان باصرار : البسيه

أدخل مروان التيشيرت في رقبة نيرة ثم أنزله على جسدها بقوة دون أن يترك مساحة لها لكي تخرج يديها من ذراعيها مما قيد حركتها ، وأخذ من فاطيما وشاحاً كان معها ولفه حول خصر نيرة ليداريه ، ثم أسرع بحملها على كتفه وانطلق بها نحو الشاليه الخاص بعائلتها و... !!!

....

الحلقة الثالثة والخمسون :

في القرية السياحية ،،،

أدخل مروان التيشيرت في رقبة نيرة ثم أنزله على جسدها بقوة دون أن يترك مساحة لها لكي تخرج يديها من ذراعيها مما قيد حركتها ، وأخذ من فاطيما وشاحاً كان معها ولفه حول خصر نيرة ليداريه ، ثم أسرع بحملها على كتفه وانطلق بها نحو الشاليه الخاص بعائلتها و...

-مروان بضيق : يالا يا طمطم مش هانفضل واقفين هنا كتير

-نيرة وهي تركل بقدميها في الهواء: انت مجنون .. سيبني

-فاطيما: حـ.. حاضر

انطلق مروان بسرعة رهيبة كسرعة البرق ناحية الشاليه ، وحمدلله في نفسه أنه يعرف طريقاً مختصرًا إليه ..

وصل إلى هناك ثم أخرجت فاطيما المفتاح من جيبها وفتحت الباب ودلف مروان ومعه نيرة للداخل ..

لم يسلم مروان من كلمات نيرة اللاذعة طوال الطريق .. ولكن كان تريكزه منصب فقط على العودة بها إلى الشاليه دون أن يراها أي أحد ..

-نيرة بغضب عارم : انت همجي ومتخلف ، سيبني في حالي ، أنا مش طايقاك ولا بطيق أي حاجة تخصك ، انت ولا حاجة ، ابعد عني بقى ، جاي ليه في سكتي

ألقى مروان بنيرة على الفراش حينما وصل لغرفتها بالشاليه ،

ثم بحث بعينيه كالمجنون عن ملابسها الخاصة بالمناسبات والسهرات الخاصة .. ولسوء حظ نيرة فقد كانت تاركة لمعظم ملابسها على الآريكة ، وعلى أطراف الفراش ..

ظلت نيرة تتلوى في نفسها محاولة أن تتحرر من التيشيرت والوشاح اللذين كان مروان قد أحكما ربطهما جيداً

-نيرة وهي تتلوى : اوووووف .. آآى... آآآه

وجد مروان ملابس نيرة بكل سهولة ، ثم أمسك بكل قطعة من الملابس وفردها ليراها كاملة ، وأخذ يجمع بعض القطع ، ويضعها على أحد ذراعيه ، ويلقي بالقطع الأخرى بعيداً

تعجبت فاطيما مما يفعله مروان ، ولكنها لم تقاطعه وظلت واقفة تشاهد ما يحدث ..

نجحت نيرة في تحرير نفسها ، ثم أزاحت التي شيرت عنها وألقته على الأرض ، وأسرعت إليه كالمجنونة و...

-نيرة بعصبية وبصوت حاد : انت بتعمل ايه في حاجتي وهودمي ، سيبها

-مروان بعدم اهتمام : هــه

تجاهل مروان صرخات نيرة به ، وظل مستمراً فيما يفعل ..

حاولت نيرة أن تجذب منه ملابسها الخاصة ، ولكنها كان يدفعها بذراعه للخلف ، لم يعبىء بها مروان و..

-نيرة وهي تمد يدها لتأخذ ملابسها: سيب هدومي ، اوووعى ، سيبها

-مروان وهو يدفعها للخلف: لأ

-نيرة بحدة : داك لأ لما تلؤك

التفت مروان إليها ثم نظر لها شظراً وتجاهلها مرة أخرى مما زاد الحنق لديها و..

-نيرة : هات حاجتي ، هاتها بقى ، انت مالك بيها

-مروان لفاطيما: في مقص هنا يا طمطم

-فاطيما: بيتهيألي لأ ..

-مروان: مش مهم

-نيرة بفزع: انت.. انت هاتعمل ايه ؟؟؟؟

-مروان: هولع في اللي مالوش لازمة

-نيرة : لألألأ

حاولت نيرة أن تقف أمام مروان لكي تستطيع أن تأخذ ملابسها منه بالقوة ، ولكنه مرة أخرى دفعها بيده بعيداً عنه ..

ثم بدأ يمسك بكل قطعة على حدا ويمزقها بيديه بكل غضب وغل ، وكأنه ينفث غضبه في تلك الملابس

-تششششششششششيك .. تشيييييك

علت الصدمة وجه نيرة ، حيث نظرت لما يفعله مروان بعيون جاحظة مصدومة غير مصدقة لما يفعل .. بينما نظر إليها هو بكل ثقة وبنظرات مليئة بالتحدي ، لم تتحمل نيرة هذا فهجمت عليه لتمنعه من الاستمرار في تمزيق ملابسها باهظة الثمن و..

-نيرة فاغرة شفتيها: لألألأ .. هدومي

-مروان مبتسماً لها : هع

-نيرة وهي تضربه على ذراعه: سيب هدومي ، لألألأ .. انت.. انت غبي مابتفهمش !

انتهى مروان من تمزيق كل الملابس التي لم يرد لنيرة أن ترتديها ، ثم أمسك بكلتا يديها وقيدهما بيد واحدة ثم ...

-مروان بنبرة قوية وصوت أجش وآمر : أي حاجة مش هاتعجبي هأقطعها ، فاحترمي نفسك معايا ، واعملي حسابك تاني يوم وصول أبوكي هنا هتكون ليلة دخلتنا ....!

ثم ترك يديها ودفعها للخلف بقوة لتسقط على الفراش ، ورحل عن الشاليه تاركاً إياها تتخبط فيما قاله ..

اقترب فاطيما من اختها نيرة المصدومة مما فعل وجلست بجوارها و..

-فاطيما بتردد : أنا .. أنا

-نيرة بحدة : قومي من جمبي ، انتي السبب

-فاطيما: اوك ، أنا قايمة بس متزعليش مني

ابتعدت فاطيما عن نيرة الغاضبة ، ولكنها في قرارة نفسها كانت سعيدة بما فعل مروان مع نيرة ، فهو إلى الآن الوحيد القادر على كبح جماحها ...

....

في مركز الـ SPA الملحق بالقرية ،،،

توجه مروان إلى ذلك المركز ، وسأل موظفة الاستقبال به عن السيدة زينب ، وبالفعل وجدها مازالت متواجدة بالداخل فــ...

-مروان بضيق: معلش ممكن تخليها تيجي تكلمني ضروري

-الموظفة: مين حضرتك

-مروان: قوليلها أنا من طرف نيرة بنتها ، والموضوع مهم ميتأجلش

-الموظفة : حاضر

دلفت الموظفة للداخل ، وغابت لعدة دقائق ثم عادت والابتسامة المصطنعة تعلو ثغرها و...

-الموظفة وهي تشير بيدها : خمس دقايق وهاتكون عند حضرتك ، من فضلك استناها هناك في الـ **reception**

-مروان : طيب

جلس مروان في المنطقة المخصصة للانتظار ، ثم لمح سيدة ما طاعنة في السن تخرج منه وتتجه للموظفة لتسألها عن شيء ما ثم نظرت إليه ، وبعدها توجهت نحوها ..

-زينب: ايوه يا بني ، انت كنت عاوزني في حاجة ؟؟

-مروان ممدداً يده ليصافحها : ازي حضرتك الأول

-زينب: الحمدلله

-مروان: ممكن تتفضلي حضرتك تقعدي

-زينب بنظرات مضطربة : في ايه يا بني قلقتني ؟؟

-مروان بتردد: آآآ.. خير ان شاء الله ، أنا بس آآآ..

-زينب : ها

-مروان: أنا .. أنا اسمي مروان

-زينب : أهلا وسهلا

-مروان: أنا مروان فهمي النقيب

-زينب: أهلا بيك يا بني

أدرك مروان ان زينب لم تتعرف إليه إلى الآن ، ثم بدأ بحديثه مرة اخرى بعد أن أخذ نفساً عميقاً و..

-مروان مكملاً: أنا كنت عاوز أطلب ايد الآنسة نيرة بنت حضرتك

-زينب بصدمة: اييه ؟

علت الدهشة وجه زينب فور سماعها لطلب مروان هذا ، ثم بدأ مروان في الاسترسال في الحديث معها ..

سرد لها مروان كل ما يخصه مع نيرة منذ بداية تعارفهما إلى الآن ، ولم يغفل عن سرد الجزء المتعلق بوالده ، وما تعرض له من حادث آليم بعدها ..

كانت زينب تستمع إليه بكل انصات ، لم تقاطعه ، وإنما ظلت فكر تحرك رأسها في صمت وكأنها تستعيد ذكريات ثلاث أعوام كاملة مرة و..

-مروان : والدي فضل يدور عليكم في كل حتة عشان يعوضكم عن اللي حصلكم بسببه ، لكن للأسف مقدرناش نوصلكم ، أخر حاجة كنا عرفناها انكم سيبتم السعودية

-زينب: مم..

-مروان: والدي أخطأ جامد في حقكم وظلمكم ، وحاول كتير انه يرفع الظلم ده عنكم ، وان شاء الله هنعوضكم عن اللي حصل ده كله

-زينب باستغراب : تعوضونا ؟؟؟

-مروان: ايوه ، احنا قدرنا قيمة الخساير اللي حصلتلكم واستثمرناها في مشروع باسم الاستاذ صلاح وفتحنا حساب خاص وحطينا فيه كل الأرباح اللي طلعت من المشروع ده ، وكنا منتظرين فقط نعرفلكم أي طريق عشان نسلمكم كل حاجة

-زينب: هــاه

-مروان: كمان بيتكم زي ماهو ، أنا أشتريته واحتفظت بيه ، وهأقدمه مهر لنيرة

لم تتخيل زينب كل هذا .. هي لم تتوقع بالأساس أن تلتقي بالشخص المتسبب فيما صار لهم ..

لم تجد ما تجيب به عليه ، ظلت فقط تستمع بآذان صاغية إليه ، فأكمل مروان حديثه و..

-مروان: أنا عارف ان حضرتك مصدومة من كل اللي قولته ، بس أنا عاوزك تصدقي حاجة واحدة بس ، إني .. اني فعلا بحب نيرة ومش هاقدر أستغنى عنها ولا أعيش من غيرها .. ومستعد أعمل أي حاجة عشان خاطر أكون وياها وأتجوزها

-زينب : آآآ..

-مروان: أنا فاهم ان حضرتك منتظرة وصول والدها من دبي قريب ، بس أنا حبيت أدي حضرتك فكرة ، وارجوكي متفكريش في اللي فات ، وفكري في اللي جاي .. بعتذر ان كنت عطلت حضرتك .. وعن اذنك

استأذن مروان لكي ينصرف ، وترك زينب تعيد كل ما قاله في رأسها ، وفي النهاية قررت زينب أن تبلغ زوجها صلاح بما حدث .. أخرجت هاتفها المحمول ثم اتصلت به هاتفياً .. فأغلق عليها المكالمة وطلبها هو مرة أخرى ..

قصت زينب باختصار على زوجها ما حدث للتو ، وانتظرت من الرد ..

ظل صلاح صامتاً لفترة قليلة ، ثم نطق بـ ...

-صلاح : زينب ، أنا جاي بكرة ان شاء الله

-زينب: هـــاه ..

....

في الشاليه الخاص بعائلة صلاح الدسوقي ،،،

انتابت نيرة حالة من العصبية والغضب ، ظلت تلقي بكل ما في وجهها على الأرض ، حاولت فاطيما تهدئتها ، ولكنها لم تستطع

-فاطيما : اهدي يا نارووو

-نيرة بنرفزة : والله لأوريه ، هو مفكر انه بكده هيمنعني أعمل اللي عاوزاه ، هو أصلاً مفكر نفسه مين

عادت زينب من الخارج لتتفاجيء بالوضع داخل الشاليه و..

-زينب: ايه اللي بيحصل هنا ؟

-فاطيما بتردد: هه .. ولا حاجة يا ماما ، ولا حاجة

-زينب وهي تنظر لنيرة : في ايه يا نيرة ؟

-نيرة : اوووووف

-زينب: يعني مش عاوزة تقوليلي ايه اللي شقلب الشاليه بالشكل ده

-نيرة: مضايقة

-زينب: من ايه ؟

-نيرة: مافيش

-زينب: ازاي مافيش ، طب ومروان اللي حكالي ع اللي حصل كله

ارتسمت علامات الدهشة على وجه نيرة و..

-نيرة: مين ؟

-زينب: تكونيش مفكرة اني مش هاعرف باللي بيحصل من ورايا

-نيرة بحدة: ده كداب وابن ستين ...آآآ

لم تكمل نيرة كلامها لأن والدتها صفعتها صفعة قوية أسكتتها ..

-زينب: اخررررسي !

وضعت نيرة كلتا يديها على وجنتها و..

-زينب مكملة : اوعي تفتحي بؤك ، هو فعلا عنده حق في اللي عمله معاكي ، ولعلمك هو طلب ايدك مني وأنا عرفت أبوكي بده ، وأبوكي بنفسه جاي بكرة .. !

لم تصدق نيرة ما قالته والدتها للتو ، شعرت أنها تتخيل ماسمعت و...

-نيرة : هـاه

-فاطيما : بابا جاي

-زينب بلهجة آمرة : ايوه ... ومافيش خروج من الشاليه لحد ما يجي .. اتفضلوا انتو الاتنين جوا .. يالاااا ...

دلفت نيرة للغرفة الأخرى ولحقت بها فاطيما محاولة التهوين عليها ، شعرت نيرة أنها على وشك أن تخسر معركتها مع مروان في حالة زواجهما .. هي تريد تعذيبه وليس الزواج منه ..

كل شيء خططت له منذ سنوات بدأ في الانهيار الآن ..

....

في الشاليه الخاص بعائلة النقيب ،،،،

اتصل مروان بوالده ليبلغه بما حدث ، وطلب منه أن يحضر هو ووالدته السيدة أحلام غداً على أقصى تقدير .. وعده والده فهمي أن يحاول ترتيب أموره لكي يأتي غداً للقرية السياحية ..

أنهى مروان المكالمة مع والده ليتصل بيوسف صديق عمره و..

-مروان هاتفياً: انت فين يا بني ؟؟

-يوسف: بخلص اللي ورايا عشان أفضى زيك

-مروان: هاتيجي امتى ؟؟

-يوسف: بكرة هاكون عندك ان شاء الله

-مروان: لوحدك ولا العيلة هاتيجي معاك

-يوسف: لأ كلنا جايين سوا

-مروان: عظيم أوي .. وأنا منتظركم

-يوسف : بأمر الله

....

في الشاليه الخاص بعائلة صلاح الدسوقي ،،،

ظلت نيرة تفكر مع نفسها فيما قالته والدتها قبل قليل و..

-نيرة في نفسها : طب هاعمل ايه لو بابا وافق ع الجوازة دي ، لألألأ استحالة بابا يعمل كده ، هو مش ممكن هيسلمني للي دمره ، أيوه .. طب افرضي ده حصل يا نيرة أنا هتصرف ازاي ؟؟ طب هاعمل ايه ؟؟ لألألأ ..مش ممكن ، بس قسماً بالله لو ده حصل لأخلي حياته جحيم .....!!

كانت فاطيما تراقب انفعالات اختها وعصبيتها وتتوجس خيفة مما قد يحدث ، فهي على علم تمام أن نيرة قد اخذت الأمر على محمل الجد واعتبرته مسألة ثأر شخصي ، ولن تتراجع عما عقدت العزم على فعله ..

....

في اليوم التالي ،،،

وصلت عائلة فهمي النقيب إلى القرية السياحية ، كان في انتظارهم مروان ، استقبل كلا والديه بالأحضان والقبلات ، ثم اصطحبهم إلى الشاليه الخاص بهم و..

-مروان: حمدلله ع سلامتكم

-فهمي: الله يسلمك يا بني ، فعلا المكان جميل ماشاء الله

-أحلام باعجاب: انت اللي عملت الشغل ده يا ماروو

-مروان: أه يا ماما ، احنا نفذنا التصاميم اللي المهندسين رسموها ، وشطبنا القرية بالشكل ده

-أحلام: أنا مكونتش اتخيل ان في حاجة بالشكل ده موجودة

-مروان: في أماكن كتير موجودة زيها بس للأسف مش معروفة

-فهمي: المهم يا بني ، انت كنت عاوز تقولي عن حاجة كده ايه هي ؟

-مروان: بابا .. أنا قابلت مرات صلاح الدسوقي

-فهمي بدهشة: مين ؟

-أحلام: مين دي

-مروان: مامت نيرة اللي بحبها

-فهمي: ها وبعدين ؟؟

-مروان: حكيتلها عن كل حاجة ، وهي تقريبا هتبلغ جوزها باللي قولته ، والله أعلم ان كانت بلغته ولا لأ ..

-فهمي: مممم...

-مروان: انا عارف ان حضرتك كنت عاوز انت اللي تبلغه بده ، بس أنا اضطريت أعمل كده

-فهمي: اها ، طب هي ردة فعلها كانت ايه ؟؟

-مروان: انا مشيت قبل ما تقول حاجة ، ومتوقع كده انها هتبلغ جوزها بكلامي

-فهمي: ماتستبعدش ده

-أحلام: ع العموم احنا موجودين هنا في القرية ، وأنا هاتكلم معاها تاني وهحاول أشوف عملت ايه

-مروان: بجد يا ماما

-أحلام: أيوه يا حبيبي، أنا وعدتك من زمان ان مش هتأخر عن أي حاجة تفرح قلبك

-مروان وهو يحتضن والدته: ربنا يخليكي ليا يا أمي

-فهمي: ع طول نسيت أبوك

-مروان مبتسماً: لأ طبعاً .. ده حضرتك الأساس برضوه

-فهمي وهو يربت على كتف ابنه : ربنا يكرمك ويعدي اللي جاي ع خير

....

وصل صلاح الدسوقي هو الأخر إلى القرية ومعه ندى ابنته الكبرى ، توجه الاثنين إلى الاستقبال وعرفا رقم الشاليه الخاص بهما وساعدهما حامل الحقائب على ايصالهم وايصال حقائبهم للشاليه ..

رأت فاطيما ندى وهي تدلف لداخل الشاليه مع والدها فأسرعت إليها تحتضنها و...

-فاطيما : نوووووووودة ، وحشتني

-ندى: ازيك يا توتا

-فاطيما وهي تحتضنها: الحمدلله انك جيتي

-ندى: في ايه مالك

-فاطيما: مش أنا دي نيرة

-ندى باستغراب : مالها ؟؟؟

-زينب بصوت مرتفع: حمدلله ع السلامة يا حاج ، اخبار الطيارة ايه ؟؟ في حاجة عطلتكم

-صلاح: لأ الحمد لله كل حاجة خلصت بسرعة

-فاطيما: حمدلله ع السلامة يا بابا

-صلاح: الله يسلمك يا طمطم .. اومال فين نيرة

-زينب: أعدة جوا

-صلاح وهو يمط شفتيه: ممم.. طيب

-زينب وهي تشير بيدها لغرفة ما : تعالى يا حاج عشان ترتاح جوا

-صلاح وهو يتجه لغرفته بالشاليه : ماشي ، وبالمرة أنا عاوز أتكلم معاكي

-زينب: حاضر

-ندى بصوت هامس : في ايه يا توتا ؟؟

-فاطيما وهي تمسك بيد اختها : تعالي معايا وأنا أقولك ع اللي حصل

أخذت فاطيما ندى اختها ناحية التراس ثم بدأت بسرد ما حدث باختصار ، كانت ندى مشدوهة بكل ما تسمعه و..

-ندى فاغرة شفتيها : مــروان !

-فاطيما: ايوه

-ندى : طب وده إيه اللي جابه هنا أصلاً ؟؟؟ أنا متوقعتش انه يكون في المكان ده بالذات

-فاطيما: مش عارفة

-ندى متسائلة : طب هو عارف اننا جايين

-فاطيما: ايوه ، أنا قولتله ده

-ندى بصدمة: ايييييه

سارت ندى للامام قليلاً مبتعدة عن اختها فاطيما وهي تفكر فيما قالته للتو .. لقد علم مروان بأمر وصولها هي وأبيها لاحقاً من دبي ، إذن هو لن يتأخر عن ابلاغ يوسف بذلك الأمر ..

-ندى في نفسها: اكيد هو هيعرف يوسف باللي حصل ، يعني .. يعني ممكن هو كمان ألاقيه هنا .. طب .. طب أنا هاتصرف ازاي معاه ، أنا .. أنا لازم أخلي بالي ومحاولش

أظهر أوي ، أنا مش عاوزاه يشوفني هنا

... !!!

..

الحلقة الرابعة والخمسون :

في الشاليه الخاص بعائلة صلاح الدسوقي ،،،

جلس صلاح مع زوجته يتحدثان سوياً حول أخر المستجدات .. كان صلاح في حيرة من أمره ، فمنذ أن علم أن مروان وأبيه يريدان اصلاح ما تسببا فيه له وهو يفكر ملياً .. هو لا يريد أن يكرر تلك المأساة مرة أخرى ، ولكن في نفس الوقت وجد جدية مفرطة من مروان ووالده في تلك المسألة ، بالاضافة إلى رغبة مروان الشديدة في تعويضه هو وكل أفراد عائلته عن الأيام الصعبة التي مروا بها

-صلاح: والله أنا خايف من الجوازة دي يا زينب

-زينب: بس الواد وابوه ناويين يعوضونا عن اللي فات

-صلاح: مش عارف ، أنا مش مرتاح ، أنا بفكر أرفض الطلب ده ومافيش داعي للمشاكل ، ولا نسيتي اللي حصل قبل كده لما استعجلنا مع ندى

حاولت زينب أن تثنيه عن قراره بـ ...

-زينب: اللي حصل مع ندى استحالة يتكرر تاني ، احنا مكوناش نعرف علاء ده ع حقيقته ، والله أعلم باللي حصله أصلاً .. احنا منعرفش عنه حاجة من وقتها

-صلاح: ايوه ، وده يخليني أفكر ألف مرة قبل ما افكر أجوز بنت من بناتي

-زينب: بس مروان ده غير اللي ما يتسمى ، راجل وابن أصول ، ومتربي

-صلاح: بصي .. أنا مش هادي رأي في الموضوع ده دلوقتي إلا لما أقعد معاه ومع أبوه ، لازم قبل ما نبدأ من أول وجديد نتصافى في القديم

-زينب: حقك يا حاج

-صلاح: أنا منكرش ان لولا اللي حصل ده مكونتش وصلت للي أنا فيه الوقتي ، بس في نفس الوقت الموضوع ده أثر جامد ع بناتي ، وانا مش هاستحمل حاجة تحصلهم تاني

-زينب: احنا هناخد وقتنا ونشوف الموضوع هيرسى ع ايه

-صلاح: طيب

...

تسللت فاطيما من الشاليه الخاص بعائلتها واتجهت إلى شاليه مروان لكي تبلغه بأمر وصول والدها وندى .. فهي قد وعدته بإبلاغه بأي جديد ، وها هي تنفذ ما طُلب منها ..

وقفت فاطيما أسفل التراس ، وظلت تنادي بصوت شبه هامس لعل مروان يسمعها و..

-فاطيما وهي تتلفتحولها وتنادي بصوت هامس: مــروان ... مــروان .. بِسسس

كانت فاطيما تتلفت حولها بين الحين والأخر لتتأكد من عدم متابعة أي فرد من عائلتها لها ..

-فاطيما بصوت خافت: مــروان ، انت موجود .. مــ...ر..و..ان

ثم سمعت فاطيما صوت نافذة ما تفتح فتنهدت بارتياح و...

-فاطيما: الحمدلله انك موجود يا مروان ، انا جيت جري عشان كنت عاوزة أقولـ.. آآآآ....

صمتت فاطيما عن الكلام حينما رأت سيدة ما راقية وجميلة –على الرغم من كبر عمرها – تدلف من التراس وتنظر لها برقة .. تأملت السيدة أحلام تلك الفتاة الصغيرة التي تقف في الخارج وتنادي على ولدها .. تسائلت في نفسها عن كنية تلك الفتاة و..

-أحلام: انتي عاوزة مروان

-فاطيما بتردد: آآآآ...

-احلام وهي تبتسم : أنا مامته ، انتي مين بقى ؟

-فاطيما بتردد: آآآ.. أنا .. أنا .. طب هاجيله وقت تاني

-أحلام: لأ استني ماتمشيش ، هو زمانته جاي ، بيجيب بس حاجة وهيرجع تاني ع طول .. تعالي عندنا شوية

-فاطيما وهي تدير رأسها للخلف لتبتعد : لأ .. وقت تاني ، عن اذن حضرتك

-أحلام: بس انتي ماقولتيش اسمك ايه

-فاطيما وقد وقفت في مكانها : ممم... قوليله طمطم جت هنا

-أحلام باستغراب : طمطم !

-فاطيما: اه .. اخت نيرة

-أحلام بنبرة أعلى قليلاً : انتي اخت نيرة اللي بيحبها مروان

-فاطيما فاغرة شفتيها: هـــاه .. هو .. هو قال لحضرتك

-أحلام: طبعا ، مش أنا مامته

-فاطيما باحراج: أه صح ... طب عن اذنك

-أحلام : مش عاوزاني أبلغه طيب بحاجة

فكرت فاطيما قليلاً في أمر اخبارها بوصول أبيها وعودته من الخارج ، ترددت هل تبلغها بهذا أم لا ، هي لا تعلم تلك السيدة جيداً ، ولكنها في نفس الوقت والدته وعلى علم بمسألة زواج ابنها ، ثم حسمت أمرها بـ..

-فاطيما : آآآ... ممكن بس تقوليله بابا جه

-احلام: هــاه ، باباكي جه

-فاطيما: ايوه ، وسلام بقى عشان أنا كده اتأخرت

أسرعت فاطيما في خطاها لكي تعود إلى الشاليه الخاص بعائلتها دون أن يلاحظ أي أحد غيابها ، بينما ظلت أحلام واقفة في مكانها و...

-أحلام: أبو نيرة رجع ! لازم فهمي يعرف بده .. !

دلفت أحلام لداخل الشاليه لتبلغ زوجها بهذا الأمر لكي يكون على استعداد تام لمقابلته في أي وقت

....

وصل يوسف وعائلته إلى القرية السياحية ، كان قبلها قد أبلغ مروان يوسف هاتفياً بأمر وصول ندى ووالدها للقرية .. فأسرع يوسف في اتمام انهاء كل شيء والسفر على الفور إلى القرية السياحية

وحينما وصل يوسف للقرية وجد مروان صديقه ينتظره في الاستقبال و..

-مروان وهو يحتضن يوسف: حمدلله ع السلامة يا جوو

-يوسف: الله يسلمك يا ماروو ، ها ايه الجديد

-مروان: اصبر ع رزقك .. احنا مقطوعين هنا مش ورانا حاجة ، وبعدين خليني أسلم ع الحاج والحاجة الأول ، وبعديها هنتكلم

-يوسف: أه صح

رحب مروان بوالدي يوسف ، ثم أوصلهما مع يوسف للشاليه الخاص بهم .. ثم سحب يوسف مروان من ذراعه على جنب و...

-يوسف: ها قولي ، ايه الاخبار

-مروان: زي ما قوتلك ع الفون ، ندى جت مع أبوها

-يوسف: شوفتها

-مروان: لأ

-يوسف بلهفة : طب أنا عاوز أشوفها حالاً

-مروان: لأ اهدى كده ، احنا هنا عاوزين نظبط الدنيا مش نعكها .. وماتنساش ان في مشاكل قديمة مع أبوها ، واحنا عاوزين نحلها الأول

-يوسف : مش قادر ، أنا هاموت من ساعة ما عرفت انها جاية ، فمابالك انها موجودة هنا وجمبي

-مروان: اصبر .. وهاتشوفها

-يوسف: يااا رب

....

حان موعد الغذاء فتوجه صلاح الدسوقي مع عائلته إلى المطعم ، رفضت ندى الخروج معهم وتحججت بأنها متعبة من السفر ، وتود أن ترتاح قليلاً ، في حين أصرت نيرة على الذهاب لتكون على رأس الحدث إذا ما جد جديد فيما يخصها ..

-صلاح: هاتكلوا ايه

-زينب: اي حاجة

-فاطيما: انا عاوزة فراخ مشوية

-زينب: طب ما ناكل سمك أحسن

-نيرة: أنا هاكل جمبري

-صلاح: شوفوا كل واحد عاوز ايه وانا هخلي الجرسون يجيبه

بالفعل طلب الجميع ما يريدون من طعام .. وأبلغ صلاح النادل بطلباتهم ..

....

في نفس الوقت تقريباً وصل مروان وعائلته إلى المطعم .. لمح مروان من بعيد نيرة وهي جالسة بجوار اختها فابتسم بعفوية ، ثم وجد أبيها جالساً ومعه زوجته ، فمال قليلاً على والده فهمي وهمس في أذنه بـ ...

-مروان بصوت هامس: بابا ، الاستاذ صلاح وعيلته موجودين هنا

-فهمي وهو يبحث بعينيه عنهم : فين ؟؟

-مروان وهو يشير برأسه : هناك يا بابا

-فهمي: أها ... طب يالا نروحلهم

-مروان: بيتهيألي نستنى اما يتغدوا الأول وبعدين نروحلهم

-أحلام: مروان بيتكلم صح يا فهمي

-فهمي: أنا عاوز أخلص يا أحلام من الحمل اللي أنا شايله ، انتي مش متخيلة شعوري بالذنب واني خربت بيتهم كان عامل فيا ايه

-احلام: كلها حبة وهترتاح يا فهمي ، تعالى نطلب احنا الأكل وبعدها ربنا يسهل

-فهمي مستسلماً: طيب

بالفعل جلست عائلة النقيب على بعد ، وبدأوا في تناول الطعام الذي طلبوه ..

....

توجه يوسف إلى مكتب الاستعلامات الملحق بالقرية السياحية ليستعلم منها عن مكان شاليه عائلة صلاح الدسوقي ، وبالفعل أعطاه الموظف رقم الشاليه ، فأسرع يوسف الخطى إليه ...

كان قلبه يسبقه إلى ذلك المكان ، وكأنه يعرف الطريق إلى حبه الضائع .. كم كان ينتظر هذا اليوم الذي يلقى فيه حبيبة قلبه .. مرت السنون عليه وهو يعاني آلم فراقها المفاجيء ، هي لم تودعه ، هي لم تتركه ، ولكن بسبب ما حدث من قبل تركته رغماً عنها ...

وصل يوسف إلى الشاليه وقلبه يخفق بسرعة رهيبة ، يكاد لا يسمع إلا صوت تلك الدقات التي تخترق أذنيه ..

طرق يوسف الباب وانتظر .. خفق قلبه بشدة حينما سمع صوت ندى يأتي من الداخل و..

-ندى : حاضر .. جاية

-ندى في نفسها : هما لحقوا يرجعوا بالسرعة دي ..

فتحت ندى الباب لتتفاجيء بيوسف واقفاً أمامها ، لم تصدق عينيها حينما رأته ، ظنت أنها تتوهم هذا ، شردت في ملامحه التي حفرت في ذاكرتها قبل أعوام ، ظلت صامتة لبرهة إلى أن قطع هذا الصمت بـ ...

-يوسف : حمدلله ع السلامة ، وحشتيني يا عمري كله

-ندى بدهشة وصدمة: آآآ... انت ...

-يوسف بصوت هاديء : خدتي قلبي معاكي يوم ما سبتيني ..

-ندى : هــاه

-يوسف بنبرة ناعمة : من غير وجودك حياتي كان ما يعلم بيها إلا ربنا

-ندى: آآآ...

-يوسف: أنا مش هاسيبك تبعدي عني تاني

لم تتخيل ندى أنها ستستمع إلى تلك الكلمات الرومانسية من يوسف مرة أخرى ، كانت قد بدأت تشرد في ذكرياتها القديمة معه ، ولكنها أعادت نفسها للواقع مرة أخرى ..

حاولت أن تغلق الباب بقوة في وجهه ، ولكنه وضع قدمه ليمنعها من ذلك و..

-يوسف: ندى استني ، أنا لسه مخلصتش كلامي

-ندى وهي تصر على غلق الباب : بعد اذنك

-يوسف بإصرار : أرجوكي يا ندى ، اسمعيني ، أنا مش هامشي من هنا غير لما تسمعيني الأول

دفع يوسف الباب بكل قوته لكي يفتحه ، مما جعل ندى تتراجع للخلف على اثر الدفعة ...

دلف يوسف إلى داخل الشاليه وأغلق الباب خلفه ، ثم بدأ يقترب رويداً رويداً منها ، بينما كانت هي تتراجع إلى الخلف و..

-يوسف وهو يقترب منها: أنا أسف يا ندى ، بس مش هاقدر أسيبك تبعدي عني تاني

-ندى وهي تتراجع للخلف : اطلع برا

-يوسف باصرار : مش قبل ما تسمعيني ، ندى غصب عني ان اسيبك تمشي ، انتي لو تعرفي اللي حصل هتعذريني بجد

-ندى برجاء : من فضلك أمشي

-يوسف: ندى انتي مش متخيلة أنا كنت عايش في جحيم ازاي وانتي بعيدة عني

-ندى وهي تشير بيدها ناحية : أرجوك اطلع برا

رأى يوسف يد ندى الممدودة فلم يمهل نفسه فرصة للتفكير وإنما أمسك بيدها ثم جذبها بقوة إليه لتكون بين أحضانه ، ووضع يده الاخرى حول خصرها ليضمها أكثر إليه ...

اضطربت ندى على الفور وتملكها التوتر الشديد ، ازدادت دقات قلبها ، وتسارعت أنفاسها مع كل لمسة من يوسف لها ...

مسح يوسف بيده على شعرها ، ثم عبث بخصلات شعرها بأطراف أصابعه ، وظل ينظر إليها بتمعن وبتفحص وكأنه يريد أن تحفر ملامحها للأبد في ذاكرته و..

-يوسف وهي يتأملها عن قرب : أنا مش هاسيبك تبعدي عني تاني

-ندى والتوتر يعتريها : آآآ...

-يوسف: أنا بحبك أوي يا ندى .. بعشق كل حاجة فيكي

مال يوسف قليلاً على ندى ، ثم همس في أذنيها بصوت ناعم عميق أثار القشعريرة في أوصالها و...

-يوسف بصوت هامس : وقريب أوي هاتكوني في بيتي .. وآآآ.. وهنبدأ حياتنا سوا

ثم ترك يوسف ندى وأمسك فقط بيدها ، ورفعها إلى شفتيه لكي يقبل كفها برومانسية شديدة و..

-يوسف بنظرات عاشقة : جهزي نفسك يا أحلى عروسة لأحلى أيام جاية

تركها يوسف وهي شبه مصدومة مما حدث للتو ، وفتح الباب وانصرف ..

كانت ندى مضطربة ، متوترة ، مرتعدة ، خائفة ، لم تعد تعرف ماذا تريد .. هي تفاجئت بوجوده أمامها ، لم يكن مجرد وهم أو خيال عابر في مخيلتها ، هو بالفعل قد جاء إليها

، وهي كانت قبل قليلة في أحضانه ، لقد ارتبكت أمام بريق عينيه ، أما سحر كلماته ، أسرها مرة أخرى ، وبالتالي لم تعد قادرة على التحكم في مشاعرها ..

هي تريد أن تكون قوية أمامه ، ولكن بكلمة واحدة فقط منه تنهار حصونها ...

لقد وعدها بأنها ستكون قريباً في بيته كزوجة وحبيبة ، كلماته تلك ووعده لها جعلتها تبتسم بعفوية ، خاصة حينما تذكرت لمسه لخصلات شعرها ..

عادت ندى مرة أخرى إلى رشدها حينما تذكرت أنها ليست كما كانت، تميل للكلمات العذبة ، الحب فقط موجود في الروايات ، وليس في الواقع ، التجربة التي مرت عائلتها به تركت أثرها عليهم جميعاً .. لذا لن يكون الأمر هين .... !!!

....

الحلقة الخامسة والخمسون :

في المطعم الملحق بالقرية السياحية ،،،

انتهت عائلة صلاح الدسوقي من تناول الطعام ، نهض صلاح من مكانه ليتوجه إلى المرحاض ، وهناك تفاجيء بوجود أخر من كان يتوقع أن يلقاه في القرية ..

-صلاح بصدمة: عـ.. علاء !

-علاء: ازيك يا استاذ صلاح ؟ كويس ان حضرتك لسه فاكرني

-صلاح والدهشة تعتريه : انت .. انت بتعمل ايه هنا ؟

-علاء: أنا بشتغل هنا في القرية

-صلاح باستغراب : ايه ؟؟ بتشتغل هنا ؟؟

-علاء: أه ماسك الحسابات هنا

-صلاح بضيق : وليك عين تقف وتكلمني بعد اللي حصل وعملته في بنتي

كان صلاح على وشك الاعتداء بالضرب على علاء ، ولكن تصدى له علاء وحاول تفادي ضرباته وتهدئته و...

-علاء: اسمعني بس يا استاذ صلاح

-صلاح: اسمع منك ايه ؟؟ انت فاكرني هاسيبك .. ده انا كنت مستني الفرصة اللي أعرفك فيها مقامك وأخد حق بنتي منك يا جبان يا كلب !

-علاء: اهدى بس واسمعني

-صلاح: أنا مش هاهدى إلا لما أولع فيك يا نجس

-علاء: من فضلك بس .. ارجوك

حاول علاء بكل قوة أن يمسك يدي صلاح ويمنعه من الاقتراب منه ، ورغم هذا استطاع صلاح أن يلكمه ويلكزه

-صلاح: مفكر ان عملتك دي أنا نسيتها ، لأ انت بتحلم .. ده انا اللي حاشني عنك بنتي وأمها ، بس مش سايبك برضوه ، لازم اخد حقي منك

-علاء وهو يكبله : حضرتك مش محتاج تاخده، ربنا خدلك حق ندى مني

-صلاح وهو يقاومه : هه ، آآآي.. اوعى

-علاء موضحاً : انا اتعرضت لحادثة سرقة واضربت بالمطواة ، وفضلت مرمي في الشارع زي كلاب السكك ماليش متوى ، لحد ما حد ابن حلال لحقني ، ورقدت في المستشفى بين الحياة والموت

-صلاح وهو يمط شفتيه : مم.. تستاهل ، اياكش كان خلص عليك

-علاء ببرود: حقك تقول اكتر من كده ، بس أنا بعدها اعدت في البيت فترة ، ونقلت شغلي لاسكندرية ، واشتغلت أخر النهار في كام قرية سياحية لحد ما آآآ...

-صلاح مقاطعاً : أنا مش عاوز أسمع قصة حياتك ، اياكش تولع حتى ، انت اصلا معملتش اعتبار لا ليا ولا لحرمة البيت اللي انت دخلته ..!!!!

....

في المطعم ،،،

انتهى فهمي من تناول الطعام ، فاستأذن ليذهب إلى المرحاض ليغسل يديه ، بينما ظل مروان مع والدته السيدة أحلام و..

-فهمي وهو يمسح فمه بمنديل الطعام : الحمدلله ، أنا شعبت

-أحلام وهي ناظرة إليه : ده انت لسه مخلصتش حاجة

-فهمي وقد نهض : لألأ .. كفاية كده ، أنا هاقوم أغسل ايدي وأرجع

-أحلام: اوك .. كمل أكلك يا مروان

-مروان : حاضر

تأكد مروان من انصراف والده ، ثم استأذن والدته لكي يسلم على نيرة وعائلتها و..

-مروان وقد نهض عن مكانه : معلش يا ماما هاروح أسلم على نيرة وعيلتها

-أحلام مبتسمة: ممم.. ماشي يا حبيبي ، بس متتأخرش

-مروان بفرحة : ع طول يا ماما

-أحلام : ربنا يسعدك يا مارووو

توجه مروان إلى الطاولة التي تجلس عليها عائلة نيرة وهو واثق الخطى ، وقف أمام السيدة زينب ثم بدأ بالرتحاب بها ، كانت نيرة منشغلة بتناول الجمبري الذي طلبته فلم تعره الانتباه و..

-مروان بصوت دافيء : سلامو عليكم يا مدام زينب

-زينب وهي تنظر إليه : وعليكم السلام ..

-مروان: ازي حضرتك

-زينب: الحمدلله بخير

-مروان: يستاهل الحمد ، وازي الاستاذ صلاح ؟؟

-زينب: بخير يا بني

-فاطيما: ازيك يا مروان

-مروان: تمام يا طمطم

-زينب: انت لسه بتناديها طمطم ، ده احنا بقالنا زمن بنقولها توتا

-مروان مبتسماً : لأ انا لسه

-فاطيما : مروان الوحيد اللي أنا عملاله استثناء

-مروان: تسلميلي يا طمطم ..

ظلت نيرة صامتة لا تتفوه بشيء ، فقط تكتفي بالنظر إلى طعامها وتتناوله دون أي اكتراث لمروان ، مما جعله يتوجه بالحديث لها و..

-مروان وهو يتنحنح : احم... آآآ... ازيك يا آنسة نيرة

-نيرة وهي تمط شفتيها : هه

- مروان : واضح انك مشغولة في الأكل

-فاطيما متدخلة في الحوار: أصل نيرة بتموت في الجمبري ، بتعشقه ، فاستحالة حاجة تشغلها عنه

-زينب: هههههههههه صحيح

-مروان: لأ ماهو باين اهوو

وفجــأة توقف نيرة عن تناول الطعام ، وتركت ما في يدها ، وفتحت فمها وكأنها تود قول شيء ما ، ولكن لا تستطيع ، أمسكت نيرة بيد أختها فاطيما الجالسة بجوارها ، فاستغربت فاطيما لتلك الحركة ، ونظرت إليها فاطيما باستغراب ..

-نيرة بنظرات جاحظة وفم مفتوح: آآ........

-فاطيما: في ايه يا نارووو

-نيرة وهي تقبض على يد اختها بقوة: آآآ..... آآ

-فاطيما: في ايه مالك ؟؟ عاوزة ايه ؟؟؟

لاحظت زينب وجود مشكلة مع نيرة ابنتها ، وكذلك مروان .. حاولت زينب أن تفهم من ابنتها ما الذي تعانيه و...

-زينب: مالك يا نيرة ؟؟؟ عاوزة ايه ؟؟ ما تكلمي يا بت ؟؟

-فاطيما: في حاجة وجعاكي

-مروان بقلق : نيرة انتي كويسة ؟؟

-نيرة وهي تكاد تختنق : آآ.......

....

في المرحاض الملحق بالمطعم ،،،،

دلف فهمي إلى داخل المرحاض ليتفاجيء بوجود صلاح ومعه شخص ما بالداخل يتشاجران سويا ، ووجد علاء ممسكاً بصلاح ويحاول تقييد حركته ، فتدخل على الفور و..

-فهمي: الله ! ايه ده

-علاء بغيظ : يا استاذ صلاح ، اهدى بقى

-صلاح بحدة: سيبني يا بن الـ** ، ده انا هاطلع مـ*******‬**

-فهمي بقلق : استاذ صلاح ، خلي بالك

تدخل فهمي في المشاجرة وحاول تحرير صلاح من قبضة علاء الذي برر موقفه بانه كان يدافع عن نفسه و...

-فهمي وهو يدفعه : انت اتجننت يا اخ أنت ، فين الـ security اللي هنا

-علاء وهو يتراجع للخلف : يا حضرت محصلش حاجة ، أنا .. أنا بس

-صلاح مقاطعاً : انا مش هاسكت عنك يا جبان

-علاء: والله أنا غرضي كان شريف ، أنا .. أنا كنت عاوز اعتذرلك عن اللي حصل زمان

-فهمي: امشي من هنا

-صلاح: واعتذارك مش مقبول ، أنا ممكن أسامح في أي حاجة إلا اللي يمس عرض بناتي

انصرف علاء من المرحاض وهو يتعهد بــ ...

-علاء وهو يتجه للخارج : بس أنا مصمم اني أعتذر لبنت حضرتك ، ومش هتنازل عن اني اعمل ده !

....

في المطعم ،،،،

تركت نيرة يد أختها فاطيما ، ثم بدأت في وضع كلتا يديها تلقائياً حول رقبتها وكأنها تخنق نفسها ...

(علامة الاختناق الدولية هي وضع كلتا اليدين حول الرقبة ، وكأنك تخنق نفسك بنفسك لكي تجذب الانتباه لمن هم متواجدين حولك بأنك تختنق)

-نيرة ولونها أصبح شاحباً: آآآ...

-فاطيما: طب فهميني في ايه ؟؟؟

-زينب: مالك يا بت ؟؟ ما تردي علينا ؟؟؟

بدأ وجه نيرة في الشحوب ، وشفتيها في الازرقاق ، أدرك مروان بالفعل أن نيرة تختنق ، فدار حول الطاولة بسرعة فائقة ثم اتجه لمقعدها ، وجذبها بسرعة من عليه ..

-مروان برعب: نيــرة ! دي .. دي بتتخنق

وقف مروان خلف نيرة بعد أن جذبها من مقعدها ، ثم وضع قدمه اليمني بين رجليها ، ووضع قدمه اليسرى للخلف وثبتها جيداً .. قام بلف أحد ذراعيه حولها بعد أن كور قبضة يده ووضعها فوق سرة بطنها بمسافة بسيطة ، ثم وضع كف يده الأخر على قبضته المتكورة وأحكم قبضته جيداً ، وبدأ في تحريك كلتا قبضتي يده بقوة إلى داخل معدتها مع رفعهما قليلاً لأعلى ، وظل يضغط هكذا عدة مرات متتالية ...

تملك الرعب كلاً من زينب وفاطيما حينما أدركتا أخيرا أن نيرة تختنق ، ظلت زينب تدعو الله أن ينقذ ابنتها ، بينما بدأت الدموع تترقق في عيني فاطيما و...

-زينب بلهفة: بنتي ، حد يلحق بنتي ، يااا رب نجيها

-فاطيما والعبرات تترقرق بها: نارووو

....

لمحت أحلام من بعيد ما يحدث أمام طاولة عائلة صلاح الدسوقي ، فنهضت من مكانها مسرعة وتوجهت إليهم و...

-أحلام بقلق : يا ساتر يا رب ، هو في ايه ؟؟

....

كانت نيرة مع كل انتفاضة وحركة من مروان تحاول أن تتنفس ، ولكنها لم تستطع ، لأن قطعة الطعام قد وقفت في قصبتها الهوائية وسدت مجرى الهواء ، وبالتالي كانت عاجزة تماماً عن التنفس ، لقد كانت تعاني الكثير ، ولكن مروان لم يتوقف عما يفعل ، ورغم أنه كان يضغط بقوة على معدتها إلا أنه يعلم ان هذه هي الطريقة الوحيدة لانقاذها ...

وفجــأة قذفت نيرة من فمها قطعة الطعام المحشورة في قصبتها الهوائية ، ثم بدأت في الكح ، و تنفست من جديد و...

-نيرة :كح .. كح ... آآ.. كح

-مروان بارتياح : الحمدلله ، الحمدلله

-فاطيما: نـــاروووو

-زينب: بنتي !

كرد فعل طبيعي حينما يقذف الشخص المختنق الطعام أو الشيء المتواجد في داخل قصبته الهوائية ، تكون مسافته حوالي 7 متر تقريباً

....

في نفس التوقيت كان علاء خارجاً من المرحاض فتفاجيء بشيء ما يصطدم بوجهه ، فانزعج على الفور و..

-علاء بقرف: ايه القرف ده ؟؟ والله ما سايب اللي عمل الحركة البيئة دي

كان على وشك التشاجر مع من قذفه بالطعام ، ولكنه لمح باقي عائلة صلاح الدسوقي ومعهم شخص ما يسند نيرة .. فأدرك أن المواجهة لن تكون محمودة النتائج وخاصة أن يعرف ذاك الشخص مسبقاً ، لذا تجاهل الأمر وابتعد في ضيق ..

-علاء في نفسه على مضض : دي بقية العيلة ، اووويا ، لأ مش وقت خناقات وشكل ، أحسن حاجة اعملها أمشي الوقتي من خلقتهم ، وبعد كده نبقى نتفاهم ، وخصوصاً إن معاهم الواد ده .. وأنا عارفه غبي زي صاحبه ... !!!

....

في المرحاض الملحق بالمطعم ،،،،

وقف فهمي بجوار صلاح يعاونه في ترتيب هندامه ، تردد قبل أن يتحدث معه ، ولكن ليس هناك مفر من الحديث و...

-فهمي بتردد: آآآ... ازيك يا أستاذ صلاح

-صلاح: الحمدلله يا فهمي بيه

-فهمي: أنا .. أنا

-صلاح: مافيش داعي تقول حاجة يا فهمي بيه ، أنا مقدر مساعدتك ليا وشاكر فضلك ، وأظن ان مافيش داعي تتعب نفسك وتقول حاجة تانية زيادة ، كتر خيرك ع كده

أخذ فهمي نفساً عميقاً يستجمع به قوته لكي يخبر صلاح بما يثقل صدره منذ أعوام و...

-فهمي: استاذ صلاح ! .. أنا أسف عن كل حاجة عملتها فيك وفي عيلتك ، أنا عارف ان أسفي ده مش هايغير حاجة من اللي حصلت ، بس أنا والله حاولت كتير أوصلك وأعوضك عن اللي فات، لكن كان متأخر

-صلاح: قدر الله وما شاء فعل

-فهمي : ونعم بالله ، بس أنا ظلمتك ظلم بيّن ، وربنا كان هينتقم مني بسبب اللي عملته فيك .. ابني مروان كان هيروح ضحية ظلمي ليك

-صلاح: مافيش داعي يا فهمي بيه تقول أي مبررات ، خلاص كل واحد راح لحاله ، وربنا أراد ان ده يحصل ، والحمدلله ربنا عوضني خير وأحوالي بقت أفضل

-فهمي: ونعم بالله ، بس ده مايمنعش ان ليك حق عندي

-صلاح: كتر خيرك ، أنا متنازل عنه ، عن اذنك

كان صلاح متجهاً إلى باب المرحاض حينما أسرع إليه فهمي ليوقفه ويكمل معه حديث بــ....

-فهمي: اسمعني يا استاذ صلاح للأخر ، أنا لما معرفتش أوصلك فتحتلك حساب في البنك وحطيت فيه فلوس بقيمة الخساير اللي سببتهالك ، ودخلتلك بأصل المال في كذا مشروع ، وبفضل الله المشاريع دي جابت أرباح واضافت على أصل المال وزودته

-صلاح باستغراب وفاغراً فاه : هــاه .. ايه ؟

-فهمي: كل الفلوس دي بتاعتك وبتاعة بناتك .. هما أمانة عندي وكنت بدعي ربنا انه يمد في عمري لحد ما أرجعهوملك تاني

-صلاح بدهشة : انت بتكلم جد

-فهمي: ايوه ، وابني مروان عارف ده كويس ، وكمان الشقة بتاعتك هو اشتراها وفضل محافظ عليها لحد ما يسلمها لنيرة بنتك مهر ليها !

-صلاح: ممم...

-فهمي: اظن انت عارف من زمان أد ايه مروان ابني بيحب بنتك نيرة ، وبيعشقها

-صلاح: أها

-فهمي: مروان ابني كان السبب في اني أتغير ، واني أقرب اكتر من ربنا واحاول أصلح الغلط اللي عملته ، رغم ان في غلطات ماينفعش تصلح ، لكن أنا صممت أعمل اللي ربنا يقدرني عليه

-صلاح: ممم..

-فهمي: وأنا دلوقتي عاوز أسلمك الأمانة اللي ليك عندي ، وعاوز أطلب ايد بنتك نيرة لمروان ابني !

-صلاح: بس يا فهمي بيه الكلام في الـ ...آآآآ

-فهمي مقاطعاً: أنا مش هاقبل انك ترفض وتكسر بخاطر الولاد

-صلاح والابتسامة تعلو ثغره : لأ مش كده ، بس ماينفعش تخطب البت واحنا واقفين كده في الحمام ، ولا رأيك ايه ؟؟؟

-فهمي وهو ينظر حوله ضاحكاً: ههههههه ، لأ في دي عندك حق !

....

في المطعم ،،،،

بدأت نيرة تتنفس من جديد بصورة شبه طبيعية ، ظلت منحنية قليلاً للأسفل ، وهي تشرق قليلاً ، ربت مروان بخفة على ظهرها و..

-نيرة: آآ.. كح ..... كح

-مروان: انتي كويسة ؟

-نيرة وهي تومىء برأسها : أها .. كـــح .. آآآ

-زينب: هاتي شوية مياه لأختك بسرعة يا توتا

-فاطيما: حاضر يا ماما ، بس أطمن عليها الأول

-زينب: الحمد لله ان ربنا نجاكي ، مش تاخدي بالك وانتي بتاكلي يا نيرة

وصلت أحلام إلى الطاولة ، ووقفت تشاهد ما يحدث ، ثم بعد أن اطمئنت على نجاة الفتاة ، بدأت أحلام في الحديث و...

-أحلام متسائلة : خير يا جماعة ؟؟ في ايه اللي حصل ؟؟ مروان في ايه

-فاطيما باستغراب : الله ! حضرتك !

-زينب وهي تشير بيدها : بنتي كانت بتتخنق بس الحمدلله الشاب ده أنقذها

-أحلام: ده مروان ابني

-زينب مبتسمة: هو انتي مامته ، ربنا يباركلك فيه

-احلام وهي تنظر لفاطيما: الله يخليكي يا رب ، ازيك يا أمورة

-فاطيما: ازي حضرتك يا أنطي

-زينب متعجبة وهي تنظر لأحلام : هو انتي تعرفي توتا بنتي ؟

-أحلام : اه شوفتها قبل كده هنا

-زينب: أهـا

....

مال مروان قليلاً على نيرة هامساً في اذنيها بـ...

-مروان بصوت هامس : لولا اللي حصل ده ، كنت وريتي شغلك

-نيرة باستغراب وهي تحدق فيه : نعم ؟؟

-مروان: ايه الجيبة الضيقة دي اللي انتي لابسها ، قريب هتحصل اللي اتقطعوا

اعتدلت نيرة في وقفتها ، ناظرة لمروان بحنق وضيق ، قم بصوت كله تحدي وثقة قالت ..

-نيرة بنبرة تحدي : طب ايه رأيك بقى مش هالبس إلا دي طالما مضايقاك اوي

-مروان: بلاش تتحديني

-زينب: هاتي لأختك مياه يا توتا

-فاطيما: حاضر على طول ، عن اذنك يا أنطي

أسرعت فاطيما باحضار كوب من المياه لأختها لكي تشربه ، وقاطعت نظرات التحدي بين الاثنين و..

-فاطيما : اتفضلي يا نارو و

-مروان بنظرات صارمة : اشربي

-نيرة وهي تنظر إليه بنظرات تحدي : شكراً يا توتا ، انا مش عاوزة

تجاذبت زينب مع أحلام أطراف الحديث بعد أن اطمأنت على ابنتها و..

-أحلام: ابني مروان بيشكر فيكو من زمان أوي

-زينب: الحق يتقال هو محترم

-أحلام بخجل : الله يخليكي ، ده بس من ذوقك

-زينب: متقوليش كده

-أحلام بتردد: احم.. أنا عارفة ان فهمي جوزي كان اتسبب في المشاكل اللي حصلتلكم ، بس صدقيني والله هو اتغير بعد حادثة مروان وآآآ...

-زينب مقاطعة: مروان حكالي ع كل حاجة

-أحلام: ده مابيضيعش وقته

-زينب بابتسامة فرحة: ايوه ..

-احلام: ربنا يقدم اللي فيه الخير ليه ولبنتك .. وحمدلله ع سلامتها

-زينب : ده أنا نسيتها ، معلش الكلام خدني

-أحلام: ولا يهمك

-زينب: تعالي اقعدي معانا

-أحلام: مرة تانية ان شاء الله ، انتي عارفة أنا مستنية جوزي

-زينب : أها

....

خرج فهمي ومعه صلاح من المرحاض والابتسامة تعلو ثغريهما ، فتعجب الجميع من ذلك المشهد الصادم ، واعتلت وجوهم علامات الدهشة التعجب والاستغراب و..

-صلاح باصرار : لازم تيجي تتغدى معانا

-فهمي: وقت تاني ان شاء الله

-صلاح: لا والله أبداً ، مش هيحصل

-فهمي: عشان المدام وآآآ...

-زينب باستغراب: هو في ايه

-أحلام: ايه ده

-مروان بدهشة : بابا .. عمي صلاح ! انتو بتعملوا ايه مع بعض ؟؟

-نيرة بضيق : ده ابوك

-صلاح مبتسماً : الظاهر ان الجماعة سبقونا واتعرفوا ع بعض

-فهمي: مش بيضيعوا وقت زينا

-صلاح: اه والله ، اتفضلوا يا جماعة معانا

-أحلام: مافيش داعي نزعجكم

-زينب وهي تنظر لابنتها نيرة : تزعجوا ايه بس ، ده احنا قريب أوي هنبقى أهل

-أحلام: على رأيك

جلس الجميع سوياً على مائدة الطعام ، بدأوا بتجاذب الحديث البسيط بينهم ، وأخبرت زينب صلاح بما فعله مروان مع نيرة قبل قليل وانقاذها من الاختناق .. شكر صلاح مروان على ما فعل ، وبدأت زينب في مدحه بصوت هامس و...

-زينب بصوت خافت : بصراحة هو أخلاق ومحترم وابن اصول

-صلاح بصوت هامس: ابوه كلمني ع خطوبة العيال وع الموضوع اياه

-زينب: طب كويس والله

-صلاح هامساً : هابقى احكيلك كل حاجة بعدين

جلس مروان في مواجهة نيرة ، وهي لم تكف عن رمقه بنظرات الاحتقار والضيق .. في حين لم يكف مروان هو الأخر على النظر إليها بنظرات التوعد والتحدي ..

-نيرة في نفسها: هاتشوف يا مروان ، هاطلعهم عليك

-مروان في نفسه : كلها ساعات وهتبقي معايا .. وانا هوريكي

كان الجميع مندمجاً في الحوار وكأن شيئاً لم يحدث بينهم من قبل ، ثم قاطع مروان الحديث بـ.....

-مروان بتردد : عمي صلاح ، ممكن أطلب من حضرتك طلب

-صلاح: اتفضل يا بني

-مروان: أنا عاوز أتجوز نيرة

-صلاح: ممممم...

-مروان بلهفة : ها ايه رأيك يا عمي

-صلاح: والله آآآ...

-فهمي مقاطعاً : سيب عمك يفكر وياخد رأي العروسة

-مروان وهو ينظر لنيرة : انا عارف رأيها كويس

-نيرة : وأنا بقى مش آآآ..

ضرب مروان قدم نيرة بقدمه من أسفل الطاولة بكل قوة فتآلمت على الفور و..

-نيرة متآلمة : آآآآآه

-مروان بلهفة : أهي موافقة قدامكم أهي !! سمعتوا .. الله يخليكم لمونا بقى مع بعض ، احنا بقالنا سنين متمرمطين ، وبعدين احنا مش لسه هنعرف بعض ، لازمتها ايه نضيع وقت ، استروا علينا بقى ..!

ضحك الجميع على طريقة مروان الظريفة في الحوار و...

- فهمي ضاحكاً: بالسرعة دي ههههههههههههه

-صلاح: انا مش عارف ايه اللي مسربعهم

-زينب: هههههههههههههه بنات أخر زمن

-أحلام: ربنا يسعدهم ببعض

-مروان مكملاً: أنا عاوز أتجوز نيرة بكرة !

-صلاح: نعم

-زينب: ايه

-مروان: أنا هجهز كل حاجة ، ومش محتاج من نيرة أي حاجة ، أنا عايزها هي بس

-فهمي: اهدى يا بني ، مش كده

-أحلام باحراج : مروان ، ميصحش كده

-نيرة وقد نهضت من مقعدها: لألألألأ ...

نهضت نيرة من مكانها تاركة المطعم ، لحقت بها فاطيما ، صدم الجميع من ردة فعل نيرة ، ثم نهض فهمي من مقعده وكذلك فعلت أحلام ، حاول مروان تلطيف الأجواء و...

-زينب باستغراب : مالها دي

-صلاح : مش عارف

-مروان: آآآ... اكسفت .. احم .. عروسة بقى وأنا حرجتها قصادكم

-فهمي وقد وقف : طب آآآ... نستأذن احنا الوقتي

-أحلام وقد نهضت هي الأخرى : أها

-زينب: ما لسه بدري يا جماعة ، خليكوا أعدين معانا شوية

-أحلام: يعني عشان تاخدوا راحتكم وكده

-مروان: بصوا أنا مش عاوزكم تشيلوا هم أي حاجة ، انا عامل حسابي ومجهز لنيرة أحسن حاجة .. انا مش عاوز غير هي وبس، وكل الترتيبات أنا هعملها

-صلاح: ربنا يسهل

حاول مروان أن يذلل أي عقبات قد تقف في وجه اتمام زيجته من نيرة بالحديث عن ...

-مروان موضحاً : أنا هاظبط مع مدير القرية هنا ، وهعزم كل القرايب والحبايب ، وهنقضي يومين هنا شهر عسل وبعد كده نطلع ع بيتنا

-صلاح محاولاً اقناعه بالتأجيل : ادينا بس يومين نظبط فيها كل حاجة ، ع الأقل حاجة البنت

-مروان: ماتتعبش نفسك يا عمي ، كفاية بس نيرة عليا

-فهمي: يا مروان اصبر شوية ، اديهم فرصة يشوفوا ايه اللي ناقصهم

-أحلام: ايوه ، هي عروسة واكيد هتحتاج انها آآآ....

-مروان بنفاذ صبر مقاطعاً : اوووف ، فرصة ليه بس ، أنا مش عاوز أضيع وقت ، انا جوازتي أصلاً متأجلة من 3 سنين

-زينب: طب أنا عندي اقتراح ، خلي الفرح ع أخر الاسبوع ، اهوو كده يبقى معقول

-مروان : لأ كتير ، الفرح بكرة بالليل ان شاء الله ، هي هتحتاج ايه غير فستان فرح ، وده هيتجاب من أي محل فساتين قريب من القرية ، ولو ع الزواء والميك أب في بيوتي سنتر موجود ع أعلى مستوى في القرية ..

-زينب: يا بني العروسة محتاجة انها آآآ...

-مروان: طنط أنا مش عاوزك تقلقي ، أنا طول الـ 3 سنين اللي فاتوا دول أي حاجة بشوفها وتعجبني بجيبها لنيرة ، تقريباً معدتش ناقص إلا وجودها هي عشان تكمل حياتي ..!

-صلاح: أنا مش عارف أقولك ايه

-مروان: وافق يا عمي اني اتجوز نيرة بكرة ، ماهو أنا مش هامشي من هنا غير لما أخد منك الموافقة

-فهمي: عيب كده يا مروان ، ماتبقاش غلس

-مروان: لأ انا غتت وغلس ورزل وكل حاجة بس أتجوز نيرة

لم يسلم صلاح من توسلات مروان واصراره الشديد على الزواج من نيرة ، حتى أن زينب اعجبت بهذا الاصرار العجيب ، وقررت أن تدعم مروان ، فقد فكرت جيداً مع نفسها من قبل .. فمروان شخصية تمتاز بالرجولة والشجاعة وهو يحب نيرة ، بالاضافة إلى أنه ميسور الحال فلماذا تضيع وقتها ..

-زينب: بصراحة مروان ده مايتسبش يا حاج

-أحلام: فعلا

-زينب: طالما هو عاوزها يا حاج مافيش داعي اننا نأجل الجوازة ، وهو باين عليه بيحبها أوي

-مروان: جداااااا جداااااا يا طنط ، وربنا اللي عالم باللي جوايا

-صلاح مستسلماً : خلاص يا بني ، ربنا يقدم اللي فيه الخير

لم يصدق مروان ما سمعته اذنيه ، فأمسك بذراعي الاستاذ صلاح والفرحة تكاد تنطق على وجهه و..

-مروان بعدم تصديق : بجد ... ! انا .. أنا هاجوز .. يعني حضرتك موافق يا عمي .. بكرة صح ... ها ؟؟ بكرة ؟؟؟

-صلاح: ايوه يا بني بكرة

-فهمي: كده ارتحت

-مروان: لأ أنا كده هافضل على نار لحد بكرة

-فهمي: ربنا يبرد نارك يا بني ... !

-مروان: ياااا رب صبرني لحد بكرة ... !!

....

في مكتب الاستعلامات الملحق بالقرية ،،،

توجه علاء إلى مكتب الاستعلامات لكي يسأل عن مكان شاليه عائلة صلاح الدسوقي و..

-الموظف: ده رقم الشاليه يا استاذ علاء

-علاء: شكراً ، أنا مش عارف أقولك ايه

-الموظف : عادي يا استاذ علاء ، دي حاجة بسيطة

-علاء: أصل الجماعة دول قرايبي ، كانوا مسافرين ولسه راجعين من يومين ، المهم هما مش عارفين اني اشتغلت هنا وأنا عاوز أعملهم مفاجأة

-الموظف: اها .. يا رب يتبسطوا

-علاء: يااا رب

انصرف علاء من المكتب وهو يبتسم ابتسامة خبيثة و..

-علاء: ده أنا هفاجئهم احلى مفاجأة ، وخصوصاً ندى .. أنا عمري ما نسيتها ، عمرها ما غابت عن بالي يوم .. واهوو جه الوقت اللي هنكون فيه لبعض ،ومحدش هيبعدها عني تاني .... !!!

...

الحلقة السادسة والخمسون :

في الصالة الرياضية الملحقة بالقرية السياحية ،،،

التقى مروان مع يوسف في الصالة الرياضية ، وبدأ الاثنين يتحدثان سوياً حول ترتيبات حفل الزفاف و..

-يوسف: انت فعلاً مجنون

-مروان بسعاد: عقبال ما تتجنن زيي وتجوز ندى

-يوسف: أنا هاتجوز ندى بس مش بطريقتك دي ، انا مخطط لحاجة هتبسطها أوي

-مروان: انت حر .. لكن أنا مش هاضيع وقت أكتر من كده ، المهم احنا عاوزين نخلص كل حاجة النهاردة

-يوسف: شوف ناقصك ايه وانا أعمله

-مروان: أنا ناوي أعمل الفرح ع البسين ، وعاوز المكان كله يتزوء بالبلالين والورد الأبيض ، وهاجيب أكبر تورتة لنيرة وآآ...

-يوسف: طب اكتب اللي انت عاوزه عشان ماننساش حاجة

-مروان: اوك

....

في شاليه صلاح الدسوقي ،،،

كانت نيرة تتجادل مع والدتها بشأن موافقتهم على أمر زواجها من مروان بدون الرجوع إليها ، وما أثار حنقها هو أنهم حددوا الميعاد ليصبح غداً .. كانت تثور وتتحدث بعصبية ، حاولت ندى أن تلطف الأجواء و...

-نيرة بعصبية : ازاي تعملوا كده من غير ما تقولولي ؟؟ خلاص معدتش ليا لازمة

-ندى وهي تمسك بكتف أختها: بس يا نيرة ، وطي صوتك

-زينب: انتي مش وافقتي

-نيرة: أنا قولت لأ

-ندى: ماما كان المفروض انكم تشوفوا هي عاوزة ايه ، الجواز مش بالعافية

-زينب: اهوو اللي حصل بقى ، وبعدين مروان ده كويس ومايتعيبش ، مش أحسن ما تجيبلنا واحد صايع وتقولنا جوزهولي

-نيرة : وحد قالكم ان أنا عاوزة أتجوز ، ولا هاموت ع الجواز عشان تتصرفوا بالشكل ده

-ندى: نيرة ! ايه الطريقة دي

-نيرة وهي تشيح بيدها في وجه اختها : أنا اتخنقت

-زينب: بت اتكلمي عدل ، ماتنسيش ان أنا أمكم ، مش واحدة صاحبتك

-نيرة: مش عشان انتي أمي يبقى تتحكمي في حياتي وآآآ...

-زينب وهي تصفعها : اخرررررسي

صفعت زينب ابنتها نيرة بكل قوة لتجاوزها أدب الحوار معها و..

-نيرة متألمة : آآآآه

-ندى بصدمة: ماما !

-زينب بنبرة جادة وحادة : إن كنت معرفتش اربيكي فمروان هو الوحيد اللي هايقدر يعمل كده ، وأنا واثقة انه هيقدر عليكي وع دماغك دي

-نيرة ببكاء: وأنا هاطلعهم عليه ، هخليه يكره اليوم اللي فكر يرتبط فيه بيا

-زينب: انتي حرة معاه ، بس هتجوزيه بكرة ، ويالا اتنيلي البسي هدومك خلينا نتهبب نجيب الفستان

-نيرة: ماشي ، بس مترجعوش تلوموني لما أطلق وأرجعلكم

-زينب: ساعتها يبقالك الكلام .. يالا !

-ندى : استنني يا نيرة

-نيرة : اوعي يا ندى ..

دلفت نيرة للداخل ولحقت بها ندى تحاول التهوين عليها ، ولكن ...

-نيرة: هو مش خلاص عمل اللي عاوزه وقدر يضحك عليهم تاني ، قسماً بالله ماهسيبه يتهنى في يوم معايا

-ندى: بلاش عصبية يا نيرة ، كل حاجة بتتحل بالعقل

-نيرة: أنا معدتش فيا عقل ، أنا مانستش اللي عمله فينا زمان ، أنا اللي مضايقني ، وحارقني بجد ان أبوكي وأمك فجأة وافقوا عليه وبقى هو اللي في الحجر

-ندى : تعرفي ان يوسف هو كمان جه هنا

-نيرة : اييه ؟

-ندى : وده انا مستغرباه

-نيرة: يعني بيطبخوها سوا .. اوعي يا ندى توافقي ترتبطي بواحد زي ده ، أنا اتخدت غدر ، خليكي انتي أجدع مني وارفضي لو فكر انه يتقدملك

-ندى وقد شردت : هــه

-نيرة: انتي طيبة ورقيقة ، صحيح الشغل غيرك بس برضوه لسه قلبك طيب ، وممكن الزفت ده كمان يضحك على أبوكي وامك .. ارفضي ، اوعي توافقي

-ندى بتردد : آآآ.. سيبك مني أنا الوقتي ، وخلينا فيكي

سارت نيرة عدة خطوات للأمام بعيداً عن أختها ثم نظرت أمامها بنظرات قاسية و...

-نيرة بتوعد وبنظرات نارية : أنا ... ده أنا هاخليه يترحم ع الأيام اللي كان عازب فيها

....

عند شاليه عائلة مروان النقيب ،،،،

كانت فاطيما تقف بجوار الشاليه الخاص بعائلة مروان وتتحدث مع والدته السيدة أحلام التي تقف في التراس و..

-فاطيما: حضرتك طيبة أوي يا أنطي

-أحلام: تعالي يا توتا جوا

-فاطيما: لأ أنا مبسوطة كده ، بس لما يجي مروان قوليله اني سألت عليه

-أحلام: حاضر ، ولو عاوزاني أقوله حاجة قوليلي عادي

-فاطيما: أنا كنت هوصيه ع نيرة

-أحلام باستغراب: توصيه عليها ؟؟ ليه ؟

-فاطيما: أصل نيرة دي مجنونة ولما بتطأ أي حاجة في دماغها بتعملها

-أحلام ضاحكة : هههههههههه .. وانتي زيها ؟

-فاطيما: لأ مش أوي .. أنا هامشي بقى عشان متأخرش عليهم

-أحلام: طيب يا توتا ، وخليني أشوفك تاني

-فاطيما: حاضر .. مع السلامة يا أنطي

- أحلام : مع السلامة يا حبيبتي

دلفت أحلام للداخل وهي تبتسم من تصرفات فاطيما ، فتعجب فهمي من حالها و..

-فهمي: بتضحكي على ايه

-أحلام: ع البنوتة اللي اسمها توتا ، اخت نيرة عروسة ابنك

-فهمي: اها

-احلام: عارف يا فهمي كانت عاوزة مروان في ايه

-فهمي : ايه ؟

-أحلام: بتوصيه ع أختها .. البنت أد كده بس مخها أكبر من سنها فعلاً

-فهمي: سبحان الله .. عيال اليومين دول أصلاً محدش يصدق انهم بالمخ ده ، ولا بيفكروا في حاجات أكبر من سنهم

-أحلام : الزمن بيتغير

-فهمي: المهم سيبك من الحوارات دي وقوليلي هتعزمي مين ع فرح ابنك المفاجيء ده ؟

-أحلام: ممم.. بص أنا فاكرة ان كان في كام حد من قرايبنا بيصيفوا هنا في الساحل وفي بورتو مارينا ، هاكلمهم واشوف ان كان هايجوا ولا لأ

-فهمي: تمام .. وانا كمان حجزت باص سياحي عشان يجيب برضوه معارفنا اللي في القاهرة

-أحلام: عظيم أوي .. وكده كده لما نرجع بالسلامة القاهرة نعمل حفلة تانية

-فهمي: ابنك لبخنا وخلانا مش عارفين نعمل ايه ، لو كان بس صبر كام يوم كنا عزمنا كل الناس وعملناها في أحسن فندق في القاهرة

-أحلام: انت عارف مروان ابنك مش بيهتم بالشكليات دي ، كل اللي عاوزه هو نيرة وبس

-فهمي: ع رأيك .. ده احنا لو حتى معزمناش حد مش هتفرق معاه

-احلام: تفتكر الاستاذ صلاح هيلحق يعزم قرايبه

-فهمي: اللي أعرفه انهم مالهومش قرايب كتار ، كام حد كده اللي يعرفه

-أحلام : وانت عرفت ازاي

-فهمي: انتي نسيتي لما كنت قالب الدنيا عليه ، ومكونتش عارف أوصله ولا أوصل لأي حد من طرفه ... ايه يا أحلام ، اومال لو مكنش الموضوع ده ع ايدك

-أحلام: والله نسيت .. انت عارف ان الحكاية دي من فترة

-فهمي: أنا منستش ، ده كان دين عليا ، والحمدلله ربنا قدرني وقدرت أسدده

سمعت أحلام صوت طرقات على باب الشاليه ، فتوجهت لترى من الطارق ، وتفاجئت بوجود سليم وزوجته عبير ، فرحبت بهما و..

-أحلام: اتفضلوا يا جماعة ، بجد مفاجأة حلوة أوي

-سليم: معلش احنا جينا من غير ميعاد

-أحلام: متقولش كده يا سليم بيه ، ده المكان بتاعك

-سليم: ربنا يخليكي

-أحلام: ازيك يا عبير ، اخبارك ايه ؟؟

-عبير: الحمدلله في نعمة

-أحلام : تعالوا اتفضلوا .. فهمي موجود جوا

نهض فهمي من مكانه حينما رأى سليم قادماً إليه ومن خلفه زوجته و..

-فهمي بسعادة : مش معقول ، ايه المفاجأة الحلوة دي

-سليم: قولت أسأل عليك طالما انت مش سائل فيا

-فهمي: والله غصب عني ، ده أنا لسه جاي النهاردة

-سليم: وأنا كمان .. بس لما عرفت من يوسف هنا قولت أعدي أسلم عليك ونشرب القهوة سوا

-أحلام: بلاش القهوة ، نخليها شربات ، ولا ايه رأيك يا عبير

-عبير: صح ، خليها شربات ، ده احنا ورانا فرح مروان الغالي

-أحلام: عقبال يوسف ان شاء الله

-عبير غامزة : يا رب ، ولو اني متأكدة انه مش هايطول كتير

-أحلام وقد فهمت ما ترمي إليه : طبعاً ...

....

كان اليوم حافلاً بالنسبة لمروان ، فهو أمامه الكثير ، وليس معه من الوقت إلا القليل ، ولكنه لم يتهاون عن انجاز ما عقد العزم عليه ...

كان يوسف ومروان يبذلان قصاري جهدهما لتجهيز كل ما يلزم لحفل الزفاف ، حيث تعاقدوا مع مورد أطعمة شهير لاعداد بوفيه مفتوح وعشاء فاخر للمدعوين جميعاً ، بالاضافة لقيام مروان بحجز أكبر كيكة للحفل وتزيينها بالورد الطبيعي ، ولم يغفل مروان عن حجز الشاليه الخاص بالعرائس والاطمئنان على وجود كل ما يلزم في الشاليه من اجل ليلة العمر ..

كما قام مروان بالاتصال بأحد المحال الشهيرة الخاصة بالملابس النسائية وطلب منهم ارسال ما يكفي من ملابس خاصة بالعرائس لمدة اسبوعين ، ولم ينسى اعطائهم مقاس نيرة .. وتعمد أن تكون كل تلك الملابس بألوان مختلفة ، مثيرة ، قصيرة للغاية ، شفافة ، ضيقة إلى حد كبير ...

كما قرر الذهاب أيضاً لأحد المحال المعروفة بماركاتها العالمية لشراء ملابس خاصة بالخروج والمناسبات أيضاً لنيرة .. كان محتاراً كثيراً في مقاس قدم نيرة لذا قرر أن ينوع في المقاسات حتى ترتدي نيرة ما يناسبها اذا قررا التنزه سوياً رغم أن هذا سيكون شبه مستحيل .. ولكنه اتخذ احتياطاته ..

....

انتهت نيرة وندى وكذلك فاطيما من ارتداء ملابسهن ، واتجهن للخارج بصحبة والدتهن لشراء الفساتين الخاصة بحفل الزفاف .. كان وجه نيرة يدل على رفضها التام لتلك الزيجة ، ورغم هذا تجاهلتها زينب ..

في البداية ذهبن إلى محل خاص بفساتين الفرح ، وفيه انتقت نيرة فستاناً من اللون (الأوفوايت) عاري الكتفين والصدر ، ضيق من الوسط ومجسم لكل تفاصيل جسمها حيث أبرز مدى رشاقتها ، وتناسق جسدها ، ثم ينتهي الفستان بجزء صغير منفوش .. ، كان غير مرصعاً بأي فصوص ولكنه كان بسيطاً في نقوشه

أعجبت ندى بالفستان ولكنها اعترضت على صدره وكتفه المكشوفين، وودت لو غطته نيرة بشيء ما ، ولكن نيرة أصرت على ارتدائه هكذا ..

انتقت ندى لنفسها فستاناً من اللون الزيتي المطعم بفصوص رقيقة ذهبية ، صدره ضيق ومثلث ، ولكنه غير كاشف له ، الأكمام واسعة ومن الشيفون .. حينما ارتدته ندى أبرز مدى جمالها وبساطتها

بينما انتقت فاطيما لنفسها فستاناً فيه مزيج من اللونين الأسود والفضي ، كان رائعاً عليها ..

....

قضت زينب وبناتها معظم الوقت في شراء الضروريات وما يحتاجونه لحفل الزفاف .. استطاعت زينب بحنكة أن تنجز الكثير .. ولم يعد لها فقط إلا الحجز في مركز التجميل ، وكان هذا أمره هيناً

....

كان المساء قد حل حينما عادت زينب ومعها البنات إلى القرية مرة اخرى ، ثم طلبت زينب من ندى أن تأخذ الحقائب البلاستيكة وتضعها في الشاليه إلى أن تذهب هي ونيرة وفاطيما لمركز التجميل و...

-زينب: خدي يا ندى الشنط وحطيها في الشاليه عقبال احنا ما نسبق ع البيوتي سنتر نحجز لأختك فيه

-ندى : حاضر يا ماما

-فاطيما: اروح معاكي يا ندى

-ندى : لأ مش مهم

-زينب: تعالي معانا يا توتا، عشان يمكن أبعتك تحجزي لأختك في الـ SPA ، ماهي مش معقول هتجوز وهي كده

-نيرة: هه .. ماله شكلي

-زينب: زفت طبعاً .. احنا مش ناقصين كلمة من العريس

-نيرة: اياكش يفتح بؤه وأنا هانط في كرشه

-ندى: خلاص خلاص .. مش عاوزين فضايح ، أنا هاروح بسرعة الشاليه وأحصلكم

-زينب : ماشي يا بنتي

بالفعل تركت ندى والدتها واختيها وتوجهت إلى الشاليه الخاص بعائلتها بمفردها ..

كان علاء يراقبها من بعيد ، ظل منتظراً لعدة ساعات على مقربة من الشاليه كي يتنسى له الفرصة لرؤيتها أو حتى مقابلتها ، وها هي الفرصة قد جاءت إليه على طبق من ذهب ..

اقترب علاء منها بدون أن تشعر به ، ثم ظهر فجأة أمامها ، ففزعت حينما رأته ، وارتعدت جميع أوصالها و...

-علاء : نـــدى !

-ندى بفزع ونظرات رعب : هــه .. آآآ... انت !

-علاء: متخافيش .. أنا علاء

سقطت الحقائب من يدي ندى التي تراجعت للخلف وهي مرتعدة للغاية ، حاول علاء أن يهدئها ، ولكنه فشل ، لقد كانت تخشاه حقاً ، مرت أمام عينيه ذكريات حاولت نسيانها قبل ثلاث سنوات ..

-علاء: استني يا ندى ... انا بس آآآ

-ندى بنبرة عالية : ابعد عني ، ابـــعد

-علاء: ششش .. وطي صوتك يا ندى ، الناس هاتقول ايه ، انا بس كنت عاوز آآآ ...

لم تنتظر ندى لتستمع إلى ما يقوله ، ولكنها جرت مبتعدة عنه بكل ما أوتيت من قوة، حاول علاء اللحاق بها فجرى خلفها و..

-علاء: استني يا ندى ، بلاش تجري ، أنا عاوزك بس تسمعيني

-ندى برعب: لألألألأ...

كانت ندى تلتفت بين الحين والأخر للخلف لترى كم المسافة بينها وبين ذلك البغيض الذي تمقته

كان يوسف قادماً من بعيد ، فلمح ندى وهي تجري ، فتحرك في اتجاهها ، لم تنتبه ندى إليه ، وبالتالي اصطدمت بيوسف دون أن تقصد ، وارتمت في أحضانه وهي ترتعش من الخوف ، نظر يوسف إليها و...

-ندى : آآآه

-يوسف بقلق : ندى ، في ايه ؟؟ بتترعشي كده ليه

-ندى : عـ.. علاء !

-يوسف باستغراب : علاء ! ماله ؟

نظرت ندى للخلف مرة أخرى وأشارت برأسها إلى حيث يقف علاء ، فوجه يوسف ناظريه إلى ما تنظر ندى و ما إن رأى علاء واقفاً أمامه حتى أبعد ندى خلفه ، ثم انطلق ناحيته كالمجنون ، وأمسك به من ياقته ولكمه على الفور و...

-يوسف وقد أمسك بياقته: اه يا جبان ..

-علاء وهو يحاول تفاديه : استنى بس

-يوسف وهو يلكمه : انت جاي ورانا لحد هنا ، اييبه ، سيبنالك البلد بحالها وبرضوه مصمم تقرفنا بقذارتك دي

-علاء: أنا ... أنا مظلوم

-يوسف : اخرررررس .. خد

طاااااخ ... بوووووم

-علاء متألما بشدة : آآآه .. آآآي ...

وقفت ندى من على بعد تشاهد ما يحدث وهي تعض على أناملها من الخوف الشديد ،لم يتوانى يوسف عن تلقين علاء درساً قاسياً كان يدخره له منذ ثلاثة أعوام و...

-يوسف بحدة: عارف لو شوفتك تاني هنا ، متلومنيش ع اللي هعمله فيك

-علاء متألماً : آآآه

-يوسف: تسيب المكان ده فوراً ، وإلا قسماً بالله هلبسك مصايب متعرفش تخرج منها طول عمرك

-علاء: طـ... طيب .. خـ.. خلاص أنا .. أنا هامشي

-يوسف: الوقتي ، قدامك نص ساعة تمشي فيها ، وده أحسنلك ..

-علاء: ماشي .. ماشي

-يوسف وهو يدفعه: اتفضل غووور

ابتعد علاء عن المكان وهو يجر أذيال خيبته ، فقد فشل في الاقتراب من ندى ، ولم يعد أمامه أي فرصة اخرى للمحاولة ، وإلا قد يكلفه الأمر حياته اذا ما فكر أن يقترب منها مجدداً

نظر يوسف لندى المرتعدة أمامه ، توجه إليها وأمسك برأسها بكلتا يديه ، حاول طمأنتها و...

-يوسف: ندى متخافيش ، مش هايقدر الكلب ده يجي تاني جمبك ..

-ندى : أنا .. أنا

أخذ يوسف ندى بين أحضانه ، وضع احد يديه على رأسها يمسح على شعرها بحنية ورقة ، وباليد الأخرى ضمها أكثر إليه و...

-يوسف بنبرة هادئة : شششششش .. اهدي مافيش حاجة .. هو خلاص مش هايقرب منك .. شششش

ظلت أنفاس ندى تتسارع على صدر يوسف ، ورغم هذا كان يشعر بسعادة لا توصف ، فكل نفس هي تزفره على صدره يزيد من شوقه إليها ورغبته فيها و...

-يوسف: قريب اوي هتكوني في بيتي ومحدش هيقدر يلمسك غيري .. هانت .. يا عمري كله

-ندى : أها

حاولت ندى الابتعاد عن يوسف ، ولكنه أصر على ضمها أكثر إليه ...

-ندى بصوت هامس: خلاص أنا بقيت أحسن، ممكن تسيبني

-يوسف: حـ.. حاضر ، المرادي وبس

ترك يوسف ندى ،ولكنه قرر أن يصحبها إلى الشاليه الخاص بعائلتها و..

-يوسف: تعالي أوصلك

-ندى: مافيش داعي

-يوسف : لأ أنا مش هاسيبك لوحدك

-ندى : أنا مكونتش لوحدي ، أنا كنت بودي الهدوم بتاعتنا للشاليه وبعدين كنت هاروح لماما في البيوتي سنتر

خبطت ندى رأسها بكف يدها لتذكرها تركها للملابس على مقربة من الشاليه و..

-ندى وهي تخبط رأسها: اووويا ، ده أنا سيبت الهدوم ع الرصيف

-يوسف: طب يالا نلحقهم بدل ما حد ياخدهم

-ندى : ربنا يستر

أسرعت ندى ومعها يوسف إلى حيث تركت الملابس ، كان يشعر يوسف بمدى تجاوب ندى معه ، ورغم مرور سنين على فراقهم إلا أنها مازالت تحتفظ بلمحة من الماضي .. تلك اللمحة التي مازالت تآسره إلى الآن .... !!!

...

الحلقة السابعة والخمسون :

في مركز التجميل الملحق بالقرية ،،،

انتهت زينب من حجز ما يسمى بـ (Package) ليلة الزفاف الخاصة بالعرائس لنيرة ، واتفقت مع المسئولات بالمركز على كل شيء .. فنيرة ستتواجد معهم منذ فترة الظهيرة ، وقبلها ستكون في الـ SPA لتنتهي من المساج والتدليك وتجهيز العروسة لليلة زفافها الموعودة ..

تأخرت ندى في الالتقاء بوالدتها ، مما جعلها ترسل فاطيما وتتعجلها و..

-زينب: روحي شوفي اختك اتأخرت ليه

-فاطيما : حاضر

-نيرة: أهي أحسن حاجة عملتها انها خلعت

-زينب وهي تنهرها : اسكتي يا بت ..

-نيرة: أوووف

كانت فاطيما على وشك الخروج حينما وجدت ندى تدلف للداخل و..

-فاطيما: أنا كنت لسه هاجيلك

-ندى: اها

-زينب: ايه اللي أخرك كل ده يا ندى

حاولت ندى أن تبدو طبيعية أمام والدتها حتى لا تثير القلق في أيام كهذا و..

-ندى : هــه .. مــ.. مافيش

-زينب: مال لون وشك مخطوف كده ليه ؟

-ندى وهي تتحس وجهها : لأ عادي .. مافيش حاجة

-زينب: طب يالا عشان نشوف ايه اللي ناقصنا ، لأحسن مافيش حاجة بتخلص أبدااا

ظلت زينب تتذمر في ضيق من كل شيء ، فما إن تنتهي من شيء حتى يظهر أمامها شيء أخر .. ولم يعد هناك أي وقت لإضاعته ...

كانت نيرة هي الاخرى في حالة لا تحسد عليها ، هي مضطرة أن تطيع والدتها فقط لكي تنتقم من مروان ، وترد له الصاع صاعين ، هي تخطط لكيفية افساد يومه وخاصة ليلة العمر

الوحيدة التي كانت تستمتع بأجواء كل شيء هي فاطيما ، فهي ترى أن السعادة على وشك الدخول لعائلتها من أوسع الأبواب .. فقط ما هي إلا مسألة وقت

....

في وقت متأخر من الليل ، ،

وتحديداً في الشاليه الخاص بعائلة النقيب ،،،

طلب يوسف مقابلة مروان لأمر عاجل ، استغرب مروان من ذلك الطلب خاصة أن الوقت صار متأخراً للغاية ، وقف يوسف بالقرب من الشاليه ثم انتظر مروان في الخارج ..

-مروان وقد خرج لملاقاته : ايه يا عم ، مدخلتش ليه

-يوسف: مايصحش يا بني

-مروان: هو احنا في بينا تكيف

-يوسف: أنا عارف ان مافيش بنا حاجة ، بس أنا عاوز منك خدمة مستعجلة

-مروان بدهشة : السعادي

-يوسف: أه

-مروان: خير

-يوسف بصوت خافت وأقرب للهمس : أنا عاوز بكرة ان شاء الله في فرحك أعمل آآ.................................... !

أخبر يوسف صديقه مروان بما ينتوي فعله غداً في أثناء حفل الزفاف ، ووافق مروان على طلب صديقه بكل سعادة ..

-مروان والابتسامة تعلو شفتيه: ده انا فكرت انك هاتطلب حاجة خطيرة

-يوسف: يعني موافق

-مروان: يا جوو ، ده الفرح فرحك اعمل اللي انت عاوزه فيه

-يوسف: حبيبي يا ماروو ، شد حيلك بقى بكرة

-مروان وهو يفرك كفيه : يااا مسهل يا رب ، ده احنا ورانا معارك بكرة

....

جاء الصباح محملاً بالكثير من المفاجأت ..

كانت ندى تفكر طوال الليلة الماضية فيما حدث بينها وبين يوسف .. فهو دائماً وأبداً متواجداً من أجلها .. هو مازال يحتفظ بتلك السمات التي لطالما وجدتها فيه .. وما زاد الآن عليها هو تمسكه بالتقرب أكثر إليها وجعلها زوجته ..

ظلت ندى جالسة على المقعد الوقير في التراس و الابتسامة لا تفارق شفتيها .. هي سعيدة مع يوسف ولا تستطيع أن تنكر هذا مهما حاولت أن تقاومه ، هي تشعر أن راحتها وسُكنها سيكون بقربه هو ..

.....

على الجانب الأخر ، لم تهنأ نيرة في نومها ، حيث ظلت فاطيما تثرثر وتثرثر طوال الليل ، وحينما بدأت تغفل جاءت إليها زينب وأيقظتها لتبدأ مرحلة تجهيز العروسة لعرسها و...

-زينب بلهجة آمرة : قومي يالا

-نيرة وهي تضع الغطاء على رأسها : عاوزة أنام ، تعبانة

-زينب وهي تسحب الغطاء : ابقي نامي بعدين ، لكن النهاردة عندنا هم ما يتلم .. قومي يالا

-نيرة: حرام عليكو ، حتى النومة مش متهنية فيها

-زينب متجاهلة اياها : يا ندى ، يالا يا بنتي عاوزين نفطر قبل ما نروح البيوتي سنتر والـ spa

ظلت زينب تنادي على ندى عدة مرات ، ولكن ندى كانت شاردة في أحلامها الوردية مع يوسف ، إلى أن صاحت زينب بحدة بــ...

-زينب بصوت مرتفع: نــــــــدي ، انتي يا بنتي

-ندى وقد نهضت من مكانها : هه.. آآ.. ايوه يا ماما بتقولي حاجة

-زينب باستغراب : ايه يا ندى مش سمعاني كل ده

-ندى بتردد: آآآ... معلش يا ماما كنت غفلت وكده

-زينب: أها ... طيب يالا عشان نلحق نفطر

-ندى : حاضر ..

-زينب موجهة حديثها لنيرة : وانتي يا ست العرايس ، قووومي بقى بلاش دلع

-نيرة وهي تزم شفتيها : ماشي ، خلاص سمعت

-ندى متسائلة : اومال فين توتا ؟؟

-زينب: مع أبوكي من الصبح بيجهزوا اللي ناقص

-ندى: أهـا

انتهت زينب وابنتيها من الافطار ، ثم ارتديا ملابسهن وتوجهن إلى مركز التجميل الملحق بالقرية ومعهن حقائب الملابس ....

....

في تلك الأثناء تأكد يوسف من ترك علاء للقرية نهائياً ، بالاضافة لتجهيز المفاجأة التي أعدها خصيصاً لندى حبيبة الروح ..

كان مروان يحتسب الدقائق بل الثواني لكي يكون مع قطته الشرسة نيرة ، التي طالما عشق جنونها وتمردها وعنادها ..

تقابل صلاح مع سليم وفهمي في الاستقبال بعد أن أوصل فاطيما إلى مركز التجميل ، وبدأوا يرتبون سوياً للاستعدادات النهائية لحفل زفاف الليلة ، وكيفية استقبال المدعوين والترحيب بهم على أعلى مستوى .. تم الاتفاق مع المأذون للحضور باكر للقرية لعقد القران ...

كان سليم يريد ابلاغ صلاح بأمر هـام ، لم يرد أن يؤجله ، ولكن كان ينتظر فقط الفرصة المناسبة وها قد أتت

-سليم: ايتاذ صلاح أنا كنت عاوزك في موضوع مهم

-صلاح: خير يا سليم بيه

-سليم: الحقيقة أنا كنت عاوزك تصفي شغلك في دبي وتجي تعيش هنا تاني

-صلاح باستغراب: هــه

-فهمي مؤيداً : ايوه ، وانا كمان عاوزك تعمل كده

-سليم مكملاً : مافيش داعي للغربة ، كفاية اوي السنين اللي فاتت، ليه متبدأش معانا هنا في بلدك

-صلاح: والله هو هيبقى صعب حالياً وخصوصاً ان عندي التزامات وشغل أنا مربط عليه

-سليم: معلش حاول

-صلاح: ربنا يسهل ، أنا هاشوف مع ندى بنتي هنعمل ايه وآآآ...

-سليم: أهوو ندى بقى الموضوع التاني اللي أنا عاوز أفاتحك فيه

-صلاح: مالها ؟؟

-سليم: من غير مقدمات وكلام كتير يوسف ابني عاوز يتجوزها

-صلاح: هـاه

-سليم: وهو ناوي يطلب ايدها ان شاء الله النهاردة منك ومنها

-صلاح: بس آآآآ...

-فهمي: من غير بس يا استاذ صلاح ، يوسف زي مروان بالظبط مابتخيرش عنه ، بالعكس يمكن هو عاقل عن مروان المجنون

-سليم: ههههههههههه متقولش كده يا فهمي ، ابنك عاقل

-فهمي: لأ أنا عارفه كويس ، وانت مجربه يا أستاذ صلاح

-صلاح: أه فعلا ..

-سليم: هاقولت ايه

-صلاح: والله مش عارف ، أصل ندى دي ايدي ورجلي في الشغل

-سليم: وهي هتفضل برضوه كده ، بس هنا وسط أهلها ومع جوزها ان شاء الله

-صلاح: ربنا يقدم اللي فيه الخير ، خلونا الأول نشوف المجنون والهبلة

علت قهقهات سليم وفهمي على رد صلاح ، واستمروا في انهاء ترتيبات الزفاف ..

....

حل المساء بطيئاُ على مروان وسريعاً جداً على نيرة ..

بدأ المدعوين يتوافدون على القرية السياحية ، ورحب بهم كلاً من فهمي وصلاح .. وكان يقف إلى جوارهم سليم ..

إزدان حمام السباحة بالبالونات ذات الألوان البيضاء والأوفوايت والفضية ، بينما علت الشرائط والأقمشة الشفافة والمعقودة أعمدة الانارة حول الحمام .. وضعت العديد من باقات الورد البيضاء والكبيرة على الأركان ، وكذلك الصغيرة منها على الطاولات .. في حين ازدانت المقاعد بالفيونكات البيضاء والسوداء ..

تناثرت الاضاءة الخافتة بشكل رقيق وملائكي على طول المكان .. ونُثرت الورود المقطوفة على الجانبين لتشكل ممراً للعروسين ..

كانت الموسيقى الهادئة تضفي جواً من السحر على المكان ..

ارتسمت السعادة والسرور على وجوه الحاضرين، فقد كان الديكور رقيقاً ولكنه مميزاً ..

....

توجه مروان بصحبة يوسف إلى مركز التجميل لاصطحاب العروس الجميلة نيرة واختها الرقيقة ندى ..

اطمأن يوسف من مروان على تجهيز مفاجأة الليلة لندى ووضعها ضمن ترتيبات الحفل ..

-مروان غامزا : كله تمام ، اطمن

-يوسف بقلق: ربنا يسترررر .. بس أنا ملاحظ انك بارد يعني ومش متوتر

-مروان: أصل أنا داخل على حرب زي ما قولتلك فلازم اكون بارد لأقصى درجة

-يوسف: اهوو انا خايف منكو انتو الاتنين ، مجنون اتلم ع شعنونة ، هتكون ايه النتيجة

-مروان: هههههههههههه دمــــار شامل يا برنس

-يوسف: مش بقولك

-مروان وهو ينظر في ساعته : هما اتأخروا ولا احنا اللي جينا بدري

-يوسف مازحاً : ممم.. لأ يدوب عقبال ما يلحقوا يصنفروا العروسة ويمحروا وتاخد وش معجون

-مروان ساخراً : خــفة يا جوو .. ليك يوم ، ماتخلنيش أعمل معاك السليمة

-يوسف وهو يشير بيده : وعلى ايه ، أنا بقول الطيب أحسن ..

بعد لحظات قليلة خرجت فاطيما وهي ترتدي فستانها ذو اللونين الأسود والفضي و..

-فاطيما: العروسة خلصت

-مروان: هازغرط يا ناس ، اومال ماخرجتشليه ؟؟؟

-فاطيما: بتحطلها الست الطرحة جوا وبتشبكها بالدبابيس

-مروان متعجباً : الست .. ممم.. طيب !

تعالت الزغاريط في الداخل ، ثم خرجت بعدها عبير وأحلام ولحقت بهم زينب والسعادة جلية على وجوههن جميعاً ...

-أحلام مبتسمة : الف مبروك يا بني ، عروستك زي القمر

-مروان: الله يبارك فيكي يا ماما ، بس هي فين ؟

-عبير: مستعجل على ايه ، هي طالعة ورانا

-مروان: أنا مش مستعجل ، أنا بس عاوز أطمن فلوسي مارحتش هدر

-أحلام وهي تخبطه في كتفه : ولــد

-مروان: بهزر والله يا ماما

-زينب: اللهم صلي على النبي ، حصوة في عين اللي شافك يا نيرة ومصلاش ع النبي .. عين الحسود فيها عود

-مروان: عليه الصلاة والسلام ، ايوه عرفنا عود وكمانجة وتخت شرقي بحاله ، فين بقى العروسة

-زينب: طالعة ورايا يا بني

-مروان ساخراً : هي بتطع منين بالظبط ، من تحت الأرض ..

-يوسف بصوت خافت : اتلم بدل ما حماتك تسبخلك

-مروان بثقة : تسبخ لمين يا عم ، ده أنا راجل حمش ، هــع ، انت مش عارفني ولا ايه

-زينب مقاطعة : مــروان !

-مروان بصوت رقيق : ايوه يا طنط

-يوسف مازحاً : لأ واضح فعلاً انك حمــش

دلفت ندى أولاً وهي ترتدي فستانها ذو اللون الزيتي ، كانت رائعة الجمال فيه حقاً ، خطفت أعين يوسف وجعلتها مسلطة فقط عليها .. لم يرفع نظره عنها ، ظل يتابعها وهي تتمايل في مشيتها إلى أن وقفت أمامه وأطرقت رأسها و..

-ندى بصوت عذب: نيرة جاية

-مروان: أنا عمال أسمع انها جاية وطالعة بقالي زمن لكن مشوفتش حاجة

وما هي إلا ثواني معدودة حتى خرجت نيرة من الداخل ،وانطلقت الزغاريط عالياً في المكان ..

تأمل مروان نيرة وتفحص كل جزء منها بتمعن شديد ...

لقد خرجت إليه ندى وهي ترتدي فستان زفافها الأوفوايت ذو الصدر شبه العاري والكتفين المكشوفين ، كانت تضع طرحة طويلة وشفافة من الشيفون المرصع باللألىء الرقيقة على شعرها المعقوص للخلف .. تركت بعض الخصلات الناعمة تنساب على وجنتيها ، وضعت قليلاً من مساحيق التجميل التي أضفت لمحة مثيرة و جميلة على وجهها الغاضب .. نظرت إليه نيرة بنظرات مليئة بالتحدي والعناد .

امتعض وجه مروان لرؤية نيرة وهي تتحداه بذلك الشكل الصارخ ، ولكنه كان متيقناً انها تعمدت فعل هذا فقط لتثير غضبه ، لذا تحامل على نفسه وابتسم لها وكأنه أعلن بهذا قبوله للتحدي

-زينب والابتسامة تعلو ثغرها: ايه رأيك في عروستنا الحلوة يا عريس

-مروان: قمـــر يا طنط ، وهي دي محتاجة كلام

-زينب: عشان تعرف بس

-مروان: الحمدلله أنا كده اطمنت ان فلوسي بقت في الحفظ والصون

اقترب مروان من نيرة ثم أمسك كف يدها وانحنى لها وقبلها برقة و..

-مروان بصوت هامس: عاوزك تكوني جامدة كده للأخر

-نيرة وهب تبتسم ابتسامة مصطنعة وبصوت هامس : ده أنا هاطلع البلى الأزرق على جتتك

-مروان محولاً اغاظتها : يا ريت كل الألوان مش بس الأزرق

-يوسف من الخلف: مش وقت حب ورومانسية ، يالا ورانا فرح ومعازيم مستنين

-مروان: ايوه صح .. يالا يا عروسة

أمسك مروان بذراع نيرة ثم تأبط بها وهو يضغط على كفها بقبضة يده ..

-مروان بصوت خافت : ليلتك هتبقى نار معايا

-نيرة بصوت هامس : نار هتحرقك ان شاء الله

-مروان: مش لوحدي يا .. يا مدام مروان النقيب .... !!!!

...

الحلقة الثامنة والخمسون :

أعطى مروان نيرة باقة من الورود الأوفوايت والمزدانة بالفصوص اللامعة ، تم تصميم تلك الباقة خصيصاً لها و.. ولشخص اخر فيما بعد ...

-مروان بصوت خافت : خدي الورد ده عشانك

-نيرة بتهكم : مالوش لازمة

-مروان: والله ، ماشي ، خلاص حافظي عليه عشان هنحتاجه كمان شوية

-نيرة: طب ما تخده من دلوقتي أحسن

-مروان: كمان شوية .. !

صاحبت الزغاريط والتهانيء كلا العروسين وهما في طريقهما لمكان الحفل ..

....

بجوار حمام السباحة ،،،،

تجمع العديد من المدعوين بالقرب من كوشة العروسين وذلك في انتظار وصولهما ، كان المأذون قد حضر قبل قليل ، وجلس عند الطاولة المخصصة لمراسم عقد القران ..

بدأت الاضاءة في الخفوت قليلاً وتعالت الموسيقى والزغاريط ايذاناً بوصول العروسين إلى حمام السباحة ، انطلقت الألعاب النارية لتضيء سماء القرية السياحية ، ثم دلف العروسين وسارا عبر الممر المفروش بالورود البيضاء حتى وصلا إلى الكوشة ..

بدأت التهنئات والتبريكات تتوالى على العروسين ، وبالطبع نالت نيرة الجزء الأكبر من المديح نظراً لجمالها وأناقتها ..

ترك مروان عروسه جالسة ثم توجه هو عند الطاولة الجالس عليها المأذون لعقد القران ..

جلست ندى بجوار نيرة ، وكذلك فاطيما و...

-ندى بصوت خافت: افردي وشك شوية يا ناروو ، الناس هتاخد بالها

-نيرة بضيق: لأ مش فرداه ، هيفضل كده مقلوب

-فاطيما بسعادة : الحفلة شكلها هتبقى جامدة

-نيرة: يا رب النور يقطع والفرح يبوظ والجوازة تتفركش

-ندى باستغراب : يا ساتر يا رب ، بقى في عروسة ليلة فرحها تدعي على نفسها

-نيرة بغيظ: أه أنا

ظلت ندى تتحدث مع نيرة إلى أن انتهى المأذون من عقد القران ، حيث انتبهت الاثنتين انه أنهى الاجراءات حينما طلب منها التوقيع على وثيقة الزواج .. وقعت نيرة على مضض .. وبدأت الزغاريط في العلو مرة أخرى ،،،

-أحد الأشخاص: وقعي هنا يا عروسة

-نيرة بضيق: طيب

-سيدة ما في الخلف : لووووولوووولّلي

-زينب: مبرووووووووووووك .. لووووولووولي

-فاطيما: مبروووك يا ناروو

احتضن يوسف صديق عمره مروان وتمنى له زواجاً مباركاً ، وكذلك فعل والديه وبعض الأقارب المتواجدين

-يوسف بفرحة : مبروك يا عريس

-مروان وهو يحتضنه : الله يبارك فيك يا جوو ، عقبالك

-يوسف: ان شاء الله

-فهمي: مبرووووك يا مروان ، ربنا يفرحك يا بني

-مروان: الله يخليك يا بابا

-فهمي مازحاً : اتجدعن بقى ، عاوزين نونو صغير بعد 9 شهور بالظبط

-مروان: حاضر يا بابا ، أخش أنا بس قفص الزوجية الأول وجهزلي انت التايمر بعدها

-فهمي ضاحكاً : هههههههههههه ماشي

....

جاء صلاح إلى ابنته نيرة ، ثم أوصاها على مروان وعلى بيتها و...

-صلاح: الف مبروك يا بنتي ، ربنا يسعدك ويهنيكي ، مش هوصيكي ع جوزك وعلى بيتك ، تحافظي عليهم كويس .. ومتقلقيش من مروان هو هيحطك جوا عنيه

-نيرة: ربنا يسهل

جاءت زينب هي الأخرى لتهنيء ابنتها وتقبلها و..

-زينب بعيون دامعة: مبرووووك يا حبيبتي ، ربنا يهنيكي ويفرح قلبك ويكتبلك السعادة في كل طريق

-نيرة: أهـا

ذهب صلاح في اتجاه مروان الذي كادت الفرحة تنطق على وجهه ليهنئه ويوصيه هو الأخر على ابنته و..

-مروان والفرحة بادية عليه : الله يبارك فيكي يا عم صلاح ، ده أسعد يوم في حياتي والله

-صلاح: أنا عارف ، مش هوصيكي ع نيرة ، دي حتة من قلبي

-مروان وهو يضع يده على قلبه : ده هي قلبي كله

-صلاح: مش عاوزك تزعلها ولا تكسر بخاطرها ، هي عصبية شوية بس قلبها طيب وجدعة

-مروان: اطمن يا عم صلاح ، نيرة دي روحي ، مش هتوصيني ع روحي

-صلاح: ربنا يسعدكم ويهنيكم ويرزقكم الذرية الصالحة

-مروان: يا رب أمين

....

توجه مروان عائداً مرة أخرى للكوشة ليجد نيرة جالسة وملامح الضيق مرسومة على وجهها و...

-مروان مازحاً: حلو أوي البوز ده ، ينفي في سيلفي البط

-نيرة بتهكم: هههه بايخة

-مروان: ما أنا عارف

في البداية رحب موزع الموسيقى بجميع الحاضرين وبالعروسين ، وقدم تهنئات المسئولين بالقرية السياحية للعروسين وتمنى لهما حياة زوجية سعيدة ..

ثم بدأ في تشغيل بعض الأغاني الهادئة ، وطلب من العروسين البدء برقصة الـ (سلو) أو الرقصة الهادئة المعروفة عند بداية أي فرح ..

أمسك مروان بيد نيرة وطلب منها النهوض معه للرقص سويا و...

-مروان : يالا يا حاجة عشان نرقص

-نيرة: حاجة !

-مروان: ماهو بالبوز اللي انتي ضارباه ده طالعلك تجاعيد وكلاكيع في وشك ، فيدوب سنك يجيب ع 60 سنة ان مكانش 70

-نيرة بغيظ : أنا فيا تجاعيد ؟؟ ليه ان شاء الله ، ده انا بشرتي أنعم من بشرة الأطفال .. !

-مروان ناظراً إليها بنظرات لئيمة : هنبقى نشوف النعومة دي بعدين

-نيرة: اووف

توجه الاثنين إلى المكان المخصص للرقص ، وضع مروان كلتا يديه حول خصر نيرة وضمها أقرب إليها ، هي لم تستطع التحرك لأنه كان يحيطها بكل قوة ، فكانت مضطرة أن تستند بساعديها على صدره و...

-نيرة بضيق: اوعى شوية خليني أعرف أرقص

-مروان: لأ

-نيرة: ماتبقاش غتت ، أنت قافش فيا كده ليه ، هو أنا ههرب

-مروان وهو يتأمل كتفيها وصدرها اللامع : أنا مبسوط كده ، وبعدين الرؤية من هنا أوضح

-نيرة: افندم ؟؟ لم نفسك

-مروان: ليه هو أني شيفاني متبعتر قدامك ؟؟ اتعدلي معايا

-نيرة وهي تزم شفتيها: اووووف

-مروان: وبعدين قوليلي ايه ام البلاكونة اللي فاتحها في الفستان دي

-نيرة: وانت مالك

-مروان: مممم.. أنا مالي طيب .. كلها شوية وهعرفك انه مالي ازاي

مد مروان يده ثم جذب الطرحة قليلاً وحاول وضعها على كتفي نيرة مما أزعجها و..

-نيرة بضيق: انت بتعمل ايه ؟؟

-مروان وهو يحاول فرد الطرحة على كتفها : بداري الفضايح دي شوية

-نيرة وهي تبعد يده : انت هتبوظ كده الطرحة

-مروان: ما تولع ، مش كفاية كله كده مكشوف ، لأ و ع البحري

-نيرة: ياباااي

انتهت الرقصة الهادئة ، وطلب موزع الموسيقى من الجميع مشاركة العروسين الرقص ... بالفعل تجمع الحاضرين وعدداً من الأجانب المتواجدين بالقرية حول العروسين وبدأوا في الاحتفال بهما ..

انتهت الفقرة الأولى من الحفل بعد أن طلب موزع الموسيقى من العروسين ارتداء الخواتم ..

وقف الاثنين سوياً أمام الكوشة ، ثم أمسك مروان بيد نيرة لكي يلبسها خاتم الزواج ، وما أثار دهشتها هو كيف عرف مقاس اصبعها رغم أنها لم تذهب معه لانتقاء الخواتم أو حتى لشراء أي شيء و...

-نيرة بتعجب : انت عرفت مقاس صوباعي منين ؟؟؟

-مروان مبتسماً : البركة في رويتر العيلة .. طمطم !

-نيرة بتوعد : وقعتها سودة

-مروان: هو مافيش حد عندك وقعته بيضا خالص ، كله كده سودة سودة

-نيرة: انا كده

-مروان: طب خدي لبسيني الخاتم بتاعي

-نيرة : هات ايدك

ألبست نيرة مروان هو الأخر خاتمه الفضي ، وفاجيء مروان نيرة بأنه أمسك يدها وقبل كف يدها بعدها بكل حنية ، ثم ألبسها عقداً ماسياً حول رقبتها ، وانسيالاً يشبهه حول معصمها ....

-مروان بصوت خافت والابتسامة تعلو شفتيه : الغالي للغالي

-نيرة بتهكم : يا خوفي يطلع دهب صيني

-مروان : نعم ياختي ؟؟ صيني !! ليه ان شاء الله ؟؟ دي فاتورته لسه في جيبي ..!

جلس الاثنين مرة أخرى وبدأ كل منهما في تأمل شكل يده والخاتم يزينها ...

تعالت الصيحات والزغاريط عقب انتهائهما من ارتداء الخواتم والشبكة الماسية ..

ثم أعلن موزع الموسيقى عن وقت تقطيع الكعكة الخاصة بالعروسين وطلب منهما الحضور ، فنهض الاثنين من الكوشة ، وتوجها نحو مكان تقطيع الكعكة ..

-مروان بفرحة : ايوه بقى

-نيرة باستغراب: مالك فرحان أوي كده ليه

-مروان بسعادة بالغة : أصل أنا مستني الفقرة دي من زمن الزمن ، ياما حضرت أفراح وياما شوفت ناس عملوا العمايل في الفقرة دي

-نيرة: أهـــا .. قولتلي بقى ، لأ اللي في دماغك ده تنساه خالص

-مروان بصدمة :نعــم !

-نيرة: انسى أصلاً انك تجرب أي حاجة في اللي يخص التورتة

-مروان: لألألأ .. ده أنا أصورلك قتيل هنا ، أومال أنا دافع فلوس في التورتة دي ليه ، عشان أتصور جمبها ، لألألأ .. أنا هاخد حقي يعني هاخده

أحضر الندلاء الكعكة والتي كانت مكونة من عدة أدوار تجاوزت الـ 9 ، كان شكلها مميزاً وجميلاً .. لفتت جميع أنظار الحاضرين ، فهي كبيرة الحجم ومنقوش عليها حروف اسمي مروان و نيرة على كل الجوانب ..

أمسك مروان بيد نيرة وبدأ الاثنين سوياً في تقطيع الكعكة ، ثم قام النادل بأخذ قطعة من الكعكة ووضعها في طبق ، وقسمها إلى عدة لقيمات صغيرة ، ووضع في كل لقمة شوكة معدنية ذات اطار مذهب ، وبدأ في اعطاء كلاً منهما واحدة لاطعام الأخر ...

-النادل وهو يعطيهما الشوك : اتفضلوا

-مروان: متشكر ، يالا يا نارووو ..

أطعم مروان نيرة أولاً بقطعة من الكعكة بكل رقة ، بينما غرست نيرة الشوكة بكل قوة في فمه و...

-نيرة بغـل : خــــد !

-مروان متألما: آآآآي .. هو انتي بتغرسيها في الأرض ، ده بؤي !

طلبت نيرة من النادل أن يحضر شوكتين ، وليس شوكة واحدة عند تناول اللقمة المشتركة بين العروسين ، مما أغضب مروان و...

-نيرة: هات شوكتين لو سمحت

-مروان: ايه

-النادل: حاضر

أمسك النادل بالشوكتين بيد واحدة ، ثم بدأ مروان ونيرة في الاقتراب منهما رويداً رويداً ، وما إن تأكد مروان من قرب المسافة بينهما حتى أمسك برأس نيرة بيده وقربها إليه وقبلها من شفتيها وسط صدمتها وتصفيق الحاضرين وصافرات بعض الشباب ...

-مروان بلؤم وهو يقبل شفتيها : مووووووه

-نيرة بصدمة : آآآآ....

-الحاضرين : فوووو ... هيييه ، مبرووووك

....

وقفت نيرة مشدوهة ومصدومة مما فعله مروان معها بكل جرأة أمام الحاضرين ، بينما غمز لها هو بعينه متحدياً إياها ، عجزت عن النطق أمامه ، تجمدت الكلمات على شفتيها ،شعرت بالاحراج والكل يراقبها بعد قبلته الجريئة و المفاجأة ، فلم يكن امامها إلا الصمت..

-مروان بغمزة: أهي دي احلى لقمة جاتوه كلتها في حياتي

-نيرة : آآآ..

-مروان للنادل : عاوزك تلفلي التورتة دي كلها وتبعتهالي ع الشاليه عشان أبوس .. آآ.. قصدي أدوق براحتي

-النادل مبتسماً : حاضر يا فندم

....

طلب موزع الموسيقى من العروس أن تلقي بباقة الورد على الآنسات الحاضرات في الحفل ، ولكن تمسكت نيرة بالباقة و...

-موزع الموسيقى: وبنطلب من العروسة انها ترمي الورد على أصحابها

-نيرة: لأ ..

-نيرة في نفسها: وليه أحدف الورد ده ع واحدة فربنا يبتليها بواحد معندوش دم يطلع عينها

لاحظ مروان شرود نيرة ، فقام بجذب الباقة منها و..

-مروان: هاتي الورد

-نيرة: ليه ؟؟

-مروان: أنا عاوزه

أخذ مروان باقة الورد من نيرة بالقوة ثم توجه إلى موزع الموسيقى وسط استغراب الحاضرين وطلب منه الميكروفون لكي يتحدث فيه و...

-مروان: ممكن المايك بعد اذنك

-موزع الموسيقى وهو يناوله إياه : اتفضل

-مروان : شكراً

أمسك مروان بالميكروفون في يد ، بينما كان ممسكاً بالباقة في اليد الأخرى ، ثم توجه إلى مكان شبه واضح للجميع ، وبدأ يتحدث فيه و..

-مروان بصوت عالي : تيست .. تيست .. ألوو ، ألووو ... الكل سامعني

ضحك الجميع على طريقة مروان المازحة ثم بدأ يتحدث مرة اخرى ولكن بنبرة اكثر جدية و...

-مروان بنبرة جدية : النهاردة أسعد يوم ف حياتي كلها ، اليوم ده كان متأخر من 3 سنين ، بس الحمدلله ربنا أراد اني أتجمع مع الانسانة اللي حبيتها ونتجوز

كانت نيرة تستمع إليه بعدم اكتراث ، فهي تعتقد أنه يتعمد فعل هذا لتوريطها أكثر وايهام الجميع أنه يحبها حقاً ، ولكنها لم تنسى ليوم واحد ما فعله مع عائلتها .. لذا كان كل كلامه هذا لا يمثل أي قيمة لديها ...

-مروان: المهم يعني عشان مطولش عليكم ، أنا ماسك في ايدي بوكيه الورد اللي المفروض يتحدف ع واحدة من صاحبات العروسة ، بس المرادي أنا هحدفه ع واحد من أصحاب العريس .. والصراحة هو واحد بس اللي نفسي يتجوز زي زيه

تحرك مروان من مكانه ثم توجه إلى حيث يقف صديق عمره يوسف ، وأعطاه الباقة و..

-مروان وهو يناوله اياها : اتفضل يا جوو

احتضن يوسف مروان ، ثم شكره على ما فعل ، وتحرك يوسف مبتسماً في اتجاه شخص أخر ..

....

في نفس الوقت كانت ندى تقف بجوار الكوشة تشاهد ما يحدث ، وفجـأة تجمعت بالقرب منها عدداً من الفتيات الصغيرات واللاتي ارتدين فساتين باليه بيضاء ثم أحاطوا بها ودفعوها دفعاً للأمام وهن يرفرفن بأيديهن كالفراشات الصغيرات ، ويمشين على أطراف أصابعهن ...

اندهشت ندى كثيراً مما يجري ، هي لم تعرف ما الذي يحدث ، ثم أعطتها احدى الفتيات كتاباً ما عليه صورة لها ومكتوباً عليه (نـــدى قلبي)

علت الدهشة وجه ندى ، فهي غير مستوعبة لما يدور من حولها ، فتحت ندى الكتاب لتتفاجيء بكلمات لم تتخيل أنها ستقرأها

((هل .. تقبلين .. الزواج .. بي ؟))

نطقها يوسف في الميكروفون حينما كانت تقرأها ندى ..

وقف يوسف أمام ندى الممسكة بالكتاب في يدها ناظراً إليها بنظرات عشق وهيام ، ثم جثى على ركبته وأخرج علبة حمراء صغيرة من جيبه ، وفتحها ليظهر منها خاتماً رقيقاً يعلوه فصاً من الماس .. ومد يده بالخاتم وكرر طلبه بصوت اكثر وضوح ..

-يوسف وهو يجثو على ركبته : تقبلي تتجوزيني يا ندى ؟

ترقرقت الدموع في عيني ندى ، لم تصدق ما سمعته اذنيها ، يوسف يعرض عليها الزواج أمام الجميع .. لم تستطع أن تنبس بكلمة .. فقط وقفت تنظر إليه بنظرات عاشقة ..

-يوسف مكملاً : أنا بحبك يا ندى ، حب من أول نظرة ، حب من يوم ما شوفتك في الكلية ، فراقك كان صعب أوي عليا ، لكن ربنا أراد انه يجمعني بيكي تاني، وأنا عاوزك تبقي مراتي و..آآآ

أومأت ندى برأسها ايجابياً والدموع تذرف من عينيها ..

صدم يوسف حينما رأها قد وافقت ، كان يخشى أن ترفضه ، ولكن شاء الله أن ترضى به زوجاً لها

نهض من مكانه وحضنها على الفور أمام الواقفين ، فخجلت مما فعل ، ثم طلب من والدها في الميكروفون أن ...

-يوسف وهو يحتضنها : أنا بحبك أوي ، أوي ... أوي

-ندى بخجل : وأنا ... كمــ...كمان !

-يوسف: ممكن يا عمي أكتب كتالي ع ندى ، المأذون لسه موجود ممشاش

-صلاح: بالسرعة دي

-سليم ضاحكاً : خير البر عاجله يا استاذ صلاح

تعالت الزغاريط مرة اخرى والتهليلات والتصفيقات .. وبدأت الموسيقى في اضافـه أجواء جميلة على الحاضرين

....

على الجانب الأخر كانت نيرة مصدومة مما يحدث ، لم يطرأ ببالها أن يطلب يوسف الزواج من أختها ندى في حفل زفافها (المشؤوم) كما تسميه ، وما صدمها اكثر هو موافقة ندى على طلبه هذا ...

-نيرة بصدمة ونظرات غير مصدقة: مش ممكن

-مروان غامزاً لها : ايه رأيك في المفاجأة دي ؟ حلوة صح ؟

-نيرة بفزع وعيون جاحظة : دي .. دي مصيبة سودة

-مروان مندهشاً : يا ساتر يا رب ، هو مافيش حاجة بتعجبك أبداً

-نيرة: انت ازاي تعمل كده

-مروان بسعادة : هو أنا عملت حاجة ، ده أنا يدوب سلكت الطريق لجوز العصافير دول عشان يعيشوا سوا

-نيرة بضيق : حرام عليك ، ليه تخليهم يخيبوا خيبتي

-مروان باستغراب : نــــعم !

-نيرة: منك لله ، هتضيع اختي زي ما ضيعتني !

اندهش كثيراً مروان من ردود نيرة عليه ، ولكنه حاول ألا ينساق في اي حوار أخر معها ، فهو لا يريد افساد فرحته باسلوبها اللاذع في الحوار ..

....

تم عقد قران يوسف على ندى ، والفرحة بادية على وجوه الجميع .. فها هي ليلة واحدة تشهد حفلين للزفاف .. وكلا الحفلين لأختين وصديقين مقربين ..

كانت أعين الجميع مسلطة على العرائس ، فهناك من يحسدهم وهناك من يتمنى لهم التوفيق ..

هنأت زينب وفاطيما ندى ، وجلستا بقربها والبسمة لا تفارق شفاههن ..

كانت نيرة تنظر لاختها بنظرات لوم وعتاب ، فهمت ندى تلك النظرات على الفور ، ولكنها لم تستطع أن ترفض ما رغب فيه قلبها .. فالحب عندها هوالهواء الذي تتنفسه ، وقد من الله عليها بشخص يعشقها بكل ما فيها ...

-نيرة ناظرة إليها بنظرات لوم في نفسها: عملتي كده ليه ؟؟ ليييه يا ندى ، ليييه ؟؟

-ندى في نفسها: مقدرتش اقف قدام سعادتي، قلبي اختاره قبل لساني يا نيرة ، مقدرش أعذب نفسي وأنا سعادتي معاه ... !

....

لم تتخيل زينب أنها ستحظى بعريسين لابنتيها في ليلة واحدة ، وكلاهما أفضل من بعض ، حمدت الله كثيراً على تلك النعمة ..

-زينب في نفسها: الحمدلله يا رب ، رزقتني بعريسين أحسن من بعض ، والاتنين ماشاء الله عليهم مال وجمال وحسب ونسب ، وأصل وفصل ، يااااه ، يا ما انت كريم يااااا رب

كما لم يتوقع صلاح أن يعوضه الله عما صار له من قبل ، ويرزق ابنتيه بزوجين صالحين سعيا جاهدين لارضاءه ولتعويضه عما فات ...

-صلاح في نفسه: سبحانك يا رب ، مكونتش اتخيل انك تعوضني بالخير ده كله ، اللهم لك الحمد والشكر ...

....

افتتح مروان ونيرة بوفيه الطعام ، ثم جلسا على الكوشة .. وبعدها قام الندلاء بتجهيز الطاولات بالطعام لجميع الحاضرين ، وجلس المدعوين يتناولون الطعام وهم لا يكفون عن الثرثرة والهمس ، فهذه ليلة غريبة وعجيبة عند البعض ، وجميلة ولا مثيل لها عن البعض الأخر...

اتفق صلاح مع سليم والد يوسف بأن يتم عمل حفل الزفاف في خلال اسبوع بأحد الفنادق الفاخرة بالقاهرة ، ثم بعدها سيسافر يوسف وندى بصحبة عائلة صلاح إلى دبي وذلك لانهاء جميع التعاقدات والاتفاقيات التي أبرمتها شركة صلاح مع العملاء هناك ، ومن ثم يعودون جميعاً إلى القاهرة ويستقروا بها ...

على الرغم من أن فراق يوسف عن والديه سيكون صعباً ، ولكن ما يعزيهما هو أنه لن يغيب طويلاً فقط لعدة أشهر قليلة ثم سيعود للقاهرة .. كما اقترح سليم على زوجته عبير أن يسافرا بين الحين والأخر إلى دبي لقضاء العطلات هناك وبصحبة يوسف وزوجته ندى ...

كانت زينب سعيدة لأن ابنتها ندى لن تفارقها ، وودت لو كانت معها نيرة هي الأخرى ، ولكن ثقتها في مروان وحبه لها طمأنتها كثيراً ...

في حين قرر مروان أن يأخذ عروسه لقضاء يومين بعيداً عن العائلة ، فهو واثق أنه لن يسلم منهم إذا ما ظل متواجداً في نفس القرية السياحية معهم ، فهو يطمع في أن يقضي معظم وقته مع نيرة فقط ...

....

انتهى حفل الزفـــاف على خير ، ثم استعد العروسين للذهاب إلى الشاليه الخاص بهما ..

كانت نيرة متزمرة من كل شيء ، كانت تشعر انها على وشك الاختناق ، وأنه تم التضحية بها في سبيل استرداد حقهم الضائع ..

لم تهتم لمشاعر مروان الصادقة معها ، فكرهها له أعمى قلبها وعقلها عن رؤية حبه الواضح ...

-صلاح للعروسين : مبروك يا عرسان ، مش هنوصيك يا مروان على نيرة

-مروان وهو يربت على كتف عمه: في عينا ، دي حبيبة قلبي

-فهمي: ماتنساش ، أنا ماسك الساعة في ايدي

-مروان وهو يعدل البابيون : اطمن آبابا ، انت مخلف غضنفـــر

-فهمي : هههههه ، هنشوف

-يوسف: مبروك يا مارووو ، عاوزينك ترفع راس مصر لفوق ، مش عاوزينك تشمت فينا عدو !

-مروان: هو أنا هاستشهد ولا ايه ؟؟ دي دخلة يا جدعان ، مش حرب !

تعالت قهقهات الواقفين على مزاح مروان ...

استغلت زينب انشغال الرجال بالحديث سوياً ، ثم مالت على ابنتها نيرة قليلاً ، وهمست في أذنيها بـ ....

-زينب بصوت هامس : اسمعي كلام جوزك ، وافردي وشك معاك ، واياكي تنكدي عليه ، فاهمة

-نيرة: ده أنا هتوصى بيه ، هديه جرعة نكد زيادة

-زينب لاكزة اياها : يا بت اتهدي ، وبلاش فضايح

-ندى: مبروك يا ناروو .. كلها كام يوم واحصلك

-فاطيما: وأنا هاتجوز أمتى يا ماما ؟

-زينب: أما تخلصي امتحانات يا عين أمك

-فاطيما: طيب

قام مروان بتحية الجميع ، وطلب منهم الانصراف كي يستطيع الانفراد بعروسه .. وبالفعل رحل الجميع عن الشاليه و...

-مروان ملوحاً بيده : متشكرين يا خوانا ، نجاملكم في الأفراح ان شاء الله ، مع السلامة ، نشوفكم بقى السنة الجاية !

ظل مروان يتابع أفراد العائلتين وهم ينصرفون جميعاً ، ويتأكد من ابتعادهم ، فصاحت به نيرة بـــ...

-نيرة بضيق: احنا هنفضل واقفين كده كتير

-مروان: لأ طبعاً .. أكيد هنقعد عشان نريح رجلنا

-نيرة: هههههه .. شِربات

-مروان: وعسل أسود ومهبب .. ايوه عارف عارف

قام مروان بفتح باب الشاليه ، كانت نيرة على وشك الدلوف إلى داخله ، حينما وجدت مروان يمنعها من الدخول و... !!!

...

الحلقة التاسعة والخمسون :

قام مروان بفتح باب الشاليه ، كانت نيرة على وشك الدلوف إلى داخله ، حينما وجدت مروان يمنعها من الدخول ، فتعجبت منه و...

-نيرة: في ايه ؟ ما توسع خلينا أدخل

-مروان ناظراً إليها بنظرات حالمة : ودي تيجي برضوه يا عروسة ، تخشي على رجلكي وأنا موجود

أمسك مروان بنيرة ، ووضع أحد يديه خلف ظهرها ، والأخرى أسفل ركبتيها ثم انحنى قليلاً وحملها بين ذراعيه ، ودلف بها إلى داخل الشاليه ، واغلق الباب بقدمه و..

-نيرة : انت مش هتريح نفسك أبداً

-مروان بتحدي : لأ ..

كان الشاليه الذي استأجره مروان مكوناً من طابقين ، في الأسفل توجد غرفة استقبال كبيرة ، وغرفة طعام ومعها مطبخ ، ومرحاض صغير .. والطابق العلوي به غرفتين للنوم ، واحدة كبيرة ، والأخرى أصغر قليلاً ، بالاضافة إلى مرحاض ملحق بغرفة النوم الكبيرة ...

صعد مروان الدرج وهو حاملاً نيرة بين ذراعيه ، ولم يكف عن الصفير مما أزعجها و...

-مروان : فوووو .. فوووو

-نيرة: ارحمني بقى ، كفاية تصفير

-مروان وهو يهز رأسه بالنفي : تؤ .. فووو فووو

وصل مروان بنيرة إلى غرفة النوم ، ثم فجــأة قام بإلقاء نيرة بكل قوة على الفراش وسط ذهولها و...

طاااااخ

-نيرة متألمة : آآآآآآآه

-مروان: لا مؤاخذة .. أصل دراعي خدل

-نيرة بحدة : انت غبي ، في حد يعمل كده

-مروان بنبرة باردة : لمي لسانك بدل ما أقصهولك ، فاهمة !

-نيرة : أوووف

نهضت نيرة من على الفراش بعد أن ظلت تزحف عليه قليلاً ، خلع مروان جاكيت البدلة الخاص به ، وألقاه على جنب ، ثم نزع البابيون عنه ، وفك أزرار القميص و...

-مروان وهو ينزع ملابسه: أنا هاروح أخد دش ، وارجعلك

-نيرة: انت حـر

خرج مروان من الغرفة ، بينما بحثت نيرة عن ملابسها التي ستريديها ، ولكنها لم تجدها .. عاد مروان للغرفة مرة أخرى ، فوجد نيرة منحنية للخلف وتخلع حذائها العالي بيد ، وباليد الأخرى تحاول نزع سحاب الفستان ، ظل يتأملها بعشق وتعلو شفتيه ابتسامة اشتياق ورغبة .. لمحته نيرة فاعتدلت في وقفتها ونظرت إليه بنظرات حادة و...

-مروان وهو يتنحنح : احم .. آآآ... مش عاوزة مساعدة

-نيرة بحدة : جيت ليه ؟؟

-مروان مبتسماً: على فكرة أنا تخصص سوست ، يعني بعرف أفك سوست الفساتين كويس

-نيرة بابتسامة مصطنعة: كتر خيرك ، مش عاوزين

-مروان: ليه بس ، والله ده أنا ايدي خفيفة ، مش هاتحسي بالسوستة وهي بتتفك ، في تكة واحدة هتلاقيها اتفكت ع طووول

كان مروان يقترب رويداً رويداً من نيرة ، ولكنه توقف فجــأة حينما وجدها تقذفه بحذائها ذو الكعب العالي ، فوضع يديه أمام وجهه ليتفاداه و...

-نيرة وهي تقذفه : امشي من هنا أحسنلك

-مروان محاولاً إغاظتها : خلاص خلاص .. آآآي .. هيييه مجتش فيا

كادت نيرة أن تركض ورائه ، ولكنه أسرع مبتعداً عنها وهو يضحك ..

-مروان مبتسماً : مجـــــــــنونة !

....

أغلقت نيرة باب الغرفة ورائه ، ثم بحثت عن ملابس ترتديها في الدولاب ، ولكنها لم تجد إلا ملابس العرائس (الغير محتشمة) كما تسميها ، هي لم ترغب في أن ترتدي مثل تلك الملابس أمامه ، لأنه – من وجهة نظرها – لا يستحق أن يتمتع بجمالها أو حتى بالنظر إليه ..

قررت أن ترتدي نيرة في النهاية ما يسمى بـ الـ (هوت شورت) الضيق والقصير للغاية و ذي اللون الأسود ، ومن فوقه ارتدت (بادي) ذو حمالات بيضاء وعليه نقشة فتاة تغني ..

بدت نيرة في تلك الملابس مثيرة جداً .. حيث أبرزت تفاصيل وتقاسيم جسدها بشكل مغري ، أعجبت نيرة بشكلها حينما رأت هيئتها تلك في المرآة ، ولكنها تذكرت سريعاً أنها ليست بمفردها لترتدي ما تشاء ، فمروان موجود معها ، وهو عدوها اللدود الذي فرض قسراً عليها ..

بحثت في الدولاب مرة اخرى عن شيء أخر لكي ترتديه ، ولكن للأسف لم تجد أي شيء مناسب ، فكل الملابس الموجودة هي على شاكلة ما ترتديه ، لذا قامت بفتح الدلفة الخاصة بملابس مروان، ووجدت بعضاً من الـ ((تيشيرتات)) الخاصة به ، وعدداً من القمصان ، ، والـ (شورتات) والبنطالين ..

نظرت نيرة بعينيها داخل دلفته ، ثم انتقت لنفسها تيشيرتاً ذو لون أزرق سماوي وارتدته فوق ملابسها ..

بدى التيشيرت عليها طويلاً حتى أنه غطى ما كانت ترتديه بالكامل .. فقررت أن تبحث عن شيء أخر ..

وبينما كانت نيرة مندمجة في تجربة التيشيرتات ، فجـأة وجدت مروان يفتح عليها باب الغرفة .. فتسمرت في مكانها ونظرت إليه مصدومة ، وانتابتها نوبة من التوتر والقلق، فقد كان يقف أمامها بصدره العاري ، وعضلاته المفتولة ، ولا يرتدي إلا شورتاً رياضياً فقط ، ويضع منشفة على كتفه الأيمن ..

وقف هو الأخر يتأملها في صمت ، ثم علت شفتيه ابتسامة خبيثة .. بدأ يقترب منها بخطوات بطيئة ، كانت هي مرتعدة منه ، حتى أنها أوقعت أحد ملابسه على الأرض و..

-مروان : بتعملي ايه

-نيرة وقد ابتلعت ريقها بصعوبة : آآآ... أنا .. أنا

-مروان مازحاً : هو انتي بتفتشي في هدومي من دلوقتي ؟؟

-نيرة وقد تركت ملابسه: هـــه .. لألألأ .. أنا .. كنت آآآ...

فحص مروان نيرة بتمعن شديد ، وخاصة أنها كانت ترتدي ملابسه ، لقد ظل يرمقها بتمهل شديد من أطراف أقدامها صعوداً إلى ساقيها ثم فخذيها و...

-مروان بنظرات فاحصة : اييييه ده كله

-نيرة باحراج : آآآ... أنا .. انت بتبصلي كده ليه ؟؟؟

-مروان وقد انتبه لها : هـــه .... أنا بشبه ع التيشيرت ده

اخذت نيرة نفساً عميقاً حاولت به أن تستجمع رباطة جأشها وشجاعتها أمامه ، ثم أولته ظهرها وحاولت أن تتحدث بنبرة جدية و..

-نيرة مدعية الشجاعة : ماله !

-مروان مدعياً الغباء : مش ده بتاعي ؟

-نيرة وقد التفت إليه : أه هو

-مروان: مممم... طب ولبساه ليه

-نيرة وقد عقدت ساعديها أمام صدرها : عادي

-مروان: ممم.. بس أنا عاوز ألبسه

-نيرة: أفندم ؟؟

-مروان: في ايه غريب في كلامي ، تيشيرتي وعاوزه

-نيرة وهي تشير بيدها للدولاب : عندك في الدولاب عشرين غيره

-مروان: بس أنا مش عاوز إلا ده

-نيرة وهي تشيح في وجهه : يوووووه ، انا مش هاخلص من رخامتك

أمسك مروان بساعد نيرة ، واحكم قبضة يده عليه ، ثم قربها إليه بتحدي و..

-مروان ممسكاً بساعدها : ماهو عشان أنا رخم وثقيل وبارد ورزل ، وفيا كل العبر فأنا مش هاسيبك إلا لما أخد التي شيرت بتاعي

تلوت نيرة أمامه محاولة أن تتحرر من قبضة يده ، ولكنها فشلت ..

-نيرة وهي تتلوى : يعني لما أديهولك هتسيبني

-مروان: أه

-نيرة: ماشي ، سيب ايدي الأول

-مروان: اوك

ترك مروان يد نيرة ، والتي ابتعدت مسافة عنه ، ثم قامت بخلع التيشيرت عنها ، و طوته وألقته في وجهه

-نيرة : آآ.... خده

-مروان: ممم...

نظر مروان بنظرات انبهار حينما رأى نيرة أمامه بتلك الملابس المثيرة و..

-مروان مبتسماً بصوت خافت : أهو ده الكلام .. آآآآخ .. يا بختك يا تيشيرتي ، كنت هايص وزايط .. أرزاااااق ...!

نظرت نيرة إليه بغيظ ثم أولته ظهرها ، ولم تجبه .. بينما لم يرفع هو عينيه عنها ...

ثم سمعت نيرة صوت طرقات على باب الشاليه تأتي من الأسفل ، فكانت على وشك الذهاب لترى من الطارق ، فأسرع مروان إليها ، وامسكها من ذراعها لكي يوقفها ومنعها من الخروج من الغرفة و...

-مروان بنبرة حادة: ايييييه ، رايحة فين كده ؟؟؟

-نيرة : آآي .. رايحة أشوف مين بيخبط

-مروان: بالشكل ده ؟؟؟

وضعت نيرة احدي يديها في وسط خصرها ، ومدت احد قدميها للأمام قليلاً ، وعبث باليد الأخرى في خصلات شعرها ، ثم وقفت أمامه بتحدي و...

-نيرة بتحدي : ماله شكلي ؟؟ وحش ، ولا يكونش مش عاجبك

صمت مروان وجز على شفتيه بحنق، ثم نظر حوله في الغرفة وكأنه يبحث عن شيء ما ، فتعجبت نيرة مما يفعل و..

-نيرة: في ايه ؟؟

-مروان: مافيش ، بدور على حاجة أفتحلك بيها نافوخك ده

-نيرة برعب: عاااا ... يا مامي

-مروان : احسنلك تبعدي عن السعادي بدل ما ألزقك في الحيطة !

سمع مروان صوت الطرقات مرة أخرى ، فأسرع للأسفل وهو يسب في ضيق ، ثم ارتدى تي شيرته الخاص في عجالة و..

-مروان: وده وقته ، حاجة تقرف !!! مش عارف اتنيل أشوف التي شيرت ولا اللي لابساه

طق .... طق .... طق ..

-مروان بنبرة عالية : جاااااااي ، اصبر ، هو أنا واقفلك ورا الباب !

....

مددت نيرة جسدها على الفراش بعد أن غسلت وجهها ويديها ، فقد كان اليوم منهكاً بالنسبة إليها ، ولأنها لم تنم جيداً بالأمس فقد كانت تود أن تستريح ولو قليلاً .. ولكن للأسف تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن..

-نيرة وقد أغمضت عينيها : آآآآه .. جسمي مكسر ع الأخرررر .. كان يوم فظيع ، الواحد مش قادر ، حاسس ان كل حتة فيه مدشدشة .. يا سلام لو الواحد ينامله حبة كده حلوووين .. آآآه ..!

....

صعد مروان مرة اخرى إلى نيرة ليخبرها بأن العشاء قد وصل مع أحد الموظفين بالقرية ..

نظر مروان بعينيه داخل الغرفة ، فوجد نيرة نائمة على الفراش ، تهللت أساريره حينما وجدها هكذا .. اقترب منها بهدوء ، ثم تمدد هو الأخر بجوارها ، ظل يفحصها عن قرب ، يدرس كل شيء فيها والسعادة لا تفارق ملامحه ...

مد مروان أطراف أصابعه ليتحسس بشرتها البيضاء اللامعة ، شعرت نيرة وهي نائمة أن هناك قشعريرة ما تسري في جسدها ، فانتفضت على الفور ، وفتحت عينيها لتجد مروان ممدداً بقربها ، ومائلاً برأسه عليها .. فدفعته بكلتا يديها ، ونهضت مبتعدة عنه و...

-نيرة بقلق : انت بتعمل ايه ؟

-مروان بخبث وقد اعتدل في جلسته : بشوف التجاعيد !

-نيرة: وخلاص شوفتها واطمنت ؟؟

-مروان: والله أنا ملحقتش اخد فرصتي ، بس ملحوئة !

-نيرة : آآآ... انت جاي ليه

-مروان باستغراب : جاي ليه ؟؟ نعم ؟؟ هو انا معزوم هنا ؟؟ ده احنا متجوزين

-نيرة: أنا مش مستعدة للحوارات دي

-مروان: نعم ؟؟ مش مستعدة !! اللهم طولك يا روح

-نيرة وهي تزفر في ضيق : اوووف .. يا ربي

-مروان: ماتنفخيش كتير .. وتعالي عشان نتعشى

حاول مروان تخفيف حدة التوتر والاضطراب السائدة ، فهو لا يريد افساد تلك الليلة بأي حال من الأحوال .. لذا أسلم شيء الآن ، هو تناول الطعام .

عقدت نيرة ساعديها أمام صدرها ، وأدارت وجهها الناحية الأخرى و...

-نيرة وهي تعقد ساعديها: ماليش نفس

-مروان: يا شيخة ! بلاش مكابرة وتعالي كلي

-نيرة باصرار : لأ مش عاوزة

-مروان: انتي الخسرانة ، الجوع هيقرصك وهتضطري غصب عنك تيجي تكلي

خرج مروان من الغرفة تاركاً نيرة متخبطة في قرارها ..

....

ظلت نيرة لبرهة تدور في الغرفة ذهاباً واياباً ، ثم اضطربت قليلاً حينما تذكرت أنها لم تأكل شيئاً منذ فترة ، وضعت يدها على معدتها تتحسها ، آلم الجوع سيحل بها عما قريب ، لذا قررت أن تَعَدل عن قرارها وتذهب لتناول الطعام مع مروان ..

-نيرة بتوتر: ماهو أنا مش هاموت نفسي من الجوع عشان خاطر حد .. أنا برضوه بني آدمة وجعانة أوي

....

أعد مروان طاولة الطعام ، ورص الأطباق عليها بعد أن وضع أشهى المأكولات بها ، فقد طلب لنيرة طعاماً كثيراً ومنوعاً .. ولم يغفل عن طلب الجمبري لها .. فقد لاحظ أنها تحبه كثيراً ، بالاضافة إلى اعتقاده انه سيعطيه الطاقة المطلوبة في المرحلة القادمة ...

نزلت نيرة على الدرج ، وأطلت برأسها لتجد مروان يضع الأطباق على طاولة الطعام ، كانت الرائحة الشهية لها أكبر الأثر على نيرة حيث بدأت معدتها في الصراخ طالبة اسكاتها بذاك الطعام الشهي .. أغمضت نيرة عينيها ، وظلت تشم في تلك الرائحة الجميلة

-نيرة في نفسها: الله ! حاجة تفتح النفس ، آآآه

لمحها مروان وهي تقف على الدرج وهي في تلك الحالة ثم تبسم لبرائتها وعفويتها ، فرغم كل شيء هي لا تزال طفلته المدللة ، ورغم عنادها معه إلا أنه يعشقها بكل مساوئها ... هي نيرة التي أنارت حياته بوجودها فيه ..

-مروان بصوت عالي : انتي هتفضلي واقفة عندك ، ما تقربي

-نيرة وقد انتبهت له : هــه .. طيب

اقتربت نيرة من طاولة الطعام ولم ترفع عينيها عن المأكولات الشهية المرصوصة عليها ..

-مروان: اقعدي ما تكسفيش ، خير ربنا كتير

-نيرة : أنا .. انا مش جعانة على فكرة

-مروان: أه ما أنا عارف .. انتي بس مش عاوزة نعمة ربنا تترمى صح ؟

-نيرة وهي تومىء برأسها : أها

-مروان: يا سلام ع الايمان .. ! اقعدي يا حاجة نيرة

أزاحت نيرة المقعد قليلاً ثم جلست عليه ، وبدأت في التهام الطعام ، كان القدر الأكبر من نصيب الجمبري الذي تعشقه ، ظل مروان ينظر لها باستغراب شديد ، فهي كانت تدعي الشبع ، وها هي الآن تأكل بشهية مفتوحة .. نظرت إليه نيرة والطعام في فمها و...

-نيرة : في ايه بتبصلي كده ليه ؟؟

-مروان : بشوف ان كان فاضلي كام وحداية جمبري ولا أبعت أجيب تاني

-نيرة وهي تبتلع الطعام: هات تاني لأحسن دول قليلين ..!

-مروان مبتسماً : صح 3 كيلو جمبري قليلين ، حقي أجيب طاولة بحالها من السمـــاك عشان تكفيكي لوحدك

-نيرة : أهــا .. ومتنساش الطحينة

-مروان: يا بنتي كفاية ، ده انتي هتشعي جمبي من كتر الفسفور ، ده أنا اللي اسمي جوزك مكالتش اتنين على بعض

-نيرة وقد تركت طبقها : انت هتبصلي في الأكل ، خلاص مش مكملة

-مروان: بعد ما خلصتيه ، ده مافيش إلا البصل بسسس ..!

نهضت نيرة عن طاولة الطعام ، وتوجهت للمرحاض لتغسل يدها ...

-نيرة: سديت نفسي !

-مروان: يا شيخة ، ده انتي كان ناقص شوية وتغمسيني بالعيش

....

غسلت نيرة يديها جيداً ثم جلست على الأريكة ، وربعت قدميها لتشاهد التلفاز ، ثم أمسكت بالريموت في يدها ، وأخذت تقلب في المحطات الفضائية المختلفة ، ثم مدت يدها لتمسك بطبق الفاكهة ووضعته على حجرها وأخذت تتناول بعض ثمار الفاكهة ....

نظر مروان إليها بتعجب شديد ، هي تتصرف وكأنها ليست بعروس في ليلة زفافها ، فكر مروان قليلاً ، واحتار في أمرها ، هو يريد أن يتعامل معها برفق فهي كالقارورة الجميلة والغالية الثمن ، لا يريد أن يعاملها بعنف أو حتى بشدة فتتكسر منه .. هو يحاول بالأسلوب اللين معها وليس بالقسوة ، هو يريدها بشغف ، ولكن لا يريد أن يجبرها على شيء لا تريده الآن .. لذا قرر أن يتمهل معها قليلاً ، فمازالت أخطاء الماضي تؤثر عليها ....

....

جلس مروان بجوارها على الأريكة ، فأزاحت قدميها بعيداً عنه ، حاول أن يتجاذب أطراف الحديث معها بعد أن ظلا صامتين لبعض الوقت و...

-مروان : انتي بتشوفي ايه

-نيرة وهي تأكل العنب : المسلسل الهندي

-مروان: ممم... وده قدامه كتير

-نيرة : أهــا ... بتاع 400 حلقة كده

-مروان وقد وضع كلتا يديه على رأسه : يا دين النـــبي ... 400 حلقة ، ليييييه ؟؟؟

-نيرة : يدوب ويا ريت يكفوا

-مروان: كمـــان .. يعني ممكن الواحد يموت والمسلسل مخلصش

-نيرة : أهــا .. ومش هيكون عرف النهاية

-مروان: ده أنا 30 حلقة ومستكترهم .. ربنا يقويكي

-نيرة: اه ادعيلي ، عشان ألحق أتابع اللي بعده

-مروان بصوت خافت : ده أنا كده مش هاخلص ، عشان أعرف أقعد معاها شوية هستنى لحد ما أطلع ع المعاش ، وساعتها معنتش هانفع ببصلة ويدوب أخري أزأز لب جمبها

فكر مروان قليلاً في كيفية ايجاد حل سريع لتلك المعضلة ، خاصة وأن نيرة مندمجة في متابعة الحلقة ، أسلم شيء وجده هو أخذ الريموت منها بحجة أنه يريد متابعة شيء ما و..

-مروان وهو يمد يده : هاتي الريموت ثانية كده

-نيرة: ليه ؟

-مروان: هاشوف فيلم سيلفستر جه ولا لأ

-نيرة متسائلة : هو فيلم جديد ؟؟

-مروان : اه ، ده Expendables الجزء التالت

-نيرة: بجد ، طب هاته

ناولت نيرة الريموت لمروان لكي يأتي بالمحطة التي ستعرض الفيلم ، ادعى مروان أن الريموت لا يعمل وظل يضربه قليلاً بيده و..

-مروان وهو يخبط الريموت : (تــك ... تــك) الظاهر انه مش شغال

تعجبت نيرة مما يقوله مروان ، فالتفت إليه بجسدها ، وقامت بثني ركبتها أسفلها ، ونظرت إليه محاولة أن ترى ما الذي أصاب الريموت و....

-نيرة باستغراب : ازاي مش شغال ؟؟ ماهو كان بيقلب معايا

-مروان: ما أنا عمال أدوس اهو ع الزراير ومش بيقلب

-نيرة وهي تحاول امساك الريموت: طب شوف الحجارة كده !

حاول مروان ابعاد الريموت عن نيرة حتى لا تكشف حيلته البسيطة ، فتثور ثأرتها و...

-مروان وهو يبعد الريموت: اشوف ايه؟

-نيرة: الحجارة ! مش يمكن تكون بايظة ، بص ، أقولك أنا على حاجة انت طلع الحجارة من الريموت ، وبعد كده عضعضها ، ورجعها تاني مكانها وهوهيشتغل على طول

-مروان مندهشاً : أعضعض الحجارة

-نيرة وهي تومىء برأسها : اه .. عضعضها ، دي حاجة معروفة ، أنا بعمل كده لما الريموت بيبوظ ، وبعد كده هتلاقه اشتغل على طول

-مروان: يا شيخة ، بيشتغل من العضعضة

-نيرة مؤكدة : ايوووه

-مروان: طب ما نسيب الريموت يعضعض مع نفسه ، ونركز احنا مع بعضنا

-نيرة باحراج: نعم ؟؟

-مروان: أنا بقول آآآ...

نظرت نيرة أمامها بعد أن اعتدلت في جلستها ، وحاولت أن تبدو مقتضبة الجبين أمامه و...

-نيرة بنبرة جدية : هات الفيلم ، يا تسيب المسلسل .. انجز

-مروان وهو يميل عليها قليلاً : أوام بتقلبي ع الوش العكر .. ، طب ده مش زي الحجارة ، يعني ماينفعش يتعضعض ؟؟؟

-نيرة بضيق : اوووف

-مروان بلؤم وهو يغمز لها : عندك حق ، ده عاوز حاجة تانية غير العضعضة .. !

نهضت نيرة من مكانها ، وتركت طبق الفاكهة على الطاولة الصغيرة الموضوعة بجوار الأريكة ، ثم ذهبت لتجلس بعيداً عنه ...

-مروان باستغراب : قومتي ليه ؟

-نيرة: كده

-مروان: كده ليه ؟

-نيرة : مش حابة أقعد جمبك

-مروان: ممم.. براحتك

فكر مروان في نفسه كيف يشد نيرة إليه ، وهي مازالت جافة في تعاملها معه ، وكلما ظن أنه يقترب منها ، ابتعدت عنه

-مروان في نفسه: أعمل معاها ايه دي ، مش نافع أي كلام معاها خالص ، طب أضحك عليها ازاي ، ده انا مش عارف أوصل للتاتش ، هخش ع البوس واللي بعده ازاي !!

....

أصاب نيرة الحازوقة وهي جالسة ، فظلت تصدر صوتاً مزعجاً ، مما ضايق مروان و..

-نيرة : هيبيق ... هيبيبق

-مروان بضيق : انتي يا بنتي

-نيرة: عاوز ايبيه ؟؟ هيبق

-مروان: قومي اشربي مياه ولا حاجة خلي الزغوطة دي تروح بدل ماهي مضيقاني كده

-نيرة : هيبيق ... وانا هاعمل ايه يعني ، هيبيق ..

نهض مروان من مكانه واحضر كوباً من الماء لنيرة ، لكي تشربه وتذهب عنها الحازوقة .. اخذت نيرة كوب الماء من مروان الذي جلس على طرف الأريكة و...

-مروان وهو يناولها الكوب : اتفضلي

-نيرة: شكرا .. هيبيق

ارتشفت نيرة بعض قطرات من كوب الماء ، ثم صمتت قليلاً و...

-مروان: ها ايه الأخبار ؟

-نيرة : تمـــا .. آآآ..هيبيبق

-مروان : يادي النيلة ، مش هانخلص النهاردة

-نيرة: هيبيبق .. انا لما بتجيلي ... هيبيبق ... الزوغطة مش بتروح بالساهل .. هيبيق

-مروان: طب أعمل ايه يعني عشان تروح ؟؟

-نيرة: هيييق ... معرفش .. هيييق

نهض مروان من على ذراع الأريكة وظل يجول في المكان ، فكر أن يخض نيرة ويفزعها ربما يتسبب هذا في اسكاتها و...

-مروان بصريخ وقد قفز أمامها بشكل مضحك : عااااااااااااااااااااااا

-نيرة بدهشة : هيييق ... ايه ده .. هيييق

-مروان: بخضك

ضحكت نيرة على رد مروان و...

-نيرة وهي تشير باصبعها نحوه : ههههههههههه.. هيييييق .. مش قادرة ... هيييييق

نظر لها مروان بتهكم لأنها تسخر منه وتتعمد تقليده و...

-نيرة مقلدة اياه : هيييق .. عااااااااا ... هيييق

-مروان بتهكم : خلاص بقى

جلس مروان على الآريكة الواسعة وهو ينظر إليها بضيق لأنها مازالت مستمرة في السخرية منه و..

-مروان: اعوذو بالله ما بتصدقي

-نيرة مقلدة اياه مرة أخرى : عااااا .. هيييييق .. هيييق

نهضت نيرة هي الاخرى من مكانها وهي مازالت تضحك ، ثم جلست بجواره لتستفزه أكثر و...

-نيرة : الصراحة .. هيييق .. أنا .. أنا خوفت هيييييق ، يااا مامي

حك مروان فكه بكف يده محاولاً التفكير في حل سريع و...

-مروان بصوت خافت: مش نافع معاها الخضة ! طب أكتم نفسها مثلاً عشان آآآ..

دارت في رأس مروان فكرة ما (خبيثة) ستمكنه من استغلال الموقف لصالحه و... !!!

....

الحلقة الستون :

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،،،

حك مروان فكه بكف يده محاولاً التفكير في حل سريع و...

-مروان بصوت خافت: مش نافع معاها الخضة ! طب أكتم نفسها مثلاً عشان آآآ..

دارت في رأس مروان فكرة ما (خبيثة) ستمكنه من استغلال الموقف لصالحه والتقرب أكثر إليها ...

-نيرة ساخرة: هيييييق ، متخافش مش هاقول لحد .. هييييييق .. إنك مش بتعرف تخوف ..!

-مروان بتردد : نيرة آآآ....

-نيرة: هييييييق ... ايه

-مروان: أنا لاقيت الحل لمشكلة الزعوطة دي

-نيرة : ها .. هيييييق

أمسك مروان برأس نيرة بكلتا يديه ، ثم مال عليها سريعاً وقبلها على شفاهها قبلة طويلة حارة .. بعث فيها من الأشواق والتنهيدات ما جعل نيرة تعجز عن التنفس ، صدمت نيرة مما فعل ، لم تتوقع أن يفعل هذا معها ، فقد قبلها رغماً عنها ...

حاولت نيرة أن تقاومه وتبعد يديه عنها لتتحرر منه ، ولكنها لم تستطع ، بل الأحرى أن نقول انها كانت تستمتع معه ، ثم تركها مروان بعد ان اطمئن انها تجاوبت معه ...

نظر مروان إليها وإلى الحمرة التي اكتست وجهها ، حاول ألا يبدو وقحاً معها وألا يربكها أكثر و...

-مروان: اييييه رأيك بقى

-نيرة بصدمة : انت ... انت

-مروان: شوفتي الزغوووطة راحت ازاي !

-نيرة وقد أدركت هذا : هـــاه

-مروان موضحاً لها : بيقولك عشان تضيعي الزغوطة لازم تكتمي نفسك لمدة 30 ثانية ، والصراحة أنا مخلصنيش اسيبك تتعذبي بيها كتير ولوحدك .. فقولت أساعد

-نيرة بغيظ: انت ..

-مروان بارتياح : عارف عارف ، هيروو (HERO) / بطل

-نيرة وحمرة الخجل الممزوجة بحمرة الغضب تعلو وجهها : أنا .. أنا

-مروان مبتسماً بثقة: مافيش داعي تشكريني ، وخليكي دايما فاكرة أنا عندي حل لكل مشكلة

نظرت نيرة لمروان بكل غيظ ثم ضربته على كتفه بكلتا يديها ضربات متتالية و...

-نيرة وهي تضربه : انت بتستغل الظروف وبتضحك عليا

-مروان: دي بووسة ، حاجة بريئة

-نيرة : أنا غلطانة اني بأمن لواحد زيك معندوش دم ولا احساس

-مروان بصوت هامس: أم لسانك ده .. دايما بيبوظ أي جو رومانتيكي

نهضت نيرة من جواره ، فأراد مروان أن يغيظها أكثر و...

-مروان متفحصاً اياها وهي تسير : ع فكرة الهوت شورت ده طلع جبار ، يا سلام لو تجربي الأحمر بتاعه ، اووووف ، مايتوصفش

التفت نيرة إليه وأسرعت الخطى من أمامه ، فقد نجح هو في ارباكها ...

-مروان هامساً: ده أنا مش ورايا حاجة إلا انتي ! أنا مقطوعلك النهاردة ، ماهو يا انا يا الهوت شورت !!

....

توجهت نيرة إلى المطبخ ، وتحسست وجنتيها ، لقد كانتا تشعان بالحرارة ، نعم حرارة الحب والخجل ، حاولت أن تهديء من روعها وارتباكها ، هي لا تريد أن تستسلم بسهولة ، دائما ما تذكر نفسها أن مروان هو عدوها اللدود ، وخصمها الذي يجب أن تسقيه ألوان العذاب ....

قررت نيرة أن تغسل وجهها بالماء لكي تخفف من حدة الحمرة التي كست وجنتيها ..

مالت قليلاً على الحوض ، وفتحت الصنبور وبدأت في غسل وجهها ، وما إن انتهت حتى أغلقت الصنبور .. كانت نيرة على وشك الدوران للخلف حينما وجدت مروان يحاوطها بكلا ذراعيه ويحاصرها في مكانها ..

اضطربت نيرة على الفور ، فهي قد تفاجئت بوجوده أمامها و..

-نيرة: انت... انت جاي هنا ليه ؟؟؟

-مروان: جاي عشان اتوضى

-نيرة: ماهو عندك الحمام ، اتوضى فيه

-مروان: المياه مقطوعة هناك

-نيرة : يا سلام ، وشغالة هنا ؟؟؟

-مروان: أه .. وبعدين أنا قولت نتوضى سوا عشان نصلي و نبدأ حياتنا على بركة الله

-نيرة وقد فهمت ما يرمي إليه : أهـــا ، طيب وسع بقى واتوضى براحتك

-مروان : لأ

-نيرة: يا بني انت ماسمعتش ان لمس الستات بينقض الوضوء

-مروان وهو يمسك بفكها برقة : ايوه ، دول الستات الأجانب عني ، لكن مش مراتي ومزتي الحلوة اللي زيك

-نيرة وهي تبعد يده : اوووف ، مش هاخلص النهاردة

مد مروان يده مرة أخرى ، ولكن هذه المرة لكي يعبث بخصلات شعر نيرة المبتلة ، فأزاحت يده بعيداً عنها و..

-نيرة: اوعى

-مروان: يا بت بعدلك الأوصة

-نيرة: أنا عاوزاها كده منكوشة

-مروان : عز الطلب

قام مروان بوضع كلتا يديه على رأس نيرة ، ثم قام بـ (نكش) شعرها ، صرخت فيه نيرة بأن يكف عما يفعل ولكنه لم يستمع إليها و...

-نيرة : ابعد بقى ، ده انت بارد

-مروان: لأ .. وكل ما هتطولي لسانك هارخم أكتر عليكي

-نيرة بعصبية : يووووووه

حاولت نيرة جاهدة أن تبعد مروان عنها ، ولكنه تمادى في اغاظتها وقام بوضع كلتا يديه على خصرها ، ثم رفعها بسهولة على رخامة الحوض لتجلس عليه ، وثبت كلتا يديها على فخذيها و...

-مروان: ششششش ... اهدي

-نيرة وهي تحاول التحرر من قبضتي يده : سيبني بقى ، انا تعبت ومش فايقة للي بتعمله ده

-مروان: وهو أنا عملت حاجة لسه ، ده احنا بنسخن بس ، ولسه الليل قدامنا بحاله

-نيرة بنبرة ضيق : مهما عملت مش هاتخد مني حاجة غصب عني ، ماشي ! حط ده كويس في دماغك !!!!!

-مروان بتحدي : وانا عاوزك بالرضا مش بالغصب

-نيرة بنظرات ثقة : يبقى مش هايحصل أبداً

-مروان: لأ هايحصل ، وهتشوفي ..

كانت نيرة على وشك النزول من على سطح الرخامة الجالسة عليها حينما حذرها مروان بلهجة جادة و...

-مروان بلهجة آمرة: قسماً بالله لو نزلتي من عليها قبل ما أخلص وضوء لهعمل يا نيرة اللي مايخطرش على بالك

ارتعدت نيرة من كلام مروان الجاد معها ، لذا أثرت الجلوس في مكانها ، ولكنها أدارت وجهها للناحية الأخرى

-نيرة : هــه

توضيء مروان ببطء شديد جعل نيرة تمل من كثرة الانتظار و..

-مروان مازحاً: أصل أنا تقن أوي في اللي بعمله ، أحب أدي لكل حاجة حقها

-نيرة : يا رب يا مسهل

-مروان: هــانت .. إن الله مع الصابرين

تعمد مروان أثناء وضوءه أن يلقي نيرة بين الحين والأخر بقطرات المياه ، مما جعل ملابسها شبه مبتلة ..

ولأن نيرة كانت تشيح بوجهها بعيداً عنه ، فلم تدرك هذا ، استمتع مروان كثيراً بما يفعل مع نيرة .. وأثاره بشد حركة قدميها اللا إرادية وهي تحركهما في الهواء أثناء جلوسها .. فقرر أن يداعبها بكلماته و...

-مروان: بطلي تهزي رجلك

-نيرة وقد التفت إليه : ليه ان شاء الله ؟؟؟

-مروان: زمان واحنا عيال قالولنا ان اللي بيهز رجله الشيطان بيجي ، ويقعد يتمرجح على رجليه

-نيرة بعناد : ده كلام فاضي .. واهووو

استمرت نيرة في تحريك قدمها بغل ظناً منها أنها تغيظ مروان أكثر فأكثر ، ولكنه كان ينظر لها مبتسماً ومستمتعاً بكل حركاتها ، وفي النهاية قرر أن يدعها وشأنها ..

-مروان: خلاص ، تقدري تنزلي

-نيرة بضيق: اوووف ، اخيراااا

-مروان غامزاً لها : مش عاوزة مساعدة ؟؟

-نيرة: لأ ، أنا بعرف أنزل لوحدي

قفزت نيرة من على سطح الرخامة وكادت أن تفقد توازنها ، و لكن أسندها مروان بذراعه القوية ، بينما استندت هي بكلتا يديها على صدره ، رفعت رأسها في خجل فوجدته ينظر لها بعشق وهيــام .. شعرت بالتوتر ، ثم أعتدلت في وقفتها ، وابعدت يديها عنه و..

-مروان: امـــسك نفسك

-نيرة : احم ... آآآ... سوري

-مروان: أنا في الخدمة !

-نيرة: أهــا

-مروان مشيراً بيده للأمام: اتفضلي ...

أسندت نيرة كلتا يديها على رخامة المطبخ وهي مواجهة لمروان ، حيث اضطربت حينما أدركت من نظرات مروان لها انه حتماً سيحملق بها إن سارت هي أمامه مرة اخرى ، لذا قررت أن تجعله يتقدمها هو ويترك المطبخ أولاً ..

-نيرة وهي تستند بيدها على الرخامة : لأ اتفضل انت

-مروان: وربنا ما يحصل ، Ladies First ..

-نيرة باصرار: أنا متنازلة عن حقي ، مش عاوزاه

-مروان: لكن أنا لأ .. ده انا بحب أطبق الاتكيت في الحاجات دي بالذات

-نيرة: لأ انت اللي هاتمشي الأول

-مروان: لألألألأ

-نيرة برقة : بلييييز

-مروان : آآآآخ ... عشان خاطر بليز دي بسسس

-نيرة : ميرسي

تحرك مروان للأمام قليلاً ، فوقفت نيرة من خلفه وهي تمط شفتيها وتسب في ضيق ، التفت هو بصورة مفاجئة لترتبك نيرة حينما تراه ينظر إليها

-نيرة بابتسامة مصطنعة : هههههه

-مروان باستغراب: انتي بتعملي ايه

-نيرة بتردد : مـ... مافيش

-مروان : طيب

....

خرج مروان من المطبخ ، بينما ظلت نيرة فيه تفكر كيف ستتصرف معه ، فهي مرهقة ، وتريد أن ترتاح ولكنها تخشى من مروان ، فهو يرغب فيها بشدة ، وهي لا تريد ذاك القرب ، هو يطمع في أن تكون له وتسلم لها نفسه ، ولكنها تقف له بالمرصاد ولن تنوله مراده مهما حاول معها ..

-نيرة في نفسها : لازم اتصرف واشوف حل للمشكلة دي ، أنا عاوزة أنام ومش قادرة خالص ، وهو مفنجل عينه اد كده ومش هيهداله بال إلا لما ياخد غرضه مني ، وده مش هايحصل أبداااا ... طب اتصرف أزاي ؟؟ ممم.. !!

....

كان مروان قد وضع بقايا الطعام وقشر الجمبري في كيس صغير بجوار مدخل المطبخ لكي يلقيه باكراً في سلة القمامة الخارجية ..

وبينما كانت نيرة على وشك الخروج من المطبخ ، ركلت لا إرادياً ذلك الكيس البلاستيكي الأسود بقدمها ، فطـــار في الهواء ليصطدم بظهر مروان وينفتح وتتبعثر محتوياته على مروان وعلى الأرض ...

بوووووووووووم

-مروان متألما: آآآآي

ديشششششش

-نيرة بصدمة : اووووبس !!

وقف مروان مذهولاً ومصدوماً مما حدث ، التفت للخلف ليجد نيرة واقعة وتضع كلتا يديها على فمها ، وتنظر إليه في حالة ذهول ، لم يكن يتوقع أن تفعل نيرة هذا ..

-مروان بغل وهو يجز على أسنانه : جـرررررر

في حين كانت نيرة هي الأخرى شبه غير مصدقة لما حدث للتو .. وقفت تنظر إليه في رعب ، لقد كانت نظراتها تتجول بين هيئته وبين شكل الأرضية .. هي غير متوقعة لردة فعله تجاهها ، ولكن من هيئته العامة ومنظر احتقان الدماء في وجهه ، توقعت نيرة الأسوأ ...

حاولت نيرة أن تبرر موقفها ، وتوضح له أنها لم تقصد هذا أو حتى تفعله عن عمـــد ..

-نيرة والخوف يعتريها : والله العظيم ما أقصد ، دي ..دي .. جت كده .. أنا .. أنا كنت .. أصل .. أنا

كور مروان قبضتي يده وأخذ وضعية الاستعداد للهجوم على نيرة التي لم تنتظره حتى يهجم عليها ، وإنما انطلقت بسرعة من أمامه ، وركض هو خلفها و...

-مروان بضيق وهو يركض خلفها : انتي اتجننتي ، حصلت لكده !

اختبأت نيرة خلف أحد المقاعد المحيطة بطاولة الطعام وكأنها تحتمي به ثم ..

-نيرة بخوف : والله والله ما أقصد

-مروان وقد وقف مكانه ملوحاً بيده : طب احدفيني بأي حاجة تانية ، لكن بالزبالة يا نيرة ، بالزبـــالة ... وطبعاً مش محتاج أقولك كان فيها ايه

-نيرة بعفوية : زفارة الجمبري وبواقي قشره

-مروان: انتي بتغيظني ، طب تعالي بقى ، وقعتك سووووودة

ركضت نيرة مسرعة ناحية غرفة الاستقبال بالشاليه ، وقفزت من فوق الآريكة

-نيرة بصريخ: عاااا .. يا مامي

-مروان: خدي يا بت ، تعالي هنا

وقفت نيرة في مكانها ، ثم انحنت قليلاً لتلتقط أنفاسها ، ورفعت كف يدها لمروان طالبة منه التوقف و...

-نيرة من بعيد : ستوووب ، أخد نفسي الأول معنتش قادرة أجري ولا أنط

-مروان : طيب ..

ماهي إلا لحظات حتى ثار مروان مرة أخرى و...

-مروان متسائلاً : خدتي نفسك ؟

اعتدلت نيرة في وقفتها ، ثم وضعت كلتا يديها في وسط خصرها و...

-نيرة وهي تومىء ايجابياً برأسها : أهــا

-مروان: مش سايبك النهاردة إلا لما أخد حقي ..

-نيرة: لألألألأ

ظل الاثنين يركضان خلف بعضهما البعض ، ولم تغفل نيرة عن إلقاء أي شيء يقع في يدها على مروان لتبطيء من سرعته ولتعيقه قليلاً ..

في النهاية تعبت نيرة من كثرة الركض ، فطلبت من مروان أن يسامحها ، ولكنه استغل الموقف كعادته و..

-نيرة: كفاية بقى ، تعبت .. !

-مروان: حقي .. ! مش هتنازل أبداً عنه مهما يكون

-نيرة: خلي قلبك أبيض وسامحني بقى

-مروان: لأ ... أنا اتعديت منك وهاعمل زيك ، وهاخلي وقعتك سودة

-نيرة: عشان خاطري

-مروان وقد أخذ يفكر في شيء ما : ممممم.. ماشي بس بشرط

-نيرة متعجبة : شرط ايه ؟؟

- مروان: زي ما بوظتي الدنيا ومليتها زفارة ، يبقى تنضفي اللي وسختيه

-نيرة بعدم فهم : يعني ايه ؟؟؟

-مروان بابتسامة لئيمة : يعني تنضفي المكان و... وأنـــــا

-نيرة بعيون جاحظة : نعم !

-مروان : ده اللي عندي

-نيرة بتحدي: لأ يا حلو ، أنا أنضف الأرض ماشي ، لكن انت لأ طبعاً وبالتلت

-مروان بنظرات جريئة : ماشي براحتك ، وأنا بقى مش هاسيبك

-نيرة : آآآ...

-مروان: ها ايه رأيك بقى ؟

لم يمهل مروان نيرة الفرصة لكي تفكر مع نفسها ولو قليلاً ، وإنما أعطاها فقط عدة ثواني لـتتخذ قرارها و...

-مروان: معاكي 5 ثواني تقوليلي فيهم رأيك ، وإلا أنا هتصرف ..!

-نيرة : هــه

بدأ مروان العد التنازلي سريعاً ، مما أجبر نيرة على الموافقة و...

-مروان : 5 – 4 – 3 – 2 ....آآآ

-نيرة بلهفة: ماشي .. ماشي

-مروان مبتسماً ابتسامة عريضة : كده تعجبيني

....

اقترب مروان من نيرة التي حاولت قدر الامكان أن تجعل بينهما مسافة ما ،ثم بدأ هو في توضيح مهمتها الحالية و..

-مروان : شوفي يا مزة ، أنا راجل كنت بتوضى وكانت ريحتي معطرة ، مسك طالع مني وحاجة أخر جمال ، سيادتك بقى جيتي وعملتيلي فيها أبو تريكة وشوطي فيا الزفت ده

-نيرة: كيس الزبالة

-مروان: ايوه ، وبهدلتيني ع الأخر بسبب الـ ..

-نيرة مقاطعة وهي تهز رأسها : كيس الزبالة

-مروان بضيق : خلاص عرفت

-نيرة : أها ..

-مروان ناظراً إليها بنظرات شبه وقحة : المهم أنا عاوزك بقى آآآ...

-نيرة : ايه ؟

-مروان: تنضفيني !

-نيرة بحدة : نعم يا خويا ؟؟؟

-مروان: اوعي تفهميني صح .. انا عاوز أتوضى تاني ، بس المرادي انتي اللي هتخليني أتوضى وعاوز ريحتي تبقى مسك وعنبر ، ماشي

-نيرة في سرها وهي عابسة الوجه : الله يحرقك !

-مروان مازحاً : أنا شايف علامات الرضا على وشك أهي ..

-نيرة بضيق : استغفر الله العظيم

لاحظ مروان تزمت نيرة وحنقها من طلبه هذا ، فقرر أن يتمادى أكثر ويعرض عليها شيئاً أكثر جرأة ، أدار ظهره لها ، ثم أخذ ينظر لأظافر يده و...

-مروان وهو يوليها ظهره : لو مش عاجبك الموضوع أنا ممكن أزفرك زي ما عملتي فيا ، وآآآ... وأرجع أنضفك بنفسي ... بس ع طريقتي .. وكده نبقى خالصين

-نيرة بدهشة : هــه

أدركت نيرة أن نية مروان معها ليست خيراً على الاطلاق ، لذا قررت أن تجاريه في طلبه و..

-نيرة : خلاااص .. اتفضل قدامي

-مروان: بس أنا ليا لي طقوس لما بتوضى

-نيرة : طقوس ايه بالظبط ؟؟؟

-مروان: هتعرفي .. تعالي ورايا

-نيرة على مضض : طيب ...!

....

في شاليه صلاح الدسوقي ،،،،

كانت ندى سارحة في أحلامها الوردية الجميلة ، جلست في التراس على المقعد الوثير ممددة كلتا قدميها عليه ...

ارتدت ندى قميص نوم حمالات قطني ، مرسوم عليه رسمة شهيرة للقطة (كيتي) ، ومن اللون الروز ، ويصل إلى ما فوق الركبة بقليل ...

شردت ندى فيما حدث لها اليوم ، و تذكرت كيف فاجئها يوسف بعرضه الزواج منها أمام الجميع ، وكيف وافقت هي على عرض زواجه ، ومن ثم تم عقد قران الاثنين وسط فرحة الجميع ...

تنهدت ندى تنهيدات مليئة بالأشواق والرغبة في الوصال والقرب من يوسف ، كم هي تشتاقه ، كم هي تعشقه ، كم تود أن تكون الآن بين أحضانه ..

....

في نفس الوقت ، كان يوسف يعاني من الأرق ، لم يستطع أن ينام هو الأخر ، أو حتى أن يجعل عقله يكف عن التفكير في ندى قلبه .. هي تجلس بقربه ، هي الآن زوجته ، يود أن تكون في أحضانه يستنشق عبيرها ، يتمتع بجمالها الآخــاذ ، يتذوق حلاوة قربها منه ..

قرر يوسف أن يفعل شيئاً مجنوناً ، فهو لم يعد يطيق أن يبقى حبيساً في غرفته ، لذا تسحب ومشى على أطراف أصابعه ، وخرج من الشاليه الخاص بعائلته وتوجه نحو شاليه عائلة الدسوقي ..

ظل يوسف يراقب الشاليه من بعيد ، إلى أن لمح أن هناك أحد ما جالساً فيه ، تردد في الاقتراب أكثر ، ولكنه خشى أن يراه أحد ما وينكشف أمره ..

تجول يوسف حول المكان قليلاً ولكنه مل من فعل هذا ، لذا حسم يوسف أمره في النهاية بالبقاء بالقرب من الشاليه ومحاولة النظر جيداً ومعرفة هوية من يجلس فيه ...

أمعن يوسف النظر جيداً في هذا الشخص ، تهللت أساريره وإنفرجت حينما لمح أنها ندى قلبه ، حبيبته الأولى والأخيرة ...

قرر يوسف أن يتسلل إلى التراس وحيث تجلس ندى ..

كانت ندى مغمضة العينين حينما سمعت صوت وقع أقدام عندها في التراس الواسع ، فتحت عينيها بسرعة لتتفاجيء بيوسف واقفاً أمامها ..

انتفضت من مكانها ووقفت على قدميها غير مستوعبة لما تراه ، ظنت أنها تحلم أو تتخيل وجوده أمامها ، ففركت عينيها بأصابعها .. ثم أعادت فتحهما مرة أخرى وتأكدت بالفعل أنه يقف أمامها و...

-ندى : انت !

-يوسف: وحشتيني .. مقدرتش أنام من غير ما أشوفك وأخدك في حضني

-ندى بصوت هامس : بس .. بس كده ممكن حد يشوفك

-يوسف: مش مهم ، انتي مراتي الوقتي ، ومن حقي أشوفك في أي وقت أنا عاوزه

-ندى بقلق وصوت خافت: اهــا .. بس .. بس بابا وماما جوا ، وتوتا نايمة وممكن يصحوا في اي ثانية ، ولو شافوك هتحصل مشكلة

-يوسف: متخافيش ، انا كل اللي يهمني هو انتي

-ندى: آآآ...

اقترب يوسف من ندى ثم أمسك بكلتا يديها بيديه وأنحنى قليلاً وقبلهما ، ثم جذبها في أحضانه ، واحاطها بذراعيه بقوة ..

-يوسف بصوت هادىء رومانسي : بـحـبك

-ندى بصوت خافت وضعيف : و.. وأنا .. بـ..حـ..

ثم سمعت ندى صوت باب ما داخل الشاليه يفتح ، فارتعدت ، ثم ابتعدت عن يوسف على الفور و...

-ندى ببرة خائفة : الباب

-يوسف بثقة: عادي

-ندى : امشي الوقتي ، مش لازم حد يشوفك هنا

-يوسف: أنا ملحقتش اشبع منك

-ندى : بكرة نبقى سوا .. من فضلك امشي الوقتي

-يوسف: أنا عاوز ...

قامت ندى بالتحرك سريعاً تجاه يوسف ودفعته دفعاً للأمام ناحية حافة التراس ، وطلبت من برجاء أن يذهب من حيث جاء و...

-ندى: يالا يا يوسف امشي قبل ما حد شوفك

نظر لها يوسف بنظرات رومانسية ساحرة ، ثم قال بصوت خافت و...

-يوسف بنبرة خافتة : مكونتش أعرف ان اسمي حلو كده وهو طالع من شفايفك دول

اكتست وجنتي ندى بالحمرة ، وأطرقت راسها في خجل ، فمد يوسف أطراف أصابعه أسفل ذقنها ، ثم رفع رأسها قليلاً و...

-يوسف: بموت فيكي يا ندى قلبي ..

ابتسمت ندى ابتسامة رقيقة على كلامه الساحر هذا ، فهمس بصوت أكثر دفئاً بــ...

-يوسف: أنا مكونتش بحب القطة اللي اسمها كيتي ، بس من ساعة ما لمحتك لابساها وأنا عشقتها عشانك

أدارت ندى رأسها في خجل للناحية الأخرى ، فأمسك مروان بوجهها مرة أخرى وقربه إليه بنعومة و...

-يوسف: ليه تحرميني من الجمال ده

ثم مال عليها قليلاً برأسه ، واختطف قبلة صغيرة من على شفاهها زادتها خجلاً على خجل و...

-ندى بخجل : آآآآ...

-يوسف : تصبيرة لحد ما نبقى سوا .. باي يا عمري اللي جاي كله

ثم قفز يوسف بخفية من على التراس ، ولوح لها بيده ثم طبع قبلة في الهواء وأرسلها إليها ..

ظلت الابتسامة تعلو ثغرها ولا تفارقه .. فهل أدركت أنها تحبه بكل جوارحها .. تعشق اسلوبه الناعم معها ..

حقاً لقد وقعت هي الأخرى في حبه ، فهي نــــدى قلبه .... !!!

...

الحلقة الحادية والستون :

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،

في المرحاض الملحق بغرفة النوم الكبرى ،،،

صعدت نيرة خلف مروان وهي متزمرة مما يفعله معها ، ورغم هذا سوف تظل صامدة معه ..

دلفت نيرة خلفه إلى غرفة النوم ، ثم التفت هو إليها فجأة وأمسكها من كتفيها وطلب منها الجلوس على طرف الفراش لحين الانتهاء من اعداد طقوسه الخاصة (كما يسميها) ..

تعجبت نيرة من تصرفاته الطائشة معها ، واستغلاله لأي خطأ تفعله بعمد أو بدونه ..

-نيرة في نفسها: ربنا يستر ، انا قلبي مش مطمن ، حاسة انه بيدبرلي مصيبة جديدة ، ايوه هو مش هيهداله بال إلا لما آآآ.... ، لألألألأ مش هايحصل ، طب يا ترى هيخليني أوضيه ازاي ؟؟؟

تخيلت نيرة في نفسها أن مروان سيجعلها تفعل كما كانت الجواري تفعل من قبل في العصر القديم حيث تمسك بقارورة المياه في يد ، وتضع باليد الأخرى وعاءا فارغاً على الأرض ، ثم يجلس مروان أمامها ، ويمد كلتا يديه أعلى الوعاء الفارغ ، ثم تصب هي الماء على يديه ليغسلها جيداً ويبدأ في مراحل الوضوء إلى أن ينتهي تماماً ثم تناوله المنشفة الموضوعة على كتفها لينشف يديه ، ويتركها ترحل ..

قاطع مروان خيالات نيرة حينما ناداها من داخل المرحاض بصوت حــاد و..

-مروان بنبرة عالية : نيــــرة ! تعالي

-نيرة على مضض : طيب

دلفت نيرة إلى داخل المرحاض لتتفاجيء بمروان يُمليء (البانيو) بمياه شبه دافئة ، ثم أضاف عليه (شاور الاستحمام) و..

-نيرة باستغراب: انت بتعمل ايه ؟

-مروان: بجهز الطقوس

-نيرة : الله اومال فين الكوز والطشت

-مروان والدهشة تعتري ملامحه من كلام نيرة : كوز ايه عدم اللامؤاخذة ؟؟

-نيرة وهي تشرح بيدها : الكوز اللي بيحطوا بيه المياه عشان تشطف ايديك منه زي بتوع زمان كده

-مروان وهو يشير بيده : أهــا .. لأ جو ليالي الحلمية ده ولى من زمان ، احنا الوقتي في عصر الشاور والليفة

-نيرة وهي تنظر إليه بعدم فهم : أفندم ..

-مروان: بصي أنا عاوزك تستعدي للي جاي

-نيرة مندهشة : استعد ! اللي أعرفه ان الناس بتتوضى من الحوض مش من البانيو

-مروان وهو ينظر إليها : اهـــا .. ده لما يكون ريحتهم زي الفل مش زفرة زيي

وضعت نيرة احدى يديها في وسط خصرها ، ثم بدأت في هز أحد قدميها لا إراديا و...

-نيرة : والمطلوب أعمل ايه ؟؟

أمسك مروان بيد نيرة ثم فتح كفها ووضع به فرشاة الاستحمام ، ثم أطبق أصابعها على الفرشاة ونظر إليها بنظرات ذات مغزى و...

-مروان وقد أعطاها فرشاة ما: تشوفي شغلك !

صدمت نيرة مما يفعله مروان معها ، اعترضت في البداية على ما يريدها أن تفعله ، ولكنه أوضح لها مهمتها و...

-نيرة بنظرات حادة : انت عاوزني أعمل ايه بالظبط

-مروان: متبصليش كده بس لأحسن بدوب من النظرة دي

ارتبكت نيرة من حديث مروان لها ، ولكنه أكمل حواره بـ...

-مروان: شوفي يا ست العرايس ، أنا هاقعد في البانيو اللطيف الظريف ده ، وسيادتك هتمسكي الفرشاة بايديكي الناعمة الحلوة دي وتشيلي الزفارة من عليا

-نيرة بضيق : انت قولتلي انك عاوز تتوضى مش تستحمى ؟؟؟؟

-مروان غامزاً لها : ماروحناش بعيد يا مـــزة .. عاوزك تنضفي بضمير بقى

قام مروان بخلع التي شيرت الذي كان يرتديه ليقف أمامها فقط بالشورت ، فاضطربت نيرة من هيئته تلك وتراجعت للخلف ، ثم بدأت في نهره بحدة و..

-نيرة بنظرات حادقة : انت بتعمل اييييه ؟؟

-مروان: بأقلع التي شيرت

-نيرة: وتقلعه ليه ؟؟ خليك لابسه

-مروان: نعم ؟؟ هو انتي ناوية تنضفيني أنا والتي شيرت سوا ؟؟

-نيرة: أه .. من فضلك البسه تاني

-مروان بخبث : اوعي تقولي انك مكسوفة مني وأنا كده

اضطربت نيرة من كلام مروان الجريء معها ، وحاولت أن تبدو طبيعية أمامه ، ولكن ملامحها تفضحها ، فالتوتر بادياً على كل ثنية من ثنايا جسدها و..

-نيرة بتوتر : آآآ... لأ .. بس آآآ...

-مروان: خلاص يبقى مافيش مشاكل ، يالا !

جلس مروان بداخل (البانيو) ، ومدد قدميه فيه ، ثم نظر إلى نيرة مرة أخرى والابتسامة لا تفارق ثغره و...

-مروان مبتسماً: هاتفضلي تبصي عليا كده كتير ، قربي يالا ، مش هانقضيهافرجة

-نيرة بارتباك واضح : هــه

-مروان: يالاااا

-نيرة: حــ.. حاضر

اقتربت نيرة ببطء منه ، مدت يدها بالفرشاة من على بُعد ، ثم بدأت بحك وجهه بها وهي تتجنب الاقتراب أكثر منه ..

نظر لها مروان شظراً و..

-مروان: انتي بتعملي ايه بالظبط ؟؟

-نيرة : بنضف

-مروان: ده على اساس انك ماسكة الزعافة وبتنضفي سقف الأوضة وخايفة التراب يجي عليكي .. قربي شوية

-نيرة : هــه

-مروان: يالا يا حاجة ، مش هاستناكي كتير

اقترب نيرة أكثر منه ، وقفت خلفه ، ثم انحنت قليلاً وبدأت في تنظيف ظهره بالفرشاة و..

-مروان: متوطيش كتير عشان ضهرك ، اقعدي ع طرف البانيو

-نيرة : آآآ..

-مروان: ده لمصلحتك بدل ما يجيلك ديسك ..

-نيرة بوجه مقفهر: الملافظ سعد

-مروان: ماشي ، بس اقعدي

جلست نيرة على حافة البانيو خلف مروان ، وبدأت في دعك ظهره بالفرشاة ، مد مروان يده للخلف وهو يحمل علبة (الشاور جيل) ليعطيها اياه و...

-مروان ممدداً يده للخلف : خدي حطي من ده

-نيرة : ليه

-مروان: انتي مش شامة ريحة الزفارة

-نيرة : والله ما شامة أي حاجة

-مروان: انتي مش شامة بس أنا شامم ، وبعدين ادعكي بايدك لأحسن الفرشاة دي خشنة ع ضهري

-نيرة: احنا متفقناش ع كده

-مروان: بس أنا عاوز كده ، عاجبك ولا أقوملك

-نيرة وهي تزفر في ضيق : اووووف

-مروان: اشتغلي بضمير ، وماتنسيش انا راجل بحب الاتقان في العمل

-نيرة : طيب خلاص ، فهمت !

لاحظت نيرة وهي تدعك ظهر مروان وجود ندبات فيه ، تحسستها بأطراف أصابعها ، فشعر هو بلمستها عليه ، فتوقع أن تسأله عن تلك الندبات ، ولكنها صمتت ولم تحاول حتى أن تتحدث بشأنها رغم أنها أثارت لديها العديد من التساؤلات ..

قرر مروان أن يخبرها هو بسبب تلك الندبات و..

-مروان: انتي شوفتيهم ؟

-نيرة بعدم فهم : هــه ..

-مروان: العلامات اللي في ضهري

-نيرة : احم .. لأ ...

-مروان باستغراب : يا شيخة ! قولي كلام غير ده

-نيرة : مخدتش بالي

-مروان: عارفة دول من ايه

-نيرة: لأ مش عاوزة أعرف

-مروان: دول يا ستي من الحادثة اللي حصلتلي بعد ما فاتحت أبويا في موضوع خطوبتك

-نيرة بصدم : ايه ؟

-مروان مكملاً : بصراحة انا مستحملتش انه يرفض اننا نكون لبعض وعملت حادثة كبيرة ، تعرفي أنا كان ممكن لا قدر الله أروح فيها ، بس كله يهون ولا إني أبعد عنك .. المهم اعدت بعدها في المستشفى فترة ، حاولت أعرفك بده لما خرجت بس للأسف كان ده متأخر أوي ، حتى بابا نفسه حاول يوصل لأبوكي عشان يعوضه عن اللي حصل لكن كنت سافرتوا ...!

تسمرت نيرة في مكانها ، وتجمدت أطرافها وعجزت عن النطق حينما سمعت ما قاله مروان ، لم يخطر ببالها قط أن مروان قد تعرض لحادث خطير كاد أن يودي بحياته ، وأنه حاول قدر استطاعته أن يصل إليها وأن يجعلها زوجته رغم كل شيء

-نيرة في نفسها بعدم تصديق: مـ.. مش ممكن .. اســ... استحالة !

تعجب مروان من صمت نيرة المفاجيء وتوقفها عن الحركة ، التفت إليها برأسه فوجدها في حالة ذهول تام .. فأدرك على الفور أنها ربما لم تكن تعرف بهذا .. حاول أن يلفت انتباهها مرة أخرى بـ...

-مروان ملوحاً بيدها أمام وجهها : اييييه يا مزة سرحتي في ايه ؟؟

-نيرة وقد انتبهت إليه : هــه

-مروان وهو يشير لرقبته : انتي هاتفضلي متخشبة كده كتير ، تعالي بقى ادعكي الحتة اللي قدام دي لأحسن مش طايلها

نظرت نيرة إليه بدهشة وغيظ و...

-نيرة: أفندم ، مش طايلها ؟؟؟

-مروان وهو يحاول النهوض : أيوه .. ويالا بقى ، ولا عاوزاني أقوملك ، ايوه قولي كده ، انتي عاوزاني أقوملك وبتتلككي

وضعت نيرة كلتا يديها على كتفي مروان لكي تثبته وتمنعه من النهوض و..

-نيرة مسرعة : لألألأ .. والله ما انت قايم .. خليك قاعد

نهضت نيرة من على حافة البانيو ، ثم تحركت للأمام وجلست على حافته مرة أخرى ولكن تلك المرة وهي مواجهة لمروان ..

انفرجت أسارير مروان حينما رأها جالسة أمامه ، ثم بدأ في المزاح معها و...

-مروان: عاوزك تخلي الحتة دي بتلمع

-نيرة : ازاي يعني

-مروان: معرفش ، المهم في قشف بقاله سنين محوشه عشانك .. قصدي عشان تشليه

-نيرة: هو انت مكونتش بتستحمى قبل ما تعرفني

-مروان: لأ .. بس الحُمى بايديكي ليه طعم مختلف

-نيرة : طب اقعد ساكت خليني أخلص .. أل كنت ناقصة شقى ع أخر الليل

-مروان بابتسامة عريضة : أحلى شقى وربنا

ظلت نيرة تدعك في رقبة مروان وذراعيه جيداً ، وهو لم يتوانى عن ازعاجها وإلقاء بعض قطرات الماء عليها وعلى ملابسها ، وأحياناً على فخذيها .. كانت هي تنهره ، لكنه يشير لها بيده أنه سيتوقف ، ومع هذا استمر في فعل ذلك مرات عديدة ، إلى أن قررت نيرة ألا تعيره الانتباه وتركز فقط فيما تقوم به ..

تأمل مروان نيرة وهي تميل عليه بين الحين والأخر لتنظف ذراعيه ، راقب حركات جسدها واهتزازه تلقائياً مع كل حركة تقوم بها .. كانت الرغبة فيها تزداد ورغم هذا حاول أن يسيطر على نفسه كثيراً .. هو مازال عند وعده ، بلى يريدها ولكن برضائها وليس رغماً عنها ..

تناثرت خصلة من شعر نيرة على عينيها ، فأزعجتها ، وكلما حاولت أن ترفعها للأعلى سقطت مرة أخرى ، حاولت أن ترفعها بكف يدها ولكنها فشلت ، فأصابعها ممتلئة بالصابون وهي لا تريد أن تحرق عينيها به حينما تمسك بتلك الخصلة ..

-نيرة بضيق : اووووف ...

رأى مروان انزعاجها من تلك الخصلة ، فمد هو يده ثم بأطراف أصابعه أزاحها عن عينيها ، نظرت هي إليه بنظرات مختلفة عن كل مرة ، خاصة وعقلها يردد بين ثانياه ما ألقاه مروان قبل قليل على مسامعها ..

-مروان: اثبتي وأنا هاشيلك الأوصة اللي مضيقاكي

-نيرة : طيب

لاحظ مروان نظرات نيرة المختلفة إليه ، فكر قليلاً مع نفسه ، فهو أراد أن يجرب شيئاً ما معها ، فإن تجاوبت معه تمادى هو معها ، وإن صدته ، تغاضى عما يفعل ...

بحركة مفاجئة قام مروان بلف يده حول خصر نيرة ، ثم جذبها بكل قوة إليه لتسقط في البانيو وفوق حجره ، وتتدلى قدميها خارج البانيو ...

طشششششششششش

-نيرة : آآآآه

تفاجئت نيرة مما فعله مروان ولكنها لم تعاتبه أو حتى تنهره .. فقد استكانت بين أحضانه

أحاط مروان بنيرة بكلتا ذراعيه ، ثم قربها أكثر إليه ، بينما وضعت هي كلتا يديها على صدره و..

-مروان بصوت رومانسي : أنا بحبك أوي يا نيرة ..

ظلت نيرة صامتة ولكنها كانت تنظر إليه بعيون مترقبة ...

أمــال مروان رأسه ناحيتها ، ثم اقترب من وجنتها وقبلها قبلة صغيرة ، ثم مــال على الوجنة الأخرى وقبلها قبلة أطول قليلاً .. توجس في البداية من ردة فعلها ، ولكن صمتها هذا معه ، أعطاه الضوء الأخضر لكي ينحني أكثر على شفتيها ويقبلها قبلة حانية مطولة ..

-مروان بصوت هامس : أنا .. عــ.. عاوزك ! يا ترى انتي كمان عاوزاني ؟؟

أطرقت نيرة رأسها في خجل ،لاحظ مروان ارتباكها وتوترها ، أدرك من انفعالات جسدها وهي بين أحضانه وما أصابها من اضطراب وتوتر أنها تتجاوب معه .. فابتسم ابتسامة رضا و...

-مروان مبتسماً ومازحاً : بيقولوا السكوت علامة الرضا ، على بركة الله نبدأ

-نيرة : نبدأ ايه بالظبط

-مروان بسعادة : ايييييهيه ؟؟ ليلة الدخلة يا مــزة ، ده احنا متأخرين بتاع 4 ولا 5 ساعات عن الوقت الأصلي .. عاوزين نعوض اللي فات ، ده الحاج واقف بالتايمر

-نيرة : هــاه

-مروان: هــاه ايه بس .. يا قوي يا رب

نهض مروان من البانيو وهو يحمل نيرة بين ذراعيه ، تمسكت هي برقبته جيداً ، ونظرت إلى وجهه ورأت السعادة البادية عليه ، ورغم أن كان يقطر ماءاً إلا أنه لم يهتم بهذا ، وتوجه بها نحو غرفة النوم ..

كان مروان على وشك أن يضع نيرة على الفراش إلا أنها صرخت فجأة فيه ، وركلت بقدميها في الهواء وصاحت بـ ...

-نيرة بصريخ : لألألألألأ

-مروان بفزع: في ايه ؟؟ ما احنا كنا كويسين

-نيرة : السرير هايتبل

-مروان: يا شيخة خضتيني ، ما يتبل ولا يولع

-نيرة: لألأ .. أنا هنام بعد كده ازاي عليه ؟

-مروان: في سرير تاني

-نيرة : لأ برضوه

انزل مروان نيرة على الأرض ، ثم نظر إليها و..

-مروان: كده كويس

-نيرة : أهــا

ترددت نيرة قليلاً .. حاولت أن تبدو متماسكة أمام مروان ، ظلت تفرك يديها في توتر و..

-مروان بصوت خافت : مش يالا

-نيرة : آآآ...

اقترب مروان منها ، وضع يده خلف رقبتها يتحسسها برقة ، ثم انحنى ليقبلها ، لكن نيرة ابتعدت عنه و...

-نيرة : اصبر

-مروان: ليه بس ؟

-نيرة : آآآآ...

حاولت نيرة أن توجد مبرر لمروان لكي يهدأ قليلاً فلم تجد إلا أن تخبره بـ ...

-نيرة : مش انت قولتلي اننا لازم نصلي قبل ما آآآ..

-مروان وهو يخبط جبهته بكف يده : أه صح ..

أمسك مروان بيد نيرة وسحبها خلفه لكي يصليا سوياً ، ولكن أوقفته هي للمرة الثانية و..

-مروان وهو يسحبها من يدها : طب يالا تعالي عشان نصلي

-نيرة : لأ استنى

-مروان: في ايه تاني

-نيرة : هاصلي أزاي وأنا كده

نظر مروان لملابس نيرة المثيرة والمبتلة في نفس الوقت فاغراً فاه ، و...

-مروان بنظرات عاشق ولهان : أيوه صحيح ، مايصحش تصلي كده ، ده لا يجوز بالمرة

-نيرة بجدية : بالظبط .. وعشان أصلي لازم ألبس إسدال الصلاة

-مروان: صح ..

-نيرة : وأنا دورت في الدولاب ملاقتش أي اسدال

-مروان بصدمة : ايييييه

-نيرة مكملة بابتسامة ثقة : والصلاة مش هتنفع من غير الاسدال

-مروان: نعم ؟؟ طب البسي أي حاجة غير الاسدال عشان تصلي

-نيرة : لألألألأ .. أنا متعودة أصلي بالاسدال ، مش برتاح إلا في الصلاة بيه ، انت عاوز ربنا يزعل مننا .. استغفر الله العظيم يا رب ، عاوزنا نبدأ حياتنا بمعصية

-مروان بضيق : لأ طبعاً

-نيرة محاولة اغاظة مروان: أنا رأيي نأجل الدخلة لحد ما نشتري اسدال بكرة كده ولا بعده

-مروان: نعم ياختي ؟؟ ايه اللي نأجل الدخلة ، لألألألأ ده مش هيحصل أبداً

-نيرة : يعني هانجيب اسدال منين السعادي ، وبعدين ما انت ماشاء الله عليك افتكرت تجيب كل حاجة ، ونسيت أهم حاجة !!!

-مروان: أنا هاتصرف ، ان شاء الله أروح أشحت واحد من عند أمك

خطى مروان عدة خطوات للأمام ، ولكن ركضت نيرة خلفه محاولة ايقافه ، أمسكت بذراعه و...

-نيرة وهي تمسك بذراعه : انت مجنون ، هاتروح لماما دلوقتي تخبط عليها ، انت عاوزها تتخض وتفكر ان في كارثة حصلت

-مروان: طب أعمل يعني

-نيرة : اصبر لبكرة لحد ما ربنا يحلها

-مروان: أنا مش قادر أصبر دقيقة ، تقولي أصبر لبكرة

أدعت نيرة الحزن وابتعدت عن مروان و..

-نيرة مدعية الحزن: قول بقى انك عاوز تفضحني عند ماما ، بقى يا ناس في عريس يسيب عروسته ليلة فرحهم عشان يروح عند حماته وش الفجر .. طب أنا راضية ذمتك ماما لما تشوفك عندها الوقتي هاتفكر ايه ، ولا بابا .. يادي الفضيحة .. يادي الفضيحة

وقف مروان مع نفسه يفكر قليلاً .. هو لا يريد أن يسبب أي توتر أو قلق في العلاقة مع نيرة وخاصة أنها تجاوبت معه إلى حد كبير

أراد أن يريها أن صدره واسع ورحب لأي شيء ، وأنه متفهم للوضع وللظروف ..

-مروان على مضض : مممم... ماشي

تنهدت نيرة بارتياح لأنها استطاعت أن تتغلب على مشاعرها المندفعة ناحية مروان وتجعله هو الأخر يتمهل قليلاً ، لم يرها مروان لأنها كانت توليه ظهرها ..

-نيرة بارتياح : هااااااه

لكن مروان لم يعجبه الأمر ، حاول أن يفكر في أي حل سريع ، فاقترح على نيرة أن ...

-مروان: طب ايه رأيك لو روحت الجامع اللي في القرية ، وجبت اسدال من اللي في مصلى السيدات

اعتلت الصدمة وجه نيرة ، أدارت رأسها ناحيته ، ثم نظرت إليه بكل غيظ و..

-نيرة بحنق : بقى عاوز تروح الجامع السعادي وتقول للشيخ هناك والنبي يا شيخ شحتني اسدال عشان مراتي تصلي معايا قبل ما ندخل .. انت مش طبيعي

-مروان: ماهو أنا هاتجنن .. مش قادر أصبر الصراحة !

-نيرة : استحالة أوافق انك تعمل كده

-مروان بضيق : اوووف .. خلاص مش هاتنيل أعمل كده

اضطر مروان أن يعدل عن اقتراحه الأخير حتى لا يثير غضب نيرة .. ووافق على مضض أن يناما سوياً إلى أن يأتي الصباح الباكر ثم يذهب هو لشراء اسدالاً للصلاة من أقرب محل بيع ملابس المحجبات ..

كانت نيرة على وشك الخروج من الغرفة ، فأوقفها مروان و..

-مروان: انتي رايحة فين ؟

-نيرة : هانضف الأرض

-مروان : لأ خلاص مش مهم

وكأن نيرة كانت تنتظر عبارته الأخيرة تلك حتى وافقت بسعادة و دون ابداء أي جدال

-نيرة بفرحة عارمة : خلاص ماشي

-مروان: انتي ايه ، ماصدقتي

-نيرة : أه .. الفرصة ما بتجيش إلا مرة واحدة

توجهت نيرة نحو الدولاب لتنتقي منه شيئاً اخر ترتديه كبديل عن ملابسها المبتلة ، وقف مروان يتابعها و...

-مروان بغمزة : مش عاوزة مساعدة ؟ ده أنا تخصص حمالات !

-نيرة بتهكم : مش كانت سوست من شوية

-مروان: لأ ما أنا بأغير النشاط تبع المرحلة .. وزي ما انتي عارفة كل مرحلة وليها متطلباتها الخاصة

-نيرة: متشكرين .. مش محتاجة ، كتر خيرك

-مروان: ليه بس .. بقى عاوزة تمنعيني من اني أعمل خير واكسب ثواب ..!

-نيرة : مــروان ..!

-مروان: عيون مروان

-نيرة وهي تشير بيدها : عاوزة أغير هدومي ، اتفضل

-مروان : حاضر

توجه مروان إلى الفراش ثم جلس على طرفه وربع قدميه ووضع كلتا يديه على خديه ليسند رأسه ، ثم نظر إلى نيرة بنظرات فاحصة متفحصة والابتسامة البلهاء تعلو ثغره و..

-نيرة : انت بتعمل ايه ؟

-مروان: بتفضل ، يالا اقلعي بقى

-نيرة وهي تشير بإصبعها : اطلع بره

-مروان : آآآخ .. دايماً جاية عليا مش مخلياني أخد راحتي في البص حتى

نهض مروان من مكانه ، وتوجه إلى خارج الغرفة ، تحركت نيرة خلفه وأغلقت الباب ورائه ، بحثت عن أي مفتاح بمقبضه ، ولكن للأسف لم تجد ، مطت شفتيها في ضيق ، ثم سارت للأمام بضعة خطوات لتتفاجيء بمروان يفتح الباب مرة اخرى و..

-مروان مبتسماً : ها خلصتي

-نيرة : لأ انت بتستهبل ، هاخلص ازاي

-مروان: ده أنا قولت انتي لبستي وجهزتي

-نيرة : ازاي يعني ؟؟ من فضلك بالذوق كده امشي

-مروان بصوت طفولي: ياباي يا نيرة ، سيبني أخد فرصتي

-نيرة : امشي بقى

-مروان: طب ينفع أبص من خُرم الباب

-نيرة محذرة : لألألأ .. اياك !

-مروان: ماشي ..

دلف مروان مرة أخرى خارج الغرفة وأغلق الباب خلفه ، قامت نيرة بوضع قطعة ملابس على مقبض الباب حتى لا ينظر مروان إليها من فتحة المفتاح به ...

كانت نيرة على وشك خلع ملابسها حينما فتح مروان الباب مرة أخرى بصورة مفاجئة و..

-مروان: بصراحة كده أنا مش ضامن الباب ده لما يتقفل عليكي ، لكن ضامن نفسي لما أبص عليكي ، أنا رأيي تسيبيه مفتوح

لم يكن أمام نيرة إلا إلقاء الملابس التي بيدها على وجه مروان لكي ينصرف ، ولكنه أمسك بقطع الملابس وفردها أمامه و..

-مروان محاولاً اغاظتها : عندك حق ترميه ، فعلاا مش حلو البتاع ده ، في طقم نبيتي شيفون في الدولاب كله خيوط ، بصي عليه ، عارفة انتي لو لبستيه ، اوووباااا هايبقى نار عليكي

-نيرة : مـــــروان ، أقولك ع حاجة أنا هالبس في الحمام ، اشبع انت بالأوضة

أسرع مروان ناحية الفراش ثم ألقى بنفسه عليه و..

-مروان: أنا قولت من الأول كده ..

-نيرة وهي تركل بقدميها في الأرض : اوووف

-مروان وهو يتأملها : آآآآخ ... ملبن وطري

....

دلفت نيرة إلى داخل المرحاض ، وبالفعل بدلت ملابسها بشيء أخر أكثر إثارة .. قميص نوم أسود قصير مجسم ، مفتوح من ناحية الصدر ، ومن الظهر توجد أحبال متشابكة بالتضاد

استغرقت نيرة مدة طويلة داخل المرحاض ، مما جعل مروان يشعر بالملل من كثرة الانتظار و..

-مروان في نفسه بضيق : هي بتخترع الذرة جوا، ده حتة بتاع هوووب يتلبس ، وهوووب يتسِلت ..!

وفي النهاية خرجت نيرة من المرحاض ، اعتدل مروان في جلسته حينما رأها بتلك الهيئة المغرية ، ظل يتأملها بنظرات ثاقبة ومتفحصة .. شعرت هي بالارتباك من طريقته في النظر إليها ، لذا أسرعت الخطى ناحية الفراش ، ثم جذبت الغطاء من على الفراش ، وقامت بلف نفسها جيداً به كالشرنقة ...

نظر مروان إليها في تعجب شديد و..

-مروان: انتي بتعملي ايه ؟؟

-نيرة : بتغظى

-مروان: لا والله

-نيرة : أها ..

-مروان: بس دي مش تغطية ، ده كده انتي بتلفى نفسك زي ورق العنب

-نيرة : أنا بتغطى كده .. تصبح ع خير

أغمضت نيرة عينيها لتغفو رغم أن النوم قد جفاها ، بينما ظل مروان مستيقظاً بجوارها ، ونار الشوق واللهفة إليها تحرقه ، وتكوي كل ذرة فيه .. ظل يفرك في الفراش بجوارها ، ولكنه حسم أمره في النهاية بـ ...

-مروان بنفاذ صبر وقد نهض عن الفراش : مبدهاش بقى ، أنا مش هافضل أستنى للصبح .. أنا هادخل الليلة يعني الليلة

تعجبت نيرة من نهوض مروان من على الفراش بتلك الصورة ، وخاصة أنه توجه ناحية دلفة ملابسه الخاصة ليفتحها ويرتدي أقرب تي شيرت تقع عليه يده و..

-نيرة متسائلة : انت رايح فين السعادي

-مروان وهو يرتدي تي شيرته : هاجيب اسدال

-نيرة : اييييه ؟؟ يعني عاوز تفضحني

-مروان: اطمني ، مش هافضحك أنا هاجيبه من حد ثقة

-نيرة : من مين يعني ؟؟

-مروان : من آآآآآ .. !

-نيرة وقد اعتدلت في جلستها : ميييين؟؟ قولي

-مروان: لما أرجع

....

ترك مروان نيرة وهي تكاد لا تصدق ما فعله الآن ، ثم انطلق هو مسرعاً نحو الشاليه الخاص بعائلته ..

لم يرد أن يطرق الباب كي لا يزعج والديه ، قرر أن يتسلل إلى الشاليه ومن ثم يتوجه إلى غرفة والدته ويأخذ منها الاسدال دون أن يشعر به أحد ...

وبالفعل فعل هذا وتسلل عنوة إلى داخل الشاليه ، وما لم يضعه في الحسبان أن والدته كانت مستيقظة إلى الآن ، تقرأ القرآن ..

ارتعدت أحلام في البداية حينما سمعت صوتا ما يأتي من الخارج ، وخاصة حينما لمحت ظل شخص ما يدلف لداخل الشاليه ..

فتحت أحلام الإضاءة فجأة لتتفاجيء بمروان الذي وقف هو الأخر مصدوماً منها و...

-أحلام: مــروان !!! انت بتعمل ايه هنا السعادي

-مروان بدهشة : ماما ! انتي لسه صاحية ؟؟

-أحلام: ايه اللي جايبك هنا الوقتي ؟؟ سايب عروستك ليه ؟؟ وبعدين قولي انت داخل ليه من التراس وبتتسحب زي الحرامية

-مروان : آآآآ...

-أحلام بقلق : في ايه يا مروان ؟؟ في حاجة حصلت لنيرة ؟؟؟

-مروان: بصراحة كده يا ماما أنا كنت عاوز أخد اسدال الصلاة بتاعك

-أحلام متعجبة : نعم ؟؟ اسدال الصلاة !!

سرد مروان لوالدته أحلام باختصار شديد سبب رغبته في الحصول على اسدال الصلاة في ذلك الوقت المتأخر من الليل ، وسبب قدومه إلى الشاليه متسللاً .. ضحكت أحلام على جنان ابنها الوحيد مروان ، ثم قامت بنزع اسدالها من عليها وأعطته له و..

-أحلام مبتسمة : اتفضل يا حبيبي الاسدال ، مايغلاش عليك وعلى مراتك

قبل مروان رأس والدته والفرحة لا تسعه و...

-مروان وهو يقبل جبينها : حبيبة هارتي .. انا مش عارف اقولك ايه

-أحلام وهي تمسح على رأسه: ماتقولش حاجة يا بني ، روح لعروستك وربنا يهنيكم مع بعض

-مروان: ياااا رب أمين

أمسك مروان بالاسدال بكلتا يديه ، ثم توجه ناحية التراس و..

-أحلام باستغراب : انت رايح فين ؟

-مروان: هارجع من مطرح ما جيت

-أحلام وهي تشير بيدها ناحية باب الشاليه : يا بني الباب أهوو

-مروان مبتسماً : لأ كده أســرع .. سلام يا أمي ..

انطلق مروان ناحية التراس ، ثم قفز من على حافته ، وركض سريعاً ناحية الشاليه الخاص به وبعروسه نيرة و...

-مروان في نفسه : جــــــايلك يا ذات الـ... الشيفون الأسود .... !!!

..

الحلقة الثانية والستون:

في شاليه صلاح الدسوقي بالقرية السياحية ،،،

سمعت ندى صوت طرقا خافتة على باب الشاليه ، فظنت أن الطارق هو يوسف ، فربما قد جاء مرة اخرى ليسرق عدة دقائق معها ، ابتسمت في نفسها حينما اعتقدت هذا ، ركضت بكل خفة ناحية الباب ، ثم فتحته بكل هدوء لتتفاجيء بنيرة أمامها وهي ترتدي ملابس رياضية رجالية .. فزعت ندى على الفور حينما رأتها ، بل إنها شهقت ، لم تدعها نيرة تكمل عبارتها ، حيث دفعت أختها لداخل الشاليه بسرعة ، ثم أغلقت الباب خلفها و...

-ندى وهي تشهق : هــاه !!! نيــ...

-نيرة : حاسبي يا ندى

أسرعت نيرة ناحية غرفتها بالشاليه ، ثم جلست على فراشها وضمت قدميها إلى صدرها ، وأحاطتهم بعد ذلك بكلتا ذراعيها .. حاولت ندى أن تستفسر منها عن سبب مجيئها في ذلك التوقيت ، والأخطر هو كيف تأتي في تلك الساعة ومن المفترض أنها عروس و...

-ندى بصدمة: انتي بتعملي ايه هنا

-نيرة بقلق وهي تضم قدميها إلى صدرها : آآآ..

-ندى : ردي عليا يا نيرة ، في ايه حصل خلاكي تسيبي جوزك في ليلة دخلتكم وترجعي هنا الشاليه السعادي ؟؟ هو عملك حاجة ؟؟

-نيرة وهي تهز رأسها بالنفي : لأ

-ندى: اومال في ايه ؟؟ اتكلمي .. ! طب هو عارف انك هنا

-نيرة : تؤ

-ندى : نعم ؟؟ يعني انتي خرجتي من وراه ؟؟ نيرة في ايه انتي كده قلقتيني ؟؟؟؟

أجهشت نيرة بالبكاء وذرفت دموعاً كثيرة ، مما جعل ندى تشفق عليها وتسرع إليها لتضمها في أحضانها وتحاول أن تهديء من روعها و...

-نيرة ببكاء مرير : إهــيء.. إهــيء ..

-ندى وهي تسرع إليها : يا ساتر يا رب .. ، اهدي يا حبيبتي ، طب بس قوليلي في ايه ؟؟ طمنيني يا نارو

حاولت نيرة أن تتحدث ولكن اختلطت دموعها بشهقاتها فلم تستطع ندى أن تتبين ما الذي تقوله اختها .. لذا طلبت ندى منها أن ...

-ندى : خدي نفسك الأول واهدي .. مافيش حاجة خلاص

-نيرة ببكاء : اهيء

ربتت ندى على ظهر اختها وضمتها أكثر إلى صدرها وحاولت أن تعرف منها ما الذي أزعجها وجعلها تبكي لتلك الدرجة و...

-ندى وهي تربت على ظهرها : ششششش .. اهدي يا نارووو .. ششششش ..

أخذت نيرة نفسها ، ثم حاولت أن تتحدث ، ورغم صعوبة فهم كلامها إلا أن ندى استشفت ما الذي يزعجها و..

-نيرة : أنا .. ظـ..لمته.. هو .. هو .. طلع .. بيحـ.. بني

-ندى متسائلة : هو بيحبك ؟؟

-نيرة وهي تومىء برأسها ايجابياً : أهــا

-ندى : وده اللي مزعلك ؟

-نيرة : لأ

-ندى محاولة ان تفهم : اومال ؟

-نيرة بعيون دامعة : انا .. ظلمته وخايفة أوي

-ندى : ايه اللي مخوفك

-نيرة بتوتر: خايفة إني ... آآآآ... اكون بحبه

-ندى مبتسمة : طب ودي حاجة تخوف

-نيرة : أه ..

-ندى بابتسامة هادئة : ليه بس ؟؟ ده حتى الحب شيء جميل وآآ..

-نيرة مقاطعة : لأ أنا مكونتش عاوزة كده ، كنت عاوزة أفضل قاسية ، قلبي حجر ، لكن .. لكن مقدرتش

-ندى : مش لازم تكوني كده يا حبيبتي

-نيرة : انتي مش فاهمة يا ندى ، أنا كنت خدت العهد على نفسي إني أطلع عينه وأدوقه الظلم والبهدلة زي ما عمل معانا زمان

-ندى : ده كان زمان يا نيرة ، ومروان مالوش ذنب في أي حاجة حصلت قبل كده ، هو حاول ع أد مقدر انك تكوني ليه، وأكبر دليل ع ده انه صمم يتجوزك بعد لما عرف اننا رجعنا هنا بيومين ، وانتي الوقتي مراته

-نيرة : آآ...

-ندى : انا بس السؤال اللي محيرني ، انتي عرفتي تزوغي منه ازاي وتجي ع هنا

نهضت نيرة من على الفراش، وتحركت للأمام عدة خطوات ، ثم تحدثت بـ....

-نير ة: أنا ... أنا استغليت فرصة انه خرج يجيب اسدال للصلاة و.. وهربت

-ندى بعدم فهم : اسدال صلاة .. وهربتي !! أنا مش فاهمة حاجة

-نيرة : هــه .. مش مهم تفهمي .. بس أنا .. انا خايفة اوي لما يرجع كمان الشاليه وميلاقينيش فيه

-ندى : هتبقى كارثة !!!

....

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،

عاد مروان من الخارج وهو يحمل الاسدال في يده ، والفرحة لا تسعه ، صعد درجات السلم بسرعة رهيبة ، ثم فتحت باب الغرفة ونظر إلى الفراش ، كان على وشك التحدث ولكنه لم يجد نيرة جالسة عليه

-مروان بلهفة وهو يفتح باب الغرفة : خلاص يا مــزتي جبت الاســ..آآآ... راحت فين ؟؟

ظن مروان أنها في المرحاض ، فأسرع تجاه بابه ، وطرقه برقه و..

-مروان: (طق.. طق) أنا جيت يا نيروو .. افتحي يا قمررر

طرق مروان الباب مرة اخرى ، وكان الحال كما هو عليه .. لم يستمع إلى أي رد و...

-مروان محذراً : (طق .. طق) نيــرة .. افتحي ، لو مافتحتيش الباب أنا هافتحه !!!

صمت مروان مرة أخرى لكي يستمع إلى أي رد ، ولكن كان الصمت هو سيد الموقف ، لذا فتح باب المرحاض على مصرعيه ، حيث كانت الصدمة بالنسبة إليه .. حيث لم يجدها بداخله و...

-مروان بنظرات مصدومة : الله ... نيرة !

ترك مروان الاسدال على طرف الفراش ، ثم انطلق إلى الغرفة الأخرى لعلها تكن منتظرة بداخلها ، ولكنه لم يجدها بداخلها ، نزل درجات السلم مسرعاً وبحث عنها كالمجنون في أرجاء الشاليه ولكن لم يكن لها أي أثر ..

وقف في مكانه يفكر أين ذهب ، حك رأسه بكلا يديه و...

-مروان : راحت فين المجنونة دي الوقتي ؟؟ لأحسن تكون كانت بـ... بتشتغلني وهربت !! طب هاتروح فين السعادي ؟؟؟

مجرد التفكير في أن نيرة تركت الشاليه بدون اذنه جعله يجن ، أمــا الاعتقاد في أمر هروبها في ليلة عرسها جعل الدماء تحتقن في وجهه منذرة ببركان حمم على وشك الانفجـــار الآن ...

ركض مروان خارج الشاليه وفكر في التوجه أولاً إلى شاليه عائلتها للتأكد من ذهابها إليه ، وبالفعل وصل إلى هناك ..

طرق باب الشاليه بهدوء ، وانتظر الاجابة من الداخل

في نفس الوقت داخل الشاليه ،،،

سمعت نيرة وندى صوت الطرقات على باب الشاليه ، إرتعدت نيرة على الفور ، فقد توقعت أن يكون مروان هو الطارق .. تمسكت نيرة باختها ندى جيداً و...

طق ...... طق ......طق

-نيرة بفزع: ده ... ده أكيد مروان

- ندى : طب اهدي ، أنا هاروح اشوف مين

-نيرة وهي تمسك بذراع أختها : اوعي تقوليله ان انا هنا

-ندى : متخافيش

-نيرة بإصرار : عشان خاطري يا ندى

-ندى وهي تبعد يديها : حاضر .. حاضر

تركت ندى اختها نيرة المرتعدة في الغرفة ، وتوجهت هي لفتح الباب بعد أن ارتدت روباً منزلياً ..

....

كان يوسف جالساً في التراس الخاص بشاليه عائلته ، يحاول أن يتغلب على أرقه الذي صار صديقه الصدوق تلك الأيام ، لمح من بعيد شخص ما قادماً ناحية شاليه عائلة صلاح الدسوقي .. ظن في البداية أنه ربما يكون ذاك البغيض علاء فكان على وشك أن يفتك به حياً ، ولكن حينما أمعن النظر جيداً تأكد أنه مروان ، استغرب من مجيئه في تلك الساعة إلى هناك ، ولكنه برر لنفسه هذا بأن ربما أمراً ما يخص نيرة قد حدث وهو يود اخبار عائلتها بهذا .. وأن ذلك الأمر لا يحتمل التأجيل

-يوسف في نفسه : ايه اللي جاب مروان السعادي هناك ؟؟؟ يا ترى في حاجة حصلت لنيرة وعاوزة يبلغ أهلها بيها !! طب أكلم مروان أسأله ؟؟ لألألأ .. افرض الموضوع محرج ولا حاجة ، أتحشر أنا فيه وهو يضايق .. ممم... طب انا هاتابع الوضع كده من بعيد وربنا يستر ، ولو لا قدر الله شوفت ان في حاجة مش تمام هاتدخل ع طول ...!!!!

....

فتحت ندى الباب لتجد مروان واقفاً .. كان مروان متردداً في البداية ، كيف سيبرر لها ولعائلتها مجيئه في تلك الساعة المتأخرة من الليل فقط ليسأل عن نيرة التي تركته دون أي عذر ، ولكن حسمت ندى الأمر بأن ...

-مروان بتردد: مـ..مساء الخير .. آآآ..

-ندى : مساء النور

-مروان: آآ...

-ندى بصوت خافت: هي موجودة جوا !

تسمر مروان في مكانه حينما سمع عبارة ندى الأخيرة ، فعلى الرغم من أن كلماتها طمأنت روحه الثائرة على نيرة ، إلا أنها أشعلت نيران الغيظ من تصرفاتها الطائشة .. حاولت ندى أن تلطف الأجواء قليلاً ، فتسللت بهدوء خارج الشاليه و...

-ندى بصوت خافت: تعالى بعيد شوية ، أنا عاوزاك في كلمتين

-مروان بضيق : خير

....

رأى يوسف ندى وهي تدلف خارج شاليه عائلتها وتتحدث مع مروان ، ويبدو من هيئتهما أن الأمر هام وخطير .. لمح يوسف علامات الضيق بادية بصورة جلية على حركات مروان وردود أفعاله ...

-يوسف: واضح ان الموضوع خطير .. ده مروان مش على بعضه خالص ، زي ما يكون في حاجة مضيقاه ع الأخر ، أنا لازم أروح اشوف في ايه .. !

....

حاولت ندى أن تبذل قصاري وسعها في اقناع مروان أن نيرة قد جاءت إلى هنا بدافع الخوف والرهبة من تلك التجربة الجديدة والمفاجئة عليها ، ولكن هذا لم يكن كافياً بالنسبة لمروان لكي يتقبل تلك الأعذار .. فبالنسبة له هي مجرد أعذار واهية لا قيمة لها و...

-مروان بضيق : كلام فارغ مايكولش معايا ، ومش مبرر لللي هي عملته

-ندى محاولة تهدئته : طب اهدى شوية ، وبلاش الصوت العالي لأحسن حد ياخد باله !!

-مروان بحدة : ماهي لو مخرجتش الوقتي ورجعت معايا بالذوق هاجرجرها من شعرها وهاخلي اللي ما يشتري يتفرج ...!!!!

-ندى : أرجوك يا مروان ..

-مروان: أنا عاوز مراتي ، وأنا هاعرف إزاي أتفاهم معاها بطريقتي

-ندى : يا .. يا مروان استنى

ابتعد مروان عن ندى ، ثم دلف مسرعاً إلى داخل الشاليه ، حاول مروان بالتقريب أن يجد الغرفة التي توجد بها نيرة ، واستطاع بنظراته الثاقبة والفاحصة أن يخمن مكانها من باب غرفة شبه مفتوح و...

-مروان في نفسه : أكيييد هي هنا

انطلق مروان مسرعاً تجاه الغرفة المذكورة ، حاولت ندى ايقافه ، لكنها لم تستطع ، وخافت أن تشتبك معه فيتسبب هذا في ايقاظ من بالشاليه ..

....

في نفس الوقت كان نيرة في الغرفة تفرك أصابعها من التوتر وتتحرك في الغرفة ذهاباً وإياباً ، وفجـــأة وجدت باب الغرفة يفتح على مصرعيه ، ومروان يطل بجسده أمامها ..

دبت القشعريرة في أوصالها .. لم تتحرك من مكانها فاغرة شفتيها ، وقفت تنظر إليه بنظرات مصدومة ومليئة بالرعب ..

-مروان بلهجة آمرة وصوت مخيف : نـــيرة !

-نيرة برعب : آآآآ...

-مروان بنبرة حادة : تعالي معايا يا هانم

-نيرة وهي تهز رأسها بالنفي : لـ... لأ

لم يترك مروان الفرصة لنيرة لكي ترفض طلبه ، فقد جذبها من يدها بكل قوة وسحبها خلفه خارج الشاليه ، كانت نيرة تقاومه بكل ما أوتيت من قوة ولكنها فشلت ، حاولت أن تحرر قبضة يدها من قبضته ، ولكنه كان أقوى منها بمراحل عديدة ، فلم تمثل مقاومتها له أي شيء ..

-مروان بغضب وهو يجرها خلفه : يالا ... !

-نيرة متوسلة وهي تقاومه : لألأ .. سيبني

حاولت ندى أن تلحق به وتمنعه ولكنه عجزت تماماً أمام إصراره و...

-ندى برجـــاء : مروان سيبها، بلاش تاخدها الوقتي وانت شكلك كده

-مروان: حاسبي يا ندى ، ده موضوع ميخصكيش

-نيرة : الحقيني يا ندى قوليله مايخدنيش ...!!!

....

وصل يوسف إلى شاليه عائلة صلاح الدسوقي ليتفاجيء بمروان خارجاً منه وهو يسحب نيرة بقوة خلفه .. صُدم يوسف من هذا المشهد ، وحاول ايقاف مروان و...

-يوسف بدهشة : في يا مروان ؟؟؟

-نيرة بتوسل : الحقني يا يوسف

-مروان بحدة: وسع يا يوسف من سكتي

-يوسف : لأ مش هاوسع ، مالك جارر نيرة كده ليه ؟؟ وبعدين انت جاي هنا ليه السعادي

-نيرة متألمة : آآآآه

-مروان وهو يقبض على يدها أكثر : موضوع يخصني أنا ومراتي محدش ليه يدخل فيه

-يوسف: أنا أسف يا سيدي .. بس مايصحش اللي انت عامله ده ، انت عاوز الناس تقول ايه عنك ولا حتى عنها لو حد شافك بتعمل كده

-ندى : عشان خاطري بلاش فضايح

-مروان: أنا عاوز مراتي معايا ، دي فيها ايه غريب ؟؟

-يوسف: هاتيجي معاك بس مش كده ، خديها يا ندى جوا الوقتي

-ندى وهي تومىء رأسها بايجاب :حاضر

-مروان بحدة : لأ

-يوسف: عشان خاطري بس

حرر يوسف نيرة من قبضة مروان ، وتركها تدلف مع أختها للشاليه ، بينما وقف هو يتحدث مع مروان ويحاول تهدئة الغضب الذي اعترى كل كيانه ..

-يوسف وهو يضع يده على كتف مروان ليدفعه للأمام : اهدى بس يا ماروو وتعالى معايا

-مروان وهو يبعد يده : لأ مش جاي

-يوسف: يا عم تعالى بس

-مروان وهو يزفر في ضيق : اووووف ..!

....

ركضت نيرة إلى فراشها ، وألقت بجسدها تبكي عليه خوفاً ورعباً وهي تجهش بالبكاء .. حاولت ندى أن تهديء من روعها وتبث الطمأنينة في نفسها و..

-ندى : محصلش حاجة ، يوسف موجود وهيهديه

-نيرة بصوت باكي : انا مش عاوزة أروح في حتة ، أنا عاوزة أفضل هنا

-ندى : ماشي .. بس خلاص متعيطيش ، كل حاجة هتتحل ، واللي عاوزاه هيحصل ، يوسف عاقل وهيعرف يتصرف

-نيرة وهي تمسح دموعها : طـ.طيب

-ندى: غمضي عينك ، وماتشليش هم لأي حاجة

-نيرة وهي تومىء برأسها: أهـا ..

....

تحدث يوسف مع مروان وحاول هو الأخر أن يهدئ من ثورته و..

-يوسف : الأمور متدختش ققش كده

-مروان: يعني عاوزاني أشوف مراتي سايبة البيت ليلة دخلتنا وأقف أطبل وأرقص

-يوسف: أنا مقولتش تطبل ولا ترقص ، بس بالراحة عليها

-مروان: ماهو اللي ايده في المياه مش زي اللي ايده في النار

-يوسف: لا نار ولا مياه ، خدها بالمسايسة والحنية

-مروان: هو أنا معملتش كده ، ده أنا عمال أدادي وأدلع واهنن لحد ما زهقت ، واخرتها الهانم تستغل اني بجيب الاسدال وتهرب

-يوسف بعدم فهم : اسدال ايه ؟؟

-مروان: ملكش فيه .. حاجة تخصني

-يوسف: طيب يا عم .. اهدى بس واسمعني

....

في نفس الوقت غفت نيرة وهي تبكي .. كانت ندى تجلس بجوارها على الفراش وتمسح بكف يدها على شعرها ..

نهضت ندى من جوار نيرة حينما تأكدت أنها ذهبت في النوم .. يبدو ان إرهــاق اليوم قد حل عليها تماماً ، فغفت سريعاً بعد أن اطمأنت أن ندى جالسة بجوارها ..

أسرعت ندى في خطاها ، ودلفت خارج الشاليه ، بحثت بعينيها عن مروان ويوسف ولكنها لم تجدهما حيث تركتهما قبل قليل ..

اطمأنت ندى في قلبها من قدرة يوسف على حل المصاعب، والتصرف بحكمة في الأزمــات ...

دلفت ندى مرة أخرى لداخل الشاليه وانتظرت بالقرب من الباب ، وما هي إلا لحظات حتى سمعت طرقات خفيفة ، فنهضت عن المقعد القريب ثم فتحت الباب و..

-يوسف لاكزاً مروان: ها ... هاتقول ايه

أخذ مروان نفساً عميقاً ثم زفره وقال بنبرة هادئة ...

-مروان : أسف يا ندى لو كنت قولت حاجة تضايقك

-ندى : ولا يهمك

-مروان: ممكن أشوف نيرة وأتكلم معاها

-ندى : للأسف مش هينفع

-مروان بضيق وهو ينظر ليوسف: شايف !! أنا عمال أهدي في نفسي وهما حلفانين ليخلوني أولع فيها و..آآآآ

-ندى مقاطعة : لا والله .. الحكاية بس ان نيرة نامت جوا فمش هاينفع تتكلم معاها

-مروان باستغراب: نامت ؟؟ هب لحقت

-ندى : دي أصلاً بقالها يومين منامتش .. فكويس انها عرفت تنام أصلاً

-مروان وهو يحك فكه : مممم...

-ندى : انت عارف ان قلة النوم ممكن تعصب الواحد ، وتخليه مش ع طبيعته

-مروان: تفتكري كده

-يوسف متدخلاً في الحوار : واضح انك أخد راحتك مع المدام ، أمشي أنا عشان مبقاش عزول بينكم

-مروان: ماشي

-يوسف: مارووو !!!

-مروان: طب ممكن أطل بس عليها

-ندى : ممم...

-مروان: هابص بس عليها

-ندى: اوك .. بس يا ريت بسرعة

-مروان مبتسماً: ع طووول .. وآآآ... شكراً يا ندى على اللي عملتيه

-ندى : أنا معملتش حاجة والله

-يوسف: انجز يا ماروو ، العالم اللي نايمة فوق ممكن تصحى في أي لحظة وساعتها هايبقى في سين وجيم ومش هانخلص

-مروان: طيب ..

دلف مروان إلى داخل الشاليه بهدوء تام ، وتوجه لغرفة نيرة به ، وبالفعل وجدها تغط في نوم عميق.. وقف ينظر إليها لعدة لحظات ثم قرر أن ..

-مروان في نفسه: الست في الأخر برضوه مالهاش إلا بيت جوزها ، وأنا مراتي ماتبتش بره البيت إلا مع جوزها ..

....

وقفت ندى تتحدث مع يوسف في الخارج حينما دلف مروان لنيرة ، تغزل يوسف في ندى قليلاً ، ثم داعب مشاعرها بطريقته الساحرة معها و..

-يوسف مدعياً الضيق : ينفع كده

-ندى : في ايه

-يوسف: خلاص معدتش في لا كلام ولا حتى سلام بينا

-ندى بقلق : ليه بس

-يوسف: عشان آآآآ...

مال يوسف قليلاُ على ندى ثم قبلها على وجنتها ، وهمس في أذنها بـ..

-يوسف بنبرة هامسة ورومانسية : نفسي أدوق الشهد من شفايفك

خجلت ندى من كلام يوسف وابتعدت عنه قليلاً ، فأمسك هو بيدها وقبل كفها و..

-يوسف: كلها كام يوم بس ، ومعتدش هيبقى في خجل ولا كسوف بينا !

....

في داخل غرفة نيرة ،،

اقترب مروان من الفراش الذي ترقد عليه نيرة ، انحنى قليلاً ناحيتها ، ثم وضع أحد ذراعيه أسفل رقبتها ، والذراع الأخر أسفل ركبتيها ، ثم رفعها إليه وحملها بين ذراعيه ، ثم همس لها بـ...

-مروان هامساً: ماهما عملتي ، برضوه مش هاسيبك تبعدي عني لحظة واحدة

مال مروان برأسه قليلاً على رأسها ، ثم قبلها وهي نائمة من شفتيها و..

-مروان: بحبك .. مووووه !

انطلق مروان خارج الغرفة حاملاً إياها ، ليتفاجيء بيوسف وندى يتبادلان الغزل ، فتنحنح و..

-مروان: احم ... يا رب يا سااااتر

-ندى : هـه

-يوسف: آآآ....

-مروان مبتسماً : اطمنوا ، أنا مشوفتش حاجة

انتبه يوسف وندى إليه .. شعرت ندى بالاحراج من وجوده ومن رؤيته لها في تلك الحالة ، لكن تلاشى حرجها سريعاً حينما رأته يحمل اختها و..

-ندى : انت أخد نيرة ع فين ؟

-مروان: ع بيتي

-يوسف: مافيش داعي يا مروان انك آآآ..

-مروان: متقلقش ، أنا مش هاعمل فيها حاجة

-ندى : طب .. طب

-مروان: من غير طبطبة ، أنا هخدها تنام في بيتنا ، والصباح رباح .. تصبحوا ع خير

أخذ مروان زوجته نيرة إلى الشاليه الخاص بهما ..

وقفت ندى غير مصدقة لما فعله مروان للتو .. هي تخشى من ردة فعل نيرة حينما تستيقظ من نومها وتجد نفسها بين أحضان زوجها مــروان و...

-ندى : دي نيرة ممكن يجرالها حاجة لما تصحى وآآ..

-يوسف: متخافيش عليها ، مروان هياخد باله منها!

-ندى : لألألأ ... دي ممكن .. آآ..

-يوسف: سيبك منهم، وركزي معايا أنا

-ندى : هه

-يوسف: احنا كنا وقفنا لحد فين ؟

-ندى وهي تعض على شفتيها : عيب .. يالا بقى عشان أنا عاوزة أنام

-يوسف: نعم تنامي

-ندى : اه ..

-يوسف بنظرات لئيمة : مممم... طب ينفع أنام معاكي

-ندى : هــه

أدارت ندى رأسها للخلف وحاولت أن تدعي أن والدها قد استيقظ من نومه لتجعل يوسف ينصرف قبل أن يتهور أكثر من هذا ..

-ندى : ايه ده .. باين بابا صحى

-يوسف بضيق : يعني هو كان نايم طول الوقت اللي فات ، وطول الهد والرقع اللي بيحصل مكنش سامع حاجة ونومه كان تقيل ، وماحبكش يصحى إلا لما خلالي الجو .. ده مستقصدني بقى

-ندى وهي تدفعه للخارج : يالا بقى

-يوسف: ماشي يا حاج .. بنتك ليها يوم

-ندى مبتسمة : أما يبقى يجي اليوم ده ، ابقى اعمل اللي انت عاوزه

-يوسف: ده أنا ... ولا بلاش لأحسن الحاجات دي بتتنظر

-ندى ضاحكة : هههههه

أمسك يوسف ندى من خصرها بذراعيه ، ثم جذبها إليه ليحتضنها مرة اخيرة قبل أن يرحل و...

-يوسف وهو يحتضنها : انا بقول خليني أعد لحد ما الحاج صلاح يلاقيني ويتستر علينا

حاولت ندى أن تتحرر من حضنه الدافيء ، ولكنه كان أكثر تمسكاً بها ، فما كان منها إلا أن تحدثت برقة أكثر معه و...

-ندى بدلع : الله بقى ! ماينفعش يا جوو

-يوسف: جوو .. يا دين النبي ! طلعك منك نــــار

-ندى برقة : بس بقى ، عيب كده

-يوسف: احنا الظاهر هانتمسك آداب ...

نجحت ندى أخيراً في التحرر من أحضان يوسف ، وابتعدت عنه ، ثم دفعته للخارج وهي تودعه ..

-ندى : تصبح ع خير

-يوسف: الخير معاكي انتي يا ندى قلبي

....

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،

عاد مروان إلى الشاليه الخاص به وهو يحمل نيرة ، صعد الدرج ، ثم توجه إلى غرفتهما ووضعها برفق على الفراش .. ثم تمدد هو بجوارها ، ظل يتأملها وهي نائمة ، يدرس كل تفصيلة بها بهدوء تام و..

-مروان ناظراً إليها : انتي غلطتي النهاردة يا نيرة لما فكرتي تهربي ، بس أنا هعرفك غلطك ده بالعقل ..

تململت نيرة وهي نائمة ثم مالت على جانبها ووضعت ذراعها على صدر مروان الذي تفاجيء بحركتها تلك ، ولكنه أدرك أنها نائمة وحركتها تلك لا إرادية ..

وكعادته لا يترك أي شيء يخص نيرة (صغير أو كبير) يمر مرور الكرام .. لذا أمسك بكف يدها ، واخذ يعبث بأصابعها ويداعبهم بشفاهه ..ثم نظر إلى نيرة وتأمل وجهها الذي كانت تعلوه ابتسامة عفوية وهي نائمة ..

-مروان بصوت خافت: والله انتي حلوة وانتي نايمة كده .. ده أنا ممكن أعمل كل حاجة وهلاقيكي مبسوطة ، بعكس ما تكوني صاحية ، اعوذو بالله ، كأن في عفريت راكبك ومنططك

وضع مروان ذراعه أسفل ظهر نيرة ، ثم جذبها لتنام على صدره ، وبالفعل أسند رأسها على صدره لتسمع دقات قلبه وهي نائمة ، وكذلك أسند كفي يدها برفق ، ثم أحاطها بكلا ذراعيه وضمها أكثر إليه ليلتصق صدريهما ببعضهما البعض فلا يفترقا أبداً

كان مروان مستمتعاً للغاية لأن نيرة كانت ساكنة تماماً في أحضانه ، ثم غفا هو الأخر وهما على تلك الوضعية

....

في صباح اليوم التالي ،،،،

بدأت نيرة تفيق تدريجياً ، كانت تشعر في البداية أن هناك ثقلاً ما على جسدها يمنعها من النهوض ، فكانت تستكين و تغفو في نومها .. لكن هي الآن قد أصبحت أكثر وعياً ، وشعرت أن ذلك الثقل ما هو إلا ذراعي شخص ما يحيطان بها ..

ظنت في البداية ان تلك ذراعي ندى أختها و..

-نيرة بصوت ناعس : نـدى .. ابعدي ايدك عني شوية لأحسن مش عارفة اتحرك

-مروان : ....

-نيرة : ندى .. حاسبي ايدك

حاولت نيرة أن تتحرر من ذراعي مروان المحيطان بها ولكنها لم تستطع ، شعر مروان بحركة نيرة عليه فأفاق وتمسك بها أكثر

شعرت نيرة أنها تعتصر بقوة ، فتحت عينيها لتتفاجيء بأنها غافلة على صدر شخص ما ،حاولت أن ترفع رأسها وتنظر إليه لكنها لم تستطع لأنها كانت مسطحة على صدرها ، بالاضافة للذراعين المحكمين عليها واللذين يحولان دون حركتها ، فأمعنت النظر جيداً في الغرفة من مستوى نظرها و...

-نيرة : أنا .. أنا بشبه ع الأوضة دي

-مروان: دي أوضتنا

صدمت نيرة حينما سمعت ذاك الصوت الرجولي يخترق آذانها و..

-نيرة بدهشة: الصوت .. ده .. مش .. مش آآآ.. غريب عليا

-مروان مبتسما: أنا جوزك يا مزة

-نيرة : اييييه

أرخى مروان قبضتي يده قليلاً عنها ، فتمكنت نيرة من رفع رأسها قليلاً لتنظر إليه بعدم تصديق ..

تجمدت الكلمات على شفتيها ونظرت إليه بعيون جاحظة ، رمشت نيرة بعينيها عدة مرات لتتأكد أنها لا تحلم ..

-نيرة وهي تمرش : انا أكيد بحلم

-مروان مبتسماً : لأ

-نيرة بعدم تصديق: لأ ده كابوس وأنا الوقتي هاصحى منه

-مروان: وربنا ما كابوس

-نيرة وهي تهز رأسها نافية : لألألأ

-مروان: طب أنا هاخليكي تصدقي انه مش حلم

وضع مروان أحدى يديه على شعر نيرة ، ثم جذبه للخلف قليلاً ، فرفعت رأسها للأمام فاقترب هو من شفتيها وقبلها بعنف ...

-نيرة متألمة : آآآي

-مروان بعد أن انتهى : هــا صدقتي

صدمت نيرة اكثر مما فعل ، ونظرت إليه بنظرات مصدومة ، فكرر فعلته تلك معها مرة أخرى ، وقبلها مرة ثانية و..

-مروان : مــوووووووه

نظر مروان لنيرة وابتسامة الانتصار تعلو وجهه ، أعاد ذراعيه مرة أخرى حولها ليطوقها و..

-مروان: لسه مش مصدقة

-نيرة بغيظ : انت.. انت

-مروان بنظرات كلها تحدي : أنا هحاسبك ع اللي عملتيه امبارح

-نيرة : هـــاه ... !

-مروان: ده احنا بينا تار ولازم يتاخد

-نيرة : ايييه؟؟

-مروان بنظرة خبيثة : وأنا مش هاسيب تــاري .... !!!!

...

الحلقة الثالثة والستون :

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،

استيقظت نيرة من نومها لتتفاجيء بنفسها نائمة على صدر مروان الذي كان يتوعد لها بـ ......

-مروان بنظرات كلها تحدي : أنا هحاسبك ع اللي عملتيه امبارح

-نيرة : هـــاه ... !

-مروان: ده احنا بينا تار ولازم يتاخد

-نيرة : اييه؟؟

-مروان بنظرة خبيثة : وأنا مش هاسيب تــاري ..!

-نيرة برعب : انت .. ناوي على .. ايه ؟؟

-مروان : هتعرفي الوقتي

بحركة مفاجئة أدار مروان جسده بالكامل على الفراش ليصبح هو في الأعلى ونيرة من أسفله ، ثم أمسك بكلتا يديها وضمهما سوياً بقبضة يده وثبتهما للأمـام ، ظلت هي تتلوى من أسفله ، ولكنه أحكم السيطرة عليها تماماً ..

-نيرة بصريخ : لألألألأ

-مروان: خلي الصويت قدام ، أنا لسه معملتش حاجة

بعد ان نجح مروان في تثبيت يدي نيرة ، بدأ في العبث معها و..

-مروان: أنا كان ممكن أعدي أي حاجة تعمليها إلا إنك تسيبي البيت وتمشي

-نيرة : أنا .. انا ..

-مروان : بقى بتضحكي عليا يا نيرة وتهربي

-نيرة وهي تنظر له بتوتر : لألألأ .. أنا .. أنا

-مروان: وأنا اللي عملت فيها سوبر ماريو وعمال أنط من البلكونة دي للسقف ده ، وانزل أقابل الوحش ، وأرفع العلم ، وكل ده ليه عشان بس اجيبلك الاسدال ونصلي ونبدأ حياتنا سوا

-نيرة بخوف : آآآ... أنا مـ.. مـ..

-مروان: الوقتي أنا هأعرفك لما يجيلي الشوق إني أعمل حاجة بعملها

-نيرة : أنا والله آآ...

-مروان : يادي أم أنا اللي مسكاهلي من الصبح ، خلاص عرفنا انك حافظة اغنية عبد الباسط حمودة أنا مش عارفني !

-نيرة: أنا ...

-مروان: تاني !!

-نيرة وهي تتلوى من أسفله : ما أنا مش عارفة اقولك ايه

-مروان بنظرات جريئة : أنا مش عاوزك تقولي حاجة ، انا اللي هاشوف كل حاجة مستخبية وهاعمل اللي ما يجيش ع بالك

-نيرة بترقب : هتعمل ايه ؟؟؟؟

بإصبعين فقط قام مروان بإمساك السحاب الخاص بالـ (بدلة الرياضية) الخاصة به ، وبدأ في سحبه ببطء شديد وهو يتحدث إليها و..

-مروان: أولاً الحمدلله انك لما فكرتي تهربي سترتي نفسك ولبستي الترينج ده

-نيرة بثقة : لأ أطمن أنا في الحاجات دي باعرف اتصرف كويس

-مروان بفرحة : الله عليكي ، تعجبيني

-نيرة متسائلة : ها ، هاتسبني بقى ؟؟

-مروان: لأ طبعاً ، مش قبل ما أخد حاجتي

-نيرة: حاجة ايه

-مروان: الترينج طبعاً

كانت نيرة تتلوى بشدة أسفل مروان الراقد فوقها ، كان ناجحاً جداً في التعامل معها وفي إصابتها بالتوتر لأقصى درجة ممكنة ..

-مروان وهو يسحب السحاب: انا من زمان قايلك أنا تخصص سوست

-نيرة وهي تحاول تحرير قبضة يدها : لألألأ

نجح مروان في فك السحاب الخاص ببدلته الرياضية، ثم كشفه ليظهر أمامه جسدها الأبيض الناعم ، اعتلت شفتيه ابتسامة مليئة بالرغبة والشوق الحميم إليها ، وما زادها جمالاً في عينيه أنه رأئها ترتدي من أسفله حمالة صدر حمراء اللون و...

-مروان : مش قولتلك قبل كده الأحمر هيطلع نار عليكي

-نيرة : كله إلا كده

-مروان: أنا هاخد الجاكيت ده ، وهاسحب بعده البنطلون

-نيرة : لألألأ .. خد الجاكيت ، وسيبلي البنطلون

-مروان وهو يوميء رأسه بالنفي: لأ .. أنا عاوز الترينج كامل

-نيرة : حــرام عليك ، مايصحش كده

-مروان: يا مزة دخول الحمام مش زي خروجه

بعد أن فك مروان سحاب جاكيت البدلة الرياضية ، قام بنزعه عنوة عن نيرة التي حاولت جاهدة أن تقاومه ، ولكن لفارق الحجم والقوة ، تغلب هو عليها وأعاد تثبيتها مرة اخرى على الفراش

-مروان بنظرات أكثر جرأة : نخش ع الليفل التاني

-نيرة بصدمة : لألأ

-مروان مبتسماً : ودي اهم مرحلة لأنها هتأهلنا للفاينال ..

-نيرة : كله إلا كده

-مروان بتحدي : يا بركة دعاكي يامه !

استخدم مروان يده الأخرى في نزع البنطال عن نيرة ، كانت نيرة في تلك المرة تقاومه بشدة ، ترك هو يديها حتى يستطيع اكمال مهمته الأخرى بنجاح ، ولكنها بكل بساطة ساعدته على اتمامها ، حينما ضمت بعفوية ساقيها إلى صدرها .. فأعطته مساحة لكي يستطيع احكام يديه على خصرها ويمسك بطرف البنطال ويسحبه بكل قوة ، كانت نيرة متشبثة بالبنطال بكلتا يديها و...

-مروان وهو يحاول نزعه : ايوه كده ، عاوزك تاخدي وتدي معايا

-نيرة وهي تتشبث به بقوة : لألأ .. مش هاسيبه

-مروان مصراً : انا عاوزه

في النهاية نجح مروان اخيراً في نزعه تماماً عنها ، لتظهر أمامه بملابسها الداخلية كاملة ...

شعرت نيرة بالخجل الشديد منه ، زحفت للخلف على الفراش ووضعت كلتا يديها على صدرها لتغطيه ..

نظر مروان هو إليها بكل شوق وعشق و..

-مروان بنظرات هيام : آآآخ ..

-نيرة بتوتر شديد : آآآ ..

-مروان بتحدي أكبر : نخش ع الجولة الأخيرة واللي عليها هيتحدد مصير مصر بحالها

-نيرة : في ايه تاني ، انت .. انت مش خدت حاجتك

-مروان: خدتها أه ، لكن ماحسبتكيش ع زوغان امبارح

-نيرة: عاوز ايه يعني

-مروان: ممم...

-نيرة بضيق : قول !

-مروان: أنا مش هاقول أنا ... أنا هاعمل

مد مروان يده ليمسك بقدم نيرة ، ثم جذبها بكل قوة إليه ، لتصرخ هي في رعب مما يفعل و..

-مروان: تعاليلي يا مــزة

-نيرة بصريخ: آآآآآه

-مروان: وهنا بقى هانشوف قدرتك ع الاستحمال

-نيرة: هاتعمل ايه ؟؟؟ هههههههههههههه

لم تكمل نيرة جملتها الأخيرة حيث قام مروان بدغدغتها في وسط خصرها ، وعند قدمها ، لم يترك أي جزء تطاله يداه إلا ودغدغها فيه لتنهار هي ضاحكة وتعلو قهقهاتها و...

-نيرة : هههههههههههههه .. كفاية ،، هههههههههههه

-مروان: ده أنا هاموتك من الضحك النهاردة

-نيرة : لألأ .. هههههههههههههههه .. آآه .. هههههههههه

-مروان مبتسماً : ايوه كده عاوز ضحكتك تجلجل في المكان كله

-نيرة : هههههههههههههه ، عشان خاطري .. آآ.. ههههه كفاية .. هههههههههههههه

-مروان: ابداااااا .. ده أنا لازم أخلص تاري

-نيرة : هههههههههههههههه .. هاموت مش قادرة .. ههههههههههههههههه

لم يترك مروان نيرة إلا بعد أن تأكد تماماً أنها ذرفت الدموع من كثرة الضحك و..

-مروان: ربنا يجعل الضحكة ما تفارق شفايفك دول

-نيرة : هههههههههه ... كفاية .. هههههههههههههههههه

توقف مروان عن دغدغة نيرة ، ثم أمسك بكلتا يديها وقبلهما و..

-مروان: أنا بحبك أوي يا نيرة ، أوعي تبعدي عني تاني وتسيبني ، أنا ممكن اموت من غيرك

اعتدلت في جلستها ، ثم نظرت نيرة إلى مروان بعيون مطمئنة هذه المرة .. فقد استشعرت حقاً الصدق في كلامه ، وأدركت أنها مهما فعلت ، هو لن يرغمها على شيء ..

شعر مروان بأن نيرة تأثرت بعباراته الصادقة ، فعرض عليها أن ...

-مروان غامزاً : ايه رأيك نلبس الاسدال بقى

- نيرة وقد أطرقت رأسها في خجل : آآآ..

-مروان صائحاً : الله أكبر ، هنلبس الاسدال .. بس لازم قبلها نتوضى ، والمرادي عليا أنا .. ده دوري ماليش دعــوة !!!

نهض مروان عن الفراش ثم أسرع ناحية نيرة ووضع أحد ذراعيه خلف ظهرها ، والذراع الأخر أسفل ركبتها ، ثم حملها بلهفة وانطلق ناحية المرحاض .. صرخت فيه نيرة أن يتمهل ، ولكنه كان لا يسمع ولا يرى إلا عشقه فقط لها و...

-نيرة وهي تركل بقدميها في الهواء : لألأ .. استنى بس

-مروان: استنى مين ، ده احنا دخلنا في الوقت الضايع

ألقى مروان نيرة على كتفه ، ثم فتح باب المرحاض ودلف إلى الداخل ، قام بفتح صنبور البانيو وتأكد من دفيء المياه الجارية منه ، ثم أنزل نيرة بداخل البانيو وبدأ في مرحلة الـ (استحمــام) بملابسها الداخلية ...

-نيرة بخجل : لألألأ .. مش هاينفع كده

-مروان: ابدااا .. ده أنا حتى ايدي حنينة

وقف مروان هو الأخر معها بداخل البانيو ، ورغم أنه لم يخلع ملابسه إلا أنه كان قد تبلل تماماً من فعل المياه ...

صب مروان الشاور جيل (بغباء) على رأس نيرة مما جعل الصابون يدلف لعينيها ويحرقها و..

-نيرة بصرخ: عاااا .. عيني

-مروان معتذراً : سوري .. سوري

-نيرة : بالراحة في ايه

-مروان: معلش ، أصل أنا مستعجل ..!

انتهى مروان من مرحلة اغراق نيرة بالمياه والصابون ، ليبدأ مرحلة التجفيف السريع بالمنشفة ، حيث فردها ووضعها من أعلى رأس نيرة لتنسدل على جسدها وتغطيه بالكامل ، ثم أخذ يجففها بسرعة مما أزعجها ، فهي كانت حبيسة داخل المنشفة ، وهو لم يترك لها المهلة حتى لكي تتحرر من قبضته وتجفف نفسها بنفسها و..

-نيرة متآلمة : آآآي .. أه .. اوعى

-مروان بلهفة: معلش ، أنا قربت أخلص أهوو

-نيرة : أنت بتخلص عليا أنا

-مروان مازحاً : لامواخذة ، أصل الوقت كالسيف إن لم تقطعه ، قطع اللي جايبينك

-نيرة: طب أوعى أنا هنشف نفسي

-مروان: لأ .. أنا مش عاوزك تعملي حاجة

-نيرة: طب خليني أشيل الفوطة من على دماغي ، هاتخنق

-مروان: لأ ..

انحنى مروان للأسفل قليلاً ثم حمل نيرة وهي ملتفة بالمنشفة على كتفه ، ثم دلف بها إلى غرفة النوم مرة أخرى وأنزلها على الأرض ، ونزع المنشفة عنها و..

-نيرة: كده كتير والله

-مروان وهو يحملها : ده أنا عاوز أريحك ، يالااااا .. هوووب

-نيرة وقد أزاحت المنشفة عنها: أخيرااااا .. اوووف ،ده أنا كنت هاتخنق

-مروان وهو يمسك بالاسدال: يالا

-نيرة : اصبر

-مروان: ده انا صابر من 3 سنين

ألبس مروان نيرة إسدال الصلاة ، ثم عدل من وضع الحجاب على رأسها ، ووقف الاثنين سويا ليصليا قبل أن يبدئا حياتهما معاً ، أمسك مروان برأس نيرة بكلتا يديه ، ثم قبل رأسها و..

-مروان بنبرة عميقة : ربنا ما يحرمني منك يا عمري كله

ابتسمت نيرة مما فعل ، فسحبها من يدها وأوقفها ناحية القبلة و..

-مروان: يالا يا حبيبتي ..

-نيرة: اوك

....

وما إن انتهى الاثنين من الصلاة ، حتى وضع مروان يده على رأس نيرة التي كانت لا تزال جالسة على السجادة ، ثم قال دعاء الزواج ، وبعدها أمسكها من يدها ليجعلها تنهض وتقف في مواجهته ...

بدأ مروان في فك الحجاب تدريجياً عن نيرة ، ثم نزع الاسدال عنها نهائيا لتقف أمامه بقوامها الممشوق ،وجسدها المشدود ، فيتأملها بتمعن شديد ..

أمسك مروان بكف يدها وقربه من شفتيه وقبله ببطء شديد ، ثم وضع يده الأخرى خلف رقبتها وبدأ يقترب من وجهها رويداً رويداً .. كانت نيرة تشعر مع كل لمسة من مروان بأن زوايا جسدها تنتفض معه .. كانت تخشاه ورغم هذا تستسلم له ، كانت

متوترة من اندفاعه السريع نحوها ، هي لم تعتده بعد ، كانت تترقب كل ما يقوم به معها بعيون متوترة ومشاعر مضطربة ..

شعر مروان هو الأخر بها ، شعر باضطرابها ، وبارتباكها، شعر بأنفاسها المتلاحقة واللاهثة ، استشف أنها ترتعد منه ، ولكنها تقاوم ذلك الشعور .. لذا طمأنها بـ...

-مروان: متخافيش يا قلبي ، كل حاجة هتعدي

-نيرة بقلق : أنا .. أنا .. مش عاوزة آآآ...

-مروان: ششششش .. أنا عمري ما هأذيكي ، صدقيني ، أنا هاكون الصدر الحنين ليكي

-نيرة بعيون مرتقبة : بجد ؟

-مروان: أيوه يا حبيبتي ...

حمل مروان نيرة برفق بين ذراعيه ، ثم توجه بها نحو الفراش ، وقف أمام الفراش لبرهة ، ثم فجـأة وكمان عهدنا منه ألقاها بعنف على الفراش ، صدمت نيرة مما فعل ، ونظرت إليه بكل غيظ و..

-مروان مازحاً : اللي فيه داء ، بيبقى صعب يبطله كده ع طول

-نيرة بتألم : آآآآه .. بقى كده ، ماشي

-مروان غامزاً : متزعليش يا حبي ، والله ما هاتحسي بيا ، وعن ثقة

-نيرة : يا سلام .. أما أشوف

-مروان وقد قفز فوقها : قلبي يا نيروووو ..

تألمت نيرة من قفزة مروان فوقها ، فقد ألقى بكل ثقله عليها و..

-نيرة متألمة : آآآآآآآه .. ماهو باين اني مش هاحس بيك

-مروان: عاوزك بقى تركزي في اللي جاي ، ده بقى مش هاتحسي بيه خـــــالص

-نيرة بقلق : يا خوفي يا بدران !

-مروان: خدي كلامي ثقة !

-نيرة بتوتر: استر يا رب

ذاب مروان في أنهار العشق التي أغدقت عليه به نيرة بجمالها الآخاذ ، وبروحها المجنونة ، ظل ينهل من شهدها المصفى إلى أن تم بفضل الله الزواج بينهما ..

أراد مروان أن يطمئن نيرة بأن كل شيء سار على ما يرام ، ولكن بطريقة مرحة ، حيث رسم مروان على وجهه ملامح الانزعــاج والفزع ، ثم نهض عن الفراش فجــأة و..

-مروان بفزع: الحقي يا نيرة أنا .. أنا اتعورت

عدلت نيرة قليلاً من نومتها على الفراش ، واستندت بمرفقيها عليه ، ثم نظرت شظراً لمروان و..

-نيرة بتهكم : ليه ان شاء الله ، انت كنت داخل في حيطة ولا تريلا !

-مروان وهو يرسم على شفتيه ابتسامة بلهاء : مش عارف !!

نظرت نيرة إلى نفسها فتأكدت أنها هي المقصودة بكلامه هذا ، فخجلت منه وغطت وجهها بكفي يدها ، ومددت جسدها على الفراش مرة أخرى ، فاقترب هو منها ، ونزع يديها بقوة من على وجهها ، وهمس في اذنيها ..

-مروان بصوت هامس : كده أقدر أقولك .. صباحية مباركة يا .. يا مدوخاني معاكي .... !!

....

الحلقة الرابعة والستون :

في شاليه عائلة صلاح الدسوقي ،،،،

استعدت العائلة منذ الصباح الباكر لجمع متعلقاتها الشخصية من أجل العودة إلى القاهرة ، وبدء التجهيز لمراسم حفل زفاف يوسف وندى ...

لم يرد صلاح أن يخبر ابنته نيرة بأمر رحيله حتى لا تنزعج أو تحزن لفراقهم وهي مازالت عروس جديدة ..

أرادت زينب أن تذهب لتطمئن على أحوالها قبل أن ترحل ، ولكن منعها صلاح حتى لا تكشف نيرة بسهولة أمر سفرهم للقاهرة .. فنيرة ذكية ، وزينب طيبة وهو يخشى أن يزل لسانها بكلمة ما تسبب مشاكل لا داعي لها حاليا ..

لذا أثر صلاح أن يرحل هو وعائلته في صمت ، واكتفوا فقط بالاتصال هاتفياً بمروان لابلاغه بهذا .. بالاضافة لتولية مهمة ابلاغ نيرة ..

-صلاح بصوت عالي وجاد : يالا يا زينب .. العربية جت برا

-زينب بنبرة حزينة : مش كنا عدينا ع البت نيرة واطمنا عليها قبل ما نمشي

-صلاح:ماينفعش يا زينب ، انتي ناسية انها لسه عروسة ومع عريسها ، سيبوهم ياخدوا راحتهم سوا ، وبعدين انتي عارفة بنتك ، ماهتصدق ويمكن تشبط فينا وتقول أرجع معاكو ، وساعتها جوزها هيضايق

-زينب: بس أنا كنت عاوزة أطمن واشوف انت كانت آآآ...

-صلاح مقاطعاً: سيبها ع راحتها مع جوزها ، دي حاجة تخصهم .. ويالا بقى .

-زينب: طيب

-صلاح : ونادي للبنات

-زينب: ماشي

في الداخل ،،،

كانت ندى تجمع أشيائها وكذلك فاطيما ، واستعدت كلتاهما للانطلاق والعودة إلى القاهرة ، ولكن رن هاتف ندى برقم يوسف ، فأرادت أن تجيب على اتصاله بدون أن تستمع فاطيما إلى حوارها معه و..

-ندى في نفسها : ده يوسف بيتصل ، أنا مش هاعرف أرد عليه وتوتا هنا .. ممكن تاخد بالها من حاجة ولا تسمع كلمة كده ولا كده وترجع تقولها .. ممم .. احسن حاجة أعملها اني أخليها تطلع برا اوضة وبعد كده أطلبه ..

-ندى : يالا يا توتا

-فاطيما: أنا خلاص خلصت

-ندى وهي تناولها حقيبة ما : طب خدي الشنطة دي طلعيها برا

-فاطيما: حاضر

انصرفت فاطيما إلى الخارج ، فأسرعت ندى بالاتصال بزوجها يوسف ، فلم يجيبها في البداية ثم قام هو بالاتصال بها و..

-يوسف هاتفياً : صباح الندى على ندى قلبي

-ندى هاتفياً: صباح الخير

-يوسف بنبرة هادئة : انا كده فعلا هاشوف الخير كله طالما سمعت صوتك

-ندى بخجل : ميرسي

-يوسف: نفسي أشوفك دلوقتي قصادي

-ندى : للأسف مش هاينفع

-يوسف بقلق : ليييه؟؟

-ندى : احنا ماشيين دلوقتي

-يوسف بدهشة: ماشيين ؟؟ طب ليه ؟؟؟ ومن غير ما تقوليلي ؟؟؟

-ندى : أنا كنت هاقولك

-يوسف بضيق : امتى ؟؟ أما تكوني مشيتي

-ندى: لالالا .. كل الحكاية ان بابا عاوز يرجع القاهرة الوقتي عشان نلحق نجهز اللي ورانا قبل فرحنا وكده

-يوسف: ممم.. ماشي يا ندى ، خدي بالك من نفسك

-ندى : حاضر

-يوسف بنبرة ناعمة : هتوحشيني

-ندى بحياء : وانت كمــان

-يوسف: سلام يا قلبي

-ندى: باي ...

انهى يوسف المكالمة مع ندى ثم قرر أن ينطلق مسرعاً ناحية الشاليه الخاص بعائلتها لكي يودعها بنفسه ، فهو لن يتحمل ألا يراها لعدة ساعات ، فكيف سيطيق عدة أيام بدون ان يكون بجوارها ..

....

في نفس الوقت انتهى صلاح من وضع جميع الحقائب في السيارة ، ثم لمح يوسف قادماً من بعيد ، فلوح له بيده ، اقترب يوسف من الاستاذ صلاح ثم قام بتحيته و..

-يوسف مصافحاً إياه: ازيك يا عمي

-صلاح : في نعمة والحمدلله

-يوسف: اومال حضرتك بتعمل ايه ؟؟

-صلاح: احنا راجعين يا بني ع القاهرة الوقتي

-يوسف مدعياً الدهشة : ليه ؟؟

-صلاح مبتسماً : يدوب يا بني نكون جهزنا نفسنا لفرحك ع عروستنا الجميلة ندى

-يوسف: يا عمي آآآ...

-صلاح: مقدمناش وقت كتير ، وانت عارف حاجة البنات بتاخد وقت

-يوسف: مافيش داعي لأي حاجة يا عمي ، أنا متكفل بندى وهاجيبلها كافة شيء

-صلاح: لأ يا بني ماينفعش ، حتى نيرة بنتي مش هاسيبها كده ، أنا عاينلها فلوسها وهاديلها بأمر الله أما نرجع .. أنا معنديش بنات تدخل من غير ما تجيب حاجة

-يوسف: لا والله ، أنا مش عاوز منكم أي حاجة .. كفاية عليا ندى ، هي بالدنيا كلها عندي ، واي حاجة تانية ماتساويش حبي ليها

-صلاح: ربنا يديم المحبة بينكم

-يوسف: تسمحلي يا عمي أسلم ع ندى مراتي

-صلاح وهو يربت على كتفه : اه طبعاً يا بني .. اتفضل ، هتلاقيها لسه جوا مع أمها

-يوسف والفرحة لا تسعه : شكراً يا عمي .. عن اذنك

دلف يوسف لداخل الشاليه ، فوجد زينب بالداخل فرحبت به، ثم أشارت برأسها لمكان ندى والتي كانت مشغولة بحمل أحد العلب الورقية ..

دلفت زينب إلى خارج الشاليه بعد أن نادت على ابنتها الصغرى فاطيما و..

-زينب: منور يا بني

-يوسف: الله يخليكي يا طنط ، أومال فين آآ..

-زينب وهي تشير برأسها : عندك يا بني أهي

-يوسف مبتسماً: آآآ.. شــ... شكرا يا طنط

سار يوسف بخطوات هادئة نحو المكان الذي تقف فيه ندى ، ثم وقف خلفها وبصوت رومانسي همس لها بــ...

-يوسف هامساً : وحشتيني

انتفضت ندى على أثر صوته ، فهي لم تتوقع أن يأتي إليها الآن ، فقد اعتقدت أنه اكتفى فقط بتوديعها عبر الهاتف المحمول .. كادت أن تسقط من يدها العلبة الكرتون التي كانت تحملها ، ولكنه لحقها وأسندها بيده ووضعها على الأرض و..

-يوسف: خلي بالك

-ندى بعيون مصدومة: انت .. انت هنا

-يوسف : طبعاً .. ازاي يجيلي قلب ماشوفكيش قبل ما تمشي

-ندى : أنا .. أنا مش مصدقة

-يوسف: لأ صدقي ..

اقترب يوسف من ندى ثم أمسك بيدها وجذبها إليه ببطء ، ثم احتضنها برقة ، واحطاها بذراعيه ، استندت هي برأسها على صدره ، ولفت ذراعيها حول ظهره ، وظلا على تلك الوضعية للحظات دون ان ينطقا بأي شيء ..

سرحا الاثنين في عالمهما الخاص.. لم يعودا متصلين بالواقع ، اكتفيا فقط بوجودهما في أحضان بعض .. ثم همست ندى بـ...

-ندى بصوت خافت : يوسف

-يوسف وهو يحتضنها: نعم يا حبيبتي

-ندى بتردد : أنا .. أنا

-يوسف : انتي ايه ؟

-ندى بصوت هامس : أنا بـ....بحبك

-يوسف مازحاً : ايه ما سمعتش

-ندى بخجل وهي تضرب صدره بكف يدها : بطل غلاسة

-يوسف وهو يتأملها : أنا عاوز أسمعها تاني منك ..

أدركت ندى أنها لا يمكن أن تقاوم تأثير يوسف عليها ، فهي مع أقل إيماءة منه ، ولمسة منه تذوب فيه عشقاً .. ترى فيه أحلامها ، ويرى يوسف فيها حياته القادمة ..

دلفت فاطيما إلى الداخل فرأتهما على تلك الوضعية فتنحنحت ، واطرقت رأسها في خجل و..

-فاطيما : احم .. آآآ.. ندى .. آآ..

أرخت ندى ذراعيها عن يوسف وابتعدت عنه في خجل ، بينما وقف يوسف بثقة وكأنه لم يفعل شيئاً يخجل منه ، فندى هي زوجته وحبيبته وعشيقته ، بل إنها كل دنيته و..

-يوسف ملوحاً لفاطيما: ازيك يا طمطم

-ندى بخجل: آآ.. توتا .. انتي .. انتي هنا من بدري

-فاطيما: لأ .. لسه جاية

-ندى : أها .. طب يالا اسبقيني وأنا هحصلك

-فاطيما مبتسمة : حاضر

نظرت ندى إلى يوسف بنظرات حياء وخجل و..

-ندى : عاجبك كده ، اهوو توتا شافتنا ، تقول ايه عننا الوقتي ؟؟

-يوسف: عادي .. انتي مراتي ومافيش حاجة غلط عملتها

-ندى: بقى كده ، خلاص انا ماشية

تحركت ندى للأمام فوجدت يوسف يمسكها من ذراعها ويسحبها ناحيته للخلف فيختل توازنها ، وتنحني عليه ، فيمسك بها ويسندها على ذراعيه و..

-يوسف: هاتمشي كده من غير ما أصبح عليكي

أمال يوسف رأسه على ندى ، ثم قبلها قبلة حانية على شفتيها و..

-يوسف بصوت ناعم : بعشقك

خجلت ندى مما فعله يوسف وحاولت أن تبتعد عنه ولكنه ظل ممسكاً بها .. إلى أن أوهمته أن والدها موجود و..

-ندى وهي تحاول التحرر منه : يوسف .. أنا .. كده اتأخرت

-يوسف بتحدي : مش مهم

-ندى وهي تنظر أمامها : آآآ... بابا !

أوقف يوسف ندى بعد عبارتها الأخيرة ونظر إلى حيث تنظر فلم يجد شيئاً ، ففرت هي من أمامه وهي واضعة يدها على فمها وتضحك بحياء و..

-ندى مبتسمة : سوري

-يوسف: بقى كده .. دي تاني مرة تعمليها ، والتالتة ثابتة ومش هعديها

-ندى : أهــا ...

ثم أسرعت خلف اختها ، وسار خلفها يوسف والابتسامة لا تفارق ثغره وواضعاً يديه في جيبي بنطاله ، حتى أوصلهم إلى السيارة ، ثم تحدث مع صلاح و..

-يوسف: ان شاء الله احنا كمان هنحصلكم

-صلاح: براحتك يا بني

-يوسف: ممكن أعرف يا عمي انت هتقعد فين

-صلاح: في بيتنا القديم

-يوسف بسعادة : بجد

-صلاح: أه .. مروان الله يكرمه اداني المفتاح وحكالي ع اللي عمله عشان نيرة وانه اشترى البيت وآآ...

-يوسف باستغراب: هو قالك كل ده

-صلاح مبتسماً : واكتر كمان

-يوسف مازحاً : مروان ده فظيع .. ما بيصدق حد ينكشه في الكلام وينطلق

-صلاح ضاحكاً : ههههههههه ايوه

-يوسف : اما توصلوا بالسلامة يا عمي طمني

-صلاح : حاضر ، مع اني عارف انك هاتكون عارف كل حاجة من آآآ..

-يوسف مدعياً الخجل : احم.. بلاش احراج يا عمي

....

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،

كان مروان في المطبخ يجهز طعام الافطار لحبيبة قلبه نيرة ، والتي كانت في المرحاض تستحم ..

أعد مروان لها طعاماً منوعاً ولم ينسى أن يضع معه كوبين من العصير الطازج ، ثم حمل الصينية وصعد إلى الأعلى .. نظر بعينيه في الغرفة فلم يجد نيرة ، ولكنه سمع صوت مياه تتدفق من داخل المرحاض ، فابتسم ابتسامة ذات مغزى على الفور ..

ترك مروان الصينية على أقرب منضدة ، ثم أسرع ناحية باب المرحاض وفتحته فجأة وهو يخلع ملابسه لتصرخ نيرة بخجل فيه و..

-نيرة بخجل ونبرة حادة : انت ... انت بتعمل ايه

-مروان مبتسماً : جاي استحمى

-نيرة : اطلع برا

-مروان وهو يقترب منها : حاضر

-نيرة بضيق : انا بقولك اطلع برا

-مروان وقد أمسك بها : ماشي .. بس أما أخلص .. ده أنا حتى أمي موصياني أستحمي كل شوية ، وبعدين النضافة من الايمان ، وأنا راجل مؤمن أوي

-نيرة وهي تدفعه : ابعد بقى

-مروان وهو ينظر إليها برومانسية : مش قبل ما أكمل نص ديني

-نيرة وقد فهمت ما يرمي إليه : لألألألأ

....

في شاليه عائلة سليم الكومي ،،،

أبلغ يوسف والديه بأمر عودة عائلة صلاح الدسوقي للقاهرة ، وطلب منهما أن يعودا مثلهما لانهاء كل الأمور العالقة والاجراءات الخاصة بالزواج ... ووافق والديه على هذا و..

-سليم: مافيش مانع يا بني .. اهم حاجة عندنا سعادتك

-يوسف: ربنا يخليك ليا يا بابا

-عبير: ان شاء الله هايكون فرحك أحلى فرح في الدنيا كلها

-يوسف: مش مهم عندي يكون حلو ولا وحش ، الأهم ان ندى تكون معايا

-سليم: ربنا يسعدك يا بني ..

-يوسف: أنا هابعت مسج (رسالة نصية) لمروان أقوله فيها اننا راجعين

-سليم: اها ..

-عبير متسائلة : وهي العروسة عرفت ان مامتها مشت ؟

-يوسف : معتقدش

-عبير: ممكن تزعل لو عرفت ده

-يوسف: عادي يا ماما

-عبير بحدة : عادي ايه بس ، ده المفروض انها تروح عندها و تطمن عليها تشوف ان كانت آآ...

-سليم مقاطعاً : احنا مالناش دعوة بالموضوع ده ، دي أمور تخص مروان مع عروسته ، ومش من حق أي حد يعرف حاجة عنهم أو عن حياتهم الخاصة

-عبير: بس ده العرف ، الأمهات لازم يوم الصباحية تطمن على بناتها وآآآ...

-يوسف متدخلاً في الحوار: يا ماما المواضيع دي حساسة ومايصحش حد يتدخل في اللي بيجرى بين الراجل ومراته ، وبعدين مش لازم كل حاجة تحصل من اول ساعة ، في بنات بتحتاج وقت ، وليلة الدخلة دي بالنسبالهم من المفاهيم الغلط ممكن تكون ليلة الرعب مش ليلة العمر من اللي بيسمعوه

-عبير : والله يا جوو ده اللي اتربينا عليه

-يوسف: مش معنى ان حضرتك أو غيرك اتربيتوا ع الحكاية دي انها تبقى قانون ملزمين نطبقه ..

-سليم: يا بني احنا في مجتمع شرقي ، وآآآ... والموضوع ده بيعتبر انه آآآ...

-يوسف: شرقي غربي مش فارقة معايا ، اللي بيني وبين مراتي مايخصش اي حد انه يعرفه

-سليم: ممم...

-عبير: بصراحة أنا مقدرش أقولك حاجة ، لكن من حقنا نطمن ان البنت اللي انت اتجوزتها انها بنت بنوت وانك أول حد في حياتها

-يوسف بضيق: والله يا ماما الموضوع ده بيني وبين مراتي وبسس !

-عبير : برضوه ، أنا من حقي اطمن ع اللي هاتشيل اسم عيلتنا !

شعر سليم ان النقاش سيحتد بين زوجته عبير وابنه يوسف لذا أراد إنهائه على الفور حتى لا يتطور إلى شجار و...

-سليم: بقولكم ايه مش وقت كلام في الموضوع ده ، خلونا احنا كمان نجهز نفسنا للسفر .. لسه المشوار طويل

-يوسف: طيب

-عبير : ماشي يا سليم ، بس برضوه أنا هامشي ع التقاليد وأطمن عليك .. وأظن ان ده حقي ..

انصرفت عبير إلى داخل الغرفة بعد أن قالت عبارتها الأخيرة ، تاركة يوسف في حيرة من أمره ، فهو لا يود أن تكون حياته الشخصية وما يدور بينه وبين زوجته هو حديث الأخرين .. فهو يعلم أن والدته لن تكف عن الالحاح في هذا الموضوع ، وهذا ما

يزعجه .. ولكنه قد عقد العزم أن يبقى كل أموره الخاصة غير معلومة لأي أحد مهما كانت درجة قرابته ....

....

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،،

انتهى مروان من إكمــال نصف دينه كما قال ، ثم حمل زوجته ووضعها على الفراش برفق ، قبل جبينها ، ثم قام باحضار صينية الافطار لها و..

-مروان: حبيبة قلبي ، يالا عشان نفطر

-نيرة بنبرة هادئة : اوك

-مروان: عاوز الصينية دي تتمسح مسح

-نيرة وهي تنظر للطعام بها : اييه ده كله ؟؟

-مروان: ده مسح زور ، حاجة نسلك بيها بطننا لحد ما أجيب لقمة تانية تشبعنا

-نيرة بدهشة : ده مسح زور

-مروان: اه .. وبعدين احنا بنشقى ونتعب ومحتاجين نتقوى ..

-نيرة بتهكم وبصوت خافت : الصراحة انت مش عاتقني ! يدوب الأكل ده يسد معاك

-مروان مكملاً : ده انا كمان حيلي مهدود ، ومرهق من اليومين اللي فاتوا ، عارفة لما تكون الغزالة رايقة .. بعمل احلى شغل

-نيرة : مهدود !!!!

-مروان: اه .. بس أنا واثق انه معاكي هلاقيكي راحتي وهاتشوفي مروان تاني خالص

-نيرة بقلق : اكتر من كده ... لأ ده كتير عليا والله

أخذ مروان شطيرة من الموجودين بالطبق ، ثم أمسكها بيده واطعم نيرة بيده ..

-مروان وهو يمد يده بالشطيرة : هــم يا جمل

-نيرة وهي تمد يدها لتأخذها : ميرسي

-مروان: ميرسي ايه بس ، حاسبي ايدك ، أنا اللي هأكلك بنفسي

-نيرة: لألألأ .. أنا بعرف اكل لوحدي

-مروان: لأ والله ما يحصلش أنا اللي هأكلك

-نيرة : يا سيدي مش عاوزة

-مروان: انت بتعاندي معايا طب تعالي بقى

ترك مروان الشطيرة من يده ، وأزاح الصينية بقدمه ، ثم قفز على نيرة وانهال عليها بالقبلات و...

-نيرة وهي تقاومه : خلاص .. لأ بلاش

-مروان مبتسماً وهو ينظر لها بنظرات شوق ورغبة : أهو كل ما تعاندي معايا ، أنا هاخد حقي منك أول بأول .. أقولك على حاجة ، أنا الظاهر إني مكملتش نص ديني كويس ، فهعيد تاني !

-نيرة بترقب : لأ ....

-مروان بفرحة : وفي الإعــادة .. إفـــــادة ... والواحد في الحاجات دي لازم يركز عشان يـ... ينفـــذ .... !!!!

....

الحلقة الخامسة والستون :

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،

تجاوزت عقارب الساعة الرابعة بقليل ، وإلى الآن لم تصل نيرة أي أخبار عن والدتها أو عن أي فرد من أفراد عائلتها .. ظلت تتجول في أرجاء الشاليه وتنظر بين الحين والأخر للساعة المعلقة على الحائط ..

كانت نيرة ترتدي قميصاً قطنياً قصيراً للغاية من اللون الأزرق السماوي ، ومرسوم عليه احدى رسومات ديزني الشهيرة

أصاب نيرة القلق لعدم اتصال والدتها بها إلى الآن و..

-نيرة بتوتر : غريبة ، لحد الوقتي ماما لا اتصلت ولا جت .. ده المفروض كانت تكلمني وتطمن عليا من بدري ، يا ترى ايه اللي حصلها !

....

في تلك الأثناء كان مروان يعد شيئاً مميزاً لنيرة في المطبخ ، هو يسعى لتدليلها قدر استطاعته ، لا يريدها أن تشعر أنها ندمت من زواجه منه ، يرغب بشدة في أن يجعلها تثق به تماماً وليس فقط مجرد الشعور بالأمان وهي بجواره ..

انتهى مروان من طهي ما يسمى بـ طبق المعكرونة بقطع الدجاج وعيش الغراب والصوص الأبيض أو كما تعرف باسم (مكرونة نجرسكو) .. ثم قام بوضعها في طبقين وزينهما بطريقة بسيطة .. ثم أخذ الطبقين ووضعهما على طاولة الطعام و ..

-مروان بصوت عالي : يالا يا مــزة ، الأكل جاهز

-نيرة بقلق : مش عاوزة

لاحظ مروان القلق البادي على وجه نيرة ، فحاول أن يعرف منها السبب و..

-مروان: مالك ، ضاربة البوز ده ليه

-نيرة : مافيش

-مروان: مافيش ازاي وانتي طالعلك ضب طوله 3 متر

-نيرة : نعم !! ده أنا مافيش أحلى من بؤي

-مروان بخبث وهو يجز على شفتيه : هو في زيه أصلاااا .. آآآآآآخ

-نيرة بتنحنح : احم ...

-مروان: قوليلي بس ع اللي مضايقك وأنا فوريرة امحيه خالص

-نيرة : انت مش هتقدر

-مروان بإصرار : جربيني وهاتشوفي

-نيرة : لأ

-مروان: والله ما هتخسري حاجة .. اطلبي لبن العصفور وأنا هاجيبهولك

ترددت نيرة في اخباره بما يزعجها ، ولكن هي لن تخسر شيئاً إذا حاولت ..

-نيرة : ماما و بابا لحد الوقتي ما اتصلوش بيا ولا حتى فكروا يسألوا عليا ، وأنا قلقانة أوي

-مروان: يا مــزة احنا لسه عرسان ، فأكيد سايبنا ع راحتنا

-نيرة : برضوه .. ده زي ما يكون ماصدقوا .. طب قول بابا عادي، لكن ماما ، ده المفروض تطمن حتى عليا

-مروان: ممم..

-نيرة مكملة : حتى ندى ماجتش تسأل عليا ولا تجيبلي اكل العرايس

-مروان مازحاً : قولي كده .. انتي عاوزة الأكل وخلاص

-نيرة بتهكم : ههههه ..لأ خفة ياض

-مروان: ياض .. اوووبا !! انتي أد الكلمة دي

-نيرة : بقولك ايه أنا مش فيقالك

-مروان: ممم.. يبقى أفوقك أنا يا قطة

أمسك مروان بنيرة من خصرها ، ثم أوقعها على الأرض وبدأ في دغدغتها مجدداً لكي تضحك كما فعلت في الصباح ، ولكنها لم تكن في مزاج يسمح لها بالضحك ، لذا لم تتقبل منه هذا ، بل على العكس كانت تدفعه بقوة وترفسه بقدميها ثم سبته مما أغضبه منها و..

-نيرة بحدة : ابعد عني ، أنا مش طايقة نفسي عشان أطيق هزارك ده السعادي

-مروان: في ايه يا نيرة ؟ انا بهزر معاكي

-نيرة : وانا مش عاوزة هزارك البارد ده ، ابعد عني يا غتت

-مروان: نعم ؟؟ بتقولي ايه

-نيرة : اوعى

نهضت نيرة من على الأرض بعد أن توقف مروان عما يفعل عقب جملتها الأخيرة ، حاول مروان أن يمسك بها من ملابسها ، ولكنها كانت الأخف في الحركة فتمزق القميص و...

-مروان وهو يجذبها من فستانها : استني هنا

تشيييييييييك

-نيرة وهي تنظر لأثر التمزق بضيق : عاجبك كده

-مروان: في ايه لكل ده ، محصلش حاجة يعني ؟؟

-نيرة : يووه ، أنا غلطانة اني بحكي معاك في حاجة من أساسه .. اوعى

أمسك مروان نيرة من ساعدها حينما كانت على وشك الانصراف من أمامه

-مروان بحدة وبنظرات قاسية : اتكلمي معايا عدل ، انا جوزك مش عيل بيهزر معاكي من الشارع .. ماشي

-نيرة وهي تتلوى من قبضته : حـ...حاضر

ترك مروان نيرة تذهب بعد أن رأى الدموع قد بدأت في الترقرق في عينيها ، هو قد عاهد نفسه على اسعادها وليس على أن يكون سبباً في بكائها ..

انصرفت نيرة على الفور من أمامه ودموعها قد بدأت في التساقط من مقلتيها ، كانت تمسح بأطراف أصابعها تلك العبرات الساقطة

شعر مروان أنه لم يكن موفقاً في مزاحه الأخير مع نيرة ، فهي منزعجة بالفعل من تجاهل اسرتها لها .. لذا حاول أن يفكر في حل لتلك المعضلة

صعدت نيرة إلى غرفة النوم لتبدل ملابسها بأخرى بدل تلك التي مزقها مروان ، بحثت في الملابس الخاصة بها ، ثم انتقت شيئاً لترتديه مما جعلها تبدو كعارضات الأزياء في المجلات العالمية ..

كانت نيرة ترتدي (هوت شورت) به خليط من اللونين الأحمر والرمادي ، وكنزة قصيرة عليه من اللون الأحمر ، كانت تبدو مثيرة في تلك الملابس .. جمالها آخــاذ .. تلهب مشاعر من يقترب منها وتشعله ..

ظلت نيرة جالسة في الغرفة لفترة من الزمن ، كانت أحياناً تتجول فيها ذهاباً وإياباً ، واحياناً اخرى ترقد على الفراش..

....

في نفس الوقت كان مروان يسعى جاهداً لايجاد طريقة تمكنه من اسعاد نيرة ، وبالفعل وصل إلى شيء ما .. وعلى الرغم من أنه كلفه كثيراً ولكن كل شيء يهون من اجلها .. فهو لن يكف أبداً عن محاولة التهوين عليها ولو قليلاً ..

وما إن تأكد مروان من أن كل شيء على ما يرام ويسير وفق خطته العاجلة ، حتى طلب من نيرة النزول من غرفتهما وتناول الطعام ..

-مروان بصوت عالي نسبياً : نيرة .. تعالي عشان تاكلي

-نيرة من الأعلى : لأ

-مروان: يالا يا نيرة الأكل هيبرد وأنا سخنته تاني

-نيرة بحدة: قولتلك مش عاوزة

-مروان: تاني .. بتعاندي معايا

-نيرة في نفسها : مش راحم نفسه ولا راحمني معاه

-مروان بنبرة قوية وصوت آجش : أجيلك بنفسي ، وانتي عارفة لو جيتلك هاعمل ايه ، ولا .. آآآ... تيجي زي الشاطرة لوحدك

-نيرة على مضض : طيب .. جاية

نزلت درجات السلم ، ثم توجهت نيرة إلى طاولة الطعام لتتفاجيء بمروان الذي أعد لها ذلك الطبق المميز ، هي تعشق المعكرونة ، ولكنها لم تتوقع أن يعدها أحد ما خصيصاً لها ..

اقترب مروان من نيرة ، تأملها بنظرات ممعنة في تلك الملابس التي ظن أنها فصلت خصيصاً لها ، ولا يجوز لأي أنثى غيرها أن ترتديه ، ثم أزاح مقعدها قليلاً لتجلس عليه وهو يبتسم لها ابتسامة سعادة و..

-مروان وهو يزيح المقعد : اتفضلي يا مزتي ..

-نيرة بابتسامة مصطنعة : ميرسي

-مروان: أمـــوت أنا في جو اللغات ده

كانت نيرة على وشك الجلوس على المقعد حينما أزاحه مروان لمسافة أبعد قليلاً ، فبالتالي جلست نيرة على الفراغ ، فسقطت على الأرض وتآلمت و..

-نيرة متآلمة : آآآآآآآه

-مروان: لا مؤاخذة

نظرت له نيرة بأعين مغتاظة ، أسندت مرفقيها على الأرض وصاحت به بـ

-نيرة بحنق : انت قاصد تعمل كده

-مروان مبتسماً: لأ طبعاً

انحنى مروان على نيرة ، ثم وضع أحد ذراعيه خلف رقبتها ، والذراع الأخر أسفل ركبتيها ، ثم حملها عنوة و...

-مروان : سوري يا بيبي

-نيرة: اوعى كده نزلني ، بقى تحدفني وتقولي بعد كده سوري .. حاسب

-مروان: والله ماقصد ،أنا كنت بفكر أخليكي تقعدي ع الكرسي بتاعك ، بس أما شوفتك كده ، قولت محروق الكرسي ، أنا أولى بيكي منه

-نيرة: تقصد ايه

-مروان: انتي هاتقعدي ع حجر جوزك حبيبك

-نيرة : يوووه

بالفعل جلس مروان على المقعد ثم اجلس نيرة على حجره ، كانت تحاول هي النهوض من عليه ، ولكنه أحكم قبضة ذراعه عليها حيث أمسك بكلتا يديها بيد واحدة ، وباليد الأخرى أمسك بالشوكة و..

-مروان: يالا افتحي بؤك

-نيرة وهي تقاومه : لألأ .. اوعى انا مضايقة منك

-مروان: وأنا ميخلصنيش انك تضايقي

أمـــال مروان رأسه على نيرة ليقبلها ، وكالعادة لم يعطها الفرصة لكي تقاومه ..

وما إن انتهى من تقبيلها حتى طلب منها أن ..

-مروان غامزا : هاتفتحي بؤك ولا آآ..

-نيرة وهي تفتح فمها بضيق : اهوو

-مروان: شطوورة

أطعم مروان نيرة بالمعكرونة ، كان يشاطرها في أكلها ، حيث يناولها جزء بالشوكة ثم يتناول هو الجزء الآخر و..

-مروان: أهوو كده يبقى بينا مكرونة وفراخ

-نيرة: كفاية بقى أنا شبعت

-مروان: ماشي يا مــزة .. وعشان انتي شطورة وبتسمعي الكلام أنا عاملك مفاجأة

-نيرة: ايه هي

-مروان: مش هاتبقى مفاجأة لو قولتلك

-نيرة : طيب وأنا هاعرف هي ايه ازاي ؟

-مروان: قومي البسي انتي بس حاجة حلوة من اللي في الدولاب ، وأما تخلصي هاقولك ايه هي

-نيرة : اوك

ترك مروان نيرة تنهض من عليه ، ثم جمع الأطباق الفارغة ووضعها في الحوض بالمطبخ .. وأخرج هاتفه المحمول ليطلب أحد الأشخاص ويحدثه بكلام مختصر و...

-مروان هاتفياً : نص ساعة وهانكون عندك .. جهز كل حاجة

-المتصل : اوك

-مروان: سلام

....

على عجالة ارتدت نيرة ملابسها الجديدة التي اشتراها لها مروان ، كانت معجبة بذوقه في انتقاء الملابس ، ورغم هذا احتارت فيما سترتديه ، وفي النهاية حسمت أمرها باختيار ما يناسبها ..

ارتدت نيرة فستاناً من اللون الأرجواني ، كان يصل إلى ما بعد الركبة بقليل ، وهو مقفول الصدر والكتفين، مشطت شعرها وربطت عدة خصلات منه بأحد الدبابيس المرصعة بالفصوص اللامعة لتزينه .. ثم جلست على طرف الفراش لترتدي حذائها ذو الكعب العالي ..

دلف مروان إلى الغرفة ليتفاجيء بجمالها الذي يبهره كل لحظة عن الأخرى .. وقف ينظر إليها بإعجاب شديد و...

-مروان بنظرات اعجاب : الحمدلله اننا اتجوزنا وإلا كنت خطفتك من وسط أهلك لو مكانوش وافقوا ع جوازنا

حاولت نيرة ألا تبدو متأثرة بكلامه هذا ، على الرغم من أنه كان بادياً عليها بصورة جلية ، فإدعت أنها تعدل من هندامها وسألته بـ...

-نيرة باحراج : برضوه مقولتليش هانروح فين

-مروان: هالبس على طول واقولك

-نيرة : طب يالا

اقترب مروان من نيرة ووقف خلفها ثم ضمها من الخلف بعد أن أحاطها بذراعيه ، وأسند رأسه على كتفيها و...

-مروان: مش هاتقولي ألبس ايه

-نيرة وهي تحاول التملص منه : اي حاجة

-مروان وهو يضمها أكثر : لأ أنا هالبس اللي انتي تختاريهولي

-نيرة : ممم...

-مروان: يالا بقى ، وإلا والله هاغير رأيي وأفك السوستة

-نيرة على عجالة : طب تعالى

-مروان : اوك

أرخى مروان ذراعيه عن نيرة لتتحرك هي ناحية دلفة الدولاب الخاصة بملابسه ، بحثت بعينيها عن شيء ما ليرتديه ، وفي النهاية انتقت له قميصاً أسود اللون ، وبنطالاً من القماش ذي لون رمادي

أعجب مروان بما اختارته نيرة له ، وارتداه على الفور دون أي نقاش ..

....

بعد قليل ،،،

سمع مروان صوت بوق سيارة يأتي من الخارج ، فاخبر نيرة بـ...

-مروان: يالا يا ناروو

-نيرة : على فين

-مروان: العربية بتاعتنا جت

-نيرة : عربية ايه ؟

-مروان: تعالي بس معايا وانتي هتعرفي

سحب مروان نيرة من يدها وانطلقا سوياً خارج الشاليه ، تفاجئت نيرة بوجود سيارة ليموزين سوداء اللون تقف في الخارج ، وأمامها سائق يرتدي حلة سوداء ويقف بجوار باب السيارة و..

-السائق: اتفضلي يا هانم

-نيرة بدهشة : ايه ده

-مروان: ادخلي يا نارووو

دلفت نيرة إلى داخل السيارة لتتفاجيء بوجود والدتها واختيها فشهقت على الفور من الفرحة و...

-فاطيما بصوت عالي : مفاجـــأة

-نيرة بصدمة : ماما ! ندى ، توتا ! مش معقول

-زينب والابتسامة على وجهها : ازيك يا عروسة

احتضنت نيرة أمها واختيها وبكت ، ولكن هذه المرة بدموع الفرحة والسعادة ، هي لم تتخيل أنها ستقابلهم ..

-نيرة باكية : ماما ، أنا فكرت انكم مش هتسألوا تاني عليا

-زينب وهي تحتضنها : ازاي تقولي كده يا حبيبتي ، أنا سيباكي تتهني مع عريسك شوية

-نيرة وهي تنظر في اتجاه مروان: أها

-فاطيما: تعرفي يا ناروو ، مروان خلانا نركب طيارة مخصوص عشان نوصلك هنا بعد ما كنا رجعنا القاهرة تاني

-نيرة بتعجب : هو انتو كنتو مشيتو ؟؟

-ندى : بصراحة أه .. انتي عارفة معندناش وقت كتير ، ولسه ورانا حاجات أد كده عشان نخلصها قبل فرحي

-نيرة متسائلة : طب روحتوا فين ؟؟ اعدتوا في فندق ايه ؟؟

-فاطيما: لأ احنا رجعنا شقتنا القديمة

-نيرة بعدم تصديق : شقتنا ؟؟

-ندى : ايوه يا نارووو ، وعلى فكرة كل حاجة فيها زي ما سيبنها من 3 سنين

-زينب مكملة : البركة في مروان جوزك ، مخلصوش ان الشقة تتباع لحد غريب ، اشتراها وكتبها باسمك ، وفضل محافظ عليها ومهتم بنضافتها ، ولما أبوكي رجع سلمهاله قبل ما يكتب عليكي وحلف اننا نفضل أعدين فيها

-نيرة : مش معقول ..!!!

لم تتخيل نيرة أن مروان فعل كل هذا من أجلها ومن أجل عائلتها .. هي باتت الآن متأكدة انها ستكون بأمان معه .. نظرت إليه وهو يقف خارج السيارة بنظرات مختلفة تماماً .. نظرات الحب الممزوجة بالعشق .. لم تعد تخشاه ، فهو لم يدخر وسعه من اجل اصلاح ما أفسدته الأيام بينهما ..

-زينب: وعشان تعرفي ان جوزك مروان ابن ناس وأصيل ، هو وافق انك ترجعي معانا القاهرة وتساعدي اختك طول اليوم في شرا اللي ناقص من حاجة فرحها

-نيرة بعيون جاحظة : بجــد

-فاطيما: اه والله

-نيرة : أنا مش مصدقة

-ندى مبتسمة : بس طبعاً بالليل هاتكوني معاه في بيته ، ده حقه

-زينب ضاحكة : هههههههه ،كفاية اننا هناخدها منه في أول جوازهم

-ندى : صح

-نيرة : أنا .. أنا مش عارفة أقول ايه ؟؟

-زينب غامزة : المهم طمنيني عليكي ، كله تمام يا قلب أمك ؟؟؟؟

لم تحتاج نيرة للاجابة عن هذا السؤال ، فقد كان الجواب يبدو واضحاً على خلجات وجهها التي اكتست بالحمرة ، والدموية التي كانت تشع من وجنتيها و..

-نيرة بخجل وقد أطرقت برأسها: آآآ...

-زينب: ها ؟

-ندى بسعادة : خلاص يا ماما هي مش محتاجة تقول ، ده باين ع وشها

احتضنت زينب ابنتها نيرة والابتسامة تعلو ثغرها و..

-زينب وهي تحتضنها : أنا قولت كده برضوه ، ربنا يهنيكي يا حبيبتي

-نيرة : يا رب

-زينب: قولوا للسواق يطلع بينا

-نيرة وهي على وشك النهوض من مكانها : لحظة بس يا ماما

تعجبت زينب من نهوض نيرة عن مقعدها ، وخروجها من باب السيارة و..

-زينب باستغراب : رايحة فين يا بنتي

خرجت نيرة من السيارة لتجد مروان يقف بجوار السائق ويحدثه وهو واضع لكفي يده في جيبي بنطاله القماشي .. اقتربت منه بهدوء وثقة ، وما إن لمحها وهي آتية إليه وتناديه حتى طلب مروان من السائق أن يتركه ويصعد إلى السيارة و..

-نيرة بصوت خافت : مروان

-مروان للسائق : روح انت ع العربية

-السائق: حاضر يا فندم

انصرف السائق ، ثم اقتربت نيرة من مروان و..

-مروان : خير يا ناروو ؟؟

لم تجبه نيرة وإنما رمت نفسها في أحضانه وعانقت رقبته بذراعيها ، وتعلقت به ثم مالت ناحية اذنه و همست بها بـ..

-نيرة بصوت هامس: أنا.. بحبك أوي !

لم يصدق مروان آذنيه حينما سمع منها تلك الكلمات البسيطة في الحروف ، والقوية في التأثير .. تلك الكلمات التي ظن أنه سيستغرق وقتاً حتى يستطيع أن يسمعها منها .. لم يتخيل أن نيرة ستعانقه بتلك الحرارة وبذلك الشوق ..

ظلت نيرة متشبثة برقبته ، فأخرج يديه من جيبي بنطاله وأحاط زوجته بذراعيه الاثنين وضمها إلى صدره أكثر و...

-مروان : انتي .. انتي قولتي ايه ؟

-نيرة : بحبك

-مروان: وأنا بعشق كل حاجة فيكي

-نيرة : ربنا يخليك ليا ، بجد انت كل لحظة بتثبتلي اني كنت غلطانة لما ظلمتك

-مروان: الحمدلله انك عرفتي ده بدري ، ده أنا كنت خايف اني مقدرش اثبتلك حبي

-نيرة مبتسمة : لأ اطمن

-مروان: يعني معدتش في اي خوف مني ؟

-نيرة بصوت ناعم ومثير : تؤ

-مروان غامزا: أنا بقول نطنش الست الحاجة ، ونفضنا من المشوار ده ، وأطلع أشوف شغلي وأفك السوستة المعلقة دي

-نيرة بدلع : بعدين

-مروان: آآآآخ .. بعدين ، كده انتي هتبقي مديونالي وحسابك هيبقى دوبل

-نيرة ضاحكة : هههههههههه .. هو أنا مافيش مرة أطلع مش عليا حاجة ولا مديونالك ؟؟

-مروان وهو يوميء رأسه بالنفي : تؤ .. ده انتي دينك كبير ، وأنا مش بحب أسيب حاجة ع النوووتة

-نيرة : مممم... طيب ، يبقى نشوف عليا ايه وأسدده

-مروان: انتي مش شوفتي أمك .. خلينا نطلع نصفي حسابتنا ، وبعد كده نبقى نروحلها

-نيرة وهي تعض على شفتيها : لألألأ .. انت عاوز ماما تقول علينا ايه ؟؟

-مروان بثقة : عادي ولا هاتقول حاجة .. انا رايح أكلمها

-نيرة : بس يا مروان ماتعملش كده

-مروان: لأ خلاص هي كبرت في دماغي .. استنيني هنا

ترك مروان نيرة واقفة على مدخل الشاليه ، ثم أسرع الخطى ناحية السيارة ، وما إن وقف بجوارها حتى انحنى برأسه على نافذتها ، وتحدث بصوت شبه مسموع ، وبعد عدة دقائق أغلق باب السيارة بيده ، ولوح للسيدة زينب وابنتيها مودعاً إياهم ..

-مروان وهو يلوح بيده والابتسامة تعلو وجهه : نشوفكوا ع خير ان شاء الله ، ها .. متنسوش ع الفرح !

-زينب : بأمر الله يا بني

وما إن تأكد مروان من انصراف السيارة بمن فيها حتى عاد لنيرة مرة أخرى ، استفسرت نيرة عما سمعت و...

-نيرة : هو ايه اللي ع الفرح ؟

-مروان: متخديش في بالك ..

-نيرة وهي تضع يدها في وسط خصرها : مممم.. أنا شاكة فيك

-مروان: يا بيبي خدي كلامي ثقة .. أنا هخليكي تشاركي اختك في فرحها

-نيرة بسعادة : بجد ؟؟

-مروان : اه طبعاً

أمسكت نيرة بذراع مروان بيدها ، ثم انحنت قليلاً بعد أن رفعت قدمها لتخلع الحذاء ذو الكعب العالي ، نظر مروان إليها بأعين مشتاقة ، بينما اكملت هي كلامها و..

-نيرة مكملة : طب كويس عشان أشوف هاعمل معاها بالظبط

-مروان وهو يتأملها : أها

خلعت نيرة حذائها العالي من كلتا قدميها ، ثم أمسكت بفردتي الحذاء بيد واحدة ، ونظرت إلى مروان و..

-نيرة : انا ناوية اعمل كل حاجة معاها من الابرة للصاروخ

-مروان وهو يفحصها : طبعاً .. طبعاً

-نيرة : هاروحلهم امتى بقى

-مروان: ع الفرح نفسه

-نيرة : نعم ؟؟؟

صدمت نيرة من جملة مروان الأخيرة ، ولكن صدمتها الأكبر كانت حينما انحنى مروان ليحملها على كتفه وهو يتحدث بـ...

-مروان بسعادة وهو يحملها : يدوب تكوني سددتي ديونك .. يا ... يا عروسة

-نيرة بصدمة : لأ ...

-مروان وهو يدلف للشاليه : ده أنا عندي مصنع سوست هاشوف انتاجه كله الوقتي

-نيرة وهي تركل بقدميها : انت مقولتليش كده ؟؟ انت ضحكت عليا ؟؟ انت اشتغلتني

-مروان: طالما أنا قولتلك خدي كلامي ثقة .. يبقى لازم تتأكدي ان هو ثقة أوي .. أوي أووووووي .... !!!!

...

الحلقة السادسة والستون :

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

عادت الأسرة مرة أخرى إلى منزلهم ليستقروا فيه ، كان كل شيء في مكانه ، كما تركوه منذ ما يزيد عن ثلاثة سنوات .. الفارق فقط هو أن المنزل كان نظيفـاً ومرتباً ..

لقد اعتنى مروان حقاً بذاك المنزل ، لم يتركه على حالته وإنماظل محافظاً عليه حتى تعود نيرة وعائلتها من جديد ..

لم يصدق صلاح عينيه حينما رأى منزله الذي تعب في تشييده كما تركه ، ورغم أنه كان على وشك خسارته بل إنه ظن لوقت قريب أنه خسره للأبد .. إلا انه حينما رأه بكى فرحاً .. فمازال المنزل يحمل دفء الماضي و...

-صلاح : سبحان الله، مين كان يصدق ان مروان يعمل كل ده

-زينب: راجل ابن ناس وأصول

-صلاح: أنا من يوم ما شوفته وحسيت فيه بالشهامة والجدعنة

-زينب: ربنا يكرمه هو والبت نيرة بالذرية الصالحة يااا رب

-صلاح: اللهم أميين .. المهم البت عاملة ايه ؟

-زينب بابتسامة مطمئنة : بخير الحمدلله

-صلاح: ربنا يهنيها ، وعقبال ندى يا رب

-زينب: بالحق ده أنا يا حاج عاوزة فلوس في ايدي عشان اشتريلها كام حاجة كده

-صلاح: شوفي انتي عاوزة كام بالظبط وأنا اجيبلك

زينب: ربنا يخليك لينا يا حاج ، وعقبال ما تفرح بالبت توتا وتجوزها هي كمان

-صلاح: يااا رب أمين

-زينب: على كده انت ناوي يا حاج ترجع هنا تاني

-صلاح: بأمر الله .. هاشوف بس أمورنا المتعطلة في دبي ، وبعد كده هانقل شغلي هنا تاني .. كفاية غربة لحد كده

-زينب: اه يا ريت ، عاوزة أقعد مع البنات هنا

-صلاح: ان شاء الله ..

....

في شركة (TWO Brothers) للمقاولات ،،،،

كان يوسف يعمل جاهداً من أجل تنظيم كل شيء وترتيبه قبل حفل زفافه ، وخاصة أنه سيسافر بعدها إلى دبي مع ندى وعائلتها للمساعدة في نقل أنشطة الشركة الخاصة بوالدها إلى القاهرة مرة اخرى ، وهذا سيستغرق وقتاً .. لذا أراد أن يتأكد أن كل شيء في مكانه وسيسير على ما يرام في حال غيابه ..

ترك يوسف لمروان جميع الملفات والاتفاقيات القادمة في خزانة المكتب بعد أن اطمئن من اكتمال ما بهم من أوراق ، ثم استدعى سكرتيرة المكتب بعد أن ضغط على زر الاتصال من الهاتف الداخلي الموجود بمكتبه و..

-يوسف هاتفياً : مدام ريهام تعالي من فضلك

-ريهام: حاضر ..

دلفت ريهام إلى داخل المكتب بعد أن طرقت على بابه و..

-ريهام: خير يا يوسف بيه

-يوسف وهو يعطيها ورقة مدون عليها بعض الملحوظات: مدام ريهام عاوزك تخلي الورقة دي معاكي وتعملي منها كذا نسخة احتياطي ، دي فيها كل حاجة تخص الاتفاقيات والمقاولات بتاعة شركتنا خلال 5 شهور

-ريهام وقد أخذتها منه : أهــا

-يوسف: ان شاء الله الأستاذ مروان هايكون موجود في الشركة من أول الأسبوع الجاي

-ريهام: تمام يا فندم

-يوسف: وبالحق انتي معزومة والأسرة على فرحي ع أخر الاسبوع

-ريهام بسعادة: بجد .. ألف مبروك يا يوسف بيه

-يوسف: الله يبارك فيكي .. أنا بعد الفرح هاغيب فترة عشان أخلص شوية مشاغل برا مصر .. والمسئول معاكي هايكون الأستاذ مروان

-ريهام: مافيش مشكلة يا فندم ، تروح وترجعلنا بالسلامة

-يوسف:انا عارف ان الضغط هايكون كبير عليكي الفترة الجاية ، بس أنا واثق انك أدها وادود

-ريهام: اكيييد يا فندم

-يوسف: كمان انا عاوزك تعملي اعلان تطلبي فيه سكرتيرة تانية تساعدك ، لأن أنا عارف ان مروان هايكون مقسم نفسه بين هنا والسفر لو في اي حاجة حصلت، وأنا مش عاوز حاجة تتعطل في غيابنا

-ريهام:اطمن يا يوسف بيه ، كل حاجة هاتكون ماشية زي الألف

-يوسف: تمام .. نزلي الاعلان ده ، وحددي ميعاد للانترفيو وأنا هختار معاكي البنت المناسبة .. أنا هاسيبلك حرية اختيار البنت اللي عاوزاها تساعدك ..

-ريهام: شكراً يا فندم

-يوسف: وماتستغربيش لو جه والدي سليم بيه أو فهمي بيه عمي هنا ، هما هيتابعوا برضوه الشغل ، وهيطلبوا تقرير اسبوعي عن كل حاجة ، فعاوز ده يكون جاهز

-ريهام: دي شركة حضرتك يا فندم ، واحنا موظفين عند سيادتك

-يوسف: معلش انتي عارفاني أنا بحب أكون دقيق في شغلي .. كمان هتواصل معاكي عن طريق الميل وهاخد منك تقرير شبه يومي عن اللي بيدور هنا .. ومش هوصيكي كل حاجة يكون عندي بها علم أول بأول

-ريهام: حاضر يا فندم

-يوسف: اتفضلي الوقتي ع مكتبك .. ومتنسيش تنزلي الاعلان ، ويا ريت يكون ميعاد المقابلة خلال يومين عشان بعد كده مش هاكون فاضي

-ريهام: على طول يا فندم هاكتبه وانزله على طول

-يوسف: شكراً يا مدام ريهام .. تقدري تتفضلي

-ريهام: عن اذن حضرتك

اطمأن يوسف أن كل شيء سيسير وفق الجدول الزمني والخطة التي وضعها خلال غيابه ، وما عليه الآن هو ابلاغ مروان بدوره في الشركة خلال الفترة القادمة ..

....

في فيلا سليم الكومي ،،،،،

كانت عبير تتجادل مع سليم زوجها بشأن سفر يوسف للخارج عقب حفل زفافه و..

-عبير بضيق : يعني ابنك مصمم يسافر

-سليم موضحاً : يعني هايسيب مراته تسافر لوحدها

-عبير : طب ما تقعد هي هنا ، ولا خلاص أبوها أهم من جوزها

-سليم: يا ستي عندهم مصالح هناك .. وبعدين جوو قالك كلها كام شهر وهينزلوا تاني هنا

-عبير: يعني هي تيجي تاخد ابني ع الجاهز بعد ما تعبت في تربيته ، وتسافر معاه وتبقى أعدة وسط أهلها ، وأنا أمه أتحرم منه

-سليم: مافيش داعي للكلام ده يا عبير

-عبير : البت دي شقلبت حال ابنك .. وغيرته علينا

-سليم: دي مراته يا عبير

-عبير : أنا كنت مفكرة انها طيبة وغلبانة، لكن طلعت تِعبانة وبترسم على تقيل

-سليم: حرام عليكي ، هو انتي لحقتي تعرفيها

-عبير: مش محتاجة أعرفها ، باين من تصرفاتها ..

-سليم بنفاذ صبر : لا حول ولا قوة إلا بالله .. ربنا يهديكي ..

-عبير بحدة : يهديني ؟؟ هو انت شايفني مجنونة قدامك ؟؟

-سليم: لأ يا ستي ، بس اللي بتعمليه ده ماينفعش ، المفروض تكوني مركزة اليومين دول في فرح ابنك وسعادته ، مش عمالة تقولي حاجات محصلتش

-عبير: عاوزة أطمن عليه .. مش كفاية انه راح يتجوزلي بنت الله أعلم عملت ايه في 3 سنين ، انت نسيت ان كان في كلام اتقال عليها قبل كده وانها آآآ...

-سليم بحدة وهو عاقد حاجبيه : عبير .. مافيش داعي للكلام ده !!

-عبير : لأ في .. انا ساكتة عن كل حاجة بيعملها ، لكن من حقي اطمن ع البت اللي اتجوزها

-سليم: عارفة لو تبطلي مرواح للنادي والأعدة مع الستات الفاضية اللي فيه دول هيبقى بالك رايق

-عبير : والله انت ولا تعرف حاجة ، أنا مانساش مايا لما جت النادي تحذرني من البنت دي

-سليم: استغفر الله العظيم ، ونسيتي ان بكلامها ده كان هيضيع مروان ويموت

-عبير على مضض : آآآ... بس برضوه

-سليم: أنا بجد مستغربك ، ازاي تظني السوء في واحدة متعرفيش عنها أي حاجة غير مجرد كلام سمعتيه من النادي ، ومش واثقة في اختيار ابنك

-عبير: لأن يوسف طيب وممكن يضحك عليه

-سليم ضاحكاً: ابنك طيب ، هههههههههههه .. انتي نسيتي أيام ما كان ف الكلية ولا ايه

عبير : افضل انت خد الموضوع ده بهزار لحد ما تلاقي ابنك جاي ندمان بعد كده ع جوازته منها

-سليم: أنا واثق في ابني وفي اختياره ، ولعلمك أنا من زمان وأنا سائل على عيلتها ، وكل اللي سمعته عنهم كان كلام طيب ، والبنت احنا شوفناها .. باين عليها متربية وأخلاق

-عبير بتهكم : مش كل اللي تشوفه تصدقه

-سليم: ربنا يخيب ظنك ويجعله متهني معاها ..

....

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،،

بعد إلحاح من نيرة واستغلال موهبة الدلال والدلع مع زوجها الحبيب مروان ، استطاعت أن تقنعه بالعودة إلى القاهرة من أجل مشاركة اختها في الاستعداد لمراسم حفل الزفاف ..

بدأت نيرة في اعداد الحقائب للسفر .. وضعت الحقيبة على الفراش ، وفتحتها ، ثم اتجهت ناحية دلفة الدولاب ، وبدأت في اخراج ما بها من ملابس وقامت برصها بداخل الحقيبة ..

جلس مروان على الفراش يراقب نيرة وهي تجهز الحقائب بكل عزيمة ونشاط ، فخطر ببالها أن يمازحها قليلاً ..

كانت كلما تضع نيرة قطعة من الملابس بعد طيها في الحقيبة وتلفت نظر مروان كان يمد يده ويأخذها دون ان تنتبه له نيرة ، ثم يلقي بها على الأرض بجواره

في البداية كانت نيرة تشك أن هناك أمراً ما مريباً بشأن الحقيبة ، فهي تقريباً أفرغت نصف ما يوجد في دلفة الدولاب ، والحقيبة غير ممتلئة .. أخذت نيرة تتأمل الحقيبة وتنظر لها بريبة وملامح الدهشة تعتريها ، وضعت أصابع يدها على طرف ذقنها وظلت تفكر ولكن بصوت عالي ..

-نيرة باستغراب: في حاجة غريبة ! مش ممكن تكون الشنطة كبيرة للدرجادي ، ده انا فضيت نص الدولاب ، والشنطة لسه زي ماهي .. لألألأ ..

حاول مروان قدر استطاعته أن يسيطر على نفسه وألا يضحك أمامها فينكشف أمره أمامها .. ظل يشيح بوجهه بعيداً عنها ويوهمها بأنه غير متابع لما تقوم به ..

عادت نيرة مرة أخرى لما كانت تفعله .. وتلك المرة قررت نيرة أن تكون أكثر وعياً ومتيقظة ..

وبينما كانت على وشك وضع قطعة أخرى من الملابس في الحقيبة ، لمحت مروان وهو يسحب قطعة ما من الحقيبة ، فقفزت عليه كالمجنونة ، مما جعله يرتد للخلف ، اعتدلت نيرة فوقه و...

-نيرة بنبرة عالية : قفشتك !

حاول مروان تخبئة قطعة الملابس خلفه ، ولكنه لم يفلح تلك المرة و...

-مروان وهو يحرك يده : بريء يا بيه

-نيرة : انت بتعمل ايه ؟؟

-مروان: مافيش

-نيرة وهي تحاول الامساك بيده : أنا شوفتك ، وانت بتاخد الهدوم اللي في الشنطة ، وريني

-مروان: لأ

-نيرة باصرار : هات البتاعة دي !

-مروان: لألأ ، كله إلا دي

لمحت نيرة بطرف عينيها بعضاً من قطع الملابس تتدلى من على الفراش ، والبعض الأخر ملقى في الأرض .. أصاب وجهها الدهشة ، ونظرت إلى مروان بأعين مغتاظة ، بينما ظل هو ينظر إليها وهي تعتليه بنظرات حب و...

-نيرة بنظرات مصدومة : اييبه دول

-مروان بتردد وهو ينظر إليها : آآآ...

-نيرة : بقى أنا أحط الهدوم في الشنطة من هنا ، وانت ايدك ع طول شغالة من هنا

-مروان: انتي فهماني غلط ع فكرة ، ده أنا بس بعاين القماش

-نيرة : يا راجل

-مروان: أه طبعاً ، بطمن ان كانت الفلوس اللي ادفعت فيهم تستاهل ولا لأ

-نيرة بغيظ : واطمنت الوقتي

-مروان: الصراحة ... آآآ... لأ

-نيرة وقد وضعت يديها في وسط خصرها : نعم ؟؟

-مروان : أصل الحاجات دي لازم تتشاف عملي

-نيرة : ايه ؟؟؟

وضع مروان يده خلف ظهر نيرة ، ثم أحاطها بذراعه بقوة، ثم نهض فجأة واستند بذراعه الأخر على الفراش ، وبكل مهارة أدار نيرة بخفة لتصبح هي أسفله وهو فوقها و...

-مروان: أصل أنا حابب أشوف الحاجات دي كلها عليكي قبل ما تعينيها في الشنطة

-نيرة : اكيد أنت بتهزر

-مروان بتحدي : لأ طبعاااا

-نيرة : وان قولتلك لأ

-مروان: يبقى هاتفضلي هنا لحد ما أشوفهم كلهم عليكي

-نيرة بنفاذ صبر : يوووه

أمــال مروان برأسه على نيرة ، ثم طبعة قبلة حارة على شفتيها ، ونـهض بعدها من فوقها ثم التفت إليها و...

-مروان: فكري براحتك ، وأنا مستنيكي ، بس خليكي فاكرة ان أي تأخير هايكون بسببك مش بسببي

-نيرة وقد اعتدلت في جلستها : يعني ايه ؟؟

-مروان: يعني أنا قاعد تحت ومستنيكي تبهريني .. وإلا هانفضل أعدين هنا إن شاء الله للسنة الجاية

ترك مروان الغرفة ويعلو وجهه ابتسامة النصر كالمعتاد .. في حين ظلت نيرة جالسة على الفراش موزعة لنظرات عينيها ما بين الملابس الملقاة على الأرض ، والملابس الموضوعة في الحقيبة ، وتحاول أن تفكر في حل ما مبتكر يساعدها في ارتداء كل تلك الملابس ..

-نيرة بحيرة : طب أتصرف ازاي الوقتي ؟؟ ماشي يا مروان ، بقى انت بتعمل ناصح عليا ، طيب .. أنا برضوه نيرة ، وهاعرف اشوف حل .. وهاتشوف !

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

أعدت ندى مع والدتها قائمة بكل ما تحتاج لشرائه خلال الأيام القادمة ، كانت الاثنتين مندمجتين في الحوار حينما قاطع حديثهما اتصالاً هاتفياً من يوسف .. فاستأذن ندى والدتها في أن تجيب على اتصاله و..

-ندى هاتفياً بصوت خافت: ايوه يا حبيبي

-يوسف : لأ ماسمعتش .. قوليها تاني

-ندى وهي تبتسم : ايوه يا حبيبي

-يوسف : الله ... هو أنا أقدر على كده ، وحشتيني أوي يا نودة

-ندى: وانت كمان

-يوسف: أنا كمان ايه ؟

-ندى بخجل : وحشتني

-يوسف: قلبي الصغير لا يتحمل .. لأ انا كده جايلك وش

-ندى باستغراب: جاي الوقتي ؟

-يوسف: اه .. الأول أنا عاوز والدك في كام حاجة كده مهمة .. وبعد كده محتاج أقعد معاكي انتي شوية

-ندى : ليه ؟؟ في حاجة

-يوسف: ماتقلقيش .. المهم اديهم بس خبر عندك اني جاي

-ندى : حاضر

-يوسف صوت خافت : نـــدى

-ندى بصوت هامس : ايوه

أمسك يوسف بهاتفه المحمول ثم وضعه أمام شفتيه وقبله قبلة صغيرة و..

-يوسف : مووووووه .. دي ليكي لحد ما أجي وأخدها تاني منك

-ندى مبتسمة بحياء : أهــا ..

-يوسف: خدي بالك من نفسك يا قلبي

-ندى : حاضر .. وانت كمان

-يوسف : ان شاء الله ، سلام الوقتي يا حبي

أنهى يوسف المكالمة مع ندى والتي ظلت ممسكة بالهاتف بكفي يديها ثم احتضنه في صدرها والابتسامة لا تفارق ثغرهــا ...

....

في الشاليه الخاص بمروان ونيرة ،،،

فكرت نيرة مع نفسها في ايجاد حل سريع لتلك المعضلة التي وضعها بها مروان ، وبالفعل وصلت إلى حل ما .. هي تعلم أنها ستجهد نفسها ، ولكنه الحل الأسلم والأسرع في ارتداء كافة ما يريده مروان في وقت قصير ...

لقد قررت نيرة أن تقوم بتنفيذ ما يسمى بـ (عرض أزيــاء) مصغر لزوجها مروان .. لذا خرجت من الغرفة ونزلت الدرج لتبلغ مروان بما عقدت العزم عليه ..

وجدت مروان جالساً في الأسفل ممسكاً بالريموت ويقلب في المحطات الفضائة المختلفة ، فتوجهت ناحية التلفاز ثم اغلقته من زر الاغلاق الموجود به و..

-مروان بضيق : قفلتي التليفزيون ليه ؟

-نيرة : خلاص أنا لاقيت الحل

-مروان وقد انتبه لها : هــا .. قوليلي ؟

قامت نيرة بجمع عدد من الوسائد الموضوعة على الأرض أو الأريكة الكبيرة ، ثم وضعتهم معاً وصممت ما يسمى بـ (أعدة عربي) على الأرضية الرخامية ، تعجب مروان مما تفعل و..

-مروان بتعجب : انتي بتعملي ايه ؟

-نيرة : الوقتي هاتعرف

انتهت نيرة من ترتيب كل شيء ، ثم طلبت من مروان أن يجلس على تلك الوسائد ويشاهد ما ستفعل و..

-نيرة وهي تسحبه من يده : تعالى اقعد هنا

-مروان بعدم فهم : انتي هاتعملي ايه

-نيرة : هاتشوف الوقتي ..

جلس مروان على تلك الوسائد المريحة واتخذ وضعية النصف جالس ، واستند بمرفقه على احد تلك الوسائد ، ثم ثني أحد ركبتيه من أسفله وظل مترقباً لما ستفعله نيرة و...

-مروان بحيرة: ربنا يستر .. هاتكون ناوية على ايه المجنونة دي

غابت نيرة لعدة لحظات ، ثم سمع مروان صوتاً لوقع أقدام حذاء ذو كعب عالي ، فرفع بصره إلى الأعلى ليجد نيرة ترتدي قميص نوم قصير للغاية ، وخامته من الشيفون وذو لون (تركوازي) .. كانت فتحة صدر القميص تتخذ شكلاً دائرياً متسعاً ومنقوشاً ومطعماً بالدانتيل وذو حمالات رفيعة ، اعتدل مروان في جلسته حينما رأها تنزل درجات السلم وهي تتمايل بخصرها بتعمد شديد ..

أولت نيرة ظهرها لمروان ، ولكنها أمالت رأسها ناحيته وابتسمت له ابتسامة ذات مغزى .. أمعن مروان النظر إلى ظهرها ذو البشرة البيضاء ، ثم نزل ببصره إلى الأسفل تدريجياً .. ثم استندت بظهرها على الـ (درابزين) ، وأشاحت بوجهها عنه ، وظلت تعبث بخصلات شعرها ، ثم التفتت إليه مرة أخرى وضمت شفتيها وأرسلت له قبلة في الهواء

كان مروان يراقبها والتوتر قد بدأ يعتريه .. لم يتخيل أنها ستفعل هذا به ..

-مروان بصدمة : يا دين النبي ... احنا ماتفقناش ع كده

ضحكت نيرة بمياعة ، ثم صعدت على الدرج مرة اخرى تاركة مروان في حالة من الدهشة ...

-مروان : واضح كده اننا هانطول في الأعدة هنا كتير .... !!!!

....

ارتدت نيرة هذه المرة قميص نوم طويل وحريري ، وذو لون نبيذي .. كان القميص مفتوحاً من أحد جانبيه لكي يبرز الساق كلها ، وضعت نيرة فوقه الروب الخاص به ، وارتدت في قدميها (شبشباً) ذو اصبع من نفس اللون ، ثم دلفت إلى خارج الغرفة

وتوجهت إلى الدرج الذي نزلته على مهل ، وفي كل درجة تنزلها كانت تتعمد ابراز جمال ساقها ..

كان مروان مشدوهاً بما يراه منها ، وما إن اقتربت نيرة منه بمسافة حتى خلعت الروب الذي كانت ترتديه ، ثم ألقته على وجهه ، ليتفاجيء هو بشكل القميص من الأمام والذي كان ذو فتحة مثلثة واسعة حيث تصل إلى ما قبل السرة بقليل ، أمالت نيرة رأسيها في الاتجاهين لتنفض شعرها في الهواء فتثيره أكثر بحركتها تلك ، ثم أدارت له ظهرها ليتفاجيء هو بفتحة الظهر التي تبرز كل ظهرها تقريباً ، وضعت نيرة يدها في وسط خصرها ، ثم غمزت له هذه المرة بطرف عينيها و...

-مروان بعدم تصديق : ياااااااااا أمي .. هو في كــــده !

-نيرة بنبرة مائعة وهي تضع يدها وسط خصرها: ها .. مركز معايا ؟

-مروان بثقة وقد اعتدل في جلسته : في الحاجات دي ببقى مركز دوت كوم ، و منتبه دوت نت

-نيرة : أهـــا ..

ثم تركته وصعدت على الدرج وهو يعض على شفتيه من الغيظ و..

-مروان وهو يعض على شفتيه : آآآآخ .. هو في حاجة جابتنا ورا إلا التركيز

....

قررت نيرة أن ترتدي هذه المرة جلباباً شعبياً ضيقاً من اللون الفضي ، وتوجد به فتحة من المنتصف على شكل قلب كبير يبرز جمال وبياض جسدها من أسفله ، ولم تنسى أن تضع في رأسها (ايشارباً) قصيراً من اللون الأسود ، ثم عقصت طرفيه بطريقة جميلة ... وقررت أن تضع حول خصرها حزاماً للرقص .. واستعدت لابهار مروان ..

طلبت من مروان وهي متواجدة بالأعلى أن يشغل اغنية ما راقصة .. تعجب هو من طلبها ولكنه نفذه بدون تفكير و...

-نيرة من الأعلى بصوت عالي : مروان شغلي أغنية حلوة ترقص

-مروان بتعجب : ليه ؟

-نيرة بلهجة آمرة : شغل بسس

-مروان: حاضر

قام مروان بتشغيل أحد الأغاني الراقصة من على هاتفه المحمول ، ثم لمح نيرة وهي تنزل الدرج وترقص بكل دلع .. فما كان منه إلا أن صفق لها وصاح بـ ...

-مروان بنبرة عالية فرحة : ايوه بقى .. ده البلدي يوكل يا معلم

كان مروان يدندن مع الأغنية بـ ...

-مروان : احنا معلمين .. لما الباب يخبط ، نعرف بره ميييين ♫

لم تكمل نيرة رقصتها للنهاية أمامه ، فهي قد اكتفت بأن تلهب مشاعره ، وتتركه يجن مما تفعل و...

-مروان بضيق : لأ بقى ، أنا معترض ، هو أنا لحقت ، ده أنا يدوب كنت بسخن مع الأغنية ، ولسه كنت هاطلع الطلعة اللي هي .. كده انتي بتحاربي الصناعة الوطنية ، وانا ضد ده !!!

....

تلك المرة قررت ندى أن ترتدي قميصاً من اللون الأزرق الزاهي .. جعلها ذلك القميص حينما وضعته عليها شبيهة براقصات التانجو ، ولكنها أرادت أن تصبغه بالطابع الاسكندراني الجميل ... لذا لفت حول خصرها قماشة سوداء ناعمة ، ثم لفت أطراف القماشة عدة مرات حول ذراعيها ، وقررت ألا ترتدي شيئاً في قدميها وتذهب إليه (حافية) القدمين ..

نظر مروان إليها حينما رأها بتلك الهيئة بعيون عاشقة واقعة في غرام الحب ، فغر فاه خاصة حينما مدت ساقها اليسرى للأمام وانحنت عليها بيدها تتحسسها في رقة ودلع ..

-مروان فاغراً فاه : ايوووووووووووه اسكندراني ، من بحري وبنحبوووووووووه ، ع القمة بنستنوووه ..!

ضحكت نيرة ضحكة رقيعة تعمدت أن يرج صداها أرجاء الغرفة و..

-نيرة ضاحكة : هيييههههيييه ...

-مروان وهو يصفق بكلتا يديه : حلاوتك يا أبيض

اقتربت نيرة من مروان ثم مالت عليه ، مد هو ذراعيه لكي يمسكها ، ولكنها دفعته في صدره بيديها بكل قوة ليسقط على الوسائد ، ثم أسرعت في خطاها ناحية الدرج وهي تضحك و....

-مروان وهو يتنهد : آآآآه ... نفسي فيك يا بلح بس النخل عالي ..!

....

غابت نيرة مرة أخرى لعدة دقائق ، ثم عادت للظهور بعدها أمام مروان بعد أن بدلت ملابسها بأخرى أكثر إثارة .. فهي ارتدت هذه المرة قميصاً قصيراً يشبه (التايجر)

وخامته من (الليجن) الضيق ، كان القميص عارى الصدر والكتفين ، يجسد كل تفاصيل جسدها بصورة مثيرة ، ويبرز مفاتنها بطريقة تثير الشهوات ، وتعمدت هي أن ترتدي (بوتاً) من اللون الـ (هافان) ، و ربطت حول خصرها حزاماً أسود اللون ، ثم نزلت درجات السلم بكل ثقة .. ووقفت أمام مروان وهي تتمايل جسدها وتتلوى ..

أوقعت نيرة عن عمد الحزام المربوط حول خصرها ، ثم انحنت أمام مروان ببطء لكي تأتي به ، وظلت مسلطة عينيها على عينيه و..

-نيرة بصوت هامس وهي تنظر إليه : اووبس .. !

-مروان وهو يضع كلتا يديه على رأسه : اووبس عليا وع اللي جابوني

لقد نجحت نيرة في إسالة لعاب مروان بكل مهارة .. وما إن تأكدت من نجاح خطتها حتى أولته ظهرها ، وسارت ناحية الدرج مرة اخرى تاركة إياه ينظر لها بعيون تلتهمها بشراسة ..

-مروان بصوت خافت : لأ كده كتير .. أنا مش هاستحمل لحد ما العرض ده يخلص !!! ده انا هيجيلي انهيار عصبي !!!

نهض مروان من على الوسائد ، واسرع خلفها .. كانت نيرة تصعد الدرج وهي تتمايل بخصرها ، فوجدت يد مروان تلامس ظهرها ثم فجأة لف ذراعه حولها وضمها إليه و..

-مروان: انتي عملتي فيا ايه ؟؟

-نيرة : ده انا بس بعملك فاشون شو

-مروان: فاشون شو ، ولا انهيار أعصاب .. يخربيت كده

-نيرة : انت وعدتني اني لو آآآ..

وضع مروان طرف اصبعه على شفتي نيرة لكي يجعلها تصمت ، نظرت إليه بعيون متأملة و..

-مروان: ششششش .. ده انا أبقى عيل لو مارجعتش في كلامي

-نيرة بعدم فهم : يعني ايه ؟؟

-مروان : يعني أنا هعاين كل حاجة من أول وجديد ..

-نيرة : نعم ؟؟

-مروان: اسكتي مش أنا بقيت مدير لجنة التحكيم في برنامج نيرة **Got Talent**

-نيرة وهي تعقد حاجبيها: أفندم

انحنى مروان للأسفل قليلاً ثم حمل نيرة بين ذراعيه ، بينما تعلقت هي بذراعيها في رقبته وصعد بها إلى غرفتهم و..

-مروان مكملاً وهو يحملها : احنا مهمتنا يا مدام نيرة اننا نكتشف المواهب المدفونة جواكي ونطلعها

-نيرة فاغرة فاهها : هــاه

-مروان: وواضح كده ان المواهب كتير ومحتاجة مننا وقت عشان نقدر نقيمها

-نيرة متسائلة : وقت أد ايه ؟

-مروان: متقلقيش .. مش كتير ..!

-نيرة : مش عارفة ليه حاسة بغدر في كلامك

-مروان غامزاً: غدر ايه بس .. خدي كلامي ثقة !

-نيرة بصدمة : ثــقة ! يالهوي !! هي فيها ثقة ؟؟؟

-مروان والابتسامة العريضة تعلو ثغره : طبعاً .. إذا ذُكرت الثقة ، ذُكر مــروان النقيب .... !!!

....

الحلقة السابعة والستون :

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

في غرفة الصالون ،،،

حضر يوسف إلى المنزل ، وجلس مع الاستاذ صلاح لكي يتناقشا سوياً عما سيقومان بفعله خلال الفترة القادمة ..

اتفق يوسف مع الاستاذ صلاح على أن يسافر عقب ليلة الزفاف مباشرة مع ندى إلى دبي ، وتلحق بهما أسرتها إلى هناك .. ثم سيسعى هو جاهداً لعمل جدول زمني يضمن انجاز أعمال شركة الاستاذ صلاح في وقت قريب لكي يعودوا جميعاً إلى القاهرة ويستقروا للأبد بها ..

وفي نفس الوقت سيجعل لندى نصيب في شركته الحالية ولن يدعها تمكث في المنزل خاصة حينما علم بمدى قدرتها وبراعتها في إدارة شركة عملاقة بمفردها في بلد معروف عنه بضخامة الاستثمارات فيه ..

تهللت أسارير صلاح حينما علم أن ندى ستظل تعمل ، كان يخشى أن تضيع قدرتها ومهارتها ببقائها في المنزل بعدما تتزوج ، لكنه بات الآن مطمئناً على مستقبلها المهني وحياتها الزوجية ...

استأذن يوسف من الاستاذ صلاح أن يجلس مع زوجته قليلاً ويتحدثا سويا ، فوافق صلاح على الفور ..

انصرف صلاح من غرفة الصالون ، ثم أرسل في طلب ابنته ندى من غرفتها لتجلس مع زوجها قليلاً

وبالفعل حضرت ندى إلى الغرفة وهي مطرقة الرأس في حياء ..

كانت ندى تنظر إلى أسفل قدميها وهي تدلف إلى الغرفة ، لقد كانت مشاعر الخجل والاضطراب تعتريها ، وكيف لا وكل ذرة من جسدها تعشق يوسف .. لاحظ يوسف هذا الاضطراب عليها ، فتبسم ضاحكاً و...

-يوسف مبتسماً : واضح ان السجادة عجباكي اوي

رفعت نيرة وجهها ونظرت إلى يوسف الذي كان يبتسم لها و..

-نيرة وهي تنظر إليه : هــاه

أمسك يوسف وجهه بكف يده ثم أداره ناحية اليمين تارة وتارة أخرى ناحية اليسار و..

-يوسف وهو يدير وجهه بيده : والله أنا وشي أحلى من السجادة ، حتى شوفي كده .. !

ابتسمت ندى لمزاح يوسف معها ، ثم جلست على بعد منه ، فنظر لها هو بنظرات شبه غاضبة خاصة بعد أن أطرقت رأسها مرة أخرى و..

-يوسف: نــدى

-ندى وقد رفعت رأسها : هــاه

-يوسف: انتي زعلانة مني ولا حاجة

-ندى بلهفة : لا والله

-يوسف: اومال في ايه ؟ مكسوفة مني

-ندى بتردد : آآآ...

-يوسف: المفروض ما تتكسفيش مني ، ده أنا جوزك وحبيبك وكل دنيتك

-ندى وهي تشير برأسها للخارج : أصل بابا هنا وآآ..

-يوسف غامزاً: ممم.. بابا هنا وخايفة اني أعمل حاجة مجنونة

-ندى وهي تومىء برأسها ايجابيا: أهــا

نهض يوسف من مكانه ثم تحرك في اتجاه ندى وجلس بالقرب منها ..

-يوسف: انتي مراتي .. يعني حلالي

-ندى وهي تنظر أمامها : اها ..

مد يوسف يده ، ثم بأطراف أصابعها أمسك ذقنها وأدار وجهها ناحيته ببطء و..

-يوسف: كده الرؤية أوضح

-ندى وهي تنظر في عينيه : أهــا

اكتسى وجه ندى سريعاً بحمرة الخجل ، وشعرت بأن هناك حرارة ما تبعث من وجنتيها ، رأى يوسف هذا بوضوح ، ولكنه لم يرد أن يوترها أكثر .. فاكتفى فقط بالابتسام لها والنظر في عينيها ..

سرحت ندى في عيني يوسف ورأت فيهما نفسها ، رأت حياتها معه والسعادة ترفرف باجنحتها فوقهما .. رأت أحلامها تتجسد على أرض الواقع وهو يلمسها بأنامله الخشنة .. هي ترى فيه الرجولة والشجاعة والقوة مجتمعين

ذاب يوسف في بريق عيني ندى ، ففيها الحياة ، وفيها العشق الذي طالما بحث عنه .. هو يعد الأيام لكي يستطيع أن يضمها بحرية أكبر إلى صدره .. سرح بعيناه نحو شفتيها المكتنزتين ، يريد أن يتذوق أنهار العسل منهما ، اقترب منها برأسه رويداً رويداً .. انحنى قليلاً نحو شفتيها وكان على وشك تقبيلها بحرارة

ولكن ....

في نفس الوقت تقريباً دلفت فاطيما إلى داخل غرفة الصالون ، ثم تنحنحت ، ولكن لم يلتف إليها أحدهما في البداية ، لذا اضطرت أن تضم قبضة يدها وترفعها بالقرب من فمها وتسعل و..

-فاطيما بصوت عالي : كـــح ... كح !

انتبه كلاً من يوسف وندى إلى فاطيما فتراجعا للخلف و..

-ندى بدهشة : آآآ.. تو.. توتا

-فاطيما مبتسمة : الظاهر اني باجي في وقت مش ولابد

-يوسف مبتسماً: منورة يا طمطم

-فاطيما: ده نورك يا جوو

-ندى : واضح انك خدتي ع يوسف أوي

-فاطيما: أيوه .. ودايما باجيلكم في الوقت المناسب

-يوسف وهو ينظر لندى : في دي بالذات .. عند حق

جلست فاطيما في مواجهة الاثنين وهي تنظر إليهم بنظرات متفحصة ومراقبة ، حاولت ندى أن تغمز لها لكي ترحل ، ولكن فاطيما أصرت على البقاء .. لمح يوسف بطرف عينيه ندى وهي تحاول أن تغمز لأختها فابتسم بعفوية لها ..

-ندى وهي تغمز بعينها: هــاه

-فاطيما وهي تؤمي رأسها بالنفي : آآ..

-يوسف وقد تنحنح: احم ...

-فاطيما: ايوه يا جوو .. عاوز حاجة ؟؟

-يوسف: ممكن تجيبلي كوباية مياه ساقعة

-فاطيما : حاضر

نهضت فاطيما من مكانها وخرجت من غرفة الصالون ، فنظر يوسف إلى ندى و..

-يوسف : واضح ان طمطم كانت بتغلس عليكي

-ندى : اهــا ..

-يوسف: و أنا مخلصنيش ده

-ندى : أها

-يوسف : هو كله كده أها .. أها .. مافيش أي كلمة تانية غير دي

-ندى : لأ

-يوسف وهو يعقد حاجبيه : مممم.. ماشي .. انا اللي مصبرني بس ان الحكاية كلها هتاخد يومين وتخلص .. وبعد كده هاسمع كل الكلام منك ..

-ندى وهي توميء برأسها بالنفي : آآآ...

-يوسف: اوووبا ، واضح اننا بدأنا التمرد بدري

-ندى وهي تومىء رأسها بالايجاب : أهـا

-يوسف: لألألأ .. أنا معنديش كده ، أي عصيان مدني معناه العين الحمرة !

نهضت ندى من على مقعدها ، ثم وقفت قبالة باب الغرفة و...

-ندى : طب يالا بقى لأحسن الوقت اتأخر

-يوسف: ده انا كمان بتوزع من هنا .. ايه يا نوووودة ، ده انتي اتغيرتي بسرعة

-ندى : اهـا

نهض يوسف من مقعده هو الأخر ، ثم وقف بجوارها ، أسند أحد ذراعه على باب الغرفة ، فأحاط ندى بجسده كله ، ثم باليد الأخرى أمسك كف يدها وداعب أصابعها بأصابعه ، اضطربت ندى من قربه منها ، ومما يفعل و...

-ندى بتوتر : بس عشان بابا هنا

-يوسف: وايه يعني

-ندى بصوت خافت: هيشوفنا

-يوسف: مايهمنيش

-ندى : طب ماما ..

-يوسف: برضوه لأ

-ندى: تو... توتا

-يوسف : توؤ

-ندى : بص توتا واقفة

التفت يوسف ليجد فاطيما تقف على الباب وتحمل في يدها كوباً من الماء ، فابتعد عن ندى وأنزل ذراعه عن الباب و..

-فاطيما مبتسمة : اتفضل المياه

مد يوسف يده لكي يلتقط كوب الماء من فاطيما و..

-يوسف: شكراً يا طمطم .. دايما كده بتيجي في الوقت المناسب

-فاطيما مبتسمة : طبعاااا

ارتشف يوسف بعض قطرات ماء من الكوب ، ثم أعطاه لندى وهو يتأملها بنظرات عاشقة و..

-ندى : هنياً

-يوسف وهو ينظر لها بأعين هائمة : اللي يهنيكي معايا

-فاطيما مقاطعة : أنا لسه هنا

-ندى وهي تناولها الكوب : طب خدي الكوباية وديها المطبخ

-فاطيما: مش قبل ما جوو يمشي

-ندى بحدة : توتـــا

-يوسف: ممم.. أمشي أنا بقى بدل ما تقلب بخناقة وأنا بصراحة مش هاعرف أحوش بينكم لأني بحبكم انتو الاتنين

-ندى : عاجبك كده

-يوسف: خلاص يا نوودة .. دي طمطم حبيبتي من زمان

-فاطيما: وانا عاوزاك تطمن يا جوو ، انت دايما هتلاقي كده في ضهرك

-يوسف: عظيم أوووي !

انصرف يوسف من المنزل ، فركضت فاطيما إلى غرفتها على الفور وأغلقت الباب خلفها ، حاولت ندى أن تلحق بها لكنها لم تستطع ، فقد كانت مغتاظة من أفعالها معها ومع يوسف و...

-ندى : بقى كده ، طب أنا مش هاسيبك

-فاطيما : تؤ .. أصل أنا بحب أرخم عليكي يا نوودة أوي

-ندى : ماشي ماشي ..!

....

في خلال اليومين التاليين ،،،،

في شركة (Two Brothers) ،،،

كانت السكرتيرة ريهام قد وضعت اعلاناً تطلب فيه سكرتيرة اخرى للعمل معها بالشركة ، وذلك بعد أن طلب منها مديرها يوسف هذا الطلب ، وبالفعل تقدمت العديد من الفتيات للالتحاق بتلك الوظيفة ..

ملأت الفتيات طلب التقدم الخاص بتلك للوظيفة ، واصطففن أمام مدخل الشركة في انتظار المقابلة الشخصية لمن تنطبق عليها الشروط

كانت ريهام تريد أن يتم اختيار السكرتيرة وفق عدة معايير تناسبها هي ، لأنها ستكون شريكتها في العمل .. لذا حرصت كل الحرص على فعل هذا ..

استبعدت ريهام كل من لا تنطبق عليها الشروط ، واكتفت بتحديد موعد مقابلة مع عدد محدود من الفتيات ..

كان من ضمن هؤلاء الفتيات ، فتاة في منتصف العشرينات من عمرها ، هي جميلة وحسناء المظهر ، فارهة الطول ، ترتدي الكعوب العالية رغم طولها ، تهتم بأناقتها كثيراً ، وكان هذا واضحاً من مظهرها العام .. تجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية ، بالاضافة لاتقان التعامل في الأمور المتعلقة بالحاسب الآلي وبرامجه .. كانت تلك الفتاة من أقوى المرشحات لتلك الوظيفة ..

....

تواجد يوسف في الشركة من أجل المقابلة ، كان يجلس في غرفة الاجتماعات على مكتبه بها ، ثم ضغط على زر استدعاء السكرتيرة ، وانتقل للجلوس على طاولة الاجتماعات ، بعد لحظات دلفت السكرتيرة ريهام للداخل ومعها السيرة الذاتية الخاصة بكل فتاة و..

-ريهام: اتفضل يا فندم

-يوسف: البنات موجودين يا مدام ريهام

-ريهام: اه كلهم موجودين

-يوسف : طب دخلي كل واحدة لوحدها ، وتعالي معاها

-ريهام: حاضر يا فندم

بالفعل دلفت كل فتاة على حدا ، وبدأ يوسف في توجيه عدة أسئلة لهن ، وفي اختبار قدراتهم وردود أفعالهم حول الأسئلة التي يطرحها أو المعضلة التي يطلب حلها ..

لم يجد يوسف في معظمهن ما يناسب طبيعة العمل بالشركة ، فغالبيتهن تنقصهن الخبرة ، أو إما قد أتين فقط لاستعراض مؤهلاتهن الأخرى ..

-يوسف بضيق : ولا واحدة فيهم تنفع ... كل واحدة جاية تتمنظر بانها تعرف كذا ومتعرفش كذا وأما بسألها في الشغل بتطلع دماغها فاضية

-ريهام: فاضل 3 يا فندم ، ودول أعتقد انهم احسن من اللي فاتوا

-يوسف: ايه اللي مخليكي متأكدة من ده

-ريهام: لأنهم عجبوني ، وفي واحدة بالذات فيهم أكتر ، بس أنا حبيت أدي فرصة للكل قبل ما أقول رأيي

-يوسف: طيب دخليهم مع بعض

دلفت الفتيات الثلاث الباقيات معاً ، وبدأ يوسف في اختبارهن سوياً وطرح الأسئلة العديدة عليهن ، ولفتت بالفعل انتباهه واحدة منهن .. بلى إنها تلك الحسناء فارهة الطول ..

صرف يوسف اثنين من ثلاثتهن ، ثم أبقى على واحدة فقط ليتناقش معها لمرة أخيرة قبل أن يوافق على تعينها

-يوسف وهو ينظر لملفها : واضح من السي في بتاعك انك اشتغلتي ع نفسك يا آنسة علياء

-علياء: ايوه يا فندم ، انا مضيعتش وقتي ، حبيت أستفيد بوقت فراغي في حاجة تفيدني بعد كده

-يوسف: ممم...

-ريهام مكملة : الشغل هنا يا آنسة علياء مش سهل ، فيه ضغوط كتير والتزامات ومواعيد وآآ...

-علياء: انا مستعدة لأي حاجة حضراتكم تطلبوها مني

-يوسف: شوفي يا آنسة علياء ، احنا هانديكي فرصة شهر تجربي معانا الشغل هنا ، ولو فعلاً أثبتي نفسك ، صدقيني هتتغير حاجات كتير في حياتك للأفضل

-علياء: أنا بشكر حضرتك يا فندم ع الثقة دي

-يوسف: تعاملك هايكون مع مدام ريهام ، ومع مروان بيه .. أنا هاكون موجود هنا بس في أوقات معينة

-علياء: تمام يا فندم

-ريهام: يوسف بيه بينقي الناس اللي بيشتغلوا معاه ع الفرازة

-يوسف ناظراً للسكرتيرة : بس المرادي أنا سايبلك يا مدام ريهام صلاحيات اختيار المساعدة بتاعك ،وانتي اللي هتديني التمام كمان شهر

-ريهام: حاضر يا يوسف بيه

ارتسمت البسمة على وجه علياء لأنها شعرت أنها قد حصلت على فرصة جيدة للوصول إلى أحلامها بطريقة سريعة وأكيدة ، ما عليها إلا أن تكسب ثقة السكرتيرة ريهام ، ومن ثم ستحقق غرضها ....

....

في سيارة مروان ،،،،

كان مروان في طريقه إلى القاهرة بعد أن نجحت نيرة اخيراً في اقناعه بالنزول قبل ميعاد حفل زفاف اختها بيوم على الأقل ...

أمسك مروان مقود السيارة بيد ، ثم التفت إلى نيرة الجالسة بجواره وهي تعبث بأحد أكياس الحلوى ، وباليد الأخرى حاول أخذ قطعة منها و...

-مروان: ماشاء الله نازلة ع الحاجة هاتتك باتتك

-نيرة : بجوع يا مروان ، مكولش يعني

-مروان: طب هاتي حتة للغلبان اللي سايق ده

-نيرة بضيق : ماشي

أخرجت نيرة قطعة من البسكويت ثم شطرتها إلى نصفين ، وأعطته نصفاً واحداً فقط و..

-نيرة : خد

-مروان بتعجب : ايه ده ؟

-نيرة : انت النص وأنا النص

-مروان بتهكم : كتير عليا والله ... نص بحاله !!!

-نيرة : طيب أنا هصغرهالك شوية

قطمت نيرة جزءاً من نصف قطعة البسكويت بفمها ، ثم أعطت مروان البقية و..

-نيرة : كده كويس ؟

-مروان ناظراً لها بتعجب : لأ كبيرة برضوه

قضمت نيرة جزءاً أخر من النصف قطعة ، فظل فقط جزءاً صغيراً يمسك بصعوبة و..

-نيرة : ها ، حلو كده ؟

-مروان: كده ممتاز أوي .. بجد أنا مش مصدق الكرم اللي انتي فيه

-نيرة مبتسمة : عشان تعرف بس

أمسك مروان مقود القيادة بكلتا يديه ، ثم نظر إلي نيرة بنظرات رومانسية ، ثم غمز لها و..

-مروان غامزاً : طيب أكليهالي بقى

-نيرة : ايه ؟

-مروان : دي فيها ايه غريب ، أنا مركز في السواقة ومش هاعرف أسيب الدريكسيون وأخدها منك

-نيرة : لأ خدها بنفسك .. أنا مش هأكلك

-مروان بتحدي : خلاص ، ولو حصلنا حاجة متزعليش

رفع مروان يده عن مقود القيادة ، ثم ترك السيارة تترنح قليلاً مما أفزع نيرة التي طلبت منه أن يقود السيارة جيداً وألا يتهور و...

-نيرة برعب : لألألأ ... امسك الدريكسيون الله يخليك

-مروان مممدداً يده : هاتي البسكوتة

-نيرة بقلق : لألألأ..

-مروان: يا بنتي هاتيها خليني أعرف أكلها بايدي

-نيرة : أنا هأكلهالك بس امسك الدريسكيون ده

-مروان وهو يهز رأسه : حـ... حاضر

أمسك مروان بالمقود مرة أخرى ، ثم مدت نيرة اصبعيها بقطعة البسكويت الصغيرة جدا وقربتهما من فم مروان الذي كاد أن يلتهم أصبعيها مع البسكويت .. حاولت نيرة أن تبعد أصابعها ، ولكنه أمسك بمعصمها بيده ، ثم قبل كل أصبع على حدا و...

-مروان وهو يقبل أصابعها : مووووووه

-نيرة : سيب ايدي

-مروان: مش قبل ما أدوق صوابع بنت زينب

-نيرة : يا سلام

-مروان: طبعاً .. ودي أحلى صوابع دوقتها في حياتي ، بس تعرفي أحسن حاجة فيكي ان الواحد بيعرف يشتغلك

-نيرة : يعني ايه ؟

-مروان: أنا مكنش ليا غرض في البسكوت ده أصلاً .. بس كان نفسي أبوس الايدين اللي ماسكاه ، ودي كانت احلى طريقة عشان أعرف أعمل اللي انا عاوزه وبرضاكي

-نيرة : يوووه كل مرة بتضحك عليا كده

-مروان مبتسماً لها : أعمل ايه ... ماهو أنا بحبك أوي !

....

في احد الفنادق الشهيرة ،،،،

كان سليم الكومي يتأكد من أن كل شيء يخص حفل الزفاف يسير على ما يرام ، حيث قام بحجز قاعة الفندق ، وجناح العرائس ، وتأكد من وصول الدعاوي الخاصة بالحفل للجميع .. كما حجز مكاناً لندى في مركز التجميل الملحق بالفندق ، وأيضاً في الاستديو الخاص بالتصوير الموجود به ..

لم يغفل سليم عن اتمام الأوراق الخاصة بتأشيرات السفر لكلاً من يوسف وندى .. وتأكد من حجز مقاعد رجال الأعمال لهما في الطائرة ... بالاضافة لاتمام الحجز الخاص بالفندق الذي سيمكثان فيه بدبي ..

لم تكن عبير راضية عن تلك الزيجة ، فمازال تأثير الماضي يدور في خلدها .. هي تظن أن ندى فتاة لعوب نجحت في الايقاع بابنها ..

لم يهتم يوسف أو سليم بتفكير عبير هذا عن ندى .. فالأيام ستثبت أنها كانت على خطأ ، وأن ندى هي الزوجة المثالية التي تنشدها أي أم لابنها ...

....

انتهت ندى من شراء ما ينقصها ، وساعدتها والدتها في ترتيب حقائب السفر ، كان كل شيء تقريباً شبه جاهز .. لا ينقصهم الآن سوى وجود نيرة وزوجها وحضور حفل الزفاف ...

-زينب: كله كده جاهز يا عروسة

-ندى : الحمدلله

-زينب: أنا جهزتلك الشنط بتاعتك اللي هتاخديها معاكي وانتي مسافرة دبي

-ندى: ماشي يا ماما

-زينب: احنا هنحصلك كمان يومين ،نكون ظبطنا الدنيا كلها

-ندى : بأمر الله ، بجد الواحد مفتقد نيرة في اليومين دول ، كان زمانتها عاملة مهرجانات وهيصة وزمبليطة

-زينب: اه والله ..

-ندى : ربنا يجبيها بالسلامة هي ومروان

-زينب: هما المفروض هايجوا النهاردة ، مروان اتصل بأبوكي وقالوا ده

-ندى : طب الحمدلله ، عشان تلحق تشوف هتعمل هي كمان ايه

-زينب: ايوه ، وبعدين ماتنسيش انها عروسة جديدة ، يعني لازم تتدلع وتتهنى مع جوزها

-ندى مبتسمة : صح يا ماما

-زينب: وانتي بكرة تبقى زيها كده يا قلب ماما

-ندى بخجل : أها

-زينب: الحمدلله ان ربنا رزقك وعوضك بواحد ابن حلال فعلاً ، مايتخيرش عن صاحبه ، ربنا يكفيكم شر العين

-ندى : يا رب أمين .. بالحق يا ماما هو حضرتك هتعزمي حد من الجيران ع الفرح ؟؟

-زينب: قطعوا كلهم ، ده مافيش حد فيهم يستاهل ، وبعدين احنا مش ناقصين حسد ولا أر .. ده عينهم وحشة ويندب فيها رصاصة ..

-ندى : ليه بس يا ماما

-زينب: لألألأ .. احنا كده كويسين أوي .. كفاية الشوية اللي أبوكي عازمهم ..

-ندى : طيب .. اللي انتي عاوزاه يا ماما .. مش يالا بقى عشان احنا كده هنتأخر

-زينب: ايوه .. شوفي اختك خلصت ولا لأ

-ندى : حاضر

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

وصل مروان بسيارته السوداء إلى منزل الزوجية في منطقة التجمع الخامس ، كان سعيداً للغاية لأنه سيكون بصحبة زوجته نيرة فيه وللأبد ..

لقد أعد مروان هذا المنزل على ذوقه الخاص .. واهتم بأن يكون مجهزاً بكل شيء ، وفيه من وسائل الراحة ما يجعل الأعمال المنزلية لنيرة مريحة ..

ترجلت نيرة من السيارة ونظرت إلى المبنى السكني الذي ستقطن به بنظرات اعجاب .. فهذه هي المرة الأولى بالنسبة لها التي ستدلف إلى سكنها الخاص وبصحبة زوجها الحبيب ..

-مروان بصوت هاديء : حمدلله ع السلامة

-نيرة : الله يسلمك

-مروان: تعالي يا ناروو .. هوريكي بيتك

-نيرة: اوك

اصطحب مروان نيرة من يدها إلى منزلهم .. دلفا إلى الأسانسير سوياً ، أخرج مروان مفتاح المنزل من جيبه ، ثم فتح الباب ، طلب أولاً من نيرة أن ..

-مروان: غمضي عينك

-نيرة : ليه ؟

-مروان: غمضي بس

-نيرة : حاضر

أغمضت نيرة عينيها نصف اغماضة ، ولأن مروان لا يثق بها تماماً ، فتولى هو مهمة اغلاق عينيها بيديه

-نيرة باستغراب : انت بتعمل ايه

-مروان وهو يضع يديه على عينيها: بغمضلك عينك

-نيرة : هو أنا هاغشك ؟؟

-مروان: لأ طبعاً

-نيرة : أنا عاوزاك تثق فيا زي ما بثق فيك

-مروان: ماهو طول ما الموضوع فيه ثقة يبقى لازم اتأكد بنفسي !

سارت نيرة ببطء وهي تمد كلتا يديها في الهواء تحاول تحسس طريقها للأمام ، كان مروان يوجهها في سيرها إلى أن أصبحت في منتصف غرفة الاستقبال بمنزلهم ، فأرخى يديه عن عينيها و..

-مروان : دلوقتي تقدري تفتحي عينك

دعكت نيرة عينيها بعد أن فتحتها لتتأكد أنها لا تحلم

-نيرة بنظرات غير مصدقة : مش معقول ..!!!

وجدت نيرة كامل عائلتها في انتظارها في المنزل وبصحبتهم عائلة فهمي النقيب

-صلاح: حمدلله ع سلامتك يا بنتي

-زينب: وحشتني يا نارووو

-فاطيما: ايه رأيك في المفاجأة دي

-ندى : نارووو ..

-فهمي: نورتي بيتك يا بنتي

-أحلام: مبروك يا بنتي وجودك في بيتك مع مروان حبيبي

أسرعت نيرة وهي تفتح كلا ذراعيها إلى عائلتها لتضمهم جميعاً ، فهي حقاً كانت تشتاق إليهم بدون استثناء ..

بينما توجه مروان هو الأخر لعائلته لكي يسلم عليهم ...

-ندى : مروان جوزك عليه حبة مفاجأت حلوة صح ؟

-نيرة : جدااااا جدااا

-زينب: وشك منور يا بت ، هو الجواز بيحلي كده

-صلاح: بس يا زينب ، سيبي البت في حالها

-نيرة : وحشتني أوي يا بابا

-صلاح: وانتي كمان يا عفريتة ..

....

-فهمي بصوت خافت : بصراحة يا بني انت مافيش زيك

-مروان: لا والله في ، بس اللي يقدر

-أحلام: ربنا يهنيك يا حبيبي ، ده باين على مراتك انها فرحانة اوي باللي عملته

-مروان وهو ينظر لنيرة : انا بفرح لفرحها يا أمي ..

-فهمي: المهم عاوزين واد عفريت صغير يتنطط هنا كده حوالينا

-مروان: ربنا يكرمنا ان شاء الله

-أحلام: ربنا يكرمك يا حبيبي بالذرية الصالحة

-مروان: يااااا رب ..

دق جرس الباب ، فأسرع مروان لفتحه و...

ترررررررررررن ترررررررررن

-مروان: انا اللي هافتح ، خليكوا زي ما انتو

-فهمي: طيب يا ابني

فتح مروان الباب ليرحب بأخر الضيوف في منزله ..

-مروان بصوت عالي : جووو .. منور يا عريس منزلي المتواضع

-يوسف وهو يحتضنه: منور بوجودك يا ماروو .. الجماعة جوم

-مروان: الكل هنا

-يوسف : طب حلو

-مروان: اومال فين الوالد والوالدة ؟؟

-يوسف : جايين ورايا

-مروان وهو يمعن النظر أمامه : اهوم وصلوا .. منور يا عمي بيتي الصغير ده

-سليم: صغير ايه بس ، ده بسم الله ما شاء الله جمييل ، المهم ازيك يا عريسنا ، اخبار الجواز ايه معاك ؟

-مروان : الحمدلله مية مية

-سليم مبتسماً: يستاهل الحمد

-عبير : مبروك يا مارو .. ربنا يسعدك يا بني

-مروان: الله يبارك فيكي يا طنط .. اتفضلي

دلفت عائلة سليم الكومي هي الأخرى لداخل المنزل لتتفاجيء عبير بوجود ندى وعائلتها ، اقفهر وجهها على الفور ، وارتسمت ملامح الضيق وتبدلت بالعبوس والامتعاض ..

في حين ارتسمت البسمة والسعادة على وجه ندى حينما رأت زوجها المرتقب يوسف .. كانت ندى تبادله نظرات خاطفة وعاشقة ، وكان هو يبادلها الغمزات والاشارات ذات المعنى فتطرق برأسها في خجل ..

لاحظت زينب هذا التغير السريع في حماة ابنتها فأدركت أن هناك خطباً ما .. لذا طلبت التحدث معها على انفراد و..

-زينب: ممكن أتكلم معاكي شوية يا عبير هانم

-عبير على مضض : خير

-زينب: كل خير ان شاء الله

-عبير بضيق : اوك

وقفت كلاً من زينب وعبير على جنب وبعيداً عن الأخرين لتتحدثا سوياً و.. !!!

...

الحلقة الثامنة والستون :

في منزل مروان النقيب بالتجمع الخامس ،،،

لاحظت زينب التغير السريع الذي طرأ على ملامح وجه حماة ابنتها فأدركت أن هناك خطباً ما .. لذا طلبت التحدث معها على انفراد و..

-زينب: ممكن أتكلم معاكي شوية يا عبير هانم

-عبير على مضض : خير

-زينب: كل خير ان شاء الله

-عبير بضيق : اوك

وقفت كلاً من زينب وعبير على جنب وبعيداً عن الأخرين لتتحدثا سوياً ..

لمح يوسف والدته وهي تقف بجوار السيدة زينب ، فأدرك أن هناك أمراً ما سيئاً ربما سيكون على وشك الوقوع ، لذا أسرع الخطى ناحيتهما و..

-يوسف بصوت عالي : ايييه يا جماعة واقفين بعيد كده ليه

-عبير : اصل مدام زينب كانت عاوزاني في حاجة

-زينب: معلش يا بني كنت هتكلم مع الوالدة شوية

-يوسف مقاطعاً: لألألأ... كلام ايه بس الوقتي ، خلوا ده بعدين ، تعالوا احنا بس نشوف هنعمل ايه في اللي جاي .. !

استطاع يوسف بمهارة وحنكة أن يمنع الصدام الذي كان يمكن أن يحدث ، وظل مسلطاً نظره على والدته ، ومتواجد دائماً على مقربة منها حتى يضمن عدم حدوث أي مشاكل ..

....

قامت ندى بمعاونة والدتها في توزيع الكعك والحلويات على الموجودين ، وجلس الجميع في غرفة الصالون يتبادلون الأحاديث الطريفة والخفيفة ، ولم يخلو الحديث عن بعض من ذكريات الأباء في الماضي وعلاقات التقارب والتعارف بين زوجاتهم ..

كانت نيرة في قمة سعادتها بسبب ما فعله مروان لأجلها ، هو دائماً يبذل ما في وسعه لاسعادها .. لقد شعرت ان الله قد منَّ عليها به زوجاً وحبيباً .. ظلت تنظر إليه بأعين عاشقة والهة .. والضحكة لم تفارق شفتيها إلى أن قطع ذلك الشرود الجميل صوت فاطيما بـ...

-فاطيما: احنا هنرجع دبي تاني يا نيروو

-نيرة : اييه ؟؟ دبي ؟؟ امتى ده

-فاطيما: بعد فرح نوودة بيومين كده

-نيرة باستغراب : ده محدش فيكو قالي

-فاطيما: معرفش والله يا نيرو .. بس احنا جهزنا الشنط وهنسافر بعد ندى بيومين

-نيرة بذهول : هي ندى هتسافر معاكو ؟؟

-فاطيما: اه وجوو كمان

تركت نيرة فاطيما اختها ثم توجهت إلى والدتها الجالسة على أحد الآرائك تطلب الحديث معها على انفراد و..

-نيرة بصوت خافت : ماما عاوزاكي شوية

-زينب بصوت هامس : طيب يا عروسة

نهضت زينب من مكانها وتوجهت إلى المطبخ مع ابنتها نيرة و..

-نيرة متسائلة : حقة الكلام اللي قالته توتا ده مظبوط ؟؟

-زينب بعدم فهم: كلام ايه ؟

-نيرة: انكو مسافرين دبي تاني بعد الفرح ومعاكو ندى وجوزها

-زينب: هي المزغودة دي انسحبت من لسانها وقالتلك

-نيرة: فهميني يا ماما ، الكلام ده صحيح ؟

-زينب: والله يا بنتي كان بودنا نقعد كلنا هنا معاكي ، بس انت عارفة ظروف شغل ابوكي هناك ، ومش هاينفع يسيب الدنيا كده سايبة

-نيرة : طب ندى وجوزها لزمتها ايه يروحوا معاكو ؟؟

-زينب: ابوكي كان معتمد على ندى في شغله ، مش معقول هتسيبوه كده من غير ما تظبط الدنيا كلها ، وجوزها جاي معاها مش معقول هيسيب مراته لوحدها وكل واحد يقعد في حتة .. وبعدين يا بت احنا مش هانطول الحكاية كلها كام شهر وهنرجع نقعد هنا على طول

-نيرة : انا عاوزة أجي معاكو ، مش عاوزة أفضل هنا .. وبعدين أنا عندي دراستي ولا نسيتي يا ماما

-زينب: الموضع ده تكلمي فيه مع جوزك .. ولو هو وافق انك تسافري معانا يبقى يوم المنى يا قلبي

-نيرة بثقة : انا هاكلمه ، وأكيييييد هيوافق

....

انتهت الزيارة العائلية على خير ، وانصرف الجميع إلى منازلهم وهم على أمل بأن القادم أفضل لهم كافة ...

حمد يوسف الله أن تلك الزيارة مرت على خير ودون وقوع خسائر أو مشاكل رغم وجه عبير الممتعض طوال الوقت ، ولكن خفة دم مروان وأريحيته في الحوار خففت الأجواء كثيراً ....

....

لم يعد هناك وقتاً كثيراً على ليلة الزفاف ، فالكل مشغول ويعمل على قدم وساق من أجل انهاء كل شيء في الميعاد المحدد ...

أبلغ يوسف مروان بمسألة توليه كافة شئون الشركة خلال الفترة القادمة ، وأنه قام بتعيين سكرتيرة جديدة ستكون معاونة للسكرتيرة ريهام وذلك لتقسيم العمل بينهما .. كما لم ينسى ابلاغه بأمر الصفقة الجديدة الخاصة بتوريد معدات وآلات جديدة تستخدم في أعمال المقاولات ، وأنه سيحاول قدر استطاعته تولي تلك المسألة ، وإن عجز عن انجازها سيكون على مروان توليها والتأكد من وصول المعدات للشركة .....

انتهت نيرة من شراء الفستان الذي ستحضر به حفل زفاف اختها ، وقام مروان بحجز مكان لها مع اختها ندى في نفس مركز التجميل لكي تكون بجوار أختها منذ الصباح الباكر ..

جهز صلاح أوراق السفر والتأشيرات الخاصة به وبعائلته .. وتأكد هو الأخر من اتمام اجراءات السفر الخاصة بابنته ندى وزوجها ..

....

في شركة **Two Brothers** ،،،،

توجه مروان إلى شركته لمتابعة الأعمال بها ، صف سيارته بجوار مدخل الشركة ، ثم ترجل منها وتوجه إلى المصعد ، كان باب المصعد على وشك الاغلاق حينما لمح مروان فتاة ما حسناء المظهر تركض مسرعة تحاول اللحاق به ، فأوقف الباب من اجلها وانتظرها لكي تدلف معه إلى الداخل ..

-علياء: ميرسي أوي لذوق حضرتك

-مروان: عادي ولا يهمك ..

وقفت علياء إلى جواره تلهث بصعوبة ، وتعدل من هندامها ، كانت علياء ترتدي قميصاً أبيض اللون وضيق بدرجة كبيرة ويصل إلى حدود خصرها ، ومن أسفلها ارتدت تنورة (كاروهات) تجمع بين اللونين الرمادي والأسود، كان مروان يلاحظ تصرفاتها بطرف عينيه ، ورغم هذا لم ينبس معها بكلمة واحدة .. ظل فقط يتابعها في صمت ..

وضعت علياء بعضاً من الملفات التي كانت بحوزتها بين ساقيها الطويلتين لتثبتهم ، ثم انحنت قليلاً للأسفل وقامت بعدها بنفض شعرها الأسود المفرود بكلتا يديها في الهواء و بطريقة مثيرة ، استغرب مروان كثيراً مما تفعله تلك الفتاة ، ولكن رغم هذا لم يعلق على ما تفعل ..

توقف المصعد فخرج منه مروان أولا ، ثم لحقت به علياء .. لم يلاحظها في البداية حينما كان يدلف إلى الشركة ، لوح مروان بيده للسكرتيرة ريهام ثم دلف إلى داخل مكتبه ..

دلفت علياء هي الأخرى إلى الشركة ، ثم رحبت بزميلتها ريهام ، وجلست على المكتب الذي تم تخصيصه لها و..

-ريهام: مروان بيه جه من شوية ، أول ما هايطلبني وأروحله مكتبه ، هبلغه عنك وهخليكي تقابليه وتتعرفي عليه

-علياء: اوك

وماهي إلا لحظات وطلب مروان مقابلة السكرتيرة ريهام لمناقشة بعض تفاصيل العمل معها ..

دلفت ريهام إلى مكتب رب عملها مروان بعد أن سمح لها بالدخول و..

-ريهام وهي تمسك ببعض الملفات: اتفضل يا مروان بيه ، دي الأوراق اللي حضرتك طلبتها ، وكمان معاهم بيان مختصر بالمطلوب عمله خلال الفترة الجاية

-مروان وهو يطالع الأوراق: تمام يا مدام ريهام

-ريهام وقد تنحنحت: احم .. الف مبروك يا فندم على الجواز

-مروان مبتسماً : الله يبارك فيكي يا مدام ريهام ، معلش أنا اسف اني معزمتكيش ولا عزمت أي حد ، انتي عارفة الموضوع جه بسرعة ومكنش في وقت أعزم حد

-ريهام: ولا يهمك يا فندم ، المهم ان حضرتك تكون مبسوط

-مروان: الحمدلله

صمت مروان لكي يطالع ما في يده من أوراق ، ترددت ريهام أن تخبره الآن بأمر السكرتيرة الجديدة أم لا ، ولكنها حسمت الأمر بـ ...

-ريهام: آآآ... كنت عاوزة أقول لحضرتك حاجة

-مروان: خير يا مدام ريهام

-ريهام: يوسف بيه كان طلب مني اني أعمل اعلان عن سكرتيرة جديدة تساعدني وآآآ...

-مروان مقاطعاً: ايوه .. ايوه ، هو كان قالي ع الحكاية دي

-ريهام: البنت ممتازة جداً ، وكانت من أفضل الناس اللي اتقدموا للوظيفة

-مروان: اها

-ريهام: يوسف بيه بنفسه وافق على تعينها ، وانا شايفة انها هاتكون مساعدة كويسة ليا

-مروان: يعني انتي المسئولة عنها ؟؟

-ريهام: ايوه يا فندم

-مروان: خلاص .. يبقى انتي هتكتبيلي تقرير اسبوعي عن أدائها في العمل

-ريهام: حاضر يا فندم

-مروان: لازم تخدي بالك يا مدام ريهام من الموظفين الجداد ، لأن مش كلهم بيكونوا زي ما بيبان عليهم أو حتى زي ما بيقولوا ، احنا لينا منافسين كتار في السوق ، وممكن بسهولة أي حد يزرع لنا جاسوس ينقل أخبارنا برا

-ريهام: اها

-مروان: مسكيها في البداية الأعمال الورقية بس ، اي اتفاقيات أو صفقات أو ملفات مهمة تخصنا هي متعرفش عنها حاجة ، ومن وقت للتاني اريميلها معلومات مضروبة ، وشوفي ان كانت المعلومات دي هتتسرب ولا لأ

-ريهام: حاضر يا فندم

-مروان: انتي المسئولة قدامي عنها ، انا بأكد عليكي أهوو لتاني مرة

-ريهام: تمام يا فندم

-مروان: ماشي يا مدام ريهام ..

-ريهام متسائلة : تحب ادخلها لحضرتك تشوفها ؟

-مروان: مافيش مانع ، هاتيها

-ريهام: حاضر يا فندم

بالفعل خرجت ريهام إلى مكتبها في السكرتارية ، وطلبت من علياء أن تدلف إلى مكتب صاحب الشركة الأخر ورب عملها الأستاذ مروان ..

أخرجت علياء مرآة صغيرة من حقيبتها ، وتأكدت من أن هيئتها العامة تبدو جيدة ، ثم عدلت من وضع مساحيق التجميل عليها ، وزادت من وضع أحمر الشفاه .. ثم نهضت عن مكتبها وتوجهت إلى مكتب مروان ..

طرقت علياء الباب قبل أن تدلف .. سمح لها مروان بالدخول ، كان مروان مشغولاً بالنظر في شاشة الحاسوب حينما دلفت هي للداخل .. تعمدت علياء أن تبدو واثقة من نفسها ، ورغم أنها تعرفت عليه على الفور إلا أنها أرادت أن تتجاهله عن عمد ، ثم بدأت علياء بالحديث ولكن بطريقة ....

-علياء بصوت أنثوي عميق: صباح الخير يا مروان بيه

انتبه مروان لذلك الصوت القوي ، فرفع وجهه عن شاشة الحاسوب ليجد أن صاحبة ذاك الصوت هي تلك التي قابلها قبل قليل في المصعد .. اعتدل مروان في جلسته ، ثم نظر لها هذه المرة بأعين فاحصة مدققة و..

-مروان: صباح النور

-علياء: أنا علياء السكرتيرة الجديدة ، الاستاذة ريهام بلغتني ان حضرتك عاوز تشوفني

-مروان: أها

-علياء: أنا مبسوطة اني خدت فرصة عشان اشتغل هنا واتعلم واكتسب خبرات من حضرتك ومن يوسف بيه

-مروان: تمام ..

-علياء: ومش عاوزة حضرتك تقلق أنا بتعلم بسرعة

-مروان: هانشوف .. المهم عندنا في الشغل هنا هي الأمانة والالتزام

-علياء: اطمن حضرتك أنا مخلصة جداااا في شغلي

-مروان: هيبان .. ع العموم بتمنالك التوفيق هنا ، وزي ما أحنا بنكافيء المجتهد ، بنقف بالمرصاد للمهمل والخاين .. يا ريت تحطي الكلام ده كويس حلقة في ودانك

-علياء: اكيييييد يا فندم

-مروان: ربنا يوفقك .. ولو في حاجة عاوزة تبلغيني بيها هايكون عن طريق المدام ريهام

-علياء باستغراب : هــه ..

-مروان وقد عاود النظر لشاشة حاسوبه : تقدري تتفضلي على شغلك

-علياء : احم.. حاضر يا مروان بيه..

لم يشعر مروان بالراحة تجاه تلك السكرتيرة الجديدة ، هو متوجس خيفة من هيئتها وطريقتها في الحديث والتعامل .. فأمثالها قد مروا عليه من قبل سواء في النادي أو في المرحلة الجامعية .. لذا قرر أن يحتاط جيداً منها .. ويجعل حدود التعامل معها على أضيق الحدود ..

هو يعلم أن أمامها شهر اختبار في العمل لكي تثبت جدارتها من عدمه ، وهو يرجو الله أن تخيب ظنونه ..

وحرصاً منه على ضمان سرية ما يخص الصفقات الهامة بالعمل سينقل الملفات المهمة إلى منزله ، ويكتفي فقط بوجود الأوراق العادية التي لا تشكل أي تهديد على صالح العمل ...

....

في مكتب السكرتارية ،،،،

اغتاظت علياء من طريقة مروان معها ، هي نجحت من قبل في الايقاع بالكثيرين بفضل جمالها واسلوبها الملتوي في الحديث .. لكن مروان هذا بات يشكل عقبة بالنسبة إليها ..

لقد جاءت إلى تلك الشركة لغرض معين .. وهي لن تتهاون عن تحقيق هدفها مهما كلفها الأمر ....

....

وها قد جاء يوم حفل زفـــاف يوسف و ندى ،،،،

منذ الصباح الباكر والكل يعمل كالنحل في خليته من أجل الاستعداد لحفل الزفاف ، وصلت ندى ومعها نيرة إلى مركز التجميل الملحق بالفندق ، وبدأت خبيرات التجميل ومصففات الشعر عملهن .. تواجدت معهما فاطيما وزينب ..

كان يوسف هو الأخر يستعد لليلة عمــره التي انتظرها منذ 3 أعوام .. يالها من ثلاثة أعوام قضاها في انتظارها .. فكم من وقت قد مر وهو صابر على فراقها ، كم تمنى وحلم بتلك الليلة الجميلة وهو يقضيها في أحضانها ...

بدأت في تجهيز ملابسه التي سيرتديها في صالون الرجال .. ولكن قبل أن يدلف خارج غرفته جاءت إليه والدته عبير وهي متزمتة كعادتها من تلك الزيجة و..

-عبير بضيق: لسه برضوه مصمم تكمل جوازتك من البت دي

-يوسف: يا ماما دي بقت مراتي ، كل اللي بيحصل دلوقتي شكليات

-عبير : أنا مش عارفة انت ليه متمسك بالبنت دي أوي دوناً عن غيرها

-يوسف : لأني بحبها يا ماما

-عبير وهي تجز على شفتيها : بس مش دي البت اللي كنت عاوزة اسمك يرتبط بيها

-يوسف: والله يا ماما انتي ظالمها ، ندى بنت أخلاق وكويسة ومتربية

-عبير: يا حبيبي انت ليه مش عاوز تفهم انه اتقال عنها كلام استغفر الله العظيم يا رب من حقها وذنبها

-يوسف: كل ده كدب وافترى

-عبير بحدة : أنا اعرف اللي يكدب بيكدب في حاجات عادية يا جوو ، لكن مش في المواضيع دي بالذات

-يوسف بضيق : يعني عاوزاني أصدق كلام مايا وأخرب حياتي بسببها

-عبير متسائلة : ومايا مصلحتها ايه لما تقول كده ؟؟

-يوسف : مصلحتها انها كانت بتحبني وعاوزاني أكون ليها وبس ..

-عبير : مايا مش تفكيرها كده خالص ، ماهي اتجوزت و كملت حياتها وآآ..

-يوسف مقاطعاً : ها وبعدين كملي ايه اللي حصل ؟؟

-عبير وهي مطرقة الرأس : آآآ...

-يوسف : اطلقت وبهدلت طليقها وشردته .. اشمعنى الكلام ده مش فكراه ، ده احنا كلنا في السوق عرفنا عملت فيه ايه وازاي دمرت شغله هي وأبوها

-عبير : ما هو يا بني كان طمعان فيها وآآ..

-يوسف : ماما أنا عاوز أعرف انتي بتدافعي عنها اوي كده ليه ،دي لو بنتك مش هتتحمأيلها كده ..

-عبير: أنا نفسي بس تشيل الغشاوة اللي على عينيك وتعرف فين مصلحتك

-يوسف: الحمدلله أنا عارف مصلحتي فين .. ومبسوط اني اخترت ندى شريكة حياتي وعشان خاطري يا ماما ، لو فعلاً بتحبيني وعاوزاني أكون مبسوط في حياتي .. مافيش داعي انك تقولي الكلام ده عن ندى تاني

-عبير على مضض: والله يا بني ما حد في الدنيا دي كلها بيحبك أدي

-يوسف: وأنا عارف والله يا ماما ده كويس ، بس الله يخليكي افرحي معايا في اليوم ده

-عبير : ماشي يا جوو

انحنى يوسف قليلاً ليقبل كف يد والدته بحنية والابتسامة مرسومة على شفتيه و...

-يوسف وهو يقبل كفها : ربنا يخليكي ليا يا ست الحبايب

....

في الفندق ،،،

وقف صلاح مع سليم في ردهة الفندق للترحيب بالمدعوين جميعاً ، ثم انضم إليهم لاحقاً فهمي .. كانت تدور بينهم أحاديث جانبية كثيرة عن العمل وعن الحياة ، ولكن الأهم من هذا كله ان ثلاثتهم كانوا سعداء بتلك الزيجة

انتهت مصففة الشعر ، وخبيرة التجميل الخاصة بالعرائس من تزيين ندى .. وتبقى فقط وضع اللمسات النهائية لتكون جاهزة لزوجها ..

ارتدت ندى فستان زفافها الأبيض .. كان الفستان مزين بنقوش رقيقة من عند فتحة الصدر التي لم تكن واسعة على الاطلاق ، بينما كان كتفيه مزيجاً من قماش الشيفون الناعم والتُل الأبيض المطرز ، ثم تمتد تلك النقوش وهي مرصعة بالفصوص من منطقة الصدر وحتى تصل إلى منطقة الخصر حيث يضيق الفستان كثيراً فيها ثم يتسع في الأسفل بطبقات فوق بعضها البعض من التل المطرز ..

أبرعت مصففة الشعر في عمل تسريحة بسيطة لندى وزينت شعرها بتاج رقيق أضفى على هيئتها السمة الملائكية .. ثم أضافت الطرحة الطويلة المطرزة لتنسدل على ظهرها وعلى الفستان فتزيدها جمالاً على جمــال

في حين ارتدت نيرة فستاناً من اللون الأسود اللامع .. كان ذو حمالات عريضة وفتحة صدر معقولة ، ومرصع هو الأخر بالترتر الأسود والفصوص اللامعة ، ثم يمتد الفستان للأسفل ويتسع من أسفل الركبتين ، وينتهي بذيل واسع يزحف على الأرض .. وضعت نيرة فوق كتفيها شالاً كي تغطيهما ، ثم زينت رقبتها بطوق لامع ..

وقامت مصففة الشعر بعقص شعرها للخلف ، وربطته بمشبك شعر فضي وأسدلت خصلتين منهما على وجنتيها ... ثم وضعت مساحيق تجميل رقيقة أضافت إلى ملامحها سمة الأنوثة الراقية ..

بينما ارتدت فاطيما فستاناً من اللون الأبيض لتشبه أختها العروس في هيئتها الخارجية مع فارق أن الفستان شبه قصير ، وشعرها مفرود خلف ظهرها ..

....

وقف يوسف في الخارج بصحبة مروان وعدداً من الأقارب في انتظار خروج العروس الجميلة من الداخل .. وما إن رأها يوسف وهي تدلف إليه بكل رقة وخجل حتى أسرع الخطى إليها ، أمسك بكف يدها ، وانحنى قليلاً لكي يقبله ، ثم أعطاها باقة الورد البيضاء التي كان يمسكها في يده .. وتأبط بها وانطلقا سوياً للخارج حيث ينتظرهم مصوراً فوتغرافياً ليلتقط لهم عدة صور ستظل خالدة وشاهدة على حبهم الكبير ..

أبرع المصور في التقاط صور عفوية للاثنين معاً ، فتارة يطلب من يوسف أن يقف خلف ندى ويلف يديه حول خصرها ، ثم يميل إلى وجهها قليلاً وينظر إليها بعشق وهيام ، وتارة أخرى يطلب من ندى أن تنحني على ذراع زوجها بجسدها ، ويحاول هو امساكها ..

كما لم ينسى مروان أن يسجل تلك اللحظات الذهبية له مع نيرة ، فطلب من المصور أن يلتقط لهما عدة صور تذكارية ولكن (مجنونة) كما أسماها .. ولم يبخل المصور عليهما بهذا .. بل أعطاهم أفكاراً جديدة وجميلة ساعدتهم على تسجيل اجمل أوقاتهم ، فتارة يصور نيرة وهي تجذب مروان من رابطة عنقه ، وتارة أخرى ومروان يجذبها من شعرها وهي عابسة الوجه .. ولم ينسى المصور اضفاء لمسة رومانسية بينهما ، فالتقط لهما عدة صور لعاشقين يحبان بعضهما البعض حباً سرمدياً ...

....

في قاعة الأفراح الملحقة بالفندق ،،،،

أظلمت القاعة تماماً ، ثم دلف يوسف بمفرده إلى الداخل ومعه عدداً من الفتيات الصغيرات اللائي رقصن من حوله رقصات إيقاعية بسيطة ، تم تسليط الضوء الأبيض عليه ، وقف أمام الجميع وهو يرسم على وجهه ملامح الحزن والضيق وكأنه تائه لا يعرف الطريق ..

ثم فجأة أضاءت القاعة من الجانب الأخر ، ودلف إليها عدة رجال أقوياء يحملون فوق أكتافهم هودجاً ملكياً به ملكة قلبه .. بلى إنها ندى الجالسة في ذاك الهودج الملكي ..

تعالت أصوات الموسيقى معلنة عن وصول ندى إلى منتصف القاعة حيث يقف والدها ، ثم أنزل الرجال الهودج بكل رفق على الأرض ، ودلفت ندى إلى خارجه لتمسك بيد والدها المنتظر بجواره ..

تأبطت ندى في ذراع والدها الذي سار بها إلى حيث يقف يوسف .. سلمه إياها وهو يوصيه عليها ، أمسك يوسف بكف ندى ورفعه إلى شفتيه ثم قبله مرة أخرى أمام الجميع لتتعالى الصيحات والتصفيقات ، ويبدأ الاثنين سوياً رقصتهما الهادئة

كانت ليلة رائعة بحق ، الكل فيها مشدوه بالديكورات والأضواء والفخامة في انتقاء التصميمات الخاصة بالعروسين ..

كان كل شيء يوحي بأن يوسف وندى في عالم خاص بهما .. ظلا يطوفان ويرقصان معاً ولم يرفعا أعينهما عن بعضهما البعض .. كانت نظرات العشق والحب هي السائدة

وقف مروان بجانب زوجته نيرة وهو واضع ذراعه على كتفيها يحيطها ويضمها إليه ، ثم بدأ بالمزاح معها و...

-مروان مازحاً : فاكرة ليلة فرحنا يا ناروو

-نيرة وهي تنظر إليه : وهي دي حاجة تتنسي

-مروان غامزاً : مانفسكيش نجيب اسدال تاني ؟

-نيرة : تؤ ...

-مروان: بقى كده .. براحتك ، انتي اللي هتخسري !

-نيرة بلهجة آمرة : ششش ... اسكت دلوقتي وخلينا نشوف العرسان دول

-مروان بجدية : حاضر يا فندم !

بكت زينب فرحاً لأنها رأت بحق فرحة ابنتها الكبرى تتجسد أمام عينيها ، لطالما كانت تشعر تجاهها بالذنب بسبب تسرعها في تعجيل أمر خطبتها السابق ، ولكن الله عوضها خيراً ورزقها الزوج الطيب الخلوق ..

وقف صلاح إلى جوار زوجته يربت على كتفها و...

-صلاح: خلاص يا زينب الناس هتاخد بالها

-زينب: الحمدلله اني شوفت ندى لابسة الفستان الأبيض .. كنت خايفة أوي تتعقد البت وماترضاش تتجوز بعد الموضوع الأولاني

-صلاح: كل حاجة راحت لحالها ، فمالوش لازمة الكلام ده ..

-زينب: طيب

-صلاح مبتسماً: واضحكي بقى يا أم البنات ، كده الكحل هيسيح

-زينب مبتسمة : حاضر يا حاج

....

انتهت ليلة الزفـــاف على خير ، واصطحب يوسف زوجته إلى الجناح الخاص بهما في الفندق ليقضيا فيه أول أيام حياتهما ..

ودع يوسف وندى الجميع ، ولكن أصرت عبير والدة يوسف على البقاء هي الأخرى في الفندق للاطمئنان على ابنها رغم محاولات سليم المستميتة معها .. لكن رأسها كان ناشفاً كالحجر ، فلم يستطع أن يفعل شيئاً أمام عنادها إلا الانصياع لرغبتها ... وبالفعل حجز له ولها غرفة بالفندق ليبيت كلاهما فيه ...

....

في جناح العرائس بالفندق ،،،

صعدت ندى مع زوجها إلى الجناح المخصص لهما ، أمسك يوسف بيد ندى قبل أن تدلف للداخل ، ثم أومأ لها برأسه نافياً ، فتعجبت ندى مما يفعل و..

-يوسف وهو يوميء بالنفي : لأ ..

-ندى باستغراب: هو ايه اللي لأ ؟

انحنى يوسف قليلاً ليحمل عروسه الجميلة بين ذراعيه و..

-يوسف بنبرة ناعمة : ماينفعش تدخلي الأوضة على رجلك .. اللي زيك لازم يتشال على كفوف الراحة

أطرقت ندى رأسها في خجل من كلمات يوسف الساحرة معها ..

أنزل يوسف ندى برفق لتقف على قدميها ، ثم قبل جبينها بحنية ، وضع يوسف يده خلف رقبتها وكان على وشك تقبيلها من شفتيها .. ولكنها خجلت أكثر منه وتوترت ، ثم أسرعت الخطى بعيداً عنه وجلست على طرف الفراش

تبسم يوسف لحيائها ، فخلع سترة بدلته ووضعها على الأريكة ، واقترب منها ببطء وجلس إلى جوارها على الفراش

كانت ندى توجه نظرها إلى الناحية الأخرى ، وضع يوسف أطراف أصابعه على ذقنها ليدير وجهها ناحيته ..

-يوسف بنبرة هادئة : بــحبك !

-ندى بخجل : آآ...

شعر يوسف بالاضطراب والتوتر يسود ندى كلما لامسها أو داعبها بكلماته ، فحاول قدر استطاعته أن يكون حانياً معها لأقصى درجة

نزع يوسف برفق فستانها الأبيض ظل يمازحها برومانسية وحب و..

-يوسف مازحاً : هو رابطينه بايه بالظبط ، ده أنا بقالي ساعة بفك فيه

-ندى بصوت هامس : آآ... مــ.. معرفش

-يوسف: مش مشكلة ، أنا هافضل أفك فيه للصبح ، هو أحنا ورانا حاجة

-ندى وهي تنظر في عينيه : ميعاد الطيارة ، انت نسيت ولا ايه ؟

-يوسف بنظرات عاشقة : لأ مش ناسي .. بس كل حاجة تهون عشانك يا ندى قلبي

توضأ الاثنين وصليا سوياً ، ثم قرأ يوسف على زوجته ندى دعــاء الزواج .. ودعا الله أن يجعل المودة والرحمة بينهما إلى أخر عمرهم ..

توجه يوسف مع ندى إلى الفراش ، جلست ندى بخجل عليه بعد أن بدلت ملابسها وتدثرت بالملاءة ، وضمت ركبتيها إلى صدرها .. جلس يوسف إلى جوارها ثم ابتسم لها .. ثم رفع الملاءة قليلاً وتدثر بها هو الأخر ليصير أقرب إليها

حركت ندى جسدها قليلاً لتترك مسافة بينها وبينه ، ولكن يوسف حرك جسده هو الأخر ليقلص تلك المسافة ..

تحركت ندى مرة أخرى بعيداً عنه ، ولكنه لم يمهلها الفرصة لتبتعد أكثر عنه ، فقد أمسك معصمها ونظر لها بنظرات ذات مغزى و...

-يوسف مبتسماً : بعد كده هتقعي من ع السرير ، وده مش كويس

-ندى : أها

أراد يوسف أن يخفف حدة الرهبة والتوتر لدى ندى المرتعشة بجواره ، فبدأ في تجاذب أطراف الحديث معها و...

-يوسف : تحبي أجيبلك حاجة تاكليها

-ندى بصوت خافت : لأ

-يوسف: طب تشربي حاجة ؟

-ندى: تؤ

-يوسف: طب ممكن أنا أطلب حاجة

-ندى وهي تنظر إليه : اتفضل

-يوسف وهو ممعن النظر : أنا عاوز آآآ... آآ

أمــال يوسف برأسه على ندى حبيبة قلبه ، ثم بدأ يتذوق معها طعم السعادة الذي كان ينتظره بشغف منذ فترة طويلة ..

كان يتعامل معها بحنية شديدة ، لم يتعجل حدوث شيء ، يظل يتابع انفعالاتها معه وتأثيره عليها ، وكذلك كان حالها .. فهي شعرت أنها قد وجدت ضالتها المنشودة بجواره ، هو حبها الذي حلمت به وتخيلته في الروايات التي كانت تقرأها منذ زمن ، هو فارس أحلامها الذي جاء ليأخذها إلى جنات الهيام والعشق ..

كان كل شيء يسير على ما يرام ، كلاهما مستمتعان ويتذوقــان طعم السعادة في أحضان بعضهما البعض ...

ولكن فجــأة توقف كل شيء .. شعر يوسف أن هناك خطبٌ ما .. هناك شيء غير صحيح

نهض عن الفراش فجـأة ، ثم نزع الملاءة بكل عنف وألقاها على الأرض ، ونظر إلى ندى بنظرات فاحصة قاسية باردة و...

-يوسف بنظرات قاسية : ايه ده يا مدام

.. ؟؟؟

....

الحلقة التاسعة والستون :

في جناح العرائس بالفندق ،،،

نهض يوسف عن الفراش فجـأة ، ثم نزع الملاءة بكل عنف وألقاها على الأرض ، ونظر إلى ندى بنظرات فاحصة قاسية باردة و...

-يوسف بنظرات قاسية : ايه ده يا مدام ؟؟

-ندى بخوف : في ايه ؟؟

-يوسف بنبرة حادة : يعني مش عارفة في ايه ؟

-ندى : والله ما أعرف

اقترب يوسف من ندى ثم جذبها بقسوة من شعرها ، فتآلمت بشدة ،ثم صاح بها بحدة و..

-يوسف بحدة : انتي هتصيعي عليا ؟؟

-ندى متآلمة : آآآآآآي .. والله ما فاهمة حاجة

لم يجد يوسف نفسه إلا وهو يصفع ندى صفعة قوية على وجهها ألجمتها على الفور وجعلت تذرف أنهاراً من الدموع ..

طاااااااااااخ

-يوسف: عملالي فيها مكسوفة وبنت ناس وانتي في الاخر طلعتي بت ****

صدمت ندى من اسلوب يوسف الحاد معها ، هي لم تعي ما الذي يقصده ، كل ما استطاعت ان تستوعبه هو أنه يشك في أمر ما و..

-ندى ببكاء حار : حرام عليك انت بتقول ايه ؟؟

-يوسف: أمي كان عندها حق لما قالت ما اتجوزش واحدة زيك

-ندى : لألألأ .. انت غلطان

-يوسف : غلطان !! نعم ؟؟ كمان هتطلعي كداب يا بنت الـ ****

لم يتمالك يوسف أعصابه بل هجم عليها كالوحش المفترس ، ثم إنهال بالضرب الوحشي على ندى ، ظلت تقاومه وتقاومه ، وتحاول قد استطاعتها تفادي ضرباته القاتلة ، ولكنه كان مستمراً فيما يفعل ..

-يوسف وهو يضربها : خونتيني مع كام واحد ؟؟؟ ها ؟؟ انطقي ؟؟ مع الزفت علاء ولا كان في حد قبله وبعده ؟؟؟؟ وأنا المغفل اللي شرب الليلة كلها في الأخر

-ندى وهي تقاومه : ماحصلش .. ماحصلش .. أنا بريئة ، مظلومة

-يوسف وهو مستمر في ضربها بوحشية : اخررررسي .. ده انتي طلعتي بنت ****

كانت ندى تشعر مع كل ضربة منه بأنه يطعنها طعنات قاتلة في قلبها .. لم يكف يوسف عما يفعل ولم يتركها إلا حينما وجدها صامتة .. جامدة .. لا تتحرك

نهض يوسف من جوارها ، وعيناه تحترقان من الغضب ، وضع كلتا يديه في رأسه وكأنه يحاول اخماد تلك النيران التي اشتعلت فيه .. تحرك في الغرفة ذهاباً واياباً والدماء تحتقن أكثر واكثر فيه ..

هو يشعر أنه قد تلقى صدمة العمر في الفتاة التي أحبها بصدق من أعمــاق قلبه .. ظل صدى كلمات والدته يتردد في أذانه فتذبحه أكثر واكثر

شعر أنه يختنق ، عاجز عن التنفس ، إنهار على الأرض وجثى على ركبتيه باكياً .. كل شيء انهــار في لحظة أمامه .. وجه بصره إليها فوجد الدماء تنزف من فمها وأنفها .. لقد هانت عليه كما هان هو عليها ، لم يقو على النهوض ومحاولة اسعافها حتى .. ظل جاثياً في مكانه .. ينظر لها بنظرات جافة باردة خالية من الروح حتى .. كم بات الآن يبغضها .. هي خدعته وأوهمته أنه أول رجل في حياتها ، ولكنها لم تكن كذلك .. كم أضنى هذا قلبه .. ! إنه الجحيم الذي يحياه الآن ...

....

كانت ندى كالجثة التي لا روح فيها ، توجه بصرها لسقف الغرفة بأعين فقدت بريقها ، هي لا تدري ما الذنب الذي ارتكبته لكي يفعل بها يوسف هذا .. كانت تحاول ألا تصدر جلبة أو صوت حتى لا ينهض يوسف مرة أخرى من مكانه ويفعل بها كما فعل قبل قليل .. حاولت قدر استطاعتها أن تبكي في صمت .. بكائها هذا ليس كأي بكــاء .. انه بكاء كماء النيران يكوي القلوب قبل الوجوه ..

لم تستطع أن تتمالك نفسها أكثر ، لقد كانت تختنق بعبراتها .. بدأت تعلو شهقاتها ، لقد انهارت تماماً ، وفقدت السيطرة على حالها ...

....

نظر لها يوسف بنظرات أكثر قسوة ، نهض من مكانه ووقف قبالة الفراش وفي مواجهتها و...

-يوسف بحدة : مش عاوز أسمع حسك ، انتي .. انتي صوتك حتى بقى بيخنقني الوقتي

حاولت ندى أن تكتم شهقاتها ، فقامت بوضع كفي يدها على فمها ونظرت إلى يوسف برعب شديد ..

-ندى : أهيء ..

كان يوسف كالمجنون ، لم يرد أن يقترب منها مرة أخرى ، ولكن يقتله أمر خداعها له ، ظلت ألاف الأسئلة تدور في رأسه ، يريد أن يعرف اجاباتها .. لكن ماذا سيفعل ، هو لم يعد يتحمل البقاء إلى جوارها ، يشعر أنه يختنق .. لكنه تحامل على نفسه و..

-يوسف بغضب : سؤال واحد بس نفسي أعرفله اجابة منك

نظرت ندى له بنظرات خوف ممزوجة بالرعب والفزع .. لم تتحرك .. ظلت ساكنة في مكانها

-يوسف مكملاً : ليه عملتي كده ؟؟؟؟ ليه ضحكتي عليا واستغفلتيني ؟؟؟ ومين ابن الكلب اللي فضلتيه عليا ..؟؟؟!!!!!

لم تجب ندى على أي من تساؤلات يوسف مما أصابه بالجنون مرة أخرى ، اقترب منها وهو مكور لقبضتي يده ، نظرت له في خوف شديد ، وحاولت أن تدفع جسدها المتعب قدر استطاعتها للخلف ، وتراجعت على الفور في الفراش محاولة أن تتجنبه وتجعل بينهما مسافة ما حتى ولو كانت صغيرة ..

وقف هو في مكانه ، ثم ضرب بقبضته الحائط بكل ما أوتي من قوة

طاااااااااخ

-يوسف بجنون : ليييه ؟؟؟ هااااا لييييييه ؟؟؟ ماتبصليش كده ، انطقي وردي عليا ؟؟

خرج صوت ندى ضعيفاً للغاية ومتحشرجاً ، ولكنها حاولت أن تدافع عن نفسها و..

-ندى بصوت ضعيف خائف : أنا ... مـ.. معملتش .. حـ.. حاجة

-يوسف بعصبية مفرطة : برضوه هاتقوليلي معملتيش حاجة ؟؟؟ طب واللي حصل ده أنا أسميه اييه ؟؟؟ انطـــــــقي !!!

-ندى بصوت أكثر خفوتاً وفزعاً : اقسم ...بالله ... ما ..ما عملت أي حاجة ، أنا .. أنا مظلومة

-يوسف بتهكم : مظلووومة !! يا سلام ، أهبل أنا عشان أصدق الكلام ده ، حد قالك اني مختوم على قفايا ، ولا تكونيش مفكرة اني عبيط وهاصدق كلامك ده

-ندى : أنا .. أنا

-يوسف: انتي أقذر واحدة عرفتها في حياتي ،أنا ندمان اني عرفت بني آدمة زيك ، يا ريتك يا شيخة كنتي موتي قبل ما أتجوزك ولا أعرفك ، أمي كان عندها حق .. كانت حاسة انك *** وأنا فضلت أكدبها وأدافع عنك .. وانتي طلعتي في الأخر *****

نزلت عبارات يوسف على مسامع ندى كالسكين الحاد الذي يزيد من عمق جراح قلبها .. وضعت كلتا يديها على آذنيها لكي لا تسمع منه المزيد ، ولكنه لم يكف عن توجيه السباب الشديد لها ولعائلتها ..

صرخت ندى في وجهه بعد أن حاولت أن تستجمع قدر قليل من شجاعتها ليكف عما يفعل و..

-ندى بصريـخ: بـــسسسسسسس ! كفاية

صمت يوسف لصراخ ندى المتواصل وظل ينظر لها في ضيق وحنق ..

كانت ندى تشعر أنها ظلمت بحق ، لم تدري أن كل أحلامها صارت رماداً في لحظة ، وأن من اشعل النيران فيها هو من عشقت روحه قبل قلبه ..

لقد جاءت إليها قوة من حيث لا تدري ، فالمظلوم تأتيه الشجاعة لكي يدافع عنه نفسه مهما كلفه الأمر

-ندى بحدة : أنا بريئة من كل كلمة انت قولتلها في حقي ، أنا بنت محترمة غصب عن عين أي حد ، وتقدر تتأكد بنفسك

-يوسف متهكماً : مش محتاج اتأكد .. كفاية اللي شوفته بعيني

-ندى بشجاعة : لأ .. تقدر .. بس لازم تعرف يا يوسف ان دي أخر حاجة بينا

-يوسف بضيق : غوري في ستين داهية تاخدك .. انا هاطلقك أصلاً ، استحالة أسيب واحدة زيك على ذمتي توسخ اسمي واسم عيلتي !!

-ندى : مش قبل ما نروح الوقتي لدكتور يكشف عليا ! ويقول فيا ايه

صدم يوسف من عبارة ندى الأخيرة .. فلم يخطر بباله أن تقترح ندى مثل ذلك الاقتراح وسط تلك المشاحنات الحادة والعنيفة بينهما .. ولكن لم يكن أمامه حل أخر سوى موافقتها

دلفت ندى إلى المرحاض لتغسل وجهها وجسدها وتحاول أن تخفف أثار الاعتداء والضرب الهمجي عليها ، ولكن كيف ستمحو أثار تمزق قلبها ؟؟

ارتدت ندى ما طالته يدها من ملابس لتستر جسدها الضعيف المتآلم ، ولكن كيف ستداوي قلبها المجروح ، وروحها المنكسرة

دلف يوسف هو الأخر إلى المرحاض وبدل ملابسه ، وتحولت ملامحه من الحنية إلى البرودة والقسوة ، من السعادة إلى الشقاء ، من الود إلى الجفاء ..

حاولت ندى أن تضع كمية كبيرة من مساحيق التجميل على وجهها لتخفي ما كان جلياً عليه من أثار الضرب ... كما ارتدت سترة ذات أكمام طويلة لتخفي ما أصاب ذراعيها من كدمات وخدوش ..

لم تستطع أن تقف كثيراً فقد كانت تشعر أن جسدها منهكاً وروحها متعبة ، ولكنها لن تبدو ضعيفة أمامه لتسترق قلبه ، هو لم يعد لها .. هكذا أقسمت لنفسها ، لن يكون في حياتها بعد الآن ..

خرج يوسف من المرحاض بعد أن ارتدى ملابسه ، نظر لها بأعين تمقتها ، تكرهها ، تتمنى أن تمسك برقبتها وتخنقها ، ولا تتركها إلا جثة هامدة

-ندى : عندي بس طلب أخير منك

-يوسف وهو يزفر في ضيق : اوووف

-ندى : ورقة طلاقي تجيني النهاردة

-يوسف بلا تردد : هيحصل !

-ندى : واللي حصل بينا محدش يعرف عنه حاجة

-يوسف بتهكم : طبعاً ، ماهو الست خضرة الشريفة العفيفة عاوزة تفضل كده في نظر الناس !!!

-ندى: من فضلك .. أنا مش عاوزة غير كده ، ع الأقل أهلي

-يوسف: اولعي ، انتي معنتيش تهمني في شيء

-ندى: كتر خيرك

....

خرج الاثنين من الفندق منذ الصباح الباكر ، لم يرد أي منهما أن يلفت الانتباه إليهما بعد الذي صار .. تخفت ندى وراء نظارتها الشمسية العريضة ، وكذلك فعل هو

توجه يوسف نحو سيارته الموجودة في جراج الفندق .. لم يكن يرغب أن تجلس ندى بجواره ، ولكن ليس هناك خيار اخر غير هذا ، هما يريدان أن يبدوا طبيعين أمام الناس .. على الأقل حتى يصير الطلاق بينهما ..

....

اتصل يوسف بأحد الأطباء الأكفاء و الذي يعرفه معرفة شخصية ووثيقة ، وطلب مقابلته لأمر هام في عيادته النسائية ..

وافق الطبيب على طلب يوسف الغريب خاصة في تلك الساعة المبكرة ، ثم قاد يوسف السيارة نحو عيادته تلك ...

ظل كلاً من يوسف وندى طوال الطريق صامتين ، لم يتحدثا بكلمة واحدة ، فقط البرود والجمود يسود بينهما .. فقد صار كلاهما أرواحاً معذبة تكتوي بجرح الأخر ..

....

في العيادة النسائية ،،،

صف يوسف سيارته أمام العيادة ، وترجل منها ، كانت قد سبقته في النزول ندى .. وقفت في مكانها محاولة أن تعرف وجهتها ..

سبقها يوسف إلى الدرج ، فلحقت هي به من خلفه ، لم يكن يوسف راغباً حتى في السير بجوارها ، كان يشعر بالاشمئزاز منها .. هي تلك الخائنة التي سلبت روحه وقتلتها بل رحمة .. هي معذبته التي تفننت في اقتلاع قلبه بلا رحمة ... كم يكره ذاك الشعور الذي جعله يعاني منها إلى الأبد .. لقد صارت ندى هي لعنته الأبدية التي لن يشفى منها مهما حدث ..

كانت ندى تتبعه مجبرة ، لم يكن أمامها إلا أن تثبت برائتها ، فقط وللمرة الأخيرة ستتحامل أن تكون إلى جواره ذاك الذي أسمته حبيباً ، ذاك الذي لم يترك لها فرصة أن تعرف ما ذنبها لكي يحكم عليها بالقصاص فوراً دون أن تدافع حتى عن نفسها

لقد طعنها في عرضها وشرفها ، واتهمها وأسرتها بأبشع التهم .. دون دليل واحد .. فقط لأنه صدق ما رأته عيناه دون أن يعرف أي شيء ..

....

صعد الاثنين إلى العيادة ، طرق يوسف الباب ، ففتحت له الممرضة ، ووجد الطبيب ينتظره في الاستقبال وأشار له بالدخول على الفور ورحب به ، فقد كان ينتظره منذ قليل و...

-الممرضة : أيوه يا فندم

-د. شوقي من خلفها : يوسف بيه ، اتفضل

-يوسف: صباح الخير يا د. شوقي ، أنا أسف ان كنت جبتك العيادة بدري

-د. شوقي : ولا يهمك ..

لمح الطبيب شوقي سيدة ما تقف في الخلف ، فوجه بصره ناحية يوسف و..

-د. شوقي : آآآآ...

-يوسف بتردد لندى : تعالي

-د. شوقي : اتفضلوا جوا

دلف الاثنين إلى داخل مكتب الطبيب في العيادة ، ثم بدأ يوسف في شرح ما حدث .. ظل الطبيب صامتاً ومصغياً لكل كلمة تقال ...

كان كل كلمة يلقيها يوسف على مسامع ندى ، بمثابة اتهام صريح وطعن بلا دليل في شرفها .. ورغم هذا ظلت صامتة ، لقد آثرت السكوت على أن تنطق بشيء أمامه فيتطاول هو باللفظ عليها ويسبها أمام الغريب ..

وما إن انتهى يوسف من كلامه حتى طلب الطبيب من ندى أن تصعد على سرير الكشف و..

-د. شوقي : بعد اذنك يا مدام ، اتفضلي على السرير

أطرقت ندى رأسها في خجل وفعلت ما أمرها الطبيب بفعله ... ثم استدعى الطبيب ممرضة لتعاونه أثناء الكشف عليها

قام الطبيب شوقي بالكشف على السيدة ندى ، واستغرق وقتاً في هذا .. كانت ندى تذرف الدموع في صمت ، لم تنطق بشيء ، فقط تتآلم روحها بداخل جسدها ..

حاولت الممرضة أن تهديء من روعها ، ولكنها عجزت عن هذا

-الممرضة : اهدي يا مدام ، مافيش حاجة خطيرة

-د. شوقي: يا مدام متقلقيش .. كل شيء هايكون كويس

كيف يخبرها الطبيب بأن كل شيء سيكون على ما يرام ، وهي قد تحطمت تماماً .. لقد صارت بقايا وأشلاء روح ..

لا تدري كم مر عليها من الوقت والطبيب يفحصها .. هي فقط أغمضت عينيها وحاولت أن تمحو من ذاكرتها ما حدث لها .. ولكن كلما حاولت أن تنسى تذكرت أكثر ...

انتهى الطبيب من الكشف الدقيق على ندى ، ثم تركها بصحبة الممرضة لتعاونها في ارتداء ملابسها ..

توجه الطبيب شوقي إلى يوسف الذي كان جالساً على مقربة منهم ، ثم جلس إلى جواره و..

-د. شوقي : المدام مافيهاش حاجة

اعتلت الدهشة وجه يوسف حينما سمع تلك العبارة من الطبيب و..

-يوسف بدهشة : يعني ايه مافيهاش حاجة ، بقولك يا دكتور إني لما آآآ...

-د.شوقي مقاطعاً: وأنا بأكد لحضرتك ان المدام كانت آنسة ساعة لحظة اللقاء بينكم

-يوسف: نعم ؟؟؟

-د. شوقي : ده بالعكس المدام محصلش عندها إلا تمزق بسيط جداً وده باين

نهض يوسف من المقعد ويعلو وجهه علامات الضيق و...

-يوسف بحدة : انت هاتشتغلني يا د. شوقي ؟؟ ايه الكلام اللي مالوش معنى ده ؟

حاول الطبيب شوقي تهدئته ، وطلب منه أن يجلس لكي يكمل تفسيره الطبي و...

-د. شوقي : اقعد بس يا يوسف بيه ، واسمعني للأخر

-يوسف: اسمع ايه بالظبط

-د. شوقي : طبيعة جسم المدام يا يوسف بيه ومن الكشف الظاهري عليها ان غشاء البكارة عندها من النوع المطاطي

-يوسف: ايه ؟

-د. شوقي موضحاً : النوع ده من الأغشية مش بيتمزق بسهولة ، لأ ده بالعكس بيسمح بمرور العضو الذكري وانه كمان يتمدد فيه من غير ما يتسبب في تمزقه بشكل تام أو حتى في نزول دم ، وخصوصاً في أول لقاء حميمي بين حضراتكم

-يوسف فاغراً فاه : هــاه

-د. شوقي مكملاً : وبيفضل الغشاء موجود لحد ما المدام ربنا يكرمها وتولد ولادة طبيعية فبيتمزق بخروج رأس الجنين ، وأحيانا الأزواج بيطلبوا انه يتفض من خلال عملية جراحية بسيطة ..

حاول يوسف استيعاب ما قاله الطبيب بكل وضوح و..

-يوسف : يعني ايه ؟؟؟

-د. شوقي: يعني حضرتك المدام كانت بنت بنوت لما قربت منها ، ومافيش أي حاجة فيها

-يوسف وقد نهض من مكانه : ايييييييه ؟؟؟

-د. شوقي مضيفاً وهو يبتسم : بالعكس أنا لاحظت بالفحص الدقيق وجود شوية تهتكات بسيطة .. وده طبعاً معروف ليه

-يوسف وقد استوعب ما فعله للتو : يعني ندى .. ندى بريئة ؟

-د. شوقي : المدام زي الفل ومحترمة جداااااا ومافيش فيها أي حاجة تعيبها أو تسيء ليها

-يوسف: هـــه

-د. شوقي: عارف يا يوسف بيه المشكلة ان في كتير من الأزواج بيفكروا لما تكون زوجاتهم عندها النوعية دي من الأغشية انها مش مظبوطة وخاينة ، لكن في الحقيقة ان دي طبيعة جسمها ، وهي مالهاش ذنب في كده .. بالعكس لازم يكون في توعية اكتر عشان مافيش واحدة تتظلم أو تتهم بحاجة هي معملتهاش ، وهي في الأصل بريئة ! ويا ما بيوت اتخربت بسبب الشك الأعمى ده ..

كانت عبارات الطبيب تنزل كالترياق الشافي على قلب يوسف، لقد أثلجت عباراته صدره ، هدأت من روعه ، لقد شعر أن شيئاً ما يثقل صدره بالهموم قد انزاح عنه ..

-د. شوقي: بس طبعاً حضرتك اتصرفت صح لما جبتها هنا عشان تتأكد قبل ما تعمل حاجة تندم عليها .. أنا بحييك ع ده !

وكأن الطبيب يتعمد تذكيره بما فعل من قبل بها .. لقد أدرك أنه تصرف بغباء بل بوحشية وهمجية ، وبلا رحمة معها ..

لقد ذبحها بخنجر حاد قاسي دون أن يمهلها الفرصة لتدافع عن نفسها

-يوسف بصوت خافت : يادي المصيبة ، أنا ... أنا عملت ايييه !!!!!!

شحب وجه يوسف حينما تذكر كيف كان معها قبل قليل ، ظل ينظر إلى قبضتي يده وهما تعتصران روحها وقلبها .. لقد ظلمها ظلماً بيّناً ، ولم يرحمها ... لقد أخطأ في حقها (خطــأ لا يمكن إصلاحه) .....

....

خرجت ندى من غرفة الكشف بعد أن استمعت بأذنيها لدليل براءتها البيّن ، لم تنتظر يوسف ، لم تودعه ، لم تنطق بشيء ، فقط أرادت أن تخرج من ذاك المكان بلا رجعة ...

لمحها يوسف وهي تخرج مسرعة من العيادة ، فأسرع يعدو خلفها .. نادى عليها عدة مرات لكنها كانت مغيبة لا تستمع إليه ..

-يوسف : نـــدى .. ندى .. استني !!

لحق بها يوسف وحاول ايقافها ، أمسكها من ساعدها لكي تقف ، ثم وقف أمامها وهو يلهث و..

-يوسف : ندى، اسمعيني

نفضت ندى يد يوسف عنها بكل حدة، ثم نظرت إليه بنظرات مميتة قاسية لا روح فيها و...

-ندى بنبرة قاسية ميتة: طلقني .... !!!!

..

الحلقة السبعون :

أسرعت ندى خارج العيادة النسائية ، فلمحها يوسف وركض خلفها ، حاول ايقافها ولكنها أبعدت يده عنها بكل عنف ، ثم نظرت إليه بنظرات حادة قاسية ومميتة و...

-ندى بنبرة قاسية ميتة : طلقني ...!!!!

-يوسف : ندى اسمعيني بس

-ندى مكررة بنبرة اكثر حدة : بقولك طلقني ، ايه ماسمعتش ؟؟؟؟

-يوسف : لأ سمعت ، بس عاوزك تهدي الأول

حاول يوسف أن يضع يده على كتف ندى ، فتراجعت هي للخلف على الفور و..

-ندى بحدة: ابعد ايدك عني ماتلمسنيش

-يوسف: انا أسف .. حقك عليا

-ندى بنرفزة : طلقني .. !

-يوسف: ندى أنا آآآ...

-ندى بعصبية : طلقني .. طلقني ... طلقني !!!!

حاول يوسف تهدئة ندى ولكنها كانت على وشك الانهيار أمامه و..

-يوسف : خلاص اهدي .. حاضر .. أنا هاعمل اللي انتي عاوزاه

-ندى : الوقتي

-يوسف: طيب .. بس تعالي معايا

-ندى : لأ .. أنا مش هاجي معاك في حتة

-يوسف: وأنا مش هاسيبك في الحالة دي

-ندى : انت ملكش دعوة بيا ، كل حاجة بينا انتهت .. كل حاجة خلاص معدتش ليها وجود ، انت أكبر كدبة عشتها في حياتي ، انت كابوس عاوزة أصحى منه

لم ينطق يوسف بأي كلمة وإنما أطرق رأسه في صمت ، هي لم تخطيء .. هي كانت بريئة ، هو من ظلمها وجــار عليها ..

-يوسف في نفسه : حقك تقولي اكتر من كده

-ندى: أنا كنت مستعدة أعمل أي حاجة عشانك ، لكن انت .. انت ماستنتش حتى تسمعني ، اتهمتني بالباطل أنا وعيلتي ، ما ادتنيش فرصة حتى أدافع بيها عن نفسي

-يوسف: أنا كنت أعمى

-ندى : انت أثبتلي انك لو أخر رجل في الدنيا عمري ما هاكمل حياتي معاه ، أنا بكرهك ، بكره كل حاجة فيك .. بكره كل لحظة وثقت فيها فيك وحبيتك ، بكره ضعفي واستسلامي ليك

-يوسف: حقك عليا ، بس اسمعيني أنا آآ....

-ندى بنفاذ صبر : لأ ... مش عاوزة أسمع منك حاجة ، طلقني خليني أخلص من العذاب ده

بدأت الدموع تتجمع في مقلتي ندى ، هي تستعيد ذكريات تلك التجربة المريرة في عقلها

كان يوسف يشعر بالآسى على ندى ، فهو السبب الرئيسي فيما تعانيه

-يوسف: أنا ندمان على اللي عملته ، اقسم بالله أنا كان غصب عني أعمل كده فيكي بس آآآ...

-ندى : انت انتهيت بالنسبالي ، انت معدتش ليك وجود في حياتي

ركضت ندى من أمامه وهي تبكي بحرقة ، كان قلبها يعتصر من الألم ، لقد ماتت روحها بعد ما فعله بها ..

لحق بها يوسف مرة أخرى ، فهو لن يتركها مهما عاندت معه في تلك الحالة ، فهي لا تزال زوجته و... وحبيبته !

-يوسف: ندى ، أرجوكي

-ندى : ابعد عني بقى

-يوسف: استني بس

-ندى ببكاء مرير : انا بكرهك .. بكرهـــــك .. انت دمرتني ، انت هديت كل حاجة حلوة في حياتي ، انت دبحتني باللي عملته

كانت ندى شبه منهارة مما حدث ، حاولت قدر المستطاع أن تتماسك ، أن تتحامل على نفسها ، لكن خارت قواها ، ففقدت السيطرة على حالها ، لم تعد تتحمل المزيد .. كل شيء قد انهـــار أمامها ، لقد صارت أجمل ليلة في العمر ، هي الليلة التي ذبح فيها القلب ..

لم تتمالك ندى نفسها ، وبدأت في الترنح وفقدت وعيها ..

كانت على وشك السقوط على الأرض ، ولكن يوسف أمسك بها سريعاً قبل أن تسقط ، ضمها إلى صدره ، قبل جبينها ، اعتذر لها مراراً وتكراراً ، ولكن هيهات لما فعل .. فقد تدمر كل شيء الآن ...

-يوسف : أنا أسف .. أسف عن كل حاجة عملتها فيكي ، أسف يا ندى ، سامحيني ، غصب عني ، الموضوع ده عماني ومخلنيش أفكر قبل ما أتهور واعمل اللي عملته

وضع يوسف ذراعه خلف ظهر ندى ، والذراع الأخرى أسفل قدميها ، ثم حملها بين ذراعيه وهو يضمها أكثر إليه ، ونزل بها إلى حيث صف سيارته ..

فتح يوسف باب السيارة بالمفتاح الالكتروني ، ثم أجلس ندى إلى جواره على المقعد الأمامي ، وانحنى برأسه عليها وقبل جبينها مرة أخرى ، ومسح بأطراف أصابعه دموعها المنهمرة من على وجنتيها ، ثم أغلق الباب ، وتوجه إلى مقعد القيادة وجلس خلف المقود ..

نظر إلى ندى وهي غافلة بجواره ، مسح على شعرها بيده ، أمــال رأسها قليلاً ناحيته لكي يتأملها طوال الطريق ، ثم أمسك بكف يدها وقبله مراراً و..

-يوسف وهو يقبل كف يدها بنبرة حزينة : أنا أسف.. بس مش هاقدر أسيبك ولا أطلقك .. انتي ندى قلبي ، وأنا مقدرش أعيش من غير قلبي ، بس وحياة أغلى حاجة عندي ، أنا هاعوضك عن اللي حصل ده ، صدقيني يا ندى ، أنا هاعمل اللي أقدر عليه عشان تنسي كل ده

ثم قاد سيارته نحو الفندق ......

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

نزلت زينب منذ الصباح الباكر لتشتري بعض المشتريات من محل البقالة المجاور ، كانت في طريقها للصعود إلى منزلها ، ولكن أوقفتها أحد الجارات التي كانت لا تتمنى أن تلقاها ...

-آمال بصوت عالي : ست زينب ! يااااه ، عاش من شافك

-زينب: ازيك يا حاجة آمال

-آمال: بخير الحمد لله

-هنا بصوت طفولي : يالا يا تيتة ..

أمعنت زينب النظر جيداً في آمال ، والتي كانت تمسك بطفلة صغيرة في يدها لا يتجاوز عمرها السنوات الخمس و..

-زينب: ماشاء الله ، حلوة البنوتة دي

-آمال بلهفة : دي هنا حفيدتي ، وبنت ابني

-زينب: بسم الله ماشاء الله .. ربنا يخليهالك

-آمال: تسلميلي يا ست زينب ، بس أنا واخدة على خاطري منك

-زينب باستغراب : ليه بس ؟؟

-آمال: بقى تعملي فرح بناتك وماتقوليليش

-زينب: مكنش في وقت والله

-آمال مدعية الحزن : لالالالا .. مكنش العشم

-زينب: معلش هنعمل ايه ، كل حاجة جت بسرعة

-آمال: يالا .. ملحوئة ، بعدين ابقى أروح للبنات في بيوتها وأباركلهم بنفسي

-زينب على مضض : مافيش داعي والله تتعبي نفسك

-آمال: لا تعب ولا حاجة ، أخلص بس من مشوار البلد ده وبعد كده أبقى أتفق معاكي على ميعاد أزور فيه البنات

-زينب باستغراب : هو انتي مسافرة ؟؟

-آمال: أه عندي مشوار مهم كده

أمالت الجارة آمال برأسها ناحية زينب ، ثم تحدثت بصوت خافت و..

-آمال بصوت خافت : بيني وبينك كده احنا رايحين (نطاهر) البت هنا في البلد

لطمت زينب على صدرها حينما سمعت تلك العبارة الأخيرة و..

-زينب: يا نصيبتي ، ايه اللي بتقوليه ده يا حاجة آمال ؟؟ تتطاهري البت

-آمال بصوت خافت : ششش .. وطي صوتك ، احنا مش قايلين للبت حاجة

-زينب: اللي بتعملوه ده غلط يا حاجة آمال

-آمال: غلطت ايه بس ، ده عين العقل ، احنا عاوزين البت تبقى كويسة ومافيهاش حاجة ، وكل بنات عيلتنا عملنا فيهم كده ، ومعدتش فاضل إلا البت هنا

-زينب: لأ انتي غلطانة ، ده أنا اسمع انهم مانعين الحكاية دي للبنات

-آمال: مانعين ولا لأ احنا مالناش فيه ، عاوزين نطمن على البت ونصونها ، ده انتي المفروض تعملي كده مع بنتك الصغيرة طمطم

-زينب: ايييه ؟؟؟ مع طمطم ؟؟

-آمال: أه طبعاً ، ده احنا لازم نعمل حساب الزمن الأغبر اللي احنا عايشين فيه

-زينب: هـــاه

-آمال: معدتش في أمان في البلد ، وبدل ما البت تنحرف كده ولا كده لما تكبر ، نصونها احنا من دلوقتي ونطمن أنها هتفضل طول عمرها متربية

أدارت زينب ما قالته الجارة آمــال في رأسها و...

-آمال مكملة : وبعدين دي لا حاجة لا هتضر ولا هتفرق معاها ، البت لسه صغيرة ومش هاتبقى واعية لحاجة ..

-زينب: بس .. بس ده مافيش دكتور هيرضى يعمل كده

-آمال: احنا عندنا نسوان حبايبنا في البلد كتير ، بيعملوا الحكاية دي زي شكة الدبوس

-زينب فاغرة فاهها : هــاه

-آمال: ولعلمك كده أضمن ، ومافيش حد هيدرى بحاجة .. نصيحتي ليكي يا ست زينب تأمني على بنتك من دلوقتي !!

-زينب بتردد : آآآ... ر..ربنا يسهل

-هنا مقاطعة ببراءة : تيتة احنا هانلوح البلد ونسوف الداموسة

-آمال وهي تنظر للطفة هنا : اه يا حبيبتي ، ماشي يا ست زينب ، ان شاء الله نتكلم تاني ، ولو وافقتي ع الموضوع ده ، ماتشليش هم ، أنا عندي اللي تخلص الموضوع ومحدش يدرى ..!

-زينب: ان شاء الله

-آمال: أشوفك على خير ، يالا يا هنووونة

-هنا وهي تلوح بيدها لزينب وهي تبتسم : باي

وقفت زينب في مكانها تفكر فيما قالته الجارة آمــال .. هي في حيرة من أمرها ، هي تريد أن تأمن على ابنتها من أخطار ذاك العالم القاسي الشرس .. وربما تكون تلك الطريقة هي الآئمن (من وجهة نظرها) لحمايتها ، وخاصة أن فاطيما قد بلغت مبكراً ..

....

في الفندق ،،،،

وصل يوسف بسيارته عند مدخل الفندق ، صفها بالقرب من مسئول الجراج ، وطلب منه أن يركنها بالداخل ، ثم ترجل من السيارة ، وتوجه إلى الباب الأمامي الأخر ، وفتحه ثم انحنى برأسه وجسده لداخل السيارة ، ضم ذراعي ندى فوق بعضهما البعض ، ثم وضع ذراعه من خلف ظهر ندى ، ومدد الذراع الأخر من أسفل ركبتيها ، ثم حملها برفق ، وتوخى الحذر على رأسها وهو يدلف بها خارج السيارة ، وتوجه إلى داخل الفندق ...

استغرب بعض العاملين بالفندق ، وكذلك المقميين به ، من حمل ذاك الشخص لفتاة ما وهي تبدو فاقدة للوعي تماماً ، ولكن لم يعرهم يوسف أي انتباه ، واستمر في تقدمه داخل الفندق ، وصعد بها إلى جناحهما ..

استقل يوسف المصعد ليصعد إلى الغرفة ، وكانت المفاجأة وجود والدته به ، صدمت عبير لرؤية يوسف وندى بتلك الحالة و..

-عبير بصدمة : في ايه اللي حصل ؟

-يوسف باقتضاب: مافيش

-عبير : هو ايه اللي مافيش ، مالها عروستك ؟؟

-يوسف: ياماما ، هي مالهاش

-عبير : هو أنت مفكرني عامية ومش شايفة ، ده البنت مش في وعيها خالص

-يوسف: أصلها تعبت شوية وآآآ ...

لاحظت عبير وجود أثار للضرب ، ولأصابع يد على وجه ندى ، فنظرت إلى يوسف بنظرات صادمة وهي مشدوهة و..

-عبير بتردد ونظرات جاحظة : هي .. آآآ... هي آآآ

-يوسف : لأ يا ماما، مراتي أشرف من الشرف

-عبير : اومال ايه اللي ع وشها ده ؟؟؟

-يوسف: مافيش

وصل المصعد إلى حيث يوجد الجناح الخاص بيوسف وندى ، فدلف يوسف خارجه حاملاً ندى ،ولحقت به عبير .. فهي لن تفوت الفرصة لمعرفة ما دار بينهما ..

-عبير باصرار: قولي يا يوسف ع اللي حصل ، ده أنا مامتك ؟؟

-يوسف: مافيش يا ماما حاجة ، ليه مش عاوزة تصدقيني

-عبير بإلحاح : لأني أمك وعارفة شكل وشك لما بتحصل كارثة

-يوسف: أرجوكي يا ماما سيبني الوقتي مع مراتي ، أنا مش فايق لأي كلام ، ومحتاجين نرتاح .. عن اذنك

حاول يوسف قدر الامكان ألا يدع الفرصة لوالدته لكي تتناقش في ذاك الموضوع ، لأنه قد عقد العزم على اخفائه للأبد ...

أسرع في خطاه ، واتجه نحو الجناح الخاص بهما ، أنزل ندى على قدميها ، واسندها على صدره ، ثم أحطاها بذراع واحد كي لا تسقط منه ، ، و بيده الأخرى بحث عن المفتاح في جيبه ، وما إن وجده حتى فتح الباب ، ثم وضع المفتاح مرة أخرى في جيبه ، وحملها ودلف بها إلى الداخل ، واغلق الباب خلفه بقدمه ...

اتجه يوسف إلى الفراش ، ثم وضع ندى عليه برفق .. جثى على ركبتيه بجوارها ، أمسك بكف يدها وضمه بقبضتي يده يحتضنه ، بكى إلى جوارها .. ظل ينشد المغفرة منها، ولكنها لم تسمع أي شيء من ندمه أو أسفه ، فقد كانت في عالم خاص بها تهرب به من الواقع المرير الذي عاشته في أهم لحظة في حياتها ..

نهض يوسف من على الأرض ، ثم نظر إلى جسد ندى المسجى أمامه ، تحرك ناحية قدميها وامسك بأحدهما ونزع عنها الحذاء ، ثم فعل هذا بالقدم الأخرى .. ووضع الحذاء جانباً ...

قام بعدها يوسف بسحب الملاءة من أسفلها ودثرها جيداً بها ... ثم توجه إلى ناحيتها ، وصعد على الفراش ، وتمدد إلى جوارها واضعاً يده أسفل رقبتها ، ثم أسند رأسها على صدره ، و أغمض عيناه وهو نادم أشد الندم على ما فعل ، ثم .. ثم غفا بجوارها ...

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

صعدت زينب إلى المنزل وبالها وفكرها مشغول بكل ما قالته الجارة آمــال .. لاحظ صلاح شرود زوجته معظم الوقت ، فأراد أن يستفسر منها عما حدث و..

-صلاح: مالك يا زينب ، سرحانة في ايه كده

-زينب وقد انتبهت له : هــه .. مــ.. مافيش

-صلاح: مافيش ازاي ؟؟ ده انتي في عالم تاني خالص

-زينب: هو باين عليا كده

-صلاح: ايوه يا زينب ، ده انتي بقالك ساعة عمالة تلمعي في نفس الحتة

-زينب: أصل بالي مشغول شوية يا حاج

-صلاح: خير ..

-زينب: بصراحة كده أنا ... أنا... قابلت الجارة آمال

-صلاح: الولية السو إياها

-زينب: أه هي ..

-صلاح: يا ساتر يا رب ، هي عاوزة ايه تاني ؟؟ مش كنا ارتحنا منها ومن سريتها

-زينب: اصلها قالتلي عن حاجة كده مهمة

-صلاح بقلق : استر يا رب ، الولية دي مش بيجي من وراها غير المصايب وبس

-زينب: لألألأ.. الموضوع مش كده خالص ، ده الست كتر خيرها عاوزة تنصحني

-صلاح: ها ، قالتلك ايه ؟؟

-زينب: الست آمال كلمتني عن موضوع طهارة طمطم

-صلاح بصدمة : ايييييييه ؟؟؟ طاهرة مين ؟؟؟؟؟

-زينب: البت فاطيما ، هي قالتلي اننا لازم نطاهرها

-صلاح بحدة : انتي جرالك حاجة في عقلك يا زينب

استرسلت زينب في الحديث عن ذلك الموضوع الخطر ، وأضافت عليه و...

-زينب: اسمعني بس يا حاج ، هي عندها رأي برضوه، الزمن اللي احنا فيه ده مايضمنش ، وبدل ما يجي واد يضحك ع بنتنا ويستغفلها ويلعب عليها .. احنا نسبق ونحصنها بدري بدري ...

-صلاح : نعم ؟؟ ايه الهبل ده ؟؟؟ بنتا متربية وأنا عارف أخلاقها كويس

-زينب مكملة : ده زيادة حرص يا حاج .. وبعدين هي قالتلي عندها الناس اللي يعملوا الحكاية دي ان شاء الله الوقتي .. بس أنا أطلب منها ده

....

في نفس الوقت كانت فاطيما تقف في المطبخ تستمع إلى ذاك الحوار ، شهقت حينما علمت أن أمها تريد أن تختانها .. وضعت كلتا يديها على فمها ، ارتعدت أوصالها ، شعرت أنها على وشك الذبح بيد أمها ، وذلك فقط لأن جارتها أشارت عليها بهذا ...

شحب لون وجهها ، وتجمدت أوصالها من مجرد تخيل المنظر في مخيلتها ...

....

كانت زينب لا تزال تكمل حديثها ، ويبدو أنها كانت على وشك اقناع صلاح بتلك الفكرة و...

-صلاح: ازاي الولية آمال دي عندها اللي يعملوا كده ؟

-زينب: في ستات حبايبها كتار تعرفهم ، وأنا ممكن أقولها تجيبلي واحدة منهم تطاهر البت ، ولا من شاف ولا من دري ...!

-صلاح: يعني مش دكاترة

-زينب: لأ .. دكاترة مين ، دول ستات بيفهموا في المواضيع دي كويس ، وعملوها قبل كده كتير ..

-صلاح: لألألأ ..

-زينب: طب ده بالأمارة هي خدت حفيدتها الصغيرة معاها تتطاهرها النهاردة ، والبت ماتجيش 3 ولا 4 سنين ، يعني مش أحسن من بنتنا

....

خافت فاطيما كثيراً من حديث والدتها ، ظنت أنها اذا بقيت في المنزل سوف تنفذ والدتها هذا فيها .. لذا فكرت في أن تهرب .. أن تستغل فرصة انشغال والدتها وتذهب لإحدى اختيها وتمكث معها ...

بالفعل نفذت فاطيما ما عقدت العزم عليه ، ارتدت على عجالة ملابسها ، ثم تأكدت أن والدتها مشغولة بأمور طهي الطعام في المطبخ ، مشيت على أطراف أصابعها ، وتسحبت بهدوء إلى أن توجهت ناحية باب المنزل ، وفتحته ببطء شديد ودلفت للخارج ، ثم أغلقته بهدوء ..

....

ركضت فاطيما ذات الوجه الشاحب على الدرج بسرعة رهيبة وكأن شبح ما يطاردها ، كانت مرتعدة جدا ، لم تدري إلى أين تذهب .. هي لا تملك أي شيء ، وليس معها حتى أي نقود فقد نسيت أن تأخذ البعض معها وهي تهرب ، وضعت يدها في جيب سترتها الرياضية ولم تجد فيه إلا هاتفها المحمول فقط ...

وما إن دلفت فاطيما خارج المنزل حتى أسرعت هائمة في الشوارع تحاول الابتعاد قدر الامكان عن منزلها ، هي تشعر بالأمان بعيداً عنه ، فكلما ابتعدت أكثر ، لكما اطمئنت في نفسها أنه لن يصيبها أي مكروه ...

وقفت فاطيما أسفل إحدى لوحات الاعلانات تلتقط أنفاسها ، ثم أخرجت هاتفها المحمول لتطلب أحد ما ينجدها و

.... !!!

....

الحلقة الحادية والسبعون :

وقفت فاطيما أسفل إحدى لوحات الاعلانات تلتقط أنفاسها ، ثم أخرجت هاتفها المحمول لتطلب أحد ما ينجدها ... لم تعرف ماذا تفعل وهي بمفردها ، تنظر إلى وجوه الأخرين من حولها في رعب .. تتخيل والدتها في وجه كل سيدة تمر بجوارها وهي ممسكة بسكين لتقبض روحــها ...

كانت مرتعدة خائفة .. لكن ألهمها الله أن تتصل بأختها نيرة .. فهي من ستنجدها حالياً ، فندى مشغولة مع عريسها ، لكن نيرة ربما تكون الأقرب إليها الآن ..

بحثت في قائمة الأسماء المسجلة على هاتفها المحمول إلى أن وجدت رقمها ، فطلبته وأصابعها ترتعش من الخوف ..

....

في نفس الوقت كانت نيرة نائمة في فراشها تغط في نوم عميق خاصة بعد ليلة البارحة المرهقة ، ومزاح مروان معها طيلة الليل مما جعلها شبه فاقدة للوعي من التعب ..

رن هاتفها برقم اختها الصغرى فاطيما ولكنها لم تسمع رنينه ..

ظلت فاطيما تتصل بها مراراً وتكراراً ولكن دون اجابة منها ...

....

في شركة Two Brothers ،،،،،

كان مروان قد وصل مبكراً للشركة ، فهو عليه الحمل الآن وتحمل المسئولية كاملة خلال تلك الفترة ، وخاصة لغياب يوسف وسفره مع زوجته ندى إلى دبي ..

أمسك مروان بعدد من الأوراق يتابع ما فيها ، سمع طرقات على باب مكتبه ، فسمح للطارق بالدخول ..

لقد كانت الطارقة هي علياء .. وما إن رأها مروان حتى اقفهر وجهه وامتعض ..

اقتربت علياء منه وهي تتعمد أن تتمايل بشدة في مشيتها لتثيره ، ولكنه تجاهل ما تفعله ، ونظر إليها ببرود و..

-مروان بنظرات باردة: خير في حاجة يا آنسة

-علياء بصوت أنثوي مميز: اه يا مروان بيه ، البوسطـــة

-مروان بحدة: طيب .. سيبيها هنا ، وتاني مرة متجيش ع المكتب بنفسك ، سلمي أي حاجة للمدام ريهام وهي اللي هتجيبهالي

-علياء بدلع : ما أنا كنت بعمل كده .. بس آآ.. بس هي مش موجودة ، والورق ده مهم ومحتاج إمضت سعادتك .. ومش معقول هاعطل الشغل عشان مدام ريهام مش موجودة

-مروان باقتضاب : شكراً .. اتفضلي

-علياء بدلال : مش عاوز حاجة اعملهالك بنفسي ؟؟

-مروان وهو يشير برأسه : أه ... خدي الباب في ايدك ..!!!

امتعض وجه علياء وهي تجد تلك الردود الجافة منه .. فانصرفت من المكتب على الفور

-مروان في نفسه بعد أن خرجت: اعوذو بالله .. البت دي شكلها مش سهل ، و شكل وراها مصيبة ، لازم أخد بالي كويس منها واعرف مين اللي وراها ومسلطها علينا

....

عادت علياء إلى مكتبها وجلست عليه ، فرأتها السكرتيرة ريهام وهي تدلف خارج مكتب رب عملها السيد مروان النقيب ، فنهضت عن مكتبها وتوجهت إليها و...

-ريهام مستفهمة : انتي كنتي عندك مروان بيه

-علياء بتأفف : أها

-ريهام: ليه ؟

-علياء: عادي يعني

-ريهام: لأ مش عادي

-علياء: في ايه يا مدام ريهام ، الاستاذ مروان طلب البوسطة وانتي مكونتش موجودة فأنا دخلتهاله وخرجت

-ريهام: تاني مرة متعمليش كده .. أي حاجة تخص الأستاذ مروان أنا المسئولة عنها

-علياء على مضض : طيب .. طيب ، أنا هاقوم أعمل لنفسي نسكافيه ، تحبي أعملك واحد معايا ؟؟

-ريهام: لأ شكراً ..

-علياء: اوك

عادت ريهام إلى مكتبها مرة أخرى ، ثم سحبت مقعدها لتجلس عليه وهي تنظر لعلياء نظرات قلق و..

-ريهام في نفسها : واضح اني اتسرعت لما وافقت ع اختيارك يا علياء !!

....

في أحد الطرق العامة ،،،،

وقفت فاطيما وهي في حيرة من أمرها .. نيرة لا تجيب على اتصالاتها ، وهي خائفة لا تعرف كيف ستتصرف ..

قررت أن تطلبها مرة أخرى لعلها ترى اتصالها وتجيب عليه ..

وبالفعل اتصلت بها مرات متتالية ، ولم ترفع اصبعها عن زر الاتصال ..

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

انتبهت نيرة أن هناك شيء ما يهتز من أسفلها ويحدث صوتاً مزعجاً .. تململت في الفراش ، وغطت رأسها بالوسادة ، ولكن ظل ذلك الصوت والاهتزاز يعلوان أكثر وأكثر ..

مدت نيرة يدها أسفل الوسادة لتمسك بهاتفها المحمول ، وبنصف عين مفتوحة ، نظرت إلى الشاشة فوجدت المتصلة هي اختها فاطيما .. تزمرت في ضيق و..

-نيرة في نفسها : عاوزة ايه البت دي ع الصبح ، هي مش مريحة نفسها خالص ، اوووووف

في النهاية قررت نيرة أن تجيب على اتصالها و..

-نيرة بصوت ناعس: ايوه يا زفتة

-فاطيما بصوت متحشرج خائف : نـــ... نيرة .. إلحقيني

اعتدلت نيرة في جلستها على الفراش ، وأصغت لصوت اختها المرتعد و..

-نيرة بقلق : في ايه يا توتا ؟؟؟ في حاجة حصلت ؟؟؟

-فاطيما: إلحقيني .. أنا .. أنا .. هـ.. هيدبحوني

أصغت نيرة واستمعت لصوت ضوضاء بجوارها فسألتها بـ ...

-نيرة مستفسرة : انتي فين ؟؟؟

-فاطيما: مش .. مش عارفة

-نيرة : لأ اهدي كده وفهميني انتي فين بالظبط وايه اللي حصل

-فاطيما برعب : أنا .. أنا خايفة أوي .. أنا هربت من البيت

-نيرة : طب قوليلي انتي فين بالظبط عشان أجيلك

-فاطيما: أنا .. مش عارفة أنا فين.. أنا واقفة في الشارع لوحدي

-نيرة : طب خليكي مطرح ما انتي واقفة ، وأنا هاتصرف ، وردي عليا على طول

-فاطيما: حـ.. حاضر

أنهت نيرة المكالمة الهاتفية مع أختها ، ثم نهضت ع الفراش مسرعة ، وأخذت تبحث في قائمة الأسماء المسجلة على هاتفها عن رقم زوجها مروان لتتصل به فوراً ..

....

في مطعم الفندق ،،،،،

كانت عبير تجلس إلى طاولة الطعام وهي تهز ساقها بعصبية ، كانت ملامح الضيق تعلو وجهها خاصة بعد المعاملة الجافة من ابنها .. هي تريد أن تعرف السر وراء ما حدث لندى ، ولكنها عجزت عن الوصول لأي تفسير سوى ....

-عبير بضيق : الموضوع ده مايتسكتش عليه ، يوسف مخبي حاجة وده كان باين اوي

-سليم: يا ستي هو حر مع مراته

-عبير: الله اعلم البنت دي عملت ايه فيه ، انت ماشوفتش منظره ولا منظرها

-سليم: ريحي نفسك شوية يا عبير

-عبير: أنا حاسة ان الموضوع يخص موضوع عذريتها

نهض سليم عن طاولة الطعام ثم وقف يتحدث مع عبير بعصبية و...

-سليم بحدة : عبـــير !! كفاية كلام في الموضوع ده ، أنا زهقت .. ويالا بينا خلينا نرجع بيتنا ، أعدتنا هنا مش هاتفيد

-عبير: لأ انا مش هامشي من هنا قبل ما أعرف في ايه

-سليم: يبقى مش هاتعرفي حاجة خالص ، لأن ابنك قدامه كام ساعة وهيسافر مع مراته !!

-عبير وهي تزفر في ضيق : اوووف .. أنا من الأول مش مستريحة للجوازة دي

....

في شركة Two Brothers ،،،،

كان مروان مشغولاً بمراجعة بعض الأوراق حينما دق هاتفه المحمول ، أمسك به بيده ، ثم نظر إلى الشاشة ، فوجد المتصل هي زوجته نيرة ..

اعتلت الدهشة وجهه ، فنيرة ليست من الفتيات اللائي يستيقظن مبكراً تحت أي ظرف ، لذا ظن أن هناك خطبٌ ما فأجاب على اتصالها على الفور و..

-مروان هاتفياً: صباح الفل عليكي يا نيروووو

-نيرة بلهفة ونبرة قلقة : الحقنا يا مروان

-مروان بقلق : في ايه يا نيرة ؟؟

سردت نيرة على عجالة ما أبلغته بها أختها فاطيما قبل قليل ، نهض هو عن مكتبه بسرعة ، ثم طلب منها رقم هاتف اختها ، فأعطته له على الفور ودونه في ورقة أمامه ، ثم أنهى الاتصال مع زوجته واتصل بفاطيما ...

....

وجدت فاطيما هاتفها المحمول يرن برقم غريب غير مسجل لديها ، فأجابت على الاتصال دون تردد و...

-فاطيما بصوت خافت ومرعوب: آ... ألو

-مروان: ألوو .. ايوه يا طمطم ، أنا مروان

-فاطيما ببكاء: مروان ، الحقني في مصيبة هاتحصل ، هيدبحوني ، أنا مش عاوزة ده ، أنا هاموت لو عملوا فيا كده

-مروان محاولاً تهدئتها : اهدي يا طمطم ، محدش هيعملك حاجة ، اوصفيلي بس انتي فين بالظبط

-فاطيما: أنا معرفش أنا فين

-مروان: بصي حواليكي كده شوفي اسم اي محل موجود ، ولو في كشك حلويات جمبك ولا أي محل اسألي صاحبه عن اسم الشارع اللي انتي فيه

-فاطيما: أنا خايفة

-مروان: متخافيش ، أنا معاكي ع التليفون

-فاطيما: حـ... حاضر

لم يرد مروان أن يوتر فاطيما أكثر بسؤالها عن السبب الذي أرعبها لتلك الدرجة ، هو فقط يريد أن يصل إليها أولاً .. وسيتولى المهمة بعد ذلك ...

ثم ركض مروان خارج مكتبه بسرعة رهيبة ، استغربت كلاً من ريهام وعلياء من خروجه بتلك الطريقة ودون أن يبلغهما بأي شيء

-ريهام بتعجب: هوفي ايه ؟؟

-علياء: ماله مروان بيه ؟؟

....

سألت فاطيما أحد أصحاب المحال القريبة منها عن اسم الشارع الذي توجد هي به حالياً ، فأخبرها عنه صاحب المحل ، ثم وضعت الهاتف على أذنها مرة أخرى لتبلغ مروان به واذي كان قد استمع إلى ما قاله ذاك الرجل ..

-مروان هاتفياً: خليكي واقفة جمب المحل ده يا طمطم ، أنا خلاص جايلك

-فاطيما: حـ... حاضر

-مروان: متتحركيش من عندك ، ومتخافيش من حاجة

-فاطيما: طـ... طيب

توجه مروان إلى سيارته المصفوفة بجوار الشركة ، ثم ركب خلف مقعد القيادة ، وضغط بأقصى سرعته على دواسة البنزين لينطلق بالسيارة نحو المكان الذي توجد به فاطيما ..

....

كانت نيرة هي الأخرى تكاد تموت رعباً على اختها الصغيرة ، هي لا تعرف ما الذي أصابها لكي تهرب من المنزل ، وخافت أن تتصل بوالدتها قبل أن تطمئن أولاً عليها وتعرف منها الأسباب التي دفعتها لفعل هذا

ظلت تتحرك في الغرفة كالمجنونة ، طلبت مروان عدة مرات لكنها كانت توضع على الوضعية (انتظار) .. وحينما تطلب اختها تجد هاتفها (مشغول) ..

-نيرة : استر يا رب ، عديها على خير .. يا رب استررر ومايحصلش لتوتا حاجة وحشة

....

في جناح العرائس بالفندق ،،،،

كانت ندى تتململ في الفراش ، بدأت تستعيد وعيها تدريجياً .. شعرت أن هناك ثقلاً ما في رأسها ، جسدها الضعيف مازال يؤلمها ، شعرت بآلام ووخزات في قسمات وجهها .. لقد بدأت تتذكر ما حدث معها في الليلة السابقة ، فتحت عينيها لتجد ذراع شخص ما يحيطها ..

بلى إنه ذاك الوحش الكاسر الذي قتل روحها بلا رحمة ، وظن بها الظنون وحكم عليها بالموت دون رحمــة ..

انتفضت في فزع من مكانها ، وابتعدت عنه ، ووقفت بعيداً عن الفراش ، نظرت إليه بكل رعب .. تذكرت كيف عاملها بوحشية ، كيف لم يرفق بها رغم توسلاتها له بانها بريئة لم ترتكب أي ذنب لتحاسب عليه بتلك الشراسة والحدة ..

أفاق يوسف هو الأخر من نومه على أثر انتفاضتها المفاجئة ، اعتدل في جلسته على الفراش ، ولم يفتح فمه بكلمة واحدة .. فقط يريد أن يعرف ردة فعلها ..

نظرت ندى حولها ، وتأملت الغرفة .. بلى انها تلك الغرفة التي شهدت اغتيال حلمها ، وجدت فستانها ملقى على الأرض ، وحقائب السفر بجواره ، فركضت ناحية حقائبها ، هي تريد أن تفر من ذلك المكان وتهرب منه إلى الأبد

أمعن يوسف النظر إليها ، وحينما وجدها تركض ناحية حقائبها لتأخذها ، قفز من على الفراش وتوجه ناحيتها ، فتراجعت هي للخلف في فزع ..

-يوسف: نــ..ندى

-ندى : ابعد عني ، أنا مش طايقاك

-يوسف: ندى ، اهدي ، متخافيش .. أنا مش هاعملك حاجة

-ندى : أنا عاوزة أمشي من هنا ، فين ورقة طلاقي ؟؟

-يوسف: ندى اسمعيني بس الأول

-ندى: انا مش عاوزة أسمع حاجة منك .. انت واحد ظالم ومفتري ، أنا بكرهك ، مش طايقاك

-يوسف: أنا أسف يا ندى ، سامحيني ع اللي حصل ، غصب عني ، أنا مجاش في بالي خالص انك آآ...

-ندى: اخررررس .. انت طعنتني في شرفي وفي شرف عيلتي ، انت خسارة ان الواحد يتكلم معاك أصلاً

-يوسف: حقك عليا ، أنا غلطان

-ندى: طلقني الوقتي

-يوسف: ندى

اقترب يوسف من ندى ، ولكنها ابتعدت من أمامه ، هي لم تطيق الوجود بقربه ، حاول قد استطاعته أن يهدئها لكنها كانت تثور في وجهه

-ندى بصريخ: ابعد عني .. انت مش بني آدم ..

-يوسف بصوت هاديء : ندى أرجوكي افهميني ، اي حد لو كان مكاني كان ممكن يعمل ايه ؟؟

-ندى بنبرة معادية مريرة : مش عاوزة أسمع حاجة ، مش عاوزة ، طلقني ، كل حاجة بينا انتهت خلاص ، انت معدتش ليك وجود في حياتي ، ابعد عني يا أخي و.. طلقني .. طلقنــــــــي ...!

-يوسف مشيراً بيده : حاضر هابعد عنك ، بس لازم تعرفي حاجة اني لو طلقتك دلوقتي هايطلع كلام عليكي يأذيكي أكتر

-ندى : مش مهم عندي ، أنا عاوزة أخلص منك

-يوسف: يا ندى افهميني ، انتي مش هاتسلمي من كلام الناس ، ولا حتى أهلي

-ندى : ملكش دعوة بيهم ، أنا هاتصرف ، ويغور الناس ويغور أي حد .. أنا مش عاوزة حاجة من حد .. كفاية أوي كده ، انت .. انت جرحتني في قلبي ، انت طعنتي في حبي ، انا بكرهك .. فاهم يعني بكرهك !!

-يوسف: خلاص أنا هاعمل اللي انتي عاوزاه ، بس مش هنا

-ندى : يعني ايه ؟؟

-يوسف: أنا ميرضنيش انه يطلع عليكي سمعة انتي أو عيلتك لو طلقتك الوقتي ، ع الأقل ننتظر شوية

-ندى : مش هافضل ثانية واحدة على ذمتك

-يوسف: هو شهر واحد بس وهانطلق

-ندى بغضب عارم : لألألألأ

-يوسف: يا ندى لازم نبان قصاد الناس اننا طبيعين

-ندى : يولعوا الناس ، أنا معنتش عاوزة حاجة ، أنا مش طايقاك ، انت ليه مش بتحس ؟؟

كان يوسف يشعر مع كل كلمة تلقيها ندى على مسامعه أنه ظلمها ظلماً بيّناً .. ويستحق ما تفعله هي به الآن ...

-يوسف: يا ندى اسمعيني ، امي واحدة من الناس ما هتصدق تعرف باللي حصل ده ، وبالطلاق وهتطلع أفلام وروايات عنك وعن ابوكي ومش بعيد يتأذى في شغله

-ندى : ملكش دعوة بينا

-يوسف: أنا خايف عليكي والله و... وبحبك

-ندى: متقولش خايف عليا، انت واحد مش بتحب إلا نفسك وبس .. انت عمرك ما حبتني ، انت أكبر كداب عرفته في حياتي .. الوقتي بتقول بتحبني بعد ما اطمنت اني شريفة مش خاطية زي ما كنت مفكر

-يوسف وهو مطرق الرأس : أنا أسف ..

-ندى: اسفك ده هايصلح ايه وايه ؟؟؟ انت كسرتني من جوايا ، انت جبت سكينة وبكل برود دبحت قلبي .. حسبي الله ونعم الوكيل فيك ، طلقني بقى وارحمني .. أنا معنتش عاوزاك

-يوسف: حاضر .. هاطلقك .. بس زي ما قولتلك مش هنا

-ندى : اومال فين

-يوسف: في دبي ....!!!

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،،

تعجبت زينب من تأخر استيقاظ فاطيما ، فهي دائما ما تكون أول من يستيقظ في المنزل ، هي شعلة النشاط والحركة به .. ومنذ الصباح الباكر لم تراها أو تسمع لها صوت ..

توجهت زينب إلى غرفة البنات ، طرقت الباب أولاً ، فلم تسمع صوتاً ، ففتحته ونظرت بعينيها إلى داخل الغرفة ، ولكنها لم تجد أي أحد بالداخل .. استغربت زينب من خلو الغرفة من فاطيما ، فظنت أنها ربما تكون بالمرحاض ، فأسرعت إلى هناك .. ولم تجدها أيضاً ..

-زينب بقلق : راحت البت دي فين ؟؟؟ دي لا في اوضتها ولا في الحمام ؟؟ تكونش واقفة في البلكونة ؟؟

دلفت زينب إلى الشرفة الملحقة بالصالة ولم تجد بها ابنتها ، فقلقت من هذا ، أسرعت إلى غرفة نوم زوجها و...

-زينب بصوت مرتفع : يا حاااج .. يا حـــاج صلاح

-صلاح: في ايه يا زينب ؟

-زينب: إلحق يا حاج ، البت توتا مش موجودة في أوضتها

-صلاح: يمكن بعتيها تجيب حاجة من تحت

-زينب: لأ يا حاج ، محصلش

-صلاح: طب اطلبيها كده ع الموبايل

-زينب: ايوه صح ، أنا هاطلبها ...

بالفعل بحثت زينب عن هاتفها المحمول لتطلب ابنتها فاطيما ، قامت بالاتصال بها ، ولكن وجدت الخط مشغول ..

-زينب: البت تليفونها مشغول

-صلاح: طب حاولي تاني لحد ما ترد

-زينب: حاضر يا حاج

طلبت زينب فاطيما عدة مرات ، ولكن كان الخط مازال مشغولاً ...

....

بجوار أحد المحال التجارية ،،،

كانت فاطيما تتحدث هاتفياً مع مروان الذي قاد سيارته بأقصى سرعة ليصل إليها ، وبالفعل لمحها وهي تقف في الشارع ، فأغلق الهاتف وتوجه بسيارته نحوها ، ثم ضغط المكابح لكي يصفها على جانب الطريق ، وترجل من السيارة وتوجه إليها و...

-مروان بصوت عالي : طمطم

-فاطيما وقد انتبهت لصوته : هــاه

أسرع مروان إليها فوجدها تقف مرتعدة باكية وحالتها مزرية .. ضمها إلى صدره بحنية ، ثم اصطحبها من يدها وتوجه بها نحو سيارته ، فتح لها الباب الأمامي لكي

تجلس بجواره ، وما إن اطمئن أنها صعدت للسيارة ، حتى دار حولها ليصعد إلى مقعده ، ثم انطلق بالسيارة نحو منزله ..

ظلت فاطيما طوال الطريق تبكي وتشهق ، حاول مروان تهدئتها ومعرفة ما بها و..

-مروان: اهدي يا طمطم ، مافيش حاجة خلاص

-فاطيما ببكاء: اهـــيء ... اهيء

-مروان: متخافيش ، محدش هيعملك حاجة

نظرت فاطيما له برجاء وكأنها تتوسل له أن يكون بجانبها ويحميها ..

-مروان مكملاً: اطمني يا طمطم ، أنا موجود جمبك ، ومحدش هيستجرى يعملك حاجة

اومأت فاطيما رأسها وكأنها اقتنعت بما يقول ... حاول بطريقته أن يعرف منها ما الذي دفعها لترك المنزل والهروب منه و...

-مروان: في حد جه جمبك

-فاطيما وهي تهز رأسها بالنفي : لأ

-مروان: طب في حد جه لمسك غصب عنك ؟

-فاطيما: لأ

-مروان: طب مين اللي عاوز يدبحك ؟؟

-فاطيما بصوت خافت مليء بالحزن: مـ... ماما

-مروان: مامتك ؟ طب ليه

أخذت فاطيما تشهق بصوت مرتفع ، وأغمضت عينيها في رعب ، وكأنها تخشى البوح بما تنتوي والدتها فعله معها

لاحظ مروان اضطراب فاطيما وبكائها المتصل ، فلم يرد أن يزيد الطين بلة و..

-مروان محاولاً بث الثقة والطمأنينة فيها : اطمني .. محدش هيقدر يقرب منك طول ما انا موجود حتى لو كانت مامتك .. انتي الوقتي هتروحي معايا عند نيرة أختك ، وهتقعدي معانا .. ماشي ؟

اومــأت فاطيما رأسها بالايجاب ولم تجبه .. أعطاها مروان بعض المناديل الورقية لتجفف دموعها ، أخذتها منه وظلت صامتة لا تتحدث عن شيء ..

ثم قاد مروان السيارة نحو منزله ...

....

في الجناح الخاص بالعرائس بالفندق ،،،،،

صدمت ندى مما قاله يوسف لها ، هو رافض لفكرة الانفصــال هنا ، ومصمم على أن يتم هذا في دبي ...

-يوسف: لو عاوزة تطلقي يبقى هناك مش هنا

-ندى بعناد : لأ .. مش ممكن ، أنا استحالة اروح معاك لأي مكان

-يوسف باصرار: وأنا مش هاعمل اللي انتي عاوزاه إلا هناك .. !

وضعت ندى كلتا يديها على وجهها ، هي تشعر بالحنق مما يقوله يوسف ، هي تريد الابتعاد عنه نهائياً ، تريد أن تمحو ذكراه من حياتها للأبد .. وليس هناك سبيل لهذا إلا عن طريق السفر سوياً .. فهو قد ضيق عليها السبل في كل شيء ..

-يوسف: يا ندى أنا عاوز مصلحتك ومصلحة عيلتك ، مش هاينفع نطلق في صباحيتنا ، الناس هاتقول ايه عنك ؟؟ طب فكري في اخواتك وفي ابوكي وأمك ؟؟ ممكن يجرالهم حاجة لو عرفوا بده

-ندى : حرام عليك .. انت عاوز تموتني مليون مرة في اليوم

-يوسف: لا والله أبداااا ...

-ندى بنبرة غاضبة : وجودك في نفس المكان معايا بيقتلني ، النفس اللي انت بتطلعه بيسممني ، ابعد عني وسيبني لحالي ولمصيري

-يوسف: طيب .. بس آآآآ...

لم يكمل يوسف جملته الأخيرة ، حيث سمع طرقاً على باب الجناح .. فأسرع ناحيته ليرى من الطارق من العين السحرية المزودة بالباب ، فوجد أن من يقف خارج الغرفة هي والدته ..

اضطرب يوسف على الفور .. أسرع ناحية ندى وأمسكها من ذراعيها بيديه، انتفض جسد ندى على الفور ، حاولت أن تفلت من قبضته ، ولكنه أصر على الامساك بها و..

-يوسف بتوتر : ندى .. ارجوكي ، ماما برا وأنا مش عاوزها تعرف حاجة

-ندى وهي تتلوى بين يديه : ابعد عني ، ماتلمسنيش

-يوسف: اهدي بس ..

-ندى: ابعد عني وإلا هاصوت وأفضحك

ترك يوسف ذراعي ندى ، ثم مد إحدى يديه ووضعها على فم ندى ليكممها ، وباليد الأخرى أحاطها من ظهرها وضمها إليه ، ثم نظر لها مباشرة في عينيها بنظرات راجية متوسلة و..

-يوسف بنظرات متوسلة : ششششش ... اسمعيني يا ندى ، أنا هاعمل كل اللي انتي عاوزاه ، بس بلاش تفضحي نفسك من غير ذنب .. أنا مش هاستحمل حد يقول عنك حاجة

حاولت ندى أن تتحرر من قبضته ، كانت تدفعه بكل قوة ، ولكنه كان محكماً قبضته عليها و..

-ندى : ممم.... مممممم

-يوسف: انا هاسيبك ، وهافتح الباب ، وانتي الله يكرمك ، لو خايفة ع أهلك وعلى نفسك ماتكلميش

ترك يوسف ندى ، وابتعد عنها ، بينما دلفت هي إلى المرحاض وأغلقت الباب خلفها ..

توجه يوسف إلى باب الغرفة ليفتحه .. وجد والدته تقف وعلى وجهها علامات الضيق و..

-عبير بضيق : هاتخليني أدخل ، ولا هتطردني من هنا

-يوسف بتوتر: آآ.. ليه يا .. يا ماما بتقولي كده .. اتـ... اتفضلي

-عبير : أنا مش هاعطلك كتير ، أنا جاية اطمن عليك وأسلم على عروستك قبل ما تسافروا

-يوسف بلهفة : الله يسلمك يا ماما

بحثت عبير بعينيها عن ندى في داخل الجناح ، ولكنها لم تجدها و..

-عبير : اومال فين عروستك ؟؟ لسه نايمة ؟؟

-يوسف: هــه ...

-عبير: تلاقيها مش عاوزة تطلع تسلم عليا

-يوسف: لأ يا ماما مش كده

دلفت ندى إلى الخارج بعد أن وضعت طبقات من مساحيق التجميل على وجهها لكي ترحب بالسيدة عبير و...

-ندى بنبرة حزينة : أهلا يا طنط

نظرت عبير إلى ندى ، هي تشعر أن هناك خطب ما بها ، ليست هذه ملامح عروس سعيدة بزواجها وخاصة في صباحيتها ...

تشعر أن وجهها منطفيء ، هناك حزن ما بعينيها ، بصوتها، بحركاتها ..

-يوسف: أهي ندى صحيت

-عبير: آآآ... أنا مش هاضيع وقتكم ، خلوا بالكم من بعض ، ومش هوصيكي يا ندى على يوسف ، تحطيه في عينيكي

-ندى وهي تنظر له بنظرات باردة : أهــا

-عبير: طيب يا جوو .. هامشي أنا واسيبكم مع بعض

-يوسف: ماشي يا ماما ، سلمي ع بابا أوي

-عبير: حاضر يا حبيبي ، وأما توصل ابقى طمني

-يوسف: حاضر

أوصل يوسف والدته إلى خارج الغرفة ، ثم أغلق الباب ، والتفت ليجد ندى تجمع أشيائها بسرعة ، فتوجه ناحيتها و..

-يوسف: انتي بتعملي ايه ؟؟

-ندى : انا ماشية من هنا

-يوسف: طب استني ، احنا هنمشي مع بعض

-ندى بحدة : لألألأ ..

-يوسف: يا ندى اعقلي ،ماينفعش اللي بتعمليه ده

-ندى: انت اللي ما ينفعش تفضل معايا ، أنا بكرهك ، ليه مش عاوز تفهم ده ، انت ولا حاجة بالنسبالي ، حياتي معاك انتهت .. ولو مطلقتنيش بالذوق ، أنا هارفع قضية خلع عليك .... !!!!!

-يوسف بنظرات حــادة : نـــدى .. ! قولتلك هاطلقك مافيش داعي للفضايح .. نوصل دبي وبعد كده هنطلق !

....

ما لم يدركه يوسف أن عبير كانت تقف خلف باب الغرفة ولم تمشي .. لقد استمعت تقريباً إلى كل ما قاله الاثنين .. اعتلت الصدمة وجهها .. لم تتوقع هذا أبداً ...

كانت تشك أن هناك خطب ما بين الاثنين .. طرقت الباب مرة أخرى عليهما ..

طق .... طق .... طق

-عبير بنبرة عالية : افتح الباب يا يوسف .. افتح

صدم يوسف حينما أدرك أن والدته كانت لاتزال متواجدة خارج الغرفة ، لم يعرف ماذا يفعل ، كيف سيتصرف .. لقد بات الآن أمام معضلة حقيقية .. فوالدته على وشك أن تعرف كل شيء

-عبير باصرار : أنا سمعت كل حاجة يا يوسف ، افتـــــح الباب بقولك

اضطر يوسف أن يفتح الباب لوالدته مرة أخرى .. دلفت هي للداخل مسرعة و..

-عبير : ايه اللي حصل ؟؟؟ انطقوا ؟؟

-يوسف: محصلش حاجة يا ماما

توجهت عبير إلى ندى وأمسكتها من ذراعها بحدة و...

-عبير بحدة : انطقي عملتي في ابني ايه ؟

-ندى وهي تنفض يدها : معملتش فيه حاجة

-عبير بغيظ : أنا كنت شاكة من الأول انك مش مظبوطة و ماشية على حل شعرك

-ندى : اييييه ؟؟

-يوسف: ماما !

-عبير وهي ترمقها بنظرات مشمئزة : بلا ماما ، بلا بابا .. الحكاية باينة زي الشمس

-ندى وهي تشير بإصبعها في وجهها محذرة : أنا مسمحلكيش

طاااااااااااخ

-عبير وهي تصفعها : اخرررررسي .. وكمان ليكي عين تتكلمي يا سافلة

صفعت عبير ندى بكل قوة على وجهها ، مما أصابها بالصدمة والدهشة ، وقف يوسف مشدوهاً بما حدث ، وضعت ندى يدها على وجنتها متآلمة من الصفعة

أزاح يوسف ندى خلفه ووقف في مواجهة والدته يعاتبها على ما فعلت للتو و..

-يوسف : ماما ازاي تعملي كده

-عبير : هي تستاهل الحرق بنت الـ...آآآ...

-يوسف بنبرة قوية : مامـــــــا ... دي مراتي

-عبير : طلقها

-يوسف بحدة : لألأ

لم تقف ندى طويلاً ، أو حتى تستمع إلى حوارهما ، حيث قامت بجر حقيبة سفرها ، ودلفت إلى خارج الغرفة ..

ترك يوسف والدته واقفة في مكانها ، ولم يكمل حديثه معها ، وإنما سحب هو الأخر حقيبته وأسرع خلف ندى ليلحق بها ..

وقفت عبير مشدوهة مما يفعله ابنها ، كيف يبقي تلك الفتاة على ذمته بعد ما تأكدت من أن شكوكها صارت حقيقة ....

....

وصلت ندى إلى المصعد وهي تجر أذيال الحزن والانكسار والذل والخيبة ورائها ، وقفت تنتظر وصول المصعد والدموع لا تفارقها .. لحق بها يوسف ووقف خلفها و..

-يوسف: أنا اسف يا ندى على اللي ماما عملته

-ندى بنبرة حزينة : يا ريت تسمع كلام والدتك وتطلقني

-يوسف: لأ مش هايحصل

وصل المصعد وفتحت أبوابه، فدلفت ندى لداخله ، بينما وقف هو في مكانه ...

-يوسف: ندى أنا عارف ان انتي مالكيش ذنب ، بس صدقيني كل حاجة هاتتصلح وهتبقى أحسن

-ندى وهي تنظر له بنظرات نادمة : انت بتحلم ، في غلطاتماينفعش تتصلح يا .. يا استاذ يوسف ... !

-يوسف فاغراً فاه : هـــاه

-ندى بلهجة آمــرة : طلقني أو هاخلعك ..... !!!

ضغطت ندى على زر اغلاق باب المصعد ، ليتحرك بها نحو بهو الفندق ..

تسمر يوسف في مكانه ، لا يدري ماذا يفعل ، فالمهمة صعبة الآن مع زوجته ، هي مصرة على الطلاق ، ووالدته ظنت السوء بها .. بل إنها تؤكد لنفسها أنها ارتكبت خطيئة ما .. فكيف سيحل تلك المعضلة الخطيرة ؟؟

....

استقلت ندى سيارة الآجرة ، وطلبت من السائق أن يقلها إلى المطار فوراً .. هي لم تعد راغبة في البقاء في نفس المكان معه .. لقد هــان عليها ، وهانت هي عليه .. لم يعد له مكاناً في حياتها .. لقد ذبحت بيده ، وأكملت والدته بقية الذبح بنفس السكين .. فكيف ستضمد جراح قلبها وروحها الممزقة ......

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

وصل مروان بسيارته إلى البناية التي يقطن بها ، صف السيارة في الجراح الملحق بها ، ثم ترجل من السيارة، وفتح الباب لفاطيما لكي تنزل هي الأخرى منها .. أمسك بها من يدها ، وجدها ترتعش بشدة ، وضع يده على كتفها ، وانطلق بها ناحية المصعد ..

-مروان: نيرة اختك فوق مستنياكي

-فاطيما وهي تومىء برأسها : أها

وصل مروان إلى باب منزله ، ثم فتح الباب وأشار لفاطيما بالدخول .. كانت نيرة تقف في الصالة حينما رأت اختها الصغيرة بصحبة زوجها تدلف للمنزل

ركضت فاطيما ناحية اختها لتحتضنها ، فتحت نيرة لها ذراعيها لتضمها ..

-فاطيما بأعين تترقرق بها الدموع : نـ... نارووووو

-نيرة: توتاااااا

ضمت نيرة اختها بكلتا ذراعيها ، وفجـأة اختل توازن فاطيما وارتخى جسدها بين أحضان اختها ، حاولت نيرة الامساك بها وصرخت في مروان بـ...

-نيرة بخوف : مـ... مروان .. إلحق تو... توتا قاطعة النفس .... !!!!

....

الحلقة الثانية والسبعون :

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،،

كانت نيرة تضم اختها حينما اختل توازنـها وارتخى جسدها بين أحضانـها ، وسقطت فاقدة للوعي ..

صرخت نيرة في مروان لكي ينـجدها و..

-نيرة بخوف : مـ... مروان .. إلحق تو... توتا قاطعة النفس ..!

-مروان بقلق : طمــطم

أسرع مروان ناحية نيرة وفاطيما ، ثم مد كلا ذراعيه ليمسك هو بفاطيما ، وحملها بين ذراعيه ، ثم دلف بها إلى داخل غرفة الأطفـال ..

كادت نيرة أن تموت رعباً على اختها ، هي لا تعرف ما الذي أصابها ، فقط كلمات غير مفهومة كانت ترددها ..

وضع مروان فاطيما برفق على الفراش الموجود بغرفة الأطفال ، بينما أسرعت نيرة بالجلوس إلى جوارها ... تحسست جبينها ، ومسحت بيدها على شعرها ، وجدت وجهها شاحب اللون .. وملامحها غير مطمئنة بالمرة ...

أمسكت نيرة بكف اختها فوجدته بارداً كالثلج ، فارتعدت أكثر عليها و..

-نيرة بنظرات قلقة : دي ايديها متلجة

-مروان: أنا هاطلب الدكتور يجي يشوفها بسرعة

-نيرة: بسرعة يا مروان الله يكرمك

خرج مروان من الغرفة ثم اتصل بالطبيب لكي يحضر إلى المنزل ليفحص فاطيما ويطمئنهم عليها ....

....

عاد مروان مرة أخرى إلى غرفة الأطفال وهو يضع يديه في جيبي بنطاله ، حاول أن يتحدث مع نيرة عن شيء يخص والدتها قد فعلته مع أختها فأرعبها و..

-مروان: أمك ليها يد في اللي حصل لطمطم

-نيرة: يعني ايه ؟؟ أنا مش فهماك

-مروان: طمطم قالت ان مامتك عاوزة تأذيها

-نيرة : لألألأ .. مش معقول ، أكيد في حاجة غلط

-مروان: حاولي تعرفي من أمك اللي حصل

-نيرة: حاضر

أخرج مروان يده من جيب بنطاله ، ثم أشار بيده نحو مقعد وثير بالغرفة و...

-مروان وهو يشير بيده : اطلعي كلميها برا ، وأنا هاقعد ع الكرسي هنا جمب طمطم لحد ما يجي الدكتور

-نيرة : ماشي

نهضت نيرة من على الفراش ، واتجهت إلى غرفتها الاخرى لتطلب والدتها وتحاول أن تستفسر منها عما أصاب فاطيما لكي تهرب من المنزل

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،،

كاد كلاً من صلاح وزينب يموتان من القلق والتوتر ، فهما إلى الآن لا يعرفان أي شيء عن ابنتهما الصغرى ، حاولا كثيراً أن يطلباها ، ولكن كان الخط في البداية مشغولاً ، ثم صار الهاتف بعد ذلك مغلقاً و...

-زينب بقلق بالغ : البت أكيد جرالها حاجة ، هانتصرف ازاي يا حاج

-صلاح: مش عارف

-زينب: هاتلي بنتي ، أنا عاوزاها

-صلاح: اصبري يا زينب ، أنا هالبس هدومي وأنزل أدور عليها في الشارع ، يمكن تكون هنا ولا هنا

-زينب: آآآه ياني ، ملحقتش أفرح ، بنتي ضاعت ، آآآآه

-صلاح: اسكتي يا زينب ، مش عاوز مناحة ومندبة هنا !!

-زينب: دي بنتي !

-صلاح: جيب العواقب سليمة يا رب

سمع صلاح صوت رنين الهاتف المحمول الخاص بزوجته ، فأمسك بالهاتف ، ووجد أن المتصل هي ابنته نيرة ، فأجاب على الاتصال و...

-صلاح هاتفياً: الووو .. ايوه يا بنتي

وقفت زينب بجوار زوجها تحاول أن تأخذ منه الهاتف المحمول لتتحدث فيه و...

-زينب بلهفة : مين يا حاج ؟؟ دي البت فاطيما ؟؟ ها قوليلي يا حاج ؟؟ هاتهالي أكلمها

-صلاح وهو يحاول ابعادها : لأ يا زينب دي نيرة

جلست زينب على أقرب مقعد وهي تلطم على صدرها ، وتضرب بيدها فخذيها و...

-زينب وهي تلطم : آآآخ يا بنتي ، يا نور عيني ، ضيعتي يا زينة البنات

سمعت نيرة عبر الهاتف صراخ ونحيب والدتها ، فحاولت أن تطمئنها على اختها الصغرى و...

-نيرة هاتفياً : ايوه يا بابا ، قول لماما تطمن فاطيما معايا في البيت

-صلاح بعدم فهم: فاطيما عندك

-نيرة: ايوه

بمجرد أن سمعت زينب اسم فاطيما حتى انتفضت من مكانها و...

-زينب: البت عندها ؟؟؟ رد عليا يا حاج ، طب خليني اكلمها

حاول صلاح تهدئتها لكي يفهم من نيرة ابنته ما الذي يجري و...

-صلاح: استني بس يا زينب عشان أفهم

-زينب: طيب .. بس أسمع صوت البت عشان أطمن

-صلاح: حاضر ، بس اشوف في ايه

وكأن زينب قد تحولت لشخص أخر بعد أن اطمأنت أن ابنتها صارت بخير ، فبدأت تتوعد لها بـ...

-زينب بتوعد: بس أما أشوفك يا مقصوفة الرقبة ، ده أنا هاخنقك بايدي الاتنين عشان تعملي العاملة السودة دي وتموتيني من الخضة عليكي

-صلاح محاولاً فهم ما يدور: فهميني يا نيرة ايه اللي حصل بالظبط ، وازاي البت توتا جت عندكم ؟؟

-نيرة: أنا معرفش ايه اللي حصل ، كل الحكاية انها اتصلت بيا من بدري تقولي ان في حد عاوز يدبحها وانها هربت من البيت ، وخايفة ترجع تاني ، وطبعاً أنا كلمت مروان عشان يتصرف ويجيبها ، والحمدلله هي موجودة عندي بس حالتها وحشة جدا يا بابا ومروان طلبلها الدكتور

بدأ صلاح يستوعب ما يدور .. ثم عقد العزم على ...

-صلاح: احنا جاينلك يا نيرة الوقتي ، مش هاينفع نتكلم في التليفون

-نيرة: طيب يا بابا

أنهى صلاح المكالمة مع ابنته وأمــر زوجته زينب بارتداء ملابسها على الفور لكي يتوجها إلى منزل ابنتهما بالتجمع الخامس ...

....

في المطار ،،،،

وصلت ندى إلى المطار وهي تجر حقيبة سفرها خلفها ، ظلت تجفف بين الحين والأخر دموعها المنهمرة على وجنتيها ..

يظن من يراها أنها حزينة لفراق بلدها التي تحبها ، ولكن الحقيقة انها تذرف الدموع لجرح عميق أصاب قلبها

أنهت اجراءات السفر الخاصة بها ، وظلت تنتظر موعد الطائرة للرحيل عن ذلك المكان القاسي الذي شهد على مأساتها ..

كان الوقت يمر عليها بطيئاً كالدهر .. لا تمر لحظة إلا وهي تتذكر لمسة يوسف لها ، مداعبته لها حينما كانا سوياً ، لحظات خالدة انهارت في لحظة بشكه فيها واتهامها بأفزع الجرائم وهي بريئة ..

لقد أفاقت من ذاك الحلم على كابوس مرير .. كابوس ستظل تتجرع مرارته طوال العمر بسبب ذنب لم ترتكبه .. وشك حول حياتها في لحظة إلى جحيم ..

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،،

وصل الطبيب إلى منزل مروان ، ثم دلف إلى غرفة الأطفال ، وقام بفحص فاطيما بحضور نيرة ..

انتهى الطبيب من كشفه عليها ، ثم وضع عدته بداخل حقيبته الجلدية ، ودلف إلى خارج الغرفة وأخرج ورقة صغيرة وكتب عدة عبارات بها و...

-مروان: خير يا دكتور ، طمطم مالها

-الطبيب: البنت شبه منهارة ، في حاجة سببتلها الرعب بدرجة رهيبة وخلت أعصابها تتعب

-مروان: ممم...

-الطبيب: بنت صغيرة زيها ممكن حاجة زي دي تأثر عليها

-نيرة بعدم فهم : يعني اختي هاتفوق وتبقى كويسة

-الطبيب: ان شاء الله ، بس لازم تاخدوا بالكم منها الفترة الجاية ، وحاولوا تتكلموا معاها وتفهموا ايه اللي حصل

-مروان: حاضر يا دكتور

-الطبيب: ويكون أفضل لو اتعرضت على دكتور نفسي متخصص

-نيرة : اييييه ؟؟ دكتور نفسي ؟؟ للدرجادي !

-الطبيب : ده أفضل .. وخصوصاً انها لسه صغيرة ، وده ممكن يأثر عليها

-مروان: حاضر يا دكتور ، ان شاء الله هنحاول نعرضها على واحد

في نفس الوقت سمعت نيرة صوت طرقات على باب المنزل ، فأسرعت لفتحه ، وبالفعل وجدت والديها منتظران بالخارج ..

كانت والدتها هي أول من دلفت لداخل المنزل وهي تصرخ باحثة عن ابنتها

-زينب بصريخ : فين بنتي ، هاتولهالي مقصوفة الرقبة دي

-مروان محاولاً تهدئتها : اهدي يا طنط ، طمطم موجودة وبخير

-صلاح: خلاص يا زينب ،ماينفعش اللي بتعمليه ده .. احنا أسفين يا بني ، جينالك من غير ميعاد وعاملينلك ازعــاج

-مروان: ولا يهمك يا عمي ، ده بيتك تيجي في أي وقت

....

كانت فاطيما قد بدأت تستعيد وعيها في الغرفة ، وضعت يدها على جبيتها لتمسك برأسها ..

كانت تسمع أصواتاً لأشخاص يتجادلون في الخارج ، ولكن هناك صوتاً واحداً فقط استطاعت أن تميزه .. انه صوت والدتها .. انه يخترق أذانها بالفعل ..

تكورت فاطيما في مكانها ، انقبض قلبها بسرعة ، ظنت أن والدتها قد جاءت بالفعل إليها لتنفذ ما أرادت فعله من البداية

نظرت فاطيما بعينيها في الغرفة ، بحثت عن أي مهرب لها .. فلم تجد إلا النافذة ، فلو تطلب الأمر منها أن تتخلص من حياتها ستفعل ، ولكن لن يمسها أي أحد ..

نهضت من الفراش مسرعة وتوجهت ناحية النافذة تحاول فتحها لكي تقفز منها ..

في نفس الوقت كانت والدتها على وشك دخول الغرفة ، ولكن رؤيتها لابنتها وهي تحاول القفز من النافذة أصابها بالفزع فصرخت على الفور ..

-زينب صارخة: عـاااااااااااااااااااااااااااا

انتبه الجميع لصوت صراخ زينب ، فأسرعوا إلى غرفة الأطفال ، شهقت نيرة حينما رأت اختها على حافة النافذة .. خاف صلاح كثيراً على ابنته وتهورها .. حاول مروان أن يتدخل لاقناعها بالعدول عن تلك الفكرة .. بينما وقف الطبيب ينظر ويتابع ما يحدث بترقب شديد ...

كان وقتاً عصيباً يمر على الجميع ...

-مروان وهو يشير بيده : طمطم ، ابعدي يا حبيبتي عن الشباك

انهارت قوى زينب ، فجلست على الأرض وظلت تبكي و...

-زينب ببكاء : بنتي .. حد يلحقها

حاول صلاح أن يجعل ابنته تستمع إليه و..

-صلاح بنبرة خوف : توتا .. مش انتي حبيبة بابا ، تعالي ليا ، تعالي في حضن أبوكي

-نيرة بقلق : توتا ، بلاش تعملي كده ، احنا بنحبك وخايفين عليكي

كانت فاطيما تنظر إليهم بأعين خائفة ، مرتعدة ، أمعنت النظر في والدتها ، ثم .. ثم تحدثت بنبرة خائفة و...

-فاطيما بنبرة خائفة : أنا مش عاوزة ماما تدبحني

-زينب بصدمة: أد.. أدبحك ؟؟؟ ليه بتقولي كده يا بنتي ، ده انتي نور عيني وحبيبتي ، ده أنا بحبك يا بت ، ازاي هادبحك

-فاطيما بحدة: لأ انتي عاوزة تعملي كده ، عاوزة تجيبي واحدة تعمل فيا كده

-زينب فاغرة فاهها: هـــاه

صعق صلاح مما تقوله فاطيما ابنته ، لقد أدرك للتو أن ابنته قد استمعت لحديثهما ، وهذا هو السبب الرئيسي في فرارها من المنزل ، وربما محاولتها لقتل نفسها

-مروان: محدش هايعمل حاجة يا طمطم ، صدقيني ، أنا وعدتك اني هحميكي

-نيرة : توتا كلنا بنحبك

-مروان: ايوه يا طمطم ، محدش عاوز يأذيكي

-صلاح: بنتي ، أنا أبوكي اللي بحبك وماتصدقيش أن أي حد هيعمل فيكي حاجة

-زينب: اعقلي يا بنتي ، وتعالي في حضن أمك

-فاطيما بخوف : لألألأ .. انتي هتموتني

حاول مروان قدر استطاعته أن يتحرك بخطوات ثابتة للأمام كي يستطيع الامساك بفاطيما ، خاصة وأنها تنظر في الناحية الأخرى التي تجلس فيها والدتها ..

لاحظت نيرة ما يفعله زوجها مروان ، لذا حاولت هي الأخرى إلهاء فاطيما في الحديث حتى لا تنتبه لمروان ...

-نيرة بقلق : استحالة ماما تعمل كده يا توتا ، دي ... دي بتحبك يا عبيطة

-فاطيما بنبرة مرتعدة : لأ أنا سمعتها وهي .. وهي عاوزة .. عاوزة تجيب آآآ...

-صلاح مقاطعاً: لأ مش هايحصل يا بنتي، مش هايحصل ، أنا مرضتش أصلاً

اقترب مروان لمسافة كافية تمكنه من الامساك بفاطيما .. فقد نجح في استغلال انشغالها بالحديث مع عائلتها ومد ذراعه وأمسك بفاطيما من خصرها ، وتشبث بها ثم جذبها بقوة إلى الخلف ليسقط على الأرض وهي فوقه ..

أسرعت نيرة نحوهما وأحتضنت اختها الصغيرة .. وكذلك فعل صلاح ..

مسحت زينب دموعها بأصابعها ، وتوجهت نحو ابنتها تحتضنها وتقبلها من رأسها ، وتحاول تهدئتها .. لكن فاطيما ظلت تصرخ بطريقة هيسترية مخيفة .. مما دفع مروان لتثبيتها جيداً ، وتدخل الطبيب على الفور وأخرج من حقيبته حقنة مهدئة ثم أعطاها لها لتسكن تماماً ..

نهض مروان من على الأرض و ساعد صلاح في حمل فاطيما ووضعها على الفراش برفق .. قامت نيرة وزينب بتغطيتها وتدثيرها جيداً في الفراش ، ثم خرج الجميع من الغرفة ليتحدثوا مع الطبيب

....

سرد صلاح السبب الرئيسي الذي دفع فاطيما من البداية للهروب وللشعور بالرعب والخوف الشديدين ..

أنصت الطبيب لما يقوله صلاح جيداً ، وما إن انتهى من سرد ما حدث بالتفصيل حتى بدأ هو بالحديث و...

-الطبيب: يعني حضراتكم من الأخر السبب في اللي وصلتله الطفلة دي

-صلاح بعدم فهم : ازاي ؟؟؟

-الطبيب: البنت لما سمعتكم بتكلموا عن عملية ختانها اترعبت وخافت بدرجة ما اتحملتهاش ، ويمكن ده السبب اللي خلاها تنهار قصادكم

-زينب: بس احنا معملنلهاش حاجة ،ده ... ده كان مجرد كلام

-الطبيب: هي طفلة ، مش هتميز ان كان كلام ولا فعل ولا ايه بالظبط

-مروان: ازاي يا عمي أصلاً توافق على حاجة زي دي تتعمل في بنتك

-الطبيب: دي جريمة ، والقانون بيعاقب اللي بيرتكبها

-مروان : ايوه

-زينب: أنا .. أنا عاوزة مصلحة بنتي مش أكتر

-الطبيب: مصلحة بنتك يا حاجة في انك تتكلمي معاها ، توعيها تفهميها ، مش تعملي شيء لمجرد ان واحدة شارت عليكي بيه

-صلاح: أنا مكونتش موافق من الأول ع الموضوع ده ، كله من الولية الفقر اللي اسمها آمال ، دايما بتجيب معاها الخراب

-الطبيب: قبل ما تعملوا حاجة زي دي المفروض تسألوا وتعرفوا ، مش تنساقوا وراء كلام جاهل ، افرضي بنتك لا قدر الله حصلها حاجة ، ساعتها كنتي هتتصرفي ازاي

-زينب وهي تلطم على صدرها : يا نصيبتي

-مروان: الحمدلله انها جت على اد كده

-الطبيب: لازم تشوفوا دكتور نفسي ، لأن الموضوع ده لو ما اتعالجش ممكن يتطور ويسببلها عقدة نفسية ومشاكل انتو في غنى عنها

-مروان: حاضر يا دكتور

-صلاح: لا حول ولا قوة إلا بالله ، كله منك يا زينب .. كان لازم يعني تسمعي للولية دي

-زينب: وأنا كنت هاعرف منين انها هتسمعنا

-الطبيب: مش وقت عتاب ، حاولوا تتكلموا مع البنت وتتابعوا مع دكتور متخصص ، وان شاء الله المشكلة هتتحل

-صلاح: حاضر .. كتر خيرك يا دكتور

-الطبيب : العفو .. عن اذنكم

-مروان وهو يشير بيده : اتفضل يا دكتور ..

أوصل مروان الطبيب لباب المنزل ، ثم أعطاه حسابه ، وصرفه ، وأغلق الباب من خلفه ..

جلست زينب على الأريكة تفكر في حل لما أصاب ابنتها ، وجلست إلى جوارها نيرة وهي مصدومة مما كانت تنتوي والدتها فعله في اختها .. فهي لم تجرؤ على فعل ذلك معها أو مع ندى .. فكيف تفعل ذلك مع تلك الصغيرة ...

....

في المطار ،،،،،

أعلنت المذيعة الداخلية عن وصول الطائرة التي ستقل المسافرين إلى دبي ، فتوجهت ندى إلى مهبط الطائرات ، وبدأت في صعود السلم .. ثم دلفت إلى داخل الطائرة بعد أن سلمت المضيفة تذكرتها ..

جلست ندى في مقعدها بجوار النافذة .. كانت تبكي حالها ، ترثي روحها الجريحة .. هي لم تودع أسرتها حتى ، لكن أسلم شيء لها الآن هو الابتعاد عن كل شيء ..

طلبت المضيفة من الجميع ربط أحزمة المقاعد ، والاستعداد لاقلاع الطائرة ..

كانت ندى تربط الحزام الخاص بها ، هي تخاف من ركوب الطائرات ، ولكن خوفها هذا ليس أكبر من خوفها من المصير المجهول الذي ينتظرها ..

لم تلاحظ ندى جلوس شخص ما بجوارها .. فقد كانت معظم الوقت تنظر من النافذة ، وتحاول منع دموعها من الانهمــار .. مسحت بأطراف أصابعها تلك العبرات الساقطة .. وأسندت يدها الأخرى بجوارها ..

يالها من حياة قاسية ، قدمت لها السعادة في لحظة ، ثم أذاقتها طعم الذل والمرار في لحظة أخرى .. هي لم تمهلها الفرصة حتى لتستمع بحياتها ..

كانت ندى تضع يدها إلى جوارها على مسند المقعد ، وفجـــأة وجدت من يضع كف يده فوق كفهــا ، التفتت بوجهها لترى من هذا الذي فعل ذلك .. وإذ بها ترى يوسف

جالساً في المقعد المجاور لها ، اعتلت الصدمة وجهها ، نظرت إليه بأعين مشدوهة جاحظة و...

-ندى بنظرات مصدومة : آآآ.... انت ؟؟؟

-يوسف : أنا أسف يا ندى ، بس مش هاقدر أسيبك تسافري لوحدك مهما حصل .... !!!!!!

...

الحلقة الثالثة والسبعون :

في الطائرة ،،،،

كانت ندى تضع يدها إلى جوارها على مسند المقعد ، وفجـــأة وجدت من يضع كف يده فوق كفهــا ، التفتت بوجهها لترى من هذا الذي فعل ذلك .. وإذ بها ترى يوسف جالساً في المقعد المجاور لها ، اعتلت الصدمة وجهها ، نظرت إليه بأعين مشدوهة جاحظة و...

-ندى بنظرات مصدومة : آآآ.... انت ؟؟؟

-يوسف : أنا أسف يا ندى ، بس مش هاقدر أسيبك تسافري لوحدك مهما حصل !

اعتلى الغضب وجه ندى ، نظرت إليه بنظرات حاقدة غاضبة ، أبعدت يدها عن كف يده ، ثم حاولت أن تنهض من مكانها ، ولكن لم تستطع لأن حزام المقعد كان يحول دون نهوضها ..

قامت بكل عصبية بمحاولة فك الحزام والنهوض من مكانها .. حاول يوسف الحديث معها وتهدئتها و..

-يوسف: اهدي بس يا ندى ، أنا مش عاوزك تتعصبي .. بس ماينفعش اللي انتي بتعمليه ده !

-ندى بحدة: ابعد عني .. أنا مش هاقعد ثانية واحدة في مكان انت فيه

-يوسف: يا ندى اقعدي الناس هاتتفرج علينا

-ندى : يولعوا كلهم ، أنا مش هاروح معاك في حتة

حاولت ندى أن تتجاوز مقعد يوسف ، ولكنه كان يقف حاجزاً لها ، يحاول منعها من المرور ....

لمحت المضيفة الجوية وجود مشادة كلامية بين اثنين من الركاب ، وخاصة ان الطائرة على وشك الاقلاع ، فتدخلت على الفور و...

-المضيفة : مدام من فضلك .. اقعدي في مكانك، الطيارة هتقلع دلوقتي

-ندى بحدة: انا عاوزة أنزل منها حالاً

-يوسف : ايه الكلام اللي بتقوليه ده

-المضيفة: مش هاينفع يا مدام .. احنا خلاص بدأنا الحركة على المدرج ، من فضلك اقعدي

-ندى بصوت عالي : وانا مش هافضل فيها ثانية واحدة

فك يوسف حزام مقعده ، ثم نهض ووقف في مواجهة ندى وحاول اجبارها على الجلوس في مقعدها بالقوة

-يوسف: ندى من فضلك اقعدى

-ندى وهي تدفعه بيديها : ابعد ايدك عني ماتلمسنيش

-المضيفة : مدام اهدي ، حضرتك غلط اللي بتعمليه ده ، وبعدين في خطر على حياتك

-ندى : أنا عاوزة أنزل حالا من الطيارة ، حاااسب ، سيبني

أمسك يوسف بمعصمي ندى وحاول تثبيتها في مقعدها بكل قوة ، ورغم هذا كانت تقاومه وتصرخ في وجهه بحدة .. حاول يوسف تلطيف الأجواء ، خاصة وأن معظم الركاب كانوا يتابعون ما يحدث ..

-يوسف للمضيفة : معلش .. أصلها بتخاف من الطيارات أوي و.. وأنا بحاول أهديها

-المضيفة : بسماينفعش حضرتك تفضل واقف ، لازم تقعد في مكانك وتربط الحزام

-ندى بضيق: سيب ايدي ، انت ايه معندكش دم

حضرت مضيفة اخرى لترى ما يحدث ، خاصة وأن صوت صراخ ندى كان عالياً وملفتاً للأنظـــار ..

-المضيفة الأخرى : في ايه يا حضرات ؟

-يوسف: احنا عرسان جداد والمدام خايفة من الطيارة أوي ، عندها فوبيا ، وأنا بحاول أهديها

-ندى وهي تنظر له بنظرات حادة : انت كداب

-المضيفة الأخرى لزميلتها : أنا هاروح أبلغ الكابتن وأشوف هايقول ايه ، خليكي انتي معاهم

-المضيفة الأولى: حاضر

-يوسف محاولاً اتقان التمثيلية : يا ندى اهدي ، الناس كلها اتفرجت علينا ، مكنتش طيارة

توجهت المضيفة الأخرى إلى قمـــرة القيادة بالطائرة ، طرقت بابها ، فسمح لها قائد الطائرة بالدخول و..

-الكابتن: في ايه اللي بيحصل برا

-المضيفة الأخرى : في مسافرة برا عاملة قلق يا كابتن

-الكابتن: عاملة قلق ليه ؟؟

-المضيفة الأخرى : مش عاوزة تركب الطيارة ، ومصممة تنزل فوراً ، وجوزها بيقول ان هي عندها فوبيا من الطيران

-الكابتن: مممم.. يعني مش طالعة لوحدها

-المضيفة الأخرى : لأ يا فندم

-الكابتن: مش هاينفع نوقف الطيارة عشان خاطر واحدة خايفة وعاوزة تنزل ، دي مش ميكروباص

-المضيفة الأخرى : أهــا

-الكابتن مضيفاً: الطيارة مش هاتقف إلا في الحالات القصوى ، ورهــاب الطيارات ده سهل نتعامل معاه

-المضيفة الأخرى : حضرتك تحب أعمل ايه معاهم يا كابتن

-الكابتن: انتي قولتلي ان جوزها معاها

-المضيفة الأخرى : ايوه ، هما عرسان جداد

-الكابتن: طيب خلاص ، اديها مهديء مؤقت من اللي بنستخدمه في حالات الطواريء ، بس اسألي جوزها الأول ان كان موافق على ده ولا لأ

-المضيفة الأخرى : حاضر يا كابتن

....

دلفت المضيفة الأخرى خارج قمــرة القيادة ، وتوجهت إلى حيث مقاعد يوسف وندى ..

كان الوضع على حاله ، فندى مازالت تتجادل مع يوسف بحدة بشأن نزولها من الطائرة

أمــالت المضيفة على يوسف وأخبرته بأن قائد الطائرة يرغب في اعطاء زوجته ندى مهدئاً مؤقتاً يستخدم في حالات رهــاب الطائرات ، وأنه أمن وغير مضر على الاطلاق .. فوافق يوسف على الفور ..

ذهبت المضيفة الأخرى لاحضار المهديء ووضعه في كوب مــاء .. بينما ظل يوسف ممسكاً بمعصمي زوجته مثبتاً إياها ...

-ندى : انا مش طايقاك

-يوسف: يا ندى ماينفعش كده ، مش لازم عشان انتي خايفة انك تركبي الطيارة تفرجي الناس علينا ، مافيش حاجة هتحصل والله ، ما كل الناس بتركبها عادي ، وبتسافر وبترجع والدنيا ماشية

-ندى بنظرات غريبة : انت ... انت بتقول ايه

-يوسف: خلاص يا حبيبتي ، ان شاء الله هنحاول نعالج الموضوع ده ، بس أنا معاكي ومش هاسيبك

-المضيفة : متقلقيش يا هانم ، الخطوط الجوية بتعتبر من أمن خطوط السفر والانتقال ، ونسبة الحوادث قليلة

تعجبت ندى مما يقوله يوسف ، فهي عاجزة عن الرد عليه ، هي لا تريد التواجد لحظة واحدة بقربه ، وهو يدعي أنها تعاني من رهــاب الطائرات .. هي لا تنكر أنها تخشى ركوب الطائرات ، لكن ليس لتلك الدرجة

-ندى بغضب: انت مجنون

-يوسف: عيب يا ندى كده ، مايصحش اللي بتقوليه ده

أحضرت المضيفة الأخرى كوباً بلاستيكياً به ماء مذاب فيه قرصاً مهدئاً لكي تعطيه لها ..

-المضيفة الأخرى: اشربي يا مدام المياه دي

-ندى وهي تومىءرأسها بالنفي : لأ مش عاوزة

-يوسف: اشربي يا ندى ، دي فيها ايه دي كمان

-ندى : انا مش عاوزة حاجة منك

-المضيفة الأخرى : مينفعش كده حضرتك .. اشربيها عشان تنزلي من الطيارة

-ندى : هــه

أمسك يوسف معصمي ندى بيد واحدة ، ثم مد يده الأخرى للمضيفة و...

-يوسف للمضيفة وهو يمد يده : هاتي الكوباية بعد اذنك

-المضيفة الأخرى وهي تناوله الكوب : اتفضل

-يوسف وهو يأخذه منها : شكراً

ثبت يوسف ندى جيداً ، ثم حاول أن يجعلها تتذوق المياه وتشربها رغماً عنها ، كانت رافضة لأن تفتح فمها ، ولكنه ضغط على معصمها بقوة ، فتألمت من قبضته القوية ، وفتحت فمها ، فاستطاع أن يجعلها تبتلع المياه عنوة ، ورغم أنها شرقت عدة مرات ، لكنه لم يكف عن فعل هذا لكي يطمئن أنها ارتشفت قدراً منه على الأقل

اعترضت المضيفتان على ما يفعله مع زوجته ، ولكنه لم يصغي لهما و..

-المضيفة: يا فندمماينفعش كده

-المضيفة الأخرى : كده غلط

-يوسف وهو يحاول ارغمها على شرب المياه : يالا يا ندى ، اشربي عشان ترتاحي

-ندى متألمة : آآآآه

-يوسف: معلش يا ندى ، ده لمصلحتك

أغرقت بعض قطرات المياه ملابس ندى ، ورقبتها ، فأحضرت المضيفة بعضاً من المناشف الورقية ، فأخذها منها يوسف لكي يجفف بهم ندى ..

بدأت أعصاب ندى ترتخي رويداً رويداً ، فتركها يوسف ، وربط حزام مقعدها حول خصرها ، ثم جلس هو الأخرى بجوارها .. واستخدم المناشف الورقية في مسح المياه عن رقبتها وملابسها وفمها ..

شكر يوسف المضيفتان على صبرهما وتعاملهما بحكمة مع تلك المشكلة و...

-يوسف مبدياً أسفه : انا بعتذرلكم ع اللي مراتي عملته ، والله انا مش عارف أقولكم ايه

-المضيفة الأولى : ولا يهمك .. بس لازم تعرضها على طبيب نفسي لو فضل الموضوع ده معاها كتير لأن ده ممكن يسببلها مشاكل بعد كده وممكن يضر بسلامتها وسلامة الركاب اللي معاها

-المضيفة الثانية مكملة : مشكلة فوبيا الطيران بتتعالج دلوقتي بطرق بسيطة وسهلة وبتجيب نتايج على طول زي انها تقرى أكتر عن احتياطات السلامة الخاصة بالطائرات ويعني ايه مطب هوائي ، ده في كتب كتير بتكلم عن الموضوع ده ، وموجود على الانترنت برامج توعية من دي كتير

-يوسف: بأمر الله ، أنا هحاول أخد خطوة ايجابية في الموضوع ده

-المضيفة الأولى : ومبروك ليكم .. انتو عرسان جداد صح

-يوسف مبتسماً : أه .. امبارح كان فرحنا

-المضيفة الأخرى : ألف مبرووووك ، وربنا يسعدكم

-يوسف : شكراً جزيلاً

انصرفت المضيفتان ، فأمسك يوسف بكف يد ندى ورفعه إلى فمه ، ثم قبله بحنية ، ثم جعل أصابعه تتخلل أصابعها ليتشابكا سوياً .. نظر إليها بنظرات عاشقة و..

-يوسف بصوت خافت : أنا عارف انه صعب جدا انك تسامحيني بسهولة أو تنسي اللي حصل ، بس أنا مش هاستسلم لحد ما أخليكي ترجعي تاني لحضني .. يا .. يا ندى قلبي

....

في فيلا سليم الكومي ،،،،،

كانت عبير مستشاطة من الغضب ، تكاد تجن مما حدث .. هي باتت متأكدة أن ندى فتاة خاطئة ارتكبت فاحشة في الماضي ، وابنها العاشق وقع ضحيتها و...

-عبير بضيق واضح : اهوو اللي حاسبته لاقيته ، طلع كلام مايا صح

-سليم: يا عبير ابنك أنكر الكلام ده كله وأكد ان مراته سليمة ومايفهاش حاجة

-عبير بحدة : أنا سمعتهم بوداني ، وهي ما أنكرتش ، كلم يوسف خليه يجي الوقتي ويطلقها بنت الشوارع دي

-سليم: لا حول ولا قوة إلا بالله

-عبير : لازم نخلص منها قبل ما توسخ اسمنا

-سليم: يا عبير بلاش فضايح ، الناس هاتقول ايه ، اتجوزوا امبارح واطلقوا النهاردة

-عبير وهي تشير بيدها : الفضايح ليها هي وعيلتها ، لكن ابني مالوش ذنب انه يتحمل القذارة بتاعتها دي ..

رن هاتف سليم ، فمد يده داخل جيب سترته ليخرج الهاتف منه ، نظر إلى شاشة هاتفه المحمول ، فوجد أن المتصل هو ....

...

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

اقترح مروان أن تظل فاطيما باقية معه ومع زوجته نيرة لعدة أيام حتى تهدأ تماماً وتتجاوز مرحلة التوتر والعصبية التي أصابتها

كان صلاح معترضاً في البداية ، ولكن بعد إلحاح من مروان ، وافق على طلبه و...

-مروان : يا عم صلاح ده احسن لها

-صلاح: يا بني مش هاينفع والله ، احنا المفروض هنسافر خلال يومين

-مروان: معلش ، صحتها أهم الوقتي من السفر ، وانت شايف الدكتور قال ايه

-صلاح: يا مروان يا بني ده انت لسه عريس جديد ، مالحقتش تقعد مع عروستك وتتهنى ، نقوم احنا نرازيك ببنتا الصغيرة

-مروان: يا عمي كل حاجة تهون ، دي طمطم ليها معزة عندي من زمن

-صلاح: أنا عارف والله

-مروان: بس اللي بصراحة مستغربه منك يا عمي انك ازاي توافق على حاجة زي دي تتعمل في طمطم

-صلاح: والله يا بني أنا موافقتش أصلاً ، كل الحكاية اني كنت بسمع زينب للأخر

-مروان: برضوه يا عمي .. الموضوع ده بيسيب أثار نفسية سيئة على البنت ، وانت شايف طمطم ماستحملتش مجرد الفكرة ، فمابالك لو ده كان حصل فيها

-صلاح: الحمدلله .. قدر ولطف

-مروان: يا عمي انت أكتر واحد عارف أد ايه طمطم عانت من وهي صغيرة ، والحمدلله ان ربنا قدرنا وعرفنا ناخد بالنا منها ، ومصدقنا ان الموضوع ده اتنسى وراح من دماغها

-صلاح: هي البت دي موعودة دايما

-مروان: والحمدلله ان ربنا بيسترها عليها

-صلاح: يستاهل الحمد

-مروان: اهم حاجة تكلم طنط زينب وماتخليهاش تفكر في الموضوع ده تاني

-صلاح: لأ اطمن يا بني ، هي بعد اللي حصل مش هاتعيده تاني

....

في غرفة الأطفال ،،،،

كانت زينب راقدة على الفراش بجوار ابنتها الصغرى فاطيما ، تمسك بيدها بين كفها ، وتمسح على رأسها باليد الأخرى و...

-زينب: حقك عليا يا ضنايا ، تتقطع ايدي قبل ما أعمل فيكي حاجة تأذيكي

-نيرة : ايه يا ماما بس اللي خلاكي تفكري تعملي فيها كده

-زينب: والله يا بنتي ما جه في بالي أعمل كده ، هي الست آمال – منها لله - زنت في وداني ، وانا بصراحة خوفت ع البت من ولاد الحرام ، فقولت أحميها منهم

-نيرة: يا ماما ده انتي معملتيش ده معايا أنا ولا ندى

-زينب: قلة عقل يا بنتي .. الحمدلله ان ربنا سترها معانا

-نيرة: وبعدين ملاقتيش إلا الست دي عشان تسمعي بنصيحتها ؟؟ انتي نسيتي مجايبها قبل كده ولا ايه ؟

-زينب: مجاش في بالي ان كلامها نفسه ممكن يخلي بنتي تضيع

-نيرة: عشان خاطري يا ماما متخليش الست دي تقولك حاجة بعد كده وتعمليها

-زينب: حاضر يا نارو ، هي الحكاية يومين وهنسافر

-نيرة: طب يا ريت تتجنبيها ع اد ما تقدري ، مش ناقصين مصايب تانية منها

-زينب: دي كانت ناوية تيجي تزوركم

-نيرة : لألألأ .. اعوذو بالله ، دي لو جت هنا هاكسر رجلها قبل ما تعتب جوا الشقة

-زينب: هو أنا هبلة اجيبها تتفرج ع حاجتك انتي ولا أختك تقوم تحسدكم

-نيرة: متخليش حد يعرف عننا حاجة يا ماما ، احنا اللي فينا مكفينا

-زينب: طيب يا بنتي

دلف مروان إلى داخل الغرفة ليبلغ السيدة زينب بأمر بقاء فاطيما معهم لعدة أيام ..

اعترضت زينب هي الأخرى في البداية عن بقاء ابنتها الصغرى معهما و...

-زينب: لأ يا مروان يا حبيبي ، وانت ذنبك ايه انت ومراتك تقعدوا معاها وتخلوا بالكم منها

-مروان: دي طمطم زي أختي

-زينب: لألألأ .. هي البت بس تفوق وتشد حيلها وهنرجع ع بيتنا

-مروان: لا والله أبدااااا .. مش هايحصل يا طنط .. ده بيتكم

-زينب: عيب يا بني ، كفاية ان احنا أزعجناكم طول اليوم وعطلناك عن شغلك ومصالحك

-مروان: فداكم أي حاجة المهم سلامة طمطم

-زينب: معلش يا بني ، أنا مش هاطمن غير لما بنتي تبات في حضني

-مروان: طب خليها معانا النهاردة ، وبكرة الصبح أوصلها عندكم

-زينب: كتير يا مروان والله ، ده تعب عليك

- مروان: مش تعب ولا حاجة ، ده انا معملتش حاجة والله

-نيرة : يا ماما دي توتا غالية عند مروان أوي

-مروان: قوليلها يا نيرة

-زينب: هي مش محتاجة تقولي ، ده باين يا بنتي ، ربنا يحميه لشبابه

-مروان: الله يخليكي يا طنط

أمالت زينب على ابنتها نيرة قليلاً ، ثم همست في اذنها بـ...

-زينب بصوت هامس: روحي اقعدي مع جوزك شوية وشوفي طلباته ، وانا ,ابوكي هننزل .. كفاية أوي العطلة اللي سببنهالكم

-نيرة بصوت خافت : يا ماما عادي ، مروان مش فارق معاه

-زينب هامسة : يا بت خلي عندك دم ، وروحي شوفي جوزك

-نيرة : طيب

اعتدلت زينب في جلستها ، ثم حاولت النهوض من على الفراش و...

-زينب: ماشي يا مروان يا بني ، احنا هنمشي الوقتي ، ونجي ناخد البت الصبحية

-مروان: لسه بدري والله

-زينب: بدري من عمرك ، ده يدوب نلحق نرجع

-مروان: طب خليكم يا طنط انتو اعدين ، وانا هجايبلها لحد عندكم

-زينب: مش عاوزين نتعبك ونشغلك

-مروان باصرار : لألألألأ .. انا اللي هاجيبها

-زينب: ربنا يكرمك ويرزقك انت ونيرة بالذرية الصالحة ، قادر يا كريم

-مروان: اللهم أمين يا رب العالمين

وقف صلاح هو الأخر من خارج الغرفة ينادي على زوجته زينب لكي ينصرفا سوياً ويعودا إلى منزلهما و...

-صلاح من خارج الغرفة : يالا بينا احنا يا زينب

-زينب بنبرة عالية : حاضر يا حاج أنا جاية أهوو

انصرفت زينب ومعها زوجها الاستاذ صلاح ، وظل مروان ونيرة واقفان بجوار باب غرفة الأطفال يتأملان فاطيما وهي نائمة كالملاك ..

-نيرة : الحمدلله ان الموضوع ده عدى على خير

-مروان: أمك كانت هتضيع اختك بس عشان كانت عاوزة تقلد كلام جاهل مالوش لازمة

-نيرة : هي معذورة بتدور على مصلحة فاطيما

-مروان: مصلحتها في اننا نوعيها بالكلام والنصيحة وتبقى أمها صاحبتها مش عدوتها

-نيرة: عندك حق

وضع مروان يده خلف ظهره مدعياً الآلم .. فلاحظت نيرة ما يفعل و...

-نيرة بقلق : في ايه يا مروان ؟؟ مال ضهرك

-مروان مدعيا الآلم : مش عارف ماله ، شادد عليا من الحتة دي

-نيرة : فين بالظبط

-مروان وهو يشير بيده : هنا .. آآآه

-نيرة : طب .. طب أدهنلك مرهم ولا حاجة

-مروان: اه يا ريت .. بس استني الأول أما نقفل الباب على اختك ..

-نيرة مدعية الغباء : ونقفله ليه ؟؟ لأ خليه مفتوح مش يمكن تصحى وتعوز حاجة كده ولا كده

-مروان وهو ينظر لها بنظرات مغتاظة : والله

-نيرة بدلع : أه طبعا .. دي مريضة وعيادة المريض واجب

-مروان: يا سلاااام ... الظاهر ان أعدة اختك معانا هتيجي على دماغي ، أنا بقول ألحق عم صلاح بسرعة قبل ما يروح وأديلوه بنته

أدعى مروان انه ذاهب في اتجاه باب المنزل ، فركضت نيرة خلفه لتمنعه و...

-نيرة وهي تحاول اللحاق به : لألألأ .. استنى بس

-مروان بنبرة جادة : أبداااا .. مش هايحصل

أمسكت نيرة وجه مروان بكلتا يديها ثم قبلته على وجنته وهي تتوسل إليه و..

-نيرة بتوسل: موووووه .. عشان خاطري

-مروان وهو يوميء بالنفي : تؤ

قبلت نيرة وجنة مروان الأخرى .. فابتسم لها و..

-نيرة : مووووووه .. خلاص بقى

-مروان مبتسماً : لا يمكن ..

وقفت نيرة تنظر إليه بنظرات ذات مغزى ، وبادلها هو تلك النظرات ، ثم وضع يده خلف رأسها وقربها إليه وطبع قبلة حــارة على شفتيها و...

-مروان: أنا كده ممكن افكر ما أنزلش

-نيرة : يا حنين

-مروان: اه طبعاً .. ده أنا محدش يتوقعني

-نيرة : في دي عندك حق ..

-مروان وهو ينظر في عينيها : وأنا قبل كده قايلك خدي كلامي ايييييه ... ؟؟

-نيرة مكملة : ثــقة ...!

-مروان والابتسامة تعلو ثغره : بالظبط ....

انحنى مروان قليلاً على نيرة ، ثم حملها بين ذراعيه بكل رقة ، و دلف بها إلى داخل غرفتهما ، وأغلق الباب خلفهما بهدوء ، ثم وضعها على الفراش برفق و...

-مروان بصوت رومانسي ناعم : وحشتيني يا نيروو

-نيرة بصوت خافت : وانت كمان

بدأ مروان في مغازلة نيرة بكلماته ومداعبتها بطريقته المعتادة معها ، كانت تبتسم وتتفاعل معه بسلاسة ، لقد استطاع أن يأخذها في عالم خاص بهما فقط ، يذوبان فيه عشقاً ويرتويان فيه بالحب والغرام ...

....

في فيلا سليم الكومي ،،،،

رن هاتف سليم ، فمد يده داخل جيب سترته ليخرج الهاتف منه ، نظر إلى شاشة هاتفه المحمول ، فوجد أن المتصل هو ....

-سليم هاتفياً : الووو .. سلامو عليكم

-د. شوقي: وعليكم السلام

-سليم : ازيك يا د. شوقي ، بقالنا كتير مشوفناش سيادتك .. لعل المانع خير

-د. شوقي : انت عارف المشاغل والله ، الواحد بيسافر من هنا لهنا ، يا اما ما بين المستشفى والعيادة

-سليم: الله يعينك يا رب

-د. شوقي : المهم عشان ماضيعش وقتك ، المدام كانت نسيت شنطتها عندي في العيادة

نظر سليم إلى زوجته عبير بنظرات فاحصة متفحصة ، فهو لم يفهم ما الذي يرمي إليه الطبيب ، استغربت عبير من نظرات زوجها إليها و ..

-سليم باستغراب : مراتي ؟؟ وهي نسيت الشنطة عندك ليه يا دكتور ؟؟؟

استمعت عبير إلى ما يقوله سليم للطبيب ، فاندهشت هي الأخرى و...

-عبير : نعم ؟؟ بيقول ايه ده ؟؟؟

أكمل الطبيب حديثه عبر الهاتف المحمول موضحاً ...

-د. شوقي : لأ مش مرات سعادتك يا سليم باشا ، دي مدام ندى مرات ابنك يوسف بيه

-سليم والدهشة تعتريه : ندى ؟؟ ودي ايه اللي جبها عندك

سرد الطبيب شوقي ما حدث في العيادة منذ الصباح الباكر ، لم يصدق سليم ما سمعته أذنيه .. ثم طلب من الطبيب أن ...

-سليم: معلش لو مايفهاش تعب يا د. شوقي ، تقدر تحكي اللي قولته ده تاني لمدام عبير مراتي

-د. شوقي : تحت أمرك

قص الطبيب شوقي مرة اخرى ما دار في عيادته مع يوسف ابنها وزوجته ندى .. شهقت عبير حينما سمعت ما قاله ،فغرت شفتيها ، لم تتخيل هذا ، كاد أن يسقط الهاف المحمول من يدها ..

-عبير غير مصدقة: مـ.. مش .. مش معقول

أسرع سليم بامساك الهاتف المحمول بيده ، ثم وضعه على اذنه مرة أخرى و...

-سليم هاتفياً: شكراً يا دكتور ع اللي انت قولته ده ... انت مش عارف انت عملت ايه بكلامك ده

-د. شوقي : ولو اني مش فاهم حاجة .. بس المهم طمنوا المدام ندى ان شنطتها عندي وتقدر تيجي تاخدها في أي وقت من العيادة

-سليم: تمام .. شكراً يا دكتور مرة تانية

-د. شوقي : العفو .. تحت أمرك .. !

أنهى سليم المكالمة مع الطبيب ، ثم نظر إلى زوجته وعيناه تحتقنان من الغضب والضيق و...

-سليم بحدة : سمعتي بودانك ؟؟ اهي البنت طلعت بريئة ، واظنك عارفة د. شوقي كويس

-عبير غير مصدقة : مش معقول .. يعني أنا .. أنا ظلمتها

-سليم: ده انتي افتريتي عليها

-عبير بندم : يا ربي ..

-سليم: عشان تعرفي إنّ بعض الظن إثم .. وانتي مش بس ظنتي فيها سوء لأ كنت عاوزة تخربي عليها وعلى ابنك .. استحميلي بقى وشيلي ذنبها ، وانتي عارفة كويس يعني ايه واحد مظلوم يدعي ربنا على الظالم

-عبير بلهفة : أنا .. أنا لازم اكلم يوسف وأقوله مايطلقهاش

ركضت عبير مسرعة نحو حقيبة يدها لتخرج منها هاتفها المحمول وتتصل بابنها يوسف .. هاتفته عدة مرات ولكن كان الهاتف غير متاح .. توجست عبير خيفة وارتعدت ..

-عبير بقلق : استر يا رب .. عديها على خير ومايكونش يوسف اتسرع وطلقها ، ده أنا .. أنا مش هسامح نفسي لو كنت السبب في ده

-سليم معاتباً إياها : ده درس يعلمك ان مش كل الكلام اللي تسمعيه تصدقيه

-عبير : انت عندك حق في كل اللي بتقوله

-سليم: ربنا يهدي ابنك ومايطلقهاش

-عبير بتوتر : ياااا رب ، هو بس يرد عليا وأنا هاقوله ميعملش كده أبداااااا .... !!!

....

الحلقة الرابعة والسبعون :

في الطائرة ،،،،،

كان يوسف يتابع ندى الغافلة بأعين مشتاقة نادمة على ما فعل بها، هو تسرع وأخطأ في حقها .. لم يمهلها الفرصة لتدافع عن نفسها ، شك بها شكاً قاتلاً فانهى عن عمد حياتهما قبل أن تبدأ ..ليست المهمة سهلة لاستعادة حبها وثقتها ، ولكنه عقد العزم على ألا يكف عن المحاولة مهما كلفه الأمر ..

مالت ندى برأسها ناحيته ، فرفع رأسه قليلاً ناحيتها ، وقبل جبينها .. مرت المضيفة من جوارهما وهي مبتسمة وتمنت له السعادة .. ثم حضر إليه قائد الطائرة ، خلع قبعته ، ثم مال عليه قليلاً ليحدثه بصوت خافت و..

-الكابتن بصوت خافت : مساء الخير عليكم

-يوسف : مساء النور يا كابتن

-الكابتن: الأول ، ألف مبروك ليكم ، وزواج مبارك ان شاء الله

-يوسف: الله يبارك فيك يا كابتن

-الكابتن: المدام أخبرها ايه الوقتي

-يوسف: الحمدلله أحسن

-الكابتن: طبعاً أنا بعتذر اننا اضطرينا نجبر المدام ع انها تاخد مهديء مؤقت عشان نقدر نكمل الرحلة بهدوء

-يوسف: مافيش مشكلة يا كابتن

-الكابتن مبتسماً: وظيفتك بقى يا عريس تعوضها عن اللي حصل ده وتطمنها

-يوسف بابتسامة مصطنعة : اكييد طبعاً

-الكابتن: ومرة تانية ألف مبروك ليكو

-يوسف: شكراً يا كابتن

انصرف قائد الطائرة وعاد إلى قمرته مرة أخرى .. بينما ظل يوسف مسلطاً نظره على ندى ...

مد يده ليتحسس وجنتها بأطراف أصابعه ، كم كان يشتاق للمسة بشرتها الناعمة .. يا لها من لحظات مرت كالدهر عليه وهو على وشك أن يخسرهـا .. انه الندم ، إنه الخطأ الذي تسرع في ارتكابه ... كيف يمكن أن يصلحه ؟ كيف يعوضها عما فات . ظل ينظر إليها محاولاً أن يصل لطريقة ما تمكنه من تقريب الوصـال بينهما .. هي الآن الأقرب إليه بجسدها ، لكن الأبعد عنه بروحها وقلبها ..

كانت ندى قد بدأت تفيق تدريجياً ، هي لم تستعيد وعيها كاملاً بعد ، ولكنها تنظر إلى ما حولها بأعين زائغة .. ترى أشباه أشخاص ما يتحركون حولها ، وشبح شخص ما جالس بجوارها .. كانت تفتح عينيها مرة وتغلقها مرة أخرى .. لكنها في النهاية لم تعد تريد المقاومة .. أرادت أن تستريح قليلاً ، فمازال الطريق أمامها طويل لكي تكمله بمفردها ...

أعلنت المضيفة من خلال المذياع الداخلي الموجود بالطائرة عن قرب الوصول إلى مطار دبي الدولي و...

-المضيفة بصوت مسموع للجميع عبر ميكروفون داخلي : نرحب بالسادة الركاب، ونتمنى لهم سلامة الوصول ، لقد اقتربت الطائرة الآن من مطار دبي الدولي ، وزمن

الوصول إلى هناك هو 10 دقائق فقط ، لذا برجاء ربط الأحزمة ووضع المتعلقات الشخصية جانباً ، وعلى الركاب الواقفين أو المترجلين العودة إلى مقاعدهم فوراً

اعتدل يوسف في جلسته ، ثم تأكد من عدم وجود أي شيء بجوار ندى يمكن أن يؤذيها وهي نائمة ... أراد أن يجعلها تفيق ، ولكنه خشي أن تثير فضيحة أخرى ، لذا فكر أن يتمهل إلى أن تصل الطائرة إلى المطار ، وينزل معظم الركاب منها ، فيتمكن وقتها من ايقاظها ..

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

لم يمرر صلاح ما حدث مع فاطيما مرور الكرام ، وإنما عاتب زوجته زينب عتاباً حاداً و...

-صلاح محذراً : اياه يا زينب الموضوع ده يتفتح تاني ، لا من قريب ولا من بعيد

-زينب: حاضر يا حاج

-صلاح وهو يشير بيده : والولية آمال دي مهما قالت ولا عادت ماتسمعيلهاش تاني

-زينب: طيب

-صلاح: كفاية ان كل معرفتنا بيها بتنتهي ببلاوي سودة

-زينب: عندك حق والله يا حاج

سمعت زينب صوت طرقات على باب المنزل ، فتوجهت إليه لترى من الطارق ، ثم فتحت الباب لتجد قبالتها الجارة آمــال ...

نظرت لها زينب نظرات كلها ضيق و...

-زينب على مضض : ست آمــال .. خير ؟

بمجرد أن سمع صلاح من داخل منزله اسم تلك الجارة حتى أسرع خطاه ناحية الباب ، وفتحه على مصرعيه ، كان على وشك الاشتباك معها ولكنه لاحظ ارتدائها لملابس سوداء ، ومطرقة لرأسها في حزن و...

صلاح بنبرة غاضبة : عاوزة ايه تاني يا آآآآ...

كانت آمال تمسح دموعها بطرف طرحتها السوداء ، كانت تشهق وتحاول كتم بكائها ، وفي النهاية تحدثت بصوت شبه مبحوح بـــ...

-آمال ببكاء : البت راحت مننا يا حاجة زينب

-زينب بعدم فهم : بت مين ؟

-آمال بدموع منهمرة : البت هنا .. مـ.. ماتت !

-زينب بأعين مصدومة : يا لهوي ؟؟ ايه

-صلاح: لا حول ولا قوة إلا بالله ، إنا لله وإنا إليه راجعون

-زينب: وده حصل إزاي يا ست آمــال ؟؟؟؟

-آمال بقلب معتصر من الحزن : هـ... هاقولك ....

▫▫▫ Flash Back لما حدث مع الطفلة هنا ،،،،،

¤¤¤ في إحدى القرى الريفية ،،،

وصلت الجارة آمال ومعها حفيدتها الطفلة هنا وابنها حسن إلى القرية التي كانوا يقطنون بها قبل مجيئهم للقاهرة منذ أعوام مضت ..

رحب بهم اهالي القرية الطيبين ، ثم توجه حسن ووالدته الجارة آمــال إلى منزلهم بالقرية

¤¤¤ دلفت الجارة آمال إلى الداخل وهي ممسكة بحفيدتها في يدها إلى المنزل .. بينما انصرف ابنها لمقهى قريب من المنزل ليمكث فيه ريثما تنتهي والدته مما جاءت لفعله ...

¤¤¤ كانت هنا سعيدة للغاية لأنها تزور تلك القرية الجميلة التي احبتها ، كانت هنا ممسكة بدميتها الصغيرة في يدها الأخرى وتحتضنها بذراعها الصغير و..

-هنا وهي تنظر لجدتها ببراءة : تيتة أنا عاوزة أعمل سعرى دفيرا

-آمال مبتسمة : حاضر يا قلب تيتة هاعملك ضفرتين حلوين زيك كده

-هنا: لأ زي علوستي

-آمال: ماشي زي عروستك

¤¤¤ نظرت هنا أمامها فوجدت عدة سيدات أشكالهن مخيفة بالنسبة لها ، فهن ينظرون لها بنظرات كلها توعد ، كما كن جالسات على بعض المقاعد الخشبية .. ارتعدت هنا من هيئتهن وتمسكت بطرف جلباب جدتها .. ولم تنطق بكلمة

رحبت تلك السيدات بالجارة آمال و...

-سيدة ما: يا مرحب بالست آمال ، دي البلد نورت

-آمال : منورة بيكو

-سيدة أخرى وهي تشير برأسها لهنا : هي دي

-آمال وهي تضع يدها على رأس حفيدتها : اه هي ..

-سيدة ما: ما تقلقيش احنا هنقوم بالواجب معاها

-آمال: مش هوصيكوا عليها .. دي حتة من قلبي

-سيدة ما : اطمني .. دي شكة دبوس

◘◘◘ كانت الطفلة هنا تنظر إليهم بأعينها الصغيرة الخائفة ، هي تشعر أن هناك خطب ما بتلك السيدات ، ولكنها لم تنطق .. ظلت متشبثة أكثر بجلباب جدتها

اقتربت منها سيدة ضخمة البنيان ذات بشرة سمراء ، وأعين باردة قاسية واسعة و...

-السيدة الضخمة وهي تتصنع الابتسام : تعالي يا كتكوتة معايا

-هنا بأعين مرتعدة : لأ

-السيدة الضخمة : انتي خايفة مني ؟؟ ده أنا هاجيبلك حلاوة

-هنا: مس عاوزة

تمسكت هنا بجلباب جدتها أكثر وأكثر ، احتضنت ساقي جدتها بذراعيها الصغيرتين و..

-هنا وهي تتمسك بجدتها : أنا عاوزة أقعد مع تيتة

-آمال وهي تربت على كتفها : روحي معاهم يا هنونة ، دول هايجبولك حاجات حلوة

-هنا ببكاء وهي تنظر لجدتها: لأ .. أنا عاوزة أفضل هنا معاكي

اقتربت تلك السيدة من هنا أكثر ، ثم بدأت تنهرها بحدة وهي تحاول جذبها من ذراعها و..

-السيدة الضخمة وهي تنهرها : يالا يا بت ، بلاش دلع مريء

▫▫▫ بكت هنا بصوت مرتفع راجية جدتها أن تظل معها وألا تأخذها تلك السيدة ، ولكن الجارة آمال قامت بنزع ذراعي هنا المتمسكة بساقيها بكل قوة ووبختها بعنف و...

-آمال بحدة : خلاص بقى يا هنا ، روحي معاها وانا هستناكي هنا

-هنا بصريخ : لألألأ .. أنا مس عاوزة ألوح معاها ، والنبي يا تيتة خلينى معاكي ، أنا مس هاعمل حاجة تزعلك بس مس تخليني ألوح معاها

بدأت السيدة في التزمر من تصرفات الطفلة هنا و...

-السيدة الضخمة : يا ست آمال احنا كده مش هانخلص ، عاوزين نعمل الحكاية دي بسرعة

-هنا برعب : عاااااا ...

-آمال بنبرة آمرة : بس بقى يا هنا ، ويالا مع طنط .. خديها

▫▫▫ قامت السيدة الضخمة بحمل الطفلة هنا من خصرها عنوة ، حاولت هنا أن تقاومها ، ظلت تركل بقدميها الصغيرة في الهواء وتصرخ في جدتها ألا تتركها ، ولكن آمال وقفت تنظر إليها ببرود وقلب متحجر

مدت الطفلة هنا كلتا ذراعيها في الهواء وكأنها تحاول أن تستعطف جدتها لكي تأخذها مرة ثانية بين أحضانها ، سقطت دميتها الصغيرة من ذراعها ، ولكنها لم تعبء بها ، كل ما كانت تريده الآن الطفلة هنا هو أن تمسك بجدتها لكي تنقذها .. و لكن الجارة آمال أدارت لها ظهرها ببرود تاركة إياها تواجه مصيرها المجهول بمفردها ..

لمحت الطفلة هنا احدى السيدات تُحمي شيئاً ما حادًا على لهيب النيران أثناء دلوفها إلى الغرفة المجاورة ، فظلت تصرخ بطريقة هيسترية مرعبة وتنادي على والدتها ...

-هنا برعب : عاااااااااااا ، ماماااا.. عاااااااا

....

▫▫▫ في داخل الغرفة ذات الاضاءة الباهتة ،،،

كانت الغرفة الموجودة بها الطفلة هنا تمثل زنزانة الرعب بالنسبة لها ، المقصلة التي ستموت فزعاً منها وعليها ، كانت تنظر بأعين زائغة حولها .. هي غرفة قديمة وصغيرة ، بها عدداً من الأسرة الصغيرة ، وطاولة خشبية قديمة ومقاعد متهالكة .. طلاء الغرفة كئيب ، وسقفها شبه متهالك ..

لقد كانت الغرفة نفسها تمثل دار العذاب للطفلة بكآبتها وقتامتها ...

دلفت سيدتين اخرتين إلى داخل الغرفة ، ثم أغلقت إحداهما الباب خلفها بدون أن توصده بالمفتاح ... ووضعت الأخرى بعض الأشياء على الطاولة القديمة

▫▫▫ تركت السيدة الضخمة الطفلة هنا على الأرض ، فحاولت أن تهرب من الغرفة ولكن لحقت بها ثم أحكمت السيدة الضخمة قبضتها عليها وأمسكت بها من شعر رأسها مرة أخرى وجذبتها بعنف نحو أحد الأَسرّة البالية بالغرفة .. ظلت الطفلة هنا تصرخ متألمة منها .. ثم أمرت احداهما أن توصد الباب جيداً بالمفتاح ..

قامت تلك السيدة الضخمة بصفع الطفلة هنا على وجنتها بعنف لكي تصمت ..

طاااااااااخ

-هنا بصريخ : عااااا .. آآآآه ... ماما .. أنا عاوزة ماما

▫▫▫ نظرت السيدة الضخمة إلى السيدتين الأخرتين نظرات قاسية وباردة ثم نطقت بلهجة مخيفة بـ...

-السيدة الضخمة بصوت مرعب آمــر : يالا يا ولية انتي وهي شوفوا شغلكم ..!

▫▫▫ كتفت احدى السيدات الطفلة هنا من ذراعيها جيداً وثبتتها حتى لا تتحرك ، بينما قامت سيدة أخرى بتقييد حركة قدميها ... كان جسد الطفلة هنا ضعيف جدا لكي تقاومهن ، لقد كانت ضئيلة للغاية أمامهن .. ولم يكن أمامها إلا الصراخ لعل إحداهن قلبها يرق وتجعلهن يتوقفن عما يفعلن ...

جحظت عيني الطفلة هنا من الرعب حينما رأت السيدة الضخمة تقترب منها وتشير برأسها للسيدتين الأخرتين وتحمل في يدها مشرطاً

-السيدة الضخمة بلهجة آمرة وصوت مرعب مخيف : افتحي رجليها ، وانتي امسكي ايدها كويس ، اوعي يا ولية تفلت منك

-سيدة ما : حاضر

قامت السيدة الأخرى بإبعاد ساقي الطفلة هنا عن بعضهما البعض مسافة كافية لتتمكن السيدة الضخمة من رؤية جسد الطفلة هنا بوضوح ....

◘◘◘ كانت هنا تصرخ بكل رعب لكي تكف تلك السيدة عما تفعل ، ولكن هيهات ، هي عقدت النية على اتمام مهمتها ولن يمنعها صراخ طفلة بريئة من اغتيال براءتها ..

◘◘◘ بدأت تلك السيدة بعملية ذبح الفتاة بلا تردد أو رحمة ، ومع كل حركة تقوم بها ، تتعالى صراخات وتوسلات الطفلة هنا لكي تتوقف ، ولكن كيف تسمع من ماتت أذانها ، ومن تحجر قلبها ...

◘◘◘ وفجـأة صمتت الطفلة هنا .. شحب لون وجهها ، واختفى بريق عينيها ، سكنت حركتها تماماً ، وجحظت عيناها وهي ناظرة لسقف الغرفة المتهالك .. وفغرت شفتيها في رعب .... بلـــى .. لقد فارقت روحها البريئة الطاهرة الحياة !

شعرت إحداهن أن هناك خطبٌ ما بالفتاة الصغيرة ، فتسائلت عن ...

-سيدة ما متسائلة : هي البت سكتت ليه ؟

-سيدة اخرى: يمكن من الخضة

-السيدة الضخمة بقسوة : ياختي خلينا نكمل بدل ما كانت قرفانا بصويتها

-سيدة ما: بس انا مش مطمنة ، البت شكلها قطع النفس خالص ، بصي كده ع وشها

-السيدة الضخمة ببرود : ادلقي مياه ع وشها هتلاقيها فاقت وبقت بتنطط زي القردة قصادك

-سيدة اخرى باضطراب : ده البت وشها ازرق

-السيدة الضخمة : يا ولية منك ليها جمدوا قلبكم ، هي دي أول مرة نطاهر فيها بت ، ده احنا بقالنا سنين بنعمل الحكاية دي

▫▫▫ لمحت إحداهن الدماء تتدفق بغزارة من جسد الطفلة هنا ، فانتفضت على الفور و..

-سيدة ما بفزع : يا ساتر يا رب ، بصي يا ولية ، شوفي الدم اللي نازل ده منها

-السيدة الضخمة: ده انا مجزرتش جامد يعني

-سيدة اخرى : طب وقفي الدم ده بسرعة بدل ما تحصل نصيبة

-السيدة الضخمة : قومي هاتلي شوية بن من برة نكتم بيه الجرح

-سيدة ما بسرعة : طيب ... طيب

نهضت أحداهن من مكانها بسرعة وتوجهت إلى باب الغرفة ، وقامت بفتحه وتوجهت الخارج ...

....

▫▫▫ في خارج الغرفة ،،،،

خرجت إحدى السيدات من الغرفة وهي تركض مسرعة ناحية المطبخ لتحضر بعضاً من البن ..

وقفت آمال تنظر لها باستغراب ، وما زادها حيرة هو أن حفيدتها لم يعد لها أي صوت .. وقبل أن تدلف تلك السيدة للداخل ، أوقفتها آمال لكي تسألها عن ...

-آمال بقلق : البت اخبارها ايه ؟

-سيدة ما بتردد : آآآ... كـ... كويسة .. اطمني يا ست آمال

-آمال: اومال مش سمعالها حس ليه ؟؟

-سيدة ما: مـ... ما تخفيش ، آآآ... احنا ... احنا قربنا نخلص

دلفت السيدة إلى الداخل بسرعة حتى لا تجعل الجارة آمــال تلاحظ توترها واضطرابها .. بينما ظلت الجارة آمــال في الخارج تتوجس خيفة مما يحدث بتلك الغرفة

-آمال: استرها يا رب ، وعديها ع خير

....

▫▫▫ في نفس الوقت داخل تلك الغرفة الكئيبة ،،،،

كانت السيدة الضخمة تتعامل ببرود وقسوة قلب مع الطفلة هنا ...

-السيدة الضخمة: هاتي البن

لاحظت السيدة الأخرى شحوب وجه الطفلة هنا ، وفمها المفتوح ، فاقتربت منها ووضعت اذنيها بالقرب من فمها لتسمع أصوات أنفاسها ولكن لم تجد شيئاً ، فلطمت على صدرها في فزع و ...

-سيدة أخرى وهي تلطم : يادي النصيبة ، البت قطعت النفس

-السيدة الضخمة: انا قولتلك هي مغمى عليها

-سيدة أخرى بأعين مرعوبة : لألألأ .. ده.. ده مش شكل واحدة مغمى عليها .. دي ... دي باينها مـ... ماتت

-السيدة الضخمة: ماتت ايه بس ، هو في حد بيموت من الطهارة ؟

-سيدة أخرى: بصي كويس ..

-السيدة الضخمة: أنا غلطانة اني جبتكم معايا ، نسوان عاوزة الحرق .. مالها البت يعني

▫▫▫ اقتربت السيدة الضخمة من وجه الطفلة هنا لتتأكد بنفسها أنها بخير وليس بها شيء ، ولكنها أدركت من العلامات البادية على وجهها أنها بالفعل فارقت الحياة ..

اضطربت السيدة الضخمة وأصيبت بالتوتر و..

-السيدة الضخمة : دي .. دي ماتت

شهقت السيدة الأخرى حينما تأكدت أن مخاوفها باتت صحيحة و...

-سيدة اخرى : يااااالهوي ، طب ... طب والعمل ؟؟

-السيدة الضخمة: مش عارفة .. بس .. بس احنا مالناش ذنب .. احنا متعودين نعمل كده في البنات ، وكلهم بيقوموا منها صاغ سليم

▫▫▫ اعترى السيدة الاخرى القلق والاضطراب خاصة بعد أن تأكدت من وفاة الطفلة هنا و..

-سيدة أخرى : يا لهوي رحنا في داهية ، ده أهلها مش هسيبونا ، ده يمكن يموتونا

-السيدة الضخمة : هاااه

-سيدة أخرى : أنا ... أنا معملتش حاجة ، ده انا يدوب مسكت رجلها بس ، أنا ماليش ذنب

-السيدة الضخمة بحدة : يا ولية اكتمي شوية ، انتي ايه ؟؟

-سيدة اخرى : أنا ماليش دعوة

-السيدة الضخمة: بقولك ايه أنا مش هالبس في الليلة دي لوحدى ، وخليني أفكرلنا في حل للنصيبة السودة دي

▫▫▫ وضعت السيدة الأخرى كلتا يديها على فمها و..

-سيدة اخرى بتوتر : طيب هاكتم نفسي اهوو ، بس شوفيلنا حل بسرعة

-السيدة الضخمة : ولا داهية ولا حاجة ، احنا .. احنا نطلع نقولهم ان البت صاغ سليم وزي الفل ، والحكاية عدت ع خير بس البت محتاجة ترتاح شوية ، ونسيبهالهم ، وهما بعدين بقى يبقوا يكتشفوا حكاية موتها

-سيدة اخرى : يااااا نصيبتي !

-السيدة الضخمة : ده أسلم حل ، وانتي يا ولية تطلعي قصادهم عادي والضحكة من هنا لهنا بدل ما نتكشف

-سيدة أخرى : لألألأ ... مقدرش

-السيدة الضخمة : طب اياكي تعملي عكس اللي بقولك عليه ..ششششش.. لأحسن الباب هيتفتح

▫▫▫ فُتح باب الغرفة لتدلف السيدة الأولى للداخل والرعب يعتريها .. أغلقت الباب خلفها ثم ادارت ظهرها لتجد زميلتيها تقفان بعيداً عن الطفلة ويتهامسان ..

-سيدة ما : في ايه

-سيدة أخرى بأعين مرتعدة : البت ماتت

سقطت علبة البن من يد السيدة الأولى لتتبعثر محتوياتها على الأرضية ، وكادت أن تصرخ لولا تدخل السيدة الضخمة وكتمها لأنفاسها بيدها و..

-السيدة الضخمة وهي تكممها : اكتمي يا ولية هتفضحينا

-سيدة ما بخوف : يعني .. يعني آآآآ....

-السيدة الضخمة بلهجة قاسية آمــرة : بقولك ايه يا ولية منك ليها ، احنا مش ناقصين بلوى تتحدف علينا ، انتو هتعملوا اللي هاقولكم عليه بالنص

-سيدة ما بقلق وهي تومىء برأسها ايجابياً : حــ... حاضر

-سيدة اخرى : طيب

-السيدة الضخمة : احنا هنطلع من هنا بنزغرط وفرحانين ان العملية عدت ع خير والبت كويسة بس عاوزة ترتاح ، وهناخد منهم الحلاوة كمان

-سيدة ما بنبرة خائفة : أنا .. أنا مقدرش أعمل كده

-السيدة الضخمة : لأ هاتعملي كده بدل ما تروحي في داهية ، ويالا لموا العدة والحاجة كلها من هنا ، ونفضوا المكان كويس ..

-سيدة اخرى : طب .. طب والبت ؟؟

-السيدة الضخمة : انا هظبطها .. !!

▫▫▫ توجهت السيدة الضخمة إلى الفراش المسجي عليه جثة الطفلة هنا ، وبكل قسوة وتحجر قلب ، قامت بتعديل وضع الطفلة .. ضمت ساقيها ، وأنامتها على جانبها ، ثم أغلقت عينيها الجاحظة ، وحاولت اغلاق فمها .. وقامت بسحب الملاءة الملوثة بالدماء من أسفلها ، وألقتها لزميلتيها ..

-السيدة الضخمة : خدوا الملاية دي معاكو

-سيدة ما: مــ.. ماشي

ثم قامت السيدة الضخمة بأخذ ملاءة اخرى من على الفراش المجاور ، ثم دثرتها بها ، وكشفت فقط وجهها وكأنها غارقة في النوم ..

-السيدة الضخمة : كده تمام

-سيدة ما: ربـ.. ربنا يستر

-السيدة الضخمة : ماتنسوش تنفذوا اللي قولتلكم عليه ، وإلا مش هايحصلكم طيب

-سيدة اخرى : مــ.. ماشي

□□□ قامت السيدة الأخرى بإطلاق الزغاريد العالية ، ثم فتحت باب الغرفة ولم تنسى أن ترسم الابتسامة العريضة على ثغرها و...

-السيدة الضخمة : لوووووولوووولي ، مبروك يا ست آمــال .. طهور عروستنا الصغيرة

-آمال بفرحة : الحمدلله ، البت كويسة

نظرت السيدات إلى بعضهن في توجس ، ولكن أكملت السيدة الضخمة كلامها بكل جحود و...

-السيدة الضخمة : زي الفل جوا ، بس هي نايمة من التعب ، ما أنتي عارفة بقى

-آمال بقلق : اوعي يكون آآآ...

-السيدة الضخمة : متخافيش ، ده أنا ايدي كانت حنينة عليها ، يدوب بس شممتها المشرط

-آمال بارتياح : الحمدلله

-السيدة الضخمة : اومال يا ست آمـــال مش هاتحلي بؤنا ، ده احنا عاوزين الحلاوة ومش هنتنازل عنها ، ولا ايه يا نسوان

-سيدة ما وهي تومىء برأسها في رعب : أها ..

-سيدة أخرى بقلق : أيوه

▫▫▫ وضعت الجارة آمال يدها في صدرها ، ثم أخرجت بعض النقود ، وأدارت لها ظهرها ، ثم التفتت لتعطيها للسيدة الضخمة التي تحدثت بكل بجاحة بـ ..

-السيدة الضخمة بوقاحة : ايه ده يا ست آمال ، دول قليلين ، ده احنا تعبنا معاها جوا

-آمال وهي تعطيها باقي النقود : خدي دول كمان ، مش خسارة فيكي

-السيدة الضخمة: ياخد عدوينك ، واحنا في الخدمة ، لووولوووولي .. ما تزغرطي يا ولية منك ليها

-سيدة ما : لوولولي

-سيدة أخرى : لووولوووولي ..

ثم انطلقن مسرعين خارج المنزل قبل أن ينكشف أمرهـن ..

ورغم هذا كانت آمال تشعر بأن قلبها مقبوضاً .. لذا دلفت إلى الغرفة التي توجد بها الطفلة الصغيرة ، ونظرت إليها من بعيد ، وجدتها ساكنة في مكانها ، لا تتحرك ، فأغلقت الباب في هدوء ظنا منها أنها تستريح ...

....

▫▫▫ عاد حسن من الخارج ليستفسر من والدته عما جرى مع ابنته هنا، فطمأنته آمال عنها و...

-آمال : البت كويسة ، وكله تمام

-حسن: طب أنا هاخش أشوفها

-آمال: سيبها تنام شوية

-حسن: معلش ياما ، قلبي واكلني عليها ، ما انتي عارفة أنا بحبها أد ايه

-آمال: ربنا اللي عالم أنا كمان متعلقة بيها أد ايه ..

....

▫▫▫ دلف حسن إلى داخل الغرفة ، ثم أشعل مصباح الغرفة ، نظر إلى ابنته فوجدها ساكنة لا تتحرك .. توجه ناحيتها ، جلس إلى جوارها ، تحدث معها بصوت أبوي حاني ، ثم رفع الغطاء قليلاً عن وجهها فوجده شاحب اللون يبدو غريباً .. وضع يده عليه وجده بارداً ..

حاول ايقاظها ، ولكنها لم تستجب ، ظل يصرخ بها أن تفيق ، ولكن لا حياة لمن فارقت الحياة ..

-حسن برعب: بت يا هنا ، قومي يا بت ، ردي عليا

-آمال : في ايه يا بني

-حسن: البت مش بترد عليا

-آمال: يا نصيبتي ، يكونش جرالها حاجة

أسرع والدها بحملها ، كانت الدماء تغرق الفراش من أسفلها ، اعتلى الخوف والرعب ملامحه ، ثم ركض بها إلى الوحدة الصحية ..

وهناك كانت المفاجأة التي نزلت عليه كالصاعقة بعد الكشف عليها

-الطبيب بحدة : البنت جت ميتة ، انتو ازاي تعملوا فيها كده ؟؟؟

-حسن بدموع منهمرة : ايييييه ، ماتت ؟؟؟ لألألألأ

◘◘◘ لم يصدق حسن أذنيه حينما سمع من الطبيب ان ابنته الصغرى فلذة كبده فارقت الحياة .. خارت قواه وسقط على الأرض باكياً نادماً على ما فعل ، لم يستوعب ما حدث ، ظل يبكي بحرقة ، نادماً على ما اقترفته يداه ، نظر إلى يديه بأعين محترقة من الندم .. فهو بيده أخطأ في حق ابنته الصغرى (خطأ لا يمكن إصلاحه) ...

لقد ماتت ابنته مرتين إحداهما رعباً والأخرى ذبحاً ... وهو وقف شاهداً فقط لما فعله غيره بها ..

◘◘◘ أمر الطبيب الممرض الموجود معه بكتابة التقرير الطبي الخاص بالطفلة هنا ...

-الطبيب للممرض : اكتب في التقرير ان البنت ماتت بأزمة قلبية مفاجئة نتيجة التعرض لصدمة حادة ..

-الممرض: حاضر يا دكتور ، طب وبالنسبة للنزيف ؟؟

-الطبيب: ده سبب تاني لو كنا لحقناها وأنقذناها من الأزمة القلبية مكوناش هنلحقها من النزيف المستمر اللي كان عندها ...

-الممرض: لا حول ولا قوة إلا بالله

-الطبيب : للأسف الجهل بتاع ناس كتير بيخليهم يعملوا في بناتهم بلاوي سودة تخليهم يموتوا بدون ذنب وهما مفكرين انهم بيحموهم وبيعملوا الصح ليهم

-الممرض: ربنا يصبره بقى

-الطبيب : انا مش هاسكت عن الجريمة دي ، وهبلغ المركز

-الممرض وهو ينظر لحسن : بس آآآ...

-الطبيب : مافيش بس ، أنا مش هاسمح لنفسي أكون شريك في الجريمة دي ..! ¤¤¤

...

عودة للوقت الحالي ،،،،

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

ذرفت آمال أنهاراً من الدموع وهي تسرد ما حدث مع حفيدتها ، تلك الملاك الصغير التي ذبحت بلا ذنب .. بكت زينب هي الأخرى على رحيلها ، هي لم تقابلها إلا مرة واحدة ولكنها تتذكر براءتها وعفويتها و...

-زينب بصوت باكي : ربنا يرحمها برحمته الواسعة ، دي كانت ملاك والله

-صلاح : البقاء لله يا ست آمال

-آمال بندم وآسى : أنا .. أنا كنت جاية اقولك اوعي تغلطي زي ما انت غلطت مع هنا ، اوعي تعملي زيي .. في غلطات لو عملناها ماينفعش نصلحها مهما حاولنا..!

نظرت زينب إلى زوجها صلاح بنظرات كلها آسى وحزن ، بينما أكملت الجارة آمـال حديثها بـ ...

-آمال: الواحد بجهله ممكن يضيع عياله ، ويرميهم في النار وهو مش دريان ..

صمتت آمــال قليلاً ثم بكت بحرقة .. بكت كما لم تبكي من قبل حينما تذكرت ....

-آمال ببكاء مرير : آآآآه .. لو... لو تشوفي شكلها يا حاجة زينب وهي بتسترجاني وتعيط عشان اخليها في حضني وما تروحش معاهم .. آآآآه ... كأنها يا قلبي كانت حاسة بروحها .. وأنا اللي غبية ومفهمتش وصممت انها تروح معاهم .. يا ريتني كنت موت قبل ما اعمل فيها كده ، يا رتني !!

انهارت الجارة آمــال ، ولم تعد تقوى على الوقوف على قدميها ..أسرعت زينب بإسنادها ، وساعدها زوجها صلاح في إحضار مقعد قريب من الداخل لتجلس عليه و..

-صلاح : اجمدي يا ست آمــال

-آمال بمرارة : بعد الضنا مافيش حاجة تتعوض !

تأملت زينب حال الجارة آمال ، وحمدت الله في نفسها أنها لم تتهور وتفعل مثلها وتخطيء في حق قرة عينها (خطـأ لا يمكن إصــلاحه) .... !!!!

...

الحلقة الخامسة والسبعون :

في مطار دبي الدولي ،،،،

حطت الطائرة على مدرج المطار الدولي بدبي .. وبدأ الركــاب في النزول من الطائرة ..

حاول يوسف إفاقة زوجته ندى بكل رفق ، وضع يده على وجنتها ، ثم اخذ يضربها بكل رقة لكي تستيقظ .. بدأت ندى تتجاوب معه وتحرك رأسها قليلاً ... ثم بدأت تتململ في مقعدها ..

-يوسف بصوت هاديء : ندى ... سمعاني يا ندى .. اصحي يا حبيبتي

جاءت المضيفة إليه تسأله إن كان يحتاج إلى مساعدة ما و..

-المضيفة بابتسامة : حضرتك محتاج مساعدة

-يوسف: لأ .. شكراً .. انا بحاول أوفقها

-المضيفة وهي تشير بيدها : طيب أنا موجودة هنا لو احتاجت لحاجة

-يوسف: تمام

حل يوسف حزام المقعد ، فأصبحت ندى حركة الحركة .. ثم قام بنثر قطرات المياه على وجهها .. شهقت ندى ثم بدأت تفتح عينيها .. لم تكن الرؤية واضحة لها في البداية ، ولكنها حاولت أن تنهض من مكانها .. هي لم تستعيد وعيها بالكامل ، كانت تبدو كمن تم تخديرها و تحاول أن تفيق منه ...

-يوسف بصوت خافت : ندى ، انتي كويسة

-ندى وهي تترنح : اهــا

أمسكها يوسف من ذراعها لكي يسندها وخاصة وهم يدلفان خارج الطائرة ..

ابتسمت لهما المضيفة أثناء خروجهما .. فبادلها يوسف الابتسامة وهو ممسك بندى كي لا تسقط منه ..

حاول يوسف قدر الامكان ان يجعل ندى تسير مستقيمة ، فهي كانت مصابة بالدوار ، وتمسك رأسها بيدها و..

-ندى بصوت خافت : الدنيا بتلف كده ليه

-يوسف : معلش شوية وهنبقى في الفندق

توجه يوسف إلى المنطقة المخصصة لانهاء اجراءات السفر بالمطار ، وانتهى بالفعل من اتمامها ، وحينما كان يستفسر أحدٌ ما عما أصاب ندى كان يجيبهم بالرد المعتاد أنها كانت تعاني من رهــاب الطائرات ، وتم اعطائها مهدئاً ، ثم ينقل الحوار إلى كونهما زوجــان حديثان العهد بالزواج .. فينال التبريكات والتهنئات من الجميع ..

حصل يوسف على حقائب السفر الخاصة به وبزوجته ، ثم وضعهم على الحامل المخصص لهم ودفعه بيده إلى الأمام حيث تنتظرهم سيارة خاصة بهما في منطقة الانتظار بالمطار .. كان يحاول يوسف قدر استطاعته أن يوازن بين جره لحامل الحقائب ، وبين اسناد زوجته .. وبفضل الله تمكن بصعوبة من عمل هذا ..

....

كانت يقف بجوار السيارة التي ستقلهم للفندق رجلاً يرتدي حلة بيضاء ويحمل لافتة في يده مدون عليها أسمائهما ..

لمحه يوسف فأشار له بيده ، ثم أراه هويته الشخصية ، فرحب السائق به ، أعطاه يوسف الحقائب لكي يضعها في صندوق السيارة و...

-يوسف: هستأذنك تفتحلي الباب لأحسن المدام تعبانة

-السائق: لا بأس

-يوسف: شكراً

أجلس يوسف زوجته على المقعد الخلفي ، ثم أسند رأسها على الجانب ، وطلب منها أن ..

-يوسف بصوت خافت : ارتاحي يا ندى ، ومتشليش هم ..

-ندى وهي توميء برأسها : أهـا

أغلق يوسف باب السيارة الخلفي ، ثم توجه إلى المقعد الأمامي وأشار إلى السائق و...

-يوسف: يالا بينا احنا

-السائق: حسناً

انطلق السائق بالسيارة إلى أحد الفنادق الشهيرة بدبي ..

ظل السائق طوال الطريق يتحدث بلطف عن دبي وعن أشهر المعالم السياحية بها ، وعن طيبة أهلها وتسامحهم .. كان يستمع يوسف له بكل إنصات ..

بعد فترة قليلة ، وصل السائق إلى باحة الفندق ، ثم أوقف سيارته أمام مدخل البوابة الرئيسية للفندق ، ترجل يوسف من السيارة ، ثم اتجه للباب الخلفي وفتحه ، و أسند زوجته ندى لكي تقف ، ولكنها كانت غافلة تماماً .. فإستندت برأسها على كتفه .. وظل هو ممسكاً بها ..

نظر يوسف حوله ، واحتار ماذا يفعل ، طلب من السائق أن يحضر الحقائب إلى داخل الفندق ، ثم وضع يده في جيبه وأخرج له حسابه ، بل بالعكس أعطاه (بقشيشاً) زائداً لأنه كان لطيفاً معه للغاية ...

انحنى يوسف قليلاً للأسفل ، ثم حمل ندى بين ذراعيه ، ودلف بها إلى داخل الفندق ..

....

في ردهة الفندق ،،،،

فتح أحد العاملين الواقفين بجوار بوابة الدخول الباب ليوسف وزوجته ، ابتسم له يوسف ودلف للداخل وهو يحمل زوجته .. بحث بعينيه عن أقرب أريكة ثم اجلسها عليه وتوجه ناحية الاستقبال و..

-يوسف مبتسماً : مساء الخير

-الموظف مبتسماً : مسالخير ، حمدلله على السلامة

-يوسف بصوت هاديء : كان في حجز باسم يوسف الكومي وزوجته

-الموظف: لحظة

-يوسف: اتفضل

اطلع الموظف على بعض البيانات المسجلة أمامه عبر شاشة الحاسوب ، ثم أحضر عدة أوراق ووضعها أمام يوسف و...

-الموظف: موجود هالحجز ، برجاء تملى هيدي الأوراق

-يوسف: حاضر

-الموظف: مشكور

انتهى يوسف من مليء استمارات تسجيل الدخول بالفندق ، ثم أعطاه الموظف المفتاح الالكتروني الخاص بغرفته و..

-الموظف: اقامة سعيدة

-يوسف: شكراً

-الموظف: راح يجي بعدك الناتور ومعه الحقائب

-يوسف: مافيش مشكلة

....

توجه يوسف إلى حيث تجلس زوجته ، ثم أسندها برفق على كتفه ، وضع يده خلف ظهرها وأسندها وسار بها نحو المصعد ..

استقل المصعد إلى حيث توجد غرفتهما ، لحق بهما حامل الحقائب ومعه حقائبهما ، سمح له يوسف بالمرور أولاً .. وقف يوسف بجوار الباب وهو مازال ممسكاً بزوجته .. عدل من وضعية شعرها المتناثر على وجهها ، وأزاحه للخلف ... كان حامل الحقائب يقف منتظراً السماح له بالدخول للغرفة ..

أمال يوسف جسده قليلاً على الباب ، ثم فتحه بالمفتاح الالكتروني الذي كان بحوزته ، أفسح المجال لحامل الحقائب لكي يمر ، وظل هو ممسكاً بندى وحاضناً إياها ...

دلف حامل الحقائب لداخل الغرفة ليضع الحقائب بها ، ثم وضع يوسف يده في جيبه ليخرج بعض النقود منه ، ثم أعطى لحامل الحقائب (بقشيشاً) في يده ، ابتسم له حامل الحقائب وانصرف على الفور ...

انحنى يوسف قليلاً ، ثم حمل زوجته ندى بين ذراعيه ودلف بها إلى داخل الغرفة ، ودفع الباب بقدمه لكي ينغلق ..

توجه ناحية الفراش ووضع ندى برفق عليه ودثرها جيداً .. لم يرد أن يوقظها حتى لا تنزعج أو تفزع حينما تراه أمامها ...

طلب يوسف من الاستقبال أن يرسل لهما الطعام في الغرفة ، وشدد على ألا يزعجهما أي أحد ...

ثم دلف هو إلى المرحاض لكي يغتسل من عناء السفر ومشقته ..

انتهى يوسف من الاغتسال وبدل ملابسه بأخرى نظيفة ، أخرج هاتفه المحمول وجد عدة مكالمات فائتة من والدته ، زفر في ضيق ، وقرر أن يتجاهلها تماماً ويغلق الهاتف نهائياً ، فلا داعي لأي ازعـــاج و..

-يوسف في نفسه: أنا مش ناقص أسمع كلمتين بايخين ، كفاية اوي النكد والعكننة اللي احنا فيها من يوم ما اتجوزنا .. خلوني أعرف افكر ازاي هعوض ندى عن اللي فات ده كله

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،،

كان مروان راقداً على الفراش ، مسنداً ظهره للخلف و يتأمل حبيبته نيرة وهي جالسة إلى جواره والابتسامة لا تفارق شفتيه ، كان يعبث بخصلات شعرها في حنية شديدة ، أحياناً يدغدغها في خصرها بيده التي تحيطها وتضمها إليه ، وأحياناً يقبل يديها .. كانت تشعر بالسعادة العارمة معه ..

أسندت نيرة رأسها على صدره لتستمع إلى دقات قلبه ، كانت تداعب بأصابعها الناعمة صدره .. وبين الحين والأخر ترفع رأسها قليلاً لترى وجهه عن كثب

ظنت نيرة أن هذا هو الوقت المناسب لكي ...

-نيرة بصوت رقيق : مارووو حبيبي

-مروان: ايه يا بيبي

-نيرة بصوت خافت : هو أنا ممكن أطلب منك طلب يا حبيبي

-مروان وهو يقبل يدها : أؤمرني يا عمري كله

-نيرة بتردد: أنا .. أنا كنت عاوزة آآآ...

-مروان: ها ..

-نيرة : أنا كنت عاوزة أكمل دراستي في دبي

نزل وقع الكلمات على مروان كالصاعقة ، مما جعلته يكف عما يفعل ، وتتجمد ملامحه ، وتختفي ابتسامته ، ويقفهر وجهه ..

اعتدلت نيرة في جلستها حينما وجدت مروان على هذا الشكل و..

-نيرة : في ايه ؟؟ هو انا قولت حاجة غلط ؟؟

-مروان: لأ .. بس مين قالك انك هتسافري دبي

-نيرة بنبرة سريعة : مش دراستي

-مروان بضيق : وايه يعني ، كمليها هنا

-نيرة بنبرة حادة : هو ايه اللي أكملها هنا ، أنا مستقبلي هناك ..

-مروان: وانا جوزك وحياتك معايا هنا

-نيرة وهي تعقد ساعديها أمام صدرها : خلاص يبقى تيجي معايا هناك

-مروان: وأعطل بقى مصالحي عشان خاطر سيادتك

-نيرة : مصالح ايه بالظبط ؟؟ طب ما هي ندى سافرت مع يوسف دبي وهيقعد معاها هناك

-مروان: هما مش هيطولوا ، دي فترة وراجعين

-نيرة: بس سافروا سوا ، وهو مقالهاش لأ

-مروان: أيوه مقالهاش لأ عشان عارف إن أنا موجود هنا مكانه بخلص كل حاجة

-نيرة بتهكم : وفيها ايه لما نسافر احنا كمان ، وأي حد يبقى يخلص الشغل ده ، مش لازم انت بالذات يعني

-مروان بحدة : نيرة ده شغلي وتعبي أنا ويوسف من سنين ، مش لعب عيال عشان نديه لأي حد يخلصه ، ده مسئوليات كبيرة ومصالح مهمة ، ومش معقول هنضيعه عشان انتي عاوزة تكملي تعليمك هناك في حين ان انتي تقدري تكمليه في أحسن جامعة هنا وعلى مستوى عالي

-نيرة بإصرار : بس أنا مش عاوزة هنا ، انا عاوزة أعيش في دبي ، أنا مش بحب الحياة هنا

-مروان بنفاذ صبر : وانا هاعيش هنا ، وانتي هتعيشي معايا ، فاهمة

-نيرة : يا مروان اسمعني الأول

-مروان: أنا متجوز عشان ألاقي راحتي في بيتي ، مراتي تبقى جمبي ، أكلي جاهز ، البيت متروق ، ونكون مستقبلنا ونجيب عيال

-نيرة: وأنا فين من ده كله

-مروان: انتي معايا في كل ده ، بس لما مراتي تفكر تسيبني وتروح تقعد مع نفسها في بلد غريب يبقى لازم أخد موقف

-نيرة: بلد غريب اييه ؟؟ ده أنا هابقى مع بابا وماما

-مروان: وأنا مش متجوز بابا وبابا

-نيرة بعصبية : قول بقى انك كنت عاوز خدامة فاتجوزتني

-مروان: متحوريش في الكلام يا نيرة

-نيرة : لأ انا فهماك كويس .. انت عاوز تلغوش عشان معندكش حجة مقنعة

-مروان بنبرة جــادة : بصي الموضوع انتهى .. مات الكلام فيه

نهض مروان عن الفراش ، ثم توجه إلى المرحاض ووجهه محتقن من الغضب ، ولكنه حاول أن يتحكم في أعصابه ، وألا يتهور بكلمة أو بفعل مع نيرة ، دلف إلى داخل المرحاض واغلق الباب خلفه في قوة ..

ظلت نيرة هي الأخرى تزفر في ضيق ، نهضت من مكانها ووقفت تهز قدميها في عصبية ، وقعت عينيها على مزهرية صغيرة ، فمدت يدها إليها ، وألقت بتلك المزهرية الموضوعة بجوارها فوق الكومود على الأرض و..

طاااااااااخ

-نيرة : اووووف .. أنا مش طايقة اقعد هنا ، حاجة تقرف !

....

في الفندق الشهير بدبي ،،،،

وصل الطعام إلى الغرفة ، فاستلمه يوسف ووضعه على طاولة سغيرة موجودة بالغرفة ، ثم جلس على الأريكة في مواجهة ندى ، ثم خطر بباله فكرة ....

-يوسف في نفسه: ممممم.. ندى مش معقول هتفضل متكتفة بالهدوم اللي لابساها دي ، الجو حر أوي هنا ، وهي بقالها مدة لابساهم ... ممم .. احسن حاجة اعملها اني أخليها تلبس هدوم تانية مريحة بدل ما هي متقيدة كده .. بالظبط

قام يوسف بفتح حقيبة ندى ، ثم نظر بعينيه عن شيء مريح بداخلها لكي تبدل فيه ندى ملابسها .. وبالفعل وجد منامة حريرية ذات لون أحمر قاتم مطعمة بنقوش ذهبية موجودة بالداخل و...

-يوسف بصوت خافت: دي شكلها حلو .. وبيتهيألي هترتاح فيها ..

أخرج يوسف المنامة من الحقيبة ، ثم توجه ناحية الفراش الذي ترقد به ندى ، ثم جلس على طرفه بجوارها .. كانت هي لا تزال نائمة .. مد يده ولمس ذراعها ، ارتعش جسدها قليلاً إثر لمسته ، ولكنها كانت غير واعية لما يحدث حولها ...

أسند يوسف المنامة إلى جواره ، ثم مد كلا ذراعيه إلى ندى ، مرر أحدهما أسفل ظهرها ، والأخرى أحاطها من الأمام ، ثم رفعها إليه ببطء لتستقر في أحضانه ، ثم قام بفك أزرار كنزتها ببطء ، وقام بنزعها عنها بهدوء ، لاحظ أثار اعتدائه عليها بالضرب ، وضع يده على فمه محاولاً كتم أنفاسه الحارقة التي اشتعلت غضباً ، فهو من فعل بها هذا .. هو من تسبب في جرحها وايذائها ، ولم يتردد في ضربها بوحشية .. ذرفت منه

عبرة أسف ، مسحها بطرف إصبعه .. ثم ألبس ندى سترة منامتها واحكم غلقها ، وفعل المثل مع بنطالها ، وما إن انتهى حتى دثرها في الفراش جيداً ، وتمدد هو إلى جوارها بعد أن وضع ذراعه أسفل رأسها ..

ظل يفكر فيما فعله بها ، ويسترجع ذكريات تعديه بالضرب عليها ، هو كان مغيباً ، لم يكن يدري ماذا يفعل ، فشيطانه هيأ له السبل لفعل هذا بها دون رحمة .. وحينما ظهرت برائتها عجز حتى عن التهوين عليها وتخفيف آلامها .. فآلام الجسد يمكن أن تشفى ، ولكن ماذا عن الروح التي تمزقت ؟؟؟

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

خرج مروان من المرحاض ومازال غاضباً من طلب نيرة الأخير ، لمح بقايا المزهرية المحطمة و الملقاة على الأرض ورغم هذا لم يتحدث معها أو يعلق على ما فعلت .. ظل صامتاً وتوجه إلى الفراش لكي ينام .. تابعته نيرة بعينيها إلى أن تمدد إلى جوارها .. ثم بدأت هي بالحديث و...

-نيرة بلهجة غاضبة : انت هتسيبني وتنام ؟

-مروان: يعني عاوزاني أعملك ايه

-نيرة : تقوم تكلمني

-مروان: انا قولتلك الكلام في الموضوع ده خلص خلاص

-نيرة : لأ مخلصش ، أنا عاوزة أرجع دبي وأكمل تعليمي

-مروان: وهو أنا منعتك ؟؟ ما أنا بقولك كمليه بس هنا

-نيرة : لأ مش ممكن

-مروان: يبقى خلاص بناقص من دي شهادة ، يعني هاتخدي نوبل يا خي

-نيرة بضيق : انت بتتريق ؟؟؟؟

-مروان: لأ مش بتريق ، ركزي في بيتك أحسنلك

-نيرة وهي تزم شفتيها في ضيق بالغ : يوووووه

-مروان: نيرة بقولك ايه ! أنا مش ناقص عكننة ع أخر الليل

-نيرة بعصبية : قصدك تقول اني بعكنن عليك

-مروان: والله انتي أدرى

-نيرة : طالما أنا بقى بعكنن عليك يبقى هابعد عن وشك ، وهاروح أنام مع أختي

-مروان: تبقي ريحتي واستريحتي

-نيرة : ماشي يا مروان

نهضت نيرة من على الفراش والضيق يعتريها ، كانت على وشك الخروج من الغرفة ، ظنت في نفسها أن مروان سيأتي خلفها ليصالحها ، فتباطئت في مشيتها ، ولكن دون جدوى .. فالتفتت برأسها لتجد مروان مغمض العينين ، ممدد على الفراش ، ويتجاهلها تماماً ، فاحتقن وجهها من الغيظ ، فعادت إلى داخل الغرفة واقتربت من الفراش وأمسكت بالوسادة وألقتها بعنف فوق رأس مروان ، الذي انتفض فزعاً من حركتها تلك و...

-مروان بفزع: ايييييه .. في ايه

-نيرة وهي تجز على أسنانها : متغاظة منك ومن عمايلك

-مروان وهو يدفع بالوسادة بعيداً عنه : قومي آبت من جمبي

-نيرة: لأ .. وأنا هاعمل اللي انا عاوزاه وهسافر

-مروان: مش هايحصل يا نيرة

-نيرة: لأ هايحصل

-مروان محذراً : طب غوري من وشي بدل ما أقوملك ، وأعكنن عليكي العكننة اللي هي

نهضت نيرة من على الفراش ، ثم ركضت مسرعة خارج الغرفة ، بينما سحب مروان الوسادة أسفل رأسه وعدّل من وضعيتها ووضع رأسه عليها ، ونـــام ... وقد انتوى أن يربي نيرة على طريقته .. فهي مازالت تعتقد أنها طفلة صغيرة لا مسئوليات عليها ، ونسيت تماماً أنها مسئولة عن أسرة ومنزل وعليها واجبات تجاههما ...

....

توجهت نيرة إلى غرفة الأطفال وهي تزفر في ضيق ، فقد تعمد مروان تجاهلها تماماً ، تسحبت ببطء حيث لا تزال اختها الصغرى نائمة ، هي لا تريد ايقاظها ، ثم صعدت إلى الفراش المجاور لها وتمددت عليه ، ظلت تراقب الباب بأعينها على أمل أن يأتي مروان إليها ويصالحها .. ولكنه لم يفعل ... انتظرت لمدة طويلة لا تدري ما هي ، ولكنها في النهاية يئست من مجيئه ، فأغلقت عينيها لتغفو والعبرات تتساقط من عينيها ...

....

في الفندق الشهير بدبي ،،،،

بدأت ندى تستعيد وعيها ، وتململت في الفراش .. فتحت عينيها ببطء ، لتجد نفسها في مكان غريب عليها ، انتفضت من على الفراش لتجد يوسف نائما بجوارها ، نظرت إليه نظرات ضيق وغضب ، ثم نهضت من على الفراش ، نظرت إلى نفسها فوجدت ملابس اخرى عليها غير تلك التي كانت ترتديها و..

-ندى بضيق: انت يا أخ انت عملت ايه فيا ؟؟

-يوسف بنصف عين مفتوحة: هـــه

-ندى بنبرة عالية : انت رد عليا عملت ايه فيا ؟؟ وانا جيت هنا ازاي ؟؟؟

اعتدل يوسف في الفراش ، ثم وضع كلتا يديه خلف رأسه ، ورسم ابتسامة عريضة على وجهه و..

-يوسف: صباح الخير على عيونك

-ندى : الصباح الزفت ، انت عملت فيا ايه ؟؟

-يوسف: ولا حاجة ؟؟

-ندى : أنا ... انا فاكرة اني كنت في الطيارة وانت .. وانت كنت مانعني اني أنزل بعدها

-يوسف مبتسماً: تمام

-ندى بلهجة حادة آمرة : عملت فيا ايه انطق ؟؟؟

-يوسف بهدوء : ولا حاجة يا حبيبتي ، انتي نمتي ، فشيلتك وجيبتك ع الفندق

-ندى باستغراب: بس ده مش الفندق اللي كنا فيه ؟؟

-يوسف: أها .. ده فندق تاني في بلد تانية

نظرت ندى حولها ، وادركت أنها قد وصلت بالفعل إلى دبي حينما لمحت برج العرب من زجاج الشرفة و...

-ندى : وانت ازاي أصلاً تعمل كده ؟؟

-يوسف مبتسماً : مش ده اللي موجود في برنامج رحلتنا

-ندى : رحلة ايه ؟

-يوسف بسعادة : شهر عسلنا

-ندى بتهكم : قولتلي بقى ! لأ الكلام الأهبل ده تنساه نهائي ، انت تطلقني بالذوق ، يا إما قسماً بالله هارفع قضية خلع عليك وهاكسبها

-يوسف محاولاً التحكم في أعصابه : استغفر الله العظيم يا رب

-ندى : الوقتي افتكرت ربنا ، لكن قبل كده لأ .. اتهمتني بأبشع التهم ، وطعنت في شرفي وفي عيلتي ، وده كان بالنسبالك عادي ؟؟

-يوسف بصوت خافت : والله غصبن عني ، أنا مكونتش أقصد

-ندى : انت كسرت قلبي ودمرتني ، حرام عليك اللي عملته فيا

-يوسف بنبرة حزن نادمة : أنا أسف ، سامحيني ، والله هاعوضك عن ده كله

-ندى بحدة : مش عاوزة منك حاجة ، طلقني !!!

أطرق يوسف رأسه وصمت .. لم يرد أن يوتر الأجواء اكثر من هذا ، ولكن استمرت ندى في صراخها بـ...

-ندى بنبرة عالية : ده انا فضلت أقولك أنا بريئة ، أنا مظلومة لكن انت مسمعتنيش حتى وفضلت نازل ضرب وطحن فيا ، شايف وشي ، شايف صوابعك معلمة لسه فيه ازاي ؟؟ أسامحك ازاي ؟؟؟؟ قولي ؟ اسامح ع كسرة نفسي ، ولا على كسرة قلبي ؟؟ ولا على ايه بالظبط ؟؟

نظر لها يوسف بأعين نادمة أسفة على ما حدث ، فهو لن يستطيع أن ينكر تهوره معها واندفاعه العنيف تجاهها ..

-ندى مكملة : ومش بس كده ده .. ده الست الفاضلة والدتك خلاص حكمت عليا إني واحدة من الشارع ، فيا ريت نفضنا سيرة من الموضوع ده كله ، وننهيه لحد كده

-يوسف: أنا .. أنا أسف مش هاقدر

-ندى : وأنا مش هاستنى لحظة معاك

قامت ندى بسحب حقيبة ملابسها وكانت على وشك الخروج من الغرفة ، ولكن أسرع يوسف بامساكها من مرفقها وجذبها إليه بقوة ، ونظر إليها نظرات حادة و...

-يوسف بنظرات حـادة : هتخرجي كده ؟؟

-ندى وهي تدفع يده : وانت مالك

-يوسف: ندى انتي لابسة بيجاما مش لبس خروج

-ندى : ولو حتى عريانة ، ده مايخصكش ! فاهم ..

-يوسف: طب ده مش عشاني ، ده عشانك انتي ، متخليش ضيقك أو غضبك مني انك تعملي حاجة انتي مش عاوزاها بس عشان تعاندي معايا

-ندى بنظرات ضيق : اوووف

نظرت ندى له نظرات اشمئزاز ثم فتحت حقيبتها ، واخرجت منها عباءة مطرزة وارتدتها فوق منامتها الحريرية ، وجرت حقيبتها خلفها ، ودلفت خارج الغرفة و..

-ندى بنبرة باردة قاسية : ورقتي توصلني ، وإلا هخلي الموضوع يوصل للسفارة هنا ..! أنا لسه معملتش محضر باللي حصل ، بس سهل أوي اشتكيك هنا ، وأظن ضربك وصوابعك لسه معلمة فيا لو كنت نستيت

ثم أزاحت العباءة قليلاً لتريه أثار ما فعل بها على رقبتها وكتفها ، بالاضافة إلى وجهها ..

-ندى مكملة بنبرة جادة : قدامك ساعة ، تتطلقني في السفارة !!

انطلقت ندى خارج الغرفة مسرعة وتوجهت ناحية المصعد ... بينما تابعها يوسف بنظراته ، وقبل أن ينغلق باب المصعد ، صاحت ندى بـ..

-ندى بصوت قاسي : .. أه ... انسى انك كنت تعرف واحدة اسمها ندى .. ماشي !!

ضغطت ندى بكل قسوة على زر اغلاق باب المصعد ، وهي تنظر نظرات احتقارية أخيرة ليوسف ...

تسمر يوسف في مكانه غير مصدقاً لما حدث للتو .. ثم عاد إلى الغرفة ، وتوجه إلى الفراش ، وجلس على طرفه ، ثم أطرق رأسه ووضعها بين كفي يده متأسفاً نادماً على ما فعل ....

-يوسف بأعين دامعة : أنا السبب ، بوظت كل حاجة ، دمرت كل حاجة بغبائي وتسرعي ... !

....

دلفت ندى خارج الفندق الشهير وهي باكية محطمة الفؤاد .. تجر أذيال الانكسار خلفها ، هي عقدت العزم أن تترك الماضي بما فيه وراء ظهرها ، وتنسى من أحبه قلبها بسهولة ، فلم يعد له مكان في حياتها ، بعد أن قتل بيده حبهما قبل أن يولد ...

استقلت ندى سيارة الأجرة ، وطلبت من السائق أن يتوجه بها نحو السفارة المصرية بدبي ، كانت تنظر للطريق بأعين هائمة ضائعة ، ولكن لا مفر من مواجهة مصيرهــا ...

....

جمع يوسف هو الأخر متعلقاته من الفندق ، وقرر أن يتركه ، فلم يعد هناك مجالاً للبقاء فيه ، فندى قد قطعت كل السبل للوصول إليها من جديد .. هي معها حق ، هو لم يتهاون معها ، فكيف يتوقع منها أن تتهاون هي معه .. وربما الانفصال الآن هو أسلم الطرق حتى لا يخسرها للأبـــد ...

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

استيقظ مروان مبكراً، ثم فتح دلفة الدولاب بعد أن دلف للمرحاض واغتسل ، وانتقى لنفسه حلة ذات لون أزرق داكن وارتدائها ، ثم بحث عن جواربه وحذائه وقام بارتدائهما ..

دلف خارج الغرفة ، نظر بعينيه نحو غرفة الأطفال ، فنيرة منذ الأمس نائمة بها مع اختها ..

طرق الباب عليهما ، وانتظر أن يسمع أي صوت ..

....

في داخل غرفة الأطفال ،،،،

كانت فاطيما قد بدأت تستفيق ، تأملت الغرفة من حولها ، وتذكرت ما حدث بالأمس ، ارتعدت قليلاً ، ولكن لوجود اختها في الفراش المجاور لها طمأنها قليلاً ..

سمعت فاطيما صوت الطرقات على باب الغرفة ، فنهضت عن الفراش ، وتوجهت ناحيته ، ثم فتحت الباب لتجد مروان يقف بخارجه و..

-مروان بصوت هامس : صباح الخير يا طمطم

-فاطيما وهي تدعك عينيها : صباح النور

-مروان وهو ينظر بعينيه داخل الغرفة : هي نيرة لسه نايمة ؟

-فاطيما: أها ..

-مروان: طيب عاوزك تغسلي وشك .. وتظبطي نفسك عشان حابب أتكلم معاكي شوية

-فاطيما وهي تومىء رأسها بايجاب : حاضر ...

....

عدلت فاطيما من هندامها ، ومشطت شعرها ، ثم دلفت خارج الغرفة ..

كانت نيرة لا تزال نائمة ، فهي قد غفت قبل شروق الشمس بقليل ، وبالتالي غطت في نوم عميق ...

....

في المطبخ ،،،،

أعد مروان فطوراً شهياً لفاطيما ، ثم وضعه في صينية وأسنده على الطاولة المستديرة الموضوعة بالمطبخ ..

جاءت فاطيما إليه وهي تبتسم .. قدم مروان لها كوباً من العصير الطازج ، ثم أعطاها صينية الافطار لتتناول ما بها ...

كانت فاطيما جائعة فبدأت بالتهام الشطائر التي أعدها لها واحدة تلو الأخرى ، نظر لها مروان بنظرات حانية ثم بدأ بالحديث معها عما حدث بالأمس .. حاول ألا يتطرق بأسلوب فظ لما قالته والدتها عن موضوع ختان النساء حتى لا يفسد شهيتها ، وإنما ...

-مروان بصوت هاديء : مامتك يا طمطم غلطت لما فكرت تعمل حاجة من غير ما تسأل حد متخصص ، بس ده مايمنعش انها كانت بتفكر في مصلحتك

توقفت فاطيما عن تناول الشطائر ونظرت إليه بقلق و..

-مروان مكملاً : الحمدلله انه كان مجرد تفكير ، لكن والدك رفض تماماً الفكرة ، واحنا معاكي ومش موافقين على ده ، ومحدش هيقدر يجربك مهما كان ع انك تعملي حاجة انتي مش عاوزاها

-فاطيما بأعين قلقة : آآآ...

-مروان: كمان في دكتور نفسي شاطر جداا حابب انه يتكلم معاكي

-فاطيما بعدم فهم : هو أنا مجنونة

ضحك مروان على عبارة فاطيما الأخيرة و..

-مروان ضاحكاً: هههههههه .. لا والله مش انتي ، اختك اللي غطسانة في النوم جوا دي هي اللي مجنونة وجننتني معاها

-فاطيما: نيرة

-مروان: ايوه .. ربنا يهديها ، وانا بأمر الله ناوي أعقلها شوية بدل أمور الجنان اللي هي بتعملها معايا

-فاطيما: أها ..

-مروان: المهم يعني يا طمطم ، الدكتور ده مهمته انه يسمع كل حاجة مضيقاكي مخوفاكي ، مش مخلياكي تحسي بالراحة ويساعدك ع انك تتجاوزيها من غير أي صعوبة

-فاطيما: يعني ... أنا .. أنا هاروح السرايا الصفرا ؟

-مروان: لألألألأ .. سرايا صفرا ايه وخضرة ايه ، وبعدين دي اسمها العباسية

ابتسمت فاطيما قليلاً ، فأكمل مروان لها موضحاً دور الطبيب النفسي في محاولة علاج المشكلات النفسية التي يتعرض لها الفرد في حياته ، وكيفية تجاوز الأزمات وبث الثقة في النفس من جديد

كانت فاطيما غير مستوعبة لمعظم ما يقوله لها ، ولكنها كانت في طيات نفسها تثق به ، فهو دائماً وأبداً موجود في صفها داعماً لها ...

وما إن انتهت فاطيما من تناول الطعام ، حتى طلب منها مروان أن تغسل يدها ، وتستعد للذهاب معه إلى منزلهما ، ووعدها أنه سيأتي بنفسه لكي يوصلها إلى الطبيب النفسي وينتظرها في كل مرة ...

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

أوصل مروان فاطيما إلى منزلها ، استقبلتها والدتها بالترحاب والقبلات الحارة والدموع النادمة ، لم تتوقع فاطيما هذا الاستقبال من والدتها ، فهي مازالت تخشاها ..

ولكن بكاء والدتها أثر فيها خاصة حينما ...

-زينب بأعين دامعة وهي تقبل ابنتها : حمدلله ع سلامتك يا حتة من قلبي ، حقك عليا يا بنتي ان كنت فكرت أذيكي من غير ما تحسي

-فاطيما باستغراب : هــاه

-زينب: اوعي تخافي مني يا حبيبتي ، أنا مش هاعملك حاجة خالص ، ده انتي أغلى عندي من أي حاجة في الدنيا

شكر صلاح مروان كثيراً على ما بذله من جهد مع ابنته ، وأبلغه مروان بأمر حجز الطبيب النفسي كي يتابع حالة فاطيما ، ووافق صلاح على هذا ، وقرر أن ....

-صلاح : أه هانروحله طبعاً ، اومال ايه ، دي بنتي ، وصحتها عندي بالدنيا

-مروان: يا ريت يا عم صلاح ، لأحسن لو اتأخرنا عن متابعتها ممكن تتعقد البنت ويجيلها بلاوي سودة واكتئاب

-صلاح: لأ اطمن ، أنا هاخدها ونروحله

-مروان: أنا كمان هابقى اجي معاكو عشان أطمن

-صلاح: بأمر الله ، وأنا نويت إني أخلي السفر يتأجل شوية

-مروان مندهشاً : يعني مش هاترجع دبي الوقتي

-صلاح: لألألأ .. كفاية ندى ويوسف هناك ، أطمن ع البت طمطم وبعدين ربنا يسهلها

-مروان: طب بالمناسبة يا عمي ، نيرة كانت عاوزة تسيب بيتها ، عشان تكمل دراستها هناك

تعجب صلاح مما يقوله مروان بشأن نيرة ابنته و...

-صلاح متعجباً : نعم ؟؟

-مروان: زي ما حضرتك سمعت

-صلاح: هي البت اتهبلت ولا ايه ، هي ناسية انها متجوزة ، لأ تكمله هنا ، فرق ايه هنا عن هناك

-مروان: يعني أنا مش غلطان لما بقولها تكمله هنا

-صلاح: لأ يا بني ده حقك ،وبعدين انت جوزها وبتفكر في مصلحتها

-مروان: اه بفكر في مصلحتها ، بس هي عنادية معايا

-صلاح: أم دماغها الناشفة دي

-مروان: يعني اتصرف معاها زي ما أنا عاوز ؟

-صلاح: براحتك يا بني ، وربنا يعينك عليها

-مروان بتوعد : اه والنبي ادعيلي .. لأحسن داخلين ع أيام فل ... !

....

في السفارة المصرية بدبي ،،،،

توجه يوسف إلى السفارة المصرية بدبي ، ثم وجد ندى تجلس في الردهة بملامح متجمدة باردة ، دلف إلى الداخل وجلس في مقابلتها ، مر الوقت كالدهر عليه ، ولكن لم يعد هناك بديل ، فالأمر بات حتمياً ولم يعد هناك مجالاً للعودة ..

جلس الاثنين متجاورين في المكان ، بعيدين عن بعضهما في الروح

حضر أحد الموظفين ، ومعه بعض الوثائق والأوراق الرسمية ، ثم وضعها أمامهما وبدأ يتحدث ، ولكن لا آذان تصغي ، ولا قلوب تسمع .. فقط الندم والحزن هما المسيطران ..

ثم قــام يوسف بإنهاء اجراءات الانفصال هناك وكأنه يكتب شهادة وفاته بنفسه ... لكن هو من تسبب هذا ، هو من جنى على نفسه وارتكب خطأ أدرك تواً أنه (خطأ لا يمكن إصلاحه) ...

وقفت ندى بعد أن وقعت على وثيقة الانفصال بكل ثقة ، حاولت أن تخدع نفسها وتوهمها أنها ربحت المعركة رغم انكسار روحها .. ثم رمقت يوسف بنظرة عتاب أخيرة .. و انطلقت مسرعة الخطى من أمامه حتى لا ينكشف أمرها وتفضحها عيناها ، لتختفي بسرعة البرق من حياته تاركة اياه يعاني من آلام الفراق ولوعة الاشتياق .... !!!

....

الحلقة السادسة والسبعون :

في السفارة المصرية بدبي ،،،،

ظل يوسف جالساً غير مصدقاً لما فعل للتو ، لقد وقع بيده على وثيقة انهاء حياته حينما قرر الانفصال عن ندى ..

كم هو مؤلم ذاك الشعور ..لقد خذلها فاستحق لعنتها ...

توجه يوسف بعد ذلك إلى المطار الدولي بدبي لكي يحجز أحد التذاكر العائدة للقاهرة ، ولكن لم يكن هناك أي تذاكر متوفرة إلا بعد يومين .. سأل يوسف عن امكانية السفر بما يسمى بالـ (ترانزيت)- أي السفر لبلد قريب من دولة الامارات ثم استقلال طائرة من هناك إلى مطار القاهرة الدولي ، ولكنها لم تكن متوفرة أيضاً إلا بعد يوم .. لذا عليه أن يمكث ليلة أخرى في أحد الفنادق القريبة من المطار حتى يسافر في الغد عن طريق الـ (ترانزيت)

أخرج يوسف هاتفه المحمول ، وقرر أن يفتحه أخيراً .. فوجد مئات المكالمات الفائتة من أبويه ..

اتصل بوالدته وبصوت متحشرج مخنوق أخبرها بـ ...

-يوسف هاتفياً : الووو

-عبير بخضة : انت فين يا بني ، ده انا بطلبك من امبارح كانت عاوزة أقولك اوعى آآآ...

-يوسف مقاطعاً بنبرة حزينة مختنقة: طلقتها ... طلقتها يا أمي خلاص

-عبير بصدمة : انت.. انت بتقول ايه ؟

-يوسف: طلقتها وهي مظلومة عشان الكل يرتاح

-عبير: عملت كده ليه ؟

-يوسف : طلقتها وحكمت على نفسي أشيل ذنبها طول العمر

-عبير : يوسف

-يوسف: خلاص يا أمي هي بعدت عني ومعدتش ليها وجود ، هي حلم جميل ضاع مني بسبب تسرعي وغبائي

-عبير : ليه عملت كده .. ليييييه ؟؟؟

-يوسف: مش ده اللي كنتي عاوزاه

-عبير : لأ يا بني .. أنا .. أنا عرفت اني ظلمت ندى وكنت عاوزة أقولك ماتطلقهاش

-يوسف: بعد ايه بتقوليلي كده ؟؟؟ بعد ما خلاص كل حاجة خلصت وانتهت ..

-عبير : يا بني أنا آآآ... الووو .. الووو يوسف ، رد عليا !

أغلق يوسف الخط ، فلم يعد قادراً على الحديث .. ظل يبكي بحرقة على فراقها .. كاد يختنق بعبراته ، بآهاته ، بأحزانه ، ولكن من سينجده ؟؟ من سيستمع إليه ؟؟

....

في شركة Two Brothers ،،،،،

تواجدت علياء على غير عادتها منذ الصباح الباكر في الشركة ، حتى أنها جاءت قبل موعدها المحدد بساعة ، تفاجيء ساعي المكتب بوجودها ، وظن أنها ورائها عمل ما متأخر تريد انجازه ، ولكنها كانت تخطط لشيء ما ..

دلفت علياء إلى مكتب مروان تفتش في محتوياته ، أخذت تفحص الملفات بحرص شديد ، ثم تضعها في مكانها على الرفوف أو على سطح المكتب .. لم تجد ما كانت تبحث عنه ، زفرت في ضيق وخرجت لتجلس على مكتبها ..

-علياء بضيق : مش موجودين هنا ؟؟ طب يا ترى وداهم فين ، اوووف .. ده كده المدام مايا هتزعل أووي .. ودي زعلها صعب أوي !

جاءت السكرتيرة ريهام إلى مكتب السكرتارية وتفاجئت بوجود علياء في هذا الوقت و..

-ريهام بتعجب : انتي بتعملي ايه في الشركة من بدري ؟

-علياء وهي تنظر لطلاء أظافرها : عادي

-ريهام : لأ مش عادي ، ده مافيش حد جه لسه

-علياء: كل واحد حر ، أنا بحب ألتزم في شغلي أوي ، أظن ان دي حاجة متزعلش

-ريهام وهي تنظر لها بنظرات غير مصدقة : مممم...

لمحت علياء من زجــاج المكتب العاكس وصول رب عملها السيد مروان إلى الشركة ، فقررت أن تستغل الفرصة و...

-علياء وهي تنهض من مكانها بصوت ناعم: أنا هاروح أعملي نسكافيه ، تحبي أعملك معايا

-ريهام باقتضاب : لأ

-علياء بصوت أكثر نعومة : براحتك ده انا كنت حابة أريحك وكده

كانت علياء تنظر متعمدة في اتجاه ريهام ، حتى تصطدم عنوة بمروان وهو يدلف لداخل المكتب ، وبالفعل نجحت خطتها ...

حيث أدعت أنها تعثرت في مشيتها ، وألقت بنفسها في أحضان مروان ، الذي تفاجيء بها تسقط فأمسكها على الفور و...

-علياء : آآآآه

-مروان وهو يسندها : حاسبي

وقفت ريهام مشدوهة بما يحدث ، فقد كان يبدو أن الأمر كله مفتعل و...

-ريهام بصدمة : يخربيتك .. ده .. ده انتي مصيبة

تعمدت علياء أن تجعل ثقل جسدها بالكامل محملاً على جسد مروان لتلتصق أكثر به ، ثم مدت يدها لتلمس رقبته بأصابعها .. لاحظ مروان ما تفعله ، فأبعدها عنه على الفور و..

-مروان بحدة : خدي بالك وانتي ماشية

-علياء بصوت ساحر خافت : أوووه ، سوري .. أنا .. أنا مشوفتش حضرتك ، كنت مركزة في حاجة تانية

-مروان وهو ينظر لها بنظرات غاضبة : لأ ركزي كويس بعد كده .. عن اذنك

وقفت علياء تنظر له بنظرات غير بريئة .. مما جعل مروان يضطرب ويقلق منها ..

ثم ابتعد عنها مسرعاً، ودلف إلى مكتبه ، ثم أغلق الباب بعنف خلفه ... انتفضت ريهام على اثر الطرقة ، ولكنها كانت واثقة أنها بسبب ما فعلت علياء .. ركضت ريهام خلف علياء لتوبخها و...

-ريهام بنبرة حادة : انتي اتجنني ؟؟ ازاي تعملي حاجة زي دي

-علياء ببرود : هو أنا عملت حاجة ، ده أنا وقعت قصادك

-ريهام: هو انتي بتسمي دي وقعة ؟؟؟

-علياء وهي تبتعد عنها : يوووه ، أنا كده مش هألحق أخلص النسكافية .. عن اذنك ..!

تعمدت علياء أن تثير حنق ريهام أكثر بأسلوبها الفظ والبارد ... ولكن كانت ريهام لها بالمرصاد و..

-ريهام بنظرات متوعدة : الظاهر ان ده هايكون أخر يوم ليكي في الشركة يا .. يا علياء !

....

في داخل مكتب مروان ،،،،

انزعج مروان كثيراً مما فعلته تلك الحمقاء بالخارج ، فهو يدري تماماً أن تلك الأساليب الرخيصة لن تجدي معه نفعاً ، لأنه سبق ومرت عليه جميعها في مراحل سايقة من حياته ، والآن لن تعيد الكرة تلك الفتاة المدسوسة ..

كان مروان ينوي التخلص منها ، فوجودها يمثل تهديداً (أخلاقياً) له قبل أن يكون مهنياً ...

لذا قرر أن يطلب صديقه يوسف ويبلغه بهذا القرار ، ظل يتصل به عدة مرات ، ولكن يوسف لم يجب على اتصالاته المتكررة ... ولكن مروان لم يستسلم فالأمر هام ولا يحتمل التأجيل ...

في النهاية اجاب يوسف على الاتصال و...

-مروان هاتفياً وهو يمزح : هو اللي بيتجوز بيقاطع الناس ولا ايه ؟؟؟

-يوسف بصوت مختنق : طلقتها

-مروان بعدم فهم : طلقت مين ؟

-يوسف: خلاص طلقت ندى

-مروان: انت بتهزر صح

-يوسف: طلقتها عشان ظلمتها .. هي مكانتش تستاهل اللي عملته

-مروان: أنا مش فاهم حاجة ؟؟ انت بتكلم جد ؟؟

-يوسف : طلقتها يا مروان ، طلقتها وأنا ندمان

-مروان: لأ اهدى معايا الله يخليك وفهمني اللي حصل بالظبط

سرد يوسف بأعين باكية حزينة ما حدث بينه وبين ندى ، لم يصدق مروان أذنيه حينما سمع ما قاله و...

-مروان: انت مجنون ازاي تعمل كده ؟؟؟؟

-يوسف : مكونتش في وعيي

-مروان: لا حول ولا قوة إلا بالله ... ده ليها حق تموتك مش بس تطلب منك الطلاق

-يوسف: أنا هاموت من غيرها

-مروان: استغفر الله العظيم يا رب .. طب وناوي تعمل ايه ؟؟

-يوسف: مش عارف

-مروان: هاتقول لأبوها وامها ؟

-يوسف: أكيد هيعرفوا

-مروان: ده عم صلاح كان معتمد ع انكم موجودين مع بعض في الشركة لحد ما يطمن ع البت طمطم

-يوسف: هــاه ..آآآ. .. أنا .. أنا مش فاهم انت عاوز ايه

قص مروان هو الأخر ما حدث لفاطيما ورغبة صلاح في تأجيل سفر العائلة للخارج حتى يتم الانتهاء من علاج فاطيما النفسي

-مروان: كده احنا وقعنا في حيص بيص

-يوسف: كل حاجة ضاعت يا مروان

أخذ مروان يفكر في حل سريع لتلك المعضلة التي هما بصددها .. وهداه تفكيره إلى ...

-مروان بلهفة : طب أنا عندي اقتراح

-يوسف بعدم اكتراث : ايه ؟

-مروان: انت لو جبت سيرة لعمك صلاح باللي حصل يمكن يجراله حاجة ، ده غير انه هايضطر انه يسافر لدبي من غير ما علاج فاطيما يبدأ حتى

-يوسف: وانا مطلوب مني ايه ؟؟ قولي ؟؟ دي رافضة انها حتى تبص في وشي

-مروان: سيبك من البص دلوقتي ، احنا نركز مع عمك صلاح ، نقوله انك آآآآ.. انك مثلاً عاوز تفويض ولا توكيل انك تتولى أمور الادارة معاها أو التوقيعات أي حاجة بحيث تكون جمبها بس بورق رسمي ، تقوم هي متعرفش تخلص منك

-يوسف: يا عم مروان بقولك احنا اطلقنا ، يعني معدتش ينفع نرجع لبعض

-مروان: مافيش حاجة اسمها مستحيل .. اعمل بس اللي قولتلك عليه وربنا هيسهلها

-يوسف: طيب

-مروان: بس اوعى تجيب سيرة لعمك انكم اتطلقتوا ، وحاول توصلها وتعرفها بده ، وفهمها كده بالمحسوس ان لو أبوها عرف ممكن يجراله حاجة ، اضحك عليها ، هو أنا اللي هاقولك ، واستغل موضوع فاطيما ده لمصلحتك ..

أخذ يوسف يدير الفكرة جيداً في رأسه .. هي تحتاج لبعض الصقل لتصير منطقية ، ولكن مبدأيا ربما تكون هي السبيل للقرب من ندى ، فعلى الأقل أن يكون هناك مكاناً واحداً يجمعهما سوياً .. ألا وهو العمل ...

نسى مروان أن يخبر يوسف بأمر اتصاله به من البداية ، فما حدث له ولندى كان أخطر بكثير من مجرد شك يراود مروان بسكرتيرة لكي يبلغه به ...

....

في البوفيه الملحق بشركة **Two Brothers** ،،،،

تعمدت علياء أن تتخلص من ريهام ، هي تتخوف من أن تصرفها من العمل قبل أن تنجز مهمتها المطلوبة .. لذا وضعت في رأسها فكرة التخلص من ريهام .. أخذت تدبر مع نفسها وتفكر في طريقة تجعلها تزيح ريهام عن طريقها .. وبالفعل خطر ببالها أن ...

-علياء في نفسها وهي تنظر لعلبة السكر : مممم.. بس هو ده .. أيوووه ، أنا هاخد شوية سكر منها ، وأرميهم ع الأرض في سكتها ، وهي دايماً بتلبس (جزم) واطية في الأرض وبتمشي بسرعة فاكيد مش هتاخد بالها وهتزحلق ورجلها تتكسر .. واخلص أنا بقى منها ، وأفضى لسي مروان ، وألعبه ع الشناكل

بالفعل أخذت علياء منشفة ورقية ، ثم وضعت بها بعضاً من السكر الناعم ، وأحكمت غلقها ،ووضعتها في جيب بنطالها الضيق ، ثم دلفت خارج (البوفيه) وعلى وجهها ابتسامة شيطانية ....

....

في مكتب السكرتارية ،،،

كعادتها ريهام تتحرك ذهاباً وإياباً لتنجز الكثير من الأعمال في وقت قصير .. استغلت علياء عدم وجودها بالمكتب ،وقامت بنثر السكر الناعم في طريقها ، وتأكدت أنه موجود بكميات كبيرة حتى تضمن انزلاقها ...

عادت ريهام من الخارج وهي تحمل بعض الأوراق في يديها ، كانت مشغولة بمطالعة احدى الأوراق ، ولم تنتبه للسكر المنثور على الأرض ..

كانت علياء تراقبها من خلف مكتبها بكل ترقب وحذر.. كانت أعينها كأعين الحيوان المفترس الذي يراقب حركات فريسته عن كثب ...

وما إن وطأت ريهام بقدميها عليه حتى وجدت ساقيها تبتعدان عن بعضهما البعض واتسعت المسافة بينهما وانزلقت بسرعة لتسقط على ظهرها بكل قوة وتصرخ متآلمة ...

-ريهام بصوت متألم : آآآآآآآآآآآآآآآآآه

ابتسمت علياء في نفسها لنجاح خطها ، ولكنها عمدت إلى صبغ ملامح وجهها بملامح الخوف والقلق و..

-علياء مدعية القلق : الله ، في ايه يا مدام ريهام

-ريهام صارخة : آآآآه ... مش قادرة .. رجلي .. آآآه .. ضهري

خرج مروان من مكتبه على أثر صراخ ريهام المتواصل ليتفاجيء بها راقدة على الأرض وتصرخ في آلم ..

انحنى مروان قليلاً عليها و...

-مروان بقلق : في ايه اللي حصل يا مدام ريهام ؟؟؟؟

-ريهام متآلمة : رجلي يا مروان بيه ، مش قادرة منها .. آآآآه

-علياء: أنا .. انا هاطلب الاسعاف

-مروان: بسرعة يا آنسة علياء

حاول مروان تثبيت ساقي ريهام ، ولكن كان الآلم رهيباً بالنسبة لها .. فلم يستطع أن يقترب منها و...

-مروان: الاسعاف في الطريق ، اطمني يا مدام ريهام ، كل حاجة هتبقى كويسة

-ريهام وهي تعاني من الألم : آآآآه ..

حضر رجال الاسعاف إلى مقر الشركة ، وقاموا بتجبير ساق السكرتيرة ريهام ، ثم حملوها على سرير نقال ، ونقلوها في السيارة الخاصة بهم إلى أقرب مشفى ...

[ومن الفحص المبدئي لحالتها تبين أن لديها كسر في عظم الساق اليسرى ويحتاج إلى (تجبيره) وعدم الحركة لمدة لا تقل عن شهرين ..]

كان هذا ما تم كتابته في التقرير الطبي الأولي الخاص بحالة السكرتيرة ريهام ..

اعتلى وجه علياء ابتسامة شيطانية خبيثة ، فقد نجحت خطتها وبات الطريق أمامها ممهداً لاكمــال باقي مخططها ...

اضطر مروان أن يعدل (مؤقتا) عن قراره بشأن التخلص من علياء ، وخاصة في تلك الفترة الحرجة ، وذلك حتى يستطيع أن يجد بديلاً عنها موثوق به ، أو لحين عودة السكرتيرة ريهام إلى عملها ....

...

يبدو أن الاقتراح الذي اقترحه مروان قد أشعل بريق الأمل في نفس يوسف من جديد ، وبث في نفسه روح التفاؤل والعزيمة مرة أخرى ...

أخذ يفكر مع نفسه ، ويرسم الخطوط العريضة ، ويدون ملاحظاته ، ثم رتب أفكاره ، وما إن تأكد من اعداد كل شيء .. حتى قرر أن يطلب حمــاه ووالد حبيبته الاستاذ صلاح ...

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،،

رن هاتف صلاح الدسوقي برقم يوسف ، ابتسم صلاح حينما رأى الرقم يزين شاشته ، فجال بباله أنه يريد أن يطمئنه عليه وعلى أحوال زوجته و...

-صلاح هاتفياً : ازيك يا بني وازي ندى ، وحشتنا والله

-يوسف هاتفيا: الحمدلله يا عمي ، احنا بخير

-صلاح: يستاهل الحمد على كل حال

-يوسف: أنا سمعت باللي حصل لفاطيما ، وألف سلامة عليها ، ان شاء الله تعدي اللي حصلها ده على خير

-صلاح: يا رب أمين

-يوسف: أنا كان مروان بلغني ان حضرتك نويت تأجل السفر شوية ، فهل الكلام ده حقيقي ؟

-صلاح: اه فعلاً ، مش هاينفع نسافر ونسيب توتا من غير ما تكمل علاجها

-يوسف: لأ عندك حق .. وخصوصاً ان ده مهم جداً ليها

-صلاح: مزبوط يا بني

-يوسف بتردد: طب ... آآآآ

-صلاح: في ايه يا يوسف يا بني ؟

-يوسف: كده هايحصل عطلة في الشغل هنا في دبي

-صلاح: مممم.. ما أنا مش عارف والله هاعمل ايه ، بس بحاول أفكر في حاجة وآآآ...

-يوسف مقاطعاً: يا عمي أنا مش عاوزك تشيل هم أي حاجة ، أنا وندى موجودين

-صلاح: ربنا يباركلي فيكم ، ماهو ده اللي مطمني

-يوسف: بس أنا .. أنا كده هتقابلني مشكلة

-صلاح: مشكلة ايه ؟

-يوسف: لو في أوراق محتاجة توقيع حضرتك ، أو صفقات محتاجة التأشيرة عليها ، إزاي أنا هاعمل ده بدون تفويض رسمي من حضرتك

-صلاح: أهــا ... انت فتحت مخي ع جزئية مهمة

-يوسف: مصلحة الشغل مهمة بالنسبالي

-صلاح: طب .. انت .. انت تقترح ايه عليا ؟؟

-يوسف : ممممم... حضرتك ممكن مثلاً تعملي تفويض بتولي التوقيعات اللي تخص اتفاقيات الشركة وأنا هاعمل كل حاجة وكأن حضرتك موجود

-صلاح: ممممم.. والله اقتراح مش بطال .. بس هسأل المحامي الأول

-يوسف: أه طبعاً .. شوف المطلوب ايه وأنا تحت أمرك .. بس يا ريت لو حضرتك وافقت تبلغني في أسرع وقت عشان ألحق أظبط الدنيا .. وبعدين حضرتك عارف ان هما هنا مش بيهزروا

-صلاح: أيوه .. عارف يا بني .. المهم طمني ع ندى ، اخبارها ايه ؟؟

-يوسف: بخير الحمدلله

-صلاح: نفسي اسمع صوتها

-يوسف بقلق : آآآ... هي الوقتي في الحمام بتاخد شاور ، تـ.. آآآ... تحب أندهالك ؟؟

-صلاح: لأ مش مهم ، خليها ع راحتها ، انت بس قولها اني بسلم عليها

-يوسف: حاضر يا عمي ، يوصل بأمر الله

-صلاح: ربنا يباركلك يا بني ، ويكرمك انت وهي يااا رب

-يوسف: اللهم أمييين

أنهى يوسف المكالمة مع صلاح ، وتهللت أساريره ، وبدأت البسمة تعرف طريقها إلى شفتيه .. فقد أثمر اقتراح مروان مع صلاح وسوف يؤتي نتائجه قريباً و...

-يوسف بسعادة : سبحان الله ! انتي بتحاولي تبعدي عني ، بس ربنا بيسبب الأسباب ، وبيدبرها من عنده عشان نكون قرب بعض يا .. يا ندى ، والمرادي أنا .. أنا هاكسب قلبك بجد مش مجرد كلام .... !!!!!

..

الحلقة السابعة والسبعون :

في خلال أسبوع حدثت الكثير من التطورات ...

أقام يوسف بأحد الفنادق في دبي ، وتمكن بمعاونة بعض المعارف من تدبير سكن للاقامة فيه هناك .. كما تأكد من وصول الأوراق والوثائق الرسمية التي تدعم موقفه القانوني بشأن تولي مهام واختصاصات المدير العام لشركة صلاح الدسوقي في دبي ..

كان والديه يتابعان أخباره أولاً بأول .. وفي كل مرة تهاتفه فيها والدته السيدة عبير توصيه بالصبر ، والتعامل بحنكة مع ما يخص ندى ..

ولم يغفل يوسف عن التأكيد لوالديه عن عدم ذكر موضوع الانفصال بينه وبين ندى لأي أحد وخاصة عائلة صلاح الدسوقي ...

....

حجز مروان لفاطيما عند أشهر الأطباء النفسيين والمتخصصين في علاج الأمراض النفسية .. وأوصى الطبيب بضرورة الالتزام بجلسات المتابعة الأسبوعية حتى يتم التأكد من شفاء فاطيما تماماً وتجاوبها مع العلاج ...

اضطر مروان أن يرسل زوجته نيرة للإقامة عند والدها وذلك لتكون بجوار اختها في بداية مراحل علاجها النفسي ، وأيضاً لضمان عدم حدوث أي مضاعفات نفسية لفاطيما ، كما أنه أراد أن يتفرغ في هدوء تام وبدون أي مشاكل من إنهاء إجراءات تحويل أوراق الجامعة الخاصة بنيرة من دبي إلى إحدى الجامعات الخاصة في القاهرة .. وبالفعل بواسطة بعض الأصدقاء والمقربين أنهى الأوراق وتمكن من تحويل نيرة ... ولكنه عمد إلى عدم اخبارهــا ...

....

عانت ندى كثيراً في أول يومين من آلم الفراق والحزن على سوء الاختيار ، وقفت بجوارها إحدى صديقاتها مها والتي تقطن في السكن المجاور لمنزل عائلتها من دعمها ومساندتها ..

لم تعرف صديقتها مها ما الذي أصابها ، ولكنها وقفت بجوارها رغم كل شيء ، وخاصة أنها تعمل معها في شركتها بدبي ..

كانت مها هي نعم الصديق الذي يقف بجوار صديقه في وقت الضيق ..

قررت ندى ألا تدع الأحزان تأخذها في طريق مليء بالأشواك والمعاناة ، عقدت العزم على أن تتخطى تلك المحنة بإرادة قوية وأن تفني وقتها كله في العمل .. وألا تجعل ذكريات يوسف وما فيها من أشواق ومآسي تؤثر على حياتها المهنية ومستقبلها الذي ينتظرهــا ..

نزلت ندى إلى الشركة مرة أخرى لتبدأ العمل فيها وبكل قوة وثبات .. تعجب الموظفون من حالها ، ولكن لم يجرؤ أحد على السؤال ، فغالبيتهم لم يعرفوا بأمر زيجتها وأمر انفصالها ..

وندى نفسها لم تخبر والديها بما حدث ، فقد علمت من مكالمة هاتفية عابرة مع والدتها زينب أن أختها الصغرى فاطيما مريضة ، وكلا والديها مشغولين بها ، ولذا تعذر سفرهما وعودتهما إلى دبي .. ومازالت أمها معتقدة ان يوسف معها كزوجها وحبيبها ، فلم تقو ندى على اخبارها بالحقيقة ، لذا أثرت أن تؤجل اخبار والديها بما حدث معها إلا بعد التأكد من استقرار حالة فاطيما وتحسنها تماماً ..

....

كانت نيرة منزعجة من تجاهل مروان لها ، خاصة بعد أن أقامت لعدة أيام بصحبة أختها في منزل والدها ، كادت تموت شوقاً إليه ، ولكنها لم ترد أن تبدو أمامه ضعيفة الشخصية .. فهي تريده أن ينصاع لرغباتها وينفذ ما أرادته ..

كان يتعمد مروان أن يتعامل معها باسلوب رسمي بحت خلال زيارته لعائلتها ، وهي تتعمد أن تتعامل معه بتعالي وكبرياء حتى تجعله يرضخ لها ..

....

قام مروان بكتابة اعلان عن طلب موظفة مؤقتة جديدة للعمل في الشركة ، فهو لا يأمن لوجود علياء بها ، وهو فقط يبقي عليها لحين إيجاد البديلة الجديدة ..

لم تدخر علياء ما في وسعها من أجل معرفة كل ما يخص الشركة ، فهي تتعمد أن تغازل الموظفين الصغار والكبار بأسلوبها الجريء والوقح والذي نجح مع معظمهم

فقط حتى تستشف منهم أي معلومات تخص الشركة ع صفقات هامة كبيرة ، ومناقصات ربما تكون الشركة بصدد المشاركة فيها ..

....

وبعد مرور هذا الأسبوع ،،،

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

قاد مروان سيارته نحو منزل عائلة زوجته ، صف السيارة أسفل البناية التي يقطنون بها ، ثم ترجل منها ، وتوجه إلى مدخل البناية وصعد الدرجات ، ثم طرق باب المنزل ، سمعت فاطيما صوت الطرقات و...

-فاطيما : انا اللي هافتح

-زينب من داخل المطبخ: طيب يا توتا

فتحت فاطيما الباب لتجد مروان يبتسم لها ويحمل بيده علبه شيكولاته باهظة الثمن و..

-مروان مبتسماً وهو يعطيها العلبة : طمطم حبيبة قلبي

-فاطيما: ازيك يا مروان ، دي .. دي عشاني

-مروان: أه طبعاً ... الحلو للحلو

-فاطيما وهي تشير بيدها : ميرسي أوي .. تعالى جوا

-مروان: ماشي

-زينب من الداخل بنبرة عالية : مييين يا توتا اللي جه ؟

-فاطيما بصوت عالي : ده مروان يا ماما

-زينب بنبرة سعيدة : تعالي يا بني اتفضل

-مروان بصوت عالي : شكراً يا طنط ، يزيد فضلك

سمعت نيرة من داخل الغرفة صوت مروان ، فاقشعر بدنها ، ودبت في أوصالها الحياة ، فقد كانت مشتاقة له ، ولكن كبريائها يمنعها ...

....

في غرفة الصالون ،،،،

جلس مروان في غرفة الصالون ، ورحبت به زينب وقدمت له المشروب والحلوى ..

طلب من زينب أن يقابل زوجها صلاح ، والذي لم يكن موجوداً في المنزل و...

-مروان: ممكن أقابل عمي صلاح يا طنط

-زينب : والله يا بني هو مش موجود دلوقتي

-مروان: طب ده أنا كنت عاوز أقوله اني جاي أخد نيرة ونروح

-زينب: وماله يا بني .. دي مراتك ، خدها في أي وقت معاك

-مروان: يعني أنا قولت قبل ما أخدها ، أستأذنه الأول

-زينب: من غير ما تستأذن يا مروان ... دي مراتك

-مروان: الله يخليكي يا طنط

-زينب بلهجة آمرة : روحي يا توتا نادي ع اختك من جوا ، وقوليلها تجهز نفسها عشان جوزها جاي ياخدها

-فاطيما: حاضر .. مع انها هتوحشني والله

-مروان: ان شاء الله هاجيها تاني تعقد معاكي ، وبعدين ما انا ع طول هاعدي عليكي ، فمتقلقيش

-فاطيما وهي تومىء برأسها : ماشي ..

....

بالفعل أبلغت فاطيما نيرة بأن تستعد للذهاب مع زوجها مروان الذي جاء من أجلها هذه المرة .. تهللت أسارير نيرة حينما علمت بهذا ، وظنت أنها كسبت تلك الجولة .. كدت ترقص فرحاً وطرباً ، ولكنها تحكمت في نفسها جيداً حتى لا تلاحظ فاطيما هذا وتبلغ مروان به ...

ارتدت ملابسها الكاجوال ، وأعدت حقيبتها الصغيرة ، وحملتها بيدها ، ثم دلفت خارج الغرفة وهي تبتسم لفاطيما ..

لمحت نيرة بطرف عينها مروان وهو يقف مستنداً إلى المقعد بجوار باب المنزل .. فمطت شفتيها وكأنها منزعجة منه ، رغم أن ملامح وجهها كانت تدل على العكس ..

اقترب مروان منها ، ثم مد يده إليها ليصافحها ، فمدت هي الأخرى يدها ولكنه فاجئها بـ...

-مروان وهو ممدد ليده بنبرة باردة : هاتي الشنطة ..!

صدمت نيرة من تلك العبارة ، فقد كانت تتوقع أنه يريد مصافحتها خاصة بعد تلك الفترة ، فامتعض وجهها ، وألقتها له و..

-نيرة بضيق: خــد

حمل مروان الحقيبة ، وودعت نيرة والدتها وأختها الصغرى و..

-نيرة وهي تقبل والدتها : ماشي يا ماما ، أشوف وشك على خير

-زينب: خدي بالك من نفسك ومن جوزك ، أوعي تزعليه ، ده زي البلسم

-نيرة: ربنا يسهل .. سلام يا توتا

-فاطيما وهي تحتضنها : مع السلامة يا نارووو ، هستناكي تجيلي تاني

-نيرة: حاضر .. باي باي

نزل مروان الدرج أولاً ، ثم لحقت به نيرة .. كان مروان قد وضع الحقيبة في صندوق السيارة ، ثم ركب خلف المقود ، وظل ينتظر نيرة ..

توقعت نيرة حينما يراها أن يترجل من السيارة ويفتح لها الباب الأمامي ، ولكنه تجاهلها ، وظل يضغط على بوق السيارة ليجعلها تركب السيارة وتتعجل ..

-نيرة بضيق في نفسها: ده قاصد يحرق دمي .. اوووووف

بيييييييييب .. بيييييييييب

-مروان بنبرة عالية : يالا يا مدام .. احنا متأخرين

-نيرة على مضض : طيب

ركبت نيرة السيارة ، كانت في البداية تنظر للطريق أمامها ، ثم دفعها الفضول للنظر إلى مروان خلسة .. لمحته يمسك بالمقود وهو صارم الملامح ، لم ينظر إليها مرة واحدة ، فقط مسلط نظره على الطريق ، ففي بعض الأحيان ينقر بأصابعه أحياناً على المقود في توتر ، وفي احيان أخرى يعدل من وضع نظارته الشمسية الداكنة ذات الإطار الذهبي ....

....

بعد فترة وصل مروان إلى مسكنه بالتجمع الخامس ، ترجل من السيارة وأمــر نيرة بالترجل هي الأخرى ، ثم توجه إلى صندوق السيارة وفتحه ، ثم أخرج الحقيبة ووضعها بجواره على الأرض ، وأغلق الصندوق ..

كانت نيرة تقف بجوار السيارة تنظر له في ضيق ، فمر هو إلى جوارها ، ثم أمسكها من مرفقها وجذبها بقسوة إلى داخل البناية و..

-مروان باقتضاب: يالا

-نيرة متألمة : آآآي .. طيب

صعد الاثنين إلى منزلهما ، أخرج مروان المفتاح من جيب بنطاله ، ثم فتح الباب ليدلف الى الداخل وهو يجذب نيرة من ساعدها ...

تعجبت نيرة من طريقة تعامل مروان معها ، ولكن المفاجأة بل الأحرى أن نقول الصدمة الأكبر لها حينما نظرت إلى وضع المنزل

لقد كان المنزل كمن أشعل فيه الحرب ، كل شيء مقلوب فيه رأساً على عقب ، لا شيء في موضعه .. فغرت شفتيها في صدمة ، ونظرت لحال المنزل بأعين مصدومة جاحظة و..

-نيرة وهي فاغرة شفتيها : اييييه ده ؟؟؟

تعمد مروان أن يقلب أثاث المنزل رأساً على عقب ، ويفسد ترتيب كل شيء ، ويزيح المفارش ، ويطوي السجاجيد ، وينثر بعض الأوراق والمخلفات في الطرقات ، ويبعثر بعض الأزهار الصناعية ... كان المنظر يحوي بأن هناك كارثة قد حدثت في المنزل .. ورغم أن هذا الموضوع أرهقه ، إلا أنه أصر على فعله و...

-مروان بكل براءة : شايفة يا هانم البيت عامل ازاي وانتي مش موجودة فيه

-نيرة وهي تنظر له : يا سلام ؟؟؟ البيت اتشقلب حاله كده لوحده

-مروان: اه

-نيرة : خلاص شوفلنا خدامة تيجي تظب الدنيا دي

-مروان: واجيب خدامة ليه وانتي موجودة ؟

عقدت نيرة ساعديها أمام صدرها ، ونظرت إليه نظرات استهجان و..

-نيرة بحدة: نعم ؟؟؟ ده ع أساس ان أنا الفلبينية اللي اشتروهالك

-مروان ببرود : والله دي من مسئولياتك كزوجة ، انك ع الأقل ترتبي البيت اللي أعدة فيه

-نيرة : لأ ماليش دعوة ، أنا مش هاعمل حاجة

-مروان: براحتك .. متعمليش حاجة بس مترجعيش تندمي

-نيرة: والله اللي عندك أعمله ، انا مش خدامة عشان أنضف ده كله .. انت أخدني وعارف كويس اوي اني مابعملش حاجة في البيت ولا في الأكل

-مروان: طالما متعرفيش يبقى تتعلمي

-نيرة بعناد: لأ مش هاتعلم حاجة ، أنا كده وهافضل كده ، وان كان عاجبك

أمسكها مروان من معصمها ثم جذبها إليه ، ونظر إليها نظرات محذرة و..

-مروان محذراً : أنا نازل الشغل يا نيرة ، وبحذرك لو جيت ولاقيت البيت بالشكل ده ، يبقى ماتلوميش إلا نفسك

-نيرة بنظرات متحدية: آآآي .. وأنا مش هاعمل حاجة

-مروان بنظرات صارمة : قدامك فرصة لحد ما أرجع من الشغل

-نيرة: والله لو للسنة الجاية ، برضوه ماليش فيه ..!

ترك مروان معصمها ، ثم توجه ناحية باب المنزل ، فتحه ، ودلف إلى الخارج ، ثم صفعه خلفه بقوة ، لترتعد نيرة وتنتفض من قوة الارتطـام ... ورغم هذا هي أصرت على عدم فعل شيء و..

-نيرة وهي تنظر لما حولها باشمئزاز : وأنا مالي .. مش عاملة حاجة برضوه ، ان شاء الله تخلع الباب حتى ، هو أنا هخاف منك ..!

....

في دبي ،،،،

في الشركة ،،،،

بكل نشاط وخفة وأناقة شديدة ، توجهت ندى إلى الشركة التي تديرها مع والدها صلاح الدسوقي وهي ترتدي ملابس كلاسيكية مكونة من تنورة سوداء ، ومن أسفله ارتدت قميص أبيض ياقته مزركشة ومنفوشة ، ولم تنسى ارتداء سترة سوداء خفيفة ..

ابتسمت ابتسامة عذبة وهي تدلف للشركة في وجه الموظفين الذين بادلوها الابتسامة .. توجهت للمصعد وضغطت زر إغلاق بابه لكي تصل إلى مكتبها ..

قامت بتحية السكرتيرة وهي تدلف للمكتب ، كانت السكرتيرة على وشك قول شيء ما ، ولكن لم تنتبه لها ندى حيث كانت أسرع في الخطى ودلفت للداخل حيث المفاجأة التي تنتظرها ...

....

فتحت ندى باب مكتبها لتتفاجيء بيوسف موجوداً بالداخل وجالساً على مقعدها أمام مكتبها الفخم ، وهو يستند بكلتا يديه خلف رأسه يبتسم لها و..

-يوسف مبتسماً : صباح الخير

تسمرت ندى في مكانها ، لم تجرؤ على أن تخطو للداخل ، وقفت مصدومة في مكانها ومشدوهة من رؤيته ...

-ندى بنظرات مصدومة : انت .. !

-يوسف: أهلاً مدام ندى ، منورة شركتك والله

-ندى بنبرة غاضبة وهي تشير بيدها : انت بتعمل ايه هنا ، اطلع برااا

-يوسف وهو يوميء برأسه : تــؤ

-ندى بحدة : لو مطلعتش برا ، أنا هاطلبلك الأمن

-يوسف: ولا يقدر يعملي حاجة

-ندى : طيب .. هاتشوووووووف !

اقتربت ندى من مكتبها حيث الهاتف الموضوع عليه ، كانت على وشك رفع سماعته ، حينما نهض يوسف من المقعد ، ثم وضع قبضة يده على يدها و...

-يوسف: قبل ما تتهوري وتطلبي الأمن ، اقري المكتوب في الورق ده الأول

حاولت ندى إبعاد يدها من أسفل يده ، ولكن كان يوسف محكماً قبضته عليها و..

-ندى بحدة وهي تحاول ابعاديدها : اياك تلمسني

أرخى يوسف قبضته ، فتمكنت ندى من سحب يدهــا بسرعة و..

-ندى : انت تطلع برا ، قبل ما أفضحك

-يوسف وهو يعطيها بعض الأوراق : اقري دول بس ، وبعد كده اعملي الفضايح اللي انتي عاوزاها

-ندى بضيق : ورق ايه

-يوسف : اتفضلي ...

أخذت ندى الأوراق من يوسف وهي تنظر إليه نظرات غاضبة حانقة منه ، ثم فتحتها وقرأت بأعينها ما كان مكتوب فيها ...

كان الورق يتضمن اعطاء يوسف سليم الكومي جميع الصلاحيات والتفويضات للتصرف في الأمور التي تخص الشركة بما يترائى مع مصلحتها في فترة زمنية لا

تتجاوز الـ 4 أشهر ، على أن تعود الإدارة كاملة لصاحبها صلاح الدسوقي بعد إنقضاء تلك المدة ، أو بإلغاء هذه الوثيقة من أحد الطرفين

-ندى : معناه اييبه الكلام ده ؟؟؟؟

-يوسف مبتسماً : ماهو واضح قدامك أهوو

-ندى : الورق ده تبله وتشرب مياته

-يوسف: والله هابله وأعمله مراكب كمان .. بس ده مايمنعش ان أنا زيي زيك هنا

-ندى : انت أكيييد بتخرف

-يوسف: لأ .. ده ورق موثق ، وتقدري تسألي والدك

-ندى : بابا

-يوسف: أيوه .. الحاج صلاح بنفسه هو اللي عمل كده .. يعني مش من عندي

-ندى وهي تنظر له بأعين غاضبة محتقنة من الغيظ : انت .. انت

-يوسف: ندل وجبان وخسيس وواطي ، وكل العبر فيا ، بس برضوه أنا قاعد على قلبك هنا

-ندى وهي توليه ظهرها : أنا كلامي مش معاك ، كلامي مع بابا اللي عمل ده من غير ما يقولي

-يوسف بلا مبالاة : كلميه عادي ، هو اللي مكلفني بده

-ندى : وأنا بقى هاعرف ازاي اخليه يلغي القرار اللي عمله

-يوسف: احم .. بس ملحوظة بس صغيرة ، هو آآآ....

-ندى : هـــه

نهض يوسف من على المقعد ، ودار حول المكتب ، ووقف في مواجهة ندى ناظراً إليها بكل ثقة وواضع كلتا يديه في جيبه .. والابتسامة تعلو شفتيه و...

-يوسف بنبرة ثقة : أنا .. أنا نقلت ملكية الشركة كلها باسمي

-ندى غير مصدقة لما تسمع : ايييييييييه ؟؟؟؟

-يوسف وهو مسلط نظره عليها : اصل أنا عارف دماغك ممكن تودي لفين ، يعني مش هيفرق معاكي الشركة تخرب تولع ، المهم متكونيش معايا ، وبصراحة عشان أضمن مصلحة الشركة أنا عملت كده

-ندى : انت سرقت تعب أبويا

-يوسف : متقوليش سرقة .. قولي بضمن حقي !

-ندى : حقك ؟؟؟ بتاع ابييه ان شاء الله ؟؟؟

-يوسف: ايوه ... حقي ، و هتعرفي ليه بعدين ان شاء الله

-ندى : أه يا آآآ...

-يوسف مكرراً والابتسامة تعلو ثغره ببرود : ندل وجبان وخسيس .. عادي عادي ، انا متوقع تقولي أكتر من كده ، ومجهز نفسي للرد

-ندى بنظرات حاقدة : وأنا مش هاسيبلك شركة بابا اللي تعبنا فيها سوا تاخدها بالساهل كده

-يوسف: لعلمك هو مفكر اننا لسه متجوزين ! وعمل ده عشان خاطر هو عارف اننا هنخاف على مصلحة الشغل ، واظن لو عرف باللي حصل بينا ، وإني كمان خدت الشركة بيتهيألي صحته مش هاتستحمل ده كله ، كفاية عليه صدمة فاطيما ، فما بالك بمصيبتك ، لأ وكمان شقى عمره ، تفتكري قلبه هايستحمل ؟؟؟

كانت ندى على وشك صفع يوسف على وجهه ، ولكنه أمسك بمعصمها قبل أن ينزل على وجهه ، ثم أحكم قبضته عليه ، كانت تتلوى أمامه لكي تتحرر من قبضته، بينما نظر هو إليها بكل ثقة ..

-يوسف: منصحكيش تعملي كده .. ده مش هايجيب نتيجة معايا

ثم قرب معصمها بالقوة من شفتيه وقبل يدها .. حاولت هي أن تبعد يدها عنه ، ولكنها فشلت و..

-يوسف بصوت هامس : موووه .. وحشتيني

ثم أرخى قبضة يده ، ليتحرر معصمها ، وتبتعد عنه وتتراجع عدة خطوات للخلف وتنظر إليه بنظرات غل وضيق ..

-ندى بحنق : انت .. انت مقرف !

-يوسف : عادي .. قولي براحتك اللي انتي عاوزاها ، أنا مستعد لكل حاجة .. !

-ندى : وأنا بكرهك

-يوسف بصوت خافت : وانا بحبك

-ندى وهي تشير بيدها : اطلع برا مكتبي

-يوسف: حاضر .. بس بما إني المسئول الأول هنا ، فتوقعي وجودي في أي وقت ..

-ندى بتحدي : قريب أوي هتطرد من هنا

-يوسف : ولحد ما أطرد من هنا ، فأنا هافضل المسئول عن الشركة

-ندى : وأنا مش هاسيبك تتهنى فيها لوحدك

-يوسف غامزاً : وليه لوحدي ؟؟؟ ده أنا عاوز أتهنى فيها معاكي ، وجاي مخصوص عشان اقولك كده ..

نظرت ندى له بحقد ، عجزت عن النطق أمامه ، فهي لا تريد التفوه بحماقات مع شخص مثله لأنه يتعمد اللعب بالكلمات وتحويلها لغزل لكي يداعب مشاعرها ..

توجه يوسف ناحية الباب ثم نظر إليها نظرة اخيرة قبل أن يدلف للخارج و..

-يوسف وهو يشير بيده : 4 شهوووور يا نوووودة ، موووه

ثم طبع قبلة في الهواء وأرسلها لها .. نظرت هي له بكل غل ، ثم أخذت حافظة الأقلام الموضوعة على المكتب وألقتها في وجهه ، فإنحنى للخلف قليلاً ليتفادها ، ولوح لها بيده مودعاً إياها .... !!!

....

الحلقة الثامنة والسبعون :

في شركة Two Brothers ،،،

دلف مروان إلى الشركة بعد أن صف سيارته أمام مدخلها ، لاحظ مروان تجمع عدداً من الفتيات في الاستقبال ، وأيقن أن هذا بسبب الاعلان الذي نشره ، ابتسم في صمت ، فها قد جاءت الفرصة إليه لكي يتخلص تماماً ونهائياً من تلك البغيضة ..

لاحظت مروان ان معظم الفتيات المتواجدات في الاستقبال على شاكلة علياء ، فشك في الأمر .. اقترب من إحداهن وطلب منها صورة للاعلان الذي تقدمت على أساسه .. أعطته الفتاة ورقة الاعلان ، فأخذه مروان وابتعد بعيداً عنها ليقرأه

لاحظ مروان أن بالاعلان أمر غريب .. لقد تم التلاعب به وتغيير مواصفات السكرتيرة المطلوبة ، احتقن وجه مروان بالضيق ، طوى الورقة بقبضة يده في غضب ، فهناك من يعبث بما يقوم به ...

توجه إلى المصعد غاضباً ، ضغط على زر الاغلاق بعصبية ، وما إن وصل إلى طابق مكتبه حتى خرج من المصعد ، وتوجه إلى علياء و...

-مروان بعصبية : ايييه اللي بيحصل هنا

-علياء بدلع : في ايه يا فندم ، مين اللي معكر مزاجك كده على الصبحية ؟

-مروان وهو يلقي بالاعلان في وجهها : ده يا آنسة

-علياء : ايه ده ؟

فتحت علياء الورقة المطوية ، ولم تنسى أن ترسم على وجهها ملامح الدهشة وهي تنظر إليها و...

-علياء: ده الاعلان اللي حضرتك منزله

-مروان: اه ، هو الزفت ، ممكن بقى تقوليلي ، مين اللي اتجرأ وغير المواصفات اللي أنا طلبتها

-علياء: معرفش

-مروان: اومال مين اللي يعرف ؟؟؟

-علياء : حضرتك اللي طابع الاعلان ومنزله بنفسك ، أنا ماليش دعوة بيه

-مروان بحنق : اوووف ، ماشي يا آنسة ، أنا هاتصرف

ابتسمت علياء في خبث ، فهي من تلاعبت بالاعلان ، حيث بحثت عن المسئول عن نشر إعلان الوظائف ، ومارست عليه ألاعيبها التي تجيدها ، وقامت بالاطلاع على الاعلان وتغيير بعض المواصفات دون أن يدري أي أحد بهذا ...

....

اتصل مروان هاتفياً بمسئول النشر الذي تنصل مما حدث ، وإدعى أنه نشر الاعلان كما وصل إليه ..

-مروان هاتفياً بحدة : اومال مين اللي عمل كده

-مسئول الاعلان : والله يا مروان بيه أنا نشرته زي ما هو

-مروان: ازاي يعني ؟؟ أنا مش كاتب كده

-مسئول الاعلان: يا مروان بيه ، أنا هايكون مصلحتي ايه اني أغيره ، بالعكس ده يضر باسمي وسمعتي لو أنا اخطأت في النشر

-مروان: ماشي ، بس أعمل حسابك بقى ان دي أخر مرة هتعامل معاكو ، سلام

أنهى مروان المكالمة معه وهو يزفر في ضيق ... ألقى بهاتفه على المكتب ، وظل يحرك قدميه في توتر وهو جالس على مقعده ، هو يريد التخلص من تلك الجرثومة ، لكنه لا يستطيع ان يمسك بشيء ملموس ضدها الآن ... ولكن بات التخلص منها نهائياً أمراً وشيكاً .....

....

في خارج المكتب ،،،

وصلت لعلياء رسالة نصية من مايا على هاتفها المحمول ، فتحت علياء هاتفها ، ونظرت للرسالة والتي كان نصها [في معلومات عن صفقة ألمانية جديدة ، اعرفي تفاصيلها]

-علياء في نفسها : مممممم... ماشي ، لازم أدخل ع ايميله وأعرف التفاصيل دي منها ، طب ازاي يا لولا .. ممم.. هاتصرف !

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

تجاهلت نيرة ما طلبه منها مروان ، وجلست في غرفة المعيشة تشاهد التلفاز وتعبث بالريموت وتقلب في المحطات الفضائية المختلفة ..

-نيرة : ينسى إني أعمله أي حاجة ، أنا مش خدامة هنا ،وبعدين مش أنا اللي بوظت الدنيا كده عشان أظبطها .. انا متجوزة عشان أدلع وأرتاح ، غير كده ينسى ، وبعدين ده هو أصلاً مزعلني ومش عاوز يوافق ، أقوم أنا أرتبله حاجته ، لأ ينسى ... !

....

في دبي ،،،،

في الشركة ،،،،،

دلفت مها صديقة ندى ومديرة اعمالها إلى مكتبها ، فوجدتها غاضبة متوترة حانقة ، فتعجبت من السبب الذي أصابها بكل تلك التغيرات المفاجئة ، لم تنتبه ندى لها في البداية و..

-مها باستغراب : مالك يا ندى ؟؟ حالك متشقلب كده ليه ؟

-ندى بضيق واضح : أنا مصدقت اني خلصت منه ، اقوم ألاقيه هنا ، لأ وكمان ناصب على بابا

-مها بعدم فهم : مين ده

-ندى وقد انتبهت لوجودها : هــه ... انتي هنا من بدري ؟

-مها: يااه ، ده انا بقالي نص ساعة

-ندى : اها

-مها: قوليلي بقى ايه اللي مضايقك اوي كده

-ندى : متخديش في بالك

-مها: ممم.. برضوه مصممة تخبي عليا ومش عاوزة تقوليلي حاجة

-ندى : سيبني على راحتي يا مها

-مها: والله أنا مش بضغط عليكي ، بس أنا عاوزاكي تقولي ع اللي جواكي وترتاحي

-ندى : بعدين بعدين ، المهم انتي كنتي جاية ليه ؟؟ ورق الاتفاقية الجديدة جهز

-مها: أه ، تمام ومع المدير بيطلع عليه

-ندى بعدم فهم : مدير مين ؟؟

-مها: المدير الجديد ، حاجة كده انما ايه حكاية ، انتي مش عارفاه ولا ايه ؟؟

ظلت مها تتحدث عن المدير الجديد ، والذي تبين من كلامها أنها تقصد يوسف بعينه ، فامتعض وجهها في ضيق ، حاولت ندى ان تبدو طبيعية أمام مها ، ولكنها كانت تحتقن من الغيظ منه ...

-ندى في نفسها : هو أنا بس عارفاه ، ده أنا هاطق منه

-مها مكملة : اللي سمعته ان والدك تقريباً عينه لحد ما هو يرجع ، مش عارفة بالظبط التفاصيل

-ندى : أها

-مها : هو انتي معندكيش فكرة ولا ايه عن الموضوع ؟؟؟

-ندى : لأ عندي ، بس انتي عارفة أنا مش بركز غير في الاتفاقيات والصفقات ومتابعة الأعمال

-مها: عندك حق ، الاعمال الادارية من اختصاص والدك ، ودلوقتي من مستر يوسف

-ندى على مضض وبتهكم: اها .. المهم أما البيه يخلص اطلاع ع الملف هاتيه عشان عاوزة أراجعه وأبدأ فيه ع طول

-مها: اوك ...

انصرفت مها من المكتب تاركة ندى تتزمر في ضيق مما يفعله يوسف بالشركة

-ندى بصوت خافت متوعدة : بتحاول تبقى مدير عليا ، طيب .. هانشوف مين اللي في الأخر كلمته هتمشي ...!

....

في مكتب يوسف بالشركة ،،،،

اطلع يوسف على الملف المطروح أمامه ، وبعد قراءة متفحصة وقع بالرفض عليه ، ثم أرسل في استدعاء مها مديرة مكتب ندى ليبلغها بقراره هذا ...

هو يعلم أن ندى لن تتمر الأمر مرور الكرام ، ولكنه يضع مصلحة الشركة نصب عينيه ، وبحكم خبرته الأوسع منها ، اكتشف عدة ثغرات في الاتفاقية الجديدة التي من الممكن أن تضر بمصلحة الشركة ...

....

أبلغت مها ندى بما أقره يوسف بالنسبة للاتفاقية الجديدة ، جن جنونها حينما علمت بهذا ، فهي من سعت جاهدة لتلك الاتفاقية ، وهو بكل بساطة رفضها ..

خرجت من مكتبها وهي تركض ناحية مكتبه بغضب ، فتحت الباب دون ان تطرقه ، ثم ألقت بالملف في وجهه ونظرت إليه بكل حدة و...

-ندى : انت اتجننت ، ازاي تعمل حاجة زي كده ، انت عارف أنا تعبت أد ايه عشان أقدر اعمل معاهم اتفاقية

نظر لها يوسف بتمعن ، كان يمسك بكرة صغيرة بكلتا يديه يمررها بينهما ، فتجاهل حديثها وظل يلعب بالكرة .. ازداد احتقانها منه ، فصرخت فيه بحدة و...

-ندى بنبرة حادة : انت معندكش دم ، انا عمالة أتعب وأحرق أعصابي في الشغل ، وانت بكل بساطة تضيع اللي عملته ؟؟؟

-يوسف ببرود: خلصتي ؟

-ندى : لأ ..

-يوسف : طيب أما تخلصي خالص قوليلي

ظلت ندى تتحدث بعصبية والدماء تحتقن في وجهها ، أوقف يوسف اللعب بالكرة الصغيرة ، ثم وضعها على المكتب ، ونهض من مقعده ، ودار حول المكتب ليقف في مواجهة ندى ، ظل ينظر إليها بتمعن شديد ، يتفحص حركاتها وخلجات وجهها ، كم اشتاق إليها ، يراقب الدماء وهي تتدفق من عروق رقبتها إلى وجنتيها لتزدادا جمالاً باحمرارهما و...

-ندى : اتفضل قول عملت كده ليه

-يوسف مبتسماً : لسه زي ما انتي أما بتتعصبي بيحمر وشك

ارتبكت ندى من عبارة يوسف الأخيرة ، ولكنها حاولت أن تتخطاها و...

-ندى : شوف انا بتكلم في ايه وانت بتقول ايه ؟

-يوسف: أنا بقول اللي أنا شايفه و...آآآ... ومفتقده !

حذرت ندى يوسف من التمادي في الحوار بتلك الطريقة ، ولكنه كان يشتاق للمستها بالفعل ، تثيره حركاتها ، انفعالاتها ، مداعبة الهواء لخصلات شعرها ، لم يعد يتحمل ، فهي ندى قلبه ، هي سعادته وفرحته ، مد يديه فجأة وأمسك برأسها ثم انحنى عليها ليقبلها في شفتيها ..

صدمت ندى مما فعل ، لم تتوقع أن يتجرأ على مثل ذلك .. للحظة ضعفت وكادت أن تستسلم له ، وتتجاوب معه ، وتبادله الاحساس والشعور الجارف ، وترتوي من تلك الرومانسية التي لم تدم ..فأغمضت عينيها لتستعيد ذكريات قريبة ، صارت الآن بعيدة بالنسبة لها .. ولكنها أفاقت من ذلك الحلم حينما عادت لذاكرتها ذكرياتها المؤلفة ، ففتحت عينيها ، دفعته بكلتا يديها بعيداً عنه ، ثم صفعته بحدة على وجنته ، وانطلقت من غرفة مكتبه مسرعة دون ان ينبس هو بكلمة ..

ظل فقط متابعاً لها .. فقد شعر للمرة الأولى أنها تشتاق إليه كما يشتاق هو إليها رغم ملامحها الجادة معه .... ورغم أنها صفعته إلا أنه لم يغضب من فعلتها .. لأنها بكل بساطة مازالت تهواه وإن كانت تكابر ... وهو لن يستسلم حتى يستعيدها بين أحضانه ... فمازال أمامه مهلة العدة لكي يجعلها تعود إليه ، وهو سيبذل ما في وسعه ليضمن أن تكون له ....

....

خرجت ندى من المكتب وهي في حالة ارتباك شديد ، لقد خفق قلبها لمجرد لمسة منه ، اقشعر بدنها لقبلته ، لم تتخيل أن ما كانت تحاول اجبار نفسها على فعله ، وما تحاول اقناع نفسها به في لحظة إنهار مع أول فرصة سنحت له للتقرب منها .. عاتبت نفسها كثيراً على ضعفها ، فهو لا يستحقها ، لقد خذلها وأهانها وطعنها في شرفها ، وهي لن تعيد الكرة مرتين ..

اضطربت أكثر حينما لاحظت نظرات الموظفين لها ، تشعر وكأن أحد ما يراقبها وكشف أمرها .. انزعجت في نفسها ، هي لا تريد هذا

رأتها مها بتلك الحالة فاستغربت .. لم ترد ندى على استفسارات مها ، ولكنها دلفت لمكتبها لتختبيء فيه من نظرات الجميع لها

هي ستحاول جاهدة أن تبدو طبيعية أمام الموظفين وأمام صديقتها ، كي لا يشك أحد ما بأمرها ، وتبدأ الأحاديث في التنقل والشائعات في الانتشار وينكشف ما تحاول اخفائه ، وخاصة أن يوسف لن يدخر وسعه في التعامل مع ذلك الأمر بكل جدية ، وربما سيروي بنفسه قصة عشقهما وارتباطهما ، والأخطر زواجهما ، هي تريده أن يظل مديراً مؤقتاً في تفكير الغير ، لا المدير الوسيم زوج ابنة صاحب الشركة ..

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

عاد مروان من العمل ليتفاجيء بأن المنزل على حاله كما تركه منذ الصباح .. وأن نيرة لم تفعل أي شيء سوى فقط الجلوس ومشاهدة التلفاز ..

كان مروان يحاول تجنب ضغوط العمل وما يحدث فيه ، ويجعل تأثيرها لا ينعكس على المنزل ، لكن الوضع كان سيئاً سواء في العمل أو في المنزل ، مما جعله يفقد أعصابه ..

صاح مروان بكل حدة في نيرة ، انتفض جسدها حينما سمعت صوته ، فقد غفت أمام التلفاز و...

-مروان بنبرة حادة : نيـــــــــرة !

-نيرة بصوت ناعس : هــه .. مين ؟ في ايه ؟؟

توجه مروان إلى حيث تجلس نيرة ونظر إليها بنظرات غاضبة مخيفة و...

-مروان بغضب : يعني معملتيش اللي قولتلك عليه برضوه ؟؟؟؟

-نيرة بخوف : آآآ... أنا .. أنا قولتلك إني .. آآآ...

-مروان: طيب .. ماشي

انطلق مروان ناحية غرفة النوم الخاصة بهما ، ركضت نيرة خلفه لترى ما الذي سيفعله ..

قام هو بفتح دلفة الدولاب الخاصة بملابس نيرة ، ثم أخرج عدداً من الفساتين والملابس الباهظة الثمن منه ، ثم بحث عن مقص ما في داخل أحد الأدرجة ، ارتعدت نيرة مما ينتوي فعله و...

-نيرة بقلق : انت هتعمل ايه ؟

-مروان: اوعي من قدامي

-نيرة : مروان فهمني بس هاتعمل ايه

-مروان: مش دي هدومك

-نيرة : سيبهم

-مروان: أنا هاقطعهوملك قدام عينك

-نيرة بخوف: لألألأ

-مروان: مش انتي اختارتي ، يبقى استحميلي

أمسك مروان بالمقص ، ثم بدأ في قص الفساتين بغضب وتمزيقها إرباً ، حاولت نيرة أن تجعله يتوقف عما يفعل ، ولكنها فشلت .. فقد كان هو الأقوى والأسرع .. والأكثر غضباً ......

-نيرة وهي تحاول الامساك بيده التي تحوي المقص : لأ حرام عليك ، دول غاليين

-مروان وهو مستمر فيما يفعل : مش مهم ، وخليكي أعدة كده في البيت

-نيرة بلهفة : لألألأ ..

بحث مروان عن أحذية نيرة في (الجزامة) ، ثم أخذها وألقى بها من نافذة (المنور) وسط ذهول نيرة وصدمتها ، كان كالثور الهائج في تصرفاته ، هي حاولت منعه ، ولكنها لم تنجح .. فقد ثارت ثائرته بالفعل

ثم دلف ناحية غرفة المعيشة وتوجه إلى التلفاز وقام بقطع الفيشة الموصلة له و...

-مروان بغضب: وادي التلفزيون كمان ، بناقص منه

-نيرة : لأ سيبوه

فكر مروان للحظات ، ثم نظر إلى نيرة وهو يمد كف يده إليها و...

-مروان : فين موبايلك ؟؟

-نيرة بقلق : عاوز ايه منه ؟؟

-مروان: هاتيه ؟

-نيرة بعناد : لأ

-مروان: أنا هادور عليه واجيبه

بكل عفوية ركضت نيرة ناحية طاولة صغير كان الهاتف موضوعاً عليها وموصولاً بالشاحن في غرفة الصالون لكي تخبئه من مروان ، ولكنه لمحها وهي تتجه لغرفة الصالون ، فأسرع ورائها

خبأت نيرة الهاتف وراء ظهرها و...

-مروان: هاتي أم الموبايل ده

-نيرة : لأ مش هاديهولك

-مروان: هاتيه بالذوق ، بدل ما أجيبك من شعرك وأخده بالعافية

ظلت نيرة تتراجع للخلف وهي ممسكة بالهاتف المحمول خلف ظهرها ، ومروان يقترب منها ببطء وبأعين غاضبة و...

-مروان بنظرات غضب وبنبرة آمرة : هـــــــاتيه !!

-نيرة وهي تتراجع : لأ ، ده بتاعي من فلوسي ، مش فلوسك

هجم مروان على نيرة ثم أمسك بذراعها ، وأداره ناحيته بالقوة وحل أصابعها الممسكة بالهاتف المحمول وأخذه منها قسراً ثم ألقاه على الأرض بكل عنف ليتحطم ، قفزت نيرة على مروان لتمنعه من فعل هذا ، ولم يسلم من لسانها السليط ، فدفعها بعنف لتسقط على الأرض متآلمة و..

طاااااااااااااااااااااخ

-نيرة متآلمة : آآآآآآه ...

-مروان بحدة : قسماً بالله يا نيرة لأربيكي

قام مروان بفك الحزام الذي يرتديه حول خصر بنطاله ، نظرت نيرة له في رعب ، لف الحزام عدة لفات حول يده و..

-مروان بنظرات قاسية : لو أبوكي معرفش يربيكي أنا اللي هاربيكي

نظرت له نيرة بكل خوف ورعب .. ثم زحفت على الأرض لكي تتراجع للخلف ، مدت ذراعيها في الهواء ، وأشارت له بكلتاهما لكي يكف عما يفعل و..

-نيرة بخوف شديد : أنا أسفة .. أنا أسفة .. مش هاعمل كده تاني ، أخر مرة والله ، بس ماتمدش ايدك عليا

أدرك مروان أنه كان على وشك التهور وارتكاب شيء أحمق ربما سيجعله يندم على فعله فيما بعد ، ولكنه تراجع في أخر لحظة ، فهو أدرك أن ضغوط العمل وما به من مشاكل انعكس بالسلب على حياته الشخصية ، وعناد نيرة معه يزيد من الطين بلة .. فقرر أن يهدأ وأن يبتعد عنها و....

-مروان وهو يزفر في ضيق : اوووف .. بيت يخنق ، شوفي يا بنت الناس ده أخر تحذير ليكي ، لو اللي طلبته ما اتعملش قسما بالله محدش هيحوشني عنك ، ومش هتردد لحظة اني أكسر دماغك .. انتي مش عارفاني في العصبية

-نيرة وهي تومىء برأسها في خوف : خلاص حاضر .. أنا .. أنا هاعمل كل اللي انت تقولي عليه

-مروان: ولو معملتيش اللي انا عاوزه ؟؟؟

-نيرة : يحقلك تعمل اللي عاوزه

-مروان: ماشي ، وساعتها هاخلص منك القديم والجديد

-نيرة : طـ... طيب

-مروان: متفقين ، أول حاجة تنسي موضوع الخروج ده نهائي ، لا فسح ، لا عزومات ، لا زيارات ، ولا أي حاجة

-نيرة : أها

-مروان: مافيش نت ولا موبايل إلا باذني

-نيرة : اوك

-مروان: والبيت اللي يضرب يقلب ده

-نيرة : مــ.. ماله

-مروان: ماشوفش شكله كده

-نيرة : طيب

-مروان بلهجة آمــرة : انتي هاتفضلي أعد كده ، قومي فزي روقيه

-نيرة وهي تحاول النهوض : ماشي .. ماشي ..!

نهضت نيرة من على الأرض ، ثم تحركت بحذر من امام مروان ، وما إن ابتعدت قليلاً عنه حتى ركضت مسرعة ، فنظر لها مروان وهو يلوح بحزامه في الهواء و...

-مروان: بلاش قلة أدب ، واهوو اللي مربتهوش الأيام ، يربيه مروان النقيب .... !!

....

الحلقة التاسعة والسبعون :

في دبي ،،،

في الشركة ،،،،

أرسلت ندى مديرة مكتبها وصديقتها مها إلى مكتب يوسف لتعرف منه سبب رفض الاتفاقية الجديدة ، فقد قررت ندى ألا تتقابل معه مجدداً وتحاول تجنبه على قدر الامكان ..

رحب يوسف بمها في مكتبه ودعاها للجلوس و..

-يوسف وهو يشير بيده لها : اتفضلي حضرتك

-مها : شكراً يا مستر يوسف

-يوسف مبتسماً : مدام ولا آنسة

-مها: لأ لسه آنسة

-يوسف: ربنا يكرمك ويرزقك بابن الحلال

-مها وقد ارتسمت ابتسامة خيفة على ثغرها : ميرسي

-يوسف: خير يا آنسة مها

-مها: الاستاذة ندى عاوزة تعرف من حضرتك سبب رفض الاتفاقية

-يوسف باستغراب : طب وماجتش هي ليه بنفسها تسألني ؟

-مها : والله ما أعرف

-يوسف: مممم.. ع العموم أنا هبقى أتناقش معاها في الأسباب والتفاصيل بعدين ، المهم أنا عاوزك الوقتي تجهيزلي قايمة بكل الشركات والمؤسسات والمصالح اللي بنتعامل معاهم ، وكمان قايمة بالمشاريع اللي احنا شغالين عليها ، واللي هنشتغل عليها الفترة الجاية عشان أراجعهم

-مها: مافيش مشكلة .. بس في جزء مع الأستاذة ندى

-يوسف: أنا قولت عاوز كله .. أظن الكلام واضح

-مها: تمام يا مستر يوسف

-يوسف: يا ريت الكلام ده يكون جاهز خلال ساعتين بالكتير

-مها: لأ كده أنا مش هالحق

-يوسف : معلش يا آنسة مها ، انا محتاج ده كله النهاردة

-مها وهي تفكر : مممم ... طيب .. عشان خاطر حضرتك

-يوسف مبتسماً لها : وأنا مقدر تعبك

نهضت مها من على المقعد وتوجهت خارج المكتب ووجهها لا يخلو من ابتسامة رقيقة عليه ...

أسرعت مها الخطى ناحية مكتب ندى ، طرقت الباب أولاً ، ثم دلفت للداخل ، كانت ندى مشغولة بمراجعة بعض الأمور ، فجلست مها على طرف المكتب و...

-مها وهي تعبث بخصلة شعرها: ده طلع جانتي خالص

-ندى بعدم فهم : مين ده ؟

-مها : المدير

-ندى بضيق : أفندم

-مها: شوفي كلامه ولا طريقته ولا ضحكته ، اوووف ، حاجة تاخد العقل ، بيعقد !

-ندى : والله ؟؟ كل ده من كلمتين قالهم

-مها وهي تومىء برأسها : أهــا

-ندى : سيبك من الكلام الفارغ ده ، وقوليلي موافقش ع الاتفاقية ليه

-مها وهي تمط شفتيها: معرفش

-ندى : نعم ؟؟ متعرفيش ازاي

-مها وهي ترفع كتفيها : مرضاش يقولي

-ندى : ليه ان شاء الله ؟؟؟ سر حربي مثلا ؟؟

-مها: هو قالي انه هيبقى يقولك الاسباب بعدين

-ندى : هــه

-مها: بس طلب مني حاجة

-ندى : حاجة ايه ؟؟

سردت مها ما طلبه منها يوسف ، فاستغربت ندى من هذا ، فليس من شأنه التدخل فيما يخص الشركة من أعمال سابقة ، هو فقط مكلف بكل ما هو جديد

-ندى : وده عاوزهم في ايه ؟؟

-مها : ولا أعرف

-ندى : اومال أنا بعتاكي عنده ليه ، عشان تتغزلي فيه وفي جماله ؟؟؟

-مها بنظرات هائمة : هو من ناحية ان الواحد يتغزل فيه فبصراحة ، هو آآآ... آآآ.. يستاهل

-ندى : خلاص قفلي ع السيرة دي ، وسيبني أشوف اللي في ايدي

-مها متسائلة : انتي هاتروحي الـ meeting ده

-ندى وهي توميء برأسها : أهــا .. ده ضروري

-مها : طب والمدير

-ندى بضيق : مالوش فيه ، ده اختصاصي ، هو أخره يمضي ع ورق ، يعترض ، يتنيل يكتب ملحوظات ، لكن شرا المعدات الجديدة دي تخصني ، هو مالوش فيها

-مها: طيب خلاص ، أنا بس بسأل سؤال عادي ، مافيش داعي للعصبية دي كلها

-ندى : سوري يا مها مقصدش ، بس ده وضعه مؤقت ، لحد ما بابا يجي ، فمش هيعمل ريس عليا وعلى شغلي

-مها وهي تنهض عن المكتب : اوك .. طيب هاسيبك أنا تكملي شغلك ، وهاروح أشوف طلبات مستر جوو

مجرد نطق مها للاسم المستعار ليوسف جعل ندى تشعر بقليل من الضيق والحنق ، فليس من حقها أن تناديه هكذا .. هي لا تقرب له ، ولكنها عادت من جديد لتذكر نفسها أنها لم تعد له ، ولم يعد هو لها ....

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

أحضرت نيرة عدة النظافة ، وبدأت في مهمتها الجديدة وهي اعادة ترتيب المنزل كما كان عليه ، بذلت قصاري جهدها لكي تنجز الكثير ، ورغم ان أعمال المنزل كانت مرهقة لها جداً - فهي لم تكن تحب أدائها حتى وهي مازالت فتاة تقطن مع عائلتها - إلا أنها حاولت أن تحسن المظهر العام للمنزل ...

قامت نيرة أولاً بكنس الأرضيات ، ثم خبأت الأتربة والبقايا أسفل السجاجيد ... جمعت الأوراق الصغيرة والمخلفات ووضعتها بداخل المزهرية الواسعة ..

قامت بتلميع الأثاث بقطعة قماش مبللة ، تجاهلت تنظيف الأسقف والأركان العالية بفرشاة التنظيف ..

ثم اتجهت لعملية مسح الأرضيات بواسطة الممسحة ذات اليد ، ولن نغفل عن كمية المسحوق والصابون السائل التي وضعتها ، مما جعل الأرضيات ممتلئة بالصابون وجاهزة لكي تجعل أي أحد ينزلق حينما يقرر السير عليها سواء حافياً أو مرتدياً شيئاً في قدمه ..

....

في تلك الأثناء كان مروان جالساً بغرفة مكتبه الموجودة بمنزله يحاول التحضير لاتفاقية شراء المعدات الألمانية الجديدة من كبرى الشركات الألمانية ، والتي إن تمكن بالفعل من شرائها ، ستؤثر بالايجاب على الشركة وتفيد في إنعاش وإزدهـــار الأعمال بها ...

لم يعرف أي أحد عن تلك الاتفاقية الجديدة سوى يوسف ، فقام بمراسلته عبر وسائل الاتصال الالكتروني (وتحديداً الواتس آب) لكي يكون متابعاً لكل جديد ...

اطمن مروان من يوسف على أحوال ندى من خلال تلك المحادثة المكتوبة ، وابلغه أنه إلى الآن لا يعلم أي شخص بأمر انفصالهما و...

-مروان وهو يكتب رسالة الكترونية عبر هاتفه : اطمن لسه محدش عنده خبر ، حاول انت تصلح الموضوع

-يوسف وهو يكتب الرد عليه عبر الهاتف: أديني شغال .. متبع معها كل الأساليب ، ومنتظر

-مروان: ربنا يهدي الحال

-يوسف: يا رب .. وعملت ايه في موضوع السكرتيرة ؟

-مروان: أديني بدور على واحدة ، ما انت عارف أني مش مستريح للي اسمها علياء

-يوسف: اوك .. اللي انت شايفه صح اعمله ، وبرضوه حرص منها

-مروان: ده أنا واخد حذري ع الأخر معاها ، أنا بس اللي مصبرني عليها اني عاوز أعرف مين اللي زأنها علينا

-يوسف: أها .. المهم انت كويس مع مراتك

-مروان: هاقولك ايه بس ، دي مطلعة عيني بشكل فظيع

-يوسف: معلش ، بكرة تعقل

-مروان: تعقل ! ده أنا وراها لحد ما أمشيها ع العجين متلخبطوش

-يوسف: الله يعينك عليها ، يالا هاسيبك تشوف اللي وراك ونتكلم بعدين

-مروان : اوك

-يوسف: ماتنساش الشركة هتبعتلك المواصفات والأسعار ع الميل ، ابقى تابعه كل شوية ، وابعتلي نسخة منه

-مروان: ليه ؟

-يوسف: عاوز أشوف ان كانت في حاجة مناسبة تنفع لشركة عمك صلاح ولا لأ

-مروان: اوك .. يوصلني وهبعتهولك ع طول

-يوسف: تمام .. أسيبك في حفظ الله

-مروان: بأمر الله .. سلام !

أنهى مروان المحادثة الالكترونية مع يوسف ، ثم مط ذراعيه في الهواء ليمددهما ، ونهض عن مقعده ، وقرر أن يتوجه للخارج ليرى ما الذي فعلته نيرة ...

....

سار مروان بخطوات بطيئة ، وتوجه إلى الصالة ، تسمر في مكانه حينما وجد الأرضية غارقة بالصابون فقد كان على وشك أن ينزلق أكثر من مرة وهو يسير في الطرقة ..

بحث بعينيه عن نيرة فوجدها تفرد أحد السجاجيد على الأرضية المبللة ، فصرخ عالياً لكي يجعلها تتوقف عما تفعل و...

-مروان بنبرة عالية : نيـــــرة

انتفض جسد نيرة على أثر صوته ، فوقعت السجادة من يدها ، ثم التفت إليه لتجده يقف على مسافة منها وينظر لها بكل غيظ و..

-نيرة بخضة : يااااا مه

-مروان بنظرات حانقة : ايه اللي انتي بتعمليه ده ؟؟؟

-نيرة : والله ما عملت حاجة ، ده أنا بفرد السجاد

-مروان : وهو في حد يفرد السجاد والأرض لسه مبلولة

-نيرة : ما هي مش عاوزة تنشف ، فأنا بقى فكرت كده مع نفسي ، وقولت أحط السجادة ع الأرض، والأرضية تنشف براحتها ، أنا مش هاستعجلها

-مروان بتهكم : لأ ماشاء الله واعية .. بس فاتتك جزئية صغيرة

-نيرة : ايه هي ؟

-مروان: السجاد لما هيشرب المياه هيكمكم وريحته هتطلع ويعفن

-نيرة وهي فاغرة شفتيها: هـــااااه

-مروان بضيق : وده ان دل هيدل ع انك ست بيت فاشلة

كانت نيرة على وشك الرد عليه ، ولكنها أثرت الصمت حتى لا تجلب لنفسها مشادة كلامي معه ، فظلت تهمهم مع نفسها في ضيق و..

-نيرة في نفسها : مش كتر خيري اني نضفت الأرض ، أشق نفسي نصين عشان يعجب

-مروان: اللي انتي عملتيه ده اسم عك

-نيرة وهي تزفر في ضيق : اووووف

-مروان: نظام عك وليس ، كله كويس ده مايمشيش معايا

-نيرة ع مضض : طب قولي حضرتك أعمل ايه

-مروان : بصي انتي آآآآ.... آآآآآآآآآآآآه

بدأ مروان بالسير مجدداً على الأرضية ، ولكنه غفل عن أنها تسبب الانزلاق ، فلم يكمل عبارته الأخيرة إلا وقد انزلقت قدماه وسقطت على وجهه ...

كان مشهد سقوط مروان مضحكاً ، فلم تتمالك نيرة نفسها من الضحك على هيئته ، جن جنونه حينما رأها تضحك عليه و..

-نيرة وهي تقلد مشهد إنزلاقه : هههههههههههههههههه ، مش ممكن ، هههههههههههههه ، فوووو

-مروان متألما : اضحكي .. اضحكي ، آآآي

حاول مروان النهوض ولكن كانت الأرضية زلقة للغاية ، فكان يسقط مراراً وتكراراً ، ونيرو تنظر إليه وأعينها باكية من كثرة الضحك

-نيرة بصوت خافت : هههههههههههههههههههههههههههه ، احسن

نجح مروان في الوقوف أخيراً ، كان وجهه محتقناً من الغضب ، ارتعدت نيرة ، فركضت هي الأخرى ،ولم تنتبه للأرضية المنزلقة ، فخانتها قدميها وانزلقت هي الأخرى لتسقط على الأرض بقوة و,,,

-نيرة متألمة : ااااااااااه

-مروان وهو يشير بيده : تستاهلي

تألمت نيرة من أثر تلك السقطة كثيراً ، ولكنها لم تحاول أن تريه هذا ، بينما وقف هو يقلدها ويسخر من هيئتها و..

-مروان وهو يقلد حركاتها : يااامه ، آآآآه .. هههههههههههههههههه شكلك انتي اللي مسخرة ومهزأ ع الأخر

-نيرة بضيق : متضحكش عليا

-مروان: اتفضلي عيدي اللي عملتيه ده كله تاني ، العك ده ماينفعش معايا ، ونضفي الأرض الدور ده بمياه بس ، وغيريها كل شوية عشان الصابون ده يخف من ع السراميك

-نيرة : طيب

-مروان : والسجاد يتساب ع المنشر لحد ما الأرض تنشف خالص وبعد كده يتحط عليها

-نيرة متزمرة : بس أنا مش هأقدر أشيل السجاد ده كله لوحدي

-مروان: ماشي أنا هشيلهولك ، بس انتي اللي هاترجعيه يا هانم

-نيرة : طيب

قام مروان بإزاحة أحد السجاجيد ليتفاجيء بكمية الأتربة المخزنة أسفله ، صعق من المنظر و...

-مروان وهو يرفع السجادة : ايييييه ده ؟؟؟

-نيرة بتوتر وهي مدعية عدم معرفتها بالأمر : احم .. آآآ.. مـ... معرفش

-مروان: يعني انتي عاوزة تقنعيني ان ده كله جه لوحده هنا ؟؟؟

-نيرة وهي تهز كتفيها : جايز

-مروان: أنا هانجلط قريب بسببك

-نيرة: وانا مالي .. ذنبي ايه ان التراب اتجمع في حتة واحدة

-مروان بتهكم : لأ مالكيش ذنب ، هو فجأة لاقى نفسه متبعتر فقالك أما ألم نفسي بقى بدل ما أنا سايب كده ، واتكوم في حتة

حاولت نيرة أن تخفي ضحكتها حتى لا تثير ضيق مروان ..

أزاح مروان السجادة ووضعها بجوار الشرفة ، اصطدمت قدمه بدون قصد بالمزهرية الموضوعة على جنب ، فوقعت وتبعثر بعضاً مما هو موجود بداخلها من مخلفات ..

صدم مروان لرؤية ذلك المشهد ، نظر لنيرة بأعين مشدوهة ، أمسك بالمزهرية ومد يده بداخلها ، واخرج عدداً من الأوراق و..

-مروان: ده ايه ده كمان

-نيرة : أنا .. أنا ماليش دعوة

-مروان: و الله ؟؟ يعني أنا جايبها بزبالتها

-نيرة وهي تمط شفتيها: احتمال برضوه

-مروان وهو ينظر للمزهرية : أنا لو حدفت البتاعة دي في دماغك ممكن تتكسر ؟

-نيرة متسائلة : هي ولا دماغي ؟؟؟

-مروان بحنق : انتو الاتنين ..!

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،،

اتصل صلاح الدسوقي بصديقه القديم علي ليبلغه بأمر التخطيط لعودته إلى القاهرة ، فرحب علي كثيراً بهذا الخبر ، وتعهد له بأن يبحث له عن مكان جديد ومناسب ليكون مقراً للشركة ...

-صلاح بفرحة : الحمدلله يا زينب ان علي موجود معايا هنا

-زينب: ربنا يكرمه يا رب ، الراجل واقف معاك من زمن

-صلاح: انا ناوي أخليله حصة في أسهم الشركة الجديدة

-زينب: وماله ، هو يستاهل كل خير

-صلاح: قوليلي يا زينب ، البت ندى مقالتلكيش حاجة ؟

-زينب : هي كويسة ، دي ع طول بتكلمني وتطمني ع نفسها ، هي كانت قالتلك حاجة ؟؟

-صلاح: مممم... لأ

-زينب: أومال بتسأل ليه يا حاج ؟

-صلاح: مش مرتاح ، معرفش ليه عندي احساس ان البت فيها حاجة ومخبية

-زينب: تلاقيها بس مضايقة اكمننا بعاد عنها

-صلاح: جايز برضوه ، بس هي الوقتي معاها جوزها

-زينب : ربنا يخليهم لبعض ، احنا بس نطمن ع توتا ونحصلهم

-صلاح: بأمر الله

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

أمسكت نيرة بإحدى السجاجيد الموضوعة بالقرب من الشرفة ، ثم طرحتها على السور ، وأحضرت (مضرب التنفيض) لكي تنفض التراب عنها بأوامر من مروان ..

كانت السجادة نوعاً ما ثقيلة في الوزن ، لذا عانت نيرة معها لكي تطرحها على السور وتكون مفرودة بالكامل أمامها ..

أمسكت نيرة بطرف السجادة بيدها ، ثم رفعتها قليلاً عن السور ، وباليد الأخرى أمسكت بــ (مضرب التنفيض) ، وبدأت في ضرب السجادة ضربات خفيفة ..

نظر لها مروان في تعجب وهو عاقد ساعديه أمام صدره و...

-مروان مندهشاً : انتي كده بتنفضيها ؟

-نيرة : اومال يعني بزغزغها ؟؟ ما أنا شغالة اهوو

دفع مروان نيرة جانباً بكتفه ، ثم وقف هو مكانها ، ومد يده لكي يأخذ منها (مضرب التنفيض) و...

-مروان وهو يدفعها جانباً : ده كده مش تنفيض ، ده لعب عيال ومش هانخلص ، اوعي كده أما أوريكي تنفضي ازاي

-نيرة وهي تناوله مضرب التنفيض : اتفضل

أمسك مروان بمضرب التنفيض ، ثم بدأ في ضرب السجادة عدة ضربات سريعة وقوية ، جعلت الغبار يتناثر في الهواء ، فعطس كلاهما على الفور و...

-نيرة : آآآ... آآآتشوووووو

-مروان: هاتشووووووو

أمسك مروان بمعصم نيرة ، ثم وضع (مضرب التنفيض) في يدها ، ونظر إليها نظرات تحدي و...

-مروان : عيشي حياتك بقى معاها ، وانا داخل جوا

وقفت نيرة تنظر له بأعين مغتاظة ، ولكن ليس بوسعها فعل شيء معه

وما إن خرج مروان من الشرفة حتى أغلق أبوابها الزجاجية خلفه ، وأوصدها حتى لا تستطيع نيرة الخروج منها و...

-مروان وهو يشير لها بيده : اصل التراب بيتعب صدري ، وأنا مش ناقص .. يالا وريني شطارتك ، ربعاية هافرد ضهري كده ع السرير وهرجعلك تكوني خلصتي .. تشاووو

ألقت نيرة بـ (مضرب التنفيض) على الأرض ، واخذت تضرب بقدمها الأرض بعصبية وهي تشتعل غيظاً منه ..

-نيرة بحنق: حسبي الله ونعم الوكيل ، يااا رب السرير يقع بيك

....

في دبي ،،،

في الشركة ،،،،

أجرت ندى العديد من المكالمات الهاتفية للترتيب للاجتماع القادم مع أحد الشركات الصينية الخاصة بتوريد المعدات الحديثة الخاصة بمجال المقاولات وأعمال البناء ، وبالفعل نجحت في تحديد موعد للاجتماع بعد يومين في أحد محال الأطعمة الشهيرة .. لم ترد اخبار يوسف بهذا الأمر ، لأنه ليس من اختصاصه ، كما أنها تريد أن تضع حدوداً للتعامل معه ...

حان موعد استراحة الغذاء بالشركة ..

توجه غالبية الموظفين والعاملين بالشركة إلى المطعم الملحق بها ، بينما ظلت ندى في مكتبها ، رفضت أن تنزل معهم كعادتها حتى لا تلتقي بيوسف .. وفضلت أن تكمل عملها في مكتبها ..

....

تواجد يوسف بمطعم الشركة ، بحث بعينيه عن ندى ، ولكنه لم يجدها بين الحاضرين .. ظن أنها ربما ستأتي متأخرة .. فاستراحة الغذاء مدتها ساعة تقريباً .. أحضر صينية الطعام ووضع بها وجبة بسيطة .. توجه إلى إحدى الطاولات الموجودة في أحد الأركان لتكون زاوية الرؤية لكامل من هو موجود في المطعم واضحة له ..

لمحت مها يوسف وهو يجلس على الطاولة ، اعتلت الابتسامة وجهها ، ثم توجهت إلى البوفيه الملحق بالمطعم ، وأحضرت وجبتها ، وتوجهت إليه و...

-مها والابتسامة واضحة على ملامح وجهها : ممكن أقعد مع حضرتك

-يوسف وهو يشير لها بيده : أه طبعاً .. اتفضلي

-مها: ميرسي يا مستر يوسف

-يوسف وهو ينظر بعينيه للمكان: واضح كده ان الكل ما بيصدق تيجي ساعة البريك عشان ينزل ياكل

-مها: شووور ..فرصة الواحد يرتاح شوية

-يوسف بخبث : ممم .. بس الظاهر ان مش كل اللي شغالين في الادارة بينزلوا هنا

-مها: تقصد مين ؟؟

-يوسف: يعني الأستاذ صلاح أو آآآ....

-مها: ندى ؟؟ لألألأ .. دي ع طول بتيجي في وقت البريك هنا ، دي كمان كانت ساعات بتجيب معاها كتاب ولا رواية تقراهم

-يوسف مبتسماً : لا والله

-مها: ده أنا عاوزة أقول لحضرتك أنها بتعشق الكتب أوي .. اوووف .. دودة قراية زي ما بيقولوا

-يوسف في نفسه: لسه محافظة ع هوايتها ، ده أنا كنت مفكر أنها نسيت الحكاية دي ..

ظل يوسف يعبث بالطعام بالملعقة ، ولم يتذوق منه إلا القليل .. فكان نظره مسلطاً على باب المطعم لكي يرى ندى وقف دلوفها إليه ....

....

قاربت الساعة على الانتهاء ولم تحضر ندى ، شعر يوسف بالضيق ، لأنها لم تأتي كما أبلغته مها ، ولم ينل من تلك الراحة إلا الإصابة بالصداع من حديث مها المتصل في أمور عامة وتافهة .. ولكنه كان يكتفي فقط بالتعليق كل فترة حتى لا تشعر هي أنه قد ضجر من حديثها الفارغ ...

نظر يوسف في ساعة يده ، ثم نـهض عن الطاولـة و...

-مهـا باستغراب : ده .. ده لسه بدري

-يوسف : يدوب ألحق أطلع المكتب

-مهـا: ده انت حتى مكملتش اكل

ويبدو أن عبارة مها الأخيرة قد أشعلت فكرة ما برأسه ...

-يوسف وقد نظر للصينية : هــه .. آآآآ.. هبقى أكمل فوق ، يالا أشوفك بعدين

حمل يوسف صنية الطعام معه ، ودلف خارج مطعم الشركة وهو يتجه بنظره إلى الأعلى ...

-يوسف بصوت خافت وهو يبتسم : لو مش عاوزة تاكلي عشان أنا موجود ، يبقى أجيبلك الأكل لحد عندك ....!

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

انتهت نيرة من تنظيف السجادة من الغبار والأتربة العالقة بها ، طرقت بيدها على باب الشرفة الزجاجي عدة طرقات عالية ، فجاء إليها مروان ، ظل واقفاً ينظر لها من خلف الباب الزجاجي ، فأشارت له أنها انتهت من تنفيضها ..

فتح لها مروان الباب .. نظر إليها بتمعن ثم فجأة علت قهقاته وضحكاته على هيئتها الغريبة .. فقد كان وجه نيرة وشعرها وجبينها مغطى بالتراب ، إلا من بعض المناطق حيث كانت تمسح العرق عن وجهها بيدها فيتجمع التراب في جانب ، ويخف في جانب أخر ...

-نيرة بضيق : بتضحك ع ايه

-مروان : هههههههههههه ، ع منظرك ، شكلك رهيب ، هههههههههههه ، لأ وطلعلك شنب وسوالف .. ناقصك بس دقن وتبقي شبه الرجالة

نظرت نيرة إلى وجهها في المرآة العاكسة ، وتفاجئت بهيئتها المزرية

-نيرة بصدمة : ايييييه ده

-مروان: هههههههههههه

-نيرة بضيق: بتتريق عليا وأنا طالع عيني في تنفيضها

-مروان وهو يشير بيده : سوووري .. بس هههههههههههههههه شكلك يفطس

-نيرة بغل : بطل بقى

-مروان: خلاص ، ماتزرزريش ، يالا عشان تكملي الباقي

-نيرة : هو لسه في باقي

-مروان: طبعاً .. ده أنا هانفخك

-نيرة : لألألأ ... حرام

....

اضطرت نيرة أن تعيد تنظيف المنزل مرة أخرى ، وتلك المرة باشراف مباشر من مروان الذي لم يدخر وسعه في ارهاقها حتى يتأكد من نظافة كل شيء وترتيبه في مكانه ....

كادت نيرة أن تموت من التعب ، ولكن رغم هذا أتمت كل شيء على مضض و..

-نيرة والارهاق بادياً على وجهها: كده تمام

-مروان : مممم... مش بطال

-نيرة : هو ايه اللي مش بطال ، ده أنا وسطي اتهرى من كتر التوطية والكنس والمسح والتنفيض

-مروان: بكرة تتعودي ، وتبقي لهلوبة

-نيرة : آآآآه

-مروان: كفاية عليكي كده النهاردة .. روحي بقى جهزيلنا عشا حلو

-نيرة : ايييه ده هو أنا هاطبخ كمان ؟؟؟ لألألأ .. احنا متفقتناش ع كده

-مروان: ماهو حكاية الديلفري دي خلاص انتهت وراحت لحالها ، كانت أيااااااه وولت .. دلوقتي أنا عاوز أدوق الطبيخ المنزلي ... ويا سلام لو من ايدك

-نيرة بتردد: بس آآآآ...

-مروان بأعين محذرة : نعم ؟؟؟؟ عندك اعتراض ؟؟؟

-نيرة : لألألأ ، حاضر

-مروان: أه بحسب .. ويا ريت تغسلي ايدك كويس قبل ما تلمسي الأكل .. انتي عارفة عشان الميكروبات والجراثيم ، وأنا راجل رياضي بحب أحافظ ع صحتي

-نيرة بوجه ممتعض : اوووووف

-مروان : واضح من تعبيرات وشك أنك هتفاجئيني صح ؟

-نيرة : ده أنت هتتصدم

-مروان وهو يبتعد عنها ومحاولاً إغاظتها : طب يالا ... أنا هريح ع الكنبة دي تكوني جهزتي الأكل ، لأحسن جسمي تقل من كتر الراحة ، فمتتأخريش !

سارت نيرة نحو المطبخ وهي تهمهم وتسب بصوت خافت ، ولكنها أدركت شيئاً للتو فتسمرت في مكانها ، ونظرت أمامها في صدمة و....

نيرة في نفسها : ده .. ده أنا مبعرفش أطبخ ، هاعمله ايه ده ....؟؟؟؟

....

الحلقة الثمانون :

في دبي

في الشركة ،،،،

في مكتب ندى ،،،

انتهت ندى من غسل وجهها في المرحاض الخاص بها والملحق بمكتبها ، خرجت منه وبدأت تعدل هندامها ، كانت تواجهها مشكلة اعادة ربط (الفيونكة) الخاصة بقميصها المزكرش ...حاولت أن تربطها عدة مرات للخلف ولكنها فشلت ..

-ندى بضيق : انا مش نقصاكي ، ماتتربطي بقى خليني اشوف ورايا اييه ؟؟

انزعجت ندى من تلك الربطة ، لذا اخذت نفساً عميقاً وزفرته في غضب ، ثم خلعت حذائها ذو الكعب العالي ، ورفعت قدمها قليلاً وأسندتها على الأريكة الجلدية ، ثم انحنت قليلاً ، وأعادت ذراعيها للخلف وبدأت تحاول من جديد بتركيز شديد في ربط تلك العقدة الشهيرة للفيونكة ....

....

في نفس الوقت تقريباً ،،،

صعد يوسف وهو يحمل صينية الطعام إلى مكتب ندى .. طرق الباب قبل أن يدلف للداخل ، فسمع صوتها يسمح له بالدخول .. ففتح الباب و...

-ندى من الداخل : اتفضلي ...

ظنت ندى أن الطارق هو مها مديرة مكتبها ، لذا كانت لا تعير اهتماماً لمن دلف إلى المكتب .. فقد كانت تولي ظهرها للباب ، وتحاول بكلتا يديها أن تعقد شريطي (الفيونكة) للخلف ..

-ندى غير مكترثة وهي مغمضة لعينيها من الضيق : تعالي يا مها

تفاجيء يوسف بندى المستندة بإحدى قدميها على الأريكة وهي تحاول ربط تلك العقدة .. لم ينبس بكلمة ، ظل صامتاً في مكانه .. يتأملها ، يشاهدها على أريحيتها .. يتابع

حركاتها العفوية وهي تحاول ربط الشرائط .. يستمع إلى تنهيداتها .. يتأمل أصابع يدها وهي تحاول إبعاد خصلات شعرها بعيداً عن الشرائط ..

زفرت ندى في ضيق ، ثم أمسكت بالشرائط بكلتا طرفي أصابعها يديها بعد أن توقفت عن عقد عقدة الفيونكة و...

-ندى بصوت منزعج وهي ممسكة بالشرائط : معلش يا مها ، طلب بايخ كده ، تربطيلي الفونيكة لأحسن خلاص اتخنقت منها وجبت أخري

ابتسم يوسف ابتسامة عريضة ، ثم وضع صينية الطعام على الطاولة الصغيرة ، وتوجه ناحية ندى ..

اقترب يوسف من ندى ، ثم مد كلا يديه ليأخذ الشرائط من أصابعها ، تلامست الأصابع .. شعرت ندى بقشعريرة تدب في أوصالها فور أن لامست أصابعه ، ولكنها لم تظن أنه يوسف ، هي فقط الذكريات التي تعاودها من آن لأخر .. فصمتت ولم تعلق ..

أخذ يوسف الشريطين وظل ممسكاً بهما ، تأمل ظهرها ، رقبتها ، شعرها .. كم يفتقدها .. كم يريدها الآن .. كم يشتاق لحضنها ، ما أروع ملمس بشرتها البيضاء الناعمة ، هو حرم نفسه من متعة نعيمها بما فعله بها .. ظل يكتم في صدره تنهيدات حارة لو خرجت واحدة فقط منهن لأحرقت العالم من شدة حرارتها

ضم يوسف الشريطين على بعضهما ، ثم أمسكهما بيد واحدة ، وباليد الأخرى قام بكل رفق بإزاحة شعر ندى ببطء وحذر على جانب كتفها ..

لامست أنامله رقبتها ، فعاودها ذاك الشعور بالقشعريرة والرعشة اللذيذة التي تهواها .. يا له من شعور تفتقده وتشتاق إليه ..

لقد كانت أسعد لحظات يوسف منذ ما حدث وهو بذاك القرب منها .. قام بعقد عقدة الفوينكة ، وما إن انتهى حتى وضع يديه على ذراعي ندى ليدير جسدها إليه حيث كانت المفاجأة ..

لم تتوقع ندى أن يكون يوسف واقفاً خلفها ، يلامس بشرتها بأصابعه ، يعبث بشعرها وهي مستسلمة له .. فغرت شفتيها أمامه ، اتسعت عينيها في ذهول و..

-ندى : آآآ... انت !

-يوسف مبتسماً بصوت خافت : وحشتيني أوي

ألجمت المفاجأة ندى ، لم تعرف ماذا تفعل ، ولكنها عادت إلى رشدها من جديد ، وقامت بدفعه بكل قوة للخلف بذراعيها لكي تبتعد عنه ، ثم نظرت له بنظرات حانقة و...

-ندى بنظرات غاضبة : انت اتجننت ، ازاي تيجي مكتبي وآآآ... وتعمل اللي عملته ده

-يوسف : أنا معملتش حاجة بمزاجي .. ده انتي اللي طلبتي ده

-ندى : كنت مفكراك مها

-يوسف: ممم... الحمدلله انك فكرتي كده ، وإلا ماكونتش هاستمتع بالدقايق دي

-ندى بغل : انت ...انت !

-يوسف: غلس وبارد وثقيل وفيا كل العبر .. عرفت

-ندى وهي تشير بإصبعها وبنبرة حادة : اطلع برا

-يوسف: مش قبل ما تاكلي لقمة ، ده أنا جايبلك الغدى مخصوص هنا عشان تتقوي كده وتقدري تقفي ع رجلك الحلوة دي وتستحمليني أنا والشغل

-ندى: مش عاوزة منك حاجة، برا

-يوسف: أنا ليا عندك عتاب ،ماينفعش تاخدي راحتك أوي كده في المكتب ، افرضي موظف تاني غيري دخل عليكي وشافك بالمنظر ده يقول ايه ؟؟ طب أنا مش غريب ، وبصراحة كده ماصدقت .. لكن هما وضعهم ايبه ؟ وانتي مش عارفة نفوس الناس فيها ايه

-ندى بضيق واضح : وانت مالك ؟؟؟ أنا حــرة !

-يوسف: حرة في بيتك ، لكن مش في الشغل .. وماتنسيش ان أنا ابقى في مقام رئيسك

-ندى : يوووه ، كل شوية هاتفضل تقولي الكلام ده ، أنا اتخنقت منك ومن وجودك ، ابعد بقى عني وسيبني في حالي ، احنا خلاص خلصنا ! حل عني بقى

-يوسف بنظرات تحدي : طول ما أنا هنا ، هافضل متابعك في كل حاجة ، الصغيرة قبل الكبيرة .. ومش هاتقدري تخلصي مني !!!

-ندى : يا رب ريحني من العذاب ده

سارت ندى إلى مكتبها ولم تدرك أنها تسير حافية بدون حذائها ذو الكعب العالي .. تأملها يوسف في مشيتها التي مازالت تآسره إلى الآن ، واعتلت ابتسامة رقيقة ثغره ، وظل يشاهد عصبيتها ونفاذ صبرها وهو مستمتع بتلك اللحظات ، حتى لو كانت مليئة بالمشاحنات

لاحظت ندى تعمد يوسف استخدام اسلوباً بارداً في التعامل معها ، ويحتاج إلى طولة بال وصبر شديد ، وهي حالياً تفتقد لكليهما .. لذا قررت أن تترك له المكتب وتذهب بعيداً عنه و..

-ندى : اقولك على حاجة ، أنا هاسيبلك المكتب بحاله تفضل أعد فيه

توجهت ندى ناحية باب مكتبها ، أمسكت بالمقبض وكانت على وشك إدارته لتفتحه ، حينما تفاجئت بيوسف يضع يده على كفها ويمنعها من فتح الباب ، ثم بحركة مفاجأة

قام بوضع ذراعه خلف خصرها ليحيطها ، وضمها إلى صدره بعنف مما جعلها تشهق في توتر واضطراب .. حاولت ندى أن تتحرر من قبضته ، ولكنه كان يحكم قبضة ذراعيه حولها ..

ظلت ندى تدفع بكفي يدها صدره بعيداً عنها ، وكانت تتلوى بين ذراعيه لتتحرر منه ، ولكنه لم يعبء بكل ما تفعل ، فهي الآن بين احضانه .. ظل ينظر إلى عينيها مباشرة ، يتأمل صورته فيهما

-ندى بتوتر : آآآآ... ابـ... ابعد عني !

-يوسف بدون أن يرمش : لأ مش هابعد ، وكل ما هتقولي أبعد هاقرب أكتر ، وأكتر منك .. أنا بحبك ومش هاسيبك ، ومهما حاولتي تبعديني عنك أنا هافضل وراكي وهاخدك في حضني

اضطربت ندى من كلامه الذي لم يفقد سحره بعد .. هي تريد أن تبتعد ، ولكنه يآسرها دائما بعشقه ، بكلامه ، بحبه المطلق لها ..

أمـــال يوسف على أذن ندى ، ثم همس بصوت خافت بـــ...

-يوسف بصوت هامس : حتى لو مضايقة من وجودي فمايصحش تخرجي كده .. آآآ... حافية !

توقفت ندى عن المقاومة بعد عبارته الأخيرة و...

-ندى وهي فاغرة شفتيها : هـــاه

وجهت ندى أنظارها للأسفل ، فوجدت بالفعل قدميها بلا حذاء ، فاضطربت وخجلت ، وقامت بثني إحداهما وحكت بها الأخرى .. وبدأت الحمرة التي يعشقها تتسرب إلى وجنتيها لتكسوها ..

وحتى لا يتهور اكثر من هذا معها ، أرخى يوسف قبضتيه ، لتتمكن هي من التحرر منه والابتعاد بمسافة لا بأس بها بعيداً عنه ...

أسرعت ندى في خطاها ، ثم انحنت قليلاً وبكل رقة مدت يدها لتمسك بحذائها ، كان يوسف يراقب حركاتها بتمعن شديد ولا يكف عن التفكير بها .. يا الله كم هي جميلة بحق ؟ رقيقة في كل شيء .. القسوة لا يمكن أن تليق بها مهما إدعت

جلست ندى على الأريكة الجلدية ، ثم ارتدت الحذاء بسرعة ، هي تحاول جاهدة أن تخفي ارتباكها أمامه ، عضت على شفتيها أكثر من مرة في توتر ، وكان هو مستمتعاً برؤية اضطرابها ، ولكنها لم تسلم من نظراته المسلطة عليها ، حتى وإن كانت لا تنظر إليه مباشرة ، ولكنها على يقين أنه لم يرفع عينيه عنها أبداً .....

انتهت ندى من ارتداء الحذاء ، ثم أسرعت في خطاها نحو باب المكتب ، ولكن أوقفها يوسف للمرة الثانية حيث تحرك سريعاً ووقف أمامها ، فانتفضت واضطربت حركتها ، وتراجعت للخلف

-يوسف: مش هاتخرجي قبل ما تاكلي حاجة ع الأقل

-ندى : اوعى من سكتي

-يوسف بنبرة محذرة وهادئة : متخلنيش أوكلك بالعافية ، وانتي عارفة كويس اني ممكن أعمل كده

-ندى بتوتر : آاآ... انت مـ... ماتقدرش تعمل آاآ

تحرك يوسف فجأة أمامها ، فارتعدت وتراجعت للخلف

-يوسف: هـــاه

-ندى : آآآ..

-يوسف : خدي ع الأقل حاجة واحدة بس

مد يوسف يده بقطعة من الحلوى ووضعها أمام فمها و...

-يوسف: كلي دي .. هتديكي طاقة

-ندى وهي تنظر له : آآآ

-يوسف وهو يتأمل شفتيها : يالا بدل ما أنا اللي أحطها بنفسي في بؤك

اضطرت ندى أسفة أن تمد أطراف أصابعها وتأخذ تلك القطعة منه حتى تتجنب تهوره ، وتنتهي من إلحاحه المستمر ..

وما إن أمسكت ندى بقطعة الحلوى ، حتى أمسك هو بكف يدها ، حاولت أن تحرر كف يدها منه ، ولكنه كان ممسكاً به بكل قوة ، ثم رفع يوسف كفها إلى شفتيه وقبله قبلة حانية ...

-يوسف بصوت هامس : شكراً ...

ترك يوسف كف ندى التي أسرعت ناحية باب غرفة مكتبها وفتحته سريعاً ثم دلفت للخارج ، بل الأحرى أن نقول أنها ركضت مبتعدة ...

كانت لا تزال ممسكة بقطعة الحلوى في يدها ، لم ترغب في تذوقها ، فبحثت عن أقرب سلة قمامة وألقت بالحلوى بها ....

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

دلفت نيرة إلى المطبخ وهي في حيرة ، يريدها مروان أن تطهو له طعاماً ، وهي لا تعرف أبجديات الطهي .. فما العمل اذن ؟ هي حتى لا تملك هاتفاً محمولاً كي تتصل بوالدتها لتستشيرها .. ليس أمامها أي شيء سوف ابتكار طعام ما له ..

فتحت نيرة المبرد ، وظلت تبحث بعينيها عن شيء ربما .. ربما تجيد فعله ، ولكن كل الأطعمة الموجودة به تحتاج إلى فتاة ماهرة في الطهي ، أو على الأقل تجيد التعامل مع تلك الأنواع من الأطعمة

-نيرة بصوت خافت : طب هاتصرف أنا ازاي دلوقتي ؟؟؟ اوووف

لمحت نيرة في الخلف علبة مغلفة تحوي على قطع من البورجر ، فخطر ببالها فكرة أن تعد له سندوتشات (بورجر) وخاصة أنها لا تحتاج إلى مجهود ، فقط يتم طهي قطع اللحم المعدة مسبقاً في الزيت ، والتأكد من نضجها ، ثم وضع شرائح الجبنة الشيدر والطماطم والخس والبص من فوقها ، ويا حبذا لو أضافت بعضاً من الكاتشب والمايونيز فيعطيها نكهة لاذعة وحارة في نفس الوقت

أخرجت نيرة العلبة من المبرد ، ثم قرأت طريقة الاعداد المكتوبة في الخلف ، بحثت عن (المقلاة) وعن الزيت ، وقامت بإشعال الموقد ووضعت فوقه المقلاة ، وأضافت الزيت وتركته يغلي للحظات ، ثم قامت بإلقاء قطع اللحم في الزيت

نسيت نيرة أن عليها أن تتابع القطع وهي تستوي في الزيت حتى لا تحترق من الأطراف وتظل نيئة من المنتصف بالاضافة إلى انكماش حجمها .. بدأت في شم رائحة

احتراق شيء ما .. وكانت القطع تحترق بالفعل ، لم تعرف ماذا تفعل نيرة ، قامت برفع المقلاة من على الموقد وألقتها بعنف على رخامة المطبخ ، فتبعثر الزيت في أرجاء المكان ، حمدت الله أنه لم يتبعثر عليها وإلا لكانت تعاني الآن ..

احتارت نيرة ماذا تفعل بقطع البورجر المحترقة ، فكرت قليلاً ثم بحثت عن سكين في أحد الأدراج ..

قامت نيرة بقطع الأجزاء المحترقة من البورجر وخاصة الأطراف ، فإنكمش حجمها أكثر ...

ثم بدأت في اعداد الشطائر .. استغرقت نيرة مدة طويلة جداً لتجهيز أربعة شطائر .. اثنين لها واثنين لمروان ..

وفي النهاية كان كل شيء جاهزاً .. ولكن كان المطبخ في حالة مزرية ..

خرجت ندى ويعلو كنزتها القطنية بقع من الزيت والكاتشب ، هي لم تهتم لمظهرها .. أرادت فقط أن تنجز ما طلب منها ..

مل مروان من الانتظار ، وما إن رأى نيرة أمامه حتى ..

-مروان: يااااااااااه ، ده كنت مفكر إننا هنتسحر ، كل ده ، هو انتي بتخترعي الذرة جوا

-نيرة بضيق وهي تعطيه صحنه : خد ..

تفاجيء مروان بأن نيرة قد أعدت له شطائر البورجر ..

-مروان: كل المدة دي عشان تعملي سندوتشات ، اومال لو كان طبيخ كنا هناكل امتى ؟؟ على طلعة رجب مثلاً ؟؟؟

-نيرة : الله ! مش عقبال ما اتفننت في عمل البوكيه جارنيه بتاعه

-مروان: اييه ياختي ؟؟ بوكيه مين

-نيرة : متخدش في بالك ، كل يالا

تأمل مروان الشطيرة التي أعدتها له نيرة ، لقد أسرفت في وضع الخس بها ، والبص ، أرادت أن تجعل الشطيرة منتفخة من الحشو ، حتى لا يلاحظ انكماش حجم البورجر بداخله

-مروان متعجباً : ده بقى عبارة عن ايه ؟؟ سندوتشات خس ؟؟ هو انتي بتأكلي أرنب ولا حاجة ؟؟؟

-نيرة بثقة : لأ ده بورجر

-مروان باستغراب : بورجر ؟؟ ده فين بالظبط لامؤاخذة يعني ؟؟؟ أنا مش شايف أي بورجر

-نيرة : هو موجود جوا، انت اقطم بس وهتلاقيه

-مروان: ممم.. جايز برضوه ، يمكن ألاقي الطعم جوا ، سندوتش خس بنكهة البورجر ، ما أحنا في زمن العجايب

بدأ مروان في تناول الشطيرة وهو يمني نفسه بأنه سيجد البورجر بداخله ، وبالفعل وجد قطعة صغيرة ، فحمدالله كثيراً و...

-مروان: الحمدلله ، أنا لاقيت البورجر ، يااااه ، ده أنا وداني كانت هتكبر من كتر الخس .

-نيرة : عشان تعرف بس

-مروان: واضح فعلاً مهاراتك كطباخة

بدأت نيرة هي الأخرى بتناول شطائرها .. كانت بين كل قطمة وأخرى تخرج قطعة البورجر المحترقة وتنظر إليها قبل أن تتناولها على مضض ، فلاحظ مروان هذا و...

-مروان متعجباً : ايييه ده ؟؟ هو انتي حرقتي البورجر

-نيرة بتردد: آآآ... لأ طبعاً

-مروان: اومال ده ايه ؟؟؟

-نيرة بنبرة قلقة : أنا ... أنا أصلي بحب اكله محروق كده

-مروان باستغراب : يا شيخة ؟؟؟

-نيرة : أه طبعاً .. ده حتى بيبقى طعمه كرسبي وخطير

-مروان: شوف ازاي ، ده الناس فعلاً فيما تعشق مذاهب ...!

انتهى الاثنين من تناول الطعام ، فأعطى مروان صحنه الفارغ لنيرة و...

-مروان وهو يناولها الصحن الفارغ : يا سلااااام ، ده الواحد كان محتاج ياكل كام حزمة خس .. ده أنا من أيام شم النسيم مكالتش الكمية دي كلها ..

-نيرة : افضل كده اتريق عليا وانكر اني عملتلك أكلة محدش يعرف يعملها زيي

-مروان: في دي عندك حق .. قومي اغسلي الطبقين دول ، وقفلي النور لأحسن أنا محتاج أنام لأن عندي شغل جامد طحن بكرة

-نيرة : طيب

نهض مروان أولاً من مكانه ، ثم اتجه للمرحاض الموجود في الاستقبال ليغسل يده ، وبعدها توجه إلى غرفة النوم ليستريح على الفراش ...

بينما دلفت نيرة إلى داخل المطبخ ، وما إن رأت الكارثة التي تنتظرها به ، حتى شهقت وأغلقت الإضاءة و...

-نيرة : لأ مش هاقدر ع تنضيف المطبخ السعادي ، ده أنا هلكانة من التعب ، وعاوزة أنام

غسلت نيرة يديها في المرحاض ، ثم توجهت إلى الفراش لكي تتمدد بجوار مروان ، ولكن قبل أن يلمس جسدها الفراش الوثير .. صرخ مروان في وجهها و...

-مروان بحدة : عـــــــــــــندك !

-نيرة بخضة : اييييه في ايه ؟؟؟

-مروان: لأ انتي هتنامي جمبي

-نيرة باستغراب : ودي فيها ايه دي كمان ؟؟؟

-مروان: لأ فيها كتير طبعاً ، هتنامي جمبك بالعفرة بتاعتك دي ، لأ وبزيتك ، و بسمنتك ، لألألألأ ، أنا مش ناقص خانقة طول الليل

أمسكت نيرة بطرف كنزتها القطنية ورأت البقع المتناثرة عليها ، ثم رفعتها إلى أنفها واشتمت رائحتها ونظرت له باستغراب و..

-نيرة : مافيهاش حاجة

-مروان وهو يشير بيده : لأ روحي نامي في الأوضة التانية ، أنا مش طايق ريحة البصل اللي طالعة منك

أدركت نيرة أن مروان لديه حق في تلك المسألة ، ولكنها كانت منهكة بدرجة لا تقوْ فيها على الاستحمام وتبديل ملابسها بأخرى نظيفة

-نيرة : انا جسمي مكسر وميتة ، ومش قادرة أرفع ايدي حتى ، فبكرة هابقى أخد شاور

-مروان بتهكم : تاخدي شاور ، تتنقعي في ديتول ، ماليش فيه ، انا عاوز أنام ، مش ناقص يجيلي كرشة نفس بالليل من الريحة

-نيرة متوسلة : الله يخليك يا مروان ، سيبني أنام الوقتي

-مروان: لأ .. روحي نامي في أي حتة ، يالا وماتنسيش تاخدي الباب في ايدك ..

وضع مروان رأسه على الوسادة وتدثر جيداً بالملاءة ..

لم يكن بنيرة أي طاقة حتى للجدال نفسه ، فقد أرهقت كثيراً اليوم ، لذا قررت أن تترك له الغرفة بأكملها وتنام في الغرفة الأخرى ...

كانت نيرة على وشك الخروج من الغرفة حينما ناداها مروان بصوت هاديء رومانسي

-مروان بنبرة هادئة : نيــرة !

ظنت نيرة في نفسها أن قلبه قد رق لها ، فالتفتت على الفور و...

-نيرة بابتسامة : ايوه ..

-مروان وهو يشير لها بيده : اطفي النور وانتي خارجة لأحسن ضارب في عيني ...!

نظرت نيرة له بأعين مصدومة مغتاظة ، ودت ولو هجمت عليه وفتكت به ، ولكنها كانت منهكة القوى ، فلم يكن أمامها بديل إلا غلق الاضاءة وصفع الباب بقوة ...

ابتسم مروان في نفسه بعد أن نجح في تأديب نيرة في أول يوم و...

-مروان مبتسماً : اهوو كل يوم من ده لحد ما تقولي حقي برقبتي
.... !!!

....

الحلقة الحادية والثمانون :

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

كانت نيرة تغط في نوم عميق ، حينما سمعت صوت صراخ مفاجيء وشخص ما ينزع عنها الغطاء ، فانتفضت من نومها وهي مذعورة و...

-نيرة بنصف عين مفتوحة : ايييه في ايه؟؟

-مروان بنبرة مخيفة : اصحي بسرعة يا هانم

-نيرة بفزع : في ايه ؟؟ حريقة ولا زلزال ؟؟

دعكت نيرة عينيها بأطراف أصابعها ، لكي تمعن النظر في مروان الذي كان يقف وممسكاً بشيء ما في يده .. دققت نيرة النظر جيداً في ذاك الشيء الأسود الذي يتدلى من يده وصدمت حينما أدركت أنه (جوربه)

-مروان وهو يمسك بفردة الجورب ويلوح بها في الهواء : فين يا هانم فردة الشراب التانية

-نيرة وهي فاغرة شفتيها: هـــاه .. فردة ايه ؟

-مروان: فردة الشراب ، اخت دي

-نيرة: معرفش

-مروان: ازاي متعرفيش ؟؟ مش انتي ست البيت هنا ، يعني لازم تبقى عارفة مطرح كل حاجة

-نيرة : يعني انت مصحيني من النوم مخصوص عشان تسألني عن فردة الشراب

-مروان بثقة : أه طبعاً، أومـــال هسأل مين غيرك ، يالا قومي شوفي هي فين

-نيرة : يا مروان سيبني أنام ، ده انا مش قادرة من امبارح

-مروان بلهجة آمـرة : ماليش فيه ، ما أنا برضوه بتعب في الشغل وبشقى ، انجززي يالا

نهضت نيرة من الفراش وهي غير قادرة على السير ، فقد كانت شبه غافلة وكانت تترنح في خطواتها ، ورغم هذا دفعها مروان بيده لكي تبحث عن الجورب المفقود ..

-نيرة : طيب ماتزوءش

دلفت نيرة إلى غرفة النوم ، وظلت تبحث في كل الأماكن التي يمكن أن يكون مروان قد وضعها بها ، ولكن للأسف دون جدوى .. فكرت أن الجورب ربما يكون قد وقع أسفل الفراش ، لذا تمددت على الأرض ونظرت أسفل الفراش ، ولكن لم يكن هناك أي شيء ..

اعتدلت في وقفتها ، ثم بحث في دلف الدولاب ، ولكن لم يكن هناك شيء ، دلفت إلى مرحاض الغرفة ، وبحثت في وعاء الملابس البلاستيكي ، ولكنه كان فارغاً .. ظنت أنه ربما يكون موجوداً بالمغسلة الكهربائية ، ففتحتها ونظرت بداخلها ، ولكن لاشيء

أيضاً .. غسلت وجهها جيداً بالماء والصابون لكي تكون أكثر وعياً ، ثم بحثت من جديد عن ذاك الجورب المفقود في كل أرجاء الغرفة .....

وما إن يئست من إيجاده ، حتى سارت بخطى بطيئة نحو مروان وهي مطرقة الرأس ، وتحك فروة رأسها بإصبعيها و...

-نيرة بنبرة ضيق : مش لاقية الفردة خالص .. معرفش هي فين

-مروان مبتسماً : خلاص مش مشكلة ، أنا لاقيتها

أيقظت العبارة الأخيرة لمروان عقل نيرة ، فتنبهت لما يقول ونظرت له بأعين يقظة واعية متفحصة و..

-نيرة بلهفة : لاقيتها ؟؟؟ فين ؟؟؟ ده أنا قلبت عليها الأوضة كلها ومكنش في حاجة

-مروان: آآآ... احم .. أصل الحقيقة ... أنا كنت الظاهر لابس الفردة ومخدتش بالي

-نيرة بغضب : يعني اه مخدتش بالك وانت لابسها ؟؟؟؟

-مروان: يعني ماشوفتهاش

-نيرة بحنق : بقى تصحيني من أحلاها نومة عشان تخليني ادور على فردة شراب انت أصلاً لابسها

-مروان بعدم اكتراث : وفيها ايه ؟؟ عادي

عضت نيرة على شفتيها من الغيظ ، ونظرت لمروان بأعين محتقنة من الغضب ، فتعامل معها مروان بكل برود و...

-مروان: مش هاعطلك أكتر من كده ، روحي كملي نوم

-نيرة : نعم تعطلني ؟؟؟ ده بعد ما النوم طار من عيني

-مروان وهو يلمس طرف ذقنها بإصبعيه : So what يا بيبي .. عادي

ظلت نيرة تركل قدميها في الأرض بحنق ، ومروان يكمل ارتداء ملابسه وهو يصفر ، ثم التفت برأسه ناحيتها و...

-مروان: ماتنسيش تنضفي المطبخ كويس ، لأحسن واضح كده انه وقع من كشف حساباتك ، ولو لاقيته مبهدل كده ولا كده ماتتخضيش أنا كنت بعمل لنفسي كوباية شاي ، وأنا هارجع ع الغدا أشيك عليه ، وشوفي بقى لو لاقيته زي ما هاعمل ايه

-نيرة وهي تزفر في ضيق : ربنا يسهل

-مروان: ان شاء الله هيسهل ، وكل حاجة هتبقى حلوة .. سلام يا مدام ...

انطلق مروان نحو باب الغرفة وابتسامة الانتصار تعلو ثغره .. كانت نيرة متسمرة في مكانها تشعر بالحنق والضيق من أفعال مروان معها .. هي لن تستطع النوم مجدداً لأنه قد جفاها ، وأصبحت يقظة ، وأكثر وعياً ...

دلفت نيرة إلى داخل المطبخ لتتفاجيء بالكارثة التي حلت به ... لقد كانت الأواني والأوعية منتشرة في كل مكان به ، الأكواب مبعثرة ، الملاعق ملاقاة في الأركان ، وبقايا الدقيق متناثرة في كل مكان ، بالاضافة إلى بقع الزيت التي تكسو رخامة المطبخ والموقد والحوائط .. ولم يخلو أيضاً من البيض المحطم على بعض الصحون ...

وضعت نيرة كلتا يديها في شعرها .. وقفت تنظر للوضع بأعين مشدوهة مصدومة ، لم تتخيل أن الوضع سيكون هكذا ... هي تعلم أنها تركت المطبخ في الأمس بحالة سيئة ، ولكنها لم تتخيل أنه على ذلك القدر من السوء

-نيرة بنظرات مصدومة : هو دخل يعمل لنفسه كوباية شاي ، ولا فجر المكان ..؟؟؟؟؟

شمرت نيرة ساعديها وبدأت في عملية التنظيف مبكراً ... استغرقها تنظيف الحوائط والأرضيات وقتاً طويلاً .. فكل شيء كان مشبعاً بالزيت .. وبالتالي أخذ تنظيفه وقتاً طويلاً ...

قامت بغسل الأوعية والأواني وتنظيفها جيداً ... أرهقت عضلاتها من كثرة التنظيف ، فمعظم الأواني كانت تعاني من بقايا طعام محترق ، وبالتالي ازالة تلك البقع الملتصقة كان الأكثر إرهاقاً لها ...

تذمرت كثيراً ، ولكنها أجبرت نفسها على الاستمرار ..

-نيرة بتذمر : حسبنا الله ... كل ده زيت ، ده احنا لو فاتحين مصنع تكرير ليه مش هايكون بالشكل ده

قامت برص الأواني النظيفة والصحون التي قامت بتجفيفها على طاولة صغيرة في منتصف المطبخ .. ثم اتجهت للدواليب الصغيرة المصنوعة من الألومنيوم لتفتحها وتعيد وضع تلك الأدوات بداخلها .. ولكن كانت هناك كارثة اخرى تنتظرها .. حيث قام مروان ببعثرة السكر ، وحبوب الذرة والـ (كورن فليكس) على الأرفف ..

صدمت نيرة أكثر واكثر من المشهد ، فهي الآن عليها أن تستخرج كل ما هو موضوع بداخل تلك الدواليب المصنوعة من الألومنيوم ... ثم تقوم بتنظيف الأرفف ، وبعد ذلك تعيد وضع محتويات الدواليب المختلفة مرة أخرى بداخله بعد تلميعها هي الأخرى ...

-نيرة بأعين جاحظة : لألألألألأ ... كده كتير عليا ، حرااااااام

لم تعد نيرة تتحمل مجهوداً أكثر .. ورغم هذا جاهدت لكي تنجزه .. وظلت تعمل وتعمل وتعمل حتى انتهت تقريباً من تنظيف المطبخ تماماً

....

في دبي ،،،،،

في الشركة ،،،،

كان يوسف من أوائل الذين وصلوا إلى مقر الشركة ، دلف إلى مكتبه ، واستعد للبدء في مناكفة ندى من جديد ..

وضع حقيبته الصغيرة الجلدية في مكتبه ، ثم دلف إلى الخارج وتوجه ناحية مكتب ندى ...

وجد مها تجلس على مكتبها في غرفة السكرتارية و توليه ظهرها ، وتمسك بالمرآة وتضع أحمراً للشفاه على شفاهها .. فشعر بالحرج وتنحنح .. مما جعل مها تضطرب وتسقط المرآة الصغيرة من يدها و....

-يوسف بصوت خافت: آآآ... احم

-مها : هـــه .. آآآ....

انحنى يوسف للأسفل قليلاً ليمسك بالمرآة ، ثم مد يده بها إلى مها لكي يعطيها لها ، ابتسمت له مها في رقة و...

-يوسف : معلش ، سوري اني جيت وخضيتك

-مها: آآآ... ولا يهمك ..

-يوسف وهو يعطيها المرآة : اتفضلي

-مها: ميرسي .. حضرتلك كلك ذوق

-يوسف: شكراً ، المهم هي المدام ندى جت ؟

-مها باستغراب : مدام ؟؟؟ الأستاذة ندى لسه متجوزتش أصلاً

-يوسف بدهشة : نعم ؟؟

اعتلت الدهشة ملامح يوسف خاصة بعد العبارة الأخيرة التي تلفظت بها مها ، فكر مع نفسه قليلاً ، وأدرك أن ندى لم تخبر أي احد إلى الآن أنهما كانا زوجين من قبل ، هي تعامله كالغريب عنها ..

لاحظت مها شرود يوسف ، فتحدثت بنبرة أعلى نوعاً ما لتلفت انتباهه

-مها بنبرة عالية : مستر يوسف .. مستر يوســـف

-يوسف وقد انتبه لها :احم .. أنا .. آآآ.. انا معاكي

-مها: أصلك سرحت فجأة كده

-يوسف: لأ عادي ، كنت بفكر في كذا حاجة

-مها مبتسمة : تمام

-يوسف: المهم عشان معطلكيش عن اللي بتعمليه

-مها باحراج: لأ عادي .. انا مش ورايا حاجة

-يوسف : يعني .. عشان تبقي ع راحتك ، هي الأستاذة ندى جت ولا لسه

-مها وهي تهز رأسها بالنفي : لأ

-يوسف : يعني لسه مجتش

-مها: لأ هي أصلاً مش هاتيجي النهاردة

-يوسف باستغراب : مش هاتيجي ؟؟ طب ليه ؟

-مها: هي قالتلي كده النهاردة الصبح

-يوسف بقلق : هي تعبانة ولا حاجة ؟

-مها : لأ عادي .. هي ساعات بتاخد اجازة مع نفسها تريح يومين ولا حاجة من الشغل

-يوسف : مممم...

-مها : ندى محدش يقدر يتنبيء بتصرفاتها ، وخصوصاً في الفترة الأخيرة

-يوسف : لـ.. ليه ؟؟

-مها : مش عارفة ، بس شكلها متغير من بعد أخر مرة رجعت فيها كايرو

-يوسف مدعياً الجهل : أهـا ، يعني متغيرة للأحسن ولا لـ... آآآ

-مها مكملة : اظن ان في حاجة مضايقاها

-يوسف: طب هي مقالتلكيش ايه هي الحاجة دي

-مها : لأ للأسف .. هي معدتش بتحكي زي الأول

-يوسف : مممم...

-مها: ندى زي الكتاب المفتوح ، كان الواحد بيعرف يقراها بسهولة ، بس الوقتي صعب الواحد يعرف هي بتفكر في ايه

-يوسف: ع العموم شكراً ، أنا بس كنت عاوز أناقش شوية حاجات معاها ، لكن أما تيجي بعد كده نبقى نتكلم

-مها : اوك ...

انصرف يوسف من المكتب والقلق قد بدأ يساوره بشأن ندى .. ولكن ليس باليد حيلة فهي حبيبته وعشيقته وسوف تظل إلى الأبد زوجته ..

هو لا يريد أن يضغط على ندى اكثر بتواجده أمامها محاوطاً إياها ، ولكن في نفس الوقت يريد أن يطمئن على أحوالها ويظل بقربها ....

....

في شركة Two Brothers ،،،،،،

كتب مروان إعلاناً جديداً عن سكرتيرة بمواصفات محددة ، وتأكد تلك المرة من نشره للإعلان بنفسه حتى يضمن عدم التلاعب به مرة أخرى ...

أدركت علياء أن الوقت أصبح ضيقاً ومحدوداً بالنسبة لها لكي تتصرف بطريقة او بأخرى .. عليها أن تحصل على المعلومات التي تخص الصفقة الجديدة ، وإلا ستغضب مايا كثيراً منها ..

فكرت علياء في حرفة قديمة كانت تمارسها من قبل ، ألا وهي السرقة ...

قررت أن تسرق الهاتف المحمول الخاص بمروان دون أن يدري بهذا ، ومن خلاله تستطيع الدخول إلى الايميل الالكتروني الخاص به ، وتطلع على أخر الرسائل الالكترونية وتحصل على المعلومات التي تريدها ...

بدأت تفكر في كيفية اقتناص الفرصة لعمل هذا .. ثم تذكرت علياء أنه من عادة مروان أن يخرج كل يوم في ميعاد الاستراحة ويتوجه إلى كافيه قريب من الشركة ليتناول مشروبه المفضل هناك ، لذا ستستغل تلك الفرصة في سرقة هاتفه ...

وبالفعل بدأت في تنفيذ مخططها الدنيء ، نهضت عن مكتبها ووقفت بالقرب من باب السكرتارية وأمسكت بعدة ملفات في يدها ، ووقفت تنتظر خروجه ، فما هي إلا دقائق معدودة لكي يخرج ...

حينما خرج مروان من مكتبه ، نظر بعينيه إلى مكتب علياء ، وحمد الله أنها ليست موجودة في وجهه ، حتى لا تعكر مزاجه بهيئتها التي يبغضها ..

لم ينتبه مروان إلى أنها كانت تقف بجوار الباب متحفزة ومستعدة ، لمحته وهو يغلق هاتفه المحمول ويضعه في جيب سترته الأمامي .. فابتسمت ابتسامة شيطانية .. لقد سهل لها المهمة كثيراً ..

كان مروان ينظر إلى جواره حينما اصطدمت به علياء عن عمد .. احتقن وجه مروان من فعلتها تلك ، حيث تعمدت أن تلقي بثقل جسدها عليه ، ليضطر اسفاً أن يسندها من مرفقيها حتى لا تسقط للأسفل عليه ، ويبعدها عن الالتصاق بجسده ، وبكل خفة ومهارة استطاعت أن تسرق هاتفه دون أن يشعر ، وخاصة انه كان منزعجاً من وضعهما سوا ..

-مروان بحنق: خدي بالك يا آنسة ، مش كل مرة هافضل أسندك

-علياء بدلع :سوري يا مروان بيه ، حضرتك اللي خبطت فيا مش أنا

-مروان بوجه ممتعض : لا والله ، طب حاسبي

أخفت علياء الهاتف المحمول في الأوراق التي كانت تحملها .. ولم يلاحظ مروان هذا ، ودلف خارج المكتب سريعاً وهو يزفر في ضيق ..

ابتسمت علياء لأن خططتها نجحت ، وأخرجت الهاتف المحمول من بين الأوراق ، وظلت تعبث به لكي تحاول فتحه ، ولكن للأسف كان الهاتف مغلقاً برقماً سرياً فلم تستطع أن تعرف ما بداخله ..

زفرت في ضيق و...

-علياء : اوووف ، طب أنا هاعرف اللي جواه إزاي ؟؟ لازم أوديه لحد بيفهم في فك الأرقام دي .!

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

استغل مروان فرصة الاستراحة ، وعدم وجود شيء هام بالشركة لكي يفعله ، وتوجه إلى منزله ...

كانت نيرة على وشك الانتهاء من كل شيء في المطبخ ..

دلف مروان إلى داخل الشقة، ووجد نيرة تعمل يالمطبخ ، ابتسم لأنها بالفعل استطاعت أن تزيل تلك الكارثة وتمحو أثارها ..

-مروان مبتسماً : لأ فعلاً .. هايل يا نيرة

-نيرة والتعب بادياً عليها : اوووووف ...

-مروان وهو يشير بيده : بس آآآ... في حاجة ناقصة

-نيرة : حاجة ايه تاني ؟؟؟ ده أنا مخلتش حتة فيه إلا ما خليتها بتبرق

-مروان وهو يشير برأسه : بس نسيتي تنضفي الشفاط ..!

نظرت نيرة إلى حيث أشار مروان برأسه ، ووجدت أن مروحة المطبخ الخاصة بإزاحة الراوئح وغيرها منه ليست نظيفة ..

-نيرة بنظرات جاحظة : لألألأ

-مروان: يالا خلصي ده

-نيرة : حرام عليك ، معنتش قادرة والله

-مروان: والله دي شغلك ، مش شغلي

- نيرة : اووف

-مروان: أنا هادخل أخد شاور وأغير هدومي تكوني خلصتيه

دلف مروان خارج المطبخ ، وتوجه إلى غرفة النوم ، بينما انحنت نيرة للأسفل متزمرة من الوضع برمته ، هي مجهدة منذ الصباح الباكر ، ومروان لا يكف عن تكليفها بالكثير والكثير من الأعمال المنزلية ..

سحبت نيرة مقعد خشبي صغير من أسفل الطاولة الصغيرة الموضوعة بالمطبخ ، ثم وضعته أسفل رخامة المطبخ ، ثم ثنت ركبتها وصعدت عليها ، اعتدلت في وقفتها على المقعد الخشبي الصغير ، ثم صعدت على الرخامة وانحنت لتحضر ادوات التنظيف وبدأت في العمل على تنظيف مروحة المطبخ (الشفاط) ..

بدل مروان ملابسه بعد ان استحم ، ثم بحث عن متعلقاته الشخصية وهاتفه المحمول الموضوع بجيب سترته ، ولكن للأسف لم يجده ، ظل يبحث عنه في كل حلته ، ولكنه لم يجده أيضاً .. ألقى بالحلة في ضيق على الأرض ، ثم وجه نظره ناحية باب الغرفة ووجه محتقن من الغضب و...

-مروان بضيق : اكيييييد نيرة خدته عشان تحرق في دمي ، مش هاتبطل أبداً لعب العيال بتاعها ده ... أعمل ايه بس فيها ، أنا غلبت معاها ...!

ركض مروان ناحية المطبخ ووجهه قد بدأ يشتعل غضباً ...

ثم دلف إلى نيرة وقد بدأ في الصراخ عالياً في وجهها ، كانت هي مشغولة بتنظيف مروحة المطبخ ، فانتفضت على أثر صراخه العالي ، فسقطت منها المنشفة المبللة و...

-مروان بحدة : نيرة !!!

-نيرة بفزع : هــــاااااه

-مروان وهو يلوح بيده في الهواء بعصبية : مش هاتبطلي حركاتك الغبية دي

-نيرة بعدم فهم : حركات ايه ؟؟ والله ما عملت حاجة

-مروان بحدة : فين الموبايل بتاعي يا نيرة

-نيرة: موبايل اييه ؟؟ أنا مشوفتش حاجة

انفعل مروان على نيرة وظن أنها قد أخذت هاتفه عنوة لترد له ما يفعله معها ، فتوجه إليها .. كانت نيرة تنظر إليه وهي واقفة أعلى الرخامة بنظرات استغراب ، فمد يده ليمسكها من ذراعها ، ثم جذبها بعنف إلى الأسفل ، لتفقد نيرة توازنها وتسقط عليه ، وتستند بكلتا يديها المتسختين على قميصه الجديد ، فيزداد غضبا و...

-نيرة : آآآه

-مروان بغضب : اييه ده ؟؟؟

اعتدلت نيرة في وقفتها ، وابتعدت عن مروان الذي نظر إلى قميصه ، واحتقنت عيناه أكثر و...

-مروان بحنق : شايفة عملتي اييه؟؟

-نيرة : والله ما أقصد ، ده انت انت .. اللي شدتني

اضطر مروان أن يخلع قميصه لكي يبدله ، فبدأ بفك الأزرار وهو يزفر في ضيق ، ثم نظر إلى نيرة بنظرات غاضبة وبنبرة آمــرة ....

-مروان وهو يزفر في ضيق : اوووووف ، هاتي الموبايل

-نيرة بصوت خافت : مش معايا

-مروان بعصبية: يعني برضوه مصممة ماتجيبهوش

-نيرة : والله أنا ماخدت حاجة ، أنا كنت بنضف الشفاط وآآآ....

قاطع مروان حديث نيرة بعد أن نفذ صبره و...

-مروان مقاطعاً: شوفي يا مدام ، أنا نازل الشغل وعاوز أرجع ألاقي الموبايل موجود ، ولو ملاقتهوش يبقى ماتلوميش إلا نفسك .. فاااااهمة !

لم تنطق نيرة وإنما أومأت برأسها في ايجاب ، ودلف هو خارج المطبخ وهو في حالة مزاجية سيئة ، ألقى بالقميص المتسخ على الأرض ، ثم ارتدى قميصاً أخر ، وسحب سترته على يده ، ودلف خارج المنزل ، وصفع الباب خلفه في قوة .... !!

-نيرة: لا حول ولا قوة إلا بالله ، موبايل ايه اللي هاخده منه ، هو أنا فاضية أهرش حتى ، أما أدور عليه هنا ولا هنا يمكن يكون وقع منه ، ماهو مش هيطلع عليا جنان الشغل كمان ، كفاية أوي هادة حيلي

اضطرت نيرة أن تبحث عن هاتفه المحمول في كل أرجــاء المنزل ، قلبت المنزل رأساً على عقب ، ولكنها لم تجد أي شيء ، بحثت في كل الأماكن التي من المتوقع أن يترك فيها مروان هاتفه ، ولكن دون أي جدوى ..

يأست نيرة من المحاولة ، وفي النهاية تذكرت أنه ربما يكون ملعوباً جديداً من مروان كما فعل معها في الصباح ، فاحتقنت غيظاً ، وقررت أن تترك المنزل على وضعه هذا و...

-نيرة بأعين مغتاظة : يكونش ده ملعوب جديد منه ، طب والله ما عاملة حاجة في البيت ، وهاسيبه كده يضرب يقلب .. ماهو مش كل شوية يعمل فيا مقلب سخيف من بتوعه .... !

قررت نيرة أن تدلف للمرحاض لتغتسل ، وتتزين وترتدي ملابس جميلة ومثيرة وألا تدع مروان يعكر مزاجها مرة أخرى ..

كانت في حاجة إلى حمام دافيء ليزيح كل ذلك التوتر والآلم عن جسدها ...

قضت فترة في المرحاض وهي غير عابئة بما يحدث للمنزل .. فهي قد أرهقت وتحتاج لأن تختلي بنفسها قليلاً ..

....

في شركة Two Brothers ،،،،،

عاد مروان للشركة مرة أخرى ، ظل يبحث عن هاتفه في المكتب وفي الأدراج ، ربما يكون قد نسيه فيه ، ولكنه كان متأكداً أنه وضعه في سترته ، لذا احتمال أن تكون نيرة قد اخذته بدون علمه كبير ..

جلس على مقعده الوثير ، يزفر في ضيق ، ويطرق بأصابعه على سطح المكتب ..

فتح حاسوبه الشخصي ، وأرسل رسالة الكترونية ليوسف ، الذي هاتفه على هاتف الشركة و..

-يوسف هاتفيا: في ايه يا ماروو

-مروان بضيق : مش عارف أقولك ايه ، نيرة خدت موبايلي وضيعته وعليه كل الشغل الجديد

-يوسف مبتسماً : يمكن بتهزر معاك ، بتردلك شوية من اللي بتعمله فيها

-مروان بنبرة منزعجة : الهزار مش في الحاجات دي يا جوو

-يوسف : معلش ، أما تروح أكيد هي هترجعهولك

-مروان وهو يزفر في ضيق : أوووف

-يوسف: ع العموم أنا هابعتلك نسخة من الـ data اللي عندي ع ايميلك ، وانت اتأكد ان كل حاجة تمام

-مروان: طيب .. معلش أنا مزهقك

-يوسف: يا سيدي ولا يهمك .. ما أنت عارف أنا في الشغل بحب أعمل كل حاجة بدقة

-مروان: وعشان كده أنا مطمن ، المهم أخبارك انت وندى ايه ؟

-يوسف : والله لا جديد ، اديني بحاول معاها ع الهادي ، وربنا ييسر

-مروان: ربنا يصلح حالكم

-يوسف : يا رب ، هاقفل أنا بقى عشان عندي شغل ومش فاضيلك

-مروان: ماشي يا سيدي ، الله معك

-يوسف: الله يخليك .. سلام

أنهى مروان المكالمة مع صديقه يوسف ، ثم عكف على انهاء بعض الأعمال الورقية أمامه ...

حاول مروان قدر الامكان ألا ينفعل ويصب اهتمامه على العمل فقط حتى لا يؤثر هذا على علاقته مع نيرة ..

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

تأنقت نيرة وجلست على الفراش وهي تحاول الاسترخاء والحصول على قسط من الراحة بعد كل هذا الارهـــاق ..

كانت على وشك أن تغفو حينما سمعت صوت باب المنزل يفتح ..

لم تكترث نيرة ، وظلت ممددة على الفراش ...

دلف مروان إلى المنزل ليتفاجيء بحالته المزرية و.. !!!!

....

الحلقة الثانية والثمانون :

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

عاد مروان من عمله ، ليتفاجيء بحالة المنزل المزرية .. نظر بأعين مغتاظة لوضع المنزل المقلوب رأساً على عقب .. كور قبضة يديه في غضب ، ثم بحث عن نيرة ...

-مروان بحنق: بتعاندي معايا .. طيب !!!

بالفعل دلف مروان إلى داخل غرفة النوم ، فوجد نيرة ممددة على الفراش ، فصرخ في وجهها بحدة و...

-مروان بنبرة عالية : طبعاً نايمة ولا على بالك ، وسايبة البيت يولع برا

-نيرة : هاعمل ايه يعني أنا تعبانة

-مروان: انتي اييييه ؟؟ تخصص حرق دم وعكننة

اعتدلت نيرة على الفراش ، ونظرت إليه و..

-نيرة : مروان لو عاوز تتخانق أنا مش عندي حيل للخناق والمناهدة ، أنا تعبانة وبطل مقالبك السخيفة دي معايا ، أنا مش الجارية اللي اشترتها

-مروان: افندم

-نيرة : من الصبح وانت مصحيني وتقولي فردة شراب ضايعة قومي شوفيها ، لأ مطبخ يضرب يقلب، لأ معرفش ايه ، وانا ساكتة ، وبعد كده تكمل عليا بمقلب الموبايل ، لأ بجد كده كتير

-مروان: والله ، يعني تسرقي موبايلي وعاوزاني أقف أتفرج عليكي وأصقفلك وأقول برافوو

-نيرة بحدة : أنا مش حرامية عشان أسرقك

-مروان: والله اللي أنا أعرفه ان اللي ياخد حاجة مش بتاعته من غير استئذان يبقى حرامي

-نيرة بأعين مترقبة : تقصد ايه ؟

-مروان: أقصد ان سيادتك مديتي ايدك ع حاجة متخصكيش ، ولحد ما ترجعيها بالذوق استحملي بقى اللي هاطلبه منك

-نيرة : بس أنا مخدتش حاجة

-مروان: والله أنا مش شايف حد تاني معانا في البيت

-نيرة : والله دي غلطتك انك مهمل في حاجتك ، متجيش تحملني ذنبك

أشعلت العبارة الأخيرة لنيرة شعلة الغضب في مروان ، فتوجه ناحية الفراش وأمسك نيرة من شعرها وجذبها بعنف منه ، لتنهض متألمة ، وتحاول تخليص شعرها من أصابعه و...

-نيرة متألمة : آآآآآآآآه .. شعري ، هايتقطع في ايدك

-مروان بحدة : طب طالما أنا مهمل في اللي يخصني ، شوفي انتي كمان اللي يخصك

-نيرة وهي تحاول تخليص شعرها: آآآه .. آآآي.. خلاص سيبني بقى أنا تعبت وزهقت

-مروان: وأنا مش هاسيبك غير لما تعملي كل حاجة ، وتتعدلي معايا ، انتي الوقتي زوجة ومسئولة عن بيت وأسرة ، ودي وظيفتك

-نيرة : طيب ... طيب

دفع مروان نيرة بيده بعد أن ترك شعرها و..

-مروان بنفاذ صبر : روحي اتنيلي ظبطي اللي بوظتيه ، وإلا هتشوفي أيام سودة

-نيرة: اكتر من كده

-مروان: ده أنا هاطلع عينك .. يالا انجرررري .. وشوفيلنا هانتنيل نطفح ايه

-نيرة على مضض وهي تدلف خارج الغرفة : ماشي يا مروان .. أنا هاعمل المطلوب مني ، بس افتكر انك ظلمتني

-مروان محذراً وهو يشير باصبعه : أحسنلك تعملي الحاجة عدلة وإلا .... هتندمي !!!

زمت نيرة شفتيها في ضيق ، لقد بدأت تبغض عصبية مروان المفرطة معها ، هي تعلم أنها تعاند وتكابر معه ، ولكنها لا تستحق كل هذا التوبيخ واللوم لأشياء لا تستحق .. جسدها مرهق ، عضلاتها تؤلمها كثيراً .. ورغم هذا تحاول ارضائه ، وهو لا يكف عن التذمر والشكوى

....

في أحد المراكز الخاصة بالهواتف المحمولة ،،،

توجهت علياء إلى أحد المراكز المتخصصة في صيانة الهاتف المحمول ، وإدعت أن هات مروان هو هاتفها وأنها قد غيرت كلمة المرور الخاصة به ونسيتها تماماً ، ولا تستطع تذكرها ، وتريد أن تعيد فتح الهاتف و...

-علياء بصوت أنثوي مميز: حضرتك تقدر تخلي الموبايل يشتغل من جديد

-الموظف: هو هيبقى صعب ، لأن الباسوردماينفعش تتغير إلا لما تفتحي الموبايل بيها ، ولو مافيش حاجة مهمة ع الجهاز ، أنا ممكن أغيرلك السوفت بتاعه

-علياء بدلع : لألألأ .. ده الموبايل عليه ايميلات وبرامج خاصة بشغلي

-الموظف وهو يتأمل جسدها : مممم..

-علياء بثقة : طب مافيش طريقة تانية غير دي

-الموظف وهو يحملق بها : لأ للأسف .. أنا لو غيرتلك السوفت (نظام التشغيل) بتاعه ، كل الـ data اللي ع الجهاز هتضيع ، وهتضطري تسطبي البرامج من أول وجديد

-علياء : طب والعمل ايه ؟؟

-الموظف : أنا ... آآآ... انا قولت اللي عندي

نهضت علياء من مقعدها ، واعتدلت في وقفتها ، ثم مدت يدها لمصافحة الموظف و...

-علياء : طيب .. ميرسي ع تعبك معايا

-الموظف بلهفة : أنا معملتش حاجة والله ، ده أنا كان بودي أخدم أكتر من كده

-علياء: مش مشكلة

كانت علياء على وشك أن تدلف خارج المركز ، ولكنها التفتت بكامل جسدها ناحية الموظف و...

-علياء بصوت ناعم: بس يمكن أحتاج خدمة من حضرتك تاني ، لو ينفع رقم موبايلك ؟

-الموظف وهو يدون رقم هاتفه على ورقة ما : أه طبعاً .. طبعاً اتفضلي

اقتربت علياء من مكتب الموظف مجدداً ، ثم انحنت أمامه قليلاً بطريقة مثيرة ، ومدت أصابعها لتأخذ منه الكارت ، ولم تنسى أن تضيف اللمسة التي تجيدها في جعل لعابه يسيل و...

-علياء : اوووه ، ثانكس .. انت كيوت خالص

-الموظف وهو يجفف عرقه : هه .. ده انتي اللي بونبوناية !

-علياء وهي تلوح بأطراف أصابعها : باي ..

وما إن خرجت علياء من المركز حتى خلعت عن وجهها قناعها المزيف ، ونظرت للهاتف المحمول في ضيق و...

-علياء بقرف : اوووف ، تعبي راح ع الفاضي ، الظاهر ان معدتش ليك لازمة ، أحسن حاجة أعملها اني أرجع للبيه مروان موبايله تاني ... مممم.. طب ازاي ؟؟ أيوه ، انا أروح الشركة واعمل اني بسأل عن حاجة في الريسبشن وأسيبه هناك .. بالظبط.. ومحدش كده هايشك في حاجة

....

بالفعل توجهت علياء إلى مقر الشركة التي تعمل بها ، ودلفت إلى الاستقبال وظلت تتبادل الأحاديث بالطريقة المثيرة التي تتبعها مع الموظف ، ثم بكل خفة تركت الهاتف بجواره ، وادعت أنها تريد الذهاب للمرحاض ، وانصرفت على الفور ...

لاحظ الموظف وجود هاتف ما على مكتبه ، هو لا يخصه ، فظن أنه ملكاً لعلياء وقد نسيته عنده ، فتوجه إلى المرحاض وطلب من العاملة المتواجدة بجواره أن تخبر علياء بأن هاتفها معه ولكن أخبرته العاملة بـ....

-العاملة : الأوووستاذة علياء مجتش هنا

-موظف الاستقبال باستغراب : ازاي ؟؟ اذا كان هي قايلالي انها رايحة التواليت

-العاملة : والنبي يا سي الأووستاذ ماجت

-موظف الاستقبال وهو يبتعد : طيب شكراً

احتار موظف الاستقبال كثيراً فيما سيفعل ، فالهاتف المحمول من هيئته الخارجية يبدو قيماً وباهظاً الثمن.. فكر أنه إذا أبلغ مدير الشركة الاستاذ مروان بأنه وجد هاتف سكرتيرته علياء الضائع سوف ينال مكافأة ما على أمانته ، وربما ترقية .. لذا قرر أن يتصل به هاتفياً ويبلغه بهذا ..

وكانت المفاجأة حينما وجد أن رقم هاتف السيد مروان الذي اتصل به ، يرن في يده كما يظهر مسجلاً أمامه على الشاشة اسم الشركة و...

-موظف الاستقبال بعدم تصديق : مش ... مش ممكن .. ده ..ده تليفون مروان بيه !!! طب ايه اللي جابوا عندي ؟؟؟؟؟

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

بدأت نيرة تعيد ترتيب المنزل مرة أخرى ، وتضع الأثاث في مكانه ، وتعدل من وضع المفروشات والسجاجيد ، حمدت الله في نفسها أنها كانت قد نظفته جيداً بالأمس ، فلم تحتاج سوى لمسح وتلميع أشياء بسيطة ...

خرج مروان من غرفة النوم ليجد نيرة تحاول ترتيب المنزل من جديد ، فنظر إليها وبلهجة آمــرة طلب منها أن ...

-مروان بنبرة آمرة : خلصي اللي في ايدك أوام ، وجهزي الأكل بسرعة

-نيرة : ربنا يسهل

-مروان: أنا عاوز صينية بطاطس باللحمة ، وخلي وشها متحمر شوية .. ماشي

-نيرة على مضض : طيب

-مروان : أنا قدامي شغل هخلصه في مكتبي تكوني شهيلتي

-نيرة باقتضاب: ان شاء الله

توجه مروان إلى غرفة مكتبه ليعمل على الاتفاقية الجديدة الخاصة بالمعدات الألمانية ....

بينما دلفت نيرة إلى المطبخ ، وهي تحاول تذكر كيفية طهي صينية البطاطس التي يريدها .. ظلت تعصر ذاكرتها لتتذكر الطريقة التي كانت تطهوها بها والدتها .. وحاولت جاهدة أن تتبع نفس الخطوات ...

-نيرة في نفسها : هي كانت بتتعمل ازاي ؟ أنا فاكرة ان ماما كانت بتقطع البطاطس حلقات و بتعصر باين طماطم وتحطها عليها ، أه .. وباينها كانت بتحط فيها البصل اللي مش باكله ده .. طب وايه تاني ؟؟؟ مممم... افتكري يا ناروو ، افتكري ..

....

في شركة **Two Brothers** ،،،،

حاول موظف الاستقبال أن يبحث عن وسيلة للاتصال بالسيد مروان النقيب وإبلاغه أن هاتفه بحوزته ، خاصة حينما علم من أحد السعاة أنه كان يبحث عنه طوال اليوم ، لم يجد الموظف أي طريقة لكي يصل بها إليه سوى إرسال ايميل الكتروني له عبر موقع الشركة .. لعله يقرأه .. فهو على يقين تمام أن رب عمله يتابع غالبية الايميلات التي ترسل للشركة ويطلع عليها أولاً بأول

-موظف الاستقبال في نفسه: أيوه .. انا هابعتله ايميل بأن موبايله لاقيته في الشركة ، بس .. بس لو سألني لاقيتوه ازاي ولا فين هارد وأقوله ايه بالظبط ؟؟ والله أنا هحاول أحكيله عن اللي حصل وخلاص ..

....

في غرفة مكتب مروان بمنزله ،،،،

طالع مروان الأوراق التي أرسلها له يوسف عن طريق الايميل ، وبينما هو مشغول بالفحص ، وجد رسالة الكترونية جديدة مرسلة له من مقر الشركة ، ففتحها على الفور وقرأ ما كتب فيها و...

-مروان متعجباً : موبايلي لاقوه في الاستقبال !!! غريبة ، ده انا أصلاً معدتش عليهم النهاردة خالص ..

أدرك مروان للتو أنه بالفعل ظلم نيرة واتهمها بالباطل أنها سرقته .. نهض من مقعده ، وقف مشدوهاً للحظات و...

-مروان بنظرات صادمة : معنى كده ان نيرة مخدتش الموبايل أصلاً .. أوووبا ، ده أنا .. أنا كده ظلمتها .. أوووف .. لازم أروح أعتذرلها ، استغفر الله العظيم يا رب ، وأنا اللي شاكك فيها طول اليوم ولومتها ع حاجة هي معملتهاش !

تحرك مروان من خلف مكتبه ، ثم توجه ناحية الباب ليفتحه .. ويدلف إلى الخارج .. كان يشعر بالندم لأنه تسرع في اتهام نيرة دون أن يتأكد بالفعل من أنها أخذت هاتفه من عدمه

....

في نفس التوقيت في المطبخ ،،،

أرادت نيرة أن تنتهي من طهي الصينية في أسرع وقت ، لذا أشعلت نيران الفرن على درجة حرارة عالية ، ووضعت الصينية بداخله ، ثم أغلقت الفرن ..

جلست على المقعد الخشبي الصغير ، دفنت رأسها بين كفي يدها ، ترثي حالها ، فهي بالفعل مجهدة وضائعة لا تعرف ما الذي تفعله ، أسندت ساعديها على الطاولة الصغيرة ، ثم أسندت رأسها فوقها لتريح عقلها من التفكير ...

غفلت نيرة عن صينية البطاطس ، وتركت نيران الفرن عالية مما جعلها تحترق بسرعة ..

بدأت نيرة تشم رائحة شيء ما يشتعل ، فتذكرت أنها نسيت أن الصينية بالفرن ...

-نيرة بصوت خافت : اييه ده ، اييييه الريحة دي..؟؟؟ ده شياط ده ولا اييه ، في حاجة بتولع ، يالهوي ، صنية البطاطس !!! ده أنا نسيتها خالص

نهضت نيرة على الفور من المقعد الخشبي ، واسرعت بفتح الفرن لتتفاجيء بالأدخنة تتصاعد من الصينية ، أطفأت النيران ، وحاولت أن تمسك بالصينية دون حائل فاحترقت أصابعها ....

-نيرة متألمة : آآآآه ، يااني ..

فتوجهت إلى الحوض وحاولت تبريد أصابعها ، ثم أخذت منشفة مبللة وأخرجت الصينية بالفعل من الفرن ، بدأت تلوح بيدها لتجعل حدة الدخــان تخف ، ونظرت إلى البطاطس المحترقة وبدأت تترقرق العبرات في عينيها من الآلم ومن الحزن

-نيرة : لألألألألأ ، طب هاعمل انا ايه الوقتي ، بجد كده كتير

....

في نفس الوقت دلف مروان إلى المطبخ ليتفاجيء بالأدخنة ويشتم الرائحة و...

-مروان: ايه الريحة دي ؟؟ وايه الدخان ده كمان

لم تنطق نيرة بكلمة واحدة ، وإنما ظلت تنظر إلى الصينية وهي ممسكة بها بأعين مدمعة وحزينة ..

أسرع مروان إليها لينظر هو الأخر إلى الصينية المحترقة ، فأخذها من يدها ووضعها على الطاولة الصغيرة و...

-مروان : ده ايه ده ؟

أجهشت نيرة في البكاء فخرج الكلام منها غير مفهوماً و..

-نيرة وهي تبكي بصوت متحشرج: دي.. آآآ... صــيـنـ..آآآ....شش...ده..اتحــ..لآآشش

أمسك مروان نيرة من كف يدها ، ثم جعلها تجلس على المقعد الخشبي وحاول تهدئتها و...

-مروان محاولاً تهدئتها : أنا مش فاهم حاجة ، بطلي عياط وقوليلي في ايه

-نيرة : ولعت اهيء

-مروان: يا بنتي اهدي ، وقوليلي بالراحة في ايه ؟؟؟

أخذت نيرة نفساً عميقاً ، ثم بدأت بالحديث و....

-نيرة : أنا كنت ... عاوزة .. آآآ... أعمل البطاطس .... بس... بس

-مروان مكملاً : اتحرقت

-نيرة وهي توميء بالايجاب : أهــا

-مروان : خلاص مش مشكلة

-نيرة غير مصدقة لما يقول: يعني .. يعني انت مش زعلان

-مروان: بصي منكرش ان كان نفسي أكلها وآآآ...

نهضت نيرة فجأة عن الطاولة الصغيرة ، وتراجعت للخلف بظهرها ، وهي تنظر إلى مروان باعين تترقق فيها الدموع

-نيرة بصوت باكي مقاطعة: أنا تعبانة ، مش هاقدر اعمل حاجة تانية خلاص

نهض مروان هو الأخر من جوارها ، وتوجه ناحيتها وهو يحاول تهدئتها و...

-مروان : خلاص اهدي مش هاطلب منك حاجة

-نيرة وهي تتراجع وقد بدأت في البكاء مرة أخرى : لألألأ .. انت هاتقولي اعملي حاجة تانية ، أنا مش قادرة .. اهيء

مد مروان كلا ذراعيها ليمسك بنيرة ، ثم جذبها إليه ، وضمها إلى أحضانه ، وربت على ظهرها ورأسها بحنية بالغة و...

-مروان بصوت هاديء : ششششش .. خلاص مش هاطلب حاجة تانية منك

ظلت نيرة تبكي ودموعها تنزل على صدره ، مما جعله يشعر بالآسى تجاهها ، فهو بالفعل قد أرهقها وظلمها .. فأراد أن يلطف الأجواء قليلاً و..

-مروان مازحاً: صحيح أنا كنت عاوز وش الصنية يتحمر ، بس مش أوي يعني

-نيرة : اهيء ...

-مروان: أنا غلطان يا ستي اني طلبته متحمر ، كان المفروض من الأول أقول عاوزه مشوي

-نيرة بصوت باكي : بايخة على فكرة

-مروان: طب خلاص بقى ماتعيطيش

-نيرة وهي تهز كتفيها : تؤ

-مروان: طب عشان خاطري

-نيرة بصوت خافت : لأ

أبعد مروان صدره قليلاً عن وجه نيرة ، ثم وضع اصبعيه أسفل ذقنها لكي يرفع وجهها قليلاً ... نظر في عينيها مباشرة بأعين عاشقة و...

-مروان بصوت هاديء: شوفتي ، أدي مناخيرك احمرت من العياط

-نيرة : ملكش دعوة بيها

أمـــال مروان رأسه قليلاً ناحية نيرة ، ثم طبع قبلة مطولة على وجنتها ، وبدأ بالتنقل تدريجياً على وجهها ، إلى أن وصل لشفتيها ثم قبلها بحرارة .. وهمس في أذنيها بـــ...

-مروان: وحشتيني أوي

-نيرة : انت .. لأ

-مروان: بقى كده .. طب تعالي

أمسك مروان بكف نيرة ، ثم انحنى تجاهها قليلاً ، وحملها على كتفه و...

-نيرة وهي تركل بقدميها في الهواء : لألألأ .. خلاص

-مروان بابتسامة خبيثة : بلا صنية بطاطس بلا بتاع ، احنا ننام خفافي أحسسسسسسن ....!!!

....

الحلقة الثالثة والثمانون :

في صباح اليوم التالي ،،،،

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،،

استيقظ مروان كعادته مبكراً ، وحاول إفاقة نيرة لتعد له ملابسه قبل أن يذهب إلى العمل ، ولكنها كانت مرهقة لا تقو على النهوض و...

-مروان وهو يهز كتف نيرة : ناروووو .. بيبي ، اصحي

-نيرة بصوت ناعس : آهــا ..

-مروان بصوت خافت : اصحي يا مارووو ، جهزيلي حاجتي عقبال ما أخد شاور ع السريع

-نيرة : مش قادرة والله أقوم .. جسمي مكسر ، وعندي مغص جامد مش قادرة أقوم

-مروان: ممم.. بدأنا الدلع ولا ايه ؟؟؟

-نيرة : لأ .. بش عاوزة أنام

-مروان: ماشي ، هاسيبك تنامي ، بس متنسيش ، تحاولي تصحي قبل ما أجي بفترة وتحضريلنا أكلة حلوة من ايدك .. بس الله يكرمك بلاش الأكل الأوفر well done ده

-نيرة : ربنا يسهل

-مروان وهو يطبع قبلة على جبينها : ماشي يا بيبي ، وفي عندك في الدرج برشام مسكن للآلام ، خديه عشان عضلاتك

-نيرة : طيب

نهض مروان عن الفراش ، ثم توجه إلى المرحاض ، واغتسل ، وبعد ذلك توجه إلى دلفة الدولاب الخاص به ، وانتقى حلة مناسبة له ، ثم نظر نظرة أخيرة إلى نيرة الغافلة قبل أن يذهب إلى العمل ...

....

في دبي ،،،،

في الشركة ،،،،،

كانت مها مديرة مكتب ندى وصديقتها المقربة تعمل على بعض الأوراق الهامة حينما ورد إليها اتصالاً هاتفياً من ندى ..

أخرجت هاتفها المحمول من حقيبة يدها الصغيرة ، ثم نظرت إلى الشاشة ورأت الاسم الظاهر عليها ، فابتسمت ... و أجابت على الاتصال الهاتفي و...

-مها هاتفياً : صباح النور ع أحلى نودة

-ندى هاتفياً: صباح الخير عليكي يا مها

-مها: ها ناوية تيجي امتى عشان اجهزلك الكوفي ميكس بتاعك

-ندى : لأ أنا مش جاية النهاردة !

-مها باستغراب : مش جاية ؟؟ طب ليه ؟؟

-ندى : ورايا شوية شغل عاوزة أخلصه ، ومش ناقصة حرقة دم

-مها بتعجب : حرقة دم ! من مين ؟؟

-ندى : ماتخديش في بالك .. المهم قوليلي في حد سأل عليا ولا حاجة ؟؟ في حاجة مهمة حصلت امبارح في غيابي ؟؟؟

-مها : لأ .. كل حاجة كانت تمام .. آآه ، بس آآآآ...

-ندى وعلامات الاستفهام على وجهها : بس ايييه ؟؟؟

-مها: مستر يوسف جه وسأل عنك امبارح

-ندى : هـه .. يــ.. يوسف

وكأن ندى كانت تنتظر أن تستمع إلى اسم من عشقت يوماً لتسرح بعقلها في ذكريات ما بين جميلة وقاسية .... ولكنها عادت إلى أرض الواقع سريعاً لتفيق على ذلك الآلم المرير الذي سيظل مرافقاً لها ...

-مها: نوووودة ، سكتي ليه ؟؟؟

-ندى بتردد : آآآ.. لأ مافيش ، وهو ... آآآ... وهو كان عاوز ايه ؟

-مها: مافيش حاجة مهمة يعني ، كان عاوز يتناقش معاكي في كام حاجة كده

-ندى : ممم... اها

-مها مؤكدة : يعني انتي خلاص أكيييد مش جاية النهاردة

-ندى : لأ

-مها : طب لو حد سأل عليكي تاني ، أو في حاجة مهمة

-ندى : عادي يعني .. ابقي بلغيني بيها بعدين

-مها: أوك

-ندى : يالا أشوفك ع خير

-مها: اوك ...

أنهت ندى المكالمة الهاتفية مع مها ،ثم بدأت تستعد لمشوار اليوم الهام ، حيث كان اليوم هو الموعد المحدد لـ لقاء مندوبين الشركة الصينية للاتفاق على المعدات الجديدة و المطلوب توريدها للشركة ...

أرادت ندى ألا يعرف يوسف شيئاً عن ذلك الاجتماع حتى لا يفسد عليها الصفقة برمتها من قبل أن تبدأ .. هي تريد أن تحصل على ما تريد من معلومات دون وجوده أو الشعور بضغط منه ....

....

في شركة Two Brothers ،،،،

صف مروان سيارته أمام مدخل الشركة ، ثم ترجل منها وإتجه للاستقبال ..

بحث عن الموظف المسئول عن ايجاد هاتفه المحمول ليعرف منه بالتفصيل كيف وجده و...

-مروان : ممم.. قولتلي بقى لاقيت الموبايل بتاعي فين ؟

-موظف الاستقبال وهو يشير بيده : هنا يا مروان بيه

تعجب مروان من المكان الذي ذكر الموظف أنه وجد الهاتف المحمول به ، خاصة وانه لم يمر على ذاك المكان بالأمس ..

-مروان : غريبة ، ده أنا مجتش هنا أصلاً امبارح

-موظف الاستقبال : ما أنا استغربت ، وحتى فكرت في الأول انه بتاع الآنسة علياء وهي نسيته وآآآآ...

انزعج مروان كثيراً من حديث الموظف بعد أن صُدم من مجرد التلفظ بالاسم و...

-مروان مقاطعاً: ثواني كده ... الآنسة علياء ! طب وايه اللي خلاك تقول كده ؟؟؟

سرد الموظف بالتفصيل ما حدث بالأمس في الشركة مع علياء ، استمع مروان لكل ما يقوله بانصات شديد ... وأخذ يفكر بجدية فيما حدث

-مروان في نفسه : طب وهي خدت الموبايل بتاعي ازاي ؟؟ ده أنا يعني مش بديها فرصة أنها تقرب مني وآآآآ...

تذكر مروان ما حدث بالأمس مع علياء حينما اصطدمت به وهو على وشك الخروج من مكتبه ...

ولكنه لم يتوقع أن تسرق هي هاتفه المحمول ، لذا فكر قبل أن يتهمها بشيء أن ...

-مروان : أنا عاوز أشوف شرايط المراقبة بتاعة امبارح

-موظف الاستقبال : يبقى أكلم لحضرتك مسئول الأمن

-مروان: اه يا ريت ..

فكر مروان قليلاً مع نفسه ، هو لا يريد أن تعلم علياء أنه قد علم بما جرى ، لذا أسرع بـ...

-مروان: بص انت خليه يجهزلي الشرايط وأنا هاجي هاشوفه عنده في غرفة المراقبة

-موظف الاستقبال: حاضر

بات مروان متأكداً من أن علياء تتحرك وفق تعليمات محددة يمليها عليها شخص ما يريد الايقاع بهم ، وهو لن يكف عن كشفه مهما تكلف الأمر ..

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

كانت نيرة تعاني من مغص حاد أسفل معدتها ، جعلها لا تقوْ حتى عن النهوض ، فكلما تحركت شعرت بتقلصات شديدة وآلام رهيبة ..

لذا فضلت نيرة أن تظل راقدة بالفراش وتحاول فقط أن تتناول أحد تلك المسكنات المهدئة للآلم ..

-نيرة متآلمة : مش قااادرة ، بطني هتموتني .. آآآه .. أحسن حاجة أعملها أخد برشامة مسكنة وانام يمكن يخف الوجع شوية ...

وبالفعل ناولت نيرة حبة الدواء المسكنة ، واستغرقت في نوم عميق لم يخلو من الشعور بالآلم ...

....

في دبي ،،،،

في الشركة ،،،،

حضر يوسف إلى الشركة ، وكالعادة أراد أن يطمئن على ندى خاصة بعد غيابها بالأمس ، وتلك المرة أمسك بملف ما في يده حتى لا يجعل مها تتسائل عن سبب دلوفه إلى مكتب ندى كل فترة .. فهي وإن كانت لا تملك الحق لسؤاله ، إلا أنه لا يريد أن يثير أي تساؤلات حول ندى وعلاقته به ، خاصة وأنه لا يوجد أي أحد يعلم بأمر زواجهما السابق ..

دلف يوسف إلى مكتب السكرتارية الجالسة به مها ، كان ممسكاً بملف يطالعه ، ثم تنحنح قبل أن يبدأ بالحديث و..

-يوسف : احم ...

ارتسمت الابتسامة سريعاً على وجه مها ، ونهضت من مكانها لترحب به و..

-مها مبتسمة : اووه ، صباح الخير مستر يوسف

-يوسف وهو يمسك بملف ما : صباح النور آنسة مها ، هو مدا..آآآ... قصدي الأستاذة ندى موجودة

-مها وهي تهز كتفيها : لأ

-يوسف باستغراب : اييه ده هي لسه مجتش لحد الوقتي ؟؟ واضح كده ان دي بقت عادة عندها

-مها: لأ ده هي مش جاية النهاردة كمان

-يوسف بلهفة : لييه ؟

-مها: عادي .. هي مقالتش .. بس تلاقي وراها حاجة مهمة كده ولا كده، أصل ندى مش بتغيب إلا لما يكون وراها مشوار مهم ومش عاوزة حد يعرف حاجة عنه ...

أثارت عبارات مها الأخيرة الحيرة والشك لدى يوسف ، فقد ظل باله مشغولاً عن ذلك (المشوار) الذي غابت فيه ندى عن العمل ليومين متتاليين ، خاصة وأنها من النوع الملتزم الذي يحبذ قضاء وقته في العمل واثبات نفسه و...

-يوسف في نفسه: يا ترى فيه ايه عند ندى وخلاها تغيب كده ، طب مشوار ايه اللي خلاها تغيب وماتجيش الشغل ؟؟

لاحظت مها شرود يوسف ، فأرادت أن تعرف منه السبب و...

-مها بنبرة عالية نسبياً : مستر يوسف

-يوسف وقد انتبه لصوتها : هـــه

-مها : حضرتك سرحان في ايه

-يوسف: آآآ.. هــه بفكر في الشغل ، ما انتي عارفة أما حد بيغيب ، الشغل بيتأثر ، وند... آآآ... قصدي الأستاذة ندى من الادارة مش موظف عادي

-مها: اهــا ... لو هي كلمتني وقالتي حاجة هابقى أبلغ حضرتك

-يوسف: تمام .. مافيش مشكلة .. هاسيبك تكملي اللي وراكي

-مها مبتسمة : اوك يا مستر يوسف

....

تأنقت ندى وارتدت أحد الفساتين الكلاسيكية ذات اللون الأزرق الزاهي ، وذو أكتاف قصيرة منتفخة ، ويظهر لون بشرتها البيضاء من ذراعيها ، أمام عن فتحة الصدر فكانت مقفولة ولا تظهر إلا رقبتها ..

ثم عقصت شعرها للخلف ووضعت به مشبكاً من اللون الفضي اللامع، وأرخت خصلتين على وجنتيها ، وارتدت حذائها العالي ، وأمسكت بحقيبة يد صغيرة رفيعة بكف يدها الرقيق ..

وضعت بعدها ندى قليلاً من عطر أنثوي ذو رائحة آخـــاذة ، وما إن تأكدت من اكتمال أناقتها ، حتى تأهبت للنزول والتوجه إلى المطعم حيث غذاء العمل مع مندوبين الشركة الصينية ...

....

في شركة Two Brothers ،،،،،،

أراد مروان أن يتخلص من علياء ويرهقها بالعمل حتى لا يترك لها الفرصة لمتابعة ما يجري بالشركة ، لذا قرر أن يرسلها لانجــاز العمل الخاص باستخراج التصاريح والموافقات من المصالح الحكومية ، وخاصة أنها تستغرق وقتاً طويلاً في الاستخراج ..

-مروان في نفسه : هو ده الحل المناسب عشان أخلص من البت دي بدون ما تحس اني كشفتها

استدعى مروان علياء إلى مكتبه ، طرقت الباب قبل أن تدلف ، فسمح لها بالدخول ، وكالعادة تعمدت أن تتبختر في مشيتها وتتمايل أكثر بطريقة مستفزة ..

كان مروان ينظر لها باشمئزاز وتقزز .. بينما كانت هي تنظر إليه بنظرات خبيثة و..

-مروان وهو يلقي في وجهها ببعض الملفات : خدي دول

-علياء بعدم فهم : ايه دول ؟

-مروان: ورق عاوزينه يخلص ، وانتي اللي هتعمليه بنفسك ، أصل أنا مش واثق في حد ينجزه في الوقت المطلوب غيرك

مدت علياء يدها لتأخذ الملفات ، ثم قامت بمطالعتها و..

-علياء : أنا مش فاهمة هاعمل ايه بالظبط ؟

-مروان بنبرة باردة : هاتجيبي الموافقات ع الورق ده

-علياء: منين ؟

-مروان: من الأماكن بتاعتها

-علياء : ودول فين

-مروان: شوفي انتي ، ومش عاوز حد تاني يخلصهم إلا انتي .. ماشي

-علياء على مضض: طيب ...

خرجت علياء من المكتب وهي تزفر في ضيق ، فقد كلفها مروان بأعمال بغيضة لا تجيد فعلها ... وبالتالي سيضيع عليها الفرصة في متابعة ما يحدث بالشركة ، مما يترتب عليه توبيخ لاذع وحــاد من مايا .....

....

في دبي ،،،،

في أحد المطاعم الفاخرة ،،،

وصلت ندى إلى أحد المطاعم الفاخرة في دبي والقريبة من مقر شركتها ، دلفت إلى الداخل وسألت عن حجز باسمها لمندوبين الشركة الصينية ، وبالفعل وجدت المندوبين قد وصلوا إلى توهم

ارتسمت البسمة على شفاه ندى ، وبدأت بالترحيب بهم ، كان عدد المندوبين مكوناً من ثلاثة ، اثنين من ذوي الجنسية الصينية ، والأخر ذو جنسية مصرية و يعمل مترجماً لهما ..

شهاب .. هو ذلك الشاب المرافق للمندوبين ، كانت ملامح ذلك الشاب المصري توحي بأنه من النوع الاجتماعي الذي يألف على الناس بسرعة ، وأكد هذا طريقته في

التعامل مع الغير .. هو في أوائل الثلاثينات من عمره ، وبشرته قمحية ، شعره كان نوعاً ما ناعماً ومنسقاً .. كانت ذقنه نابتة إلى حد ما ..

جلس الجميع إلى طاولة الطعام ، وبدأوا في الحديث عن العمل ، ظل شهاب يتأمل ندى باعجاب ممزوج بالدهشة و ...

-شهاب بنظرات إعجاب : بصراحة أنا توقعت ان حضرتك هتكوني غير كده خالص

-ندى باستغراب : ازاي يعني ؟

-شهاب : يعني فكرت انك هاتكوني اكبر في السن، شعر أبيض ، حاجة كده وقورة

-ندى : طب وبعد ما شوفتني

-شهاب والابتسامة تعلو ثغره : مافيش بعد كده ..

شعرت ندى بالاحراج من طريقة شهاب معها ، ففضلت أن تبدأ بالحديث عن العمل حتى لا تترك له المجال لكي يستمر أكثر في حديثه ....

....

في شركة Two Brothers ،،،،

توجه مروان إلى غرفة المراقبة ، وبدأ في مطالعة أشرطة الفيديو المسجلة .. كانت المفاجأة حينما سجلت كاميرا الفيديو الموجودة في مكتبه علياء وهي تسرق الهاتف من جيبه .. احتقن وجه مروان بالغضب حينما تأكد أن شكوكه باتت صحيحة ، وأن علياء بالفعل تشكل تهديداً خطيراً عليه وعلى الشركة ..

-مروان وهو يكور قبضته في غضب : يعني مش بس بنت ستين ..... لأ كمان حرامية !

تابع مروان مشاهدة الأشرطة الخاصة بلقائها بموظف الاستقبال ، وبالفعل سجلت الشرائط تركها للهاتف المحمول على مكتب الموظف ، ورحيلها فوراً بعدها ..

-مروان في ضيق : ده انتي طلعتي مصيبة سودة ، وانا هاخلص منك يا بنت الـ .... القديم والجديد

ثم تذكر مروان كيف اتهم زوجته وحبيبته نيرة بالباطل بأنها التي أخفت هاتفه ، وأنه إلى الآن لم يعتذر لها أو يعوضها عما فعل .. فقرر أن يعتذر لها بطريقة رومانسية لعلها تتقبل اعتذاره ، وتعفو له عن تسرعه وظنه السيء بها

-مروان بحنق : بنت الـ ...... خلتني أشك في ناروو واتهمها بالباطل في حاجة هي أصلاً معملتهاش ولا تعرف عنها من أساسه ، أنا لازم أعوضها عن اللي عملته ، طب هاعمل لها ايه ؟؟؟ ممم.. أيوه بس لاقيتها

أخرج مروان هاتفه المحمول من جيبه ليتصل بنيرة ، ثم تذكر أنه قد حطم هاتفها قبل يومين ، فقرر أن يفاجئها ويشتري لها هاتفاً جديداً ، بالاضافة إلى باقة ورد كنوع من الاعتذار الرمزي لها ، ولم يغفل عن شراء طعام جاهز من أفخــر المطاعم حتى لا يرهقها بالطهي .. خاصة وأنه قد أدرك مؤخراً أنها لا تجيده .....

....

في دبي ،،،،

في الشركة ،،،،،

شعر يوسف بالضجر لعدم معرفة سبب تغيب ندى لليوم التالي على التوالي .. ظل يدور في مكتبه ذهاباً وإياباً محاولة اقناع نفسه بأي تفسير منطقي مقبول ، ولكنه فشل في اخمــاد نيران القلق عليها ...

حان وقت الاستراحة الخاصة بالموظفين ، فقرر يوسف أن يدلف إلى خارج الشركة قليلاً لعله يهديء من ثورته الداخلية ..

بالفعل إتجه إلى المصعد ، ركب سيارته المصفوفة في جراج الشركة ، ثم انطلق إلى الخارج ..

....

أغلقت الاشارة المرورية وأعطت الضور الأحمر حينما كان يوسف على وشك الدوران من أحد الطرق ، فأوقف سيارته مؤقتاً منتظراً عودة الضوء الأخضر ، ثم التفت بنظره إلى مرآة سيارته الجانبية ليتابع بصورة عامة ما يدور من حوله ...

كانت المفاجأة حينما لمح يوسف شخصاً ما يعرفه جيداً يجلس بالقرب من الواجهة الزجاجية في أحد المطاعم القريبة .. أمعن النظر جيداً وتأكد أنها هي ... بلى إنها نـــدى .. ندى قلبه ، حبيبته ومعشوقته

ولكن ما أثار دهشته هو ذاك الشخص الذي يجلس في مواجهتها ويتحدث معها .. شعر بانقباضة في قلبه ، بالدماء تحتقن في وجهه ، لم يعبء بالاشارة المرورية التي أعطت الضوء الأخضر .. فقد توقف الزمن بالنسبة إليه حينما رأها ، وما بدأ يشعل لهيب الغضب بداخله أنها تتحدث مع رجل ما غيره .....

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،،،

وصل مروان إلى منزله ، فتح الباب ، ثم دلف إلى الداخل ، وأسند ما أحضر من مأكولات وباقة الورد والهاتف الجديد على الطاولة ..

تعجب مروان من الهدوء الشديد السائد في المنزل ، فظن أن نيرة ربما تكون مازالت غافلة ..

توجه إلى غرفة النوم ، وبالفعل وجدها راقدة على الفراش ومدثرة بالملاءة .. أضاء مروان إضاءة الغرفة ، ثم توجه إلى نيرة ، وبصوت هادي وحاني ...

-مروان بنبرة حانية : ناروووو .. انتي لسه نايمة ، اييه ده كله

-نيرة بصوت خافت: تعبانة يا مروان ، مش قادرة أقوم

-مروان مبتسماً: لأ بطلي كسل بقى ، ماينفعش كده ، يالا قومي ، ده انتي نمتي أكتر ما أنا بنام

-نيرة : والله ما قادرة خالص

نزع مروان الملاءة عن نيرة ثم ألقاها بعيداً لكي يجبرها على النهوض ، ثم أمسك بكف يدها وجذبها من على الفراش ، تألمت نيرة مما فعل و..

-مروان وهو ينزع الملاءة : لأ وأنا مش هاسيبك تنامي ... يالا بقى

-نيرة : بلييييز لأ

-مروان : مافيش حاجة اسمها لأ

جذب مروان نيرة من يدها بشدة لكي تنهض من على الفراش ، ثم وقفت أمامه وهي تترنح غير قادرة على الوقوف على قدميها ، نظر هو إليها بصدمة شديدة حينما وجد أن موضع نومها مغطى بالدماء ، وهي نفسها تقطر دماً على ساقيها ..

نظرت نيرة إلى وجه مروان المصدوم ، ثم وجهت بصرها إلى حيث ينظر ، وفجـــأة سقطت على الأرض فاقدة للوعي .... !!!

..

الحلقة الرابعة والثمانون :

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

كانت نيرة نائمة ومرهقة من التعب ، أجبرها مروان على النهوض ليتفاجيء بـ وجود بقعة من الدماء في المكان التي كانت نائمة فيه ، حتى أنها كانت تقطر هي أيضاً دماً على ساقيها ...

نظرت نيرة إلى وجه مروان المصدوم ، ثم وجهت بصرها إلى حيث ينظر ، وفجـــأة سقطت على الأرض فاقدة للوعي ...

أصيب مروان بالذعر مما حدث ، لم يعرف كيف يتصرف ، ولكنه انحنى على زوجته ، ثم أحاط بذراعه خصرها ، ووضع الذراع الأخر أسفل ركبيتها و قام بحمل نيرة ووضعها على الفراش ، ثم أخرج هاتفه المحمول وهاتف الاسعاف ، ووالدته ...

كان مروان خائفاً بدرجة كبيرة على نيرة ومذعوراً أن يكون اصابها مكروه .. حاول افاقتها ريثما يأتي الاسعاف ، فأسرع إلى المرآة وأخذ زجـــاجة عطر ، ثم رش بعض القطرات عليه يده ومررها على أنفها ..

كانت نيرة تحاول أن تستجيب له ، لكنها كانت غير قادرة ..

لحسن الحظ أن والدته كانت في زيارة قريبة لأحد المعارف ، فلم تتأخر في الوصول ..

طرقت الباب ، فتوجه مروان إليهوفتحه ، ثم ادخل والدته إلى نيرة و..

-مروان بفزع : ماما ... أنا مش عارف مالها ، فجأة لاقيت دم نازل منها وهي مغمى عليها جوا ، أنا طلبت الاسعاف ، وهو جاي

-أحلام: اطمن يا بني ، ان شاء الله تكون كويسة

دلفت أحلام إلى داخل غرفة النوم ، وحاولت هي الاخرى إفاقة نيرة .. طلبت أحلام من ابنها مروان أن يحضر ملابس نظيفة لزوجته ، فلا يصح أن يشاهدها أحد بتلك الطريقة ، وبالفعل توجه إلى دلفة الدولاب ، وانتقى لها شيئاً مناسباً ، ثم ساعد والدته في تبديل ملابسها ..

شكت السيدة أحلام أن تكون نيرة تعاني من الأعراض الشهرية الخاصة بكل فتاة ، وخاصة أن مروان أخبرها أنه لم يفعل لها شيئاً أو يقترب منها ..

بعد قليل حضر رجال الاسعاف إلى منزله ، قام احد المسعفين بإفاقة نيرة ، وبالفعل استجابت له ، وما إن انتهى من عمله حتى تحدث مع مروان و..

-المسعف : الحمدلله المدام فاقت ، وهي احسن

-مروان: طب يعني انا الوقتي أخدها المستشفى ولا أعمل ايه

-المسعف : ده راجع لحضرتك .. بس أنا أنصحك تاخدها تطمن عليها

-مروان: تمام ، أنا هاعمل كده

-المسعف : احنا جاهزين لنقلها لو حضرتك تحب

-مروان: اه يا ريت

وبالفعل عاون مروان رجال الاسعاف في وضع زوجته على (الترووللي) الخاص بنقل المرضى ، وتوجه معها إلى أقرب مشفى خاص ....

....

في دبي ،،،،

بالقرب من أحد المطاعم الفاخرة ،،،،

كان يوسف يراقب ندى وعلامات الضيق بداية بدرجة جلية على وجهه ، لم يتوقع أن تكون ندى جالسة مع شخص ما تتحدث إليه بتلك الطريقة ..

لاحظ تعبيرات وجهها ، وحمرة الخجل التي تعتري وجهها من حين لأخر ، ثم عبثها بخصلات شعرها .. لم يطق أن يظل منتظراً بالسيارة اكثر من هذا ، فترجل منها وتوجه إلى داخل المطعم ....

....

في المطعم ،،،،

استأذن المندوبين قبل قليل لكي ينصرفا ، بينما ظل شهاب جالساً مع ندى يتحدث إليها عن العمل ، كان بين الحين والأخر يطرح سؤالاً شخصياً ليعرف منه أي معلومات عن ندى ، فقد أثارت اعجابه بالفعل و..

-شهاب: تسمحيلي أقولك ندى كده ع طول

-ندى : ممىم..

-شهاب: بصي أنا الناس اللي باخد عليهم ع طول ، بحب أشيل التكلفة بينا

-ندى : اها

-شهاب: بس تعرفي ، بجد أنا مبهور بيكي

-ندى بحرج : ع فكرة في زيي كتير

-شهاب: لألألأ .. جمال وشياكة وثقافة وشغل .. أنا مشوفتش حاجة زي كده

-ندى : ميرسي ع مجاملتك

-شهاب: والله أنا ما بجامل ، بالعكس أنا بقول رأيي ع طول من غير ما زوءه

-ندى : ممىم...

-شهاب : تسمحيلي أسألك عن حاجة

-ندى : اتفضل

....

دلف يوسف إلى داخل المطعم ، بحث بعينيه عن ندى ، وبالفعل وجدها حيث رأها بالخارج ، كانت لا تزال تتحدث مع ذاك الشخص الذي لا يعرفه .. كور يوسف قبضتي يده في غضب ، فهو منزعج مما يحدث حتى وإن كانت ندى لا تخصه الآن ..

اقترب يوسف من الطاولة التي يجلس الاثنين عليها ، ثم وقف مراقباً لهما بأعين حانقة غاضبة محتقنة بالدماء ..

لم تلمحه ندى في البداية ، ولكن حينما وقف أمامها ، تجمدت ملامحها ، ووقفت الكلمات في حلقها .. لم تنطق ، وإنما نظرت إليه بنظرات مشدوهة صادمة

كان شهاب مشغولاً بالنظر إلى كفي يد ندى ، لذا لم يلاحظ التوتر الذي انتابها حينما رأت يوسف .. فأكمل شهاب حديثه و..

-شهاب: كنت عاوزة أعرف نوع البيرفيوم اللي انتي حطاه ، أصله بجد عاجبني اوي وداخل مزاجي

لم تجبه ندى ، وإنما كانت أعينها مسلطة على يوسف الغاضب والواقف في مقابلتها ، هي باتت متأكدة أنه قد سمع السؤال بالفعل ، وتنتظر وقوع الكارثة بين لحظة وأخرى ...

ظن شهــاب أن ندى تخجل من ان تجيب على سؤاله و..

-شهاب: لو مش عاوزة تقولي براحتك

وفجــأة تحدث يوسف ولكن بلهجة غاضبة منزعجة و...

-يوسف بنبرة حادة : ما تردي يا مدام عليه وتقوليلي بترشي ايه قبل ما تنزلي

انتفض شهاب على صوت يوسف الغاضب ، ونهض من مقعده ، ونظر إليه بتعجب ، ثم مرر بصره على ندى وكأنه يحاول أن يفهم منها طبيعة ذاك الشخص الذي يتحدث ، وما مدى قرابته منها و...

-شهاب بنظرات حائرة : مين ده ؟

-يوسف بحدة: ما تردي عليه ؟؟

-ندى بقلق وقد نهضت هي الأخرى : ده ... ده

-شهاب : مين ده يا ندى ، حد تعرفيه

-يوسف بغيظ: لأ أنا جوزها بس !!

اعترت الدهشة وجه شهاب ، لم ينطق بحرف واحد ، فقد ظل صامتاً مصدوماً لا يعرف بماذا يجيب ، بينما أكملت ندى بـ....

-ندى : كنت .. انت نسيت اننا اطلقنا ؟؟

-يوسف: بس برضوه

شعر شهاب بأن وجوده حالياً سوف يسبب المزيد من الأزمـات ، ففضل أن ينسحب في هدوء و..

-شهاب باحراج : طب هستأذنك أنا يا ندى ، قصدي .. آآ.. يا مدام ندى ونتكلم وقت تاني

-ندى : حضرتك محصلش حاجة ، هو مالوش دعوة بينا

-شهاب: معلش .. آآآ... وقت تاني ، فرصة سعيدة يا مدام ندى

-ندى : أنا أسفة عن اللي حصل ، واكيد هنتكلم في التليفون

-شهاب : ان شاء الله ، عن اذنك

-ندى : اتفضل حضرتك

مدت ندى يدها لتصافح شهاب وتودعه ، زفر يوسف في ضيق ، ولكنه لم يرد أن يجعل الأمر يتطور اكثر من هذا حتى لا يحدث جلبة بالمكان ...

-يوسف بحنق : خلاص ارتحتي كده

-ندى : ممكن أعرف انت مالك بيا

-يوسف: أنا .. أنا عاوز أعرف ده مين ، وبيعمل معاكي ايه

-ندى بعدم اكتراث له وبنبرة باردة جافة : والله ده شيء مايهمكش ، أنا واحدة حرة ومسئولة عن تصرفاتي ، وأظن حضرتك اللي بعمله ده مش هايخصك في شيء

-يوسف: لأ ... يخصني

-ندى وهي تشير بيدها وبنبرة حادة : لأ عندك ... ده لما أكون مراتك أو في بينا شيء يربطنا ببعض تبقى تتكلم ، لكن أي حاجة تخص اموري الشخصية مش من حقك تتكلم عنها

حاول يوسف أن يمتص غضب ندى ، ويتحدث معها بنبرة مختلفة كي تلين نوعاً ما معه ولكن ...

-يوسف برجاء : يا ندى أنا عاوزك تعرفي اني آآآ...

-ندى مقاطعة : أسفة ، مش حابة أسمع منك حاجة ، انت انتهيت بالنسبالي ، معنتش تهمني في شيء ، وأنا مايفرقش معايا اللي بتعمله ، فلو سمحت ماتدخلش في حياتي ، وإلا صدقني هتلاقي أسلوب تاني خالص ، وبعدين سيبني أشوف المناسب ليا

-يوسف: قصدك ايه ؟؟؟ انتي ناوية ترتبطي بالراجل المسحوك ده

-ندى: أرتبط بيه ، أحبه ، أتجوزه ، ده أمر يرجعلي أنا وهو .. مايخصكش ، وأظن ان العلاقة الوحيدة اللي تربطنا ببعض الوقتي هي علاقة العمل وبس .. ودي قريب أوي هتنتهي ، فنصيحة مني ، شوف حياتك زي ما انا شوفت حياتي

-يوسف: يعني انتي آآآ...

-ندى : اه أنا ناوية أرتبط من جديد .. انت كنت ماضي مؤسف وانتهيت ، ومابقاش في حاجة بينا غير الذكريات المؤلمة اللي بحاول أجبر نفسي ع اني أنساها ... عن اذنك

نزلت عبارات ندى المتتالية كالصاعقة على رأس يوسف ، لم يعرف ماذا يفعل ، أو بماذا يجيب .. تجمدت الكلمات على شفتيه ، لم يجرؤ على الحديث ، فندى لم تعد له ، هي تخطط للبدء من جديد وبدونه ، وهو سيظل فقط ذاك الماضي الآليم الذي تعاني منه ...

تركته ندى وانصرفت بكل ثقة وكبرياء ، بينما وقف هو يلوم نفسه على ما جناه معها .. فهو من أخطأ في حقها ، وهو من يعاني الآن ...

....

في احد المستشفيات الخاصة ،،،،،

نقلت سيارة الاسعاف نيرة إلى أحد المستشفيات الخاصة القريبة من منزل مروان ، كان مروان مرافقاً لها ويجلس بجوارها في سيارة الاسعاف ، بينما لحقت به والدتها مع والده ..

دلفت نيرة إلى غرفة الطوارىء ، ثم لحق بها الطبيب وعدداً من الممرضات ..

كان القلق يعتري مروان ، هو خائف أن يكون مكروهاً ما قد أصاب نيرة ، ولم يرد اخبار عائلتها بهذا إلا بعد أن يطمئن أولاً عليها ..

وقفت أحلام تتحدث بصوت خافت مع زوجها فهمي و...

-أحلام بصوت هامس : هو مش عاوز يكلمهم إلا لما يطمن الأول عليها

-فهمي: عنده حق ، مش بدل ما يقلقهم ع الفاضي ويطلع الموضوع مش مستاهل

-أحلام: ان شاء الله خير

-فهمي : ربنا يلطف

خرج الطبيب بعد برهة من الزمن ، وما إن لمحه مروان يخرج حتى أسرع إليه و...

-مروان بلهفة: خير يا دكتور ؟؟؟ طمني ؟؟ مراتي بخير

-الطبيب: اطمن ، مافيش أي حاجة ، هي كويسة

لمحت أحلام الطبيب ، فتوجهت هي الأخرى ومعها فهمي إليه و...

-أحلام: ده الدكتور خرج من عندها

-فهمي: طب تعالي تشوف في ايه

تنفس مروان الصعداء ، وشعر أن روحه قد عادت من جديد ، ثم بدأ يستفسر منه عما حدث لها و...

-مروان: طب هو حصلها ايه ؟

-الطبيب: اطمن ، هي عندها البريود ، بس جاية بكمية كبيرة شوية

-مروان فاغراً فاه : هــاه ، وده .. ده وحش ولا حلو ؟؟

-الطبيب: هي من الفحوص الأولية عندها اضطراب في المبايض وعدم خروج البويضة في موعدها ، فده زود نسبة الدم المفقود

-مروان: طب وده يتعالج يعني ؟؟

-الطبيب : دي مشكلة بسيطة جداااا ، ومافيش منها قلق .. اطمن

-مروان بارتياح : الحمدلله ، طب مطلوب مني حاجة اعملهالها ؟؟؟

-الطبيب : هي محتاجة ترتاح يومين ، وتاخد الأدوية اللي أنا كتبهالها مع الممرضة جوا ، وهتبقى عادي ، وهتقدروا تمارسوا حياتكم بصورة طبيعية بعد ما ينتهي الطمث من عندها

-أحلام متدخلة في الحوار : متقلقش يا مروان ، هي هتبقى كويسة

-فهمي : الحمدلله ، وألف سلامة عليها

-مروان: الله يسلمك يا بابا

-أحلام: بص أنا هاجي أقعد معاكو يومين أخد بالي منها

-مروان: مافيش داعي يا ماما تتعبي نفسك

-أحلام: لأ يا حبيبي ، ده مش تعب ولا حاجة ، دي نيرة زي بنتي

وما إن اطمأن مروان على نيرة حتى اصطحبها مع والديه وعادا إلى منزلهما ..

تأكدت أحلام من أن نيرة قد اخذت الدواء الذي وصفه الطبيب لها .. ثم غفت ، وظلت أحلام معها تتابع حالتها

....

جلس مروان مع والده وابلغه بكل ما حدث في الفترة الأخيرة في الشركة و..

-فهمي : طب وعرفت مين اللي ورا ده كله ؟

-مروان: للأسف لحد الوقتي مش عارف أوصل للي مسلطها علينا

-فهمي: طيب أنا هحاول أدور ورا البت دي بطريقتي ، واعرفلك أي حاجة عنها

-مروان: انا مش عاوز أشغلك يا بابا معانا

-فهمي: ولا تشغلني ولا حاجة ، ده مصلحتك هي مصلحتي يا مروان

-مروان وهو يربت على كتف والده : ربنا يخليك ليا يا بابا

....

بعد مرور شهرين ،،،،،

في دبي ،،،،،

مرت الأيام والأسابيع والأوضاع ساءت بين ندى ويوسف ، لم يلتقي أحدهما بالاخر ، ظلت ندى عاطفة على الصفقة الجديدة ، تدرس جميع تفاصيلها بدون أن تبلغ يوسف بشيء .. بينما كان هو الأخر يعمل على الصفقة الخاصة بالشركة الألمانية ..

كانت مها تلعب دور الوسيط بينهما في حالة أن احتاج احدهما لتوقيع أو لرأي أو حتى للإبلاغ عن شيء ما ..

كانت طريقة التعامل الرسمية هي الطريقة الوحيدة السائدة بينهما ...

حاولت ندى أن تتجنب مقابلة يوسف على قدر الامكان .. حتى في موعد الاستراحة ، فضلت أن تقضيه في مكتبها ، أو تذهب إلى خارج الشركة

كان يوسف هو الأخر يعاني كثيراً .. ولكن رغم هذا أصر على أن يلتزم بما وعد والدها به .. وهو الحفاظ على الأمانة التي تولى إدارتها .. كان يراقب ندى من بعيد ويتابع أحوالها دون أن يجعلها تلاحظه ، يخشى أن تحرمه رؤيته من جديد ، فقد أصبحت الوسيلة الوحيدة للاطمئنان عليها هي مراقبتها ....

خلال تلك الفترة ، أعجبت مها بأسلوب يوسف الراقي معها في التعامل ، فبدأت تهتم بمظهرها أكثر ، وتحاول قدر الامكان أن تتواجد بالقرب منه ، وتلفت نظره إليها ،

ولكن رغم ما كانت تفعله وما تبذله من جهد إلا أنه لم يلتفت إليها .. وظل يتعامل معها في حدود ...

حتى أنها لاحظت تغيره في الفترة الأخيرة ، وأن ملامحه يكسوها لمسة حزن رغم محاولته اخفاء هذا ، حاولت أن تتحدث معه بطريقة لبقة ولكنه كان يكتفي فقط بالصمت والابتسام حتى لا يحرجها ..

كانت مها تتلهف شوقاً لمعرفة ما الذي أصابه ، ولكنها فضلت الصمت في هذا .. لذا فضلت أن تحاول التهوين عليه حتى تضمن أنه يشعر بها ...

....

في شركة Two Brothers ،،،،،

نجح مروان في ارهــاق علياء طوال هذا الشهر بأعمال لا تخصها من أجل ابعادها عن التركيز فيما يخص الشركة ..

كما كان يتعمد نشر أكاذيب ومعلومات خاطئة حتى يضللها .. ونجح في هذا بجدارة .. حتى انه لاحظ تغير علياء في أسلوب التعامل معه ، هو فقط يبقي عليها من اجل الوصول لمن ورائها ..

كما تمكن مروان أيضاً من إبرام الاتفاقية الخاصة بالمعدات الألمانية الجديدة في سرية تامة .. هو فقط سيضطر للسفر إلى الخارج لمدة اسبوعين للاطلاع على العينات الجديدة ...

كان يحمل همّ فقط من سيتولى إدارة الشركة ومتابعتها خلال فترة غيابه ..

-مروان: طب مين اللي هيمسكها ، بابا مش فاضي ، وعنده مشاغله ، ويوسف قدامه شهرين عشان يرجع ومش هيفضى انه يجي ويسافر تاني ، طب أعمل اييييه ؟؟ اوووف ، أنا كمان مش عاوز الزفتة اللي برا دي ترجع تاني تعرف أي حاجة عن اللي بيحصل في الشركة هنا ، ده زي التعبان أعوذو بالله منها، غلبت أقرف فيها عشان تطفش وهي اييه مصممة تفضل في الشركة ، لكن الحق يتقال هي خلصتلي امضاءات وتصاريح كتير في وقت قليل ، دي الحسنة الوحيدة اللي طلعت بيها منها ، بس أنا برضوه مش هاسكت لازم أشوف مين اللي مشغلها .. استحالة يكون حد هاوي ، لأن المدة دي كلها هو متابعنا ومصمم يخليها معايا ، وبنت اللذينا دي مش سايبة أي دليل عشان أعرف أقفشها بيه .. هانت .. لازم أي حد مهما كان حريص يقع من غلطة صغيرة ، وانا مش هاستسلم إلا لما أوصل للي وراها .... !!!!

....

الحلقة الخامسة والثمانون :

في دبي ،،،،

في السكن الخاص بندى ،،،

كانت ندى تعاني منذ فترة من بعض الآلام والتقلصات .. في البداية ظنت أنه من إرهــاق العمل ومن الضغوطات التي تعرضت لها في الفترة الأخيرة ، فانكعس هذا بالسلب عليها ..

ولكن ما أثار قلقها هو تأخر ميعاد الطمث الشهري .. فقد مر أكثر من شهرين على مجيئها ..

خشيت ندى في نفسها أن يكون هناك سبباً أخر ، ولكنها حاولت قدر الامكان أن تقنع نفسها بالعكس ، لذا ذهبت إلى الصيدلية المجاورة ، وابتاعت جهاز كشف الحمل المنزلي ..

قرأت ندى التعليمات المكتوبة في الخلف ، ونفذتها حرفياً ، وانتظرت النتائج .. أمسكت الجهاز في يدها بأيد مرتعشة ، ظلت تعض على أناملها وهي تراقب تلون الشريط ، لقد كانت الثواني تمر على ندى كأنها ساعات ... ولكنها ظلت تترقب ما سيظهره الجهاز

صدمت ندى حينما رأت خطي الجهاز ملونين .. ارتعدت أوصالها وتأكدت الآن أن مخاوفها أصبحت حقيقية ... هي حــــامل !

-ندى بأعين مصدومة : لأ ... مش ممكن ، استحالة ، طب .. طب ازاي ؟؟؟ لأ !!!

تركت ندى الجهاز من يدها ، ثم وضعتا كلتا يديها في رأسها تعبث بشعرها ، وتحاول أن تفكر في حل ما لتلك المعضلة ..

-ندى بأعين دامعة: ليييييه ؟؟؟ لييييه بس كده !!

هي لم تعد تريد أن يكون هناك أي ارتباط من أي نوع بـ يوسف ، فهو بالنسبة لها مرحلة قد مضت ، ولكن ماذا ستفعل بشأن هذا الحمل ... كانت تلك هي المشكلة الحقيقية ...

ظلت تبكي بحرقة ، لامست لا ارادياً معدتها بيديها ، ثم وجهت بصرها إليها و...

-ندى : صعب .. صعب أوي اني اكمل معاه لوحدي ، أنا .. انا مقدرش اتحمل المسئولية دي .. أنا مش عاوزة حاجة تربطني تاني بيوسف ، أنا .. أنا لازم أفكر في طريقة أتخلص بيها منه

جلست ندى تفكر مع نفسها في طريقة ما تساعدها على التخلص من ذلك الحمل ، ومن ذاك الجنين الذي ينمو في أحشائها ..

هي مضطرة للذهاب إلى العمل ، ولكن ستحاول بشكل أو بأخر اكتشاف طريقة تمكنها من اخفاء هذا الأمر لحين التخلص نهائياً منه ..

كانت ندى تعاني من الإعياء ، وقد كان بادياً على وجهها ، لذا حاولت قدر المستطاع أن تخبيء وجهها بوضع كمية مبالغ بها من مساحيق التجميل ، هي تخشى أن يلاحظها أحد ما فينكشف سرها .. ولهذا ستتعمد خلال الأيام القادمة أن تخفي ملامحها الحقيقية خلف أقنعة مساحيق التجميل ......

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

لاحظت نيرة شرود مروان كثيراً في الأيام الأخيرة ، لذا قررت أن تهون عليه قليلاً ..

كان مروان يجلس على الأريكة وممسكاً بالريموت في يده ، ورغم هذا هو لا يتابع شيء بعينه ، فقط مجرد ضوضاء يصدرها التلفاز من حوله ..

وقفت نيرة خلفه ، ثم وضعت كلتا يديها على كتفيه ، وبدأت في تدليكهما بحنية والضغط عليهما لإزالة التوتر و...

-مروان: آآآآآآه .. بجد الواحد مش قادر

-نيرة بنبرة هادئة : سيبلي نفسك يا بيبي ، وانا هعملك مساج أشيلك بيه الـ stress ده كله

-مروان: يا ريت لو كان ينفع مع الشغل مساج .. كان زماني مرتاح

-نيرة : طب ما تقولي ع اللي مضايقك يمكن أساعدك

-مروان: ماتشغليش بالك

-نيرة بدلع : لأ قولي بقى

أصرت نيرة على أن تعرف من مروان ما الأمر الذي يشغل باله ، ويزعجه في الآونة الأخيرة ، لذا درات من حول مروان ثم جلست على حجره ، ولفت ذراعيها حول رقبته وبدأت في الحديث بـ نعومة شديدة و...

-نيرة بنبرة ناعمة : مش أنا ناروو حبيبتك

-مروان وهو يهز رأسه بالايجاب : أهــا

-نيرة: طب ينفع تخبي حاجة عن حبيبتك

-مروان وهو يداعب وجنتها بإصبعه : أنا والله ما عاوز أقرفك بالشغل ومشاكله

-نيرة بدلع وهي تقبله قبلة دافئة : وحياتي عندك

اضطر مروان بعد ذلك الالحاح أن يخبر نيرة بما يرهقه ويشغل تفكيره ..

-نيرة : يعني انت هتسافر وتسيبني ؟

-مروان: لأ طبعاً مش هاسيبك لوحدك ، انتي هاتقعدي يا عند مامتك يا عندي مامتي ، شوفي المكان اللي يريحك

-نيرة : بس برضوه انت كده هتسيبني لوحدي وتسافر

-مروان: ماهو أنا مش هاينفع اخدك معايا ، أنا رايح شغل مش رايح اتفسح

-نيرة: بس برضوه اسمك مسافر ، وأنا من يوم ما اتجوزت لا سافرت ، ولا روحت في حتة

-مروان: معلش يا حبيبتي ، بكرة هعوضك

-نيرة بضيق : لأ أنا عاوزة أجي معاك

-مروان بنبرة غاضبة : يعني أنا غلطان اني حكيتلك

-نيرة وقد لوت شفتيها : يعني انت كمان مكونتش عاوزني أعرف انك مسافر ، تلاقيك بقى مسافر تتفسح وتغير جو ، وتشوف نفسك ، وأنا أفضل أعدة هنا لوحدي اتفلق !!!

-مروان بنفاذ صبر : اوووف .. بقولك ايه يا نيرة ، مالهاش لازمة نبتدي العكننة بدري بدري

نهضت نيرة من على حجر مروان ، ثم وقفت أمامه تنظر إليه بنظرات حانقة و...

-نيرة : بقى بتسمي اللي بعمله ده عكننة

لم يكن لدى مروان أي رغبة في الجدال ما نيرة ، فأخر همه الآن هو أن يتشاجر معها ، لذا ....

-مروان وقد نهض هو الأخر: أه .. وحاسبي بقى خليني أخش أتخمد

-نيرة وقد وضعت يديها في خصرها : طيب يا مروان خش نام براحتك بس أنا بقى مش هعديهالك ......!!!!!

ظلت نيرة تزفر في ضيق ، هي تظن أن مروان يتعمد ألا يأخذها معه في مكان ما ، وأنه فقط مسافر لكي يرفه عن نفسه

....

في صباح اليوم التالي ،،،

في دبي ،،،

في الشركة ،،،،

فعلت ندى كما قررت بالأمس ، أسرفت في وضع مساحيق التجميل على وجهها ، حاولت أن تبدو طبيعية على قدر الإمكان مع من تقابلهم .. ولكن كان المعظم يتعجب من هيئتها الجديدة ، فهي جميلة بطبيعتها ، ولا تحتاج لأن تتزين بتلك الطريقة المبالغة

لم تعبء ندى بنظراتهم ، فقد كان ما تخشاه أخطر بكثير من مجرد نظرات وتكهنات لا تتجاوز زيادة كمية مساحيق التحميل ... دلفت ندى إلى مكتبها مسرعة ، ثم صفقت الباب خلفها بقلق ....

لاحظت مها أن ندى على غير عادتها ، فدلفت خلفها إلى المكتب و...

-مها : مالها ندى ، شكلها مش طبيعي النهاردة ..

كانت ندى تدفن رأسها بين كفي يديها ، تشعر أنها تحمل هماً أخراً يضاف إلى ذاك الجبل الذي تحمله من الهموم ...

اقتربت مها منها ، ثم ربتت على كتفها و...

-مها بصوت حاني : مالك يا نووودة ؟؟ شكلك متغير النهاردة ؟؟ في حاجة مضيقاكي ؟؟ قوليلي ده أنا برضوه صاحبتك

لم تتحدث ندى وإنما ظلت صامتة ، استغربت مها أكثر من صمتها ، لذا أكملت بـ ...

-مها : يا نودة يا حبيبتي اتكلمي ، قولي ع اللي مضايقك ، أنا والله حاسة بيكي

وفجـأة سمعت مها صوت شهقات ندى ، والتي أجهشت بالبكاء بطريقة مقلقة ، مما جعل مها تنزعج أكثر و...

-ندى بصوت باكي : اهـــيء ... اهـــيء ...

-مها بقلق واضح : في ايه يا ندى ؟؟؟؟ في حاجة حصلت ؟؟ طمنيني ؟؟؟

-ندى بصوت متقطع : أنا ... آآآ... أنـ..ا ... حــامل

-مها وقد فغرت شفتيها : هـــــاه .. انتي ايه؟؟

-ندى بصوت باكي أقرب إلى الهمس: أنا .. حامل

اعترت الدهشة جميع خلجات وجه مها ، هي لم تصدق أذنيها حينما سمعت تلك العبارة أول مرة و...

-مها باستغراب شديد : حامل ؟؟ طب ازاي ؟؟

سردت ندى لصديقتها مها ما حدث معها ، وعلاقتها بيوسف ، كانت مها مصدومة مما تسمع ، لم تتخيل أن يكون كل هذا صار مع صديقتها ، وأن الشخص الذي بدأ يحرك

مشاعرها هو زوج صديقتها .. لم يكن لديها ما تقوله ، لذا أثرت الصمت .. فقد كانت المفاجأة أكبر من قدرتها على الكلام

شعرت ندى أنها أزاحت هماً يثقل صدرها حينما أفضت بما تحمله بين طياتها إلى صديقتها ، ورغم هذا هي تريد حلاً لما هي فيه

-ندى بأعين باكية : المشكلة اني مش عاوزة حاجة تربطني بيه تاني ،أنا كارهة أي حاجة ليها علاقة بيه

-مها : آها

-ندى مكملة : أنا .. أنا عاوزة أشوف حد يساعدني اني أتخلص من اللي في بطني

صدمت مها من عبارات ندى الأخيرة ، فحاولت أن تثنيها عن ذلك الرأي و...

-مها بصدمة : ايبيه ؟؟؟ بتقولي ايبييه ؟؟؟ انتي اتجننتي

-ندى برجاء: مها ، انتي صاحبتي وأقرب حد ليا الوقتي ، أنا .. أنا عاوزاكي تساعديني في الموضوع ده

-مها: لألألألأ ..ماينفعش ، الموضوع ده خطير

-ندى : أرجوكي يا مها ، خليكي واقفة معايا ، أنا مش عاوزة حاجة تربطني بالانسان ده تاني

-مها : يا ندى هو مالوش ذنب ، ليه تتخلصي منه ؟؟ مش يمكن ربنا بعته ليكي عشان يعوضك

-ندى : مش عاوزاه ، ساعديني

-مها: طب خلاص .. احنا نحاول نفكر في حل للمشكلة دي بعدين ، انتي ناسية عندنا presentation النهاردة

-ندى : هــه .. ده أنا نسيت الموضوع ده خالص

-مها : ماتقلقيش ، كل حاجة أنا مظبطاها ، انتي بس خشي اغسيلي وشك وظبطي نفسك ، وبعد كده نتكلم

-ندى وهي تومىء برأسها : طيب

عقدت مها العزم في قرارة نفسها أن تساعد ندى ، ولكن عن طريق اقناعها بالتمسك بذاك الجنين وعدم التخلص منه ، فمهما كانت الخلافات بينها وبين أبيه ، لا يجب أن تدفعها للتخلص من حياة مخلوق لا ذنب له ...

....

في شركة Two Brothers ،،،،

توجه مروان إلى الشركة كعادته يومياً ، ولكن تلك المرة كانت ملامح الضيق بارزة حتى على تصرفاته ..

هو يعلم أن مستقبل شركته يعتمد على الصفقة الجديدة ، ويخشى أن يتركها في تلك الظروف ويسافر ، فتقع الشركة في يد الأفعى علياء وبالتالي تمسك بمفاتيح الشركة في جيبها ، وتوشي بأسرار العمل لذاك البغيض الذي يوظفها ...

هي باتت كالشوكة في حلقه ، ولم يعد يطيق بقائها أكثر من هذا ..

هو يعد الأيام لكي تعود السكرتيرة ريهام إلى العمل من جديد .. حتى يضمن نهائياً إزاحة تلك الكارثة من شركته ..

....

وعلى قدر ما كانت تتذمر وتبغض العمل في ذلك المكان ، إلا أن علياء لم تكل أو تمل مما يجبرها مروان على فعله لأنها بكل بساطة تتلقى المقابل بسخاء كبير من مايا ، فهي تبيع لها الأوهــام .. وتعطيها معلومات زائفة وتتلقى الربح في المقابل ..

....

قررت نيرة أن تفاجيء مروان ، هي تعلم أنها إذا أصرت واستخدمت اسلوب الحدة معه ، ستقابل كل عنف منه ، لكن اذا ما تحايلت عليه وأبدت الرغبة في رفع المعاناة عنه ، ربما سيعوضها ويجعلها تأتي معه إلى ألمانيا ...

أحضرت نيرة باقة من الورد الأبيض ، ثم دلفت إلى شركة مروان .. كانت تلك هي المرة الأولى التي تزور فيها مقر عمله ...

شعرت نيرة بالرهبة من ذلك المكان ، كانت مرتعدة ، ولكنها حاولت بث الثقة في نفسها من جديد ... توجهت إلى الاستقبال واستعلمت عن مكتب مروان ، ثم توجهت إلى المصعد ، وصعدت إلى حيث يوجد مكتبه ..

تأملت نيرة المكان من حولها ، كان كل شيء في الشركة راقياً يتمتع بذوق عالي مما أبهرها .. وصلت نيرة إلى مكتب السكرتارية ، وما إن دلفت إليه حتى وجدت علياء جالسة ووممسكة بمرآة صغيرة ، وتضع أحمر الشفاه على شفتيها .. أمعنت نيرة النظر في شكل وهيئة علياء المستفزة ، مما جعلها تنزعج وتشعر بالضيق منها ...

نظرت لها نيرة بنظرات حانقة غاضبة ، ثم تحدثت بنبرة حادة و...

-نيرة بنبرة حادة نسبياً : انتي يا استاذة

التفتت علياء إليها ، ثم رقتها بنظرات استعلاء ، وعادت لما تفعل من جديد ، مما جعل نيرة تغتاظ أكثر منها و...

-نيرة : أنا مش بكلمك ؟؟ مش بتردي ليه ؟؟؟

-علياء ببرود : افندم ، عاوزة حاجة

-نيرة : فين مروان ؟

-علياء بدلع زائد : مروان !! قصدك مروان بيه ، هو مش فاضي يقابل حد ، تعالي وقت تاني

-نيرة وهي تقلد طريقتها في الحديث : والله !

-علياء وهي تومىء برأسها : أهــا

-نيرة بحدة : الكلام ده يمشي مع أي حد تاني غيري

لمحت نيرة باب غرفة ما ، فأسرعت إليه لكي تفتحه ، نهضت علياء من على مقعدها ، وأسرعت خلفها لتمنعها ..

-علياء : يا آنسة ... يا مدام استني

لوحت نيرة لها بيدها لكي تصمت، ولم تكترث لصراخها ، وفتحت الباب عنوة و..

-نيرة وهي تلوح بيدها : ششششش..

كان مروان مشغولاً بالتخطيط لما سيفعله خلال فترة سفره ، خاصة في الشركة ، فتفاجيء بأحد ألشخاص يفتح باب مكتبه عنوة ، كان على وشك الصراخ فيمن فعل هذا ولكنه تفاجيء بوجود نيرة في مكتبه ..

نهض مروان من على مقعده فور أن رأها تدلف للداخل ، اعترت الدهشة ملامحه و...

-مروان فاغراً فاه : نيرة .. !

دلفت علياء هي الأخرى إلى المكتب ، كانت تتحدث حينما صرخت فيها نيرة بأن تخرج و...

-علياء : أنا حاولت يا مروان بيه أمنعها تدخــ...

-نيرة بحدة : امشي اطلعي برا

-علياء بدهشة : ايييه ؟؟ أنا ؟؟؟

-نيرة بغضب : آآآه انتي ، يالا

-مروان: اهدي يا نيرة

-نيرة وهي تنظر إليه نظرات حانقة : خليها تطلع بره أحسنلها

-مروان وهو يشير بيده لكي تهدأ : طيب .. طيب

أشار مروان لعلياء بيده لكي تخرج وتغلق الباب من خلفه ، بينما احتارت علياء في هوية تلك الفتاة ، ولكنها رجحت أنها قد تكون شخص ما هــام ..

وما إن أغلقت علياء الباب ، حتى اندفعت نيرة كالصاروخ في وجه مروان، ثم بدأت في الجدال الحاد معه و...

-نيرة بضيق : تسمح تقولي مين البت اللي أعدة برا دي

-مروان: دي السكرتيرة

-نيرة : لا والله ، ودي بقى اللي بتشوف مزاج سعادتك هنا

-مروان: نيرة ، أنا مش ناقص خناق هنا ، ده مكان شغل

-نيرة : البت دي تمشي من هنا حالاُ

-مروان: والله مش هاقدر أمشيها قبل ما أجيب بديل

-نيرة : يا سلام ؟؟؟ يعني مافيش ولا واحدة غيرها تقدر تقوم باللي بتهببه

-مروان: للأسف كل اللي اتقدموا لوظيفتها دون المستوى ، مش نافعين لحاجة

-نيرة بتهكم : ودي بقى الفالحة اللي فيهم

-مروان محاولاً التحكم في أعصابه: بصي يا نيرة لو عاوزة تتخانقي ، خليها في البيت أحسن ، أنا في دماغي مليون مصيبة ومش ناقص وجع قلب هنا وفي البيت

-نيرة بضيق : برضوه مصمم تضايقني بكلامك ؟؟؟

-مروان: انتي يا نيرة اللي مش قادرة تفهمي ولا تقدري اللي أنا فيه

-نيرة : هو انت جربتني أصلاً عشان تعرف ان كنت بفهم ولا لأ

-مروان: أنا مش محتاج أجربك يا نيرة ، بس انتي بجد مش بتقدري مسئولية أي حاجة ، لو أنا معملتش اللي انتي عاوزاه يبقى بكرهك ومش بحبك

-نيرة : وانت بتحكم عليا كده من الباب للطاء

وقف مروان في مواجهة نيرة وقد بدأت الدماء تحتقن في وجهه من الضيق و...

-مروان وهو يزفر في ضيق : اووووف .. أنا مش هاخلص النهاردة ، يعني انتي من الأخر عاوزة تتخانقي ، ومش هاتهدي إلا لما نتعصب على بعض

شعرت نيرة فجــأة أن هناك خطبٌ ما بها ، هي ليست على ما يرام .. حيث بدأت تشعر بأن هناك دواراً ما يسيطر على رأسها .. لم تعد الرؤية واضحة بالنسبة لها ، فصورة مروان تهتز أمام عينيها ..

كانت تريد الحديث والرد على مروان ، ولكنها لم تقدر ، وضعت يدها على جبينها محاولة أن تمنع ذلك الدوار من الاستمرار ولكنه يزيد بصورة تدريجية ..

-مروان مكملاً : انتي غاوية خناق ، والظاهر انها هواية عندك وآآآ...

لاحظ مروان ترنح نيرة أمامه ، وشحوب لون وجهها المفاجيء ، فارتعد من هيئتها و...

-مروان بخضة : نيرة ، انتي كويسة

-نيرة : آآآآ...

لم تقو قدمي نيرة على حملها أكثر من هذا ، حيث ارتخى جسدها فجــأة ، وكانت على وشك السقوط لولا أن أسرع مروان بالامساك بها ..

فقدت نيرة الوعي في أحضان مروان ، فأسرع هو بحملها بين ذراعيه ، ووضعها على الأريكة القريبة ، حاول إفاقتها ، ولكنها لم تستجب له .. خشي أن يكون ما صار بها من قبل قد حدث مرة أخرى معها ، فأسرع بالاتصال بأحد الأطباء لكي يحضر إلى شركته على الفور ..

ظل مروان بجوار زوجته إلى أن يحضر الطبيب ، وطلب من علياء أن تلغي مواعيده في الساعة القادمة ريثما يطمئن على زوجته ..

كانت تلك هي المعلومة الأثمن التي حصلت عليها علياء .. هي أرادت أن تعرف هوية هذه الفتاة ، وها قد جاء إليها الخبر على طبق من فضة ..

....

في دبي ،،،،

في الشركة ،،،،

عدلت ندى من هيئتها ومن هندامها ، واستعدت للذهـــاب إلى العرض التقديمي ، كانت تحاول أن تبدو بحالة جيدة وخاصة أمام الأخرين ، ولكن هي تشعر بالاعياء .. ولا تحتاج لمعرفة سبب ذلك الاعياء ، فقد كانت أعراض الحمل تهاجمها .. وهي لا تريد لأي احد أن يعلم بهذا .. لذا تحاملت على نفسها ..

سبقت مها ندى إلى غرفة الاجتماعات لتتأكد من أن كل شيء معد وجاهز .. ثم بعد هذا تلحق بها ندى ...

أخبرت مها ندى هاتفياً أن كل شيء في مكانه ، وما عليها إلا الحضور فقط والابتسام ، وستتولى هي زمـــام الأمور ..

شكرت ندى مها كثيراً على دعمها المستمر لها ، ثم استعدت للذهاب إلى ذلك الاجتماع

....

توجهت ندى إلى المصعد بخطوات بطيئة حذرة .. كانت تتنفس بصعوبة ، هي تشعر بأن الدوار والغثيان يسيطران عليها الآن ، وهي لا تريد أن تلفت النظر إليها .. لذا كانت متمهلة إلى حد كبير في خطواتها ...

....

في نفس التوقيت كان على يوسف أن يحضر ذلك العرض مضطراً ، بصفته المدير العام للشركة ، ورغم أنه كان لا يود أن يزعج ندى بوجوده ، إلا أن ظروف العمل تقتضي حضوره ...

استقل يوسف المصعد أولاً ، ثم وجده يقف تلقائياً عند الطابق الذي يوجد به مكتب ندى ، لم يكن يتوقع أن يلتقي بها في المصعد ، ولا هي كذلك

فحينما فُتح باب المصعد ، دلفت ندى إلى الداخل دون أن تنتبه إليه ، فقد كانت في حالة لا تستدعي التركيز فيما يوجد حولها ، وهي فقط مسلطة أنظارها حيث تسير قدميها

لاحظ يوسف أن هناك خطب ما بندى ، ولكنه أثر الصمت حتى لا يزعجها ..

اشتمت ندى رائحة عطر يوسف ، مما أثار شعورها بالغثيان أكتر .. رفعت ندى بصرها لتجد يوسف واقفاً بجوارها .. شحب وجهها رعباً ، خافت أن يكتشف ما بها .. لذا ابتعدت قليلاً عنه

استغرب يوسف هو الأخر من ردة فعل ندى حينما رأته ، ولكنه لم يعاتبها فهو يعلم أنها تبغضه ، وتمقته ، لذا لا داعي لأن يثير حنقها أكثر ..

تسببت حركة المصعد في زيادة الدوار لدى ندى .. رفعت كلتا يديها لتمسك برأسها ، ولكن استمر الدوار في الزيادة ، لذا استندت بكامل ظهرها على جانب المصعد

لمح يوسف بطرف عينيه أن ندى ليست على ما يرام ، لذا التفت برأسه نحوها و...

-يوسف متسائلاً بتردد : انتي .. احم ... آآآ... كويسة

-ندى: آآ..

لم تستطع ندى أن تجبه ، ولكن للحظة ظنت أن رأسها ستسقط من بين أيديها ، فمالت بجسدها كله على الجانب وكأنها تحاول الامساك بها ، فأسرع يوسف ناحيتها وأسندها بذراعيه و...

-يوسف بخضة: ندى ، انتي كويسة ؟؟؟

-ندى : هـــه

لم تعد ندى تستطيع أن تتحمل الدوار أكثر من هذا ، وزد عليه رائحة يوسف التي زادت فجــأة فأصابتها بالغثيان اكثر .. لذا قررت ألا تقاوم أكثر من هذا وتستسلم للدوار ، فأرخت ذراعيها ، وسقطت مغشية عليها في أحضان يوسف ....!!!!

..

الحلقة السادسة والثمانون:

في دبي ،،،،

في الشركة ،،،،

فقدت ندى الوعي بداخل المصعد ، فاضطرب يوسف ولم يعرف ما الذي قد أصابها فجـأة .. لذا أسرع بايقاف المصعد وضغط على زر الطواريء ، فهو لا يريد لأي أحد مهما كان أن يرى ندى في تلك الحالة ...

ثم ضغط على زر الطابق الذي يوجد به مكتبه ، كان القلق يعتري وجه يوسف .. ظل مسنداً ندى بكلا ذراعيه ، وما إن توقف المصعد عند طابق مكتبه ، حتى انحنى قليلاً ثم حمل ندى بين ذراعيه ، وانطلق بها مسرعاً نحو مكتبه ...

حمد الله يوسف في نفسه أن الجميع كان مشغولاً بالاجتماع ، لذا توجه إلى مكتبه مسرعاً دون أن يعوقه أحد ما بأسئلته ...

دلف يوسف إلى المكتب بعد أن فتح الباب ، ثم وضع ندى على أقرب أريكة ، وعدل من وضع رأسها ...

أسرع باحضار كوباً من الماء ، ثم جثى على ركبتيه بجوارها ، وبدأ في نثر بعض القطرات على وجهها حتى تستفيق .. ثم مال عليها قليلاً وهمس في أذنيها بـ ...

-يوسف بصوت هامس : نـــدى .. انتي كويسة ، نـــدى ، سمعاني ! ... ندى .. نـــدى

ظل يوسف يضرب وجنتي ندى برفق حتى تفيق .. كانت تتجاوب معه ..

-يوسف: نـــدى ... فوقي .. ندى !

بدأت ندى تستعيد وعيها تدريجياً ، تنفس يوسف الصعداء حينما وجد ندى قد بدأت تفيق

-يوسف بارتياح : الحمدلله

كانت ندى تشعر بأن معدتها غير مستقرة ، شعور الغثيان يسيطر عليها بدرجة كبيرة ، حاولت أن تقاومه ولكنها لم تستطع .. فرائحة عطر يوسف النفاذة تثير معدتها بدرجة كبيرة ، وضعت يدها على فمها محاولة منع نفسها من التقيؤ ، ولكنها فشلت ..

اعتدلت في جلستها ، وحاولت أن تنهض بسرعة .. تعجب يوسف مما تفعل ، وحاول أن يفهم منها ما الذي أصابها و...

-يوسف: نــدى في ايه ؟؟؟ مالك

ركضت ندى مسرعة ناحية المرحاض .. نهض يوسف ولحق بها ، فوجدها تتقيء ما في جوفها ..

وقف بعيداً عنها إلى أن انتهت تماماً ، فاقترب منها و...

-يوسف: مالك يا ندى في ايه ؟؟

نظرت له ندى بنظرات قلق ورعب ، هي تخشى أن يشك بأمرهــا ويكتشف أمر حملها .. لم تنطق ، نظرت له فقط بأعين قلقة مضطربة .. كانت ترتعش من الخوف ..

ظن يوسف أن ندى تعاني من خطب ما .. حاول تهدئتها و..

-يوسف : في ايه يا ندى ؟؟؟ انتي كويسة ؟؟؟ بتترعشي كده ليه ؟؟

-ندى : آآآ....

-يوسف: انتي فيكي ايه ؟؟؟

-ندى : آآآ... أنا ...

-يوسف: انتي تعبانة ؟؟؟ عندك برد .

-ندى : هـــه .. ! أه .. ايوه ، أنا .. أنا عندي برد و.. آآآ... وتعبانة

-يوسف وهو يشير بيده : طب اقعدي ارتاحي هنا ، وأنا هاطلب الدكتور يجيلك فوراً

توجه يوسف ناحية الهاتف الموضوع على مكتبه ، ولكن ندى أسرعت خلفه لتوقفه ، فأمسكت ذراعها بيدها ، فنظر إلى يدها الممسكة بذراعه باستغراب ، ثم وجه بصره نحوها و..

-ندى : آآآ... لأ .. مــ... مافيش داعي

-يوسف وهو ينظر لها: هــــه

-ندى بتردد : أنا .. أنا كويسة

تركت ندى ذراع يوسف ، وابتعدت عنه و..

-يوسف: بس انتي شكلك تعبان ، ووشك مش طبيعي

-ندى : ده ... ده دور برد

-يوسف: طب ارتاحي ، مافيش داعي انك تحضري الاجتماع

-ندى باصرار : لأ أنا كويسة

-يوسف: يا ندى مافيش داعي للمكابرة في الحاجات دي .. أنا موجود وهاحضر بنفسي

-ندى : لأ .. أنا خلاص بقيت أحسن ..

خشيت ندى أن يكشف يوسف أمرها ، فأسرعت في خطاها وتوجهت نحو باب المكتب بسرعة ، ثم التفتت برأسها إليه و..

-ندى بصوت خافت: ميرسي ع مساعدتك ليا

استغرب يوسف أكثر من طريقتها ، فهي في الفترة الأخيرة كانت جافة في التعامل ، حادة في أسلوبها معه ، تتجنبه على قدر الامكان ، واليوم تشكره ..

خرجت ندى من المكتب ، فأسرع هو خلفها لكي يوقفها ، ولكن كانت هي الأسرع في الحركة ، فلم يرد أن يجعلها تتوتر اكثر من هذا ، ووقف في مكانه يراقبها وهي تبتعد .. فقد أسعده أنها لم تنهره عما فعل ، وإنما كانت نوعاً ما لينة في التعامل ...

....

في منزل صلاح الدسوقي ،،،

حجز صلاح التذاكر له ولزوجته ولابنته الصغرى فاطيما ، خاصة بعد أن اطمئن من طبيبها النفسي المعالج لها أنها تحسنت كثيراً ، واستجابت للعلاج .. جهزت زينب الحقائب و...

-زينب: هاتبلغ البنات اننا مسافرين يا حاج

-صلاح وهو ينظر إلى التذكرة : ان شاء الله ، المفروض طيارتنا بكرة

-زينب: طب أنا هاكلم ندى وأعرفها

-صلاح: ماشي .. مع إني كنت عاوز أعملهالها مفاجأة

-زينب: يا حاج عشان تقول لجوزها .. طب والبت نيرة ؟؟ دي هاتزعل لو معرفتش

-صلاح: والله أنا خايف أقولها تشبط وتعملها حكاية مع جوزها ، وانتي عارفاها ما بتصدق

-زينب: يعني هاتقولها بعد ما نسافر

-صلاح: مضطر أعمل كده ، وإلا مروان هيتعكنن

-زينب: والله ربنا بيحبها انه رزقها براجل زي ده .. أدب وأخلاق وابن أصول

-صلاح: ربنا يخليهم لبعض ويسعدهم .. تممي بس انتي ع الحاجة اللي هناخدها معانا

-زينب: حاضر يا حاج

....

في شركة Two Brothers ،،،،،

كان مروان جالساً على الأريكة بجوار نيرة بعد أن أحاطها بذراعه لكي يحتضنها وبيده الأخرى أمسك بكف يدها ، أسند رأسها على صدره ، كان يخشى ان يكون أصابها مكروه ..

-مروان بنبرة قلقة : استررر يا رب ، الموضوع ده مقلق بصراحة ، لو كل شوية هيحصلها كده لازم نشوف علاج ..

....

لم تتأخر علياء في إبلاغ مايا هاتفياً بأمر زوجة مروان ، وما إن علمت مايا أن نيرة هي زوجته حتى وجدت أنها الفرصة المناسبة للانتقام من مروان فيها و..

-مايا هاتفياً : عاوزاكي تعرفيلي كل حاجة عنها ، دي الوقتي تهمني

-علياء: طب والشركة

-مايا: لأ سيبك منها الوقتي ، يهمني البت دي ، لأني هاعرف ازاي اكسره بيها

-علياء : اوك ..!

-مايا: ولو عرفتي جديد بلغيني

-علياء: اكيييييد طبعاً

....

وصل الطبيب إلى الشركة ، فأوصله موظف الاستقبال إلى مكتب رب عمله السيد مروان .. نظرت إليه علياء و..

-علياء : مين ده ؟

-الطبيب: حضرتك الأستاذ مروان طالبني

-الموظف: ده الدكتور يا آنسة علياء

-علياء بنظرات استعلاء: أهــا .. طب لحظة

طرقت علياء الباب قبل أن يدخل الطبيب إلى الداخل ، فسمح لها مروان بالدخول و..

طق ... طق .... طق

-مروان: اتفضل

-علياء بدلع : الدكتور موجود بره

-مروان بلهفة : خليه يدخل بسرعة

-علياء : اوك

أشارت علياء للطبيب برأسها لكي يدلف و..

-علياء وهي تشير برأسها : اتفضل

-الطبيب : شكراً

دلف الطبيب إلى داخل المكتب ، ومن خلفه وقفت علياء لكي تتابع ما يحدث ، نهض مروان من جوار نيرة ، وترك المجال للطبيب لكي يفحصها ويحاول أفاقتها ..

-مروان مسرعاً : دكتور أنا مش عارف هي حصلها أيه ، كانت كويسة وفجأة وقعت من طولها

-الطبيب بنبرة هادئة : اطمن ، ان شاء الله خير

أسند الطبيب عدته الطبية على الطاولة الصغيرة المجاورة للأريكة ، ثم بدأ بفحص نيرة .. كان مروان يراقبه بأعين قلقة ومتوترة .. لم ينتبه إلى أن علياء مازالت متواجدة في المكتب ..

ماهي إلا دقائق حتى استطاع الطبيب أن يعرف ما الذي أصاب نيرة ، ثم أخرج زجاجة تحتوي على مادة النشادر ووضع قطرة صغيرة على قطعة من القطن ، وقربها من أنفها ..

بدأت نيرة تفيق وتحرك رأسها ، أسرع مروان إليها وجلس بجوارها ، ووضع يده على وجنتها وأخذ يهز رأسها قليلاً و...

-مروان بلهفة : نيرة .. ناروووو ... سمعاني

-نيرة : آآ..

-مروان: مالها يا دكتور ؟؟؟

-الطبيب: اطمن ، متقلقش والله ، ده عادي للي زيها

-مروان بعدم فهم : ما أنا عارف أنه عادي ، هي قبل كده قامت من النوم وكانت بتنزف وآآآ...

-الطبيب مقاطعاً: حضرتك فاهم غلط .. المدام حامل

-مروان فاغراً فـاه : هـــاه

لم يصدق مروان أذنيه حينما سمع ما قاله الطبيب ، فقد فغر شفتيه ، وقف مصدوماً مشدوهاً

-مروان غير مصدقاً: مين دي اللي حامل ؟

-الطبيب باستغراب : المدام

نظر مروان إلى نيرة والفرحة لا تسعه ، أمسك برأسها وقبلها على جبينها و..

-مروان : حبيبتي يا ناروو ، يعني أنا هابقى بابا

-الطبيب: ان شاء الله ، بس المدام محتاجة راحة الفترة الجاية ومتابعة مع طبيب نساء متخصص وآآآ...

-مروان مقاطعاً : شوف هي هتعوز ايه ان شاء الله لبن العصفور وأنا هاعملهولها ..

-الطبيب مبتسماً: ربنا يخليهالك

نهض مروان من جوار نيرة ، ثم احتضن الطبيب بذراعيه و...

-مروان بسعادة : أحلى خبر قولتهولي النهاردة

-الطبيب : طب الحمدلله

في نفس الوقت وقفت علياء مصدومة من كلام الطبيب ، ورغم هذا ظنت أنها فرصة أخرى لكي تغتنمها وتبلغ بها مايا وتتلقى مكافأة عليها ...

-علياء في نفسها : مممم.. حامل ، ده كده احلوت أوي .. وماله ! أهي فرصة اخد بيها اللي أنا عاوزاه من مايا هانم واعمل قرشين حلوين ..

لمح مروان علياء وهي تقف بجوار المكتب ، فنظر إليها بضيق ونهرها على وجودها و..

-مروان بضيق : انتي بتعملي ايه هنا ؟؟

-علياء بتردد: آآآ... مــ... مافيش ، ده أنا .. انا

-مروان: اتفضلي ع مكتبك

-علياء وهي تنظر له بغيظ : حاضر يا فندم

-مروان بصوت خافت: أعوذو بالله ، مش بتفائل بوجود البت دي هنا ، ربنا يستر بقى !

جمع الطبيب عدته من على الطاولة ووضعها في حقيبته الصغيرة ، ثم أوصى مروان بضرورة توفير العناية والراحة لزوجته خاصة في شهور الحمل الأولى ...

انصرف الطبيب من المكتب ، فأسرع مروان إلى الأريكة الجالسة عليها نيرة ، ثم جثى على ركبته وأمسك بكفيها بكلتا يديه وقبلها و...

-مروان بنبرة هادئة : أنا بحبك أوي

لم تكن نيرة قد استعادت وعيها كاملاً بعد .. لذا لم تستوعب في البداية ما الذي يقوله مروان ، وضعت نيرة يدها على رأسها و...

-نيرة بصوت خافت : هو في ايه ؟

-مروان وهو يداعب أصابع يدها : في يا بيبي ان بعد كام شهر كده هيجيلنا بيبي صغنتوت

انتبهت نيرة لما يقوله مروان ، ونظرت إليه غير مصدقة و..

-نيرة بعدم تصديق : انت .. انت بتقول ايه

-مروان: بقول انك حامل يا قلبي

-نيرة : لأ مش ممكن

وضعت نيرة كلتا يديها على وجهها ، ثم بدأت في البكاء ، تعجب مروان من حالها و..

-مروان باستغراب : في ايه يا حبيبتي ، بتعيطي ليه ؟؟

-نيرة بصوت باكي : عشان انت هاتسيبني لوحدي

نهض مروان من على ركبتيه ، ثم جلس إلى جوارها ، وأحاطها بذراعيه واحتضنها و..

-مروان بنبرة هادئة : اطمني يا نيرة ، أنا عمري ما هابعد عنك ولا هاسيبك

-نيرة : بس انت هتسافر

-مروان وهو يمسح على شعر رأسها : غصب عني ، لكن والله ما هاسيبك ، ده انتي حبيبتي ، ومراتي ، وأم عيالي ... وبعدين تعالي هنا .. الدكتور قايل لازم ترتاحي ، وانتي كده تاعبة نفسك

نظرت نيرة إليه باستغراب و..

-نيرة : تاعبة نفسي في ايه ؟؟

-مروان: مش عمالة تتنطظي من هنا لهنا ، انتي لازم ترتاحي

-نيرة : ايه ده .. بدأنا بقى

-مروان: اه طبعاً .. يالا عشان تروحي البيت

-نيرة : ماشي

نهضت نيرة من على الأريكة ، فتفاجئت بمروان ينحني عليها ويحملها بين ذراعيه و..

-نيرة : انت بتعمل ايه ؟؟

-مروان: هوصلك للبيت

-نيرة : كده

-مروان وهو يهز رأسه : أه ، وفيها ايه ، ده انتي مراتي

-نيرة بخجل : بس الناس هتقول ايه

-مروان: يقولوا اللي يقولوه ، ماحدش ليه حاجة عندي

-نيرة وهي تركل بقدميها في الهواء: لأ يا مروان ، مايصحش كده ، نزلني

-مروان: يصح ولا مايصحش أنا حر مع مراتي

-نيرة : عشان خاطري يا مروان

-مروان: ماشي .. عشان خاطرك بس لأنه غالي عندي أوي

أرخى مروان ذراعه قليلاً لتتمكن نيرة من النزول والوقوف على قدميها .. ثم أحاط بذراعه خصرها و..

-نيرة بنظرات متعجبة : الله !

-مروان: ودي فيها ايه كمان ، مراتي وساندها !

-نيرة مبتسمة : ماشي ... !

اصطحب مروان زوجته إلى خارج المكتب ، ثم انطلقا سوياً نحو المصعد لكي يعودا إلى منزلهما ....

....

في دبي ،،،،

في الشركة ،،،،

في مكتب ندى ،،،،

لم تحضر ندى الاجتماع ، فقد كانت حالتها غير مستقرة ، هي تخشى أن ينفضح أمرها أمام أي أحد ، وخاصة يوسف ..

أرادت أن تتناول مشروباً دافئاً يخفف من حدة الغثيان الذي أصاب معدتها ..

وضعت ندى (الغلاية) الكهربائية في موضعها بالقرب من النافذة ، ثم قامت بوضع قليل من الماء بها ، وأوصلتها بالتيار الكهربي ، وتركت الماء يغلي ..

توجهت ندى بعد ذلك إلى مكتبها ، ثم جلست على مقعدها ، وأسندت ساعديها على سطحه ، ثم وضعت رأسها فوقهما ، حاولت أن تتغلب على الصداع الذي أصابها من كثرة التوتر والتفكير ..

غفت ندى للحظات ، ثم فجــأة اندلعت شرارة كهربائية من القابس الموصول بالغلاية .. وحدث (مــاس) كهربائي ..

تسبب ذلك الماس في صعود بعض الأدخنة من القابس ، وأمسكت شرارة اخرى بطرف الستارة المتدلية من النافذة الموضوع بقربها (الغلاية)
و... !!!!

....

الحلقة السابعة و الثمانون :

في دبي ،،،،

في الشركة ،،،

في مكتب ندى ،،،،

غفت ندى على مكتبها ، ولم تنتبه للشرارة التي أمسكت بطرف الستارة .. بدأت النيران تشتعل تدريجياً في الستارة ، ومعها اندلعت الأدخنة ، وندى غافلة لا تدري ما يحدث ..

كانت كل المكاتب في الشركة مزودة بأجهزة استشعار للحرائق ، وما إن لامست تلك الأدخنة جهاز الاستشعار الموجود في مكتب ندى ، حتى دوت صافرة عالية في كل أرجــاء الشركة

وعلى إثر تلك الصافرة ، بدأ الجميع في التوجه نحو مخارج الطوارىء ...

....

في تلك الأثناء ، في غرفة الاجتماعات بالشركة

ظن يوسف أن ندى قد حضرت الاجتماع ، فأسرع إلى هناك وبحث بعينيه بين الحاضرين عن ندى ، ولكن للأسف لم يجدها أو يلمحها ..

أمعن النظر جيداً ، فوجد مها واقفة بين الحاضرين ، فتوجه إليها و...

-يوسف: آنسة مها

-مها وقد التفتت إليه : مستر يوسف

-يوسف: معلش ممكن لحظة

-مها مبتسمة : أه طبعاااا

وقفت مها مع يوسف بعيداً عن الحضور ليتحدثا سوياً و...

-مها: أيوه يا مستر يوسف

-يوسف: بقولك هو ندى حضرت الاجتماع

-مها: بصراحة مشوفتهاش .. هي كانت المفروض هتحضر وآآآ.. وأنا سبقتها

-يوسف: هي كان باين عليها انها تعبانة ، صح ؟

-مها بتوتر : هــه

خشيت مها أن تخبر يوسف بأنها تعلم ما الذي يصيبها ، وخاصة أنها أدركت العلاقة التي كانت تربطهما سوياً .. لذا حاولت أن تضلله و..

-مها: هي ساعات بـ... آآآ.. بتتعب ، بس .. بس بترجع تبقى أحسن

-يوسف: مش عارف .. بس أنا مش مطمن ، حاولي كده تعرفي مالها

-مها: حاضر ...

ثم سمعوا دوي صفارات الانذار بوجود حريق في مبنى الشركة ، فانتبهوا له و..

-مها بقلق : ايييه ده ، د صفارة الانذار

-يوسف: هو في حريقة ولا ايه ؟؟؟

-مها: مش عارفة ... بس دي مش بتضرب إلا لما يكون في انذار فعلا بالحريق

صاح أحد الأشخاص من بعيد بصوت عالي ، انتبه على أثره جميع الحاضرين و..

-شخص ما من بعيد: من فضل حضراتكم التوجه إلى مخارج الطواريء لضمان السلامة العامة للجميع .. وبرجاء عدم التدافع ، وعدم استخدام المصاعد .. في كل دور هتلاقوا رجال الأمن والسلامة بيساعدوكم ..

بدأ الجميع في الانصراف من القاعة بانتظام وفي عجالة .. اعترى القلق والتوتر وجه يوسف ، فهو لا يعرف مكان ندى ، ويخشى أن تكون لا تزال متواجدة بالشركة

-يوسف: أنا هاروح أعرف في ايه بالظبط

-مها: وانا جاية مع حضرتك

توجه يوسف إلى أحد الموظفين المسئولين عن نظام الأمن والسلامة المهنية وسأله عن ...

-يوسف: في ايه بالظبط ؟؟

-موظف السلامة : في اشتباه بحريق في مكاتب الإدارة ، واحنا بنخلي الشركة يا فندم

-يوسف بفزع: فين بالظبط في مكاتب الادارة ؟؟

-موظف السلامة : في دور مكتب الاستاذة ندى الدسوقي

صدم يوسف حينما علم أن الحريق في الطابق الذي يوجد به مكتب زوجته وحبيبته ندى ..

لم تصدق مها اذنيها حينما علمت أن أجهزة الاستشعار أوضحت أن الأدخنة تتصاعد من مكتب صديقتها ، فصرخت على الفور و...

-مها بنبرة عالية : مش ممكن، ده .. ده ندى ممكن تكون فوق

-يوسف محاولاً أن يطمئن نفسه : هي .. هي كانت عندي من شوية وقالت انها هتحضر الاجتماع ، ده .. ده بعد ما فاقت من الاغماءة

-مها وقد تذكرت شيئاً : لألألألأ ... نـــدى

تذكرت مها أن ندى حامل ، وربما قد تعاني الآن ، فركضت مسرعة بدون تفكير ، استغرب يوسف من ردة فعل مها المبالغ فيها ، ولكنه لحق بها ، فربما تعرف هي مكانها و..

-مها بنبرة قلقة: استر يا رب وعديها على خير

-يوسف: ان شاء الله مش هاتكون هناك

أوقف أحد الموظفين يوسف ومها ، وحاول منعهما من الصعود إلى الأعلى وذلك حرصاً على سلامتهما ، ولكن يوسف دفعه بيده ولم يعبء بما يقول و...

-الموظف: يا فندم حضرتك .. آآآآآه

-يوسف وهو يدفعه: حاااسب .. أنا لازم أطمن عليها

-مها بنبرة خائفة : يا رب استرها عليها ، وتكون بخير ... يارب احميها ونجيها هي واللي في بطنها ...!!!!

تسمر يوسف في مكانه فور سماعه لعبارة مها الأخيرة .. تدفقت آلاف الأسئلة إلى عقله في تلك اللحظة ، ما الذي تعنيه مها بعبارتها الأخيرة ؟؟ ما الذي يوجد ببطنها ؟؟؟ لماذا هي خائفة عليها بتلك الدرجة ؟؟؟

ولكنه أفاق من شروده هذا ، وأسرع في خطاه ليلحق بمها ، ثم أمسكها من ساعدها واوقفها عنوة ليفهم منها ما يدور و...

-يوسف بنظرات حادة : ايييه اللي انتي قولتيه ده ؟؟

-مها بقلق : هــاه .. أنا .. أنا مقولتش حاجة

-يوسف بحدة: لأ قولتي ، يعني ايه كلامك الأخير ؟؟؟

لم تستطع مها أن تخفي الحقيقة على يوسف ، فربما تكون حياة ندى في خطر ، فمن حقه أن يعرف ما بزوجته ، ففي النهاية هذا ابنه أو ابنته على حسب و..

-مها بتردد : اصل .. أصل .. ندى آآآآ....

-يوسف وهو يهز ذراعها بعنف : مالها ندى ، اتكلمي ؟؟؟

-مها بصوت خافت وهي تبلع ريقها بصعوبة : ندى حـ... حامل

باتت شكوك يوسف الآن صحيحة ، هي حامل ، ولم يكن يعلم بهذا .. وقف مشدوهاً فاغراً شفتيه ، لا يعرف بماذا يجيب .. لقد تجمدت الكلمات في حلقه .. ترك ذراع مها ، ووقف يسرح فيما دار بينه وبين ندى قبل أشهر .. هل حقاً قد حدث هذا من لقائهما الأول والأخير ؟ ولماذا لم تخبره ندى بهذا ..

أدرك يوسف أن الوقت غير مناسب لكل تلك التساؤلات التي تدور في رأسه ولكن كان عليه أن يعرف سبب اخفاء ندى لهذا الأمر الخطير

-يوسف: وانتي عرفتي إزاي انها حامل ؟؟

-مها : هي ... هي قالتلي عن .. عن اللي حصل بينكم ، وانكم متجوزين ، قصدي كنتم متجوزين ، وانفصلتوا ، وهي عرفت انها حامل .. بس آآآآ...

-يوسف: بس اييه ؟

-مها : بس هي .. هي عاوزة تنزله !

نزلت عبارة مها الأخيرة كدلو ماء بارد على رأس يوسف ، فجعلته يصدم أكثر و...

-يوسف بنظرات مصدومة : نعم ؟؟؟ تـ... اييييه ؟؟؟ هي اتجننت

-مها: والله .. ده .. ده اللي قالتهولي

وضع يوسف يده على وجهه محاولاً منع نفسه من الثورة واحتقان غضبه الذي قد بدأ يتسرب إليه و..

-يوسف كاتماً غيظه : طب تعالي نشوفها

انطلق يوسف مسرعاً ناحية مكتب ندى ، ولحقت به مها ، وبالفعل وجد بعض رجــال الاطفاء هناك يحاولون اخمــاد الحريق بحرفية تامة .. وقد سمع يوسف من أحدهما أن هناك سيدة محتجزة بالداخل

ركض يوسف كالمذعور حينما رأى المشهد ، لقد أدرك أن حياة ندى وابنهما الذي لم يرى الحياة بعد في خطر ، ولا وقت للمعاتبة واللوم .. عليه أن ينقذهما .. عليه أن يحميهما ، حتى لو تكلف الأمر أن يفدي بروحه في سبيل بقائهما على قيد الحياة ...

حاول رجال الاطفاء منعه من المرور و..

-رجل الاطفاء الأول : مابيصير تمر من هون ..

-يوسف بحدة : مراتي اللي جوا

-رجل الاطفاء الثاني : في رجال جوا عم بيساعدوها ، ماتجلج خيي

-يوسف وهو يحاول تجاوزهما: أنا عاوز ألحقها ، مش هاسيبها

-رجل الاطفاء الأول : من فضلك ، بيكفي تعمل هيك

توقف يوسف عن دفعهما حينما لمح رجلي إطفاء من الداخل يحملان زوجته ندى إلى الخارج .. ويصرخ أحدهما في المسعفين المتواجدين باحضار قناع الأكسجين لها

ركض يوسف ناحيتها ، وحاول اسنادها معهما .. وبالفعل أنزلها الثلاثة برفق ووضعها على الأرض ، ثم انحنى المسعف بجوارها وحاول افاقتها .. وقام بوضع قناع الاكسجين على أنفها وفمها ..

ظل يوسف يصرخ في ندى لكي تسمعه وتستجيب له ، ولكنها كانت فاقدة للوعي و...

-يوسف بصريخ: نـــدى .. ردي عليا يا ندى ؟؟ ندى ..

-المسعف: سيارة الاسعاف موجودة بالأسفل ، راح نوديها فيها للمشفى

-يوسف: بسرعة الحقوها ، هي حامل

-المسعف : حاضر ، راح نعمل اللي بنقدر عليه ، والله كريم

-يوسف بقلق : يا رب استررر .. يااا رب

وضع المسعفين ندى على السرير المتحرك ، ثم انطلقوا بها مسرعين إلى سيارة الاسعاف حيث سيتم نقلها فوراً إلى أقرب مشفى ..

ركب يوسف إلى جوارها في سيارة الاسعاف ، كان ينظر إليها بخوف ممزوج بحب ، يخشى أن يصيبها مكروه هي وذاك الجنين الذي ينمو في أحشائها ، ويود أن يعاتبها على ما فعلت به .. ولكن ما يهم الآن هو سلامتها ....

كانت مها تراقب كل ما يحدث وهي تشعر بالذنب لأنها لم تستطع أن تدرك مبكراً ذاك الحب الموجود بين يوسف وندى ، وأنها أعطت لنفسها الفرصة لأن تعجب به ، وتعلق نفسها بالأوهـــام ..

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

عمد مروان إلى جعل نيرة لا تفارق الفراش بالاجبار ، كان يرفض تماماً أن تتحرك منه لأي سبب مما أزعجها كثيراً و...

-نيرة بضيق: يا مروان ، ماينفعش والله اللي انت بتعمله ده

-مروان: لأ ينفع ... هو ده النظام

-نيرة : نظام ايه بس ، انا كده هزهق

-مروان: ماليش دعوة ، انتي هتفضلي أعدة هنا في السرير ماتقوميش منه

-نيرة : طب افرض أنا عاوزة أروح الحمــام

-مروان: برضوه ماليش فيه ، اعمليها هنا

-نيرة : لا والله

-مروان: أه هو كده .. ده انا بعد الأيام والليالي عشان أشوف ننوس عين أبوه لما يشرف

-نيرة : وانت ايش عرفك انه ولد ، ما يمكن يطلع بنت

-مروان: ده أعز ما على قلبي انها تطلع بنت ، ده أنا ساعتها هطلع أيمان اللي يفكر بس يجي جمبها

-نيرة : يا ساتر يا رب ، باين عليك هتبقى أب شديد

-مروان وهو ينظر لها بنظرات حالمة : لأ شديد مين ، ده أنا هابقى أبو الحنية كلها مع ولادي ، زي ما أنا كده مع امهم

بدأ مروان في مداعبة نيرة بكلماته الساحرة ، ثم أمسك بيدها وبدأ يقبلها بحنية شديدة ، ثم رفع رأسه قليلاً وطبع قبلة على جبينها ، ثم وجنتيها ، ولكن أوقفته نيرة بـ ...

-نيرة : أنا شامة ريحة بطيخ

-مروان : اييه

-نيرة : نفسي هفاني ع بطيخ

-مروان: ده احنا بدأنا بدري بدري

-نيرة بدلع : أصل أنا ناوية أعيش الدور زي ما الستات الحوامل بتعمل

-مروان: عيشه زي ما انتي عاوزة ، اطلبي تجابي فوراااا يا أم العيال

-نيرة باستغراب : كل ده عشان أنا حامل

-مروان: طبعاااا

لكزت نيرة مروان في كتفه ونظرت له بضيق و...

-نيرة وهي تلكزه : بقى كده

-مروان مدعياً الآلم : آآآي ... سوري ، سوري ، عشان طبعاً بحبك ، وزاد الحب ده كمان لما بقيتي حامل

-نيرة : أيوه كده اتعدل

-مروان: تعرفي يا ناروو أول حاجة هاعلمها لابني ايه ؟؟

-نيرة : هــا ؟؟ هتعلمه ايه ؟

-مروان: تف على عمو يا حبيبي

-نيرة باستغراب : بقى ده اللي انت ناوي تعلمهولوا ؟؟؟

-مروان: أه طبعاااا ... عشان الواد يطلع أخلاق ومتربي

-نيرة : يا خوووفي ..!!!!

....

في دبي ،،،

في المشفى ،،،،

وصلت سيارة الاسعاف إلى المشفى ، ودلف رجال الاسعاف بندى إلى غرفة الطوارىء ومعهم يوسف ..

انتظر يوسف في الخارج بعد أن منعه أحد الممرضين من الدلوف إلى الغرفة ..

ظل يوسف ينظر عبر زجاج الباب في توجس وترقب .. جلس على المقعد وأخذ يفرك في كفي يده بتوتر ...

كان يخشى يوسف أن يكون مكروهاً ما قد أصاب ندى أو الجنين الذي لم يرى النور بعد ..

نهض من مكانه وظل يتحرك في توتر وقلق ذهاباً وإياباً .. كانت الدقائق تمر عليه كالسنون .. ظل يدعو الله في نفسه أن يحفظ كلاهما ..

اهتز هاتف يوسف في جيب بنطاله ، فمد يده لكي يخرجه منه ، ونظر إلى الشاشة فوجد أن المتصل هو الأستاذ صلاح الدسوقي ، خشي أن يكون قد عرف شيء ما من أحد الموظفين ، فأجاب على اتصاله على الفور و..

-يوسف بقلق هاتفياً : عمي ، ازيك

-صلاح هاتفياً : ازيك يا بني ، اخبارك ايه ، وازي ندى ؟؟؟

-يوسف : آآ... الحمدلله بخير

-صلاح: يستاهل الحمد ، أنا كنت عاوز أعرفك اني راجع بكرة أنا والحاجة زينب وفاطيما دبي

-يوسف : بجد .. طب خير ، توصلوا بالسلامة ان شاء الله

-صلاح: ان شاء الله ، أنا عاوز أشوفكم لأحسن وحشتوني أوي

-يوسف محاولاً إخفاء قلقه : أكيييد طبعاً ، ده احنا هنكون في انتظاركم ، ده كمان ندى هاتفرح أوي لما تعرف انكو جايين

-صلاح: أيوه ، ده هي وحشانا أوي ، انتو في الشركة صح ؟

-يوسف : هـه ... آآآ... أه عندنا اجتماعات واتفاقيات ، ماحضرتك عارف يا عمي

-صلاح: ايوه ، ربنا معاكو ، يالا مش هاعطلكم بقى ، ونتقابل بكرة ان شاء الله

-يوسف: بأمر الله

أنهى يوسف المكالمة مع صلاح وهو يفكر في حل لتلك المعضلة الجديدة ، فوالدي ندى واختها الصغرى قادمون غداً .. وهم جميعاً معتقدون أنهما أسعد زوجين .. فكيف سيتصرف الآن حيال تلك المشكلة ؟

بعد فترة خرج الطبيب من الداخل ، كانت ملامحه توحي بأنه أجنبي ، فتوجه يوسف إليه و...

-يوسف بلهفة : طمني عليها يا دكتور ؟؟

-الطبيب وهو يشير بيده : She's okay (هي بخير)

-يوسف : Is she all right ?? Can I see her ? (هل هي بخير ؟؟ هل أستطيع أن أراها ؟؟؟)

-الطبيب : Yes .. Don't worry (بلى .. لا تقلق عليها)

طمــأن الطبيب يوسف على أحوال ندى ، وعلى الجنين الموجود في أحشائها .. كما أخبره الطبيب أنها في نهاية الشهر الثاني من الحمل ، وكان يجب عليها أن تتابع مع طبيب أمراض نساء الحمل منذ بدايته ...

احتسب يوسف المدة وتأكد بالفعل أن الحمل قد حدث منذ ليلة زفافهما .. وربما للمشاكل والظروف التي مروا بها لم تدرك ندى أنها حامل إلا حينما زادت أعراض الحمل عليها وبدأت في الظهور بصورة جلية ...

....

في غرفة ندى بالمشفى ،،،

أفاقت ندى وبدأت في البكاء تدريجياً حينما أدركت ما حدث معها ، وخاصة حينما نظرت إلى يدها ووجدت بعض المحاليل المعلقة بها و..

-ندى بقلق : أكييييد الكل عرف

دلف يوسف إلى داخل غرفتها ، وجدها تبكي ، نظر إليها بنظرات معاتبة ، ولكنه لم ينطق بكلمة ..

نظرت إليه ندى بخوف وقلق .. هي تخشى من ردة فعله لأنها أخفت عليه أمر كهذا ..

-ندى بصوت باكي : أنا مش .. مش عـ...

أشار لها يوسف بيده لكي تصمت ، ثم اقترب من فراشها ، وجلس على المقعد المجاور لها و..

-يوسف بنبرة خافتة : حتى لو مش بتحبيني ، مش من حقك تحرميني من ابني أو بنتي

-ندى : أنا مش عاوزة حاجة تربطني بيك

-يوسف: بس ربنا أراد ان يبقى في شيء يربطنا ببعض

-ندى : أنا هانزله

-يوسف بنظرات حادة ولهجة جادة : إياكي تفكري تعملي كده

لم يكن ينتوي يوسف أن يعامل ندى بحدة ، ولكن المسألة لا تحتمل المخاطرة خاصة وأن والديها قادمين غداً ، لذا نظر إليها بنظرات جــادة وبصوت أجش قال لها ...

-يوسف بصوت أجش : انتي هترجعي معايا ع بيتي ، ومش هاسيبك لوحدك

-ندى بصدمة : ايييه ؟؟

-يوسف : انتي العدة بتاعتك لحد ما تولدي ، وأنا ناوي أرجعك ليا

-ندى بعناد : لأ مش هايحصل

-يوسف: وافقتي ولا لأ ، فأنتي هترجعي معايا

-ندى : ده في خيالك بس

-يوسف: للأسف هيحصل ، نسيت أقولك أبوكي وأمك جايين بكرة ، واظن انهما فاكرين لسه اننا متجوزين

-ندى بصدمة : اييييه ، جايين

-يوسف: بيتهيألي مش معقول هناقبلهم بخبر طلاقنا ، وخبر حملك في نفس الوقت

-ندى : دي .. دي مشكلتي وأنا هحلها

-يوسف: لأ .. طالما فيها ابني أو بنتي تبقى مشكلتي

-ندى : وأنا قولتلك هنزله

اقترب يوسف من فراش ندى ، ثم انحنى عليها وحاصرها بكلا ذراعيه ، ونظر في عينيها مباشرة و...

-يوسف وقد اقترب منها بنظرات جادة : مش هايحصل يا ندى ، وأنا مش هاسيبك تغلطي غلطة ماينفعش تتصلح ، كله إلا ده يا ندى

... !

....

الحلقة الثامنة والثمانون :

في صباح اليوم التالي ،،،

في مطار القاهرة الدولي ،،،،

أوصل علي صديق عمره الأستاذ صلاح الدسوقي وعائلته إلى المطار ، ودعه صلاح ووعده بالعودة قريباً و...

-صلاح: ان شاء الله أنا راجع ، اطمن

-علي : اوعى تطول المرادي يا بوصلاح ، هاجهز كل حاجة لحد ما ترجع

-صلاح: بأمر الله

-علي: ماتقلقش ، انت هترجع وهتلاقي الشركة جاهزة ع الافتتاح

-صلاح: ربنا يعينك ، أنا مش عارف من غيرك كنت هاعمل ايه

-على : ده انت أخويا يا بوصلاح

-صلاح وهو يحتضنه : ربنا يخلينا لبعض ويديم المحبة بينا جميعاً ..

قامت المذيعة الداخلية في المطار بالإعلان عن موعد وصول الطائرة الاماراتية المتوجهة إلى دبي ، فنهضت فاطيما عن مقعدها الحديدي ، وتوجهت إلى أبيها و...

-فاطيما: يالا يا بابا الطيارة معادها جه

-صلاح: حاضر يا بنتي ، ماشي يا علي ، أشوف وشك ع خير

-علي: تروح وترجع بالسلامة يا رب

-صلاح : بأمر الله ... مع السلامة

توجه صلاح مع عائلته إلى بوابة صعود الطائرة بعد أن أتموا باقي الاجراءات ...

....

في دبي ،،،،

في المشفى ،،،،

وافق الطبيب على خروج ندى من المشفى ، كانت هي تعدل من هندامها ، حينما تفاجئت بيوسف يدخل عليها الغرفة مرة أخرى ، تسمرت في مكانها ، ونظرت إليه بقلق و..

-ندى بنبرة قلق : انت .. انت جاي ليه ؟؟

-يوسف بجدية : نسيتي ؟؟ مش أنا قايلك هاترجعي معايا بيتي

-ندى بتحدي: وأنا قولتلك لأ

-يوسف بنبرة باردة : مش بمزاجك .. انتي مسئوليتي الوقتي وكمان اللي في بطنك

-ندى : لأ .. أنا مسئولة عن نفسي وعن اللي يخصني

-يوسف بتجاهل : انا مش هاخد وأدي معاكي كتير ، لأنك كده كده هاتعملي اللي انا عاوزه ، فمش هاضيع وقتي في كلام فاضي

-ندى بعناد: طب لو رفضت

تحرك يوسف ناحية ندى ، ثم وقف في مقابلها ونظر إليها بنظرات ثقة وجدية ...

-يوسف بنبرة جادة : هاشيلك غصب عنك ، وبرضوه هاتيجي معايا ، ومحدش هيقدر يمنعني لأني هردك .. فأحسنلك تيجي معايا بالذوق ، بدل ما هاتيجي معايا بالعافية ..!

خشيت ندى من أن يثير يوسف فضيحة في المشفى ، ولن تستطيع هي وقتها التصدي له .. لذا أثرت الصمت ، واضطرت أسفة أن ترضخ لطلبه ...

-يوسف بلهجة آمرة : هنعدي ع بيتك الأول ، تاخدي اللي عاوزاه ، وبعد كده نطلع ع شقتي .. ماشي !

-ندى : آآآ...

-يوسف بحدة مكرراً : ماشي ؟؟

-ندى وهي تومىء برأسها في قلق : طيب ..

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،

رفض مروان إخبار نيرة بأمر سفر عائلتها حتى لا تحزن ، وقرر أن يخبرها لاحقاً حينما يجدها مهيئة لذلك ..

أعد لها صينية إفطار (محترمة) وغنية بكل الأطعمة المليئة بالفيتامينات والكالسيوم والمعادن المغذية ..

دلف مروان إلى داخل غرفة النوم ، والابتسامة تعلو شفتيه و..

-مروان مبتسماً : أحلى فطار لأم العيــال

-نيرة وهي تعتدل في جلستها على الفراش: ممم.. فطار بحاله ، أنا مش أد الدلع ده كله

-مروان: عشان تعرفي مزايا انك تبقي حامل

-نيرة: والله ، يعني أطلب أي حاجة هاتجيبهالي

-مروان: اه طبعاااا

-نيرة : مممم... طب أنا عاوزة أسافر معاك

-مروان مدعياً الغباء : هــاه ، آآآ... دوقي المربي دي، بيقولوا طعمها حلو دي فيتراك (ماركة مربى)

-نيرة مكررة : بقولك عاوزة أسافر

-مروان: أه طبعاً ، دي بالفراولة

-نيرة بضيق : انت هتعملي فيها هندي

-مروان مقلداً اللكنة الهندية : ناهيي محبوبة .. والفيل راكنه برا

-نيرة بصوت خافت : صعب الواحد يضحك عليك

-مروان بابتسامة عريضة : ييس ...

....

في منزل ندى ،،،،

وصل الاثنين إلى منزلها ، أسرعت ندى في خطاها ، فأمسكها يوسف من معصمها ونظر إليها نظرات محذرة و..

-يوسف بنبرة هادئة وهو يمسكها: بالراحة شوية

نظرت ندى إليه بتوتر ، فترك يدها و..

-ندى : آآ... طـ.. طيب

أبطأت ندى في خطواتها قليلاً .. ثم أخرجت المفتاح من حقيبة يدها ، وفتحت باب المنزل ، ودلفت هي أولاً إلى داخله ، ثم لحق هو بهــا ...

دلفت ندى إلى غرفتها ، وظلت تجمع بعضاً من ملابسها .. في حين وقف يوسف في المنزل يتأمل محتوياته ..

لفت نظره مكتبة في أحد جوانب المنزل ، اقترب منها رويداً رويداً ، وتأمل الكتب الموضوعة بها ، ثم علت الابتسامة وجهه وهو يتفقد معظمهم ، حينما تذكر أنه يملك نفس تلك النسخ في فيلته حينما كان يجمعها بعد فراقه عن ندى ، ومن اجل أن يقدمها لها هدية حينما يلتقيا سوياً مرة أخرى ..

-يوسف في نفسه: سبحان الله ، كأني كنت معاها بنشتري نفس الكتب ، رغم اني مش غاوي قراية ، بس ماتخيلتش اني أقدر أخمن ميول ندى في القراية .. مسيريك يا ندى قلبي لما نرجع سوا تشوفي هديتك ، وان شاء الله هتعجبك

انتهت ندى من اعداد حقيبة صغيرة ، ودلفت خارج غرفتها ، لمحها مروان بطرف عينيه ، فوضع الكتاب الذي بيده على الرف في مكانه ، ثم أسرع ناحيتها ، وانحنى بجسده قليلاً لكي يحمل منها الحقيبة و..

-ندى بصوت خافت : أنا خلاص جهزت

-يوسف وهو يتجه ناحيتها : هاتي الشنطة

-ندى : لأ أنا .. آآآ..

-يوسف وقد مد يده ليأخذها : هي كلمة واحدة .. ويالا

سار يوسف أولاً ، ثم لحقت به ندى ، وأوصدت باب المنزل بعد أن دلفا خارجه ..

وضع يوسف الحقيبة في صندوق السيارة ، ثم اتجه إلى الباب الأمامي لسيارته ، وأمسك بالمقبض وفتحه لندى ، ووقف ينتظر بجواره ..

ترددت ندى قليلاً ، ولكن ليس أمامها أي خيار أخرى سوى طاعته ، وإلا لن تسلم منه ، وخاصة انها مرهقة ، وتعبة ، ولا تقوْ على شيء حالياً ...

اقتربت ندى منه ، وارتبكت حينما وجدته مازال واقفاً بجوار الباب ينتظرها ..

حاولت ندى ألا تنظر إليه ، ونظرت أسفل قدميها ، ثم أمالت برأسها قليلاً لكي تدخل السيارة ، ولكنها تعثرت في خطوتها ، وكادت أن تسقط ، ولكن كانت ذراع يوسف الأسرع إليها ، فأمسكها من خصرها وأسندها ناحيته ، فمالت هي بجسدها عليه ، واستندت هي بساعديها على صدره ..

نظر يوسف إلى عينيها مباشرة بنظرات تحمل حب واشتياق ، بادلته هي تلك النظرات ، ولكن امتزجت معه الشعور بالخوف ..

شعر يوسف بتوترها ، وبأنفاسها المضطربة .. فأحطاها بذراعه الأخر وضمها أكثر إليه ، ثم انحنى برأسه عليها واقترب من شفتيها ببطء ، ثم طبع قبلة اشتياق عليهما ..

دبت القشعريرة في أوصالها .. كم هي تشتاقه ، ولكن ما فعله بها يرعبها ..

حاولت ندى أن تبتعد عنه ، وتتحرر منه ، فشعر هو بها ، فتوقف عما يفعل ، وأرخى ذراعيه عنها و..

-يوسف : احم ... اتفضلي

أطرقت ندى رأسها في خجل ، وحمرة الخجل تعلو وجنتيها .. ثم جلست في المقعد الأمامي ، فأغلق يوسف الباب خلفها وابتسامة صافية تعلو ثغره ، ثم توجه إلى مقعده خلف عجلة القيادة ،وقاد السيارة نحو منزله ..

....

في فيلا مايا شاكر ،،،،

في مكتب والدها شاكر بيك بالفيلا ،،،،

كانت مايا تتجادل مع والدها شاكر بيك بشأن انتقامها من مروان ويوسف .. كانت تتحدث مع بلهجة حادة غاضبة ، حاول هو أن يثنيها عما تفعل و...

-شاكر وهو يزفر دخان سيجاره الفاخر : مايا يا ريت تبطلي اللي بتعمليه ده

-مايا بنبرة حادة : لأ يا دادي مش هاهدى ولا هارتاح إلا لما انتقم منهم

-شاكر : ما انتي بقالك أد كده بتحاولي معاهم ومعرفتيش

-مايا: الدور ده هاعرف إزاي أردلهم اللي عملوه فيا ، أنا منسيتش القلم اللي خدته منهم هما الاثنين بسبب الزفتة اللي يوسف كان ماشي معاها

-شاكر: ده كان من سنين يا مايا ، وانا ربيتلك عيلة البت دي

-مايا: مش كفاية ، هما لسه مخدتش حقي منهم

-شاكر: خلاص بقى .. وبعدين انتي شوفتي حياتك ، وهما شافوا حياتهم

-مايا: ويا ريتني اتهنيت بحياتي ، ما وحيد الزفت طلع عيني

-شاكر : أل يعني رحمتيه ، ده انتي خربتي بيته

-مايا: ما انت شايف يا دادي كان بيعاملني ازاي

-شاكر: والله هو كان كويس معاكي ، بس انتي اللي مكنش عاجبك حالك معاه

-مايا: اوووف ... خلاص يا دادي مافيش داعي للسيرة الزفت دي ، وبعدين دي أخر حاجة هاطلبها منك

-شاكر: انتي كل مرة بتقولي كده ، وبرضوه مش بترتاحي

-مايا: مغلولة منهم

-شاكر: طيب .. انتي عاوزة ايه بالظبط

-مايا: عاوزة قلب مروان يتحرق على مراته ، عاوزاه مايتهناش على ابنه اللي جاي

-شاكر: ممم...

-مايا: لازم تساعدني يا دادي في ده

-شاكر: لاحظي يا مايا ان العين بقت مفتحة عليا ، ومعدتش ينفع أعمل أي حاجة تشبهني ولا تشوه صورتي قصاد الناس والمجتمع

-مايا: دادي ، انت أكيد عارف ناس بتخلص الحاجات دي

-شاكر : هاشوووف ...

-مايا: اوكي دادي ، أنا هاروح النادي شوية ، وبعد كده هاطلع على الـ Spa ..

-شاكر : تمام ، وانا شوية ونازل المكتب..

-مايا وهي تلوح بأصابعها : باي دادي

توجهت مايا إلى باب الفيلا لكي تدلف خارجها، ولكنها تفاجئت بوجود شخص ما ينتظرها في الخارج ، وعلى ملامحه الغضب ..

إنه وحيد ، زوجها السابق ، الذي عمدت إلى تخريب كل شيء يخصه ، أخذت منه كل شيء ، وجعلته يعاني كثيراً .. ولم تكتفي بهذا بل جعلته عرضة للسجن في أي وقت .. نظرت إليه مايا برعب ، ولكنها استجمعت رباطة جأشها و...

-مايا بصدمة : وحيد

-وحيد بتهكم : أهلا بالهانم خرابة البيوت العمرانة

-مايا بنبرة حادة : انت ايه اللي جابك هنا ؟؟

-وحيد: جاي أخلص منك القديم والجديد

-مايا: قصدك ايه ؟؟؟

-وحيد: خربتي بيتي ، ودمرتي حياتي ، كان يوم اسود يوم ما عرفتك واتجوزتك ، منك لله يا شيخة ، ضيعتي كل حاجة عملتها

-مايا بنظرات استعلاء : والله انت كان لازم تعرف من الأول انت مناسب عيلة مين ، ومستوانا ايه

-وحيد: لأ فعلاً ، كان لازم أعرف كويس أنا مناسب مين

-مايا وهي تدفعه بيدها : طب أوعى بقى من سكتي

أمسك وحيد مايا من ذراعها بعنف ثم دفعها لداخل الفيلا بقوة و..

-وحيد وهو يدفعها : مش هامشي قبل ما أخد حقي

ارتعدت مايا من نظرات وحيد المخيفة لها و..

-مايا بتوتر: قصدك ايه

-وحيد بنظرات مخيفة : عاوزاني أسيبك تمشي فتروحي تخروب بيوت ناس تانية

-مايا بقلق : أوعى .. انت مجنون

أخرج وحيد مسدساً كان قد أخفاه في جيبه ، ثم وجهه ناحية وجهها ، وما إن رأته مايا حتى شهقت في رعب و...

-مايا بنبرة خائفة : انت ... انت بتعمل ايه ؟؟؟

-وحيد: أنا هاخلص الناس من شرك

-مايا: وحيد .. آآآ.. اعقل ..

-وحيد: انتي اللي زيك مش لازم يعيش ، لازم أريح الناس منك ومن بلاويكي السودة

حاولت مايا أن تهرب من أمامه ، فأدارت ظهرها له ، وركضت ناحية الدرج ، ولكن كان هو الأسرع في الضغط على الزناد .. فانطلقت منه رصاصة سريعة وقاتلة .. أردتها قتيلة على الفور ، ثم وضع المسدس بجوار رأسه ، واطنلق الزناد ليسقط هو الأخر على الأرض فاقداً لحياته .... !!

انتفض شاكر على أثر صوت الطلقات من مكانه ، وتوجه خارج مكتبه مسرعاً ليتفاجيء بما حدث لابنته مايا ، ألقى السيجارة من يده ، اكتسى وجهه بملامح الرعب ، والخوف الشديد الرعب ، فركض ناحية ابنته ، جثى على ركبتيه ، أمسك بكف يدها ، صرخ في وجهها ، ولكن كانت الأعين جاحظة ، الدماء تغرق الأرضية .. نظر في رعب لها و..

-شاكر بنظرات رعب : مايااااااااا ... بنتي ؟؟؟ ردي عليا ؟؟؟ مايا !!!

التفت ببصره إلى الخلف ، ليجد طليقها السابق راقداً هو الأخر على الأرض غارقاً في دمائه المنبعثة من رأسه ...

صدم وتقزز من ذاك المشهد المرعب ، أضطرب ، لم يعرف ماذا يفعل ..

ظل يصرخ في رعب كي ينجده أحد .. تجمع الخدم حوله .. وقفوا مصدومين ، مشدوهين ، لم يتحرك أحدهم .. فقط يراقب الجميع المشهد .. فقد كانت مايا تستحق أكثر من هذا .. فالكل يعلم ما فعلته بغيرها وكيف تسببت في تدمير حياة وأرواح الكثيرين ، واخرهم زوجها .... !!

....

...

الحلقة التاسعة والثمانون :

في دبي

في منزل يوسف ،،،،

اصطحب يوسف ندى بالاكراه إلى منزله ، فقد رفض أن تظل بمفردها في مسكنها .. وخاصة بعد أن علم أنها تحمل جنيناً في أحشائها ..

صف السيارة أمام مدخل المنزل ، ثم ترجل منها ، وتوجه إلى باب المقعد الأمامي وفتحه لندى .. فنزلت هي منه .. ثم توجه هو إلى صندوق السيارة لكي يخرج منه حقيبتها ...

وقفت ندى تنظر إلى منزله بتوجس .. تلك هي المرة الأولى التي ترى فيها مكان إقامته ، فمنذ أن وصل الاثنين إلى دبي ، لم يلتقيا أبداً في مسكن أحدهما .. ولكن اليوم جاء هو إلى منزلها ، وجاءت هي الأخرى إلى مسكنه ..

كانت ندى قلقة ومضطربة ، لا تعرف لماذا هي رضخت له بسهولة .. هل هي قد حنت إليه حقاً ؟ هل هي لم تعد قادرة على تحمل ما هو قادم بمفردها ؟؟ لم تجد ما تجيب به على التساؤلات التي تدور في ذهنها ..

وقف يوسف إلى جوارها ممسكاً بحقيبتها الصغيرة في يده ، ثم أشار لها بالسير و...

-يوسف بنبرة هادئة : اتفضلي يا ندى ..

لم تجبه ندى ، وإنما سارت إلى الأمام في هدوء تام .. ظل هو يتبعها ، يراقب حركاتها بتمعن ، يشعر برهبتها .. فهي كالعروس الجديد التي تدلف إلى منزلها ، هي حقاً بالنسبة له عروساً ، فلم يهنئا سوياً بحياتهما ..

وقفت ندى أمام باب منزله ، تنتظر أن يفتح لها الباب .. التفتت برأسها لتجده يقف خلفها ، فاضطربت أكثر و تنحت جانباً لتفسح له المجال لكي يضع المفتاح في مكانه ..

ابتسم يوسف ابتسامة عفوية لخجلها الدائم الذي طالما آسره ..

فتح يوسف باب منزله ، ثم دلف هو أولاً ، ووضع يده على مفتاح الاضاءة ليضيء لها المكان .. وأشار لها لكي تدخل ..

تفاجئت ندى حينما دلفت أن المكان كله مزدان بالورود الحمراء والبالونات الحمراء .. فهناك ورد مقطع ومتناثر على الأرضية بطريقة جميلة يزين الأركان ، وورد أخر مشكل على هيئة قلب كبير في المنتصف .. بينما البالونات التي تحمل حروف كلمة (I Love You) تزين الجدران بأحجام وأشكال مختلفة ....

تأملت ندى المكان بأعين مذهولة ، لم تتوقع هذا .. لم يخطر ببالها أن يوسف قد فعل هذا لها ..

وضع يوسف حقيبتها جانباً ، ثم جثى على ركبته ، وأمسك بكف يدها وقبلها بحنية بالغة ، وبنبرة هادئة تحدث ...

-يوسف بصوت هادئ وعاشق :نــدى .. أنا بحبك .. أنا أسف عن شكي فيكي ، أنا أسف عن ظلمي ليكي ، أنا أسف اني سمحت لنفسي انها تشك فيكي ولو لحظة .. أرجوكي سامحيني .. أنا عاوز أعيش معاكي ومع ابني أو بنتي اللي جاي ، مش عاوز أبعد عنك لحظة واحدة .. أنا .. أنا بعشقك

صمتت ندى ، لم تعرف بماذا تجبه .. هي تخشاه ، ترتعد أن تخوض تلك التجربة مرة اخرى ، فقد كسر قلبها من قبل

وضع يوسف يديه على خصرها ، ثم قربها إليه وهو مازال جاثياً على ركبته ، أسند رأسه على بطنها و..

-يوسف بصوت أشبه للبكاء : سامحيني يا ندى ، وحياة أغلى حاجة عندك سامحيني ، بعدك عندي بيموتني ، مش قادر أكمل من غيرك

وضعت ندي كفي يدها على يديه ، فنظر هو إليها بأعين دامعة عاشقة .. ولكنها أبعدت يديه ، وتراجعت للخلف بعيداً عنه ..

-ندى بنبرة حزينة : مقدرش أسامحك بعد اللي عملته فيا ، انت كسرت قلبي في أهم لحظة بنتظرها في حياتي كلها .. انت سبت جوايا جرح مقدرش أنساه بسهولة

وقف يوسف في مكانه ، ينظر إليها برجاء و..

-يوسف: نــدى !

-ندى : صعب أسامحك بسهولة

-يوسف بتوسل : وحياة ابننا اللي جاي ، اديني فرصة أعوضك بيها عن اللي فات !

-ندى ببكاء : لأ .. أخاف تعمل فيا اللي عملته ، انت .. انت خلتني أخاف حتى اني أثق في نفسي مش فيك

أغمض يوسف عينيه ، ثم أخذ نفساً عميقاً ليحاول السيطرة به على نفسه .. ثم فتح عينيه ونظر إليها مرة اخرى و..

-يوسف: أنا مش عاوز اجبرك على حاجة ، بس أنا عاوزك تتأكدي اني بحبك وهافضل أحبك .. تعالي هوريكي أوضتك

تحرك يوسف إلى الأمام ، وتبعته ندى بعينيها .. ثم سارت خلفه ، وأوصلها إلى غرفتها التي ستمكث بها ..

كانت الغرفة منمقة مرتبة .. نظرت بعينيها إليها تتفحصها و..

-يوسف: يا رب الأوضة تكون عجبتك ، أنا من زمان بحاول أخلي الفرش بتاعها رقيق زيك ..

-ندى : ممم...

-يوسف: تقدري تاخدي راحتك فيها ، أنا .. انا مش هزعجك

-ندى وهي توميء برأسها : أهــا

توجه يوسف إلى باب الغرفة ، وقبل أن يخرج منها ، التفت برأسه إلى ندى ، ثم ..

-يوسف وهو يتجه لباب الغرفة : شوية والأكل هايكون جاهز ، في حاجة معينة بتحبيها

-ندى بصوت خافت : لأ شكراً ، أنا مش عاوزة أكل حاجة

-يوسف: ده عشان البيبي اللي جاي .. هو مالوش ذنب يجوع

انصرف يوسف من الغرفة دون أن ينتظر أي رد من ندى ، وهي لم تتجادل معه .. فقط أغلقت الباب خلفه ..

تأملت ندى الغرفة من حولها مرة أخرى ، أعجبت بذوق يوسف في انتقاء كل شيء بها حتى في لون الطلاء ..

توجهت إلى الفراش ثم جلست على طرفه ، تحسست الملاءة بأصابعها ، ثم انحنت على الفراش وهي ترثي نفسها ، هي ترغب في المضي قدماً ونسيان ما حدث ، ولكن دائماً ما تهاجمها ذكرياتها الآليمة معه ، فتجعلها دائماً في حالة صراع مع النفس ..

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،

دلف مروان خارج المرحاض وهو يضع المنشفة على وجهه ليجفف منه الماء ، ثم أزاحها ووضعها حول رقبته ، نظر إلى الساعة المعلقة على الجدار ليجد أن الوقت مازال أمامه لكي يستعد للذهاب إلى عمله ...

-مروان : يدوب ألحق ألبس خليني أروح الشركة وأشوف ورايا ايه فيها ..

فتح مروان دلفة الدولاب الخاصة بملابسه ليتفاجيء بأنها تخلو من أي شيء يخصه ... فقط ملابس نسائية مرتبة ، وفساتين سهرة معلقة .. ولا شيء رجالي على الإطلاق .. ظل يعبث بيده في الملابس النسائية المعلقة و...

-مروان بدهشة : هي هدومي راحت فين ؟؟ يكونش ده مش دولابي ؟؟ الله ! أنا كنت سايب هدومي هنا امبارح ، هو في حد جه وسرقني

وقف مروان في مكانه متسمراً ثم بنبرة عالية نادي على زوجته ندى و..

-مروان بنبرة عالية : نيرة .. يا ناروووووووو !

دلفت نيرة من الخارج وهي تحمل في يد برطمان كبير من شيكولاته الـ (نوتيلا) وفي الأخرى ملعقة ، ثم نظرت إليه وهي تتناول الشيكولاته و..

-نيرة : اييييه

نظر إليها مروان متعجباً ، ولكن ما كان يهمه حالياً هي ملابسه التي اختفت و..

-مروان وهو يعوج شفتيه : بقولك ايه يا نارو ، ماشوفتيش هدومي

-نيرة وهي توميء برأسها : أه شوفتها

-مروان: طب هي فين

-نيرة : عندك في دولاب أوضة الأطفال

-مروان باستغراب : وهدومي بتعمل ايه في دولاب أوضة الأطفال ؟؟

-نيرة: عادي

-مروان: هو ايه اللي عادي ، يا بنتي ده دي الضرفة اليتيمة اللي حيلتي في البيت ده كله ، كمان ملاقيش فيها هدومي

-نيرة : بصراحة كده يا مروان أنا دولابي مش مكفي الهدوم بتاعتي ، وماما بعتتلي شنط فيها بقية هدومي ، فملاقتش حتة إلا عندك

-مروان: وأتفلق أنا بقى

-نيرة : ده وضع مؤقت يا بيبي

-مروان: طب الحمدلله ، يعني هاخد الضرفة بتاعتي قريب ؟

-نيرة : لأ طبعاً ، بكرة لما النونو يشرف هياخد منك دولابه

-مروان: طب وبالنسبة لهدومي أحطها فين

-نيرة وهي تهز كتفيها : حطها في أي حتة تعجبك

-مروان: والله !!

-نيرة : انا سايبلك options كتير

-مروان: كتر خيرك ، أنا مش عارف أودي جمايلك فين

-نيرة وهي تتناول ملعقة كبيرة من الشيكولاته : عشان تعرف .. هـــام..!

-مروان مازحاً : وربنا أنا خايف من كتر الشيكولاته اللي بتاكليها دي يطلع الواد شبه صامويل ايتو (لاعب كرة قدم أفريقي)

-نيرة وهي تشير بأصابعها في وجهه : الله أكبر .. ده ان شاء الله هايطلع أبيضاني لأمه

-مروان وقد أمسك بيدها يقبلها : أيوه ، أبيض زي شق اللفت .. عارف عارف

اقترب مروان ليقبل زوجته ، ولكنها أزاحت رأسها بعيداً عنه و..

-نيرة وهي تزيح وجهها : لألألألأ ... أنا مش طايقة البريفيوم اللي انت حاطه ده

-مروان: يا شيخة ! انتي عارفة ده تمنه كام ؟؟

-نيرة : لألألأ .. ماتبقاش تحط after shave تاني

-مروان بتهكم وبصوت خافت : نعم ياختي after shave .. أهي دي أخرت التعليم المجاني ، منه لله قاسم أمين اللي خلى أمثالكم يتعلموا ويعرفوا يعني ايه مدارس

-نيرة : بتقول حاجة ؟؟

-مروان: هــه ....لأ .. ده أنا بقول حاضر

سمع مروان صوت رنين هاتفه المحمول ،فأسرع ناحية الكومود ، ثم أمسك به بيده ونظر في شاشته ليجد رقم السكرتيرة ريهام ظاهراً أمامه ، فأجاب على الاتصال فوراً و..

-مروان هاتفياً بنبرة فرحة : مدام ريهام .. حمدلله ع السلامة

وقفت نيرة متعجبة من السعادة التي ارتسمت فجأة على ملامح مروان ، وزادها حنقاً هو سماعها لاسم فتاة ما ..

-نيرة وهي تمط شفتيها : مدام ريهام ؟؟؟ مين دي كمان ؟؟؟

-ريهام هاتفياً: ازي حضرتك يا مروان بيه

-مروان: الحمدلله بخير .. انتي اخبارك ايه ؟؟ وازي رجلك دلوقتي

-ريهام: الحمدلله بقيت أحسن ، أنا فكيت الجبس من فترة ، والدكتور خلاص سامحلي أنزل الشغل تاني

-مروان بسعادة : بجد ؟؟ ده أحسن خبر والله سمعته

ظلت نيرة تنظر إلى مروان بنظرات حانقة منزعجة ، هي تشعر أن هناك أمر ما وراء تلك المكالمة ، فغريزتها كأنثى تشعرها بالغيرة من اهتمام مروان بأي واحدة أخرى غيرهـــا ...

-ريهام: ربنا يخليك يا مروان بيه

-مروان: ع العموم أنا منتظرك تيجي في أي وقت يعجبك

-ريهام: أنا جاهزة من دلوقتي

-مروان: يبقى على بركة الله .. هستناكي تنوري المكتب

وكأن مروان يتعمد بكلماته البسيطة تلك أن يزيد من بركان الغيرة المشتعل في نيرة .. توقفت عن تناول الشيكولاته ، وأسندت البرطمان على الطاولة ، ثم عقدت ساعديها أمام صدرها ، ووقفت تهز ساقيها في عصبية ..

-ريهام: شكراً يا مروان بيه ، مش هعطل حضرتك أكتر من كده .. أشوفك في المكتب ان شاء الله

-مروان: بأمر الله .. مع السلامة

وما إن أنهى مروان المكالمة مع السكرتيرة ريهام ، حتى انفجرت فيه نيرة و..

-نيرة بضيق : مين دي ياخويا اللي الضحكة بقت من الودن للودن بسسببها ؟؟؟

-مروان ببراءة : دي ريهام

-نيرة بغيظ : مين ريهام دي كمان ؟؟؟

-مروان: دي السكرتيرة !

-نيرة: والله ؟ سكرتيرة ، ودي طبعاً شبه عروسة المولد اللي أعدة في مكتبك

-مروان وهو يهز رأسه : لأ يا نيرة .. ايش جاب لجاب

-نيرة بحنق وعصبية : كمـــان !

-مروان: أه طبعاً ... ده مافيش مجال للمقارنة ، ريهام دي ... دي حاجة كده آآآآ....

لم يكمل مروان عبارته الأخيرة حيث هبت نيرة كالاعصار عليه ، فأمسكت به تحاول ضربه على صدره بكفي يدها ، ولكنه أمسكها من معصميها ، وحاول ايقافها وتهدئتها و..

-مروان مبتسماً : ايييه يا نارووو ، في ايه بس

-نيرة بضيق : اوعى ، سيب ايدي خليني أعرفك مالي

-مروان: لأ يا حبيبتي ، بلاش تتعصبي ، ده حتى غلط عشانك

حينما فشلت نيرة في تحرير قبضتي يدها منه ، أمالت برأسها على ذراعيه تحاول أن تعض بشفتيها ما تطاله بها ..

-مروان: يامه .. ! بقى فينا من عض

-نيرة : والله ما سايباك

-مروان: أووويا .. كده احنا عدينا الخطوط الحمرا ..

استغل مروان فارق القوى البدنية والجسمانية بينه وبين نيرة ، ثم أدار كلتا يديها خلف ظهرها ، وأحكم قبضته عليها ، وقربها إليه ، ظلت هي تتلوى بين ذراعيه ، ولكنه نظر إليها برومانسية عاشقة و..

-مروان: يا عبيطة ، ده مافيش في القلب إلا انتي

-نيرة: أوعى كده سيبني ، انت أصلا آآآآ..........

انحنى مروان برأسه على نيرة ثم قبلها بحرارة ليوقفها عن الكلام ، ثم أرخى ذراعيه ، وامسك برأسها في حنية و...

-مروان: بحبك يا مجنناني

-نيرة : وأنا كمان

....

في شركة Two Brothers ،،،،

عادت السكرتيرة ريهام بعد تمام شفائها إلى العمل ، استقبلها الجميع بالترحيب والسعادة والتهنئات بالشفاء ..

صعدت ريهام إلى مكتبها ، فانتفضت علياء على الفور من على مكتب ريهام ، لم تتوقع مجيئها و..

-علياء بنظرات مصدومة : ريـ... ريهام

-ريهام بنظرات ثقة : أه أنا .. كنتي مفكرة إني مش هارجع ولا ايه

-علياء بتوتر : آآآ... لأ .. لأ طبعاً

دارت علياء حول مكتبها ، ثم توجهت إلى ريهام لكي تحتضنها وتقبلها ، ولكن ريهام أبعدتها عنها و...

-علياء : آآآ... حمدلله ع الـ......

-ريهام وهي تبعدها : سوري .. أنا أصلي الدكتور منبه عليا أبعد عن الحاجات اللي بتجيب أمراض وعدوى ..

-علياء وقد فغرت شفتيها : هـــاه .. تـ... تقصدي ايه

-ريهام وهي تشير بيدها : أقصد تتفضلي من هنا .. ده مكاني ، وتروحي ع المكتب اللي يليق بيكي

تركت ريهام علياء مشدوهة في مكانها ، وتوجهت إلى مكتبها وجلست على مقعدها بثقة ، ثم أزاحت بكلتا يديها ما يخص علياء وألقته على الأرض ..

لم يكن أمام علياء سوى جمع متعلقاتها في صمت ، والانتقال إلى المكتب الأخر البعيد والصغير الموجود في آخر الغرفة ....

....

في دبي ،،،،

في مسكن صلاح الدسوقي هناك ،،،،

وصل صلاح وعائلته إلى مسكنهم ، ورغم أنه أسس هذا المنزل قبل ثلاثة أعوام إلا أنه يفتقد الدفء الموجود في منزله بالقاهرة ..

وضعت زينب الحقائب في الطرقة الصغيرة ، بينما خلعت فاطيما حذائها و...

-زينب: الحمدلله ، أخيراااا هاشوف ندى واطمن عليها ، دي واحشاني بشكل

-فاطيما: وأنا يا ماما أوي

-زينب: تفتكر يا حاج نكلمها نقولها ان احنا هنا ، ولا نروحلها ع بيت جوزها ونفاجئها

-صلاح: احنا نرتاح الأول من السفر وبعد كده هاشوف مع يوسف هنفاجئها أزاي

-زينب: اللي تشوفه يا حاج

....

في منزل يوسف ،،،،

أعد يوسف بعض الأطعمة لندى لكي تتناولها ، حاول أن يجعل الطعام يضم كل الفيتامينات التي تحتاجها السيدة الحامل في تلك الفترة ... ثم توجه إلى غرفتها

طرق يوسف الباب قبل أن يدلف ، ولكنه لم يسمع سوى صوت شهقات ندى ، اضطرب يوسف وظن أن بندى مكروهاً .. فتح الباب على مصراعيه ، ونظر إليها بأعين قلقة ، فوجدها راقدة على الفراش تبكي ..

دلف إلى داخل الغرفة ، ثم وضع الصينية على أقرب طاولة .. واقترب من ندى ..

جلس يوسف إلى جوارها على الفراش، وضع يده على ظهرها يربت عليه ، حاول أن يهون عليها ولو قليلاً ..

وضع يده على كفها ، توقفت هي عن البكاء ونظرت إلى يده الموضوعة عليها ، ثم أمسك هو بكفها يحتضنه بيده ..

رفعت ندى وجهها قليلاً إليه ، نظر هو إلى عينيها مباشرة ، ثم مد ذراعه ، وأحاط بخصرها ورفعها ناحيته ببطء شديد ...

لم يرغب يوسف في الحديث كي لا يفسد تلك الأجواء ، فقد اكتفى فقط بالتحديق إلى عيناها ..

تجاوبت ندى مع نظرات عينيه ، ثم مد أنامله ليمسح تلك العبرات الساقطة على وجنتها .. وانحنى برأسه عليها ليقبلها فيها ..

كانت ندى تحاول السيطرة على نفسها ، ولكن كيف تقاوم فيضان المشاعر الذي تتوق إليه .. فبادلته هي الأخرى مشاعرها التي تفتقدها ، وذاب الاثنان سوياً في أنهر العشق والغرام ...

....

في شركة Two Brothers ،،،

رحب مروان بالسكرتيرة ريهام ، وحمد الله أنها عادت من وعكتها الأخيرة بكل خير و..

-مروان مبتسماً: بصراحة يا مدام ريهام غيابك فرق معايا كتير والله

-ريهام: الحمدلله يا فندم انها جت ع أد كده

-مروان: مش هوصيكي بقى ع المصيبة اللي برا دي

-ريهام: اطمن .. في ظرف يومين هاتكون برا

-مروان بصوت هامس : فعلاً ما يجيبها إلا نسوانها

-ريهام: بتقول حاجة يا فندم

-مروان وقد انتبه لها : هــه .. لأ ، ربنا يعينك

-ريهام: يا رب أمين ، طب في حاجة تانية مطلوبة مني

-مروان بصوت خافت: بصي يا ريهام أنا المفروض هسافر خلال يومين ألمانيا ، فمحتاج منك تولي شئون الشركة لحد ما أرجع

-ريهام: اطمن يا مروان بيه

-مروان: الحمدلله أنا الوقتي مطمن أوي .. ومتقلقيش من أي حاجة ، كل الاتفاقيات أنا مظبطها ، وهبعتلك ايميل بكل المطلوب منك خلال الفترة اللي هاغيب فيها

-ريهام مستفسرة : هو حضرتك هتطول

-مروان: لأ اسبوعين تلاتة بالكتير

-ريهام: الله يعنيك يا فندم ، أنا مش عاوزة حضرتك تقلق ، أنا موجودة خلاص في الشركة

-مروان: بصي ولو في أي أوراق محتاجاها تخص أي صفقة ، هتلاقيها مع مدام نيرة مراتي ، أنا هاسيب كل حاجة عندها

-ريهام: تمام .. ان شاء الله مش هنحتاج لحاجة ..

-مروان: انا عارف ، بس احتياطي .. وده رقم موبايلها سجليه عندك

-ريهام: تمام

-مروان: وخدي بالك من الحرباية اللي برا

-ريهام: اطمن يا مروان بيه ، ده أنا ناويلها

-مروان بنظرات تحدي: ايوه بقى .... !

....

الحلقة التسعون والأخيرة :

(الجزء الأول)

في صباح اليوم التالي ،،،،

في دبي ،،،

في منزل يوسف ،،،،،

لم تتوقع ندى أن حصونها ستنهار مع لمسات يوسف لها ، وأن تنهيدات صدرها الحارقة ستشعل لهيب الحب من جديد في قلبها ...

لأول مرة منذ أشهر تشعر ندى بطعم الراحة والهدوء .. كم بكت ، كم تألمت ، كم عانت ، كم خافت من التجربة وتكرارها ، واليوم عوضها يوسف عما مرت به ..

لقد تعامل معها بحنية تفوق الوصف ، بث لها عن حبه وأشواقه في حنان لم تعهده هي معه ..

لم تكن تتخيل أنها ترغب فيه كما يرغب هو فيها .. كم كانت الحياة قاسية معها ، والآن قدمت لها الحياة فرصة لتحيا من جديد

لم يكن حال يوسف يختلف عن ندى كثيراً .. لقد شعر الآن بأن روحه سكنت بجانب من عشق .. الآن بات يعرف ما هي السعادة الحقيقية ، وكيف تكون ..

ظل يوسف محيطاً لندى بذراعيه ، يضمها إلى صدره بشغف ، وكلما حاولت أن تنهض من جواره ، قربها أكثر إليه

رفع رأسه قليلاً ، ثم اقترب من أذنها الصغيرة ، وهمس بحرارة الأشواق فيها بـ ...

-يوسف بصوت هامس: بـ..حـبك ..!

....

في منزل مروان ،،،،،

أفاق مروان من نومه مبكراً ، ثم نظر إلى جواره فوجد نيرة لا تزال نائمة ، فحاول بكل رفق أن يوقظها ..

بدأ يداعب أنفها بطرف اصبعه ، فكانت نيرة لا إرادياً تضع يدها على أنفها .. ثم حرك أنامله على وجنتها يتحسس بشرتها فتململت في الفراش .. وفي النهاية فتحت عينيها ببطء ، ثم نظرت إليه بنصف عين مغلقة و..

-نيرة بصوت ناعس: مروان

-مروان مبتسماً لها : صباح الخير يا أم العيال

-نيرة: ايه اللي مصحيك بدري

وضع مروان ذراعه أسفل رقبة نيرة ، ثم رفعها قليلاً لتنام برأسها على صدره ، ثم أحاطها بذراعه ، وأمسك باليد الأخرى كف يدعها يداعب أصابعها و...

-مروان: عاوز أحكي معاكي شوية قبل ما أروح الشغل

-نيرة وهي شبه ناعسة : هــا

-مروان: بصي يا بيبي ، الوقتي أنا كنت عاوز أسألك انتي هتعملي ايه السنادي في موضوع كليتك هنا ، وخصوصاً إن الدراسة قربت خلاص وع الأبواب ، فناوية تكملي ولا أجازة السنادي

-نيرة : أكيد هاكمل

-مروان: يعني مش ناوية تأجلي ؟؟ عشان خاطر الحمل وكده

-نيرة : لأ مش هأجل

-مروان: يا نارووووو أنا عاوز راحتك والله .. قدمي اعتذار السنادي ، وأنا أعرف معظم الدكاترة اللي في كليتك هنا وهيظبطوكي

-نيرة : لألألألأ ... أنا عاوزة أخلص

-مروان: خلاص براحتك ، بس مترجعيش تقوليلي تعبانة ومش قادرة

-نيرة: ان شاء الله هاقدر

-مروان: طب ده الموضوع الأولاني

-نيرة: هو في حاجة تانية

-مروان وهو يعبث بخصلات شعرها : يوووووه ، ده الليستا مليانة

-نيرة بنبرة هادئة : طب قول يالا

-مروان: الوقتي احنا المفروض نعرف أبوكي وأمك بموضوع حملك

-نيرة: أهــا ... أنا كنت عاوزة أعدي عليهم عشان أقولهم

-مروان وهو يتنحنح : احم .. آآآ... هو هيبقى صعب شوية

-نيرة: هو ايه للي صعب ؟

-مروان بتردد: أصل آآآ... آآآ

-نيرة بقلق : ما تقول يا مروان في ايه ؟

تأكد مروان من أنه يحيط بنيرة جيداً بكلا ذراعيه ، حتى يضمن أنها لن تنفعل أو تثور حينما يبلغها بـ ...

-مروان: بصي أنا مش عاوزك تزعلي

-نيرة: ما تقولي في ايه بقى ؟؟؟؟

-مروان بنبرة سريعة : أبوكي وأمك سافروا دبي امبارح

-نيرة فاغرة شفتيها : هـــاه ، انت قولت اييه ؟؟؟

-مروان بنبرة أسرع: أبوكي وأمك سافروا

-نيرة وهي تحاول النهوض: نعم ؟؟؟ سافروا ؟؟؟ طب ازاي ؟؟؟؟ من غير ما يقولولي ، انت أكيد بتهزر ، قولي انك بتهزر صح !!!

بدأت نيرة في الانفعال والتحرك بعصبية ، فحاول مروان تثبيتها بكل قوة و..

-مروان : اهدي يا نيرة ، خلاص

-نيرة بانفعال : عاوزني أهدى وانت بتقولي ان عيلتي سافرت امبارح ، وأنا معرفش

-مروان: هما راجعين تاني ، أبوكي قالي كده ، انه مش هيطول

-نيرة: لأ بجد أنا .. أنا مش مصدقة ، انت كنت عارف ومش قايلي

-مروان: مش بايدي والله

-نيرة وهي تتلوى من أسفله : اوعى كده سيبني

-مروان: لأ .. ابدااااا

-نيرة وقد بدأت في البكاء : ده أنا حتى ملحقتش أسلم عليهم

-مروان: معلش ، ان شاء الله هتكلميهم ع النت وتطمني عليهم ، وكلها حاجة بسيطة وراجعين

-نيرة : للدرجادي بتخبي عليا

-مروان: وربنا ما تزعلي ..

بدأت نيرة في البكاء ، فاحتــار مروان ما الذي سيفعله معها و...

-نيرة ببكاء: اهــيء

-مروان: عشان خاطري ماتعيطيش ، اومال هتعملي ايه لما أكملك الباقي

-نيرة بصوت باكي : هو لسه في حاجة تانية

-مروان: ماهو أنا مجمع العكننة كلها (لوكشة) واحدة عشان أخلص

-نيرة : في ايه كمان ؟؟

-مروان: آآآ... أنا ... أنا مسافر ألمانيا بكرة

-نيرة بنبرة حادة : ايييييه ؟؟ انت كمان ؟؟؟

-مروان: والله معدتش ينفع تأخير أكتر من كده

-نيرة بصريخ : لألألألأ...

أحاط مروان نيرة أكثر بذراعه ، ثم مسح بيده الأخرى على ظهرها ، ورأسها ، وانحنى على رأسها يقبلها و...

-مروان: بلاش كده أمانة عليكي ، انتي بتقطعي في قلبي

-نيرة: يعني كلكم هتمشوا وتسيبوني لوحدي

-مروان: لألأ .. مين ده اللي هاسيبك لوحدك ، انتي هتقعدي ان شاء الله مع أمي في الفيلا لحد ما أرجع

-نيرة: لأ أنا مش عاوزة أعد لوحدي ولا مع حد

-مروان: وأنا مش هاينفع أخدك معايا ، ومش هاقدر أسيبك لوحدك وانتي في الظروف دي ، أمي هتاخد بالها منك لحد ما أرجع ، وأنا مش هاطول في السفر ، هما اسبوعين تلاتة بالكتير ...

-نيرة : لألألألأ ، يعني مش بس يومين

-مروان: والله انتي مش عارفة هيعدوا عليا إزاي الأسبوعين دول ...

-نيرة بأعين دامعة : كده كتير عليا والله

-مروان وهو يقبل رأسها : معلش يا حبيبتي

....

في دبي ،،،،

في منزل يوسف ،،،،،

نهض يوسف عن الفراش تاركاً ندى راقدة فيه ، نظر إليها قبل أن يدلف للخارج ، فوجدها لاتزال غافلة ، فتسحب على أطراف أصابعه ، ودلف خارج الغرفة ..

بحث يوسف عن هاتفه المحمول ، ثم فتح سجل الأسماء وبحث عن رقم صلاح الدسوقي ليهاتفه ...

-يوسف هاتفياً بصوت هامس : حمدلله ع السلامة

-صلاح هاتفياً: الله يسلمك يا بني ، انتو كويسين ؟؟

-يوسف: الحمدلله بخير ، ها يا عمي ، أنا كنت بعتلك العنوان في مسج (رسالة)

-صلاح: أه يا بني ، وأنا خلاص عرفته .. وشوية وهتلاقينا عندك

-يوسف: عظيم أوي .. عاوزين نفاجيء ندى

-صلاح: دي هاتبقى أحلى مفاجئة ان شاء الله..

-يوسف وهو يمد بصره لبعيد : أكيييييد .. هاقفل أنا الوقتي بدل ما تاخد بالها

-صلاح: ماشي يا يوسف .. وربنا يسعدكم يا رب

-يوسف : اللهم أمين .. مع السلامة

أنهى يوسف المكالمة مع صلاح ،ثم توجه للمرحاض لكي يغتسل ويستعد للزيارة المفاجأة لعائلة ندى ...

....

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،،

ارتدى مروان ملابسه ، واستعد للذهاب إلى العمل .. نظر إلى نيرة فوجدها حزينة مكتئبة ، ومتربعة على الفراش ، وتلوي شفتيها للأسفل ،وتسند رأسها بمرفقي يدها ..

اقترب منها ، وجلس إلى جوارها ، ثم امسك بكفي يدها وضمهما بين يديه و..

-مروان بنبرة هادئة: خلاص يا نارووو بقى ، بلاش البوز ده لأحسن قلبي ضعيف ورهيف

-نيرة بحزن: لأ أنا زعلانة ، كلكم سيبتوني لوحدي ومسافرين

-مروان: والله ما هتأخر .. ده الأيام هتعدي هــوا

-نيرة: بيتهيألك

ربت مروان على كفي يد ندى بحنية و...

-مروان: أنا صعب عليا إني أبعد عنك ثانية ،بس مافيش حد غيري يقوم بالمهمة دي ، وده أكل عيشنا أنا ويوسف .. وانتي مايخلصكيش اننا نخسر

أطرقت نيرة رأسها في حزن ، فسحب مروان يده من كفي يدها ، ثم وضع إصبعيه أسفل ذقنها ليرفع وجهها إليه ،فيجد الدموع قد بدأت تتجمع من جديد في مقلتيها و...

-نيرة: إهـــيء

-مروان: لأ أبوس ايدك ، أنا مش أد دموعك دي .. عشان خاطري .. اهدي

حاول مروان قدر استطاعته تهدئة نيرة ، ووعدها ألا يتأخر في العودة عليها ، ثم طلب منها تحضير حقيبة صغيرة لملابسها لكي يوصلها مساءاً إلى فيلا والده لتمكث هناك في حجرته ريثما يعود من الخارج ، وحتى تكون في رعاية والديه ...

....

في دبي ،،،،

في منزل يوسف ،،،،

أوقظ يوسف ندى ، وطلب منها ألا تذهب للعمل اليوم وتستريح ، كانت هي رافضة لطلبه هذا ، ولكن بعد إلحاح منه اضطرت أسفة أن تظل بالمنزل ..

سمعت ندى طرقات على باب المنزل ، فطلب منها يوسف أن ...

-يوسف: شوفي مين يا ندى ، ده أكيد بتاع البيتزا ، خدي منه الأوردر عقبال ما أجيب الفلوس

تعجبت ندى من كلام يوسف الغير منطقي و..

-ندى باستغراب: بيتزا ع الصبح كده .. غريبة !

ثم توجهت ناحية الباب لكي تفتحه .. وما إن فتحته حتى تفاجئت بوالدها ووالدتها وأختها واقفين بالمدخل يبتسمون لها و..

-صلاح مبتسماً: مش هاتقولينا حمدلله ع السلامة

-فاطيما بفرحة : مفاجــــأة

-ندى غير مصدقة عينيها: بابا .. ماما ، توتا !

-زينب بنبرة فرحة : وحشتني يا حبيبتي

ارتمت ندى في أحضان والديها ، وضمتهما بشدة ، وأحاطت بها اختها الصغرى فاطيما و..

-ندى بأعين دامعة : وحشتوووني أوي ، انا مش مصدقة انكم قدامي

-صلاح: ايه رأيك في المفاجأة دي ؟

-ندى : أحلى مفاجأة والله يا بابا

-فاطيما: بلاش عياط بقى ، ده احنا مصدقنا نخلي ماما تمسك نفسها بالعافية ، تقومي انتي تعيطي

-ندى : غصب عني ، بجد أنا مش عارفة أقول ايه

-صلاح: متقوليش حاجة يا حبيبتي ، البركة في جوزك يوسف ، هو اللي صمم نجي ونعملهالك مفاجأة

-يوسف من الخلف : يا رب تكون المفاجأة عجبتها

التفتت ندى برأسها إلى يوسف ، ونظرت له نظرات امتنان .. فهي لم تتوقع أن يفاجئها يوسف بتلك المفاجأة الجميلة .. فكم كانت تفتقد وجود عائلتها ، واليوم جميع من تحبهم موجودين إلى جوارهــا ...

بذل يوسف ما في وسعه لكي يسعد زوجته وحبيبته الأولى والأخيرة ندى .. واليوم فقط شعر انه اقترب من تحقيق هذا حينما رأى السعادة ترفرف في طيان قلبها .. ومازال يمني نفسه بالمزيد معها ....

....

في فيلا فهمي النقيب ،،،،،

أوصل مروان زوجته نيرة إلى فيلا عائلته حيث استقبلها والديه بالترحاب الشديد والأحضان ، ترك مروان حقيبة سفرها الصغيرة على الأرض و...

-أحلام وهي تحتضنها : ازيك يا نيرة ، نورتي يا بنتي

-نيرة باحراج : الحمدلله

-فهمي وهو يشير بيده : تعالي يا بنتي ، ده بيتك

-نيرة: شكراً

-مروان : مش هوصيكم عليها بقى

-أحلام: دي في عينيا يا حبيبي

-فهمي وهو يتفحصها : مال مراتك ضعيفة كده ليه ؟؟؟ انت مش بتأكلها ولا ايه ؟؟؟

-مروان : لا والله يا بابا ، ده أنا مش حارمها من حاجة ، حتى إسألها

-فهمي وهو ينظر لنيرة : حقة يا بنتي بيجيلك اللي انتي عاوزاه ؟؟؟

-أحلام متدخلة في الحوار : سيب أكلها وشربها عليا ، ده انا هخلي الدموية ترد في وشها تاني

-نيرة: والله يا أنطي أنا .. أنا باكل ع أد نفسي

-فهمي: لأ لازم تتغذي كويس ، انتي الوقتي اتنين

-نيرة : حاضر

-مروان: أه الله يكرمكم ، خلوها تاكل كويس ، عاوز أرجع ألاقيها زيادة بتاع 10 كيلو

-نيرة باستغراب: ليه يعني

-مروان مازحاً : هو كده .. أنا عاوزك بطة بلدي ماشية

مالت نيرة قليلاً بجسدها لكي تحضر حقيبتها ، فأمسكتها أحلام من ذراعها لتمنعها و...

-أحلام : سبيها يا بنتي ، الخدامين هيودها ع الأوضة فوق

-نيرة وهي توميء برأسها : اوكي ..

اصطحبت السيدة أحلام نيرة إلى غرفة مروان لكي تمكث فيها ، حيث كانت تلك هي المرة الأولى لها بمفردها في فيلته وبدونه ، ارتعدت قليلاً ، ولكنها حاولت أن تستجمع رباطة جأشها وتتخطى هذا الأمر .. حاولت أحلام قدر المستطاع أن تكون ودودة معها ، وخاصة أنها تحمل في أحشائها حفيدهم المرتقب ...

تركت أحلام نيرة ترتاح قليلاً في الغرفة ، ثم نزلت إلى الأسفل لتودع ابنها .. بينما جلست نيرة على طرف الفراش لتفرغ حقيبتها ....

....

سلم مروان على والديه قبل أن يسافر ، وأوصاهما مراراً وتكراراً بنيرة ورعايتها ، ثم بعد ذلك توجه إلى غرفته بالطابق العلوي ليودع زوجته التي يعشقها ..

فتح مروان باب غرفته ليجد زوجته ممسكة بملابسه وتبكي لسفره بيعيداً عنها ، اقترب بهدوء من خلفها ، ثم احاطها من الخلف بذراعيه ،واستند برأسه على كتفها وهمس في أذنها بـ..

-مروان بنبرة هادئة: قلبي يا نارووو .. عشان خاطري تبطلي عياط ، بجد مش هاقدر أسافر وانتي كده

-نيرة بصوت باكي : صعبان عليا إني بقيت لوحدي فجأة

-مروان: لأ انتي مش لوحدك .. احنا كلنا معاكي

-نيرة بنبرة حزينة: فين ده ؟؟؟

أدار مروان نيرة في اتجاهه ، ثم لف ذراعيه حول خصرها ، وضمها أكثر إليه ، ثم رفعت نيرة ذراعيها حول عنقه ، وتعلقت هي به و..

-مروان وهو يضمها إليه : والله ما هتأخر عنك .. هما اسبوعين بالكتير وهرجعلك

-نيرة وهي متعلقة بعنقه : ماتسبنيش يا مروان .. بجد أنا مش هاقدر أستحمل غيابك

-مروان: لأ مش هاسيبك .. ده انتي حبيبة قلبي وعمري كله ..

-نيرة: طب أجّل السفر شوية

-مروان: صعب والله .. بس ان شاء الله هحاول أنجز على أد ما أقدر ، عشان أرجعلك بسرعة

-نيرة: بجد يا مروان ؟؟ هترجعلي بسرعة

-مروان وهو ينظر في عينيها: طبعااااا .. هو انا أقدر أبعد عنك لحظة ، وبعدين انا عاوزك تاخدي كلامي ثقة

-نيرة مبتسمة : هي فيها ثقة ..!

انحنى مروان برأسه ناحية نيرة قليلاً لكي يقبلها ، ثم ابتسم لها ابتسامة صافية و..

-مروان وهو يميل ناحيتها : ييس .. وإذا ذكرت الثقة ذكر مروان النقيب .... !

....

في خلال الأيام التالية ،،،،،

علمت عائلة الاستاذ صلاح النقيب بأمر حمل ابنتيهما ندى ونيرة ، فزادت سعادتهم وفرحتهم .. فقد منّ الله عليهما بأحفاد في الطريق

سافر مروان إلى ألمانيا ، وبالفعل تعاقد مع الشركة الألمانية هناك على شراء معدات جديدة ، وبدأ في فحص العينات التي ستحصل عليها الشركة ، وحاول قدر الامكان أن ينهي ماهو مطلوب منه في أقل وقت ..

بلغ يوسف و مروان أمر وفاة مايا إثر حادث قتل على يد زوجها السابق ، فلم يملكا إلا الترحم عليها

....

لم تصدق علياء أن مايا قد قتلت ، فخشيت كثيراً على أن تفقد وظيفتها الحالية ، وخاصة انها كانت تعتمد عليها اعتماداً كلياً في الحصول على الأموال

استطاعت ريهام في وقت قصير أن تعيد ترتيب أمور شركة Two Brothers في نصابها الصحيح ، كما أنها ألجمت علياء وجعلتها تعاني الأمرين أثناء وجودها في الشركة ..

كما تولت ريهام متابعة انجــاز كل الأعمال المطلوبة من الشركة ، وترتيب لاجتماع لاحقة بشأن اتفاقيات جديدة ..

......

تابع صلاح الدسوقي الأعمال المزدهرة في شركته ، وكان فخورا بما حققه يوسف وندى خلال تلك الفترة ...

اقترح يوسف عليه ألا يبيع الشركة ، ويظل الفرع قائماً في الخارج على أن يتابعه كليهما بالتناوب .. فسعد صلاح بهذا الخبر كثيراً ، وخاصة أنه سيعود بالربح المادي على الجميع ..

....

بدأت الدراسة ، وحاولت نيرة أن تواظب على الحضور ولكنها لم تستطع بسبب افتقادها لمروان الذي لم يكف يوماً عن الاتصال بها والاطمئنان على أحوالها .. طلب منها مروان أن تؤجل الدراسة هذا العام ولكنها أصرت على الحضور ..

....

تحسنت العلاقات كثيراً بين ندى ويوسف ، وحاول أن يبذل ما في وسعه لتعويضها عما فــات ..

شعرت ندى باختلاف الحال معها .. وبما يحاول يوسف فعله من أجلها ..

كانت أسعد لحظاتهما معاً حينما يتابعان نمو طفلهما في احشائها .. كم كان يحتسب يوسف الشهور الباقية لكي يراه أمام عينيه ويحمله بين ذراعيه ...

-يوسف وهو ينظر لشاشة السونار: سبحان الله ، بقى ده هايكون ابننا

-ندى مبتسمة : أو بنتنا .. الحمدلله ان ربنا أكرمنا بنعمته

-يوسف: يستاهل الحمد طبعاً .. عارفة يا نوoودة

-ندى: هــا ؟

-يوسف: أنا بحبه أوي من قبل حتى ما يجي الدنيا وألمسه بايدي

-ندى: ليه ؟

-يوسف وهو يقبل يدها : لأنه قربني تاني ليكي ورجعنا لحضن بعض ..

أطرقت ندى رأسها في خجل .. بينما ظل يوسف يربت على ظهرها ، ويلمس بيده الأخرى بطنها ، ثم انحنى برأسه على بطنها يقبلها ويهمس لطفله الموجود في أحشائها بـ....

-يوسف: انت نعمة من ربنا ، الحمدلله ان رزقني بيك .. ربنا يخليكو ليا انتو الاتنين ومايحرمنيش منكم أبداً .... !!!

....

الحلقة التسعون والأخيرة :

(الجزء الثاني)

في صباح أحد الأيام ،،،

في فيلا فهمي النقيب ،،،،،

جلست نيرة بمفردها في الفيلا تستذكر محاضراتها في غرفة نوم زوجها مروان ، بينما ذهب فهمي إلى عمله ، في حين خرجت أحلام لمقابلة بعض الأصدقاء في النادي .....

اتصل مروان هاتفياً بزوجته ليبلغها بأنه سيتأخر في العودة ، وذلك بسبب عدم توافر قطع الغيار الخاصة بالمعدات الجديدة وذلك لاستبدالها في حالة تعطل احدى الماكينات عن العمل

انزعجت نيرة كثيراً بسبب هذا ، حاول مروان تهدئتها ولكنها كانت حزينة للغاية و...

-مروان: والله يا نيرة ما بإيدي

-نيرة بحزن: انت وعدتني انك هاتيجي

-مروان: هحاول والله أشوف الحل للمشكلة دي ، وأرجع على طول

-نيرة بضيق : ماشي يا مروان ، انا كنت متوقعة ده من الأول

-مروان: يا نيرة بس اسمعيني

-نيرة وهي تزفر في ضيق : خلاص يا مروان ، مافيش داعي للكلام .. أنا تعبانة وعاوزة أنام

اخذ مروان نفساً عميقاً وحاول ألا يتجادل مع نيرة ، حتى لا يتفاقم الوضع و..

-مروان: براحتك يا نيرة .. أنا هاكلمك بعدين ان شاء الله

-نيرة باقتضاب : بأمر الله .. باي

....

أنهت نيرة المكالمة مع مروان وهي تزفر في ضيق ، فهي في أشد الحاجة إلى وجود زوجها بجوارها ، خاصة وأن جميع أفراد عائلتها غير موجودين ، وهي تشعر بالحرج اثناء وجودها في فيلا عائلته رغم أن والديه لم يبخلا عليها بشيء ..

رن هاتف نيرة مرة أخرى ، فظنت أن المتصل هو مروان يحاول ارضائها ، ولكنها نظرت إلى شاشة الهاتف فوجدت رقم الشركة .. فتعجبت و...

-نيرة باستغراب: الله ! ده تليفون شركة مروان !! هما بيتصلوا بيا ليه ؟؟

أجابت نيرة على الاتصال ، وكانت المتصلة هي ريهام و...

-نيرة هاتفياً : الووووو

-ريهام هاتفياً : مدام نيرة

-نيرة باستغراب: أيوه أنا .. مين معايا ؟؟؟

-ريهام: أنا مدام ريهام سكرتيرة شركة مروان بيه

-نيرة على مضض: أهـــا .. خير ؟

-ريهام: معلش يا مدام نيرة ، لو مافيهاش ازعــاج ، مروان بيه كان قايلي انه سايب عند حضرتك الملفات خاصة بالشركة

-نيرة : أها .. وبعدين

-ريهام: فأنا هستأذن حضرتك تجيبلنا ملف شركة (لوزيانا) ضروري الوقتي

-نيرة : ليه ؟؟

-ريهام بلهفة : احنا محتاجينه ضروري عشان فيه ورق التصاريح ، والمندوب بيسأل عنه ، ولو مشافش التصاريح هتحصل مشكلة كبيرة ..

-نيرة بقلق : آآآ... بس مافيش حد موجود عندي عشان أبعتلكم الملف معاه

-ريهام: معلش يا مدام نيرة حاولي تتصرفي وتبعتيه مع أي حد ، أنا هحاول أعطل المندوب ع أد ما أقدر تكوني حضرتك اتصرفتي

-نيرة وهي تحاول التفكير في حل ما : طيب .. ربنا يسهل .. !

نهضت نيرة من على الفراش ، ثم فتحت دلفة الدولاب ، وادخلت الرقم السري في الخزينة الموضوعة بداخله ، وأخرجت عدداً من الملفات ، وبحثت بعينيها عن الملف المذكور ، واستخرجته من بينهم ، ووضعته جانباً ..

حاولت نيرة أن تجد حلاً ما من اجل تسليم التصاريح الموجودة بهذا الملف لريهام ..

فلا يوجد أحد حالياً بالفيلا ، وريهام ترغب بشدة في التصاريح كي لا تحدث مشكلة ما في عمل مروان الذي يكافح من اجله ..

لم يكن أمام نيرة خيار أخر سوى الذهاب بنفسها إلى شركته .. وبالفعل فتحت نيرة دلفة الدولاب وانتقت لنفسها زياً مناسباً لترتديه .. ثم دلفت خارج الفيلا وطلبت من السائق الخاص أن يوصلها إلى شركة Two Brothers ..

....

في شركة Two Brothers ،،،،

أوصل السائق الخاص نيرة إلى مقر الشركة ، ترجلت من السيارة ، ودلفت إلى الشركة بتوتر وهي تضع في حقيبة يدها الملف المطلوب ..

صعدت نيرة إلى مكتب مروان ، تأملت مكتب السكرتارية على عجالة ، فلمحت سيدة وقورة جالسة على مكتب بالقرب من باب مكتب زوجها ، وما إن رأتها تلك السيدة حتى نهضت من مكانها واقتربت منها و..

-ريهام وهي تتفحصها وتشير بيدها : حضرتك مدام نيرة

-نيرة باستغراب: هو باين عليا أوي كده

-ريهام وهي تمد يدها لتصافحها: أه طبعاً .. مروان بيه مغلطش في وصف جمال حضرتك

-نيرة بتعجب: والله ، ممم... هو متعود يحكي عن أموره الخاصة مع أي حد

شعرت ريهام بالاحراج من عبارة نيرة الأخيرة ، وبأنها تلمح لشيء مسيء ، فبادرت بالرد بـ ...

-ريهام: لأ يا فندم ، حضرتك ماتفهمنيش غلط ، ده هو كان لما بيطلب حاجة تخص حضرتك عشان تتعمل كان بيقول عاوزها لـ ..آآآآآآ

وفجأة سمعت نيرة وريهام صوت شجار وصياح حاد بالخارج ، فصمتت كلتاهما عن الكلام ، ودلفت ريهام للخارج مسرعة لكي ترى ما يحدث .. بينما ظلت نيرة في مكانها

......

كانت علياء تتشاجر مع مندوب شركة (لوزيانا) في الخارج و...

-علياء بحدة : عندك ، انت مش عارف انت بتتعامل مع مين

-مندوب الشركة وهو ينظر لها باحتقار : الوقتي أنا عرفت بتعامل مع مين ، وواضح جداااا من نوعية الموظفين اللي شغالين هنا ان الشركة دي آآآ...

تدخلت ريهام على الفور لوقف الشجار و...

-ريهام: خير يا فندم في ايه

-مندوب الشركة وهو ينظر لها بتقزز: في ان الاستاذة عمالة من الصبح تلف وتدور عليا عشان خاطر آآآ...

-علياء مقاطعة : كداب أنا معملتش حاجة

-مندوب الشركة : معملتيش حاجة ؟؟ اومال الهمسات والغمزات والايحاءات دي كانت ايه ؟؟؟

-علياء: ده انت اللي بتقل أدبك عليا

-مندوب الشركة : أنا برضوه ، ده أنا هافضحكم باللي بتعملوه مع العملاء

-ريهام: يا فندم حضرتك اهدى بس عشان أعرف بالظبط اللي حصل

-علياء وهي تشير باصبعها : الراجل ده مايستناش هنا لحظة ، ده حاول آآآآ....

-نيرة بحدة: اخرررررسي

التفت الجميع إلى صوت نيرة الحـــاد ، فتجمد الكلام في حلق علياء ، فأكملت نيرة حديثها بـ...

-نيرة : خير يا حضرت ؟

-مندوب الشركة: في انكم بوشين وكدابين ومشغلين عندكم ناس لامؤاخذة آآآآ...

-علياء وهي تقاطعه : انت راجل سافل و آآآ...

صفعت نيرة علياء على وجهها بحدة مما جعلها تتألم بشدة ، وتضع يدها على وجنتها ، وتنظر إليها بأعين محدقة في ذهول و..

طاااااااااااخ

-نيرة وهي تصفعها : أنا مش قولتلك تخرسي ، يبقى تخرسي

صُدم مندوب الشركة مما فعلته نيرة ، ولم تختلف حال ريهام كثيراً عنه .. ولكن وقفت نيرة توبخها بكل شدة ولم تعبء بأحد و...

-نيرة بنبرة قاسية : الشركة اللي انتي شغالة فيها دي شركة محترمة ، ولو مش مراعية لقمة عيشك فيها يبقى برا ، وإن كان جوزي مروان بيه ساكت عليكي فعشان هو مش بيحب يظلم حد ولا يطرد حد برا الشركة طالما معملش حاجة غلط ، لكن كون ان واحدة زيك تفكر تلوث اللي عمله جوزي في سنين وتسيء لشركته وسمعتها وتضيعه بقلة أدبها يبقى تتربى وتعرف حدودها كويس وتطرد برا .. احنا مش عاوزينها

لم تجد علياء ما تجيب به على نيرة ، فقد كانت عبارات نيرة قاسية بما يكفي لتجعلها تشعر بالخزي والعـار ..

-نيرة مكملة : اتفضلي الوقتي ع الحسابات تاخدي بقية مستحقاتك ، وتطلعي برا

أطرقت علياء رأسها في آسى وحزن ، ودلفت للمكتب للمرة الأخيرة لتأخذ حقيبتها وتجمع أشيائها ، ولم تتوقف نيرة عند هذا الحد بل ..

-نيرة بحدة: عندك .. قبل ما تطلعي من هنا لازم نتأكد انك مش أخدة أي حاجة من شركتنا .. حاجة الشركة متاحة بس للي يستحقها مش للي زيك

طلبت نيرة من الأمن تفتيش حقيبة علياء ومتعلقاتها قبل أن تخرج من الشركة نهائياً لتتأكد من أنها لم تسرق أي شيء هـام قد يضر بمصلحة الشركة العامة ..

لم تتوقع السكرتيرة ريهام أن تتصرف نيرة بمثل تلك الطريقة ، خاصة أن علياء كانت كالأفعى لم يقدر عليها أحد ، ولكن نيرة –كعادتها- لا تهتم بأحد ، فما يهمها هو مصلحة من يخصها حتى ولو كان على حساب نفسها ...

اصطحبت نيرة مندوب الشركة إلى داخل مكتب مروان ، وطلبت من ريهام أن تحضر معهم ذلك الاجتماع المصغر ، وتعاملت نيرة بحرفية مع مشكلته ...

وتم بالفعل اكمــال باقي الصفقة الخاصة بشركة (لوزيانا) بتوفيق من الله أولاً ، ثم بمهارة نيرة ...

شكرت ريهام نيرة كثيراً على ما فعلته من اجل الشركة ، بل إنها مدحت في رجاحة عقلها وحسن تصرفها ، لم تتوقع نيرة نفسها أنها تملك تلك المهارات ، فطالما كانت تتخيل نفسها أنها فاشلة وغير قادرة على تحمل المسئولية ...

....

اضطر مروان إلى أن يغيب أكثر من شهرين ، وخلال تلك الفترة تولت نيرة إدارة الشركة وحضور الاجتماعات الهامة ، وعقد الاتفاقيات المبدئية ، وتنظيم الصفقات حسب الأولوية والأهمية ..

شكلت نيرة مع السكرتيرة ريهام ثنائياً ناجحاً ، وأدركت نيرة أخيراً سبب تمسك مروان بتلك السكرتيرة المجتهدة الجادة في عملها ، وسبب سعادته بعودتها للعمل من جديد ..

ولم تغفل نيرة أيضاً عن حضور المحاضرات الهامة التي تخص فرقتها حتى لا تفوت عليها السنة الدراسية ...

حاولت نيرة قدر المستطاع أن توازن بين الدراسة والعمل ، وإن شعرت أحلام بالاشفاق عليها ، ولكنها وجدت في عملها ما يلهي عقلها عن التفكير في غياب مروان وبعده عنها طوال تلك الفترة

طلبت نيرة من السيدة أحلام ألا تبلغ مروان بهذا الأمر حتى لا ينزعج ، خاصة أنه طلب منها أن تظل في الفراش وتهتم بصحتها ، ولكن كانت مصلحة العمل -وخاصة أنه يخص حبيب قلبها – عندها فوق كل شيء ...

حاولت السيدة أحلام قدر المستطاع الالتزام بوعدها ولا تحنث به .. رغم شعورها بالذنب .. وكانت في بعض الأحيان تصاحب نيرة إلى العمل كي تعاونها ..

كانت ريهام تبلغ السيد مروان النقيب رب عملها بما تفعله زوجته أولاً بأول ولكن دون علم نيرة ، فلم يتصور هذا مطلقاً .. لقد كان يظن أن نيرة فتاة مدللة تعشق الدلال والدلع .. لم يتخيلها شعلة نشاط وعمل .. لقد انبهر حقاً بما تقدر عليه نيرة .. كم كان يحتسب الأيام لكي يعود إليها ويأخذها في أحضانه ، ويعتذر لها عن أي ظن سوء قد ظنه بها يوماً .. فقد كانت نيرة بالنسبة له نعم الزوجة ، ونعم الحبيبة التي يعتمد عليها ...

....

في دبي ،،،

لم تختلف أحوال ندى كثيراً عن اختها ، فقد اجتهدت في عملها بمعاونة يوسف ، واستطاعوا أن ينتقلوا بالشركة إلى مستوى أعلى من حيث الصفقات والاتفاقيات ..

كانت ندى شركة يوسف في كل شيء ، في العمل ، في الحب ، وفي العشق ، وفي الرغبة في وصول إبنهما إلى عالمهما ..

لم يغفل يوسف عن استغلال أي فرصة للتعبير لندى عن حبه ، وتفاجئت هي بالمكتبة التي صممها خصيصاً لها منذ لحظة فراقهما وحتى بعد زوجهما ..

طلب يوسف ان يكون تصميم المكتبة على شكل حروف اسمها ، حتى يظل يتلفظه طوال الوقت ، ولم تتخيل ندى أن يوسف قد فعل هذا من اجلها ..

غرقت ندى في بحور من الغرام والعشق .. تذوقت مع يوسف طعم السعادة الحقيقية التي كانت تنشدها حتى انها تناست مع فعله من قبل .. وطوت تلك الصفحة المظلمة من حياتها للأبد ...

....

في شركة Two Brothers ،،،،

كانت نيرة مشغولة بمطالعة أحد الملفات وتولي ظهرها لباب غرفتها حينما سمعت نيرة طرقات عليه ...

سمحت نيرة للطارق بالدخول ، فقد كانت تظن أنها ريهام ومعها باقي المعلومات ، ولكن كانت المفاجأة أن الطارق هو مروان حبيبها ..

لقد عاد مروان لتوه من السفر ، ورغب في أن يفاجيء زوجته ، فحضر من المطار إلى الشركة دون أن يعرج حتى على الفيلا ..

اقترب مروان من نيرة بهدوء ، ثم وقف خلفها ، شعرت نيرة بقشريرة تدب في أوصالها ، وكأن قلبها استشعر وجوده بقربها ، فالتفتت بجسدها لتجده واقفاً خلفها ..

-نيرة : مـ... مروان !

لم تصدق نيرة عينيها حينما رأته ، ظنت أنها تحلم ، فشعرت بالدوار ، وكادت أن تسقط ، ولكن كانت أذرع مروان هي الأسرع في التقاطها ، فأمسك بها وأحاطها بذراعيه ، ثم ضمها إلى صدره و...

-مروان بخضة : نارووو

-نيرة : آآآآ

-مروان بنظرات عشق : حبيبتي ، انتي وحشتيني أوي أوي يا عمري كله

انحنى مروان برأسه على نيرة ليقبلها قبلة حارة على شفتيها بث فيها أشواقه وتلهفه على رؤيتها ...

بادلته نيرة الأشواق والأحاسيس التي افتقدتها منذ غيابه عنها لعدة أشهـر ..

أمـــال مروان برأسه أكثر ، وانحنى بجسده على بطنها ليقبل تلك المولودة التي تحملها في أحشائها و..

-مروان وهو يتلمس بطنها بأصابع يده : وحشتيني يا بنت الايه

-نيرة : ايه بنت الايه دي كمان ، انا عاوزة بنتي تتربي ع الأخلاق الحميدة

-مروان مازحاً : اه طبعاً ... طالما احنا الاتنين موجودين، يبقى البت هتطلع أخلاق ..!

اعتدل مروان في وقفته ، ثم أحاط نيرة اكثر بذراعيه و...

-مروان بنظرات عاشقة ونبرة حانية : بحبك

-نيرة : وأنا بموت فيك

-مروان: وحشتيني يا أم باتعة

-نيرة وهي تضربه بكفها على صدره : لأ انا بنتي مش هايبقى اسمها باتعة

-مروان: ليه ماله باتعة ؟؟ طب نخليه الكاتعة ؟؟ ده حتى العيال هيخافوا يقربوا منها

-نيرة وهي تشير باصبعها محذرة : إيـاك تفكر تسميها حاجة من دول

-مروان: لألألأ .. اطمني ، وخليكي واثقة فيا

-نيرة بقلق : استررررر يا رب ، أهو أنا مش خايفة غير منموضوع الثقة دي ... !

....

بعد مرور عدة أشهر ،،،،

في دبي ،،،،

في منزل يوسف ،،،،،

كان يوسف على وشك الذهاب إلى عمله ، بينما كانت ندى تشعر بالاعياء .. نظر لها يوسف بقلق و...

-يوسف بنبرة قلقة : يا نووودة مافيش داعي تيجي الشغل النهاردة ، انتي شكلك تعبان أوي

-ندى وهي تحاول التحامل على نفسها: الوقتي هابقى كويسة

-يوسف بتوتر : والله العظيم أنا خايف تولدي

-ندى : آآآ... لأ لسه بدري

-يوسف: ربنا يستر ، طيب أنا هاجهز العربية تكوني انتي كملتي لبسك

-ندى : اوكي

كان يوسف متجهاً إلى الباب حينما سمع صوت صراخ يأتي من خلفه ، فأدار رأسه ناحية ندى ، فوجد مياه تنزل من بين ساقيها و...

-ندى بخضة: يــ...يوسف .. الحقني

-يوسف: نـــدى .....!!!

أسرع يوسف ناحية ندى ، ثم انحنى ناحيتها وحملها بين ذراعيه ، فقد كانت ندى تعاني من أعراض الولادة ، وتوجه بها نحو سيارته ، ثم فتح الباب الخلفي واجلسها في المقعد الخلفي ، وأغلق الباب خلفها ، ثم ركض مسرعاً ناحية الباب الأمامي وجلس خلف عجلة القيادة ، وانطلق إلى أقرب مشفى ، ولم ينسى أن يهاتف والديها لكي يذهبوا إلى هناك ...

....

في المشفى ،،،،،

جلس يوسف في الخارج يدعو الله أن ينجي زوجته وابنهما .. لحق به صلاح وزينب وفاطيما ، وجلسوا إلى جواره ..

كان يوسف يتحرك بقلق ذهاباً وإياباً محاولاً أن يهون على نفسه قليلاً .. أمسك صلاح بالمصحف وظل يقرأ فيه ، وكذلك فعلت زينب

وقفت فاطيما بجوار يوسف وهي تنظر له بابتسامة عذبة تحاول بها طمأنته .. فقد كان يخشى على زوجته كثيراً ..

بعد مرور بعض الوقت ، سمع يوسف صوت صرخات تأتي من الداخل ..

سجد لله شكراً ، فها قد سمع صوت إبنه يأتي من الداخل، لقد أنجبت ندى طفلاً جميلاً ، لم يصدق يوسف عينيه حينما أعطاه الطبيب له وحمله بين ذراعيه ..

لقد أســر ذلك المولود قلبه قبل أن تراه عيناه .. لذا قرر أن يطلق عليه اسم (آســر)

اطمأن يوسف على حالة ندى بعد الولادة ، ثم دلف إلى غرفتها وهو يحمل مولودهما بين ذراعيه .. انحنى يوسف بجسده على زوجته ، ثم أعطاها فلذة كبدهمــا و..

-يوسف : سمي بالله وانتي بتشيله

-ندى بصوت مرهق: هــا سميته ايه ؟

-يوسف: آســر

-ندى : ماشاء الله اسم حلو

دلف صلاح ومن خلفه زينب ولحقت بهما فاطيما إلي داخل غرفة ندى بالمشفى ، تأملوا المولود ، وحمدوا الله على سلامة ندى وابنـها ...

أرسل يوسف صور المولود آســر إلى مروان ونيرة حتى يريا شكله ، كانت نيرة تود لو استطاعت أن تحضر لحظة الولادة الخاصة باختها ولكنها لم تستطع لقرب موعد ولادتها هي الاخرى ، بالاضافة إلى انشغالها بالامتحانات ..

وعد يوسف مروان ونيرة بالعودة إلى القاهرة مع كل العائلة في أقرب وقت ، وفور أن تسترد ندى عافيتها ويستطيع المولود آســر تحمل السفر ..

....

بعد مرور أقل من شهر ،،،،

كانت نيرة جالسة في لجنة الامتحان تستعد لأداء امتحان أخر العام ، حينما شعرت بآلام وتقلصات تهاجمها قبل أن تستلم ورقة الأسئلة ..

كانت في البداية تظن أن تلك التقلصات بسبب التوتر والخوف من الامتحان ، ولكن كانت تلك هي بداية آلام الوضع التي هاجمتها بشدة ... فأمسكت ببطنها وهي تتألم .. حاولت أن تقاوم الآلم في البداية ، لكنها لم تستطع

وفجـــأة صرخت نيرة في وسط اللجنة ، فانتفض جميع من فيها على إثر صرختها ، واسرع بعض المراقبون ناحيتها ، ثم طلب أحدهمـا سيارة الاسعاف لها

اتصل أحد الأشخاص بمروان ليبلغه بأن زوجته على وشك الوضع ، فانتفض من خلف مكتبه وهو مرتعد لكي يلحق بها و...

-مروان : قلبي كان حاسس انها هتعملها في اللجنة .. آآآخ .. استرررر يا رب وعديها ع خير ...

....

سبق كلاً من فهمي وأحلام مروان في الوصول إلى المشفى ، وجلسا في الخارج ينتظرا خروجها من الداخل ...

وصل مروان إلى المشفى وهو يلهث ، سأل عن نيرة فأخبره والده أنها لا تزال بالداخل .. وقف بالخارج ينتظر لكي يطمئن على حالها ...

وبالفعل خرج إليه الطبيب بعد برهة ليبشره بولادة ابنته .. احتضن مروان والديه ، وقبلهما .. شعر بأن سعادته قد اكتملت اليوم بوصول ابنته إلى تلك الدنيا لتشاركهما حياتهما ...

حمد مروان الله كثيراً على عطيته ، وعلى سلامة زوجته نيرة ...

انتظر مروان نيرة في غرفتها بالمشفى وهو يحمل طفلته الصغيرة بين ذراعيه .. ظل يتأملها بحب وحنية ، ويفكر في ابداع الله في خلقها .. يا الله كم هي جميلة بحق ، كم أصابعها صغيرة للغاية ، إنها أجمل ما رأت عينه ، إنها قطعة من قلبه ، بل إنها كل قلبه ...

عادت نيرة إلى الغرفة ، كانت لا تزال فاقدة للوعي بفعل تأثير المخدر .. انتظر والداه بجوارها ..

بدأت نيرة تستعيد وعيها ، كانت في البداية تردد بعبارات غير مفهومة ، فظن مروان في البداية أنها تهلوس.. ثم اقترب منها وجلس في المقعد المجاور لفراشها وهو يحمل طفلتهما ..

-نيرة بصوت غير مفهوم لأ .. بتـ... عة .. لأ .. اوعى ، مـ.. مروان

حاول مروان أن يفهم ما تقوله نيرة ، ولكنه لم يستطع ، حتى أنه استفسر من الطبيب عما بها ، فأخبره أن ذلك بسبب تأثير المخدر وسوف ينتهي مفعوله قريباً ..

وبعد برهة أفاقت نيرة .. كانت تشعر بآلام حادة في معدتها ، فقد اضطرت أن تضع مولودتها عن طريق الولادة القيصرية ...

-همست نيرة بصوت ضعيف : فين .. فين بنتي

-مروان وهو يحاول إمالة المولودة ناحيتها : أهي ..

-نيرة : هـا .. ســـ.. سميتها ايه ؟؟؟

-مروان مازحاً : طبعاً باتعة

-فهمي: بس يا مروان متقولش كده

-نيرة بتألم: لألأ .. آآآه

-مروان : متخافيش والله ما سميتها لسه ، أنا مستني انك تفوقي عشان نسميها سوا

-نيرة : آآآ... آآآه .. طيب

-مروان: ها تحبي نسميها ايه؟؟

-أحلام: نقي اسم حلو كده يليق عليها

وفجـــأة دلفت طفلة صغيرة إلى داخل غرفتهم لا يتجاوز عمرها الثلاث سنوات ، وهي تضحك وتبتسم لهم وذات شعر أسود قصير مموج ، وبشرة بيضاء ناصعة ، ووجنتين منتفختين .. وأسرع خلفها أخيها الصغير يمسكها و...

-الطفل : سوري يا عمو

-مروان مبتسماً : ولا يهمك يا حبيبي

-الطفل : يالا يا ليليا .. تعالي ع أوضة مامي

-الطفلة : تؤ ..

-الطفل: يالا بقى

-الطفلة وهي تشير للمولودة: نونوو

-مروان ضاحكاً: اه هي نونووو

-فهمي: ماشاء الله ربنا يحميها

-أحلام وهي تنظر للطفلة : انتي اسمك ايه ؟؟

-الطفلة : ليليا

-أحلام: ماشاء الله اسم جميل

أمـــال مروان على نيرة قليلاً ثم همس في أذنها بـ ...

-مروان: ايه رأيك نسميها ليليا ع اسم البنوتة دي

-نيرة بصوت خافت: ممم...

-مروان: والله لايق ع بنتنا أوي

-نيرة : اهو أرحم من باتعة بتاعتك دي

وبالفعل أطلق مروان على مولودته الصغيرة اسم ليليا تيمناً بتلك الطفلة الصغيرة التي أضافت البهجة على الحاضرين حينما تواجدت معهم....

....

بعد عدة أشهر ،،،،

في منزل مروان بالتجمع الخامس ،،،،،،

عاد الجميع من دبي وقرورا زيادة مروان ونيرة في منزلهم ، سعدت نيرة كثيراً بوجود عائلتها معها ، وحمدت الله كثيراً على وجودهم في حياتها ..

تحسنت أحوال العمل كثيراً بالنسبة ليوسف ومروان ، ظل كلاهما يتحدثان بلا توقف عما أنجزوه بفخر واعتزاز ...

كان كلاهمــا يحمل طفله الصغير في أحضانه ، ويجلسان متجاورين يتحدثان سوياً ..

كان الرضيع آســر يمد بين الحين والأخر يديه الصغيرة ليمسك بقدم ليليا الصغيرة ، فيزيح مروان يده بكل رفق .. استمر آسر في فعل هذا والضحكة البريئة ترتسم على شفتيه الصغيرة ، فهو يظن أن مروان يداعبه .. بينما كانت الرضيعة ليليا تبتسم عفوياً

لاحظ يوسف ما يفعله مروان ، فنهره عما يفعل و...

-يوسف : ايه يا ماروو ، ما تبطل يا عم تزهق في آســر

-مروان: أنا مش عاوز ابنك يحط ايده ع بنتي

-يوسف: انت أهبل ، دول لسه نونو

-مروان: ماهي بتبدأ من كده ، يحط ايده عليها ، يطمع في البزازة بتاعتها ، يشد لعبتها ، وهوبا ياخد السوستا منها ، وهي زي الهبلة هتفرط في أعز ما تملك

-يوسف: يا شيخ

-مروان : اه طبعاااا .. أنا لازم أربي بنتي من دلوقتي ع الأخلاق الحميدة

-يوسف: بقى خايف على بنتك من ابني

-مروان: أيون ، ماهو أنا واثق انه هيطلع زي أبوه ، فلازم ادي بالي وأخاف عليها

-يوسف: بقى كده .. طيب بكرة نشوف مين هيجري وراا مين

-مروان: والله لو عملت ايه ، انا ماهوافق ان ابنك يرتبط ببنتي ، ان شاء الله يقدملها مال قارون

-يوسف: ماشي .. براحتك

-مروان : ايوه كده أحسن .. أنا عاوز البنية تطلع أخلاق وتربية زي أبوها

-يوسف : ماهو واضح فعلاً عليك

-مروان بنظرات ثقة واعتزاز : اومـــال .. هو في زيي ، وأنا استحالة أرجع في كلمتي أبداااااااااا ..

ثم جاءت فاطيما إليهما والابتسامة مرسومة على وجهها و...

-فاطيما: أنا عاوزة الـ Babies

-يوسف وهو يناولها آسر: اتفضلي يا طمطم ، بس خلي بالك

-فاطيما: حاضر يا جوو ، اطمن ، هاتلي ليليا يا مروان

-مروان بتهكم : انتي هاتشليها مع ابنه

-فاطيما: اه ، فيها حاجة

-مروان وهو يتنحنح : احم .. لأ طبعاً .. اتفضلي يا طمطم

ناول مروان فاطيما ابنته الرضيعة ليليا لكي تحملها على الذراع الأخر ..

ثم سارت بهما فاطيما وهي تداعب كلاهما بوجهها و..

-فاطيما: يالا يا حلووين عشان أغيرلكم البامبرز سوا

برقت عيني مروان ونظر إلى يوسف فاغراً فــاه ، بينما بادله يوسف نظرات تحدي و...

-مروان بفزع: يغيروا سوا

-يوسف: انت كنت بتقول ايه من شوية ؟؟

-مروان وهو مطرق الرأس مازحــاً : انت قولتلي جايين امتى عشان تتقدموا لـ ليليا وتتستروا على البُنية .... ؟؟؟

.

.

.

.

.

.

تمت بحمد الله

أعمال سابقة للكاتبة :

- رواية (دعني أحطم غرورك)
- رواية (رهـان ربحه الأســـد)
- رواية (الفريسة والصـــياد)